

٣٣٩	الف	١٠٠
١	١	١
١	١	١

الحمد لله الواهب الغني الفرد المتعال المنعم الذي منح لاصفيائه كمال الرشد في التمييز بين الحرام والحلال عز أن يدانيه مثال أو شريك في حسن ابداع هذا العالم على أحسن منوال خلص لاجابه طيبات الرزق الدائمة قطوفها وأدر لهم أنخاف خلقات النعم المحفوظة مسنوفةها بكل جمال فهي تغدو وتروح عليهم بالغدو والاتصال والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رآ كمال الحلال المنعوت بأشرف الخصال المرشد الهادي أمته من اقواء شياطين الاضلال الى سبيل الاستقامة والاعتدال وعلى الاحباب والاسل وذويه وعترته أولى الافضل ومتبى سنته عند تقليب الاحوال ماتعقت الايام بالليال أما بعد فهذا شرح (كتاب الحلال والحرام) وهو الرابع من الربع الثاني للإمام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قطب العلم والحال والمقام ررح الله ورحه في الملا الاعلى وأوردنا من حياض فهو المشرب الاجلى قصدت فيه توضيح عساراته وتكميل سباقاته وحل رموزه وإشاراته وفك دقائقه ومهماته مقرا بالعجز الظاهر البادى في البادى والحاضر معترف بقصور الباع وعدم الاتساع من احاطة موجبات السلب المسورة بالامتناع والله جل شأنه أسأل الاعانه والتوفيق لمجابه في حسن الحسل والابانه وعلى فضله أعتمد وأتوكل وهو حسبي وربي لا اله الا هو وعليه المعول قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكتاب واتباع السنة سيد الاحباب ثم أردفه بالحمد مراعى أنواع البلاغة التي منها لزوم ما لا يلزم وبراعة الاستهلال والتضمين والاعتباس فقال (الحمد لله الذي خلق الانسان) مقتبسا من كلام الله الملك الرحمن أى أوجده من العدم بعد أن لم يكن والانسان بالكسر اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع واختلف في اشتقاقه على زيادة النون الاخيرة فقال البصريون من الانس فالهمزة أصلية ووزنه فعلان وقال الكوفيون من النسيان فالهمزة

\*(كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربيع العبادات من كتب احياء علوم الدين)\*  
 \*(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الانسان)



في الصورة التي هي النفس لا غير التي هي النفس على أن يكون ذلك في الصورة التي هي النفس  
 الخالق الذي خلق نفسه فقال (يحيى الطين) هو التراب والطين الذي هو في ذلك والطين الذي هو في  
 الطين كره الارب وقال الخراف هو من حرا التراب حيث يصير من حيث التراب وقور الصورة في (الارب  
 والصلصال) فالارب التي من وصول الماء اليه يقال تربة الطين في تربة أي تين وفيه طين على  
 ولا طين في ذلك حتى أن تبا أي لصقت ولزمت والصلصال اليابس الذي له صلصلة وفيه اقتباس من قوله تعالى  
 خلق الإنسان من صلصال كالفخار أي كالحرف وقد خلق الله آدم من تراب ثم جعله طينا ثم جاسما  
 ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله من تراب ونحوه (ثم كبر صورة) الحسية (في أحسن تقويم وراى  
 اعتدال) وقد اقتبس ذلك من قوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك وقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في  
 أحسن تقويم يقال قومه فقوم أي عدله فعدل والاعتدال في وسط حال بين حالين في كم وكيف وكل  
 ما تناسب فقد اعتدل (ثم غذاه في أول نشوؤه بلين) أي جعل غذاه الذي يقوم به بنينه الظاهرة من لبن  
 (المستصفاه) أي صفاه وخلقه (من بين فرت ودم) والفرث اليسير جين ما دام في الكبرس (سائغا) أي  
 بال (كالماء الزلال) أي العذب البارد اقتبسه من قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل  
 ثم جاء (من الحماية وهي المنع والوقاية بما آناه)  
 له تعالى كوا من طيبات ما رزقناكم (من دواحي

من طين الارز وصالصال  
 ثم ركب صورة في أحسن  
 تقويم وأتم اعتدال ثم  
 غذاه في أول نشوؤه بلين  
 استصفاه من بين فرت ودم  
 سائغا كالماء الزلال ثم جاء  
 بما آناه من طيبات الرزق عن  
 دواحي الضعف والانحلال  
 ثم قيد شهوته المعادية له عن  
 السطوة والصيل وقهرها  
 بما افترضه عليه من طلب  
 القوت الحلال وهزم  
 بكسر هاء جند الشيطان  
 المتشمر للاضلال ولقد  
 كان يجرى من ابن آدم  
 يجري الدم السيل

بذلك الغذاء الذي هو من طيبات الرزق عن طرق  
 التركيب والضعف وهي القوى حسا ومعنى أو هو خلاف القوة ويكون في النفس والبدن والمال  
 وقيل بالضم في البدن وبالفتح في العقل والرأى (ثم قيد شهوته) أصل الشهوة تزوج النفس الى ما تريد  
 ولا تمالك عنه (المعادية له) يقال عاداه معاداة إذا أظهره العداوة وإنما كانت الشهوة معادية للإنسان  
 لكونها تجره الى المناهى الشرعية وتسرع لايقاعه في كل مذموم شرعا ومن ذلك في الخبر المشهور وحفت  
 الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (عن السطوة والصيل) بكسر الصاد المهملة بمعنى الصولة وهي  
 والسطوة الاخذ بشدة وقهر وذلك التقيد من كمال فضل الله واحسانه على الانسان ولو لا ذلك لم يملك نفسه  
 عن النزوع الى الشهوات الحسية والمعنوية (وقهره) أي غلبه وكسر شوكته (بما افترضه عليه) يقال  
 فرضه وافترضه بمعنى واحد (من طلب الحلال) اقتبسه من الخبر الا أن في ذكره طلب الحلال فريضة  
 وسأني معناه (تسج له الرمال) أي تنزهه وتقده فسامن ذرة من ذراته الا وهي شاهدة لوحدايته مقرة  
 بربوبيته وخص الرمال وان كان كل شيء كذلك بموجب قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لكثرة  
 أجزائها ومجاورة الحد واحصائها (وتسجد له) (الظلال) ج جمع ظل وهو أعظم من النور فإنه يقال ظل  
 الشيء وظلت الجنة ولكل موضع لم تصل اليه الشمس يقال له ظل ولا يقال النور الا لما زال عنه الشمس  
 (ويتد كذلك) أي يضمحل ويلصق بالتراب يقال دكه دكا إذا دحاه وبسطه فتد كذلك صار مدحوا  
 مبسوطا لاصقا بالأرض (من هيئته) الحاصلة اثر مشاهدة جلال الله وعظمته وقد تكون عن الجمال الذي  
 هو جمال الجلال (صم الجبال) يقال صمرا صم أي مصمت شديد والجمع الصم كاحمر وجر ولو قال صم  
 بالنشيد بدل الصم لكان جازوا هي المرتفعة الآن تد كذلك المصمت الشديد أنسب في المقام (فهزم بكسر هاء)  
 أي كسرت تلك الشهوة (جند الشيطان) أي أعوانه وعساكره لجرورة تحت رايته (المتشمر) أي  
 المتهيب (للاضلال) أي لاغواء الانسان عن سبيل الرشاد وذلك مصداق قوله تعالى على لسانه قال فيما  
 أغويته لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية وقال تعالى على لسانه أيضا لاغوينهم أجمعين  
 عبادك منهم المخلصين (فلقد كان) كيد (يجرى من ابن آدم) أي فيه (يجرى الدم السيل) أي  
 لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال والمعنى يجري منه أي فيه حيث يجري فيه

[illegible]

فصبيح عليه عزة الخلال  
المجري والجمال اذا كان  
لا يبذره الى أعناق  
العروق الا الشهوة المائلة  
الى الغلبة والاسوسال فيبقى  
لما زمت برمام الخلال ما تبنا  
خاسرا ماله من ناصر ولا  
وال والضلالة على محمد  
الهادي من الضلال وعلى  
آله خير آل وسلم تسليما  
كثيرا (أما بعد) فقد قال  
صلى الله عليه وسلم طلب  
الخلال فريضة على كل مسلم  
رواه ابن مسعود ورضي  
الله عنه وهذه الفريضة من  
بين سائر الفرائض أعصاها  
على العقول فهماء وأثقلها  
على الجوارح فعلا ولذلك  
اندرس بالكلية علما وعلا  
وصار غموض علمه سببا  
لاندراس عمله اذ ظن الجهال  
أن الخلال مفقود وأن  
السبيل دون الوصول اليه  
مسدود وأنه لم يبق من  
الطامات

[illegible]

وخصايتهم (الباب السابع) في مسائل منفردة \* (الباب الأول في فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبين  
وأصناف الحرام ودرجات الورع فيه) \* (فضيلة الحلال ومذمة الحرام) قال الله تعالى كلوا من الطيبات

من الثابت لم يرد في حاشيته  
لا تساع في الخرم من فضوا  
هذا القبط من الدين أصلا  
ولم يرد كواين الاموال فرقا  
وفضلا وههنا ههنا  
فالاحلال بين والحرام بين  
وبينهما مو ومشتها ولا  
قال هذه الثلاثة معتزات  
كشم الطلوع بالاحلال  
كانت هذه بدعة عم في الدين  
ضررها واستطارت في الخلق  
شررها وجب كشف الغطاء  
عن فسادها بالارشاد الى  
مدرك الفرق بين الاحلال  
والحرام والشبهة على وجه  
التحقيق والبيان ولا يخرج  
التضييق عن حيز الامكان  
ونحن نوضح ذلك في سبعة  
أبواب (الباب الاول) في  
فضيلة صاحب الاحلال  
ومذمة الحرام ودرجات  
الاحلال والحرام (الباب  
الثاني) في مراتب الشهات  
ومنازعتها وتمييزها عن  
الاحلال والحرام (الباب  
الثالث) في البحث والسؤال  
والهجوم والاهمال  
ومظاهرها في الاحلال والحرام  
(الباب الرابع) في كيفية  
خروج التائب عن المظالم  
المالية (الباب الخامس)  
في ادارات السلاطين  
وصلاهم وما يحل منها وما  
يحرم (الباب السادس)  
في الدخول على السلاطين  
ان اصناف الاحلال ودواعيه

واعملوا صالحا كما امر



بألا كل من الطيبات قبل  
الععمل وقيل ان المراد  
به الحلال وقال تعالى ولا  
تأكلوا أموالكم بينكم  
بالباطل وقال تعالى ان  
الذين يأكلون أموال  
البنائى ظلما الآية وقال تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله وذروا ما بقى من الربا  
ان كنتم مؤمنين ثم قال  
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب  
من الله ورسوله ثم قال وان  
تبتم فلكم رؤوس أموالكم  
ثم قال ومن عاد فاولئك  
أصحاب النار هم فيها  
خالدون جعل أكل الربا  
أول الامر مؤذنا بحسارته  
أنه وفي آخره متعرضا للنار

سباق ثلاث

والآيات الواردة في الحلال  
والحرام لا تخصى وروى  
ابن مسعود رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال طلب الحلال  
فريضة على كل مسلم وما  
قال صلى الله عليه وسلم طلب  
العلم فريضة على كل مسلم  
قال بعض العلماء أراد به  
طلب علم الحلال والحرام  
وجعل المراد بالحديثين  
واحدا وقال صلى الله عليه  
وسلم من سعى على عياله من  
حله فهو كالمجاهد في سبيل  
الله ومن طلب الدنيا حلالا  
في عفاف كان في درجته

سالى (بألا كل من الطيبات قبل العمل) فهم ذلك من تقديم الحلال على التوبة وفيه كمال  
التسوية بشأنه حيث قدم على العمل الصالح (فيل ان المراد به الحلال) قوله صاحب القوت حيث قال  
فأمره بأكل الحلال قبل العمل وهكذا قال العلماء كذا لا يحل بأكل الحلال فبما كانت الطعمة أحل  
كان العمل أركد وأرفع وعلى هذا المآل قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم  
قبل من الحلال (وقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) الى قوله ولا تقتلوا أنفسكم قبل من أكل  
حراما فقد قتل نفسه لانه سبب اهلا كها وتعذيبها فمعرض من ذلك ان أكل أموال الناس بالباطل حرام  
وفي ارتكابه اهلاك النفس (وقال عز وجل ان الذين يأكلون أموال البنائى ظلما) أى تعذيبهم غير  
ان يكون لهم فيها حق (انما يكون في بطونهم نارا) أى مثل النار (ويصلون سعيرا) ووجه الاستدلال  
بهما التعريف بان أكل أموال البنائى حرام ووعيده شديد (وقال تعالى) يا أيها الذين آمنوا (اتقوا الله  
وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ثم قال) تعالى (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال)  
تعالى (وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم) لا تظلمون ولا تظلمون (ثم قال) تعالى (ومن عاد فاولئك أصحاب  
النار هم فيها خالدون) فما وعد الله تعالى ولا تهدد في معصية مثل ما وعدنى أكل الربا فانه عز وجل عظم  
شأنه بوصفين عظيمين اعظاماله وترهيبا منه حيث (جعل أكل الربا في أول الامر مأذونا) أى مباحا  
(بمحاربة الله) عز وجل والرسول (وفي آخره متعرضا للنار) بالخلا فيها ومن ذلك اشترط للايمان ترك  
الربا بقوله ان كنتم مؤمنين وهى الشرط والجزاء ثم أوجب التوبة بعد اعلامه بانظلم منهم في قوله وان تبتم  
الى آخرها ثم نص على تخريجه بقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا ثم وعد بالخلا في النار بقوله  
فيها خالدون وهذا من شديد الخطأ وعظم العذاب فلذلك صفاة

بالربا وكل ذلك حرام بالنص القطعى فينبغى الحذر عن ارتكاب شئ من ذلك هذا في الحرام واقتصر في الحلال  
على آية واحدة وهى كوا من الطيبات وفسره بالحلال وما لم يذكر يقس على ما ذكر (و) أما الاخبار  
فقد (روى ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال فريضة  
على كل مسلم) وتقدم الكلام في تأويله على وجهين وعلى تخريج قريبا (ولما قال عليه) الصلاة  
(والسلام) فيمار واه ابن عدى والبيهقى في الشعب من حديث أنس والطبرانى في المعجم والطيب في  
التاريخ من حديث الحسين بن على والطبرانى في الاوسط من حديث ابن عباس وتسام في فوائده من  
حديث ابن عمر والطبرانى في الكبير من حديث ابن مسعود والطيب في التاريخ أيضا من حديث على  
والطبرانى في الاوسط والبيهقى في الشعب أيضا من حديث أبي سعيد (طلب العلم فريضة على كل مسلم)  
وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم مفصلا (قال بعض العلماء) في تأويله (أراد به طلب علم الحلال  
والحرام كالبيع والشراء) أى اذا أراد العبد ان يدخل فيه اقترض علمه عليه (وجعل المراد من الحديثين  
واحدا) وقال ان في هذا الخبر دلالة على التسوية بين العلم والحلال في الطلب بالفرض فكل فرض طلب  
علم الحلال لا كل كمثل طلب العلم للجهل وهذا أيضا قد تقدم في كتاب العلم مفصلا مع أقوال أخرى  
ذكرت هناك (وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله) أى اكتسب لهم بالسعى أى بالغدو والرواح  
الى السوق (من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله) أى منزلته منزلة المجاهد (ومن طلب الدنيا حلالا) أى  
من وجه الحل (في عفاف) أى مع عفة النفس عن الحرص وغيره (كان في درجة الشهداء) هكذا هو  
في القوت قال العراقي روى الطبرانى في الاوسط من حديث أبي هريرة من سعى على عياله في سبيل الله  
ولا ينجى منصور الديلى في مسند الفردوس من طلب مكسبه من باب حلال يكف بها وجهه عن مسئلة

الناموس وولده وعمله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين وأسيادهم صنف اه قالوا السابق الامم  
 زواه أيضا الخليل في النار وخ ولفظه من ماله الخلال وفيه بعد قوله والصديقين هكذا وأشار بأصبعه  
 السبابة الوسطى (وقال صلى الله عليه وسلم من أكل الحلال أربعين يوما) وحكمة التقيد بالاربعين انها  
 مدة نصير المداومة على الشيء فيم حلقا كالاصل العريزي وأخذ جميع من الصوفية منه ان حلقه المداومة يكون  
 أربعين يوما واحتموا أبو جوه أحو أظهره الله سبحانه خريسية آدم أربعين صباحا (تور الله قلبه) أي  
 بالاعراف الالهية فلم يشعب بسبب التعلق بالوجه لتوزيع الهم وتشتيت الغمات (وأخرى ينابيع  
 الحكمة) الالهية (من قلبه) على لسانه لان المداومة على أكل الحلال محاهدة ولزوم المجاهدة توصل  
 الى حضرة الشاهد ومن ثم قيل بجاهد تشاهد وهو مصداق قوله عز وجل والذين يهاجدوا دينهم لهديتهم  
 سبلنا قال العراقي زواه أبو نعيم في الخلية من حديث أبي أيوب بلفظ من أنخلص لله أربعين يوما ظهرت  
 ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولان عدي نحوه من حديث أبي موسى وقال حديث منكر انتهى  
 لفظ رواية أبي نعيم من أنخلص العباد لله وقدرناه عن حبيب بن الحسن عن عباس بن يوسف الشكلى  
 عن محمد بن سيار السيارى عن محمد بن اسمعيل عن يزيد بن يزيد الواسطى عن ججاج عن مكحول عن أبي  
 أيوب وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال يزيد بن يزيد كثير الخطا وججاج مخرج ومحمد بن  
 اسمعيل مجهول ومكحول لم يصح سماعه من أبي أيوب وبعقبه السيوطى وقال غاية ما يقال فيه ان  
 اسناده ضعيف وفي شرح الاحكام لابن عيسد الحق هذا الحديث وان لم يكن صحيح الاسناد فقد صححه الذوق  
 الذى خص به أهل العطاء والامداد وفهم ذلك مستغلق الاعلى أهل العلم الفخى الذى طريقه الفقيض  
 الربانى بواسطة الانخلاص المسمى اه وفي المقاصد للحافظ السخاوى هذا الحديث رواه أبو نعيم في  
 الخلية من جهة مكحول عن أبي أيوب به مرفوعا وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد مرسل بدون أبي  
 أيوب وله شاهد عن أنس رواه القضاى من جهة ابن قبل ثم من طريق سواد بن مصعب عن ثابت عن مقسم  
 عن ابن عباس به مرفوعا اه قلت هو في زوائد الزهد لابي بكر المروزي وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة في  
 المصنف وأبو الشيخ في الثواب والفظهم قال مكحول بلغنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقول  
 العراقي ولان عدي نحوه من حديث أبي موسى الخ قلت لفظه ما من عبد يخلص لله أربعين يوما الحديث  
 ورواه ابن الجوزى أيضا من طريقه وفي رواية زهده الله في الدنيا أى جعله من الزاهدين فيها الزاهدين في  
 الآخرة وأوهم سياقه ان هذه رواية للحديث السابق وليس كذلك بل هو حديث مستقل ويؤيده سياق  
 صاحب القوت حيث قال في موضع آخر من كتابه وفي بعض الروايات من أكل الحلال زهده الله في الدنيا  
 أى فلم يورده في ذيل الحديث السابق ولذا لم يتعرض له العراقي فتأمل (وروى ان سعدا) هو ابن أبي  
 وقاص القرشى الزهرى أحد العشرة رضى الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله  
 تعالى ان يجعله محاب الدعوة فقال له) صلى الله عليه وسلم (طيب مطعمك) يضم الطاء هو ما يطعمه الانسان  
 أى اجعله طيبا أى حلالا (تستحب دعوتك) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبرانى في الاوسط من  
 حديث ابن عباس وفيه من لأعرفه اه قلت ولفظه تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها  
 الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب  
 الدعوة فقال يا سعد طيب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى بيده ان العبد ليقتذف بلقمة الحرام  
 من جوفه فلا يتقبل منه عمل أربعين يوما وأما عبد نبت لجه من السحت والربا فاللنا وأولى به وأعلمه ابن  
 الجوزى وقد كان سعد رضى الله عنه مستجاب الدعوة معتزلا عن الطئنة وهو آخر العشرة مونا (وذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحريص على الدنيا) فذمه (قال رب أشعث) أى المتلبد الشعر لثقله تعهده  
 بالدهن (أغبر) أى متغير اللون ويقال هو أشعث أى من غير استعداد ولا تنظف (مشرذم في الاسفار)

وقال صلى الله عليه وسلم من  
 أكل الحلال أربعين يوما  
 تور الله قلبه وأخرى  
 ينابيع الحكمة من قلبه  
 على لسانه وفي رواية زهده  
 الله في الدنيا وروى ان  
 سعدا سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يسأل  
 الله تعالى ان يجعله محاب  
 الدعوة فقال له أطلب  
 مطعمك تستحب دعوتك  
 وماذا كر صلى الله عليه  
 وسلم الحريص على الدنيا  
 قال رب أشعث أغبر مشرذم  
 في الاسفار

أي مطهر ومن موضع إلى موضع لا يشر في دعه (مطعمه حرام) أي ما كره (وملبس حرام وعذى) حمله (بالحرام رفع يديه) ويدعو (فيقول يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك) أي كيف يستجاب له هكذا هو في سياق القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ ثم ذكر الرجل يخطئ السفر أشعث أغبر اه قلت وأوله ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله تعالى آخر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وذكر الرجل يخرج من بينه أشعث أغبر يقول لبيك اللهم لبيك ومطعمه حرام ومشربه حرام وعذى بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه الفقيه مسلم في جزئه فقال أخبرناه أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد الهيثم أخبرنا أبو القاسم الطبراني عن اسحق بن ابراهيم السمرري عن عبد الرزاق عن سفيان عن فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة (وفي حديث ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملكا على بيت المقدس ينادي في كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل فقبل) في تفسيره (الصرف النافلة والعدل الفريضة) هكذا هو في القوت قال العراقي لم أقف له على أصل وفي مسند الفردوس الديلمي من حديث ابن مسعود من أكل لقمة من حرام لم يقبل منه صلاة أي بعين ليلة الحديث وهو منكر اه قلت ونجاءه ولم تستجب له دعوة أربعين ليلة وكل لحم يمتنه الحرام فالنار أولى به وان اللقمة الواحدة من الحرام تثبت اللحم (وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم تقبل صلاته) أي لم تكتب له صلاة مقبولة مع كونها مجزئة مسقطه للقضاء كالصلاة بمحل مغصوب (مأدام عليه منه شيء) وذلك لقيح ما هو ملتبس به لانه ليس أهله حينئذ فهو استبعاد للقبول لاتصافه بقبج المخالفة وليس احالة لامكانه مع ذلك تفضلا وانعاما وفيه إشارة الى ان ملائسة الحرام ليسا أو غيره كما كل مانع لاجابة الدعاء لان مبدأ ارادة الدعاء القلب ثم بعيد تلك الارادة على اللسان فينطق به وملابسة الحرام مفسدة للقلب بدلالة الوجدان فيحرم الرقة والاخلاص وتصير أعماله اشباحا بلا ارواح وبفساده يفسد البدن كله فيفسد الدعاء لانه نتيجة فاسد قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت رواه من طريق هاشم عن ابن عمر ولفظه وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه وزاد في رواية منه شيء ثم أدخل أصبعيه في أذنيه وقال صمتا لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال الذهبي وهاشم لا يدري من هو وقال ابن حجر واسناده ضعيف جدا وقال أحمد هذا الحديث ليس بشيء وقال الهيثمي هاشم لم أعرفه بغير جاله وثقوا على ان بقيقه مدلس وقال ابن عبد الهادي رواه أحمد في المسند وضعفه في العلل وأخرجه أيضا عبد بن حميد والبيهقي في الشعب وضعفه وتعام والخطيب وابن عساكر والديلمي كلهم من حديث ابن عمر قال جهور والنهائدي سألت ابن جويه عنه فقال لا يقنع بمثل اسناده في الاحكام ولكن لا يؤمن ان يكون ذلك فالخذر فيه أبلغ نقله الديلمي (وقال عليه الصلاة والسلام من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار) ولفظ القوت وفي الخبر من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النار أدخله وقيل ذلك مكتوب في التوراة وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر قال ابن العربي في عارضة ٧ انه باطل لا يصح اه قلت ووقع في نسخ الجامع الكبير للسيوطي بلفظ المصنف وقال فيه الديلمي عن ابن عمر (وقال عليه الصلاة والسلام كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به) قال العراقي رواه الترمذي من حديث كعب بن عجرة وحسنه وقد تقدم اه ووجد بخط الحافظ في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني وقد تقدم الكلام عليه مفصلا (وقال عليه الصلاة والسلام العباد عشرة أجزاء فتسعة فيها في طلب الحلال وروى هذا امر فوعا وموقفا على بعض الصحابة) قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس الا انه قال تسعة منها

مطعمه حرام وملبس حرام وعذى بالحرام رفع يديه فيقول يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته ما دام عليه منه شيء وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال روى هذا امر فوعا وموقفا على بعض الصحابة أيضا

٧ هـ ثيابا بياض بالاص



في القتي والعائنة كسب البدن اللال وهو منكسر اه قلت وفي رواية الديلمي من حديث أبي القاسم  
عشرة أسرار على طلب الحشمة وجزء من سائر الأسرار (وقال صلى الله عليه وسلم من أمسى وأمسى وأمسى أي  
تعباً من طلب الحلال يات معذوراً) وأنا كان نبي الله داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده (وأصبح  
والله ضراً) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس من أمسى كلام من عمل يده  
أمسى معذوراً وفيه ضعف اه قلت وقال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم رواه أبو طالب عساكر من  
طريق سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده (وقال عليه) الصلاة والسلام من  
أصاب مالا من مائة أي من حيث يلزمه الأثم (فوصل به رجلاً) كان واجباً عليه أن يضله (أو تصدق به) على  
محتاج (أو أن ينفق في سبيل الله جميع ذلك جميعاً فقد في النار) قال العراقي رواه أبو داود في المراسيل من  
رواية القاسم بن مخيمرة مرسل اه قلت وفي رواية ثم قذف به في جهنم وكذلك رواه ابن المبارك وابن  
عساكر من طريق القاسم بن مخيمرة (وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع) رواه أبو الشيخ في  
كتاب الثواب من حديث سعد وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله  
ورعاً أعطاه الله ثواب الإسلام كله) قال العراقي لم أقف له على أصل (ويروى أن الله تعالى قال وأما الورعون  
فأنا أستحي أن أحاسبهم) أي فانهم حاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ولم يتعرض له العراقي وفي شرح عين  
العلم والحديث لم أعرفه قلت رواه الحكيم الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ قال الله تعالى يا موسى إنه لن  
يلقاني عبدي في حاضرا القيامة الا فتشته عما في يديه الا ما كان من الوارعين فاني أستحيهم وأجاهلهم وأكرمهم  
وأدخلهم الجنة بغير حساب (وقال عليه) الصلاة والسلام درهم من ربا أي يكتسبه بالربا (أشد عند  
الله تعالى من) ذنب (ثلاثين زنية في الاسلام) وانما كان أشد لان من أكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله  
ومحاربته ما فعله الزناخ قال العراقي رواه أحمد والدارقطني من حديث عبد الله بن حنظلة وقال ستة وثلاثين  
ورجالة ثقافت وقيل عن حنظلة الراهب عن كعب موقوفاً للطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ثلاثة  
وثلاثين وسنده ضعيف اه قلت رواه أحمد عن حسين بن محمد عن جابر بن حازم عن أيوب عن ابن أبي مليكة  
عن عبد الله بن حنظلة الغسيل ورواه الطبراني في الكبير من هذا الوجه وكذا صاحب المختارة والدارقطني  
والبغوي وابن عساكر ولفظا البغوي وابن عساكر درهم ربا أشد من ثلاث وثلاثين زنية في الخطيئة وفي  
رواية عند أحمد في الحطيم ولفظ الجماعة غيرهم درهم ربا أشد من ثلاث وثلاثين زنية من ستة  
وثلاثين زنية ولفظ حديث ابن عباس عند البيهقي في الشعب درهم ربا أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية  
ومن نبت لجمه من صحت فالنار أولى به وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وقال حسين بن  
محمد هو ابن بهرام المروزي قال أبو حاتم رأيتاه ولم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين  
فقال خطأ فقيل له الوهم ممن قال ينبغي أن يكون من حسين وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه احتج به الشيخان  
ووثقه غيرهما وبأنه شواهد ونقل عن الدارقطني أنه قال بعد ما أورد الحديث عن عبد الله بن حنظلة  
مالفظه الأصح موقوف وروى ابن عساكر في التاريخ من أكل درهمين ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية رواه  
عن محمد بن جابر عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عكرمة عن ابن عباس (وفي حديث أبي هريرة) رضي الله عنه  
رفعه (المعدة) بفتح الميم وكسر العين من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم وسكون العين  
(حوض البدن والعروق البها) واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالهضة وإذا سقمت صدرت بالسقم  
هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط والعقيلي في الضعفاء وقال باطل لأصل له اه قلت  
ولفظا الطبراني في الأوسط حدثنا عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله  
البابلي حدثنا إبراهيم بن جريح الرازي عن يزيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كركوبه وإذا نسدت بدل سقمت وقال لم يروه عن الزهري إلا يزيد بن أبي

وقال صلى الله عليه وسلم  
من أمسى وأمسى من طلب  
الحلال يات معذوراً  
وأصبح والله ضراً  
قال صلى الله عليه وسلم من  
أصاب مالا من مائة فوصل

في سبيل الله جميع الله ذلك  
جميعاً قد في النار وقال  
عليه السلام خير دينكم  
الورع وقال صلى الله عليه  
وسلم من لقي الله ورعاً أعطاه  
الله ثواب الاسلام كله  
ويروى أن الله تعالى قال في  
بعض كتبه وأما الورعون  
فأنا أستحي أن أحاسبهم  
وقال صلى الله عليه وسلم  
درهم من ربا أشد عند الله  
من ثلاثين زنية في الاسلام  
وفي حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه المعدة حوض  
البدن والعروق البها  
واردة فاذا صحت المعدة  
صدرت العروق بالهضة  
إذا سقمت صدرت بالسقم

ومثل الطعمة من الدين  
مثل الأساس من البناء  
فإذا ثبت الأساس وقوى  
استقام البناء وارتفع  
وإذا ضعف الأساس وأخرج  
انهيار البناء ووقع وقال  
الله عز وجل أفمن أسس  
بنيانه على تقوى من الله  
الآية وفي الحديث من  
أكسب مالا من حرام فإن  
تصدق به لم يقبل منه وإن  
تم كمواره كان زاده إلى  
النار وقد ذكرنا جله من  
الاخبار في كتاب آداب  
الكسب تكشف عن فضيلة  
الكسب الحلال (وأما  
الانثار) فقد وردان  
الصديق رضي الله عنه  
شرب لبنا من كسب  
عبده ثم سأله فقال  
تكهنت لقوم فأعطوني  
فادخل أصابعه في فيه  
وجعل يقي حتى طنت أن  
نفسه ستخرج ثم قال اللهم  
انني أعذر اليك مما جلت  
العروق وخالط الامعاء وفي  
بعض الاخبار انه صلى الله  
عليه وسلم أخبر بذلك فقال أو  
فأعلمتم أن الصديق لا يدخل  
جوفه الاطباء وكذلك شرب  
عمر رضي الله عنه من لبن  
ابل الصدقة غلطا فادخل  
أصبعه وتقياً وقالت عائشة  
رضي الله عنها انكم لتغفلون  
عن أفضل العبادات هو الورع  
وقال عبد الله بن عمر رضي  
الله عنه لو صليتم حتى تكونوا  
كالحنايا وصمتهم حتى تكونوا

كالبقر في الرهاوي قال الحافظ السخاوي وقد ذكره الدارقطني في العمل من هذا الوجه وقال انما  
في علي الزهري فرواه أبو فرقة الرهاوي عنه فقال عن عائشة وقال كلاًهما لا يصح قال ولا يعرف هذا من كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن الجبر اه ثم قال صاحب القوت (ومثل  
الطعمة من الدين مثل الأساس من البناء فإذا ثبت الأساس وقوى استقام البناء وارتفع وإذا ضعف الأساس  
وأخرج انهيار البناء) أي سقط (ووقع وقد قال تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى الآيه) إلى آخرها  
وهو قوله من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شطائفها فاعلم به في نار جهنم (وفي الحديث من  
أكسب مالا من حرام فإن تصدق به لم يقبل منه) وان تركه وراءه كان زاده إلى النار هكذا هو في القوت  
قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ولا ينسب من حديث أبي هريرة من جمع  
مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أجره عليه اه قلت وهكذا أوردته الجلال في الجامع  
الكبير (وقد ذكرنا جله من الاخبار) الواردة (في الباب في كتاب آداب الكسب) الذي تقدم قبل هذا  
(تكشف عن فضيلة كسب الحلال) فليراجع هناك (وأما الانثار فتدروى أن) أبا بكر (الصديق رضي  
الله عنه شرب لبنا من كسب عبده ثم سأله عنه) أي عن اللبن (العبدة من أين) أكسبه فقال تكهنت  
لقوم) أخبرتهم عن بعض الامور المغيبة (فأعطوني) اياه (فادخل) الصديق (أصبعه في فيه وجعل  
يقي حتى طنت أن نفسه ستخرج وقال اللهم انني أعذر اليك مما جلت العروق وخالط الامعاء) هكذا هو  
في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث عائشة كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر  
يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا فقال وما هو قال كنت  
تكهنت لاقسان في الجاهلية فذكره اه قلت وقال أبو نعيم في الخلية حدثنا أبو عمرو بن جلدان حدثنا  
الحسن بن سفيان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمرو بن مضمير البصري حدثنا عبد الواحد بن زيد عن  
أسلم الكوفي عن مسرف الطيب عن زيد بن أرقم قال كان لابي بكر مملوك يغسل عليه فانه ليله يطعم  
فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال جئتني على ذلك الجوع  
من ابن جئتني هذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرحيت لهم فوعدوني فلما كان اليوم مررت بهم فاذا عرس  
لهم فأعطوني قال أف لك كدت ان تهلكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقياً وجعل لا يخرج فقيل له ان هذه  
لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقياً حتى روي بها فقيل له رجعك الله كل هذا من أجل  
هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الامع نفسي لانخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد  
نبت من سحت فالنار أولى به نفشت ان نبت شيء من جسدي من هذه اللقمة ورواه عبد الرحمن بن  
القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه والمنكدرى محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه ثم قال صاحب  
القوت (وفي بعض الاخبار انه عليه السلام أخبر بذلك فقال أو ما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الاطباء)  
وفي بعض النسخ لما أخبر بذلك قال قال العراقي لم أجده (وكذلك لما شرب عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنه لبنا من ابل الصدقة غلطا) فعلم بذلك (فادخل أصبعه) في فيه (وتقياً) وهذا رواه مالك من طريق  
زيد بن أسلم قال شرب عمر لبنا فأعجبته فسأل النبي سقاه من اين لك هذا اللبن فأخبره انه ورد على ماء فقلت  
سماء فاذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون فلبوا الى من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا فادخل عمر يده  
فاستقاه وكل هذا من الورع (وقالت عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون عن أصل العبادات والورع) لان  
الورع بوجوب دوام المراقبة للحق وادامة الحذر والمراقبة ثورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة  
والظفر فلذا كان أصل العبادات وروى نحوه الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصد عنه المعصية اذا  
خلاهم لم يعبأ الله بسائر عمله واه الحكيم الترمذي (وقال عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما  
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا) جمع حنية وهي القوس (وصمتهم حتى تكونوا كالانوار) أي في الخفاة

والله (ما قيل بكم ذلك الا بوجع جرح) أي مانع عنكم من الوقوع في معاصي الله تعالى اذا استسلم  
 أو رده صاحب القوت (وقال ابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى (لم يترك من أدركه الا من كان يعقل  
 ما به حل خوفه) ولفظ القوت وزاد عن ابراهيم بن آدم عن الفضل بن عياض قال لم يترك من يترك  
 بالخج ولا بالجهاد ولا بالصوم والصلاة ولا بما يترك من كان يعقل ما به حل خوفه يعني الرغبتين من  
 حله وهو في الخلية لا يعم سبيلهما في عبد الصديقين يزيد قال سمعت شقيقا البجلي يقول لقيت ابراهيم  
 ابن آدم في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت حراسان فقال ما هم قلت بالعيش الا في بلاد الشام أقريني  
 من شأني الى شأني فبن يراي يقول موسوس ثم قال يا شقيق لم يترك عندنا من يترك بالخج ولا بالجهاد ولا بما  
 يترك عندنا من يترك من كان يعقل ما به حل خوفه يعني الرغبتين من حله (وقال الفضل بن عياض رحمه  
 تعالى) من عرف ما يدخل خوفه كتبه الله صدقا فانظر عند من تظن بامسكين) ولفظ القوت  
 وقال الفضل بن عياض من أقام نفسه موقف ذلك في طلب الحلال خشيته الله مع الصديقين ورفعهم مع  
 الشهادة في موقف القمامة وقال بعض السلف اذا صمت فانظر عند من تظن وطعام من تاكل اه  
 والمصنف قد خلط بين القولين وراعى الاختصار (وقيل لابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى (لم لا تشرب  
 من ماء زمزم قال لو كان لي دلو لشربت منه) أو رده القشيري في الرسالة وهذا من شدة وعده رحمه الله  
 تعالى كان يأتي إن يشربه لما كان يرى من الشبهة في الدلاء والحبال (وقال سفيان بن سعيد  
 الثوري) رحمه الله تعالى (من أنفق من الحرام في طاعة الله تعالى) كان تصدق به أو أعان به غاريا  
 أو غيره) كان كمن طهر الثوب النجس بالبول والثوب النجس لا يطهر الا بالماء والذنب لا يكفره الا الحلال  
 وقال يحيى بن معاذ الرازي تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الطاعة) أي طاعة الله تعالى (خزاة) بالفتح  
 ولا تكسر (من خزائن الله تعالى ومفتاحها) الذي تفتح به (الدعاء) أي حسن التضرع الى الله تعالى  
 (واسنانها) كذا في النسخ والصواب واسنانه أي المفتاح (لقمة الحلال) فالمدار عليها كما كان مدار  
 المفتاح على اسنانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام) وقد  
 روى عنه أيضا من أكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وتقدم قريبا (وقال) أبو محمد (سهل) بن عبد  
 الله (التستري) رحمه الله تعالى (لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه أربع خصال) ولفظ القوت  
 هذه الأربع (اداء الفرائض بالسنة) أي كما شرعت وسنت (وأكل الحلال بالورع) أي باستعماله فيه  
 (واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الممات) أي فن استكمل هذه الأربع فقد  
 شرف بحقيقة الايمان وبلغ درجتها (وقال) سهل أيضا (من أحب ان يرى خوف الله في قلبه  
 ويكشف بايات الصديقين فلا ياكل الحلال ولا يعمل الا في سنة) أو ضرورة نقله صاحب القوت  
 وقال بعض العلماء الدعاء محبوب عن السماء بفساد الطعمة ويقال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء  
 ببد حتى يصلح طعمته ويرضى عمله (ويقال من أكل الشبهة أربعين يوما أطم قلبه) قال صاحب القوت  
 (وهو) في (تأويل قوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قيل غلاف القلب من مكاسب  
 الحرام (وقال ابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى (رد درهم) من (شبهة أحب الى من أن تصدق بمائة  
 ألف درهم ومائة ألف درهم) (حتى بلغ) ولفظ القوت حتى يبلغ (ستمائة ألف) ومثله قول مالك بن  
 دينار ترك درهم حرام أحب الى الله تعالى من ان تصدق بمائة ألف (وقال بعض السلف ان العبد لياكل  
 أكلة فينقلب بها) (قلبه) أي يتغير عما كان عليه (فينغل) أي ينسد (كما ينغل الاديم) وهو الجلد  
 قبل ان يدبغ (فلا يعود الى حاله أبدا) وهذا أحسن التأويلين في قوله صلى الله عليه وسلم كهم من صائم  
 حظله من صيامه الجوع والعطش قبل هو الذي يصوم ويفطر على حرام (وقال سهل) التستري رحمه الله

من عرف ما يدخل خوفه كتبه الله صدقا فانظر عند من تظن بامسكين) ولفظ القوت  
 وقال الفضل بن عياض من أقام نفسه موقف ذلك في طلب الحلال خشيته الله مع الصديقين ورفعهم مع  
 الشهادة في موقف القمامة وقال بعض السلف اذا صمت فانظر عند من تظن وطعام من تاكل اه  
 والمصنف قد خلط بين القولين وراعى الاختصار (وقيل لابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى (لم لا تشرب  
 من ماء زمزم قال لو كان لي دلو لشربت منه) أو رده القشيري في الرسالة وهذا من شدة وعده رحمه الله  
 تعالى كان يأتي إن يشربه لما كان يرى من الشبهة في الدلاء والحبال (وقال سفيان بن سعيد  
 الثوري) رحمه الله تعالى (من أنفق من الحرام في طاعة الله تعالى) كان تصدق به أو أعان به غاريا  
 أو غيره) كان كمن طهر الثوب النجس بالبول والثوب النجس لا يطهر الا بالماء والذنب لا يكفره الا الحلال  
 وقال يحيى بن معاذ الرازي تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الطاعة) أي طاعة الله تعالى (خزاة) بالفتح  
 ولا تكسر (من خزائن الله تعالى ومفتاحها) الذي تفتح به (الدعاء) أي حسن التضرع الى الله تعالى  
 (واسنانها) كذا في النسخ والصواب واسنانه أي المفتاح (لقمة الحلال) فالمدار عليها كما كان مدار  
 المفتاح على اسنانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام) وقد  
 روى عنه أيضا من أكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وتقدم قريبا (وقال) أبو محمد (سهل) بن عبد  
 الله (التستري) رحمه الله تعالى (لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه أربع خصال) ولفظ القوت  
 هذه الأربع (اداء الفرائض بالسنة) أي كما شرعت وسنت (وأكل الحلال بالورع) أي باستعماله فيه  
 (واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الممات) أي فن استكمل هذه الأربع فقد  
 شرف بحقيقة الايمان وبلغ درجتها (وقال) سهل أيضا (من أحب ان يرى خوف الله في قلبه  
 ويكشف بايات الصديقين فلا ياكل الحلال ولا يعمل الا في سنة) أو ضرورة نقله صاحب القوت  
 وقال بعض العلماء الدعاء محبوب عن السماء بفساد الطعمة ويقال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء  
 ببد حتى يصلح طعمته ويرضى عمله (ويقال من أكل الشبهة أربعين يوما أطم قلبه) قال صاحب القوت  
 (وهو) في (تأويل قوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قيل غلاف القلب من مكاسب  
 الحرام (وقال ابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى (رد درهم) من (شبهة أحب الى من أن تصدق بمائة  
 ألف درهم ومائة ألف درهم) (حتى بلغ) ولفظ القوت حتى يبلغ (ستمائة ألف) ومثله قول مالك بن  
 دينار ترك درهم حرام أحب الى الله تعالى من ان تصدق بمائة ألف (وقال بعض السلف ان العبد لياكل  
 أكلة فينقلب بها) (قلبه) أي يتغير عما كان عليه (فينغل) أي ينسد (كما ينغل الاديم) وهو الجلد  
 قبل ان يدبغ (فلا يعود الى حاله أبدا) وهذا أحسن التأويلين في قوله صلى الله عليه وسلم كهم من صائم  
 حظله من صيامه الجوع والعطش قبل هو الذي يصوم ويفطر على حرام (وقال سهل) التستري رحمه الله

بمائة ألف درهم ومائة ألف درهم ومائة ألف حتى بلغ الى ستمائة ألف وقال بعض السلف ان العبد  
 يأكل أكلة فينقلب قلبه فينغل كما ينغل الاديم ولا يعود الى حاله أبدا وقال سهل رضي الله عنه



من أكل الحرام عصفت جوارحه مشاهداً في علم أو جهل ومن كانت طعمته حلالاً أطاعته جوارحه وولفت الطيريات وقال بعض السلف  
إن أول لقمة أكلها العبد من حلال (١٣) بعجره ما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه معامداً في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كساقط

تعالى (من أكل الحرام عصفت عليه جوارحه) أي عن الطاعات (شأنه أن يعلم أول ما يعلم ومن أكل  
طعمته حلالاً أطاعته جوارحه وولفت) ولفظ القوت وورق (الخيرات وقال بعض السلف إن أول  
لقمة تأكلها العبد من الحلال بعجره الله) له (بما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه معامداً في طلب  
الحلال تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر) في الشتاء إذا يبس نقله صاحب القوت (وروي  
في آثار السلف) ولفظ القوت وحدثنا من آثار السلف (أن الواعظ) والمذكر (كان إذا جلس للناس)  
ونصب نفسه للناس (قال العلماء تفقدوا منه ثلاثاً) ولفظ القوت سئل أولاً عن مجالسته فكانوا يقولون  
تفقدوا منه ثلاثاً النظر وإلى جهة اعتقاده وإلى غريزة عقله وإلى طعمته (فإن كان معتقداً البسطة فلا  
تجالسوه فإنه عن لسان الشيطان ينطق وإن كان سبي الطعمة فمن الهوى ينطق وإن لم يكن يمكن  
العقل فإنه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تجالسوه) وهذا التفقد والبحث طريق قدماء فمن عمل به فقد  
أحياه (وفي الأخبار المشهورة عن علي رضي الله عنه وغيره أن الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب) وفي  
بعض النسخ عقاب كذا في القوت (وراد آخرون وشبهه عتاب) وبيان ذلك في قول يوسف بن أسباط  
وكيع بن الجراح قال الدنيا عندنا على ثلاث مراتب حلال وحرام وشبهات فحلالها حساب وحرامها  
عقاب وشبهاتها عتاب نفخذ من الدنيا ما لا بد منه فإن كان ذلك حلالاً كنت زاهداً وإن كان شبهة كنت  
ورعاً وإن كان حراماً كان عقاباً يسيراً ويؤيده ما رواه البيهقي من حديث ابن عمر الدنيا خضرة حلوها من  
أكتسب فيها ما لا من حله وأفتقه في حقه أنابه الله عليه وأورده جنته ومن أكتسب فيها ما لا من غير حله  
وأفتقه في غير حقه أحله الله دار الهوان ورب مخقوض في مال الله ورسوله النار إلى يوم القيامة (وروي  
أن بعض السائقين رفع طعاماً إلى بعض الأبدال) ولفظ القوت وحدثت عن بعض الأبدال في قصة يطول  
ذكرها أن بعض العامة من السائقين رفع إليه شيئاً من الطعام (فلم يأكله فساله عنه) أي عن امتناعه  
من الأكل (فقال نحن لانا كل الإحلال ولذلك تستقيم قلوبنا) على الزهد (ويروم حالنا) ولفظ القوت  
ونديم على حال واحد (ونكاشف بالمكوت ونشاهد الآخرة) ثم قال (ولو أكلنا مما تأكلون ثلاثة أيام  
لما رجعنا إلى شيء) مما نحن عليه (من علم اليقين ولذهب الخوف والمشاكلة من قلوبنا) في كلام طويل  
(فقال له الرجل) في آخيه (فاني أصوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر ثلاثين ختمه فقال له البذل  
هذه الشربة) من اللبن (التي رأيتني) قد شربتها من الليل أحب إلى من ثلاثين ختمه في ثلاثمائة ركعة)  
ولفظ القوت في ثلاثين ركعة (من أعمالك وكانت شربة لبن من طيبة وحشيشة) ولفظ القوت وكانت  
شربة لبن أروي وحشية وهي الأنثى من الوعل وقال بعض السائقين قلت لبعض الأبدال وقد حدثته  
عن أكل الحلال بمثل هذا الحديث أتم تقدر ون على الحلال فلم لا تطعمونا منه ولاخوانكم من المسلمين  
فقال لا يصلح لجله الخلق ولم تؤمر بذلك لأنهم لو أكلوا كلهم حلالاً لبطلت المملكة وتعطلت الأسواق  
وخربت الأمصار ولكنه قليل في قليل وخصوص في خصوص أو معنى هذا الكلام (وقد كان بين)  
الامامين أبي عبد الله (أحمد بن حنبل ويحيى بن معين) بن عون أبي زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور  
إمام الجرح والتعديل وروى له الجماعة (حكمة طويلة فبعجره أحمد أذ سمعه يقول) ولفظ القوت وكان  
يحيى بن معين قد صحب أحمد بن حنبل في السفر سنين ولم يأكل معه لأجل كلمة بلغته وهو أنه قال (إني  
لأسأل أحداً شيئاً ولو أعطاني السلطان شيئاً لآكلته) وفي رواية لوجل إلى السلطان شيئاً لاخذته فبعجره  
أحمد (حتى اعتذر) إليه (يحيى وقال) أنا (كنت أضرخ قال تمزج بالدين أما علمت أن الأكل من الدين  
قدمه الله) عز وجل (على العمل الصالح) فقال (كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) هكذا هو في القوت

ورق الشجر وورق في آثار  
السلف أن الواعظ كان إذا  
جلس للناس قال العلماء  
تفقدوا منه ثلاثاً فإن كان  
معتقداً البسطة فلا تجالسوه  
فإنه عن لسان الشيطان  
ينطق وإن كان سبي الطعمة  
فمن الهوى ينطق فإن لم  
يكن يمكن العقل فإنه يفسد  
بكلامه أكثر مما يصلح فلا  
تجالسوه وفي الأخبار المشهورة  
عن علي عليه السلام وغيره  
أن الدنيا حلالها حساب  
وحرامها عذاب وراد  
آخرون وشبهه عتاب  
وروي أن بعض الأبدال  
دفع طعاماً إلى بعض الأبدال  
فلم يأكل فساله عن ذلك  
فقال نحن لانا كل الإحلال  
فذلك تستقيم قلوبنا ويروم  
حالنا ونكاشف بالمكوت  
ونشاهد الآخرة ولو أكلنا  
مما تأكلون ثلاثة أيام لما  
رجعنا إلى شيء من علم اليقين  
ولذهب الخوف والمشاكلة  
من قلوبنا فقال له الرجل فاني  
أصوم الدهر وأختم القرآن  
في كل شهر ثلاثين مرة فقال  
له البذل هذه الشربة التي  
رأيتني شربتها من الليل  
أحب إلى من ثلاثين ختمه  
في ثلاثمائة ركعة من أعمالك  
وكانت شربة لبن من طيبة  
وحشيشة وقد كان بين أحمد  
ابن حنبل ويحيى بن معين

وتقدم

حكمة طويلة فبعجره أحمد أذ سمعه يقول إني لأسأل أحداً شيئاً ولو أعطاني السلطان شيئاً لآكلته حتى اعتذر

يحيى وقال كنت أضرخ فقال تمزج بالدين أما علمت أن الأكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً

عن عبد الله بن المبارك

وحدثني عنه في أول كتاب الكسب (وقال الطبراني مكتوب في القوراني لم يبال من ابن مطهر لم يبال  
الله من أي أبواب النار أفسس) كذا في القوت وتقدم في سائر أشرف هذا الله هكذا في القوراة  
(و) روى (عن علي بن يحيى) أنه سمع أبا لهيعة كل بعد قتل عثمان رضي الله عنه ونهب الدار وطعامها لا يطعموا  
عليه (حدثنا ابن أبي شيبة) أي خوفه ما روى في خبر العامل الذي أراد على أن يستعمله على الصدقات  
قال فدعا بيعة بخومة طفت فيها جوهرا أو ثبرا فاني ختمها فاداسي بني شعير فشره بين يديه وقال كل من  
طاعني فطقت أختكم عليه يا أمير المؤمنين فقال نعم هذا شيء اصطفتيه لنفسي وأخاف أن يخلط فيه ما ليس  
بما عليه صاحب القوت قال روى جماعة من الصحابة ما سمعوا من الطعام من يوم قتل عثمان رضي الله عنه  
لا يخلط أصول أهل المدينة بنهب الدار منهم عبد الله بن عمر وسعد وأسماء بن زيد رضي الله عنهم قلت  
وجياني خبر هذا العامل بأسماءه (و) روى أنه (الجمع فضيل بن عياض و) سفيان (بن عيينة) عبد الله  
(ابن المبارك) عند وهب بن الورد) تقدمت تراجمهم (فذكر) الرطب فقال وهيب هو أحب  
الطعام إلى الأبي لا آكله لا يخلط رطب مكة ببساتين زبيدة) هي أم الخلفاء (وغيرها) وكانت زبيدة  
قد اشترت عدة بساتين بمكة وأوقفها في سبيل الله تعالى ولفظ القوت بمكة البساتين التي اشتراها هؤلاء  
يخبر زبيدة وأشباهها (فقال ابن المبارك) ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك الخبز (أي آكله) فقال وما  
سببه فقال) ابن المبارك (ان أصول الضياع قد اختلطت بالضواحي) أي القطائع ولفظ القوت نظرت في  
أصول الضياع محصر فإذا اختلطت بالضواحي وبازائه في الحاشية مانعه الضواحي الموارث التي لا وارث  
لها غير السلاطين فقال (فغشي على وهيب) لما سمع هذا الكلام (فقال سفيان قتل الرجل فقال ابن  
المبارك ما أردت إلا ان أهون عليه فلما أفاق) وهيب (قال الله على عهد أن لا آكل خبزا أبدا حتى ألقاه)  
وهذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر والحسين بن محمد قال حدثنا عبد  
الرحمن بن محمد بن إدريس حدثنا محمد بن موسى القاسمي حدثنا زهير بن عباد قال كان فضيل بن عياض  
وهيب بن الورد وعبد الله بن المبارك جالسا فذكر الرطب فقال وهيب قد جاء الرطب فقال ابن المبارك  
مرحك الله هذا آخره أولم تأكله قال لا قال ولم قال وهيب بلغني ان عامة أجنة مكة من الضواحي والقطائع  
فكرهتها فقال ابن المبارك مرحك الله أوليس قدرخص في الشراء من السوق اذ لم تعرف الضواحي  
والقطائع منه والاضاق على الناس خبرهم أوليس عامة ما يأتي من قح مصر انما هو من الضواحي والقطائع  
ولأخسبك تستغنى عن القمح فيسهل عليك قال فصعق فقال فضيل لعبد الله ما صنعت بالرجل فقال ابن  
المبارك ما علمت ان كل هذا الخوف قد أعطيه فلما أفاق وهيب قال يا ابن المبارك دعني من ترخيصك  
لا جرم لا آكل من القمح الا كيايا كل المضطر من الميتة فرموا انه تحلل جسمه حتى مات هزلا حدثنا أبو محمد  
ابن حبان حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الوهاب فيما كتب الي قال علي بن هشام قال  
وهيب لابن المبارك غلامك يتجر ببغداد قال لا يبايعهم قال أليس هو ثم فقال ابن المبارك فكيف تصنع بمصر  
وهم اخوان قال فوالله لا أذوق من طعام مصر أبدا فلم يذوق منه حتى مات وكان يتعلل بتمر ونحوه حتى مات  
اه (فكان وهيب يشرب اللبن فأتته امرأة) ولفظ القوت أمه (بلبن فسألها) من أين هو (فقلت هو  
من شاة بني فلان فسأل عنها) أي تلك الشاة (وأنه من أين لهم فذكرت) ولفظ القوت بعد قوله بني فلان  
قال ومن أين لهم عنها قالت من كذا وكذا فرضيه (فلما أذنأه من فيه قال) قد (بقي) شيء (انها من أين  
كانت ترعى فسكتت) فقال اخبريني فقالت هي ترعى مع غنم لابن عبد ٧ الهاشمي أمير مكة في الحلي  
(فلم يشربه لانها كانت ترعى في موضع للمسلمين فيه حق) لا يحل لي ان أشربه دونهم فهم شركائي فيه  
(فقلت له أمه اشرب فان الله يغفر لك فقال ما أحب ان يغفر لي وقد شربته فانال مغفرة بعصية) أخرجه  
أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا إبراهيم حدثني أبو





(المعادن) جمع معدن كالحاس هو المعدن الذي يستخرج منه الخواهر من معدنه بالمكن اذا قلنا به سحره

يث بضر بالآكل في دبه) اما في الحال او متوقع في المال (وفي بعضها ما يجري مجرى السم) فحرم تناوله  
(والطير) الذي هو مدار القوت (لو كان مضرا) بالبدن (لحرم أكله والطير الذي يعتاد أكله) كما  
الحال ما لنا (لا يحرم الا من حيث الضرر) للبدن وذكر بعض العلماء ان الاثر في الحواس مؤذو يحرم  
استعمال المؤذي (لكن لا خصوصية الحواس بل بقية الجسد كذلك يحرم استعمال ما يؤذيه وهو  
ظاهر لكن يحرم المؤذي للجسد عطا يحتاج الى تحديد الاذية بطور علم يتارها مما يحل وان أدى  
الاذية خفيفة او متوقعة او مظنونة في الغالب في المستقبل كافي لحلم البقر ومطلق الشبع ويحذر ذلك من  
كثير من المباحات المتفق عليها وان احدث فيها يضا ولو بعد حين كايضعف البصر والباء ومع ذلك فليس كل  
مؤذي يحرم مع ما قدمناه مع لحوم البقر فتأمل ثم ان الطين انواع منها الارثي وهو المحبوب من جبال اريثية  
ومنها الاصفر ومنها ما يجلب من حلب ومنها ما يستخرج من القمح وهو الذي يوجد معه في الحصاد ومنها  
الطين الخراساني وهو ابيض وطين النيسابوري ومنها الرومي والفارسي وطين شلموسي وهذه الانواع  
مضرة ومنها الطين المحترق الذي يجلب من اسون احدي جزائر قبرص ونوع آخر منه يجلب من جزيرة افريقيا  
من بلاد الروم وكلاهما مطبوعان بطابع الراهب فهما لا يضران بل الاخير بانفراده يقوم مقام الترياق  
والغاز وفيه ينبغي ان يكون هذا ان لا يحرم اكلهما لا تنفع المضرة وغالب انواعها عدا الاخيرين يسد مجازي  
المعروق شديد البرد والينس قوي التحفيف يوزن نفث الدم وقروحته وقد استدلل بعض المجتهدين في تحريم  
أكله بقوله تعالى كملوا الارض وما قال كملوا الارض وقد وردت في النهي عن أكله اخبار الا انها لا تصح  
في ذلك ما رواه ابن عساكر من حديث أبي امامة من أكل الطين حوسب على ما نقص من لونه ونقص من  
جسمه وروى الطبراني في الكبير من حديث سليمان وابن عدي والبيهقي من حديث أبي هريرة من أكل  
الطين فكأنما أكل على قتل نفسه قال ابن القيم احاديث الطين كلها موضوعة لاصل لها وقال العراقي  
لا يثبت فيها شيء وقال الحافظ جيع ابن منده فيها خا ليس فيه ما يثبت وعقد لها البيهقي بابا وقال لا يصح منها  
شيء (وقائدة قولنا انها لا تحرم مع انها لا تؤكل انه لو وقع شيء منها في مرقعة طعام مائع لم يصر محرما) وكذا في  
شراب (وأما النباتات) وهو ما يخرج من الارض من النباتات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن  
خص عرفا بما لا ساق له (فلا يحرم منه الا ما يزيل العقل) أي يغطيه أو يفسده (أو يزيل الحياة) أي  
يذهبها (أو) يزيل (العصاة) وقد نص الطبري وابن جرير في تفسيرهما عند قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في  
الارض جميعا أي نبات الارض محمول على الاباحة حتى يرد دليل على التحريم وقبده غيرهما بما لم يكن فيه  
ضرر على البدن كالدغلي فانه قتال وأكل الحرمل مدقوقاته قتال وقبده المصنف بما يزيل أحد الثلاثة ثم  
فسره فقال (فزيل العقل البنج) مثال فلس هو نبات له حب يخلط العقل ويورث الخبال وربما أسكر  
اذا شربه الانسان بعد ذوبه ويقال انه يورث السبات (والنجر) وهو اسم لكل ما خامر العقل (وسائر  
المسكرات) وفي الفروق للقرافي من قواعد المسكرات والمزقات مما تلبس حقاقتها مما على كثير من  
الفقهاء والفرق بينهما ان التناول منهما ما أن تغيب منه الحواس أولا فان غابت منه الحواس كالبصر والسمع  
والشم والذوق فهو المرقد وان لم تغيب معه الحواس فلا يخلو من ان يحدث معه نشوة وسرور وعند  
التناول له أم لا فان حدث ذلك فهو المسكر والافهوا المسد فالسكر هو المغيب للعقل مع نشوة وسرور  
كالنجر والمزرة وهو المعمول من القمح والبتع وهو المعمول من العسل والسكركة وهو المعمول من الذرة  
والمفسد هو المشوش للعقل مع عدم السرور والغالب كالبنج والسكران اه وهذا الفرق الذي ذكره هو

المعادن كالحلج والطين  
وغيرهما ومن النبات أو من  
الحيوانات أما المعادن فهي  
أجزاء الارض وجميع ما  
يخرج منها فلا يحرم أكله الا  
من حيث انه يضر بالآكل  
وفي بعضها ما يجري مجرى  
السم والخر لو كان مضرا  
لحرم أكله والطين الذي  
يعتاد أكله لا يحرم الا من  
الضرر وقائدة قولنا  
انه لا يحرم مع انه لا يؤكل  
انه لو وقع شيء منها في مرقعة أو  
طعام مائع لم يصر به محرما  
وأما النبات فلا يحرم منه  
الا ما يزيل العقل أو يزيل  
الحياة أو العصاة فزيل العقل  
البنج والنجر وسائر السكرات  
هكذا وجدت هذه الغبورات  
بالاصل ولينأمل في معناها  
فانها غامضة المراداه مصححة

العمول له عند المالكة وقد أقر ابن المشاط السني وأصحابه ان عرفة وهو لا يخالف قواعد الشافعية في الغالب وأما الحنفية فلم يوافقوا في الزر والبنج والسكر كونه نفسيل آخر أو رده في الجواهر المنيفة (ومزيل الحياة السموم) بأفواضها (ومزيل الصفة الادوية) مفردة أو مركبة أي استعمالها (في غير وقتها) كاستعمال الحارة في الصيف والباردة في الشتاء (وكل مجموع هذا يرجع الى) معنى واحد وهو

(فلا يحرم) فالعلة دائرة في غير المسكرات مع الضرر وخيفت انتفت التقي التحريم وفي ان الضرر لو حجب السرور والافراح أنشد القاضي عبد الوهاب أينا ما نقلها القرافي في قواعد  
زعم السداسية شاربها أنها \* تجلي الهموم وتصرف الغما  
صديقوا سرث بعقولهم فتوهموا \* ان السرور لهم بها تما  
سلبتهم أديانهم وعقولهم \* رأيت عادم دينه مغتما

ثم قال القرافي وبالفروق المتقدمة ظهر لك ان الحشيشة مفسدة وليست مسكرة لوجهين أحدهما ان اتحاد من يأكلها يشد بكافه ومتممها المسكرات كالخمر فلا تكاد تجد أحدا ممن يشربها الا وهو مسرور ونازهما ان اتحاد شراب الخمر تكثر عرايدهم ووثوب بعضهم على بعض بالسلاح ويهجمون على الامور العظيمة التي لا يهجمون عليها حال الصحو ولا تجد أكلة الحشيشة اذا اجتمعوا يجري بينهم شيء من ذلك بل هم همدة سكوت مسبتون لو أخذت قماشهم أو سبيهم لم تجد فيهم قوة البطش التي تجدها في شربة الخمر بل هم أشبه

شيء بالبهاثم فعلى هذين اعتقدنا انهم من المفسدات لان المسكرات فلا يجب فيها الحد ولا تبطل بها الصلاة بل يجب فيها التعزير والزجر عن ملاستها فتفرد المسكرات عن المفسدات والمرقعات بثلاثة أحكام الحد والتجيس وتحريم السير وأما المرقعات والمفسدات فلا حد فيها ولا نجاسة فمن صلى بالبنج معه أو الاقيون لم تبطل صلاته اجاعا ويجوز تناول السير منها فن تناول حبة من الاقيون أو البنج أو السكران جاز ما لم يكن ذلك قدرا يصل الى التأثير في العقل والحواس أما دون ذلك فجاز اه نص القرافي في القواعد وقال غيره وأما ما يفسد العقل فلا خلاف في تحريم القدر المفسد من كل شيء وما لا يفسد من المسكر كيطهر لقوله عليه

الصلاة والسلام ما أسكر كثيره فقليله حرام وانما تصواف بما وقفنا عليه على حلية السير فقط منها دون ما بلغ صاحبه غيبوبة فيحرم بلا خلاف وعلى الاطلاق وفي بعض كتب الشافعية وأما الحشيشة وتسمى القنب الهندية القلندرية فلم يشك فيها الا لاربعين علماء السلف فانهم لم تكن في زمانهم وانما ظهرت في أواخر

المائة السادسة والسابعة واختلف فيها هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المذهب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية قال الزركشي ولم أر من

خالف في هذا الا القرافي في قواعده فقال قال بعض العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة وقد تظافرت الأدلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأي حديث أعظم مما يفسد العقول التي انتفت الملل والشرائع على ايجاب حفظها وقال النووي في شرح المذهب يجوز منها السير الذي لا يسكر بخلاف الخمر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز قتلها للنجاسة ورده الزركشي بانه صحيح الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام قال والمجته انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير وأما قول النووي ان الحشيشة طاهرة غير نجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكي الاجماع اه \* (تنبيه) \* حيث يذكر الحشيشة فان المراد بها حشيشة البنج وهو المراد من قول المصنف

ومزيل الحياة السموم  
ومزيل الصفة الادوية في  
غير وقتها وكان مجموع هذا  
يرجع الى الضرر الا الخمر  
والمسكرات فان الذي لا يسكر  
منها أيضا حرام مع قلته لعينه  
ولصفته وهي الشدة  
المطربة وأما السم فاذا  
خرج عن كونه مضر قلته  
أو ليجنه بغيره فلا يحرم

فقر بل العقل الشيخ وقدم على الحر اللاهتة به حتى ذكر بعضهم خمسة مائة وعشرين من مصاديقه وبلدية  
ولقد أحسن من قال **قل إن يأكل الخبيث جهنم** يا خبيثا قد عشت شر عيشة  
ذبة العقل بدرة فلما ذا **يا سبطا** قد بعثت بحشيشة

فإذا دخلت ذلك فادفع في بعض كتب السادة الشافعية وغيرهم من الطرق بينها وبين الشيخ غير قليل  
(وأما الحيوانات فتقسم إلى مائز كل وإلى مالا يؤكل ونفسيه في كتاب الأطعمة) من اختلاف أقوال  
الافتقار (والنظر بطول في تفصيلها لاسمها في الطيور الغريبة وحيوانات البر والبحر) كل ذلك مودع  
في كتب الفقهاء ولا ينال العمد الا فيهمى كتاب فيما يحل من الحيوانات وما لا يحل وأبسط منه كتاب حيلة  
الحيوان الذي يرى فقد أجاب في أحكام كل حيوان غريب واختصره الجلال السيوطي وسماه ديوان الحيوان  
واستدرك عليه فيها أشياء حسنة تليق بالذكرة (وما يحل أكله فاما يحل إذا ذبح ذبحا شرعيا وروى  
فيه شروط الذابح والآلة) التي يذبح بها (والذبح) أى موضع الذبح (وذلك مذكور في كتاب الصيد  
والذباح) لا يلىق بهذا الكتاب التطويل فيه (وما لم يذبح ذبحا شرعيا) مع مراعاة الشروط المذكورة (أو  
مات) حتف أنفه (فهو حرام ولا يحل) تناوله بالاتفاق لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية (الا  
ميتتان السمك والجراد) فانهما خصان عموم الآية كالحصن الكبد والطحال من عموم الدم روى  
الحاكم والبيهقي من حديث ابن عمر رفعه أحلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالخوت والجراد وأما  
الدمان فالكبد والطحال وقدر روى موقوفا وصحة البيهقي ثم قال وهو في معنى المسند ولذا قال النووي وهو  
وان كان الصبيخ وقفه لكنه في حكم المرفوع اذ لا يقال من قبيل الرأي ووقع لابن الرفعة في سياق هذا  
الحديث الخوت بدل السمك واعترضه الذهبي بعدم وروده وكأنه أراد عدم ثبوته والافتقار وهاهنا  
مردود به في تفسيره بهذه اللفظة وفي استناده نكارة والمراد بالخوت حيوان البحر الذي يؤكل وان لم يسم  
سمكا وكان على غير صورته بالكسبة ولو طفا خلافا لابي حنيفة في الطافي مستدلا بما أخرجه أبو داود وابن  
ماجه من حديث جابر ما ألقى البحر أو خزرعنه فساكه ومات فيه وطلفا لا تأكله أى ما انكشف عنه  
الماء فان بقعدان الماء وطفا أى علا وجسه الماء وقال الطحاوى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة عام خص  
منه غير الطافي من السمك بالاتفاق والحديث المشهور والطافي مختلف فيه فبقي داخلا في عموم الآية وأما  
الجراد فيلال هبه مات باسطياد بقطع رأس أم غيره أم حتف أنفه وقد نقل النووي الاجماع على حل أكله  
واستثنى ابن العربي جراد الاندلس وقال لا يحل أكله لضرره وقال النووي في الروضة وأما الميتتان فكلها  
نحسة الا السمك والجراد فانهما طاهران بالاجماع والا لا آدمى فانه طاهر والا الجنين الذي يوجد ميتا بعد  
ذكاة أمه والصيد الذي ذكاته **٧** فانهما طاهران بلا خلاف اه ثم قال المصنف (وما في معناهما)  
أى السمك والجراد (ما يستحيل من الأطعمة كدود التفاح و) دود (الجبن) أى المتولد فيهما فانهما  
طاهران أيضا (فان الاحتراز عنهما غير ممكن) لكثرة الوقوع ووفور الضرورة (وأما اذا أفردت وأكلت  
فحكمها حكم الذباب) هو هذا الطائر المعروف من الحشرات سئل بعضهم لم سمى الذباب فقال لانه كلما  
ذب آب وتولد هامن العفونات والعرب تجعل الذباب والفراس والنحل والزيتور والناموس والبعوض  
كلها من الذباب وقال جالينوس انه ألوان فلابل ذباب والبق ذباب والنحل ذباب وأصله دود صغير يخرج  
من ابدانهم قصير ذبابا وزناير وذباب الناس متولد من الزبل وتكثر اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في  
تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم (والخنفساء) فنعلاء حشرة  
معروفة وضم الفاء أكثر من فتحها وهي ممدودة فيهما وتقع على الذكر والانثى وبعض العرب يقول في  
لذكر خنفس وزان جنس ذباب بالفتح ولا يمنع الضم وهو القياس وبواسطه يقولون خنفساء في الخنفساء  
كانهم جعلوا الهاء عوضا عن الالف والجمع خنفس (والعقرب) معروف ويقال للذكر والانثى

وأما الحيوانات فتقسم إلى  
مائز كل وإلى مالا يؤكل  
ونفسيه في كتاب الأطعمة  
والنظر بطول في تفصيلها  
لاسمها في الطيور الغريبة  
وحيوانات البر والبحر وما  
يحل أكله منها فاما يحل اذا  
ذبح ذبحا شرعيا وروى فيه  
شروط الذابح والآلة والمذبح  
وذلك مذكور في كتاب  
الصيد والذباح وما لم يذبح  
ذبحا شرعيا أو مات فهو حرام  
ولا يحل الميتتان السمك  
والجراد وفي معناهما  
ما يستحيل من الأطعمة  
كدود التفاح والنحل والجبن  
فان الاحتراز عنهما غير ممكن  
فاما اذا أفردت وأكلت  
فحكمها حكم الذباب  
والخنفساء والعقرب

٧ هنا يابض بالاصل



(وكل ما ليس له نفس سائلة) أي آدم سائل (ولا سبب في تحريمها إلا الاستقذار) أي وجدناهم اقذر فلا  
 يحل الطبع بها (ولو لم يكن) ذلك (لكان لا يكره) وإذا وجد شخص لا يستقذر هالم يلتفت إلى خصوص  
 طبعه (فانه لا يكره) (فانها التحقت بالحيات لعموم الاستقذار فبكره أكلها) والحيات جمع  
 حية وهو المشكوك طعمه أو ريح ومنه الطبايت وهي التي كانت العرب تستعملها مثل الحية والعقرب  
 (كما لو جمع الخياط) وهو ما رز من الأنث (وشربه كره ذلك) أي الاستقذار قال في الروضة المتفصل  
 من باطن الحيوان أن لم يكن له اجتماع واستجماع في الباطن وانما يرشح رشحاً كاللعاب والدمع والعرق  
 والخاط فله حكم الحيوان المترشح منه ان كان نجساً فنجس والافطاهر (وليست الكراهية للنجاسة فان  
 الصحيح انها لا تنجس بالموت اذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحل الذباب في الطعام اذا وقع فيه)  
 قال العراقي روى البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه ابن ماجة أيضاً لفظهما اذا وقع الذباب  
 في شراب أجدكم فليغمسه ثم ليمرعه فان في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء والشراب أعم من ماء  
 أو غيره من المائعات وفي رواية ابن ماجة اذا وقع في الطعام وفي أخرى في اناء أجدكم والناء يكون فيه كل  
 ما كول ومشروب وفي رواية فليقله إذا الطيراني كره وفي رواية البخاري فليستره ويقال مقله في الماء  
 أو غيره مقللاً اذا غيب فيه (وربما يكون) الطعام (حاراً ويكون ذلك) أي غمسه فيه (سبب موته)  
 نازعه بعضهم فقال ان المقل لا يوجب الموت فهو للمنع من العبادة وان سلم فالحاق كل ما لادم له سائل  
 يشتر فيه وقال النور بشق وفي الحديث ان الماء القليل والمائع لا ينجس بوقوعه في النفس له سائلة لان  
 غمسه يفضى بآوته فلو نجسه لما أمر به ولكن بشرط ان لا يغير اه وفي الروضة للنووي وأما الميتة التي لادم  
 لها سائل كالذباب وغيره فهل ينجس الماء وغيره من المائعات اذا ماتت فيها فيه قولان الاظهر لا ينجسه  
 وهذا في حيوان أجنبي من المائع أما ماشؤه فيه فلا ينجسه بل لا خلاف فلو أخرجه منه وطرح في غيره أو رد  
 اليه عاد القولان فان قلنا ينجس المائع فهي أيضاً نجسة وان قلنا لا ينجسه فهي أيضاً نجسة على قول  
 الجمهور وهذا هو المذهب وقال القفال ليست نجسة ثم لا فرق في الحكم بنجاسة هذا الحيوان بين ما تولد من  
 الطعام كدود الخلل والتفاح وبين ما لا يتولد منه كالذباب والخنافس لكن يختلفان في تنجيس مائعات فيه  
 وفي جوارز أكله فان غير المتولد لا يحل أكله وفي المتولد أوجه الاصح يحل أكله مع ما تولد منه ولا يحل  
 منفرداً والثاني يحل مطلقاً والثالث يحرم مطلقاً والوجه جارية سواء قلنا بطهارة هذا الحيوان على قول  
 القفال أو بنجاسته على قول الجمهور قال النووي ولو كثرت الميتة التي لانفس لها سائلة فغيرت المائع  
 وقلنا لا ينجسه من غير تغير فوجهان مشهوران الاصح بنجسه لانه متغير بالنجاسة والثاني لا ينجس  
 يكون الماء طاهراً غير مظهر كالمغبر بالزعفران وقال امام الحرمين هو كالمغبر بماء الشجر والله أعلم  
 اه (ولو نهرت غلة أو ذبابة في قدر) طعام (لم يجب اراقتها اذا المستقذر) عند الطبايع (جرمه اذا بقي له  
 جرم لم ينجس حتى يحرم بالنجاسة وهذا يدل على ان تحريمه الاستقذار) لا النجاسة (ولذلك نقول لو وضع جزء  
 مبان (من آدمي ميت في قدر) طعام (ولو وزن دانق) قد تقدم تحريمه (حرم السكك للنجاسة فالصحيح)  
 في المذهب (ان الآدمي لا ينجس بالموت) بخلاف الابي حنيفة (ولكن لأن أكله يحرم احتراماً) له  
 (لاستقذاراً) وقد تقدم عن الروضة استثناء الآدمي من الميتات وقال فانه طاهر على الاظهر (وأما  
 الحيوانات المأكولة اذا ثبت بشرط الشرع) على ما بين في الصيد والذبايح من كتب الفروع (فلا يحل  
 جميع اجزائها بل يحرم منها الدم والفرث وكل ما يقضى بنجاسته منها) فقد روى أبو داود في كتاب المراسيل  
 من مرسل مجاهد انه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة سبعة المراء والمثانة والغدة والحياء  
 والذكرو والانشين ورواه محمد بن الحسن في الآثار عن أبي حنيفة عن الاوزاعي عن واصل بن أبي جيلة  
 عن مجاهد فساقه وزاد بعد الانشين والدم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتقذر هادرواه ابن خسر وفي

وكل ما ليس له نفس سائلة لا  
 سبب في تحريمها إلا الاستقذار  
 ولو لم يكن لكان لا يكره فان  
 وجد شخص لا يستقذر هالم  
 يلتفت إلى خصوص طبعه  
 فانه التحق بالحيات لعموم  
 الاستقذار فبكره أكله كولو  
 جمع الخياط وشربه كره ذلك  
 وليست الكراهية للنجاسة  
 فان الصحيح انها لا تنجس بالموت  
 اذا مر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بان يحل الذباب  
 في الطعام اذا وقع فيه وربما  
 يكون حاراً ويكون ذلك  
 سبب موته ولو نهرت غلة أو  
 ذبابة في قدر لم يجب اراقتها  
 اذا المستقذر هو جرمه اذا  
 بقي له جرم ولم ينجس حتى  
 يحرم بالنجاسة وهذا يدل على  
 ان تحريمه الاستقذار ولذلك  
 نقول لو وقع جزء من آدمي  
 ميت في قدر ولو وزن دانق  
 حرم السكك للنجاسته فان  
 الصحيح أن الآدمي لا ينجس  
 بالموت ولكن لأن أكله  
 يحرم احتراماً لا استقذاراً  
 وأما الحيوانات المأكولة  
 اذا ثبت بشرط الشرع  
 فلا تحل جميع اجزائها بل  
 يحرم منها الدم والفرث وكل  
 ما يقضى بنجاسته منها

حسبه من طريق محمد بن الحسن وزاد في كتابه من الشاة يندسها ورواه البيهقي من طريق سفيان  
عن الزواجي وقال واصل بن أبي عبيدة لم تثبت عدالة ورواه ابن عدي والبيهقي أيضا من طريق عمر بن  
موسى بن ربيعة عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال البيهقي وعمر ضعيف ورواه الطبراني  
في الأوسط عن ابن عمر وفيه يحيى الجاني وهو ضعيف وروى ابن السني في الطب النبوي من حديث ابن  
عباس كان يكره الكلبين لمكانهما من البول وسببه ضعيف فالمرارة من ماء في جوف الحيوان فيها  
ماء أسود وهي لكل ذي روح إلا البعير فالمرارة له وقال القتيبي أراد المحدث أن يقول المرارة وهو  
الصابون فقالوا أشد

فلانهد الأمر وما يليه \* ولا تمحدث معزوق العظام

كذا في الفائق قال في النهاية وليس بشيء والثانية مجمع البول والخيش مدودة الفرج من ذوات الخلف  
والخافر والانبثان الخصيتان والغدة بالضم لحم يحدث عن داء بين اللحم والجلد يتحرك بالتحريك والمراد  
بالدم غير المسفوح لأن الطبع السليم يعافه وليس كل حلال تطيب النفس لا كله وقال الخطابي الدم حرام  
أجماعا والمذكورات معه مكروهة لا محرمة وقد يجوز أن يفرق بين القرائن التي يجمعها نظم واحد دليل  
يقوم على بعضها فيحكم به بخلاف حكم صواحباته اه ورده أبو شامة بأنه لم يرد بالدم هذا ما فهمه الخطابي  
فإن الدم المحرم بالإجماع قد انفصل من الشاة ونخلت منه عروقها فكيف يقول الراوي كان يكره من  
الشاة يعني بعد ذبحها سباعا والسبع موجود فيها وأيضاً فصبه صلى الله عليه وسلم يحل أن يوصف بأنه  
كره شيئاً هو مخصوص على تحريمه على الناس كافة وكان أكثرهم يكرهه قبل تحريمه ولا يقدم على أكله  
الإلحاف في شطاف من العيش وجه من القلة وإنما وجه هذا الحديث المنقطع الضعيف أنه كره من  
الشاة ما كان من اجزائها دماً متقدماً مما يحل أكله لكونه دماً غير مسفوح كما في خبر أكلت لنا ميتتان  
ودمان فكانه أشار بالكره إلى الطحال والكبد لما ثبت أنه أكله اه وإنما كره أكل الكلبين وهما  
لكل حيوان منبت ذرع الولد لقرينهما من مكان البول فنعافهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما (بل  
تناول النجاسة مطلقاً محرم ولكن ليس من الاعيان شئ نجس الا من الحيوانات وأما من النبات فالمسكرات  
فقط دون ما يزيل العقل) أو يجذر (ولا يسكر كالبنج) وتقدم عن الزركشي وغيره النقل عن الاصحاب  
فيه وتقدم أيضاً كلام القرافي في إنكاره كونه مسكراً بل جعله من المفسدات (فإن نجاسة المسكر) لعينه  
وصفة فيه (تغليظ للزجر عنه لكونه من مظنة الفسوق) أي يحمله عليه (ومهما وقعت قطرات من  
النجاسات أو خرج من نجاسة جامدة في مرقاة أو طعام أو دهن حرم أكل جميعه) لتخلله في سائر أجزائه وفي  
الجبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فارة وقعت في سمن فمات فقال لا تأكلوه (ولا يحرم الانتفاع  
به لغيره الا كل فيجوز الاستصباح بالدهن النجس وكذا طلاء السفن والحيوانات) صرح به الاصحاب وروى  
في الحديث المتقدم أيضاً قال إن كان جامداً فلقوها وماحولها وكلوه وإن كان ذائباً فاستصحبوا به وعن  
جماعة من علماء الكوفة لا بأس بشحوم الميتة تدبغ بها الجلود وتطلى بها السفن وقدرى عنه حديث  
مسند وهو حجة لمن يرتفق بها فيما لا يطعم ولا يلبس الا ان يضطر اليها في تناول مقدار الحاجة وتقدم البحث  
في ذلك في باب البيوع في الكتاب الذي قبله (فهذه مجامع ما يحرم لصفة في ذاته) ومسائل هذا الباب  
مستوفاة في الفروع الفقهية ولا يليق التطويل فيها في هذا الموضع (القسم الثاني ما يحرم لخلل من جهة  
اثبات اليد عليه وفيه يتسع النظر) ويحتاج الى التفصيل (فنقول أخذ المال أمان يكون باختيار المالك)  
هو الذي ملكه باختياره (أو بغير اختياره فالذي بغير اختياره كالارث) وهو ما يملكه من قبل مورثه شرعاً  
(والذي باختياره أمان يكون) علقوا (من غير مالك) له (كنيل المعادن) التي في باطن الارض (أو يكون  
من مالك) فالنظر فيه (والذي يؤخذ من مالك فاما ان يؤخذ قهراً) عليه (أو يؤخذ تراضياً) منه (فالأخذ

بل تناول النجاسة مطلقاً  
محرم ولكن ليس من الاعيان  
شئ محرم نجس الا من  
الحيوانات وأما من النبات  
فالمسكرات فقط دون ما يزيل  
العقل ولا يسكر كالبنج فان  
نجاسة المسكر تغليظ للزجر  
عنه لكونه في مظنة  
التشوف ومهما وقع قطرة  
من النجاسة أو خرج من نجاسة  
جامدة في مرقاة أو طعام أو  
دهن حرم أكل جميعه ولا  
يحرم الانتفاع به لغيره  
الا كل فيجوز الاستصباح  
بالدهن النجس وكذا طلاء  
السفن والحيوانات وغيرها  
فهذه مجامع ما يحرم لصطة  
في ذاته \* (القسم الثاني  
ما يحرم لخلل من جهة اثبات  
اليد عليه) وفيه يتسع  
النظر فنقول أخذ المال أمان  
أن يكون باختيار المالك  
أو بغير اختياره فالذي يكون  
بغير اختياره كالارث والذي  
يكون باختياره أمان أن  
لا يكون من مالك كنيل  
المعادن أو يكون من مالك  
والذي أخذ من مالك فاما  
أن يؤخذ قهراً أو يؤخذ  
تراضياً والمأخوذ

فهر الامان يكون لسقوط عصمة المال كالفنائم او الاستحقاق الاخذ ككافة المستحقين والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ تراضيا اما ان يؤخذ بعوض كالبيع والصدقات والاحرة واما ان يؤخذ بعرض كالهبة والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام (الاول) ما يؤخذ من غير مالك كتبيل المعادن واجبياء الموات (٢٠٤) والاصطيات والاحتطاب والاستقاء من الانهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط ان لا يكون

المأخوذ مختصا بذى حرمة فهدرا لا يحلو (الامان يكون لسقوط عصمة المال) وهو عدم دخول ملاك في الاسلام كما بشر الله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بنى الاسلام على حسن وقبه فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم (كالفنائم) المأخوذ من أيدي الكفار بعد قتالهم (أو) يكون ذلك المأخوذ قهرا (لاستحقاق الاخذ) له (كالزكاة) المقرضة (من الممتنعين من ادائها) فان للامان ان تأخذها عنهم قهرا او بصرها لارباب الاستحقاق (و) كذلك (النفقات الواجبات عليهم) أي على المستعنين من اعطائها (والمأخوذ تراضيا) اما ان يؤخذ بعوض كالبيع) فانه لا يكون الا عن تراض وعوض السلعة لا بمنه (و) كذلك (الصدقات) هو ما يقدمه للمرأة في عوض البضع وهو أيضا لا يكون الا عن تراض (و) كذلك (الاحرة) فانها بعوض معلوم وبالتراضي (واما ان يؤخذ بعرض كالهبة والوصية) أي لا يراعى فيه جانب العوضية (كالهبة والوصية) بان يهب شيئا لا يملكه او يوصى له بشئ بعد موته (فيحصل من هذا) السياق (ستة أقسام الاول ما لا يؤخذ من مالك كتبيل المعادن) أي وجدانها (واجبياء الموات) أي الارض التي لا مالك لها (والاصطيات) في بر أو بحر (والاحتطاب) أي جمع الحطب من أشجار عادية (والاستقاء من الانهار) والغدران (والاحتشاش) أي قطع الحشيش (فهذا حلال بشرط ان لا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمة من الآدميين فان انفكت من الاختصاصات ملكها) هو (أخذها وتفصيل ذلك في كتاب اجبياء الموات) من كتب الفقه (الثاني المأخوذ قهرا) وقوة (عن لحرمة) ولا عصمة (له) في نفسه وماله (وهو النية والغنيمة وسائر أموال الكفار المحاربين) للاسلام وفي المصباح التي عالجها والغنيمة سمي قيا تسمية بالمصدر لانه فا من قوم الى قوم (وذلك حلال للمسلمين اذا أخرجوا منها الخمس) وهو الجزء من خمسة أجزاء (وقسموها بين المستحقين بالعدل) والسوية (ولم يأخذوها من كافر له حرمة وأمان) من المسلمين (وعهد) وذمة (وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير من كتاب النية والغنيمة) وبعض ذلك في (كتاب الجزية الثالث ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من استحق عليه) عن الدفع لطمع أو استكثار (فيؤخذ) منه (دون رضاه) أي على أي حال سواء أرضى ظاهرا أو لم يرض وأما الرضا الباطني فهو نادر (وذلك) المأخوذ منه على هذا الوجه (حلال اذا تم سبب الاستحقاق وتم) أيضا (وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق) ولم يتجاوز عنه (واستوفاه من ملك الاستيفاء) وأصل الاستيفاء أخذ الشيء واقبائا ما وذلك الذي ملك ذلك (من قاض) أي حاكم شرعي مولى من سلطان (أو سلطان) بنفسه (أو مستحق) تم به وصف الاستحقاق (وتفصيل ذلك في كتاب تفريق الصدقات) بعض ذلك (في كتاب الوقف) اذ فيه مسائل كثيرة تتعلق بهذا الباب (و) بعض ذلك في (كتاب النفقات اذ فيها) أي في النفقات (النظر في صفة المستحقين للزكاة والوقف وغيرهما من الحقوق) الشرعية وأحوالهم (فاذا استوفيت شروطها) بعد الاطاعة بتلك المسائل (كان المأخوذ حلالا) بلا شك (الرابع ما يؤخذ تراضيا بمعاوضة) بان يرضى كل واحد لصاحبه في الاخذ والاعطاء على عوض معلوم من الجانبين (وذلك) أيضا (حلال اذ ارضى) فيه (شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعني الايجاب والقبول مع مراعاة ما تعبد الشرع به في اجتناب الشروط المفسدة) للعقد (وبيان ذلك) تفصيلا (في كتاب البيع والسلم والاجارة والحوالة والضمن والقراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكفاة والصدقات وسائر المعاضات)

المأخوذ مختصا بذى حرمة من الآدميين فاذا انفكت من الاختصاصات ملكها أخذها وتفصيل ذلك في كتاب اجبياء الموات (الثاني) المأخوذ قهرا ممن لا حرمة له وهو النية والغنيمة وسائر أموال الكفار والمحاربين وذلك حلال للمسلمين اذا أخرجوا منها الخمس وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له حرمة وأمان وعهد وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير من كتاب النية والغنيمة وكتاب الجزية (الثالث) ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من وجب عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال اذا تم سبب الاستحقاق وتم وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق واستوفاه من ملك الاستيفاء من قاض أو سلطان أو مستحق وتفصيل ذلك في كتاب تفريق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب النفقات اذ فيها النظر في صفة المستحقين للزكاة والوقف والنفقة وغيرها

الشرعية

من الحقوق فاذا استوفيت شرائطها كان المأخوذ حلالا (الرابع) ما يؤخذ

تراضيا بمعاوضة وذلك حلال اذ ارضى شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعني الايجاب والقبول مع مراعاة ما تعبد الشرع به من اجتناب الشروط المفسدة وبيان ذلك في كتاب البيع والسلم والاجارة والحوالة والضمن والقراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع



(الخامس) ما يؤخذ من رطلين غير عوض وهو حلال اذا روي في شرط العفو عليه بشرط العفو ولم يؤد الى ضرر وارث  
 أو غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا والصدقات (السادس) ما يحصل بغير اختيار كالأرث وهو حلال اذا كان المورث  
 قد اكتسب المال من بعض الجهات الخس على وجه حلال ثم كان ذلك بعد قضاء (٢١) الدين وتبذير الوصايا وتعديل القسمة

من الورثة وإخراج الزكاة  
 والخج والكفارة ان كان  
 واجبا وذلك مذكور في  
 كتاب الوصايا والفرائض  
 فهذه مجامع مدخل الحلال  
 والحرام أو ما نألي جملتها  
 ليعلم المرء أنه ان كانت  
 طعمة متفرقة لا من جهة  
 معينة فلا يستغنى عن علم  
 هذه الأمور فتكل مايا كله  
 من جهة من هذه الجهات  
 ينبغي ان يستغنى فيه أهل  
 العلم ولا يقدم عليه بالجهل  
 فانه كما يقال للعالم خالفت  
 علمك يقال للجاهل لم لأز  
 جهلك ولم تتعلم بعد أن قيل  
 لك طلب العلم فريضة على  
 كل مسلم  
 (درجات الحلال والحرام)  
 اعلم ان الحرام كله نجيب  
 لكن بعضه أنجيب من بعض  
 والحلال كله طيب ولكن بعضه أصفى وأطيب من بعض  
 وكان الطيب يحكم في كلامه على طبائع الاشياء (على كل حال بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في  
 الدرجة الاولى كالسكر) وهو المعتصر من قصب السكر وأجوده الطبرزد وهو حار رطب في آخر الاولى  
 (وبعضها في) الدرجة (الثانية كالفانيد) وهو نوع من الخلو يعمل من الفند والنشا وهي كلمة أعجمية  
 لفقد فاعيل في الكلام العربي ولهذا لم يذكرها أهل اللغة كفاي المصباح وهو على نوعين بخري وخراني  
 وهو المصري (وبعضها في) الدرجة (الثالثة كالديس) بالكسر وهو عصارة الرطب (وبعضها في)  
 " (الرابعة كالعسل) وهو يختلف في مزاجه ولونه وطعمه ورائحته على حسب ما يقع عليه  
 ويحتج منه وأجود أنواعه الصادق الخلاوة الطيب الرائحة الصافي الاجر الناصع واذارفع بالاصبع امتد  
 الى الارض (فكذلك الحرام بعضه نجيب في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة وكذا  
 الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبه) في الدرجات الاربعة (ولنقتد باهل الطب في الاصطلاح على أربع  
 درجات تقريبا) وتسهيلا (وان كان التحقيق لا يوجب الحصر) في هذه الدرجات (اذ يتطرق الى كل  
 جهة من التدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فكم من سكر أشد حرارة) في تلك الدرجة (من سكر) وذلك  
 لاختلاف أنواعه (وكذا غيره فكذلك نقول الورع عن الحرام على أربع درجات وورع العدول) والمزكين  
 (وهو الذي يجب الفسق باقتحامه) والتعرض له (وتسقط العدالة به) ويثبت اسم العصيان والتعرض

الشرعية وغالب هذه المباحث وقد كرت في الكتاب الذي سبق قبله (الخامس) ما يؤخذ بالرضا من غير  
 عوض وهو حلال اذا روي شرط المعقود عليه وشرط العاقدين وشرط العقد ولم يؤد ذلك الاخذ (الى)  
 حصول (ضرر) حال (وارث أو غيره) أو متوقع في المال (وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا)  
 وذلك (كالبراث وهو حلال اذا كان المورث) أي المال الذي ورثته (لقد اكتسب من بعض  
 الجهات الخس على وجه حلال ثم) ان (ذلك) لا يتم الا (بعد قضاء الدين) ان كان (وتبذير الوصايا) على  
 وجهها من الثالث (وتعديل القسمة بين الورثة) ان تكون على السوية بالقرينة الشرعية لا جوفها  
 ولا شطط (واخراج الزكاة والخج والكفارة) أي كفارة اليمين (ان كان واجبا) عليه وتوجه عليه وجوبه  
 (وذلك مذكور في كتاب الوصايا والفرائض) ثم ان المستند كراولان الاقسام ستة وفي التفصيل  
 ذكر خمسة ولم يذكر السادس من الان يقال ان السادس مندرج في الخامس (فهذه مجامع مدخل الحلال)  
 أي مجامع الابواب التي يدخل منها الحلال (أو ما نألي) أي أشرنا (الى جملتها) اجمالا (ليعلم المرء) ويتحقق  
 انه (ان كانت طعمة) أي رزقه (متفرقة) من جهات كثيرة (لا من جهة معينة فلا يستغنى عن علم  
 هذه الأمور) أي التي ذكرت (فتكل مايا كله من جهة من تلك الجهات ينبغي ان يستغنى فيه أهل العلم)  
 والفتوى (ولا يقدم عليه بالجهل) والسكوت عليه (فانه كما يقال) يوم القيامة (للعالم لم خالفت علمك)  
 بعد ان علمت (يقال للجاهل لم لأزمت جهلك) وأقرت عليه (ولم تتعلم بعد ان قيل لك) أي بلغك عن  
 ميونك (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وهو حديث مشهور رواه أنس وتقدم الكلام عليه  
 مبسوطا في كتاب العلم

(درجات الحلال والحرام) \*  
 اعلم ان الحرام (كله نجيب) نجبت استحبابه الشرع (ولكن بعضه أنجيب من بعض  
 والحلال) من حيث هو هو (كله طيب) أي استطابه الشرع (ولكن بعضه أصفى وأطيب من بعض  
 وكان الطيب يحكم) في كلامه على طبائع الاشياء (على كل حال بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في  
 الدرجة الاولى كالسكر) وهو المعتصر من قصب السكر وأجوده الطبرزد وهو حار رطب في آخر الاولى  
 (وبعضها في) الدرجة (الثانية كالفانيد) وهو نوع من الخلو يعمل من الفند والنشا وهي كلمة أعجمية  
 لفقد فاعيل في الكلام العربي ولهذا لم يذكرها أهل اللغة كفاي المصباح وهو على نوعين بخري وخراني  
 وهو المصري (وبعضها في) الدرجة (الثالثة كالديس) بالكسر وهو عصارة الرطب (وبعضها في)  
 " (الرابعة كالعسل) وهو يختلف في مزاجه ولونه وطعمه ورائحته على حسب ما يقع عليه  
 ويحتج منه وأجود أنواعه الصادق الخلاوة الطيب الرائحة الصافي الاجر الناصع واذارفع بالاصبع امتد  
 الى الارض (فكذلك الحرام بعضه نجيب في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة وكذا  
 الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبه) في الدرجات الاربعة (ولنقتد باهل الطب في الاصطلاح على أربع  
 درجات تقريبا) وتسهيلا (وان كان التحقيق لا يوجب الحصر) في هذه الدرجات (اذ يتطرق الى كل  
 جهة من التدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فكم من سكر أشد حرارة) في تلك الدرجة (من سكر) وذلك  
 لاختلاف أنواعه (وكذا غيره فكذلك نقول الورع عن الحرام على أربع درجات وورع العدول) والمزكين  
 (وهو الذي يجب الفسق باقتحامه) والتعرض له (وتسقط العدالة به) ويثبت اسم العصيان والتعرض

نجيب في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية أو الثالثة أو الرابعة وكذا الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبه فلنقتد بأهل الطب في الاصطلاح  
 على أربع درجات تقريرا وان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر اذ يتطرق الى كل درجة من الدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فان من السكر  
 ما هو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غيره فلذلك نقول الورع عن الحرام على أربع درجات \* ورع العدول وهو الذي يجب الفسق باقتحامه  
 وتسقط العدالة به ويثبت اسم العصيان والتعرض

الدرجته وهو الورع عن كل ما حرمه فتاوى النجاشية ورع الصالحين وهو الاستمتاع بما طهر في الشبهة احتشال التحريم ولكن الظاهر  
مخصص في تناول بناء على الظاهر (٢٣) فهو من مواقع الشبهة على الجملة فلتسم الخرج عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة

الثانية والثالثة ما لا يحرمه  
التقوى ولا شبهة في حله  
ولكن يخالف منه إذاؤه إلى  
محرم وهو ترك ما لا بأس به  
مخافة مما به بأس وهذا ورع  
المتقين قال صلى الله عليه  
وسلم لا يبلغ العبد درجة  
المتقين حتى يدع ما لا بأس به  
مخافة ما به بأس في الرابعة  
فما لا بأس به أصلاً ولا يخاف  
منه أن يؤدي إلى ما به بأس  
ولكنه يتناول لغير الله وعلى  
غير نية التقوى به على عبادة  
الله أو تتطرق إلى أسبابه  
هله راهية أو معصية  
تناع منه ورع صدق  
فهذه درجات الحلال جلة  
إلى أن يفصلها بالامثلة  
والشواهد وأما الحرام  
الذي ذكرناه في الدرجة الأولى  
والأولى وهو الذي يشترط  
التورع عنه في العبدالة  
وأطراح سمه الفسق فهو  
أضاح على درجات في الخبيث  
فالمأخوذ بعقد فاسد كالمعاطاة  
مثلاً في المأخوذ فيه المعاطاة  
حرام ولكن ليس في درجة  
المعصوب على سبيل القهر  
بل المعصوب أغلظ أذنيه  
ترك طريق الشرع في  
الاكتساب وابتداء الغير  
وليس في المعاطاة ابتداء  
وانما فيه ترك طريق التعبد  
فقط ثم ترك طريق التعبد

المعاطاة هون من تركه بالربا وهذا التفاوت يدرك بتشديد الشرع وعيد مونا كيدته في بعض التناهي على ما سياتي  
في كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الكبيرة والصغيرة بل المأخوذ طامناً فقيراً أو صالحاً أو من ينم أخبث وأعظم من المأخوذ من قوى  
أوغى أو فاسق لأن درجات الإيذاء تختلف باختلاف درجات المؤذي على صيغة اسم المفعول (فهذه دقائق  
في تفاصيل الخبائث لا ينبغي للمرء أن يذهل عنها) أي عن دركها (فلولا اختلاف

فان ذلك ما يجري الحكم والتشهي وهو طلب حصر في الامامه و بذلك على اختلاف درجات الحرام في الحديث ما سألني في تعارض المحذورات وجميع بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى اكل ميتة أو اكل طعام الغير أو كل صبيد الحرام فانا تقدم بعض هذا على بعض \* (أمثلة الدرجات الأربع) في الورع وشواهدا

(أما الدرجة الاولى) وهي ورع العدول فكل ما يقتضي الفتوى تحريره مما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها من مداخل الحرام لفقد شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي ينسب مقتضاه الى الفسق والمعصية وهو الذي نريده بالحرام المطلق ولا يحتاج الى أمثلة وشواهد (وأما الدرجة الثانية) فمثلتها كل شبهة لا توجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها أي على طريق الاستحباب (كما سيأتي في كتاب الشبهات) قريبا (اذ من الشبهات ما يجب اجتنابها فالحق بالحرام) اذ هي اليه أقرب (ومنهما ما يكره اجتنابها والورع عنها ورع الموسوسين) الذين تحكم الوسواس في دماغهم (كن يمتنع من الاصطياد) مطلقا (خوفا من أن يكون قد أفلت) ذلك الصيد (من انسان) كان أخذه وملكه وهذا وسواس) محض ولكن يمتنع من الانتفاع بطين النيل حذرا من أن يكون في أيام زيارته قد جاز على ملك البعض فاخلف به (ومنهما ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهذا الذي يتأول عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم) (الحسن بن علي رضي الله عنهما) (دع ما يربك) أي يوقعك في الريب يقال ربه وأرابه (الى ما لا يربك) أي الى ما لا تشك فيه من الحلال البين وقال الطيبي أي أتروك ما يعترض لك الشك فيه منقلباً عنه الى ما لا شك فيه قال العراقي رواه النسائي والترمذي والحاكم وصححه في حديث الحسن بن علي

درجات المعصية) والمذنبين (لما خلت درجات النار) أي طهر قلوبهم والنسب جعل في التناول وحركات واستعمال اليدوسن من قبل المذنب (وإذا عرفت مشاركات الخطايا) أي الواجبات التي معها النار التعليل (فلا يلزم الى حصره في ثلاث درجات أو أربع) درجات (فان ذلك ما يجري الحكم والتشهي وهو طلب حصره الاساسية وبذلك على اختلاف درجات الحرام في الحديث ما سألني في تعارض المحذورات مع بعضها (وإن جمع بعضها على بعض) في تناول (حتى اذا اضطر الى اكل الميتة أو كل طعام الغير) من غير اذنه (أو كل صبيد الحرام) مع ما في كل منها من التشديد والوعيد (فانه يقدم بعض هذا على البعض) فالمحذورات تجميع المحذورات قال ابن هبيرة في الاصحاح اختلافها فيما اذا وجد المفسد في ميتة غير ميتة الاكلى وطعاما لقوم ومالك الطعام غائب فقال مالك وأكثير أصحاب الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة يأكل من مال الغير بشرط الضمان وقال أحمد وبقي أصحاب أبي حنيفة يأكل من الميتة واختلفوا فيها اذا اضطر الحرام الى اكل الميتة والصبيد فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي في أحد قوليه وأجده أن يأكل من الميتة ما يدفع ضروره ولا يأكل الصيد وقال الشافعي في أحد قوليه يبيع الصيد بيده ويأكل عليه بخاره وهي رواية ابن عبيد الحكم عن مالك

\* (أمثلة الدرجات الأربع في الورع وشواهدا)

(أما الدرجة الاولى) وهي ورع العدول فكل ما يقتضي الفتوى تحريره من كل ما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها في مداخل الحرام (لفقد شرط من الشروط) أو فقدوا من الاركان (فهو الحرام المطلق الذي ينسب مقتضاه) أي مرتكبه (الى الفسق والمعصية) وتسقط به العدالة (وهو الذي نريده بالحرام المطلق) اذا ذكرناه وهو المفهوم عند الاطلاق (فلا يحتاج الى أمثلة وشواهد) لوضوحه (أما الدرجة الثانية) فمثلتها كل شبهة لا توجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها أي على طريق الاستحباب (كما سيأتي في كتاب الشبهات) قريبا (اذ من الشبهات ما يجب اجتنابها فالحق بالحرام) اذ هي اليه أقرب (ومنهما ما يكره اجتنابها والورع عنها ورع الموسوسين) الذين تحكم الوسواس في دماغهم (كن يمتنع من الاصطياد) مطلقا (خوفا من أن يكون قد أفلت) ذلك الصيد (من انسان) كان أخذه وملكه وهذا وسواس) محض ولكن يمتنع من الانتفاع بطين النيل حذرا من أن يكون في أيام زيارته قد جاز على ملك البعض فاخلف به (ومنهما ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهذا الذي يتأول عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم) (الحسن بن علي رضي الله عنهما) (دع ما يربك) أي يوقعك في الريب يقال ربه وأرابه (الى ما لا يربك) أي الى ما لا تشك فيه من الحلال البين وقال الطيبي أي أتروك ما يعترض لك الشك فيه منقلباً عنه الى ما لا شك فيه قال العراقي رواه النسائي والترمذي والحاكم وصححه في حديث الحسن بن علي

وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك ونعمه على نهي التنزيه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل ما أصميت ودع ما أعيت ٧ هنا بياض بالاصل



والله أشار المصنف بقوله (والانعام) أي لعنه (أن يخرج الصيد) أي يصيده بحرسهم أو كلب (فيعيب عنه) فلا يدري ما حاله (ثم يذكره ميتاً) والحديث قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس ورواه البيهقي موقوفاً عليه وقال أن المرفوع متعيب اه قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن أطنه القرشي وهو مترول (اذ يحتمل أنه مات بسقطة أو بسبب آخر والذي يختاره كما سيأتي أن هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين) قال ابن بطال في شرح البخاري أجمعوا على أن السهم إذا أصاب الصيد فخرجه جازاً كما لو لم يعلم مات بالجرح أو من سقطة في الهواء أو من وقوعه على الأرض وأنه لو وقع على جبل مثلاً فردى منه فمات لا يؤكل وإن السهم إذا لم ينفذ مقاتله لا يؤكل إلا إذا أدركت ذكاته اه (وقوله دع أمر تنزيهه) أي للتدبيل لا للإيجاب (أذورد في بعض الروايات كل منه) أي من الصيد (واشغاب عنك مالم تجد فيه أثر غير سهمك) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث أبي ثعلبة الخشني بلفظ كل ما ردت عليك قوسك وإن توارى عنك بعد أن لا ترى فيه أثر سهم أو نصل ورواه أيضاً أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ورواه أحمد من حديث ابن عمر بلفظ كل ما أمسكت عليك قوسك ذكاً وغير ذكاً وإن تغيب عنك مالم يصل أو تجد فيه غير سهمك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة (في الكلب المعلم وإن أكل فلا تأكل) فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه) وهذا الحديث قد أعطله العراقي هنا وذكره في الباب الذي يليه وهو مما اتفق عليه الستة أخرجه من حديث همام بن الحرث عن عدي بن حاتم واللفظ لابي داود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض قال إذا أصاب بجمده فكل وإذا أصاب بعرضه فلا تأكل فانه وقيد قلت أرسل كلبك قال إذا سميت فكل والا فلا تأكل وإن أكل منه فلا تأكل فاني أخاف أن يكون لنفسه فقال أرسل كلبك فاجد كلباً آخر فقال لا تأكل لأنك انما سميت على كلبك وليس عند البخاري ومسلم والا فلا تأكل كل ورواه أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما تبعث الكلاب المعلمة أفأكل كل مما أمسكن علينا فقال إذا ذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك مالم يشركها كلب من غيرها قلت وإن قتل قال وإن قتل قلت يا رسول الله أحمدنا ربى بالمعراض قال إذا رميت فسميت ففرق فكل وإن أصاب بعرض فلا تأكل كل وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت انما نصيد بهذه الكلاب فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل مما أمسكن عليك وإن قتل إلا أن يأكل الكلب فإن أكل فلا تأكل فاني أخاف أن يكون انما أمسكه على نفسه (والنهي على سبيل التنزيه لاجل الخوف اذ قال لابي ثعلبة) اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال فقبل في اسمه جرثوم أو جرثومة أو جهم أو الاشق أو الاشراق أو الاشوة أو ناشب أو لاش أو غرقوق أو ناشر أو جرثوم واسم أبيه ناشر أو لاش أو جرثوم أو عمرو أو ناشم أو لاشم أو جهم أو ناشج أو لاشج أو عبد الكريم أو جبر أو جهم (الخشني) بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة أيضاً وكسر النون منسوب الى خشين مصغراً وهو لقب وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى حنين فأسلم وضرب له بسهمه ٧ وبيع بيعة الرضوان وأرسله الى قومه فأسلموا مات وهو ساجد سنة خمس وخمسين بالشام رضي الله عنه (كل منه فقال وإن أكل قال كل) هكذا في النسخ وفي نسخة العراقي قال وإن أكل قال العراقي رواه أبو داود من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث أبي ثعلبة أيضاً مختصراً واسنادهما جيد اه قلت سياق حديث ابن عمر وعند أبي داود والنسائي أن اعرابياً يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله إن لي كلاباً مكملة فافتنى في صيدها فقال النبي صلى

والانعام أن يخرج الصيد  
فيعيب عنه ثم يذكره ميتاً  
اذ يحتمل أنه مات بسقطة  
أو بسبب آخر والذي  
يختاره كما سيأتي أن هذا  
ليس بحرام ولكن تركه  
من ورع الصالحين وقوله  
دع ما يريبك أمر تنزيهه  
أذورد في بعض الروايات  
كل منه وإن غاب عنك مالم  
تجد فيه أثر غير سهمك  
ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم لعدي بن حاتم في  
الكلب المعلم وإن أكل فلا  
تأكل فاني أخاف أن يكون  
انما أمسك على نفسه والنهي  
على سبيل التنزيه لاجل  
الخوف اذ قال لابي ثعلبة  
الخشني كل منه فقال وإن  
أكل منه فقال وإن أكل

وقوله وبيع بيعة الرضوان  
يتأمل في هذا فإن اسلامه  
عند حنين متأخر عن بيعة  
الرضوان فكيف يبيع  
فيها اه مصححه

الله عليه وسلم ان كان لك مائة مائة وكل مما أمكن عليك ذكرا وعير ذكرا قال وان كل منه قال  
وان كل منه قال يا رسول الله اني في قريتي قال كل ما رزق عليك فربك قال ذكرا وعير ذكرا قال وان تعبت  
علي قال وان تعبت عليك ما لم يصل أو تجد فيه أثر غير سهمك قوله يصل يقال صل اللحم وأصل إذا أنتن  
وهذا قد تقدم قريبا لفظ حديث أني تعلمه المطول فمضد الشيخين وأبي داود والنسائي قال قلت يا رسول  
الله اني أريد بكائي المعلم وبكائي الذي ليس بمعلم قال ما صدقت بكائك المعلم فإذا كرا اسم الله وكل وما صدقت  
بكائك الذي ليس بمعلم فادركت ذكراه فكل وأما لفظه المختصر عند أبي داود وحده كل ما رزق عليك  
فربك وكلك المعلم وبك فكل ذكرا وعير ذكرا (وذلك ان حاله اني تعلمه) رضي الله عنه (وهو فقير)  
ضعيف الحال (مكتسب) بالصيد (لا يحتمل هذا الورع) فامر به بأكله موافقة لحاله (وخال عدي) بن  
حاتم رضي الله عنه (كان يحتمله) لأنه كان حلد اقربا واصطفاه لم يكن على طريق الاكتساب فامر به  
بالورع موافقة لحاله (يحكى عن) محمد (بن سيرين) التابعي الجليل كان من أروع الناس (أنه ترك لشريك  
له أربعة آلاف درهم لانه حال في قلبه شيء مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به) قال أبو نعيم في الحليبة  
حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أحمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن عبد الله بن نونس  
حدثنا أبو شهاب عن هشام عن ابن سيرين انه اشترى ببيعاف شرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه  
شيء فتركه قال هشام والله ما هو ربا وحدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أحمد بن إبراهيم  
حدثنا أبو اسحق الطالقاني حدثنا حجة عن السري بن يحيى قال لقد ترك ابن سيرين أربعين ألفا في شيء  
دخله قال السري سمعت سليمان التيمي يقول لقد تركته في شيء ما يختلف فيه أحد من العلماء (وأما  
هذه الدرجة مذكرها) قريبا (عند التعرض للرجات الشبهة وكل ما هو شبهة ولا يجب اجتنابه) وانما  
يندب (فهو مثال هذه الدرجة) وهذه الذكوية تندرج فيها جزئيات كثيرة (وأما الدرجة الثالثة وهو ورع  
المتقين فيشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما فيه  
بأس) تقدم تخرجه قريبا وروينا هنا تلك التكلم على معناه فاقول قال الطيبي في شرح المشكاة انما  
جعل المتقي من يدع ذلك لذلك لان المتقي لغناه اسم فاعل من وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس  
واق أي بقي لجامه أن يصيبه أدنى شيء من بوله وشرع من بقي نفسه تعاطى ما يستوجب العقوبة من فعل  
أوترك وللتقوى مراتب الاول التوقي من العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وألزمهم كلمة التقوى  
الثانية تجنب كل ما يؤثم من فعل أوترك حتى الصغار وهو المتعارف بالتقوى في الشرع والمعنى بقوله ولو أن  
أهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة التفرغ عما يشغل سره عن ربه وهو التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله  
اتقوا الله حق تقاته والمرتبة الثالثة هي المقصودة في الحديث ويجوز تنزيله على الثانية أيضا والله أعلم  
(وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (كاندع تسعة أعشار الحلال مخافة أن تقع في الحرام) وروى مثل  
هذا عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنا نترك سبعين بابا من الحلال مخافة باب واحد من الحرام (وقال  
أبو الدرداء) رضي الله عنه فيماري عنه عباس بن خليل (ان تمام التقوى أن يتقى العبد في مثقال ذرة  
حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية أن يكون حراما فيكون حجابا بينه وبين النار) كذا في النسخ  
ولفظ القوت يكون ذلك حجابا بينه وبين الحرام (ولهذا كان لبعضهم مائة درهم على انسان فحملها اليه  
فاخذ تسعة وتسعين وتورع عن استيفاء) الكل خيفة الزيادة وكان بعضهم يتجر فكل ما يستوفيه يأخذه  
بنقصان حبة وما يعطيه بزيادة حبة ليكون ذلك حزاما من النار (ولفظ القوت وقد كان من سيرة القدماء  
وأخلاق الورعين أن لا يستوعب أحدهم كل حقه بل يترك منه شيئا خشية أن يستوفي الحلال كله فيقع  
في الشبهة فانه يقال من استوعب الحلال حام حول الحرام وكانوا يستحبون أن يتركوا بينهم وبين الحرام  
من حقهم حزاما من الحلال والحرام ومنهم من كان يترك من حقه شيئا لنية أخرى لقوله تعالى ان الله يأمر

الناه

ومن هذه الدرجات الاختراجه (٢٦) تسامح به الناس فان ذلك جلال في الطوى ولكن يخاف من فتح بابة ان يخرج الى غير وياتي

بالعدل والاحسان قالوا فالعدل ان تأخذ حقل وتعطي الحق والاحسان ان تترك بعض حقلك وتترك بعض ماعليك من الحق وهذه طريق قد سمعت من عملهم انفقوا طهر واحد نواحيهم قالوا انيت بعض الودعين بدى له على وكان حسين درهما قال فتخرج يدك فعدت فيها الى تسعة واربعين فمضت يدك فقلت هذا درهم قد بقي لك من حقلك فقال قد تركته انى اكبره ان استوعب حتى كله فاقع فمضت اليه وقد كان ابن المبارك يقول من اتقى تسعة وتسعين شيئا ولم يبق شيئا واحدا لم يكن من المتقين ومن تاب من تسعة وتسعين ذنباً لم يبق من ذنب واحد لم يكن من التوابين ومن زهد في تسعة وتسعين شيئاً ولم يزهد في شيء واحد لم يكن من الزاهدين (وفي هذه الدرجة الاختراجه تسامح به فان ذلك جلال في الطوى) الظاهره (ولكن يخاف من فتح بابة ان يخرج الى غير وياتي التسامح) والتشبهى (فتترك الودع من ذلك ماروى عن علي بن معبد) بن نوح البغدادي تزيل مصر ثقة مات سنة تسع وخمسين ومائتين (انه قال كنت ساكنى بيت بكرة فكنت) لوما (كتاباً وأردت ان آخذ من تراب الحائط لآربه وأجفقه ثم قلت فى نفسى) الحائط ليس لي فقلت فى نفسى وما قدر تراب من حائط) واستحقته (فأخذت من التراب حاجتى من تريب الكعب) فلما جئت فاذا أنا بشخص واقف يقول يا على سيعلم غدا الذين يقولون وما قدر تراب من حائط) قال المصنف (ولعل معنى ذلك انه يرى) غدا (كيف تحط منزلة فان للتقوى منزلة تفوت بفوات وزع المتقين وليس المراد به انه يستحق عقوبة على فعله) اذ كان ذلك جاتر فى ظاهر الفتوى وفى القوت عبيد الصمد بن مقاتل قال كانوا يكتبون الكتاب ولا يتركونه من دور السبيل يرسلون فيأخذون من طين البحر (ومن ذلك ماروى ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وصله مسك) وهو طيب معروف (من البحر بن) ناحية بالبصرة) فقال وددت لو ان امرأة وزنت حتى أقسمه بين المسلمين) بالسوية على مراتبهم (فقالت امرأته عاتكة) ابنه بن عمر بن نفييل وكانت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر نحت سعيد بن زيد (أنا أجيد الوزن فقال لا أحببت أن تضعيه فى الكفة) أى كفة الميزان (ثم تقولين فيها) أى فى الكفة (أثر الغبار) من بقايا المسك (فتمسكين بهما عنقك فاصيب بذلك فضلا على المسلمين) ولفظ القوت عبد العزيز بن أبي سلة قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال قدم على عمر بن عبد الله مسك من البحر فقال والله لو ددت انى أجدا امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين فقالت امرأته عاتكة أنا أجيدة الوزن فلهم أن لك قال لا قلت ولم قال انى أخشى أن تأخذيه هكذا وأدخل أصابعه فى صدغيه وتمسكين عنقك فاصيب فضلاً عن المسلمين قلت وهو فى كتاب الزهد للإمام أحمد أخرجه من طريق محمد بن اسمعيل عن سعيد بن أبي وقاص قال قدم على عمر مسك وعمر بن البحر من والباقي سواء (وكان يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز) الخليفة (مسك) أتى به من بعض النواحي فيه حتى (للمسلمين فأخذ بانفقه) أى سدها بيده (حتى لا تصيبه الرائحة) منه حالة الوزن (وقال هل ينتفع الا بن ابريحه) قال ذلك (لما استبعد ذلك منه) ولفظ القوت رويناعن أبي عوانة عن عبد الله بن راشد قال أتيت عمر بن عبد العزيز بالطيب الذى كان فى بيت المال فامسك على أنفه وقال انما ينتفع بريحه (وأخذ الحسين بن علي) بن أبي طالب رضى الله عنهما (ثمرة من الصدقة وكان صغيراً فقال له (رسول الله صلى الله عليه وسلم كنخ أى ألقها) قال العراقي رواه البخارى من حديث أبي هريرة قلت ولفظه أخذ الحسن بن علي ثمرة من ثمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال له كنخ كنخ ارمهم أأما شرت أأنا كل الصدقة وقد رواه مسلم كذلك فخافى نسخ الكتاب الحسين بن علي تحريف من النسخا وكنخ كنخ بفتح الكاف وكسر ها وسكون المجرمة مثقلاً ومخففاً وكسرهما منونة وغير منونة فهى ست لغات وهى كلمة ردع للأطفال عن تناول شيء قال الزمخشري ويقال عند التقذر من الشيء أيضاً اه وهى من أسماء الافعال على ما فى التسهيل ومن أسماء الاصوات على ما فى حواشيه الهاشمية عربية أو معربة والمراد بالصدقة

والنفس الاسترسال وتترك الودع من ذلك ماروى عن علي بن معبد انه قال كنت ساكنى بيت بكرة فكنت كتاباً وأردت ان آخذ من تراب الحائط لآربه وأجفقه ثم قلت الحائط ليس لي فقلت فى نفسى وما قدر تراب من حائط فأخذت من التراب حاجتى فلما جئت فاذا أنا بشخص واقف يقول يا على بن معبد سيعلم غدا الذى يقول وما قدر تراب من حائط يقول وما قدر تراب من حائط ولعل معنى ذلك انه يرى كيف يحط من منزلته فان للتقوى درجة تفوت بفوات وزع المتقين وليس المراد به أن يستحق عقوبة على فعله ومن ذلك ماروى أن عمر رضى الله عنه وصله مسك من البحر بن فقال وددت لو ان امرأة وزنت حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته عاتكة أنا أجيدة الوزن فسكت عنهما ثم أعاد القول فأعادت الجواب فقال لا أحببت أن تضعيه بكفة ثم تقولين فيها أثر الغبار فتمسكين بهما عنقك فاصيب بذلك فضلاً على المسلمين وكان يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك للمسلمين فأخذ بانفقه حتى لا تصيبه الرائحة وقال وهل ينتفع منه الا بريحه لما استبعد ذلك منه وأخذ الحسن رضى الله



(FY)

القرص لان السبائك قد نضجها فانه هو الذي يحرم على الله ورسوله ان يطلع بحجب عن الحرام ليلسا عليه ويقرن (ومن ذلك ما روى عن بعضهم انه كان عند محضر) هو الذي قد حضره اجدادنا (فان ليلسا فقال اطفوا السراج فقد حدث) بوجه (حق الورثة في الدين) وفي القوت حدثت عن موسى عن عبيد الرحمن بن مهدي قال لا يقبض على شيء الا على ما افاد قال السباط اخرجوه لعله الورثة ومن ابن جابر قال كتب مع أبي العباس الخطاب وقد جاءه يعزى رجلا ماتت امرأته وفي البيت بساط فقام أبو العباس على باب البيت فقال لهم اني جالس معكم وارث غيبك قال نعم قل يعودك على ما لا تملك فتبكي الرجل عن السباط وحدثت عن أبي الصالح صاحب بشر بن الحرث قال كان يجيء الى اخيه حين تأتير وجهه فابيضت عندها فجيء معه شيء يقعد عليه ولم ير ان يقعد على ما خلف من غلة الورثة (وروى سليمان) بن طرفان (التميمي) أبو المعتمر البصري ثقة من كبار العباد (عن نعيم) بن عبد الله (الطاطور) ويقال له الجمهر المدني من موال آل عمر بن الخطاب ثقروى له الجماعة (قال) ولفظ القوت سليمان التيمي عن العطار قالت (كان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يدفع الى امرأته) وهي عائكة بنت زيد طيبان طيب المسلمين قال فتببعه امرأته فباعته طيبا فجعلت تقوم وتريد وتنقص وتكسر باسنانها فعلق باصبعها شيء منه عند مزاوتها اياه (فقال هكذا باصبعها ثم مسحت به خمارها فدخل عمر) رضى الله عنه (فقال ما هذه الرج فآخبرته الخبر) فقال طيب المسلمين ناخذينه) كما نكسر عليها (فانتزع الخمار من رأسها وترجع جزء من مام فجعل يصب على الخمار) من ذلك الماء (ثم يدللكه على التراب ثم يشمه ثم يصب الماء ثم يدللكه في التراب ثم يشمه حتى لم يبق له ربح) قال ولفظ القوت قالت العطار (ثم أتيتها مرة أخرى وبين يديها الطيب فلما وزنت علق باصبعها منه شيء فادخلت أصابعها في فيها ثم مسحت بها التراب) حتى لا يعلق بها أثر الطيب (فهذا من عمر) رضى الله عنه (ورج التقوى لحوق أداء ذلك الى غيره) سد الباب (والافسسل الخمار بالماء) مع ذلك به التراب مرارا (ما كان بعيد الطيب الى المسلمين) لانه لم ينقص من حقهم شيئا (ولكن أتلفسه عليها وعاو زجرا) لها (واتقاء من أن يتعدى الامر مرة أخرى) وتغر ينالها على التقوى حتى تعتاد عليه (ومن ذلك ما سئل أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن رجل في المسجد يحمل بحجرة) بكسر الميم هي المخزرة والمدخنة (لبعض السلاطين ويختر المسجد بالعود) ونحوه (فقال ينبغي ان يخرج من المسجد حتى يفرغ) الرجل (من بخوره فانه لا ينفع من العود الا براحتيه) وفي القوت روى ابن عبيد الخاق عن المروذي قال قلت لابي عبد الله انى أكون في المسجد في شهر رمضان فيجاء بالعود من الموضع الذي يكره فقال وهل يراد من العود الا ربحه ان خفي خروجه فاخرج (فهذا قد يقارب الحرام فان القدر الذي يعلق بشو به من رائحة الطيب قد يخل به وقد يقصد ولا يدري انه يساخر به أم لا وسئل أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن سقط منه ورقة من أحاديث فهل ان وجدها ان يكتب منها ثم يردّها فقال لا بل يستأذن ثم يكتب) ولفظ القوت قال أبو بكر المروذي قلت لابي عبد الله رجل سقطت منه ورقة فيها أحاديث وفوايد فاخذتها ان أسخها وأسمعها قال لا الا بأن ذا من صاحبها اه (وهذا أيضا قد يشك في صاحبه رضى به أم لا فها هو في محل الشك والاصل تحريره فهو حرام وتركه من الدرجة الاولى) وهو ورع العدول (ومن ذلك التورع عن الزينة) من لبسة أو حلية أو هيئة (لانه يخاف منها ان تدعو الى غيرها) وتجرب اليه (وان كانت الزينة مباحة في نفسها) لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق (وقد سئل أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن لبس) (النعال السبتية) وهي التي

به أم لا وسئل أجد بن حنبل عن سقطت منه ورقة فيها أحاديث فهل لمن وجدها أن يكتب منها ثم يردّها فقال لا بل يستأذن ثم يكتب وهذا أيضا قد يشك في أن صاحبها هل يرضى به أم لا فإنها هوفى محل الشك والأصل تحريمه فهو حرام وتركه من الدرجة الأولى ومن ذلك التورع عن الزينة لانه يخاف منها أن تدعو الى غيرها وان كانت الزينة مباحة في نفسها وقد سئل أجد بن حنبل عن النعال السمينة

فقال أما أفلا أستعملها وليكن (١٨) إن كان الطين فارجو وأما إذا سئل أن كان الطين (أي

كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة أن تشبه عليه بشفاعته في باطل فيه طمها ويطلب رضاها وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة مما به البأس أي مخافة من أن يفضي اليه أو أكثر المباحات داعية إلى المحظورات حتى استكثر الأكل واستعمال الطيب للمتعب فإنه يحرك الشهوة ثم الشهوة تدعو إلى الفكر والفكر يدعو إلى النظر والنظر يدعو إلى غيره وكذلك النظر إلى دور الأغنياء وتجملهم مباح في نفسه ولكن يهيج الحرص ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله وهكذا المباحات كلها إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة في وقت الحاجة مع التحرر من غوائلها بالمعرفة أو لا ثم بالحذر ثانيا فقلما تخلو عقبتاهن خطر وكذا كل ما أخذ بالشهوة فقلما تخلو عن خطر حتى كره أحمد بن حنبل تخصيص الحيطان وقال أما تخصيص الأرض فيمنع التراب وأما تخصيص الحيطان فزينة لا فائدة فيه حتى أنكر تخصيص المساجد وتزيتها واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى وإنما هو شيء مثل

لا شئ عليها من قواهم سئل إذا سئل (فقال أما أفلا أستعملها وليكن إن كان الطين) أي الفارج أو ما من أراد الزينة فلا) ولفظ القوت قال المروزي سألت أبا عبد الله عن الرجل يلبس النعل السبيقي فقال أما أفلا أستعملها وليكن إذا كان للمخرج والطين فارجو وأما من أراد الزينة فلا ورأي نعل استندى على باب المخرج فسألتني من هي فاجبرته قال يشبه بأولاد لوط يعني صاحبها سألت أبا عبد الله قلت أمرؤي في المنزل أن أشترى نعل استندى للصبيته قال لا تشتره قلت تشتره للصبيان والنساء قال نعم كرههم يادين أو بن قال كنت عند سعيد بن عياض فآياه صبي ابن بنته وفي رجليه نعل سندی فقال من ألبسك هذا قال أبن قال اذهب إلى أمك تنزعها اه (ومن ذلك أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه لما ولي الخلافة) وكانت له زوجة يحبها) ويميل اليهودي غير أن تكلمت بنت زيد (فطلقها خيفة أن تشبه عليه بشفاعته في باطل فيطامعها) ولا يحالطها لحنيتها لها (ويطلب رضاها) بنسبة شفاعتها (وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة مما به البأس أي مخافة أن يفضي إليه وأكثر المباحات) الشرعية (داعية إلى المحظورات حتى استكثر الأكل) فإنه مباح شرعا لكنه يفضي إلى أشياء كثيرة هي محظورة شرعا (واستعمال الطيب) أي طيب كان (للمتغرب) وهو الذي ليس له أهل (فإنه) مع كونه مباحا (يحرك الشهوة) النفسية (ثم الشهوة) (تدعو إلى الفكر والفكر) يدعو (إلى النظر) إلى ما لا يحل (والنظر) يدعو (إلى غيره) من الفاسد وفي هذا يقولون من أدارنا نظره أتعبنا خاطره (وكذلك النظر إلى دور الأغنياء وتجملهم) في مفارقتهم وملابسهم ومراكبهم وما فيها من الغلمان وهيئاتهم المتنوعة (مباح في نفسه) للدخل إليها (ولكن يهيج الحرص) ويشبهه (ويدعو إلى مثله) ولذا كره الدخول عليهم (و) قالوا أنه (يلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله) إذ لا يتم مثله إلا بارتكاب محظورات شرعية فالأولى قطع مبادئه بعدم الدخول ثم بعدم النظر (وهكذا المباحات كلها إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة) الضرورية (وفي وقت الحاجة مع التحرر من غوائلها) والتوفى من مهلكاتها (بالمعرفة أو لا ثم بالحذر ثانيا فقلما تخلو عقبتاهن خطر) فإذا لم يعرف أولادها إلى ما فيه هلاكه وهو لا يدري ثم إذا عرفه ولم يحذر منه بل استرسل مع نفسه كانت المصيبة أعظم (وكذلك ما أخذ بالشهوة) وهو بالتحرر يكسره الحرص (فقلما تخلو عن خطر حتى كره أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (تخصيص الحيطان) أي تطليتها بالخص بكسر الجيم وهو النورة قال صاحب البارع قال أبو حاتم والعامية تقول بفتح الجيم والصواب الكسر وهو كلام العرب وقال ابن السكيت نحوه وهو معرب كج لان الجيم والصاد لا يجتمعان في العربية (فقال أما تخصيص الأرض فيمنع التراب) وأما تخصيص الحائط فزينة لا فائدة فيه (ولفظ القوت المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يخصص فقال أما أرض البيوت فتوقمهم من التراب وكره تخصيص الحيطان حتى أنكر تخصيص المسجد وتزينه) واستدل بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أن يكحل المسجد (فقال عريش مثل عريش موسى وإنما هو شيء مثل السجل يطلى به فلم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت قال المروزي وذكر أن لابي عبد الله مسجد أقدم بني وأنفق عليه مال كثير فاسترجع وأنكر ما قلت وقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى قال أبو عبد الله إنما هو شيء من السجل يطلى فلم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم اه قال العراقي رواه الدارقطني في الأفراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب اه قلت ورواه المخلص في فوائده والديلمي وابن النجار من حديث أبي الدرداء بلفظ عريش كعريش موسى تمام وخشيبات والأمريجلي من ذلك قال الديلمي في الفردوس سئل الحسن ما كان عريش موسى قال كان إذا رفع يده بلغت السقف وروى الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت ليس في رغبة ٧ موسى عريش كعريش موسى وروى البيهقي من حديث سالم بن عطية مرسل عريش كعريش موسى

(14)

وَأَنَا أَحَاسِبُ نَفْسِي مِنْذِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

[illegible]



وهاء يخرج منه فتناولت  
من الخشيش وشربت من  
الماء وقلت في نفسي ان  
كنت قد أكلت يوما حلالا  
طيبا فهو هذا اليوم ففتفت  
ها فبأن القوة التي  
أوصلتني الى هذا الوضع  
حين أن هي فرجعت وندمت  
ومن هذا ما روى عن ذي  
النون المصري أنه كان  
جائعا محبوسا فبعث اليه  
امرأة صالحة طعما على يد  
السجنان فلم يأكل ثم  
اعتذروا وقال جاءني على طبق  
طالم يعني ان القوة التي  
أوصلت الطعام الى لم تكن  
طبيعية وهذه الغاية القصوى  
في الورع ومن ذلك ان بشرا  
رجسه الله كان لا يشرب  
الماء من الأنهار التي حفرها  
الأمراء فان النهر سبب  
لجريان الماء ووصوله اليه  
وان كان الماء مباحا في  
نفسه فيكون كالمنتفع بالنهر  
المحفور باعمال الاجراء  
وقد أعطوا الاجرة من الحرام  
ولذلك امتنع بعضهم من  
العنب الحلال من كرم  
حلال وقال لصاحبه أفسدته  
اذسقيته من الماء الذي  
يجري في النهر الذي حفرته  
الظلمة وهذا أبعد عن الظلم  
من شرب نفس الماء لانه  
احتراز من استمداد العنب  
من ذلك الماء وكان بعضهم  
اذا مرق في طريق الحج لم  
يشرب من المصانع التي

تتعلق بالدين فلم يحضر الاقدام عليه او من سقى الله أنه قال انتهت الى خشيش في جبل  
له امر أنه شربت دراء لوقت ترددت في الله اذ يقال ما أدري ما عساه المشيئة انما السبب بقسي من  
أربعين سنة اه (فكانه لم تحضره ربة في هذه المسئلة تتعلق بالدين فلم يحضر الاقدام عليها) تورعا (عن  
سري) بن الفليس السقطي رجه الله تعالى (قال انتهت) ذات يوم في سقري (الى خشيش في جبل  
وما يخرج منه) ولفظ القوت الى نبات من الارض عنبه غد يروا (فتناولت من الخشيش وشربت  
من الماء) ولفظ القوت وكنت جائعا فأكنت من ذلك الخشيش وشربت من الغدير بكفي (وقلت  
في نفسي ان كنت قد أكلت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم) ولفظ القوت ثم استلقيت على ظهري  
فطار بقائي ان كنت ذات يوم أكلت حلالا فهذا اليوم (فتفتفتها فبأن) يأسري (ان القوة)  
واقط القوت رجعت انك أكلت حلالا فالقوة (التي أوصلتني الى هذا الوضع يجب ان تبحث من أين هي  
فرجعت وندمت) ولفظ القوت فاستغفرت الله تعالى مما وقع في قلبي (ومن هذا ما روى عن ذي النون  
المصري) رجه الله تعالى (انه كان جائعا محبوسا) أي كان حبسه بعض الأمراء بقتوي بعض العلماء لكلام  
بالغم عنه واقط القوت أنه لما سجن لم يأكل ولم يشرب أياما (فبعثت له امرأة صالحة طعما على يد السجنان  
فلم يأكل منه ثم اعتذروا وقال جاءني على طبق طالم يعني يد السجنان) ولفظ القوت فوجهت أعتله من  
المتعبدات بطعام الى السجن وقالت له هذا من مغزلي ومن طعماي وهو حلال فلم يأكل فقالت له بعد ذلك  
فقال كان الطعام من حلال الا أنه جاء في طبق حرام فلم آكله قالت وكيف ذلك قال جاء في يد السجنان  
وهو ظالم فذلك لم آكله اه (وروى ان القوة التي أوصلت الطعام اليه لم تكن طبيعية وهذه الغاية  
القصوى من الورع) ولفظ القوت وهو حال الورعين والورع أول باب من الزهد فهو عموم الورع أول  
عموم الزهد وخصوصه أول خصوص الزهد (ومن ذلك ان بشرا) الخافي رجه الله تعالى (كان لا يشرب  
الماء من الأنهار التي حفرها الأمراء) والذي في القوت أنه كان لا يشرب من النهر الذي حفره طاهر بن  
الحسين صاحب المأمون وهو الخندق المعترض في الجانب الغربي ولم يكن يشي على الجسر وقال في  
موضع آخر عن عبد الله بن مقاتل قال كتب الينا أي م وكتب في كتابه ان بشرا كان لا يشرب  
بعبادان من الخياض التي اتخذها الملوك وكان يشرب من ماء البحر اه (فان النهر سبب لجريان الماء  
ووصوله اليه وان كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالمنتفع بالنهر المحفور باعمال الأمراء وقد أعطيت  
أجورهم من الحرام) ولهذا كان بعض السلف يمتنع من شرب عيون مكة أيام اقامته في الحج ويقول  
هي من حفر زبيدة وكان يؤتي له الماء من آبار في الحبل (ولذلك امتنع بعضهم من) أكل (العنب  
الحلال) المتحصل (من الكرم الحلال) وقال لصاحبه أفسدته اذسقيته بماء يجري في النهر الذي حفره  
الظلمة) قلت المراد بالبعض هنا هو بشر الخافي في القوت وحدثنا امرأة أهدت الى بشر بن  
الحريث سلة عنب فقالت هذه من ضيعة أبي فردها فقالت سبحان الله تشك في كرم أبي وفي صحة ملكه  
وشهادتك مكتوبة في كتاب الشراء فقال صدقت ملكك أيك صحح ولكنك أفسدت الكرم فقالت بماذا  
فقال سقيته من نهر طاهر يعني طاهر بن الحسين أبا عبد الله صاحب المأمون (وهذا أبعد من الظلم من  
شرب نفس الماء لانه احتراز من استمداد العنب من ذلك الماء وكان بعضهم اذا مرق في طريق الحج لم يشرب  
من المصانع التي عملها الظلمة) وهي مجامع الماء نحو البركة والصهرج واحدها مصنع (مع ان الماء مباح  
ولكنه بقي محفوظا بالمصنع والمصنع عمل بمال حرام فكانه انتفاع به) ومن ذلك في القوت وكان خالد القسري  
لما ولي مكة بعد ابن الزبير اخرج نهر في طريق اليمن الى مكة فكان طاموس ووهب بن منبه البهانيان اذا مرا  
عليه لا يتركان دوابهما تشرب منه وقد كان سفيان التيمي ترك أكل الخنطة فقيل له في ذلك فقال من قبل  
انها تطحن على هذه الارحاء قيل له ومات كره من طحن الارحاء فقال المسلمون شركاء في الماء وهؤلاء يأخذون  
خروجها دون عامة الناس اه ومن ذلك روى عن عباس الغبري عن رجل قال كنت مع عبد الرحمن

شجاع ذي اللون من تناول الطعام من يد السجنان أعظم من هذا كله لأن يد السجنان لا توصف بأنها حرام بخلاف الطبق الموصوف بأنها حرام

من مهدي بعد أن ذكرنا غسل اليد من ماء السبيل وكان هو لا يغسل يده من ماء البحر (واعتناع ذي اللون) رحمه الله تعالى (من تناول الطعام من يد السجنان أعظم من هذا كله) في الورع (لأن يد السجنان لا توصف بأنها حرام بخلاف الطبق الموصوف بأنها حرام) (ولكنه وصل إليه بقوة ككتبت بالحداد الحرام فذلك يقينا الصديق رضي الله عنه من الدين) الذي شربه من يد علامه الذي كان يلي له الخراج (خليفة من ان يحدث الحرام فيه قوة) وبالغ في الجوارحه حتى كادت نفسه تخرج منه (مع الله شربه على جهل به) ولم يعلم بأصله الا بعد شربه (فكان لا يجب اخراجه ولكن تحلية الباطن عن الخبيث من) جلله (ورع الصديقين ومن ذلك التورع عن كسب حلالا كتسبه خياط في المسجد فان أحد) من حبيل (كرم جلوس الخياط في المسجد) ولفظ القوت وحدثنا عن أبي بكر المروفي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يكسب بالآخر فيجلس في المسجد فقال أما الخياط وأشباهه فياغبى انما هي المسجد لا كره الله فيه وكره البيع والشراء فيه (وسئل عن المغازلي يجلس في قبة في القمار في وقت يخاف فيه) من المطر فقال القمار انما هي من أمر الآخرة (ولفظ القوت قال المروزي قلت لابي عبد الله الرجل يعمل المغازل ويأتي المقابر فيمساها المطر فيدخل بعض تلك القباب فيعمل فيها قال المقابر انما هي من أمر الآخرة وكره ذلك (وأطفا بعضهم سراجا) كان (أسرجه غلامه) أي أوقده (من) نار (قوم يكره ما لهم) أي في ما لهم شبهة (وامتنع) بعضهم (من تسخير تنور الخبز وقد بقي فيه جرم من حطب مكره) أي مشترى بثمن خبيث (وامتنع) بعضهم (ان يصلح شمع نعله بضوء شمع أو قدم من مشعل سلطان) وفي القوت قال عبد الوهاب الوراق ان رجلا قال لابي عبد الله ما تقول في نفاطة لمن تكرر حاجته ينقطع شمعها استضيء به قال لا وذكر أبو عبد الله عثمان بن زائدة ان غلامه أخذ له نارا من قوم يكرههم واسرج منه السراج فاطفأه فقال أبو عبد الله النفاطة أشد قلت لابي عبد الله تنور سحرج يحطب أكرهه تخبر فيه فقلت أنا بعد فسحرجه يحطب آخر أخبر فيه قال لا ليس أحجى يحطبهم وكرهه وحكى ان امرأة من المتعبدات من أهل القلوب سألت ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها فقال تفقدى قالت تفقدت فاعرفت فقال ما تدكرين ليلة المشعل قالت بلى فقال هذا التغير من ذلك فذكرت انها كانت تغزل فوق سطح لها فانقطع خيطها فمر مشعل الساطان فغزلت على ضوءه خيطا ثم أدخلته في غزلها ونسجت منه قميصا فلبسته قال فزعت القميص وتصدقت بثمنه فرجع قلبها الى ما كان تعرف (فهذه دقائق الورع عند سالكي طريق أول الآخرة والتحقيق فيه ان الورع له أول وهو الامتناع عما حرمته الفتوى وهو ورع العدول) كما تقدم (وله غاية وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس لله مما أخذ بشهوة أو توصل اليه بمكره أو اتصل بسببه مكره وبينهما) أي الأولى والغاية (درجات في الاحتياط) بعضها الى الدرجة الأولى وبعضها الى الثالثة (فكلما كان العبد أشد تشديدا) وأكثر تهديدا (على نفسه كان أخف ظهرا يوم القيامة) من الانقال (واسرع جوارزا) أي مرورا (على متن الصراط وابتعد عن ان تخرج كفة سياسته على كفة حسناته وتتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت درجات الخبيث) فظلم دون ظلم (فاذا علمت حقيقة الامر فالبك الخيرة) أي الاختيار (فان شئت فاستكثر من الاحتياط وان شئت فترخص) أي أخذ سبيل الرخص وتبعها (فلنفسك تحنط وعلى نفسك فترخص والسلام) على أهل التسليم

\*(الباب الثاني في مراتب الشهوات ومشاراتها وتمييزها من الحرام)\*

في قوة مع الله شربه على جهل وكان لا يجب اخراجه ولكن تحلية الباطن عن الخبيث من ورع الصديقين ومن ذلك التورع عن كسب حلالا كتسبه خياط في المسجد فان أحد رجلا أنه كرم جلوس الخياط في المسجد وسئل عن المغازلي يجلس في قبة في وقت يخاف من المطر فقال انما هي من أمر الآخرة وكره جلوسه فيها وأطفا بعضهم سراجا أسرجه غلامه من قوم يكره ما لهم شبهة وامتنع بعضهم من تسخير تنور الخبز وقد بقي فيه جرم من حطب مكره وامتنع بعضهم من أن يحكم شمع نعله في مشعل السلطان فهذه دقائق الورع عند سالكي طريق الآخرة والتحقيق فيه ان الورع له أول وهو الامتناع عما حرمته الفتوى وهو ورع العدول وله غاية وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس لله مما أخذ بشهوة أو توصل اليه بمكره أو اتصل بسببه مكره وبينهما درجات في الاحتياط فكلما كان العبد أشد تشديدا على نفسه كان أخف ظهرا يوم القيامة وأسرع جوارزا على الصراط وأبعد عن أن يخرج

كفة سياسته على كفة حسناته وتتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت درجات هذه الدرجات في الورع كما تتفاوت درجات النار في حق الظلمة بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبيث واذا علمت حقيقة الامر فالبك الخيارات فان شئت فاستكثر من الاحتياط وان شئت فترخص فلنفسك تحنط وعلى نفسك ترخص السلام

\*(الباب الثاني في مراتب الشهوات ومشاراتها وتمييزها من الحلال والحرام)\*

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله أو رسوا  
 أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو جنسه ومنه ما لم يرد فيه من في أظهر الأقوال (والحرام بين) أي  
 واضح لا يخفى حرمة وهو ما نص أو أجمع على تحريمه بعينه أو جنسه أو على أن فيه عقوبة أو وعيد أو ثم التحريم  
 ما للفسدة أو مضرة خفية كالربا ومذكي المحوس أو واضحة كالسهم والجر (وبينهما) أي بين الحلال  
 والحرام الواضحين (أمور) أي شئون وأحوال (مستبهاة) أي الكونها غير واضحة الحل والحرمه لتجاذب  
 الأدلة وتنازع المعاني والأسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مخرج لاهد هما الاستدلال  
 والخصم في الثلاثة صحيح لانه ان صرح نص أو أجمع على الفعل فالحلال أو على المنع جازما فالحرام أو مسكوب  
 أو تعارض فيه فضاء ولا مخرج فالمشبه (لا يعلمها كثير من الناس) أي من حيث الحل والحرمه تخفاء نص  
 أو عدم صراحته أو تعارض نصين وانما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استحباب أو لاحتمال الأمر  
 فيه الوجوب والندب والنهي والكراهية والحرمه أو لا غير ذلك وما هو كذلك لا يعلمه الا قليل من الناس وهم  
 الراسخون فان تردد الراسخ في شيء لم يرد به نص ولا إجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليله  
 غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (فمن اتقى الشبهات) أي اجتنبها وفي لفظ المشبهات وانما  
 وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لبيان اجتناب الشبهات (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أي طلب  
 البراءة (لعرضه) بصونه عن الوقوع فيه بترك الورع الذي أمر به (ودينه) من الذم الشرعي هكذا في  
 النسخ والرواية تقديم الدين على العرض (ومن وقع في الشبهات) وفي روايه في المشبهات (واقع الحرام) وفي  
 لفظ وقع في الحرام أي يوشك ان يقع فيه لانه حول حريمه وقال واقع أو وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبهه  
 به الا في لان من تعامل في الشبهات صادق الحرام وان لم يتعمده الامانه بسبب تقصيره في التحريم أو  
 لاعتماده التساهل وتجريه على شبهة بعد أخرى الى ان يقع في الحرام أو بتحقيقه المداواة الوقوع وسره ان  
 جنى الملوكة محسوسة يحترز عنها كل بصير وحى الله تعالى لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء  
 ضرب المثل المحسوس بقوله (كالراعى) وفي لفظ كراع والمراد به هنا حافظ الحيوان يرى (حول الحمى)  
 الحمى وهو المخذور على غير مالكة (يوشك) بكسر الشين أي يسرع (ان يقع فيه) وفي لفظ ان يواقع أي  
 تأكل ما شبهته منه فيعاقب ببقية الحديث الاوان لكل ملك حى الا وان جنى الله في أرضه محارمه الاوان  
 في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب قال العراقي متفق  
 عليه من حديث النعمان بن بشير اه قلت يزويه الشعبي واختلف عنه فرواه ابن عون عنه عن النعمان  
 ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فساقة  
 هكذا رواه المعتمر وشعيب بن اسحق عن ابن عون وخالفهما الليث بن سعد فرواه عن خالد بن يزيد عن  
 سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن الشعبي انه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس بمحصر وهو يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مستبهاة  
 فمن استبرأهن فقد أسلم لدينه وعرضه ومن وقع فهن فيوشك ان يقع في الحرام كما ارتع الى جانب الحمى فيوشك  
 ان يقع ورواه البيهقي في الشعب بلفظ حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما شبه عليه من الاثم  
 كان له استبانه له ترك ومن اجترأ على ما شك فيه أو شك ان يواقع الحرام وان لكل ملك حى وحى الله في  
 الارض معاصيه (فهذا الحديث نص في اثبات الاقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه  
 كثير من الناس وهو الشبهة) لانه كما تقدم انما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استحباب ولذلك خفي  
 الامر (فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فان من لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل) وهم الراسخون  
 في العلم (فنعول الحلال المطلق هو الذي انحلت عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وانحلت عن  
 أسبابه ما يتطرق اليه تحريم أو كراهية) وأصل الحل حل العقدة ومنه استعبر حل الشيء حللا وهو أحد

قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الحلال بين والحرام  
 بين وبينهما أمور مشبهات  
 لا يعلمها كثير من الناس  
 فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ  
 لعرضه ودينه ومن وقع في  
 الشبهات واقع الحرام  
 كالراعى حول الحمى يوشك  
 أن يقع فيه فهذا الحديث  
 نص في اثبات الاقسام  
 الثلاثة والمشكل منها  
 القسم المتوسط الذي لا يعرفه  
 كثير من الناس وهو الشبهة  
 فلا بد من بيانها وكشف  
 الغطاء عنها فان من لا يعرفه  
 الكثير فقد يعرفه القليل  
 فنقول (الحلال المطلق)  
 هو الذي انحلت عن ذاته  
 الصفات الموجبة للتحريم  
 في عينه وانحلت عن أسبابه  
 ما يتطرق اليه تحريم أو  
 كراهية



ومثله الماء الذي يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك أحد ويكون هو واقفا عند حوضه وأخذ من الهواء في ملك نفسه وفي أرض مساحة والحرام المحض هو ما فيه صفة حجرية لا يشك فيها كالشدة المطرية في الجبل والخاصة في البول وحصل بسبب منهي عنه قطعاً كالحصل بالمطر والرأى ونظائره فهذا طرفان ظاهران في التحقيق بالطرفين ما تحقق أمره (٢٣) ولكنه احتمل تغيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فان سبب

البر والبحر حلال ومن أخذ طيبة فاحتمل أن يكون قد ملكها صياد ثم أخطب منه وكذلك السمك يحتمل أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعه في سدور خيطه فمثل هذا الاحتمال لا ينطرق إلى الماء المطر المختطف من الهواء واسكنه في معنى ماء المطر والاحتراز منه وسواس ولتسم هذا من وزع الموسوسين حتى تلحق به أمثاله وذلك لأن هذا وهم مجرد دلالة عليه نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعاً كما وجد حلقة في اذن السمكة أو كان محتملاً كما لو وجد على الظمية جراحة يحتمل أن يكون كما لا يقدر عليه الا بعد الضبط ويحتمل أن يكون جرحاً فهذا موضع الورع وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالة كما لا يقدر عليه الا بعد الضبط ويحتمل أن يكون جرحاً فهذا موضع الورع وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالة

المعنيين في تسمية الزوجة بالخيلة والزوج بالخليل لأن الاتمام قد انحلت بينهما أي لانها حلاله وهو حل لها (ومثله الماء الذي يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك أحد ويكون هو واقفا عند حوضه) (ووجهه) له (من الهواء) ملك نفسه أو في أرض مساحة) ليس لاحدهما ملك أو شبه ملك (والحرام المحض ما فيه صفة حجرية لا يشك فيها كالشدة المطرية في الجبل والخاصة في البول وحصل بسبب منهي عنه قطعاً كالحصل بالمطر والرأى ونظائره) أي الحلال هو ما أخذه الكتاب والسنة وحلته الأحكام من سائر الأسباب والخاصة بالمباحة لا يصرف في العلم فهو مشتق من اسمه وهو ما انحلت الطالبة عنه وانحلت العقوبة فيه بخروج الظلم والخيانة والحرام منه والحرام مالم يكن كذلك وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم حديث سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والجبن والقرأ فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو ما عني عنه (فهذان طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما تحقق أمره ولكن احتمل تغيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه) ظاهر أو خفي (فان صيد البر والبحر حلال) بنص الكتاب والسنة (ومن أخذ طيبة فاحتمل أن يكون قد قبضها صياد ثم أفلت منه) أي من يده (وكذلك السمك يمكن أن يكون قد تزلق من) يد (الصياد بعد وقوعه في يده وفي خيطه) وهي الكيس الذي يجمع فيه ما صاده (ومثل هذا الاحتمال لا ينطرق إلى المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء المطر في الحل) أي حكمهما واحد (والاحتراز منه وسواس) محض (فلتسم هذا الفن وزع الموسوسين حتى يلحق به أمثاله وذلك لأن هذا وهم مجرد دلالة عليه) من خارج (نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعاً) للشك (كما لو وجد حلقة في أذن الظبية أو سنارة في السمك) فهم ادليلان قاطعان على تفلتهما من يد الصياد (أو كان) ذلك الدليل (محتملاً) كما لو وجد على الظمية جراحة (فهذا) يحتمل أن يكون كياً بالنار (لا يقدر عليه الا بعد الصيد ويحتمل أن يكون جرحاً) فبراً (فهذا موضع الورع وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالة كاحتمال المعدوم في نفسه) فانه لم يكن لذلك الاحتمال بقاء الاسباب وجود دلالة قائمة عليه فاذا عدمت الدلالة من أصلها عدم ذلك الاحتمال الذي يتطلب لقيامه تلك الدلالة من أصله (ومن هذا الجنس من يستعير) من رجل (داراً) ليسكنها (فيغيب المعير) عنه مدة (فيخرج) المستعير على الدار (ويقول لعله) أي المعير (قد مات وصار الحق للورثة) فلا يحل لي أن أسكنها (فهذا وسواس) محض (اذالم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك اذ الشبهة المحذور وما ينشأ عن الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين) ويقرب منه قول من قال هو التردد بين نقيضين لا ترجح لاحدهما عند الشاك أو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويم قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين أو لعدم الامارة أو تلاصق النقيضين فلا مدخل للفهم والرأى لتخلل ما بينهما (فبالاسباب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكاً) وهو من شك العود فيما فيه لأنه يقف بذلك الشك بين جهتيه أو من شككته اذا خرقته وكأنه بحيث الرأى مستقر اي ثبت فيه ويعتمد عليه أو من الشك وهو لصوق العضد بالجنب (ولهذا نقول من شك انه صلى ثلاثاً أي ثلاث ركعات) أو بأخذ الثلاث اذا اصل عدم الركعة (الرابعة) فينبى على الناقص (ولو سئل الانسان ان صلاة الظهر التي صلاها قبل هذا بعشرة سنين كانت أربعا أو ثلاثاً ولم

(٥ - (تحف السادة المتقين) - سادس) على موته سبب قاطع أو مشكك اذ الشبهة المحذورة ما تنشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فالاسباب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكاً ولهذا نقول من شك أنه صلى ثلاثاً أو أربعا أخذ الثلاث اذا اصل عدم الزيادة ولو سئل انسان أن صلاة الظهر التي أداها قبل هذا بعشر سنين كانت ثلاثاً أو أربعا

يحقق قطعاً أنها أرى بعد وإذا لم يصلح جواز أن تكون ثلاثاً وهذا التجويز لا يكون شكاً إذ لم يحضره سبب أو وجب اعتقاد كونه إلا أفلتهم حقيقة الشك حتى لا يشبهه بالوهم والتجويز بغير سبب فهذا التجويز بالاحلال المطلق لا يحقق الحرام المحض ما يحقق تحريمه وإن أمكن طريقاً محتملاً ولكن لم يدل عليه سبب كمن في يده طعام لورثه الذي لا ورث له سواء غاب عنه فقال يحتمل أنه مات وقد انتقل الملك إلى فاسكه فأقلامه عليه أقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مستدله فلا ينبغي أن يعد هذا النمط من أقسام الشبهات وإنما الشبهة تعني بمما شبيهة علينا أمره بأن تعارض لنافية اعتقاداً صدر (٣٤) عن سبعين مقتضيين للاعتقادين ومشاراة الشبهة خمسة (للمشاراة الأولى الشك في السبب المحلل والمحرر) وذلك لا يخلو

والمحرر) وذلك لا يخلو  
أما أن يكون متعادلاً أو غالب  
أحد الاحتمالين فإن  
تبادل الاحتمالين كان  
الحكم لما عرف قبله فيستحب  
ولا يترك بالشك وإن غلب  
أحد الاحتمالين عليه بأن  
صدر عن دلالة معتبرة كان  
الحكم للغالب ولا يبين هذا  
الآل إلا بالامثال والشواهد  
فلنقسمه إلى أقسام أربعة  
\*(القسم الأول)\* أن  
يكون التحريم معلوماً من  
قبل ثم يقع الشك في المحلل  
فهذه شبهة يجب اجتنابها  
ويحرم الأقدام عليها  
(مثاله) أن يرى إلى صيد  
فيجرحه ويقع في الماء  
فيه أدفه ميتاً ولا يدري أنه  
مات بالغرق أو بالجرح  
فهذا حرام لأن الأصل  
التحريم إذا مات بطريق  
معين وقد وقع الشك في  
الطريق فلا يترك اليقين  
بالشك كما في الأحداث  
والنجاسات وركعات الصلاة  
وغيرها وعلى هذا ينزل قوله  
صلى الله عليه وسلم لعدي  
ابن حاتم لا تأكله فلعله قتله

يتحقق قطعاً أنها أرى بعد وإذا لم يصلح جواز أن تكون ثلاثاً وهذا التجويز لا يكون شكاً إذ لم يحضره سبب أو وجب اعتقاد كونه إلا أفلتهم حقيقة الشك حتى لا يشبهه بالوهم والتجويز بغير سبب فهذا التجويز بالاحلال المطلق لا يحقق الحرام المحض ما يحقق تحريمه وإن أمكن طريقاً محتملاً ولكن لم يدل عليه سبب كمن في يده طعام لورثه الذي لا ورث له سواء غاب عنه فقال يحتمل أنه مات وقد انتقل الملك إلى فاسكه فأقلامه عليه أقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مستدله فلا ينبغي أن يعد هذا النمط من أقسام الشبهات وإنما الشبهة تعني بمما شبيهة علينا أمره بأن تعارض لنافية اعتقاداً صدر (٣٤) عن سبعين مقتضيين للاعتقادين ومشاراة الشبهة خمسة (للمشاراة الأولى الشك في السبب المحلل والمحرر) وذلك لا يخلو  
أما أن يكون متعادلاً أو غالب  
أحد الاحتمالين فإن  
تبادل الاحتمالين كان  
الحكم لما عرف قبله فيستحب  
ولا يترك بالشك وإن غلب  
أحد الاحتمالين عليه بأن  
صدر عن دلالة معتبرة كان  
الحكم للغالب ولا يبين هذا  
الآل إلا بالامثال والشواهد  
فلنقسمه إلى أقسام أربعة  
\*(القسم الأول)\* أن  
يكون التحريم معلوماً من  
قبل ثم يقع الشك في المحلل  
فهذه شبهة يجب اجتنابها  
ويحرم الأقدام عليها  
(مثاله) أن يرى إلى صيد  
فيجرحه ويقع في الماء  
فيه أدفه ميتاً ولا يدري أنه  
مات بالغرق أو بالجرح  
فهذا حرام لأن الأصل  
التحريم إذا مات بطريق  
معين وقد وقع الشك في  
الطريق فلا يترك اليقين  
بالشك كما في الأحداث  
والنجاسات وركعات الصلاة  
وغيرها وعلى هذا ينزل قوله  
صلى الله عليه وسلم لعدي  
ابن حاتم لا تأكله فلعله قتله

غير كليل فلذلك كان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بشئ اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية  
سأل عنه حتى يعلم أم هو وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرق ليلة فقالت له بعض نسائه أرقت يا رسول الله فقال أجل وجدت  
تمر فخشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية فأكثرت فخشيت أن تكون من الصدقة ومن ذلك ما روى عن بعضهم أنه قال كلفني سفر  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا الجوع فنزلنا منزلاً كثيراً الضباب جع ضب وهو حيوان معروف تستطيه العرب فاصطادنا منها وطبخنا  
فبينما القدر تغلي بها إذا قال عليه الصلاة والسلام أمة مسخت من بني إسرائيل أي قوم منهم  
(خاف)

أخشى أن تكون هذه. فاكفانا القديوسم أعلمه الله بعد ذلك أنه لم يسخ الله خلقا (٣٥)

الأصل عدم الحل وشك في  
كون الذبح محلا (القسم  
الثاني) أن يعرف الحل  
وبشك في المحرم فلا يصل  
الحل وله الحكم كما إذا شك  
أمر اثنين رجلان وطائر طائر  
فقال أحدهما إن كان  
هنا غراب فأمر أي طالق  
وقال الآخر إن لم يكن  
غرابا فأمر أي طالق  
والتيس أمر الطائر فلا  
يقضى بالتحريم في واحدة  
نهما ولا يلزمهما اجتناب ما  
ولكن الورع اجتنابهما  
وقطيقهما حتى يحل لساثر  
الازواج وقد أمر مكحول  
بالاجتناب في هذه المسئلة  
وأفتى السعبي بالاجتناب  
في رجلين كذا قد تنازعا  
فقال أحدهما لا آخر  
أنت حسود فقال الآخر  
أحسدنا زوجه طالق  
ثلاثا فقال الآخر نعم  
وأشك الأمر وهذا إن  
أراد به اجتناب الورع  
فصحيح وإن أراد التحريم  
المحقق فلا وجه له اذ ثبت  
في المياه والنجاسات  
والاحداث والصلوات إن  
اليقين لا يجب تركه بالشك  
وهذا في معناه (فان قلت)  
وأى مناسبة بين هذا وبين  
ذلك فاعلم أنه لا يحتاج إلى  
المناسبة فإنه لازم من غير  
ذلك في بعض الصور فإنه  
مهماتيقن طهارة الماء ثم

(فأخاف أن تكون هذه) الضباب أي مما صبح (فأكلنا القدور) أي قلبناها بما فيها قال العراقي رواه ابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن حسنة وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ثابت بن يزيد نحوه مع اختلاف قال البخاري وحديث ثابت أصح اهـ قلت وأما من أي شبيهة وأجدوا أبو يعلى والبرار والبيهقي وغيرهم كلهم من طريق زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة قال كتب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبنا ضبابا فكانت القدور تغطي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقلنا أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل مسخت وأنا أخشى أن تكون هذه فأكلناها وأالخياع ورواه أبو داود من روايه زيد بن وهب عن ثابت بن وديعه قال كثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبنا ضبابا فشويت منها ضبابا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت به يديه فأخذ عودا فغذبه أصابعه ثم قال إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب الأرض وأنى لأذرى أي الدواب هي فلم يأكل ولم ينسأه ورواه النسائي وابن ماجه وقال ثابت بن زيد وهما واحد يزيداؤه ووديعه أمه قاله الترمذي والبيهقي وقال المزني هو ثابت بن زيد بن وديعه قال البخاري حديث زيد بن وهب عن ثابت بن وديعه أصح ويحمل عنهم جميعا اهـ (ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أنه لم يمسح الله خلقا فجعل له نسلا) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن مسعود قلت لفظ مسلم عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله القردة والخنازير مما مسخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانت قبل ذلك (وكان امتناعه أولا لأن الأصل في الأشياء عدم الحل) حتى يتبين تحليله من الشرع وهو قول بعض العلماء (وشك في كون الذبح محللا) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعاف أكل الضب ويقول ليس من أرض قومي وثبت أنه أكل على مائدته صلى الله عليه وسلم كما سيأتى في آخر الباب الثاني

\*(القسم الثاني أن يعرف الحل وشك في المحرم)\*

(فالاصل الحل والحكم له) ولا اعتداد بالشك (كما اذا سكح رجلان امرأتين وطار طائر فقال أحدهما ان كان هذا الطائر غرابا فامرأتى طالق وقال الآخر ان لم يكن غرابا فامرأتى طالق والتبس أمر الغراب هل هو أو غيره) فلا يقضى بالتحریم في واحد منهما ولم يلزمهما اجتنابهما ولكن الورع اجتنابهما وتطابقهما حتى يحللا سائر الزوج) واذا علق الطلاق على كون الطائر غرابا فادعت أنه كان غرابا وانها طلقت فعليه ان يحلف على البت انه لم يكن غرابا ولا يكفي ان يقول لأعلم كونه غرابا نقله الراعي (وقد أمر مكحول) الشامي أو عبد الله ثقة فقيه مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة روى له البخاري في جزء القراءة ومسلم والاربعة (بالاجتناب في هذه المسئلة) لماذا كرتله (وأفتى) به عامر بن شراحيل (الشعبي) التابعي الجليل تقدمت ترجمته (في رجلين كانا قد تنازعا فقال أحدهما للآخر خزأت حسود فقال الآخر أحسدنا) أي أكثرنا حسدا (زوجته طالق ثلاثا فقال الآخر نعم وأشكك الامر) والتبس في معرفة (أيهما أحسد وهذا ان أراد به) الشعبي (اجتناب الورع فصح وان أراد به التحريم المحقق فلا وجه له (اذ) قد ثبت في المياه والنجاسات والاحداث والصلوات ان اليقين لا يجب تركه بالشك ولا يزوله (وهذا في معناه) فينبغي ان لا تحرم (فان قلت فاي مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم انه لا يحتاج الى المناسبة فانه لازم من غير ذلك في بعض الصور فانه مهماتيقن طهارة الماء ثم شك في نجاسته مجازله ان يتوضأ به فكيف لا يجوز له ان يشربه واذا جوز الشرب فقد سلم ان اليقين لا يترك بالشك الا ان ههنا دققة (يتفطن لها وهوان وزان) مسئلة (الماء) المذكورة (أن يشك) الرجل (في انه طلق زوجته أم لا فيقال) اذا مثل عنه (الاصل انه ما طلق) فلا تأثير للشك هنا (ووزان مسئلة الطائر) المذكورة (ان يتحقق باساة احد الاناءين) مع تعينه (أو يشتبه عليه) أي يلتبس أمرهما لكنه متحققه نجاسة أحدهما

شك في نجاسته جازله أن يتوضأ به فكيف لا يجوز له أن يشربه وإذا جاز الشرب فقد سلم أن اليقين لا يزال بالشك إلا أن هذه أدقيقة وهو أن وزن الماء أن يشك في أنه طلق وزجته أم لا فيقال الأصل أنه ما طلق ووزان مسألة الطائر أن يتحقق نجاسة أحد الاناءين وبشيء به عينه



فلا يجوز أن يستعمل أحدهما بعد الآخر  
قد وقع الطلاق على إحدى  
الزوجتين قطعا والتبس  
عين المطلقة بغير المطلقة  
فنقول اختلف أصحاب  
الشافعي في الاناء من عبلى  
ثلاثة أوجه فقال قوم  
يستحب بغير اجتهاد وقال  
قوم بعد حصول يقين النجاسة  
في مقابلة يقين الطهارة  
بجاء الاجتناب ولا يغني  
الا الاجتهاد وقال المقتصدون  
يجتهد وهو الصحيح ولكن  
وزانه أن تكون له زوجتان  
فيقول ان كان غرابا  
فزينب طالق وان لم يكن  
فعمرة طالق فلا حرم  
لا يجوز له غشيانهما  
بالاستصحاب ولا يجوز  
الاجتهاد اذ لا علامة  
وتحرهما عليه لانه لو  
وطئهما كان مقتحما  
للحرام قطعا وان وطئ  
احدهما وقال أقصر على  
هذه كان متحكما بتعيينها  
من غير ترجيح ففي هذا  
افتراق حكم شخص واحد  
او شخصين لان التحريم  
على شخص واحد متحقق  
بخلاف الشخصين اذ كل  
واحد شك في التحريم في  
حق نفسه فان قيل فلو  
كان الاناء أن لشخصين فينبغي  
أن يستغنى عن الاجتهاد  
ويتوضأ كل واحد بانائه  
لانه يتقن طهارته وقد شك  
الآن فيه فنقول هذا محتمل  
في الفقه والارجح في ظني المنع  
وان تعدد الشخص ههنا كاتحاده لان حصة الوضوء لا تستدعي ملكا بل وضوء الانسان من ماء غيره في رفع الحدث كوضوء جماعة طهارته  
نفسه فلا يتبين لاختلاف الملك واتحاده أثر (يعتبر بخلاف الوطء في زوجة الغير فانه لا يحل)  
قطعا (ولان للعلامات مدخل في النجاسات والاجتهاد فيها يمكن) فعلا مظهرين الطهورية كاضطراب  
أو رشاش أو قربة أو قرب كلب وقد يعرف ذلك بذوق أحد الاناءين ولا يقال يلزم منه ذوق النجاسة  
لان الممنوع ذوق النجاسة المتيقنة نعم يمنع عليه ذوق الاناءين لان النجاسة تصير متيقنة كما أفاده شيخ  
الاسلام وان خالفه بعض أهل عصره فلو هجم وأخذ أحد المشتبهين من غير اجتهاد وتظهر به لم نصح

وان تعدد الشخص ههنا كاتحاده لان حصة الوضوء لا تستدعي ملكا بل وضوء الانسان بجماعة غيره في رفع الحدث كوضوء جماعة طهارته  
نفسه فلا يتبين لاختلاف الملك واتحاده أثر بخلاف الوطء زوجة الغير فانه لا يحل ولان للعلامات مدخل في النجاسات والاجتهاد فيه يمكن

الظاهر وان وافق الظاهر بان انكشبه الحال للاستصحاب (بحال الظاهر) فلا يدخل الامارات  
ولا يقتضي الاحتجاج (فيجب تقوية الاستصحاب بعلامه) معتبره (يدفع به قوة يقين الخاصه بالمقاله)  
لنظير الظاهر وأبواب الاستصحاب والترجيحات من عوامض مسائل (الفقه ودقائقه) لا يتركها الا  
الجهاد الرامحون (وقد استقصينا في كتب الفقه) السبب والوسيط والوجوه والعلامه (والمستند)  
نقصد الآن من هذا الذي ذكرناه (الاكتفاء على قواعدها) وفي كماله لا يدع منه في ارجاء ما يراه  
ظهير الجرح للكتب المذكورة اعلم ان الاستصحاب عبارة عن اثبات ما علم وجوده ولم يعلم عدمه وهو صحة  
عند الشافعي بخلاف الحنفية والمتكلمين قال أصحاب الشافعي انه اذا علم وجود الشيء ولم يعلم عدمه حصل  
الظن بشيئه والعمل بالظن واجب فالعمل بشيئه واجب وهو المراد من استحباب الحال ولو لم يكن  
الاستصحاب صحة لم يقرر اصل الدين لان اصل الدين انما يقرر بالنبوة والنبوة بالمعجزة والمعجزة بفعل حازي  
العبادات فلا يقرر العادة على ما كان عليها لم تكن المعجزة خارقة لها وهي عين الاستصحاب وأما الترجيح  
فهو تقوية الاحدى الامارتين على الاخرى ليعمل بها ولا ترجح في القطعيات اذ لا تعارض بينهما والاراد في  
التضيض ان واجبهما اذا تعارض نصان وتساويا في القوة والعموم وعلم المتأخر فهو ناسخ وان جهل  
فالتساقط والترجيح وان كان احدهما قطعيا أو أخص مطلقا عليه وان يخص من وجبه طلب به  
الترجيح وترجيح الاقيسة اما بحسب العلة أو بحسب دليل العلة أو بحسب دليل الحكم أو بحسب كيفية  
الحكم أو موافقة الاصول في العلة والحكم والاطراد في الفروع ولكل ذلك أمثلة محلها كتب الاصول  
\*(القسم الثالث)\*  
(ان يكون الاصل التحريم ولكن مارأ) عليه (ما أو جب تحليله بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب  
حله فهذا ينظر فيه فان استند ذلك (الظن الى سبب معتبر شرعا) وتبين (فالاختيار فيه انه يحل وان  
اجتنابه من الورع مثاله ان يرى) بسببه (الاصيد) فيصيده (فيغيب) عنه (ثم يتركه) بعد (مينا  
وليس عليه أثر سوى) (سهمه ولكن يحتمل انه) أي ذلك الصيد (مان بسقطة) في الهواء (أو بسبب  
آخر) كالتردى من الجبل أو غير ذلك (فان ظهر عليه أثر صدمة أو جراحة أخرى التحق بالقسم الاول)  
وهوان يكون التحريم معلوما من قبل ثم يقع الشك في المحلل (وقد اختلف قول الشافعي) رحمه الله تعالى  
(في هذا القسم) فقيل حرام وقيل حلال (والجواز انه حلال) وقد تقدم عن ابن بطال حكاية الاجماع  
على هذا القول (لان الجرح سبب ظاهر) لمونه (والاصل انه لم يطرأ غيره عليه فهو مشكوك فيه فلا  
يدفع اليقين بالشك فان قيل فقد قال ابن عباس) رضى الله عنهما فبما رواه البيهقي موقوفا عليه (كل  
ما أصحبت ودع ما أنميت) وقد تقدم الكلام عليه قريبا (وروت عائشة رضى الله عنها ان رجلا أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم بارئ) وهو حيوان معروف يذكر ويؤنث وقال أبو حاتم يقال للذكر خرز  
وللأنثى أرنب (فقال رميتي) الرمية وزان عطية ما رمي من الحيوان ذكرًا كان أو أنثى والجمع رميات  
ورما بامثل عطيات وعطايا وأصلها فعيلة بمعنى مفعولة (عرفت فيها سهمي فقال أصحبت أو أنميت) وتقدم  
معنى الاصماء والانماء (قال بل أنميت قال عليه) الصلاة والسلام ان الليل خلق من خلق الله (عظيم  
ولا يقدر قدره الا الذي خلقه) اشارة الى كمال عظمته خاقته (لعله أعان على قتلها شيئا) قال العراقي ليس  
هذا من حديث عائشة وانما رواه موسى بن أبي عائشة عن أبي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه  
وسلم بصيد فقال اني رميته من الليل فاعيناني ووجدت سهمي فيه من الغد وعرفت سهمي فقال الليل خلق  
من خلق الله عظيم لعله أعانك عليك شيئا رواه أبو داود في المراسيل والبيهقي وقال أبو رزين اسمه مسعود  
والحديث مرسل قاله البخاري اه قلت وفي الاصابة أبو رزين غير منسوب لم يرو عنه الابن عبد الله وهما  
مجهولان حديثه في الصيد يتوارى قاله أبو عمر اه وفي التهذيب للمزني أبو رزين الاسدي اسمه مسعود

والترجيحات من عوامض  
الفقه ودقائقه وقصد  
استقصينا في كتب الفقه  
وليس ما نقصد الا ان  
التدعيم على قواعدها  
(القسم الثالث) \* ان  
يكون الاستصحاب التحريم  
ولكن طرأ ما أوجب تحليله  
الظن غالب فهو مشكوك  
فيه والغالب حله فهذا  
ينظر فيه فان استند عليه  
الظن الى سبب معتبر شرعا  
فالتدعيم اختيار فيه انه  
يحتمل (مثاله)  
ان يرى الى صيد فيغيب ثم  
يدركه ميتا وليس عليه أثر  
سوى سهمه ولكن يحتمل  
انه مات بسقطة أو بسبب  
آخر فان ظهر عليه أثر صدمة  
أو جراحة أخرى التحق  
بالقسم الاول وقد اختلف  
قول الشافعي رحمه الله في  
هذا القسم والمختار انه حلال  
لان الجرح سبب ظاهر  
وقد تحقق والاصل انه لم  
يطرأ غيره عليه فطرأ به  
مشكوك فيه فلا يدفع  
اليقين بالشك فان قيل  
فقد قال ابن عباس كل  
ما أصحبت ودع ما أنميت  
وروت عائشة رضى الله عنها  
ان رجلا أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم بارئ فقال  
رميتي عرفت فيها سهمي  
فقال أصحبت أو أنميت  
فقال بل أنميت قال ان الليل  
خلق من خلق الله لا يقدر

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (مدي بن حاتم في كلبه المعلم وان كل فلانا كل فاني أخاف أن يكون الحما أسكن على نفسه والغالب أن  
 السكبان المعلم لا يسيء خلقه ولا يحسن الاعلى (٣٨) صاحبه ومع ذلك نهى عنه وهذا التحقيق وهو أن الحل الحما يتحقق إذا تحقق تمام السبب  
 وتتمام السبب بأن يقضى إلى الموت سليمان بن طبريان غيره عليه وقد شك فيه فهو  
 شك في تمام السبب حتى اشتبه أن موته على الحل أو على الحرمة فلا يكون هذا  
 في معنى ما يتحقق موته على الحل في ساعته ثم شك فيما يطرأ عليه فالجواب أن نهى ابن عباس ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الورع والتزبه بدليل ما روي في بعض الروايات أنه قال كل منه وإن غاب عنك ما لم تجد فيه أثر غير سهمك وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه وهو أنه وجد أثر آخر فقد تعارض السببان بتعارض الظن وإن لم يجد سوى جرحه حصل غلبة للظن فيحكم به على الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها وأما قول القائل أنه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شكافي السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق إذا الجرح سبب الموت فطريان الغير شك فيه ويدل على صحة هذا الإجماع على أن من جرح وغاب فوجد ميتا

ابن مالك روى عن أبي هريرة وغيره وعنه الإعرش وغيره روى له البخاري في الأدب والباقران إله من هنا تعلم أن قول السجوطي في جامعها البلى خلق من خلق الله عظيم رواه أبو داود في مراسمه والبيهقي عن أبي رزين يوهم أن أبا رزين صحابي وأوهم منه قول شارحه المناوي فيه أنه العقيلي فان أبا رزين رأى هذا الحديث تابعي قطعاً أما العقيلي فهو لقط بر صيرة صحابي اتفاقاً وليس هذا الحديث له (وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه (في كلبه المعلم وان كل فلانا كل فاني أخاف أن يكون انما أسكنه على نفسه) رواه السمتين حديث همام بن المنذر عن أبيه وقد تقدم سياقه وكذلك رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من طريق الشيعي عنه وقد تقدم سياقه أيضاً (والغالب أن السكبان المعلم لا يسيء خلقه ولا يحسن الاعلى صاحبه) وذكر أصحابنا أن التعليم في السكبان يكون بثلاث إلا كل ثلاث مرات وفي البازي بالرجوع إذا دعي وانما شرط ترك الاكل ثلاث مرات هو قول أبي يوسف ومحمد ورواية عن الإمام والمشهور عنه أنه لا يقدر بشي لأن المقادير تعرف بالنص ولا نص هنا فيغوض إلى رأي المبطل به (ومع ذلك نهى عنه) بقوله فان كل فلانا كل وكذلك حكم الفهدة أن كل منه فلا يؤكل بخلاف الصقر والشاهين والبازي فانه يؤكل وان كل منه (وهذا التحقيق وهو أن الحل انما يتحقق إذا تحقق تمام السبب وتتمام السبب بأن يقضى إلى الموت) حالة كونه (سليمان بن طبريان غيره عليه وقد شك فيه) أي في طريان غيره (فهو شك في تمام السبب حتى اشتبه أن موته على الحل أو على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما يتحقق موته على الحل في ساعة ثم شك فيما يطرأ عليه فالجواب) عن ذلك (أن نهى ابن عباس) رضي الله عنهما (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحديثين السابقين (محمول على الورع و) النهي نهى (التزبه بدليل ما روى) عنه صلى الله عليه وسلم (في بعض الروايات أنه قال صلى الله عليه وسلم كل منه وإن غاب عنك ما لم تجد فيه أثر غير سهمك) قال العراقي متفق عليه من حديث عدي أنه قال ورواه أيضاً ابن ماجه والطبراني من حديث أبي ثعلبة الخشني وقد تقدم (وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه) أي (وهو أنه وجد أثر آخر) غير أثره (فقد تعارض السببان) بتعارض الظن (فتعارض الظن) بتعارض السببين (فان لم يجد سوى جرحه حصل غلبة الظن فيحكم بها) أي بغلبة الظن (على الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها) وذكر أصحابنا أن الاستصحاب أربعة أقسام استصحاب حال العقل واستصحاب حال العموم إلى ورود مخصص واستصحاب حكم الإجماع واستصحاب أمر دل الشرع على ثبوته في دوامه (وأما قول القائل أنه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شكافي السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق إذا الجرح سبب الموت فطريان الغير شك فيه) فلا يكون مغيراً (وبدل على صحة هذا الإجماع) أي إجماع الفقهاء (على أن من جرح وغاب فوجد ميتا يجب القصاص على جرحه) حتماً (بل أن لم يغيب يحتمل أن يكون موته بهيجان خلط) من الخلط الأربعة (في باطنه) وذلك أنه إذا هاج أحد الخلط ولم تقوا الطبيعة على مقاومته أدى ذلك إلى موته (كما عرفت الإنسان خفاة) أي بغتة من غير سابق سبب (فينبغي أن لا يجب القصاص بالبحر الرقبة) أي قطعها (والجرح المذفف) الممرع (لأن اللعل القاتلة في الباطن لا تؤمن) ولا يطلع عليها إلا أطباء (ولا جملها يموت الصحيح خفاة) ويبقى المريض أياماً (ولا قاتل بذلك) القول (مع أن القصاص مبناه على الشبهة) لا على التحقيق (وكذلك جنين المذكي حلال) أكله (ولعله مات قبل ذبح الأصل لا بسبب ذبحه فلم ينفخ فيه الروح وغرة الجنين تجب) إذا أذخسه (ولعل الروح لم تنفخ فيه



أو كان قد مات قبل الجنابة بسبب آخر ولكن بني على الأسباب الظاهرة فإن الاحتمال الآخر إذا لم يستدل دلالة يدل على سبب التحريم بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذا هذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم أخاف أن يكون أعيا أمساك على شبهة فالشافعي رحمه الله في هذه الصورة قولان والذي يختاره الحكم بالتحريم لأن السبب قد تعارض إذا كان كالمعلم كالأقوال وكل عندك على صاحبه فجعل ولو لم يرسل المعلم بنفسه فاحتمل محل لانه يتصور منه ان يصطاد لنفسه ومهما انبعث بإشارته ثم كل دل ابتداء (٣٩) انبعثه على أنه نازل منزلة أو أنه

يسعى في وكالته ونبأته  
ودل أكاه أخا على أنه  
أمسك لنفسه لا لصاحبه  
فقد تعارض السبب  
الدال في تعارض الاحتمال  
الأصل التحريم فيسحب  
لا يزال بالشك وهو كالمعلم  
وكذا جلابان يشترى له  
جارية فاشترى جارية  
ومات قبل أن تبين أنه  
اشترى لنفسه أو لوكاله  
لم يحل للموكل وطو هالان  
للوكيل قدرة على الشك

أو كان قد مات قبل الجنابة بسبب آخر ولكن بني على الأسباب الظاهرة فإن الاحتمال الآخر إذا لم يستدل دلالة يدل على سبب التحريم بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذا هذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم أخاف أن يكون أعيا أمساك على شبهة فالشافعي رحمه الله في هذه الصورة قولان والذي يختاره الحكم بالتحريم لأن السبب قد تعارض إذا كان كالمعلم كالأقوال وكل عندك على صاحبه فجعل ولو لم يرسل المعلم بنفسه فاحتمل محل لانه يتصور منه ان يصطاد لنفسه ومهما انبعث بإشارته ثم كل دل ابتداء (٣٩) انبعثه على أنه نازل منزلة أو أنه يسعى في وكالته ونبأته ودل أكاه أخا على أنه أمسك لنفسه لا لصاحبه فقد تعارض السبب الدال في تعارض الاحتمال الأصل التحريم فيسحب لا يزال بالشك وهو كالمعلم وكذا جلابان يشترى له جارية فاشترى جارية ومات قبل أن تبين أنه اشترى لنفسه أو لوكاله لم يحل للموكل وطو هالان للوكيل قدرة على الشك لنفسه ولوكاله جميعا ولا دليل مرجح والأصل التحريم فهذا يلتحق بالقسم الأول لا بالقسم الثالث (القسم الرابع) أن يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا فيرفع الاستصحاب ويقضي بالتحريم اذبان لسان الاستصحاب ضعيف ولا يبق له حكم مع غالب الظن ومثاله أن يؤديه اجتهاده (وتحريمه) (النجاسة كما أوجب منع الوضوء به وكذلك إذا قل ان قتل زيد عمرا أو قتل زيد صيدا منفردا بقتله فامرأى طالق فجرحه وغاب) عمر وأواليد (ووجد) بعد ذلك (ميتا حرمت زوجته لان الظاهر أنه منفرد) في قتله (كما سبق وقد نص الشافعي) رحمه الله تعالى (ان من وجد في الغدران) جمع غدير وهو ما يغاد السيل من المياه في الخزر (ماء متغيرا) احتمل أن يكون تغيره بطول المكث أو نجاسة دخلت فيه أنه يستعمله) استصحاب الأصل الطهارة (ولو وجد طيبة بالت فيه ثم وجد متغيرا واحتمل أن يكون تغيره بالبول) المذكور (أو بطول المكث لم يجز استعماله اذ صار البول المشاهد دلالة مغلبة لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرنا) ولذا قيد في استعمال الاجتهاد عند الاشتباه أن تكون نجاسة أحدهما متيقنة بمشاهدة أو مما عمن عدل وفي المشاهدة خلاف لابي حنيفة (وهذا في غلبة ظن استند الى علامة

وكذا إذا قل ان قتل زيد عمرا أو قتل زيد صيدا منفردا بقتله فامرأى طالق فجرحه وغاب عنه فوجد ميتا حرمت زوجته لان الظاهر أنه منفرد بقتله كما سبق وقد نص الشافعي رحمه الله أن من وجد في الغدران ماء متغيرا واحتمل أن يكون تغيره بطول المكث أو بالنجاسة فيستعمله ولو رأى طيبة بالت فيه ثم وجد متغيرا واحتمل أن يكون بالبول أو بطول المكث لم يجز استعماله اذ صار البول المشاهد دلالة مغلبة لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استند الى علامة



الاحتياط وضعية بعشر نسوة أو يزوج إحدى النساء من اثنين فيستدفع المهر لهما إلا إذا علم الاصحاح لا يحل إلا التحديد والطلاق في هذا وإذا احتطت بعدد محصور صارت الخطأ كالشيء الواحد فقبل فيه بغير الخبر والتحليل ولا فرق في هذا بين أن يثبت رجل فطر أو ثلاثة لم يحرم كإلحاق الطلاق على إحدى زوجتين في مسألة الطائر أو يخطأ قبل الاستحلال كالواحد احتطت بضعة اجنبية فإن زاد استحلل واحدة وهذا قد يشك في طهره إن الخبر كطلاق إحدى الزوجتين لما سبق من الاستصحاب (٤) وقد جئنا على وجه الطواب وهو أن يبين

( ٦ - ) ( الخائف السادة المتقين ) - سادس ) في الدين من حرج وبعلم هذا بانه لما سرق في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم محن وغل واحد في الغنمة عبادة لم يتمتع أحد من شراء الجمان والعباءة في الدنيا وكذلك كل ما سرق وكذلك كان يعرف ان في الناس من يربى في الدراهم والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم والدنانير بالكلية وبالجملة انما تنفك الدنيا عن الحرام اذا عصم الخلق كلهم عن المعاصي وهو محال واذا لم يشترط هذا في الدين لم يشترط ايضا في بلد الا اذا وقع بين جماعة محصورين بل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا يتصور الوقوع في مله من الملل ولا في عصر من الاعصار ( فان قلت )



لكل عدد محصور في علم الله فاحد المحصور ولو اراد الانسان ان يحصر أهل بلد لقدر عليه أيضا ان تحدد أمثال هذه الأمور غير ممكن وإنما يضبط بالتقريب فتقول كل عدد لو اجتمع على معبد واحد لعسر على الناظر عددهم بحمد النظر كالآلاف والالفين فهو غير محصور وبما سهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الطرفين أوساط متشابهة تلحق باحد الطرفين بالظن وما وقع المشك فيه استغنى فيه القلب فان الائم حرار القلوب (٤٢) وفي مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اصة استغنى قلبك وان

أفتوك وأفتوك وأفتوك وكذا الأقسام الأربعة التي ذكرناها في المثار الأول يقع فيها أطراف متقابلة واجهة في النقي والائتلاف وأوساط متشابهة فالنقي يبقى بالظن وعلى المستغنى ان يستغنى قلبه فان حاله في صدره شيء فهو الائم بينه وبين الله فلا يخفيه في الآخرة فتوى المفتي فانه يغنى بالظاهر والله يتولى السرائر (القسم الثالث ان يخطأ حرام لا يحصر بحلال لا يحصر كحكم الأموال في زمنها هذا فالذي يأخذ الأحكام من الصور قد يظن ان نسبة غير المحصور الى غير المحصور كنسبة المحصور الى المحصور وقد حكمنا ثم بالتحريم فالحكم ههنا به ذلك وهو أنه لا يحرم بهذا الاختلاط أن يتناول شيء بعينه احتمال أنه حرام وأنه حلال الا أن يقتصر تلك العين علامة تدل على أنه من الحرام فان لم يكن في العين علامة تدل على أنه من الحرام فتركه وورع به آكله ولا تسقط به عدالته (ومن العلامات الدالة على أنه من الحرام أن يأخذه من يد سلطان ظالم) غشوم نهاب (الى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها) ويبدل على ما نحونا به الاثر والقياس أما الاثر فاعلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان (الخلفاء الراشدين بعده) وهما العمران والختنان وعمر بن عبد العزيز (اذ كان اثمان الجرد ودرهم الراب من أيدي أهل الذمة) وهم الكفار الذين دخلوا تحت ذمة الإسلام وضربت عليهم الجزية (مختلطة بالأموال وكذا أغلول الغنمة) أي الاخذ منها خيانة قبل ان تقع القسمة بين المجاهدين (ومن الوقت الذي نهى عليه الصلاة والسلام عن الربا) أي معاطاته (اذ قال عليه الصلاة والسلام أول ربا أضعه و بالعباس) رواء مسلم من حديث جابر (ما ترك الناس الربا باجمعهم كالميتير كواشرب الخمر وسائر المعاصي) مع ما في كل واحد منهما من الوعيد الشديد والتهديد الاكيد (حتى روى ان بعض أصحاب رسول الله

آكله ومن العلامات أن يأخذه من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها ويبدل عليه الاثر والقياس صلي فاما الاثر فاعلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده اذ كانت اثمان الجرد ودرهم الراب من أيدي أهل الذمة مختلطة بالأموال وكذا أغلول الأموال وكذا أغلول الغنمة ومن الوقت الذي نهى صلى الله عليه وسلم عن الربا اذ قال أول ربا أضعه بالعباس ما ترك الناس الربا باجمعهم كالميتير كواشرب الخمر وسائر المعاصي حتى روى ان بعض أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم إجماع الخبر فقال عمر رضي الله عنه لعن الله فلانا (أي طرده وأبعده عن رحمة الله) (هو أول من سب بيع الخمر) وهذا من باب التغليب من سيدنا عمر ولم يرد ذلك حقيقة اللعن (ألا يمكن مدفعهم) في ذلك الوقت (أن تحريم الخمر تحريم لغيرها) هذا المختار من المصنف عن فعل ذلك الصحابي وهذا قد أخرجه مسلم من حديث ابن عباس قال باع جرأ سمرة باع جرأ فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فمأواها فباعوها وأعدوا الجاري

باع جرأ فلا باع جرأ فقال قاتل الله فلانا لم يقل سمرة (وقال عليه) الصلاة والسلام أن فلا باع جرأ في الثأر فباعها قد غلبها) أي من غنائم المسلمين قبل أن تقسم أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو وأسم الغلال كركرة وقد قدم قريشا (وقتل وجعل) من المسلمين في بعض المغازي (فقتلوا ما منعوا فوجدوا فيه خمر من خمر اليهود لا يساوي دوزجين قد غلبها) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني (وكذلك أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) كابي هريرة وأبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وجابر وأليس والسور بن ثمرمة (الائمة الظلمة) كزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومروان وزيد بن عبد الملك والحجاج بن يوسف وأضرابهم (ولم يمنع أحد منهم من البيع والشراء في الأسواق بسبب نهب المدينة) المشرفة (وقد نهبها أصحاب زيد بن معاوية بن أبي سفيان وهم الذين وجههم يزيد إلى المدينة ورئيسهم مسلم بن عقبة الملقب بالمسرف فحاصروهم حصارا شديدا ثم أنهبها (ثلاثة أيام) بلباليهن وأمر بالفسق والفجور والقتل وربط الناس دوابهم بالمسجد النبوي وفعلوا في تلك الايام من المخازي ما يستحي من ذكره ثم آمنهم على أنهم كلهم عبيد لزيد عليه من الله ما يستحق وفوجه من هناك إلى مكة فحاصر ابن الزبير فلما ورد عليه الخبر بموت يزيد أخرجه عنها (وكان الذي يمنعهم عن تلك الاموال بشار اليه) بالبنان (في لورع والا كثرون لم يمتنعوا) عن أخذها (مع الاختلاط وكثرة الاموال المنهوبة في أيام الظلمة) كما هو معلوم لمن طالع في تراجمهم ومواقع في أيامهم (ومن أوجب مالم يوجبه السلف الصالحون وزعم أنه يفتن) أي يدرك بفتنته (من الشرع) أي من سياقه وقوى خطابه (مالم يفتنوا له فهو موسوس مختل العقل) أثرت البرودة في رأسه (ولو جاز أن يزداد عليهم في أمثال هذه لجاز مخالفتهم في مسائل) عديدة (ولامستند) فيها (لهاسوى اتفاقهم) واجماعهم عليه (كقولهم ان الجدة - كالام في التحريم) أي تحريم النكاح (وابن الابن كالابن) أي في الارث (وشعر الخنزير وشحمه كالحمم المذكور تحريمه في القرآن) وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فالحقوا به الشعر والشحم (والربا جاز فمأعدا الاشياء الستة) المذكورة في الحديث وهي الذهب والفضة والخنطة والشعر والتمر والمخرواه الشبخان (وذلك) أي جواز مخالفتهم (محال فانهم أولى بفهم الشرع) أي احكامه ومعانيه (من غيرهم) ممن خلفهم (وأما القياس فهو أنه لو فتح هذا الباب لانسد باب التصرفات الشرعية من البيع والشراء والاخذ والعطاء وسائر المعاملات المتعارفة (وخرب) نظام (العالم اذ الفسق يغلب على الناس) من أهل الزمان (ويتساهلون بسببه في شروط الشرع في العقود) الشرعية (ويؤدي ذلك لاجمالة الى الاختلاط) أي اختلاط الاحوال (فان قيل فقد نقلتم انه عليه) الصلاة والسلام قد امتنع من أكل الضب وقال أخشى ان يكون مما سمخه الله تعالى واه ابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن حسنة وقد ذكر قريبا (وهو في اختلاط غير المحصور بالمحصور قلنا نحمل ذلك على الورع والتزهر) أو نقول الضب شكل غريب (في الحيوان) (ربما يدل على انه من المسخ فهي دلالة في غير المتناول) كذا في النسخ وفي أخرى

أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من الضب وقال أخشى أن يكون مما سمخه الله وهو في اختلاط غير المحصور قلنا يحتمل ذلك على التزهر والورع أو نقول الضب شكل غريب ربما يدل على انه من المسخ فهي دلالة في عين المتناول

فان قيل هذا معلوم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة بسبب الرأب والسرقه والمستهزول الغنيمة ونحو هذا لكن كما  
هي الاقل بالاضافة الى الحلال فإذا انقول في زماننا قد صار الحرام أكثر مما في أيدي الناس لفساد المعاملات وإهمال شروطها وكثرة الرأب  
وأموال السلاطين الظلمة في أخذ (٢٤) مالا لم يشهد عليه علامة معينة في عينه للتحريم فهل هو حرام أم لا فأقول ليس ذلك حراما ولا

في عين المتناول وهو الصواب والقول بكرهه أكل لحم الضب هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد  
واجتمع محمد بن عبد الله بن عاصم رضي الله عنهما على أنه عليه وسلم أهدى إليه ضب فلم يأكله فقام عليهم مسائل  
فأردت أن تعطيه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتعطيه بالآثم كين قال فقد دل ذلك على أنه صلى الله  
عليه وسلم كرم ذلك لنفسه ولغيره أكل الضب قال وبهذا أخذ وكان أبو جعفر الطحاوي يذهب إلى  
ما ذهب إليه الشافعي من حل أكله استدلالا بما في المتن عليه من حديث خالد بن الوليد وابن عباس وابن  
عمر وتفصيله في الفروع الفقهية (فان قيل فهذا معلوم في) وفي نسخة من (زمان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وزمان الصحابة) رضوان الله عليهم (بسبب الرأب والسرقه والنهب وغلول الغنيمة وغير ذلك ولكن  
كان ذلك هو الاقل) وفي نسخة لكن كانت هي الاقل (بالاضافة إلى الحلال) فإذا انقول في زماننا (وقد  
صار الحرام أكثر مما في أيدي الناس لفساد المعاملات وإهمال شروطها) الشرعية (وكثرة الرأب) وفشوها  
(وكثرة السلاطين الظلمة) الجائرين (فنأخذ مالا يشهد فيه علامة معينة للتحليل أهو حرام أم لا) وفي  
نسخة فنأخذ مالا لم يشهد عليه علامة معينة في عينه للتحريم فهو حرام أم لا (فأقول ليس ذلك حراما ولا أهو حرام  
تركه وهذا الورع أهم من الورع إذا كان قليلا) فانه مع القلة يمكنه الورع عنه (ولكن الجواب عن  
هذا ان قول القائل أكثر الاموال حرام في زماننا غلط محض منشؤه الغفلة عن الفرق بين الكثير والاكثر  
فأكثر الناس) من العلماء (بل أكثر الفقهاء) منهم يظنون (ان ماله ليس بنادر هو الاكثر ويتوهمون  
انهم قسمان متقابلان ليس بينهما ثالث وليس كذلك) الامر (بل الاقسام ثلاثة فقليل وهو النادر) وإذا  
عرفوه بأنه ما قل وجوه ولم يخالف القياس (وكثير وأكثر ومثاله ان الخنثى فيما بين الخلق نادر) وهو  
الذي له آله الرجال والنساء وليس له منهما أصلا بل له ثقبه لا تشبههما (وإذا أضيف إليه المريض وجد  
كثيرا وكذا السفر حتى يقال) أي يقوله الفقهاء (السفر والمرض) كلاهما (من الاعذار العامة) أي  
يعرض كل منهما كثير الكثير من الناس (والاستحاضة من الاعذار النادرة) أي يندر وجودها (ومعلوم  
ان المرض ليس بنادر) لعدم صدق حدده عليه (وليس بالاكثر أيضا) وهو ما يعمر وجوده في كل زمان (بل  
هو كثير والفقهاء اذا تساهل) في تعبيره (وقال المرض والسفر غالب) أي كل منهما (وهو عذر عام)  
ويبنى عليه مسائل فان كان (يريد به انه ليس بنادر) فهو صحيح اذ يطلق على الكثير انه ليس بنادر (فان  
لم ردها فهو غلط) وغفلة عن ذلك المعاني (فالصحيح) البدن (والمقيم) في باد (هو الاكثر والمرض  
والمسافر كثير والمستحاضة والخنثى نادر فاذا فهم هذا) الذي قدمناه (فنعول قول القائل الحرام أكثر باطل  
لان مستنده هذا القائل اما ان يكون كثرة الظلمة) أي الحكام الجائرين (والجندية) وهم عساكرهم  
وأعوانهم (أو كثرة الرأب والمعاملات الفاسدة أو كثرة الايدي التي تسكر وت) جيل بعد جيل (من أول  
الاسلام إلى زماننا هذا) وهو آخر القرن الخامس (على أصول الاموال الموجودة اليوم أما المستند الاول  
فباطل فان الظالم كثير) وفي نسخة فان الظالم كثير (وليس بالاكثر فانهم) أي أهل الظلم (الجندية)  
وهم أعوان السلاطين من أرباب المناصب (اذ لا يظلم) غالبا (الاذوغلبة) وقهر (أو ذو شوكة) وهو  
شدة لباس وقوة السلاح (وهم اذا أضيفوا إلى كل العالم لم يبلغوا عشرهم) أي جزء من عشرة منهم  
(فكل) وفي نسخة وكل (سلطان يجتمع عليه من الجنود) أي العساكر (مائة ألف مثلا فملك اقليما)  
وهو ما يختص باسم يتميز به عن غيره فصر اقليم والشام اقليم واليمن اقليم (يجمع ألف ألف) من الجنود

الورع تركه وهذا الورع  
أهم من الورع اذا كان  
قليلًا ولكن الجواب عن  
هذا ان قول القائل أكثر  
الاموال حرام في زماننا غلط  
محض منشؤه الغفلة عن  
الفرق بين الكثير والاكثر  
فأكثر الناس بل أكثر  
الفقهاء يظنون أن ماله  
يسادر فهو الاكثر  
ويتوهمون أنهم قسمان  
متقابلان ليس بينهما ثالث  
وليس كذلك بل الاقسام  
ثلاثة قليل وهو النادر وكثير  
وأكثر (ومثاله) ان الخنثى  
فيما بين الخلق نادر وإذا  
أضيف إليه المريض وجد  
كثيرا وكذا السفر حتى  
يقال المرض والسفر من  
الاعذار العامة والاستحاضة  
من الاعذار النادرة ومعلوم  
أن المرض ليس بنادر  
وليس بالاكثر أيضا بل هو  
كثير والفقهاء اذا تساهل  
وقال المرض والسفر غالب  
وهو عذر عام أراد به أنه  
ليس بنادر فان لم ردها  
فهو غلط والصحيح والمقيم  
هو الاكثر والمسافر  
والمريض كثير والمستحاضة  
والخنثى نادر فاذا فهم  
هذا فنقول قول القائل  
الحرام أكثر باطل لان

تند هذا القائل اما أن يكون كثرة الظلمة والجندية أو كثرة الرأب والمعاملات الفاسدة أو كثرة الايدي التي تسكر وت (وزيادة  
إلى زماننا هذا على أصول الاموال الموجودة اليوم أما المستند الاول فباطل فان لظالم كثير وليس هو بالاكثر فانهم الجندية اذ لا يظلم الاذوغلبة  
وشوكة وهم اذا أضيفوا إلى كل العالم لم يبلغوا عشرهم فكل سلطان يجتمع عليه من الجنود مائة ألف مثلا فملك اقليما يجمع ألف ألف



وربما يغفل البعض عن أن عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان لا يكون متساويا بل يختلف باختلاف مساحة الأرض وكمية السكان. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال.

فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال. فلو كان عدد السكان في كل بلد من هذه البلدان متساويا لكان عدد المعاملات في كل بلد من هذه البلدان متساويا. ولكن هذا ليس هو الحال.

(وإنما) على ذلك (ولعل بلدة واحدة من بلادكم تريد عددهم على) جميع عسكره (ولو كان عدد السكان أكثر من عدد الرعايا لهلك الكل إذا كان يجب على) كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرة منهم (أي كفايتهم) مع ثمنهم في المعيشة بل كفاية الواحد منهم تجمع من ألف من الرعية (زيادة) كما هو مشاهد في كل عصر (وكذا القول في السراق) والأصوب (فإن البلدة الكبيرة تشغل منهم على عدد قليل) جدًا وما ينهونه أقل قليل (وأما المستند الثاني وهو كثرة الرعايا والمعاملات الفاسدة فهي أيضا كثيرة وليس بالأكثر إذا) أكثر المسلمين (في أكثر البلاد) يتعاملون بشروط الشرع فعددهم لا أكثر والذي يعامل بالرأى وغيره فلو عدت معاملاته وحده (لكان عدد الصحيح منها يزيد على الفساد إلا أن يطلب الإنسان بوجهه في البلد) إنسانا (مخصوصا بالمجانة) والخبث (وقلة الديانة) وفي بعض النسخ بالخيانة بدل المجانة (حتى يتصور) أن يقال (أن معاملاته الفاسدة أكثر ومثل ذلك المخصوص نادر) بعز وجوده (وإن كان كثير فليس بالأكثر لو) فرض (كان كل معاملاته فاسدة كيف ولا يخالو هو أيضا من معاملات صحيحة تساوي الفاسدة) وتساو (أو تزيد عليها وهذا مقطوع به) أي قطعي (لمن تأمله) بالفكر السليم (وإنما غلب هذا على النفوس البشرية) لاستكثار النفوس الفاسدة (أي عدده كثيرا) واستبعادها (أي الفساد) واستعظامها (وإن كان نادرا) قليل الوجود (حتى وبما يظن أن الربا وشرب الخمر قد شاع) أي ظهر وفشا (كما شاع الحرام) المطلق (فيتخيل) في النفوس (أنهم) أكثر من ذلك خطأ فانهم الأقلون وإن كان فيهم الكثرة) والصالحون هم الأكثر وإن كان فيهم القلة (وأما المستند الثالث وهو أخيلها) أي أكثرها خبايا النفوس (أن يقال) أن (الأموال إنما تحصل من المعادن والنبات والحيوان)

الاكثر وان كان فيهم كثرة وأما المستند الثالث وهو أخيلها أن يقال الأموال إنما تحصل من المعادن والنبات والحيوان والنبات والحيوان أصلان بالتوالد فاذا نظرنا إلى شاة مثلا وهي تلد في كل سنة فيكون عدد أصولها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا

تسلم أصولها من تصرف باطل إلى زمانها هذا وكذا يذو الجبوب التي تربي للزراعة (تحتاج إلى خمسمائة أصل أول ألف) أصل (التي أول الشرع) أن زرع في السنة مرتين (ولا يكون هذا حلالا ما لم يكن أصله وأصل أصله إلى) أول (زمان النبوة حلالا وأما المعادن) الأرضية (فهى التي يمكن نيلها) أي أصابتها (على سبيل الابتداء) من غير سبق عمل (وهى أقل الأموال) تحصيلها (فأكثر ما يستعمل منها الدراهم والدنانير) المضروبة والتراستعماله قليل بالنسبة إلى الدراهم والدنانير (ولا تخرج إلا من دار الضرب) المعدة لذلك فإنه يحمل ما استخراج من تراب الفضة أو الذهب إليها ويذيونهم في النار حتى يخلص التراب ثم يضربون عليه بالطابع (وهى) أي دار الضرب (في أيدي الظلمة) والمتغلبين (بل المعادن) أيضا (في أيدي الظلمة يمنعون الناس منها ويلزمون الفقراء إخراجها) أي إخراج ما فيها (بالأعمال الشاقة)

من جسمانية ولا يخالو هذا أن يتطرق إلى أصل من تلك الأصول غصب أو معاملة فاسدة فكيف يقدرون تسلم أصولها عن تصرف باطل إلى زمانها هذا وكذا يذو الجبوب والفواكة تحتاج إلى خمسمائة أصل أول ألف أصل مثلا إلى أول الشرع ولا يكون هذا حلالا ما لم يكن أصله وأصل أصله كذلك أول زمان النبوة حلالا وأما المعادن فهى التي يمكن نيلها على سبيل الابتداء وهى أقل الأموال وأكثر ما يستعمل منها الدراهم والدنانير ولا تخرج إلا من دار الضرب وهى أيدي الظلمة مثل المعادن في أيديهم يمنعون الناس منها ويلزمون الفقراء استخراجها بالأعمال الشاقة

ثم يأخذونهم فمساهاذا نظر الى هذا علم ان بقاها سار واحد بحيث لا يتطرق اليه عقدا عدولا ولم يزل ولا وقت الضرب في دار الطهر ولا بعده في معاملات الصرف والرب ياخذ نادر او محال فلا يبقى اذا حلال الا الصيد والحيوان والثمار والمفاوز والحطب المباح ثم من يحمله لا يقدر على اكله فيقتصر الى ان يشترى به الحبوب والحيوانات التي لا تحصل الا بالاستئذان والثور الذي يكون قد بدل حلالا في مقابلة حرام فهذا هو اشد الطرق تخيلا (٤٦) والجواب ان هذه الغلبة لم تنشأ من كثرة الحرام المخلوط بالحلال فخرج عن النمط الذي نحن

فيه والحق بما ذكرناه من قبل وهو تعارض الاصل والغالب اذا الاصل في هذه الاموال قبولها للتصرفات وجواز التراضي عليها وقد عارضه سبب غالب يخرجها عن الصلاح فيضاهي هذا محل القولين للشافعي رضي الله عنه في حكم النجاسات والصحيح عندنا انه تجوز الصلاة في الشوارع اذا لم يجد فيها نجاسة فان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من اواني المشر كين جائز وان الصلاة في المقابر المنبوشة جائزة فنثبت هذا أولا ثم نفيس ما نحن فيه عليه ويدل على ذلك توضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مزادة مشركة وتوضى عمر رضي الله عنه من جرة نصرانية مع أن مشربهم الحمر ومطعمهم الخنزير ولا يحتزرون عما نجسه شرعا فكيف تسلم اوانهم من ايدهم بل يقول نعلم قطعانهم كانوا يلبسون الفراء المدبوغة والثياب المصبوغة والمقصورة ومن تأمل احوال الدباغين والقصارين والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب محال أو نادر جدا (بل نقول نعلم انهم كانوا يأكلون خبز البر والشعير ولا يغسلونه) أي كالا من البر والشعير (مع انه يداس بالبقر والحيوانات وهي تبول عليها وتروث) في ادوارها (وقل ما يخلص منها) وان عمل حيلة (وكاوا يركبون الدواب) عريا (وهي تعرق وما كانوا يغسلون ظهورهم مع كثرة تمرغها في النجاسات بل كل دابة تخرج من بطن أمها وعليها طوبى نجسة) وقد تنشف عليها (وقد تزيلها الامطار وقد لا تزيلها) اذا كانت تحت الكف غالة (وما كانوا يحتزرون من شيء من ذلك وكانوا يعيشون حفاة في الطريق) تارة (وبالنعال) أخرى (ويصلون بها) أي بالنعال كما تقدم ذلك في كتاب الطهارة (ويشون على التراب) من غير حائل (ويشون

ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب محال أو نادر بل نقول نعلم انهم كانوا يلبسون الفراء المدبوغة والثياب المصبوغة والمقصورة ومن تأمل احوال الدباغين والقصارين والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب محال أو نادر جدا (بل نقول نعلم انهم كانوا يأكلون خبز البر والشعير ولا يغسلونه) أي كالا من البر والشعير (مع انه يداس بالبقر والحيوانات وهي تبول عليها وتروث) في ادوارها (وقل ما يخلص منها) وان عمل حيلة (وكاوا يركبون الدواب) عريا (وهي تعرق وما كانوا يغسلون ظهورهم مع كثرة تمرغها في النجاسات بل كل دابة تخرج من بطن أمها وعليها طوبى نجسة) وقد تنشف عليها (وقد تزيلها الامطار وقد لا تزيلها) اذا كانت تحت الكف غالة (وما كانوا يحتزرون من شيء من ذلك وكانوا يعيشون حفاة في الطريق) تارة (وبالنعال) أخرى (ويصلون بها) أي بالنعال كما تقدم ذلك في كتاب الطهارة (ويشون على التراب) من غير حائل (ويشون

في الطين من غير ضرورة) داعية (و) لا (حاجة) ملحقة (وكأنوا لا يشربون في البول والعذرة ولا يجلسون عليهم) لما فيها من نجاسة (ويستترهون من ذلك) أي من النجس في البول والعذرة (ومعنى تسلم الشوارع) العامة (من النجاسة) الطارئة (مع كثرة الكلاب وأبولها وكثرة الدواب وأروانها) أما الكلاب فلا زمتها الشوارع غالباً وأما الدواب فكثرت الخاريج بها وهم زواكبرها (ولا ينبغي أن يظن أن الأعصار أو الأقطار) أي جوانب الأرض (تختلف في مشل هذا حتى يظن أن الشوارع كانت تغسل في عصرهم) بالماء (أو كانت تحرس عن الدواب) أي عن دخولها (هيئات) فذلك معلوم استحالتها بالعادة قطعاً فدل أنهم لم يحترزوا الأمن بنجاسة مشاهدة (أو) من (علامة) على النجاسة تداله على العين فاما الظن الذي يستشار من رد الوهم إلى مجاري الأحوال فلم يعتبره (في ظاهر القولين) (وهذا عند الشافعي) رحمه الله تعالى (وهو يرى أن الماء القليل) في أثناء أو غيره (لا ينحس من غير تغير واقع) لاحداً أو صافه الثلاثة كما تقدم ذلك في كتاب سر الطهارة (اذلم نزل الصحابة رضوان الله عليهم) يتحلون الجمادات) عند فتوح الشام وبلاذ الجهم (ويتوضئون من الحياض) المتخذة بها (وفيها المياه القليلة والأيدي المختلفة) من الداخلين (تغمس فيها على الدوام) من غير تكبير في ذلك ولا مانع يمنعهم (وهذا قاطع في الغرض ومهما ثبت جواز التوضؤ من حرة نصراثة) كما فعله عمر رضي الله عنه (ثبت جواز شربه والتحق حكم الحل بحكم النجاسة) فان قيل لا يجوز قياس الحل على النجاسة اذ كانوا يتوسعون في أمور الطهارة) بناء على أصل المطهر (ويحترزون من شبهات الحرام غاية التحرز فكيف يقاس عليه) مع اختلاف المقيس والمقيس عليه (قلنا إن أريد به أنهم صلوا مع النجاسة فالصلاة بالنجاسة معصية وهي) أي الصلاة (عماد الدين) كما جاء في الخبر وتقدم في كتاب الصلاة (فبئس الظن) هذا (بل يجب أن يعتقد فيهم أنهم احترازوا عن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا بها حيث لم يجب الاجتناب) (وكان من محل تسامحهم هذه الصورة التي تعارض فيها الأصل والغالب قبان) أي ظهر (أن الغالب الذي لا يستند إلى علامة تتعلق بعين مافيه النظر مطرح) أي متروك لا يعمل به (وأما نورعهم في الحلال فكان بطريق التقوى وهو ترك ما لا بأس به بخافة ما به بأس لان أمر الاموال مخوف) وفيها خطر عظيم (والنفس تميل إليها) جبلة (ان لم تضبط عنها) ويمسك لجامها (وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الحلال المحض خيفة ان تشغل قلوبهم) عن الله تعالى كما سيأتي بيان ذلك (وهل حكي عن واحد منهم انه احتراز عن الوضوء من ماء البحر وهو الطهور المحض) بالنص (فلا فتراق في ذلك لا يقدح في الغرض الذي جعنا فيه على ان تجري في هذا المستند على الجواب الذي قدمناه في المستندين السابقين) آنفاً (ولا يسلم ما ذكره من أن الاكثر هو الحرام لان المال وان كثرت أصوله) في الازمة المتطاوله (فليس بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما تطرق الظلم الى أصول بعضها دون البعض وكان الذي ابتدأ غصبه اليوم هو الاقل بالاضافة الى ما لا يغصب ولا يسرق فهكذا

في الطين من غير ضرورة) داعية (و) لا (حاجة) ملحقة (وكأنوا لا يشربون في البول والعذرة ولا يجلسون عليهم) لما فيها من نجاسة (ويستترهون من ذلك) أي من النجس في البول والعذرة (ومعنى تسلم الشوارع) العامة (من النجاسة) الطارئة (مع كثرة الكلاب وأبولها وكثرة الدواب وأروانها) أما الكلاب فلا زمتها الشوارع غالباً وأما الدواب فكثرت الخاريج بها وهم زواكبرها (ولا ينبغي أن يظن أن الأعصار أو الأقطار) أي جوانب الأرض (تختلف في مشل هذا حتى يظن أن الشوارع كانت تغسل في عصرهم) بالماء (أو كانت تحرس عن الدواب) أي عن دخولها (هيئات) فذلك معلوم استحالتها بالعادة قطعاً فدل أنهم لم يحترزوا الأمن بنجاسة مشاهدة (أو) من (علامة) على النجاسة تداله على العين فاما الظن الذي يستشار من رد الوهم إلى مجاري الأحوال فلم يعتبره (في ظاهر القولين) (وهذا عند الشافعي) رحمه الله تعالى (وهو يرى أن الماء القليل) في أثناء أو غيره (لا ينحس من غير تغير واقع) لاحداً أو صافه الثلاثة كما تقدم ذلك في كتاب سر الطهارة (اذلم نزل الصحابة رضوان الله عليهم) يتحلون الجمادات) عند فتوح الشام وبلاذ الجهم (ويتوضئون من الحياض) المتخذة بها (وفيها المياه القليلة والأيدي المختلفة) من الداخلين (تغمس فيها على الدوام) من غير تكبير في ذلك ولا مانع يمنعهم (وهذا قاطع في الغرض ومهما ثبت جواز التوضؤ من حرة نصراثة) كما فعله عمر رضي الله عنه (ثبت جواز شربه والتحق حكم الحل بحكم النجاسة) فان قيل لا يجوز قياس الحل على النجاسة اذ كانوا يتوسعون في أمور الطهارة) بناء على أصل المطهر (ويحترزون من شبهات الحرام غاية التحرز فكيف يقاس عليه) مع اختلاف المقيس والمقيس عليه (قلنا إن أريد به أنهم صلوا مع النجاسة فالصلاة بالنجاسة معصية وهي) أي الصلاة (عماد الدين) كما جاء في الخبر وتقدم في كتاب الصلاة (فبئس الظن) هذا (بل يجب أن يعتقد فيهم أنهم احترازوا عن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا بها حيث لم يجب الاجتناب) (وكان من محل تسامحهم هذه الصورة التي تعارض فيها الأصل والغالب قبان) أي ظهر (أن الغالب الذي لا يستند إلى علامة تتعلق بعين مافيه النظر مطرح) أي متروك لا يعمل به (وأما نورعهم في الحلال فكان بطريق التقوى وهو ترك ما لا بأس به بخافة ما به بأس لان أمر الاموال مخوف) وفيها خطر عظيم (والنفس تميل إليها) جبلة (ان لم تضبط عنها) ويمسك لجامها (وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الحلال المحض خيفة ان تشغل قلوبهم) عن الله تعالى كما سيأتي بيان ذلك (وهل حكي عن واحد منهم انه احتراز عن الوضوء من ماء البحر وهو الطهور المحض) بالنص (فلا فتراق في ذلك لا يقدح في الغرض الذي جعنا فيه على ان تجري في هذا المستند على الجواب الذي قدمناه في المستندين السابقين) آنفاً (ولا يسلم ما ذكره من أن الاكثر هو الحرام لان المال وان كثرت أصوله) في الازمة المتطاوله (فليس بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما تطرق الظلم الى أصول بعضها دون البعض وكان الذي ابتدأ غصبه اليوم هو الاقل بالاضافة الى ما لا يغصب ولا يسرق فهكذا

تميل إليها ان لم تضبط عنها وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الحلال المحض خيفة أن يشغل قلبه وهل حكي عن واحد منهم احتراز من الوضوء بماء البحر وهو الطهور المحض فلا فتراق في ذلك لا يقدح في الغرض الذي أجمعنا فيه على أن تجري في هذا المستند على الجواب الذي قدمناه في المستندين السابقين ولا تسلم ما ذكره من أن الاكثر هو الحرام لان المال وان كثرت أصوله فليس بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما تطرق الظلم الى أصول بعضها دون البعض وكان الذي ابتدأ غصبه اليوم هو الاقل بالاضافة الى ما لا يغصب ولا يسرق فهكذا



ل مال في كل عصر وفي كل أصل فالمعصوب من مال الدنيا والمشاو في كل زمان بالقسط الإضافي إلى غيره أقل ولست أدرى ان هذا الفرع ينقسم  
من أي القسمين فلا نسلم أن الغالب يخرج منه فإنه كإيراد المعصوب بالتوازي بدفع المعصوب بالتوازي فيكون فرع الأكثر لا محالة في كل  
عصر وزمان أكثر بل الغالب ان الحبوب المعصوبة تعصب لك لا للبذر وكذا الخيوانات المعصوبة أكثرها يهلك ولا يبقى له نسل والد  
فكيف يقال أن فروع الحرام أكثر من أصول الحلال أكثر من أصول الحرام ولست فهم المسترشدين بهذا طريق معرفة الأكثر فإنه  
مرة قدموا أكثر العلماء يغلطون فيه (٤٨)

ياخذها في بلاد الترك  
وغيرها من شاء ولكن قد  
ياخذ السلاطين بعضها  
منهم أو ياخذون الأقل  
لا محالة إلا أكثر من حاز  
من السلاطين معدنا فظلمه  
بجمع الناس منه فاما ما يخذ  
الأخذ منه فيأخذ من  
السلطان باجرة والصحيح  
أنه يجوز الاستنابة في  
اثبات البدع على المباحات  
والاستتجار عليها فالمستأجر  
على الاستنابة اذا حاز الماء  
دخل في ملك المستحق له  
واستحق الاجرة فكذلك  
النيل فاذا فرغنا على هذا  
لم نحرم عين الذهب الا ان  
يقدر ظلمه بنقصان اجرة  
العمل وذلك قليل بالاضافة  
ثم لا يوجب تحريم عين  
الذهب بل يكون ظالما  
ببقاء الاجرة في ذمته واما  
دار الضرب فليس الذهب  
الخارج منها من اعيان  
ذهب السلطان الذي غصبه  
وظلم به الناس بل التجار  
لون البهم الذهب  
المسبوك أو النقد الرديء  
ويستأجرونهم على السبك

حال (كل مال في كل عصر وفي كل أصل) من أصوله (فالمعصوب من أموال الدنيا والمتناول بالفساد) من  
أي وجه (في كل زمان بالاضافة إلى غيره أقل ولست أدرى ان هذا الفرع بعينه من أي القسمين) هل هو من  
أصل صالح أو أصل فاسد (فلا نسلم ان الغالب يخرج منه فإنه كما تريد عين المعصوب بالتوازي بدفع غير المعصوب أيضا  
فتكون فروع الأكثر لا محالة أكثر في كل عصر وزمان بل الغالب ان الحبوب المعصوبة تعصب لك لا للبذر  
الرشد (من هذا) الذي فصلناه (طريق معرفة الأكثر) والكثير (فإنه مرة قدم) أي لصعوبة التثبت  
فيه الاقدام (وأكثر العلماء يغلطون فيه فكيف العوام) من الناس (هذا في المستولدات من الحبوب  
والحيوانات فاما المعادن فانها مخلقة) أي مباحة مبركة (ياخذها من بلاد الترك) والافرنج (وغيرها من  
شاء) من غير حرج (ولكن قد تأخذ السلاطين بعضها منهم ويأخذون الأقل لا محالة لا الأكثر) وربما  
أخذوا منهم كلها (ومن حاز من السلاطين معدنا) من المعادن (فظلمه بجمع الناس عنه) ولا يهزمون حياه  
(وأما ما يأخذ الاخذ منه فيأخذ للسلطان باجرة) معلومة (والصحيح أنه يجوز الاستنابة في اثبات اليد على  
المباحات) الشرعية (والاستتجار عليها فالمستأجر على الاستنابة اذا حاز الماء دخل في ملك المستحق له واستحق  
الاجرة وكذلك النيل) أي اصابة المعدن (فاذا فرغنا على هذا لم يحرم عين الذهب) المستخرج من المعدن  
(الا ان نقدر ظلمه بنقصان اجرة العمل وذلك قليل بالاضافة ثم لا نوجب تحريم عين الذهب بل يكون ظالما  
ببقاء الاجرة في ذمته) وهذا الاعساقلة بتهريم عين الذهب (وأما دار الضرب فليس الذهب الخارج منها  
من اعيان ذهب السلطان الذي غصبه) من الناس (وظلم به الناس بل التجار) من سائر الاصناف (يحملون  
اليها الذهب المسبوك والنقد الرديء) وكسارات الذهب والحلي المصنوع منه (ويستأجرونهم على  
السبك والضرب) والنقش والجلاد وغير ذلك من الاعمال حتى ان الدينار الواحد يدور على يدا ثلثي عشر  
صانعا وكل منهم يعمل مستقل (ويأخذون مثل وزن ماسلوه الاشياء قليلا يتركونه اجرة لهم) تحت صناعتهم  
المختلفة (وذلك جائز) شرعا لا ما ورد النهي عن كسر السكة الجائرة بين المسلمين لا لايأس به كما تقدم  
اننا مررنا به من ذهب السلطان) الذي غصبه بعينه (فهو بالاضافة الى مال التجار)  
او الضرب (أقل لا محالة نعم ان السلطان يظلم أجراء دار الضرب بان يأخذ منهم ضريبة)  
بأنه لا يملكه بل يملكه دار الضرب

عوض حشمته وذلك من باب الظلم  
لا يبقى (لاهل دار الضرب والسلطان من جملة ما يخرج منها من المائة واحد وهو عشر العشر فكيف  
يكون هو الا أكثر هذه أعاليط) جمع أغلوط (سبقت الى القلوب بالوهم) والخطا (وتشمل ثلثانيةها) أي

والضرب وياخذون مثل وزن ماسلوه البهم الاشياء قليلا يتركونه اجرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرض دنائير مضروبة لتزيينها  
من دنائير السلطان فهو بالاضافة الى مال التجار أقل لا محالة نعم السلطان يظلم أجراء الضرب بان يأخذ منهم ضريبة لا به خصصهم بها من  
بين سائر الناس حتى توفر عليهم مال بحشمة السلطان فيأخذ هذه السلطان عوض من حشمته وذلك من باب الظلم وهو قليل بالاضافة الى  
ما يخرج من دار الضرب فلا يسلم لاهل دار الضرب والسلطان من جملة ما يخرج منه من المائة واحد وهو عشر العشر فكيف يكون هو الا أكثر  
فهذه أعاليط سبقت الى القلوب بالوهم وتشمل ثلثانيةها

جماعة من رفقاءهم حتى هموا الورع وسدوا ما استحقوا من غير مال ومال وذلك عن السادة والمال فان قيل لا يورع وحده  
الحرام وقد اخلطوا غير محصور بغير محصور فبماذا يقولون فيه اذ لم يكن في العين المتشابهة علامة خاصة فيقول الذي رآه ان تركه ورع وان اخذ  
ليس بحرام لان الاصل الحل ولا يرفع الابعامة معينة كالي طين الشوران وعطار هابل آري (واقول) لو طبق الحرام الدنيا حتى علم يقتضيه العلم  
يق في الدنيا لكانت اقول استأنف عهد الشروط من وقتنا ونعطينا سلف ونقول ما يجوز حده انعكس الى ضده فبما حرم الكل على  
لكل وبرهانه انه اذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة أحدها ان يقال يدع (٤٩) الناس الاكل حتى يجوزوا من عند آخروهم

الثاني ان يقتصر وامنها  
على قدر الضرورة وسد  
الرمق تزجون عليها أيا  
الى الموت الثالث ان يقال  
يشاكلون قدر الحاجة  
كيف شاءوا سرقة وغصبا  
وتراضيا من غير تمييز بين  
مال ومال وجهته وجهة  
الرابع ان يتبعوا شروط  
الشرع ويستأنفوا قواعد  
من غير اقتصار على قدر  
الحاجة الخامس ان  
يقتصر واعم شروط الشرع  
على قدر الحاجة أما الاول  
فلا يخفى بطلانه وأما الثاني  
فباطل قطعا لانه اذا اقتصر  
الناس على سد الرمق  
وزجوا أو قاتهم على الضعف  
فشادهم الموتان وبطلت  
الاعمال والصناعات وخرت  
الدنيا بالكلية وفي خراب  
الدنيا خراب الدين لانها  
مزرعة الآخرة وأحكام  
خلافة والقضاء والسياسات  
بل أكثر أحكام الفقه  
مقصودها حفظ مصالح  
الدنيا لئتم بها مصالح الدين  
وأما الثالث وهو الاقتصار

لترتيبها يقال أتى الكلام اذا جعله ذا انق (جماعة من رفقاءهم) أي ضعف (حتى فحقوا الورع وسدوا  
بأيها واستحقوا تمييز من غير مال ومال وذلك عن البدعة والضلال) وفي سلوك طريقه الويال (فان قيل  
ولو قدر حكمة الحرام وقد اخلطوا غير محصور بغير محصور فبماذا يقولون فيه اذ لم يكن في العين المتشابهة علامة  
خاصة) غير الحلال منه (فقول الذي رآه ان تركه ورع وان اخذ ليس بحرام لان الاصل الحل)  
فستصحب الاصل (ولا يرفع الابعامة معينة كما) قلنا (في طين الشوران وعطار هابل) مما لا يظاهر القولين  
(بل أر يدوا قول لو طبق الحرام الدنيا) وغلب على أموالها (حتى علم يقتضيه) أي من طريق اليقين (انه لم  
يبق في الدنيا لكانت اقول استأنف عهد الشروط من وقتنا ونعطينا سلف) أي مضي (ونقول  
ما يجوز حده انعكس الى ضده) وهي قاعدة سرقة وكذا قولهم اذا ضاق الامر اتسع (فبما حرم الكل حل  
الكل وبرهانه انه اذا وقعت هذه الواقعة) أي اتفق وقوعها في زمن (فالاحتمالات خمسة أحدها ان يقال  
يدع الناس الاكل) أي يتركونه (حتى يجوزوا من عند آخروهم) للفساد البنية (الثاني ان يقتصر وامنها  
على قدر الضرورة) الداعية (وسد الرمق) أي قدر ما يسلك به قوته ويحفظها (وتزجون على ذلك) أي  
يساقون أيا ما (الى) ان يأتي (الموت الثالث ان يقال يتناولون) منها (قدر الحاجة كيف شاءوا سرقة)  
كان (أو غصبا أو تراضيا) من الذي في يده (من غير تمييز بين مال ومال وجهة وجهة الرابع ان يتبعوا  
شروط الشرع ويستأنفوا قواعد) أي العمل بها (من غير اقتصار على قدر الحاجة) بل يتوسعوا  
(الخامس ان يقتصر واعم) اتباع (شروط الشرع على قدر الحاجة) فهذه خمس احتمالات (أما الاول  
فلا يخفى بطلانه) اذ هو القابل لا يدي الى الهلكة وهو حرام (وأما الثاني فباطل قطعا لانه اذا اقتصر الناس  
على سد الرمق وزجوا أو قاتهم مع الضعف فشادهم الموتان) بالضم هو الموت الرابع (وبطلت الاعمال  
والصناعات) التي عليها مدار نظام الدنيا (وخرت الدنيا بالكلية وفي خراب الدنيا خراب الدين لانها مزرعة  
الآخرة) تقدم الكلام عليها في مقدمة كتاب العلم (وأحكام الخلافة) العظمى (والقضاء والسياسات بل  
أكثر أحكام الفقه مقصودها حفظ مصالح الدنيا لئتم بها مصالح الدين) فانها منسوبة بمصالح الدنيا (وأما  
الثالث وهو الاقتصار على قدر الحاجة من غير زيادة) عليه (مع التسوية) والتعديل (بين مال ومال) سواء  
(بالغضب) من أحد (والسرقة) من حرز (والتراضي) من الجانبين (وكيفهما اتفق) من هذه الوجوه (فهو  
رفع لحكم الشرع وفتح لباب سده الشرع بين المفسدين) الطاغين (وبين أنواع الفساد) على اختلافها (فتتبدل  
الايدي) وتسرق الاعين (بالغضب والسرقة) والنهب (أنواع الظلم ولا يمكن زجرهم عنه) بحال (اذا  
يقولون لا يميز صاحب اليد) الواضعا عليه (باستحقاق عنا) ولا خصوصية (فانه حرام عليه وعلينا) جميعا  
(وذو اليد له قدر الحاجة فقط) وليس له التصرف في الزيادة (فان كان هو محتاجا فانا أيضا محتاجون وان  
كان الذي أخذته في حق رائد اعلى الحاجة فقد سرقته ممن هو رائد اعلى حاجة يومه) فتساوينا (واذا لم

(٧ - (تحاف السادة المتقين) - سادس )

على قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع التسوية

بين مال ومال بالغضب والسرقة والتراضي وكيفهما اتفق فهو رفع لسد الشرع بين المفسدين وبين أنواع الفساد فتتبدل الايدي بالغضب  
والسرقة وأنواع الظلم ولا يمكن زجرهم منه اذ يقولون ليس يميز صاحب اليد باستحقاق عنا فانه حرام عليه وعلينا وذو اليد  
له قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا فانا أيضا محتاجون وان كان الذي أخذته في حق رائد اعلى الحاجة فقد سرقته ممن هو رائد  
على حاجته يومه واذا لم

نزع حاجة اليوم والسنة الذي يراعى فكيف يضبط وهذا الذي إلى بطلان سياسة الشرع وأغراض أهل الفساد فلا يبقى إلا احتمال الرابع وهو أن يقال كل ذي يد على ما فيه هو أولى به لا يجوز أن يؤخذ منه سرقة ويضبط بل يؤخذ برضاه والتراضي هو طريق الشرع وإذا لم يجز إلا بالتراضي فالتراضي أيضا مناج في الشرع تتعلق به المصالح فإن لم يعسر فلم يتعين أصل التراضي وتعلل بتفصيله وأما الاحتمال الخامس وهو الاقتصار على قدر الحاجة مع الاكتساب بطريق الشرع من أصحاب الأيدي فهو الذي يراه لا تقابلا لوزع (٥٠)

نزع حاجة اليوم والسنة في الذي يراعى فكيف يضبط وهذا الذي إلى بطلان سياسة الشرع (بالتكليف يفضى إلى هدم أركانها) وأغراض أهل الفساد (والظلم ويحرمهم) (بالفساد) المولك (فلا يبقى إلا احتمال الرابع وهو أن يقال كل ذي يد على ما فيه) من المال (هو أولى به لا يجوز أن يؤخذ منه سرقة أو غصبا) أو تنهيا (بل يؤخذ برضاه) ومواطأة عليه (والتراضي هو طريق الشرع) وبأن من أوجه (وإذا لم يجوز إلا التراضي فالتراضي أيضا مناج في الشرع) معروف (تتعلق به المصالح) والاحكام (فإن لم يعسر فلم يتعين أصل التراضي وتعلل بتفصيله وأما الاحتمال الخامس وهو الاقتصار على قدر الحاجة مع الاكتساب بطريق الشرع من أصحاب الأيدي) المالكة (فهو الذي يراه لا تقابلا لوزع) والتقوى (لن يريد سبواك طريق الآخرة) ويعتمدها (ولكن لأوجه لا يجابه على الكافة) أي جميع الناس (و) لا وجهه أيضا (لادخاله في فتوى العامة لأن أيدي الظلمة تمتد إلى الزيادة على قدر الحاجة في أيدي الناس وكذا أيدي السراق) أي تمتد كذلك (فكل من غلب) بقوته (سلب) غيره (وكل من وجد فرصة) وغفلة (سرق ويقول) في احتجابه (لاحق له الأفي قدر الحاجة) وأما محتاج فلا يبقى إلا أن يجب على السلطان أن يخرج كل زيادة على الحاجة من أيدي الملاك ويستوعبهم بأهل الحاجة) أي يعم بها أياهم (ويدر على السكك الاموال يوما فيوما) أو شهرا فشهر (أوسنة فسنة وفيه تكليف شطط) يخرج (وتضييع أموال أمتا تكليف الشطط فهو أن السلطان لا يقدر على القيام بهامع كثرة الخلق بل لا يتصور ذلك أصلا) وقد يقال إن التكليف المد كور متعين ودعوى عدم التصور ممنوع فإن السلطان يمكنه الافاضة عرفا وأمتا على كل قبيلة بل على كل حارة من كل مدينة فيقسطون على السكك ما يخصهم قدر الحاجة بما يرون أمانا في كل شهر مرة أو مرات فهذا غير محال على المولك فتأمل (وأما التضييع فهو أن ما فضل عن الحاجة من الفواكه واللحوم والحبات ينبغي أن يلقى في البحر أو يترك حتى يتعفن) بتغيرها وهذا في اللحوم ظاهر وكذا في بعض الفواكه التي لا بقاء لها مدة وأما الحبوب فلا إلا أن يراد بالحبوب غير ما يسبق إلى الأذهان كما يدل عليه سياقه بعد وهو قوله (فإن الذي خلقه الله من الفواكه والحبوب زائد على قدر توسع الخلق) في معاشهم (وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يؤدي ذلك إلى سقوط الحج والزكاة والكفارات المالية) وكذا (كل عبادة نيطة بالغنى عن الناس إذا أصبح الناس لا يمكن أن يكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح) يحج الطبع السليم (بل أقول لو وردني) من الانبياء (في مثل هذا الزمان لوجب عليه أن يستأنف الامر) أي يأخذ انفا (ويجهد تفصيل أسباب الاملاك) فيما بينهم (بالتراضي وسائر الطرق ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال حراما من غير فرق) كذا في غالب النسخ التي بأيدينا وفي بعضها حلالا من غير فرق (وأعني بقولي) وفي نسخة بقوله (يجب عليه إذا كان النبي من بعث لمصلحة الخلق في دينهم وديناهم اذ لا تتم المصالح المطلوبة برد الكافة إلى قدر الضرورة والحاجة البتة) وفي نسخة اليه (فإن لم يبعث للمصالح لم يجب عليه هذا) واليه الإشارة بما ورد في الخبر ببعث لاتهم مكارم الاخلاق أي انه بعث لمصالح الدين والدنيا واتمامهما (ونحن

لن يريد سبواك طريق الآخرة) ولكن لا وجه لا يجابه على الكافة ولا لادخاله في فتوى العامة لأن أيدي الظلمة تمتد إلى الزيادة على قدر الحاجة في أيدي الناس وكذا أيدي السراق وكل من غلب سلب وكل من وجد فرصة سرق ويقول لاحق له الأفي قدر الحاجة وأما محتاج ولا يبقى إلا أن يجب على السلطان أن يخرج كل زيادة على قدر الحاجة من أيدي الملاك ويستوعب بها أهل الحاجة ويدر على السكك الاموال يوما فيوما أو سنة وفيه تكليف وشطط وتضييع أموال \* أما التكليف والشطط فهو أن السلطان لا يقدر على القيام بهامع كثرة الخلق بل لا يتصور ذلك أصلا وأما التضييع فهو أن ما فضل عن الحاجة من الفواكه واللحوم والحبات ينبغي أن يلقى في البحر أو يترك حتى يتعفن فإن الذي خلقه الله من الفواكه والحبوب زائد على قدر توسع الخلق وترفعهم فكيف

على قدر حاجتهم ثم يؤدي ذلك إلى سقوط الحج والزكاة والكفارات المالية وكل عبادة نيطة بالغنى عن الناس إذا أصبح الناس لا يمكن أن يكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح بل أقول لو وردني في مثل هذا الزمان لوجب عليه أن يستأنف الامر وعهد تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر الطرق ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال حلالا من غير فرق وأعني بقولي يجب عليه إذا كان النبي من بعث لمصلحة الخلق في دينهم وديناهم اذ لا يتم المصالح المطلوبة برد الكافة إلى قدر الضرورة والحاجة اليه فإن لم يبعث للمصالح لم يجب هذا ونحن



نجوز (عقلا ان يقدر الله تعالى شيئا يهلك به الخلق عن آخرهم) أي كاهم (فيقوت ديناهم ويضلون في  
 دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويعيث من يشاء ولا يستل عما يفعل) ولكن نقدر الامر  
 جاريا على ما ألف (وعهد من سنة الله عز وجل الجارية) (من بعثه الانبياء عليهم السلام) لمصالح الدين  
 والدنيا واتمام مكارم الاخلاق (وما لي أقدر هذا وقد كان ما أقدره) ووجد (فلقد بعث بيننا صلى الله  
 عليه وسلم على حين (فترة من الرسل) وغلبة الجهل) وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه قريب من  
 ستمائة سنة) وذكر الزبير بن بكار في انساب قريش فقال وحديثي ابراهيم بن المنذر عن اسحق بن عيسى  
 حديثي عامر بن يساف اليمامي عن أيوب بن عتبة قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وهي  
 الفترة (والناس منقسمون الى مكذبين له من طائفة (اليهود) النصارى من (وعبد الاوثان) من المجوس  
 اتباع زرادشت وغيرهم (والى مصدقين له) من بنى اسرائيل وغيرهم) وقد شاع الفسق فيهم كما شاع في  
 زماننا الآن (سواء بسوء الكفار) باجمعهم (مخاطبون بفروع الشريعة) وهذه المسئلة تختلف فيها بين  
 الائمة قال المجد الايني في شرح المنهاج الاصولي اعلم ان حصول شرائع هذه المسئلة ليس مشترطا في التكليف  
 به بخلاف الاحكام التي هي حنيفة والمعتزلة وهذه المسئلة مفروضة في ان الكفار مكلفون بفروع الايمان مثل  
 الصوم والصلاة حالة الكفر أم لا عند الشافعي وغيره من أئمتنا ان الكافر مكلف بالفروع وعن أبي حنيفة  
 انه غير مكلف به وعند قوم مكلف في المنهيات غير مكلف في المأمورات والمراد من تكليف الكافر بالفروع  
 ليس طلب الفعل منه حال كفره بل المراد تضاعف العذاب بسبب ترك الفروع وعلى العذاب بترك الايمان  
 والدليل على ان الكافر مكلف بالفروع ان الآيات الاثمة مثل أقموا الصلاة وآتوا الزكاة وغيرها متناولة  
 للكفار أيضا بدليل صحة الاستثناء والكفر غير مانع لا مكان ان الله كما في الحديث والغاية ان الكافر مكلف  
 بالايمان أولا وبالصلاة ثانيا وأيضا والآيات الموعدة بالعذاب بترك الفروع كثيرة كلها تدل على ان الكافر  
 مكلف بالفروع مثل قوله للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ومثل قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من  
 المسلمين وأيضا الكافر مكلف بالنواهي اتفاقا فيجب ان يكون مكلفا بالاوامر قياسا عليه بجامع كونهما  
 حكيمين شرعيين اه وقال نفع الاسلام من أئمتنا في آخر اصوله في بيان الاهلية الكافر أهل لاحكام  
 لا يراد بها وجه الله لانه أهل لادائها فكان أهل للوجوب له وعليه ولما يكن أهلا لثواب الآخرة لم يكن  
 أهلا لوجوب شيء من الشرائع التي هي طاعات الله تعالى وكان الخطاب موضوعا عنه عندنا والايمان بالله  
 لما كان أهلا لادائه ووجوب حكمه ولم يجعل مخاطبا بالشرائع لشرط تقديم الايمان لانه رأس أسباب  
 أهلية أحكام نعيم الآخرة فلم يصلح ان يجعل شرطا مقتضيا اه أي لزوم قلب الموضوع والشرع حينئذ  
 وذكر السعد في التلويح على التوضيح مانع معناه انهم يؤخذون بترك الاعتقاد لان موجب الامر اعتقاد  
 الزوم والاداء وأما في حق وجوب الاداء في الدنيا فذهب العراقيين ان الخطاب يتناولهم وان الاداء  
 واجب عليهم وهو مذهب الشافعي وعند عامة مشايخ ديار ما وراء النهر لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط  
 واليه ذهب القاضي أبو زيد والامام شمس الائمة ونفع الاسلام وهو مختار المتأخرين ولا خلاف في عدم جواز  
 الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضاء بعد الاسلام وانما تظهر فائدة الخلاف في انهم هل يعاقبون  
 في الآخرة بترك العبادات زيادة على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الاعتقاد كذا ذكره في الميزان وهو  
 الموافق لما ذكر في اصول الشافعية من ان تكليفهم بالفروع انما هو لتعذيبهم بتركها كما يذبون بترك الاصول  
 فظهر ان محل الخلاف هو الوجوب في حق المؤاخذه على ترك الاعمال بعد الاتفاق على المؤاخذه بترك  
 اعتقاد الوجوب ولما أورد صاحب التوضيح قوله تعالى ما سلككم في سقر الآية دليلا على انهم مخاطبون  
 بالعبادات في حق المؤاخذه في الآخرة على ما هو المتفق قال السعد وقد نهىناك على ان محل الوفاق ليس هو  
 المؤاخذه في الآخرة على ترك الاعمال بل على ترك اعتقاد الوجوب فالآية متمسكة للقائلين بالوجوب في

نجوز ان يقدر الله سببا يهلك به الخلق عن آخرهم فيقوت ديناهم ويضلون في دينهم فانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ويعيث من يشاء ويحيي من يشاء ولكن نقدر الامر جاريا على ما ألف من سنة الله تعالى في بعثه الانبياء لمصالح الدين والدنيا وما لي أقدر هذا وقد كان ما أقدره فلقد بعث بيننا صلى الله عليه وسلم على فترة من ستمائة سنة قريب من ستمائة سنة والناس منقسمون الى مكذبين له من اليهود والنصارى من المجوس والوثان والى مصدقين له وقد شاع الفسق فيهم كما شاع في زماننا الآن والكفار الكفار باجمعهم مخاطبون بفروع الشريعة

والأموال كانت في أيدي المكذبين والمصدقين أما المكذبون فكانوا يتعاملون بغير شرع عيسى عليه السلام وأما المصدقون فكانوا يتعاملون مع أصل التصديق أو كثير منها حراما وعفاه على الله عليه وسلم عما سلف ولم يتعرض له ويخصص أصحاب الأيدي بالأموال ومعهذا الشرع وما ثبت تحريمه في شرع لا ينقلب حالا لبعثة رسول ولا ينقلب حالا بان يسلم الذي في يده الحرام فإنا لا نأخذ في الجزية من أهل الذمة ما نعرفه بعينه إله ثمن خسر أموالا بافقد كانت أموالهم في ذلك الزمان كأموالنا الآن وأمر العرب كان أشد لعموم النهب والغارة فيهم فبان أن الاحتمال الرابع متعين في الفتوى والاحتمال الخامس هو طريق الورع بل تمام الورع والاقتصاف في المباح على قدر الحاجة وترك التوسع في الدنيا بالكسبة وذلك طريق الآخرة ونحن الآن نتكلم في الفقه المنوط بمصالح الخلق وفقوى الظاهر له حكم ومنهاج على حسب مقتضى المصالح وطريق الدين لا يقدر على سلوكه إلا الآحاد ولو اشتغل الخلق

كلهم به لبطال النظام وخرب العالم فان ذلك طلب ملك كبير في الآخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب ملك الدنيا وتركوا الحرف الدينية والصناعات الحسنة لبطال

النظام

(٥٢) كما يتساهل الآن المسلمون مع أن العهد النبوة أقرب فكأن الأموال كلها أكلتها

حق المأخذة على ترك الاعمال أيضا ولهذا أجاب عنه القوي الثاني بأن المراد لم يكن من المجتدين فرجعة الصلاة فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وردائه مجاز فلا يثبت الإبدل فان قيل لا بد في الآية من أن يكونوا كاذبين في إضافة العذاب إلى ترك الصلاة والزكاة ولا يجب على الله تكذيبهم كما في قوله تعالى والله بنما كل مشركين ما كالعامل من سوء ويجوز ذلك أو يكون الأخبار عن المرتدين الذين تركوا الصلاة حال ردتهم قلنا لا إجماع على أن المراد بتكذيبهم فيما قالوا أو تحذيرهم ولو كان كذلك لما كان في الآية فائدة وترك التكذيب إنما يحسن إذا كان العقل مستقلا بتكذيبه كما في الآيات المذكورة وهذا الصن كذلك والمجرمون عام لا يخصهم به بالمرتدين اهـ (والأموال كانت في أيدي المكذبين) لشرعته (والمصدقين) أما المكذبون فكانوا يتعاملون بغير شرع عيسى عليه السلام لأنهم كانوا يخالفونه فيما يقول (وأما المصدقون فكانوا يتعاملون) في معاملاتهم (مع أصل التصديق بنبوته) كما يتساهل الآن المسلمون مع أن العهد بالنبوة أقرب) ولكن الغلبة للجهل وإفراط العناد (فكانت الأموال كلها أكلتها) أثرها أو كثير منها حراما لعدم جريان التصريف فيها بموجب الشريعة (وعفاه الله عليه وسلم عما سلف ولم يتعرض له) بسؤال ولا بحث (ويخصص أصحاب الأيدي بالأموال) التي بأيديهم (ومعهذا الشرع) ووضع أصوله (وما ثبت تحريمه في شرع) من الشرائع (لا ينقلب حالا لبعثة رسول) من الرسل (ولا ينقلب حالا بان يسلم الذي في يده الحرام) أي بانتقاله إلى دين آخر (فإنا لا نأخذ في الجزية) وهي بالكسر اسم لما يؤخذ من أموال أهل الذمة (ما نعرفه بعينه) أي بذاته (انه ثمن خسر) مثلا (أو مال ربا) أو غير ذلك من طرق الحرام (فقد كانت أموالهم في ذلك الزمان كأموالنا الآن) في الخلطة (وأمر العرب) ما عهد الطوائف المذكورة (كان أشد) من أمرهم (لعموم النهب والغارة فيهم) فانه كما ثبت في سيرهم أنهم كانوا ينهبون الأبل وغيرها ويغيرون على بعضهم فيستبيحون النساء والأموال (فبان) أي ظهر (أن الاحتمال الرابع) الذي تقدم (متعين في الفتوى) الظاهرة (والاحتمال الخامس طريق الورع) والاحتياط (بل تمام الورع) هو (الاقتصاف) تناول (المباح على قدر الحاجة) والاضطرار ( وترك التوسع في) أمور الدنيا بالسكينة و (ذلك هو طريق الآخرة) لمن يسلكها (ونحن الآن نتكلم في الفقه المنوط) أي المرتبط (بمصالح الخلق) الدينية والدنيوية (وفقوى الظاهر له حكم ومنهاج على حسب مقتضى المصالح) المذكورة (وطريق الدين) صعب المرتقى (لا يقدر على سلوكه إلا الآحاد) من المنفردين (ولو اشتغل الخلق كلهم به لبطال النظام) المطلوب (وخرب العالم فان ذلك) أي سلوك طريق الدين (طلب ملك كبير في الآخرة) المشار إليه بقوله تعالى نعيمنا وملكا كبيرا (ولو اشتغل كل الخلق بطلب

الملك لطلب ملك الدنيا من الآزل) (والبسب الإشارة بقوله تعالى) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا (أي على تحصيلها) (سخر وأسلم طريق الدين لذوى الدين وهو) أي طريق الدين (ملك الآخرة ولولا) أي ذلك التسخير (لا يسلم لذوى الدين أيضا دينهم) لاقتقارهم إلى ما يتعيشون به في الجملة فلولأهل الدنيا الهالك أهل الدين (فشرط سلامة الدين لهم) أي لاهله (ان يعرض الآكثرون عن طريقهم) اعراضا ولو تريبا (ولم يشغلوا بأموال الدنيا) ليكون بذلك إغناءهم لاهل الدين (وكل ذلك قسمه) الهبة (سمعت بها المشيئة الأزلية) من الآزل (واليسب الإشارة بقوله تعالى) نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا

(ورفعنا عنهم فون بعض دربان لئلا يصيبهم بعضا حراما) ٧  
(فان قيل لا حاجة الى رفعه عنهم الجرم حتى لا يبقى حلال فان ذلك قصير واضح) في الشاهد (وهو معلوم  
ولاشك في ان البعض حرام وذلك البعض هو الاقل) بالاضافة الى الكثير والاكثر (أولا كتر فيه نظر  
وما ذكره من انه الاقل بالاضافة الى الكل حلي) أي ظاهر (ولكن لا بد من دليل محصل على تجريمه)  
أي حلالا (ليس من المصالح المرسلة وما ذكره من التقسيمات كلها مصالح مرسلة فلا بد لها من  
شاهد معين يقاس عليه حتى يكون الدليل مقبولا) بالاتفاق فان بعض العلماء لا يقبل المصالح المرسلة  
قلت وقيل هو من جهة الادلة المقبولة قال الاسنوي في شرح المنهاج اعلم ان المناسبات قد يعتبره الشارع وقد  
يلغيه وقد لا يعلم حاله وهذا الثالث هو المسمى بالمصالح المرسلة ويعبر عنه بالمناسبات المرسل وفيه ثلاث  
مذاهب أحدها أنه غير معتبر مطلقا قال ابن الحاجب وهو المختار وقال الآمدي هو الحق الذي عليه  
الفقهاء والثاني أنه حجة مطلقا وهو مشهور عن مالك واختاره امام الحرمين قال ابن الحاجب وقد نقل أيضا  
عن الشافعي وكذلك قال امام الحرمين الا أنه شرط فيه ان تكون المصالح مشبهة بالمصالح المعتمدة والثالث  
وهو رأي الغزالي واختاره المصنف أنه ان كانت المصلحة ضرورية قطعية كلية اعتبرته والا فلا ضرورة  
هي التي تكون من احدي الضروريات الخمس وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسب وأما  
القطعية فهي التي تجزم بحصول المصلحة فيها والكلية هي التي تكون موجبة لفائدة عامة المسلمين ومثال  
ذلك ما اذا اصل علينا كفارت ترسوا باسارى المسلمين وقطعنا يانا لوامتنعنا عن الترس لصدومنا واستولوا على  
ديارنا وقتلوا المسلمين كافة حتى الترس ولورمينا الترس لقتلنا مسلمين غير ذنب صدر فان قيل الترس والحالة  
هذه مصلحة مرسلة لكونه لم يعهد في الشرع جواز قتل مسلم بلا ذنب ولم يقيم أيضا دليل على عدم جواز قتله  
عند اشتياله على مصلحة عامة للمسلمين لكنها مصلحة ضرورية كلية فلذلك يصح اعتبارها أي يؤدي  
اجتهاد مجتهد الى أن يقول هذا الاسير مقتول بكل حال لحفظ كل المسلمين أقرب الى مقصود الشارع من  
حفظ مسلم واحد فان لم تكن المصلحة ضرورية بل كانت من التمتعات فلا اعتبار بها كما اذا ترس الكفار  
في قلعة بمسلم فانه لا يحل رميه اذا ضرورة فيه فان حفظ ديننا غير متوقف على استيلائنا على تلك القلعة  
وكذلك اذا لم تكن قطعية كما اذا لم يقطع بتسليط الكفار علينا عند عدم دوى الترس أو لم تكن كلية كما اذا  
أشرفت السفينة على الغرق وقطعنا بنجاة الذين فيها ولميناوا احدا منهم في البحر لان نجاة أهل السفينة  
ليست مصلحة كلية وأما مالك فقد اعتبره مطلقا أي سواء كان معها هذه القيود أو لم يكن قال لان الشيء اذا  
احتمل مصلحة خالصة أو راحة يجب أن يكون في الشرع معتبرا وان لم يعتبر بعينه لان اعتبار الشرع جنس  
المصلحة بوجوب اعتبار ظن هذه المصلحة المتدرجة تحته والعمل بالظن واجب ولان الصحابة قنعوا في  
الاستدلال بمجرد المصلحة فلم يكن دليلا لما قنعوا قال الاسنوي والمصنف قد تبسح الامام في عدم الجواب  
عن هذين الدليلين وقد يجاب عن الاول بانه لو وجب اعتبار المصالح الممثلة في ذلك فيلزم اعتبارها والغاوها  
وهو محال وعن الثاني أن لا نسلم اجماع الصحابة عليه بل انما اعتبروا في المصالح ما اطلعوا على اعتبار الشارع  
بنوعه أو جنسه القريب ولم يصح الامام بمختاره في هذه المسئلة والله أعلم (فاقول ان سلم ان الحرام هو الاقل  
فيكفينا برهاننا عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عصر (الصحابة) رضوان الله عليهم (مع وجود الربا  
والسرقة والغلول والنهب) وغيرها من المحرمات (وان قدر زمان يكون الاكثر هو الحرام فيحل التناول  
أيضا برهانه ثلاثة أمور الاول التقسيم الذي حصرناه) أولا (وأبطلنا منه أربعة وأثبتنا القسم الخامس  
فان ذلك اذا حارب فيما اذا كان الكل حراما كان أخرى فيما اذا كان الحرام هو الاكثر أو الاقل) بالضرورة  
(وقول القائل هو مصلحة مرسلة هوس) وتخييط (فان ذلك انما تخيله من تخيله في امور مظنونة) محتملة  
(وهذا) الذي ذكرناه (مقطوع به فاننا لنشك في ان مصلحة الدين والدنيا) كل منهما (مراد للشارع

ورفعنا عنهم فون بعض دربان لئلا يصيبهم بعضا حراما  
دربان لئلا يصيبهم بعضا حراما  
بخر با فان قيل لا حاجة الى  
قد رجعوا الجرم حتى  
لا يبقى حلال فان ذلك غير  
واقع وهو معلوم ولا شك في أن  
البعض حرام وذلك البعض  
هو الاقل أولا كتر فيه نظر  
وما ذكره من انه الاقل  
بالاضافة الى الكل حلي  
ولكن لا بد من دليل محصل  
على تجريمه ليس من المصالح  
المرسلة وما ذكره من  
التقسيمات كلها مصالح  
مرسلة فلا بد لها من شاهد  
معين تقاس عليه حتى يكون  
الدليل مقبولا بالاتفاق  
فان بعض العلماء لا يقبل  
المصالح المرسلة فاقول ان  
ان سلم ان الحرام هو الاقل  
فيكفينا برهاننا عصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
والصحابة مع وجود الربا  
والسرقة والغلول والنهب  
وان قدر زمان يكون  
الاكثر هو الحلال فيحل  
التناول أيضا برهانه ثلاثة  
أمور (الاول) التقسيم  
الذي حصرناه وأبطلنا منه  
أربعة وأثبتنا القسم الخامس  
فان ذلك اذا أجرى فيما  
اذا كان الكل حراما كان  
أخرى فيما اذا كان الحرام  
هو الاكثر أو الاقل وقول  
القائل هو مصلحة مرسلة  
هوس فان ذلك انما تخيل  
من تخيله في امور مظنونة  
وهذا مقطوع به فاننا لنشك  
في أن مصلحة الدين والدنيا  
مراد للشرع



وهو معلوم بالضرورة وليس مطلق ولا يشك في أن رد كافة الناس إلى قدر الضرورة أو الحاجة أو إلى الطغيان والصبي مخرب الدنيا أو  
والدين بواسطة الدنيا ثانياً فالاشتراك في أصل الشهادة وانحياز الشهادة على الخيارات الظاهرة المتعلقة بأحوال الأشخاص  
(البرهان الثاني) أن يعقل بقياس محرر مردود إلى أصل يتفق الفقهاء الاتساق بالاقبسة الجزئية عليه وإن كانت الجزئية  
مستخرجة عند المحصلين بالإضافة إذ مثل ما ذكرناه من الأمر الكلي الذي هو ضرورة النبي لو بعث في زمان عم التبريم فيمضي لو حكم بغير  
نظر العالم والقاسم المحرر الجزئي (٥٤) هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انقطعت فيه العلامات المعينة من الأمور التي ليست

محصورة بالضرورة فيحكم بالأصل  
لا بالغالب قياساً على طين  
الشوارع وجرعة النصرانية  
وأولى للمشركون وذلك قد  
أثبتناه من قبل بفعل العصابة  
وقولنا انقطعت العلامات  
المعينة لاحتراز عن الاوائى  
التي يتطرق الاجتهاد اليها  
وقولنا ليست محصورة  
احترازاً عن التباس الميتة  
والرضيعة بالذكبة  
والاجنبية فان قيل كون  
الماء طهوراً مستيقن وهو  
الأصل ومن يسلّم ان الأصل  
في الأموال الحل بل الأصل  
فيها التحريم فنقول الأمور  
التي لا تحرم لصفة في عينها  
جرمة الجور والخنزير خلقت  
على صفة تستعد لقبول  
المعاملات بالتراضي كما خاق  
الماء مستعد للوضوء وقد  
وقع الشك في بطلان هذا  
الاستعداد منها فلا فرق  
بين الأمرين فانها تخرج  
عن قبول المعاملة بالتراضي  
بدخول الطلم عليها كما  
تخرج الماء عن قبول  
الوضوء بدخول نجاسة  
عليه ولا فرق بين الأمرين

وهو معلوم بالضرورة وليس مطلق ولا يشك في أن رد كافة الناس إلى قدر الضرورة (أولى)  
قدر (الحاجة) الداعية (أولى) قطع (الخشيش و) أخذ (الصبي مخرب الدنيا وأولى) مخرب (للمدين  
بواسطة الدنيا ثانياً) فالاشتراك في أصل) يحصل (شهادة وانحياز الشهادة) أي يطلب الدليل  
والشاهد (على الخيارات الظاهرة المتعلقة بأحوال الأشخاص البرهان الثاني) أن يعقل بقياس محرر مردود  
إلى أصل) محكم مضبوط (يتفق الفقهاء الاتساق بالاقبسة الجزئية عليه) والمراد بالقبسة أئمة  
الامصار وماعدا الظاهرية المنكرين لأصل القياس (وان كانت الجزئيات مستخرجة عند المحصلين)  
أي الكمل من أهل التحصيل (بالإضافة إلى) مثل (ما ذكرناه من الأمر الكلي الذي هو ضرورة النبي  
لو بعث في زمان عم التبريم فيه حتى لو حكم بغيره لخرب العالم) وبطل نظامه (فالقاسم المحرر الجزئي  
هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انقطعت فيه العلامات المعينة) أي المثبتة العين (من الأمور التي  
ليست محصورة) بعدد (فيحكم بالأصل لا بالغالب قياساً على طين الشوارع) العامة (و) على (جرة  
النصرية وأولى للمشركون) أي الكفار المتدينين بالنجاسة (وذلك قد أثبتناه من قبل) هذا (بفعل  
العصابة) كعمر رضى الله عنه وغيره (وقولنا انقطعت العلامات احترازاً عن الاوائى التي يتطرق  
الاجتهاد اليها) ولا إمامة هناك (وقولنا ليست محصورة احترازاً عن التباس الميتة والرضيعة بالذكبة)  
أي المذكاة (والاجنبية) وفيه لف ونشر مرتب (فان قيل كون الماء طهوراً مستيقن وهو الأصل) فان  
الله سبحانه خلقه كذلك (ومن يسلّم ان الأصل في الأموال هو الحل بل الأصل فيها التحريم فنقول الأموال  
التي لا تحرم لصفة في عينها كتحريم الخمر والخنزير وخلقت على صفة تستعد لقبول المعاملات بالتراضي)  
من الجانبين (كل خلق الماء مستعد للوضوء) والطهارة (وقد وقع الشك في بطلان هذا الاستعداد منها  
فلا فرق بين الأمرين فانها تخرج عن قبول المعاملة بالتراضي بدخول الطلم عليها كما يخرج الماء عن قبول  
الوضوء بدخول النجاسة) عليها (فلا فرق) بين الأمرين (والجواب الثاني ان اليد) أي وضعها (دلالة  
ظاهرة دالة على الملك نازلة منزلة الاستصحاب وأقوى منه بدليل ان الشرع ألحقه به) وفي نسخة ألحقها به  
(اذن ادعى عليه دين) وطالبه المدعى فانكر المدعى عليه (فالقول قوله) أي قول من ادعى عليه (لان  
الأصل براءة ذمته فهو استصحاب) الحال (و) كذلك (من ادعى عليه ملك في يده) أي وذلك الملك في  
تصرفه (فالقول أيضاً قوله) في هذه الصورة (اقامة للبد مقام الاستصحاب فكل ما وجد في يد انسان  
فالأصل أنه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة) دالة على عينه (البرهان الثالث هو أن ما دل على  
جنس لا يحصر) بعدد (ولم يدل على عين لم يعتبر) شرعاً (وان كان) ما دل (قطعيًا) لا بطريق الظن  
(فبان لا يعتبر إذا دل بطريق الظن أولى) فان الدلالة القطعية أقوى من الدلالة الظنية (وبيانه ان ما علم) من  
مال (انه ملك زيد) مثلاً (لحقه أن يمنع من التصرف فيه) لاحد (بغير اذنه) شرعاً (ولو علم ان له مالاً كما  
في العالم) غير معين (ولكن وقع اليأس) وقطع الطمع (من الوقوف عليه وعلى وارثه) ولم يطلع

والجواب الثاني ان اليد دالة ظاهرة دالة على الملك نازلة منزلة الاستصحاب وأقوى منه بدليل ان الشرع ألحقه به اذ من فهو

ادعى عليه دين فالقول قوله لان الأصل براءة ذمته وهذا استصحاب ومن ادعى عليه ملك في يده فالقول أيضاً قوله اقامة للبد مقام الاستصحاب فكل  
ما وجد في يد انسان فالأصل انه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة (البرهان الثالث) هو ان كل ما دل على جنس لا يحصر ولا يدل على معين لم  
يعتبر وان كان قطعياً لا يعتبر اذ دل بطريق الظن أولى وبيان ان ما علم أنه ملك زيد فحقه يمنع من التصرف فيه بغير اذنه ولو علم ان له مالاً كما في  
" " ولكن وقع اليأس عن الوقوف عليه وعلى وارثه

فهو مال مرصود الصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة (ولذلك على أن له مال كما يحصور في عشرة مالا وهو من مشاع التصرف فيه بحكم المصلحة والذي يشك في أن له مال كاسرى صاحب البدن لا لا بد على الذي يبيعن ليعتد أن له مال كما لو كان لا يعرف صفة فليجوز التصرف فيه بالمصلحة والمصلحة هنا كونه في الانقسام الحسة فيكون هذا الأصل شاهد الاو كونه لا وكل مال ضائع فقد مال كنه بصرفه السلطان الى الصالح ومن الصالح الفقراء وغيرهم فلا تصرف الى فقير ملكه وتنفذه في مصرفه فلا يفسد فمفسد (وهو) قطعت يده فكيف نفذ تصرفه في ملك الغير ليس ذلك الا لحكمنا بان

المصلحة تقتضي أن ينتقل المالك اليه ويحل له ففصلنا بموجب المصلحة فان قيل ذلك يختص بالتصرف فيه السلطان فنقول والسلطان لم يجوز له التصرف في ملك غيره بغير إذنه لاسباب له الا المصلحة وهو انه لو ترك اضعافه ومرددين تضيقه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أصل من التضييع فرج عليه والمصلحة فيما يشك فيه ولا يعلم تحريمه أن يحكم فيه بدلالة اليد ويترك الى أبواب الأيدي اذ انتزاعها بالشك وتكليفهم الاقتصار على الحاجة يؤدي الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان تارة يرى ان المصلحة أن يبيى بذلك المال فنظرة وتارة أن يصرفه الى جند الاسلام وتارة الى الفقراء ويدور مع المصلحة كيفما دارت فكذلك الفتوى في مثل هذا تدور على المصلحة كيفما دارت (فقد خرج من هذا) الذي بسطناه (ان الخلق غير مأخوذ في أعيان الاموال بظنون لا تستند الى خصوص دلالة) أي دلالة خاصة (في تلك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء لا تحذون منه يعلمهم ان المال له مالك حيث لم يتعلق العلم بعين مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المالك وبين أعيان الاملاك في هذا المعنى) بل هما مستويان في الحكم (فهذا بيان شبهة الاختلاط) الذي وعدنا به (ولم يبق الا النظر في امتزاج المائعات والدراهم والعروض في يد المالك واحد (وسياتي بيانه) قريبا (في باب تفصيل الخروج من المظالم) المالية (المشار الثالث للشبهة أن يتصل بالسبب المحلل) أي السبب الذي طرأ بسببه الحسل (معصية) لله تعالى (امافي قرائنه) المتصلة به (وامافي لواحقه وامافي سوابقه) من بعد ومن قبل (أو في عوضه) المدفوع فيه (وكانت) تلك المعصية (من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل) اعلم ان الفساد والبطالان لفظان مترادفان بازاء النجدة عند أصحاب الشافعي وقال أبو حنيفة مالا يكون مشروعاً ولا يحسب أصله ولا يحسب وصفه يسمى باطلا كبيع الملاقع والمضامين فان أصل المبيع يجب أن يكون موجوداً مريباً ووصفه يجب أن يكون مقدوراً للتسليم وما كان مشروعاً ولا يحسب أصله غير مشروع بحسب وصفه كالربا يسمى فاسداً فان أصله مشروع ووصفه وهو التفاضل غير مشروع في القواعد للتاج السبكي وقرق أصحابنا بين

(فهو مال مرصود) بحسب (الصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة) (ولذلك على أن له مال كما يحصور في عشرة مالا وهو من مشاع التصرف فيه بحكم المصلحة والذي يشك في أن له مال كاسرى صاحب البدن لا لا بد على الذي يبيعن ليعتد أن له مال كما لو كان لا يعرف صفة فليجوز التصرف فيه بالمصلحة والمصلحة هنا كونه في الانقسام الحسة فيكون هذا الأصل شاهد الاو كونه لا وكل مال ضائع فقد مال كنه بصرفه السلطان الى الصالح ومن الصالح الفقراء وغيرهم فلا تصرف الى فقير ملكه وتنفذه في مصرفه فلا يفسد فمفسد (وهو) قطعت يده فكيف نفذ تصرفه في ملك الغير ليس ذلك الا لحكمنا بان المصلحة تقتضي أن ينتقل المالك اليه ويحل له ففصلنا بموجب المصلحة فان قيل ذلك يختص بالتصرف فيه السلطان فنقول والسلطان لم يجوز له التصرف في ملك غيره بغير إذنه لاسباب له الا المصلحة وهو انه لو ترك اضعافه ومرددين تضيقه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أصل من التضييع فرج عليه والمصلحة فيما يشك فيه ولا يعلم تحريمه أن يحكم فيه بدلالة اليد ويترك الى أبواب الأيدي اذ انتزاعها بالشك وتكليفهم الاقتصار على الحاجة يؤدي الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان تارة يرى ان المصلحة أن يبيى بذلك المال فنظرة وتارة أن يصرفه الى جند الاسلام وتارة الى الفقراء ويدور مع المصلحة كيفما دارت فكذلك الفتوى في مثل هذا تدور على المصلحة كيفما دارت (فقد خرج من هذا) الذي بسطناه (ان الخلق غير مأخوذ في أعيان الاموال بظنون لا تستند الى خصوص دلالة) أي دلالة خاصة (في تلك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء لا تحذون منه يعلمهم ان المال له مالك حيث لم يتعلق العلم بعين مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المالك وبين أعيان الاملاك في هذا المعنى) بل هما مستويان في الحكم (فهذا بيان شبهة الاختلاط) الذي وعدنا به (ولم يبق الا النظر في امتزاج المائعات والدراهم والعروض في يد المالك واحد (وسياتي بيانه) قريبا (في باب تفصيل الخروج من المظالم) المالية (المشار الثالث للشبهة أن يتصل بالسبب المحلل) أي السبب الذي طرأ بسببه الحسل (معصية) لله تعالى (امافي قرائنه) المتصلة به (وامافي لواحقه وامافي سوابقه) من بعد ومن قبل (أو في عوضه) المدفوع فيه (وكانت) تلك المعصية (من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل) اعلم ان الفساد والبطالان لفظان مترادفان بازاء النجدة عند أصحاب الشافعي وقال أبو حنيفة مالا يكون مشروعاً ولا يحسب أصله ولا يحسب وصفه يسمى باطلا كبيع الملاقع والمضامين فان أصل المبيع يجب أن يكون موجوداً مريباً ووصفه يجب أن يكون مقدوراً للتسليم وما كان مشروعاً ولا يحسب أصله غير مشروع بحسب وصفه كالربا يسمى فاسداً فان أصله مشروع ووصفه وهو التفاضل غير مشروع في القواعد للتاج السبكي وقرق أصحابنا بين

دلالة في ملك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء لا تحذون منه يعلمهم أن المال له مالك حيث لم يتعلق العلم بعين مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك في هذا المعنى فهذا بيان شبهة الاختلاط ولم يبق الا النظر في امتزاج المائعات والدراهم والعروض في يد مالك واحد وسياتي بيانه في باب تفصيل طريق الخروج من المظالم (المشار الثالث للشبهة أن يتصل بالسبب المحلل معصية) (امافي قرائنه وامافي لواحقه وامافي سوابقه أو في عوضه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب

البيع في وقت النداء يوم الجمعة والذبح بالسكين المغصوبة والاحتطاب بالقدوم المغصوب والبيع على بيع الغير والسوم على سومه فكل نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان الامتناع من ذلك ورع وان لم يكن المستفاد بهذه الاسباب محكوماً بتحريره وتسميته هذا النمط شبهة فيه تسامح لان الشبهة في غالب الامر تطلق لارادة الاشتباه والجهل ولا اشتباه ههنا بل العصبان بالذبح بسكين الغير معلوم وحل الذبيحة أيضاً معلوم ولكن قد تشتق الشبهة من المشابهة وتناول الحاصل من هذه الامور مكرره والكراهة تشبه التحريم فان أريد بالشبهة هذا فتسمية هذا شبهة له وجه والا فينبغي أن يسمى هذا كراهة لاشبهة واذا عرف المعنى فلا مشاحة في الاسامى فعادة الفقهاء التسامح في الاطلاقات \* ثم اعلم ان هذه الكراهة لها ثلاث درجات الاولى منها تقرب من الحرام والورع عنه مهم والاشبهة تنتهي الى نوع من المبالغة تكاد تلحق بورع الموسرين وبينهما أوساط نازعة الى الطرفين فالكراهة في صيد كلب مغصوب أشد منها في الذبيحة بسكين مغصوب أو المقتنص بسهم مغصوب إذا السكيب له اختيار وقد اختلف في أن الحاصل به لمالك السكيب أو للصياد (ويأيه

الباطل والفساد في البيع على أصول الحنفية ومع ذلك قد حوز الشيخ الوالد في باب الفراض من شرح المنهاج انه لا فرق أصلاً بين المسائل التي يحل فيها الفرق فقال مع الحل يبطل بالردة ويقسد بالجماع في آخر ما ذكره (مثال القضية في القرآن البيع في وقت النداء يوم الجمعة) لقوله تعالى وذروا البيع لان قبسه انحلالاً بالواجب على بعض الوجوه وهو السعي بان بعد البيع أو وقاله وفي النهاية لأصحابنا نهى عن البيع مطلقاً في أصله في بعض الوجوه يكون تخصيصاً وهو نسخ لا يجوز بالرأي والاذان يعتبر في تحريم البيع هو الاول اذا وقع بعد الزوال وعلى المختار وفي القوت رواه ابن وهب قال قال مالك في رجل باع بعد النداء يوم الجمعة قال يفسخ ذلك البيع قيل عامل وترك القيام لها وهو حر قال بس ما صيد فليس تغفر ربه عز وجل وقال زبيدة ظلم وأساء قال وقال مالك يحرم البيع حين يخرج الامام يوم الجمعة (والذبح بالسكين المغصوبة) بان غصبها من أحد وذبح بها حيواناً مأكولاً (والاحتطاب بالقدوم المغصوبة) كذلك (والبيع على بيع الغير) الآن يأذن له لما رواه أحمد والشيخان لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وروى أحمد من حديث ابن عمر بن زيادة الآن يأذن له وعند النسائي لا يبيع أحدكم على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذروا لان في ذلك إيجاشوا وضارابه (والسوم على أخيه) لما روى النهي في ذلك أيضاً والفظه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسم على سوم غيره (وكل نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان الامتناع عن جميع ذلك ورع وان لم يكن المستفاد بهذه الاسباب محكوماً بتحريره) ولذا دعا أصحابنا الصور المتقدمة من مكر وهات البيع لامن محرمانه وتقدم الكلام على ذلك في كتاب البيوع (وتسمية هذا النمط شبهة فيه تسامح لان الشبهة في غالب الامر تطلق لارادة الاشتباه والجهل) بان يجهل حل الشيء من حرمة على الحقيقة ولذا عبر عنها بعضهم بقوله ما لم يتعين حله ولا حرمة (ولا اشتباه ههنا بل العصبان بالذبح بسكين الغير) غصبا (معلوم وحل الذبيحة أيضاً معلوم) فلم يبق اشتباه (ولكن قد تشتق الشبهة من المشابهة) وهي المماثلة في عين كان أو معنى (وتناول هذه الامور) التي ذكرت (مكرره) لورود النهي فيها على ما سبق (والكراهة تشبه التحريم) لان كلامهم ما يخطب مقتض للترك بنهي مخصوص الان في التحريم اقتضاء جازمادون الكراهة (فان أريد بالشبهة هذا فتسمية هذا شبهة له وجه) مناسب باعتبار الاشتقاق ولذا عبر عنها بعضهم بقوله هي مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه اذا تحقق النظر فيه ذهب (والا فينبغي أن يسمى هذا كراهة لاشبهة واذا عرف المعنى) المراد (فلا مشاحة في الاسامى) كما لا مشاحة في الاصطلاح (فعادة الفقهاء التسامح في الاطلاقات) وانما عدتهم على تصحيح المعاني والمشاخنة في الاسامى من عادة أهل الالفاظ والمشاخنة مفاعلة من الشرح وهو التضييق (ثم اعلم ان الكراهة لها ثلاث درجات الاولى منها تقرب من الحرام والورع عنه مهم والاشبهة تنتهي الى نوع من المبالغة تكاد تلحق بورع الموسرين وبينهما أوساط نازعة الى الطرفين فالكراهة في صيد كلب مغصوب أشد منها في الذبيحة بسكين مغصوب أو المقتنص بسهم مغصوب إذا السكيب له اختيار وقد اختلف في أن الحاصل به لمالك السكيب أو للصياد (ويأيه



وبليبه البذر المذروع في الأرض الموصومة فان الزرع على الأرض الموصومة لا يمتدح الحس لمالك الأرض في الزرع كان  
كالنحر الحرام ولكن الاقيس أن لا يثبت حق حسن كالوطن بطاحونة معصومة أو اقتنص بشبكة معصومة اذ لا يتعلق حق صاحب الشبكة  
في منعها بالصيد بل بالاحتطاب بالقدم المعصوب ثم يخصصك نفسه بالسكن المعصوب (٥٧) اذ لم يذهب أحد إلى تحريم الذبيحة

وبليبه البيع في وقت النداء  
فانه ضعيف التعلق بمقصود  
العقد وان ذهب قوم إلى  
فساد العقد اذ ليس فيه إلا  
أنه اشتغل بالبيع عن  
واجب آخر كان عليه ولو  
أفسد البيع بمثل لا فسد  
بيع كل من عليه درهم ركاة  
أو صلاة فائتة وجوبها على  
الفور أو في ذمته مظلمة دانت  
فان الاشتغال بالبيع مانع له  
عن القيام بالواجبات فليس  
للجمعة إلا الوجوب بعد النداء  
وينجر ذلك إلى أن لا يصح  
نكاح أولاد الظلمة وكل من  
في ذمته درهم لأنه اشتغل  
بقوله عن الفعل الواجب  
عليه إلا أنه من حيث ورد  
في يوم الجمعة انتهى على  
الخصوص ربما سبق إلى  
الفهم خصوصية فيه  
فتكون الكراهة أشد ولا  
باس بالحذر منه ولكن قد  
ينجر إلى الوسواس حتى  
يخرج عن نكاح بنات  
أرباب المظالم وسائر معاملاتهم  
وقد حكى عن بعضهم أنه  
اشترى شيأ من رجل فسمع  
أنه اشتراه يوم الجمعة فردّه  
خيفة أن يكون ذلك مما  
اشتراه وقت النداء وهو  
غاية المبالغة لانه رد بالشك

(والبذر المذروع في أرض معصومة فان الزرع) على الصحيح (لمالك البذر) لا لصاحب الأرض  
(ولكن فيه شبهة) فان نظر إلى مالك البذر فهو محل وان نظر إلى أن الأرض ليست له فهو حرام فاشبه  
الامر أن وابه أشار بقوله (ولو أمتدح الحس لمالك الأرض في الزرع) لكان كالتنحر الحرام ولكن  
الاقيس أن لا يثبت حق حسن) وقد تقدم في مقدمة كتاب امرار الطهارة أن الاقيس في كلام أصحاب  
الشافعي يستعمل فيما قوى قيامه أصلاً وبامعاً أو واحداً منهما كذلك وفي هذا المعنى قد استعمل في  
موضع الاظهر والأصح إذا كان الوجهان والقولان متقاربين وقد يستعمل بمعنى الاقيس بكلام الشافعي  
وحيث أن البذر وقد يستعمل أيضاً في موضع الاشبهه وقابلته الشبهة لان الاشبهه ما قوى شبهه بكلام  
الشافعي أو بكلام أكثر أصحابه أو معظمهم وليس المراد أنه قياس شبهه أو قياس على المشابهة (كألو  
طعن) الطعام (بطاحونة معصومة أو اقتنص) الصيد (بشبكة معصومة) اذ لا يتعلق حق صاحب الشبكة  
في منعها بالصيد بل بالاحتطاب بالقدم المعصوب ثم يخصصك نفسه بالسكن المعصوب اذ لم يذهب  
أحد من العلماء (إلى تحريم الذبيحة) بل اتفقوا على حلها (وبليبه البيع في وقت النداء) هو الاذان  
الذي يكون عند صعود الخطيب على المنبر (فانه ضعيف التعلق بمقصود العقد وان ذهب قوم إلى فساد  
العقد) وهم أصحاب مالك وأحمد فقالوا ان البيع فيه باطل والعقد فاسد (اذ ليس فيه إلا أنه اشتغل بالبيع  
عن واجب آخر كان عليه) وهو السعي إلى الصلاة فقد أحل به (ولو أفسد البيع بمثل لا فسد بيع  
كل من عليه ركاة دراهم أو صلاة فائتة وجوبها على الفور أو في ذمته مظلمة دانت) فان الاشتغال بالبيع  
مانع له عن القيام بالواجبات (المذكورة) فليس للجمعة إلا الوجوب بعد النداء (أي وجوب السعي  
بعد الاذان) وينجر ذلك إلى أن لا يصح نكاح أولاد الظلمة (لان عليهم مظالم وهم مطالبون بإدائها وجوباً  
(وكل من في ذمته درهم) للغير (لانه اشتغل بقوله عن الفعل الواجب عليه إلا أنه من حيث ورد في يوم الجمعة  
نهي على الخصوص ربما سبق إلى الاوهام خصوصية فيه فتكون الكراهة أشد ولا بأس بالحذر منه)  
احتياطاً وورعاً وجما بين الاقوال (ولكن قد ينجر إلى الوسواس حتى يخرج عن نكاح بنات أرباب المظالم  
وسائر معاملاتهم) وفيه حرج عظيم (وقد حكى عن بعضهم) أي الورعين (أنه اشترى شيئاً من رجل فسمع  
أنه اشتراه يوم الجمعة فردّه) عليه (خيفة أن يكون ذلك مما اشتراه وقت النداء) المنهي عنه (وهذا غاية  
المبالغة) في الزرع (لانه رد بالشك) ولم يكن على يقين من ذلك (ومثل هذا الوهم في تقدّر المناهي  
والمفسدات لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام) فلان خصوص يوم الجمعة (والورع حسن والمبالغة فيه  
أحسن) حتى يحصل له الاستبراء دينه (ولكن إلى حد معلوم) لا يبلغ إلى رتبة الوسواس (فقد قال صلى  
الله عليه وسلم هلك المنتطعون) فيما رواه أحمد ومسلم وأبو داود من حديث ابن مسعود وقد تقدم في كتاب  
قواعد العقائد (فلحذر من أمثال هذه المبالغات فانها وإن كانت لا تضر صاحبها) في الحال والمآل لكنه  
(ربما أوهم عند الغير) ممن يلازمه (أن مثل ذلك لهم) شرعاً (ثم يعجز عما هو أيسر منه) فلا يقدر  
على العمل به (فبترك أصل الزرع) الذي تدب إليه الشارع (وهو مستنداً كثر الناس في زماننا هذا)  
فانك تراهم (إذا سبق عليهم الطريق وأيسوا من القيام به أطرحوه) وتركوه (كما كان الموسوس في)  
أمر (الطهارة قد يعجز عن الطهارة) فكما صب ماء على عضو أو دم في عقله لم يظهر بعد (فبتركها)

(٨ - (تحاف السادة المتقين) - سادس) ومثل هذا الوهم في تقدّر المناهي أو المفسدات لا ينقطع عن يوم

السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة فيه أحسن ولكن إلى حد معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المنتطعون فليحذر من أمثال هذه  
المبالغات فانها وإن كانت لا تضر صاحبها ربما أوهم عند الغير أن مثل ذلك لهم ثم يعجز عما هو أيسر منه فبترك أصل الزرع وهو مستنداً كثر  
الناس في زماننا هذا إذا سبق عليهم الطريق فإيسوا عن القيام به فاطرحوه فكأن الموسوس في الطهارة قد يعجز عن الطهارة فبتركها

فكذلك بعض الموسوسين في الحلال سيق إلى أوهامهم أن مال الدنيا كله حرام فتوسعون في كراهية التمييز بين حلاله (وأما مال الزاحق) فهو كل تصرف يقضي في سبيله إلى معصية وأعلام بيع العنب من الخمار وبيع القلام من المعروف بالفسور بالطلاق وبيع السيف من قطاع الطريق (٥٨) وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منه والاقيس أن ذلك صحيح والمأخوذ

حلال والرجل عاص بعقده

كما يعصى بالذبح بالسكين

المغصوب والذبيحة خلال

والسكين بعض عصبان الاعاء

على المعصية اذ لا يتعلق

ذلك بعين العقد فالمأخوذ

من هذا مكرره كراهية

شديدة وتركه من الورع

المهم وليس بحرام ويليه في

الرتبة بيع العنب ممن

يشرب الخمر ولم يكن خمارا

وبيع السيف ممن يغزو

ويظلم أيضا لان الاحتمال

قد تعارض وقد كره السلف

بيع السيف في وقت

الفتنة تخيفه ان يشتره

ظالم فهذا ورع فوق الاول

والكرهية فيه أحم

ويليه ما هو مبالغه ويكاد

يلتحق بالوسواس وهو قول

جماعة انه لا تجوز معامله

الفلاحين بالآلات الحث

لانهم يستعينون بها على

الحراثة وبيعون الطعام

من الظلمة ولا يباع منهم

البقر والغدان والآلات

الحث وهذا ورع الوسوسة

اذا نجر الى ان لا يباع من

الفلاح طعام لانه يتقوى

به على الحراثة ولا يسقى من

الماء العام لذلك وينتهي

هذا الى حد التنطع انتهى

من أصلها (فكذلك بعض الموسوسين في الحلال) أوفى بحصيلته (قد يسبق إلى أوهامهم أن مال الدنيا كله حرام) ولا يوجد في الدنيا حلال صرف (فتوسعون) في التناول من هنا ومن هنا (ويتركون) التمييز بين الحلال والحرام (وهو عين الحلال) والفساد (وأما مال الزاحق فهو كل تصرف) في مال أو غيره (يقضي) أي يؤدي وواصل (في سبيله إلى) حصول (معصية) لله تعالى (وأعلام بيع العنب) الحاصل من كرمه أو من كرم غيره (من الخمار) هو الذي صنعتة اتحاد الخمر (وبيع القلام) أي الاسود الجليل (من المعروف بالخمر بالعلمان) بالتسامع (وبيع السيف) وفي معناه سائر آلات الحرب (من قطاع الطريق) وهم طوائف العربان المعسرون بالذهب والغارات وقطع طريق المسلمين (وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منه والاقيس) بذهب الشافعي (أن ذلك صحيح والمأخوذ حلال والرجل عاص بعقده كما يعصى بالذبح بالسكين المغصوب والذبيحة خلال فانه يعصى عصبان الاعاء على المعصية) فمن أعان على معصية فقد عصى (ولا يتعلق ذلك بعين العقد فالمأخوذ من هذا مكرره كراهية شديدة وتركه من الورع المهم وليس بحرام ويليه في الرتبة بيع العنب ممن يشرب الخمر ولم يكن خمارا وبيع السيف ممن يغزو ويظلم أيضا لان الاحتمال قد تعارض وقد كره السلف بيع السيف في وقت الفتنة تخيفه ان يشتره ظالم فهذا ورع فوق الاول والكرهية فيه أحم ويليه ما هو مبالغه ويكاد يلتحق بالوسواس وهو قول جماعة انه لا تجوز معامله الفلاحين بالآلات الحث لانهم يستعينون بها على الحراثة وبيعون الطعام من الظلمة ولا يباع منهم البقر والغدان والآلات الحث وهذا ورع الوسوسة اذا نجر الى ان لا يباع من الفلاح طعام لانه يتقوى به على الحراثة ولا يسقى من الماء العام لذلك وينتهي هذا الى حد التنطع انتهى (ويشترى به مظلوما) فهذا ورع فوق الاول والكرهية فيه أخف (بالنسبة إلى سبق) ويليه ما هو مبالغه ويكاد يلتحق بالوسواس وهو قول جماعة من الناس انه لا تجوز معامله الفلاحين) وهم أهل السواد (بالآلة الحث) أي الزراعة قالوا (لانهم يستعينون بذلك على الفلاحة) أي شق الارض (والحراث) أي وضع الحب فيها (ويبيعون الطعام) المتحصل منها (من الظلمة) والاجناد الجائرين (فلا يباع منهم البقر والغدان) وهو آلة الحث ويطلق على الثورين يحرث عليهما في قران (وهذا ورع الوسوسة) أداهم ورعهم الى هذا الوسواس (اذا نجر الى ان لا يباع من الفلاح طعام لانه يتقوى به على الحراثة) وما تحصل من الحراثة يبيعها من الظلمة (ولا يسقى من الماء العام لذلك) فهذا غلو وتجاوز (وينتهي هذا الى حد التنطع انتهى عنه) بقوله صلى الله عليه وسلم هلكت المنتطعون (وكل متوجه الى شيء على قصد خير لا بدوان بسرف) أي يقع في حد الاسراف (ان لم يزمه) أي يمنعه (العلم المحقق) عن كشف وبرهان (وربما يقدم على ما يكون بدعة) أحدثت (في الدين) يستضر الناس بعدهم (ويقلدونه فيما فعله) وهو يظن (في نفسه) انه مشغول بالخير (وليس كذلك) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي (رواه الحارث بن أبي اسامة نحوه من حديث أبي سعيد وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم) والمنتطعون هم الذين يخشى عليهم ان يكونوا ممن قيل فيهم (في الكتاب العزيز) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبالجملة لا ينبغي ان يشتغل الانسان بدقائق الورع الا بحضرة عالم كامل (متقن) في الاصول والقرع متطلع من المعارف الربانية مرشد محقق (فانه اذا جاوز ما رسم له) في حده من الحدود المتعلقة به (وتصرف بذنه) أي بما تخيله فيه (من غير سماع) من مرشد كامل (كان ما يفسده أكثر مما ينفعه) وكل متوجه الى شيء على قصد خير لا بدوان بسرف ان لم يزمه العلم المحقق وربما يقدم على ما يكون بدعة مما

في الدين ليستضر الناس بعدهم وهو يظن أنه مشغول بالخير ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي والمنتطعون هم الذين يخشى عليهم ان يكونوا ممن قيل فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وبالجملة لا ينبغي للانسان أن يشتغل بدقائق الورع الا بحضرة عالم متقن فانه اذا جاوز ما رسم له وتصرف بذنه من غير سماع كان ما يفسده أكثر مما ينفعه

عن الصادق عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه سمع من أن يسباع الغنم عن بطنه ثم أورد هذا لا يعرف وجهه لم يعرف هو سبيله لصاحب الاسواق إنما هو كرمه وعمله من كثرة ما رجع قدر اسمه من الصعابة ولو جاز هذا الجار قطع الذ كرمه من الزمن وقطع المسان خيفة من الكذب إلى غير ذلك من الاتلافات (وأما المقدمات) (٥٩) فلتطرق المعصية إليها ثلاث درجات

الدرجة الأولى التي تشدد الكراهة فيها ما يلي أمر في المتناول كالأكل من شاة غلفت بعلف مغضوب أو زعت في مري حرام فان ذلك معصية وقد كان سببا للبقاء أو بما يكون الباقي من دمها وأجزاء أخرى من ذلك العلف وهذا الورع مهم وإن لم يكن واجبا ويقل ذلك عن جماعة من السلف وكان لابي عبد الله الطوسي التروغندي شاة يحملها على رقبته كل يوم إلى الصحراء ويرعاها وهو يصلي وكان يأكل من لبنها فغفل عنها ساعة فتناولت من ورق كرم على طرف بستان فتركهافي البستان ولم يستحل أخذها فان قيل فقد روي عن عبد الله بن عمر وعبيد الله أنهم اشتريا إبلا فبعثاها إلى الجبي فذعه اللهما حية سميت

بما يصح وقد روي عن سعد بن أبي وقاص (الزهري أحد الثمرة رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته) أنه سمع من أن يسباع الغنم عن بطنه ثم أورد هذا لا يعرف وجهه لم يعرف هو سبيله لصاحب الاسواق إنما هو كرمه وعمله من كثرة ما رجع قدر اسمه من الصعابة ولو جاز هذا الجار قطع الذ كرمه من الزمن وقطع المسان خيفة من الكذب إلى غير ذلك من الاتلافات (وأما المقدمات) (٥٩) فلتطرق المعصية إليها ثلاث درجات كل سنة فترأى المعصية في الحراقه (إذا ما أخرج نخله وكرمه من كان أرفع قدر لمنه من الصفاة) وضربان الله عليهم (ولو جاز هذا) على عمومته (لجاز قطع الذ كرمه من) الوقوع في (الزنا) (لجاز قطع المسان) (لجذبه من) الوقوع في (الكذب إلى غير ذلك من الاتلافات) ومن المعلوم أن ذلك غير جائز (وأما المقدمات فلتطرق المعصية إليها أيضا ثلاث درجات البرجسة العليا التي تشدد الكراهة فيها) هو (ما بقي أمر في المتناول كالأكل من) لحم (شاة غلفت بعلف مغضوب) أو سقيت بماء مغضوب (أو زعت في مري حرام) أو حلال وكان مغضوبا (فإن ذلك معصية وقد كان) العلف المذكور (سببا للبقاء) في قيام البنية (وإن لم يكن الباقي من لحمها وأجزاء أخرى من ذلك العلف) أو المري (وهذا الورع مهم) في نفس الأمر (وإن لم يكن واجبا) في فتوى الظاهر (وفعل ذلك جماعة من السلف) رحمهم الله تعالى (وكان لابي عبد الله الطوسي) التروغندي وقد وجد في بعض النسخ هكذا وتروغندي من قري طوس وقيل هو أبو محمد عبد الله بن هاشم بن جيبان الطوسي الرازي كافي وزاد كان قرب تروغندي فتصنف على النسخ وهو ثقات سنة ٢٨٨ روي له مسلم (شاة يحملها كل يوم على رقبته إلى الصحراء ويرعاها) في الكلال المباح (وهو يصلي وكان يأكل من لبنها) أي كان قوية من ذلك (فغفل عنها ساعة) في يوم من الايام (فتناولت ورق كرم على طريق بستان) لبعضهم (فتركهافي البستان ولم يستحل أخذها) ورعا واحتياطا (فإن قيل فقد روي عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (و) أخيه (عبيد الله) بن عمر وهو أصغر منه وقتل مع معاوية بصفين وليست له رواية في الكتب الستة (أنهما اشتريا إبلا فباعها إلى الجبي) أي إلى النقيع بالنون والقف وهو الأرض التي كان جهاها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لابل الصدقة خاصة (فرعت ابليهما) من ذلك الجبي (حتى سميت فقال عمر رضي الله عنه) لهما قد (رعيتم) ابليكما (في الجبي) فلا نعلم (فشاطرهما) أي أخذ منهما شطرا (فهذا يدل على أنه رأى اللحم الحاصل من العلف

كما شاطر سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (لما ان قدم من البدوق) وكان قد أمره عليهما ثم عزله سنة إحدى وعشرين ثم أعاده نازبا بعد عمار بن ياسر ثم عزله وولى المغيرة بن شعبه وقد ولاه عثمان أيضا (وكذا شاطر أباه رضي الله عنه) لما قدم من البحرين (أذ رأى أن كل ذلك لا يستحقه العامل ورأى شطر ذلك كافيا على حق عملهم وقدر بالشر اجتهادا والرتبة) الثانية وهي (الوسطى) ما نقل عن (أبي نصر) (بشر) ابن الحرث الحنفي رحمه الله تعالى (من امتناعه عن) شرب (ماء يساق في نهر احتفزه الظلمة) أهل الجور (لأن النهر موصل) ذلك الماء (إليه وقد عصي الله تعالى بحفزه) أما أنه بالغصب أو بصرف مال حرام عليه (وامتناع بعضهم من) تناول (عنب كرم يسقي بماء جرى في نهر حفز ظلمة) وقد نقل ذلك عن بشر أيضا

وعينها في الجبي فقالا نعم فشاطرهما فهذا يدل على أنه رأى اللحم الحاصل من العلف لصاحب العلف

وليس عين العلف فلا شركة لصاحب العلف شرعا ولو كان كذلك مثل شطر الأبل فالحذر بالاجتهاد كما شاطر سعد بن أبي وقاص ماله لما ان قدم من الكوفة وكذلك شاطر أباه رضي الله عنه إذا رأى أن كل ذلك لا يستحقه العامل ورأى شطر ذلك كافيا على حق عملهم وقدره بالشر اجتهادا (الرتبة الوسطى) ما نقل عن بشر بن الحرث من امتناعه عن الماء المساق في نهر احتفزه ن النهر موصل إليه وقد عصي الله بحفزه وامتنع آخر عن عنب كرم يسقي بماء يجري في نهر



وهو أرفع منه وأبلغ في الورع وامتنع من الشرب من مصانع السلاطين في الطريق وأعلى من ذلك امتناع ذى النون عن طعام حلاله  
 أوصل إليه على يد سبحان وقوله أنه جاء في علي بن عطاء هذه الرواية لا تقتصر (الترتبة الثالثة) وهي من سبب من الوسواس والمبالغة أن  
 يمنع من حلال ومصل على يد رجل عصى الله بالزنا أو القذف وليس هو كالأوصى بـ كل الحرام فإن الموصلي بقوة الحاصلة من الغذاء الحرام  
 والزنا والقذف لا يوجب قوة يستعان (٦٠) بها على الحل بل الامتناع من أحد حلاله على يد كافر وسواس بخلاف كل الحرام إذ

والمراد بذلك النهي عن مظهر في غريبي بغداد كما تقدم (وهو أدق مما قبله وأبلغ) في الورع (وامتنع آخر  
 من الشرب من) ما عسى في (مصانع السلاطين في الطريق) أي طريق مكة وهذا أيضا قد تقدم (وأعلى  
 من ذلك امتناع ذى النون المصري) رحمه الله تعالى (من) أكل (طعام حلال) من امرأة صالحة بعث  
 له من كسب يده لانه (أوصل إليه) ذلك الطعام (على يد سبحان) وذلك لانه كان قبيحاً (وقوله)  
 في الاعتذار عن امتناعه لما سئل عنه (أنه جاء في علي بن عطاء) يعني يد سبحان (وذكر جات هذه الرواية  
 لا تقتصر) لكثرة ما وليس من قوة البشر حصرها (الترتبة الثالثة وهي قريبة من الوسواس والمبالغة)  
 وهو (أن يمنع من حلال ومصل على يد رجل عصى الله) تعالى (بالقذف) المحصنة أو (الزنا) أو غير ذلك  
 (وليس هذا) كالأوصى بـ كل الحرام فإن الموصلي (لذلك هو) (قوة الحاصلة من الغذاء الحرام والزنا  
 أو القذف) كل منهما (لا يوجب قوة يستعان بها على الحل) حتى تؤثريه (بل الامتناع من أحد حلاله  
 وصل على يد كافر وسواس) محض (بخلاف آكل الحرام إذا كفر لا يتعلق بحمل الطعام وينجر هذا  
 إلى أن لا يؤخذ) أيضاً (من يد من عصى الله تعالى) مرة من الزمان (ولو بغية أو كذبة) أو نحو ذلك (وهو  
 غاية التنطع والاسراف) المنهى عنهما (فليضبط ما عرف من وزع ذى النون وبشر) رحمه الله تعالى  
 (بالمعصية في السبب الموصول كالنهر وقوة اليد المستفادة بالغذاء الحرام) وما عدا ذلك تجاوز عن الحد  
 (ولو امتنع عن الشرب من كوز لا جمل أن الفخاري) هكذا في النسخ بآيات الباء وفي بعضها بجذرها وهو  
 الذي يعمل الاواني من الطين (الذي عمل الكوز كان قد عصى الله تعالى يوماً بضرب انسان) فلما (أو  
 شتمه) والوقعة في عرضه استتالة (لكان هذا وسواساً) محضاً (ولو امتنع من) أكل (لحم شاة ساقها  
 آكل حرام لكان هذا ابعد من يد سبحان لان الطعام تسوقه قوة سبحان) فانه لا ينساق بنفسه (والشاة  
 تمشى بنفسها والسائق يمنعها عن العدو عن الطريق) بمنه ويسرة فقط (فهذا قريب من الوسواس)  
 المحذور عنه (فانظر كيف تدرجنا) أي تسهلنا (في بيان ما تندعي اليه هذه الامور) أي يدعو بعضها  
 بعضها (واعلم ان كل هذا) الذي ذكرناه (خارج عن فتوى علماء الظاهر) من أهل اللسان (فان فتوى الفقيه  
 تختص بالدرجة الاولى التي يمكن تكليف كافة الخلق بها) واجتماعهم عليها (ولو اجتمعوا على ذلك لم  
 يخرب) نظام (العالم دون ما عداه من ورع المتقين والصالحين) واليه الاشارة في كلام صاحب القوت  
 والحلال والحرام ما اجتمعوا عليه (والفتوى في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو ابصت) من معبد رضى  
 الله عنه (اذ قال له استفت قلبك وان اقولك واقولك) رواه البخاري في التاريخ نحوه وقد تقدم في كتاب العلم  
 والمراد بالفتين هنا هم علماء السنة من غير أهل القلوب (وعرف ذلك اذ قال عليه) الصلاة والسلام (الام  
 حراز القلوب) تقدم في كتاب العلم أيضاً الام ما حاك في صدرك (فكل ما حاك في صدر المرء من هذه الاسباب  
 فلو اقدم عليه مع حرازة القلب لاستضر به وأظلم قلبه) بذهاب النور منه (بقدر الحرازة التي يجدها) فيه (بل  
 لو اقدم على حرام في علم الله تعالى وهو يظن انه حلال لم يؤثر ذلك في مساواة قلبه) اذ لم يجد لذلك حرازة في القلب  
 (ولو اقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه يجد) لذلك (حرازة في قلبه لكان ذلك يضربه)  
 في سلوكه (وانما الذي ذكرناه في النهي عن المبالغة أردنا به ان القلب الصافي) عن الكدورات (المعتدل)

الكفر لا يتعلق بحمل  
 الطعام وينجر هذا إلى أن  
 لا يؤخذ من يد من عصى الله  
 ولو بغية أو كذبة وهو غاية  
 التنطع والاسراف فليضبط  
 ما عرف من وزع ذى النون  
 وبشر بالمعصية في السبب  
 الموصول كالنهر وقوة اليد  
 المستفادة بالغذاء الحرام  
 ولو امتنع عن الشرب  
 بالكوز لان صانع الفخار  
 الذي عمل الكوز كان قد  
 عصى الله يوماً بضرب انسان  
 أو شتمه لكان هذا وسواساً  
 ولو امتنع من لحم شاة ساقها  
 آكل حرام فهذا أبعد من  
 يد سبحان لان الطعام  
 تسوقه قوة سبحان والشاة  
 تمشى بنفسها والسائق  
 يمنعها عن العدو في  
 الطريق فقط فهذا قريب  
 من الوسواس فانظر كيف  
 تدرجنا في بيان ما تندعي  
 اليه هذه الامور واعلم  
 أن كل هذا خارج عن فتوى  
 علماء الظاهر فان فتوى  
 الفقيه تختص بالدرجة  
 الاولى التي يمكن تكليف  
 عامة الخلق بها ولو اجتمعوا  
 عليه لم يخرب العالم دون  
 ما عداه من ورع المتقين

والصالحين والفتوى في هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو ابصت اذ قال استفت قلبك وان اقولك واقولك وعرف ذلك اذ قال  
 الام حراز القلوب وكل ما حاك في صدر المرء من هذه الاسباب فلو اقدم عليه مع حرازة القلب استضر به وأظلم قلبه بقدر الحرازة التي يجدها  
 بل لو اقدم على حرام في علم الله وهو يظن انه حلال لم يؤثر ذلك في مساواة قلبه ولو اقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه يجد حرازة  
 في قلبه فذلك يضربه وانما الذي ذكرناه في النهي عن المبالغة أردنا به ان القلب الصافي المعتدل

هو الذي لا يجد حرازة في مثل تلك الامور فاستمال قلبه موسوس عن الاعتدال ووجد الحرازة فقام فقدم مع ما جحد في قلبه فذلك بصره لانه ما جحد في حق نفسه بيمينه وبين الله تعالى فهو في قلبه وكذلك يشهد على الموسوس في الطهارة وتوبة الصلاة فانه اذا غلب على قلبه ان الماعلم يصل الى جميع امرائه بثلاث مرات فقلبه الموسوس عليه فجب عليه اذا كان يستعمل الرابعة وما زاد ذلك حكم في حقه وان كان مخطئا في نفسه او في غيره شدد الله عليه ولذلك شدد على قوم موسى عليه السلام لما استقصوا في السؤال (٢٤) عن البقرة ولو اخذوا او لا يعوم لفظ البقرة وكل ما يطلق عليه الاسم لا حرازة لهم ذلك فلا تغفل عن هذه الدقائق التي رددناها في اواخرها بل ان لا يطلع على كنه الكلام ولا يحيط بمقاصده وشك ان يزل في ذلك مقاصده واما المصلحة في العوض فله ايضا درجات (الدرجة العليا) التي تشتد البكراهة فيها ان يشتد البكراهة فيها ان يشتري شيئا في الذمة

ويقتضى عنه من غصب أو مال حرام فينظر فان سلم اليه البائع الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلبه فاكمل قبل قضاء الثمن فهو حلال وتركه ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قضاء الثمن ولا هو ايضا من الورع المؤكد فان قضى الثمن بعد الاكل من الحرام فساكنه لم يقض الثمن ولم يقضه أصلا كان متقلدا للمظلمة بترك ذمته مرتبة بالدين ولا ينقلب ذلك حراما فان قضى الثمن من الحرام وأبرأه البائع مع العلم بانه حرام فقد برئت ذمته ولم يبق عليه الا مظلمة بترك ذمته مرتبة بالدين ولا ينقلب ذلك حراما فان قضى الثمن من الحرام وأبرأه البائع مع العلم بانه حرام فقد برئت ذمته ولم يبق عليه الا مظلمة تصرفه في الدراهم الحرام بصرفها الى البائع وان أبرأه على ظن ان الثمن

بالشرب وافرط (هو الذي لا يجد حرازة في مثل تلك الامور) بل طمأن عينا فظهر له من الامور (فان مال قلب موسوس من الاعتدال ووجد الحرازة) فيه (فقدم) على نبي (مع ما جحد في قلبه فذلك بصره لانه ما جحد في حق نفسه فيمينه وبين الله تعالى فهو في قلبه) وكذلك يشهد على الموسوس في الطهارة وتوبة الصلاة فانه اذا غلب على قلبه ان الماعلم يصل الى جميع امرائه بثلاث مرات في الاعتساف (لقلبه الموسوس عليه فجب عليه ان يستعمل) الا فاضة (الرابعة) وصار ذلك حكما في حقه (وان كان مخطئا في نفسه) فلا يغفل على هذا القلب الذي يتفرع عن كل شيء كما لا يزال على الشربة المستأهل الذي يطعم في كل شيء كما سيأتي ذلك قبل الباب الثالث (وأولئك قوم شددوا) على أنفسهم (فشد الله عليهم) فمن شدد شدد عليه ولن يشاهد هذا الدين أحدا لقلبه كما ورد ذلك في الصحيح (ولذلك شدد على) بني اسرائيل من (أصحاب موسى عليه السلام لما استقصوا في السؤال عن البقرة) التي أمروا بأخذها فشدد عليهم أمرها (ولو أخذوا أو لا يعوم لفظ البقرة وكل ما يطلق عليه الاسم) سوداء كانت أو صفراء فتية كانت أو عوانا (لا حرازة) وقصته ما ذكر في القرآن فلا تغفل بدكرها (فلا يغفل عن هذه الدقائق التي أوردناها) أي ذكرناها مكررة (نبيانا ونبيانا فان من لا يطلع على كنه الكلام) أي حقيقته ونهايته (ولا يحيط بمقاصده وشك ان يزل) بقدمه (في ذلك مقاصده) المطلوبة أي ادراكها (وأما المصلحة في العوض فلها أيضا درجات الاولى وهي العليا التي تشتد البكراهة فيها) وهو (ان يشتري شيئا في الذمة ويقتضى عنه) بعد (من غصب أو مال حرام فينظر) في هذه الصورة (فان سلم البائع اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب) وانشرح صدر (فأكمله قبل قضاء الثمن فهو حلال) لعدم طرق شيء يحرمه عليه (وتركه ليس بواجب بالاجماع) أي اجماع الفقهاء (اعني قبل قضاء الثمن ولا هو ايضا من الورع المؤكد فان قضى الثمن بعد الاكل من) مال هو من جملة (الحرام فساكنه لم يقض الثمن) أي حكمه حكم من لم يقض الثمن (ولم يقضه أصلا) لان حلال ولا من حرام (لكن متقلدا للمظلمة بترك ذمته مرتبة بالدين) مشغولة به (ولا ينقلب ذلك حراما فان قضى الثمن من الحرام وأبرأه البائع مع العلم بانه) أي الثمن (حرام فقد برئت ذمته) من طرفه (ولم يبق عليه الا مظلمة تصرفه في الدراهم الحرام) أي بصرفها الى البائع (وان أبرأه على ظن ان الثمن حلال فلا تحصل به البراءة لانه يبرئه مما أخذه ابراءا استيفاء) بحيث تستوفي الحقوق كلها (ولا يصلح ذلك للاستيفاء) لانه قد بقي عليه ما يخالف البراءة (فهذا حكم المشتري والاكل منه) وحكم الذمة (وان لم يسلم اليه بطيب قلب) وانشرح صدر (ولكن أخذه) بالحاجة (أأكله حرام سواء أكله قبل توفية الثمن من) المال (الحرام أو بعده) أي بعد ان يوفى له الثمن (لان الذي توفى الفتوى به ثبوت حق الحبس للبائع حتى يتعين ملكه بقبض) وفي نسخة باقباض (البدك يتعين ملك المشتري وانما يبطل حق الحبس) للبائع (اما بالبراءة أو بالاستيفاء ولم يجز شيئا منهما) أي من ابراء والاستيفاء (ولكن أكل ملك نفسه وهو عاص به) أي بفعله مثل (عصيان الرأى للطعام) وفي نسخة بالطعام (اذا أكله بغير اذن المرنه) أي اذا رهن الانسان طعاما عند غيره فلا يجوز لذلك الانسان التصرف فيه بالاكل أو غيره الا ان اذن له المرنه (وبينه وبين أكل طعام الغير

حلال فلا تحصل البراءة لانه يبرئه مما أخذه ابراءا استيفاء ولا يصلح ذلك للاستيفاء فهذا حكم المشتري والاكل منه وحكم الذمة وان لم يسلم اليه بطيب قلب ولكن أخذه فأكله حرام سواء أكله قبل توفية الثمن من الحرام أو بعده لان الذي توفى الفتوى به ثبوت حق الحبس للبائع حتى يتعين ملكه باقباض النقد كما تعين ملك المشتري وانما يبطل حق حبسه اما بالبراءة أو بالاستيفاء ولم يجز شيئا منهما ما لو كنه أكل ملك نفسه وهو عاص به عصيان الرأى للطعام اذا أكله بغير اذن المرنه وبينه وبين أكل طعام الغير

فرق ولكن أصل التحريم شامل هذا كله إذا قبض قبل توفية الثمن أما طيبة قلب البائع أو من غير طيبة قلبه فاما إذا قبض قبل توفية الثمن فان كان البائع عالما بان الثمن حرام ومع هذا قبض المبيع بطل حق حبه من ربحه الثمن في ذمته كما أخذت ليس بمن ولا يصير إلى البيع حراما بسبب بقاء الثمن فاما إذا لم يعلم أنه (١٢) حرام وكان بحيث لو علم لم يرض به ولا قبض المبيع حتى يحسب له بطلان هذا التلخيص فاما

حرام تحريم أكلة المرهون إلى أن يبرئه أو يوفى من حلال أو يرضى هو بالحرام ويرى فيصع إبراءه ولا يصح رضاه بالحرام فهذا مقتضى الفقه وبيان الحكم في الدرجة الاولى من الحل والحرمه فاما الامتناع عنه فمن الورع المهم لان المعصية اذا تمكنت من السبب الموصل الى الشيء تشدد الكراهية فيه كما سبق وأقوى الاسباب الموصلة الثمن ولولا الثمن الحرام لكان البائع يرضى بالبائع بتسليمه اليه فرضاه لا يخرج منه عن كونه مكرها وكراهية شديدة ولكن العدالة لا تخبر به (ويزول به درجة التقوى والورع) أي لا يعد من المتقين الورعين (ولو اشترى سلطان مثلاً ثوباً) بعينه (أو أرضاً في الذمة وقبضه برضا البائع قبل توفية الثمن وسلمه الى فقيه أو غيره صلة) أي من باب الصلة (أو خلعه) عليه (وهو شاك في أنه سيقضى عنه من الحلال أو) من (الحرام فهذا أخف) مما قبله (اذ وقع الشك في تطرق المعصية الى الثمن ولم يحصل الترجيح لاحد الطرفين) وتفاوت خفته بتفاوت كثرة الحرام وقتله في مال ذلك السلطان وما يغلب على الظن فيه) فان كان بمن يغزو في سبيل الله ولا يظلم أحداً من الرعية فالغالب ان ماله من الغنائم وهو هلاله بعد صرفه على المستحقين وان كان ممن يظلم ويستوفي من رعاياه أكثر مما هو له فالغالب على ماله الخبث (وبعضه أشد من بعض فالرجوع فيه الى ما ينقدح في القلب) ويطيش اليه ولا ينفر منه (والرتبة الوسطى ان لا يكون العوض غصبا وحراما) لعينه (ولكن) يكون (سبياً) موصلاً (لمعصية) ظاهرة (كالمسلم عوضاً عن الثمن عنباً ولا آخذ شارب خمر) عادة (أو سيفا وهو) أي الآخذ (قاطع طريق) أو غلاماً أو سبيماً أو آخذ من ينبذ بالفجور بالغلمان (فهذا لا يوجب تحريم ما يبيع اشتراه في الذمة ولكن يقتضي فيه كراهية دون الكراهية التي في الغصب) ونحوه (وتتفاوت درجات هذه الرتبة أيضاً بتفاوت غلبة المعصية على قابض الثمن ونحوها) أي قلتها (ومهما كان العوض عملاً حراماً فبذله حراماً فان احتل تحريمه) أي فان كان تحريمه محتملاً (ولكن أبج بظن فبذله مكره وعليه ينزل عندئذ النهي) الوارد (في كسب الحجام وكراهته) قال العراقي حديث النهي عن كسب الحجام وكراهته رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود الانصاري والنسائي من حديث أبي هريرة باسنادين صحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وللبخاري من حديث أبي جحيفة نهى عن غن الدم ولمسلم من حديث رافع ابن خديج كسب الحجام خبيث اه قلت ورواه أيضاً أحمد من حديث أبي هريرة كسب عبيان النساء قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ولفظ البخاري من حديث أبي جحيفة في باب غن الكلب نهى عن غن الكلب وغن الدم وكسب البغي وانفرد به عن الستة أي لم يخرج به هكذا بجملته غيره وعزاه بعضهم لمسلم وهو خطأ

من بعض والرجوع فيه الى ما ينقدح في القلب الرتبة الوسطى أن لا يكون العوض غصبا ولا حراما ولكن يتهب بالمعصية ولفظ



اذ نهى عنه عليه السلام مرأت ثم أمر بان يعلب الناصح وما سبق الى الوهم من ان سببه مباشرة الحماة والقصد فاستدعى طرده في  
الديار والكناس ولا قائل به وان قيل به فلا يمكن طرده في القصاب اذ كيف يكون (٦٣) كسبه مكررها وهو يدل على

الحكم والمجدي نفسه  
مكره ومخامرة القصاب  
والجاسمة كثر منه الحماة  
والفصاد فان الحماة يأخذ  
الدم بالحمية ويحبسه  
بالقطة ولكن السبب ان  
في الحماة القصد تحريم  
بني الحماة والجران  
وهو قوام حياته والاصل  
فيه التحريم وانما يحصل  
بضرورة وتعلم الحاجة  
والضرورة وتحسد واجتهاد  
وربما ينظر نافعاً ويكون  
ضاراً فيكون حراماً عند الله  
تعالى ولكن يحكم بحله بالظن  
والحدس ولذلك لا يجوز  
للفصاد قصد صبي وعبد  
ومعتوه الاباذن وليه وقول  
طبيب ولولاه حلال في  
الظاهر لما أعطى عليه  
السلام أجرة الحماة ولولاه  
يحتمل التحريم لما نهى عنه  
فلا يمكن الجمع بين اعطائه  
ونهييه بالاستنباط هذا  
المعنى وهذا كان ينبغي أن  
نذكره في القرائن المقررة  
بالسبب فانه أقرب اليه  
الرتبة السفلى وهي درجة  
الموسرين وذلك أن يحلف  
انسان على أن لا يلبس من  
غزل أمه فباع غزلها واشترى  
به ثوباً فهذا لا كراهية فيه  
والورع عنه وسوسة وروى  
عن المغيرة أنه قال في هذه

ولفظ مسلم من حديث رافع بن خديج عن النكاح حيث وبهر المعنى حيث وكسب الحماة بحيث وكذا  
رواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي (اذ) قد (نهى عنه) الصلاة والسلام عنه مرأت ثم أمر بان يعلف  
الناصر وهو في الاصل البعير الذي يحمل الماء من النهر أو البئر يستقي به ثم استعمل في كل يوم وان لم  
يحمل الماء قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث حمزة بن اسحق أن النبي  
صلى الله عليه وسلم في أجرة الحماة فنهأ عنها فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال اعطيه نأجلاً واطعمه رقيقاً  
وفي رواية لا يجد له من حرم كسبه فقال ألا طعمه أيتما قال لا قال أفلا أتصدق به قال لا فخرج له  
ان يعلفه باخيه انه قلت ورواه ابن مسعود في كتاب المعرفة من طريق حرام بن سعد بن حبيصة عن أبيه  
عن جده حبيصة بن مسعود انه كان له غلام يقال له أبو طيبة فكان يبيع كسباً كثيراً فلما نهى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن كسب الحماة استشار رسول الله فيه فابى عليه فلم يزل يكلمه ويذكر له الحاجة حتى  
قال ليكن كسبه في بطن يمينك (وما يسبق الى الوهم من ان سببه) أي النهى (مباشرة الخامسة  
والعقد) الذي هو الدم (فاسد) لو صح لكان (بج طرده في الدباغين) الذين يدبغون الجلود في الدباغ  
(والكنافين) الذين يشتغلون بتنظيف الكنف وهي بيوت الاخيلة (ولا قائل بذلك فان قيل به) قياساً  
(فلا يمكن طرده في القصاب) أي الجزاء (اذ كيف يكون كسبه مكررها وهو يدل على الحكم والجمع في  
نفسه غير مكررها ومخامرة القصاب للخجاسة أكثر منه الحماة والفصاد فان الحماة يأخذ الدم) وعصه  
(بالحمية) وهي آلة الحماة (ويسمع) موضع الدم (بالقطة) وكذلك الفصاد يضرب الرتبة على العرق  
المطلوب ثم يسد عليه بالقطان ويربط بخلاف القصاب فانه يباشر الدم واللحم بسدبه (ولكن السبب أن  
الحماة والفصاد كل منهما جاحسة) بالحديد (هي تخريب لبنة الحماة وخراج لدمه وبه) أي بالدم  
(قوام حياته) وعما دونه (والاصل فيه التحريم وانما يحل) اخراجه (بضرورة) دعت وهي تبوق  
الدم فقد رخص في اخراجه عنده (وتعلم الحاجة والضرورة وتحسد) أي تخمين (واجتهاد وربما ينظر  
نافعاً ويكون) في نفس الامر (ضاراً) به (فيكون حراماً عند الله ولكن يحكم بحله بالظن والحدس) والرأي  
المجتهد (ولذلك لا يجوز للفصاد قصد عبد) مملوك للغير (ولا) قصد (صبي) لا (معتوه) به شبه الجنون  
(الاباذن ولي) لهم (وقول طبيب) حاذق ماهر (ولولاه حلال في الظاهر لما أعطى صلى الله عليه وسلم  
أجرة الحماة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس (ولولاه يحتمل التحريم لما نهى عنه صلى الله  
عليه وسلم) كاتقدم في الاخبار الواردة (ولا يمكن الجمع بين اعطائه ونهييه بالاستنباط هذا المعنى) الدقيق  
(وهذا كان ينبغي ان نذكره في القرائن المقررة بالسبب فانه أقرب اليه) عند التأمل (الرتبة السفلى  
وهي درجة الوسواس وذلك في ان يحلف انسان على ان لا يلبس) ثوباً (من غزل أمه) مثلاً (فباع غزلها  
واشترى به) أي بثمنه (ثوباً فهذا لا كراهية فيه والورع عنه وسوسة وروى عن المغيرة) بن شعبه بن مسعود  
ابن معتب الثقفي الصحابي المشهور رضى الله عنه وولى امره البصرة ثم الكوفة مات سنة خمس على الصحيح  
(انه قال في هذه الواقعة لا يجوز واستشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود اذ حرم عليهم الخمر  
فباعوها) هكذا في النسخ التي بأيدينا قال العراقي لم أجده هكذا والمعروف ان ذلك في الشعوب ففي  
الصحيح من حديث جابر قاتل الله اليهود كان الله لما حرم عليهم شعومها اجلوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه  
اه قلت ووقع في بعض النسخ من الكتاب الشعوب بدل الخمر وكانه تصليح من النسخ اذ لا يلائم سياق  
المصنف وهو قوله (وهذا غلط لان يبيع الخمر باطل اذ لم يبق في الخمر منفعة في الشرع وثن البيع الباطل  
حرام وليس هذا من ذلك) قال الزيلعي من أصحابنا يبيع الميتة والدم والخنزير والخمر باطل لعدم ركن

الواقعة لا يجوز واستشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرم عليهم الخمر فباعوها وأكلوا ثمنها وهذا غلط لان يبيع  
الخمر باطل اذ لم يبق في الخمر منفعة في الشرع وثن البيع الباطل حرام وليس هذا من ذلك

بل مثال هذا أن يملك  
الرجل جارية هي أخته من  
الزواج فتباع بجارية أجنبية  
فليس لأحد أن يتزوج  
منه وتبني ذلك ببيع الخمر  
غاية السرف في هذا الطرف  
وقد عرفنا جميع الدرجات  
وكيفية التدرج فيها وان  
كان تفاوت هذه الدرجات  
لا ينحصر في ثلاث أو أربع  
ولافى عدد ولكن المقصود  
من التعدد التقريب  
والتفهيم فان قيل فقد قال  
صلى الله عليه وسلم من  
اشترى ثوبا بعشرة دراهم  
فيها درهم حرام لم يقبل الله  
له صلاة ما كان عليه ثم  
أدخل ابن عمر أصبعيه في  
أذنيه وقال صمنا ان لم أكن  
سمعت منه قلنا ذلك مجمل  
على ما لو اشترى بعشرة بعينها  
لا في الذمة فقد حكمنا  
بالتحريم في أكثر الصور  
فليحمل عليها ثم كم من  
ملك يتوعد عليه بمنع  
قبول الصلاة لعصية تطرقت  
الى سببه وان لم يدل ذلك على  
فساد العقد كالمشترى في  
وقت النداء وغيره  
\*(المثار الرابع الاختلاف  
في الادلة)\*  
فان ذلك كالاختلاف في  
السبب لان السبب سبب  
الحكم الحسل والحزيمة  
والدليل سبب معرفة الحل  
والحرمة فهو سبب في حق  
المعرفة وما لم يثبت في معرفة  
الغير فلا فائدة لثبوته في  
نفسه وان حرم سببه في علم الله

المبيع وهو مبادلة المال بالمال فلو ملكوا عند المشتري لم يضمن لان المصدق الباطل غير معتبر في  
القبض بان المال هو اقول أي حذيفة وقيل يضمن وبه قال صاحبنا والاصل فيه ان يبيع ما ليس بمال  
عند أحد كالدم والميتة التي ماتت حنف فيها باطل وان كان مالا عند البعض كالخمر والخمر والموافقة  
فان هذه الاشياء مال عند أهل الذمة فان بيعت يضمن في الذمة فهو باطل وان بيعت بعين فهو فاسد في حق  
ما يقابلها حتى يملك ويضمن بالقبض باطل في حق نفسها حتى لا يضمن ولا يملك بالقبض لانها غير متقومة  
لما ان الشرع أمر بائنها وفي ملكها بالعقد مقصود اعزازها فكان باطلا وذلك بان يشترى بها دين في  
الذمة لان الثمن من الدراهم والمداين غير مقصود وانما هي وسائل والمقصود تحصيلها فكان باطلا اعانة  
لها وان لم تكن مقصودة بان كانت دين في الذمة كان فاسدا لان المقصود تحصيل ما يقابلها وفيه اعزاز  
له لا لاله لان الثمن تباع كذا كرنا والاصل المبيع وكذا اذا كانت معتبرة ببيع بعين معاوضة صار فاسدا  
في حق ما يقابلها باطلا في نفسها وأما حديث جابر الذي في الصحيحين فقد تقدم ذكره في ما قبل  
ذكر الخمر في سياق المصنف سبق قلم فان المجيرة أو اذا الاستدلال على تحريم بيع الخمر بتحريم بيع  
الشحوم فقد روي ابن مسعود وفي مسنده من طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن محمد بن قيس بن  
مخرمة الهمداني انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عن بيع الخمر وأكل ثمنها فقال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود حوت عليهم الشحوم فحرموا أكلها واستحلوا أكل ثمنها ان  
الله حرم بيع الخمر وشراؤها وأكل ثمنها ورواه مسلم أيضا من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد  
وقد تفرد به ما مسلم عن البخاري وتقدم ذكر ألفاظهم قريبا وانما قال المصنف وهذا غلط أي في القياس  
فانه قاس هذه الصورة على تحريم أثمان الشحوم وان كان القياس في تحريمها على تحريم أثمان الخمر  
صحح الكنه مع الفارق هذا ان ثبت ان المغيرة رضي الله عنه فعت اليه هذه الحادثة بعينها من طريق صحيحة  
وأجاب بما تقدم فاني لم أر رواية المغيرة لهذا الحديث في مظانها والله أعلم (بل مثال هذا ان يملك الرجل  
جارية وهي أخته من الرضاة قباع) وفي نسخة قباع (بجارية) أخرى (أجنبية) عنه فانه يجوز له أخذها  
والنسري بها (فليس لأحد ان يتزوج عن ذلك ويشبه ذلك ببيع الخمر فها غاية السرف في هذا الطرف  
وقد عرفنا جميع الدرجات وكيفية التدرج فيها وان كان تفاوت هذه الدرجات لا ينحصر في ثلاث أو أربع  
وأكثر بل (ولافى عدد) محصور (ونحن نبين المقصود من التعدد) المذكور (للتقريب) الى الازدهان  
(والتفهيم) ولا بأس في ذلك (فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم  
فيها درهم حرام لم تقبل له فيه صلاة ما كان عليه ثم أدخل ابن عمر) روى هذا الحديث (أصبعيه في  
أذنيه وقال صمنا ان لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقدم الكلام عليه في الباب الذي  
قبله (قلنا ذلك مجمل على ما لو اشترى ذلك الثوب بعشرة بعينها لا في الذمة فقد حكمنا بالتحريم) كذا  
في أكثر النسخ وفي بعضها بالحل ولعله الصواب (في أكثر الصور) التي ذكرتها قبل (فليحمل على ذلك  
ثم كم من ملك) بكسر الميم (يتوعد عليه بمنع قبول الصلاة لعصية تطرقت الى سببه) الموصول (وان لم  
يدل ذلك على فساد) نفس (العقد) وهذا (كالمشترى في وقت النداء وغيره) وقد ذكر حكم ذلك وأيضاً  
التوعد على الشيء لا يقضى وجوبه أشار اليه ابن عقيل من الحنابلة ونفاه التاج السبكي وضعفه

\*(المثار الرابع الاختلاف في الادلة)\*  
اعلم ان سبب اختلاف العلماء الخلاف في مسائل مستقلة أو في فروع مبنية على أصول وتنشأ من كل  
منها مسائل فيها مثار الشبهة أشرنا لبعضها في مقدمة كتاب اسرار الطاهارة من كتاب ابن السيرة الباطليوسي  
واستوفاهما التاج السبكي في قواعد فلا تطيل بها هنا (والدليل سبب معرفة الحل والحزيمة فهو سبب في  
حق المعرفة وما لم يثبت في معرفة العبد فلا فائدة لثبوته في نفسه وان حرم سببه في علم الله تعالى) اعلم

وهو ما أن يكون لتعارض أدلة الشرع أو لتعارض العلامات الدالة أو لتعارض الدلائل (القسم الأول) أن تعارض أدلة الشرع يحصل  
تعارض عموماً من القرآن والسنة أو تعارض قياسي أو تعارض قياسي أو تعارض قياسي ومجموع ذلك (٦٥) بورت الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب

أو الأصل المعلوم فإما لم يكن ترجيحاً فان ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب الأخذ به وإن ظهر في جانب الحل جاز الأخذ به ولكن الورع تركه واتباع مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتي والمقلدان كان المقلد يجوز له أن يأخذ بما أفتى به مقلده الذي يظن أنه أفضل علماء بلده و يعرف ذلك بالتسامع كما يعرف أفضل أطباء البلد بالتسامع والقرائن وإن كان لا يحصر الطب وابن المستفتي أن ينتقد من المذاهب أو سوغها عامة بل عليه أن يبحث حتى يغلب على ظنه الأفضل ثم يتبعه فلا يخالف أصلاً نعم إن أفتى له إمامه أو إمامه بشئ ولا مامه فيه مخالف فالفرار من الخلاف إلى الاجماع من الورع كدوكذا المجتهد إذا تعارضت عنده الأدلة ورجح جانب الحل بحسب وتحمين وطن فالورع له لاجتناب فلقد كان المفتون يفتون بحل أشياء لا يقدمون عليها قط تورعاً منها وحذراً من الشبهة فيها فلنقسم هذا أيضاً على ثلاث مراتب (الرتبة الأولى) ما يتأكد كد الاستصحاب في التورع عنه وهو ما يتقوى فيه دليل وهو ما يتقوى فيه دليل المخالف ويدق وجه ترجيح

أن السبب والعلة يشتركان في ترتيب السبب والعلة على ما يقتضيان من وجهين أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عليه والعلة ما يحصل به وقبل السبب ما وصل به إلى السبب مع جواز المفارقة بينهما والثاني أن المسأله ما يرجع عنه بلا واسطة بينهما ولا شرط بتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يقضي إلى الحكم بواسطة أو بوجاهة ذلك يراعى الحكم عنها حتى لو حشد الشرائط وتنقبت الموانع وأما العلة فلا يراعى الحكم عنها إلا بشرط لها بل متى وجدت أو جبت معسولة بالاتفاق وحتى الاتفاق أمام الطرفين والامتناع في وجهها وجهه بدلائل كثيرة وقال التاج السبب في قواعد الوسائط بين الأحكام والاستصحاب تنقسم إلى مستقلة وغير مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم إليها ولا يختلف عنها وهي العلة وغير المستقلة منه ما تدخل في التأثير ومناسبة أن كان في قياس المناسبة وهو السبب ومنها ما لا تدخل له ولكنه إذا انعدم يندفع الحكم وهو الشرط وهذا بين لك ترفي رتبة العلة عن رتبة السبب ومن ثم يقولون المباشرة تقدم على السبب ووجهات المباشرة علة والعلة أقوى من السبب اهـ (وهو) أي الاختلاف في الأدلة (أما أن يكون لتعارض أدلة الشرع) بعضها مع بعض (أول تعارض العلامات الدالة أو لتعارض المشابهة) فهي ثلاثة أقسام (القسم الأول) أن تعارض أدلة الشرع مثل تعارض عموماً من القرآن أو (من) السنة أو تعارض قياسي أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك بورت الشك) ويثير الشبهة إذا لا يرجح حينئذ العمل بكل من العمومين أو بكل من القياسين أو بكل من القياس والعموم مع التعارض (ويرجع فيه إلى الاستصحاب أو الأصل المعلوم قبله إن لم يكن) هناك (ترجيح) لأحد المتعارضين (فان ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب الأخذ به) نظر المخرج (وان ظهر في جانب الحل جاز الأخذ به) (ولكن الورع تركه) احتياطاً (واتقاء مواضع الخلاف) بين الأئمة في المسائل (مهم في) باب (الورع في حق المفتي و) كذلك في حق (المقلد) بكسر اللام (وان كان المقلد) بكسر اللام (يجوز له أن يأخذ بما أفتى به مقلده) بفتح اللام أي مقتداه (الذي يظنه أفضل علماء بلده و يعرف ذلك) أي فضيلته (بالتسامع) من أفواه الناس فإذا كثر مادحوه فهو حري أن يكون أفضلهم (كما يعرف أفضل أطباء البلد بالتسامع وبالقرائن) الدالة على معرفته (وان كان) في نفس الأمر (لا يحسن) من (الطب) ولا يتقنه (فليس للمستفتي أن يعتقد من المذاهب أو سوغها عليه) كما لا يجوز له أن يتبع الرخص من المذاهب (بل عليه أن يبحث حتى يغلب على ظنه الأفضل ثم يتبعه) ويقله فيما يقوله (فلا يخالفه أصلاً) بل يثبت عليه (نعم إن أفتى له إمام) من الأئمة (بشئ) فيما يتعلق بدنيته أو دنياه (ولامامه) الذي يقله (فيه مخالف فالفرار من الخلاف إلى الاجماع من الورع كدوكذا المجتهد) المطلق والنسبي (إذا تعارضت عنده الأدلة) أو الأقوال في المذهب (ورجح جانب الحل بحسب وتحمين وطن فالورع له لاجتناب) عنه (فلقد كان المفتون يفتون بحل أشياء ولا يقدمون) بأنفسهم (عليها قط تورعاً منهم وحذراً من الشبهة فيها) من ذلك ما روى أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى كان يفتي الناس بالعفو عن البول يصيب ثوب المصلى كرؤس الأبرر فعا للمخرج فبينما هو عشي ذات يوم في إحدى أزقة الكوفة وقد أصاب ثوبه مثل ذلك ومعه أبو يوسف فلم يزل ماسكاً طرف ثوبه حتى أتي منزله فغسله كله فقال له أبو يوسف أما أفتيتنا بالعفو عن مثل ذلك قال نعم تلك فتوى وهذا تقوى (ولنقسم هذا أيضاً على ثلاث مراتب المرتبة الأولى ما يتأكد كد الاستصحاب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف) في مسئلة من المسائل الفرعية (ويدق وجه ترجيح المذهب فيه) أي يخفى (ويظهر وجه الاختراع عليه في المهمات التورع عن فريسة الكلب العلم) أي صيده الذي افترسه بانيابه (إذا كل وإن أفتى المفتي) وفي نسخة المفتون (بأنها حلال) لا كل (لان) وجه (الترجيح فيه غامض) دقيق (وقد اخترنا) معاصر الشافعية (أن ذلك حرام فهو أقيس قول الشافعي

(٩ - (انحاف السادة المتقين) - سادس) المذهب الا سخر عليه في المهمات التورع عن فريسة الكلب العلم اذا

منها وان أفتى المفتي بأنه حلال لان الترجيح فيه غامض وقد أخبرنا أن ذلك حرام وهو أقيس قول الشافعي



رحمته (أي أقواله) فيلجأ إلى استعماله للصنف في مقام الإصحاح فان كان يدل على أنه أسكنه لنفسه  
 لا يصاحبه فهو ترجيح ظاهر (ومهما وجد الشافعي) رحمه الله تعالى (قول جديد) في المذهب (موافق  
 المذهب أي حنيفة) رحمه الله تعالى (أو) مذهب (غيره من الأئمة) كمالك وأحمد وجماعة الله تعالى (كان  
 اتباعه في الورع مهمواً) أي المقتضى بالقول الآخر (اعلم أنه ان كان للشافعي رضي الله عنه في المسئلة  
 قول غير متعدد فهو نصه وقوله وان تعدد منه القول في المسئلة فلا يخلو من ان يعلم السابق منه أم لا فان علم  
 السابق هو القديم واللاحق هو الجديد فبقوله الجديد والنص أيضاً وان تعدد منه في القديم أو في  
 الجديد قولان في المسئلة فلا يخلو من ان يرجح أحدهما على الآخر أم لا فان رجح هو أحدهما عليه أو الأقوال  
 فالراجح أيضاً هو النص والمرجوح هو القول المحسنى عنه والقول شامل للكل ومالا يوجب من الأقوال  
 أو القولين ترجيح من صاحب المذهب فلا يخلو من ان يرجح أحدهما من أئمة المذهب أحدهما أو أقواله  
 أو خرج من قوله أو من قوله أو أقواله فلا يسمى ذلك وحدها وان اختلف طريق النقل من صاحب  
 المذهب فذلك يسمى طريقاً لا صاحباً فتمام ذلك (ومن ذلك الورع عن) أكل (منزلة التسمية) من  
 الذبائح (وان لم يختلف فيه قول الشافعي) رحمه الله تعالى فانه قال يجوز أكلها اذا ترك التسمية عليها فهو  
 أو عدا وقال أبو حنيفة ان ترك الذبائح التسمية عدا فالذبيحة ميتة لا تؤكل وان تركها ناسياً كانت ومذهب  
 مالك في الذبيحة كذبحه في الصيد على ما يأتي بيانه وقال أحمد ان ترك التسمية على الذبيحة عدا لم تؤكل  
 وان تركها سهواً فروايتان أحدهما لا تؤكل كالصيد والآخرى تؤكل واختلفوا فيما اذا ترك التسمية على  
 رعي الصيد أو ارسال الكلب فقال أبو حنيفة ان ترك التسمية في الحالين ناسياً لا كل منه وان تعدد  
 تركها لم ينجح وقال مالك ان تعدد تركها لم ينجح في الحالين وان تركها ناسياً في الحالين فهل يباح أم لا فيه عنه  
 روايتان وعنه رواية ثالثة انه يحل أكلها على الإطلاق سواء تركها عمداً أو نسياً او قال عبد الوهاب في  
 مذهب أصحاب مالك فيما ظهر عنهم ان تارك التسمية عامداً أو غير متأول لم تؤكل ذبحته ومنهم من يقول  
 انها ميتة ومنهم من يقول انها شرط مع الذكرو قال الشافعي ان تركها عامداً أو ناسياً في الحالين يحل  
 الأكل منه وعن أحمد ثلاث روايات أظهرها انه من ترك التسمية على ارسال الكلب أو الرعي لم يحل  
 الأكل منه على الإطلاق سواء كان تركه التسمية عمداً أو سهواً والرواية الثانية ان تركها ناسياً لا كله  
 وان كان عامداً لم يحل أكله كذهب أبي حنيفة والثالثة ان تركها على ارسال السهم ناسياً كل وان  
 تركها ناسياً على ارسال الكلب والفهد لم يؤكل ثم احتج المصنف للورع فقال (لان الآية ظاهرة في  
 إيجابها) أي التسمية ويعني بها قوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وحاول البيهقي نقض  
 ذلك فعقد باباً ذكر فيه سبب نزولها حيث قال ذكر فيه عن ابن عباس ان سبب نزولها قول اليهودنا كل  
 مما قتلنا ولا تأكل مما قتل الله قلت الصحيح المشهور ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وأيضاً ذلك  
 ما ورد في ظاهر الاخبار على ما يأتي بيانه بالأصل تحريم الميتة وما خرج عن ذلك الا ما كان مسمى عليه فغيره  
 يبقى على أصل التحريم داخل تحت النص المحرم للميتة وفي الموطأ ان عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة  
 المخزومي أمر غلامه أن يذبح ذبيحة فلما أراد أن يذبح قال له سم فقال الغلام قد سميت فقال له سم الله ويحك  
 قال قد سميت الله قال ابن عباس والله لا أطمعها ابداً قال صاحب الاستدراك هذا واضح في أن من ترك  
 التسمية عدا لم تؤكل ذبحته وهو قول مالك والثوري وأبي حنيفة وأصحاب الحسن بن حي واسحق ورواية  
 عن ابن حنبل ثم ذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم  
 قال يقولون ما يوحى الله فلا تأكلوه وما يوحىكم أنتم فكلوه فانزل الله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله  
 عليه قلت ذكر الحاكيم في المستدرک عن ابن عباس وان الشياطين ليوحون قال يقولون ما يوحى فذكر  
 اسم الله عليه فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه فقال الله عز وجل ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم

رحمه الله ومهما وجد  
 للشافعي قولاً جديداً  
 موافقاً لمذهب أبي حنيفة  
 رحمه الله أو غيره من الأئمة  
 كان الورع فيه مهما وان  
 أفتى المقتضى بالقول الآخر  
 ومن ذلك الورع عن منزلة  
 التسمية وان لم يختلف فيه  
 قول الشافعي رحمه الله لان  
 الآية ظاهرة في إيجابها

الله عليه السلام قال لما كنتم على شرط مسلم (والأخبار متواترة فيها) بالأمير بها (فأبى الله عليه وسلم  
قال لكل من سأله عن الصبي إذا أرسلت عليك المعلم وذكرن عليه اسم الله فكنك) قال العراقي متفق  
عليه من حديث عدي بن حاتم ومن حديث أبي ثعلبة الأنصاري أنه قلت ورواه أبو داود والنسائي وابن  
ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي ثعلبة الأنصاري وفيه زيادة قال وإن قتل قال وإن  
قتل قال وإن أكل قال وإن أكل وأعله البيهقي ولفظه المتفق عليه من حديث عدي إذا أرسلت عليك  
وسميت وأمسك وقتل فكل فإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه وقد تقدم ذلك ورواه أبو داود  
والبيهقي من طريق مجاهد عن الشعبي عن عدي بن حاتم بلفظ ما علمت من كتب أو بارأهم أرسلت وقد  
أسم الله تعالى فكل ما أمسك عليك قال البيهقي تفرد مجاهد بكثرة التواتر وخالف الحفاظ (ونقل ذلك  
على التكرار وقد شهر التبع بالشمسية) قال العراقي متفق عليه من حديث رافع بن خديج ما أنهر الدم  
وذكر اسم الله عليه فمكوا وليس السن والظفر اه قلت وأوله قلت يا رسول الله أنا لقوا العدو وعدا وليس  
معتادى أفندم بالقبض قال ما أنهر الدم الحديث وفي حديث عدي بن حاتم قلت يا رسول الله أ رأيت  
أحدنا إذا أصاب صيدا وليس معه سكين أيذم بالروة قال امرر الدم بما شئت واذكر اسم الله واه أحد  
والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان ومداة على سبيلك بن حرب عن مري بن قطري عنه ورواه  
أبو داود وزاد بعد المروة وشقة العصا (وكل ذلك يقوى دليل الاشتراط) أي اشتراط التسمية (ولكن  
لما صرح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله تعالى سمي أو لم يسم) قال العراقي لا يعرف بهذا  
اللفظ فضلا عن صحته ولا في المراسيل من روايه الصلت مرفوعا بجملة المسلم حلال ذكرا اسم الله  
أولم يذكر والطبراني في الاوسط والدارقطني وابن عدي والبيهقي من حديث أبي هريرة قال رجل  
يا رسول الله الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي فقال اسم الله على كل مسلم قال ابن عدي منكرو لدارقطني  
والبيهقي من حديث ابن عباس المسلم يكفيه اسمه فان نسي أن يسمي حين يذبح فليسم وليذكرا اسم الله  
ثم لبس كل فيه محمد بن يزيد بن سنان ضعفه الجمهور اه قلت وبالحق النووي في إنكاره يعني الذي أورده  
به  
قال

وزعم الغزالي في الاحياء انه حديث صحيح وروى أبو داود في المراسيل من جهة ثور بن يزيد عن الصلت رفعه ذبيحة المسلم حلال ذكراه أولم يذكر لانه ان ذكر لم يذكر الاسم الله وهو مرسل ورواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولا وفي اسناده ضعف واهله ابن الجوزي جمعه قتل بن عبد الله فرعم انه مجهول وأخطأ بل هو ثقة من رجال مسلم لكن قال البيهقي الاصح وقفه على ابن عباس وقد صححه ابن السككن وقال روى عن الزهري وهو منكر أخرجه الدارقطني وفيه مروان بن سالم وهو ضعيف اه سياق الحافظ وقد روى مثل حديث الصلت أيضا ذبيحة المسلم حلال سمي أولم يسم مالم يتعمد والصيد كذلك واه عبد بن جريد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسل الصلت هو مولى سويد بن منجوف وقال عبد الحق هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعلمته ان الصلت لا يعرف حاله ولكن في الفتح الحافظ الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد أما كونه يبلغ درجة الصحة فلا (واحتمل ان يكون هذا عاما موجبا لصرف الآية وسائر الاخبار عن ظواهرها ويحتمل ان يخص هذا بالناسي) لها عند الذبح والرمي والارسال (وتترك الظواهر ولا تؤول وكان جملة على الناسي يمكننا تعميم المعتبرة في ترك التسمية بالنسيان وكان تعميمه في الآية يمكننا مكانا ما أقرب فربحنا ذلك ولا ننكر رفع الاحتمال المقابل له فالورع عن مثل هذا مهم واقع في الدرجة الاولى) وهما من المصنف ميل الى المذهب أحد فانه الذي فرق بين العمد والناسي كما تقدم قريبا (تنبيه) عقد البيهقي بما في ترك التسمية

والاخبار متواردة فيها فانه  
صلى الله عليه وسلم قال لكل  
من سأل عن الصيد اذا  
أرسلت كلبك المعلم  
وذكرت عليه اسم الله فكل  
ونقل ذلك على التكرار وقد  
شهر الذبح بالبسملة وكل  
ذلك يعوي دلائل الاشتراط  
ولكن لما صرح قوله صلى الله  
عليه وسلم المؤمن يذبح على  
اسم الله تعالى سمي أول بسم  
واحتمل أن يكون هذا عاما  
موجبا لصرف الآية  
وسائر الاخبار عن طواهرها  
ويحتمل أن يخص هذا  
بالناسي ويترك الطواهر  
ولا تاويل وكان حمله على  
الناسي ممكنا تهمة العذرة  
في ترك التسمية بالنسيان  
وكان تعميمه وتاويل الآية  
ممكنا امكانا أقرب ورجحنا  
ذلك ولا ننكر رفع الاحتمال  
المقابل له فالورع عن مثل  
هذا مهم واقع في الدرجة  
الاولى

وهو من أجل ذبحته وكان مراده اسم الحبل ولو ترك التسمية واستدل عليه بما أخرجه من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالوا يا رسول الله ان قومًا جحدت عهدًا بالخاهلية يا أبا الهيثم لا تدري أذكروا اسم الله عليها أو لم يذكروا أنما كل منها أم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكروا اسم الله وكلاهما في رواية سموا أنتم وكلاهما ذكروا جماعة روى عن هشام كذلك موصولاً ثم أخرجه من حديث جعفر بن عون عن هشام عن أبيه من سلا قال وكذلك وأما لك وجاد بن سلمة عن هشام قلت وكذلك وأما عبد الله بن أبي مصفة عن معمر عن هشام وذكر صاحب التمهيد ان جماعة روى عن هشام من سلا كبار وأما لك منهم ابن عيينة وابن يحيى القطان اه كلامه فقد اضطر بنا سند هذا الحديث كما ترى ومع اضطراره لا دليل فيه على مدعى البهق اذ ليس فيه ترك التسمية قال صاحب التمهيد فيه ان ما ذهبه المسلم ولم يعرف هل سمي الله عليها أم لا لأنه لا بأس بأكله وهو محمول على أنه قد سمي والمؤمن لا يظن به الا الخير وذبحته وصيده أبداً محمول على السلامة حتى يصح فيه غير ذلك من تعمد ترك التسمية ونحوه وقال ابن الجوزي في الكشف لمشكل الصحيحين في شرح هذا الحديث الظاهر من المسلم والكافر أنه يسمى فيحمل أمره على أحسن الأحوال ولا يلزمنا سؤاله عن هذا وقوله أذكروا اسم الله وكلاهما ليس بمعنى أنه يجزى بحال بسم عليه ولكن لأن التسمية على الطعام سنة والله أعلم

\*(فصل) قال الشيخ الامام محمد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج الروذراوري رحمه الله تعالى نقلت هذه الاسطر من نسخة كتبها الامام العالم شمس الدين الخسر وشاهي رحمه الله تعالى كما عن أستاذه العلامة نقر الدين الرازي قدس الله روحه أنه قال متبعاً لما قد حضرت بعض المحافل فسألوني أن أتكلم في مسألة متروكة التسمية فقلت متروكة التسمية مباح لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق وجه الاستدلال ان الواو ههنا توجب ان تكون للعطف أو للعالم والدليل على الحصر ان الاشتراك خلاف الاصل فكان تغليله أقرب الى الاصل اذ ثبت هذا فنقول لا يمكن أن يقال الواو ههنا للعطف لان قوله تعالى ولا تأكلوا جلة فعلية وقوله وأنه لفسق جلة اسمية وعطف الجلة الاسمية على الجلة الفعلية فيجوز لا بصار البسه الا للضرورة كما في آية القذف والاصل عدمها لما بطل كون الواو ههنا للعطف ثبت انهما الحال كما يقال رأيت الأمير وأنه لا كل فصار تقدير الآية ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فاسقاً ثم ان المراد من كونه فسقاً غير مذكور فكان مجعلاً الا انه حصل بيانه في الآية الاخرى وهي قوله أو فسقاً أهل به لغیر الله فصار الفسق مفسراً بانه الذي أهل به لغیر الله اذ ثبت هذا فنقول وجب الحكم بحل ما لا يكون كذلك لوجوه فالاول تخصيص التحريم بالصفة يدل على نفي الحكم عما عداها ولما دلت الآية على تخصيص التحريم بهذه الصورة وجب ان لا يكون التحريم حاصلًا فيما سواها وقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الي يقضى حل الكل سوى الاشياء المذكورة في هذه الآية وهو الذي أهل به لغیر الله فوجب القطع بان ما لا يكون موصوفاً بهذه الصفة يبقى تحت الحكم بعدم التحريم حينئذ هذا اللحم مستطاب منتفع به فكان داخل تحت قوله تعالى أحل لكم الطيبات وتحت قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فوجب الحكم بحل هذا اللحم لهذه العمومات وترك العمل بها فيما أهل به لغیر الله لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق فوجب أن يبقى ما عداه على أصل الحل فيثبت بما ذكرنا من دلالة الآية ان متروكة التسمية مباح قال الامام نقر الدين رحمه الله لما قررت هذه الدلالة على هذا الوجه لم يقدر أحد على الطعن فيها فثبت ان الذي ظنوه حجة لهم فهو حجة عليهم والسلام اعترض عليه الامام محمد الدين الروذراوري فقال ادعاء الحصر في مدلول الواو باطل لانها قد تكون للاستئناف والابتداء كما في قوله تعالى ولقد مننا على موسى وهرون وقوله تعالى لقد آتينا داود وسليمان علماً وكيف يصح ذلك من يرى في الآية التي استدلل بها الواو في موضعين مقيدة



غير المعين وهو ما قوله تعالى ذلك الشيطان الرجيم وقوله وان اطعتمهم واما الله انهم لو اطعوا  
فستعرب ايضا لانه لا يلقي في كلام العرب واو تقر بان في خبرها الزم وتكون المحال وقوله آيات الامير  
جمله وقد غلب وقوله وانه لا كل جملة اخرى مستتابة فمن ادعى ان المحال فليس بالثقل وقوله فسحق مجمل  
انما يصعب يدسج وأي أعمال في لفظ الفسق وكل أحد يفهم أنه الخروج عن طاعة محاله ونماي وسمى  
كل ما يخالف الطاعة فسقاوم عصية وان سلم فيه الاجمال فما الذي يدل على أن يمانه قوله لو فسقا أهل تعب  
أتمه لا بد له للثمن دليل ثم تقول الضمير في قوله وانه لفسق لما أن يعود الى المذبح وذلك تغيير جائز لان  
تسمية الجسم فسقا مجاز محض وهو مخالف للأصل واما أن يعود الى الاكل الذي هو مصدر يدل عليه قوله  
ولما كرا وهو الحق فينبذ بطل الاستدلال به على كونه مباحا لان النهي عنه يدل على تحريمه فظاهر  
وعالم وقد جعله الله فسقا حيث قال وانه لفسق لانا تكلم على تقدر بعود الهاء الى الاكل فينبذ يكون  
أكله محرما وفسقا فكيف يكون مباحا وقوله فصار تقديرا لآية ولان كرا واسم الله عليه  
حال كونه مهلا به لغير الله فوايه ان هذا المجموع أخص مما لم يذكر اسم الله عليه لانقسام ذلك الى  
ما يهل به لغير الله والى ما لا يهل به لاحد وجعل الكلام على أعم المعنيين أولى لانه أعم فائدة فعمل الآية على  
ما لا يذ كرا عليه اسم الله أولى لعموم فائدته وأيضا ندعي ان التحريم المجمع عليه انما كان للاعراض عن  
تسمية الخالق الرازق والاخلال بتعظيمه لانه مناسب فائن قبل هلا كان كسمية غيره عليه لانه كالاشتراك  
أو المجموع للمناسبة قلنا اضافة الحكم الى المعنى العام المناسب المشترك بين الصور أولى من اضافته الى  
المناسب المختص ببعض الصور كما في تعليل وجوب القصاص بالقتل الغمد العدوان دون النظر الى  
كون المقتول شريفا عالما زاهدا مع ان ذلك أدخل في المناسبة ونظائره كثيرة فالخاصل ان الامام حاول  
بتطوير هذه المقدمات وتكثيرها حصر الحرمة في ذبح أهل به لغير الله معتقدا ان علة حرمة هذا الاهلال  
حتى يلزم من انتفائه انتفاء الحرمة وحينئذ يلزم اباحة التارك لانه لم يسم الله عليه ولا غيره ولو أثبت عليه  
هذه الصفة للحرمة المناسبة لكان أصح وأولى من اثباته بقاعدة يخالف الخصم فيها وهي أن تخصيص الحكم  
بالصفة يدل على نفي الحكم عما عداها والنزاع فيها مع أي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا الفاضل ذكر في  
المحصول أنه لا يدل على نفيه عنده وعند كبار أصحابنا كابن سريج والقاضي أبي بكر وامام الحرمين رحمهم  
الله تعالى واعترف بان الحق معه فكيف يجعله الا أن حجة عليه وأيضا فانه اثبات متنازع بمتنازع شروع  
فيه قبل تمام الاول وهو مستدرك وقبيح عند أهل العلم وأما تمسكه في متروك التسمية بهذه الآيات التي  
سردها على كثرتها فمن أين المستدركات لانها لم تدل على حله فلا يصح التمسك بها وان دلت عليه ففيها  
مندوحة عن تلك المقدمات الطويلة لانه كان يمكنه أن يقول متروك التسمية مباح لقوله تعالى أحل لكم  
الطيبات ولقوله قل من حرم زينة الله ولقوله قل لأجد الآية لان كلا من هذه الآيات تول بعومها  
على مرأه من غير احتياج الى المقدمات التي أسلفها للاعتصام واحدة من هذه الآيات يكفي وحينئذ  
بضيق جميع ما ذكر وحصره التحريم فيما أهل به لغير الله غير مفيد أيضا لان من جملة صور النزاع ما لم  
يذكر الذابح ولا غيره اسم الله تعالى على الذبيح ولا اسم غيره عدا الله في الآية يدل على تحريمه  
والمستدل لا يقول به فصار ملزما محجوا وان سلمنا صحة جميع ما ذكر ولكن لا يثبت مدعاه الاول لانه  
قال متروك التسمية مباح لقوله تعالى ولاتأكلوا الآية والتمسك بالنص انما يصح اذا بين أنه بانفراده  
يدل على الحكم وينبته كما تقول الصلاة واجبة لقوله تعالى وأقيموا الصلاة وكذا الزكاة لقوله وآتوا الزكاة  
وكذا الحج لقوله والله على الناس حج البيت فاما أن يذ كرا مقدمات تنتج الحكم فذلك مما لا يتعلق له بالنص  
فرحم الله من أنعم النظار في هذه المباحثات منصفوا أصبح بالاجابة الى الحق مسعفا قال الشيخ مجد الدين العجب  
كل العجب من هذا الامام الذي عم البسيطة نصا ينفه وفوائده كيف رضى لنفسه هذا الاستدلال وكيف

يخرج مثله مع ضعفه وكيف وهل تلامذه الفضلاء خصوصاً المذكور الذي سكتوا كتب عنه من حماد  
ومع هذا فاحلف بالله العظيم وبحجج الملقاط أن قوله تعالى ولأننا كانوا مسلمين بكذا اسم الله عليه ما لم  
لا يدل على إباحة متروك التسمية لا وصحوا ولا عقلاً نسأل الله وبنائاً بين لنا الحق وبرشدنا إليه وبرؤفناهم  
ويثبتنا عليه والله أعلم (الرتبة الثانية وهي مراجعة درجة) وفي نسخة وهو متاخم درجة (الوسواس)  
وذلك (أن يتورع الإنسان عن أكل الجنين الذي يصادفه في بطن الحيوان المذبح وعن أكل الضب)  
هو الحيوان المعروف (وقد صح في الصحاح من الأخبار) الواردة (حديث الجنين بأن ذكاته ذكاة أمه  
صحة لا يتطرق احتمال إلى مثله ولا ضعف إلى سنده) قال العراقي أخذ المصنف من كلام شيخه امام الحرمين  
فانه كذا قال في الاساليب والحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث  
أبي سعيد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الإسناد وليس كذلك والطبراني في الصغير من حديث  
ابن عمر بسند جيد وقال عبد الحق لا يحتج بأسانيد كلها اه قلت والحديث المذكور ذكاة الجنين  
ذكاة أمه مرفوعان على الابتداء والخبرية وروى ذكاة أمه بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس أي  
وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة أمه قال الخطابي وغيره رواية الرفع هي المحفوظة وأما ما كان  
قاله الجنين الميت بأن خرج ميتاً أو به حركة مذبح على ما ذهب إليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق  
الحديث من قول السائل يا رسول الله أنا نكح الأبل ونذبح البقر والشاة فجد في بطنها الجنين فنلقه وأنا كاه  
فقال كاه وان شئت فقل ذكاة أمه فسرأله انما هو عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح  
فيكون الجواب عن الميت ليطلق السؤال وأما تخريج حديث أبي سعيد فراه أيضاً أحمد وأبو يعلى  
وابن الجارود والدارقطني والبيهقي والضياء وقدرناه أيضاً جابر بن عبد الله الدارمي وأبو داود والبغوي  
في الجريان والشافعي وأبو نعيم في الحليبة والحاكم والبيهقي والضياء ورواه الطبراني والحاكم أيضاً من  
حديث أبي أيوب والطبراني وحده من حديث أبي امامة وأبي البرداء معاً من حديث كعب بن مالك وفي  
سند الكل مقال ما عدا حديث ابن عمر عند الطبراني لحديث أبي سعيد وروى من طريق مجاهد عن أبي  
الوداك عنه وكلاهما ضعيف وحديث جابر من طريق عبيد الله بن أبي نجر بآد القداح عن أبي الزبير عنه  
والقداح ضعيف ولذلك ذهب ابن خزم إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة إلا أن الحافظ ابن حجر قال إن الحجة تقوم  
بمجموع طرقه وفي الباب أيضاً علي وابن مسعود والبراء وابن عباس وغيرهم ونظر إلى ذلك ابن حبان وأقدم  
على تصحيحه كالحاكم وتبعه القشيري وغيره ووجهه أحبابنا بان المعنى على التشبيه أي مثل ذكاتها أو  
كذلك كذا فليكون المراد الحي حرمة الميت عندنا وقالوا ولو خرج حياً يعيش مثله يجب تذكيته باتفاق  
العلماء فتدركوا عمومهم ولانه إذا كان حياً ثم مات موت أمه فأنما يموت خنقاً فهو من المخنقة التي ورد  
النص بتحريمها وذهب أبو يوسف ومحمد إلى ما ذهب إليه الشافعي وقال ابن المنذر لم أر عن أحد من الصحابة  
وسائر العلماء أن الجنين لا يؤكل إلا باستئذان ذكاة الأمه أي حنيفة فان خرج الجنين ولم يثبت شعره  
ولم يتم خلقه فقال أبو حنيفة ومالك لا يجوز أكله وقال الشافعي وأحمد يجوز أكله قلت وقد روى ابن أبي  
شينة في المصنف من حديث أبي سعيد ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر فظاهره فيه التأيد لما ذهب إليه  
أبو حنيفة ومالك ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر أو لم يشعر وفيه التأيد  
لما ذهب إليه الشافعي وأحمد ومن الغريب ما رواه الحاكم في الاطعمة من حديث ابن عمر ذكاة الجنين  
إذا أشعر ذكاة أمه ولكنه يذبح حتى ينصب ما فيه من الدم وهذه التفرقة لم يأخذ بها الشافعية والحنفية  
معافان الشافعية يقولون إن ذكاة أمه مغنية عن ذكاته مطلقاً والحنفية لا مطلقاً (وكذلك صح انه أكل  
الضب على ما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله خالد بن الوليد) بن النخيلة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
الخزومي القرشي سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة وكان أسلامه بين الحديبية والفخ وكان

(الثانية) وهي مراجعة  
لدرجة الوسواس أن  
يتورع الإنسان عن أكل  
الجنين الذي يصادف في  
بطن الحيوان المذبح وعن  
الضب وقد صح في الصحاح  
من الأخبار حديث الجنين  
أن ذكاته ذكاة أمه صحة  
لا يتطرق احتمال إلى مثله  
ولا ضعف إلى سنده وكذلك  
صح أنه أكل الضب على  
مائدة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسأله خالد بن  
الوليد

أما على قتال أهل الردة وغيرهم من الفروج إلى أن مات سنة إحدى وعشرين (عنه) أي عن أبي  
الضرب (فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فأجبتني أعافه كما سماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينظر) إليه (وقد نقل ذلك في الصحيحين) أعني كتاب البخاري ومسلم قال العراقي  
كذلك من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد أنه قال حديث ابن عمر أنه قال إن رجلاً نادى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضرب فقال لست بأحد ولا محرمة رواء النسائي ثم إذا القطع عن  
قضية عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ورواه النسائي أيضاً الزمذني عن قتيبة عن مالك  
عن عبد الله بن دينار وحده بالفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكل الضرب فقال لا آكله وأ  
أخبره وقال النسائي وهو على المنبر وأخرج جبه البخاري من رواية عبد العزيز بن مسلم ومسلم من رواية  
أبي جعفر وابن ماجه من رواية ابن عيينة كلهم عن عبد الله بن دينار لفظ البخاري الضرب لا آكله  
ولا أخبره ولفظ مسلم لست بأحد ولا محرمة ولفظ ابن ماجه لا أحرم يعني الضرب وأخرجه مسلم أيضاً  
رواية للأيث بن سعد وعبيد الله بن عمر وأيوب السخيتي ومالك بن مغول وابن جريج وموسى بن عقب  
وأسماء بن زيد كلهم عن نافع وفي رواية عبيد الله سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن  
أكل الضرب وفي رواية أسماء فأم رجل في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية أيوب  
أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب قلم يأكله ولم يحرمه واتفق عليه الشيخان من رواية الشعبي عن  
بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ماس من أصحابه فيهم سعد وأبو الجهم ضب فنادت امرأة من  
نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنه لحم ضب فقال صلى الله عليه وسلم كوا فافنه حلال ولكنه ليس من طعمي  
لفظ مسلم وأخرجه البخاري في خبر الواحد ولفظه فانه حلال أو قال لا بأس به شك فيه ففيه اباحة كل  
لحم الضب لانه إذا لم يحرمه فهو حلال لأن الأصل في الأشياء الإباحة وعدم أكله لا يدل على تحريمه فقد  
يكون ذلك لعيافة أو غيرها وقد ورد التصريح بذلك في الصحيح أنه عليه السلام قال لم يكن بارض قومي فأجبتني  
أعافه وقد رفع قوله عليه السلام كوا فافنه حلال كل أشكال فانه نص لا يقبل التأويل وبهذا قال الشافعي  
وأجد وجهور العلماء من السلف والخلف وكرهه أبو حنيفة وحكاه ابن المنذر عن أصحاب الرأي وحكاه  
بن بطال عن الكوفيين وحكى ابن المنذر عن علي رضي الله عنه وحكى ابن خزم عن جابر أنه قال لا تقامعوه  
وذهبت طائفة إلى تحريمه حكاه المازري والقاضي عياض وغيرهما وقال النووي في شرح مسلم أجمع  
المسلمون على أن الضرب حلال ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته والاماحكاه عياض  
عن قوم أنهم قالوا هو حرام وما أفننه بصح عن أحد فان صح عن أحد فمجموع بالنص واجماع من قبله  
قلت الكراهة قول الحنفية بلا شك كما أسلفناه واختلفوا في المكروه والمرى عن محمد بن الحسن  
ن كل مكروه حرام إلا أنه لم يجد فيه نصاً فاطعمه بطلق عليه لفظ الحرام وعن أبي حنيفة وأبي يوسف أنه  
لي الحرام أقرب وقد قدمنا ذلك قرياً ولو كذا أعذناه هنا ليطهر بذلك وجوه الخلاف في تحريمه أيضاً عند  
أبي حنيفة ولهذا نقل العمراني في البيان عن أبي حنيفة تحريمه وهو ظاهر قول ابن خزم ولم ير أبو حنيفة  
كله والخلاف عند المالكية أيضاً حكى ابن شام وابن الحاجب فيه وفي كل ما قبل أنه منسوخ بثلاثة  
قوال التحريم والكراهة والجواز وذكر مسلم أن حديث ابن عباس في أكل خالد بن الوليد للضب ورسول  
لله صلى الله عليه وسلم ينظر هو الناسخ لخبر أبي حنيفة لأن ابن عباس لم يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الابعد الفتح وحنين والطائف ولم يغز بعدها إلا تبوك ولم تصبهم في تبوك جماعة أصلاً وصح أن خبر أبي حنيفة  
الذي تقدم كان قبل هذا وهكذا قال ابن خزم في حديث عبد الرحمن بن حسنة أنه صحح الإله منسوخ لأن فيه  
اكفاء القدور بالضباب خوفاً أن يكون من بقايا مسخ الأمم السابقة وقال غيره ليس فيه الجرم بأنها منسوخة  
واكتاؤها إنما هو على سبيل الاحتياط والورع قال الولي العراقي وأما العيافة فلا تقتضي التحريم وفي

عنه فقال أحرام هو يا رسول  
الله قال لا ولكنه لم يكن  
بارض قومي فأجبتني أعافه  
وأكله خالد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينظر  
وقد نقل ذلك في الصحيحين



عبارة القاضي أبي بكر بن العربي أشار إلى الخبر في سبقه إلى ما فيه قال ولكن ينبغي حذرا لمن اعتد به  
فإن مع قسبه خشية الضرر بالعائنه وقد استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام ولم يكن بأرض  
قوى فأجدي أعافه وقال إن الضب موجود في مكة وقد أنكر ذلك ابن العربي وقال إن فيه تكذيب الخبر  
وان الناقل لو جودها كاذب أو نهيت له بغير اسمها أو حدثت بعد ذلك هذا كلامه والحق إن قوله لم يكن  
بأرض قوى لم يرد به الحيوان وإنما أراد أكله أي عثقه أكله بأرض قوى وفي المجمع الكبير للطبراني من  
حديث ٧ من فروع أهل تهامة تعافها قال أبو العباس القرطبي وقد جاء في غير كتاب مسلم أنه عليه  
السلام إنما كرهه لرائحته فقال إنى يحضر من الله حاضرة يريد الملائكة فيكون هذا كنهوم ما قال في النوم  
إني أنا من لا تنجى قال ولا بعد في تعديل كراهة الضب لمجموعها (فالظن بآبي حنيفة) رحمه الله تعالى (أنه)  
لم يبلغه هذه الأحاديث ولو بلغته لقال بها إن أنصف قلت وهذا بعيد ولم ينقر به أبو حنيفة بل هو قول  
الكوفيين غيره كالحاكم ابن بطال وحكام ابن المنذر عن علي وابن حزم عن جابر ويستبعد عن هؤلاء أن  
لا يبلغهم تلك الأحاديث وأمثل ما احتج به الثبائون بالكراهة أو التحريم حديث عبد الرحمن بن شبل أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الضب رواه أبو داود وابن ماجه وحديث عائشة قالت أهدى  
لنا الضب فقد مته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأكل منه فقلت يا رسول الله الانطعمها السؤال فقال أنا  
لا نطعمهم مما لانا كل وقد اترض الخالفون فقالوا حديث عبد الرحمن بن شبل ينقر به اسمعيل بن  
عباس وليس بحجة هذا قول البيهقي وقال ابن حزم فيه ضعف ومجهولون وقال المنذري في إسناده اسمعيل  
ابن عباس وضمهم بن زرة وفيهم ما قال وقال الخطابي ليس إسناده بذلك والجواب عن هذا أن هذا الحد  
من روايه اسمعيل بن عباس عن ضمهم بن زرة عن شريح بن عبيد عن أبي راشد الحراني عن عبد الرحمن بن  
نبل وضمهم حمصي وابن عباس أثار وي عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا قاله ابن معين والخازي  
وغيرهما وكذا قال البيهقي نفسه في باب ترك الوضوء من الدم ولهذا أخرجه أبو داود وهذا الحديث وسكت  
عليه فهو حسن عنده على ما عرف وقد صحح الترمذي لابن عباس عدة أحاديث من روايته لاهل بلده فتأمل  
ذلك وتقدم أن القول بالكراهة هو مذهب أبي يوسف ومحمد وخالفهم أبو جعفر الطحاوي فذهب إلى  
ما ذهب إليه الشافعي والجماعة وأما حديث عائشة وهو الذي احتج به محمد واعتمد عليه صاحب الهداية فقد  
رواه أبو حنيفة عن حماد عن أبي ابراهيم عن الاسود عن عائشة وكذا رواه أحمد وأبو يعلى والطحاوي  
من طريق يزيد بن هرون وعفان ومسلم بن ابراهيم كلهم عن حماد بن سلمة (ولو لم ينصف منصف فيه كان  
خلافه غلط لا يعتد به ولا يورث شبهة كإلوم يخالف وعلم الشيء بخبر الواحد) كما سيأتي بيانه (المرتبة الثالثة  
أن لا يشتر في المسئلة خلاف أصلا ولكن يكون الحل معلوما بخبر الواحد) بأن يرويه واحد عن واحد  
وهكذا إلى الطبقة الأخيرة (فيقول القائل قد اختلف في خبر الواحد) أي في العمل به (فمنهم من لا يقبله)  
وهم الشيعة وبعض المعتزلة كما سيأتي بيانه (فأنا أتورع) واحتاط (فان النقلة) بحركة جمع ناقل أي  
جملة الأخبار وناقولوه (وان كانوا عدولا) أي ثبتت عدالتهم (فالعلما جازع عليهم والكذب لغرض خفي)  
بحسب لا يدركه الا افراد (جازع عليهم) جواز عقليا (فان العدل أيضا قد يكذب والوهم جازع عليهم) ولا  
مانع من ذلك (فانه قد يسبق إلى سماعهم خلاف ما يقوله القائل وكذا إلى فهمهم) وفي بعض النسخ فانه  
قد يسبق إلى فهمهم خلاف ما يقوله القائل (فهذا تورع لم ينقل مثله عن الصحابة) رضوان الله عليهم (فما  
كانوا يستمعونه من عدل) كانت (تسكن نفوسهم اليه) وتطمئن بما سمعوه وتلقوه (فأما اذا تطرقت  
تهمة) أي عرض ما يتهم به (بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوي) لذلك الخبر (فلاتوقف) عن  
العمل بما رواه (وجه ظاهر وان كان عدلا) في نفسه (وخلاف من خالف في أخبار الآحاد غير معتد به)  
اعلم ان الجمهور على انه لا يشترط في الصحيح عدد فيحكم بحجة خبر الواحد اذا كان عدلا ضابطا وذهب المعتزلة

وأظن أن أباحنيفة لم يبلغه  
هذه الأحاديث ولو بلغته  
لقال بها إن أنصف وان  
لم ينصف منصف فيه كان  
خلافه غلط لا يعتد به ولا  
يورث شبهة كإلوم يخالف  
وعلم الشيء بخبر الواحد  
(المرتبة الثالثة) أن لا يشتر  
في المسئلة خلاف أصلا  
ولكن يكون الحل معلوما  
بخبر الواحد فيقول القائل  
قد اختلف الناس في خبر  
الواحد فمنهم من لا يقبله فانا  
أتورع فان النقلة وان كانوا  
عدولا فالغلط جازع عليهم  
والكذب لغرض خفي جازع  
عليهم لان العدل أيضا قد  
يكذب والوهم جازع عليهم  
فانه قد يسبق إلى سماعهم  
خلاف ما يقوله القائل  
وكذا إلى فهمهم فهذا تورع  
لم ينقل مثله عن الصحابة  
فيما كانوا يسمعون من  
عدل يسكن نفوسهم اليه  
واما اذا تطرقت شبهة بسبب  
خاص ودلالة معينة في حق  
الراوي فلاتوقف وجهه  
ظاهر وان كان عدلا وخلاف  
من خالف في أخبار الآحاد  
غير معتد به



اتفاق أهل الحل والعقد من أمه محمد صلى الله عليه وسلم على أحرم من الأمور فتقوله اتفاق جزم فالمراد به  
 الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناه من التقرير والسكوت وقوله أهل الحل والعقد  
 أي المجتهدين فخرج بذلك اعتقاد العوام واتفاق بعض المجتهدين فإنه ليس بأجماع وقوله من أمه محمد يحترق  
 به عن اتفاق المجتهدين من الأمم السابقة فإنه ليس بأجماع أيضا كما اقتضاه كلام الإمام وصرح به الأمدى  
 هنا ونقله في الجمع عن الأكثرين وذهب أبو إسحق الأسفرائيني وجاعة إلى أن أجماعهم قبل نسخ ملتهم  
 حجة وحتى الأمدى هذا الخلاف في آخر الأجماع واختار التوقف وقوله على أمر من الأمور شامل للشرعيات  
 كحل البيع والغويات ككون الغناء للتعقيب وللعقليات كحدوث العالم والدنيويات كالآراء والجروب  
 وتبدير أمور الرعية فالأولان لا نزاع فيهما وأما الثالث فنزاع فيه إمام الحرمين في البرهان فقال ولا أثر  
 للأجماع في العقليات فإن المشيع فيها الأدلة القاطعة فإذا انتصبت لم يعارضها اتفاق ولم يعضدها اتفاق والمعروف  
 الأول وبه جزم الأمدى والإمام وأما الرابع ففيه مذهبان شهيران أحدهما عند الإمام والأمدى واتباعهما  
 كابن الحامب وجوب العمل فيه بالأجماع ثم إن الجمهور قد ذهبوا إلى أن الأجماع حجة يجب العمل به  
 خلافا للنظام والشيعة والخوارج فانهم وإن نقل عنهم ما يقتضي الموافقة لكنهم عند التحقيق مخالفون أما  
 النظام فإنه لم يفسر الأجماع باتفاق المجتهدين كما قلنا بل قال كما نقله عنه الأمدى أن الأجماع هو كل قول  
 يحججه وأما الشيعة فانهم يقولون أن الأجماع حجة لا لكونه أجماعا بل لاشتماله على قول الإمام المعصوم  
 وأما الخوارج فقالوا كما نقله العراقي عن المخلص أن أجماع الصحابة حجة قبل حدوث الفرقة أي الافتراق  
 في خلافة علي فانهم صاروا حزبين وأما بعدهم فقالوا الحجة في أجماع طائفتهم لا غير لان العبرة بقول المؤمنين  
 ولا مؤمن عندهم الأمن كان على مذهبهم وكلام المصنف هنا تبعه الإمام يقتضي أن النظام يسلم إمكان  
 الأجماع وانما يخالف في حجته والسد كور في الأوساط لابن هرون ويختصر ابن الحامب وغيرهما أنه  
 يقول باستحالته (ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع أن يمنع الإنسان أن يأخذ ميراث الجد  
 أبي الأب ويقول ليس في كتاب الله تعالى ذكر اللبنيين) فقط (والحاق ابن الابن) بالابن من (أجماع  
 الصحابة) رضوان الله عليهم (وهم غير معصومين والغلط فيهم جائز وخالف النظام فيه وهذا هوس)  
 وتخييط (ويتدعى إلى أن يترك ما علم) من الأحكام (بعمومات القرآن) إذ من المتكلمين من ذهب إلى  
 أن العمومات لا صيغة لها وانما يحجج بها فهمه الصحابة (رضوان الله عليهم) أي من تلك العمومات  
 (بالقرائن) المحتفزة (والدلالات) المعينة اعلم أن العموم لغة حاطة الأفراد دفعة وعرفا ما يقع من  
 الاشتراك في الصفات والعام لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد والعموم ما لغة بنفسه كأي لا كل ومن  
 للعالمين وما غيرهم وابن الحامب متى للزمان أو بقرينة في الإثبات كالجمع المحلى بالالف واللام والمضاف  
 وكذا اسم الجنس أو بقرينة في المنفى كالشكر في سياقه أو عرفا مثل حرمت عليكم أمهاتكم فإنه بوجب  
 حرمة جميع الاستمناعات أو حكما كترتب الحكم على الوصف وأما استدلال الصحابة بعموم هذه الصيغ  
 استدلالا شائعا من غير تكبير فكان أجماعا بياها أنهم قد استدلوا بعموم اسم الجنس المحلى بال كقوله  
 تعالى الزانية والزاني و بعموم الجمع المضاف فان فاطمة رضي الله عنها احتجبت على أبي بكر رضي الله عنه  
 في توريتها من النبي صلى الله عليه وسلم الأرض المعروفة وهي فدك والعوالي بقوله تعالى يوصيكم الله في  
 أولادكم واستدل أيضا أبو بكر بعمومه فأنه رد على فاطمة بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء  
 لا نورث ما تركناه صدقة واستدل عمر بعموم الجمع المحلى فإنه قال لا يبي بكر حين عزم على قتال ما نعي  
 الزكاة كيف تقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله  
 فقال أبو بكر أليس أنه قد قال بالبحقها وتمسك أيضا أبو بكر به وإن الانصار لما قالوا منا أمير ومنكم أمير  
 رد عليهم أبو بكر بقوله صلى الله عليه وسلم لا أئمة من قريش رواه لسان (وكل ذلك وسواس فاذا لاطرف

ولو جاز مثل هذا الورع  
 لكان من الورع أن يمنع  
 الإنسان من أن يأخذ ميراث  
 الجد أبي الأب ويقول ليس  
 في كتاب الله ذكر اللبنيين  
 والحاق ابن الابن بالابن  
 بأجماع الصحابة وهم غير  
 معصومين والغلط عليهم  
 جائز إذ خالف النظام فيه  
 وهذا هوس ويتدعى إلى  
 أن يترك ما علم بعمومات  
 القرآن إذ من المتكلمين  
 من ذهب إلى أن العمومات  
 لا صيغة لها وانما يحجج بها  
 فهمه الصحابة منها بالقرائن  
 والدلالات وكل ذلك وسواس  
 فاذا لاطرف



من أطراف الشبهات لا بد لها من أطراف فليست تلك وجهها أشكل أمر من هذه الأمور فليست تلك وجهها أشكل  
 خلا برينه وليس كذلك حرار القلوب وحكما كان التصور وبذلك يختلف الأشخاص والوقائع (٧٥) ولكن ينبغي أن يحفظ قلب من دواعي

الوسواس حتى لا يحكم إلا بالحق ولا ينطوي على حرارة في مظان الوسواس ولا يتجاول عن الحرارة في مظان السكره وتوما أعز مثل هذا القلب ولذلك لم يرد عليه السلام كل أحد إلى فتوى القلب وإنما قال ذلك لوابصة لما كان قد عرف من حاله (القسم الثاني) تعارض العلامات الدالة على الحل والحرمة فانه قد يهبط نوع من المتاع في وقت ويصدر وقوع مثله من غير النهي فيرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح فيدل على أنه حلال ويدل نوع المتاع ونذوره من غير المنهوب على أنه حرام فيتعارض الأمران وكذلك يخبر عدل أنه حرام وآخر أنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين أو قول صبي وبالغ فان ظهر ترجيح حكم به والورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقف وسيأتي تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال (القسم الثالث) تعارض الاشهاد في الصفات التي تناط بها الاحكام مثاله أن يوصي بمال للفقيه فيعلم أن الفاضل فقه داخل فيه وان الذي ابتدأ التعلم من يوم أو شهر لا يدخل فيه وبينهما

من أطراف الشبهات الا في مطلق مجاور عن الحد (واسراف فليست تلك وجهها أشكل) والتيسر (أمر من هذه الأمور فليست تلك وجهها أشكل) أي توجه اليه ويسأله (قلنا جلد بالورع) والاحتياط (فيما يريه) أي يوقع في الريب (إلى مالا يريه) لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك (وليس كذلك حرار القلوب) أي ما يحرق القلب (وحكما كان التصور) أي ما يحكم في الصدور وفي بعض النسخ وحكما كان الصدور وكل منهما أو اورد صحيح (وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والوقائع) في كل شخص يحكم في صدره ولا كل واقعة يعتبر فيها حرارة القلب (ولكن ينبغي أن يحفظ) الشاكك (قلبه من دواعي الوسواس) وخطاها والخطرات النفسانية (حتى لا يحكم إلا بالحق) المصريح المطابق لما في نفس الامر عند الله تعالى (فلا ينطوي الا على حرارة في مظان الوسواس) وخطرات الخناس (ولا يتجاول عن الحرارة في مظان السكره وما أعز هذا القلب) في القلوب وهذا القلب أعز من الذهب في سائر المعادن وهو القلب الذي رد اليه صلى الله عليه وسلم في الحكم لما سئل عن البر والاثم فقال البر ما أطمأن اليه القلب والاثم حرار القلوب وقال الاثم ما حلك في صدرك (ولذلك لم يرد عليه) الصلاة (والسلام كل أحد إلى فتوى القلب وإنما قال ذلك) وهو قوله استفت قلبك (وابصة) رضى الله عنه (لما كان قد عرف من حاله) قلت هو وابصة بن معبد بن مالك الاسدي أبو سالم وقد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه بروي ولده سالم وعمر ووزر بن حبيش وآخرين نزل بالجيزة وخبره بالريقة قال العراقي تقدم حديث وابصة وروى الطبراني من حديث واثله أنه قال ذلك لوائله أيضاً وفيه العلا بن ثعلبة مجهول اه قلت روى ذلك من طريق أيوب بن عبد الله بن مكرز عن ابن وابصة عن أبيه وفي الباب عن النواس بن سمعان (القسم الثاني) ان تعارض العلامات الدالة على الحل والحرمة أي تكون كل من العلامتين معارضة للأخرى فاحداهما يدل على حله والاخرى على حرمته (فانه قد يهبط نوع من المتاع في وقت) من الاوقات (ويصدر وقوع مثله من غير النهي) بان يكون غريباً ليس من متاع ذلك البلد الذي هو فيه أو رخيصاً في الثمن (فيرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح) والتقوى (فيدل صلاحه) وحاله (على انه) أي المتاع الذي يبده (حلال ويدل نوع المتاع ونذوره من غير المنهوب على انه حرام فيتعارض الأمران) ولا ترجيح (وكذلك لو أخبر عدل بانه حرام وآخر مثله بانه حلال) فيتعارض الخبران ولا مرجح (أو تتعارض شهادة فاسقين) شهد أحدهما على أمر وشهد الثاني بما يعارضه (أو يتعارض) (قول صبي) غير مميز (وبالغ) ينظر في السك (فان ظهر ترجيح حكم به) وقد عقد الأصوليون لمساائل الترجيحات أبواباً فليست ينظر هناك (والورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقف) فيه (وسيأتي تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال) قريباً (القسم الثالث) تعارض الاسباب في الصفات التي بها تناط الاحكام أي تعلق (مثال ذلك ان يوصي بمال) خاص (للفقيه) خاصة (فيعلم ان الفاضل في الفقه) أي الكامل فيه (داخل فيه) ومصرف اليه (وان الذي ابتدأ التعلم) فيه (من مدة يوم أو شهر) أو أقل أو أكثر (لا يدخل) فيه (وبينهما درجات) متوسطة (لا تحصى) لكن تم (يقع الشك فيها فالفقيه بحسب الظن) والاجتهاد (والورع الاجتناب) عنه (وهذا أغض مشاركات الشبهة فان فيها صوراً يتخير المفتي فيها تحييراً لازماً) البتة (لا حيلة فيه) ولا يخرج منه (أذ يكون المتصف) له فيه (بالصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ميله إلى أحدهما وكذلك الصدقات) والجبوس (المصرف) إلى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم انه محتاج ومن له مال كثير معلوم انه غني ويتصدى بينهما مسائل غامضة

درجاة لا تحصى يقع الشك فيها فالفقيه يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا أغض مشاركات الشبهة فان فيها صوراً يتخير المفتي فيها تحييراً لازماً لا حيلة له فيه أذ يكون المتصف بصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ميله إلى أحدهما وكذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم انه محتاج ومن له مال كثير معلوم انه غني ويتصدى بينهما مسائل غامضة

من له دار أو ثمن أو ثياب أو كتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة ليست محدودة بوقت أو مكان بل بالتقريب  
 ويتعدى منه النظر في مقدار راحة الدار أو ثمن أو ثياب أو كتب أو مقدار السكنى في وسط البلد أو في روع الاكتفاء بدار أو ثمن أو ثياب أو كتب أو ثمن أو ثياب أو كتب  
 اذا كان من الصغر لا من الخرف (٧٦) وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك في احتياج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة

دقيقة (كن له دار) يسكنها (وانما) هو متاع البيت (وثياب) اللبس (وكتب) العلم الشرعي (فان) قد والحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه بل يعطى على قدر احتياجه ولا يكون وجود ما ذكر ما يتجلى من  
 الصرف اليه (والفاضل) عن الحاجة (يمنع والحاجة) المذكورة (ليست محدودة) بمحل خاص يقع به الاعتبار (وانما تدرك بالتقريب) والتمثيل (ويتعدى منه النظر في مقدار راحة الدار أو ثمن أو ثياب أو كتب أو ثمن أو ثياب أو كتب  
 واسعة أم ضيقة وهل هي عالية لبنين مشيدته أم لا (ومقدار قيمتها) هل هي عالية (ليكونها في وسط البلد) لتوفر رغبان الناس الى مثلها أم رخيصة لكونها في الأطراف فانها غالباً لا تخلو من المخاوف (و) ينظر  
 كذلك (في الاكتفاء بدار أو ثمن) أي أقل منها في السعة والبنين وكثرة المنافع (وكذلك) ينظر (في) نوع أثمان البيت برديه الاواني المستعملة يدل على قوله (اذا كان من الصغريات) أي من معادن  
 النحاس الاصفى أو الأجر (لا من الخرف وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك في احتياج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة  
 يحتاج اليه كل سنة كآلة الشتاء) في وقته من الفرس والعطاء (وما لا يحتاج اليه الا في سنين وشئ من ذلك لا حمله) يوقف عليه فيعتبر (والوجه في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم اذ قال دع ما يربك الى ما لا  
 يربك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وكل ذلك) أي بما ذكرنا (في محل الريب) والشك (فان توقف المفتي) في شئ من ذلك (فلا وجه الا للتوقف) فيه (فان أفنى المفتي بظن وتخمين) وحديث (فالورع  
 التوقف وهو اهم مواضع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الاقارب) والاهلين (وكسوة الزوجات) على مال الانسان (وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال) بصرف عليهم المتولى على ذلك (اذا  
 فيه طرفان يعلم ان أحدهما قاصر وان الآخر زائد وبينهما أمور متشابهة تختلف باختلاف الشخص (و) باختلاف (الحال والمطلع على الحاجات) كلها (هو الله تعالى وليس للبشر) أي في قوته (وقوف) أي  
 اطلاع (على حدودها فسادون الرطل المسكى في اليوم) الواحد (قاصر عن كفاية الرجل الضخم) أي الجسيم الا كول والرطل بالكسر والفتح معيار وزنه أو يكال والفقهاء اذا أطلقوا الرطل في الفروع فانما  
 يعنون الرطل البغدادي وهو تسعون مثقالاً (وما فوق ثلاثة رطل) بالرطل المذكور (زائد على الكفاية) من حاجته (وما بينهما لا يتحقق له حد) محدود (فليدع) أي ليرك (الورع) أي صاحب الورع (ما يربيه  
 الى ما لا يربيه) عملاً بالخبر (وهذا جار في كل أمر نيط) أي علق (بسبب) خاص (يعرف ذلك السبب بلفظ) ذال عليه (اذا العرب) بل (وسائر أهل اللغات) من الفرس والترك والروم وغيرهم (لم يقدروا  
 متضمنات اللغات محدود ومحدودة تنقطع أطرافها عن مقابلاتها كلفظ الستة مثلاً فانها) أي الستة (لا تتحمل مادونها) كالجسدية والاربعة والثلاثة (وما فوقها) كالسبعة والثمانية والتسعة (من الاعداد) وأصل الستة السدس فابدل وأدغم لانك تقول في التصغير سدس وعندي ستة رجال ونسوة اذا كان من  
 كل ثلاثة (و) كذا (سائر ألفاظ الحساب والتقديران فليست الالفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا ان يتطرق الشك الى أوساط في مقتضياتها تدور) تلك الاوساط  
 (بين أطراف متقابلة) كما يعرف ذلك من مارس (وتعظم الحاجة الى هذا الفن في) مسائل (الوصايا والاقواق فالوقوف على الصوفية مثلاً ما يصح) شرعاً والصوفية جماعة الصوفي وهل الصوفي منسوب الى  
 الصوفة أو الصفة أو الصنأ أو غير ذلك أقوال سبأ في ذكرها في محلها بتفصيلها (ومن الداخل تحت موجب هذا اللفظ) بفتح الجيم (هذه من الغوامض) والدقائق (وكذلك سائر الالفاظ) كالفقهاء والعلماء

من آلات الشتاء وما لا يحتاج اليه الا في سنين وشئ من ذلك لا حمله والوجه في هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم اذ قال دع ما يربك الى ما يربك وكل ذلك في محل الريب وان توقف المفتي فلا وجه الا للتوقف وان أفنى المفتي بظن وتخمين فالورع التوقف وهو اهم مواضع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الاقارب وكسوة الزوجات وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال اذ فيه طرفان يعلم ان أحدهما قاصر وان الآخر زائد وبينهما أمور متشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال والمطلع على الحاجات هو الله تعالى وليس للبشر وقوف على حدودها فسادون الرطل المسكى في اليوم قاصر عن كفاية الرجل الضخم وما فوق ثلاثة رطل زائد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق له حد فليدع الورع وما يربيه الى ما لا يربيه وهذا جار في كل حكم نيط بسبب يعرف ذلك السبب بلفظ العرب اذا العرب وسائر أهل اللغات لم يقدروا متضمنات اللغات محدود ومحدودة تنقطع أطرافها

عن مقابلاتها كلفظ الستة فانه لا يتحمل مادونها وما فوقها من الاعداد وسائر ألفاظ الحساب والتقديران فليست الالفاظ اللغوية والطلبة كذلك فلا لفظ في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتطرق الشك الى أوساط في مقتضياتها تدور بين أطراف متقابلة فتعظم الحاجة الى هذا الفن في الوصايا والاقواق فالوقوف على الصوفية مثلاً ما يصح ومن الداخل تحت موجب هذا اللفظ من الغوامض فكذلك سائر الالفاظ

ويستعمل في مقتضى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم به طريق التصرف في الألفاظ والأفعال مطبق في استعمال هذه الشبهات في صور من  
علامات متعارضة تعذب إلى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات يجب احتسابها إذا لم يحجب الحسل بدلالة تغليب على الظن أو باستصحاب  
بوجوب قوله صلى الله عليه وسلم لا يربك إلى ملا ربك ويوجب سائر الأدلة التي (٧٧) سبق ذكرها فهدم تنازلات الشبهات

والظلمة وغبرهم (ومشهور) أن شاء الله تعالى (إلى مقتضى معنى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم به  
طريق التصرف في الألفاظ والأفعال مطبق في استعمالها) على وجه الاستقصاء (فهذه استدلالات توضح  
من علامات) مختلفة (متعارضة تعذب إلى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات التي يجب احتسابها إذا  
لم يربح جانب الحسل بدلالة) معينة (تغلب على الظن أو باستصحاب) حال (بوجوب قوله صلى الله عليه وسلم  
دع ما يربك إلى ملا ربك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وبوجوب سائر الأدلة التي سبق ذكرها  
فهذه تنازلات الشبهات) أجمالاً وتقصيلاً (وبعضها أشد من بعض ولو تظاهرت شبهات شتى) من وجوه  
مختلفة وتواردت (على شيء واحد لكان الأمر أعظم) وأشد (مثل أن يأخذ طعاماً غريباً) فهذه  
شبهة (عوضاً من عيب باعة من تجار) فهذه شبهة ثانية (بعد النداء) أي الأذان بعد الزوال (يوم الجمعة)  
فهذه شبهة ثالثة (والبائع قد خالط ماله حرام وليس هو) أي ذلك المال الذي خالطه (أكثر ماله ولكنه  
صار مشتملاً به) فهذه شبهة رابعة (وإنما قيد بما ذكرناه إذا تحقق حرمه ماله فانه يكون حراماً لا شبهة وكلامنا  
في الشبهات) فقد يؤدي ترادف الشبهات إلى أن يشتد الأمر في اقتحامه (أي الدخول فيه وفي بعض النسخ  
في اقتحامها والضمير يعود إلى الشبهات) فهذه مراتب عرفنا طرق الوقوف عليها (وفي نسخة طريق الوقوف  
عليها) وليس في قوة البشر حصرها) وضبطها (فما اتضح من هذا الشرح أخذ به) وعمل به (وما التمس)  
واختلط ولم يتبين أمره (فليجنب فان الائم حراز القلوب) يحز في الصدر ويحك فيه (وحيث قضينا) في  
التحرر الذي أسأفناه (ياستغناء القلب) وهو الذي دل عليه حديث استفت قلبك (أردنا به ما أباح  
المفتي) بقتواه (أما حيث حرم فيجب الامتناع ثم) إذا علمت ذلك فاعلم انه (لا يعول على كل قلب قرب  
موسوس ينفر عن كل شيء ورث شره) حريص (متساهل) مسترسل (يطمن إلى كل شيء) ولفظ القوت  
فالخلال ما تبين وظهر وكنت فيه على يقين وأطمأن قلب المؤمن به والحرام ضده فهو أيضاً ما تبين وانكشف  
وكنت على يقين ونفر قلب المؤمن منه واشتهر وقد يطمئن بعض القلوب إلى شيء قليلة ورعها وقد ينفر بعض  
القلوب من شيء لقصور عليها (ولا اعتبار بهذين القلبين) ولفظ القوت وليس يقع بهذين القلبين اعتبار  
(وإنما الاعتبار بقلب) المعيار الذي جعل كالحك تحتبر به معادن الملكوت وهو قلب (الموقن) العالم  
(المراقب) الدقائق الأحوال فهو الحكم الذي يتمن به خطايا) حقائق (الأمور) من عالم الملكوت (وما  
أعز هذا القلب في القلوب) فهو كالذهب في سائر المعادن وهو الذي ردا له صلى الله عليه وسلم الاستغناء  
(فمن لم يثق بقلب نفسه فليأتمس النور من قلب) آخر يكون (بهذه الصفة وليعرض عليه واقعة) ومن  
قصر عنه فليستعز بعلم غيره فما أخطأ حقيقته وراء ذلك فهو مغرور الخاطئ (وقيل في الزبور) وهو أحد  
الكتب الأربعة المنزلة وكان نزوله بعد التوراة على سيدنا داود عليه السلام ولفظ القوت وروينا عن  
وهب بن منبه البجلي فيما نقل من الزبور (أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل لبني إسرائيل أني  
لا أنظر إلى صلاتكم ولا إلى صيامكم ولكن أنظر إلى من شك في شيء فتركه لأجلي ذلك الذي أؤيده بنصري  
وأباهي به ملائكتي) أخرجه أبو نعيم في الحلية نحوه  
\*(الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومظاهرها)\*  
أي مظهر كل من السؤال والاهمال (اعلم أن كل من قدم إليك طعاماً أو هدية أو أردت أن تشتري منه أو  
تتهب) أي تقبل منه الهبة (فليس لك أن تغش عنه وتساءل وتقول هذا مما لا أتحقق حله) أي لا يثبت

و بعضها أشد من بعض ولو  
تظاهرت شبهات شتى على  
شي واحد كان الأمر  
أعظم مثل أن يأخذ طعاماً  
مختلفاً فيه عوضاً عن عيب  
بأيه من تجار بعد النداء  
يوم الجمعة والبائع قد خالط  
ماله حرام وليس هو أكثر  
ماله ولكنه صار مشتملاً به  
فقد يؤدي ترادف الشبهات  
إلى أن يشتد الأمر في  
اقتحامها فهذه مراتب  
عرفنا طريق الوقوف  
عليها وليس في قوة البشر  
حصرها فما اتضح من هذا  
الشرح أخذ به وما التمس  
فليجنب فان الائم حراز  
القلب وحيث قضينا باستغناء  
القلب أردنا به حيث أباح  
المفتي أما حيث حرمه فيجب  
الامتناع ثم لا يعول على كل  
قلب قرب موسوس ينفر  
عن كل شيء ورث شره  
متساهل يطمئن إلى كل شيء  
ولا اعتبار بهذين القلبين  
وإنما الاعتبار بقلب العالم  
الموفق المراقب الدقائق  
الأحوال وهو الحكم الذي  
يتمن به خطايا الأمور وما أعز  
هذا القلب في القلوب فمن  
لم يثق بقلب نفسه فليأتمس  
النور من قلب بهذه الصفة  
وليعرض عليه واقعة وجاء

في الزبور أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل لبني إسرائيل أني لا أنظر إلى صلاتكم ولا صيامكم ولكن أنظر إلى من شك في شيء فتركه  
لأجلي فذلك الذي أنظر إليه وأؤيده بنصري وأباهي به ملائكتي \*(الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومظاهرها)\*  
اعلم أن كل من قدم إليك طعاماً أو هدية أو أردت أن تشتري منه أو تتهب فليس لك أن تغش عنه وتساءل وتقول هذا مما لا أتحقق حله



أوريتعلق بصاحب المال  
المشار الأول أحوال المالك  
وله بالإضافة إلى معرفتك  
ثلاثة أحوال إما أن يكون  
مجهولاً أو مشكوكاً فيه أو  
معولاً بنوع ظن يستدل  
دلالة (الحالة الأولى) أن  
يكون مجهولاً والمجهول هو  
الذي ليس معه قرينة تدل  
على فساده وظلمه كزنى  
الاجناد ولا ما يدل على  
صلاحه كشباب أهل  
التصوف والتجارة والعلم  
وغيرها من العلامات فإذا  
دخلت قرية لا تعرف  
فرايت رجلاً لا تعرف من  
حاله شيئاً ولا عليه علامة  
تنسبه إلى أهل صلاح أو  
أهل فساد فهو مجهول وإذا  
دخلت بلدة غريباً ودخلت  
سوقاً ووجدت رجلاً خبازاً  
أو قصاباً أو غيره ولا علامة  
تدل على كونه مريضاً أو  
خائناً ولا ما يدل على نفيه فهو  
مجهول ولا يدري حاله ولا  
نعول أنه مشكوك فيه لأن  
<sup>١٠</sup> عبارة عن اعتد  
متقابلين لهما سببان  
متقابلان وأكثر الفقهاء  
لا يدركون الفرق بين  
مالا يدري وبين ما يشك فيه  
وقد عرفت مما سبق أن  
ع ترك مالا يدري قال

هندي ذلك (فلا أخذه بل أقش عنه) وأبحث (وليس لك أيضاً أن تترك البحث) والسؤال (فتأخذ  
كل مالاتيقن تحريمه) أي تعلم تحريمه يقيناً (بل السؤال واجب مرة وحرام أخرى ومندوب البقرة  
ومكره أخرى) على اختلاف الأحوال (فلا بد من تفصيله) ورفع الاشكال عنه (والقول الثاني في  
هو ان مظنة السؤال مواقع الريبة) أي المواضع التي تقع فيها الريبة (ومتشا إلى ريبته ومشارها) لا يتناول  
(إما أمر يتعلق بالمال أو يتعلق بصاحب المال المشار الأول أحوال المالك وله بالإضافة إلى معرفتك ثلاثة  
وال إمامان يكون مجهولاً أو مشكوكاً فيه أو ) لا يكون مجهولاً بل (معولاً) لكن (بنوع ظن يستدل  
إلى دلالة) معينة (الحالة الأولى أن يكون مجهولاً والمجهول هو الذي ليس معه قرينة خاصة تدل على  
فساده وظلمه كزنى الاجناد) من الأثر والاكرد من تطويل الشوارب والثياب (ولا ما يدل على صلاحه  
كشباب أهل التصوف) من مدرعة وصوف أو مرقعة وتقصير الملابس (و) كشباب أهل (التجارة) من  
عمامة مدودة وغيرها (و) كشباب أهل (العلم) من فرجسية وطيلسان وعمامة كبيرة (وغير ذلك  
من العلامات) المختصة بكل واحد منهم (فإذا دخلت قرية لا تعرفها) أي لم يسبق لك الدخول فيها ولا  
تعرف أهلها في معاملاتهم (فرايت رجلاً لا تعرف من حاله شيئاً) أهو من أهل الصلاح أو من أهل الفساد  
(ولا عليه علامة تنسبه) بها (إلى أهل الصلاح أو أهل الفساد فهو) إذا (مجهول) وإذا كنت غير يافداً دخلت  
بلدة فدخلت سوقها فوجدت رجلاً خبازاً (بييع في الخبز أو قصاباً) يبيع اللحم (أو غيره) من أهل  
البضائع (ولا علامة) هناك (تدل على كونه مريضاً) أي يحمل الريب (أو خائناً ولا ما يدل على نفيه) أي نفى  
الريب والخيانة (فهذا المجهول لا يدري حاله فلا تقول انه مشكوك فيه لان الشك عبارة عن اعتقادين  
متقابلين لهما سببان متقابلان) كما تقدم ذلك (وأكثر الفقهاء لا يدركون الفرق بين مالا يدري) حاله  
(وبين ما يشك فيه) والصحيح ان بينهما فرقاً كما عرفت (وقد عرفت فيما سبق ان الورع ترك مالا يدري) لا ترك  
ما يجهر (قال يوسف بن اسباط) الشيباني وثقه يحيى بن معين ولفظ القوت وقد حكى عن يوسف بن اسباط  
وحذيفة المرعشي وغيرهما من عباد أهل الشام ان قائلهم يقول (منذ ثلاثين سنة ما حاك) وفي نسخة  
ماحك (في قاي شيء الا تركته وتكلم جماعة في أشد الاعمال فقالوا هو الورع) ولفظ القوت وكان قد  
اجتمع جماعة من العلماء يتذكرون أي الأعمال أشد فقال بعضهم الجهاد وقال بعضهم الصيام والصلاة  
وقال آخرون مخالفة الهوى ثم أجبعوا على الورع (فقال لهم حسان بن أبي سنان) البصري أحد  
العباد الورعين قال البخاري كان من عباد أهل البصرة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا سلام بن أبي  
مطيطع قال قال حسان لولا المساكين ما تجرت وقد ترجمه أبو نعيم في الحلية (ما شئ عندى أسهل  
من الورع) قبل وكيف قال (إذا حاك في صدرك شيء تركته) ولفظ القوت إذا شككت في شيء أو حكت  
في صدرك تركته وهذا القول عنه قد أخرجه البخاري في كتاب البيوع معلقاً ولفظه وقال حسان  
بن أبي سنان ما رأيت شيئاً أهون من الورع دع ما يربيك الى مالا يربيك (فهذا شرط الورع) وفي  
الثوث قدر ويناعن عمر رضي الله عنه قال أفضل الأعمال والذي يفقر به وجوهنا عند الله عز وجل  
هو الورع فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ولعمري ان اليقين اذا وجد والزهد  
اذا حصل سهل الورع والاخلاص وهو عمدة الأعمال (وانما ند كر الآ ن حكم الظاهر فنقول حكم  
هذه الحالة ان المجهول ان قدم اليك طعاماً أو حل اليك هدية أو أردت ان تشتري من دكانه شيئاً فلا  
يلزمك السؤال) عنه (بل يده) المتصرف فيه (وكونه مسلماً لدلائل كافيتين في الهجوم على أخذه) من

ثلاثين سنة ما حال في قلبي شيء إلا تركته وتكلم جماعة في أشق الأعمال فقالوا هو الورع فقال لهم حسان بن أبي سنان ما شئ عندي غير أسهل من الورع وإذا حال في صدري شيء تركته فهذا شرط الورع وانما ندكر الآن حكم الظاهر فنقول حكم هذه الحالة ان الجهول ان قدم اليك طعاما أو حل اليك هدية أو أردت أن تشتري من دكانه شيئا فلا يلزمك السؤال بل بيده وكونه مسلما دلائل ان كافتة في الهجوم على أخذه

وليس يلزم أن يقول الفساد والظلم غالب على الناس بهذه وسوء ظن هذا المسلم (٧٩) يستحق بعض الظن اثم وهذا المسلم

يستحق باسلامه طلبة ان  
لا يسي الظن به فان اصاب  
الظن به في عينه لا يترك رأيت  
فساد من غيره فقد حثت  
عليه وأثبت به في الحال  
تقدم من غير شك ولو أخذت  
المالك لكان كونه حراما  
مشكوكا فيه ويدل عليه  
اننا علم ان الصحابة رضي الله  
عنهم في غزواتهم وأسفارهم  
كانوا يترجون في القرى ولا  
يردون القرى ويدخلون  
البلاد ولا يترجون من  
الاسواق وكان الحرام أيضا  
موجودا في زمانهم وما نقل  
عنهم سؤال الاعن زينة  
كان صلى الله عليه وسلم  
لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه  
بل سأل في أول قدومه الى  
المدينة عما يحتمل اليه  
أصدقة أم هديّة لان قرية  
الحال تدل وهو دخول  
المهاجرين المدينة وهم  
فقراء غلب على الظن أن  
ما يحتمل اليهم بطريق  
الصدقة ثم اسلام المعطى  
ويده لا يدلان على انه ليس  
بصدقة وكان يدعى الى  
الضيافات فيجيب ولا يسأل  
أصدقة أم لا اذ العادة ما حرت  
بالصدق بالضيافة ولذلك  
دعته أم سليم ودعاه الخياط  
كفاي الحديث الذي رواه  
أنس ابن مالك رضي الله  
عنه وقدم اليه طعاما فيه  
قرع ودعاه الرجل الفارسي  
فقال عليه السلام أنا وعائشة

غير نكير (وليس يلزم ان يقول الفساد والظلم غالب على الناس) بهذا امهم (فهذا وسوءه) سيطانية  
(وسوء ظن هذا المسلم بعينه وان بعض الظن اثم) وبالله على صلحيه (وهذا الرجل المسلم يستحق باسلامه  
عليه ان لا يسي الظن به) فانك قد ثبتت عنه (فان أسأت الظن به في عينه لا يترك رأيت فساد من غيره  
فقد حثت عليه) بسوء ظنك (وأثبت به في الحال تقدما من غير شك ولو أخذت المال لكان كونه حراما  
مشكوكا فيه) لان كلام من الاعتقادين له ما سيبان متقابلان (ويدل عليه اننا علم ان الصحابة رضي الله  
عنهم في) أيام (غزواتهم) على الكفار (و) سائر (أسفارهم) وتحركاتهم (كانوا يترجون في القرى)  
بالضم جمع قرية (ولا يردون القرى) بالكسر الضيافة (ويترجون البلاد ولا يترجون من الاسواق)  
التي فيها (وكان الحرام أيضا موجودا في زمانهم) بالكثرة (وما نقل عنهم سؤال) ولا بحث (الاعن زينة)  
ونهمه (اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه) في كل احبائه (بل سأل في أول قدومه  
الى المدينة) مهاجرا (عما يحتمل اليه أصدقة أم هدية) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد  
من حديث سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقة أم  
هدية الحديث وتقدم في الباب قبله حديث أبي هريرة اه قلت يشي الى ما رواه البخاري عن أبي هريرة برفعه  
كان اذا أتى بشئ اشتبه عليه أصدقة أم هبة سأل عنه وأما حديث سلمان فأخرج به أبو نعيم في الحلية من  
طريق عبد الله بن عبد القدوس الرازي حدثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال حدثني  
سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل صبي ٧ فساق الحديث بطوله وفيه جعلت شيئا من تمر فأتيته في  
الجرفوضته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال لا يحبه كذا ولم يجديده ثم جعلت شيئا من تمر فجئت مرة  
أخرى فوضته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية فأكل وأكل القوم وساق بقية الحديث ورواه الثوري  
عن عبيد المكتب مختصرا ورواه مسلم بن الصلت العبدى عن أبي الطفيل مطولا وفيه انه قدم عليه المدينة  
وساق القصة بتمامها ورواه محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن  
سلمان ورواه داود بن أبي هند عن سمالك عن سلامة الجعلى عن سلمان بطوله ورواه اسباط عن موسى  
ابن سعيد الرايسى عن أبي معاذ عن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن سلمان بطوله ورواه اسباط عن أبي  
اسحق السبيعي عن أبي قرّة الكندي عن سلمان (لان قرية الحال وهو دخول المهاجرين) الاولين (الى  
المدينة) المشرقة (وهم فقراء) لكونهم خرجوا بأنفسهم متجردين عن املاكهم فار بن يديهم (يغلب  
على الظن ان ما يحتمل اليهم) من الطعام (يحتمل بطريق الصدقة) لا غيره (ثم اسلام المعطى ويده)  
المتصرف فيه (لا يدل على انه ليس بصدقة وكان) صلى الله عليه وسلم (يدعى الى الضيافات فيجيب) اليها  
(ولا يسأل أصدقة أم لا) قال العراقي هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي مسعود  
الانصاري في صنع أبي شعيب طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه خامس خمسة اه (لان العادة  
ما حرت بالصدق بالضيافة وكذلك دعته أم سليم) بالتصغير ابنة ملحان بن خالد الانصاري والد أنس بن مالك  
يقال اسمها هلة أو رميلة أو رميشة وهى العميصاء أو الرميضاء اشتهرت بكينيتها وكانت من الصحابات  
الفاضلات ماتت في خلافة عثمان وقصة دعوتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس (ودعاه الخياط  
الذي رواه أنس بن مالك) رضى الله عنه (وقدم اليه طعاما فيه قرع) وهو الدباء وهو متفق عليه من حديثه  
ان خياط دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم اليه طعاما فيه قرع وأخرجه الترمذى في الشمائل  
والخياط المذكور لا يعرف اسمه لكن في رواية انه كان من مواله صلى الله عليه وسلم وفيه ان أنسا قال  
لقد رأيت يتبع الدباء من حوالى القصعة وفيه ان كسب الخياط ليس بدعى عوانه يسن محبة الدباء لمحبة صلى  
الله عليه وسلم وكذا كل شئ كان يحبه صلى الله عليه وسلم ذكره النووى (ودعاه الرجل الفارسي فقال)  
صلى الله عليه وسلم (أنا وعائشة فقال لائم أجابه بعده فذهب هو وعائشة) رضى الله عنها (يتساوقان)

فقال لا فقال فلا ثم أجابه بعده فذهب هو وعائشة يتساوقان

فقرَّب اليها أهله ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك وقال أبو بكر رضي الله عنه بعد من كتب لمنازلة من أمره وقال عمر رضي الله عنه الذي  
سقام من لبن ابل الصدقة اذ رابه وكان أعجبه طعمه ولم يكن على ما كان يألفه كل من هذه أسباب الرية فكل من وجد ضيافة عند رجل مجهول لم يكن  
مجهول لم يكن غاصبا بل طيب من غير تفتيش بل لورأي في داره فجعلوا لا كثيرا فليس له أن يقول الحلال عز بز وهذا كثير في أمن يجمع هذا من  
الحلال بل هذا الشخص بعينه (٨٠) يحتمل أن يكون ورث مالا أو اكتسبه فهو بعينه يستحق احسان الظن به وأز يدعى هذا أو أقول

أي يتسابقان في المشي (فقدم اليهما أهله) هي بالكسر الودك المذاب ورأه مسلم من حديث أنس وفيه  
انه يندب اجابة الدعوة وان قل الطعام أو كان المدعو شريفا والداعي دونه وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من عظيم  
التواضع والتلطاف والرفق باصاغر أصحابه وتعاهدهم بالحي على منازلهم (ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك) أصدقة أم لا (وسأل أبو بكر) رضي الله عنه (بعينه) الذي كلف يتولى حاجته (من كتب  
كسبه لمنازلة من أمره شئ) وقد تقدم (وسأل عمر) رضي الله عنه (الذي سقام) الذي (من ابل  
الصدقة اذ رابه فانه أعجبه طعمه ولم يكن على ما كان يألفه كل ليلة) وتفهيم ذلك أيضا وكل منهما متقي  
واستفرغ جوفه مما شرب (وهذه أسباب الرية فكل من وجد ضيافة عند رجل مجهول لم يكن غاصبا  
باجابته من غير تفتيش) وبحث بل يندب ولا يطالب بالبحث عنه (بل لورأي في داره فجعلوا) من أثاث  
وفرش وأمتعة (ومالا كثيرا فليس له أن يقول الحلال عز بز) قليل (وهذا) الذي أراه (كثير في أمن  
يجمع هذا من الحلال بل هذا الشخص بعينه اذا احتمل ان يكون ورث مالا) من مورثه بطريق الشرع  
(أو اكتسبه) من وجه طيب (فهو بعينه يستحق احسان الظن به) ولا يقول انه حرام (وأز يدعى هذا  
وأقول ليس له ان يسأله بل ان كان تورع ولا يدخل جوفه الاما يدري من أين هو فهو حسن) لا بأس به  
(فليناطف في الترك وان كان لا بد له من أكله فليأكل كل بغير سؤال) ولا بحث (اذا السؤال اذاء) له (وهتك  
ستر) عنه (وايحاش) له (وهو حرام بلا شك) اذ قد ورد الوعيد فيمن آذى أخاه وفيمن هتك ستره (فان  
قلت لعله لا يتأذى) بذلك السؤال (فاقول لعله يتأذى وأنت تسأل حذرا من لعل فان قنعت بلعل ففعل  
ماله حلال وليس الاثم المحذور) منه (فيا اذاء مسلم) قولاً أو فعلاً (باقول من الاثم في أكل شبهة أو حرام  
أو الغالب على الناس الاستبحاش) أي حصول الوحشة (بالتفتيش) والبحث الدقيق (ولا يجوز له ان  
يسأل من غيره من حيث يدري هو به لان الاذاع في ذلك أكثر وان سأل من حيث لا يدري هو ففيه اساءة  
ظن وهتك ستر وفيه) أيضا (تجسس) وهو تتبع الاخبار والتفحص عن بواطن الامور (وفيه تشبث  
بالغيبه) أي تحسين وتزين لها (وان لم يكن صريحا وكل ذلك منهي عنه في آية واحدة قال تعالى  
اجتنبوا كثيرون من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا) فأمر بالاجتناب عن  
سوء الظن بالمسلم وجعله انما مبالغة ونهي عن التجسس والاعتتاب (وكم من زاهد جاهل بوحش  
القلوب) أي يثير الوحشة والنفرة في القلوب (في التفتيش) والتفسير (و يتكلم بالكلام الحسن)  
المؤذى (وانما يحسن الشيطان ذلك عنده) وزينه (طلب الشهرة) بين الناس (باكل الحلال ولو كان  
باعثه محض الدين لكان خوفه على قلب مسلم ان يتأذى) ويستوحش (أشد من خوفه على بطنه ان  
يدخله ما لا يدري وهو غير مؤاخذ بما لا يدريه اذالم يكن هناك علامة توجب الاجتناب) وأما الاذاء  
والتجسس والاعتتاب فانه مؤاخذ بكل من ذلك (فليعلم ان طريق الورع الترك دور التجسس واذالم  
يكن بد من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن وهذا هو المألوف المعروف (من) أحوال (الصحابة)  
رضي الله عنهم كما يعرف من سيرهم (ومن زاد عليهم في الورع فهو ضال) عن الرشد مبتدع وليس  
بمتبع (سنهم) فلن يبلغ أحدهم أحدهم ولا نصيفه ولو أنفق ما في الارض جميعا كجاء ذلك في الخبر

ليس له أن يسأله بل ان كان  
تورع فلا يدخل جوفه  
الاما يدري من أين هو فهو  
حسن فليناطف في الترك  
وان كان لا بد له من أكله  
فليأكل كل بغير سؤال اذ  
السؤال اذاء وهتك ستر  
وايحاش وهو حرام بلا شك  
فان قلت لعله لا يتأذى فاقول  
لعله يتأذى فانت تسأل  
حذرا من لعل فان قنعت  
بلعل ففعل ماله حلال وليس  
الاثم المحذور في اذاء مسلم  
باقول من الاثم في أكل  
الشبهة والحرام والغالب  
على الناس الاستبحاش  
بالتفتيش ولا يجوز له أن  
يسأل من غيره من حيث  
يدري هو به لان الاذاع في  
ذلك أكثر وان سأل من  
حيث لا يدري هو ففيه  
اساءة ظن وهتك ستر وفيه  
تجسس وفيه تشبث بالغيبه  
وان لم يكن ذلك صريحا وكل  
ذلك منهي عنه في آية  
واحدة قال الله تعالى  
اجتنبوا كثيرون من الظن  
ان بعض الظن اثم ولا  
تجسسوا ولا يغتب بعضكم  
بعضا وكم زاهد جاهل  
بوحش القلوب في التفتيش

ويتكلم بالكلام الحسن المؤذى وانما يحسن الشيطان ذلك عنده طلبا للشهرة بأكل الحلال ولو كان باعته محض الدين لكان  
خوفه على قلب مسلم ان يتأذى أشد من خوفه على بطنه أن يدخله ما لا يدري وهو غير مؤاخذ بما لا يدري اذلم يكن ثم علامة توجب الاجتناب  
فليعلم ان طريق الورع الترك دور التجسس واذالم يكن بد من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن وهذا هو المألوف من الصحابة رضي الله  
عنهم ومن زاد عليهم في الورع فهو ضال مبتدع وليس بمتبع فلن يبلغ أحدهم أحدهم ولا نصيفه ولو أنفق ما في الارض جميعا



كعب وقد كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام من ربه فقبل الأصدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدي وسلم صلى الله عليه وسلم في كان التصديق مجهولاً عنده ولم يمنع (الحالة الثانية) أن يكون مشكوكاً فيه بسبب دلالة أورثان به فلا بد من صور الرتبة ثم حكمها بما أصدره الرتبة فهو أن تدله على تحرير ما فيه دلالة أمان خلقه أو من ربه وثباته الحسن عمله وقوله (٨١) أما الخلقة فيكون على خلقة الأثران

والبرادي والمعروفين بالظلم وقطع الطريق وإن يكون طويلاً الشارب وأن يكون الشعر مفرقاً على رأسه على دأب أهل الفساد وأما الثياب فالقبيصة والقلنسوة ورزى أهل الظلم والفساد من الاجتناد وغيرهم وأما الفعل والقول فهو أن يشاهد منه الأقدام على ما لا يحل فان ذلك يدل على انه يتساهل أيضاً في المال ويأخذ ما لا يحل فهذه مواضع الرتبة فإذا أراد أن يشترى من مثل هذا شيئاً أو يأخذ منه هدية أو يجيبه الى ضيافة وهو غريب مجهول عنده لم يظهر له منه الا هذه العلامات فيحتمل ان يقال البندل على الملك وهذه الدلالات ضعيفة فالأقدام جائز والترك من الورع ويحتمل ان يقال ان البندل دالة ضعيفة وقد قابلها مثل هذه الدلالة فأورثت في الجملة (رتبة الهجوم غير جائز) في هذه الصورة (وهو الذي نختاره ونفتي به) نظراً (لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وظاهره أمر وان كان يحتمل الاستحباب) دون الوجوب (ولقوله صلى الله عليه وسلم الاثم حراز القلوب) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وهذا وقع في القلب) وحزاة (لا ينكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل) سلمان عن التمس الذي جاء به البسه (أصدقة) هو (أوهديه) فلم يأكل أولاً وكل ثانياً كما تقدم (وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه) الذي كان يتولى خواجه عن الطعام الذي أطعمه (وسأل عمر رضي الله عنه ساقية الدين) من ابن سقاه (وكل ذلك كان في موضع الرتبة) والشك (وجهه على الورع وان كان يمكنه ولكن لا يحتمل عليه الأقياس حكمي والقياس ليس يشهد بتحليل هذا فان دلالة البدو الاسلام عارضتهما هذه الدلالات فإذا تقابلت مع بعضهما (فلاستحلال لمستند له وانما لا يترك حكم البدو الاستحباب بشك لا يستند الى علامة) فاما اذا استند الى علامة ترك حكم اليد (كما اذا وجدنا الماء) في فلاة (متغيراً واحتمل ان يكون)

والمد بالضم مكال معروف والنصف كما ير لعمري النصف بالنكسر (وقد كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام من ربه) وهي الشاة التي تصدق بها عليها من ربه هي مولاة عائشة رضي الله عنها صاحب خيلها عاشت الى زمن يزيد بن معاوية (فقبل انما) أي الشاة (صدقة فقال هي لها صدقة ولنا هدي ولم يسأل عن التصديق عليها) فكان التصديق (مما علمها) (مجهولاً عنده) صلى الله عليه وسلم (ولم يمنع) (والحدوث المذكور في البخاري) وسلم من حديث أنس (الحالة الثانية) ان يكون مشكوكاً فيه بسبب دلالة أورثان به فلا بد من صور الرتبة ثم حكمها بما أصدره الرتبة فهو أن تدله على تحرير ما فيه دلالة أمان خلقه أو من ربه وثباته الحسن عمله وقوله (٨١) أما الخلقة فيكون على خلقة الأثران (من الطيور) (و) على خلقة (البوادي) وهم جماعة العرب (و) على خلقة (المعروفين بالظلم) والحدوثية (وقطع الطريق) ونهب الاموال (وان يكون طويلاً الشارب) وهو الشعر النات على الشفة العليا وطوله من هيشم من ذكر يقصدون بذلك الارهاب وهو خلاف السنة وفي ارجاء السبال خلاف من في كتاب اسرار الطهارة (وان يكون طويلاً الشعر) أي شعر الرأس (مفرقاً على رأسه) بمنع وبسرة (على دأب أهل الفساد) وكان ذلك شائعاً في زمان المصنف (وأما الثياب فيك القبيصة) مفتوح مدود عربي والجمع أقبية اسم لنوع من الثياب (والقلنسوة) فعنوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع القلانس (ورزى أهل الفساد والظلم من الاجناد وغيرهم) وهذا الذي ذكره من هيئاتهم وملابسهم فاعتباراً كان موجوداً في زمنه وأما بعده فقد تغيرت أحوالهم في الهيثان والملابس على طرق شتى والاعتبار برزى كل زمان (وأما الفعل والقول فهو ان يشاهد منه الأقدام) والجراة (على ما لا يحل) فعلة أو قوله (فذلك يدل على انه يتساهل أيضاً) تناول (المال) ويأخذ ما لا يحل له أخذ منه (فهذه مواضع الرتبة) بلا شك (فإذا أراد ان يشترى من مثل هذا شيئاً أو يأخذ منه هدية أو يجيبه في ضيافة وهو غريب مجهول عنده ولم تظهر منه الا هذه العلامات) الدالة على فساد حاله (فيحتمل ان يقال اليد) الواضحة (تدل على الملك) الاصل (وهذه الدلالات) والعلامات (ضعيفة) لاقوة لها بالاضافة الى قوة الملك (فالأقدام جائز والترك من الورع ويحتمل ان يقال ان اليد دالة ضعيفة وقد قابلها مثل هذه الدلالة فأورثت) في الجملة (رتبة الهجوم غير جائز) في هذه الصورة (وهو الذي نختاره ونفتي به) نظراً (لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وظاهره أمر وان كان يحتمل الاستحباب) دون الوجوب (ولقوله صلى الله عليه وسلم الاثم حراز القلوب) تقدم في الباب قبله وفي كتاب العلم (وهذا وقع في القلب) وحزاة (لا ينكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل) سلمان عن التمس الذي جاء به البسه (أصدقة) هو (أوهديه) فلم يأكل أولاً وكل ثانياً كما تقدم (وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه) الذي كان يتولى خواجه عن الطعام الذي أطعمه (وسأل عمر رضي الله عنه ساقية الدين) من ابن سقاه (وكل ذلك كان في موضع الرتبة) والشك (وجهه على الورع وان كان يمكنه ولكن لا يحتمل عليه الأقياس حكمي والقياس ليس يشهد بتحليل هذا فان دلالة البدو الاسلام عارضتهما هذه الدلالات فإذا تقابلت مع بعضهما (فلاستحلال لمستند له وانما لا يترك حكم البدو الاستحباب بشك لا يستند الى علامة) فاما اذا استند الى علامة ترك حكم اليد (كما اذا وجدنا الماء) في فلاة (متغيراً واحتمل ان يكون)

(١١ - (تحاف السادة المتقين) - سادس) الاثم حراز القلوب وهذا وقع في القلب لا ينكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصدقه هو أوهديه وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر رضي الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرتبة ووجهه على الورع وان كان يمكنه ولكن لا يحتمل عليه الأقياس حكمي والقياس ليس يشهد بتحليل هذا فان دلالة البدو الاسلام عارضتهما هذه الدلالات فأورثت رتبة فإذا تقابلت فلاستحلال لمستند له وانما لا يترك حكم البدو الاستحباب بشك لا يستند الى علامة كما اذا وجدنا الماء متغيراً واحتمل ان يكون

بطول المكث فان رأينا عليه ما يثبت فيه ثم جعل التغيير تركنا الاستصحاب وهذا قريب منه ولكن هذه الدلائل متفاوتة فان طول الشواهد وليس القياس وهيئة الاجزاء يدل على الظلم بالمال أما القول والفعل المجتاهان للشرع ان نعلق انظم المال فهو انما يدل على ظاهر كماله يأم بأمر بالغصب والظلم أو يعقد عقد الرابا فاما اذا رآه قد شتم غيره في غصبه أو أتبع نظره امرأته ثم تبين هذه الدلالة ضعيفة فكم من انسان يخرج في طلب المال ولا يكتب (٨٢) الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عند هيجان الغضب والشهوة فلهذا لا يمكن ان

تغيره (بطول المكث) بتثبيت ميمه مع اسكان كافه (أو بحجاسة) لاقفه (فان رأينا عليه ما يثبت فيه ثم جعل التغيير وبغيره تركنا الاستصحاب) لقوة الاحتمال الثاني لكونه حديث غيبب المشاهدة (وهذا الذي نحن فيه قريب منه ولكن بين هذه الدلائل تفاوت) ظاهر (فان طول الشارب) وليس (القبض وهيئة الاجساد) من الاموال والا كذا كل ذلك (يدل على الظلم بالمال أما القول والفعل المجتاهان للشرع ان نعلق انظم المال فهو أيضا دليل ظاهر كماله يأم بأمر) آخر (بالغصب) من آخر (والظلم أو يعقد عقد الرابا) فكل ذلك حرام (فاما اذا رآه شتم غيره في) حاله (غصبه) بكلام ومع (أو) رآه قد (أتبع نظره امرأته ثم تبين) وهي أجنبية (فهذه الدلالة ضعيفة فكم من انسان يخرج في طلب المال) أي يقع في الحرج بسببه (ولا يكتب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عند هيجان الغضب) كذا عند هيجان (الشهوة) لثوران الدم في الاوّل والمتى في الثاني (فلنفوس في هذا تفاوت) لان بعضها أشد من بعض (ولا يمكن ان يضبط هذا مجرد) محدود فليست في مثل ذلك قلبه (فان اثناء الاقدام أقدم عليه) وأقول ان هذا اذا رآه من مجهول فله حكم وان رآه من عرفه بالورع (والاحتياط في) أمور (الطهارة والصلاة وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت الدلائل بالاضافة الى المال تساقطتا) كما هي القاعدة المقررة (وعاد الرجل كالمجهول) حاله (اذ ليست احدي الدلائل تناسب المال على الخصوص فكم من متعرج في المال لا يتعرج في غيره وكم من محسن للصلاة والوضوء والقراءة وما كل من حيث يجد فالحكم في هذه المواقع ما يميل اليه القلب فان هذا أمر بين العبد وبين الله فلا يبعد ان ينأط بسبب خفي لا اطلاع عليه الا هو ورب الارباب وهو حكم خزاة القلب ثم ليتنبه لدقيقة أخرى وهو ان هذه الدلالة ينبغي أن تكون بحيث تدل على ان أكثر ماله حرام بان يكون جنديا أو عامل سلطان أو نائحة أو مغنية فان دل على ان في ماله حراما قليلا لم يكن السؤال واجبا بل كان السؤال من الورع (الحالة الثالثة) أن تكون الحالة

يضبط هذا مجرد فليست في العبد في مثل ذلك قلبه وأقول ان هذا ان رآه من مجهول فله حكم وان رآه من عرفه بالورع في الطهارة والصلاة وقراءة القرآن فله آخر اذا تعارضت الدلائل بالاضافة الى المال وتساقطتا وعاد الرجل كالمجهول اذ ليست احدي الدلائل تناسب المال على الخصوص فكم من متعرج في المال لا يتعرج في غيره وكم من محسن للصلاة والوضوء والقراءة وما كل من حيث يجد فالحكم في هذه المواقع ما يميل اليه القلب فان هذا أمر بين العبد وبين الله فلا يبعد ان ينأط بسبب خفي لا اطلاع عليه الا هو ورب الارباب وهو حكم خزاة القلب ثم ليتنبه لدقيقة أخرى وهو ان هذه الدلالة ينبغي أن تكون بحيث تدل على ان أكثر ماله حرام بان يكون جنديا أو عامل سلطان أو نائحة أو مغنية فان دل على ان في ماله حراما قليلا لم يكن السؤال واجبا بل كان السؤال من الورع (الحالة الثالثة) أن تكون الحالة

ثم قد لعلمه واحتاط لنفسه فقد كفاك مؤنة البحث وأسقط عنك طلب الاجتهاد لانه قد ناب عنك فيه وقام لك به فلذلك جاءت الاحاديث على هذا المعنى ثم ساق أربعة أحاديث ثم قال فلذلك كان المتقدمون يستحبون أكل طعام الصالحين والعلماء فاما من لا يحتاط لنفسه ولا يستبرئ لدينه ولا يتقي في كسبه حتى

الطعام التي ولا يأكل طعام الاتقي

معلومة تنوع خبره وممارسة بحيث يوجب ذلك ظنا في حل المال أو يتحريمه مثل أن يعرف صلاح الرجل وديانته وعدالته في الظاهر وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهذه الايجاب السؤال ولا يجوز كفاي المجهول فالاولى الاقدام والاقدام ههنا بعد عن الشبهة من الاقدام على طعام المجهول فان ذلك بعد عن الورع وان لم يكن حراما أمّا كل طعام أهل الصلاح فدأب الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام اتقي ولا يأكل طعام الاتقي

يحتلظ الحلال بالحرām كما  
إذا طلع في سوق أجال من  
طعام غضب واشترأها أهل  
السوق فأيس يجب على من  
يشترى في تلك البلدة وذلك  
السوق أن يسأل عما يشتره  
الآن يظهر أن كرماني  
أيهم حرام فعند ذلك يجب  
السؤال فإن لم يكن هو  
الأكثر فالتفتيش من  
الورع وليس بواجب  
والسوق الكبير حكمه  
حكم بلد والدليل على أنه  
لا يجب السؤال والتفتيش  
إذا لم يكن الأغلب الحرام  
أن الصحابة رضي الله عنهم لم  
يمنعوا من الشراء من  
الأسواق وفيها دراهم الربا  
وغلول الغنمة وغيرها وكانوا  
لا يسألون في كل عقد وإنما  
السؤال نقل عن آحادهم  
أدرا في بعض الأحوال وهي  
محال الریسة في حق ذلك  
الشخص المعین وكذلك  
كانوا يأخذون الغنائم من  
الكفار الذين كانوا قد قاتلوا  
المسلمين وربما أخذوا  
أموالهم واحتمل أن يكون  
تلك المغنم شيء مما أخذوه  
بن المسلمين وذلك لا يحل  
خذه مجانباً بالاتفاق بل يرد  
على صاحبه عند الشافعي  
رحمه الله وصاحبه أولى به

بالتن عند أبي حنيفة رحمه الله ولم ينقل قط الت  
رضي الله عنه الى اذر بيجان انكم في بلاد تذبج ف



من مئة ألف في السؤال وأمر به ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي في الخاتم لأن كثرة دراهمهم يمكن أن يكون المال في الخاتم كالمال في اليد  
تباعوا كثير الجلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه إنكم في بلادكم كثير فباعوا الجوز من فائض الدراهم كمن البنت من شخص بالأكبر  
الأمر بالسؤال ولا يصح مقصود هذا الباب إلا بد كرمور وفرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فلفرضها (مسألة) من شخص معين خالط  
ماله الحرام مثل أن يباع على ذلك (٨٤) طعام معصوب أو مال منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الواقف والذي له

أوراد على سلطان طامه  
أيضا مال موزون ودهقته  
أو تجارة أو رجل تاجر يعمل  
بمعاملات صحفة ويربي  
أشياء كان لا يكثر من  
ماله حراما لا يجوز إلا كل  
من ضيقه ولا قبول هديته  
ولا صدقته إلا بعد التفقيش  
فإن ظهر أن المأخوذ من  
وجه حلال فذلك والترك  
وإن كان الحرام أقل  
والمأخوذ مشبه فهذا في  
محل النظر لأنه على رتبة بين  
الرتبتين إذ قضينا بأنه لو اشتبه  
ذكية بعشر مئتان مثلا  
وجب اجتناب الكل  
وهذا يشبهه من وجه من  
حيث أن مال الرجل الواحد  
كالهصور لا سيما إذا لم يكن  
كثير المال مثل السلطان  
ويخالفه من وجه إذا المئنة  
يعلم وجودها في الحال  
يقينا والحرام الذي خالط  
ماله يحتمل أن يكون قد  
خرج من يده وليس موجودا  
في الحال وإن كان المال  
قليلًا وعلم قطعاً أن الحرام  
موجود في الحال فهو  
ومسألة اختلاط المئنة  
واحدان كثير المال

(من مئنة) أي غير مذكرة بل كانت خفية عنها (أذن) لهم (في السؤال) عنه (وأمر به) بقوله فافظروا  
(ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي في الخاتم) أي أئتمان خلوها (لأن) كثرة دراهمهم لم تكن  
الجلود وإن كانت هي أيضا تباع (وأكثر الجلود كان كذلك) فالسؤال عما يجب إذا علم أن أكثر ذلك المال  
الحرام (وكذلك قال) عبدالله (بن مسعود) رضي الله عنه تخاطبوا أهل العراق (أنكم في بلادكم) أكثر  
قصابها (أي الجزارين) (المجوس) جبل من الناس (فافظروا) أي كذبوا من البينة شخص بالأكبر  
بالسؤال (أي) ما كان المجوس أكثر القصابين في تلك الناحية تعين الأمر بالسؤال (ولا يصح مقصود  
هذا الباب إلا بد كرمور وفرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فلفرضها) تكسيرا لقواعد السباب  
وتسهيلا للطالب (مسألة) شخص معين خالط ماله الحرام مثل أن يباع على ذلك طعام معصوب أو مال  
منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس (في البلد) (أو العامل) (السلطان) (أو الفقيه الذي له أوراد)  
أي وظيفة (على سلطان طامه) بردها عامه (وله أيضا مال موزون) قدورته من موزونه شرعا (ودهقته)  
أي فلاحه (أو تجارة) أو صناعة (أو رجل تاجر يعمل بمعاملات صحفة) وعقود شرعية (ويربي أيضا)  
أي يستعمل الربا أيضا في بعض الأحيان (فإن) لا أكثر من ماله حرام فلا يجوز إلا كل من ضيقه ولا قبول  
هيبته وصدقته إلا بعد التفقيش (والبحث) فإن ظهر أن المأخوذ من وجه حلال (لا شبهة فيه) (فذلك) (والا  
ترك) وإن كان الحرام أقل (و) لكن (المأخوذ مشبه) بينهما (فهذا في محل النظر لأنه  
على رتبة بين الرتبتين إذ قضينا) فيما سبق (بأنه لو اشتبهت ذكية) أي مذكاة بالذبح (بعشر مئتان مثلا  
وجب اجتناب الكل) لأنه اشتبه بمحصور بمحصور (وهذا يشبهه من وجه) واحد (من حيث أن مال  
الرجل الواحد كالهصور لا سيما إذا لم يكن كثير المال مثل السلطان) فإن ماله غير محصور (ويخالفه من  
وجه) آخر (إذا المئنة يعلم وجودها في الحال يقينا) فجتنب (والحرام الذي خالط ماله يحتمل أن يكون  
قد خرج من يده وليس موجودا في الحال) فإذا كان المال قليلا وعلم قطعاً أن الحرام  
موجود في الحال فهو ومسألة اختلاط المئنة واحدان كثير المال واحتمل أن يكون الحرام غير موجود  
في الحال فهذا أخف من ذلك ويشبهه (وفي نسخة) ويشبهه (من وجه الاختلاط بغير محصور ركافي الاسواق  
والبلاد ولكنه أغلظ منه لاختصاصه بشخص واحد ولا يشك في أن الهجوم عليه بعيد من الورع) والتقوى  
(جدا ولكن النظر في كونه فسقا منافق للعدالة) هل يكون كذلك أم لا (وهذا من حيث المعنى غامض  
للتجاذب الاشتباه) من الطرفين (ومن حيث النقل أيضا غامض لأن ما ينقل فيه عن الصحابة) رضي الله عنهم  
(من الامتناع في مثل هذا وكذا عن السلف) الصالحين في آثار وحكايات (يمكن جملة على الورع) والاحتياط  
(ولا يصادف فيه نص على التحريم) بالخصوص (وما ينقل في أقدم من أقدم منهم) أي من الصحابة  
(كل أبي هريرة طعام معاوية) رضي الله عنهم (مثلا) فإنه يحكى عنه كان يحضر مأدعة معاوية ويصلي  
خلف على فقيل له في ذلك فكان يقول أما طعام معاوية فأوسم (أن قدران جملة ما في يده حرام) وثبت

واحتمل أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذا أخف من ذلك ويشبهه من وجه الاختلاط بغير محصور ركافي الاسواق  
والبلاد ولكنه أغلظ منه لاختصاصه بشخص واحد ولا يشك في أن الهجوم عليه بعيد من الورع جدا ولكن النظر في كونه فسقا منافقا  
للعادلة وهذا من حيث المعنى غامض للتجاذب الاشتباه ومن حيث النقل أيضا غامض لأن ما ينقل فيه عن الصحابة من الامتناع في مثل هذا وكذا  
عن التابعين يمكن جملة على الورع ولا يصادف فيه نص على التحريم وما ينقل من أقدم من أقدم على الكل كما كل أبي هريرة رضي الله عنه  
طعام معاوية مثلا قدران جملة ما يده حرام

فذلك أيضا محتمل أن يكون إقامته بعد التأسيس واستتباعه من قبله من وجهين (١٥٥) فالأفعال في هذا صفة الدلالة وقد ذهب

العلماء المتأخرين على ما ذهب  
حتى قال بعضهم لو أعطاني  
السلطان شيئا لأخذه  
وطرد الأباة فيما إذا كان  
الأكثر أيضا حراما لهما  
لم يعرف عين المأخوذ  
واحتسب أن يكون خلافا  
واستدل بأخذ بعض  
السلف خواتم السلاطين  
كما ساقى في باب بيان أموال  
السلاطين فأما إذا كان  
الحرام هو الاقل واحتمل  
أن يكون موجودا في الحال  
لم يكن الا كل حراما وان  
تحقق وجوده في الحال كما  
في مسألة اشتباه الذكوة  
بالميتة فهذا لا أدري  
ما أقول فيه من المشاهيات  
التي تغير المفتي فيها لأنها  
مترددة بين مشابهة المحصور  
وغير المحصور والرضعة إذا  
اشتبهت بقرية فيها عشر  
نسوة وجب الاجتناب وان  
كان ببلدة فيها عشرة آلاف  
لم يجب وبينهما أعداد ولو  
سئلت عنها لكتبت لا أدري  
ما أقول فيها ولقد توقفت  
العلماء في مسائل هي أوضح  
من هذه اذ سئل أحد بن  
حنبل رحمه الله عن رجل  
رمى صيدا فوقع في ملك غيره  
أن يكون الصيد للراعي أو

محصوره ما ندري (فذلك أيضا محتمل أن يكون إقامته بعد التأسيس واستتباعه من قبله من وجهين  
مباح) بدلالة أن معاوية رضي الله عنه كان يجرؤ على ما كان يجرؤ عليه الآخر (فالأفعال في مثل هذا  
صفة الدلالة وقد ذهب العلماء المتأخرين) في ذلك محتملة (حتى قال بعضهم لو أعطاني السلطان شيئا  
لأخذه) وهو قول يحيى بن معين فبما نقله صاحب القوت وسبق ذكره واشترى ابن أبي شيحة القوت لو  
أعطاني السلطان بدل السلطان وكان هذه القرية من يحيى سبيلها مرة أحد بن حنبل إياه كما سبق (وطرق  
الأباة فيما إذا كان الأكثر أيضا حراما لهما لم يعرف عين المأخوذ) أهو من ذلك الا أكثر أم لا (واحتمل أن  
يكون خلافا واستدل بأخذ بعض السلف خواتم السلاطين) وعطاهم (كما ساقى) بدلالة (في باب بيان  
أموال السلاطين وإذا كان الحرام) وفي نسخة فأما إذا كان الحرام (هو الاقل واحتمل أن يكون موجودا في  
الحال لم يكن الا كل حراما وان تحقق وجوده في الحال كافي) مسألة (اشتباه الميتة بالذكوة فهذا ما لا أدري  
ما أقول فيه) لغموضها وقهها (وهي من التشابهات التي تغير المفتي فيها) فلا يفتي لوجه الصواب (لأنها  
مترددة بين مشابهة المحصور وغير المحصور والرضعة إذا اشتبهت بقرية فيها عشر نسوة وجب الاجتناب  
وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف نسوة لم يجب وبينهما أعداد لو سئلت عنها لم أدري ما أقول فيها) وفي  
نسخة لكتبت لا أدري ما أقول فيها (ولقد توقفت العلماء) فيما سلف (في مسائل هي أوضح من هذا)  
وأظهر (اذ سئل أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن رجل رمى صيدا فوقع في ملك غيره ان الصيد للراعي  
أو لملك الارض فقال لا أدري فراجع فيه مرات فقال لا أدري) والذي في القوت ما لفظه وحدثننا عن  
أبي بكر المروزي قال قال أبو عبد الله وذكر مسائل ابن المبارك فقال كان فيها مسألة دقيقة سئل ابن المبارك  
عن رجل رمى طيرا فوقع في أرض قوم لمن الصيد قال لا أدري قلت لابي عبد الله فأتيتك أنت فيها قال هذه  
دقيقة ما أدري فيها اه (وكثير من ذلك حكاه عن السلف في كتاب العلم) وما لم يذكره في كتاب العلم  
قال أبو بكر المروزي وسئل أبو عبد الله عن رجل اشترى حطباً واكثرى دواب وجهه ثم تبين بعداه يكره  
ناحيته كيف يصنع بالحطب ترى ان يرد به الى موضعه وكيف ترى ان يصنع به فتبسم وقال لا أدري وعن  
رجل له شجرة في أرضه وأغصانها في أرض غيره قال يقطع أغصانها قبل له فان صالحه على ان تكون الغلة  
بينهم قال لا أدري قال وسألت أبا عبد الله عن شيء من أمر الورع فاطرق رأسه الى الارض وسكت وكان  
رجما غير وجهه يقول في بعض ما سأله أستغفر الله قلت فأى شيء تقول يا أبا عبد الله قال أحب ان تعفيني  
قلت فإذا أعفيتك فمن أسأل لقد أصبح لامراء متخبرين قال هذا أمر شديد وقال قلت لابي عبد الله ان حسنا  
مولى ابن المبارك حكى عن سعيد بن عبد الغفار انه قال لابن المبارك ما تقول في رجلين دخلا على من تكره  
ناحيته فجازهما فقبل واحد ولم يقبل الآخر فخرج الذي قبل فاشترى منه الذي لم يقبل ما تقول فسكت ابن  
المبارك فقال له سعيد ما يسكتك لم لا تجيبني فقال لو علمت ان الجواب خير لي لأجبتك قال له سعيد ليس أصلنا  
على السكراهة قال ابن المبارك نعم فقال أبو عبد الله ومن يقوى على هذا قال له فأتيتك في رجل أجازه  
فاشترى دارا ترى ان أتزلها فسكت ابن المبارك فقال هذا أضيق أكره ان أجيبك (فليقطع المفتي طمعه  
عن ذلك الحكم في جميع الصور وقد سأل) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (صاحبه من البصرة  
بمعامله قوم يعاملون السلاطين فقال ان لم يعاملوا سوى السلاطين فلا تعاملهم وان عاملوا السلاطين وغيره  
فعاملهم) ولفظ القوت وحدثننا عن محمد بن شيبه قال كتب غلام ابن المبارك اليه انبايع أقواما يبايعون  
السلطان فكتب اليه ابن المبارك اذا كان الرجل يبايع السلطان وغيره فبايعه واذا فضلك شيئا فاقبض  
منه الا ان يقضيك شيئا تعرفه بعينه حراما فلا تأخذه واذا كان لا يبايع الا السلاطين فلا يبايعه (وهذا  
يدل على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر أيضا) اذ لم يعرف فيه حرام بعينه (وبالجملة فلم ينقل

طمعه عن ذلك الحكم في جميع الصور وقد سأل ابن المبارك صاحبه من البصرة عن معاملته قوما يعاملون السلاطين فقال ان لم يعاملوا سوى  
السلطان فلا تعاملهم وان عاملوا السلاطين وغيره فعاملهم وهذا يدل على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر أيضا وبالجملة فلم ينقل

عن الصنعة أهم كانوا يهجون بالكلمة معاملة القصاب والخيار والناس لمعاجهم عتبا واحدا فاسدا أو ماله السلطان مرة وقد روي  
فيه بعد والسياسة تشكك في نفسها فان (٨٦) قيل فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه رخص فيه وقال خدمنا عاتيل

السلطان فان ما يعطيك من الخلال وما لا يعطيك من الخلال أكثر من الحرام وسئل ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك فقال له السائل ان لي حارا لأعلمه الأجنبيات يدعوننا أو نمنعنا فاستسلفه فقال اذا دعاك فاجبه واذا حجت فاستسلفه فان لك المهنا وعليه المأرا فقي سلمان مثل ذلك وقد علل على بالكثرة وعلل ابن مسعود رضي الله عنه بطريق الإشارة بان عليه المأثم لانه يعرفه ولك المهنا أي أنت لا تعرفه وروي أنه قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه ان لي جارا يا كل الربا فيسددونا الى طعامه أفنأتيه فقال نعم وروي في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه روايات كثيرة مختلفة وأخذ الشافعي ومالك رضي الله عنهما جوار الخلفاء والسلطين مع العلم بأنه قد خالط مالههم الحرام قلنا أما ما روي عن علي رضي الله عنه فقد اشتهر من ورعه ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يمتنع من مال بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له الاقيص واحد في وقت الغسل لا يجده غيره ولست أنكر ان رخصته صريح في

الصنعة) رضي الله عنهم (انهم كانوا يهجون بالكلمة معاملة القصاب) أي سوار (وحسبوا امر  
اللعاطية عتدا واحدا فاسدا أو ماله السلطان مرة) وفي نسخة ولعمرك السلطان مرة (وقد روي ذلك فيه  
بعد) وتعسف (والمسئلة مشككة في نفسها فان قلت فقد روي عن علي) رضي الله عنه (انه رخص فيه  
وقال خدمنا يعطيك السلطان فانما يعطيك من الخلال وما لا يعطيك من الخلال أكثر من الحرام) أي فان  
غالب أمواله من الغنائم والجزايات والخراجات وهذا أكثر مما يصل اليه من الظلم والتعدي (وسئل) عبد الله  
(ابن مسعود) رضي الله عنه (في ذلك فقال السائل ان لي جارا لأعلمه الأجنبيات) وفي نسخة جديا (يدعوننا  
الى طعامه فنجيبه لحق الجيرة ونحتاج) أحيانا (فنستسلفه) أي نطلب منه السلف (فقال اذا دعاك فاجبه)  
الى دعوته (وان احجت) الى شيء (فاستسلفه) أي خدمته (فان لك المهنا) مصدر رمي أي من هنا  
الشيء اذا تبسر من غير مشقة ولا عناء (وعليه المأثم) أي الآثم (وأفني سلمان) الفارسي رضي الله  
عنه (بمثل ذلك) حين سئل عنه وسأني المصنف ذلك في الباب الخامس عن الزبير بن عدي عنه  
(وقد علل على) رضي الله عنه (بالسيرة) أي ان حردن سيرة (وعلى ابن مسعود) رضي الله عنه بطريق  
الإشارة بان عليه المأثم لانه يعرفه ولك المهنا لانك لا تعرفه) فالخلال اذا مجهول أصله وقد ذهب اليه  
بعض العلماء (وروي) أيضا (انه قال رجل لابن مسعود) رضي الله عنهم (ان لي جارا يا كل الربا  
فيسددونا الى طعامه أفنأتيه قال نعم وروي ذلك عن ابن مسعود بروايات مختلفة) مع اختلاف الالفاظ  
(وأخذ الشافعي ومالك) رجهما الله تعالى (جوار الخلفاء والسلطين مع العلم بأنه قد خالط مالههم الحرام)  
فأخذ مالك من أبي جعفر المنصور ما أعطاه بالمدينة وأخذ الشافعي من هرون الرشيد ألف دينار كما  
سبأني فهو لاء الخلفاء وأما السلطين فأخذ مالك رضي الله عنه من سلطان المغرب جائزة أرسلها اليه  
وأخذ الشافعي رضي الله عنه من عمال اليمن كما هو محروفي تراجمهم (قلنا أما ما روي عن علي) رضي الله  
عنه (فقد اشتهر من ورعه) وزهده واحتياطة (ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يمتنع من) أخذ (مال  
بيت المال) فقد روي أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن ربيعة الدالي عن علي رضي الله عنه قال جاءه  
ابن البناج فقال يا أمير المؤمنين امتلا بيت المال من صفر أو بيضاء فقال الله أكبر فقام متوكئا على ابن  
البناج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جنائي وخياري فيه وكل جان يده فيه يا ابن البناج علي باسباع  
الكوفة قال فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صهراء ويا بيضاء غري غبري  
ها وها حتى مابق منه دينار ولا درهم ثم أمر بضخه وصلى فيه ركعتين (حتى يبيع سيفه) أخرج أبو نعيم  
في الحلية من طريق علي بن الاقر عن أبيه قال رأيت عليا وهو يبيع سيفه في السوق ويقول من يشتري  
مني هذا السيف فوالذي خلق الجنة لطالما كشفت به السكر وب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولو كان عندي ازار ما بعته ومن طريق مجمع التميمي عن يزيد بن محجن قال كنت مع علي رضي الله عنه وهو  
بالرحبة فدعا بسيف فسله فقال من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته ومن طريق مجمع  
أبضاعن أبي رضاء قال رأيت علي بن أبي طالب خرج بسيف يبيعه فقال من يشتري مني هذا لو كان عندي  
ثمن ازار لم أبعه (ولا يكون له الاقيص واحد في وقت الغسل لا يجده غيره) أخرج أبو نعيم في الحلية من طريق  
هرون بن عنترة عن أبيه قال دخلت على علي بن أبي طالب بالخوارج وهو يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا أمير  
المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهليل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك فقال والله ما أرى زوكم من  
مالكم شيئا وانما لقطيقتي التي خرجت بها من منزلي أوقال من المدينة (ولست أنكر ان رخصته صريح في  
الجواز وفعله محتمل للورع ولكنه ان صح) عنه (فقال السلطان له حكم آخر فانه يحكم كثرة يكاد يلتحق  
بما لا يحصر وسبأني بيان ذلك) قريبا (وذلك مستند الشافعي ومالك) رجهما الله تعالى (في قبول مال

الجواز وفعله محتمل للورع ولكنه لو صح فبالسلطان له حكم آخر فانه يحكم كثرة يكاد يلتحق بما  
سبأني بيان ذلك وكذا فعل الشافعي ومالك رضي الله عنهم



السلطان وسألي حكمه وانما كلامي في آحاد الخلق وأموالهم فمنهم من الحصر وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه فقول الله تعالى في آحاد الخلق وأموالهم فمنهم من الحصر وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه فقول الله تعالى في آحاد الخلق وأموالهم فمنهم من الحصر

ان المأخوذ ليس فيه علامة  
يدل على تحريمه على  
الخصوص واليد علامة  
على الملك حتى ان من سرق  
ماله مثل هذا الرجل  
قطعت يده والكثرة توجب  
ظنا من سلالا يتعلق بالعين  
فليكن كغالب الظن في طين  
الشوارع وغالب الظن في  
الاختلاط بغير محصور اذا  
كان الاكثر هو الحرام ولا  
يجوز ان يستدل على هذا  
قوله صلى الله عليه  
وسلم دع ما يربك الى  
مالا يربك لانه مخصوص  
ببعض المواضع بالاتفاق  
وهو ان يربيه بعلامة في  
عين الملك بدليل اختلاط  
القليل بغير المحصور فان

ذلك يوجب رتبة ومع ذلك  
قطعت به لانه لا يحرم فالجواب  
ان اليد دالة ضعيفة  
كلاستصحاب وانما تؤثر  
اذا سلمت عن معارض  
قوى فاذا تحققنا الاختلاط  
وتحققنا الحرام المخاط  
موجود في الحال والمال  
غير حال عنه وتحققنا ان  
الاكثر هو الحرام وذلك  
في حق شخص معين يقرب  
ماله من الحصر ظهر وجوب  
الاعراض عن مقتضى اليد

السلطان وسألي حكمه) فرياً (وانما كلامي في آحاد الخلق وأموالهم) محصوراً (فرياً من الحصر) هذا الجواب عن قول علي (تأما قول ابن مسعود) رضي الله عنه (فقول الله تعالى في آحاد الخلق وأموالهم) من عبد الله (التي وهو ضعيف لفظاً) عند النقلة قال النسخ في المعنى قال ابن عمر ضعيف الحديث وروى عنه ابن عمر عن النبي عن الحزب بن سويد وقال الحافظ في تهذيب التهذيب جواب ابن عمر رضي الله عنهما في الكوفي صدوق روي بالارباع من السادسة روى له البخاري في جزء القراءات مختلف الامام والنسائي في مسند علي وعرف السادسة بقوله من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أخيه واليه الإشارة لفظاً مقبول حيث يتابع والافلين الحديث وقد رأيت له ذكر في كتاب الصمت لابي بكر بن أبي الدنيا وسألي من طريق قيس بن سليم العبدي عنه قال جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة الى بني له فابكت عليه فقالت كيف أنت يا بني الحديث وسألي في كتاب آفات اللسان (توفي الشهات اذ قال لا يقولن أحدكم أخاف وأرجوفان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فدع ما يربك الى مالا يربك) وقد تقدم ان كلامنا من الجلتين قد رفعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) أيضاً (اجتنبوا الحكماء كان ففيها الاثم) وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله اياكم وحرائر القلوب وما حرق قلبك من شيء قدعه (فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر حراماً لم يجوز الاخذ) منه (مع ان المأخوذ) من المال (ليس فيه علامة) قوية ٧ (على الملك) أي على انه ملكه (حتى ان من سرق مال مثل هذا الرجل قطعت يده) لكونه أخذ من حرز مثله (والكثرة توجب ظنا من سلالا يتعلق بالعين) أي بعين ذلك المال (فليكن) حكمه (كغالب الظن في طين الشوارع) كما تقدم (وغالب الظن في الاختلاط) اذا كان (بغير محصور) اذا كان الاكثر هو الحرام لا يجوز ان يستدل على هذا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم (دع ما يربك الى مالا يربك لانه مخصوص

فاما اذا عارضه ما هو أقوى منه فلا تؤثر (فاذا تحققنا الاختلاط) بغير المحصور (وتحققنا الاكثر هو الحرام في حق شخص معين يعزب) أي يخفى (ماله عن الحصر) ظهر وجوب الاعراض عن مقتضى اليد وان لم يحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (دع ما يربك الى مالا يربك لا يبق له يحمل) يحمل عليه (اذ لا يمكن أن يحمل على اختلاط قليل بحلال غير محصور اذ كان ذلك موجوداً في زمانه) صلى الله عليه وسلم (وكان لا بدعه) أي لا يتركه (وعلى أي موضع حل هذا اذا كان هذا في معناه) فان قلت فلم لا يجوز ان يحمل ذلك على التنزيه ولا مانع من ذلك فنقول قال المصنف (وجهه على التنزيه صرف له عن ظاهره بغير قياس) معتبر (فان تحريم هذا غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحابات والكثرة تأثير) تام (في تحقيق الظن وكذا للحصر) تأثير فيه (وقد اجتمعا) أي الكثرة والحصر (حتى قال أبو حنيفة) رحمه الله تعالى (لا يجتهد في الاواني الا اذا كان الطاهر هو الاكثر) فهذا فيه اعتبار الكثرة (فاشترط اجتماع الاستصحاب) أيضاً (الاجتهاد بالعلامة) وأيضاً (قوة الكثرة) فهي ثلاثة (ومن

وان لم يحمل عليه قوله عليه السلام دع ما يربك الى مالا يربك لا يبق له يحمل اذ لا يمكن أن يحمل على اختلاط قليل بحلال غير محصور اذا كان ذلك موجوداً في زمانه وكان لا بدعه وعلى أي موضع حل هذا كان هذا في معناه وجهه على التنزيه صرف له عن ظاهره بغير قياس فان تحريم هذا غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحاب ولا كثرة تأثير في تحقيق الظن وكذا للحصر وقد اجتمعا حتى قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجتهد في الاواني الا اذا كان الطاهر هو الاكثر فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوة الكثرة ومن

قال باخذ أى آنية أراد الاستحباب على مجرد الاستصحاب فجوز الشرب أيضا لزمه التحريم لزمه التحريم خاصة باليد لا بحرى ذلك في قوله شبهه بماء اذا استصحاب في قوله أيضا في مائة استحب من كونه اذا استصحاب في الميتة والبدل دليل على انه غير مستحب في الطعام الخارج على أنه مالك فلهذا أرى في بعض تعليقات الاستصحاب (٨٨) وقوله في المخلوط أو كثره أو حصار أو تساع في المخلوط وعلامة خاصة عن الشيء يتعلق

قال باخذ أى آنية وهو جمع آنية بالكسر وما وقع في عبارات الفقهاء بالاستعمال في موضع الجمع فهو تعسف وأما الاواني فهو جمع الجمع (بغير اجتهاد) فانه (بني على مجرد الاستصحاب) وهو ان الأصل في الماء الطهارة (فجوز الشرب أيضا فيلزمه التحريم لزمه التحريم خاصة باليد) استحبابا للصل (ولا بحرى ذلك في قول شبهه بماء اذا استصحاب فيه) وانما يخص البول باليد كركونه ما عاينها وشبهه شئ بالماء

بها الاجتهاد فمن يغفل عن مجموع الاربعين بما يعلط فيشبهه بعض المسائل بما لا يشبهه فحصل مما ذكرناه ان المخلوط في مالك شخص واحد اما أن يكون الحرام أكثره أو أقله وكل واحد اما أن يعلم بيقين أو بظن عن علامة أو توهم فالسؤال يجب في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثر يقينا أو ظنا كما لو رأى تركيا مجهولا يجهل أن يكون كل ماله من غنيمته وان كان الاقل معلوما باليقين فهو محل التوقف وتكاد تشير

الرايع (علامة خاصة في عين الشئ يتعلق بها الاجتهاد فمن يغفل عن مجموع) هذه (الاربعين بما يعلط فيشبهه بعض المسائل بما لا يشبهه) فينبغي التأمل في ذلك (فحصل مما ذكرناه ان المخلوط في مالك شخص واحد) معين (اما أن يكون الحرام أكثره أو أقله وكل واحد) منهما (اما أن يعلم بيقين أو بظن) وذلك الظن اما (عن علامة خاصة) (أو) عن (توهم فالسؤال يجب في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثر يقينا أو ظنا كما لو رأى تركيا) من الجند (مجهولا) لا يعرف حاله (يجهل أن يكون كل ماله من غنيمته) استفادها من جهاد الكفار (ولو كان الاقل معلوما باليقين فهو محل التوقف وتكاد تشير سير أكثر السلف) كما عرف من أحوالهم (وضرورة الاحوال) مقتضاها (الميل الى الرخصة) في ذلك (وأما الاقسام الثلاثة الباقية) مما ذكر (فالسؤال فيها غير واجب أصلا) والله أعلم (مسئلة) أخرى (اذا حضر) السالك (طعام انسان) قد (علم أنه) قد (دخل في يده حرام) بعينه (أو من اذرار كان قد أخذه) من سلطان أو أمير (أو من وجه آخر) فيه شبهة الحرام (ولا يدري أنه) قد (بقى الى الآن) أى حين حضوره (أم لا فله الا كل) منه (ولا يلزمه التفتيش) والبحث (وانما التفتيش فيه من) باب (الورع ولوعلم أنه قد سبق) منه عنده (شئ) منه (ولكن لم يدرك) ولم يتحقق (أنه) أى الباقي هو (الاكثر) منه (أو الاقل فله) أيضا (أن) بأكله (أو يأخذ به الاقل) أى يبين عليه (وتد سبق بان أمر الاقل مشكل وهذا يقر بمنه) (مسئلة) أخرى (اذا كان في يد المتولى للخيرات من الاوقاف والوصايا) وفي بعض النسخ اذا كان في يده متولى سبل الخيرات والادواق والوصايا (مالان يستحق هو أحدهما) أى أحد المالين (ولا يستحق الثاني) منهما (لانه غير موصوف بتلك الصفة) التي أشار اليها صاحب الخيرات (فهل له أن يأخذ ما يسلمه اليه صاحب الوقف) أم لا (نظرفان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها المتولى وكان المتولى ظاهره العدالة) والنوق (فله أن يأخذ) منه (بغير بحث) وتفتيش (لان الظن بالمتولى ان لا يصرف اليه ما يصرفه) من المال (الامن المال الذي يستحقه) وهذا هو الاثر بحال المسلم العدل (وان كانت تلك الصفة خفية) غير ظاهرة (أو كان المتولى ممن عرف حاله أنه يخلط ولا يبالي كيف يفعل) كما هو مقتضى من سلب وصف العدالة (فعليه السؤال) والبحث (اذ ليس ههنا ولا استحباب يعول عليه وهو وزان سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سلمان وغيره (عن الصدقة والهدية عند تردده فيهما) وفي فصل المقال للتقي السبكي ما لفظه روى عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف

سيرا أكثر السلف وضرورة الاحوال الى الميسل الى الرخصة وأما الاقسام الثلاثة الباقية فالسؤال غير واجب فيها أصلا \* (مسئلة) \* اذا حضر طعام انسان علم أنه دخل في يده حرام من اذرار كان قد أخذه أو وجه آخر ولا يدري أنه بقي الى الآن أم لا فله الا كل ولا يلزمه التفتيش وانما التفتيش فيه من الورع ولوعلم أنه قد سبق منه شئ ولكن لم يدرك أنه الاقل أو الاكثر فله أن يأخذ به الاقل وقد سبق

ان أمر الاقل مشكل وهذا يقر بمنه \* (مسئلة) \* اذا كان في يد المتولى للخيرات أو الاوقاف أو الوصايا مالان يستحق على هو أحدهما ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف بتلك الصفة فهل له أن يأخذ ما يسلمه اليه صاحب الوقف نظرفان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها المتولى وكان المتولى ظاهره العدالة فله أن يأخذ بغير بحث لان الظن بالمتولى أن لا يصرف اليه ما يصرفه الا من المال الذي يستحقه وان كانت الصفة خفية أو كان المتولى ممن عرف حاله أنه يخلط ولا يبالي كيف يفعل فعليه السؤال اذ ليس ههنا ولا استحباب يعول عليه وهو وزان سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند تردده فيهما

لأن البلد يخص الهدية عن الصدقة ولا الاستصحاب فلا يخفى منه إلا السؤال فإن السؤال حيث أسقطناه في المجهول أسقطناه في العلامة  
 البدل إلا سلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأخذ من يده لخاصة دعيته واحتمل السكون بحسب ما يجزله ما لم يعرف أنه مسلم إذا لم يدل  
 في المينة ولا المورة تدل على الإسلام إلا إذا كان أكثر أهل البلدة مسلمين فيجوز أن يظن بالذي ليس عليه علامة الكفر أنه مسلم ولكن كان  
 الخطأ ممكنة فلا ينبغي أن تلبس الواضع التي أشهد فيها بالبدل حال التي لا تشهد (٨٩) \* (مسئلة) \* أنه أن يشتري في البلد دار أو أن

علم أنما أشهد على دور  
 معصية لأن ذلك اختلاط  
 السؤال بغير محصور ولكن  
 احتياط وورع وان كان  
 في سكة عشرد ومثلا  
 احداها معصوب أو وقف لم  
 يحز الشراعي لم يميز ويجب  
 البحث عنه ومن دخل بلدة  
 وفيها باطات خصص  
 بوقفها أرباب المذاهب  
 وهو على مذهب واحد من  
 جملة تلك المذاهب فليس  
 له أن يسكن أيها شاء وبأ كل  
 من وقفها بغير سؤال لأن  
 ذلك من باب اختلاط المحصور  
 فلا بد من التمييز ولا يجوز  
 الهجوم مع الإبهام لأن  
 الرابات والمدارس في  
 البلد لابد أن تكون محصورة  
 \* (مسئلة) \* حيث جعلنا  
 السؤال من الورع فليس له  
 احب ام  
 والمال اذ لم يأمن من غضبه  
 وانما أوجبنا السؤال اذا  
 تحقق أن أكثر مال له حرام  
 وعند ذلك لا يبالي بغضب  
 مثله اذ يجب اذاء الظالم  
 بأكثر من ذلك والغالب  
 أن مثل هذا لا يغضب  
 من السؤال نعم ان كان  
 يأخذ من يدوكيله أو غلامه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية قد جازاها فقال لهم ما هذا هديته أم صدقة قالوا هدية  
 فقبضها منهم (لأن البلد يخص الهدية عن الصدقة ولا الاستصحاب) أي لا يخصها (فلا يخفى منه  
 السؤال) والبحث (فإن السؤال حيث أسقطناه في المجهول) أصله (انما أسقطناه بعلامة البلد  
 والإسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأخذ من يده لخاصة دعيته واحتمل أن يكون مجوسا لم يجز له  
 الاكل (ما لم يعرف أنه مسلم إذا لم يدل) وفي نسخة لا يجوز (في المينة ولا الصورة) الظاهرة (أن  
 على الإسلام إلا إذا كان أكثر أهل البلد مسلمين فيجوز أن يظن بالذي ليس عليه علامة الكفر) من شد  
 رار أو غيره (أنه مسلم وان كان الخطأ ممكنة فلا ينبغي) إذا (أن تلبس الواضع التي تشهد فيها بالبدل  
 والحال بالتي لا تشهد) فيها (مسئلة) أخرى (له أن يشتري في البلد دارا) للسكنى (وان علم أنما أشهد  
 على دور معصية لأنه اختلاط بغير محصور ولكن السؤال) عنه (احتياط وورع وان كان في سكة  
 أو محلة) (عشرة أدن) جمع دار وفي بعض النسخ دور (احداها معصوبة أو وقف) ولم يبين (لم يجز له  
 الشراء) منها (ما لم يبين) وفي بعض النسخ ما لم يميز (ويجب البحث عنها) استبراء لدينه (ومن دخل  
 بلدة وفيها باطات ومدارس) (خصص بوقفها أرباب المذاهب) الاربعة التي استقر العمل عليها  
 (وهو) أي الداخل (على مذهب واحد من جملة تلك المذاهب فليس له أن يسكن أيها شاء وبأ كل من  
 ريع (وقفها بغير سؤال) والبحث (لأن ذلك من باب اختلاط في المحصور فلا بد من التمييز ولا يجوز الهجوم  
 مع الإبهام لأن الرابات والمدارس في البلد لابد أن تكون محصورة) والتمييز يمكن (مسئلة) أخرى  
 (حيث جعلنا السؤال من الورع فليس له أن يسأل صاحب الطعام) صاحب (المال اذ لم يأمن من غضبه)  
 وتجزه (ولا يؤمن قطغضبه) عادة مستمرة (وانما أوجبنا السؤال اذا تحقق أن أكثر مال له حرام) اما  
 علمنا منه بحاله أو باخبار ثقة (وعند ذلك لا يبالي بغضب مثله) فانه ظالم بفعله (اذ يجب اذاء الظالم بأكثر  
 من ذلك) ليرتدع عما هو فيه (والغالب أن مثل هذا لا يغضب من السؤال) ولا يتأذى به (نعم اذا كان  
 يأخذ من يدوكيله أو غلامه) الذي يخدمه (أو تلميذه) الذي يلزمه (أو بعض أهله) ممن يباشر في أموره  
 (ولو أحيانا ممن هو تحت رعايته) وكنته (فله أن يسأل مهما استراب) أي وحده الرسة (لأنهم لا يغضون  
 من سؤاله) ويسأحون في مثل ذلك (ولأن عليه أن يسأل ليعلمهم طريق الحلال) ويحبهم من الحرام  
 (ولذلك سأل أبو بكر) رضي الله عنه (غلامه) الذي كان يتولى خواجه (وسأل عمر) رضي الله عنه  
 (من سقاه من ابل الصدقة وسأل عمر) أيضا (أبا هريرة) رضي الله عنهما (لما ان قدم عليه بمال  
 كثير) من بعض عماله (فقال له) (ويحك) كلمة ترحم (أكل هذا طيب من حيث انه تعجب من كثرة  
 وكان هو) أي أبو هريرة (من رعيته) لانه هو الذي ولاه الجهة التي قدم منها بالمال (ولاسيما وقد رفق في  
 بيعة السؤال) بقوله ويحك وفي السير الكبير لا امام محمد بن الحسن يخرج شمس الأئمة المرخصى ما نصه  
 استعمل عمر أبا هريرة على البحرين فجاء بمال فقال عمر سرق قال لا ولكن خيلي ثمانج  
 وسهائي اجتمعت فلم يلفت عمر الى قوله وأخذه فعمله في بيت المال اه (وكذلك قال علي) رضي الله عنه  
 (ليس شيء أحب الى الله من عدل امام ورفقه) أي رعيته (ولاشئ أبغض اليه من جوره) بهم (وخرقه)  
 وانحرق والرق متضادان قال صاحب المنظر جة فالرق يدوم لصاحبه \* وانحرق يؤل الى الهرج (مسئلة)

(١٢) - (تحاف السادة المتقين - سادس) أو تلميذه أو بعض أهله ممن هو تحت رعايته فله أن يسأل مهما استراب لأنهم لا يغضون من  
 سؤاله ولأن عليه أن يسأل ليعلمهم طريق الحلال ولذلك سأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر من سقاه من ابل الصدقة وسأل أبا هريرة  
 رضي الله عنه أن يسأل ما قدم عليه بمال كثير فقال ويحك أكل هذا طيب من حيث انه تعجب من كثرة وكان هو من رعيته لاسيما وقد رفق  
 في صيغة السؤال وكذلك قال علي رضي الله عنه ليس شيء أحب الى الله تعالى من عدل امام ورفقه ولا شيء أبغض اليه من جوره وخرقه (مسئلة)



قال الحرفي الحاسبي رحمه الله لو كان له صديق أو أخ وهو من غيبه أو سألته فلا ينبغي أن يسأله لأجل الورع لأنه لو سألته كان مستورا عنه فيكون قد جاهد على ذلك الستر ثم يؤدي ذلك إلى البغضاء وما ذكره حسن لأن السؤال إذا كان من الورع لأمن الورع فالورع في مثل هذه الأمور والاحتراز عن ذلك الستر ومازلة البغضاء أهم وراد على هذا فقال وإن رآه منه شيء أيضا يسأله ويظن به أنه يطعمه من الطبيب ويحبب الخبيث فان كان (٩٠) لا يطمئن قلبه إليه فليحذر من سخطه ولا يلمس ستره بالسؤال قال لا ينبغي أن يسأله لأنه لو سألته

أخرى (قال الحرفي) بن أسد (الحاسبي) رحمه الله تعالى في كتاب الرعاية وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (لو كان صديق أو أخ وهو يأم من غضبه لو) فرض أنه (سأله فلا ينبغي أن يسأله لأجل الورع لأنه ورعا يبتدله) أي يظهر له (ما كان مستورا عنه وقد جاهد على ذلك الستر ثم يؤدي) ذلك (إلى البغضاء) أي العداوة (وما ذكره) الحاسبي (حسن) موافق لما نحن بصده (لأن السؤال إذا كان من الورع) فقط (لأمن) طريق (الوجوب فالورع في مثل هذه الأمور الاحتراز عن ذلك الستر) عن أخيه المسلم (وإنارة البغضاء) أي تهيج العداوة (أهم) وأحوط (وراد على هذا وقال) بعد ذلك (فإن رآه) أي وابعه في الريب (شيء أيضا يسأله ويظن به أنه يطعمه من الطبيب) الذي عنده (ويحبب الخبيث) وهذا من حسن الظن (فإن كان لا يطمئن قلبه إليه فليحذر) من أكله (منافعا) ولا يعطى عليه (ولا يلمس ستره بالسؤال) والبحث (قال لا ينبغي أن يسأله) الصالحين (فعلة) قال المصنف (فهذه المنفعة مع ما شـهـر به من الزهد) والتقصيف والاحتياط (يدل على مسامحة فيما إذا خالط المال الحرام القليل) لا الكثير (ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقق لأن لفظ الريبة يدل على التوهم بدلالة تدل عليه ولا يوجب اليقين فلتراع هذه الدقائق) ويلاحظ اعتبارها (في) حال (السؤال) والبحث (مسألة) أخرى (ربما يقول القائل أي فائدة في السؤال) والبحث (عن بعض ماله حرام وهو يستحل المال الحرام وربما يكذب في قوله) فإن وثق بامانته فليثق بديانته في الحال ولا يحتاج أن يسأله (فاقول) مهما علمت مخالطة الحرام بمال إنسان وكان له غرض في حضورك ضيافته (أو قبول الهدية فلا تحصل الثقة بقوله) لأنه لغرضه بما يلبس عليه (فلا فائدة للسؤال عنه فينبغي أن يسأل عن غيره) لأجل حصول الوثوق (وكذا إن كان يباعا وهو يرغب في البيع لطلب الربح) في سلعته (فلا تحصل الثقة بقوله أنه حلال ولا فائدة في السؤال منه وإنما يسأل من غيره وإنما يسأل من صاحب البداة إذا لم يكن منهما) يكذب أو غشيانا (كما يسأل المتولى) للأوقاف والوصايا وغيرها (عن المال الذي سلمه أنه من أي جهة) من جهات الخير (وكما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهدية والصدقة) كما تقدم (فإن ذلك لا يؤدي) المسؤل ولا يتهم السائل فيه وكذا إذا اتهمه أنه ليس يدري طريق (الكسب الحلال) لجهله (فلا يتهم في قوله) أنه حلال (إذا أخبر من طريق صحيح) وكذلك يسأل عبده وخادمه ليعرف طريق اكتسابه (من أي الجهات) (فهنا يفتقد السؤال فاما إذا كان صاحب المال متهم) عنده (فليسأل من غيره) فإذا أخبره عدل واحد قبله (ولا يفتقر إلى استناده إلى عدل آخر) وإن أخبره فاسق يعلم من قرينة حاله أنه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جاز قبوله لأن هذا أمر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس) وأطمئناها (وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الأحوال) والصور (وليس كل من فسق يكذب ولا كل من ترى العدالة في ظاهره يصدق وإنما نبطت) أي علق (الشهادة) وهي أخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان لا تخمين وحسبان (بالعدالة الظاهرة لضرورة الحكم لأن البواطن لا يطلع عليها) فهي موكولة إلى الله تعالى (وقد قبل أبو حنيفة) رحمه الله تعالى (شهادة فاسق) ولم يقبل

منه مع ما شـهـر به من الزهد يدل على مسامحة فيما إذا خالط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقق لأن لفظ الريبة يدل على التوهم بدلالة تدل عليه ولا يوجب اليقين فلتراع هذه الدقائق بالسؤال \* (مسألة) \* ربما يقول القائل أو فائدة في السؤال ممن بعض ماله حرام ومن يستحل المال الحرام ربما يكذب فإن وثق بامانته فليثق بديانته في الحال فاقول مهما علمت مخالطة الحرام لمال إنسان وكان له غرض في حضورك ضيافته أو قبولك هديته فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه فينبغي أن يسأل من غيره وكذا إن كان يباعا وهو يرغب في البيع لطلب الربح فلا تحصل الثقة بقوله أنه حلال ولا فائدة في السؤال منه وإنما يسأل من غيره وإنما يسأل من صاحب البداة إذا لم يكن منهما كما يسأل المتولى على المال الذي سلمه أنه من أي جهة وكما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهدية والصدقة فان ذلك

لا يؤدي ولا يتهم القائل فيه وكذلك إذا اتهمه بأنه ليس يدري طريق كسب الحلال فلا يتهم في قوله إذا أخبر عن طريق صحيح شهادة وكذلك يسأل عبده وخادمه ليعرف طريق اكتسابه فهنا يفتقد السؤال فإذا كان صاحب المال متهم فليسأل من غيره فإذا أخبره عدل واحد قبله وإن أخبره فاسق يعلم من قرينة حاله أنه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جاز قبوله لأن هذا أمر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الأحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من ترى العدالة في ظاهره يصدق وإنما نبطت الشهادة بالعدالة الظاهرة لضرورة الحكم لأن البواطن لا يطلع عليها وقد قبل أبو حنيفة رحمه الله تعالى شهادة الفاسق

وكم من شخص يعرفه  
وتعرف أنه قد يتكلم  
المعاصي ثم إذا أخبرك بشيء  
وثقت به وكذلك إذا أخبره  
صبي بميز من عرفته بالثبوت  
فقد تحصل الثقة بقوله  
فيحل الاعتماد عليه فاما  
إذا أخبر به مجهول لا يدري  
من حاله شيء أصلا فهذا من  
جورنا الا كل من يده لان  
يده دلالة ظاهرة على ملكه  
وربما يقال اسلامه دلالة  
ظاهرة على صدقه وهذا فيه  
نظر ولا يخلو قوله عن أثرها  
في النفس حتى لو اجتمع  
منهم جماعة تفيد ظنا قويا  
الا أن أثر الواحد فيه في  
غاية الضعف فليست نظر الى  
حد تأثيره في القلب فان  
الغنى هو القلب في مثل هذا  
الموضع والقلب التفاتات  
الى قرائن خفية بضيق  
عنا فطاق النطق فليستأمل  
فيه وبدل على وجوب  
الاتفات اليه ما روى عن  
عقبة بن الحرث أنه جاء  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال اني تزوجت  
امرأة فحافت أمة سوداء  
فزعمت أنها قد أرضعتنا  
وهي كاذبة فقال دعها فقال  
إنها سوداء بصغر من شأنها  
فقال عليه السلام فكيف  
وقد زعمت أنها قد أرضعتنا  
لا خير لك فيها دعها عنك  
وفي لفظ آخر كيف وقد  
قيل ومهمالم يعلم كذب  
المجهول ولم يظهر أمارت ففرض  
له فيه كان له وقع في القلب

شهادة محدود في العرف وان بالبراهين ما يحتاج شهادة من لا يعرف عبد الله الباطنية فقال أبو حنيفة يسأل  
الحاكم عن ما من عبد الله في الخلود والقصاص قول واحد وفيما بعد ذلك لا يسأل عنهم الا ان يظن  
الحصم فيهم فسام يظن فيهم لم يسألهم يسألهم فيهم ولا يكتفي بعد التهم في ظاهر أسرارهم وقال مالك  
والشافعي وأحمد في إحدى روايته لا يكتفي أحداكم بظاهر العبد الذي يعرف عبد التهم السابقة سواء ظن  
الحصم فيهم أو لم يظن أو كانت شهادتهم في حد أو غيره وعن أحمد رواية أخرى ان الحاكم يكتفي بظاهر  
اسلامهم ولا يسأل عنهم على الافتراق وهي اختيار أبي بكر وأما شهادة الفاسق فقد أجازها أبو حنيفة خلافا  
للإمامة ولا يهتم بقوله تعالى وأولئك هم الفاسقون قالوا لا تبين وقال الشبهة لفسقه ويقول أبو حنيفة الواو  
في قوله تعالى المسد كوروا ونظم لا وروى فيكون منقطعاً عن الأول فينصرف الاستثناء الى ما لم يسم به  
صحة وروية ولا جاز ان يكون رد شهادته على فسقه لان الثابت بالنص في خبر الفاسق هو التوقف بقوله تعالى  
فاسق يتناقضون لا الرد فتبين ان رد الشهادة لاجل انه حد لا لفسقه ولهذا لو أقام أربعة بعد ما حدانه  
زنى تقبل شهادته بعد التوبة في الصحيح لانه بعد إقامة البينة لا يحجبها فكذلك لا ترد شهادته (وكم من شخص  
تعرفه وتعرف انه يقتسم) أي يرتكب (المعاصي) والدنا أن (ثم إذا أخبرك بشيء وثقت به)  
وأما أنت اليه (وكذلك إذا أخبر به صبي بميز عرفته بالثبوت فقد تحصل الثقة بقوله فيحل الاعتماد  
عليه) وقيد بالمميز ليخرج به غير المميز فانه لا تحصل الثقة بقوله ولا الاعتماد عليه وشهادة الصبي غير  
مقبولة عندنا الا أن يتحمل في الصغر وأدى بعد البلوغ لانه أهل للحمل (فاما إذا أخبر به مجهول لا يدري من  
حاله شيء أصلا فهذا من جورنا الا كل من يده) كما سبق قريبا (لان يده دلالة ظاهرة على ملكه) فلا يعارض  
بغيره (وربما يقال اسلامه دلالة ظاهرة على صدقه) فيما تعدل (وهذا فيه نظر ولا يخلو قوله عن أثرها  
في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة) فانها (تفيد ظنا قويا) لاجل ذلك الاجتماع (الا ان أثر الواحد فيه  
في غاية الضعف فليست نظر الى حد تأثيره في القلب) هل يقبله أم لا (فان الغنى هو القلب في مثل هذا الموضع)  
بنص الخبر استفت قبلك (وللقلب التفاتات الى قرائن خفية بضيق عنا فطاق النطق) أي البيان اللساني  
(فليستأمل فيه) حق التامل (وبدل على وجوب التفات اليه) أي الى القلب (ما روى عن عقبة بن  
الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي كنيته أبو سرة ويقال أبو سرة وأخوه من  
مسيلة الغنم بقي الى بعد الجسسين روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (انه جاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة فحافت أمة سوداء فزعمت أنها قد أرضعتنا وهي كاذبة فقال  
دعها) أي فارقه واتركها (فقال أنها سوداء بصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها قد أرضعتنا  
ولفظ القوت كيف وقد وفيه قد أرضعتكم) (لا خير لك) ولفظ القوت لكم (فيها دعها عنك وفي لفظ آخر  
كيف وقد قيل) قال العراقي رواه البخاري من حديث عقبة بن الحرث اه قلت لفظ البخاري انه  
تزوج فاتفق امرأة فقال قد أرضعتكم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف وقد قيل هكذا  
أخرجه في الشهادات وأخرجه أبو داود في القضاء والترمذي في الرضاع والنسائي في النكاح قال الطبري  
كيف سؤال عن الحال وقد قيل حال وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما يعني كيف تباشرها وتغضى اليها  
وقد قيل انك أخوها هذا بعيد من الروعة والورع وقال الشافعي كانه لم يره شهادة فكره له المقام معها فزعم  
أي فامر بفرقتها من طريق الحكم بل الورع لان شهادة المرضعة على فعلا لا تقبل عند الجمهور وأخذ  
أحمد بظاهر الحديث فقبلها أو ورد صاحب القوت حديث عبد بن زمعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
الولد للفراس وأنه قال لسودة بنت زمعة احتجبي عنه ثم قال فلذلك يجب التقوى في الشبهات للورع وان كانت  
الاحكام على الظواهر تنسج فيكون تركها للشبهات مقام الورع وتنزيه العرض والدين (ومهمالم يعلم  
كذب المجهول ولم تظهر أماره غرض له فيه) دنيوى (كان له وقع في القلب) وتأثير عجيب (لا محالة فلذلك

واحتسب أن لا يكون من  
المغصوب فان كان ذلك  
الشخص ممن عرفه بالصالح  
جازا للمراء وكان تركه من  
الورع وان كان الرجل مجهولا  
لا يعرف منه شيئا فان كان  
يكتسب أنواع ذلك المتاع من  
غير المغصوب فله أن يشتري  
وان كان لا يوجد ذلك المتاع  
في تلك البقعة الا نادرا  
وانما كثير يسبب الغصب  
فليس يدل على الحل الا ليد  
وقد عارضته علامة خاصة  
من شكل المتاع ونوعه  
فلا امتناع عن شرائه  
الورع المهم ولكن الوجوب  
فيه نظر فان العلامة  
متعارضة ولست أقدر على  
أن أحكم فيه بحكم الان  
أردته الى قلب المستفتي لينظر  
مالا اقوى في نفسه فان كان  
الاقوى أنه مغصوب لزمه  
تركه والاحل له شراؤه  
وأكثره هذه الوقائع  
يلتبس الامر فيها نهى من  
التشابهات التي لا يعرفها  
كثير من الناس فن توفاه  
فقد استبرأ عرضه ودينه ومن  
اقتحمها فقد حام حول الحى  
وخاطر بنفسه \* (مسألة) \*  
لو قال قائل قد سألت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن  
لبن قدم اليه فذكر أنه من  
شاة فسأل عن الشاة من أين

السؤال أفتجب السؤال عن أصل المال أم لا وإن وجب فعن أصل واحد أو اثنين أو ثلاثة وما الضبط فيه فأقول (فقال) لا ضبط فيه ولا تقدر بل ينظر إلى الرتبة المقتضية للسؤال أم لا أو رعايا السؤال بحيث تنقطع الرتبة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الأحوال فإن كانت التهمة من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طريق الكسب الحلال فإن قال اشترت انقطع بسؤال واحد وإن



قال من شاق وقع الشك في الشاة فإذا حال اشتراكها في القطع وان كانت الرينة من الظلم وذلك على أيدي العرب واليهود المصروب فلا يقطع إلى من يقول أنه من شاق ولا يقول أن الشاة ولدتها شاق فان أسندة الخلق وانتمن إليه وحاله أبيه مجهولة انقطع السؤال وإن كان يعلم أن جميع مال أبيه حرام فقد ظهر التحريم وإن كان يعلم أن أكثره حرام فكثر التوالت والوسط طول الزمان وتطرق إلى الأرض إليه لا يغير حكمه فله نظر في هذه المعاني (مسألة) مثلث عن جماعة من سكان خانقاه الصوفية عن شيخهم الذي (هـ) يقدم اليهم الطعام ويقف على ذلك المسكن ووقف آخر على جهة أخرى

غير هؤلاء وهو يخلط الكل ويطبق على هؤلاء وهؤلاء فكل طعام حلال أو حرام أو شبهة فقلت إن هذا يلتفت إلى سبعة أصول (الأصل الأول) أن الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشترى بالمعاطاة والذي اختارته صحة المعاطاة لاسيما في الأطعمة والمسحوقات فليس في هذا الاشبهة الخلاف (الأصل الثاني) أن ينظر أن الخادم هل يشترى بعين المال الحرام أو في الذمة فان اشتراه بعين المال الحرام فهو حرام وأن لم يعرف فالغالب أنه يشترى في الذمة ونحوه الأخذ بالغالب

قال هو (من شاق) أو من يفرق (وقع الشك في الشاة) أو البقرة (فإذا حال اشتراكها في القطع الشك فهذا سؤال عن التحليل) (وإن كانت الرينة من الظلم وذلك فيما بين العرب) في اليهودي ومن على طرف من الإجماع (وإن تولد في أيديهم المصروب) والمنهوب (فلا يقطع بقوله أنه من شاق) أو من يفرق ولا يكتب في صحة هذا المقتضى (ولا يقول أن الشاة ولدتها شاق) مثلاً ما علم من حاله من توالت المصروب عنه (فإن أسندة إلى الورثة من أبيه وحاله أبيه) الذي ورثته من أبيه كانت مجهولة انقطع السؤال وإن كان يعلم أن جميع مال أبيه حرام فقد ظهر التحريم (فأجابه) (وإن كان يعلم أن أكثره حرام فكثر التوالت والوسط طول الزمان وتطرق إلى الأرض إليه لا يغير حكمه) فهو باق على التحريم (فانظر إلى هذه المعاني الدقيقة) ويعمل بها (مسألة) أخرى (مثلث عن جماعة من سكان خانقاه) عجمية أصلها خانقاه الكاف المشوية وهي مسكن (الصوفية) وقد استعملها العرب وجعلوها على خوانق (وفي يخدمهم الذي يقدم الطعام اليهم وقف) أي جهة موقوفة (على ذلك المسكن ووقف على جهة أخرى غير هؤلاء) أي من سكان خانقاه (وهو يخلط) بين المالين مما يتحصل من الجهتين (على هؤلاء وهؤلاء) من الفريقين (فكل طعامهم حلال أو حرام أو شبهة فقلت) في الجواب (إن هذا) السؤال (يلتفت إلى سبعة أصول) لا بد من معرفتها (الأصل الأول) أن الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشترى بالمعاطاة (من غير إجراء الصيغة) (والذي اختارته) فيما سبق وفي نسخة اختارته (صحة) بيع (المعاطاة لاسيما في الأطعمة والمسحوقات) لعموم البلوى كما لو ذهب أبي حنيفة وجه الله تعالى (فليس في هذا الاشبهة الخلاف) وهو سهل (الأصل الثاني) أن ينظر أن الخادم المذکور (هل يشترى بعين المال الحرام فهو حرام) وقد سبق ذكره (وإن لم يعرف) أنه هل اشتراه بذلك العبي أو في الذمة (فالغالب أنه يشترى في الذمة) نظراً إلى كثرة المعاملات بذلك (فيجوز الأخذ بالغالب)

بل وهو

شراؤه بعين مال حرام (الأصل الثالث) أنه من أين يشترى فان اشترى ممن أكثر ماله حرام لم يجز وإن كان أقل ماله ففیه نظر قد سبق وإذا لم يعرف جازله الأخذ بأنه يشترى بمن ماله

أشتراه (من أقل ماله حرام ففیه نظر وقد سبق) تصوّره (وإذا لم يعرف) أي هو مجهول (جازله الأخذ) بأنه يشترى بمن ماله حلال أو ممن لا يدري المشتري حاله يمين كالمجهول وقد سبق جواز الشراء من المجهول الحال (لأن ذلك هو الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال) (الأصل الرابع) أنه ينظر (هل) ذلك الخادم (يشترى لنفسه أو للقوم فان المتولى والخادم كالتائب عنهم) (وله أن يشترى لهم ولنفسه) كذلك (ولكن يكون ذلك بالنية) بأن ينوي ذلك بقلبه (أو صريح اللفظ وإذا كان البيع بالمعاطاة فلا يجري اللفظ) أي صيغة الإيجاب والقبول (والغالب أنه لا ينوي عند المعاطاة الشراء لهم) بل لنفسه (والنصاب والخباز ومن يعامله يعول عليه ويقصد البيع منه لا يمن لا يحضر) لديه (فيقع عن جهة) ويدخل في ملكه وهذا الأصل ليس فيه تحريم ولا شبهة (التحريم) (ولكن ثبت أنهم ياكلون من ملك الخادم) (الأصل الخامس) أن الخادم يقدم الطعام اليهم ولا يمكن أن يجعله ضيافة وهدية بغير عوض فالضيافة بالكسر اسم للطعام الذي يقرب للضيف عند نزوله عنده والهدية ما يبعث للغير على سبيل الإكرام

الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال (الأصل الرابع) أن يشترى لنفسه أو للقوم فان المتولى والخادم كالتائب وله أن يشترى له ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية أو صريح اللفظ وإذا كان الشراء يجري بالمعاطاة فلا يجري اللفظ والغالب أنه لا ينوي عند المعاطاة والنصاب والخباز ومن يعامله يعول عليه ويقصد البيع منه لا يمن لا يحضر ونفي بيع عن جهته ويدخل في ملكه وهذا الأصل ليس فيه تحريم ولا شبهة ولكن ثبت أنهم يأكلون من ملك الخادم (الأصل الخامس) أن الخادم يقدم الطعام اليهم فلا يمكن أن يجعل ضيافة وهدية بغير عوض

فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتمادا على عوضه من الوقف فهو معاوضة ولكن ليس يبيع ولا اقراض لانه لو انتفض لطلب اليهم بالثمن استبعد ذلك وقرينة الحال لا تدل عليه فاشبه اصله ينزل عليه هذه الحالة الهبة بشرط الثواب أعني هدية لا لفظا فهم من شخص يقتضي قرينة حاله أنه يطعم في ثواب وذلك صحيح والثواب (٩٤) لازم وههنا ما طمع الخادم في أن يأخذ ثوابا فيما قدمه الاحقهم من الوقف ليقضى به دينه من الخبز والقصاب والبقال فهذا

(فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم) اعتمادا على عوضه من الوقف فهو معاوضة (اذا تأملت فيه) (ولكن ليس يبيع ولا اقراض لانه لو انتفض لطلب اليهم بالثمن) عما قدمه اليهم (استبعد ذلك وقرينة الحال لا تدل عليه فاشبه اصله ينزل عليه هذه الحالة الهبة بشرط الثواب أعني هدية لا لفظا فهم من شخص يقتضي قرينة حاله أنه يطعم في ثواب) أي عوض (وذلك صحيح لازم) وههنا ما طمع الخادم في أن لا يأخذ (ثوابا عما قدمه) اليهم (الاحقهم من الوقف) عليهم (ليقضى به دينه من القصاب والخبز والبقال) وسائر الاصناف (فهذا ليس فيه شبهة) لانه بمنزلة الهدية (اذ لا يشترط لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام وان كان مع انتظار الثواب ولا بمبالاة بقول من لا يصح هدية في انتظار ثواب) (الاصل السادس) أن الثواب الذي يلزم فيه خلاف فقيل انه أقل متمول وقيل قدر القيمة وقيل ما يرضى به الواهب حتى له أن لا يرضى باضعاف القيمة والصحيح أنه يتبع رضاء فاذا لم يرض عليه وههنا الخادم قد رضى بما يأخذ من حق السكان على الوقف فان كان لهم من الحق بقدر ما أكلوه فقد تم الامر وان كان ناقصا ورضى به الخادم صح أيضا وان علم أن الخادم لا يرضى لولا أن في يده الوقف الآخر الذي يأخذه بقوة هؤلاء السكان فكانه رضى في الثواب بمقدار بعضه حلال وبعضه حرام والحرام لم يدخل في يد السكان) وانما هو في يد الخادم (فهذا كالحلل المتطرق الى الثمن وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى يقتضي التحريم ومتى يقتضي الشبهة) وفي بعض النسخ مرة بدل متى في الموضوعين (وهذا لا يقتضي تحريما على ما فصلناه) سابقا (فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل المهدى بسبب الهدية الى حرام) وبه يتميز عن الرشوة اذ الرشوة ما يتوصل به الى حرام وبينهما فرق ظاهر كما سيأتي تفصيله في موضعه الاصل (السابع أنه يقتضي دين الخبز والبقال) وسائر الاصناف (من ارتفاع الوقفين) أي مما يتحصل من جهتهما ويسمى ذلك المتحصل ارتفاعا لكونه يفيض عنه فيرتفع (فان وفي ما أخذ من حقهم بقيمة ما أطمعهم فقد صح الامر وان قصر عنه) ولم يوف ذلك القدر (و) لكنه (رضى القصاب والخبز) والبقال (باي ثمن كان حلالا أو حراما فهذا خلل يتطرق الى ثمن الطعام أيضا فليمتنع الى ما قدمناه) آتفا (من الشراء في الذمة) أولا (ثم قضاء الثمن من حرام هذا اذا علم انه قضاء من حرام فان احتمل ذلك واحتمل غيره فالشبهة أبعد وقد خرج من هذا الذي) أو ردناه (ان) كل هذا ليس بحرام

ليس فيه شبهة اذ لا يشترط لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام وان كان مع انتظار الثواب ولا بمبالاة بقول من لا يصح هدية في انتظار ثواب (الاصل السادس) أن الثواب الذي يلزم فيه خلاف فقيل انه أقل متمول وقيل قدر القيمة وقيل ما يرضى به الواهب حتى له أن لا يرضى باضعاف القيمة والصحيح أنه يتبع رضاء فاذا لم يرض عليه وههنا الخادم قد رضى بما يأخذ من حق السكان على الوقف فان كان لهم من الحق بقدر ما أكلوه فقد تم الامر وان كان ناقصا ورضى به الخادم صح أيضا وان علم أن الخادم لا يرضى لولا أن في يده الوقف الآخر الذي يأخذه بقوة هؤلاء السكان فكانه رضى في الثواب بمقدار بعضه حلال وبعضه حرام والحرام لم يدخل في أيدي السكان فهذا كالحلل المتطرق الى الثمن وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى يقتضي التحريم ومتى يقتضي الشبهة وهذا لا يقتضي تحريما على ما فصلناه فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل المهدى بسبب الهدية الى حرام

(الاصل السابع) أنه يقتضي دين الخبز والقصاب والبقال من ريع الوقفين فان وفي ما أخذ من حقهم بقيمة ما أطمعهم فقد صح ولكنه الامر وان قصر عنه فرضي القصاب والخبز باي ثمن كان حراما أو حلالا فهذا خلل يتطرق الى ثمن الطعام أيضا فليمتنع الى ما قدمناه من الشراء في الذمة ثم قضاء الثمن من الحرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام فان احتمل ذلك واحتمل غيره فالشبهة أبعد وقد خرج من هذا أن كل هذا ليس بحرام

ولكنه أكل شحمه وهو بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا كثرت وتطرق الى كل واحد احتمال ضار احتمال الحرام تكثر به أقوى في النفس كأن الحرام اذا حال استناده ضار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما اذا لم يستأنده فهذا حكم هذه الواقعة وهي من الفتاوى وانما أردنا ما يعرف كيفية تخرج الوقائع الملتفة الملتبسة وانما كيف ترد الى الأصول فان ذلك مما يجزعه أكثر المفتين (الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية) \* اعلم ان من تاب وفي يده مال حرام وانما هو حرام آخرى في مصرفه فيلزم منه \* (النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج) \* (46) اعلم ان كل من تاب وفي يده ما هو حرام

معلوم العين من غصب أو ودعة أو غيره فامره سهل فعليه تمييز الحرام وان كان ملتبساً مختلطاً فلا يتحلى ما ان يكون في مال هو من ذوات الامثال كالحبوب والنفود والادهان واما ان يكون في اعيان متميزة كالعبود والديور والسيارات فان كان في التماثلات أو كان شائعاً في المال كله كمن اكتسب المال بتجارة يعلم انه قد كذب في بعضها في المراجعة وصدق في بعضها أو من غصب دهنًا وخلطه بدهن نفسه أو فعل ذلك في الحبوب أو الدراهم والدنانير فلا يتحلى ذلك اما أن يكون معلوم القدر أو مجهولاً فان كان معلوم القدر مثل أن يعلم أن قدر النصف من جملة ماله حرام فعليته تمييز النصف وان أشكل فله طريقان أحدهما الاخذ باليقين والاخر الاخذ بغالب الظن وكلاهما قد قال به العلماء في اشتباه ركعات الصلاة ونحن لانجوز في الصلاة ونحن لانجوز في الصلاة الاخذ باليقين

ولكنه أكل شحمه وهو بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا كثرت وتطرق الى كل واحد احتمال ضار احتمال الحرام تكثر به أقوى في النفس كأن الحرام اذا حال استناده ضار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما اذا لم يستأنده فهذا حكم هذه الواقعة وهي من الفتاوى وانما أردنا ما يعرف كيفية تخرج الوقائع الملتفة الملتبسة وانما كيف ترد الى الأصول فان ذلك مما يجزعه أكثر المفتين (الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية) \* اعلم ان من تاب وفي يده مال حرام وانما هو حرام آخرى في مصرفه فيلزم منه \* (النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج) \* (46) اعلم ان كل من تاب وفي يده ما هو حرام

فانما غالب مجملهم التصرف في التعريفات من غير رد الى الأصول

\*(الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية)\*

(اعلم ان من تاب الى الله تعالى مما ارتكبه من المخالفات (وفي يده مال مختلط) بعضه حلال وبعضه حرام (فعليه وطيفة في تمييز الحرام) عن ماله (واخراجه ووطيفة في تصرف المخرج فليست فيهما) أي الوظيفتين (النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج اعلم ان كل من تاب وفي ماله ما هو حرام معلوم العين من غصب أو نهب أو ودعة أو غير ذلك فامره سهل فعليه تمييز الحرام) وان كان ملتبساً مختلطاً مع بعضه فلا يتحلى ذلك اما أن يكون في مال هو من ذوات الامثال كالحبوب والنفود والادهان) وتسمى هذه متمثلات (واما ان يكون في اعيان متميزة كالعبود والديور فان كان من المتمثلات أو كان شائعاً في المال كله كمن اكتسب المال من تجارة علم) وفي نسخة يعلم (انه قد كذب في بعضها في المراجعة) وفي نسخة المراجعة (وصدق في بعضها أو من غصب دهنًا وخلطه بدهن نفسه أو فعل ذلك في الحبوب أو الدراهم والدنانير فلا يتحلى ذلك اما أن يكون معلوم القدر أو مجهولاً فان كان معلوم القدر مثل أن يعلم أن قدر النصف من جملة ماله حرام فعليته تمييز النصف وان أشكل فله طريقان أحدهما الاخذ باليقين والاخرى الاخذ بغالب الظن وكلاهما قد قال به العلماء في مسألة (اشتباه ركعات الصلاة) أي اذا اشتبه على المصلي انه صلى ثلاثاً أو اربعاً او اقل (ونحن لانجوز في الصلاة الا الاخذ باليقين لان الاصل اشتغال الذمة فيستحب ولا يغير الا بعلامة قوية وليس في اعداد الركعات علامات يوثق بها ما هي فلا يمكن ان يقال الاصل ان ما في يده حرام بل هو مشكل فيجوز الاخذ بغالب الظن اجتهدا ولكن الورع في الاخذ باليقين) دون الاخذ بغالب الظن (فان أراد الورع فطريق التحري والاجتهاد ان لا يستيق) عنده (الا القدر الذي يتيقن) في نفسه (انه حلال وان أراد الاخذ بالظن فطريقه مثلاً ان يكون في يده مال تجارة قد فسد بعضها فتبين ان النصف منه (حلال وان الثلث منه (مثلاً حرام ويبقى) منه (سدس يشك فيه) هل هو حلال أو حرام (فتحكم فيه بغالب الظن وهكذا طريق التحري في كل مال وهو أن يقتطع القدر المتيقن من الجانبين في الحل والحزمة

فان الاصل اشتغال الذمة فيستحب ولا يغير الا بعلامة قوية وليس في اعداد الركعات علامات يوثق بها ما هي فلا يمكن أن يقال الاصل أن ما في يده حرام بل هو مشكل فيجوز له الاخذ بغالب الظن اجتهدا ولكن الورع في الاخذ باليقين فان أراد الورع فطريق التحري والاجتهاد أن لا يستيق الا القدر الذي يتيقن أنه حلال وان أراد الاخذ بالظن فطريقه مثلاً أن يكون في يده مال تجارة فسد بعضها فتبين ان النصف حلال وان الثلث مثلاً حرام ويبقى سدس يشك فيه فيحكم فيه بغالب الظن وهكذا طريق التحري في كل مال وهو أن يقتطع القدر المتيقن من الجانبين في الحل والحزمة



والمقدور الرد عليه ان غلب على طهنة التحريم آخرهما وان غلب على طهنة الانسالة والورع آخرهما وان غلب على طهنة الاستسالة والورع آخرهما  
وهذا الورع المذكور لا ينافي مع ما ذكرناه من ان غلب على طهنة الانسالة والورع آخرهما وان غلب على طهنة الاستسالة والورع آخرهما  
الحرام ويحتمل أن يقال الأصل التحريم ولا يأخذ إلا ما غلب على طهنة أنه حلال وليس أحد الجانبين بأولى من الآخر وليس ينبغي في الحال  
ترجيح وهو من المشكوكات فان قيل هب أنه أخذ باليقين لكن الذي يخرجه ليس يتدرى أنه من الجرام فلهل الجرام ما بقي في يده فكيف  
يقدم عليه ولو صار هذا الجاز (٩٦) أن يقال إذا التخطب بمئة تسع مائة فمضى العشر وله ان يطرح واحد أو واحدات كانت

والقول المتردد فيه ان غلب على طهه الحريم أخرجه) ولم يجزله الامساك (وان غلب عليه الحل جازله  
الامساك والورع أخرجه وان شك فيه جازله) (الامساك) أيضا (والورع أخرجه وهذا الورع أو كره  
مما قبله) (لانه صار مشكوكا فيه وكان امساكاً اعتمد اعلی انه في يده ليكون الحل الاغلب عليه وقد صار  
هذا الاعتماد ضعيفاً بعد يقين اختلاط الحرام ويحتمل ان يكون الاصل الحريم فلا يأخذ الا ما يغلب على  
طهه انه حلال وليس احداً الجانبين باولی من الآخر وليس يتبين في الحال ترجيح) (لا حدهما على الآخر  
وهو من المشكلات) (المشكلات) (فان قيل هب انه أخذ باليقين لكن الذي يخرجهم من المال ليس  
يدري انه من الحرام فلعن الحرام) هو (ما بقي في يده فكيف يقدم عليه ولو جاز هذا الجواز ان يقال) (اذا  
اختلفت) شاة (مبتة بقسع) شبه (مذ كيات فهي العشر) أي المينة (فله ان يطرح واحدة أي واحدة  
كانت ويأخذ الباقي ويستعمله ولكن يقال لعسل المينة قيم السبقاة) أي في جملة ما تركه (بل لو طرح  
التسعة واستبقى واحدة لم يحل) له (لاحتمال انها الحرام فنقول هذه الموازنة كانت تصح لولان المال يحل  
باخراج البديل لتطرق المعاوضة اليه وأما المينة فلا تطرق المعاوضة لها) فافترقنا (فلنكشف الغطاء عن  
هذا الاشكال بالفرض في درهم معين اشتبه بدرهم آخر من له درهمان أحدهما حرام وقد اشتبه بعينه وقد  
سئل الامام (أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (عن مثل هذا فقال يدع الكل حتى يتبين) ويظهر له أمره  
وهو من جملة مسائل أبي بكر المروزي (وكان) رحمه الله تعالى (قدرهن آنية) جضع انا عكسر وليس  
بفرد (فلما قضى الدين حمل اليه المرتهن آنتين وقال لأدري ايتهما آنتين) تغذايتهما شئت (فترك  
كلتهما) وفي نسخة فتركهما (فقال المرتهن فهذه هي التي لك) أعرفها (وانما كنت أحرك  
فقضى دينه ولم يأخذ الرهن وهذا ورع) في الدين (ولكننا نقول انه غير واجب) بل من المندوبات  
(فلنفرض المسئلة في درهم له مالك معين حاضر) وفي نسخة فخاص (فنقول اذا ارد أحد الدرهمين عليه  
ورضى به مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لانه لا يحلوا ما ان يكون المردود في علم الله تعالى هو  
المأخوذ فقد حصل المقصود فان كان غير ذلك فقد جعل لكل واحد درهم في يد صاحبه والاحتياط) في  
ذلك (ان يتبايعا باللفظ) أي باجراء الصيغة (فان لم يفعل ذلك وقع القصاص والتبادل بمجرّد المعاطة وان  
كان المغضوب منه قد فان له درهم في يد الغاصب وعسر عليه الوصول الى عينه واستحق ضمانه فما أخذه منه  
(وقع عن الضمان بمجرّد القبض وهذا في جانبه واضح فان المضمون له تلك الضمان بمجرّد القبض من غير  
لفظ) (صرح به السبكي في عقد الجان في مسائل الضمان) (والاشكال في الجانب الآخر) هو (انه لم يدخل  
في ملكه فنقول لانه أيضاً وان كان قد سلم درهم نفسه فقد فان له أيضاً درهم) هو (في الدال) خرو ليس  
يمكن الوصول اليه فهو كالغائت فيقع هذا بدلا منه في علم الله تعالى ان كان الامر كذلك أو يقع هذا  
التبادل في علم الله تعالى كما يقع التقاص لو أتلف رجلان كل واحد منهما درهما على صاحبه بل في عين

عليه ورضي به مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لانه لا يتخلوا ما ان يكون المراد وفي علم الله هو المأخوذ فقد حصل مسئلتنا المقصود وان كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه فلا احتياط أن يتبايعا باللفظ فان لم يفعلا وقع التقاوس والتبادل بمجرد المعاوضة وان كان المصوب منه قد فات له درهم في يد العاصب وعسر الوصول الى عينه واستحق ضمانه فلما أخذه وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في جانبه واضح فان المضمون له علك الضمان بمجرد القبض من غير افظ والاشكال في الجانب الآخر انه لم يدخل في ملكه فنقول لانه أيضا ان كان قد تسلم درهم نفسه فقد فات له أيضا درهم في يد الآخر فليس يمكن الوصول اليه فهو كالعائب فيقع هذا بدلا عنه في علم الله ان كان الأمر كذلك ويقع هذا التبادل في علم الله كما يقع التقاوس لو أتلف رجلان كل واحد منهما درهما على صاحبه في عين

مسئلة اخرى كل واحد مالى يده فى الصبر او احره كان قد اتفقوا على ان يفتحوا لى طريق النفاذ فكذلك الذى لم يفتحوا لى القول به  
اولى من الصبر الى ان يفتحوا لى الصبر او احره كان قد اتفقوا على ان يفتحوا لى طريق النفاذ فكذلك الذى لم يفتحوا لى القول به  
يودى اليه فاطر مالى يده فى الصبر او احره كان قد اتفقوا على ان يفتحوا لى طريق النفاذ فكذلك الذى لم يفتحوا لى القول به  
من دلائله وجبت على النافذ وهو هذا التسليم والتسليم العادلة فطاعوا لى البيع غير ممكن لان المبيع غير مشاوب اليه ولا معلوم فى عينه وقد  
يلون مما لا يقبل البيع كالمخطوط دقيق الصبر طر دقيق لغيره وكذا الدرس (٩٧) والربط وكل ما لا يباع البعض منه البعض

مسألة) هذه (أو وقع كل واحد منهما ما في يد صاحبه في الجرا أو أحرقه) بالار (كان قد انقضى ولم يكن عليه  
عقوبة) أي تحدي العهده (الآخر طريق التقاض) أصله التقاض فادغم وأصله جعل الدين  
في طاعة الدين (فهكذا المثل يختلف فإن القول بهذا أولى من المصير إلى أن من يأخذ درهمًا خرامًا أو بطر حش  
ألف ألف درهم لرجل آخر يبر كل المال محجور عليه أي ممنوع) لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب  
يؤدى إليه فانظر ما في هذا من البعد عن الاستقامة (وليس فيما ذكرناه الا ترك اللفظ) أي اجراء الصيغة  
(والمعاطاة بيع) كسبق عن أبي حنيفة (ومن لا يجعل المعاطاة بيعا) كالشافعي ومن نحائجه (فحيث  
يتطرق إليها احتمال إذا الفعل يصف دلالة) فلا بد من اللفظ (وحيث يمكن التلطف) ولا مانع (وههنا هذا  
التسليم والتسلم للمهادلة قطعاً والبيع غير ممكن لأن البيع غير مشار إليه ولا معلوم في عينه وقد يكون  
مسا لا يقبل البيع كما لو خطوط طل دقيق بالفرط طل دقيق) مثله (لغيره وكذا الدبس والرطب وكل ما لا يباع  
البعض منه بالبعض فان قيل فأنتم جوزتم تسليم قدر حقه في مثل هذه الصورة وجعلتموه بيعاً قائماً لا يجعله  
بيعاً) حقيقة (بل نقول هو بدل عما فات في يده فيملكه) ما تسلمه (كما ملك المثلث عليه من الرطب إذا  
أخذ مثله هذا إذا ساعده صاحب المال وأن لم يساعده وأصر) أي عزم (وقال لا تأخذ درهمًا أصلاً  
العين ملكي فان استيهم) ولم يتبين (فاتر كم ولا أهبه) لك (وأعطى عليك مالاً فاقول) في هذه الصورة  
(على القاضي) أي الحاكم الشرعي (أن يتوب عنه في القبض حتى يطيب للرجل ماله) ولا يكون  
محجوراً عن التصرف فيه (فان فعله) (هذه المحض التعت) هو الايقاع في الحرج (والتضييق) على  
المسلمين (والشرع لم يردبه) بل لا ضرر ولا ضرار (فان عجز عن القاضي ولم يجده) في محل الواقعة (فليحكم  
رجلاً متديناً) برأيه (ليقبض منه فان عجز عن ذلك فليتول هو بنفسه ويفرز) أي ينحى (على نية  
الصرف إليه درهمًا) من ذلك المال (ويتعين ذلك) أي الخارج (له وبطيب له الباقي وهذا في خاط)  
وفي نسخة اختلاط (المائعات أظهر وألزم) لشدة الاشتباه (فان قيل فينبغي أن يحل له الاخذ وينقل  
الحق إلى ذمته فأى حاجة إلى الاخراج أو لأنهم التصرف في الباقي) هل لذلك من وجه (قلنا قال قائلون)  
من العلماء (يحل له ان يأخذ ما دام يبقى قدر الحرام) أي ما دام قدر الحرام باقياً فيبقى مضارع معلوم من  
الثلاثي ويجوز ان يكون مضارعاً مجعولاً من الرباعي المجرد والمعنى صحيح (ولا يجوز ان يأخذ الكل ولو أخذ لم  
يجز ذلك وقال آخرون) منهم (ليس له ان يأخذ) منه (مالم يخرج قدر الحرام بالتوبة) الصحيحة (وقصد  
الابدال وقال آخرون) منهم (يجوز للاخذ في التصرف ان يأخذ منه وأما هو فلا يعطى فان أعطى  
عصى هو دون الاخذ) وانما يعصى الاخذ باخذه لكونه لا يحل له ذلك (واحد ما جوز أخذ الكل وذلك  
لأن المالك لو ظهر فله ان يطالب حقه من هذه الجملة اذ يقول لعل المصروف الي) هو الذي (يقع عين حق  
والتعين واخراج حق الغير بتمييزه) وافرازه (يندفع هذا الاحتمال فهذا المال يترجى هذا الاحتمال  
على غيره وما هو أقرب إلى الحق مقدم كما يقدم المثل على القيمة) فان المثل أقرب إلى العين (وكذا) يقدم

والعين على المثل فكذلك ما يحتمل فيه رجوع القيمة وما يحتمل فيه رجوع العين مقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا أن يقول ذلك لجاز لصاحب الدرهم الآخر أن يأخذ الدرهمين ويصرف فجعلوا يقول على قطا سطرين موضع آخر إذا اختلط من الجانبين وليس ملكا أحدهما بأن يقدر فائتداً أولى من الآخر لأن ينظر إلى الأقل فيقدر أنه فائتد أو ينظر إلى الذي تخطا فيجعل بمفعله متلفاً لحق غيره وكلاهما بعيدان جداً وهذا واضح في ذوات الامثال فأنهم اتفقوا على أن الأقل فائتد من غير تقدير ما إذا تخطى دار بدور أو عبيد بعبيد فلا سبيل (٩٨) إلى المصلحة والتراضي فإن أي أن يأخذ العين حقه ولم يقدر عليه ما إذا لا آخر أن يعوق

(العين على المثل) فإن مع وجود العين لا ذكر المثل (فكذلك ما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القيمة وما يحتمل فيه رجوع العين مقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا أن يقول ذلك) وهو قوله المتقدم (لجاز لصاحب الدرهم الآخر أن يأخذ الدرهمين ويصرف فجعلوا يقول على قطا سطرين موضع آخر إذا اختلط من الجانبين وليس ملكا أحدهما بأن يقدر فائتداً أولى من الآخر لأن ينظر إلى الأقل فيقدر أنه فائتد أو ينظر إلى الذي تخطا فيجعل بمفعله متلفاً لحق غيره وكلاهما بعيدان جداً) عند التأمل فيه (وهذا واضح في ذوات الامثال) أي في المثلات (فأنهم اتفقوا على أن الأقل فائتد من غير تقدير ما إذا تخطى دار بدور أو عبيد بعبيد فلا سبيل) فيه (إلى المصلحة والتراضي) من الجانبين (فإن أي أن يأخذ العين حقه ولم يقدر عليه ما إذا لا آخر أن يعوق عليه عين ملكه) وفي نسخة أن يعوق عليه جميع ملكه (فإن كانت منبألة القيم فالطريق) الخاص (أن يبيع القاضي) أو من في معناه (جميع الدور) أو العبيد (ووزع) أي يفرق (الثلث عليهم بقدر النسبة وإن كانت متفاوتة) القيم (أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور) أو العبيد أي أعجبها وأحسنها (وصرف إلى المشتري منه) أي من البيع (مقدار قيمة الأقل ووقف قدر التفاوت إلى البيان أو) إلى (الاصطلاح) العرفي بينهم (لأنه مشكل وإن لم يوجد القاضي) الذي يتولى ذلك (فلذا يريده الخلاص وفي يده السكل أن يتولى ذلك بنفسه هذه هي المصلحة وما عداها من الاحتمالات ضعيف لا تختاره) ولا ينبغي به (وفيما سبق) من التقرير (تنبيه على العلة) المقتضية لترجيح الاحتمال المذكور عن غيره (وهذا في الخلط ظاهر وفي النقود دونه) في الظهور (وفي العرض) بحركة (أنغض) أي أدق (أذا يقع البعض بدلاً عن البعض فلذلك احتج إلى البيع ولترسم) في هذا الباب (مسائل يهايم بيان هذا الأصل) وهي ثلاث مسائل (مسئلة) أول (إذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيعة لورثتهم) الذي ورثوا منه والضيعة العتار والجميع ضياع مثل كلبه وكلاب (فرد عليه) أي على ذلك الوارث (قطعة) من الأرض (معينة ففهي لجميع الورثة ولورد من الضيعة نصفها وهو قدر حقه ساهمه الورثة) أي شاركوه في سهمته بالضم وهي النصيب (فإن النصف الذي له لا يتميز) عن بعضه (حتى يقال) أنه (هو المردود والباقي هو المغصوب ولا يصير ميراثاً بنية السلطان وقصده حصر الغصب في نصيب الآخر من مسئلة) ثانية (إذا وقع في يده مال أخذه من السلطان) وفي نسخة من سلطان ظالم (ثم تاب والمال عقار) وهو بالغض كل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل (وكان قد حصل منه ارتفاع) أي مال متحصل (فينبغي أن يحسب أجر مثله لطول تلك المدة وكذلك كل مغصوب له منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح ثوبته ما لم يخرج أجره المغصوب وكل زيادة حصلت منه) في تلك المدة (وتقوم أجره العبد والواني والشياب وأمثال ذلك مما لا يعتاد أجارتها مما يعسر) تقويمه (ولا يدرك ذلك

عليه جميع ملكه فإن كانت منبألة القيم فالطريق أن يبيع القاضي جميع الدور ووزع عليهم الثلث بقدر النسبة وإن كانت متفاوتة أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور وصرف إلى المشتري منه مقدار قيمة الأقل ووقف قدر التفاوت إلى البيان أو الاصطلاح لأنه مشكل وإن لم يوجد القاضي فلا سبيل يريده الخلاص وفي يده السكل أن يتولى ذلك بنفسه هذه هي المصلحة وما عداها من الاحتمالات ضعيفة لا تختارها وفيما سبق تنبيه على العلة وهذا في الخلطة ظاهر وفي النقود دونه وفي العروض أنغض إذا يقع البعض بدلاً عن البعض فلذلك احتج إلى البيع ولترسم مسائل يتم بها بيان هذا الأصل \* (مسئلة) \* إذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيعة لورثتهم فرد عليه قطعة معينة ففهي لجميع الورثة

الا

ولورد من الضيعة نصفها وهو قدر حقه ساهمه الورثة فإن النصف الذي له لا يتميز حتى يقال هو

المردود والباقي هو المغصوب ولا يصير ميراثاً بنية السلطان وقصده حصر الغصب في نصيب الآخر من (مسئلة) إذا وقع في يده مال أخذه من سلطان ظالم ثم تاب والمال عقار وكان قد حصل منه ارتفاع فينبغي أن يحسب أجر مثله لطول تلك المدة وكذلك كل مغصوب له منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح ثوبته ما لم يخرج أجره المغصوب وكذلك كل زيادة حصلت منه وتقدير أجره العبد والواني وأمثال ذلك مما لا يعتاد

نعم ولا يدرك ذلك



لا بالاجتهاد والتمس وهكذا كل النظر تحت وقع الاجتهاد وطريق الورع الاجتهاد (الاصح) أي آخر ما ينشئ اليه (ومار حمله على المال المصوب في عقودها على التمسة وقضي الجن منه) عند ذلك (فهو ملك له ولكن فيه شبهة) إذا كان منه حراما كما سبق حكمه في الباب الذي قبله (وان كان قد عجز باجتماع تلك الاموال فالعقد كانت فاسدة) أي باطله (وقد قيل) في وجهه انه (ينفذ بإجازة المصوب منه للمصلحة) أي مراعاة لها (فيكون المصوب منه أولى به) هكذا قالوا (والقباض ان تلك العقود تفسخ) وفي نسخة (ويسترد الثمن وترد الاعراض) أي الذي دفع في عوضه (وان عجز عنه لكثرة فقهى أموال حرام) قد حصلت في يده (فالمصوب منه قدر رأس ماله والفضل) أي الذي زاد من رأس المال (حرام يجب اخراجه لئلا يصدق به) حيثما الذي تصح توبته (فلا يحل للعاصب) أخذه (ولا للمصوب منه) كذلك (بل حكمه حكم كل حرام يقع في يده) كما عرف في محله (مسئلة) نالته (من ورث مالا) من جهة (ولم يدر ان مورثه من اين اكتسبه) أمن حلال أو من حرام (ولم يكن ثم) أي هناك (علامة) دالة على الحل أو الحرمة (فهو حلال باتفاق العلماء وان علم ان فيه حراما وشك في قدره أخرج مقدار الحرام بالتعري) والاجتهاد (وان لم يعلم ذلك ولكن علم ان مورثه) الذي ورث منه ذلك المال (كان يتولى اعمالا للسلطين واحتتمل انه لم يكن يأخذ في شيء) من المظالم (أو كان أخذ ولم يبق منه في يده شيء لطول المدة) أو مع قصرها (ولكن علم انه صرفه الى جهات معلومة فهذه شبهة يحسن التورع عنها ولا يجب) أي التورع هنا عن الشبهة استحسنان لا بطريق الوجوب (وان علم ان بعض ماله كان من الظلم) أي قد تحصل منه (فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يلزمه) الاخراج أصلا (بل الاثم) فيه (على المورث) وهو الذي كسبت يده (واستدل بما روى ان رجلا ممن ولي عمل السلطان مات فقال صحابي) أي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآن طاب ماله أي لوارثه) أي فان أكل منه أكل حلالا (وهذا) الذي ذهب اليه بالاستدلال المذکور (ضعيف) لا يعمل به (لانه لم يذكر اسم الصحابي) فهو مجهول الاسم ولكن الجمالة بالصحابة غير مضره اذ كلهم عدول كما عرف في المصطلح ولا أطن أحدنا خالف في ذلك وانما تعتبر فيهم بعدهم من الطبقات فتتزل مرتبة خبره عن القبول (ولعله صدر من متساهل) بامر دينه (فقد كان فيمن كان في الصحبة من يتساهل ولكن لا نذكره لحرمة الصحبة) أي احترام الملقاه وهذا أيضا فيه نظر فانهم كلهم عدول وما صدوعن شذوذهم مما يرى انه يعد من التساهل فعن اجتهاد أوله تأويل (وكيف يكون موت الرجل مبيحا للحرام المتيقن المختلط ومن اين يؤخذ هذا) وقد يقال انه من اين يؤخذ قوله أي لوارثه من قوله المذکور فانه يحتمل ان يقال ان، معناه الآن طاب ماله أي أمن من اختلاط الحرام فطاب وكان قد عهد منه انه لم يخطأ ماله بما كان يأخذ من عمل ذلك السلطان ولكنه مادام كان حيا كان يخاف منه الاختلاط فلما مات أمن ماله من ذلك فاذا تأملت ماذا كرنا تضع لك وجهه تفسير قوله ان صح عنه ذلك ولا نذهب الى ما ذهب اليه المصنف ان المراد منه انه طاب لوارثه وأيضاً فهذا مدرج فليكشف عن حال من أدرج هذه الزيادة ان كان ثقة قبلت منه والا فلا (نعم اذ لم يتيقن) انه حرام (يجوز ان يقال هو غير مؤاخذ) عند الله تعالى (فيما لا يدري فيطيب لوارث لا يدري ان فيه حراما يقينا) وهذا تأويل حسن وهو أولى من المصير الى نسبة بعض الصحابة الى التساهل فافهم ذلك والله أعلم (النظر الثاني في المصرف فاذا أخرج الحرام) من ماله (فله ثلاثة أحوال اما ان يكون له مالك معين فيجب الصرف اليه أو الى وارثه)

عجز عنه لكثرة فقهى أموال حرام حصلت في يده فالمصوب منه قدر رأس ماله والفضل حرام يجب اخراجه لئلا يصدق به ولا يحل للعاصب ولا للمصوب منه حكم كل حرام يقع في يده (مسئلة) \* ورث مالا ولم يدر ان مورثه من أين اكتسبه أمن حلال أم من حرام ولم يكن ثم علامة فهو حلال باتفاق العلماء وان علم ان فيه حراما وشك في قدره أخرج مقدار الحرام بالتعري فان لم يعلم ذلك ولكن علم ان مورثه كان يتولى اعمالا للسلطين واحتتمل انه لم يكن يأخذ في شيء أو كان قد أخذ ولم يبق في يده شيء لطول المدة فهذه شبهة يحسن التورع عنها ولا يجب وان علم ان بعض ماله كان من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يلزمه والا ثم على المورث واستدل بما روى ان رجلا ممن ولي عمل السلطان مات فقال صحابي الآن طاب ماله أي لوارثه وهذا ضعيف لانه لم يذكر اسم الصحابي ولعله صدر

من متساهل فقد كان في الصحابة من يتساهل ولكن لا نذكره لحرمة الصحبة وكيف يكون موت الرجل مبيحا للحرام المتيقن المختلط ومن اين يؤخذ هذا نعم اذ لم يتيقن يجوز ان يقال هو غير مأخوذ بما لا يدري فيطيب لوارث لا يدري ان فيه حراما يقينا \* (النظر الثاني في المصرف) \* فاذا أخرج الحرام فله ثلاثة أحوال اما ان يكون له مالك معين فيجب الصرف اليه أو الى وارثه

وإن كان غائباً فينتظر حضوره والايصال اليه وان كانت له زيادة ومنفعة فلجميع فرائده الحياتية حضوره وما أن يكون له الشئ يهرع منه وفي لباس من الوقوف على عينيه ولا يدري انه مات عن وارت أم لا فهذا لا يمكن الرضا به للمالك ويوقف حتى يتضح الامر ويرى حاله ما كان الزاد لكثرة الملاك كمال الغنيمة (١٠٠) فانها بعد تشرقي الغزاة كيف يقدر على جمعهم وان قدر فكيف يفرض دينار او اسداهم لعل على آف

أول اثنين فهذا ينبغي أن يتصدق به وأما من مال الفنى والأموال المرسدة لمصالح المسلمين كافة فيصرف ذلك إلى القناطر والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وأمثال هذه الأمور التي يشترك في الانتفاع بها كل من يمر بها من المسلمين ليكون عاماً للمسلمين وحكم القسم الأول لاشبهه فيه \* أما التصديق وبناء القناطر فينبغي أن يتولاه القاضى فيسلم إليه المال أن وجد قاضياً متديناً وإن كان القاضى مستحلاً فهو بالتسليم إليه ضامن لو ابتدأ به فيما لا يضمه فكيف يسقط عنه به ضمان قد استقر عليه بل يحكم من أهل البلد عالماً متديناً فان التحكيم أولى من الانفراد فان عجز فليتول ذلك بنفسه فان المقصود الصرف وأما عين المصارف فانما نطلبه لمصارف دقيقة في المصالح فلا يترك أصل الصرف بسبب العجز عن صارف هو أولى عند القدرة عليه فان قيل ما دليل جواز التصديق بمأهور وكيف يتصدق بما لا عليك وقد ذهب جماعة إلى أن ذلك غير جائز لانه

حرام \* وحكى عن الفضيل انه وقع في يده درهمان فلما علم انهما من غير وجههما رماهما بين الحجارة وقال لا تصدق  
 الا بالطيب ولا أرضي لغيري ما لا أرضاه لنفسي فتقول نعم ذلك له وجه واحتمال وانما اخترنا خلافه للخبر والاثر والقياس \* اما الخبر فامر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشفاعة المصانية التي قدمت اليه فكلمته بانها حرام اذ قال صلى الله عليه وسلم أطيعوا الله اطيعوا

الى امرائه فارتدت في سائر ما طعمه به الاسارى ورواه محمد بن الحسن في الاسارى عن أبي خنيفة عن  
 عاصم بن كليب الطحفي عن أبيه عن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه في مأمن الانصار  
 فآوهم فذبحوا الشاة فصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شيئا فلا يقطع شاة لا يستعفه فقال ما شأن هذا  
 اللحم قالوا شاة لادن ذبحناها حتى يحيى فرفضه عن ثمها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموها  
 الاسارى ورواه الكلاعي عن طريق محمد بن خالد النهدي عن أبي خنيفة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل  
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه الطحاوي عن طريق زهير بن معاوية عن عاصم بن كليب  
 عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أبو محمد الحارثي الحافظ في مسنده عن محمد بن الحسن  
 البرزالي الطحفي وأبراهيم بن معقل بن الحجاج النسيبي ومحمد بن إبراهيم بن زياد الرازي كلهم عن بشر بن الوليد عن  
 أبي يوسف عن أبي خنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري ورواه  
 الحارثي أيضا عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن سعيد العوفي عن أبيه عن أبي يوسف ورواه  
 أيضا من وجهين من طريق ابن عاصم النبيل ويزيد بن زريع والحسن بن فرات وسعيد بن أبي الجهم  
 ومحمد بن مسروق والحسن بن زياد كلهم عن أبي خنيفة بهذا الاسناد ورواه أيضا من طريق حمزة بن حبيب  
 الترياق عن أبي خنيفة بالاسناد المذكور بلفظ صنع رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا  
 فقام وقنما معه فلما وضع الطعام تناول منه شيئا وتناولنا فأخذ بضعة فلا **ك**هافي فيه طويلا فعمل  
 لا يستطيع ان يأكلها قال فرماها من فيه فلما رأينا قد صنع ذلك أمسكنا عنه أيضا فدعا النبي صلى الله عليه  
 وسلم صاحب الطعام فقال أخبرني عن لحك هذا من أين هو قال يا رسول الله شاة كانت لصاحب لنا فلم يكن  
 عندنا ما نشتريها منه ومجملنا وذبحناها فصنعناها لك حتى يحيى فرفضه عنها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برفع  
 الطعام وأمر ان يطعموها الاسارى وقال الطبراني في معجمه حدثنا أحمد بن القاسم حدثنا بشر بن الوليد  
 حدثنا أبو يوسف عن أبي خنيفة بالاسناد المذكور وكذا رواه الطحاوي وابن المطفر وابن عبد الباقي من طريق  
 بشر قال الحافظ في تخريج أحاديث الهداية وهذا معلول والمحفوظ ما رواه محمد بن الحسن عن أبي خنيفة أنه  
 وقد استبدل به أصحابنا على ان الشاة اذا ذبحت بغير اذن مالكها لا يجوز الانتفاع بها قبل أداء الضمان قال  
 محمد بن الحسن في الاسارى بعد ان أخرج هذا الحديث وبه نأخذ ولو كان اللحم على حاله الاولى لما أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يطعموها الاسارى ولكنه رآه قد خرج عن ملك الاول وكره أكله لانه لم يضمن لصاحبه  
 الذي أخذت شاته ومن ضمن شيء أضراره غصب من وجه فأحب اليمان ان يتصدق به ولا يأكله وكذلك ربحه  
 والاسارى عندنا هم أهل السجين المحتاجون وهذا كله قول أبي خنيفة ترجمه الله تعالى اه وقال الزيلعي في  
 شرح الكنترو الضابط في هذه المسئلة انه متى تغيرت العين المقصودة بفعل الغاصب حتى زال اسمها وأعظم  
 منافعتها أو اختلطت بملك الغاصب بحيث لا يمكن تمييزها أصلا أو ألبسها بملك الغاصب منه عنها  
 وملكها الغاصب وضمنها ولا يحل له الانتفاع بها حتى يؤدي بدلها الا الفضة والذهب الا ترى ما نحن فيه قد  
 تبدلت العين وتجدد لها اسم آخر فصارت كعين أخرى حصلها بكسبه فيملكها غير انه لا يجوز له الانتفاع  
 به قبل ان يؤدي الضمان كيلا يلزم منه فتح باب الغصب وفي منعه حسم مادته ولو جاز الانتفاع أولم يملكه  
 لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموها الاسارى والقياس ان يجوز الانتفاع به وهو قول زفر والحسن بن  
 زياد وروايته عن أبي خنيفة تلوه جود الملك المطلق للتصرف ولهذا ينفذ تصرفه فيه كالتملك لغيره ووجه  
 الاستحسان ما بيناه ونفذ تصرفه فيه لو جود الملك وذلك لا يدل على الحل الا ترى ان المشتري شراء فاسدا  
 ينفذ تصرفه فيه مع انه لا يحل له الانتفاع به ثم اذا دفع القيمة اليه وأخذها أو حكم الحاكم بالقيمة أو تراضيا  
 على مقدار حل له الانتفاع لجود الرضا من المصوب منه لان الحاكم لا يحكم الا بطالبه فحصلت المبادلة  
 بالتراضي (وما نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون كذبه المشركون

وما نزل قوله تعالى الم غلبت  
 الروم في أدنى الارض  
 وهم من بعد غلبهم  
 سيغلبون كذبه المشركون



وقالوا الصديق رضي الله عنه ألا ترى ما يقول صاحبكم (يعني محمد صلى الله عليه وسلم) (زعموا أن الروم  
 ستغلب) الفرس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب غلبة الروم لكونهم أهل كتاب والمشركون كانوا  
 يحبون غلبة الفرس لكونهم عبدة الأوثان (فخاطبهم أبو بكر) رضي الله عنه أي راعاهم على مالك (بأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه) وغلبت الروم الفرس وجاءت البشارة (جاء أبو بكر)  
 رضي الله عنه (بما رآه منهم به) من الأموال (فقال صلى الله عليه وسلم هذا حيث قصد قبه) والسحت كل  
 مال حرام لا يحل كسبه ولا أكله وقيل هو الحرام الذي يلزم صاحبه العار كانه سحت دينه ومروا به وتسمى  
 الرشوة ههنا وروى كسبا لجمع سحت لكونه ساجنا للمرواة لا للدين الأرواء اذن في اطعامه ما لا يباح  
 والمملوك قال الواحد في تفسيره لقوله تعالى أكلوا من السحت اجتمعوا على ان المراد بالسحت هنا الرشوة  
 في الحكم وقالوا نزلت الآية في حكم اليهود كانوا يرتشون ويفضون لمن رشاهم وأما اتفاق السحت  
 فقال الزجاج ان الرشا التي يأخذونها يسحتهم الله به ما بعد اب أي يستأصلهم وقال أبو الليث لا به سحت  
 مرواة لانسان قال السبكي وحاصله ان السحت حرام خاص ليس كل حرام يقال له سحت بل الحرام الشديد  
 الذي يذهب المرواة ولا يقدم عليه الا من به شره عظيم ورشوة الحاكم من هذا القبيل لذلك سماها الله  
 تعالى سحتا (ففرح المؤمنون بنصر الله) أهل الكتاب على الجورس (وكان قد نزل تحريم القمار بعد اذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه في المخاطرة مع الكفار) قال العراقي الحديث المذكور روى البهقي  
 في الدلائل من حديث ابن عباس وليس فيه ان ذلك كان بأذن صلى الله عليه وسلم وهو عند الترمذي وحسنه  
 والحاكم وصححه دون قوله أيضا هذا سحت فتصدق به اه قلت الاقرب الى سياق المصنف ما أخرجه أبو  
 يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال لما نزلت  
 الم غلبت الروم الآية قال المشركون لا يكره رضي الله عنه ألا ترى الى ما يقول صاحبكم زعموا ان الروم  
 تغلب فارسا قال صدق صاحبني قالوا هل لك ان نخاطرك فجعل بينهم وبينهم أجلا فخل الاجل قبل ان تغلب  
 الروم فارسا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فساء فكرهه وقال لا يكره ما دعاك الى هذا قال  
 تصديق الله ورسوله قال تعرض لهم وأعظم الخطر واجعله الى بضع سنين فأتاهم أبو بكر فقال هل لكم في  
 العود فان العود أجد قالوا نعم فلم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارسا ووربطوا خيولهم بالمداخن  
 وبنوا الرومية فقهر أبو بكر فجاء به يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا السحت تصدق به وأما  
 حديث ابن عباس الذي أشار اليه العراقي وان الترمذي وحسنه والحاكم وصححه فقد رواه أحمد والطبراني  
 في الكبير وابن مردويه والاضياء في المختارة ولفظهم عنه في قوله تعالى الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت  
 قال كان المشركون يكرهون ان تظهر الروم على فارس لانهم أصحاب كتاب فذكروا لا يكره رضي الله

وقالوا للصديقه ألا ترون  
 ما يقول صاحبكم زعموا أن  
 الروم ستغلب فخاطبهم  
 أبو بكر رضي الله عنه بأذن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما حقق الله صدقه  
 وجاء أبو بكر رضي الله عنه  
 بما قامهم به قال عليه  
 السلام هذا سحت فتصدق  
 به وفرح المؤمنون بنصر  
 الله وكان قد نزل تحريم  
 القمار بعد اذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في  
 المخاطرة مع الكفار

سيندم يظهر واحد روي ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا وخرج ابن جرير من حديث  
 ابن مسعود نحوه وفيه فقالوا هل لك ان نقامر بك فبايعوه على أربعة قلائص الى سبع سنين ولم يكن شيء  
 ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بضع سنين عندكم قالوا  
 دون العشر قال اذهب فزادهم وارزد سنين في الاجل قال فامضت السنان حتى جاءت الروم فكان بظهور  
 الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأخرج الترمذي وصححه والدارقطني في الافراد والطبراني  
 وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في الشعب من حديث نيار بن مكرم السلمي قال لما نزلت هذه  
 الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه يسبح في نواحي مكة ثم افتقار ناس من قريش لا يكره ذلك بيننا وبينكم زعم  
 صاحبكم ان الروم ستغلب فارسا في بضع سنين أولا تراهنك على ذلك قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتحن

رضي الله عنه اشترى جارية  
فلم يظهر مالها لينة ثمنه  
التمن فطلبه كثيرا فمعه

فصدق بالتمن وقال اللهم

هذا عنه ان رضي والا فلا اجر

لي ومثل الحسن رضي الله

عنه عن توبة الغال وما

يؤخذ منه بعد تفرق الجيش

فقال يصدق به وروى ان

رجلا سئلت له نفسه فغل

ماتة دينار من الغنمة ثم أتى

أميره ليردها عليه فأبى ان

يقبضها وقاله تفرق الناس

فأتى معاوية فأتى ان يقبض

فأتى بعض الناس فقال

ادفع نجسها الى معاوية

وتصدق بما بقي فبلغ معاوية

قوله فتلطف اذ لم يخطره له

ذلك وقد ذهب أحمد بن

حنبل والحارث المحاسبي

وجماعة من الورعيين الى

ذلك \* وأما القياس فهو

أن يقال ان هذا المال

مردد بين أن يضيع وبين

أن يصرف الى خير اذ قد

وقع الياس عن مالكه

وبالضرورة يعلم ان صرفه

الى خير أولى من القائه في

البحر فقد فوّتناه على أنفسنا

وعلى المالك ولم تحصل منه

فائدة واذا رميناه في يد

فقير يدعو لمالكه حصل

للمالك بركة دعائه وحصل

للفقير سد حاجته وحصول

الاجر للمالك بغير اختياره

النصدق لا ينبغي أن يذكر

ن في الخبر الصحيح ان الزراع

والغارس أحرفي كل ما يصيبه الناس والطبور من ثماره وزرع

وذلك بغير اختياره

أبو بكر والمشركون وفواضل الرهائن فقالوا لا ينكر لم يجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين لئلا يسهل  
وذلك وسطى انتهى البضع قال فمعه ما يبيعهم ست سنين فثبت الست قبل ان يظهر واما هذا المشركون روى  
أبو بكر فلياذنحت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فباع المسلمون على أبي بكر تسعة سنين ست سنين  
قال لان الله تعالى قال في بضع سنين فاسلم عند ذلك رأس كثير وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن  
قنادة قال لما أنزل الله هذه الآية صدق المسلمون ربه وعرفوا ان الروم ستظهر على فارس فاقترعوا  
والمشركون حتى قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولى قيسار المسلمين أبو بكر رضي الله عنه وولى قيسار المشركين  
أبي سفيان وذلك قبل ان يهجر عن القمار فجاء الاجل ولم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قيساره  
فذكر ذلك لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تنكروا الحقاء ان تروا جلوا أجدادون العشر فان  
البضع ما بين الثلاث الى العشر فزادوهم ومادوهم في الاجل فظهر الروم على فارس عند رأس التسع من  
قصارهم الاول وكان ذلك مرجعهم من الحديبية وكان مما شد الله به الاسلام فهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون  
بنصر الله وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما أنزل الله هذه الآية نخرج أبو بكر الى الكفار فقال افرحتم  
بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله بغيركم فوالله ليظهر الروم على فارس اخبر بذلك  
نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه أبي بن خلف فقال كذبت فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله قال أما صلبك  
عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث  
سنين فجاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هذا ذكرت انما البضع من الثلاث الى التسع  
فزاد في الخطر وماده في الاجل فخرج أبو بكر فلقى أبا فقال لعلي كذمت قال لا قال تعالى أزيدك في الخطر  
وأما ذلك في الاجل فاجعلها مائة فلوصل الى تسع سنين قال قد فعلت (وأما الأرقان ابن مسعود) رضي الله عنه

يروى عنه (انه اشترى جارية ولم يظهر مالها لينة ثمنه) أي يعطيه نقدا (فطلبه كثيرا) في مظانه (فلم  
يجده) وأيس منه (فتصدق بالتمن وقال اللهم هذا عنه ان رضي والا فلا اجر لي ومثل الحسن رضي الله  
عنه عن توبة الغال وما يؤخذ منه بعد تفرق الجيش) ماذا يعمل به (فقال يصدق به) ولولا ذلك لما صحت توبته (وروى ان  
رجلا سئلت له نفسه) أي زينت (فغل ثمانية دنانير من الغنمة) أي قبل ان تقسم (ثم) تاب الى الله  
تعالى و (أتى أميره ليردها عليه) ذلك (فأبى ان يقبضها) وفي نسخة ان يقبضه (وقال تفرق الناس فأتى  
معاوية) رضي الله عنه وهو الامير الاكبر (فأبى ان يقبضها) وفي نسخة ان يقبضه (فرأى بعض الناس  
فقد ثمة خبره فقال ارفع الى معاوية نجسه) لكونه أمير المؤمنين (وتصدق بما بقي) على الفقراء (فبلغ  
معاوية قوله فتلطف اذ لم يخطره ذلك) أي بالبال (وقد ذهب أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي) رجما  
الله تعالى (وجماعة من المتورعين الى ذلك وأما القياس وهو ان يقال ان هذا المال مردد بين أن يضيع  
وبين أن يصرف الى خير اذ قد وقع الياس عن مالكه) فلعلم مات (وبالضرورة يعلم ان صرفه الى خير  
أولى من القائه في البحر فانما ان رميناه في البحر فقد فوّتناه على أنفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة واذا  
رميناه في يد فقير يدعو لمالكه حصلت للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد حاجته وحصول  
بغير اختياره في النصدق لا ينبغي ان ينكر فان في الخبر الصحيح ان الزراع والغارس أحرفي كل ما يصيبه الناس  
والطبور من ثماره) وزرعه (وذلك بغير اختياره) قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس بلفظ ما من  
مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فبأكل منه انسان أو طير أو بهيمة الا كان له به صدقة اه قلت ورواه  
أيضا الطيالسي وأحمد ومسلم والترمذي كلهم من حديث أنس ورواه هذه الثلاثة أيضا دون الترمذي  
من حديث جابر رواه أحمد والطبراني من حديث أم بشر ورواه الطبراني أيضا من حديث أبي الدرداء  
وعند بعضهم زيادة أو سبع أودابة وروى مسلم عن جابر ما من مسلم يغرس غرسا الا كان مأكل منه له  
والغارس أحرفي كل ما يصيبه الناس والطبور من ثماره وزرع وذلك بغير اختياره

وأما قول القائل لا تصدق إلا بالطلب فذلك إذا طلبنا الأجر لا نفلسنا ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة إلا الأجر وتردنا بين التضييع وبين التصديق ورجحنا جانب التصديق (١٠٤) على جانب التضييع وقول القائل لا ترضى لغیرنا إلا المظلمة لا نفلسنا وكذلك لو كذبنا علينا

حرام لاستغنائنا عنه ولا فقير حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل وإذا حل فقد رضى له الحلال ونقول إن له أن يتصدق على نفسه وعياله إذا كان فقيرا أما عياله وأهله فلا يخفى لأن الفقر لا ينتفي عنهم بكونهم من عياله وأهله بل هم أولى من يتصدق عليهم وأما هو فإنه يأخذ منه قدر حاجته لأنه أيضا فقير ولو تصدق به على فقير لجاز وكذا إذا كان هو الفقير ولترسم في بيان هذا الأصل أيضا مسائل (مسئلة) إذا وقع في يده مال من يد سلطان قال قوم رد إلى السلطان فهو أعلم بما تولاه فقلده ما قلده وهو خير من أن يتصدق به واختار المحاسي ذلك وقال كيف يتصدق به فاعل له مال كما معينا ولو جاز ذلك لجاز أن يسرق من السلطان ويتصدق به وقال قوم يتصدق به إذا علم أن السلطان لا يردده إلى المالك لأن ذلك أعانة للظالم وتكثير لأسباب ظلمه فالرد إليه تضييع لحق المالك والمختار أنه إذا علم من عادة السلطان أنه لا يردده إلى مالكه فيتصدق

صدقة وما سرق منه صدقة وما كل السبيح فهو صدقة وما كل الطير فهو صدقة ولا يردده أحد إلا كان له صدقة وروى عبد بن حميد نحوه وروى أحمد والباقر دي وحمويه من حديث أبي أيوب ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمرك ذلك الغرس ورجاله رجال الصيغ الأعيان المؤمن بن عبد العزيز البني ضعه بجماعة ووثقه مالك وسعيد بن منصور شرح حديث أنس قوله ما من مسلم يغرس غرسا أي مغروسا والمراد الشجر أو زرعاً أي من زرع أو الترويع لأن الغرس غرس الرزق وخرج الكافر فلا يثاب في الآخرة على شيء من ذلك ونقل عياض فيه الإجماع والمراد بالمسلم الجنس فيشمل المرأة وقوله إلا كان له به صدقة أي يجعل لزاعه وغرسه ثواب سواء تصدق بالماء كقول أولاد الطائي في شرح المشكاة الرواية برفع صدقة على أن كان تامة ونكر مسلماً وأوقعه في سبيل الله وراى من الاستغراقية وخص الغرس والشجر وعم الحيوان ليدل على سبيل الكفاية الإجماعية على أن المراد أي مسلم حراً أم عبداً مطبقاً أو أعاصياً بعمل أي عمل من المباح ينتفع به لعله أي حيوان كان يرجع نفعه إليه ويثاب عليه وفيه أن التسبب في الخير له أجر العامل به به من أعمال البر أو من مصالح الدنيا وذلك يتناول من غرس لنفسه أو عياله وإن لم ينو ثوابه ولا يختص بمشتر الغرس أو الزرع بل يشمل من استأجر لعمله (وأما قول القائل لا تصدق إلا بالطلب فذلك) صحيح (إذا طلبنا الأجر لا نفلسنا ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة لا الأجر ورددنا) وفي نسخة تردنا (بين التضييع وبين التصديق) واختيار أحدهما (ورجحنا جانب التصديق على جانب التضييع) ففرق بين من يطلب الأجر لنفسه وبين من يطلب الخلاص لها من مظلمة فقوله المذكور محمول على الحالة الأولى (وقول القائل لا ترضى لغیرنا إلا المظلمة لا نفلسنا فهو كذلك) صحيح (ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه) وعدم احتياجنا إليه (والفقير حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت المصلحة) الشرعية (التحليل وجب التحليل) رعاية للمصلحة وهو المناسب المرسل (وإذا حل) له أخذه (فقد رضى له بالحلال ونقول) زيادة على ذلك (له أن يتصدق على نفسه وعياله) منه (إذا كان فقيراً أما عياله وأهله فلا يخفى) حاله (لأن الفقر لا ينتفي عنهم بكونهم من عياله وأهله بل) لو صف ثابت فيهم وعلى هذا (هم أولى من يتصدق عليهم) من غيرهم فلا قربون أولى بالمعروف (وأما هو) بنفسه (فله أن يأخذ منه قدر حاجته) الداعية (لأنه أيضا فقير ولو تصدق به على فقير لجاز فهكذا إذا كان هو فقيراً) بل إذا رأى تقديم نفسه فيه مصلحة يكون الأولى (ولترسم في بيان هذا الأصل أيضا مسائل) لتكون منتهات له جامعات لشواذه (مسئلة) إذا وقع في يده مال من سلطان فاختلف فيه (فقال قوم رد) ذلك المال (إلى السلطان) الذي أخذ منه (فهو أعلم بما تولاه فليقلده ما قلده وهو خير من أن يتصدق به) على فقير (واختار) الحرث (المحاسي) رحمه الله تعالى (ذلك) ومن تبعه (وقال) في توجيهه (كيف يتصدق به ولعل له مال كما معينا ولو جاز ذلك لجاز أن يسرق من) مال (السلطان ويتصدق به) ولا قائل بذلك (وقال قوم) آخرون (بل يتصدق به إذا علم أن السلطان لا يردده إلى المالك) هذا إذا علم أن له مال كما معينا (لأن ذلك أعانة للظالم وتكثير لأسباب ظلمه فالرد إليه تضييع لحق المالك) وهو غير جائز (والمختار أنه إذا علم من عادة السلطان أنه لا يردده إلى مالكه فيتصدق به عن المالك فهو خير للمالك أن كان له مالك معين من أن يرد على السلطان ولأنه ربما لا يكون له مالك معين ويكون حق المسامحة فردده على السلطان تضييع فإن كان له مالك معين فالرد على السلطان تضييع وأعانة للظالم وتفويت لبركة دعاء الفقير على المالك وهذا ظاهر

فإذا

به عن مالكه فهو خير للمالك أن كان له مالك معين من أن يرد على السلطان ولأنه ربما لا يكون له مالك

معين ويكون حق المسامحة فردده على السلطان تضييع فإن كان له مالك معين فالرد على السلطان تضييع وأعانة للظالم وتفويت لبركة

دعاء الفقير على المالك وهذا ظاهر



فإذا وقع في من مزارب ولم يجدوا من الذين هم عليه فامسكوا بالأسلحة التي آتواكم بها من غير أن تخرجوا منها إلى المدينة  
عن المأوى ولكن لا أن يفلتوا ثم وإن كان غيبا من حيث أنه أكسبهم من وجهه صياحه وهو لا يلقاه وهو المأوى من وجهه صياحه  
في منعين التلك ولا تروى المهر من التصديق (مسألة) إذا حصل في يد مال لا مال (١٠٥) له وحول في أنه أن ياتى بعد ذلك

فإذا وقع في يده مال من ميراث ولم يتعدوه بالانجيليين يد الساطان فإنه يبيعه القطعة التي ليس من معرفة  
صاحبها اذ لم يكن له ان يتصرف فيها بالتصرف عن المالك ولكن له ان يملكها (أي تلك القطعة وفي نسخة  
ان يملكها أي المالك) ثم وان كان غنيا من حيث انه امتلكها وفي نسخة اكتسبه (بجهته مباح وهو لم يحصل  
المال بجهته مباح فهو ترقى منه من التملك ولا يؤثر في المنع من التصرف) اعلم انهم اختلفوا في القطعة هل تملك  
بعد الحول والتمتع به فقال مالك والشافعي علك جميع اللقطات سواء كان غنيا أو فقيرا وسواء كانت القطعة  
أثما أو عسرا ورضا أو ضالة غنم وقال مالك هو بالخيار بين ان يتركها في يده أم أنه وان تلفت فلا ضمان عليه  
وبين ان يتصدق بها بشرط الضمان وبين ان يملكها أو يصير ديناً في ذمته ويمكن له ملكها الا في ضالة الغنم  
حيث الخوف فان شاع تركها وان شاء أكلها ولا ضمان عليه في أظهر الروايتين وقال أبو حنيفة لا تملك  
شيئاً من اللقطات ولا يتنفع بها اذا كان غنيا فان كان فقيرا حازله الانتفاع بها بشرط الضمان فاما الغني فإنه  
يتصدق بها بشرط الضمان وعن أحمد روايتان أظهرهما ان كانت اثما أو تملكها بغني اختياره جازله  
الانتفاع بها غنيا كان أو فقيرا فان كانت عسرا أو حلالا لا يملكها الا باختياره لا بغني اختياره لم يحزله  
الانتفاع بها غنيا كان أو فقيرا او الاخرى لا يملكها الا ان يتصدق بها فان جاء صاحبها بعد الحول خير بين  
الاخذ وبين ان يترك عليه مثلها (مسئلة اذا) وفي نسخة الذي (حصل في يده مال لا مالك له وجوز ناله ان  
ياخذ قدر حاجته) الداعية (لفقره) واحتياجه (في قدر حاجته نظردكرناه في كتاب أسرار الزكاة فقد قال  
قوم ياخذ كفايه سنة) منه (لنفسه وعياله وان قدر على شراء ضيعة أو تجارة يكتسب بها العياله) من ذلك  
المال (فعل) ذلك (وهذا ما اختاره المحاسبي) رجه الله تعالى (ولكنه قال الاول ان يتصدق بالسكن ان  
وجده من نفسه قوة التوكل) على الله تعالى (وينتظر لطف الله سبحانه في الحلال فان لم يقدر) على ذلك  
(فله ان يشتري ضيعة) أو غيرها (أو ينفذ رأس مال) يخبر به و (يتعبد بالمعروف منه وكل يوم وجد  
فيه حلالا) من غيره (أملك ذلك اليوم عنه) ولما كل منه (فأذا في الحلال عاد اليه فإذا وجد حلالا  
معنيا يتصدق بمثل ما أنفق من قبل وان يكون ذلك فرضا عنه) في ذمته (ثم انه لا ياكل الا الحنظل) وحده أي  
بلا ادام ان قدر على ذلك والافق مثل اللحم أو الزيت أو ما في معناه (ويترك اللحم ان قدر على ذلك)  
ويكون تركه بالتدريج ليكون قادرا عليه (والأكل اللحم من غير تنعم) لا (توسع) بان ياكل في كل  
أربعين يوما واحدا أو في كل ثلاثين أو في كل عشرين أو في كل خمسة عشر يوما أو في كل أسبوع أو في كل  
أربعة أيام ولا يزيد على ذلك (وما ذكره) المحاسبي (لا يزيد عليه) في البیان (ولكن قوله ان ما أنفق) في  
وفي نسخة ولكن جعل ما أنفق (فرضا عنه) في نظر) يحتاج الى تأمل (ولاشك في ان الورع  
والاحتياط (ان يجعله فرضا فإذا وجد حلالا تصدق بمثله ولكن مهمل يجب ذلك على الفقير الذي  
يتصدق به عليه فلا يبعد ان لا يجب عليه أيضا اذا أخذ له غيره ولا سيما اذا وقع في يده من ميراث ولم يكن  
منعديا بغصبه) وفي نسخة قبضه (وكسبه حتى يغلظ الامر عليه فيه) أي يشدد (مسئلة اذا كان في يده  
حلال وحرام أو) حلال (شبهة وليس يفضل السكل عن حاجته) بل يستغرقه (فإذا كان له عيال فليخص  
نفسه بالحلال) دون غيره (لان الحجة عليه أو كدفي نفسه منها في عبده وعياله وأولاده الصغار) وذكرهم  
بعد العيال من باب التخصيص بعد التعميم (والكبار من أولاده يحرسهم من) تناول (الحرام) لقوله تعالى  
قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وهذا (ان كان لا يفيض بهم الى ما هو أشد منه فان أفضى بهم) كذلك

( ١٤ - انخاف السادة المتقين ) - سادس )  
 يغفل الامر عليه فيه (مسئله) اذا كان في يده حلال وحرام أو شبهة وليس

فيقطعهم بقدر الحاجة وبالجملة كل ما يحترق في غيره فهو محدور في نفسه من راد وهو انه يتناول مع اللحم والقالب في راد المذموم اذ لم يعلم اذ لم يتناول الامر نفسه اقليل بالاحلال نفسه (١٠٦) ثم من يقول واذا تردد في حق لحمه بين ما يخص قوته وكسوته وبين غيره من الموث

(فيقطعهم) منه (بقدر الحاجة) الضرورية التي يكون بها سد الرمق (وبالجملة) كل ما يحترق في غيره فهو محدور في نفسه وزيادة وهو انه يتناول مع اللحم) يكونه حراماً أو شبهة (والعيال في أنفسهم) مما يجدرون اذ لم يعلموا ذلك (اذ لم يتولوا الامر بانفسهم) فلا تقوم عليهم الحجة بسبب ذلك (فليست بالاحلال) بنفسه ثم من يقول لما في الخبر ابدأ بنفسك لما ثم من يقول (فاذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته وطعامه وبين غيره من الموث) الخارجة (كأجرة الحمام) عند اخراج الدم (و) أجرة (الصباغ والقصار والحمام والاطلاع بالنورة والدهن) أي الطيب للرأس (وعسارة المنزل) من سقاء وغيره (وتعهد النباية) من علف وغيره (وتسجير التنور) بالوقيد (و) ثمن الخطب (لطبخ الطعام) (ودهن السراج) في كل ليلة (فلخص بالاحلال قوته ولباسه) خاصة (فان ما يتعلق بيده مما لا غنى به عنه هو أولى بان يكون طيباً) غير تحييت (واذا دار الامر بين القوت واللباس) وأهم ما يقدم (فيحتمل أن يقال) انه (يخص القوت بالاحلال) لانه الممتزج بلحمه ودمه وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به) كما ورد في الخبر وتقدم ذكره (وأما الكسوة ففانما ستر عورته ودفع) كل من (الخروا البرد والابصار عن بشرته) الظاهرة (وهذا هو الاظهر عندي) والاقترب للصواب (وقال الحرث المحاسبي) رحمه الله تعالى (يقدم اللباس) على القوت (لانه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى عليه) لانه يضمحل أو يتلاشى (لما روى) في الخبر (انه لا تقبل صلاة من عليه ثوب اشتراه بعشرة دراهم وفيها ذرهم حرام) رواه أحمد من حديث ابن عمر وقد تقدم (وهذا محتمل ولكن أمثال هذا قد ورد فيمن في بطنه حرام ونبت لحمه من حرام) انه لا تقبل عبادة وان النار أولى به (فراعاة اللحم والدم والعظم ان ينبت من الاحلال أولى) من مراعاة اللباس (ولذلك تقبلاً الصديق رضي الله عنه ما شربه مع الجهل) بحاله (حتى لا ينبت منه لحم يثبت ويبقى) وقد تقدم ذلك قريباً (فان قيل فاذا كان الكل منصرفاً الى أغراضه فاي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهه وما مدرك هذا الفرق) تقدم تحقيق لفظ المدرك وضبطه وما يراه منه قريباً (فلنا قد عرفنا ذلك بما روى) في الخبر (ان رافع بن خديج) بن رافع بن عدي الحارثي الاوسي الانصاري رضي الله عنه اول مشاهده أحد ثم الخندق روى له الجماعة (مات وخلف ناضحاً) اي بعيراً (وعبد اجمام فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنع من كسب الحمام فروج جع مرات فنع فقيل انه يتأذى فقال اعلفوه الناضح) قال العراقي رواه أحمد والطبراني من رواية عباية بن رفاع بن رافع بن خديج ان جده حين مات ترك جارية وناضحاً وغلاماً سخماً الحديث وليس المراد بجده رافع بن خديج فانه بقي الى سنة أربع وسبعين فيحتمل ان المراد بجده الاعلى وهو خديج ولم أره ذكراً في الصحابة وفي رواية للطبراني عن عباية بن رفاع عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عباية قال مات رفاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم الحديث وهو مضطرب اهـ أما وفاته فقال أبو جعفر الطبري انه مات في خلافة عثمان من انتقاض جرح من سهم أصاب ترقوته يوم أحد وقال يحيى بن بكير مات أول سنة ثلاث وقيل أول سنة أربع وسبعين قال الواقدي وحضر ابن عمر جنازته وكان رافع يوم مات ابن ست وثمانين سنة وجعل بعضهم قول يحيى بن بكير هو الاشبه وقال الحافظ في الاصابة وأما البخاري فقال مات رافع في زمن معاوية ومعه اهـ وأما خديج بن رافع فقد ذكره البغوي ومن تبعه في الصحابة وأوردوا هذا الحديث وهو وهم وقد رواه الطبراني من طريق عام بن علي عن شعبة عن يحيى بن سليم سمعت عباية بن رفاع عن جده انه ترك حين مات جارية وناضحاً وعبد اجمام وأرضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجارية تمنى عن كسبها وقال في الحمام ما أصاب فاعلفه الناضح وقال في الارض ازرعها وأدعها ومن طريق هشيم عن أبي بلج عن عباية ان جده مات فذكره فظهر بهذه الرواية ان قوله

كل ما يحترق في غيره فهو محدور في نفسه من راد وهو انه يتناول مع اللحم والقالب في راد المذموم اذ لم يعلم اذ لم يتناول الامر نفسه اقليل بالاحلال نفسه (١٠٦) ثم من يقول واذا تردد في حق لحمه بين ما يخص قوته وكسوته وبين غيره من الموث (فيقطعهم) منه (بقدر الحاجة) الضرورية التي يكون بها سد الرمق (وبالجملة) كل ما يحترق في غيره فهو محدور في نفسه وزيادة وهو انه يتناول مع اللحم) يكونه حراماً أو شبهة (والعيال في أنفسهم) مما يجدرون اذ لم يعلموا ذلك (اذ لم يتولوا الامر بانفسهم) فلا تقوم عليهم الحجة بسبب ذلك (فليست بالاحلال) بنفسه ثم من يقول لما في الخبر ابدأ بنفسك لما ثم من يقول (فاذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته وطعامه وبين غيره من الموث) الخارجة (كأجرة الحمام) عند اخراج الدم (و) أجرة (الصباغ والقصار والحمام والاطلاع بالنورة والدهن) أي الطيب للرأس (وعسارة المنزل) من سقاء وغيره (وتعهد النباية) من علف وغيره (وتسجير التنور) بالوقيد (و) ثمن الخطب (لطبخ الطعام) (ودهن السراج) في كل ليلة (فلخص بالاحلال قوته ولباسه) خاصة (فان ما يتعلق بيده مما لا غنى به عنه هو أولى بان يكون طيباً) غير تحييت (واذا دار الامر بين القوت واللباس) وأهم ما يقدم (فيحتمل أن يقال) انه (يخص القوت بالاحلال) لانه الممتزج بلحمه ودمه وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به) كما ورد في الخبر وتقدم ذكره (وأما الكسوة ففانما ستر عورته ودفع) كل من (الخروا البرد والابصار عن بشرته) الظاهرة (وهذا هو الاظهر عندي) والاقترب للصواب (وقال الحرث المحاسبي) رحمه الله تعالى (يقدم اللباس) على القوت (لانه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى عليه) لانه يضمحل أو يتلاشى (لما روى) في الخبر (انه لا تقبل صلاة من عليه ثوب اشتراه بعشرة دراهم وفيها ذرهم حرام) رواه أحمد من حديث ابن عمر وقد تقدم (وهذا محتمل ولكن أمثال هذا قد ورد فيمن في بطنه حرام ونبت لحمه من حرام) انه لا تقبل عبادة وان النار أولى به (فراعاة اللحم والدم والعظم ان ينبت من الاحلال أولى) من مراعاة اللباس (ولذلك تقبلاً الصديق رضي الله عنه ما شربه مع الجهل) بحاله (حتى لا ينبت منه لحم يثبت ويبقى) وقد تقدم ذلك قريباً (فان قيل فاذا كان الكل منصرفاً الى أغراضه فاي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهه وما مدرك هذا الفرق) تقدم تحقيق لفظ المدرك وضبطه وما يراه منه قريباً (فلنا قد عرفنا ذلك بما روى) في الخبر (ان رافع بن خديج) بن رافع بن عدي الحارثي الاوسي الانصاري رضي الله عنه اول مشاهده أحد ثم الخندق روى له الجماعة (مات وخلف ناضحاً) اي بعيراً (وعبد اجمام فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنع من كسب الحمام فروج جع مرات فنع فقيل انه يتأذى فقال اعلفوه الناضح) قال العراقي رواه أحمد والطبراني من رواية عباية بن رفاع بن رافع بن خديج ان جده حين مات ترك جارية وناضحاً وغلاماً سخماً الحديث وليس المراد بجده رافع بن خديج فانه بقي الى سنة أربع وسبعين فيحتمل ان المراد بجده الاعلى وهو خديج ولم أره ذكراً في الصحابة وفي رواية للطبراني عن عباية بن رفاع عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عباية قال مات رفاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم الحديث وهو مضطرب اهـ أما وفاته فقال أبو جعفر الطبري انه مات في خلافة عثمان من انتقاض جرح من سهم أصاب ترقوته يوم أحد وقال يحيى بن بكير مات أول سنة ثلاث وقيل أول سنة أربع وسبعين قال الواقدي وحضر ابن عمر جنازته وكان رافع يوم مات ابن ست وثمانين سنة وجعل بعضهم قول يحيى بن بكير هو الاشبه وقال الحافظ في الاصابة وأما البخاري فقال مات رافع في زمن معاوية ومعه اهـ وأما خديج بن رافع فقد ذكره البغوي ومن تبعه في الصحابة وأوردوا هذا الحديث وهو وهم وقد رواه الطبراني من طريق عام بن علي عن شعبة عن يحيى بن سليم سمعت عباية بن رفاع عن جده انه ترك حين مات جارية وناضحاً وعبد اجمام وأرضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجارية تمنى عن كسبها وقال في الحمام ما أصاب فاعلفه الناضح وقال في الارض ازرعها وأدعها ومن طريق هشيم عن أبي بلج عن عباية ان جده مات فذكره فظهر بهذه الرواية ان قوله

هذا الفرق فلنا عرفنا ذلك بما روى ان رافع بن خديج رحمه الله مات وخلف ناضحاً وعبد اجمام فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنع من كسب الحمام فروج جع مرات فنع منه فقيل انه أيتاماً فقال اعلفوه الناضح

أوردتم ليلا ولم يجد شيئا عليه  
في ذلك الوقت فقبر وان  
كان القبر الذي حضرته فما  
تقبلوا علم ذلك لنور عنه  
فأعرض الطعام وبحره  
جمع بين حق الصاف وتوك  
الجداع فلا ينبغي أن يكرم  
أحدهما بكره ولا ينبغي أن  
يقول على أنه لا يدرى فلا  
يضره فإن الحرام إذا حصل  
في العدة أثر في مساواة القلب  
وان لم يعرفه صاحبه ولذلك  
تقبأ أبو بكر وعمر رضي  
الله عنهما وكانا قد شربا  
على جهل وهذا وإن أفتينا  
بأنه حلال للفقراء أحلناه  
بحكم الحاجة إليه فهو  
كالخزير والجر إذا أحلناهما  
بالضرورة فلا يلتحق  
بالطيمات (مسئلة) إذا  
كان الحرام أو الشبهة في يد  
أبويه فلم يتنع عن مؤاكلتهما  
فان كانا يستخطان فلا  
وافقهما على الحرام المحض  
بل بينهما فلا طاعة للمخلوق  
في معصية الله تعالى فان  
كان شبهة وكان امتناعه  
للورع فهذا قد عارضه  
ان الورع طلب رضاها  
بل هو واجب فليست طاف في  
لامتناع فان لم يقدر فليوافق  
وليقل الا كل بان يصغر  
اللمة ويطلع المضغ ولا

يتوسع فان ذلك عدوان والاخ والاخت قريبان من ذلك لان حقهما أضيأمو كدو كذلك اذا ألبسته أمه ثوباً من شبهة وكانت تعخط برده فليقبل وليبليس بين يديهم اولين نزاع في غيبتها وليجتهد أن لا يصلي فيه الا عند حضورها فيصلي فيه صلاة المضطر وعند تعارض أسباب الورع ينبغي



وقد حكى عن بشر وجهه أنه سئل أن ما كلفه كان كذا فقال كل ثم بعد ذلك سئل عن أمه ورواها  
 بقيا وانما فعل ذلك لأنه أراد أن يجمع بين رضاها وبين صيانة العدة وقد قيل لأحمد بن حنبل مثل بشر بن الحارث بن عيسى فقال  
 لا فقال أحمد هذا شديد قيل له مثل (١٠٨) محمد بن مقاتل العبادي عن أبيه فقال لا فقال السائل أحب أن يعطى

ويجعل به في مواسمها (وقد حكى عن بشر) الخاف وجهه الله تعالى (أما سئل له أمه رطبة وقالت له  
 (بحق عليك الأكلتها) وفي نسخة أن تأكلها) وكان يكبره ذلك فكل ثم صعدت رطبة فعدت أمه ورواه  
 فرأته يتقيأ) ولفظ القوت وحيد شاعن أحمد بن محمد بن الحجاج قال قلت لأبي عبد الله أخبرني أن بشر بن  
 الحرث أرسل أخاه بنهر من الأيلة فابقت أمه ثمرة من التمر الذي كانت تفرقه يعني على أهل بيته فلما دخل  
 بشر قالت له أمه بحق عليك لما سكت هذه التمرة فأكلها وصعدت إلى فوق وصعدت خلفه فإذا هو يتقيأ  
 وكان آخره ٧ على شيء فقال أبو عبد الله وقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه نحو هذا (أراد أن يجمع  
 بين رضاها وبين صيانة العدة) عن الشبهة (وقد قيل لأحمد بن حنبل) (وجه الله تعالى) (سئل بشر) الخاف وجهه  
 الله تعالى (سئل للوالدين طاعة في الشبهة فقال لا فقال أحمد هذا شديد قيل له مثل محمد بن مقاتل العبادي)  
 أبو جعفر صدوق عاينما سنة ست وثلاثين ومائتين روى له أبو داود في كتاب المسائل (عن ذلك فقال بر  
 والدك فذا تقول) أنت (فقال السائل أحب أن تعطيني فقد سمعت ما قالاً ثم قال ما أحسن أن يدار بهم) (ما  
 ولفظ القوت قال أبو بكر المرزوي قلت لأبي عبد الله أن عيسى بن عبد الفتاح قال سألت بشر بن الحرث  
 هل للوالدين طاعة في الشبهة قال لا قال أبو عبد الله هذا شديد قلت لأبي عبد الله فلو الدين طاعة في الشبهة  
 قال فقال أبو عبد الله هذا يضرب محمد بن مقاتل قدر أيت ما قال وهذا بشر بن الحرث قد قال ما قال ثم قال أبو عبد  
 الله ما أحسن أن يدار بهم ثم قال أبو عبد الله لا ثم حازا القلوب قال المرزوي ادخلت على أبي عبد الله ودخل  
 فقال إن لي أخوة وكسبهم من الشبهة وروى ما طحت أمنا وتسألنا أن نجتمع ونأكل فقال له هذا موضع  
 بشر لو كان لك كان موضعاً سألت الله أن لا يعقبا ولكن تأتي أبا الحسن عبد الوهاب فتسأله فقال له الرجل  
 فتخبرني بما في العلم قال قدر روي عن الحسن إذا استأذن والدته في الجهاد فاذنت له وعلم أن هو أهلي المقام  
 فليقم (مسئلة من في يده مال حرام محض فلا يجز عليه ولا يلزمه كفارة مالية لأنه مفلس) لاشئ له فإذا حجبه  
 فهل يسقط عنه فرض الحج ظاهر اقبل نعم لكنه بمنزل عن القبول (ولا تجب عليه الزكاة إذا كان  
 ربع العشر) أي أخرجه (وهذا يجب عليه إخراج الكل أماردا على المالك أن عرفه) بعينه (أو صرفه  
 إلى الفقراء أن لم يعرف المالك وأما إذا كان مال شبهة يحتمل أنه حلال فإذا لم يخرج منه من يده لزمه الحج لان  
 كونه حلالاً لا يمكن ولا يسقط الحج إلا بالفقر) المانع من الاستطاعة (ولم يتحقق فقره و) قد (قال  
 الله) تعالى (ولله على الناس حج البيت) الآية (فإذا وجب عليه التصديق بما يرضى على حاجته حيث يغلب  
 على الظن تحريره فالزكاة أولى بالوجوب وإن لزمته كفارة فليجمع بين الصوم والعقوب ليقطع) (مع عليه  
 بيقين وقد قال قوم يلزمه الصوم) فقط (دون الاطعام إذ ليس له يسار) أي غنى (معلوم وقال المحاسبي)  
 وجه الله تعالى (يكفيه الاطعام والذي تختاره أن كل شبهة حكمنا بوجوب اجتنابها وألزمناه إخراجها  
 من يده لكون احتمال الحرام أغلب على ما ذكرناه) آنفاً (فعليه الجمع بين الصدقة والاطعام) كذا  
 في النسخ وأعله بين الصوم والاطعام كما يدل له السياق (أما الصوم فلاه مفلس حكماً) أي هو في حكم  
 المفلس وإن كان في الظاهر في يده مال (وأما الاطعام فانه قد وجب عليه التصديق بالجميع) والخروج عنه  
 (ويحتمل أن يكون له فيكون للزوم من جهة الكفارة مسئلة من في يده مال حرام) وقد (أمسكه  
 للحاجة فأراد أن يتطوع بالحج) كيف يفعله الجواب (أن كان ماشياً لا بأس لأنه سبأ كل هذا المال في  
 غير عبادة فأكفه في عبادة أولى وإن كان لا يقدر على أن يمشي) لضعف القوة (ويحتاج إلى زيادة للمركوب

فقد سمعت ما قالاً ثم قال  
 ما أحسن أن يدار بها  
 (مسئلة) من في يده مال  
 حرام محض فلا يجز عليه ولا  
 يلزمه كفارة مالية لأنه مفلس  
 ولا تجب عليه الزكاة إذا  
 معنى الزكاة وجوب إخراج  
 ربع العشر مثلاً وهذا  
 يجب عليه إخراج الكل  
 أماردا على المالك أن عرفه  
 أو صرفه إلى الفقراء أن لم  
 يعرف المالك وأما إذا كان  
 مال شبهة يحتمل أنه حلال  
 فإذا لم يخرج منه من يده لزمه  
 الحج لان كونه حلالاً لا يمكن  
 ولا يسقط الحج إلا بالفقر  
 ولم يتحقق فقره وقد قال  
 الله تعالى ولله على الناس  
 حج البيت من استطاع إليه  
 سبيلاً وإذا وجب عليه  
 التصديق بما يرضى على حاجته  
 حيث يغلب على ظنه تحريره  
 فالزكاة أولى بالوجوب وإن  
 لزمته كفارة فليجمع بين  
 الصوم والاعتقاد ليخلص  
 بيقين وقد قال قوم يلزمه  
 الصوم دون الاطعام إذ  
 ليس له يسار معلوم وقال  
 المحاسبي يكفيه الاطعام  
 والذي تختاره أن كل شبهة  
 حكمنا بوجوب اجتنابها  
 وألزمناه إخراجها من يده  
 لكون احتمال الحرام

أغلب على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم والاطعام أما الصوم فلاه مفلس حكماً وأما الاطعام فلاه قد وجب عليه  
 التصديق بالجميع ويحتمل أن يكون له فيكون للزوم من جهة الكفارة (مسئلة) من في يده مال حرام أمسكه للحاجة فأراد أن يتطوع بالحج  
 فان كان ماشياً لا بأس به لأنه سبأ كل هذا المال في غير عبادة فأكفه في عبادة أولى وإن كان لا يقدر على أن يمشي ويحتاج إلى زيادة للمركوب

فلا يجوز لأحد مثل هذه الحاجة في الطريق كما يجوز شراء الزكوة في البلد وإن كان يوقع القدرة على الحلال أو أقام محبة يستغنى به عن  
 قبة الحرام فالأقامة في انتظاره أولى من الحج ماشيا بالمال الحرام (مسألة) من خرج لحج واجب مال فيه شبهة فليجته أن يكون قوته من  
 الطيب فإن لم يقدر في وقت الاحتال فإن لم يقدر فليجته يوم عرفته أن لا يكون قيامه من يدي الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام وإن شبه  
 حرام فليجته أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فالأوان يجوز أن هذا الحاجة (109) فهو نوع ضروري وما احتجته بالطيبات

فإن لم يقدر فليلازم قلبه  
 الخوف والغم لما هو مضطر  
 إليه من تناول ما ليس بطيب  
 ففساد ينظر إليه بعين الرحمة  
 ويحاور عنه بسبب حزنه  
 وخوفه وكرهه (مسألة)  
 سئل أحد بن حنبل رحمه  
 الله فقال له قاتل مات أبي  
 وترك مالا وكان يعامل من  
 تكرره معاملة فسألته فقال تدع  
 من ماله بقدر ما ربح فقال له  
 دين وعليه دين فقال تقضي  
 وتقتضي فقال أفترى ذلك  
 فقال أفترى ذلك فقال أفترى ذلك  
 وما ذكره صحيح وهو يدل  
 على أنه رأى التحري بالخراج  
 مقدار الحرام إذا قال يخرج  
 قدر الربح وأنه رأى أن  
 أعين أمواله ملك له بدلا  
 عما بذله في المعايضات  
 الفاسدة بطريق التقاص  
 والتقابل مهما كثر التصرف  
 وعسر الرد وعزل في قضاء  
 دينه على أنه يقين فلا يترك  
 بسبب الشبهة  
 (الباب الخامس في ادارات  
 السلاطين وصلااتهم وما  
 يحل منها وما يحرم) \*  
 اعلم أن من أخذ مالا من  
 سلطان فلا بد له من النظر  
 في ثلاثة أمور في مدخل

فلا يجوز لأحد مثل هذه الحاجة في الطريق كما يجوز شراء الزكوة في البلد وإن كان يوقع القدرة على الحلال أو أقام محبة يستغنى به عن  
 قبة الحرام فالأقامة في انتظاره أولى من الحج ماشيا بالمال الحرام (مسألة) من خرج لحج واجب مال فيه شبهة فليجته أن يكون قوته من  
 الطيب فإن لم يقدر في وقت الاحتال فإن لم يقدر فليجته يوم عرفته أن لا يكون قيامه من يدي الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام وإن شبه  
 حرام فليجته أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فالأوان يجوز أن هذا الحاجة (109) فهو نوع ضروري وما احتجته بالطيبات  
 عن التصرف في مال زوجه ومهره من غير ما عساه وإن كان يوقع القدرة على الحلال أو أقام محبة يستغنى به عن  
 قبة الحرام فالأقامة في انتظاره أولى من الحج ماشيا بالمال الحرام (مسألة) من خرج لحج واجب مال فيه شبهة فليجته أن يكون قوته من  
 الطيب فإن لم يقدر في وقت الاحتال فإن لم يقدر فليجته يوم عرفته أن لا يكون قيامه من يدي الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام وإن شبه  
 حرام فليجته أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فالأوان يجوز أن هذا الحاجة (109) فهو نوع ضروري وما احتجته بالطيبات  
 للضرورات (فإن لم يقدر) على ذلك (فليلازم قلبه الخوف والغم لما هو مضطر إليه من تناول ما ليس بطيب)  
 حلال (ففساد ينظر إليه بعين الرحمة ويحاور عنه بسبب حزنه وخوفه وكرهه)  
 وغيره وليس وراء هذا مقام ينتهي إليه (مسألة سئل أحد بن حنبل رحمه الله تعالى فقال له قاتل مات أبي  
 وترك مالا وكان يعامل من تكرره معاملة) بأن كان رابحي أو يخالطه من رابحي أو الظلمة (فقال له تدع) أي  
 تترك (من ماله بقدر ما ربح فقال له دين وعليه دين فقال تقضي وتقتضي قال أفترى ذلك قال أفترى ذلك  
 بدنيه) نفعه صاحب القوت فقال حد تنازع أحد بن محمد بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله وسأله رجل فقال  
 إن أبي كان يبيع من جميع الناس وذكروا من تكرره معاملة فقال يدع من ذلك بقدر ما ربح فقال له فإن له ديننا  
 وعليه دين فقال يقضي ويقضى عنه قلت وترى له بذلك قال أفترى ذلك فقال له ديننا  
 يدل على أنه رأى التحري بالخراج مقدار الحرام إذا قال يخرج قدر الربح (وما ذكره صحيح وهذا  
 أن عين أمواله ملك له بدلا عما بذله في المعايضات) الفاسدة والعقود الباطلة (بطريق التقاص والتقابل  
 مهما كثر التصرف وعسر الرد وعزل في قضاء دينه) أيضا على أنه يقين (فلا يترك بسبب الشبهة  
 \* (الباب الخامس في ادارات السلاطين وصلااتهم وما يحل منها وما يحرم) \*

(اعلم أن من أخذ مالا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلاثة أمور) الأول (في مدخل ذلك المال إلى يد  
 السلطان من أين هو) الثاني (في صفته التي يستحق بها الأخذ) الثالث (في المقدار الذي يأخذه هل  
 يستحقه إذا أضيف إلى حاله وحال شركائه في الاستحقاق) النظر الأول في جهات المدخل للسلطان وكل  
 ما يحل للسلطان سوى الأحياء وما يشترط فيه الرعية قسمان (تسم) مأخوذ من الكفار) بحار بهم  
 (وهو الغنمة المأخوذة بالقهر والغلبة) والقي عوهو الذي يحصل من ماله في يده من غير قتال) قال أبو  
 حميد الغنمة ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب فاقمة والقي عوهو الذي يحصل من ماله في يده من غير قتال) قال أبو  
 وفي المصباح التي عالجها والغنمة تسمى فبا تسمية بالمصدر لانه فاع من قوم إلى قوم وهو بالهمزة ولا يجوز الادغام  
 (والجزية) وهي بالكسر ما تؤخذ من أهل الذمة (وأموال المصالحة وهي التي تؤخذ بالشرط والمعاقدة)  
 وذلك أن يأتي السلطان قوما فيجاءهم فيطلبون الصلح فيعقد معهم على مال مخصوص ويشترط عليهم  
 شروطا (والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين ولا يحل منه الا قسمان) أحدهما مال (الموارث) وهي  
 التركة التي لا وارث لها (و) يلحق بها (سائر الاموال الضائعة التي لا يتعين لها مال) وكذا ذيات مقتول

ذلك إلى يد السلطان من أين هو وفي صفته التي يستحق بها الأخذ وفي المقدار الذي يأخذه هل يستحقه إذا أضيف إلى حاله وحال شركائه في  
 الاستحقاق) النظر الأول في جهات المدخل للسلطان) وكل ما يحل للسلطان سوى الأحياء وما يشترط فيه الرعية قسمان \* مأخوذ من  
 الكفار وهو الغنمة المأخوذة بالقهر والغلبة والقي عوهو الذي يحصل من ماله في يده من غير قتال والجزية وأموال المصالحة وهي التي تؤخذ  
 بالشرط والمعاقدة \* والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يحل منه الا قسمان الموارث وسائر الاموال الضائعة التي لا يتعين

والأوقاف التي لا تحتوي لها  
أما الصدقات فليست توجب  
في هذا الزمان وما عدا ذلك  
من الخسائر المضروب على  
المسلمين والمصادر وأنواع  
الرشوة كلها حرام فإذا  
كتب لغيره أوقافاً أو  
أوصله أو جعله (على جهة فلا  
يحسب من أحوال ثمانية  
فانه إما أن يكتب له ذلك على  
الجزية أو على الموارث  
أو على الأوقاف أو على ملك  
أحياء السلطان أو على ملك  
أستراة أو على عامل خراج  
المسلمين أو على بيع من جهة  
التجار أو على الخزنة  
(فالاول) هو الجزية  
وأربعة أخماسها للمصالح  
وخمسها لجهات معينة فإ  
يكتب على الخمس من ثلثه  
الجهات أو على الخمس  
الأربعة لمصالحه  
وروي فيه الاحتياط في  
القدر فهو حلال بشرط أن  
لا تكون الجزية المضروبة  
على وجه شرعي ليس فيها  
زيادة على دينار أو على  
أربعة دنانير فانه أيضاً  
محال الاجتهاد وللسلطان  
أن يفعل ما هو في محل  
الاجتهاد وبشرط أن يكون  
الذي تؤخذ الجزية  
منه مكنتاً من وجهه لا يعلم  
تحريره فلا يكون عامل  
سلطان ظالم ولا يبيع نجر  
ولا صبي ولا امرأة إلا جريه  
عليهما

الاول (و) الثاني (الأوقاف التي لا تحتوي لها أما الصدقات) التي كانت تؤخذ في أول الإسلام (فليست توجب  
في زماننا هذا) فلا كلام فيها (وما عدا ذلك من الخسائر المضروب على المسلمين) شبه الجزية  
(والمصادر) ما تؤخذ منهم بقوة الصدر (وأشروع الرشوة) كسائر ما ساءها (كلها حرام فإذا كتب لغيره  
أو غيره أوقافاً أو وصلة أو جعله) وفي نسخة خلعة (على جهة فلا يحسب من أحوال ثمانية فانه إما أن يكتب على  
الجزية أو على الموارث أو على الأوقاف أو على موات أحياء السلطان أو على ملك أستراة أو على عامل خراج  
المسلمين أو على بيع من جهة التجار أو على الخزنة) الشريعة (فالاول هو الجزية) المضروبة على أهل  
كتاب كالنصارى والمسلمين أو شبه كتاب كالمجوس ومن لا كتاب له ولا شبه كتاب كعبد الأوثان من العرب  
والجيم فيه اختلاف بين الأئمة ليس هذا محل ذكره (وأربعة أخماسها للمصالح) كسند الثغور وشاء  
القناطر والجسور وكفاية القضاة والعلماء والمقاتلة ووزرائهم لانه ما تؤخذ بقوة المسلمين فيصرف إلى  
مصلحتهم وهو لأجل عمله المسلمين قد حبسوا أنفسهم لمصالح المسلمين فكان الصرف إليهم هو به للمسلمين  
(وخمسها لجهات معينة) ذكر في كتاب الزكاة (فما يكتب على الخمس من تلك الجهات أو على الخمس  
الأربعة لمصالحه) المسلمين (وروي فيه الاحتياط في القدر فهو حلال) وقال أبو حنيفة لا خمس في ذلك  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يخمس الجزية ولانه ما أخذ بقوة المسلمين بلأقتبال بخلاف الغنيمة لانها مأخوذة  
بالقهر والقتال فشرع الخمس فيها لا يدل على شرعية في الآخر (بشرط أن لا تكون الجزية مضروبة إلا على  
وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار أو على أربعة دنانير فانه أيضاً في محل الاجتهاد وللسلطان أن يفعل  
ما هو في محل الاجتهاد) اعلم ان الجزية اذا وضعت بتراض لا يعدل عنها لانها تنقصر بحسب ما يقع عليه الاتفاق  
واذا لم توضع بالتراضي بل بالقهر بان غلب الامام على الكفار وأقرهم على املا كهم فاختلاف في تقديرها  
فقال أبو حنيفة وأحد في أظهر روايته هي مقدرة الأقل والاكثر فعلى الفقير المعمل كل سنة اثنا عشر  
درهما وعلى المتوسط أربعة وعشرون درهما وعلى الغني ثمانية وأربعون درهما وقال مالك في المشهور  
عنه يقدر على الغني والفقير جميعاً أربعة دنانير وأربعون درهما لا فرق بينهما ما قال الشافعي الواجب  
دينار يستوي فيه الغني والفقير والمتوسط وعن أحمد رواية ثمانية أنهم موكولة إلى رأي الامام وليس  
بمقدرة وعنه رواية ثالثة بتقدير الأقل منها دون الاكثر وعنه رواية رابعة أنهم في أهل اليمن خاصة مقدرة  
بدينار دون غيرهم اتباعاً للخبر الوارد فيهم وما نقل عن أبي حنيفة نقل عن عمر وعثمان وعلى والصحاب  
متوافرون ولم ينكر عليهم أحد منهم فصار اجاباً ودليل الشافعي ما رواه في مسنده عن عمر بن عبد العزيز  
النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المعاف  
والجواب عنه أنه كان ذلك بالصلح لان الامام له أن يضع قهراً على الرجال وكذا يقال فيما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أخذ من كل عالم وحالة دينارا ثم ان الغني هو صاحب المال الذي لا يحتاج  
إلى العمل ولا يمكن أن يقدر بشئ في المال بتقدير ان ذلك يختلف باختلاف البلدان والاعصار والمتوسط  
نه مال لكنه لا يستغنى بماله عن الكسب والفقير المعمل هو الذي يكسب أكثر من حاجته واختلفوا  
في الفقير من أهل الجزية اذ لم يكن معتمداً ولا شئ له فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد لا يؤخذ منهم شئ وعن  
الشافعي في عقد الجزية على من لا كسبه ولا يمكن من الاداء قولان أحدهما يخرج من بلاد  
الإسلام والثاني أنه يقرب ولا يخرج فعلى هذا القول الثاني ما يكون حكمه فيه عنه ثلاثة أقوال أحدها  
كقول الجماعة والثاني أنها تجب عليه وتحقق دمه بضمها أو يطالب بماعند اليسار والثالث اذا جاء آخر  
الحول ولم يبدلها الحق بدار الحرب (وبشرط أن يكون الذي يؤخذ منه مكنتاً من وجهه لا يعلم تحريره فلا  
يكون عامل سلطان ظالم ولا يبيع نجر) اذ حرمه الله ما محقة (ولا) يكون (صبي ولا امرأة إلا جريه عليها)  
الا ان بلغ الصبي ولا عبداً ولا مكنتاً بجنوناً حتى يفريق ولا ضريراً ولا زماً ولا شيخاً فانياً ولا راهباً لا يحاط



فهو كذا أمور تراعى في كيفية تصرفها على قدر قدرها من تصرفها في مقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك (الثاني) الموارث والاموال الصائغة فهي المصالح والنظر في ان الذي خلفه هل كان ماله كله حراماً أو أكثر (١١١) أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن

حراماً في النظر في صفة من يصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المصروف (الثالث) الاوقاف وكذا يجري النظر فيها كما يجري في الميراث مع زيادة أمر وهو شرط الواقف حتى يكون المأخوذ موافقاً في جميع شرائطه (الرابع) ما أحياه السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط اذله ان يعطى من ملكه ما شاء لمن شاء أي قدر شاء وانما النظر في ان الغالب انه أحياه باكره الاجراء أو باداء آخرتهم من حرام فان الاحياء يحصل بحفر القناة والانهار وبناء الجدران وتسوية الارض ولا يتولاه السلطان بنفسه فان كانوا مكرهين على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مستأجرين ثم قضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نهى عنهما في الزمان وهو نهى عنهما في تعلق الكراهة بالاعراض (الخامس) ما اشتراه السلطان في الزمان من أرض أو ثياب خلعة أو فرس أو غيره فهو ملكه وله ان يتصرف فيه ولكنه سيقضى ثمنه فيما بعد (من حرام وذلك بوجوب الترخيم تارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله) فوجب التحريم كونه اشتري من مال حرام وموجب الشبهة أنه اشتراه في الذمة ثم أدى ثمنه من حرام (السادس) أن يكتب على عامل خراج المسلمين على الاراضي الخراجية (أو) على (من يجمع أموال الغنمية) وفي نسخة القسمة (والصادرة) وما يجري مجراها (وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الادارات) السلطانية (في هذا الزمان) وهو آخر القرن الخامس (الاماعلى أراضى العراق فانها) ليست بمملوكة لاهلها بل هي (وقف عند) الامام (الشافعي) رضى الله عنه (على مصالح المسلمين) واهلها مستأجرون لها لان عمر رضى الله عنه استطاب قلوب الغائبين فاجرها وقال ابو حنيفة أرض السواد وما فتح عنوة وأقرأه اهلها أوقف صلحا خراجية لان عمر رضى الله عنه لما فتح السواد وضع عليهم الخراج بمحض من الصحابة ووضع على مصر حين فتحها عمر وبن العاص وأجعت الصحابة على وضع الخراج على الشام فأرض السواد بمملوكة لاهلها وعليها الخراج قال ابو بكر الجصاص وما ذكره الشافعي غلط لوجوه احدها ان عمر لم يستطع قلوب الغائبين فيه بل ناظرهم عليه وشاور الصحابة على وضع الخراج وامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم وأين الاسترضاء فانها ان اهل الذمة لم يحضروا والغائبين على تلك الاراضي فلو كان اجارة لاشتروا حضورهم ثالثها انه لم يوجد في ذلك رضا اهل الذمة ولو كانت اجارة لاشتروا رضاهم ورابعها ان عقد الاجارة لم يصدر بينهم وبين عمر ولو كانت اجارة لوجب العقد وخامسها أن جهالة الاراضي تمنع صحة الاجارة وسادسها اجتهال

فهو لا يملكهم لاجل به عليهم الا انهم اختلفوا في سماع بني عجل ومسيانهم خاصة هل يؤخذ منهم ما يؤخذ من رجالهم أم لا ولو أدرك الصبي أو افاق المحزون أو عتق العبد أو ربح الرخص قبل وضع الامام الخراجية وضع عليهم وبعد وضع الخراجية لا توضع عليهم لان المعتبر اهلهم وقت الوضع والامام يخرج في تعرف حالهم فوضع على من هو اهل في ذلك الوقت والا فلا خلاف الفقهاء اذا أسبر بعد الوضع بحيث يوضع عليه لانه اهل الخراجية وانما سقط عنه لجزءه وقد زال كذا في الاختيار على المختار لا محالة (فهذه أمور تراعى في كيفية تصرفها على قدر قدرها من تصرفها اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك) مع معرفة اختلاف الفقهاء فيه (الثاني الموارث) وهي التركات (والاموال الصائغة) التي لا ماله لها وديانته مقبول لا ولي له (فهى للمصالح) التي تقدم ذكرها (والنظر في ان الذي خلفه) أي تركه (هل كان ماله كله حراماً أو أكثره أذله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراماً فيجب النظر في حق من يصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة) للمسلمين ولولاه لتعطلت (ثم في المقدار المصروف) اليه (الثالث الاوقاف) التي لا متولى لها (وكذا يجري النظر فيها كما يجري في الميراث) سواء بسواء (مع زيادة أمر وهو شرط الواقف) أي سماعه فانه أمر أكيد (حتى يكون المأخوذ) منها (موافقاً في جميع شرائطه) المقررة فيها (الرابع ما أحياه السلطان) من الموات (وهذا لا يعتبر فيه شرط اذله ان يعطى من ملكه ما شاء لمن شاء أي قدر شاء) (وانما النظران الغالب انه أحياه باكره الاجراء المستخدمين واجبارهم عليه (أو باداء آخرتهم) لكن (من سوام فان الاحياء) انما (يحصل بحفر القناة) وهي الجدول الصغير (والانهار وبناء الجدران وتسوية الارض) بالجزايرف وغيرها (ولا يتولاه السلطان) وهو حرام وان كانوا مستأجرين (أي أخذهم بالاجرة) ثم قضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نهى عنهما (آ نفا (في تعلق الكراهة بالاعراض) والابدال (الخامس ما اشتراه السلطان في الذمة) سواء كان (من أرض أو ثياب خلعة أو فرس أو غيره) من الاناث والامتنعة والخيول وغيرها (فهو ملكه وله أن يتصرف فيه) تصرف الملاك (ولكنه سيقضى ثمنه) فيما بعد (من حرام وذلك بوجوب الترخيم تارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله) فوجب التحريم كونه اشتري من مال حرام وموجب الشبهة أنه اشتراه في الذمة ثم أدى ثمنه من حرام (السادس) أن يكتب على عامل خراج المسلمين على الاراضي الخراجية (أو) على (من يجمع أموال الغنمية) وفي نسخة القسمة (والصادرة) وما يجري مجراها (وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الادارات) السلطانية (في هذا الزمان) وهو آخر القرن الخامس (الاماعلى أراضى العراق فانها) ليست بمملوكة لاهلها بل هي (وقف عند) الامام (الشافعي) رضى الله عنه (على مصالح المسلمين) واهلها مستأجرون لها لان عمر رضى الله عنه استطاب قلوب الغائبين فاجرها وقال ابو حنيفة أرض السواد وما فتح عنوة وأقرأه اهلها أوقف صلحا خراجية لان عمر رضى الله عنه لما فتح السواد وضع عليهم الخراج بمحض من الصحابة ووضع على مصر حين فتحها عمر وبن العاص وأجعت الصحابة على وضع الخراج على الشام فأرض السواد بمملوكة لاهلها وعليها الخراج قال ابو بكر الجصاص وما ذكره الشافعي غلط لوجوه احدها ان عمر لم يستطع قلوب الغائبين فيه بل ناظرهم عليه وشاور الصحابة على وضع الخراج وامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم وأين الاسترضاء فانها ان اهل الذمة لم يحضروا والغائبين على تلك الاراضي فلو كان اجارة لاشتروا حضورهم ثالثها انه لم يوجد في ذلك رضا اهل الذمة ولو كانت اجارة لاشتروا رضاهم ورابعها ان عقد الاجارة لم يصدر بينهم وبين عمر ولو كانت اجارة لوجب العقد وخامسها أن جهالة الاراضي تمنع صحة الاجارة وسادسها اجتهال

يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة والصادرة وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو الإماعلى أراضى العراق فانها وقف عند الشافعي رضى الله عنه على مصالح المسلمين

(السابع ما يكتب على يماح يعامل) (١١٣) السلطان كان لا يعامل غيره منه كل خزانه السلطان كانت كل يعامل غير السلطان

المسند تجمع من صحتها أيضا وما به ان الخراج مؤبد وتأسد الاجارة باطل وتامتها ان الاجارة لا تسقط  
بالاعلام والخراج يسقط عنه وتامتها ان يجر اخذ الخراج من الخل ونحوه ولا يجوز اخذ الخراج من غير  
الجماعة من العجالة اشترىوها فكيف يبيعون الارض المسخرة وكيف يبيعونهم شرائها (السابع  
ما يكتب على يماح يعامل السلطان فان كان لا يعامل غيره منه كل خزانه السلطان فان كان معه ما يكتب  
غير السلطان أكثر فاما يعطيه فهو فرض على السلطان وما أخذ به من الحرام) غنشد شاء الثمن  
(فالحلل يتطرق الى العوض) الذي يأخذه منه (وقد سبق حكم الثمن الحرام) قريب (الامن ما يكتب  
على الخزانه) وهو المال الذي يجمع فيخزن باسم السلطان (أو على عامل) من عماله على البلاد (فيجمع  
عنده من الحلال والحرام فان لم يعرف السلطان دخل الامن) حيث (الحرام فهو صحت محض وان علم  
ان الخزانه تشتمل على مال حلال ومال حرام واحتمل ان يكون) ذلك (من الحرام وهو الاغلب لان أغلب  
أموال السلاطين حرام في هذه الاعصار) لكثرة ظلمهم وغلبة جهلهم (والحلال في أيديهم معدوم وعزير  
وجوده) (وقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتيقن انه حرام فله أن يأخذه وقال آخرون لا يحل  
أن يؤخذ ما لم يتحقق انه حلال فلا يحل بشبهة أصلا) نقل كلام من القولين صاحب القوت (وكلاهما  
اسراف والاعتدال قد مناذ كره وهو الحكم بان الاغلب اذا كان حراما حرم وان كان الاغلب حلالا  
فيه بقية حرام فهو موضع توقف فيه) وفي نسخة موضع توقفنا (كما سبق) ولقد احتج من جوز أخذ مال  
السلاطين اذا كان فيه حرام وحلال مهمال يتحقق ان عين المأخوذ حرام عاروى عن جماعة من الصحابة  
انهم ادركوا أيام الأئمة الظلمة) الجائر بن (منهم أبو هريرة) قال هشام بن عروة وغير واحد مات سنة سبع  
وخسين زاد هشام هو وعائشة وقال الهيثم بن عدي وغيره مات سنة ثمان وخسين وقال الواقدي وغيره  
مات سنة تسع وخسين قال الواقدي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان  
وخسين وعلى أم سلمة في شوال سنة تسع وخسين وكان الوالي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فركب الى الغابة  
وأمر أبا هريرة صلى بالناس فصلى على أم سلمة في شوال ثم توفي بعد ذلك في هذه السنة (وأبو سعيد  
الخدري) سعد بن مالك من نجباء الصحابة وفضلهم مات سنة أربع وسبعين بالمدينة (وزيد بن ثابت) بن  
الضحاك البخاري الانصاري مات سنة ثمان وأربعين عن سبع وخسين وقيل سنة احدى وقيل خمس  
وخسين وقيل غير ذلك (وأبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري الخزرجي مات ببلاذ الروم غازيا في خلافة  
معاوية وقبره في أصل سور القنطرة بنية سنة خمسين وقيل احدى وقيل اثنتين وقيل خمس وخسين  
(وجابر بن عبد الله) الجبلي مات سنة احدى وأربع وسبع وخسين (وجابر) بن عبد الله الانصاري مات  
سنة ثمان وستين وقيل سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وسبعين عن أربع وتسعين  
قال البخاري وصلى عليه الحجاج وقال أبو نعيم صلى عليه أبان بن عثمان (وأنس) بن مالك الانصاري مات  
هو وجابر بن زيد أبو الشعثاء في جمعة واحدة سنة ثلاث ومائة وقيل أربع ومائة عن ثمان وثلاث سنين وقيل  
عن مائة وسبع أوست أو سبع وقال عبد العزيز بن زياد عن ست وتسعين وقال الواقدي عن تسع وتسعين  
أوعن تسعين أوعن احدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين (والمسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري مات بمكة سنة  
أربع وستين عن ثلاث وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين والاول أصح رضي الله عنهم أجمعين (فاخذ أبو سعيد  
وأبو هريرة) رضي الله عنهما (من مروان) بن الحكم بن العاصي بن أمية الاموي وهو رابع ملوك بني  
أمية بويح له بعد معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة أربع وستين (وزيد) بن معاوية بن  
أبي سفيان وهو ثامنهم هلك سنة ست وأربعين وفي بعض النسخ على الحاشية زيد بن عبد الملك وهو لا يصح  
لان يزيد هذا بويح له بعد موت عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة ولم يعش أبو سعيد وأبو هريرة الى

ما يسلم اليه بعينه من الحلال  
احتمالا قريبا له وقع في  
النفوس واحتمل أن يكون  
من الحرام وهو الاغلب  
لان أغلب أموال السلاطين  
حرام في هذه الاعصار  
والحلال في أيديهم معدوم  
أوعز بزفقد اختلف الناس  
في هذا فقال قوم كل ما لا  
أتيقن انه حرام فلي ان  
أخذه وقال آخرون لا يحل  
ان يؤخذ ما لم يتحقق انه  
حلال فلا تحل شبهة أصلا  
وكلاهما اسراف والاعتدال  
ما قد مناذ كره وهو الحكم  
بان الاغلب اذا كان حراما  
حرم وان كان الاغلب حلالا  
وفيه يقين حرام فهو موضع  
توقفنا فيه كما سبق \* ولقد  
احتج من جوز أخذ أموال  
السلاطين اذا كان فيها  
حرام وحلال مهمال يتحقق  
ان عين المأخوذ حرام بما

روى عن جماعة من الصحابة انهم أدركوا أيام الأئمة الظلمة وأخذوا الاموال منهم أبو هريرة وأبو سعيد الخدري  
وزيد بن ثابت وأبو أيوب الانصاري وجابر بن عبد الله وجابر وأنس بن مالك والمسور بن مخرمة فاخذ أبو سعيد وأبو هريرة من مروان وزيد

السابع منهم كذا في رواية أبي هريرة  
والحسن وابن أبي ليلى وأخذ  
المشافي من هريرة عن النبي  
ألف دينار في دفعة وأخذ  
مالك من الخلفاء أموالاً كثيرة  
وقال علي رضي الله عنه أخذ  
ما يعطيك السلطان فأغنا  
تعطيتك من الحلال وما  
يأخذ من الحلال أكثر  
وأما ترك من ترك العطاء  
منهم فزوعاً يخافه على دينه  
أن يحمل على ما لا يحل ألا  
تري قولاً في ذر لا حنف  
ابن قيس أخذ العطاء ما كان  
نحلة فإذا كان أثمان دينكم  
فدعوه وقال أبو هريرة رضي  
الله عنه إذا أعطينا قبلنا  
وإذا منعنا لم نسال وعن  
سعيد بن المسيب إن أبا  
هريرة رضي الله عنه كان إذا  
أعطاه معاوية سكت وإن  
منعه وقع فيه وعن الشعبي  
عن ابن مسروق لا يزال  
العطاء باهل العطاء حتى  
يدخلهم النار أي يحملهم  
ذلك على الحرام لأنه في  
نفسه حرام وروى نافع عن  
ابن عمر رضي الله عنهما أن  
المختار كان يبعث إليه المال  
فيقبضه ثم يقول لا أسال  
أحدًا ولا أرد مارزقي الله  
وأهدي إليه ناقة فقبلها  
وكان يقال له ناقة المختار  
ولكن هذا يعارضه ما روى  
أن ابن عمر رضي الله عنهما  
لم ير هدية أحدًا لا هدية  
المختار ولا أسال في رده أثبت

هذا الوقت (ومن عبد الملك) بن مروان يبيع له بالشام سنة خمس وستين مائة إلى سنة ثمانين ومائة  
ولابنه إحدى وعشرون سنة ثم ثلث وسبوت سنة وفي أبي هريرة في خلافته أشكال لأن آخر  
الاقوال في وفاة أبي هريرة سنة تسع وخمسين فهو إذا لم يحصل خلافه عبد الملك (وأخذ من عمر وابن عباس  
من الخراج) أما عبد الله بن عمر فإنه مات سنة ثلاث وسبعين قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي سنة أربع  
وسبعين وهذا أثبت فإن نافع بن خديج مات سنة أربع وابن عمر بن جريح وحضر جنازة وأما ابن عباس فإنه مات  
سنة ثمان وستين عن اثنين وسبعين سنة وقيل مات سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وأما الخراج من يوسف  
الثقي فإنه كان عاملاً من طرف عبد الملك وكان يحضره لابن الزبير عكة أو أخرج اثنين وسبعين (وأخذ كثير  
من التابعين منهم) عامر بن سراحيل (الشعبي وإبراهيم) بن يزيد النخعي (والحسن) بن يسار البصري (وابن  
أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري والكوفي القاضي (وأخذ الشافعي) رحمه الله تعالى  
(من هريرة عن النبي) بن محمد بن أبي جعفر العباسي خامس خلفاء بني العباس يبيع له سنة سبعين ومائة ومات  
سنة ثلاث وتسعين ومائة عن أربع وأربعين سنة وأشهر (ألف دينار في دفعة واحدة) ففرقها (وأخذ مالك)  
ابن أنس رحمه الله تعالى ورضي عنه (من الخلفاء أموالاً كثيرة) كالسفاق والمنصور والمهدي (وقال علي رضي  
الله عنه) فبما روى عنه (أخذ ما أعطاك السلطان فإن ما يعطيك من الحلال وما تأخذ من الحلال أكثر)  
وهذا قد تقدم قريباً (وأما ترك من ترك العطاء منهم فزوعاً يخافه على دينه أن يحمل) أخذه ذلك (على  
ما لا يحل الا ترى إلى قول أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (لأحنف بن قيس) بن معاوية بن حصين  
الشمسي أبو بحر البصري والاحنف لقب واسمه الفضال وقيل صخر تابعي ثقة سببه فقومه مات سنة سبع  
وستين بالكوفة (أخذوا العطاء ما دام نخلة فإن كان أثمان دينكم فدعوه) أي أتركوه (وقال أبو هريرة)  
رضي الله عنه فيما روى عنه (إذا أعطينا) أي من غير سؤال (قبلنا وإذا منعنا لم نسال) وهو مصداق الخبر  
المشهور وإذا أوتيت من غير سؤال نقذه ونحوه (وعن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي التابعي (عن أبي  
هريرة) رضي الله عنه أنه (كان إذا أعطاه معاوية) بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية (سكت وإن منعه  
وقع فيه) أي تسكّم وعاتب على تأخير عطاءه (وعن) عامر بن سراحيل (الشعبي) التابعي (عن ابن  
مسروق) وفي بعض النسخ أبي مسروق وكلاهما لم أعرفه ولعله عن مسروق وقد وجد كذلك في بعض  
النسخ وهو ابن الأجدع الهمداني الكوفي التابعي ثقة فقيه عابد مخضرم وهو الذي يروى عنه الشعبي  
(لا يزال العطاء بأهل العطاء حتى يدخلهم النار أو يحملهم ذلك على) ارتكاب (الحرام لأنه في نفسه حرام)  
وروى نافع (مولي ابن عمر) ثقة كثير الحديث مات سنة ستة عشر ومائة (عن ابن عمر) هو مولاه عبد الله  
(أن المختار) بن أبي عبيد الثقفي يكنى أبا اسحق ولم يكن المختار والد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رؤية  
أخباره غير مرضية وأبوه من جملة العصاة وكان طلب الإمارة لنفسه وغلب على الكوفة حتى قتله مصعب  
ابن الزبير سنة سبع وستين (كان يبعث إليه المال فيقبله ثم يقول لا أسال أحدًا) أي ابتداء (ولا  
أرد مارزقي الله تعالى وأهدي إليه ناقة فقبلها فكان يقال له ناقة المختار ولكن هذا يعارضه ما روى أن  
ابن عمر مراد هدية أحد الأهدية المختار والاسناد في رده أثبت) والذي في الإصابة نقل عن ابن الأثير  
ما نصه وكان يعني المختار يرسل المال إلى ابن عمر وهو صهره وزوج أخته صفية بنت أبي عبيد وإلى ابن عباس  
 وإلى ابن الحنفية فيقبلونه اهـ ويحتمل أنه ان ثبت الردم منه فيكون في الأثر لمّا أكثر جوره وتعديه

من بعض أصحابه (عن) (أعطاه) من السنين (أعطى) (سائل) (بعض) صاحب دعوى (روى)  
قدم) أبو محمد (الحسن بن علي) بن أبي طالب (على معاوية) رضي الله عنهم (فقال لا يجيزك بجائزة)

(١٥ - (تحاف السادة المتقين) - سادس) وعن نافع أنه قال بعث ابن عمر إلى ابن عمر يستين ألفاً تقسمها على الناس ثم جاءه  
سائل فاستقرض له من بعض من أعطاه وأعطى السائل ما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال لا يجيزك بجائزة



لم أجزها أحد قبلك من العرب ولا أجيزها أحد بعده من العرب قال فأعطاه أربع مائة ألف درهم فأخذها من أبيه من أبي ثابت قال لقد رأيت جائزة المختار لابن عمر وابن عباس فقبلاهما فقبل ما هي قال مال وكسوة وعين الزبير بن عدي أنه قال قال سلمان إذا كان لك صديق عامل أو تاجر يقارف الربا فبدعك إلى طعام (١١٤) أو نحوه أو أعطاك شيئا فقبل فإن المهنالك وعليه الوزر فإن ثبت هذا في المراءى فالظالم

أي عطية (لم أجزها أحد قبلك من العرب ولا أجيزها أحد بعده من العرب قال) الراوي لهذه القصة (فأعطاه أربع مائة ألف فأخذها) نقله صاحب القوت (وعن جيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار الأسدي مولا لهم يكنى أبا يحيى تابعي ثقة وهو مفتي الكوفة قبل جادين أبي سليمان مات سنة تسع عشرة ومائة (قال لقد رأيت جائزة المختار لابن عمر وابن عباس فقبلاهما فقبل ما هي فقال المال وكسوة) وقد تقدم عن ابن الأثير ما يؤيد ذلك (وعن الزبير بن عدي) الهمداني البجلي الكوفي يكنى أبا عبد الله تقدم ذكره (أنه قال قال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (إذا كان لك صديق عامل) على عمل من أعمال السلاطان (أو تاجر يقارف الربا) في معاملته (فبدعك إلى طعام أو نحوه أو أعطاك شيئا فقبله) ولا ترد وأوجب إلى طعامه (فإن المهنالك) أي حيث لم تعرفه (وعليه الوزر) حيث علمه وقد تقدمت الإشارة إليه في كلام المصنف حيث قال وقد روى سلمان مثل ذلك (فأثبت هذا في المراءى فالظالم في معناه) أي يجوز قبول عطيته والاجابة إلى دعوته (وعن) الإمام أبي عبد الله (جعفر) الصادق (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (ان الحسن والحسين) رضي الله عنهم (كانا يقبلان جوائز معاوية) أي مع ما كان في ماله من الاختلاط (وقال حكيم بن جبير) الأسدي الكوفي ضعيف روى بالتشيع (مرزنا علي سعيد بن جبير) الأسدي مولا لهم الكوفي ثقة ثبت فقيهور وإيته عن عائشة وأبي موسى مرسله قتله الحجاج صبرا سنة خمس وتسعين ولم يكمل الحسين (وقد جعل عائشا) أي قابض يقبض العشر (من أسفل الفرات فإرسل إلى) جماعة (العشارين أطعمونا مما عندكم فإرسلوا بطعام فأكلوا) كبت معه) يحمل حالهم على أن لهم رزقا وكفاية من بيت المال تحت خدمتهم فيحل لهم وما حل لهم حل لغيرهم (وقال العلاء بن زهير) بن عبد الله أبو زهير (الازدي) الكوفي ثقة روى له النسائي (أبي إبراهيم) النخعي (أي) يعني زهيراً (وهو عامل على حلوان) مدينة بالعراق (فأجازه) بعطية (فقبل) ولم يرد (وقال إبراهيم) النخعي (لأبائهم بجائزة العمال أن للعمال مؤنة ورزقا) يعطاهم تحت عيالتهم (ويدخل بيت ماله الخبيث والطيب فأعطاه) فهو من طيب ماله فقد أخذ هؤلاء كلهم جوائز السلاطين الظلة وكلهم طعنوا على من أطاعهم في معصية الله تعالى وزعمت هذه الفرقة أن ما ينقل من امتناع جماعة من السلف لا يدل على التحريم بل على الورع كالخلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فإنهم امتنعوا من الحلال المطلق زهدا ومن الحلال الذي يخاف افضاؤه إلى محذور ورع وتقوى فأقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على التحريم وما نقل عن سعيد بن المسيب (التابعي) (أنه ترك عطاءه في بيت المال) ولم يأخذ تورعا (حتى اجتمع بضعة وثلاثون ألفا) كذا (ما نقل عن الحسن) البصري (من قوله أنه قال لا أقوضاً من ماء صبري وإن ضاق وقت الصلاة لاني لأدري أصل ماله) أذيدخل على الصبري في معاملاته محذورات كثيرة (كل ذلك ورع لا ينكر) منهم (اتباعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتساع) والنساهل (ولكن لانحرمت اتباعهم على الاتساع) أيضا في كل ذلك فهذه شبهة من يجيز أخذ مال السلاطان الظالم والجواب (الشافعي عن ذلك) (أن ما نقل من أخذ هؤلاء محصور قليل بالإضافة إلى ما نقل من رددهم وانكارهم وإن كان يتطرق إلى امتناعهم احتمال الورع في تطرق إلى أخذ من أخذ ثلاث احتمالات متفاوتة في الدرجة كتفاوتهم

في معناه وعن جعفر بن أبيه ان الحسن والحسين معهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية وقال حكيم ابن جبير مرزنا علي سعيد ابن جبير وقد جعل عاملا على أسفل الفرات فإرسل إلى العشارين أطعمونا مما عندكم فإرسلوا بطعام فأكلوا وكنا معه وقال العلامة زهير الازدي أبي إبراهيم أبي وهو عامل على حلوان فأجازه فقبل وقال إبراهيم لأبائهم بجائزة العمال أن للعمال مؤنة ورزقا ويدخل بيت ماله الخبيث والطيب فأعطاه فهو من طيب ماله فقد أخذ هؤلاء كلهم جوائز السلاطين الظلة وكلهم طعنوا على من أطاعهم في معصية الله تعالى وزعمت هذه الفرقة أن ما ينقل من امتناع جماعة من السلف لا يدل على التحريم بل على الورع كالخلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فإنهم امتنعوا من الحلال المطلق زهدا ومن الحلال الذي يخاف افضاؤه إلى محذور ورع وتقوى فأقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على التحريم وما

نقل عن سعيد بن المسيب أنه ترك عطاءه في بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثون ألفا وما نقل عن الحسن من قوله لا أقوضاً من ماء صبري في ولوضاق وقت الصلاة لاني لأدري أصل ماله كل ذلك ورع لا ينكر واتباعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتساع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتساع أيضا فهذه هي شبهة من يجوز أخذ مال السلاطان الظالم والجواب أن ما نقل من أخذ هؤلاء محصور قليل بالإضافة إلى ما نقل من رددهم وانكارهم وإن كان يتطرق إلى امتناعهم احتمال الورع في تطرق إلى أخذ من أخذ ثلاث احتمالات متفاوتة في الدرجة كتفاوتهم

في الورع فان الورع في حق السلطان أربع درجات الاولى ان لا يأخذ من مالهم شيئا أصلا  
كان يفعل الخلفاء الراشدين حتى ان أبا بكر رضي الله عنه حين خرج ما كان أخذ من (١١٥) بيت المال بلغ ستة آلاف درهم ففرمها

لبيت المال حتى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال بيت المال يوما فدخلت ابنة له وأخذت درهمين من المال فنهض عمر في طلبها حتى سقطت الحقة عن أحد منكبيه ودخلت الضيعة الى بيت أهلها تنكب وجعلت الدرهم في فيها فدخل عمر أصم به فخرج من فيها وطرحه على الخراج وقال يا أيها الناس ليس لعمر ولا لآل عمر الا ما للمسلمين فريهم وبعيدهم وكسح أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بيت المال بعد تقسيم ما فيه على المستحقين (فوجد درهمين في يده ففرمهما فريه) فمأله عنده فقال أعطاني أبو موسى الأشعري (فقال يا أبا موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون من آل عمر أردت ان لا يبقى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد الا طلبه بالظلمة ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال كان حلالا) ولكنه خاف ان لا يستحق هو ذلك القدر فكان يستبرئ لدينه) أي يطلب براءته (ويقتصر على الأقل امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك) تقدم مرارا (لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) وهو خرج من حديث النعمان بن بشير وقد تقدم شرحه والرواية المشبهة وفي أخرى المشبهة (ولما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشديدات) والزاوج (في الاموال السلطانية حتى) انه (قال حين بعث) أبا الوليد (عبادة بن الصامت) بن قيس الانصاري الخرزبي المديني أحد النقباء بدرى مشهور وكان طوله عشرة أشبار مات بالملة سنة أربع وثلاثين عن اثنين وسبعين سنة (الى الصدقة) اي والينا يتولى قبضها من أربابها (اتق الله يا أبا عبد الوليد) ودعاء بالكنية ترجحا (لاتجىء) وفي رواية لاتأتى قال الزنجشري لا مزيدة أو أصلها ثلاثا في حذف اللام (يوم القيامة يبيع رحمته على رقبته) هو ظرف وقع حاله من الضمير في تأتى مستعليا رقبته بغير (له رغاء) بالضم أي تصويت (وبقرة لها خوار) بالضم كذلك (وشاة تبعر) وفي نسخة لها نواج بالضم صوت الغنم (قال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده) أي في قبضة قدرته (الامن رحم الله) وتجاوز عنه (قال) عبادة (فوالذي بعثك بالحق لا أعلم على شيء أبدا) كذا في النسخ والصواب على اثنين أبدا أي لا أتى الحكم على اثنين ولا أقوم على أحد وهذا دليل على كراهة الامارة التي كان فيها مثل عبادة ونحوه من صالحى الانصارى وأشرف المهاجرين فاذا كان حال هؤلاء الذين ارتضاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا ينفق عليهم بما في الظن بالولاية بعد ذلك قال العراقي روى الشافعي في المسند من حديث طائوس مرسل وأبي يعلى في المعجم من حديث ابن عمر مختصر انه قاله لسعد بن عبادة واسناده صحيح اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير هكذا من حديث عبادة ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضا ابن جرير والحاكم ولغظه يأسعدايك ان تجي يوم القيامة يبيع رحمته بغير تحمله له رغاء (وقال صلى الله عليه وسلم اني لا أخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم ان تنافسوا) قال العراقي منقو عليه من حديث عقبة بن عامر اه قلت هو في تاريخ من دخل مصر من الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي قال حدثنا الربيع بن

في الورع فان الورع في حق السلطان أربع درجات الاولى ان لا يأخذ من مالهم شيئا أصلا  
بيل أدل (كقوله الورعون منهم) وكذا كان يفعل الخلفاء الراشدين حتى ان أبا بكر رضي الله عنه (روى عنه انه) (حين خرج ما كان يأخذه من مال بيت المال فبلغ ستة آلاف درهم ففرمها لبیت المال) وروى الله (وبعث الزبير) رضي الله عنه (كان يقسم مال بيت المال فدخلت ابنته) وكان يحجبها ويأخذها (فأخذت درهمين من المال فنهض عمر) رضي الله عنه (في طلبها حتى سقطت الحقة) وهي الرداء (عن أحد منكبيه) لاستجابه (ودخلت الضيعة التي بيت أهلها) قرعة (تنكب وجعلت الدرهم في فيها) أي في يدها (فدخل عمر أصم به فخرج من فيها وطرحه على الخراج) وقال أيها الناس ليس لعمر ولا لآل عمر الا ما للمسلمين فريهم وبعيدهم وكسح أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بيت المال بعد تقسيم ما فيه على المستحقين (فوجد درهمين في يده ففرمهما فريه) فمأله عنده فقال أعطاني أبو موسى الأشعري (فقال يا أبا موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون من آل عمر أردت ان لا يبقى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد الا طلبه بالظلمة ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال كان حلالا) ولكنه خاف ان لا يستحق هو ذلك القدر فكان يستبرئ لدينه) أي يطلب براءته (ويقتصر على الأقل امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك) تقدم مرارا (لقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) وهو خرج من حديث النعمان بن بشير وقد تقدم شرحه والرواية المشبهة وفي أخرى المشبهة (ولما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشديدات) والزاوج (في الاموال السلطانية حتى) انه (قال حين بعث) أبا الوليد (عبادة بن الصامت) بن قيس الانصاري الخرزبي المديني أحد النقباء بدرى مشهور وكان طوله عشرة أشبار مات بالملة سنة أربع وثلاثين عن اثنين وسبعين سنة (الى الصدقة) اي والينا يتولى قبضها من أربابها (اتق الله يا أبا عبد الوليد) ودعاء بالكنية ترجحا (لاتجىء) وفي رواية لاتأتى قال الزنجشري لا مزيدة أو أصلها ثلاثا في حذف اللام (يوم القيامة يبيع رحمته على رقبته) هو ظرف وقع حاله من الضمير في تأتى مستعليا رقبته بغير (له رغاء) بالضم أي تصويت (وبقرة لها خوار) بالضم كذلك (وشاة تبعر) وفي نسخة لها نواج بالضم صوت الغنم (قال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده) أي في قبضة قدرته (الامن رحم الله) وتجاوز عنه (قال) عبادة (فوالذي بعثك بالحق لا أعلم على شيء أبدا) كذا في النسخ والصواب على اثنين أبدا أي لا أتى الحكم على اثنين ولا أقوم على أحد وهذا دليل على كراهة الامارة التي كان فيها مثل عبادة ونحوه من صالحى الانصارى وأشرف المهاجرين فاذا كان حال هؤلاء الذين ارتضاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا ينفق عليهم بما في الظن بالولاية بعد ذلك قال العراقي روى الشافعي في المسند من حديث طائوس مرسل وأبي يعلى في المعجم من حديث ابن عمر مختصر انه قاله لسعد بن عبادة واسناده صحيح اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير هكذا من حديث عبادة ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضا ابن جرير والحاكم ولغظه يأسعدايك ان تجي يوم القيامة يبيع رحمته بغير تحمله له رغاء (وقال صلى الله عليه وسلم اني لا أخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم ان تنافسوا) قال العراقي منقو عليه من حديث عقبة بن عامر اه قلت هو في تاريخ من دخل مصر من الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي قال حدثنا الربيع بن

الله عليه وسلم من التشديدات في الاموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين بعث عبادة بن الصامت الى الصدقة اتق الله يا أبا الوليد لاتجىء يوم القيامة يبيع رحمته على رقبته له رغاء أو بقره لها خوار أو شاة لها نواج فقال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده الامن رحم الله قال فوالذي بعثك بالحق لا أعلم على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم اني لا أخاف عليكم ان تشركوا بعدي انما أخاف عليكم ان تنافسوا

والتنافس التنافس في المال ذلك قال جرير في الله في حديث طويل يدور فيه مال بيت المال فيم الجعفي في كماله قال جرير  
 ان استغنت استغنت وان افتقرت (١١١) أكلت بالعرش وروى ابن ابي شاذان في كماله ان جرير بن عبد الله بن رفاعه

سالم بن الرازي حدثنا أسد بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابن جابر بن جبيب عن أبي الجهم عن عتبة بن  
 عامر حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلي على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والاموات  
 ثم طلع المنبر فقال في بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الخوض وإني لا أظن اليه واني معاني

ثلثمائة دينار فباع طاموس  
 ضيعته وبعث من ثمنها إلى  
 عمر بثلاثمائة دينار هذا مع  
 ان السلطان مثل عمر بن

عليه السلام ما سواها سوى حفظها حروا في والله ما أحاف عليكم ان يسر دوا بعدي ولا يفي رايي الى عطاء  
 منافع خزائن الارض فأخاف عليكم ان تنافسوا فيها (وانما أخاف التنافس في المال) هذا على رواية الحنفية  
 ومن علم سياق الحديث ظهر له مرجح الضمير (وكذلك قال جرير رضي الله عنه في حديث طويل يدور فيه  
 مال بيت المال اني لم أجد نفسي فيه الا كوال مال اليتيم ان استغنت استغنت) عنه (وان افتقرت  
 أكلت بالعرش) أخرجه ابن سعد في الطبقات (وروى ابن ابي شاذان) هو عبد الله بن طاموس أبو  
 محمد قال النسائي ثقة وكان اعلم الناس بالعربية وأحسنهم وجها مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وروى له  
 الجاهلية والده طاموس بن كبسان البجلي أبو عبد الرحمن الجعفي مولاهم من أبناء الفرس كان ينزل الجند  
 واسمه ذكوان وطاموس لقب وروى عن ابن معين قال سمي طاموسا لانه كان طاموس القراء ولفظ القوت  
 أبو بكر المروزي قلت لابي عبد الله كان طاموس لا يشرب في طريق مكة من الايام القديمة قال نعم قد بلغني  
 هذا عنه قال وطاموس كان اسمه يلقب (افعل) ابنه (كتابا على لسانه الى عمر بن عبد العزيز بفاعه ثلثمائة  
 دينار فباع طاموس ضيعته) أي باليمن (فبعث من ثمنها الى عمر بثلاثمائة دينار) ولفظ القوت فبعث بها  
 عمر (وهذا مع ان السلطان مثل عمر بن عبد العزيز) وناهيك به زهدا وورا (فهذه هي الدرجة العليا  
 في الورع) الدرجة (الثانية) هو ان يأخذ مال السلطان ولكن انما يأخذ ما اذا علم ان ما يأخذ من جهة  
 حلال فاشتمال يد السلطان على حرام آخر لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الآثار أو أكثرها أو  
 ما اختص منها بأكثر الصحابة والورعين منهم مثل ابن عمر رضي الله عنه (فانه كان من المبالغين في الورع)  
 وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فمباروته أخته حفصة وقال ابن مسعود ان من أملاك  
 شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر ومن كان بهذه المشابة (فكيف يتوسع في مال السلطان  
 وقد كان من أشدهم انكارا عليهم وأشداهم ذملا موالهم وذلك أنهم اجتمعوا عند أبي عامر) عبد الله بن  
 عامر بن كرز (وهو في مرضه) الذي مات فيه (وأشفق على نفسه من ولايته) للأعمال (وكونه مأخوذا  
 عند الله تعالى بها فقالوا له انالزجوا لك الخير) من الله تعالى (حفرن الآبار) في طريق البصرة الى مكة  
 (وسقيت الحاج) وكان قد عمل مصانع للماء (وصنعت) كذا (وصنعت) كذا يعددون عليه من الخيرات

عبد العزيز فذهبه  
 الدرجة العليا الورع  
 \* (الدرجة الثانية) \* هو  
 ان يأخذ مال السلطان  
 ولكن انما يأخذ ما اذا علم  
 ان ما يأخذ من جهة حلال  
 فاشتمال يد السلطان على  
 حرام آخر لا يضره وعلى  
 هذا ينزل جميع ما نقل من  
 الآثار أو أكثرها أو  
 ما اختص منها بأكثر  
 الصحابة والورعين منهم  
 مثل ابن عمر فانه كان من  
 المبالغين في الورع فكيف  
 يتوسع في مال السلطان  
 وقد كان من أشدهم انكارا  
 عليهم وأشداهم ذملا موالهم  
 وذلك أنهم اجتمعوا عند  
 ابن عامر وهو في مرضه  
 وأشفق على نفسه من ولايته  
 وكونه مأخوذا عند الله  
 تعالى بها فقالوا له انالزجوا  
 لك الخير حفرن الآبار  
 وسقيت الحاج وصنعت  
 وصنعت وابن عمر ساكت  
 فقال ماذا تقول يا ابن عمر

وانك قد ولت البصرة ولا أحسبك الا وقد أصبت منها شرا فقال ابن عامر ألا تدعولي فقال ابن عمر سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال العراقي رواه  
 مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذا رواه ابن ماجه أيضا وأبو عوانة من حديث أنس ورواه أبو داود  
 والنسائي وابن ماجه أيضا والطبراني في الكبير أيضا من حديث أبي بكره ورواه الطبراني في الكبير أيضا  
 من حديث عمر بن الحصين ورواه أبو عوانة أيضا والطبراني في الاوسط أيضا من حديث الزبير بن العوام

فقال أقول ذلك اذا طاب  
 بوزنك النفقة  
 وستر دفتري وفي حديث  
 آخر أنه قال ان الخبيث  
 لم الخبيث وانك قد

وليت البصرة ولا أحسبك الا قد أصبت منها شرا فقال له ابن عامر ألا تدعولي فقال ابن عمر سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقد وليت البصرة



هذا وروى عن علي رضي الله عنه انه كان له سوار في الناحية ثم شرب منه فقبل الله بعمل هذا بالعراق مع كثرة طعمه فقال أما ان لا أخذه بخلافه ولكن اكره ان يحصل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطني غير طيب فهذا هو المألف منهم وكان ابن عمر لا يحب شئ الا خرج عنه فطلب منه نافع بثلاثين ألفا فقال اني أخاف ان تقتني دراهم أس عامر وكان هو الطالب اذهب فانت حر وقال أبو سعيد الخدري ما من أحد الا وقد مال به الدنيا الا ابن عمر فهذا يتضح انه لا يظن به وبمن كان في منصبه انه أخذ مالا يدري انه حلال \*

(الدرجة الثالثة) \* ان يأخذ ما أخذه من السلطان ليتصدق به على الفقراء أو يفرقه على المستحقين فان مالا يتعين مال كهذا حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان ان لم يؤخذ منه لم يفرقه واستعان به على ظلم فقد نقول أخذه منه وتفرقه أولى من تركه في يده وهذا قدر آه بعض العلماء وسأني وجهه وعلى هذا ينزل ما أخذه أكثرهم ولذلك قال ابن المبارك ان الذين يأخذون الجسائر اليوم ويحتجون بابن عمر وعائشة ما يقتدون بهم ما لان ابن عمر فرق ما ألفوا وعائشة فعلت مثل ذلك

ورواه ابن عدي وأبو يعقوب في الحلية من حديث أبي هريرة روي عن أبيه في قوله وهو لا يقبل الله سدا  
 أمامكم بغير ما أذن الله ولا يقبل صلاة عبد غير طهور ولا صدقة من غلول هكذا رواه الطائفة والنسابة في  
 في الانقلاب من حديث طلبة بن عبد الله وروي أيضا زيادة في آخره وهو والله أعلم بقول هكذا رواه أبو  
 عروبة من حديث أبي بكر والطبراني من حديث ابن مسعود (فهذا قوله فيما مر في الخبرين) فاستطاع  
 بغير ما (وعن ابن عمر) رضي الله عنه (أنه قال في أيام الحجاج) بن يوسف الثقفي (ما شئت من الطعام منذ  
 انتهت الدار) أي يوم قتل عثمان (الي يوم هذا) ولقد القوت وكان ابن عمر يقول ما شئت فسيأفهمه ولم يقل  
 في أيام الحجاج وقد قيل ذلك أيضا غيرهم من الصحابة كما تقدمت الإشارة إليه ومعنى قوله المذكور أن أكله  
 الطعام لم يكن إلا على قدر الضرورة من غير توسع فيه (وروي عن علي) رضي الله عنه (أنه كان له سويق في  
 أناء مخروم يشرب منه فقيل له أتفعل هذا في العراق مع كثرة طعامه فقال أما لي لأختمه بخلايه ولكن  
 أكره أن يجعل فيه ما ليس منه وأكره أن يدخل بطني غير طيب) وأورده صاحب القوت عن عبد الملك بن  
 عمير عن رجل من ثقيف كان ولده على عمل وهو في الحلية لابي نعم قال حدثنا الحسن بن علي الوراق  
 وحدثنا محمد بن أحمد بن عيسى حدثنا عمر بن نعيم حدثنا أبو نعيم حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال  
 سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثني رجل من ثقيف أن عليا استعمله على عكبري قال ولم يكن السواد  
 يسكنه المصلون وقال لي إذا كان عند الظهر فرح إلى فرحت إليه فلم أجده عنده حاجبا يحجبني دونه فوجدته  
 جالسا عنده قدح وكوز من ماء قد عابضية فقلت في نفسي لقد أمنتني حين يخرج إلى جوهره ولا أدري ما فيها  
 فإذا علمها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم  
 أصبر فقلت يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال أما والله ما أختم عليه بخلا  
 عليه ولكن ابتاع قدر ما يكفي فخاف أن يفتني فيوضع من غيره وإنما حفظي لذلك وأكره أن أدخل بطني  
 الاطباء وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق سفیان عن الاعمش قال كان علي بن عدي ويعشى ويا كل هو من شيء  
 يحبسه من المدينة (فهذا هو المألوف منهم) والحكمي في سيرهم (وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يحببه شيء  
 الاخرج منه) رواه نافع عنه كذا في القوت (فطلب منه نافع) مولاه (بثلاثين ألفا فقال يا نافع اني أخاف أن  
 تفتني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب) بالقدر المذكور وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن كريز (أذهب  
 فانت حر) نقله صاحب القوت وزاد قال وكان يذهب الشهر فلا يذوق منعة لحم (وقال أبو سعيد الخدري)  
 رضي الله عنه (ما من أحد الا قد مال به الدنيا الا ابن عمر) وأورده المزني عن جابر بن عبد الله فقال ما من  
 أحد أدرك الدنيا الا مال به ومال به الا عبد الله بن عمر (فهذا يتضح أنه لا يظن به وبين كان في منصبه) من  
 أمثاله (أنه أخذ ما لا يدري أنه حلال) حاشاهم من تلك الدرجة (الثالثة ان يأخذ ما أخذ من الساطن  
 لم يصدق به على الفقراء ويفرقه على المستحقين فان) كل (ما لا يتعين مالكة هذا حكم الشرع فيه) كما تقدم  
 (فاذا كان السلطان) بحيث (ان لم يؤخذ منه) ذلك المال (ولم يفرقه) على أبواب الاستحقاق (استعان  
 به على ظلمه) وما يحمله على ارتكاب أسبابه (فقد نقول) ان (أخذه منه وتفرقة) على من يستحقه (أولى  
 من تركه في يده وهذا قد رآه بعض العلماء) جائزا (وسياق وجهه) فيما بعد (وعلى هذا ينزل ما أخذه  
 أكثرهم) متاولين بما ذكر (وكذا قال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (ان الذين يأخذون الجواز اليوم)  
 من السلاطين (ويحبون بابن عمر وعائشة) رضي الله عنهم ما بغيرهما (ما يقتدون بهم لان ابن  
 عمر فرق ما أخذ) جميعه (حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقة ستين ألفا) كما ذكر قريبا (وعائشة رضي  
 الله عنها فعلت مثل ذلك) وفي القوت قال أبو عبد الله من أعطى هذا أو حو لي على أثره فليقبل وليفرق كما  
 فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ففرق وبعث مروان إلى أبي هريرة  
 ففرق وبعث إلى ابن عمر ففرق وبعث إلى عائشة ففرقت قال المروزي قلت لابي عبد الله فعلى أي وجه قبلها

ويعلم بيننا بذلك جمال تصديقه وقال رأيت أن أحدكم وأصدق أحب إلي من أن أكون في أديمهم وهكذا يدل السائق رحمه الله على فضل  
من هرون الشافعي فترى على قبره حتى لم يمسك لنفسه حبة من الحبيب (الترجمة الرابعة) وإن لا يخفى أنه حال ولا يفرق بل يستحق دأركم  
بأنخدم من سلطان أكرم له حلال وهكذا كان الخلفاء في زمان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن أكرم ما لهم  
أمر أو يدل عليه تعليل على رضي الله عنه (١١٨) حيث قال فإن ما يأخذ من الحلال أكرم له أنما قد جاوز جماعة من العلما على

الخلفاء الراشدين كانوا مستعبرين من ظلمهم ومتشوفين الى استعمال قلوب الصحابة والتابعين  
وحريصين على قبولهم عطاياهم وجوائزهم وكانوا يبعثون اليهم من غير سؤال واذا لبل كانوا يتقدرون المنة بقبولهم ويفرحون به وكانوا  
ياخذون منهم ويفرقون ولا يطيعون السلاطين في اغراضهم ولا يبعثون مجالسهم ولا يكترون جمعهم ولا يحبون بقاءهم بل يدعون عليهم  
ويطامقون لسان فهم وينكرون المنكرات منهم عليهم فما كان يحذر أن يصيروا من دينهم بقدر

ما أصابوا من ذنبهم لم يكن يأخذهم من باس فاما الآن فلا يسمع نفوس السلاطين بطلبه الا ان يجمعوا في استعدادهم والشكر عليهم والاستعانة بهم على اقرضهم والجميل بنسبهم وكيفية أموالهم على الدماء والثناء والكرامة والاعتراف بحقوقهم ولا يمل الاخذ بنفسه بالسؤال اولاً بالتردد في الطلب من ثانياً بالثناء والدعاء ثالثاً بالمساعدة على اقرضهم عند الاستعانة ولا يملوا بشكرهم في مجلسه وموكلهم سادساً باظهار الحب والولاية والثناء ثم على عبد الله سادساً بالستر على (١١٩) ظلمه ومقايضه ومساوي أعماله سابعاً

لم ينع عليه بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلاً فاذا لا يجوز ان يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال لا فوضاه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم انه حرام أو يشك فيه فن استجراً على أموالهم وشبه نفسه بالصباية والتابعين فقد قاس الملائكة بالحدادين في أخذ الاموال منهم حاجة الى مخالطتهم وراعاتهم وخدمة عجمهم واحتمال الذل منهم والثناء عليهم والتردد الى أبوابهم وكل ذلك معصية على ما سنبين في الباب الذي يلي هذا فاذا قد تبين مما تقدم مداخل أموالهم وما يحل منها وما لا يحل يأخذ الانسان منها ما يحل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساق اليه ذلك لا يحتاج فيه الى تفقد عامل وخدمته ولا الى الثناء عليهم وتزكيتهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم الاخذ ولكن يكره لمعان سنبينه عليهم في الباب الذي يلي هذا \*

ما أصابوا من ذنبهم لم يكن يأخذهم من باس فاما الآن فلا يسمع نفوس السلاطين بطلبه الا ان يجمعوا في استعدادهم والشكر عليهم والاستعانة بهم على اقرضهم والجميل بنسبهم وكيفية أموالهم على الدماء والثناء والكرامة والاعتراف بحقوقهم ولا يمل الاخذ بنفسه بالسؤال اولاً بالتردد في الطلب من ثانياً بالثناء والدعاء ثالثاً بالمساعدة على اقرضهم عند الاستعانة ولا يملوا بشكرهم في مجلسه وموكلهم سادساً باظهار الحب والولاية والثناء ثم على عبد الله سادساً بالستر على (١١٩) ظلمه ومقايضه ومساوي أعماله سابعاً بالانقباض اليه في أخواله ثانياً والتغويل عليه في مهماته تاسعاً وحراً أسباب تحصيل الاموال اليه عاشر (لم ينع عليه بدرهم واحد) بل لم يلتفت اليه (ولو كان في فضل) الامام (الشافعي) رحمه الله تعالى (مثلاً) وليس وراء عبادان قرية (فاذا لا يجوز ان يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال) صرف (لاقتضائه الى هذه المعاني) السبعة بل العشرة (فكيف ما يعلم انه حرام أو يشك) فيه (فن استجراً على) أخذ (أموالهم وشبهه نفسه بالصباية والتابعين) بانهم قد أخذوا من أمراء زمانهم (فقد قاس الملائكة بالحدادين) وأنهم من هؤلاء (ففي أخذ الاموال منهم حاجة) داعية (الى محاسنهم ومساواتهم وخدمة عجمهم) واتباعهم المنسوبين اليهم (واحتمال الذل منهم والثناء عليهم والتردد الى أبوابهم) بكرة وعشبة (وكل ذلك معصية على ما سنبين في الباب الذي يلي هذا) الباب (فاذا قد تبين مما تقدم مداخل أموالهم) من أين تدخل لهم (وما يحل منها وما لا يحل فلو تصور ان يأخذ الانسان منها ما يحل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته فيساق اليه) بالسؤال ولا ارسال واسطة ولا ذلال (لا يحتاج فيه الى تفقد عامل) من عجمهم (و) لا الى خدمته ولا الى الثناء عليهم (وتزكيتهم) في المجالس (ولا الى مساعدتهم) ان احتاجوا اليه (فلا يحرم الاخذ) من هذا الوجه (ولكن يكره لمعان سنبينه عليهم في الباب الذي يلي هذا) الباب (النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الاخذ ونفرض المال من أموال المصالح لان فيه انخاس النقي والمواريث) كذا في النسخ وفي بعضها كاربعة انخاس النقي والمواريث (فان ماعده مما يتعين مستحقه ان كان من وقف أو صدقة أو خمس فيء أو خمس غنيمة) كاذ كره في كتاب الزكاة (وما كان من ملك السلطان مما أحياه أو اشتراه فله ان يعطى ما شاء من انخاس النقي والمواريث) (فان ماعده مما لم يوجد مالكها) ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة وهو محتاج اليه عاجز عن الكسب (وتدبير المعاش) فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرفه في مال بيت المال الا ان فيه مصلحة هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه اعلم انهم اختلفوا في مال النقي هل يخمس وهو ما أخذ من مشرك لاجل الكفر بغير قتال كالجزية المأخوذة عن الروس والاراضين باسم الخراج وما تركوه فزعا وهر بواو مال المرتد اذا قتل في رده ومال من مات منهم ولا وارث له ومن يؤخذ منهم من العشار اذا اختلفوا الى بلاد المسلمين وما صولحو عليه قتال أبو حنيفة وأحمد في المنصوص عنه من رايه هو للمسلمين كافة فلا يخمس وجميعه لمصالح المسلمين وقال مالك كل ذلك في غير مفسوم بصرفه الامام في مصالح المسلمين

الاخذ) \* ونفرض المال من أموال المصالح كاربعة انخاس النقي والمواريث فان ماعده مما قد تبين مستحقه ان كان من وقف أو صدقة أو خمس فيء أو خمس غنيمة وما كان من ملك السلطان مما أحياه أو اشتراه فله ان يعطى ما شاء من انخاس النقي والمواريث (فان ماعده مما لم يوجد مالكها) ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة أو هو محتاج اليه عاجز عن الكسب فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرفه في مال بيت المال اليه هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه



وفي كلام عمر رضي الله عنه ما يدل على أن لكل مسلم حق في مال بيت المال لكونه مسلماً ما كثر أجمع الاستسلام له من غير أن كان يصح  
 المال على المسلمين كافة بل على خصوصين (١٢٠) بصفات فإذا ثبت هذا فكل من يتولى أمراً يقرب به تعدد مصلحة المسلمين ولو

بعد أخذ حاجته منه وقال الشافعي بخمس وقد كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يصح به بعد وفاته  
 فيه عنه قولان أحدهما للمصالح والثاني للمقاتلة واختلف قوله فيما يخص منه في الحديث من قوله أنه  
 بخمس جميعه والقديم لا بخمس إلا أن يكون ما تركه فرعاً غير نوا وعن أحمد وإياه أخرى ذكرها  
 الخرق في مختصره أن التي بخمس جميعه على ظاهر كلامه (وفي كلام عمر رضي الله عنه ما يدل على أن لكل  
 مسلم حق في مال بيت المال لكونه مسلماً ما كثر أجمع الاستسلام) وسواد المسلمين (ولكنه مع هذا ما كان  
 يقسم المال على المسلمين كافة بل على الخصوص) وفي نسخة (على خصوصين) بصفات فإذا ثبت هذا فكل  
 من يتولى أمراً يقرب به) ويكون بآرائه (تتعدى مصلحته إلى المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه  
 ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية) أي قدر ما يكفيه (ويدخل في ذلك العلماء كلهم) يعني أصفاء  
 أهل العلم (أعني العلوم التي تتعلق بمصالح الدين كعلم الفقه والحديث والتفسير والقراءة) وما توقف عليه  
 مما هو جار مجرى الوسائل والوسائط كالنحو والصرف والمعاني والبيان فلها حكم علوم الدين (حتى يدخل  
 فيه المعلمون) للصبيان في الكتاب (والمؤذنون) في المساجد (وطلبة هذه العلوم أيضاً يدخلون فيه) سواء  
 كان طلبة من شهر أو سنة أو أزيد أو أقل (فإنهم إن لم يكفوا) مؤنتهم من بيت المال (لم يتمكّنوا من  
 الطلب) ولولا الطلب ما انتهت إلى حد العلماء ويدخل فيه أيضاً القضاة فإن لهم أيضاً كفايتهم من بيت  
 المال ليستنبوا الحقوق ويردعوا الظالم (ويدخل فيه) أيضاً (العمال) وهم الذين ترتبط مصالح الدنيا بأعمالهم  
 وهم الأجناد المرتزقة) لأن المال المذكور مأخوذ بقوة المسلمين فيصرف إلى مصالحهم وهؤلاء عملة  
 المسلمين قد حبسوا أنفسهم لمصالحهم فكان البهم تقوية للمسلمين ولولم يعطوا لاحتاجوا إلى الاستسباب  
 وتعطلت مصالح المسلمين ولذا قال المصنف (الذين يحرسون المملكة بالسيوف عن أهل العداوة وأهل  
 البغي) والفساد (وأعداء الاسلام) ونفقة الذراري على الأباء فيعطون كفايتهم كبايشة تغلواهم عن  
 مصالح المسلمين (ويدخل فيه الكتاب والحساب) من أبواب الدواوين (والوكلاء) والامناء (وكل من  
 يحتاج إليه في ترتيب ديوان الخراج أعني العمال على الاموال الخلال لا الحرام) يخرج بذلك المكاسون  
 ومن يشابههم (فان هذا المال) مرصود (للمصالح والمصلحة) أما أن تتعلق بالدين أو بالدينار بالعلماء  
 حراسة (أمور الدين) عن تطرق الفساد إليها (وبالأجناد حراسة الدنيا) من تطرق الفساد إلى نظامها  
 (والدين والمالك) فوأمين فلا يستغنى أحدهما عن الآخر (ولولا الملك لما انتظم حال العلماء والطبيب)  
 أيضاً (وان كان لا يرتبط بعلمه أمر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد) وحفظه عن تطرق الخطر إليه  
 (والدين يتبعه) لتوقف أموره عليه (فيجوز أن يكون له ولن يجري مجراه في العلوم المحتاج إليها في مصلحة  
 الأبدان أو مصلحة البلاد ادرار) ووطيئة (من هذه الاموال ليعفر غوا المعالجة المسلمين) عند طرق  
 العوارض الخارجية على البدن (أعني من يعالج منهم بغير أجرة) بل احتساباً ومتى أخذ الأجرة والعوض  
 سقطت حقه من هذا المال (وليس يشترط في هؤلاء الحاجة) ولا ينظر إليها (بل يجوز أن يعطوا مع الغنى)  
 والموجدة (فان الخلفاء الراشدين) رضي الله عنهم (كانوا يعطون المهاجرين والانصار) بالآلاف  
 (ولم يعرفوا بالحاجة) بل كانوا في غنى (وليس يتقدر أيضاً بقدار) معلوم (بل هو إلى اجتهد الامام) أي  
 موكل إليه (وله ان يوسع) بالعطاء (ويقتدر) أي يضيق (وله ان يقتصر على الكفاية) أي قدر يكفيه  
 (على ما يقتضيه الحال وسعة المال) فان كان المال كثيراً وسع في عطائه (فقد أخذ) أمير المؤمنين أبو  
 محمد (الحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (من معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (في دفعة)

استغنى بالكسب لتعطل  
 عليه ما هو فيه فله في بيت  
 المال حق الكفاية ويدخل  
 فيه العلماء كلهم أعني  
 العلوم التي تتعلق بمصالح  
 الدين من علم الفقه والحديث  
 والتفسير والقراءة حتى  
 يدخل فيه المعلمون والمؤذنون  
 وطلبة هذه العلوم أيضاً  
 يدخلون فيه فإنهم إن لم  
 يكفوا لم يتمكّنوا من الطلب  
 ويدخل فيه العمال وهم  
 الذين ترتبط مصالح الدنيا  
 بأعمالهم وهم الأجناد  
 المرتزقة الذين يحرسون  
 للمملكة بالسيوف عن  
 أهل العداوة وأهل البغي  
 وأعداء الاسلام ويدخل  
 فيه الكتاب والحساب  
 والوكلاء وكل من يحتاج  
 إليه في ترتيب ديوان الخراج  
 أعني العمال على الاموال  
 الخلال لا على الحرام فان  
 هذا المال للمصالح والمصلحة  
 أما أن تتعلق بالدين أو  
 بالدينار فبالعلماء حراسة  
 الدين وبالأجناد حراسة  
 الدنيا والدين والمالك فوأمين  
 فلا يستغنى أحدهما عن  
 الآخر والطبيب وان كان  
 لا يرتبط بعلمه أمر ديني  
 ولكن يرتبط به صحة الجسد  
 والدين يتبعه فيجوز أن  
 يكون له ولن يجري مجراه  
 في العلوم المحتاج إليها في  
 مصلحة الأبدان أو مصلحة

البلاد ودوام هذه الاموال ليعفر غوا المعالجة المسلمين أعني من يعالج منهم بغير أجرة وليس يشترط في هؤلاء الحاجة  
 بل يجوز أن يعطوا مع الغنى فان الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس يتقدر أيضاً بقدار بل هو إلى  
 اجتهد الامام وله ان يوسع ويغني وله ان يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال وسعة المال فقد أخذ الحسن عليه السلام من معاوية في دفعة

واحدة أربع مائة ألف درهم وقد كان عمر رضي الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر ألف درهم (١٢١) نفقة في السنة وأثبت عائشة رضي الله

عنها في هذه الجريدة وجماعة

عشرة آلاف وجماعة ستة

آلاف وهكذا فما زال

هو لأهله فيوزع عليهم حتى

لا يبقى منه شيء فإن خص

واحد منهم بمال كثير فلا

بأس وكذلك للأساطين أن

يخص من هذا المال ذوي

الخصائص بالخلق والجوائز

فقد كان يفعل ذلك في

السلف ولكن ينبغي أن

يلتفت فيه إلى المصلحة

ومهما خص عالم أو شجاع

بصلة كان فيه بعث للناس

وتجربهم على الاشتغال

والتشبه به فهو فائدة

الخلق والصلوات وضروب

التخصيصات وكل ذلك منوط

باجتهاد السلطان وإنما

النظر في السلاطين الظلمة

في شيتين أحدهما أن

السلطان الظالم عليه ما

يكف عن ولايته وهو ما

معزول أو واجب العزل

فكيف يجوز أن يؤخذ من

يده وهو على التحقيق ليس

بسلطان والثاني أنه ليس

يعمم بماله جميع المستحقين

فكيف يجوز للأحد أن

يأخذ وأفجوز لهم الأخذ

بقدر حصصهم أم لا يجوز

أصلاً أم يجوز أن يأخذ

كل واحد ما أعطى أما

الأول فالذي نراه أنه لا يمنع

أخذ الحق لأن السلطان

واحدة أربع مائة ألف درهم) كما تقدم (وقد كان عمر رضي الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر ألف درهم نفقة في السنة) والنفقة القطعة المذابة من الفضة وإنما قيده بما يخرج بهادرهم الخاص وكل رطل ونصف من الخاص بدرهم نفقة وأول من رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه السلطان حسن ابن قلاوون ثم تغير ذلك فصار كل ثلثي رطل من الفلوس الخاص بدرهم نفقة وعلى هذا قرر أمراء مصر كشيوخهم ومرتضى مدرستهم بمصر كذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي (وأثبتت عائشة رضي الله عنها في هذه الجريدة) فكانت تأخذ هذا القدر من العطاء في كل سنة (و) أعطى (الجماعة) آخرين لكل واحد (عشرة آلاف وجماعة) آخرين (سنة آلاف وهكذا) على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم كإسباني قريبا وعلم أن الذي يدخل بيت المال أنواع أربعة أحدها هذا الذي ذكر مع صرفه والثاني الزكاة والعشر ومصرفها سبعة أصناف وقد ذكر في كتاب الزكاة والثالث خمس الغنائم والمعادن والر كاز ومصرفه ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فله قوله فأن الله خسه وللرسول الآية والرابع اللقطات والنزك التي لا وارث لها وديان مقتول لا أول له ومصرفها للفقير والفقر الذي لا أول له لهم يعطون منه نفقتهم وتكفي به مؤنتهم وتعقل به جنائيتهم وعلى الإمام أن يجعل لكل نوع من هذه الأنواع شيئا يخصه ولا يخلط بعضه ببعض لأن لكل نوع حكمه ما يخص به فان لم يكن في بعضه شيء فلا إمام أن يستقرض عليه من النوع الآخر ويصرفه إلى أهل ذلك ثم إذا حصل من ذلك النوع شيء رده في المستقرض منه الآن يكون المصروف من الصدقات أو من خمس الغنمة على أهل الخراج وهم فقراء فانه لا يرد فيه شيئا لأنهم مستحقون للصدقات بالفقر وكذا في غيره إلى مصرفه إلى المستحق (فهذا مال هؤلاء موزع عليهم) ومقسوم بينهم (حتى لا يبقى فيه شيء) واختاروا أفضل من النقي بعد المصالح ما يصنع به فقال أبو حنيفة والسافعي لا يجوز صرف فاضله إلا إلى المصالح أيضا وقال مالك وأحمد يشتركون في الغني والفقير (فإن خص واحد منهم بمال كثير فلا بأس) وإن كان غنيا (وكذلك للسلطان أن يخص من هذا المال ذوي الخصائص) من الأشراف والعلماء والصالحين (بالخلق) السنية (والجوائز) البهية (فقد كان ينقل ذلك عن السلف) والمنقول عن أصحابنا حرمه جواز التخصيص في هذا المال بل للسلطان أن يصرف إلى كل مستحق قدر حاجته من غير زيادة (ولكن ينبغي أن يلتفت فيه إلى المصلحة ومهما خص عالم أو شجاع بصلة) أي عطية (كان فيه تجريب للناس على الاشتغال) بالعلم والفروسة (والتشبه به فهذه فائدة الخلع والصلوات) والتكريمات (وضروب التخصيصات فكل ذلك منوط باجتهاد السلطان) حسب ما يؤيد به قيمته تضييق المصلحة (وإنما النظر في السلاطين الظلمة في شيتين أحدهما أن السلطان الظالم عليه ما يكف (عن ولايته) أي يمنع (عن ولايته) أو المسلمين (وهو ما معزول أو واجب العزل فكيف يجوز أن يؤخذ من يده) هذه الأموال والتخصيصات (وهو على التحقيق ليس بسلطان) لأن الشرع قد عزله لظلمه (ولثاني أنه ليس بعم بماله جميع المستحقين فكيف يجوز للأحد أن يأخذوا أفجوز لهم الأخذ بقدر حصصهم أم لا يجوز أصلاً أم يجوز أن يأخذ كل ما أعطى أما الأول فالذي نراه أنه لا يمنع أخذ الحق لأن السلطان الظالم الجاهل (الغشوم) مهم ما ساعدته الشوكة) وهي القهر والغلبة (وعسر) على الناس (خلعه) عن سلطنته (وكان في الاستبدال به) غيره (فتنة لا نطاق) من حروب وشدائد (وجب تركه ووجبت الطاعة له) والانتقال لأمه وعزم الخلاف عليه (كما تجب طاعة الأمراء وقد ورد في الأمر بطاعة الأمراء والمنع عن شيل اليد) أي رفعها (عن مساعدتهم) ومناصرتهم أخبار فيها (أو أمروا وأجر) أماني الأمر بطاعة الأمراء فأخرج أحمد والبخاري وابن ماجه من حديث أنس سمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وأخرج أحمد ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة عليه السلام والطاعة

(١٦) - (اتخاذ السادة المتقين) - سادس (الظالم الجاهل مهم ما ساعدته الشوكة وعسر خاها) وكان في الاستبدال به فتنة تأثر لا نطاق وجب تركه ووجبت الطاعة له كما تجب طاعة الأمراء إذا قد ورد في الأمر بطاعة الأمراء والمنع من سل اليد عن مساعدتهم أو أمروا وأجر

والذي مراد ان الخلافة من هذه المشككة (١٢٢) من ابن أبي العباس رضى الله عنهما ان الولاء بافقه السلام في الامارة والبلاد والعباس

في عسرك وفسرك ومسطك ومكرهك وأمره عليك وروى مسلم من حديث أبي ذر وأوس بن ثابت رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي وأطع ولول بعد فجدع الأطراف ورواه أبو يعقوب في الخطبة كذلك وأما في النسخ من مسلم البدين مناصرتهم فأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فميت من الأموات ميتة جاهلية وروى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من الجماعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية الحديث وروى الحاكم من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من الجماعة فقد شرب قتل خمر وبقية الإسلام من عنقه حتى تراجع ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موته ميتة جاهلية وروى مسلم من حديث ابن عمر من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة لاجلته ومن مات وليس في عنقه بيعتان ميتة جاهلية (فالذي نراه ان الخلافة منعقدة للمتكفل بها من بني العباس) وهم الخلفاء المشهورون (وان الولاية) على البلاد (نافذة للسلطين في اقطار البلاد) الشرقية والشمالية والجنوبية (المتابعين للخليفة) في وقته (وقد ذكرنا في كتاب المستظهر) وهو الذي ألفه باسم المستظهر بالله العباسي (ما يشير الى وجه المصلحة فيه والقول) المختصر (الوجيز) اناراعى الصلوات والشروط في السلطين تشوقا الى مزايا المصالح الدينية والدنيوية (ولو قضينا ببطان الولايات الا ان لبطلت المصالح رأسا فكيف يقوت رأس المال في طلب الربح) فالمصالح بمزلة طلب الربح وولي الامر بمنزلة رأس المال (بل الولاية الا ان لا تتبع الشوكة) والعصية بل وقبل زمان المصنف بل وفي كل زمان كما صرح بذلك ابن خلدون في مقدمة تاريخه وعقد لذلك أبوابا وفصولا ولذا تم الامراء واية ولم يتم لعل رضى الله عنهما وتم الامر ليزيد بعد أبيه ولم يتم للحسين بن علي رضى الله عنهما (فن بايعه صاحب الشوكة) وعاضده العصبية (فهو الخليفة) الاعظم (ومن استبد بالشوكة) أي استقل بها (وهو مطيع للخليفة في أصل الخطبة والسكة فهو سلطان نافذ الحكم) فظهر مما تقدم ان الخلافة بالاستحقاق والسلطنة بالشوكة وقوة السيف فان ساعدت مع الخلافة الشوكة والعصية فقد تم له الامر من غير مشاركة فان لم تساعد فأصحاب الشوكة سلاطين وأمراء نافذوا الاحكام في البلاد مع الاطاعة الظاهرية في ابناء اسم الخليفة في الخطبة والسكة فقط وهؤلاء ان لم يكونوا مستبدين ظاهرا فهم في نفس الامر لا تسمح نفوسهم للتبعية وعلى هذا كانت أمراء العجم وسلاطينهم وكذا أمراء مصر ودمشق في زمن المصنف ومن قبله كذلك ومن بعده وأما بعد دخول التتر الى بغداد وازالة الخلافة عنها أحرث رسومها بأجمعها فتملكت البلاد أصحاب الشوكة وذهب اسم الخلافة للخليفة الا الاسم فقط ثم اضمحلت هذه الرسوم بأجمعها فتملكت البلاد أصحاب الشوكة وذهب اسم الخلافة فسبحان من رب الارض ومن عليها (والقضاء في اقطار الارض ولاة نافذوا الاحكام) ولذلك يحشرون مع السلاطين كاتبة دم ذلك في كتاب العلم (وتحقيق ذلك قد ذكرناه في احكام الامامة) العظمى (من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد) فليراجع (فلسنا نطول الا تبه وأما الاشكال الاخر وهو ان السلطان اذا لم يعط كل مستحق فهل يجوز للواحد أن يأخذ منه فهذا ما يختلف العلماء فيه على أربع مراتب فعلا بعضهم فقال كل ما يأخذه فالمسلمون كلهم فيه شركاء) في الاخذ (ولا يدري ان حصته منه دانق أو حبة) أما الدانق بفتح النون وتكسر وقيل الكسر أقصع فهو حبتا خروب وثلاث حبات خروب والجح الدانق وأقل من ضربها في الاسلام أبو جعفر السفاح ولذا لقب بالدانقي والمراد بالحبة خروب قالدهم الاسلامي ست عشرة حبة خروب (فليترك الكل) ولا يأخذ منه شيئا (وقال قوم له ان يأخذ قوت يوم فقط) والليل تابع له (فان هذا القدر يستحقه بحاجته) أي بسببها وفي نسخة لحاجته أو لاجلها (على المسلمين وقال قوم له) ان يأخذ (قوت سنة) أي من الحول الحول فيحسب ما يكفيه كل يوم ثم يجمعه فيأخذه مرة واحدة (فان أخذ الكفاية كل يوم عسير) لطر والاعزاز المانعة (وهو ذوق) وفي نسخة وهو ذوق (في هذا المال فكيف يتركه) واذا قسطه الامام على أثلاث فيعطى في كل أربعة





فهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب (١٢٠) فاتهم جلدوا أربعين ومائة والكل يستحق وإن كل واحد من أم بكر وعمر رضي الله عنهما

صيب باتفاق الصحابة رضي الله عنهم إذا انفصل ما رآه في زمان عمر شيئا من الفضل مما قد كان أخذ في زمان أبي بكر ولا الفضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمر واشترك في ذلك كل الصحابة واعتقدوا أن كل واحد من الرايين حق فليؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي يصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسئلة شذعن مجتهد فيها نص أو قياس جلي بغضلة أو سوء رأي وكان في القوة بحيث ينقض به حكم المجتهد فلا نقول فيها أن كل واحد مصيب بل المصيب من أصاب النص أو ما في معنى النص وقد تحصل من مجموع هذا أن من وجد من أهل المخصوص الموصوفين بصفة تتعلق بهام صالح الدين أو الدنيا وأخذ من السلطان خلعة أو أدارا على التركات أو الجزية لم يصرفا سقا بمجرد أخذه وانما يفسق بخدمته لهم ومعاونته اياهم ودخوله عليهم وثنائه واطرائه لهم الى غير ذلك من لوازم لا يسلم المال غالبا الا بها كما سنبينه \* (الباب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم وحكم غشيان مجالسهم والدخول عليهم والاكرام لهم) \* اعلم ان للمع الامراء والعلماء الظلمة ثلاثة أحوال الحالة

والقائلون به اختلافوا فقال بعضهم لم يكف الحزم بياضه لخال وعجونه فذلك كان الخطي فيمن جوز معذورا وهو قول كافة الفقهاء وينسب الى الشافعي وفي حنيفة وقال بعضهم انه مأجور بطلبه أو لا فان أخطأ وغلب على ظنه شيء آخر بعد الزكايك وصار مأجورا بالعمل بمقتضى ظنه وأقولوا الثالث ان عليه دليلا قطعيما لقائلون به اتفقوا على ان المجتهد مأجور بطلبه لكن اختلفوا فقال الجمهور ان الخطي فيه لا يأثم ولا ينقض قضاؤه وقال يسر المزني فيه بالتأثم والاصم بالقض واليه ذهب ان الله تعالى في كل واقعة حكما معينا عليه دليل ظني وان الخطي فيه معذور وان القاضي لا ينقض قضاؤه هذا حاصل كلام الامام (فهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب) سواء فاتهم جلدوا أربعين ومائة والكل يستحق وإن كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما صيب باتفاق الصحابة إذا انفصل ما رآه في زمان عمر شيئا من الفضل مما قد كان أخذ في زمان أبي بكر ولا الفضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمر واشترك في ذلك الصحابة واعتقدوا ان كل واحد من الرايين حق (روى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلد بجر يدتين نحو أربعين قال وقوله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عما نون فأمر به عمر ولفظ البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر بجر يد والتعال وضرب أبو بكر أربعين وقدر واهم مسلم أيضا به تمسك الشافعي وقال أبو حنيفة ثمانون وتمسك بفعل عمر وانه باجاء الصحابة وفي الصحيح ان عثمان أمر عليا ان يجلد الوليد ثمانين وفي رواية أربعين ويجمع بينهما بما رواه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ان علي بن أبي طالب جلد الوليد بسوطه طرفان واه الشافعي في مسنده وكل ما ورد في هذا الباب من ضربه أربعين سوطا يحول على ذلك (فليؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي يصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسئلة شذت عن مجتهد فيها نص) على عيناها (أو قياس جلي) وكان شذوذها عنه (لغضلة) عنها (أو سوء رأي) منه (وكان في القوة بحيث ينقض به حكم المجتهد فلا نقول فيها أن كل واحد مصيب) في اجتهاده (بل المصيب من أصاب النص وما في معنى النص) بدلالة أو أمارة أو عثور من الهام الله تعالى (فقد تحصل من مجموع هذا) الذي أوردته (ان من وجد من أهل المخصوص الموصوفين بصفة تتعلق بهام صالح الدين أو الدنيا) بان يكون عالما أو شجاعا أو حسيوبا (وأخذ من السلطان خلعة أو جوائز من الزكاة) والمواريث (والجزية) أو غيرها مما هو ماله الى مال المصالح (لم يصرفا سقا بمجرد أخذه) منه (وانما يفسق بخدمته لهم ومعاونته اياهم وثنائه عليهم واطرائه لهم الى غير ذلك من لوازم) تقدم تفصيلها (لا يسلم أخذ المال غالبا منها) ولا يفسق عنها الا بها (كما سنبينه) في الباب الذي يليه الا ان شاء الله تعالى \* (تنبيه) \* قال أصحابنا ومن مات ممن يقوم بمصالح المسلمين كالقضاة والغزاة وغيرهم لا يستحق من العطاء شيء لانه صلة فلا يحل قبل القبض ولومات في آخر السنة يستحب صرفه الى قريبي لانه قد أوفى عنه فيصرف اليه ليكون أقرب الى الوفاء ولو جعل له كفاية سنة ثم عزل قبل تمام السنة قيل يجب رد ما بقى من السنة وقيل على قياس قول محمد في نفقة الزوجة يرجع وعندهما لا يرجع وهو يعتبره بالانفاق على امرأة ليتزوجها وهما يبرانه بالهبة والله أعلم

\* (الباب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة وغيرهم وحكم غشيان مجالسهم والدخول عليهم والاكرام لهم) \*

غشيان مجالسهم والدخول عليهم والاكرام لهم \* اعلم ان كلما يدكر السلطان في هذه الفصول فان المراد به ما هو الاعم من الخليفة والامير من كل ذي شوكة ووفر حشم وكثرة منما كان وسواء كان متبوعا مستقلا أو تابعيا لآخر كما يرشد اليه سياق المصنف (اعلم ان للمع العلم والامراء الظلمة ثلاثة أحوال الحالة الاولى وهي أشهر ان تدخل عليهم) في مجالسهم (والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليهم) في محلات (والثالثة وهي الاسلم ان تعزل عنهم) مرة واحدة (فلاتراهم ولا

الاولى وهي أشهر ان تدخل عليهم والثانية وهي دونها ان يدخلوا عليهم والثالثة وهي الاسلم ان تعزل عنهم فلاتراهم ولا يرونك

رواه (أما الحالة الأولى)

وهي الدخول عليهم فهي حاله من عند الشروع وفيه تعلقات وتشديدات  
مدموم حسد في الشرع  
وفيه تعلقات وتشديدات  
تواردت في الاخبار والآثار  
فمنقلها التعرف ذم الشرع  
له ثم تعرض لما يحرم منه  
وما يباح وما يكره على ما  
تقتضيه الفتوى في ظاهر  
العلم (أما الاخبار) فإنه  
لما وصف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الامراء  
الظلة قال في نأذهم نجا  
ومن اعترلهم سلم أو كاد أن  
يسلم ومن وقع معهم في  
دنياهم فهو منهم وذلك لان  
من اعترلهم سلم من اغتهم  
ولكن لم يسلم من عذاب  
يعمه معهم ان نزل بهم  
لتركه المناذرة والمنازعة  
وقال صلى الله عليه وسلم  
سيكون من بعدى أمراء  
يكذبون ويظلمون فمن  
صدقهم بكذبهم وأعانهم  
على ظلمهم فليس مني ولست  
منه ولم يرد على الخوض  
وروي أبوهريرة رضي الله  
عنه أنه قال صلى الله عليه  
وسلم أبغض القراء إلى  
الله تعالى الذين يزرون  
الامراء وفي الخبر خير الامراء  
الذين يأتون العلماء وشر  
العلماء الذين يأتون الامراء  
وفي الخبر العلماء أمناء  
الرسول على عباد الله ما لم  
يخالطوا السلطان فاذا فعلوا  
ذلك فقد خانوا الرسول  
فاحذروهم واعتزلوهم  
رواه أنس رضي الله عنه

رواه (أما الحالة الأولى) وهي الدخول عليهم فهي حاله من عند الشروع وفيه تعلقات وتشديدات  
و زواجر (وقد يوردونهم الاخبار والآثار) وفي نسخة تواردت (فمنقل ذلك التعرف ذم الشرع لها  
تعرض) بعد ذلك (لما يحرم منها وما يباح وما يكره على ما يقتضيه ذم الشرع وما يوجه على ما يقتضيه  
الفتوى في ظاهر العلم) وفي بعض النسخ بعد قوله وما يكره على ما يقتضيه الفتوى في ظاهر العلم (فأما الاخبار  
فأما وصف) وفي نسخة فإنه لما وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلة) في حديث طويل  
(قال في نأذهم) أي حائهم (نجا) من النفاق والمداينة (ومن اعترلهم) منكر عليهم (يسلم) من  
الفتنة على ربه المنكر (أو كاد يسلم) ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم (قال العراقي روى الطبراني  
من حديث ابن عباس بسند ضعيف وقال من خالطهم هلك اه قلت وكذلك روى ابن أبي شيبه في المصنف  
واقتضيهما جميعا انها سيكون أمراء تعرفون وتذكرون فمن ناداهم نجا ومن اعترلهم سلم أو كاد ومن  
خالطهم هلك وفي رواية سيكون بعدى أمراء وفي أخرى نأذهم كما عند المصنف وفي السند هيأج بن بسطام  
وهو ضعيف قال المصنف (وذلك لان من اعترلهم سلم من اغتهم ولكن لم يسلم من عذاب ان نزل بهم بعمه  
معه) وفي نسخة من عذاب نقمة ان ينزل (لتركه المناذرة والمنازعة) والمجاورة (فقد قال صلى الله عليه  
وسلم سيكون بعدى أمراء يظلمون) الناس (ويكذبون) في قولهم (فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم  
فليس) هو (مني ولست) أنا (منه ولم يرد على الخوض) يوم القيامة قال العراقي روى النسائي والترمذي  
وصححه والحاكم من حديث كعب بن بكرة اه قلت وكذا أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي ولفظهم  
جميعا سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم والباقي سواء الا أنه في آخره وليس وارد على  
الخوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الخوض  
وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري يكون أمراء تغشاهم غواش  
أوحواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنامنه يرى  
وهو مني يرى ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وأخرج أحمد  
والبرار وابن حبان من حديث جابر سيكون أمراء من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم  
فليس مني ولست منه ولن يرد على الخوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم  
فهو مني وأنا منه وسيرد على الخوض وأخرج الشيرازي في الالقاب من حديث ابن عمر سيكون أمراء  
فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشى أبوابهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الخوض ومن لم  
يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يغش أبوابهم فهو مني وسيرد على الخوض (وروي أبوهريرة  
رضي الله عنه) أنه صلى الله عليه وسلم قال أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزرون الامراء) أي يغشون  
أبوابهم ومجالسهم والمراد بالقراء العلماء واه ابن ماجه بلهظان أبغض وتقدم في كتاب العلم (وفي الخبر  
خير الامراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء) أغنله العراقي وله شاهد من حديث  
عمر أخرجه الديلمي ان الله يحب الامراء اذا خالطوا العلماء ويحبت العلماء اذا خالطوا الامراء رغبوا في  
الدين والامراء اذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة (وفي الخبر العلماء) وفي رواية الفقهاء (أمناء الرسل  
على عباد الله) فانهم استودعهم الشرائع التي جاؤا بها وهي العلوم والاعمال وكافوا الخلق طلب العلم  
فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم مناء على الوضوء والصلاة والغسل والزكاة والحج وعلى الاعتقادات  
كأها وكل ما يلزمهم التهديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه وسره علمه كان جارا على سنة الانبياء  
فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فلذلك قال (ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا  
ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) فانهم انما يتقربون اليه باسمالة قلبه وتحسين قبح فعله وما  
يوافق هواه ولولا ذلك لما أدناهم (رواه أنس رضي الله عنه) قال العراقي أخرجه العقيلي في المصنف في ترجمة



خلص الأبري وقال حديث غير محفوظ وقد تقدم في العلم اهـ قلت وكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن محمد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدى عن أبيه عن الحسن بن سفيان قال إن الجوزي موضوع إبراهيم لا يعرف والعبدى متروك وما زعمه الجلال السيوطي فقال قوله هذا من موضوعه شواهد فوق الأربعين فيحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن اهـ ورواه كذلك الحاكم في التاريخ وأبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس والرافعي في تاريخ قروين إلا أن لفظ الحاكم مأم يدخلوا السلطان فإذا دخلوه فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم ولفظ العقيلي أمناه الله على خطقه وفيه فقد خول الله والرسول وأخرج العسكري من حديث علي الفقهاء أمناه الرسل مأم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم

\*(فصل)\* وأورد الجلال السيوطي في كتاب الاساطين في عدم المجيء إلى السلاطين أخبارا غير التي أوردتها المصنف فناسب أن تذكرها هنا تنبيها للفوائد قال أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وأخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص وأخرج ابن ماجه بسند رواته ثقات من حديث ابن عباس أن أناسا من أمية يتنصرون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بدينا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قرهم الا الخطايا وأخرجه ابن عساکرمثله وأخرج الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن ثومان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله أمن أهل البيت أنا فسكت ثم قال في الثالثة نعم مأم تقيم على باب سيدة أو نأى أميرا تسأله قال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب المراد بالسدة هنا باب السلطان ونحوه وأخرج الحاكم في تاريخه والديلمي من حديث معاذ بن جبل مأم عالم أتى صاحب سلطان طوعا لا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم وأخرج أبو الشيخ في حديث ابن عمر من قرأ القرآن وتفقه في الدين ثم أتى صاحب سلطان طمعا لما في يده طبع الله على قلبه وعذب كل يوم بلونين من العذاب لم يعذب به قبل ذلك وأخرج أبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ إذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان تلقا اليه وطمعا لما في يده خاض بقدر خطاه في نار جهنم وأخرجه الحاكم في تاريخه من حديث معاذ مثله وأخرج الديلمي من حديث أبي الدرداء بلفظ من مشى إلى سلطان جائر طوعا من ذات نفسه تلقا اليه بلفظه والسلام عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله فان مال إلى هواه أو شد على عضده لم يحل به من الله لعنة الا كان عليه مثله ولم يعذب بنوع من العذاب الا عذب بمثله وأخرج الديلمي من حديث ابن عباس سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون ويزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون وينهون عن غشيان الامراء ولا ينهون وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والديلمي من حديث ابن عمر اتقوا أبواب السلطان وحواشيهما فان أقرب الناس منها أبعدهم من الله ومن آخر سلطانا على الله جعل الله الفتنة في قلبه ظاهرة وباطنة وأذهب عنه الورع وتركه حيران وأخرج البيهقي من حديث رجل من بني سليم أياكم وأبواب السلطان وأخرج الديلمي من حديث علي أياكم ومجالسة السلطان فإنه ذهاب الدين وأياكم ومعاونته فإنكم لا تحمدون أمره وأخرج البيهقي من حديثه اتقوا أبواب السلطان وأخرج الديلمي من حديثه أفضل التابعين من أمتي من لا يقرب أبواب السلطان وأخرج أيضا من حديث ابن الاعور السلمي أياكم وأبواب السلطان وأخرج الدارمي في مسنده من حديث ابن مسعود من أراد أن يكرم دينه فلا يدخل على سلطان ولا يخلون بالنسوان ولا يخاضن أصحاب الأهواء وأخرج ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن مسعود لو أن أهل العلم صافوا العلم ووضعوه عند أهله لساوا

به أهل ديارهم ولكنهم يملكون لأهل الدنيا يسألونه من دنياهم فقالوا عليهم سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول من جعل المهرم ولجدهم آخره كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه ومن تشعبت به الهوى حرم في آخر الدنياه ينال الله في أي أوديتها هلك وأخرج ابن عساكر من حديث أبي أمامة الباهلي أن بعد الخلق من الله رجل يحالس الأمراء فيأقوالوا من جور صدقهم عليه إلى ههنا ما قام من كتاب الأساطين وهي الأساطيت المرفوعة وسبأ ذكر بعضها في أثناء شرح كلام المصنف في الأساطين قال (وأما الأساطين فقد قال حذيفة) بن العباد رضي الله عنه (أباكم ومواقف الفتن قبل ومواقف الفتن) يا أبا عبد الله (قال أبو الأبرار) يدخل أحدكم على الأمير في صدقة كذبه ويقول ما ليس فيه) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق عن عمار بن عبد الله عن حذيفة قال أباكم قد كرهوه هكذا أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف والبيهقي في الشعب (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (السلمة) بن قيس (لا تغش أبواب السلطان فانك لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك أفضل منه) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبه في المصنف والبيهقي في الشعب بسندهما إلى سلمة بن قيس ثلاث فاحفظها لا تجمع بين الضرائر فانك لا تعدل ولو حرصت ولا تعمل على الصدقة فان صاحب الصدقة زائد ونقص ولا تغش ذا سلطان فانك تصيب قد كره وله شاهد من حديث عبد الله بن الحرث رفعه سيكون بعدى سلاطين الفتن على أبوابهم كبدارك الأبل لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله أخرجه الحاكم وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه أنه قال لعطاء أباك وأبواب السلطان فان على أبواب السلطان فتنا كبدارك الأبل لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله وأخرج ابن عساكر من طريق الأعمش عن مالك بن الحرث قال قيل لعقمة ألا تدخل على السلطان فتتبع قال اني لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله (وقال سفيان) بن سعيد الثوري رحمه الله تعالى (في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء المراءون الزائرون الملوك) أخرجه البيهقي من طريق بكر ابن محمد العابد قال سمعت الثوري يقول ان في جهنم لحبا تستعبد منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله للقراء الزائرين للسلطان وقد جاء في المرفوع نحوه أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بلفظ ان في جهنم واديا تستعبد منه يوم سبعين مرة أعده الله للقراء المراءين بأعمالهم وان أبغض الخلق إلى الله عالم السلطان (وقال الأوزاعي) رحمه الله تعالى (ما من شيء أبغض إلى الله تعالى من عالم يزور عملا) قد جاء ذلك في المرفوع أخرجه ابن لال والحافظ أبو الغيثان الدهسقي في كتاب التذبير من علماء السوء والرافعي في تاريخ قزوین من حديث أبي هريرة أن أبغض الخلق إلى الله تعالى العالم يزور العمال وأخرج ابن ماجه من حديثه أن أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء في حديثه أيضا فيما أخرجه ابن عدي وذكر قريبا وان أبغض الخلق على الله عالم السلطان (وقال سمنون) العابد (ما سمع بال عالم يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال انه عند الأمير وكنت أسمع) من الشيوخ (انه يقال اذا رأيت العالم يحب الدنيا فأنهموه على دينكم) هذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناء الرسل فاذا رأيت الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فأنهموهم وتقدم في المرفوع من حديث أبي هريرة اذا رأيت العالم يخالط السلطان فاعلم أنه اص وأخرج البيهقي عن يوسف بن اسباط قال قال لي سفيان الثوري اذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واذا رأيت يلوذ بالاعنياء فاعلم انه مرء واياك أن تخدع فيقال لك ترد مظلة تدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها القراء سلما (حتى حربت) نفسي (اذما دخلت قط على هذا السلطان الاوحاست نفسي بعد الخروج فإرى عليها الدرك) وهذا (مع ما أواجههم من العظيمة) أي الكلام الغايط (والمخالفة لهواهم) أي فكيف بمن يلين لهم ويطيعهم في هواهم وكلام سمنون هذا قد تقدم في كتاب العلم (وقال عبادة بن الصامت) الاوسى

٧ هنيئيلض بالاصل

\*(وأما الأساطين)\* فقد قال

حذيفة أباكم ومواقف

الفتن قبل وما هي قال أبواب

الأمراء يدخل أحدكم على

الأمير في صدقة بالكذب

ويقول ما ليس فيه وقال أبو

ذر نسلة يأسلة لا تغش أبواب

السلاطين فانك لا تصيب

من دنياهم شيئا إلا أصابوا

من دينك أفضل منه وقال

سفيان في جهنم واد لا يسكنه

إلا القراء الزوارون للملوك

وقال الأوزاعي ما من شيء

أبغض إلى الله من عالم يزور

عملا وقال سمنون ما سمع

بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا

يوجد فيسأل عنه فيقال

عند الأمير وكنت أسمع انه

يقال اذا رأيت العالم يحب

الدنيا فأنهموه على دينكم

حتى حربت ذلك اذما دخلت

قط على هذا السلطان

الاوحاست نفسي بعد

الخروج فإرى عليها الدرك

مع ما أواجههم به من العظيمة

والمخالفة لهواهم وقال

عبادة بن الصامت

عن القاري الناسك الامراء في سنة (١٢٨) الاعتماد اذ قال ابو ذر من كثرة سواد قوم فهو منهم اي من كثرة سواد الظلمة قال ابن مسعود

رضي الله عنه ان الرجل  
ليدخل على السلطان ومعه  
دينه فيخرج ولادين له قيل  
له ولم قال لانه رضى بسخط  
الله ولا يعمل عمر من عبد  
العزير رجلا فقيل كان  
عاملا للحجاج فعزله فقال  
الرجل انما عملت له على شيء  
يسير فقال له عمر حسبك  
بعصبته يوما او بعض يوم  
شوفا وشرا وقال الفضيل  
ما ارداد رجل من ذي سلطان  
قربا الا ازاد من الله بعدا  
وكان سعيد بن المسيب يتجر  
في الزيت ويقول ان في هذا  
لغنى عن هؤلاء السلاطين  
وقال وهيب هؤلاء الذين

على الامة من المقامرين وقال  
محمد بن سلمة الذباب على  
العدرة احسن من قارئ على  
باب هؤلاء ولما خالط الزهري  
السلطان كتب اخ له في  
الدين اليه عافانا الله واياك  
ابا بكر من الفتن فقد اصحت  
بحال ينبغي لمن عرفك ان  
يدعوك الله ويرجلك  
اصحت شيئا كبيرا قد  
انقلبتك نعم الله لما فهمك  
من كتابه وعلمك من سنة  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
وليس كذلك اخذ الله  
الميثاق على العلماء قال الله  
تعالى لتبيننه للناس ولا  
تكتمونه واعلم ان ايسر

الانصارى رضي الله عنه (حب القاري الناسك الامراء نطقا وحيث الاعضاء واما) وبذلك قول سلطان  
السابق اذ اثاريت القاري يلود بالسلطان فاعلم انه لمن وادار الله بلون الاعضاء فاعلم انه من (وقال  
ابو ذر) رضي الله عنه (من كثرة سواد قوم فهو منهم اي من كثرة سواد الظلمة) هكذا رواه ابن المناذل في الزهد  
عنه موقوفاه من غير التفسير السابق وقدر روى من فروع من حديث ابن مسعود ان رجلا دعاه ابن مسعود  
الى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
وذكرة وزاد ومن رضى بعمل قوم كان شريك من عمل به اخبره ابو يعلى وعلى بن مسعود في كتاب الطائفة  
والذي يلي وله شاهد من حديث ابن عمر عن ابي داود من تشبه بقوم فهو منهم (وقال ابن مسعود)  
رضي الله عنه (ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادين له قيل له ولم قال لانه رضى بسخط  
بسخطه الله تعالى) اخبره البخاري في التاريخ وابن سعد في الطبقات مختصرا لفظ يدخل الرجل على  
السلطان ومعه دينه فيخرج ومعه شيء (واسمع عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (رجلا) على  
عالة (فقيل له انه كان عاملا للحجاج) بن يوسف الثقفي (فعزله) عمر (فقال الرجل) معذرا (انما عملت له  
على شيء يسير فقال له عمر حسبك بعصبته يوما او بعض يوم شوفا وشرا) وفي نسخة او شرا (وقال الفضيل بن  
عباض) رحمه الله تعالى (ما ارداد رجل من سلطان قربا الا ازاد من الله بعدا) وفي نسخة الا ازاد الله منه  
بعدا هذا قد روى في المرفوع من حديث ابي هريرة اخبره احمد والبيهقي بسند صحيح من بد اجفاد من  
اتباع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتن وما ازاد احد عند السلطان قربا الا ازاد من الله بعدا  
ومحمد بن علي النسخة الثانية ما اخبره هناد بن السرى في الزهد من حديث عبيد بن عمير من فروع من  
تقرب من ذي سلطان ذرا عاتبا على الله منه باعا (وكان سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (يتجر في  
الزيت ويقول ان في هذا لغنى عن هؤلاء السلاطين) قال العجلي كان سعيدا يأخذ العطاء وكانت له بضاعة  
اربع مائة دينار وكان يتجر بها في الزيت (وقال وهيب) بن الورد المكي رحمه الله تعالى (ان هؤلاء الذين  
يدخلون على الملوك اضرعلى) هذه (الامة من المقامرين) اوردده صاحب القوت من طريق ابوب النجار  
عنه وابوب هذائقة ٧ نوس يكنى ابا اسمعيل وكان قاضي البصرة وروى له البخاري ومسلم والنسائي  
(وقال محمد بن مسلمة) بن سلمة بن حريش بن خالد الخزازي الانصاري ابو عبد الله المديني من فضلاء الصحابة  
رضي الله عنه ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من حلفاء بني عبد الاشهل (الذباب على عذرة) وزان كلمة  
الخبر ولا يعرف تخفيفها (احسن من قارئ على ابواب هؤلاء) يعني المترفين هكذا قاله صاحب القوت  
(ولما خالط) ابوب بكر محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) رحمه الله تعالى (السلطان) يعني به عبد الملك بن  
مروان فانه كان قد خالطه وقدم عليه دمشق مرارا وكذا ولده هشام قال سعيد بن عبد العزيز سأل هشام  
ابن عبد الملك الزهري ان علي بن ابي طالب عليه السلام من الحديث فدعا بكاتبه واملى عليه اربع مائة حديث  
ثم اتى هشام بعد شهر او نحوه فقال للزهري ان ذلك الكتاب قد ضاع قال لا عليك فدعا بكاتبه فاملاه عليه ثم  
قابل هشام بالكتاب الاول فاعاد حرف (كتب اخ له في الدين اليه) ما نصه (عافانا الله واياك ابا بكر من ايام  
الفتن فلقد اصحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعوك الله ويرجلك) اي يدعوك بالرجعة (اصبحت شيئا  
كبيرا وقد انقلبتك نعم الله تعالى) اي انقلبت كواهاك (لما فهمك من كتابه) اي بما رزقك الفهم فيه  
في استنباط معانيه (وعلمك من سنة نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم وليس كذلك اخذ الله الميثاق على  
العلماء قال فقال لبيبينه للناس ولا يكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت في مخالطتك لهم (واحد ما انحمت

لم) اي ازلتها عنه بايناسك له (وسهلت له) (سبيل النفي) والضلal (بدنوك  
لم يؤد حقها) لصاحبه (ولم يترك باطلا) في احواله (حين ادناك) اي قربك (اتخذك) وفي نسخة اتخذوك  
(قطبا يدور عليه رحي ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلادهم) اي محنتهم (وسلما يصعدون فيه الى ضلالهم

انك آنت وحشة الظالم  
وسهلت سبيل البغي بدنوك  
من لم يؤد حقها لم يترك باطلا

حين ادناك اتخذوك قطبا يدور عليه رحي ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلادهم وسلما يصعدون فيه الى ضلالهم يدخلون



يدخلون بك الشك على العلماء) فباطنون ان العلماء كلهم هكذا (ويقتادون) وفي نسخة يقتلون (بك قلوب  
الجهلاء فما يسر ما عر والى) من دينك (في جنب ما عر بوا عليك) من آخرتك (وما أكثر ما أخذوا  
منك فيما) وفي نسخة فيما (أفسدوا عليك من دينك فما يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم تغلف من  
بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فإلك تعامل من لا يحول والذي يحفظ  
قلبك لا يغفل فداود بنك فقد دخله سقم وهي زادك فقد حضر سفر بعيد وما يخفى على الله من شيء في الأرض  
ولا في السماء والسلام) وهذه القصة قد أوردناها أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي حازم باطلون عما هناوها أنا  
أسوقها هنا قال حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم أبو الحسن وأبو بكر محمد بن أحمد بن هرون الوراق  
الأجنادي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله صاحب ابن خبيرة حدثنا هرون بن جيد الدهلي حدثنا

يدخلون بك الشك على  
العلماء ويقتادون بك  
قلوب الجهلاء فما يسر  
ما عر والى في جنب ما عر بوا  
عليك وما أكثر ما أخذوا  
منك فيما أفسدوا عليك  
من دينك فما يؤمنك أن  
تكون ممن قال الله تعالى  
فيهم تغلف من بعدهم  
خلف أضاعوا الصلاة الآية  
وانك تعامل من لا يحول  
ويحفظ عليك من لا يغفل  
فداود بنك فقد دخله سقم  
وهي زادك فقد حضر سفر  
بعيد وما يخفى على الله من  
شيء في الأرض ولا في السماء  
والسلام

٧ هنيأياض بالاصل

تعالى بما حالك من كتابه وفتحك فيه من دينه وفهمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فرمى بك في كل نعمة  
أنعمها عليك وكل حجة يخجها عليك الغرض الأقصى ابتلى في ذلك شكرك وأمرأ فيه فضله عليك وقد قال  
لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد انظر أي رجل تكون اذا وقفت بين يدي الله فيسألك  
عن نعمه عليك كيف رعبها ومن حجة عليك كيف قضيتها لاحتسب الله تعالى راضيا منك بالتعزير ولا  
قابلا منك التقصير هيها ليس كذلك ٧ في كتابه اذا قال لئله لئله للناس ولا تسكتمونه فنبذوا وراء  
ظهرهم الآية انك تقول انك جادل ماهر عالم قد جادلت الناس بفدلتهم وخاصيتهم فخصمتهم ادلا لا منك  
بفهمك واقتدار منك رأيك فان تذهب عن قول الله تعالى ها أتم هؤلاء مجادلتهم عنهم في الحياة الدنيا فمن  
يجادل الله عنهم يوم القيامة الآية أعلم ان أدنى ما ارتكبت وأعظم ما اقترفت ان أنست الظالم وسهلت له  
طريق النجى بدونك حين أدنيت وباجابتك حين دعيت فما أخلقك أن يتوبه باسمك غدا مع الجريمة وان تسأل  
بأغضائك عما أردت عن ظلم الظلمة انك أخذت ما ليس لمن أعطاك ودنوت عن لم رد على أحد حقا ولا رد  
بأطلاحين أدناك وأجبت من أراد للتدليس بدعائه اياك حين دعاك بجعلك قطباً دور وحى باطلهم  
وجسرا يعبرون بك الى بلادهم وسلم الى ضلالتهم وداعية الى غيهم سال كاسيلهم يدخلون بك الشك على  
العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء اليهم فلم يبالغ في زراهم ولا أقوى أعوانهم لهم الادون ما بلغت  
من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة اليهم فما يسر ما عر والى في جنب ما عر بوا عليك وما أقل  
ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسئول وانظر  
كيف اعظامك أمر من جعلك بدنه في الناس مجالا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته سسترا  
وكيف قربك وبعده من أمرك أن تكون منه قريبا مال لا تتبته من نومتك وتسنقل من عثرتك فتقول  
والله ما قت لله مقاما واحدا أحياه فيه ديننا ولا أمت فيه باطلا نغما شكرك لمن استجملك كتابه واستودعك  
علمه فما يؤمنك أن تكون ممن الذين قال الله تعالى تغلف من بعدهم خلف ووثوا الكتاب يأخذون عرض  
هذا الأدنى انك لست في دار مقام خلاذ أدبت بالرحيل فابقاء امرء بعد اقارنه طول ما كان في الدنيا  
على وجل يابوس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده انك لن تؤمر بالنظر لو ارتكبت على نفسك ليس أحد أهلا أن  
تتركه ٧ على ظهرك ذهبت اللذة وبقيت النبعة ما أشقى من سعد بكسبه غيره احذر فقد ادنيت وتخلص فقد  
وهيت انك تعامل من لا يحول والذي يحفظ عليك لا يغفل تجوز فقد دنا منك سفر بعيد ودأبتك فقد دخله  
سقم شديد ولا تحسبني اني أردت تو بخلك أو تعيرك وتغيفك ولكن أردت أن تنعش ما فات من رأيك  
وترد عليك ما عر بعتك من حلك وذكرت قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين أغفلت ذكر من

مضى من أسنالك وأقر الله بقيت بعدهم كثر من أعضيت ما نظر على أن يكون على ما ينبغي من أودعوا في  
 ما دخلت فيه وهل تراه ادخلك خير أم نعوه أو عاتل شيئا جهلوا بل جهلت ما أنزلت به من حال في حدود  
 العامة وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك أن أعطيت أهلوا وان حرموا وليس  
 ذلك عندك ولكنهم اكبههم عليك رغبتهم فيما في ذلك وتغلبت بهم وعلمة الجهل عليك وعلمهم وحس  
 الرئاسة وطلب الدنيا منك ومنهم أما ترى ما أنت فيه من الجهل والجرة وما الناس فيه من الدلاء والفتن  
 ابتليهم بالشغل عن مكاسبهم وقتهم بما رأوا من أنرا العلم عليك وتأقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالله  
 ما أدركت ويبلغوا منه مثل الذي بلغت فوقوا منك في بحر لا يدرك فقره في بلاد لا يقدر وقبره فأنه لا يلا  
 ولهم الاستعانة بما علم أن الجاه جاهات جاء بحرية الله على يدي أولائه لا ولياته فهو لا قال الله تعالى أولئك خير  
 الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وجاء بحرية الله على يدي أعدائه لا ولياتهم أولئك حزب الشيطان  
 ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وما أخوفني أن تكون نظيرا لمن عاش مستورا عليه في دينه مقتونا  
 عليه في رزقه معزولة عنه البلاء مضر وفة عنه الفتن في عطفوان شبابه وظهور جلده وكال شهوته فغنى  
 بذلك حتى إذا كبرت سنه ورق عظمه وضعفت قوته وانقطعت شهوته ولذته فحسبت عليه الدنيا شرم مقنونا  
 فلزمنه تبعته ما وعاقته فنتها وأغشت عينيه زهرتها ووضعت لغيره منزعته فاستبحان الله ما أبين هذا الغي  
 وأخسر هذا الامر فهلا أذعرت لك فتهاذ كرت أمير المؤمنين ع رضي الله عنه في كتابه إلى سعد ح  
 خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد أما بعد فاعرض عن زهره ما أنت فيه حتى تلحق  
 الماضين الذين دفنوا في أرماسهم لا صسقة بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب لم تفتنهم الدنيا  
 يفتنة وأهم ما رغبو فاطلبوا فما لبثوا أن لحقوا فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك وورسوخ علمك  
 وحضور أهلك في يوم الحدت في شبيته الجاهل في علمه ٧ في رأيه المدخول في عقله بالله وأبال  
 راجعون على من المعول وعند من المستغاث ونشكوا إلى الله شيئا وما ترى منك ونحمد الله الذي عاقبناهم  
 ابتلاك به والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته اه نص الحلية وهنا قلند كرم بعض الأسما والذو  
 أورده الجلال السيوطي في كتاب الاساطين أخرج الرازي في مسنده عن ابن مسعود قال من أراد أن يكر  
 دينه فلا يدنحس على السلطان ولا يتخاون بالنسوان ولا يتخاصم أصحاب الاهواء وأخرج ابن سعد  
 في الطبقات عن سلمة بن بيط قال قلت لابي وكان قد شهد النبي صلى الله عليه وسلم ورآه وسمع منه يا أبا  
 لو أتيت هذا السلطان فاصبت منه وأصاب قومك في حاجتك قال أي بني اني أخاف أن أجاس منهم مجلس  
 يدخان النار وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال ألا لعشمة رجل مبكر شبرا إلى ذى سلطان وأخرج  
 البيهقي وابن عساكر عن أيوب السخيتي قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال اياك وأبواب السلطان  
 وياك ومجالس أصحاب الاهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأخرج البيهقي من طريق حماد بن سما  
 عن يونس بن عبيد قال لا تجالس صاحب بدعة ولا صاحب سلطان ولا تتخاون بأمرأة ومن طريق محمد بن واس  
 قال سفي التراب خير من الدفوس السلطان ومن طريق الفضيل بن عياض قال كانت تعلم اجتناب السلطان  
 كما تنع لم سورة من القرآن ومن طريق أبي شهاب قال سمعت سفيان الثوري يقول لرجل ان دعوك أو  
 تقرأ عليهم قل هو الله أحد فلا تأتهم قبل لابي شهاب من يعني قال السلطان وأخرج الخطيب عن مالك بن  
 أنس قال أدركت بضعة عشر رجلا من التابعين يقولون لا تأتوهم ولا تأمرهم يعني السلطان وأخرج البيهقي  
 عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت رجلا يسأل الثوري أوصى قال اياك والاهواء وياك والخصوه  
 وياك والسلطان وأخرج البخاري في تاريخه عن رجاء بن حيوة أنه قيل له مالك لا تأت السلطان قال يكفيني  
 الذي تركته لهم وأخرج الخطيب في التاريخ عن طريق ابن دريد عن أبي حاتم عن العبي عن أبيه قال قال  
 موسى بن عيسى وهو يومئذ أمير الكوفة لابي شيبة مالك لا تأتني قال أصلحك الله ان أتيتك فقررتني فنتنتني

٧ هنا يبايض بالاصل

فإن ما عسى أن يكون من هذا ما لا يوافق عليه ولا عيبك ما أخرجوا من دعائه شيئا وأخرج الرافعي في  
 ما راجع فزاد عن عبد الله بن السدي قال كتب أبو بكر بن عباس إلى عبد الله بن المبارك أن كان الفضل  
 ابن موسى السبيعي لا يدخل السلطان فاقوله مني السلام وأخرج أبو يعين عن أبي صالح الأناطلي قال  
 سمعت ابن المبارك يقول من دخل بالعلم ابتلى ثلاثا إما موت أو بئس أو يلزم السلطان فيذهب عليه وفي  
 أحاديث أبي علي الأمداني عن حمزة بن سيف أنه سمع سفين الثوري يقول النظر إلى السلطان خطيئة وأخرج  
 ابن عساکر عن الأوزاعي قال قدم عطاء الخراساني على هشام بن عبد الملك فنزل على مكحول فقال عطاء  
 لمكحول أنت هذا أحد بجر كالمعني بعضنا قال ثم يريدن ميسرة فأنوه فقال له عطاء حرك كرجل الله قال نعم كانت  
 العلاء إذا عجزوا عما أرادوا فاعلموا شغلوا فإذا شغلوا فقدوا وإذا فقدوا ما لم يروا فإذا علموا ما لم يروا فاعاد  
 عليه فخرج ولم يلق هشاميا وأخرج ابن الخوارزمي تاريخه عن سفين الثوري قال ما زال أعلم عز راحتي جل  
 إلى أئوب المولى فأخذوا عليه أحرار فخرج الله الخلافة من قلوبهم ومنهم العمل به (فهذه الأخبار والآثار  
 تدل على ما في مخالطة السلاطين من الفتن وأنواع الفساد ولكن تفصل ذلك تفصيلا غير فيه المحذور عن  
 المكره والمباح) الشرعيات (فنفقوا الداخل على السلطان معرض) أي في مثابة يعرض نفسه فيها (لأن  
 يعصى الله تعالى) ويخالف أمره (أما بفعله أو بسكوته وأما بقوله وأما باعتقاده) أي على سائر الأحوال (فلا  
 ينفع من هذه الأمور) ووجه الاستعراء أن الداخل لا يخلو عند دخوله أن يفعل شيئا أو يسكت على شيء  
 أو يقول شيئا أو يعتقد في نفسه شيئا والتول ما كان باللسان والفعل ما كان بالجوارح (أما الفعل  
 فالداخل عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دور مغضوبة) من أهلها (وتخطيها) بالثمن فيها (والداخل  
 فيها بغير إذن الملاك حرام) هذا هو الصحيح (ولا يغرنك قول القائل أن هذا مما يتسامح به الناس  
 للضرورات) كثيرة مسطرة (أوقات خبز) هو ما تكسر منه (فان ذلك صحيح) ويتسامح به (لكن في غير  
 المغصوب وأما المغصوب فلا لأنه لو قيل أن كل جلسة خفيفة لا تنقص الملك فهي في محل التسامح وكذلك  
 الاجتياز فيجري هذا في كل واحد فيجري أيضا في المجموع والغصب إنما يتم بفعل الجميع وإنما يتسامح به إذا  
 انفرد) وحده (أدلو علم المالك به وبما لم يكرهه) ويتسامح به (فاما إذا كان ذلك طريقا إلى الاستغراق بالاشتراك  
 مع الجميع) فحكم التعريم ينسحب على الكل فلا يجوز أن يتخذ ملك الرجل طريقا) وعمرا (اعتمادا على  
 أن كل واحد) من المارين (أنما يخطو خطوات) يسيرة (لا تنقص الملك لأن المجموع مفوت للملك وهو  
 كضربة خفيفة في التعليم تباع) شرعا (ولكن بشرط الانفراد فلا اجتماع جماعة بضربات) متعددة (توجب  
 القتل) وإزهاق النفس (وجب القصاص على الجميع) لأنهم اشتركوا في قتله (مع أن كل واحدة من الضربات  
 لو انفردت لكانت لا توجب قصاصا) هذا حال دار الامارة أن حكم الدخول فيها (فان فرض كون الظالم في  
 موضع غير مغصوب كالموات مثلا) فانهم ليسوا لاحد في حقيقته (فان كان تحت خيمة) قال ابن الاعرابي  
 الخيمة عند العرب لا تكون من ثياب بل من أربعة أعواد بسقف اه لكن العرف الجاري الآن هي  
 أنهما كانت من ثياب وفي وسطها عودان وحواليهما عمدان كثيرة ويعبرون عنها بالصيوان (أو مظلة) بكسر  
 الميم البيت الكبير من الشعر وهو أوسع من الخباء قاله الفارابي في باب مفعلة بكسر الميم وإنما كسرت الميم  
 لأنها اسم آلة ثم كثر استعمال حتى سموا العريش المتخذ من حر يد مستور بالثمام مظلة على التشبيه وقال  
 الأزهري أما المظلة فرواه ابن الاعرابي بفتح الميم وغيره يجب كسرها وقال في مجمع البحرين الفتح لغة في  
 الكسر والجمع المظال اه قلت وقد كثر استعمالها الآن فيما يتخذ من الثياب ويكون أقل من الخيمة  
 بعمودين صغيرين في مقدمها وبغير عنها بالسحابة (من ماله فهو حرام) لكون أغلب أموال السلاطين  
 كذلك (والدخول اليه) فيها (غير جائز لأنه انتفاع بالحرام واستغلال به) هذا إذا كانت من ثياب فإذا كانت

غيره المأكروه والمباح) الشرعيات (فنفقوا الداخل على السلطان معرض) أي في مثابة يعرض نفسه فيها (لأن  
 يعصى الله تعالى) ويخالف أمره (أما بفعله أو بسكوته وأما بقوله وأما باعتقاده) أي على سائر الأحوال (فلا  
 ينفع من هذه الأمور) ووجه الاستعراء أن الداخل لا يخلو عند دخوله أن يفعل شيئا أو يسكت على شيء  
 أو يقول شيئا أو يعتقد في نفسه شيئا والتول ما كان باللسان والفعل ما كان بالجوارح (أما الفعل  
 فالداخل عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دور مغضوبة) من أهلها (وتخطيها) بالثمن فيها (والداخل  
 فيها بغير إذن الملاك حرام) هذا هو الصحيح (ولا يغرنك قول القائل أن هذا مما يتسامح به الناس  
 للضرورات) كثيرة مسطرة (أوقات خبز) هو ما تكسر منه (فان ذلك صحيح) ويتسامح به (لكن في غير  
 المغصوب وأما المغصوب فلا لأنه لو قيل أن كل جلسة خفيفة لا تنقص الملك فهي في محل التسامح وكذلك  
 الاجتياز فيجري هذا في كل واحد فيجري أيضا في المجموع والغصب إنما يتم بفعل الجميع وإنما يتسامح به إذا  
 انفرد) وحده (أدلو علم المالك به وبما لم يكرهه) ويتسامح به (فاما إذا كان ذلك طريقا إلى الاستغراق بالاشتراك  
 مع الجميع) فحكم التعريم ينسحب على الكل فلا يجوز أن يتخذ ملك الرجل طريقا) وعمرا (اعتمادا على  
 أن كل واحد) من المارين (أنما يخطو خطوات) يسيرة (لا تنقص الملك لأن المجموع مفوت للملك وهو  
 كضربة خفيفة في التعليم تباع) شرعا (ولكن بشرط الانفراد فلا اجتماع جماعة بضربات) متعددة (توجب  
 القتل) وإزهاق النفس (وجب القصاص على الجميع) لأنهم اشتركوا في قتله (مع أن كل واحدة من الضربات  
 لو انفردت لكانت لا توجب قصاصا) هذا حال دار الامارة أن حكم الدخول فيها (فان فرض كون الظالم في  
 موضع غير مغصوب كالموات مثلا) فانهم ليسوا لاحد في حقيقته (فان كان تحت خيمة) قال ابن الاعرابي  
 الخيمة عند العرب لا تكون من ثياب بل من أربعة أعواد بسقف اه لكن العرف الجاري الآن هي  
 أنهما كانت من ثياب وفي وسطها عودان وحواليهما عمدان كثيرة ويعبرون عنها بالصيوان (أو مظلة) بكسر  
 الميم البيت الكبير من الشعر وهو أوسع من الخباء قاله الفارابي في باب مفعلة بكسر الميم وإنما كسرت الميم  
 لأنها اسم آلة ثم كثر استعمال حتى سموا العريش المتخذ من حر يد مستور بالثمام مظلة على التشبيه وقال  
 الأزهري أما المظلة فرواه ابن الاعرابي بفتح الميم وغيره يجب كسرها وقال في مجمع البحرين الفتح لغة في  
 الكسر والجمع المظال اه قلت وقد كثر استعمالها الآن فيما يتخذ من الثياب ويكون أقل من الخيمة  
 بعمودين صغيرين في مقدمها وبغير عنها بالسحابة (من ماله فهو حرام) لكون أغلب أموال السلاطين  
 كذلك (والدخول اليه) فيها (غير جائز لأنه انتفاع بالحرام واستغلال به) هذا إذا كانت من ثياب فإذا كانت

توجب القتل وجب القصاص على الجميع مع أن كل واحدة من الضربات لو انفردت لكانت لا توجب قصاصا فان فرض كون الظالم في  
 موضع غير مغصوب كالموات مثلا فان كان تحت خيمة أو مظلة من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جائز لأنه انتفاع بالحرام واستغلال به



فان لم يرض عن ذلك  
 حالاً فلا يصح بالدخول  
 من حيث انه دخول ولا لقوله  
 السلام عليكم ولكن ان  
 وجد أوركع أو مثل فأتى في  
 سلامه وخدمته كان مكرماً  
 للظالم بسبب ولا يتما التي هي  
 آله عليه والتواضع للظالم  
 معصية بل من تواضع لغنى  
 ليس بظالم لاجل غناه  
 لا لغنى آ خر اقضى التواضع  
 نقص ثلثا دينه فكيف اذا  
 تواضع للظالم فلا يباح الا  
 مجرد السلام فاما تقبيل  
 اليد والاختناء في الخدمة  
 فهو معصية الاعتد الخوف  
 أو الامام عادل أو لعالم أولن  
 يستحق ذلك بامر ديني \*  
 قبل أبو عبيدة بن الجراح  
 رضي الله عنه يدعمرضى  
 الله عنه لما ان لقيه  
 بالشام فلم ينكر عليه وقد  
 بالغ بعض السلف حتى  
 امتنع عن رد جوابهم في  
 السلام والاعراض عنهم  
 استحقار الهم وعد ذلك من  
 محاسن القربان فاما  
 السكون عن رد الجواب  
 ففيه نظر لان ذلك واجب  
 فلا ينبغي ان يسقط بالظلم  
 فان ترك الداخل جميع  
 ذلك واقتصر على السلام  
 فلا يخلو من الجلوس على  
 بساطهم واذا كان أغلب  
 أموالهم حراماً فلا يجوز  
 الجلوس على فرشهم هذا  
 من حيث الفعل \* فاما  
 السكون فهو أنه سبري في

من حرره صريح الزان بخلافه من الحرير ومعادها من التماسه كقوله عادة السلاطين فيستدفع  
 الحرمة (فان فرض كل ذلك حالاً فلا يصح) بالتدخل (بالسجود من حيث انه دخول ولا لقوله السلام  
 عليكم) أو عليكم (ولكن ان وجد) في دعوته (أو ركع) أي عمل على هيئة كما هو مالون من الاعاجم (أو  
 مثل فأتى في سلامه وخدمته) كما هو عادة ملوك الطوائف وكذا اذا قبل طرف بضاطه من غير سلام أو قبل  
 الارض أو قبل حاشية يرداته في كل ذلك مع حرمة (كان مكرماً للظالم بسبب ولا يتما التي هي آله المظلمة  
 والتواضع للظالم معصية بل من تواضع لغنى) وهو (ليس بظالم) بل عدل في نفسه (لاجل غناه) ما عاينها  
 عنده (لا لغنى آ خر يقتضى التواضع نقص ثلثا دينه) وقد روى معناه في الفروع عاينها في الحديث من حديث  
 أبي ذر عن الله فقبر التواضع لغنى من أجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه وأخرج البيهقي من  
 حديث وهب بن منبه قال قرأت في التوراة نذ كرنحوه وأخرج البيهقي في الشعب من حديث الحسن بن  
 بشر حد يثا عن الأعشى عن إبراهيم عن ابن مسعود من قوله قال من خضع لغنى ووضعه لنفسه اعطاه الله  
 وجاهه ما قبله ذهب ثلثا امره وأنه وشرط دينه ومن حديث شهر بن عطية عن أبي وائل عن ابن مسعود رفعه  
 فذكر الحديث وفيه ممن دخل على غنى فتضع له ذهب ثلثا دينه وانما يحكم على الثلث الثالث وهو  
 القاب الخفائه اذا الايمان قول باللسان وعمل بالاركان وتصدق بالقلب (فكيف اذا تواضع للظالم فلا يباح)  
 عند الدخول عليه (الا مجرد السلام فاما تقبيل اليد) ظهراً أو بطناً (والاختناء في الخدمة) كهنية أو راحة  
 وتقبيل البساط أو حاشية الثوب أو أحد ثني من التراب ووضع على الرأس أو ترع قلنسوة من الرأس (فهو  
 معصية الاعتد خوف) منه على نفسه وعياله أو ضيعته فان قبل اليد فلا بأس بذلك وأما ما عداه مما ذكره  
 جازفانه ليس من شعائر المسلمين (أو امام عادل) في رعيته (أو لعالم) منتفع بعلمه (أولن يستحق ذلك بامر  
 ديني) كشيخ مسن صالح شاب في الاسلام أو شيخه في العلم ولو كان شاباً أو والده أو والدته والعم بمنزلة الاب  
 (وقبل أبو عبيدة) عامر بن عبدالله (بن الجراح) بن هلال بن أهب الفهري القرشي أمين هذه الامّة واحد  
 العشرة المبشرة بالجنة مات سنة ثمان مائة في طاعون عمواس وهو ابن ثمان وخمسين سنة (يدعمرضى الله  
 عنه ما أن لقيه بالشام فلم ينكر عليه) وكان عمر قد ولاء الشام وفتح الله عز وجل على يديه اليرموك  
 والجابية وسرخ والمادة وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق معمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال  
 لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الارض فقال عمر أين آخى قالوا من قال أبو عبيدة قالوا الآسن  
 يا أميك فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته الحديث (وقد بالغ بعض السلف حتى امتنع من رد جوابهم في  
 السلام والاعراض عنهم استحقار الهم وجعلوه من محاسن القربان) كانه يشير بذلك الى سفيان الثوري  
 ونظرائه في أخبار الصوفية لابن باكويه الشيرازي حدثنا عبد الواحد بن بكر حدثنا أحمد بن محمد بن  
 جردون حدثنا أبو عيسى الاتباري حدثنا فخر بن مخرف حدثنا عبد الله بن حسين عن سفيان الثوري أنه كان  
 يقول تعزروا على ابناء الدنيا بترك السلام عليهم (فاما السكون عن رد السلام ففيه نظر لان ذلك) أي رد  
 جواب السلام (واجب) الا فيما استثنى (فلا ينبغي أن يسقط بالظلم) وقد يقال ان ورع سفيان أدى الى أن  
 الظلم من جملة المستثنيات كغيره مما هو في منقومة ابن العماد (فان ترك الداخل جميع ذلك واقتصر  
 على السلام فلا يخلو) الحال (من الجلوس على بساطهم فاذا كان أغلب أموالهم حراماً فلا يجوز الجلوس  
 على فرشهم) فانه مشتركة من المال الحرام أو في الذمة وأدى غنه من الحرام ففيه شبهة الحرام (هذان  
 حيث الفعل فاما السكون فهو أنه يرى في مجالسهم من فرش الحرير) والديباج والمزركش بالقبص  
 (وأواني الفضة) والذهب كالرشى والجمرة والطست والبريق وأواني الشرب (والحرير الملبوس عليهم  
 وعلى غلمانهم) الواقفين بين أيديهم (مما هو حرام) بالاتفاق ويزيد على ذلك صباحة وجوههم ودقة  
 لباسهم كأنهم في زى النساء فهو مع كونه منكراً للنظر اليهم حرام (وكل من رأى منكراً وسكت عنه) ولم يغيره

فهو من تلك التي لا تسع من كلامه ما هو عليه وكذا هو من تلك التي لا تسع من كلامه ما هو عليه  
 واكثر الطعام الحرام وجب على من سبغ عليه في ذلك غير جائز فوجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بان لا  
 يقدر بفعله وان قلت انه يخاف على نفسه فهو مذكور في السكوت فهذا من ذلك (١٢٣) مستغن عن ان تعرض بنفسه لارتكاب

بغيره او بسببه (فهو من تلك التي لا تسع من كلامه ما هو عليه) بل تسع من كلامه ما هو  
 عليه (وكذب وشتم) وفي نسخة وسفه بدل وشتم (وايداء والسكوت على جميع ذلك الحرام بل  
 برأهم لا يستحق الثياب) الحرام (واكلين الطعام الحرام وجميع ما في أيديهم) من الأموال والأشياء  
 (حرام والسكوت على ذلك) كله (غير جائز فوجب عليه الامر بالمعروف) شرعا (والنهي عن المنكر)  
 شرعا (اللسان ان لم يقدر بفعله) فان لم يقدر بلسانه فقلبه وهذا ضعف الايمان ومثالي شروط الامر  
 بالمعروف في موضعه (فان قيل انه يخاف على نفسه فهو مذكور في السكوت فهذا حق ولكنه يستغنى عن  
 ان تعرض بنفسه لارتكاب ما لا يساح الاعدز فانه لو لم يدخل ولم يشاهد) المنكر (لم يتوجه عليه الخطاب  
 بالحسبة حتى يسقط عنه بالعدز وعند هذا أقول من علم فسادا في موضع) من أنواع المنكرات (وعلم  
 انه لا يقدر على ازالته) ودفعه (فلا يجوز له ان يحضر ذلك الموضع) رأسا (ليجري ذلك الفساد بين يديه  
 وهو) بجزأى منه ومسمع (بشاهده وسكت عن الانكار له بل ينبغي ان يحترز عن مشاهدته) ولذا قالوا  
 ان الوليمة اذا كانت لا تخلو من هذه المنكرات لا يجب اجابته الا اذا علم من نفسه انه يقدر على ازالتها (فاما  
 القول فهو ان يدعو للظالم) بأنواع الادعية (ويثنى عليه) بالجميل (أو يصدقه فيما يقول من باطل  
 وزور وكذب) اما بصرح قوله أو بتخريك رأسه أو باستبشار في وجهه (أو بطلاقة بشرته) أو باظهار  
 حب أو موالة) ومصادقة (أو استيقاق الى لقائه وحض على طول عمره وبقائه فانه في غالب الامر لا يقتصر  
 على السلام) فقط (بل يتكلم) ويطول لسانه (ولا يعدو) أي لا يتجاوز (كلامه هذه الاقسام)  
 المذكورة (وأما الدعاء فلا يحل الا ان يقول أصلحك الله) أيها الأمير أي جعل ظاهرك وباطنك صالحا  
 (أو وفقك الله للخيرات أو طول الله عمرك في طاعته) أو أصلح الله شأنك أو أعانك الله على وقتك أو وفقك  
 لما يحبهم ورضاه (وما يجري هذا المجرى) من الادعية المناسبة للوقت والمقام كان يقول نصرته الله على  
 عدوك أو قوى الله شوكتك أو أعانك فيما أنت عليه أو حجب الله البلاء الصالحات أو رزقك الله التوفيق  
 والاعانة) وأما الدعاء بالحراسة وطول البقاء واسباغ النعمة) واتمامها ودوامها عليه (مع الخطاب بالمولى  
 وما في معناه) من ألفاظ التعظيم (فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب ان  
 يعصى الله في أرضه) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الكسب وسيأتي له في آفات اللسان انه من قول  
 الحسن وهو الصواب (فان جاوز الدعاء الى الثناء فد كرم ما ليس فيه) من تلك الاوصاف التي يستحق بها  
 الثناء (كان بذلك كاذبا ومنافقا ومكر ما لظالم) أما كذبه فظاهر وأما منافقته فلانه يظهر له خلاف ما يضره  
 في باطنه وأما كرامه فلانه ما اختار الكذب والنفاق الاستحلاب رضاه فهو اكرام له (وهذه ثلاثة معاص)  
 ظاهرة (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب  
 الكسب (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) تقدم الكلام عليه أيضا في آخر  
 كتاب الكسب (فان جاوز ذلك الى التصديق فيما يقوله كان عاصيا بالتصديق والاعانة فان التزكية  
 والثناء اعانة على الظلم والمعصية) وبقائه عليها (وتحريك الرغبة فيه كان التشذيب والمذمة والتقيج)  
 لما يفعله ويقوله (زجر عنها وتضعيف لدواعيها) واما تلجوا دعائها (والاعانة على المعصية معصية) كان  
 الاعانة على الطاعة طاعة (ولو بشرط كلمة) فقد روى الديلمي من حديث أنس من أعان ظالما على ظلمه

بغيره او بسببه (فهو من تلك التي لا تسع من كلامه ما هو عليه) بل تسع من كلامه ما هو  
 عليه (وكذب وشتم) وفي نسخة وسفه بدل وشتم (وايداء والسكوت على جميع ذلك الحرام بل  
 برأهم لا يستحق الثياب) الحرام (واكلين الطعام الحرام وجميع ما في أيديهم) من الأموال والأشياء  
 (حرام والسكوت على ذلك) كله (غير جائز فوجب عليه الامر بالمعروف) شرعا (والنهي عن المنكر)  
 شرعا (اللسان ان لم يقدر بفعله) فان لم يقدر بلسانه فقلبه وهذا ضعف الايمان ومثالي شروط الامر  
 بالمعروف في موضعه (فان قيل انه يخاف على نفسه فهو مذكور في السكوت فهذا حق ولكنه يستغنى عن  
 ان تعرض بنفسه لارتكاب ما لا يساح الاعدز فانه لو لم يدخل ولم يشاهد) المنكر (لم يتوجه عليه الخطاب  
 بالحسبة حتى يسقط عنه بالعدز وعند هذا أقول من علم فسادا في موضع) من أنواع المنكرات (وعلم  
 انه لا يقدر على ازالته) ودفعه (فلا يجوز له ان يحضر ذلك الموضع) رأسا (ليجري ذلك الفساد بين يديه  
 وهو) بجزأى منه ومسمع (بشاهده وسكت عن الانكار له بل ينبغي ان يحترز عن مشاهدته) ولذا قالوا  
 ان الوليمة اذا كانت لا تخلو من هذه المنكرات لا يجب اجابته الا اذا علم من نفسه انه يقدر على ازالتها (فاما  
 القول فهو ان يدعو للظالم) بأنواع الادعية (ويثنى عليه) بالجميل (أو يصدقه فيما يقول من باطل  
 وزور وكذب) اما بصرح قوله أو بتخريك رأسه أو باستبشار في وجهه (أو بطلاقة بشرته) أو باظهار  
 حب أو موالة) ومصادقة (أو استيقاق الى لقائه وحض على طول عمره وبقائه فانه في غالب الامر لا يقتصر  
 على السلام) فقط (بل يتكلم) ويطول لسانه (ولا يعدو) أي لا يتجاوز (كلامه هذه الاقسام)  
 المذكورة (وأما الدعاء فلا يحل الا ان يقول أصلحك الله) أيها الأمير أي جعل ظاهرك وباطنك صالحا  
 (أو وفقك الله للخيرات أو طول الله عمرك في طاعته) أو أصلح الله شأنك أو أعانك الله على وقتك أو وفقك  
 لما يحبهم ورضاه (وما يجري هذا المجرى) من الادعية المناسبة للوقت والمقام كان يقول نصرته الله على  
 عدوك أو قوى الله شوكتك أو أعانك فيما أنت عليه أو حجب الله البلاء الصالحات أو رزقك الله التوفيق  
 والاعانة) وأما الدعاء بالحراسة وطول البقاء واسباغ النعمة) واتمامها ودوامها عليه (مع الخطاب بالمولى  
 وما في معناه) من ألفاظ التعظيم (فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب ان  
 يعصى الله في أرضه) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الكسب وسيأتي له في آفات اللسان انه من قول  
 الحسن وهو الصواب (فان جاوز الدعاء الى الثناء فد كرم ما ليس فيه) من تلك الاوصاف التي يستحق بها  
 الثناء (كان بذلك كاذبا ومنافقا ومكر ما لظالم) أما كذبه فظاهر وأما منافقته فلانه يظهر له خلاف ما يضره  
 في باطنه وأما كرامه فلانه ما اختار الكذب والنفاق الاستحلاب رضاه فهو اكرام له (وهذه ثلاثة معاص)  
 ظاهرة (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب  
 الكسب (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام) تقدم الكلام عليه أيضا في آخر  
 كتاب الكسب (فان جاوز ذلك الى التصديق فيما يقوله كان عاصيا بالتصديق والاعانة فان التزكية  
 والثناء اعانة على الظلم والمعصية) وبقائه عليها (وتحريك الرغبة فيه كان التشذيب والمذمة والتقيج)  
 لما يفعله ويقوله (زجر عنها وتضعيف لدواعيها) واما تلجوا دعائها (والاعانة على المعصية معصية) كان  
 الاعانة على الطاعة طاعة (ولو بشرط كلمة) فقد روى الديلمي من حديث أنس من أعان ظالما على ظلمه

جاوز الدعاء الى الثناء فد كرم ما ليس فيه فيكون به كاذبا ومنافقا ومكر ما لظالم وهذه ثلاث معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا  
 مدح الفاسق وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق له فيما يقوله والتزكية والثناء على ما يعمل  
 كان عاصيا بالتصديق وبالاعانة فان التزكية والثناء اعانة على المعصية وتحريك للرغبة فيه كان التشذيب والمذمة والتقيج زجر عنه وتضعيف  
 لدواعيها والاعانة على المعصية معصية ولو بشرط كلمة

(١٣٤) أشرف على الهلاك في رية هل يسقى شربة ماء فقال لا يصح حتى يثوب فان ذلك اعاده وقال  
 جاء يوم القيامة وعلى جهنم مكتوب آيس من رجة الله وروى الحاكم في تاريخه من حديث ابن مسعود  
 من أعان على الظلم فهو كالبعير المتردى في الركن يترج بدنه وروى ابن ماجه والحاكم والبيهقي  
 في الامثال من حديث ابن عمر من أعان على خصومة بظلم أو معيين على ظلم لم يزل في سخط الله حتى يترج  
 وروى ابن عساکر من حديث ابن مسعود من أعان ظالمًا ساقطه الله عليه (ولقد سئل سفيان) الشورى  
 رجة الله تعالى (عن طالم أشرف على الهلاك في رية هل يسقى شربة ماء فقال لا قبل له يموت فقال دعوه يموت)  
 وانما قال ذلك مع ان في كل كبد سار وطية أخر (لان ذلك اعاده له على ظلم) فقال له أولي وهذا فيه  
 تشديد (قال غيره) بل (يسقى الى ان ثوب) أي ترجع (اليه نفسه ثم يعرض عنه) وهذا أوفق بقوى  
 الظاهر (فان جاوز ذلك الى اظهار الحب) والميل الباطني (والشوق الى لقائه) من مدة (وطول بقائه)  
 مع الصحة والهاذية (فان كان) في ذلك (كاذبا عصي بمعصية الكذب والفاق وان كان) فيه (صادقا  
 عصي بحبه بقاء ظالم وحقه ان يبغضه في الله تعالى وبحقته) ظاهرا وباطنا (فالبغض في الله واجب) كان  
 الحب في الله كذلك (ومحب المعصية والراضى بها عاص) عند الله تعالى (ومن أحب ظالمًا فقد أحب لظلمه)  
 أي لاجل ظلمه والافليس للظالم ما يحب لاجله (فهو عاص بمحبته) له (وان أحب له لسبب آخر) كان أعانه  
 في واقعة أو دفع عن ياولديه مظلمة (فهو عاص من حيث انه لم يبغضه) في الله عز وجل (وكان الواجب  
 عليه ان يبغضه) لاجل ظلمه (وان اجتمع في شخص واحد شر وخير وجب ان يحب لاجل ذلك الخير ويبغض  
 لاجل ذلك الشر) وفي هذا المقام يجمع الحب والبغض معا (وسبأني في كتاب الاخوة) الالهية (والمخباين  
 في الله وجه الجمع بين البغض والحب فان ساعده التوفيق وسلم من ذلك كله فلا يسلم من فساد يتطرق الى  
 قلبه فانه ينظر الى توسعه في النعمة) الظاهرة وحسن تجمله في محطه وحشيه (فيزدري) أي يحقر (نعم  
 الله عليه) لان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا نظر الى ما أنعم الله به على غيره حمله الغيرة والحسد على  
 الكفران والسخط (ويكون مقتحما) أي مرتكباً (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال يا معشر  
 المهاجرين والانصار لا تدخلوا على أهل الدنيا فانهم مسخطة للرزق) قال العراقي رواه الحاكم من حديث  
 عبد الله بن الشخير اقلوا الدخول على الاغنياء فانه أجود ولا تزددوا نعم الله عز وجل وقال صحيح الاسناد اه  
 قلت واخره الذهبي وقدر واه أيضا أجود وأوداد والنسائي وعبر باقلوا ولم يقل لا تدخلوا لانه قد تدعو الحاجة  
 الى الدخول عليهم قال ابن عون صحبت الاغنياء فلم أجداً كثرهم اني أرى ذابة خيرا من دابتي وثوباً خيرا  
 من ثوبي وصحبت الفقراء فاسترحمت وقوله فانهم مسخطة أي يحملكم على السخط والكفران (هذامع  
 ما فيه من اقتداء غيره به في الدخول) لاسيما ان كان معتقداً (ومن يكثر سواد الظلمة بنفسه) فن كثر سواد  
 قوم فهو منهم (وتجمل به اياهم ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك امامك وهو ما محظور ودعى سعيد بن المسيب  
 رحمه الله (الى البيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان) بن الحكم بن أبي العاص الاموي بعد  
 أبيهما على وجه الاشتراك وكان الداعي له هو والدهما عبد الملك (فقال) سعيد (لا أبايع اثنين ما اختلف  
 الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر قال)  
 عبد الملك (والله لا يقتدي بك أحد من الناس) أي في الامتناع عن البيعة وفي نسخة لا يقتدي بي فمكون  
 ضمير ارجع الى سعيد (فخلد مائة والبس المسوح) جمع مسح بالكسر وهو الكساء الاسود قال العراقي  
 رواه أبو نعيم في الحلية باسناد صحيح اه قلت وحديث نهى عن بيعتين رواه الترمذي والنسائي في البيوع  
 المنية من حديث أبي هريرة زيادة في بيعة وقوله بيعتين بالكسر نظرا للهيئة وبالفتح نظرا للمرة ورج  
 الزركشي الكسر فان كان الذي ذكره سعيد هو هذا الحديث فلا يدل على المطلوب لان المقصود النهي  
 عن بيعة الخائفتين لان يبيع رجلا شيئا على ان يشتري منه شيئا آخر فتأمل ذلك مات سعيد في خلافة  
 محظور وان دعى سعيد بن

غيره يسقى الى ان ثوب اليه  
 نفسه ثم يعرض عنه فان  
 جاوز ذلك الى اظهار الحب  
 والشوق الى لقائه وطول  
 بقاءه فان كان كاذبا عصي  
 بمعصية الكذب والفاق  
 وان كان صادقا عصي بحبه  
 بقاء الظالم وحقه ان يبغضه  
 في الله وبحقته فالبغض في  
 الله واجب ومحب المعصية  
 والراضى بها عاص ومن  
 أحب ظالمًا فان أحب له  
 لظلمه فهو عاص لمحبته وان  
 أحب له لسبب آخر فهو عاص  
 من حيث انه لم يبغضه وكان  
 الواجب عليه ان يبغضه  
 وان اجتمع في شخص خير  
 وشر وجب ان يحب لاجل  
 ذلك الخير ويبغض لاجل  
 ذلك الشر وسبأني في كتاب  
 الاخوة والمخباين في الله  
 وجه الجمع بين البغض  
 والحب فان سلم من ذلك  
 كله وهيات فلا يسلم من  
 فساد يتطرق الى قلبه فانه  
 ينظر الى توسعه في النعمة  
 ويزدري نعم الله عليه ويكون  
 مقتحما نهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين  
 قال يا معشر المهاجرين  
 لا تدخلوا على أهل الدنيا  
 فانهم مسخطة للرزق وهذا  
 مع ما فيه من اقتداء غيره  
 به في الدخول ومن تكثره  
 سواد الظلمة بنفسه وتجمل به  
 اياهم ان كان ممن يتجمل به  
 وكل ذلك امامك وهات أو  
 محظور وان دعى سعيد بن

المسيب الى البيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان فقال لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر قال لا والله لا يقتدي بي أحد من الناس فخلد مائة وأبس المسوح



ولا يجوز الدخول عليهم الا بعد ان يكون من جهتهم أمر الزام (أو علم) (أو امتنع) أو أدى أو قيد عليهم طاعة

الرعية واضطرب عليهم أمر  
السياسة فوجب عليه ما لا حاجة  
لاطاعة لهم بل مراعاة  
المصلحة الخلق حتى لا تضطرب  
الولاية \* والثاني أن يدخل  
عليهم في دفع ظلم عن مسلم  
سواه أو عن نفسه أما بطريق  
الحسنة أو بطريق الظلم  
فذلك رخصة بشرط أن لا  
يكذب ولا يشني ولا يدع  
نصيحة يتوقع لها قبولاً فهذا  
حكم الدخول \* (الحالة  
الثانية) \* أن يدخل عليك  
السلطان الظالم زائراً فجواب  
السلام لا بد منه وأما  
القيام والاكرام له فلا يحرم  
مقابله له على اكرامه فانه  
باكرام العلم والدين مستحق  
للاجاد كما أنه بالظلم مستحق  
للابعاد فالأكرام بالاكرام  
والجواب بالسلام ولكن  
الاولى ان لا يقوم ان كان  
معه في خلوة ليظهر له بذلك  
عسر الدين وحقارة الظلم  
ويظهر به غضبه للدين  
واعراضه عن أعرض الله تعالى عنه  
وان كان الداخل عليه في  
جمع فإعادة حشمة أبواب  
الولايات فيما بين الرعايا مهم  
فلا بأس بالقيام على هذه النية  
وان علم ان ذلك لا يورث  
فساداً في الرعية ولا يناله أذى

من عصبه فإمر

بالقيام أولى ثم يجب عليه  
بعد أن وقع اللقاء أن ينصحه  
فان كان يقارف ما لا يعرف

الولاية خمسة أربع وتسعين وقرأ في كتاب خلاصة المتوارخ سنة خمس وخمسين في باب علم الملك على  
سلطان عبد العزيز وأخيه وتبعه العبد لا بد له الوليد سليمان بعد فقه في ذلك أو أن يلقى عبد العزيز في زمن بلاد  
مصر في جادى هذه السنة فترك عليه وشاور الناس في البيعة لانيه فأشاروا ببقاء حالهما وأخذ البيعة  
لهم بحضوره وكتب الى سائر الأمصار فأخذها فويع لهما في سائر بلدان الإسلام الا بعد من السبب  
فانه امتنع من البيعة لهما وقال لا أبايعهما وعبد الملك حتى فأنه هاشم بن اسمعيل وكان عامل عبد الملك  
بالدنية فبصر به ستمين سوطاً وحسبه فباع ذلك عبد الملك فقال قبح الله هشاماً كان ينبغي ان يعرض عليه  
البيعة ان امتنع ان يضرب عنقه أو يصرفه ثم أمره بالاطاعة (فلا يجوز الدخول عليهم الا من عذر من  
أحد هاتين يكون من جهتهم أمر الزام) منهم (لا أمراً كرام وعلم) ومع ذلك انه (لو امتنع) من الذهاب  
اليهم (أو أدى) في الحال أو في المآل (أو رأى امتناعه) فيفسد طاعة الرعية واضطرب أمر السياسة  
فوجب عليه حينئذ الإجابة (لا داعية) (لا طاعة لهم) لكونهم أولياء الأمر (بل مراعاة لمصلحة الخلق حتى  
لا تضطرب الولاية) بسببه (الثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواه أو عن نفسه أما بطريق  
الحسنة) أي احتساباً بالله تعالى (أو بطريق الظلم) أي التشكي عن الظالم (ففي ذلك رخصة) سريعة  
ولكن بشرط (ان لا يكذب) في حديثه (ولا يشني) عليه ما ليس فيه (ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبولاً)  
بالامارات الظاهرة من أحواله (فهذا حكم الدخول) عليهم (الحالة الثالثة) ان يدخل عليك السلطان  
الظالم زائراً فجواب السلام لا بد منه ولا يجوز الاعراض عن جواب السلام (وأما القيام) له من مجلسه  
(والاكرام) بان يقدم له تكريمة من فراش أو وسادة ويجلسه في أعلى مجلس (فلا يحرم مقابلة له على  
اكرامه فانه باكرامه العلم والدين مستحق للاجساد كما انه بالظلم مستحق للابعاد فالأكرام بالاكرام) أي  
في مقابلته (والجواب بالسلام ولكن الاولى ان لا يقوم) عن موضعه حين دخوله عليه (ان كان معه في خلوة)  
من الناس (ليظهر له بذلك عسر الدين) وأهله (وحقارة الظلم) وأهله (ويظهر غضبه للدين) أي حشمة له  
(و) يظهر (اعراضه عن أعرض الله عنه) بمن أخلف في ظلمه واسترسل في مخالفاته فقدر وى ابن عساكر  
من حديث ابن عمر من أرب صاحب بدعة ملائكة قلبه أمنا وأماناً ومن انهر صاحب بدعة آمنه الله من  
الفرع الاكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة ومن لان له اذا لقيه بتبيت فقد استخف بما أنزل  
على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذافي صاحب بدعة فالظالم يعاريق الاولى (وان دخل عليه) وهو  
(في جمع) أو معه جمع (فإعادة حشمة أو باب الولايات فيما بين الرعايا مهم) ضرورى (فلا) بأس بالقيام  
على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فساداً في (الرعية ولا يناله أذى من غضبه) ولا حقد عليه في نفسه  
(فترك الاكرام بالقيام أولى) روى المزي في التهذيب عن ابراهيم بن ميسرة قال كان ابن سليمان بن  
عبد الملك يجلس الى جنب طاوس فلم يلتفت اليه فقبل له جلس اليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت اليه قال  
أردت ان يعلم ان الله عز وجل عباده يزهدون فيما يبدون وقد ألف الذور ورجه الله تعالى في هذه المسئلة  
كتاباً سماه الترخيص بالقيام أورد فيه ماذ كره المصنف من التنويين وزاد (ثم يجب عليه بعد ان وقع  
اللقاء) في محله (ان ينصحه) بأنواع من حكايات وضروب أمثال وشئ من الآيات والاختبار ولا يقابله  
في كل ذلك تجهما وتكثر التبع النصيحة في محالها (وان كان يقارف) أي يرتكب (ما لا يعرف تحريمه)  
لجهله أو أنفة من التعليم (وهو يتوقع ان يتركه اذا عرفه فليعرفه) ليرتد عنه وكذا اذا علم منه انه يرى  
بعض ما يقارفه مستحلاً أو يستهون في أمورهن في الحقيقة لا يجوز الاقدام عليها بواسطة اللقاء من يخالطه  
ن المتفقه ممن يؤثرون الدنيا على الدين فينبغي تنبيهه على ذلك ويعرفه ما هو الحق وربه مواقع الاتفاق  
والاختلاف ليكون على بصيرة من ذلك (فذلك واجب فأما ماذ كره تحريم ما يعلم تحريمه من الزنا والظلم)  
والغصب وشرب الخمر وأمثال ذلك (فلا فائدة فيه) اذ قد علم تحريمها واشتهر كره على علم فالتكرار في ذكر

ربه وهو يتوقع أن يتركه اذا عرف فليعرفه فذلك واجب وأما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من السرف والظلم فلا فائدة

بأنه من المعاصي وهو ما  
 كان أن الخويع يورثه  
 وعليه أن يرثه إلى طريق  
 المصلحة أن كان يعرف طريقاً  
 صلي وفق الشرع بحيث  
 يحصل به اغراض النظام من  
 غير معصية لصدقه بذلك عن  
 الوصول إلى غرضه بالظلم  
 فإذا أحب إليه التعريف  
 في محله جهله والتخويف  
 فيها هو مستجري عليه  
 والارشاد إلى ما هو غافل عنه  
 عما يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة  
 أمور تلزمه إذا وقع للكلام  
 فيه أمراً وذلك أيضاً لازم على  
 كل من اتفق له دخول على  
 السلطان بعد أو بغير عذر  
 وعن محمد بن صالح قال كنت  
 عند حماد بن سلمة وأذليس  
 في البيت الاحصير وهو  
 جالس عليه ومصحف يقرأ  
 فيه وجواب فيه علمه ومطهرة  
 يتوضأ منها فبينما أنا عنده إذ  
 دق داق الباب فإذا هو محمد  
 ابن سليمان فاذن له فدخل  
 وجلس بين يديه ثم قال له  
 مالي إذا رأيتك امتلات منذ  
 رعباً قال حماد لانه قال عليه  
 السلام ان العالم إذا أراد  
 بعلمه وجه الله هابه كل شيء  
 وان أراد أن يكثر به الكنوز  
 هاب من كل شيء ثم عرض  
 عليه أربعين ألف درهم  
 وقال تأخذها وتسعين بها  
 قال ورددها على من ظلمته  
 بها قال والله ما أعطيتك

تجرعها غير مفيد (بل عليه أن يخوفه فيما يرتكب من) أنواع (الظلم) وصروف (المعاصي) وهو ما  
 بالمرادة (ان) الخويع يورثه وعليه أن يرثه إلى طريق المصلحة أي ما فيه مصلحة (ان) كان  
 يعرف طريقاً صلي وفق الشرع بحيث يحصل به اغراض النظام من غير (معصية) أي  
 عنده (بذلك) عن الوصول إلى غرضه بالظلم فإذا أحب إليه التعريف في محله جهله والتخويف  
 مستجري عليه أي قادم عليه بجرائه وتمريره (والارشاد إلى ما هو غافل عنه) عما يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة  
 أمور تلزمه إذا وقع للكلام فيها (ترا) ظاهراً (وذلك) أيضاً لازم لكل من اتفق له دخول على السلطان  
 بعد أو بغير عذر (سواء دعاه لمصلحة دينية أو دنيوية أو ابتدأ بالدخول عليه) (روى عن محمد بن صالح) بن  
 عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الانصاري ثقة حافظ مات سنة إحدى وسبعين على الصحيح (قال كتب حماد بن  
 حماد بن سلمة) بن دينار البصري العابد يكنى أبا سلمة مات سنة سبع وستين روى له البخاري في الأدب ومسلم  
 والاربعة (فإذا ليس في البيت الاحصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجواب فيه علمه) أي الأحاديث  
 التي كتبها عن شيوخه (ومطهرة يتوضأ منها فبينما أنا عنده اذق الباب فإذا هو) وقد أخرجه الخطيب  
 وابن عساكر وابن الجارقي توارى عنهم عن مقاتل بن صالح الخراساني قال دخلت على حماد بن سلمة فبينما  
 أنا عنده جالس اذق داق الباب فقال يا صبي اخرجي فانظري من هذا فقالت هذا رسول محمد بن سليمان  
 الهاشمي وهو أمير البصرة والكوفة قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم فتناولته كتابه فقال اقرأه فإذا فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة أما بعد فصلى الله على محمد وآله وأهل طه  
 وقعت ثلثة فانتاساً لك عنها فقال يا صبي هلم إلى الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب أما بعد وأنت  
 فصلى الله على محمد وآله وأهل طه طاعة أنا أدركك العلماء وهم لا يأتون أحدان وقعت مسئلة فأنت  
 فاسألنا عما بدالك وان أتيتني فلا تأتي الا وحيدك ولا تأتي بخيالك ورجلك فلا تصحك ولا تصنع نفسى  
 والسلام فبينما أنا عنده اذق داق الباب فقال يا صبي اخرجي فانظري من هذا قالت هذا (محمد بن سليمان  
 فأذن له) ورواية الجماعة قال قولي له يدخل وحده (فدخل) وسلم (وجلس بين يديه ثم) ابتدأ (قال)  
 مالي إذا رأيتك (ولفظ الجماعة اذ انظرت اليك) (امتلات منك رعباً) أي خوفاً وهيبه (فقال حماد لانه  
 صلى الله عليه وسلم قال) ولفظ الجماعة فقال سمعت نابتاً البنانى يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء فان أراد  
 وان أراد (ان يكثر به الكنوز هاب من كل شيء) قال العراقي هذا معضل وروى أبو الشيخ ابن حبان في  
 كتاب الثواب من حديث وثالة بن الاسقع من خاف الله خوفاً لله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله  
 من كل شيء وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر اه قلت تقدم هذا الحديث  
 في هذه القصص واه حماد عن ثابت عن أنس أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار فلا يكون معضلاً  
 مع تصريح حماد بسماعه من ثابت وتصريح ثابت بسماعه من أنس وأما حديث وثالة فقد أخرجه أيضاً  
 الديلمي والقضاعي وأخرجه العسكري في الامثال من حديث الحسين بن علي رفعه من خاف الله أخاف منه  
 كل شيء وأخرجه أيضاً عن ابن مسعود من قوله زيادة الشق الاخر ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء  
 وقال المنذرى في الترغيب رفعه منكر لكن في الباب عن علي وغيره وبعضها يقوى بعضها وقال عمر بن عبد  
 العزيز من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء واه البيهقي في الشعب (ثم مرض  
 عليه أربعين ألف درهم وقال تأخذها وتسعين بها) أي نفقتك (قال ارددها على من ظلمته بها) أي  
 لارباب الحقوق (قال) محمد بن سليمان لما استشهرا رجلاً من تلك الدراهم من الحرام (والله  
 ما أعطيتك الامورثة قال لاحاجة لي بها) ردها (قال فتأخذ قسماً) أي على من يستحقها (قال)  
 لعلى ان عدلت في قسمتها أخاف ان يقول بعض من لم يرزق) أي لم يعط (منها انه لم يعدل في قسمتها) بل

فما هو أثر هذا على قولنا إنهم فلا يبرهنون وهو الواجب أو سلامة الأدلة؟ عليه أن يعتقد بتقدمهم على الناس ولا يجب بقاؤهم ولا شيء عليهم ولا يستغنى عن أحد منهم ولا يخرق إلى المتصلين بهم ولا يستغنى على ما يكون بسبب مفارقتهم وذلك إذا خطر بباله أمرهم وإن غفل عنهم فهو الآسئ وذات الخطر بباله تنعمهم عليه كرماله خاتما لأصم الغساني (١٣٧). ومن المولى يوم واحد فبالأس

أعطى أناساً ورثةً أناساً (مأثم) يضي (فاز وعاشي) أي يحيا وفيها (الحالة الثالثة أن يعتزل عنهم فلا يراهم ولا يرونه) وهو أحسن الأحوال (وهو واجب إذا سلامة الآفة) وفي مخالطتهم فن وطلقات ومعاص (معلو أن يعتزل بعضهم على طاهم) أي لأجل ظلمهم (ولايح بقاءهم) في الدنيا استئصالاً لمادة الظلم المذكورة في الخبر السابق (ولا يثني عليهم) في المجالس (ولا يستخبر عن أحوالهم) من الناس كيف هم أو كيف تركوا (ولا يتقرب إلى المتصلين بهم) فانهم يدعونه إلى ما فيه هلاكه (ولا يأسف إلى ما ضرت) له من الخاطا الدنيا (بسبب مغارقتهم وذلك إذا خطر بباله أمرهم وإن غفل عنهم فهو الأحسن) فإن لم يغفل فليتعامل (وإذا خطر بباله تنعمهم) وما يسأطهم من زخارف الدنيا (فليذكر ما قاله سائر من عاوان (الاهم) رحمه الله تعالى وكان قد اعتزل الناس في قيمة قدر ثلاثين سنة فلا يخاطبهم إلا الحاجة (إعيايى وبين الملوك يوم أماً أمس) الذي مضى (فلا يجدون لذته وإى وإياهم من غد) الذي يأتي (علي وجل وانما هو اليوم فإعسى أن يكون في اليوم) واليه أشار بعضهم بقوله ماضى فأن والمؤمل غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها

موت يزيد بن عبد الملك فبقى تسعة عشر سنة وأشهر وأومات سنة خمس وعشرين ومائة في غرة ربيع الأول بالهدنة عن أربع وخمسين سنة (قدم حاجا إلى مكة فلما دخل قال اتتوني برجل من الصحابة فقيل) له (قد فنوا) أي لم يبق منهم أحد وفي نسخة تفنوا (قال فن التابعين فأبى بطاوس) بن كيسان (الهماني) وكان اذذاك حكمة (فلما دخل عليه خلع ثعلبه بحاشية بساماه ولم يسلم) عليه (بأمر المؤمنين ولكن قال



السلام عليك يا هشام ولم تكن وسلمي بالرازي فقال كيف أشبهتكم فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله فعمل له آية في حرم الكوفة  
وسوله ولا يمكن ذلك فقال له يا طائوس ما الذي جعلك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فأزاد غضبا وخطا فقال جاءت عليك بحاشية بساطي  
تقبل يدي ولم تسلم علي بأمره (١٣٨) المؤمنين ولم تكني وجاست بالرازي بغيراذني وقلت كيف أنت يا هشام قال إماما فقلت من خط

السلام عليك يا هشام (ولم يكنه) أي لم يقل يا أبا سلميان (وجلس بالرازي) أي في مقابلته فربما منه  
(وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام) لذلك (غضب يا شديدا حتى هم بقتله فعمل له آية في حرم الكوفة  
وسوله) صلى الله عليه وسلم (فلا يمكن ذلك) لأنه محل الأمن (فقال له يا طائوس) ولم يقل يا أبا عبد  
لرحن (ما الذي جعلك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فأزاد غضبا وخطا) وامتلا حقدًا عليه (فقال  
خلعت نعليك بحاشية بساطي) والمولوك يحترمون (ولم تقبل يدي) كما يشاء غيرك (ولم تسلم علي بأمره  
المؤمنين) وصيرحت باسمي (ولم تكني) وفي الكنية تفخيم (وجلست أرازي بغيراذن) والمولوك يستأذنون  
في الجلوس (وقلت كيف أنت يا هشام فقال) طائوس (أما خلعت نعلي بحاشية بساطك فإني أخضعها بين  
يدي رب العزة) وفي نسخة رب العالمين (كل يوم خمس مرات) يعني به أوقات الصلوات الخمس (فلا يعاقبي  
ولا يغضب علي وأما قولك لم تقبل يدي فإني سمعت) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (يقول  
لا يحمل لأحد أن يقبل يد أحد الأمر أنه من شهوة أو واد لرجة وأما قولك لم تسلم علي بأمره المؤمنين فليس  
كل الناس راضين بأمرتك) عليهم وأما والبعض (فكرهت أن أكذب) في قولي اذلف المؤمنين عام  
في الكل (وأما قولك لم تكني فإن الله سمي أوليائه فقال يا داود يا عيسى يا يحيى) ولم يكنهم (وكني أعداءه  
فقال ثبت يد أبي لهب) فالكنية لا تدل على التفخيم في سائر الأحوال قال بعض المفسرين انما وقع ذكر أبي  
لهب في القرآن بكنيته لكون اسمه عبد العزى فكره ان ينسبه الى الصنم فكناه بذلك لان ما له الى الله  
(وأما قولك جلست بالرازي بغيراذن) فإني سمعت) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (يقول  
إذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام) لما أسكنته  
(عظني) أي انصحنى (قال سمعت) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (يقول ان في جهنم حيات  
كأقلام) جمع قلم بالضم وهي قلمة الجبل يشرب الى ضخامتها (وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير) وفي نسخة امام  
(لا يعدل في رعيته ثم قام وخرج) وهذا لان طائوسا كان قويا بالحق أمارا بالمعروف ونهيا عن المنكر تساوى  
عنده الخالان فقد روى عن سفيان قال حلف لنا ابراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة ورب هذه البنية  
ما رأيت أحدا الشريف والوضيع عنده بمنزلة الا طائوسا مات طائوس في سنة ست ومائة وكان هشام بن عبد  
الملك قد حج تلك السنة وهو خليفة فعلى عليه (وعن سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (قال أدخلت  
علي أبي جعفر المنصور بالله عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ثاني الخلفاء بويع له سنة  
خمس وثلاثين ومائة وهو بمكة وبقى اثنين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ببغداد ودفن  
بالبحون عن ثمان وخمسين وأشهر) يعني فقال لي (ارفع) الينا (حاجتك فقلت له اتق الله فقد ملأت  
الارض طلبا وجورا قال فطائوسا) حياء (ثم رفع فقال ارفع الينا حاجتك فقلت انما أنزلت هذه المنزلة  
بسيوف المهاجرين والانصار) يشير الى ما سهل الله على يديهم من فتوح العراق وبلاد العجم (وابسأؤهم  
بموتون جو عا فأتق الله وأوصل اليهم حقوقهم) من بيت المال (قال فطائوسا) حياء (ثم رفع فقال ارفع  
الينا حاجتك فقلت حج عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال لخازنه كم أنفقت) أي في هذه السفرة (قال  
بضعة عشر درهما) قال أسرفنا (وأرى ههنا أموالا لا تطبق الجال عليها) قال ذلك (وخرج) أخرجه أبو نعيم  
في الخلية في ترجمة سفيان قال المزني في التهذيب وساق سنده الى عبد الرزاق قال بعث أبو جعفر الخشابين  
حين خرج الى مكة قال ان رأيتهم سفيان فاصلبوه قال فغاء النجارون ونصبوا الخشب ونودى سفيان فاذا

فعل بحاشية بساطك فإني  
أشعلها بما بين يدي رب  
العزة كل يوم خمس مرات  
ولا يعاقبي ولا يغضب علي  
وأما قولك لم تقبل يدي فإني  
سمعت أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب رضي الله  
عنه يقول لا يحمل لرجل أن  
يقبل يد أحد الأمر أنه  
من شهوة أو واد من رجوة  
وأما قولك لم تسلم علي  
بأمر المؤمنين فليس كل  
الناس راضين بأمرتك  
فكرهت أن أكذب وأما  
قولك لم تكني فإن الله تعالى  
سمي أوليائه وأولياؤه فقال  
يا داود يا يحيى يا عيسى  
وكني أعداءه فقال ثبت يد  
أبي لهب وأما قولك جلست  
بالرازي فإني سمعت أمير  
المؤمنين عليا رضي الله عنه  
يقول إذا أردت أن تنظر  
الى رجل من أهل النار  
فانظر الى رجل جالس وحوله  
قوم قيام فقال له هشام  
عظني فقال سمعت من أمير  
المؤمنين علي رضي الله عنه  
يقول ان في جهنم حيات  
كأقلام وعقارب كالبغال  
تلدغ كل أمير لا يعدل في  
رعيته ثم قام وخرج وعن  
سفيان الثوري رضي الله  
عنه قال أدخلت علي أبي  
جعفر المنصور يعني فقل لي

ارفع الينا حاجتك فقلت له اتق الله فقد ملأت الارض طلبا وجورا قال فطائوسا ثم رفع فقال ارفع الينا حاجتك فقلت انما  
أنزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والانصار وأبناؤهم بموتون جو عا فأتق الله وأوصل اليهم حقوقهم فطائوسا ثم رفع فقال ارفع الينا  
حاجتك فقلت حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت لخازنه كم أنفقت قال بضعة عشر درهما وأرى ههنا أموالا لا تطبق الجال عليها فخرج



فوحازم ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال وكيف لنا أن نصلح هذا الفساد قال أن تأخذوه من دله فتضعه في حقه فقال سليمان ومن يقدو على ذلك فقال من يطلب الجنة ويخاف من النار (فقال)



فقال سليمان اذع لي فقال ابو حازم اليهم ان كان سليمان في ذلك اليوم فليأتهم فليأخذوا ما في أيديهم (١٤١) وان كان عدوك لهذا ما أحبب

(فقال سليمان) يا ابا حازم (ادع) الله (في فقال ابو حازم) نعم (اليهم ان كان سليمان في ذلك) وللفظ الخلية من اولياتك (فيمنه طير الدنيا لا تسره وان كان عدوك) وللفظ الخلية على عهدك (فيمنه طير الدنيا لا تسره وان كان عدوك) ما أحب وترضى (قال سليمان) فقال ابو حازم قد اكرمت وأعطيت ان كنت أهله فان لم تكن أهله فما حاجتك ان ترى عن قوم لا توتر (فقال) يا ابا حازم (أوصني فقال) نعم سوف (أوصيك وأرجو) أي ان تقصر (تظلم) وتكون نوره (وللفظ الخلية من الله وعظمته) ان يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك ثم قام فلما دنا قال يا ابا حازم هذه مائة دينار فاقبها لك عندى أمثالها كثير فخرى بها أو قال ما أرضاه لك فكيف أرضاه لك فبقي ان أوصي الله ان يكون سؤالك اناى من لا يردى عليك بدلا ان موسى بن عمران عليه السلام لما وردها من من قال الرب اناى لما أنزلت الى من غير فقير فقال موسى ربه ولم يسأله الناس ففطفت الجارشان ولم تظن لرحله لا تظن ثاله فاني اناهما وهو شعيب عليه السلام فاخبرنا خبره قال شعيب ينبغي ان يكون هذا الطعام قال لا خداهما اذهبي ادعيني فلما أتته أغظته وغطت وجهها ثم قالت ان أبى يدعوكم فلما قالت ليخزيك أجروا سقيت لنا كره ذلك موسى عليه السلام وأراد ان لا يتبعها ولم يجديدا ان يتبعها لانه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت امرأة ذات عجز فكانت الرياح تضرب نوحها فتصنف لموسى عليه السلام عجزها فيخض مرة ويعرض أخرى فقال يا أمة الله كوني خلقى قد دخل الى شعيب عليه السلام والعشائم بها قال كل قال موسى لا قال شعيب ألتست جاتعا قال بلى ولكن من أهل بيت لا تبسج شيئا من عمل الآخرة بل الأرض ذهباً وأخشى ان يكون أجروا سقيت لهما ما قال شعيب لا ياشاب ولكنها عادى وعادة آباءى قرى الضيف والطعام الطعام قال فلتس موسى عليه السلام فأكل فان هذه المائة دينار غرض بما حدثتكم فالبينة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطراب أخل منه وان كانت من مال المسلمين فلي فيها شريكه ان وازنتهم بي والا فلا حاجة لي فيها ان بنى اسرائيل لم يزلوا على الهدى والتقى حيث كان امرؤهم يأتون

وترضى فقال سليمان  
أوصني فقال أبو حازم  
وأوصني فقال أبو حازم  
أن ترأى حيث نهاك أو  
يفقدك حيث أمرك  
وقال عمر بن عبد العزيز  
سليم عظمي فقال اضطلع  
ثم جعل الموت عند رأسك  
ثم انظر الى ما أحب أن يكون  
فيسلك تلك الساعة فذبه  
الآن وما تذكره أن يكون  
فيلك تلك الساعة قدعه  
الآن فلعل تلك الساعة  
قريبة ودخل اعرابي على  
سليمان بن عبد الملك فقال  
تسكلم يا اعرابي فقال يا أمير  
المؤمنين انى مكلمك بكلام  
فاحملة وان كرهته فان وراعه  
ما أحب ان قبلته فقال يا اعرابي  
انا النجود بسعة الاحتمال على

جاري منذ ثلاثين سنة ما قلته كلمة قط قال ابو حازم انك تسيت الله عز وجل فليستى ولو أحببت الله عز وجل لا حببتى قال ابن شهاب يا ابا حازم تسيتى قال سليمان ما شئت ولكن شئت نفسك أما علمت أن الجمار على الجارح حق القرابة فلماذا ذهب ابو حازم قال الرجل من جلساء سليمان يا أمير المؤمنين تحب ان يكون الناس كلهم مثل أبى حازم قال لا اه نص الخلية وقد آخى به ابن عسنا كرا أيضا مختصرا من طريق عبيد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن جده (ودخل اعرابي) من سكان البادية (على سليمان بن عبد الملك) المتقدم ذكره (فقال تسكلم يا اعرابي فقال يا أمير المؤمنين انى مكلمك بكلام) فيه غلظة (فاحملة) منى (وان كرهته فان وراعه ما أحب ان قبلته فقال يا اعرابي انا النجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه ولا نمان غشه) أى فكيف بمن نرجو نصحه (قال اعرابي يا أمير المؤمنين انه قد تكلمتك أى أحاط بك (رجال أساؤا الاختيار لأنفسهم) أى اختاروا لأنفسهم ما هو سوء (وابتاعوا دنياهم بدينهم وروضاك بسخط ربهم خافوا في الله تعالى ولم يخافوا الله بل حرب الآخرة سلم الدنيا فلا تأتمنهم على ما أتمنك الله عليه) من أمور الرعية (فانهم لم يألو) أى لم يقصروا (في الامانة تضيمها وفي الامنة خسفا) أى ذلها وهوانا (وعسفا) أى جورا وظلما (وأنت مسؤول عما اجترحوه وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخوتك فان أعظم الناس غبنا من باع آخره بدنيا غيره) أى فهو كالشجرة تحرق نفسها وتضيء على غيرها (فقال سليمان اما انك يا اعرابي قد سللت لسانك) سل سيفك (وهو أقطع من سيفك) لوسلته (قال أجل) أى نعم (يا أمير فان أعظم الناس غبنا من باع آخره بدنيا غيره فقال له سليمان يا اعرابي أما انك قد سللت لسانك وهو أقطع سيفيك قال أجل يا أمير

المؤمنين ولكن لا عليك

(١١٢)

عيسى بن أبي بكر بن الحسن بن علي معاوية فقال ان الله يما عاويه واعلم ان كل يوم يخرج عنك

وفي كل ليلة تأتي عليك لا ترداد  
من الدنيا الا بعد ايام  
الاخرة الاقربا وعلى اثره  
طالب لا تقوته وقد نصب  
لك علما لا تجوز فها أسرع  
ما تبلغ العلم وما أوشك ما يلحق  
بك الطالب وان انا ومن نحن  
فيما نزل وفي الذي نحن اليه  
صائر ون بان ان خيرا غير  
وان شرافته هكذا كان  
دخول أهل العلم على  
السلطين أعني علماء  
الاخرة فاما علماء الدنيا  
فيسدخون ليتقرروا الى  
قلوبهم فيبدلونهم على  
الرخص ويستنبطون لهم  
بدقائق الحيل طرق السعة  
فيما يوافق أغراضهم وان  
تسلكوا بمثل ما ذكرناه في  
معرض الوعظ يكن قصدهم  
الاصلاح بل اكتساب الجاه  
والقبول عندهم وفي هذا  
قرور ان يغتربهم ما الحقي  
\* أحدهما أن يظهر ان  
قصدي في الدخول عليهم  
اصلاحهم بالوعظ وربما  
يلبسون على أنفسهم بذلك  
وانما الباعث لهم شهوة خفية  
للشهرة وتحصيل المعرفة  
عندهم وعلامة الصدق في  
اطلب الاصلاح انه لو تولى  
ذلك الوعظ غيره من هومن  
أقرانه في العلم ووقع موقع  
القبول وظهر به أثر الصلاح  
فتبين أن يفرح به ويشكر  
الله تعالى كفايته هذا المهم

المؤمنين ولكن لا عليك أي نعمه عليك ولا عليك في ضرر (ويحكي ان أبا بكر) هو صريح  
الحزن الثقلي الصحابي وهو أخو زيدا لأمه وهي ميمونة أم الخير بن كلفة وكان أبو بكر رجلا صالحا ورعا  
وكان زيدا يستعمل ابنه عبد الله على فارس واسمر وادأ على دار الرزق واسمه عبد الرحمن على بيت المال قال  
الحسن البصري مر بي أنس بن مالك وقد بعثته زيدا إلى أبي بكر يعاتبه فانطلقت معه قد دخلنا عليه وهو  
مريض فبلغه عنه فقال انه يقول ألم استعمل أولاده على كذا وكذا فقال هل زاد على ان أدخلهم النار  
قال فرجعنا نخشون قال ابن سعد والواقدي مات أبو بكر بالبصرة في ولاية زياد سنة خمس وخمسين وقال غيرهما  
سنة احدى وخمسين (دخل على معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة (فقال له اتق الله  
يامعاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تأتي عليك لا تردا من الدنيا الا بعد ايام من الاخرة  
الاقربا) فان الايام والساعات والمسافات والمنازل للمسافر قيام يوم وليلة الا ويقطع منها جانبان يوم خرجها  
الى وراء (وعلى أثرك طالب لا تقوته) أي لا تسبقه بالقوت (وقد نصب لكم علم لا تجوزوه) أي لا تتعداه  
(فأسرع ما تبلغ العلم وما أوشك ما يلحق بك) الطالب (وانا ومن نحن فيه) كله (رائل) فان (وفي الذي  
صائر ون اليه) أي راجعون (بان) لا يزول (ان خيرا غير وان شرافته) أي ان كان العمل خيرا  
فانه يجزي خيرا وان كان شرا فيجزي شرا (فهكذا كان دخول أهل العلم) والمعرف بالله (على السلطين  
أعني) بهم (علماء الاخرة) لاعلماء الدنيا (فاما علماء الدنيا فيدخلون) عليهم (فيتقربون الى قلوبهم)  
بالاستمالة (فيبدلونهم على) تتبع (الرخص ويستنبطون لهم بدقائق الحيل وطرق السعة فيما يوافق  
أغراضهم) فيسهلون لهم الامور ويقفون لهم بمائيل اليه نفوسهم (فان تسلكوا بمثل ما ذكرناه في  
طريق الوعظ) ومعرض النصيحة (لم يكن قصدهم الاصلاح) لهم (بل) قصدهم بذلك (اكتساب  
الجاه والقبول عندهم وفي هذا غرور ان يغتربهم ما الحقي) منهم (أحدهما ان يظهر ان قصدهم  
بالدخول عليهم اصلاحهم بالوعظ) والتذكير (وربما يلبسون على أنفسهم ذلك وانما الباعث لهم  
شهوة خفية للشهرة) أي لاجلها (و) أجل (تحصيل المعرفة عندهم وعلامة الصدق في طلب الاصلاح  
انه لو تولى ذلك الوعظ غيره من هومن اقرانه) واسنانه واشكاله (من العلماء وقع موقع القبول وظهرت  
قرائن الصلاح) في الموعد (فينبغي ان يفرح بذلك ويشكر الله تعالى على كفايته هذا المهم) ولو على يد  
غيره (كن وجب عليه ان يعالج مريضاضا نعا ليس له أحد فقام بمعالجته غيره) وكفايته مؤنثة (فانه لا محالة  
يعظم بذلك فرحه) ويزداد سروره (وان كان يصادف في قلبه ترجيحها لكلامه على كلام غيره فهو  
مغرور) وفي وعظه معذور (الغرور الثاني ان يزعم اني قصدت بالدخول عليهم الشفاعة لاسلم في دفع  
ظلامته) عليه امان قبلهم أو من قبل اتباعهم (وهذا أيضا مظنة الغرور ومعياره ما تقدم ذكره)  
وقد روى البيهقي عن يوسف بن اسباط عن سفيان الثوري قال واياك ان تتخذ فيقال لك ترد مظلمة تدفع  
عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها القراء سلما وقال ابن با كويه الشيرازي أخبرنا أبو العلاء  
سمعت أجد بن محمد التستري سمعت زيان بن علي الدمشقي يقول سمعت صالح بن خليفة الكوفي يقول  
سمعت سفيان الثوري يقول ان بخار القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا تدخل على الامراء وتفرج عن  
المكروب ونكاح في محبوس

\* (فعل) \* نذكر فيه ما يناسب لسياق المصنف في هذا الباب مما لم يذكره هو فنقول روى أبو نعيم في الحلية  
عن ميمون بن مهران ان عبد الملك بن مروان قدم المدينة فبعث حاجبه الى سعيد بن المسيب فقال أجب أمير  
المؤمنين قال وما حاجته قال لتحدث معي فقال لست من حديثه فرجع الحاجب فاخبره فقال دعوه وقال  
البخاري في تاريخه سمعت آدم بن أبي اياس يقول شهدت حماد بن سلمة ودعاء السلطان فقال اذهب أي

كن وجب عليه أن يعالج مريضاضا نعا فقام بمعالجته غيره فانه يعظم به فرحه فان كان يصادف في قلبه ترجيحها لكلامه على هؤلاء  
كلام غيره فهو مغرور \* الثاني أن يزعم اني أقصد الشفاعة لاسلم في دفع ظلامته وهذا أيضا مظنة الغرور ومعياره ما تقدم ذكره

هو الاموال لا فعلت واخرج أبو الحسن بن مهران كتاب لعمال مالك عن عبد الله بن رافع وغيره قال قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرقي الى مالك وقال له اجعل الى الكتاب الذي صنعت حتى اجمعه منك فقال مالك للبرقي اقرأه من السلام وقل له ان العلم رزاق ولا رزاق رجع البرقي الى هارون فقال له يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك رجعت الى مالك في أمر فالفك اعزم علمي رأيك فارسل اليه فقال قل له يا أمير المؤمنين لا تكن أول من يضع العلم فيضعك الله وروى غصاري في تاريخه عن ابن مستنير ان سلطنت خوار بعث الى محمد بن اسمعيل يقول له اجعل الى كتاب الجامع في التاريخ لا يمنع منك فقال لرسوله قل له انا اذل العلم ولا آتي أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء فليحضرني في مسجد ذي أوفى ذاري وقال نعم ابن الهيثم في حقه أخبرنا خلف بن عثم عن أبي جراح الكلبي عن الحسن انه مر ببعض القراء على بعض أبواب السلاطين قال اقرأ حتم جباهكم وفرطتم بعالكم وحتمت بالعلم تحملونه على رقابكم الى أبوابهم اما انكم لو جلستم في بيوتكم لكان خيرا لكم تفرقوا فرق الله بين أعضائكم وقال الزجاج في أماليه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أخبرني عبد الرحمن بن أخير الاصمعي عن عمه قال مر الحسن البصري بساب عمر بن هبيرة وعليه القراء فسلم ثم قال مالكم جالوسا قد أحقتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وغلطتم نعالكم اما والله لو زهدتم فيما عندكم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندكم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحك الله وأخرج ابن النجار عن الحسن انه قال ان سركم ان تسلموا ويسلم لكم دينكم فكفوا أيديكم عن دماء المسلمين وكفوا بطونكم عن أموالهم وكفوا ألسنتكم عن أعراسهم ولا تجالسوا أهل البدع ولا تتوا الملوذ فيلسوا عليكم دينكم وقال ابن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية حدثنا سلامة بن أحمد الشكريني حدثنا محمد بن علي الشكريني حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال كاتم سفيان الثوري بمكة فناء كتاب من عياله من الكوفة بلغت الحاجة بنا انا نقل النوري فنيا كله فبكي سفيان فقال له بعض أصحابه يا أبا عبيد الله لو مررت الى السلطان صرت الى ما تريد فقال سفيان والله لا اسال الدنيا من يملكها فكيف أسألهما من لا يملكها قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابن حسان حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قلت لابي سليمان تخالف العلماء فغضب وقال رأيت عالما يأتي باب السلطان فيأخذ ذراهمه وقال الا تمدني حدثني أبو العباس قال قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان في حياة أبيه يريد الحج فنزل في دار اسحق بن ابراهيم فوجه اسحق الى العلماء فحضرهم ليراهم طاهر ويقرأ عليهم فحضر أصحاب الحديث والفقه وأحضر ابن الاعرابي وأبانصر صاحب الاصمعي ووجه الى أبي عبيد القاسم بن سلام في الحضور فابي ان يحضر وقال العلم يقصد فغضب اسحق من قوله ورسالته وكان عبد الله بن طاهر يحري له في الشهر التي درهم فلم يوجه اليه اسحق وقطع الرزق عنه وكتب الى عبد الله بالخبر فكتب اليه عبد الله لقد صدق أبو عبيد في قوله وقد أضعفت الرزق له من أجل فعله فاعطه فاته ثم زد عليه بعد ذلك مما يستحقه وأخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن عبيد الرحمن بن يزيد قال حدثنا أبو حازم ان سليمان بن هشام قدم المدينة فارسل الى أبي حازم فدخل عليه قال فسلمت عليه وأمانتكى على عصى فقبل الاتككم قلت وما أتكم به ليست لي حاجة فاتكم فيها وانما جئت لحاجتكم التي أرسلتم الي فيها وما كل من يرسل الى آتية ولو لا الفرق من شركم ما جئتمكم اني أدركت أهل الدنيا تبعالاهل العلم حيث كانوا يقضى أهل العلم لاهل الدنيا حوائج دنياهم وآخرتهم ولا يستعلي أهل الدنيا على أهل العلم لنصيبهم من العلم ثم حال الزمان فصار أهل العلم تبعالاهل الدنيا حيث كانوا فدخل البلاء على الفريقين جيعا تركل أهل الدنيا النصيب الذي كانوا ينسكون به من العلم حين رأوا أهل العلم قد جاؤهم وضيع أهل العلم جسم ما قسم لهم باتباعهم أهل الدنيا وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي وابن عساكر عن زمعة بن صالح قال كتب بعض بني أمية الى أبي حازم يعزم عليه ان يرفع اليه حوائجهم



فكتب اليه امامه قدس سره كتابك فخرج على ان ارفع حوائجي اليك وهبات رخصت حوائجي الي مولاي  
 فاعطاني منها قبلت وما أمسك عني منها رخصت وأخرج أبويعقوب وابن عساكر عن يوسف بن أسباط قال  
 أخبرني خبران بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم قالوا وعنده الأقرع والزهرى وغيرهما فقال له تكلم  
 يا أبا حازم فقال أبو حازم ان خير الأمراء من أحب العلماء وان شر العلماء من أحب الأمراء وكانوا فيما  
 مضى اذا بعث الأمراء إلى العلماء يأتوهم واذا سألوهم لم يردوهم وكان الأمراء يأتون العلماء في بيوتهم  
 فيسألونهم وكان في ذلك صلاح الأمر أو صلاح العلماء فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا لانا لا نطلب  
 العلم حتى نكون مثل هؤلاء فطلبوا العلم فأبوا للأمراء فدفقوهم فرفضوا لهم فخرت العلماء على الأمراء  
 وخرت الأمراء على العلماء وأخرج البيهقي في الزهد وابن عساكر عن سيف بن عميرة قال قال بعض الأمراء  
 لابي حازم ارفع الي حاجتك قال هبات هبات رخصتها الي من لا يتجمل ذرية الجوايج فما أعطاني منها فنت  
 وما روي عني منها رخصت كان العلماء فيما مضى يطلبهم السلاطين وهم يفرعون منه وان العلماء اليوم  
 يطلبوا العلم حتى اذا جعوه يحذوهم اقباب السلاطين والسلاطين يفرعون منهم وهم يطلبونهم  
 وأخرج ابن عساكر عن طريق أبي قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا الاصبغي عن ابن أبي الزناد عن أبيه  
 قال كان الفقهاء كلهم بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز بخلاف المسبب فان عمر كان يرضى ان يكون  
 بينهما سفير وأنا كنت الرسول بينهما وأخرج ابن الجارقي في تاريخه عن مفلح بن الاسود قال قال المأمون  
 ليحيى بن أكرم اني اشتيت ان أرى بشر من الحرث قال اذا اشتيت يا أمير المؤمنين فالي الليل ولا يكون هنا  
 ثالث فركافدني يحيى الباب فقال بشر من هذا قال هذا من تجب عليك طاعته قال وای شئ تريد قال أحب  
 لقاءك قال طاعة ومكرها قال ففهم المأمون فقال ليحيى اركب فراعلي رجس يقيم الصلاة صلاة العشاء  
 الاخيرة فدخلا يصليان فاذا الامام يحسن القراءة فلما أصبح المأمون وجه اليه فاعلم به فعمل ينظره في  
 الفقه وجعل الرجل يخالفه ويقول القول في هذه المسئلة خلاف هذا فغضب المأمون فلما كثر خلافه قال  
 عهدى بك كائنك تذهب الي أصحابك فتقول خطأت أمير المؤمنين فقال والله يا أمير المؤمنين اني لاستحي  
 من أصحابي ان يعلموا اني قد جئتك فقال المأمون الحمد لله الذي جعل في ريعتي من يستحي ان يجيئني ثم  
 سجد لله شكرا والرجل امحق بن ابراهيم الخزلي وأخرج ابن الجارقي في تاريخه عن سليمان قال ما زال العلم  
 هززا حتى جل الى أبواب الملوكة فأخذوا عليه أجرا فترع الله الحلاوة من قلوبهم ومنعهم العمل به وقال  
 ابن الحاج في المدخل ينبغي للعالم بل يتعين عليه ان لا يتردد لاحد من ابناء الدنيا لان العالم ينبغي ان يكون  
 الناس على بابيه لا عكس الحال ان يكون هو على بابهم ولا حجة له في كونه يخاف من عدو وحاسد وما شبههما  
 من يخشى انه يشوش عليه أو يرجوا احدا منهم في دفع شئ مما يخشاه أو يرجوا ان يكون ذلك سببا  
 لقضاء حوائج المسامين من جاب مصلحة أو دفع مضرة عنهم فهذا ليس فيه عذر اما الاول فانه اذا كان  
 باشراف نفس لم يبارك له فيه واذا كان خائفا مما ذكر فذلك أعظم من اشرف النفس وقد يسلط عليه  
 من يتردد اليه على معلومه عقوبة عليه مجلبة وأما الثاني فهو يرتكب أمرا محذورا محققا لاجل محذور  
 مظنون توقعه في المستقبل وقد يكون وقد لا يكون وهو مطلوب في الوقت لعدم اذكاره كتاب ذلك الفعل  
 المذموم شرعا بل الاعانة على قضاء حوائجه وحوائج المسلمين انما هو بالانقضاء عن أبواب هؤلاء  
 والتعويل على الله سبحانه والرجوع اليه فانه سبحانه هو القاضي للحوائج والدافع للمخاوف والمسخر  
 لقلوب الخلق والمقبل به على ما شاء كيف شاء قال تعالى خطابا لحبيبه صلى الله عليه وسلم لو انفتحت  
 مافي الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فذكر سبحانه هذا في معرض الامتنان على  
 نبيه صلى الله عليه وسلم والعالم اذا كان متبعاله صلى الله عليه وسلم سببا في التعويل على ربه سبحانه  
 والسكون اليه دون مخلوقاته فانه سبحانه يعاملهم بهذه المعاملة اللطيفة التي عامل بها نبيه صلى الله عليه وسلم



بأخذه) أصلاً (فان ذلك محذور) أي يخرج وفي نسخة محذور (ولا في الطير بل ما شربك الشاة فيلحقه من الجوارح على كسب الجوارح من الغالاة الشاة) ان ينظر اليك غيرك من الغالاة والجهل فيعتقدون انه حلال فيعتقدون ان في الاخذ ويستدلون به على حوازه ثم لا يعرفون فهذا أعظم من الأول) وسرايه خبيثه ما كثر (فان جماعة) من العلماء (يستدلون بأخذ الشاة) وجهه الله تعالى الألف دينار من هرون الرشيد (على جوارح الاخذ) مطلقاً (ويغفلون عن تفرقة) عن (أخذه) لي نية التفرقة) على الفقراء (فالمقتدى والمتشبه به ينبغي ان يحتز من هذا غايه الاحتراز فانه يكون فعله) ذلك (سبب ضلال خلق كثير) وقد اتفق من ذلك لكثير من الورع ممن لم يعتدوا الاخذ منهم فكان اذا أخذ منهم تارة ففرقه في الحال على الحاضرين (وقد حكى وهب بن منبه) البياضي تقدمت ترجمته (ان كان جارا أتى به الى ملك) من الملوك الجبارة (مشهد من الناس) أي محضر منهم وقد (أكرهه على) أن يأكل اللحم الخنزير فلم يأكل فقدم اليه لحم غنم وأكرهه بالسيف فلم يأكل) أيضاً (فقبل له في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا اني طولبت باكل لحم الخنزير فاذا خرجت سالما وقد أكلت فلا يعلمون ماذا أكلت فيضلون) بسببي فهكذا ينبغي من يعتدي به ان لا يقدم على أخذ شيء منهم ولو علم انه حلال وانه يستحقه لئلا يعتدوه من لا يعرف أصل المال ولا استحقاقه جواز الاخذ مطلقاً وقد أخرج هذه القصة أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبي حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا حماد بن سهل بن عسكر حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى برجل من أفضل زمانه الى ملك كان يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فلما أتى به استعظم الناس مكانه وهاله أمره وقال له صاحب شرط الملك اتيتي بحديثي تذبحه مما يحل لك أكله فاعطنيه فان الملك اذا دعا بلحم الخنزير برأتيتك به فكله فذبح جدياً فاعطاه اياه ثم أتى به الى الملك فدعا لهم بلحم الخنزير فأتى صاحب الشرط باللحم الذي كان أعطاه اياه لحم الجدي فامر الملك ان يأكله فأتى بفعل صاحب الشرط يغمز اليه ويأمره بأكله ويريه انه اللحم الذي دفعه اليه فأبى ان يأكله فامر الملك صاحب شرطه ان يقتله فلما ذهب به قال له ما منعك ان تأكل وهو اللحم الذي دفعت الي أظننت اني أتيتك بغيره قال قد علمت انه هو ولكن خفت ان يقتل الناس بي فكلما أريد أحد ادعى أن كل لحم الخنزير ير قال قد أكله فلان فيقتل الناس بي فأكون فتنة لهم فقتل (ودخل وهب بن منبه وطاوس) رجهما الله تعالى (على محمد بن يوسف) النخعي (أنهى الحاج) بن يوسف (وكان عاملاً) على اليمن من طرف الوليد بن عبد الملك مات سنة احدى وتسعين (وكان في غداة باردة فقال) محمد (لغلامه هلم ذلك الطيلسان فآلقه على عبد الرحمن أي طاوس) فانه كان يكنى بذلك بأ كبير أولاده عبد الرحمن (وكان) طاوس (قد قعد على الكرسي فأتى) الغلام (عليه) ذلك الطيلسان (فلم يزل) طاوس (يحرك كتفيه حتى ألقى الطيلسان عنه) وقام (فغضب محمد بن يوسف) لذلك فلما خرجا (قال وهب كنت غنيا عن ان تغضبه لو أخذت الطيلسان فنصصت به) على من يستحقه (فقال نعم لولا ان يقول من بعده) وفي نسخة من بعدى (أخذ طماوس فلا يصنع به ما أصنع به اذ انعمت) كذلك المقتدى به قد منع من شيء وهو جائر خوفا ان يولد من غير معرفة لاصل الامتناع وأورده أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن جندان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرني ٧ قال كان طاوس رصلي في غداة باردة مغيبة فمر به محمد بن يوسف أخو الحاج بن يوسف أو أيوب بن يحيى وهو ساجد في موكبه فأمر بساج أو طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله (الغالاة الثالثة ان يحرك قلبك الى حبه) والميل اليه (لتخصيصه اياك) دون غيرك (وايشاره لك بما أنفذه اليك فان كان كذلك فلا تقبل) منه أبداً (فان ذلك هو السم القاتل)

منظر اليك غيرك من العلماء والجهل فيعتقدون انه حلال فيعتقدون ان في الاخذ ويستدلون به على حوازه ثم لا يعرفون فهذا أعظم من الأول) وسرايه خبيثه ما كثر (فان جماعة) من العلماء (يستدلون بأخذ الشاة) وجهه الله تعالى الألف دينار من هرون الرشيد (على جوارح الاخذ) مطلقاً (ويغفلون عن تفرقة) عن (أخذه) لي نية التفرقة) على الفقراء (فالمقتدى والمتشبه به ينبغي ان يحتز من هذا غايه الاحتراز فانه يكون فعله) ذلك (سبب ضلال خلق كثير) وقد اتفق من ذلك لكثير من الورع ممن لم يعتدوا الاخذ منهم فكان اذا أخذ منهم تارة ففرقه في الحال على الحاضرين (وقد حكى وهب بن منبه) البياضي تقدمت ترجمته (ان كان جارا أتى به الى ملك) من الملوك الجبارة (مشهد من الناس) أي محضر منهم وقد (أكرهه على) أن يأكل اللحم الخنزير فلم يأكل فقدم اليه لحم غنم وأكرهه بالسيف فلم يأكل) أيضاً (فقبل له في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا اني طولبت باكل لحم الخنزير فاذا خرجت سالما وقد أكلت فلا يعلمون ماذا أكلت فيضلون) بسببي فهكذا ينبغي من يعتدي به ان لا يقدم على أخذ شيء منهم ولو علم انه حلال وانه يستحقه لئلا يعتدوه من لا يعرف أصل المال ولا استحقاقه جواز الاخذ مطلقاً وقد أخرج هذه القصة أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبي حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا حماد بن سهل بن عسكر حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى برجل من أفضل زمانه الى ملك كان يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فلما أتى به استعظم الناس مكانه وهاله أمره وقال له صاحب شرط الملك اتيتي بحديثي تذبحه مما يحل لك أكله فاعطنيه فان الملك اذا دعا بلحم الخنزير برأتيتك به فكله فذبح جدياً فاعطاه اياه ثم أتى به الى الملك فدعا لهم بلحم الخنزير فأتى صاحب الشرط باللحم الذي كان أعطاه اياه لحم الجدي فامر الملك ان يأكله فأتى بفعل صاحب الشرط يغمز اليه ويأمره بأكله ويريه انه اللحم الذي دفعه اليه فأبى ان يأكله فامر الملك صاحب شرطه ان يقتله فلما ذهب به قال له ما منعك ان تأكل وهو اللحم الذي دفعت الي أظننت اني أتيتك بغيره قال قد علمت انه هو ولكن خفت ان يقتل الناس بي فكلما أريد أحد ادعى أن كل لحم الخنزير ير قال قد أكله فلان فيقتل الناس بي فأكون فتنة لهم فقتل (ودخل وهب بن منبه وطاوس) رجهما الله تعالى (على محمد بن يوسف) النخعي (أنهى الحاج) بن يوسف (وكان عاملاً) على اليمن من طرف الوليد بن عبد الملك مات سنة احدى وتسعين (وكان في غداة باردة فقال) محمد (لغلامه هلم ذلك الطيلسان فآلقه على عبد الرحمن أي طاوس) فانه كان يكنى بذلك بأ كبير أولاده عبد الرحمن (وكان) طاوس (قد قعد على الكرسي فأتى) الغلام (عليه) ذلك الطيلسان (فلم يزل) طاوس (يحرك كتفيه حتى ألقى الطيلسان عنه) وقام (فغضب محمد بن يوسف) لذلك فلما خرجا (قال وهب كنت غنيا عن ان تغضبه لو أخذت الطيلسان فنصصت به) على من يستحقه (فقال نعم لولا ان يقول من بعده) وفي نسخة من بعدى (أخذ طماوس فلا يصنع به ما أصنع به اذ انعمت) كذلك المقتدى به قد منع من شيء وهو جائر خوفا ان يولد من غير معرفة لاصل الامتناع وأورده أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن جندان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أخبرني ٧ قال كان طاوس رصلي في غداة باردة مغيبة فمر به محمد بن يوسف أخو الحاج بن يوسف أو أيوب بن يحيى وهو ساجد في موكبه فأمر بساج أو طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله (الغالاة الثالثة ان يحرك قلبك الى حبه) والميل اليه (لتخصيصه اياك) دون غيرك (وايشاره لك بما أنفذه اليك فان كان كذلك فلا تقبل) منه أبداً (فان ذلك هو السم القاتل)

وهب كنت غنيا عن ان تغضبه لو أخذت الطيلسان فنصصت به قال نعم لولا ان يقول من بعدى انه أخذ طماوس ولا يصنع به ما أصنع لدفعت به اذن لعلت الغالاة الثالثة ان يحرك قلبك الى حبه لتخصيصه اياه وايشاره لك بما أنفذه اليك فان كان كذلك فلا تقبل فان ذلك هو السم القاتل



ادقته (والدواء الدفين) الذي أحسنه الأطباء (أعني ما حبب الظلمة البك فان ما أحسنه لا بد وان تحرص  
 عليه وتداهن فيه) عيسى بن القيس الشري (قالت عائشة رضي الله عنها رفعه) (لن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (حببت النفوس) أي خلقت وطبعت في رواية القلوب (على حب من أحسن إليها) يقول أو فعل  
 و بعض من أساء إليها ذلك لأن الذي مركب على طابع شئ وأخلاقه ما بينه والشهوات فيه مركبة ومن  
 ورس الشهوات تلبس بالتي ونضام الوطرفين بلغ نفس غيره مرامها فله نفسه أقامها فإذا أحسن إليها صفت  
 وصارت طوعا له والافعى كالمكره فاستبان أن الالفة إنما تتم ببر النفوس كأنها تقول شأني المذات لا الطاعات  
 فهل يري أحد حتى أحبه قال ابن عطاء من أحسن إليك فقد استرق قلبه بامتثاله ومن آذاك فقد أعنتك من  
 رى أحسنه (تنبيه) قول المصنف قالت عائشة إلى آخره هذا غلط فانه ما روى الامن حديث ابن مسعود  
 ولم أر أحد من الحفاظ نسبته إلى عائشة مطلقا وقوله ترفعه مع خطئه فيه اختلاف هل هو مرفوع أو موقوف  
 على ابن مسعود من قوله كما سيأتي بيان ذلك ثم وجدت بعد ذلك في كتاب المقاصد للحافظ السخاوي أن هذا  
 الحديث أخرجه القضاي مرفوعا من جهة ابن عائشة فقطهر لي أن المصنف رحمه الله تعالى سبق نظره إلى عائشة  
 فظن أنها هي أم المؤمنين وليس كذلك وابن عائشة رجل محدث من رجال أبي داود والترمذي والنسائي  
 وأحمد عبيد الله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي يقال له ابن عائشة نسبة إلى  
 عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها وسيأتي سياق القضاي ولما رأى العراقي هذا مع ما فيه من الوقف والرفع لم  
 يخرج به في كتابه المغني وأما تخريجه فقد أخرجه هكذا بل فقط حببت القلوب وزيادة الجملة الأخيرة أبو نعيم  
 في الحلية وأبو الشيخ في كتاب الثواب وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التارخج وأخرون كلهم من  
 طريق اسمعيل بن ابان الخياط قال بلغ الحسن بن عمار أن الاعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فدحه الاعمش  
 فقيل للاعمش ذمته ثم مدحته فقال ان خيمة حدثني عن ابن مسعود قال حببت فذكره وهكذا أخرجه  
 ابن عدى في الكامل ومن طريقه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل لكن مرفوعا وقال لا يصح  
 فالخياط مجرح وقال يحيى كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات وفي  
 اللسان قال الأزدي هذا الحديث باطل واسمعيل الخياط كوفي زائغ وقال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير  
 بعد أن أقر لابن عدى وأبي نعيم والبيهقي وصحح البيهقي وقفه اه أي على ابن مسعود وزاد فقال له المحفوظ  
 وقال ابن عدى المعروف وقفه وتبعه الزركشي وأورده السيوطي في الجامع الكبير وروى لابن نعيم عن  
 ابن مسعود قال وأخرجه العسكري في الامثال من حديث ابن عمر وقال الحافظ السخاوي في المقاصد وقول  
 ابن عدى ثم البيهقي ان الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج إلى تأويل فانهم ما أورداه كذلك بسند فيه  
 من انهم بالكذب والوضع بسياق أجل الاعمش عن مثله وهو انه لما ولي الحسن بن عمار مظالم الكوفة باغ  
 الاعمش فقال ظالم ولي مظالمنا فبلغ الحسن فبعث إليه بأثواب ونفقة فقال الاعمش مثل هذا ولي علينا برحم  
 صغيرنا و يعود على فقيرنا و يوقر كبيرنا فقال له رجل يا أبا حمزة ما هذا قال فيه أمس فقال حدثني خيثة  
 وذكره موقوفا وأخرجه القضاي مرفوعا من جهة ابن عائشة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن رجل من قرين  
 قال كنت عند الاعمش فقيل ان الحسن بن عمار ظالم فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ما للحائك بن الحائك  
 والمظالم فخرجت فأتيت الحسن فاخبرته فقال علي بمذيل وأثواب فوجه بها إليه فلما كان من الغد  
 بكرت إلى الاعمش فقلت أجزى الحديث قبل ان يجتمع الناس فاجريت ذكره فقال مزج هذا الحسن بن  
 عمار وولي العمل ومازانه فقلت بالامس قلت ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع هذا عنك حدثني خيثة  
 عن ابن مسعود مرفوعا فقد كان رحمه الله زاهدا ناسكا نارا كالدينيا حتى وصفه القائل بقوله ما رأيت الا عباءة  
 والسلاطين عند أحد أحدهم عنده مع فقره وحاجته وقال آخر صبور مع فقره مجانب السلاطين ورع  
 عالم بالقرآن اه كلام السخاوي قلت وأورده هكذا العسكري في الامثال الا انه قال حدثني خيثة عن

والدواء الدفين أعني ما يحجب  
 الظلمة البك فان من حبيته  
 لا بد أن تحرص عليه  
 وتداهن فيه قالت عائشة  
 رضي الله عنها حببت النفوس  
 على حب من أحسن إليها

وقال عليه السلام اللهم لا تجعل (١٠١) القاهر عديداً عليه صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يكاد يتبع من ذلك

الامر ان أرسل الى مالك بن دينار بعشرة آلاف درهم فخرجها كلها فأتاه محمد بن واسع فقال ما صنعت بها فقال هذا المخلوق قال سل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشدك الله أقلبك أشد حبالة الآن أم قبل ان أرسل اليك قال لا بل الآن قال انما كنت أخاف هذا وقد صدق فانه اذا أحبه أحب بقاءه وكره عزله ونكبه وموته وأحب اتساع ولايته وكثرة مله وكل ذلك حب لاسباب الظلم وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهما من رضي بأمره وان غاب عنه كان كن شهده قال تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فويل للظالمين باعمالهم فان كنت في القوة بحيث لا ترد احببناهم بذلك فلا بأس بالخذ وقد حكى عن بعض عباد البصرة انه كان يأخذ أموالاً ويقرعها فقبل له الاتخاف ان تحبهم فقال لو أخذ رجل يدي وأدخلني الجنة ثم عصي ربه ما أحبه قلبي لان الذي سخره لا أخذ يدي هو الذي أبغضه لاجله شكرا له على تسخيرها ياءه وهذا تبين ان أخذ المال الآن منهم وان كان ذلك المال بعينه من وجه حلال محذور

عن عمر بن أبي سلمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه ان القلب لا يكاد يتبع من ذلك الامر ان أرسل الى مالك بن دينار بعشرة آلاف درهم فخرجها كلها فأتاه محمد بن واسع فقال ما صنعت بها فقال هذا المخلوق قال سل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشدك الله أقلبك أشد حبالة الآن أم قبل ان أرسل اليك قال لا بل الآن قال انما كنت أخاف هذا وقد صدق فانه اذا أحبه أحب بقاءه وكره عزله ونكبه وموته وأحب اتساع ولايته وكثرة مله وكل ذلك حب لاسباب الظلم وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهما من رضي بأمره وان غاب عنه كان كن شهده قال تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فويل للظالمين باعمالهم فان كنت في القوة بحيث لا ترد احببناهم بذلك فلا بأس بالخذ وقد حكى عن بعض عباد البصرة انه كان يأخذ أموالاً ويقرعها فقبل له الاتخاف ان تحبهم فقال لو أخذ رجل يدي وأدخلني الجنة ثم عصي ربه ما أحبه قلبي لان الذي سخره لا أخذ يدي هو الذي أبغضه لاجله شكرا له على تسخيرها ياءه وهذا تبين ان أخذ المال الآن منهم وان كان ذلك المال بعينه من وجه حلال محذور

ومذموم لانه لا ينقلب عن هذه الغوائل (مسئلة) ان قال قائل اذا جاز أخذ ماله وتفرقه فهل يجوز ان يسرق ماله أو تخفى ودعيته (عزم وتنكر وتفرق على الناس فنقول ذلك غير جائز لانه بما يكون له مالك معين وهو على

حرم أن يرد عليه وليس هذا كله من الميراث العائلي لا يترتب له أنه يمتد بحاله على ما كان فيه بل تسامى على أنه لا يعرف ما كان عليه كان في  
شئ من ماله ولا يجوز أن يقال: إنه المال يعرف ذلك ثم كيف يصرق ويقتل أن يكون ملكه فحصل له شراف في ذمة فاقامت الدلالة  
على الملك فبدأ السبيل إليه بل لو وجد لغيره وظهر أن صاحبه أخذ في استحقاق أن تكون له شراف في الذمة أو غيره وجب الرضا عليه فإذا تجاوز  
سرق ماله لم يلزمهم ولا من أودع ماله لم يلزمهم ولا سارقه لم يلزمهم إلا إذا ادعى السارق أنه ليس ملكا لهم فعند ذلك  
يسقط الحد بالاعتوى (مسألة) العامل مضمون حرام لأن أكثر ماله مضمون فلو عذّبوا فهو (١٤٩) حرام فإن أدى القن من موضع

عزم) أية صدقة (ان ورد اليه) أى الى مالكه (وليس هذا كما اذا بعته اليك) هدية وان كان لما (فان  
العاقل لا يصلح له ان تصدق بما يملكه فبدل تسليمه) وفي نسخة اعطائه (على انه لا يعرف مالكه فان  
كان ممن يشكك عليه مثله فلا يجوز ان يقبل منه مال بل عالم يعرف ذلك ثم كيف) يجوز له ان (يسرق  
ويحتمل ان يكون ملكه قد حصل له بشرائه) صحيح (في ذمته فان اليد دلالة على الملك فهذا لا سبيل اليه  
بل) نقول (لو وجد قطعة وظهر ان صاحبها جندى) مثلا (فاحتمل ان يكون له بشرائه في الذمة أو غيره) **||**  
كان ورويه من أبيه أو وهبه أحد (وجب الرد عليه) ولم يجز تفرقه (فاذا ليجوز سرقة مالهم لا منهم  
ولا من أودع عنده ولا يجوز انكار وديعتهم ويجب الحد على سارق مالهم) لكونه أخذ من حر والمثل  
(الا في صورة وهى) اذا ادعى السارق انه ليس ملكا لهم فعند ذلك يسقط الحد (بالدعوى مستقلة)  
أخرى (المعاملة معهم حرام) فلا يعاملهم ولا يعامل من يعاملهم (لان أكثر مالهم حرام فبايأخذهم عوضا  
فهو حرام فان أدى الثمن من موضع يعلم حله فبنيى النظر فيما يسلم اليهم فان علم انهم يعصون الله به كبيع  
الديباج منهم وهو يعلم انهم يلبسونه بذلك حرام) وبيعه منهم اعادة على المعصية والاعانة عليها معصية  
(كبيع العنب من الخمار) الذي يعصره خراوهذا لا خلاف فيه (وانما الخلاف في الصحة) هل يصح  
هذا البيع أو يبطل أو يفسد تقدم في كتاب البيوع (وان أمكن ذلك وأمكن ان يلبسها نساء فهو شبهة  
مكر وهوة وهذا فيما يعصى) الله تعالى (في عينه من الاموال وفي معناه بيع الفرس) والسلاح (منهم  
لا سيما في وقت ركوبهم الى قتال المسلمين أو) في وقت (جباية أموالهم فان ذلك اعانة لهم للفرسه  
وسلاحه (وهي محظورة) شرعا (وأما بيع الدنانير والاداهم وما يجرى مجرا مما لا يعصى به في عينه بل  
يتوصل به) اليه (فهو مكروه لما فيه من اعانتهم على الظلم لانهم يستعينون على ظلمهم بالاموال  
والدواب وسائر الاسباب) غالبا (وهذه الكراهية جارية في الاهداء اليهم) بطرقه (وفي العمل لهم)  
بأنا (من غير أجرة حتى في تعليمهم وتعليم أولادهم) وغلما منهم (الكتابة والترسل والحساب  
والفروسة) (وأما تعليم القرآن فلا يكره الا من حيث أخذ الاجرة فان ذلك) أى أخذها (حرام الا من  
وجه يعلم حله) فلا بأس به (ولو انتصب وكيلا لهم يشتري لهم في الاسواق من غير جعل و) لا (أجرة  
فهو مكروه من حيث الاعانة) لهم فقط (وان اشترى لهم مما يعلم انهم يقصدون به المعصية كالغلام) الوسيم  
(والديباج للفرس واللبس) فيه لف ونشر مرتب (والفرس للركوب الى الظلم) والفجور (والقتل)  
والنهب (فذلك حرام فهما ظهرا قصدا المعصية بالمتاع حصل التحريم ومهما لم يظهر) قصدها (واحتمل  
ان يكون بحكم الحال وحكم دلالتها عليه حصلت الكراهة) وارتفع التحريم (مستقلة) أخرى (الاسواق  
التي ينهبها بالمال الحرام تحرم التجارة فيها ولا يجوز سكنها) فان كانت الارضى معصوبة فالحرمة أشد  
(وان سكنها تاجر او كتب) فيها في معاملة (بطريق شرعى لم يحرم كسبه و) لكن (كان عاصيا  
بسكنها) فيها (وللناس ان يشتروا منهم ولكن لو وجدوا أسواقا آخر فالاولى الشراء منهم) وترك



فان ذلك اعانة لسكناهم وتكثير لكرامتهم وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم عليه احب من معاملة سوق طلبها لخرج وقدره الى قوم حتى تجوزوا من معاملة الفلاحين واصحاب الاراضي التي لهم عليها الخراج فانهم ربما يصرون ما يأخذون الى الخراج فيحصل به الاعانة وهذا غلو في الدين وخرج على (١٥) المسلمين فان الخراج قد عزم الاراضي ولا غنى بالناس عن ارتفاق الارض ولا معنى للبيع منه ولو جاز

الشراء من تلك (فان ذلك) أي الشراء منهم (اعانة لسكناهم) وتزويج لهم (وتكثير لكرامتهم) وترغب لسكناهم (وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم عليها احب من معاملة سوق طلبها لخرج) (وقد بالغ قوم) من الورعين (حتى لم يجوزوا معاملة الفلاحين) أي الزارعين (واصحاب الاراضي التي عليهم خراج) مضروب (لانهم ربما يصرون ما يأخذون الى الخراج) المذكور (فحصل به الاعانة وهذا) في الحقيقة (غلو في الدين وخرج على المسلمين) ولا يليق بيسر هذه الامة (فان الخراج قد عزم الاراضي) كله ثم قوام غربا (ولا غنى بالناس عن ارتفاق الارض فلامعنى للمنع منه ولو جاز هذا الحزم على المالك ذراعة الارض حتى لا يطلت خراجهم منه وذلك مما يطول) الحال فيه (ويبتدع الى حزم) أي قطع (باب المعاش) على الخلق (مسئلة) أخرى (ومعاملة قضائهم ومما لهم) على البلاد (وخدمهم) وحواشيهم (حرام كمعاملتهم بل أشدأما القضاء فانهم يأخذون من أموالهم الخراج الصريح ويكثرون جمعهم ويغرون الخلق بزيمهم) أي يوقعونهم به في الغرور (فانهم على زي العلماء ويختلطون بهم) أي بالملوك (ويأخذون من أموالهم فالطباع مجبولة) بحكم خلقها (على التشبه والافتداء بذوى الجاه والخشمة فهو سبب انقياد الخلق اليهم) وفي حقهم أنشد الزمخشري

قضاة زماننا أضحو الصوصا \* عموما في البرايا لا خصوصا

نخاف اذا هم قد صافحونا \* لسوا من خواتمنا فصوصا

(وأما الخدم والحشم فكثر أموالهم من الغصب الصريح) بجاه أموالهم (ولا يقع في أيديهم مال مصلحة ولا جزية) لا (ميراث ولا وجه حلال حتى تضعف الشبهة باختلاط الحلال بمالهم وقد صار ما في أيديهم قد ساء ما في أيدي حشمتهم وخدمتهم ولهذا قال طائوس) بن كيسان البجلي (لا أشهد عندهم وان

فانهم خالطوهم وداهنوهم فتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففسد بذلك الحال من الطرفين وأدى ذلك الى فساد حال الرعية (فلولا القضاء السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم) على المنكرات (ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يداي وكفهم ما لم تمالئ قراؤها امرأها) قال العراقي رواه أبو عمر والداني في كتاب الفتى من رواية الحسن مرسل ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر بلفظ ما لم تعظم ابرارها بخارها وبها من خيارها شرارها وسندهم ضعيف اهـ (وانما ذكر القراء) وهو جمع قارئ الذي يقرأ القرآن خاصة وقد خص اطلاق هذا اللفظ على الفقهاء (لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقرآن والمعاني المفهومة منه ومن السنة) استنباطا (وما رواه ذلك من العلوم) التي هي كالآثار لفهم الكتاب والسنة (محدثه بعدهم وقد قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى

وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي انهم ساءوا من عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر

الله وكفهم ما لم تمالئ قراؤها امرأها وانما ذكر القراء لانهم كانوا هم العلماء وانما كان علمهم بالقرآن ومعانيه المفهومة بالسنة وما رواه ذلك من العلوم فهي محدثة بعدهم وقد قال سفيان لا تختلط السلطان ولا من تحت يده وقال صاحب القلم وصاحب الدواة وصاحب القرماس وصاحب اللبطة بعضهم شركاء بعض وقد صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة حتى العاصم والمعتصم

هذا الحزم على المالك ذراعة الارض حتى لا يطلت خراجها وذلك مما يطول ويتداعى الى حزم باب المعاش (مسئلة) معاملة قضائهم ومما لهم وخدمهم حرم كمعاملتهم بل أشدأما القضاء فلانهم يأخذون من أموالهم الخراج الصريح ويكثرون جمعهم ويغرون الخلق بزيمهم فأنهم على زي العلماء ويختلطون بهم ويأخذون من أموالهم والطباع مجبولة على التشبه والافتداء بذوى الجاه والخشمة فهم سبب انقياد الخلق اليهم وأما الخدم والحشم فكثر أموالهم من الغصب الصريح ولا يقع في أيديهم مال مصلحة وميراث وجزية وجه حلال حتى تضعف الشبهة باختلاط الحلال بمالهم قال طائوس لا أشهد عندهم وان تحققت الحق لاني أخاف تعديهم على من شهدت عليه وبالجملة انما فسدت الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء فلولا القضاء السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد

ورواها وساقها وبائعها ومشتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليها وآكل ثمارها أخرجه ابن  
 ماجه كذلك الآية قال وابن ماجه قيل ان علقمة وهو في مسند الامام أبي حنيفة عن حماد عن عبد بن  
 جابر عن ابن عمر قال لعنت الخمر وعاصرها ومعتصرها وساقها وآكل ثمارها ومشتريها وقدرها أيضا  
 الحياكم واليهي ورواه ابن ماجه من حديث أنس ورواه الطبراني من حديث عثمان بن أبي السائب  
 ورواه أيضا أحمد وابن ماجه والبيهقي مثل رواه الامام بلطف لعنت الخمر على عشرة وجوه اجبت بعضها  
 وشاربها وساقها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليها وبائعها ومشتاعها وآكل ثمارها والطبراني  
 كذلك من حديث ابن مسعود ومن حديث ابن عمر ونحوه (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (أكل  
 الرابوموكه وشاهده وكاتبه ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم) قال العراقي ورواه مسلم  
 وأصحاب السنن واللفظ للنسائي دون قوله وشاهده ولاي داود لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل  
 الرابوموكه وشاهده وكاتبه وقال الترمذي وصححه وابن ماجه وشاهده اه قلت ورواه مسلم من طريق  
 مغيرة قال سأل شيخنا ابراهيم خذنا عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل  
 الرابوموكه قال قلت وكاتبه وشاهده فقال انما تحدث بما سمعنا وأما داود فقد أخرجه من طريق عبد  
 الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ورواه الطبراني بلطف لعن الله الربا وآكله وموكه وكاتبه وشاهده  
 وهم يعاونون ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلطف لعن الله آكل الرابوموكه وشاهده  
 وكاتبه وهذا الانسب لسياق المصنف (وكذلك روى جابر بن عبد الله الانصاري (وعمر بن الخطاب  
 رضى الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أما حديث جابر فأخرجه مسلم بلطف  
 لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرابا وموكه وكاتبه وشاهده وقال هم سواء فأتور ورواه أحمد  
 كذلك ثم قال العراقي وأما حديث عمر فقد أشار اليه الترمذي بقوله وفي الباب لابن ماجه من حديثه ان  
 آخر ما أنزلت آية لربا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يفسرها فدعوا الربا والريبة وهو من  
 رواية ابن المسيب عنه والجمهور على انه لم يسمع منه اه قلت وفي الباب عن علي رضى الله عنه أخرجه  
 أحمد والنسائي بلطف لعن الله آكل الرابوموكه وكاتبه ومانع الصدقة وعند البيهقي من حديثه بلطف لعن  
 الله آكل الرابوموكه وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له (وقال  
 محمد بن سيرين) رحمه الله تعالى (لا تحمل للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه) أي لئلا يكون معينا على ظلمه  
 (وامتنع سفهاء) الثوري (من مناولة الخليفة) الذي كان (في زمانه دواة بين يديه وقال حتى اعلم  
 ما تكتب بها) وقد تقدم هذا قريبا (فكل من حو اليهم) وأطرافهم (من خدمهم واتباعهم ظلمة  
 مثلهم يحب بغضهم في الله جميعا) ظاهره ابا طه من عرض دينوى (وروى عن عثمان بن زائدة) الرسي  
 ابن محمد الكوفي نزيل الري أحد العباد المبرزين قال المجلى ثقة صالح وذكره ابن حبان في الثقات وقال  
 أصله من الكوفة واستقل الى الري وكان من العباد المتقشفين وأهل الورع الدقيق والجهدا الجهد  
 روى له مسلم حديثا واحدا (انه سأله واحد من الجنود) بالري (فقال ابن الطريق فسكت فاطهر  
 ان به صمما وخاف ان يكون متوجها الى ظلم فيكون بارشاده الى الطريق معينا) له على الظلم (وهذه  
 المبالغة لم تنقل عن السلف من الفساق من التجار والحائك والحمامين وأهل الحمامات والصاغة  
 والصباغين وأرباب الحرف) من سائر الاصناف (مع غلبة الكذب والفسق عليهم) في معاملاتهم  
 وحوالهم (بل مع الكفار من أهل الذمة وانما) نقل (هذا في الظلمة خاصة لا كين لاموال البتاني  
 والمساكين والمواظبين على اداء المسلمين) قولاً وفعلاً (الذين تعاونوا على طمس رسوم  
 الشريعة وهدم شعارها وهذا لان المعصية منقسمة الى لازمة) على صاحبها لا تعدى عنه (ومتعدية)  
 تعدى الى الغير (والفسق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جنائية على الله وحسابه على الله وأما معصية  
 الولا بالظلم) والتعدى (فهو متعد) طار شررها في الاتفاق (وانما يغفل أمرهم) ويشرد (لذلك  
 متعد فانما يغفل أمرهم لذلك

وقال ابن مسعود رضى  
 الله عنه آكل الرابوموكه  
 وشاهده وكاتبه ملعون  
 على لسان محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك روى جابر وعمر  
 عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال ابن سيرين لا تحمل  
 للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه  
 وامتنع سفهاء من مناولة  
 الخليفة في زمانه دواة  
 بين يديه وقال حتى اعلم  
 ما تكتب بها فكل من  
 حو اليهم من خدمهم  
 واتباعهم ظلمة مثلهم يحب  
 بغضهم في الله جميعا روى  
 عن عثمان بن زائدة انه  
 سأله رجل من الجنود  
 وقال ابن الطريق فسكت  
 وأظهر الغمهم وخاف أن  
 يكون متوجها الى ظلم  
 فيكون هو بارشاده الى  
 الطريق معينا وهذه المبالغة  
 لم تنقل عن السلف مع  
 الفساق من التجار والحائك  
 والحمامين وأهل الحمامات  
 والصاغة والصباغين وأرباب  
 الحرف مع غلبة الكذب  
 والفسق عليهم بل مع  
 الكفار من أهل الذمة  
 وانما هذا في الظلمة خاصة  
 لا كين لاموال البتاني  
 والمساكين والمواظبين على  
 اداء المسلمين الذين تعاونوا  
 على طمس رسوم الشريعة  
 وشعارها وهذا لان المعصية  
 تنقسم الى لازمة ومتعدية  
 والفسق لازم لا يتعدى وكذا  
 الكفر وهو جنائية على حق  
 الله تعالى وحسابه على الله  
 وأما معصية الولا بالظلم وهو  
 متعد فانما يغفل أمرهم لذلك

عليه وسلم يقال الشرطي  
دع سوطك وأدخل النار  
قال صلى الله عليه وسلم من  
أشراط الساعة رجال  
معهم سياط كأذناب البقر  
فهذا حكمهم ومن عرف  
ذلك منهم فقد عرف ومن  
لم يعرف فعلمته القباء  
وطول الشوارب وسائر  
الهيئات المشهورة فمن  
روى على تلك الهيئة تعين  
اجتنابه ولا يكون ذلك من  
سوء الظن لأنه الذي جنى  
على نفسه أذ تبارز بهم  
ومساواة الزى تدل على  
مساواة القلب ولا يتجان  
الاجنون ولا يتشبه بالفاسق  
الافاسق نعم الفاسق قد  
يلتبس فيتشبه بأهل الصلاح  
فأما الصالح فليس له أن  
يتشبه بأهل الفساد لأن  
ذلك تكثير لسوادهم وإنما  
نزل قوله تعالى إن الذين  
قواهم الملائكة ظالمى  
أنفسهم في قوم من المسلمين  
كانوا يكثر من جماعة المشركين  
بالمخالطة وقد روى أن الله  
تعالى أوحى إلى يوشع بن  
نون أني مهلك من قومك  
أربعين ألفاً من خيارهم  
وستين ألفاً من شرارهم  
فقال ما بال الاختيار قال أنهم  
لا يغضبون لغضبى فكانوا  
يؤا كلونهم ويشاربونهم  
وبهذا يتبين أن بغض الظلمة  
والغضب لله عليهم واجب

ويعتبر عروم الظلم وعروم التعدي (مقتناً) واحتالهم ثم محققاً (فجبان  
يزداد منهم اجتناباً) ويعتدوا (ومن ماله لم يحترقوا فقد قال صلى الله عليه وسلم  
سوطك وأدخل النار) الشرط على لفظ الجمع أعوان السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون  
بها إلا عداء الواحد شرطة كغرفة وعرف وإذا نسب إلى هذا قيل شرطي بالسكون أو إلى واحد قال  
العراقي رواه أبو يعلى من حديث أنس بن مالك ضعيف اهـ قلت وعندنا كما من حديث أبي هريرة  
رجال يوم القيامة أطرحوا سياطكم وأدخلوا جهنم وعند الديلمي من حديث عبد الرحمن بن ميمون  
للعجواز يوم القيامة تضع سوطك وأدخل النار (وقال صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة رجال معهم سياط  
كأذناب البقر) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي امامة يكون في هذه  
الامة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر الحديث وإسليم من حديث أبي هريرة يوشك  
أن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر وفي رواية له صفة أن من أهل النار لم أره ما بعد  
قوم معهم سياط كأذناب البقر اهـ قلت وتعمم حديث أبي امامة يغردون في سخط الله وبروحون في  
غضبه ورواه كذلك أحمد وتعمم حديث أبي هريرة بعد قوله كأذناب البقر يضربون بها النساء ونساء  
كاسيات عاريات جميلات ما تلتدرون وهن كاسنمة البخت المسائلة لا يدخلن الجنة ولا يجسدن ريحها وإن  
ريحها لبو جدم من مسيرة كذا وكذا وكذلك رواه أحمد (فهذا حكمهم ومن عرف بذلك فقد عرف ومن لم  
يعرف فعلمته القباء) وكان أعوان الظلمة يلبسونه (وطول الشارب وسائر الهيئات المشهورة) لهم على  
اختلاف الأزمنة والأمكنة (فمن روى على تلك الحالة اجتنبه) حجة وجوار ومصادفة ومعاملة (ولا يكون  
ذلك من سوء الظن) بالآخر المسلم (لأنه الذي جنى على نفسه أذ تبارز بهم) وتشكل بشككهم (ومساواة  
الزى) في الظاهر (بدل على مساواة القلب) في الاغلب (فلا يتجان) أى يشكك من نفسه الجنون  
(الاجنون ولا يتشبه بالفاسق) والظاهر عنوان الباطن (نعم الفاسق قد يلتبس فيتشبه بأهل  
الصلاح) والعلم بان يلبس زعيمهم ويظهر على نفسه شعارهم (وأما الصالح فليس له أن يتشبه بأهل الفساد)  
في زعيمهم (لأن ذلك تكثير لسوادهم) وهو مذموم (وأما نزل قوله تعالى الذين قواهم الملائكة ظالمى  
أنفسهم في قوم من المسلمين كانوا يكثر من جماعة المشركين) معهم فمن كثرة سواد قوم فهو منهم  
وادعائهم الاستضعاف غير مسموع فقد جعل الله سبحانه الأرض واسعة ولا معنى لخلاطتهم (وروى أن  
الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون) بن أبي إيثم بن يوسف الصديق فتيه وسى عليهم السلام نبي بعد موسى  
عليه السلام (أنى مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال) يوشع (ما بال  
الاختيار) يارب (فقال انهم لن يغضبوا لغضبي وكأولوا كلونهم ويشاربونهم) أى يخالطونهم في  
الاكل والشرب (وبهذا يتبين أن بغض الظلمة والغضب لله عليهم واجب وروى ابن مسعود) رضى الله  
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لعن علماء بني اسرائيل إذا خالطوا الظالمين في معاشهم)  
قال العراقي روى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم  
وشاربوهم فغضب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم لفظ الترمذي وقال  
حسن غريب اهـ قلت ورواه أحمد كذلك ولفظهم بعد قوله عيسى ابن مريم ذلك بما عاصوا وكانوا يعتدون  
لا والذي نفسي بيده حتى ناظر وهم على الحق (مسئلة) أخرى (المراسد التي بناها الظلمة في الطارق  
كالقناطر) على الانهار (والرباطات) للصوفية (والمساجد) لأقامة الصلوات (والسقايات) لشرب الماء  
وللوضوء أيضاً (ينبغي أن يحتاط فيها وينظر أما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة) الضرورية

وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لعن علماء بني اسرائيل إذا خالطوا الظالمين في معاشهم\* (مسئلة) (والورع  
المواضع التي بناها الظلمة كالقناطر والرباطات والمساجد والسقايات ينبغي أن يحتاط فيها وينظر أما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة



والورع لا يجوز ما أمكن وإن وجد عنه معذرة كمالورع واجبا جوارزا العيوز وان وجدته فلا لانه اذا لم يعرف تلك الاعيان ملكا كان حكمها أن يرصد الخيرات وهذا هو ما اذا عرفنا أن الآخر قد نقل من دار معلومة أو مقبرة أو مسجد معين فهذا لا يصلح العيوز عليه أصلا الاضرورة يحل ما شئت ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستحلال من المال الذي يعرفه وأما المسجد فان بني في أرض معصومة أو تحجب معصوية من مسجد آخر وذلك مع فلا يجوز دخوله أصلا (١٥٣) ولا للجمعة بل لو وقف الامام فيه

وليقف خارج المسجد فان الصلاة في الأرض المغصوبة تسقط الفرض وتنعقد في حق الاقتداء فقلت جوارزا لا مقتدى الاقتداء من صلى في الأرض المغصوبة وان عصى صاحبها بالوقوف في الغيب وان كان من مال لا يعرف مالكة فالورع العبدول الى مسجد آخران وجد فان لم يجد غيره فلا يترك الجماعة به لانه يحتمل أن يكون من مال الذي بناه ولو على بعد وان لم يكن له مال معين فهو اصالح المسلمين ومهما كان في المسجد الكبير بناء السلطان ظالم فلا عزل من صلى فيه مع اتساع المسجد أعنى في الورع قبل لا جد من حنبلي ما حنبل في ترك الخروج الى الصلاة في جماعة ونحن بالعسكر فقال عجنى ان الحسن و ابراهيم التميمي خافان يفتنهما الحجاج وأنا أخاف ان أفتن أيضا وأما الخلق والتجسس فلا يمنع من الدخول لانه غير

(والورع الاجترار ما أمكن وإن وجد عنه) أي عن العيوز (معذرا كمالورع) اقتداء بشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى فإنه كان لا يغير الجمر العربي بعد اذ الذي بناه عبد الله بن طاهر (واجبا جوارزا العيوز وان وجدنا معذرا لانه اذا لم يعرف تلك الاعيان مال كافا حكمه أن يرصد الخيرات وهذا ما اذا عرفنا ان الآخر) وهو العطر بن المطيوع (فالخر قد نقل من دار معلومة أو) من (مقبرة أو) من (مسجد معين فهذا لا يصلح العيوز عليه أصلا الاضرورة يحل ما شئت ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستحلال من المال الذي يعرفه) لان حقه باق مازال (وأما المسجد فان بني في أرض معصومة أو) بني (بمغصوبة من مسجد آخره مالكا معين) وكذا العمدان والمواري (فلا يجوز دخوله أصلا ولا للجمعة) أي لصلاتها (بل لو وقف الامام فيه فليصل هو) مقتديا (خلف الامام وليقف خارج المسجد) ولو انقطع عن الصفوف (فان الصلاة في الأرض المغصوبة تسقط الفرض وتنعقد في حق الاقتداء فقلت جوارزا لا مقتدى الاقتداء من صلى في الأرض المغصوبة وان عصى صاحبها بالوقوف في الغيب وان كان من مال لا يعرف مالكة فالورع العبدول الى مسجد آخران وجد) قريبا أو بعيدا (فان لم يجد غيره فلا يترك الجماعة به لانه يحتمل أن يكون من مال الذي بناه ولو على بعد) أي ولو كان هذا الاحتمال بعيدا (وان لم يكن له مال معين فهو اصالح المسلمين) أي حكمه حكمها (ومهما كان في المسجد الكبير بناء لسلطان ظالم) مفروزا أو غير مفروزا (فلا عزل من صلى فيه مع اتساع المسجد) أي لا يقبل عذره في المحل سعة (أعنى في الورع قبل لا جد من حنبلي) رحمه الله تعالى (ما حنبل) ولفظ القوت قال أبو بكر المروزي قيل لابي عبد الله أي شيء يحثك (في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر) وهو الموضع الذي بني فيه المعتصم وسماه سمر من رأى وقد نسب اليه هكذا جماعة من المحدثين وغيرهم منهم علي بن محمد بن موسى الكاظم يعرف هو وابنه الحسن بالعسكري (فقال عجنى ان الحسن) البصري (وابراهيم التميمي خافان يفتنهما الحجاج) بن يوسف النخعي (وأنا أخاف أن أفتن أيضا) لفظ القوت وأنا أخاف أن يقتنى هذا بنيها يعني الخليفة (وأما الخلق) وهو ما يتخلق به من الطيب وقال بعض الفقهاء هو ما تبع في صفة (والتجسس فلا يمنع من الدخول فيه فإنه غير متوقع في الصلاة وانما هو زينة) للمسجد (والاولى أن لا ينظر اليه) ولا يلتفت نحوه (وأما البواري) جمع بوريا وهو الحصبير (التي فرسوها) فيه وكذا غيرها من الفرس (فان كان لها مال معين فيحرم الجلوس عليها) لا بعد الاستحلال (والا فبعد ان أرصدت لمصالح عامة) للمسلمين (جازا فتراشها) والجلوس عليها (ولكن الورع العبدول عنها) الى غيرها (فاتها محل شبهة فاما السقاية فحكمها ما ذكرناه) أنفا (فليس من الورع الوضوء والشرب منها الا اذا) اضطر الى الشرب منها بان خاف على نفسه الهلاك من العطش أو لاساعة اللقمة فيشرب منها أو (كان يخشى فوات الصلاة فيمتوضأ) منها (وكذلك معانع طريق مكة) حرسها الله تعالى وهي التي بناها الظلمة من أموالهم (فاما الرباطات والمدارس فان كانت الرقبة مغصوبة أو الآخر) أو الحجر أو الخشب (منقول من موضع معين يمكن الرد الى مستحقه فلا رخصة في الدخول فيها) شرعا (فان التمس المال وقد أرصدت لجهة من الخير فالورع اجتنابها ولكن لا يلزم الفسق بدخولها وهذا

(٢٠ - اتحاف السادة المتقين - سادس) متوقع به في الصلاة وانما هو زينة والاولى انه لا ينظر اليه وأما البواري التي فرسوها فان كان لها مال معين فيحرم الجلوس عليها والا فبعد ان أرصدت لمصلحة عامة جازا فتراشها ولكن الورع العبدول عنها فاتها محل شبهة \* وأما السقاية فحكمها ما ذكرناه وليس من الورع الوضوء والشرب منها والدخول اليها الا اذا كان يخاف فوات الصلاة فيمتوضأ وكذلك معانع طريق مكة \* وأما الرباطات والمدارس فان كانت رقبة الأرض مغصوبة أو الآخر منقولة من موضع معين يمكن الرد الى مستحقه فلا رخصة للدخول فيه وان التمس المال فقد أرصد لجهة من الخير والورع اجتنابها ولكن لا يلزم الفسق بدخولها وهذه

الآنية ان ارصدت من خدم السلطان فالامر فيها أشد اذ ليس لهم صرف الاموال الصالحة الى المصالح ولا الى الحرام ولا يملك الاموال  
اذ ليس لهم أخذ مال المصالح وانما يجوز ذلك للولاة وأرباب الامر \* (مسألة) \* الارض المنصورة اذا جعلت شارعاً لم يجز ان يبنى فيه  
البنية  
السلطان

الآنية ان ارصدت من خدم السلطان) واتباعه (فالامر فيها أشد اذ ليس لهم صرف الاموال الصالحة) التي  
ليس لهم مال الى المصالح وانما هو للسلطان (ولان الحرام أغلب على أموالهم اذ ليس لهم أخذ مال المصالح

في شارع آخر (فان كان الشارع مباهاً فوقه سبابط) وهو السقبة التي تحتها روافد الخرج سوا سبط (شارع  
العبور) من تحتها (ولا يحرم الجلوس تحت السبابط) وفي نسخة ويجوز الجلوس تحت السبابط (على وجه  
لا يحتاج فيه الى السقف كما يقف في الشارع لشغل) عارض (فان انتفع بالسقف في دفع سوا الشمس أو المطر  
أو غيره فانه حرام لان ذلك لا يملكه الا ذلك وهكذا حكمه بدخا المسجد أو ما ضامحة سقف أي حمله

لانه  
انتفاع بالحرام اذ لم يحرم الجلوس على القصب لما فيه من المماساة بل للانتفاع والارض تراءد للاستقرار  
عليها وفيها (والسقف) براد (لا استغلال) به (فلا فرق بينهما) حينئذ  
\* (الباب السابع) \*

(في ذكر مسائل متفرقة) لها تعلق بهذا الكتاب (ويكثر ميسر الحاجة اليها وقد سئل عنها في الفتاوى)  
وفي نسخة وقد يسأل (مسألة) يسأل عن خادم الصوفية يخرج الى السوق ويجمع طعاماً (أو) يجمع  
(نقداً) من العيين (ويشتري به) لهم (طعاماً من ذا الذي يحل له أن يأكل منه وهل) ذلك يخص بالصوفية  
أم لا فقلت) في الجواب (أما الصوفية فلا شبهة في حقهم اذا أكلوا أو ما غيرهم فيحل لهم اذا أكلوا برضا  
الخادم لكن لا يخلو عن شبهة) فيه (أما الحل) أي وجهه (فلان ما يعطى خادم الصوفية انما يعطى بسبب  
الصوفية) أي بسبب خدمته لهم (ولكن هو المعطى لا الصوفية) وهذا (كرجل الممهل) أي صاحب العيال  
(يعطى بسبب عياله لانه متكفل بهم) أي برعايتهم (وما أخذه يقع ملكاً له للعيال ولذا) جاز (له أن  
يطعم غير العيال) وكذلك خادم الصوفية فانه انما يعطى لكونه متكفلاً بخدمته فمأخذه يقع ملكاً له  
(اذ يبعدها أن يقال) انه (لم يخرج عن ملك المعطى ولا يسلط الخادم على الشراء به والتصرف فيه لان ذلك  
مصير) أي ذهاب (الى أن المعاطاة لا تنكفي) فلا بد من اجراء الصيغة (وهو ضعيف ثم لا صائر اليه  
في الصدقات ولا الهدايا وبعدها يقال زال الملك بانتقاله الى الصوفية الحاضر من الذين هم وقت سؤاله  
في الخائفة اذ لا خلاف ان له أن يطعم منه من يقدم) عليها (بعدهم من الصوفية) فكان القادمون بعدهم  
والحاضرون وقت السؤال في حسد سوء (ولو لم نواكلهم أو) مات (واحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى  
وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع لجهة التصوف ولا يتعين له مستحق لان ازالة الملك الى الجهة لا توجب  
تسليط الاتحاد على التصرف) وتمكينهم منه (فان الداخلين فيه لا ينصرفون) ولا ينضب طون (بل يدخل

منه عيال السلطان وال  
الا اذا كان له فائدة في  
السلطان والسقف لحرا  
رداً وتستر عن بصر أو غيره  
فذلك حرام لانه انتفاع  
بالحرام اذ لم يحرم الجلوس  
على القصب لما فيه من  
المماساة بل للانتفاع  
والارض تراءد للاستقرار  
عليها والسقف للاستغلال  
به فلا فرق بينهما

\* (الباب السابع في مسائل  
متفرقة يكثر ميسر الحاجة  
اليها وقد سئل عنها في  
الفتاوى) \* \* (مسألة) \*  
سئل عن خادم الصوفية  
يخرج الى السوق ويجمع  
طعاماً أو نقداً يشتري به  
طعاماً من ذا الذي يحل له أن  
يأكل منه وهل يخص  
بالصوفية أم لا فقلت  
أما الصوفية فلا شبهة في  
حقهم - اذا أكلوا أو ما  
غيرهم فيحل لهم اذا أكلوا  
برضا الخادم ولكن لا يخلو  
عن شبهة أما الحل فلان  
ما يعطى خادم الصوفية  
انما يعطى بسبب الصوفية  
ولكن هو المعطى لا الصوفية

فهو كالرجل الممهل يعطى بسبب عياله لانه متكفل بهم وما أخذه يقع ملكاً له للعيال وله ان يطعم غير العيال اذ  
يبعد ان يقال لم يخرج عن ملك المعطى ولا يسلط الخادم على الشراء به والتصرف فيه لان ذلك مصير الى ان المعاطاة لا تنكفي وهو ضعيف  
ثم لا صائر اليه في الصدقات والهدايا وبعدها يقال زال الملك الى الصوفية الحاضر من الذين هم وقت سؤاله في الخائفة اذ لا خلاف ان له أن  
يطعم منه من تقدم بعدهم ولو لم نواكلهم أو أحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع لجهة التصوف ولا يتعين له  
مستحق لان ازالة الملك الى الجهة لا توجب تسليط الاتحاد على التصرف فان الداخلين فيه لا ينصرفون بل يدخل

من يوم القيامة وأما بصرف نفسه في الدنيا والخدمة لا يجوز أن ينصب نفسه لأحد من رعاياه  
هو بطعم الصوفية بوفاء شرط التصوف والمروءة فان منهم من سمعوا عن ان يظهر نفسه (١٥٥) في معرض التكفل بهم حتى يتجمع

رفقه كهيئة طبع عن ماله  
عباله (مسألة) سئل  
عن مال أوصى به للصوفية  
فن الذي يجوز أن يصرف  
بسمفقات التصوف أسرار  
بما من لا يطلع عليه ولا  
يكن ضبط الحكم بحقيقة  
بيل بامور ظاهره يقول  
عليها أهل العرف في إطلاق  
اسم الصوفي والضابط  
الكلبي أن كل من هو بصفة  
اذنزل في خانقاه الصوفية  
لم يكن نزوله فيها واختلاطه  
بهم منكرا عندهم فهو  
داخل في غمارهم والتفصيل  
أن يلاحظ فيه خمس صفات  
الصلاح والفقر وزى  
الصوفية وان لا يكون  
مشتغلا بحرفة وان يكون  
مخالطاهم بطريق المساكنة  
في الخانقاه ثم بعض هذه  
الصفات مما لا يجوز لها  
زوال الاسم وبعضها يجبر  
بالبعض فالفسق يمنع هذا  
الاستحقاق لان الصوفي  
بالجملة عبارة عن رجل من  
أهل الصلاح بصفة مخصوصة  
فالذي يظهر فسقه وان  
كان على زهم - لم يستحق  
ما أوصى به للصوفية ولسنا  
نعت - بر فيه الصغار وأما  
الحرف والاشتغال بالكسب  
يمنع هذا الاستحقاق  
فالدقان والعامل والتاجر

فيه من يولد) منهم (اليوم القيامة وأما بصرف نفسه في الدنيا والخدمة لا يجوز أن ينصب نفسه لأحد من رعاياه  
عن الجهة ولا وجه الآن يقال هو مالكه) وفي نسخة هو ملكه (وأما بطعم) وفي نسخة يعطى (الصوفية  
ولا يشترط) التصوف (والمروءة فان منهم من سمعوا عن ان يظهر نفسه في معرض التكفل بهم حتى  
ينقطع رفقه كما ينقطع عن مات عباله مسألة سئل عن مال أوصى به للصوفية فن الذي يجوز أن  
يصرف اليه فقلت) في الجواب (التصوف أمر باطن) خفي غير محسوس (لا يطلع عليه ولا يمكن رباط  
الحكم بحقيقة) فبإثباتنا (بل بامور ظاهرة يقول عليها أهل العرف في إطلاق اسم الصوفي) وأحسن  
مافسلي في تعريف التصوف الوقوف مع الآداب الشرعية فظاهر اقرى حكمهما من الظاهر في الباطن  
وباطن اقرى حكمهما من الباطن في الظاهر قال الشيخ أبو نعيم في أول الخلية فاما التصوف فاشتقاقه عند  
أهل الاشارات من الصفات الوفاة والفتاة واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة فانه عن أحد أربعة  
أشياء من الصوفانية وهي بغلة زغباء قهيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاول تحب الخباج  
وتخدم الكعبة أو من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في مؤخره أو من الصوف المعروف على ظهور  
الضأن ثم أطال في تقرير كل ذلك بدلائله وجمعه وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الفرقان  
في الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان هذه الأقوال كلها ويرجح قول من قال انه منسوب الى صوفة  
اسم قبيلة ورد بقية الأوجه (والضابط الكلبي ان كل من هو بصفة اذنزل في خانقاه الصوفية لم يكن نزوله  
فيها عليهم واختلاطه بهم منكرا عندهم فهو داخل في غمارهم) بالفتح والضم أى جلتهم فهذا هو الضابط  
الكلبي في معرفته على الاجمال (والتفصيل) فيه (أن يلاحظ فيه خمس صفات) أولهن (الصلاح)  
وهو اسم جامع في الأقوال والأفعال والأحوال (و) الثاني (الفقر) وهو فقد ما هو محتاج اليه فان فقد  
مالا حاجة له اليه لا يسمى فقيرا (و) الثالث (زى الصوفية) من التقصير في الملابس مع التزقيع فيها  
وضيق الأكمام وكبس القلنسوة من الصوف ودراعة صوف وحمل الأبريق والمشط والسوال وغير ذلك  
مما يختلف باختلاف الزمان والامكنة والأشخاص (و) الرابع (أن لا يكون مشتغلا بحرفة) وكسب  
(و) الخامس (أن يكون مخالطاهم بطريق المساكنة في الخانقاه) أى خلطة السكينة فقط ثم  
(بعض هذه الصفات مما لا يجوز لها زوال الاسم وبعضها يجبر بالبعض فالفسق يمنع هذا الاستحقاق)  
فلا يكون الفاسق صوفيا (لان الصوفي بالجملة عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة مخصوصة) على هيئة  
مخصوصة (فالذي يظهر فسقه وان كان على زهم) وليسهم (لا يستحق مما أوصى به للصوفية ولسنا نعتبر  
فيه) أى في الفسق هنا ارتكاب الذنوب (الصغار) كما هو المتعارف وأكثروا يقال الفاسق لمن التزم حكم  
الشرع واخلل بأحكامه (وأما الحرفة والاشتغال بالكسب يمنع هذا الاستحقاق فالدقان) معرب يطلق  
على رئيس القرية وعلى من له مال وعقار والدال مكسورة وتضم (والعامل) على القرى والضباع (والتاجر  
والصانع في حانوته أو داره والاجير الذي يخدم بالاجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يجبر بهذا الزى والمخالطة)  
أى ولو كانوا متميزين بزهم وبخاطونهم لا يستحقون (فاما الوراثة) وهي بالكسر صنعة الوراثة والمراد به  
النسب بالاجرة أو الذي يجلد كتب العلم (والخياطة) معروفة (وما يقرب منهما مما يليق بالصوفية تعاطيها)  
ولا عار عليهم فيه (فاذا تعاطاها في حانوته لاعلى جهة الاكتساب) وفي نسخة لاني حانوته ولا على جهة  
الاكتساب وحرفة (فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك يجبر بما كنهه اياهم مع بقية الصفات وأما  
القدرة على الحرف ومعرفة من غير مباشرة لا تمنع) الاستحقاق (وأما الوعظ والتدريس) والاقراء (فلا

والصانع في حانوته أو داره والاجير الذي يخدم بأجره كل هؤلاء لا يستحقون ما أوصى به للصوفية ولا يجبر بهذا الزى والمخالطة فاما  
الوراثة والخياطة وما يقرب منهما مما يليق بالصوفية تعاطيها فاذا تعاطاها في حانوته ولا على جهة اكتساب وحرفة فذلك لا يمنع الاستحقاق  
وكان ذلك يجبر بما كنهه اياهم مع بقية الصفات وأما القدرة على الحرف من غير مباشرة لا تمنع وأما الوعظ والتدريس فلا



ينافي اسم التصوف إذا وجدت بقية الخصال من الرضى والحب والشفقة فلا يتناقض أن يقال صوفي مطلقاً وهو صوفي راجعاً إلى عالم  
 أو مدرس ويتناقض أن يقال صوفي ذهنيان وصوفي باطني راجعاً إلى عالم أو مدرس ويتناقض أن يقال صوفي باطني راجعاً إلى عالم أو مدرس  
 فلا يجوز معه أحد الصيغتين الصوفية وإن كان له مال لا يفي دخله بخرجه لم يطل حقه وكذا إذا كان له مال فاحصر عن وجوب الرضا كان له مال  
 له منج وهذه أمور لا دليل لها (١٥٦) الأعمادات وأما المخالطة لهم ومساكنتهم فلها أثر لا يمكن من لا يحاط بهم وهو في دار

ينافي اسم التصوف إذا وجدت بقية الخصال من الرضى والحب والشفقة فلا يتناقض أن يقال صوفي مطلقاً وهو صوفي راجعاً إلى عالم  
 أو مدرس ويتناقض أن يقال صوفي ذهنيان وصوفي باطني راجعاً إلى عالم أو مدرس ويتناقض أن يقال صوفي باطني راجعاً إلى عالم أو مدرس  
 فلا يجوز معه أحد الصيغتين الصوفية وإن كان له مال لا يفي دخله بخرجه لم يطل حقه وكذا إذا كان له مال فاحصر عن وجوب الرضا كان له مال  
 له منج وهذه أمور لا دليل لها (١٥٦) الأعمادات وأما المخالطة لهم ومساكنتهم فلها أثر لا يمكن من لا يحاط بهم وهو في دار  
 أو في مسجد عن زعيم  
 ويخلق بانحدارهم فهو  
 شريك في سعادتهم وكان ترك  
 المخالطة يحبرها ملازمة  
 الرضى فإن لم يكن على  
 زعيم ووجد فيه بقية  
 الصفات فلا يستحق إلا إذا  
 كان مساكنهم في الرباط  
 فينسحب عليه حكمهم  
 بالتبعية فالمخالطة والرى  
 ينوب كل واحد منهما  
 عن الآخر والفقير الذي  
 ليس على زعيم هذا حكمه  
 فإن كان خارجاً لم يعد صوفياً  
 وإن كان ساكناً معهم  
 ووجدت بقية الصفات لم  
 يعد أن ينسحب بالتبعية  
 عليه حكمهم \* وأما لبس  
 المرقعة من يدسج من  
 مشايخهم فلا يشترط ذلك في  
 الاستحقاق وعدمه لا بضره مع  
 وجود الشرائط المذكورة  
 وأما المتأهل المتردد بين  
 الرباط والمساكن فلا يخرج  
 بذلك عن جملتهم \* (مسألة) \*  
 ما وقف على رباط الصوفية  
 وسكانه فالأمر فيه أوسع  
 مما أوصى لهم به لأن معنى  
 الوقف الصرف إلى مصالحهم  
 فلغير الصوفي أن يأكل  
 معهم رضاهم على ما دلتهم مرة أو مرتين فإن أمر الأئمة بمبناه على التسامح حتى جاز الانفراد بها في الغنائم المشتركة  
 وللقول أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معاشهم وما أوصى به الصوفية لا يجوز أن يصرف إلى قول  
 الصوفية بخلاف الوقف وكذلك من أحضر ومن العمال والتجار والقضاة والفقهاء ممن لهم غرض في إهمالهم لا يحل لهم إلا كل رضاهم  
 فإن الواقف لا يقف إلا معتقداً فيه ما جرت به عادات الصوفية فينزل على العرف ولكن ليس هذا على الدوام فلا يجوز أن يسكن صوفياً أن  
 يسكن معهم على الدوام ويأكل وان رضاهم ليس لهم تغيير شرط الواقف بمشاهدة غير جنسهم \* وأما الفقير إذا كان على

أو في مسجد عن زعيم  
 ويخلق بانحدارهم فهو  
 شريك في سعادتهم وكان ترك  
 المخالطة يحبرها ملازمة  
 الرضى فإن لم يكن على  
 زعيم ووجد فيه بقية  
 الصفات فلا يستحق إلا إذا  
 كان مساكنهم في الرباط  
 فينسحب عليه حكمهم  
 بالتبعية فالمخالطة والرى  
 ينوب كل واحد منهما  
 عن الآخر والفقير الذي  
 ليس على زعيم هذا حكمه  
 فإن كان خارجاً لم يعد صوفياً  
 وإن كان ساكناً معهم  
 ووجدت بقية الصفات لم  
 يعد أن ينسحب بالتبعية  
 عليه حكمهم \* وأما لبس  
 المرقعة من يدسج من  
 مشايخهم فلا يشترط ذلك في  
 الاستحقاق وعدمه لا بضره مع  
 وجود الشرائط المذكورة  
 وأما المتأهل المتردد بين  
 الرباط والمساكن فلا يخرج  
 بذلك عن جملتهم \* (مسألة) \*  
 ما وقف على رباط الصوفية  
 وسكانه فالأمر فيه أوسع  
 مما أوصى لهم به لأن معنى  
 الوقف الصرف إلى مصالحهم  
 فلغير الصوفي أن يأكل  
 معهم رضاهم على ما دلتهم مرة أو مرتين فإن أمر الأئمة بمبناه على التسامح حتى جاز الانفراد بها في الغنائم المشتركة  
 وللقول أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معاشهم وما أوصى به الصوفية لا يجوز أن يصرف إلى قول  
 الصوفية بخلاف الوقف وكذلك من أحضر ومن العمال والتجار والقضاة والفقهاء ممن لهم غرض في إهمالهم لا يحل لهم إلا كل رضاهم  
 فإن الواقف لا يقف إلا معتقداً فيه ما جرت به عادات الصوفية فينزل على العرف ولكن ليس هذا على الدوام فلا يجوز أن يسكن صوفياً أن  
 يسكن معهم على الدوام ويأكل وان رضاهم ليس لهم تغيير شرط الواقف بمشاهدة غير جنسهم \* وأما الفقير إذا كان على

معهم رضاهم على ما دلتهم مرة أو مرتين فإن أمر الأئمة بمبناه على التسامح حتى جاز الانفراد بها في الغنائم المشتركة  
 وللقول أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معاشهم وما أوصى به الصوفية لا يجوز أن يصرف إلى قول  
 الصوفية بخلاف الوقف وكذلك من أحضر ومن العمال والتجار والقضاة والفقهاء ممن لهم غرض في إهمالهم لا يحل لهم إلا كل رضاهم  
 فإن الواقف لا يقف إلا معتقداً فيه ما جرت به عادات الصوفية فينزل على العرف ولكن ليس هذا على الدوام فلا يجوز أن يسكن صوفياً أن  
 يسكن معهم على الدوام ويأكل وان رضاهم ليس لهم تغيير شرط الواقف بمشاهدة غير جنسهم \* وأما الفقير إذا كان على

وهم من اخلافهم فله التزول عليهم وكونه فقها لا ينفي كونه صوفيا والجهل ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف ولا يلتفت الى خرافات بعض الحق يقولهم ان العلم بحجاب فان الجهل هو الخلق وقد كرنا ما قبل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الخلق هو العلم المذموم دون المحمود وكرنا الحق وهو المذموم وشرحه ما هو واما الفقيه اذا لم يكن على رزيمه واخلقهم فلهم منعه من التزول عليهم فان رضوا بتروله ففعل له الاكل معهم بطريق التبعية فكان عدم الرزيمه المساكنة ولكن برضا (١٥٧) أهل الرزيمه وهذه أمور تشهد لها العادات

وفيهما أمور متقابلة لا يخفى أطرافها في النفي والاثبات وتساوية أوساطها فمن احتراز في مواضع الاشتباه فقد استبرأ الدين من كتمانها عليه في أبواب الشبهات (مسألة) مثل عن الفرق بين الرشوة والهبة مع ان كل واحد منهما يصدر عن الرضا ولا يخلو عن غرض وقد خرجت أحدهما دون الأخرى فقلت باذل المال لا يبدله قطا الغرض ولكن الغرض اما آجل كالثواب واما عاجل والعاجل امامال واما فعل واعانة على مقصود معين واما تقرب الى قلب المهدي اليه طلب محبة وذلك (اما المحبة في عينها واما للتوصل بالمحبة الى غرض وراها فالاقسام الحاصلة من هذا) التقسيم (خمس) القسم (الاول) ما غرضه الثواب في الآخرة وهو مجرد اشتها (وما يعطى لعله فلا يحل له ان يأخذه الا ان يكون في العلم كما يعتقده المعطى فان كان حل اليه وهو يعتقده كمالا في العلم ولم يكن كاملا) وفي نسخة فان كان خيل اليه كمالا (في العلم حتى بعثه ذلك على التقرب ولم يكن كاملا لم يحل له أخذه وما يعطى لدينه وصلاحه فلا يحل له ان يأخذه ان كان فاسقا في الباطن فعسى) وفي نسخة فسقا (لوعلم ذلك منه المعطى لما أعطاه وقد يكون الرجل الصالح في الظاهر) بحيث (لوانكشف باطنه لما بقيت القلوب مائلة اليه) بل تنفر منه (وانما ستر الله الخيل هو الذي يحبه الى الخلق) قد (كان المتورعون) من السلف (يكونون في الشراء من لا يعرف انه وكيلهم) فيه (حتى لا يسامحوا في البيعة خيفة من ان يكون ذلك اكلا بالدين فانه أمر خطير والتقي خفي) لا يعلم أمره (لا كالعالم والنسب والفقر) فانه ظاهر (ينبغي ان يجنب الاخذ بالدين ما أمكن) القسم

(رهم) وشكاهم (واخلقهم فله التزول عليهم) والتزول في سهامهم (وكونه فقها لا ينفي كونه صوفيا والجهل ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف) فان التصوف هو مراعاة أمور الشرع ظاهرا وباطنا والعمل بالكتاب والسنة (فلا يلتفت الى خرافات بعض الحق) ممن لم يشموا رائحة المعرفة (يقولهم ان العلم بحجاب) الله الا كبر أي يحول بينه وبين السلوك الى الحق (فان الجهل هو الخلق) الاعظم (وقد ذكرنا ما قبل هذه الكلمة في كتاب العلم) وتكلمت عليه بما يناسب المقام فان شئت راجعه (وان الخلق) الذي يصونه (هو العلم المذموم دون المحمود) منه (وقد ذكرنا المحمود والمذموم وشرحه ما هو) هناك (وأما الفقيه اذا لم يكن على رزيمه واخلقهم فلهم منعه من التزول عليهم) اذ هو أجنبي عندهم (وان رضوا بتروله) بسبب من الاسباب (ففعل له الاكل معهم بطريق التبعية) لا الاصاله (وكان عدم الرزيمه تجبره المساكنة ولكن برضا أهل الرزيمه وهذه الأمور تشهد لها العادات وفيها أمور متقابلة لا تخفى أطرافها في النفي والاثبات وتساوية أوساطها فمن احتراز في مواضع الاشتباه فقد استبرأ) أي طلب البراءة (لدينه) وهو الورع (كتمانها على ذلك في باب الشبهات) فراجع (مسألة) مثل عن الفرق بين الرشوة والهبة مع ان كل واحدة منهما تصدر عن الرضا ولا تخلو عن غرض وقد حرم أحدهما دون الأخرى فقلت في الجواب (باذل المال لا يبدله قطا) ولا يعطيه (الا لغرض ولكن اما آجل كالثواب) من الله تعالى (واما عاجل) واما اجل امامال واما فعل واعانة على مقصود معين واما تقرب الى قلب المهدي اليه طلب محبة وذلك (اما المحبة في عينها واما للتوصل بالمحبة الى غرض وراها فالاقسام الحاصلة من هذا) التقسيم (خمس) القسم (الاول) ما غرضه الثواب في الآخرة وهو مجرد اشتها (وما يعطى لعله فلا يحل له ان يأخذه الا ان يكون في العلم كما يعتقده المعطى فان كان حل اليه وهو يعتقده كمالا في العلم ولم يكن كاملا) وفي نسخة فان كان خيل اليه كمالا (في العلم حتى بعثه ذلك على التقرب ولم يكن كاملا لم يحل له أخذه وما يعطى لدينه وصلاحه فلا يحل له ان يأخذه ان كان فاسقا في الباطن فعسى) وفي نسخة فسقا (لوعلم ذلك منه المعطى لما أعطاه وقد يكون الرجل الصالح في الظاهر) بحيث (لوانكشف باطنه لما بقيت القلوب مائلة اليه) بل تنفر منه (وانما ستر الله الخيل هو الذي يحبه الى الخلق) قد (كان المتورعون) من السلف (يكونون في الشراء من لا يعرف انه وكيلهم) فيه (حتى لا يسامحوا في البيعة خيفة من ان يكون ذلك اكلا بالدين فانه أمر خطير والتقي خفي) لا يعلم أمره (لا كالعالم والنسب والفقر) فانه ظاهر (ينبغي ان يجنب الاخذ بالدين ما أمكن) القسم

أخذه ان لم يكن محتاجا وما علم انه يعطاه لشرف نفسه لا يحل له ان علم انه كاذب في دعوى النسب وما يعطى لعله فلا يحل له ان يأخذه الا ان يكون في العلم كما يعتقده المعطى فان كان خيل اليه كمالا في العلم حتى بعثه بذلك على التقرب ولم يكن كاملا لم يحل له وما يعطى لدينه وصلاحه فلا يحل له ان يأخذه ان كان فاسقا في الباطن فسقا لوعلم المعطى لما أعطاه وقيل يكون الصالح بحيث لو انكشف باطنه لبقيت القلوب مائلة اليه وانما ستر الله الخيل هو الذي يحبه الخلق وكن المتورعون يولكون في الشراء من لا يعرف انه وكيلهم حتى لا يسامحوا في البيعة خيفة من ان يكون ذلك اكلا بالدين فان ذلك خطير والتقي خفي لا كالعالم والنسب والفقر فينبغي أن يجنب الاخذ بالدين ما أمكن

(القسم الثاني) ما يقصده في العاجل عرض معين كالفقير يهدي إلى الغني طمعة في خلقه فهو بشرط التواضع يحكمه وأما  
تحل عند الوفاء بالثواب المطموع (108) فيه وعنه وجود شرط العقود (الثالث) أن يكون المراد أمانة بفعل معين كالصالح

إلى السلطان يهدي إلى وكيل السلطان وخاصة ومن له مكانة عنده فهذه هدية بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فينظر في ذلك العمل الذي هو الثواب فإن كان حراما كالسعي في تحصيل أدرار حرام أو ظلم إنسان أو غيره حرم الأخذ وإن كان واجبا كدفع ظلم متعين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة فيجزم عليه ما يأخذه وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وإن كان مباحا لا واجبا ولا حراما وكان فيه تعب بحيث لو عرف الجواز الاستنجار عليه فما يأخذه حلال مهما وفي الغرض وهو جار مجرى الجمالة كقوله أوصل هذه القصة إلى يد فلان أو يد السلطان ولك دينار وكان بحيث يحتاج إلى تعب وعمل متقوم أو قال اقترح على فلان أن يعينني في غرض كذا أو ينعم علي بكذا وافترق في تعب غرضه إلى كلام طويل فتذكر جعل كما يأخذه الوكيل بالخصومة بين يدي القاضي فليس يحرام إذا كان لا يسعى في حرام وإن كان مقصوده يحصل بكامة لا تعب فيها ولكن تلك الكامة من ذي الجاه أو تلك الفعل من ذي الجاه مفيدة في قضاء الحاجة كقوله للثواب لاتفاق دونه باب السلطان أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام أخذه لانه عوض عن جاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كإسبأني في هذا يا (وفي فصل المقال للتحقق السبكي فان قلت فمن ليس متوليا إذا هدى إليه ليتحدث له في أمر جائز عند ذي سلطان قلت اذا كانت تلك الحاجة جائزة ولم يكن المتحدث مرصدا لا بلاغ مثلها بحيث يجب عليه فان كان حديثه فيها أجرة بان يكون يحتاج إلى عمل كثير جاز والافلا مأ الجواز فلانه اجارة أو جعله وأما المنع فلان الشرع لم يرد بالمعاوضة في هذا النوع وإن كان قد قصد العلاء وقد بان بهذا الفرق بين الرشوة والهدية (واذا كان لا يجوز) أخذ (العوض عن إسقاط) حق (الشفعة والرد بالعيب ودخول

إلى السلطان يهدي إلى وكيل السلطان وخاصة ومن له مكانة عنده فهذه هدية بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فينظر في ذلك العمل الذي هو الثواب فإن كان حراما كالسعي في تحصيل أدرار حرام أو ظلم إنسان أو غيره حرم الأخذ وإن كان واجبا كدفع ظلم متعين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة فيجزم عليه ما يأخذه وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وإن كان مباحا لا واجبا ولا حراما وكان فيه تعب بحيث لو عرف الجواز الاستنجار عليه فما يأخذه حلال مهما وفي الغرض وهو جار مجرى الجمالة كقوله أوصل هذه القصة إلى يد فلان أو يد السلطان ولك دينار وكان بحيث يحتاج إلى تعب وعمل متقوم أو قال اقترح على فلان أن يعينني في غرض كذا أو ينعم علي بكذا وافترق في تعب غرضه إلى كلام طويل فتذكر جعل كما يأخذه الوكيل بالخصومة بين يدي القاضي فليس يحرام إذا كان لا يسعى في حرام وإن كان مقصوده يحصل بكامة لا تعب فيها ولكن تلك الكامة من ذي الجاه أو تلك الفعل من ذي الجاه مفيدة في قضاء الحاجة كقوله للثواب لاتفاق دونه باب السلطان أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام أخذه لانه عوض عن جاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كإسبأني في هذا يا (وفي فصل المقال للتحقق السبكي فان قلت فمن ليس متوليا إذا هدى إليه ليتحدث له في أمر جائز عند ذي سلطان قلت اذا كانت تلك الحاجة جائزة ولم يكن المتحدث مرصدا لا بلاغ مثلها بحيث يجب عليه فان كان حديثه فيها أجرة بان يكون يحتاج إلى عمل كثير جاز والافلا مأ الجواز فلانه اجارة أو جعله وأما المنع فلان الشرع لم يرد بالمعاوضة في هذا النوع وإن كان قد قصد العلاء وقد بان بهذا الفرق بين الرشوة والهدية (واذا كان لا يجوز) أخذ (العوض عن إسقاط) حق (الشفعة والرد بالعيب ودخول

الاغصان

ولكن تلك الكامة من ذي الجاه أو تلك الفعل من ذي الجاه لاتعلق دونه باب السلطان

أو كوضعه قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام لانه عوض عن جاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كإسبأني

لأعوض عن إسقاط الشفعة والرد بالعيب ودخول



الاعتماد في هواء المالك وحاله من الاعراض مع كونه مقصودة فكيف يؤخذ من الجاهل بقدر من هذا أخذ الطبيب على كنه واحدة يساهل على دواء بغير معرفته (كن يقردهم تست) سبلى أوجلي أو تستاني (ينفع البواسير) المرض المعروف (أو غيره) ثم رأوا أنها أواحدة أو نحوها (ولابد كره اليعوض) معلوم (فإن عمله في التلقاض غير متقوم كسب من سبب لا قيمة لها فلا يجوز أخذ العوض على ذلك ولا على علمه إذ ليس ينقل علمه إلى غيره وإنما يحصل لغيره مثل علمه ويبقى هو عالم به ودون هذا الخادق في المصناعات) الحقيقة أي المظاهر فيها (كالصقل مثلا) وهو (الذي ينزل اعوجاج السيف والمرأة بدقة واحدة) وبصقلها (لحسن معرفته بموضع الخلل) الحادث فيها (ولحذقه بأصابعه) فقد يزيد بدقة واحدة) وهو عمل قليل (ملا كثيرا في قيمة السيف والمرأة) ومنه المثل على ألسنة العامة دقة العلم بألف والأصل فيه كما هو المشهور أن رجلان من ذوي الجاه كانت له منقلة وهي المعروفة الآن بالساعة تعرف بها الاوقات منها ألف دينار وقد وقعت عن الحركة فأعطاها لعلها يصلحها فطلب في إصلاحها ألف دينار فرضى بذلك ففتحها ونظر في آلائها فإذا آلة حسبت على فرخها الذي يدور فأزالها ووضع آلائها موضعها فخررت على عاداتها وأخذ الألف دينار ف ضرب به المثل المذكور وهكذا في كل صناعة دقيقة يطلع في خباياها الماهر في صنعتها ما لا يدركه غيره (فهذا لأرى به) بأسا بأخذ الاجرة عليه لان مثل هذه المصناعات يتعب الرجل في تعلمها ليكسب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل) وقال التقي السبكي وفي تحريم ما قاله مما يحصل به غرض صحيح وإن لم يكن فيه تعب فظن وقد أجاز أبو اسحق الاعتياض عن حق الشفعة القسم (الرابع ما يقصده المحبة وجلهما من قلب المهدي اليه لا لغرض) وفي نسخة لا لغرض (معين ولكن طلبا للاستئناس وتأكيد المحبة وتودد القلوب فذلك مقصود للعقلاء ومندوب اليه في لشرع) وهذا هو المسمى بالهدية بحل أخذها (قال صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا) تهادوا أصله تهادوا هو أمر من التهادى بأن يهدي بعضهم بعضا وتحابوا قال الحاكم أن كان بالتشديد في المحبة وإن كان بالتخفيف في الحياة ويشهد للأثر رواية يرد في القلب حبا وكذا رواية تردد حبا قال العراقي رواه البيهقي من حديث أبي هريرة وضعه ابن عدي اه قلت ورواه كذلك أحمد والطبراني والبخاري في الادب والترمذي والنسائي في الكنى وأبو يعلى في معجمه واسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب من طريق مسموع عن موسى بن وردان عن أبي هريرة وعند ابن عساكر في التاريخ زيادة وتضافوا يذهب الغل عنكم وهو عند ابن عدي في ترجمة ضمام وفي لفظ للترمذي وتهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر وهكذا رواه أيضا وهو من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة وقال الترمذي غريب وفي الميزان أبو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن عمرو وأم حكيم بنت وادع وأنس وعبد الله بن عمر وعطاء الخراساني مرسلا أما حديث عائشة فأخرجه الطبراني في الاوسط والحاربي في الهدايا والعسكري في الامثال والقضاعي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن العيزار عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عنها زيادة وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا وأقبلوا الكرام عثراتهم لفظ الطبراني ولبعضهم ترددوا واحبا ورواه الطبراني في الاوسط من طريق عمرة بنت ارمطة سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات لو بفرن شاة فانه يثبت المودة ويذهب الضغائن وللقضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن امرأته فوعاها تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه الحاربي في علوم الحديث من وجه آخر عن ضمام عن أبي قبيل عنه وأما حديث أم حكيم فأخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير والديلمي بلفظ تهادوا فان الهدية تذهب الحب وتذهب الغوائل وفي رواية بغوائل الصدر وفي لفظ يزيد في القلب حبا وأخرجه البيهقي في الشعب قال الهيثمي وفي الاسناد من لم يعرف وأما حديث أنس فله طرق منها عند الطبراني في الاوسط من حديث عائشة من شرح عنه مرفوعا يامعشر

الاعتماد في هواء المالك وحاله من الاعراض مع كونه مقصودة فكيف يؤخذ من الجاهل بقدر من هذا أخذ الطبيب على كنه واحدة يساهل على دواء بغير معرفته (كن يقردهم تست) سبلى أوجلي أو تستاني (ينفع البواسير) المرض المعروف (أو غيره) ثم رأوا أنها أواحدة أو نحوها (ولابد كره اليعوض) معلوم (فإن عمله في التلقاض غير متقوم كسب من سبب لا قيمة لها فلا يجوز أخذ العوض على ذلك ولا على علمه إذ ليس ينقل علمه إلى غيره وإنما يحصل لغيره مثل علمه ويبقى هو عالم به ودون هذا الخادق في المصناعات) الحقيقة أي المظاهر فيها (كالصقل مثلا) وهو (الذي ينزل اعوجاج السيف والمرأة بدقة واحدة) وبصقلها (لحسن معرفته بموضع الخلل) الحادث فيها (ولحذقه بأصابعه) فقد يزيد بدقة واحدة) وهو عمل قليل (ملا كثيرا في قيمة السيف والمرأة) ومنه المثل على ألسنة العامة دقة العلم بألف والأصل فيه كما هو المشهور أن رجلان من ذوي الجاه كانت له منقلة وهي المعروفة الآن بالساعة تعرف بها الاوقات منها ألف دينار وقد وقعت عن الحركة فأعطاها لعلها يصلحها فطلب في إصلاحها ألف دينار فرضى بذلك ففتحها ونظر في آلائها فإذا آلة حسبت على فرخها الذي يدور فأزالها ووضع آلائها موضعها فخررت على عاداتها وأخذ الألف دينار ف ضرب به المثل المذكور وهكذا في كل صناعة دقيقة يطلع في خباياها الماهر في صنعتها ما لا يدركه غيره (فهذا لأرى به) بأسا بأخذ الاجرة عليه لان مثل هذه المصناعات يتعب الرجل في تعلمها ليكسب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل) وقال التقي السبكي وفي تحريم ما قاله مما يحصل به غرض صحيح وإن لم يكن فيه تعب فظن وقد أجاز أبو اسحق الاعتياض عن حق الشفعة القسم (الرابع ما يقصده المحبة وجلهما من قلب المهدي اليه لا لغرض) وفي نسخة لا لغرض (معين ولكن طلبا للاستئناس وتأكيد المحبة وتودد القلوب فذلك مقصود للعقلاء ومندوب اليه في لشرع) وهذا هو المسمى بالهدية بحل أخذها (قال صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا) تهادوا أصله تهادوا هو أمر من التهادى بأن يهدي بعضهم بعضا وتحابوا قال الحاكم أن كان بالتشديد في المحبة وإن كان بالتخفيف في الحياة ويشهد للأثر رواية يرد في القلب حبا وكذا رواية تردد حبا قال العراقي رواه البيهقي من حديث أبي هريرة وضعه ابن عدي اه قلت ورواه كذلك أحمد والطبراني والبخاري في الادب والترمذي والنسائي في الكنى وأبو يعلى في معجمه واسناده جيد ورواه البيهقي في الشعب من طريق مسموع عن موسى بن وردان عن أبي هريرة وعند ابن عساكر في التاريخ زيادة وتضافوا يذهب الغل عنكم وهو عند ابن عدي في ترجمة ضمام وفي لفظ للترمذي وتهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر وهكذا رواه أيضا وهو من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة وقال الترمذي غريب وفي الميزان أبو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن عمرو وأم حكيم بنت وادع وأنس وعبد الله بن عمر وعطاء الخراساني مرسلا أما حديث عائشة فأخرجه الطبراني في الاوسط والحاربي في الهدايا والعسكري في الامثال والقضاعي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن العيزار عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عنها زيادة وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا وأقبلوا الكرام عثراتهم لفظ الطبراني ولبعضهم ترددوا واحبا ورواه الطبراني في الاوسط من طريق عمرة بنت ارمطة سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات لو بفرن شاة فانه يثبت المودة ويذهب الضغائن وللقضاعي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن امرأته فوعاها تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه الحاربي في علوم الحديث من وجه آخر عن ضمام عن أبي قبيل عنه وأما حديث أم حكيم فأخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير والديلمي بلفظ تهادوا فان الهدية تذهب الحب وتذهب الغوائل وفي رواية بغوائل الصدر وفي لفظ يزيد في القلب حبا وأخرجه البيهقي في الشعب قال الهيثمي وفي الاسناد من لم يعرف وأما حديث أنس فله طرق منها عند الطبراني في الاوسط من حديث عائشة من شرح عنه مرفوعا يامعشر

وعلى الجسلة فلا يقصد  
الانسان في الغالب أيضا  
محبة غيره بل محبة بل  
لفائدة في محبته ولكن اذا  
لم تتعين تلك الفائدة ولم  
يتمثل في نفسه غرض معين  
يسعى في الحال أو المآل  
سمي ذلك هدية وحل  
أخذها \* (الخامس) \*  
أن يطلب التقرب الى قلبه  
وتخصيل محبته لأحبه  
وللانس به من حيث انه  
انفس فقط بل ليتوصل  
بجاهه الى اغراض له ينحصر  
جنسها وان لم ينحصر عنها  
وكان لولا جاهه وحشمة  
لكان لا يهدي اليه فإ  
كان جاهه لاجل علم أو  
اسبب فالامر فيه أتعف  
وأخذه مكر وفان فيه  
مشابهة الرشوة ولكنها  
هدية في ظاهرها فان كان  
جاهه بولاية تولاه  
قضاء أو عمل أو ولاية صدقة  
أو جنابة مال أو غيره من  
الاعمال السلطانية -  
ولاية الاوقاف مثلا وكان  
لولا تلك الولاية لكان  
لا يهدي اليه فهذه رشوة  
عرضت في معرض الهدية  
اذ القصد في الحال طلب  
التقرب واكتساب المحبة  
ولكن لا يري ينحصر في

الاصارم اذ وان الهدية تسيل السخيمة وتورث الحجة وفي لفظ العربي جهادوا فان الهدية ذات أو كثر  
تورث المودة وتسيل السخيمة وعند الديلي بلا سند عن أنس رفعه عليكم بالهدايا فان اتشيت الهدية ذهبت  
بالضغائن وأما حديث ابن عمر فذكره الاصمغاني في الترتيب والترتيب وأما من سئل عما له الخراساني  
فاخرج ما لك في التورط بالهدايا فذهب الغل وتهادوا واتفقوا وتذهب السخيمة وهو جيد (وعلى الحالة  
فلا يقصد الانسان في الغالب أيضا محبة غيره بل محبة بل لفائدة في محبته) وفي بعض النسخ بل محبة لفائدة  
(ولكن اذا لم تتعين تلك الفائدة ولم يتمثل في نفسه غرض معين يتبعها في الحال أو المآل فمن ذلك  
هدية وحل أخذها) فالهدية تسمى الهدى والهدى والاهداء والتهادى كل ما راجع الى معنى الميل والامالة ولما  
كانت العلية تميل قلب من يعطى له الى من يعطيه سميته هدية لذلك ومنه الحديث الذي كور جعل  
التهادى سببا للتحاب والهدية سببا في المحبة والمحبة ميل القلب والتحاب والتوادد واسمالة القلوب محبوب  
في الشرع بهذا الحديث وبغيره فلذلك استحب الهدية لئلا يترتب عليها من الامر المطلوب شرعا وهو التوادد  
الذي يحصل به التعاون على مصالح الدنيا والآخرة ويكون عباد الله اخوانا كما أمرهم نبيهم صلى الله عليه  
وسلم قال النبي السبيكي فان قلت الهدى يتوصل بهديته الى محبة الهدى اليه والرائي يستميل المرئى  
حتى يحكم له فلم اختم كل منها باسم قلت الهدى ليس له غرض معين الا اسمالة القلب والرائي له غرض  
معين وهو ذلك الحكم وليس غرضه اسمالة القلب بل قد يكون يكرهه ويأبى عنه ففي الهدية تودد خاص  
بهاد يتوصل مشترك بينهما وبين الرشوة وان افترقا في المتوصل اليه وفي الرشوة توصل خاص لا غير مقصودة  
كلا منها باسم وميزنا بينهما بما يختص بهما والغنى في الهدية المشترك وأيضا لما كان المتوصل اليه بالهدية  
محبوبا في الشرع كان هو المعتبر في التسمية ولم ينظر الى السبب ولما كان المتوصل اليه بالرشوة حراما في  
الشرع لم يعتبر وانما اعتبر في التسمية السبب فقط لانه لم يقصد الرائي والمرئى غيره فكانت تسمية كل  
منهما باعتبار مقصد فاعلها القسم (الخامس ان يطلب التقرب الى قلبه وتحصيل محبته لأحبه مولانا انس  
به فقط بل ليتوصل بجاهه الى اغراض له ينحصر جنسها وان لم ينحصر نوعها) وفي بعض النسخ وان لم  
ينحصر عنها (وكان لولا جاهه وحشمة لما أهدى اليه فان كان جاهه لاجل علم أو نسب فالامر فيه أخذ  
وأخذه مكر وه) كراهة تنزيه (فان فيه شائبة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها) قال النبي السبيكي الهدية  
لا يقصد اسمالة القلب والرشوة يقصد اسمالة الحكم الخاص مال القلب أو لم يعمل فان قلت العاقل انما  
يقصد اسمالة قلب غيره لغرض صحيح أما مجرد اسمالة القلب من غير غرض آخر فلا قلت صحيح لكن اسمالة  
القلب له بواعث منها ان تترتب عليه مصلحة مخصوصة معينة كالحكم مثلا فهنا المقصود تلك المصلحة  
وصارت اسمالة القلب وسيلة غير مقصودة لان القصد متى علم بعينه لا يقف مع سببه فدخل هذا في قسم  
لرشوة ومنها ان تترتب عليه مصالح لا تنحصر اما أخرى كالاخوة في الله تعالى والمحبة وقيل ثوابها وما أشبه  
ذلك لعلم أودين فهذه مستحبة والاهداء لها مستحب ومنها أن تكون دينوية كالتوصل بذلك الى اغراض  
له لا تنحصر بان يكون اسمال قلبه صاحب جاه فان كان جاهه بالعلم والدين فذلك جائز وهل هو جائز بلا  
كراهة أو بكرهية تنزيه اقتضى كلام الغزالي في الاحياء الثاني ومراده في القبول للهدية وهو صحيح لانه  
قد يكون أكل بعلمه أو دينه أما الباذل فلا يكره له ذلك وان كان جاهه بأمر ديني فان لم يكن ولاية بل  
كان له وجهة بجمال أو صلة عند اكبر ويقدر على نفعه فهذا لا يكره الاهداء اليه لهذا الغرض وأما قبوله  
فهو أقل كراهة من الذي قبله بل لا تظهر فيه كراهة لانه لما كل بعلمه ولا دينه وانما هو أمر ديني ولم  
يخرج من حد الهدية فلا كراهة (فان كان جاهه لولاية تولاه من قضاء أو عمل أو ولاية صدقة أو جنابة  
مال أو غيره من الاعمال السلطانية حتى ولاية الاوقاف مثلا وكان لولا تلك الولاية لما أهدى اليه فهذه رشوة  
عرضت في معرض الهدية اذ القصد في الحال طلب المحبة واكتساب المحبة ولكن لا ينحصر

أما عكن التوصل إليه بالولاية لا تخفى وأية الولاية التي لا يمتنع فيها من المال إلى ذلك العبد  
فهذا ما لا يخفى على أن الكرامة فيه شديدة فلو لم يكن كونه حراماً لكان في منتهى الغرض فانه دأب من الهدى  
المختصين الرشوة المبدولة في مقابلته جاء محض في غرض معين وإذا تعارضت المشايمة والقباسية وعضدت  
الأخبار والآثار أحدهما تعين للميل إليه (وعبرة السك في فصل المقال وإن كان ظاهره لولاية ولم يصدق حكم  
منعوا عما قصد احتمالاً عليه عسى أن ينفع به في فهمه مثله ويثابرت بحبه خيراً فهدأ محل التردد يحتمل أن  
يقال أنه هدية لكونه ليس له غرض خاص ويحتمل أن يقال هو رشوة لكون المهدى إليه في مظنة الحكم  
فاسد للقرائن يتجسد في التوبة على الخرس وكون هذا وإن كان القصد استمالة القلب من غير قصد  
خاص خرج من قسم الهدية ودخل في قسم الرشوة بالحديث والذي أقوله أن هذا قسم متوسط بين الهدية  
والرشوة ضرورة حكمه أن يجوز القبول ويوضع في بيت المال وحكم ما سواه من الهدايا أو أخذ  
ويملكه المهدى له وحكم الرشوة أن لا يؤخذ بل يرد إلى صاحبها وانما صار حكم القسم المتوسط هكذا  
بالحديث وسره أنه بالنسبة إلى صورته جازاً لاخذ لأغراض المعطى عنه وعدم تعلق قصده بعرض خاص  
و بالنسبة إلى معناه وأن المعطى له نائب عن المسلمين جعلت للمسلمين بأن كان والباعاملاً أو قاضياً وإن  
كان عامل صدقة جعلت في الصدقات الذي هو نائب عن أصحابها فإن قلت فإذا كان المهدى إليه غير حاكم  
قلت إن كان نائبه أو حاجبه أو أمين نذبه وولاه اتصال الأمور وما أشبه ذلك فهو مثله وعلى الجملة كل من تولى  
ولاية يتعين عليه ذلك الفعل فيها أو يجب وإن لم يتعين كما إذا كان اثنان في وظيفة يحرم على كل منهما أن  
يأخذ على شغل مما يجب أو يحرم فإن قلت فإن كان مما لا يجب ولا يحرم بل يجوز هل يجوز الأخذ عليه  
قلت هذا في حق المتولى عزير فإنه يجب عليه رعاية المصالح فتى ظهرت مصلحة في شيء وجب ومتى ظهر  
خلافها حرم ومتى أشكل وجب النظر فإن يوجد في فعل القاضى ونحوه من يلى أمور المسلمين مما يتخير  
بين فعله وتركه على سبيل التشهي وإن فرض ذلك فيحرم الأخذ عليه أيضاً لأنه نائب عن الله تعالى في ذلك  
الفعل فكما لا يأخذ على حله لا يأخذ على فعله وأعني بهذا ما يتصرف فيه القاضى غير الأحكام من التولية  
ونحوها فلا يجوز له أن يأخذ من أحد شيئاً على أن يوليّه نيابة قضاء أو مباشرة وقف أو مال يتيم وكذلك  
لا يجوز له أن يأخذ شيئاً على ما يتعاطاه من العقود والفروض والفسوخ وإن لم تكن هذه الأشياء أحكاماً  
بمعنى أنها ليست تنفيذاً لما قامت به الحجة بل إنشاء تصرفات مبتدأة ولكن الأخذ عليها يمنع كالحكم  
لأنه نائب فيها عن الله تعالى كما هو نائب في الحكم عنه (وقد دلت الأخبار على تشديد الأمر في ذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقنل بالموعظة يقتل  
البرى عليه وعطبه العامة) قال العراقي لم أفقه على أصل (وسئل ابن مسعود) رضى الله عنه (عن الس  
فقال) هو أن يقضى الرجل الحاجة فتهدى له الهدية) قال المصنف (ولعله) رضى الله عنه (أراد  
قضاء الحاجة بكلمة لا تعب فيها أو تبرع بها لا على قصد أحرة فلا يجوز له أن يأخذ بعد ذلك شيئاً في معرض  
العوض) أو أراد به حكماً يبطل فإن كان أهدي إليه لذلك فيكون سحتاً (وتشفع مسروق شفاعة) هو  
مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي أبو عائشة تبنته عائشة رضى الله عنها وهو من أجل أصحاب ابن  
مسعود وقد صلى خلف أبي بكر وولّى عمرو بن عبد العزيز بن ثابت والغيرة رضى الله عنهم (فأهدى إليه المشفوع  
له جارية فردّها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا أتكلم فيما بيني منها وسئل طاوس) بن  
كيسان البراءى رحمه الله تعالى (عن هدايا السلاطنة) ما حكمها (فقال سحت) لأن غالبها إنما يتوصل  
بها لأجل الحكم بالباطل أو التوقف عن الحكم بحق واجب فهذا هو السحت الذي قال الله تعالى فيه  
سمعون لا تكذبوا كالون للسحت قال الحسن تلك الأحكام يسمعون الكذب من يكذب في دعواه عندهم  
ويأتونها برشوة فيأخذونها ويأكلونها سمعوا كذبها وأكلوا رشوتها والسحت حرام خاص ليس كل

أما عكن التوصل إليه بالولاية لا تخفى وأية الولاية التي لا يمتنع فيها من المال إلى ذلك العبد  
فهذا ما لا يخفى على أن الكرامة فيه شديدة فلو لم يكن كونه حراماً لكان في منتهى الغرض فانه دأب من الهدى  
المختصين الرشوة المبدولة في مقابلته جاء محض في غرض معين وإذا تعارضت المشايمة والقباسية وعضدت  
الأخبار والآثار أحدهما تعين للميل إليه (وعبرة السك في فصل المقال وإن كان ظاهره لولاية ولم يصدق حكم  
منعوا عما قصد احتمالاً عليه عسى أن ينفع به في فهمه مثله ويثابرت بحبه خيراً فهدأ محل التردد يحتمل أن  
يقال أنه هدية لكونه ليس له غرض خاص ويحتمل أن يقال هو رشوة لكون المهدى إليه في مظنة الحكم  
فاسد للقرائن يتجسد في التوبة على الخرس وكون هذا وإن كان القصد استمالة القلب من غير قصد  
خاص خرج من قسم الهدية ودخل في قسم الرشوة بالحديث والذي أقوله أن هذا قسم متوسط بين الهدية  
والرشوة ضرورة حكمه أن يجوز القبول ويوضع في بيت المال وحكم ما سواه من الهدايا أو أخذ  
ويملكه المهدى له وحكم الرشوة أن لا يؤخذ بل يرد إلى صاحبها وانما صار حكم القسم المتوسط هكذا  
بالحديث وسره أنه بالنسبة إلى صورته جازاً لاخذ لأغراض المعطى عنه وعدم تعلق قصده بعرض خاص  
و بالنسبة إلى معناه وأن المعطى له نائب عن المسلمين جعلت للمسلمين بأن كان والباعاملاً أو قاضياً وإن  
كان عامل صدقة جعلت في الصدقات الذي هو نائب عن أصحابها فإن قلت فإذا كان المهدى إليه غير حاكم  
قلت إن كان نائبه أو حاجبه أو أمين نذبه وولاه اتصال الأمور وما أشبه ذلك فهو مثله وعلى الجملة كل من تولى  
ولاية يتعين عليه ذلك الفعل فيها أو يجب وإن لم يتعين كما إذا كان اثنان في وظيفة يحرم على كل منهما أن  
يأخذ على شغل مما يجب أو يحرم فإن قلت فإن كان مما لا يجب ولا يحرم بل يجوز هل يجوز الأخذ عليه  
قلت هذا في حق المتولى عزير فإنه يجب عليه رعاية المصالح فتى ظهرت مصلحة في شيء وجب ومتى ظهر  
خلافها حرم ومتى أشكل وجب النظر فإن يوجد في فعل القاضى ونحوه من يلى أمور المسلمين مما يتخير  
بين فعله وتركه على سبيل التشهي وإن فرض ذلك فيحرم الأخذ عليه أيضاً لأنه نائب عن الله تعالى في ذلك  
الفعل فكما لا يأخذ على حله لا يأخذ على فعله وأعني بهذا ما يتصرف فيه القاضى غير الأحكام من التولية  
ونحوها فلا يجوز له أن يأخذ من أحد شيئاً على أن يوليّه نيابة قضاء أو مباشرة وقف أو مال يتيم وكذلك  
لا يجوز له أن يأخذ شيئاً على ما يتعاطاه من العقود والفروض والفسوخ وإن لم تكن هذه الأشياء أحكاماً  
بمعنى أنها ليست تنفيذاً لما قامت به الحجة بل إنشاء تصرفات مبتدأة ولكن الأخذ عليها يمنع كالحكم  
لأنه نائب فيها عن الله تعالى كما هو نائب في الحكم عنه (وقد دلت الأخبار على تشديد الأمر في ذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقنل بالموعظة يقتل  
البرى عليه وعطبه العامة) قال العراقي لم أفقه على أصل (وسئل ابن مسعود) رضى الله عنه (عن الس  
فقال) هو أن يقضى الرجل الحاجة فتهدى له الهدية) قال المصنف (ولعله) رضى الله عنه (أراد  
قضاء الحاجة بكلمة لا تعب فيها أو تبرع بها لا على قصد أحرة فلا يجوز له أن يأخذ بعد ذلك شيئاً في معرض  
العوض) أو أراد به حكماً يبطل فإن كان أهدي إليه لذلك فيكون سحتاً (وتشفع مسروق شفاعة) هو  
مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي أبو عائشة تبنته عائشة رضى الله عنها وهو من أجل أصحاب ابن  
مسعود وقد صلى خلف أبي بكر وولّى عمرو بن عبد العزيز بن ثابت والغيرة رضى الله عنهم (فأهدى إليه المشفوع  
له جارية فردّها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا أتكلم فيما بيني منها وسئل طاوس) بن  
كيسان البراءى رحمه الله تعالى (عن هدايا السلاطنة) ما حكمها (فقال سحت) لأن غالبها إنما يتوصل  
بها لأجل الحكم بالباطل أو التوقف عن الحكم بحق واجب فهذا هو السحت الذي قال الله تعالى فيه  
سمعون لا تكذبوا كالون للسحت قال الحسن تلك الأحكام يسمعون الكذب من يكذب في دعواه عندهم  
ويأتونها برشوة فيأخذونها ويأكلونها سمعوا كذبها وأكلوا رشوتها والسحت حرام خاص ليس كل



حرام فقال له - حيث بل الحرام الشبه بالذي ذهب المروءة ولا يقدم عليه الا من به شره عظيم وجرح شديد  
 فزعموا لما حكم من هذا القبيل اذ كان الله تعالى يحسن نظرنا الى هذا يعني طاموس هذا بالملوك  
 نحننا (واخذ عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) نصف (ربح مال القراض الذي اخذه ولداه) عبد الله  
 وعبد الله (من مال بيت المال) من العراق أخرجه الشافعي في اختلاف العراقيين وانقطعت عنه يد الله  
 وعبد الله ابنا عمر بن الخطاب لقبيا بأبى موسى بالبصرة في منصرفه من غزوة نهاوند فلقاهما بمالدا وانما  
 به متاهما وقد ما المديستور بحافيه فازاد عمر أخذ رأس المال والربح كله (وقال) لهما (انما أعطاكم  
 لكانكماني) أي حيث أنتم من أولادي (اذعلم انهما أعطيا لاجل جاه الولاية) فقالوا لولا ان كان ضمنا  
 عليهما أفلا يكون ربحه لنا فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو جعلته قرضا فقال قد جعلته وأخذ  
 منه مارج النصف ثم رده الى بيت المال وهذا أحد الأقوال الثلاثة للإصحاب وهو انه يرجع لبيت المال  
 ويضم الى المال الذي استعمل فيه لوصولها بسببه فان رأى الإمام ان يعطيه جازا إذا كان يجوز ان يخص  
 بمثله وان رأى ان يشا طره جاز كما فعله عمر في هذه القصة والقول الثاني ان يعر على العامل استدلالا بتجديت  
 ابن النخبة حيث لم يسترجع منه والقول الثالث ان كان مرقفا أخذت منه لبيت المال والأقرب عليه  
 (وأهدت امرأة أبي عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) رضي الله عنه اذ كان زوجها عاملا على الشام  
 من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الى خاتون ملكة الروم) أي زوجة الملك (خلوفا) أي طينافي  
 فارودة (فكافأتهما) أي أوسلت في مكافأتهما (بجوهر) مثنى (فاخذ عمر فباعه وأعطاهما من خلوقها  
 ورد باقية في بيت مال المسلمين) والذي في السير الكبير للإمام محمد بن الحسن تخريج شمس الأئمة السرخسي  
 مانصه أهدت امرأة عمر الى امرأة ملك الروم فأهدت اليها امرأة الملك فاعطاها عمر من ذلك مثل هديتها  
 وجعل ما بقي في بيت المال فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال له عمر قل لصاحبك فلتهد اليها حتى ننظر  
 أتهدى اليها مثل هذا واستدل بهذه على ان أمير العسكر لو أهدى الى ملك العدو فغوضه فان كان مثله  
 أوفيه من زيادة يتغابن بهافهوسالمه وان كان أكثر فله من ذلك قيمة هديته والفضل في الجماعة المسلمين  
 الذين معه وكذلك الحكم في القائد الذي يرجى ويخاف (وقال جابر) بن عبد الله (وأبو هريرة) رضي  
 الله عنهما (هدايا الملوك غلول) وظاهر سياقه أنه موقوف عليهم ما وقدرى مرفوعا من حديث جابر  
 أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو سعيد النقاش والرافعي في تاريخ قزو بن بلفظ هدايا الامراء غلول واستاده  
 ضعيف وأخرجه ابن جرير في التفسير بلفظ هدية الامراء غلول وروى أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا  
 أخرجه الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف بلفظ هدايا الامراء غلول وأخرجه أبو سعيد النقاش في كتاب  
 الفرق بين القضاة العادلة والخائنة من طريق النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين عنه واستاده  
 أيضا ضعيف قاله السبكي وله يعني من بين النقاش وابن سهيل كاجد بن عمار أو محمد بن قطن أو غيرهما  
 والله أعلم وفي الباب عن ابن عباس وحذيفة وعبد الله بن سعد وأبي سعيد الخدري وأبي جريد الساعدي  
 أما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ هدايا الامراء غلول واستاده ضعيف قاله ابن حجر  
 وأما حديث حذيفة فأخرجه أبو يعلى في مسنده بلفظ هدايا العمال حرام كلها وأما حديث عبد الله بن  
 سعد فأخرجه ابن عساكر بلفظ هدايا السلطان سحت وغلول وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الطبراني  
 في الأوسط وأبو سعيد النقاش في الكتاب المذكور من طريق أبيان بن أبي عياش عن أبي نضرة عنه وسنده  
 أيضا ضعيف لا تقوم به حجة قاله السبكي وأما حديث أبي جريد فقد أخرجه أحمد والبرار وابن عدي  
 والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو سعيد النقاش قال البرار حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابراهيم بن  
 مهدى حدثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبي جريد الساعدي قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا العمال غلول قال ورواه اسمعيل بن عياش مختصرا ورواههم فيه وانما

وأخذ عمر رضي الله عنه  
 ورجع مال القراض الذي  
 سده ولداه من بيت  
 المال وقال انما أعطيتا  
 لكانكماني اذعلم انهما  
 أعطيا لاجل جاه الولاية  
 وأهدت امرأة أبي عبيدة بن  
 الجراح الى خاتون ملكة  
 الروم خلوقا فكافأتهما  
 بجوهر فاحبذه عمر رضي  
 الله عنه فباعه وأعطاهما من  
 خلوقها ورد باقية الى بيت  
 المسلمين وقال جابر وأبو  
 هريرة رضي الله عنهما  
 هدايا الملوك غلول

هو عن الزهري عن عروة عن أبي حنيفة النعمان الذي صلى الله عليه وسلم بعشر حلالاً على الصدقة يعني حديث ابن  
 التيمية المشهور وقال أحمد حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن  
 عروة عن الزهري عن أبي حنيفة الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا بالعدل غلول وقال  
 النقاش في الكتاب المذكور أخبرنا محمد بن نصر المؤدب حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا اسمعيل  
 بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة عن أبي حنيفة الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بالعدل  
 الأصراء غلول وهذه الروايات كلها عن اسمعيل بن عياش وهو فيما يروى عن غير الشاميين ضعيف وقد  
 نص الزارع على خطأ اسمعيل فيها (ولما روى عن عبد العزيز بن ربيعة) رحمه الله (الهدية قيل له كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية) قال العراقي رواه البخاري من حديث عائشة اه قلبت ولكن بزيادة  
 ويشب عليها هكذا رواه البخاري في الهبة وكذا رواه أحمد وأبو داود في البيوع والترمذي في البر  
 وسألت المصنف بزيادة ولو جعلة ابن أنفذاً رتب وقول العراقي وفي الصحيحين ما هو في معناه (فقال  
 كانت له هدية ولنا رشوة) ذكره البخاري في كتاب الهبة في باب من لم يقبل الهدية لعلة فقال وقال  
 عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة ثم ذكر حديث  
 الصعب بن جثامة في هدية الصيد ثم ذكر حديث ابن التيمية الآتي ذكرهما قال المصنف (أي كان يتقرب  
 إليه عليه السلام لنبوته لالولايته ونحن انما نعطي للولايته) وروى عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد  
 ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية قد جاؤا بها فقال لهم ما هذه أم صدقة أم الصدقة  
 ينتغي بها وجه الله تعالى والهدية ينتغي بها وجه الرسول وقضاء الحاجة قالوا هدية فقبضها منهم وأخرج  
 أبو نعيم في الحلية أن عمر بن عبد العزيز اشتفى ثغلاً ولم يكن معه ما يشتري به فركب فلقاه غلمان  
 البرباطة ففاح فتناولوا واحدة فشمها ثم ردها فقيل له ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم وخلاته كانوا  
 يقبلون الهدية فقال إنما لا أولئك هدية وهي للعمال بعدهم رشوة (وأعظم من ذلك كله ما رواه أبو حنيفة  
 الساعدي) الانصاري المدني الصحابي قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد بن المنذر وقيل المنذر بن  
 سعد بن مالك وقيل المنذر بن سعد بن عمرو بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن  
 ساعدة يقال أنه عمل لسهل بن سعد الساعدي قال الواقدي توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد  
 روى له الجماعة روى عنه حفيده سعد بن المنذر وجابر بن عبد الله وعمر بن سليم الزرقى وآخرون (أنه  
 لم يأت الله عليه وسلم بعث والياً) وهو عبد الله بن التيمية (الصدقات الأزدي) حتى من اليمن يقال أزدشواة  
 زدا السراة وأزد عمان (فلما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض ماله فقال هذا مالكم  
 وهذا الهدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس في بيت أهلك وأك حتى تأتاك هديتك إن  
 كنت صادقاً قال ما لي استعمل الرجل منكم فيقول هذه لكم وهذه هديتي إلى أهلك حتى تأتاك هديتك إن  
 له والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا أتى به يحمله فلا يأتين أحدكم يوم القيامة بغير  
 له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت بباضاً عليه وقال اللهم هل بلغت) أخبرنا  
 عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الخافض أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن  
 أحمد بن علي أخبرنا أبو يحيى الانصاري أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني أخبرنا إبراهيم  
 ابن أحمد التنوخي أخبرنا أحمد بن أبي طالب أخبرنا ابن الزبيدي أخبرنا أبو الوقت أخبرنا الداودي أخبرنا  
 الجوى أخبرنا الفربري حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال باب هدايا العمال حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة قال أخبرنا أبو حنيفة الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه  
 وسلم رجلاً من بني أسد يقال له ابن التيمية على صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلى فقام النبي  
 لي الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان أيضاً فصدع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبي

ولما روى عمر بن عبد العزيز  
 الهدية قيل له كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقبل  
 الهدية فقال كان ذلك هدية  
 وهو لنا رشوة أي كان  
 يتقرب إليه لنبوته لالولايته  
 ونحن انما نعطي للولايته  
 وأعظم من ذلك كله ما روى  
 أبو حنيفة الساعدي أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعث  
 والياً على صدقات الأزدي  
 فلما جاء إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أمسك بعض  
 ماله وقال هذا لكم وهذا  
 لي هدية فقال عليه السلام  
 ألا جلست في بيت أهلك  
 وبيت أهلك حتى تأتاك  
 هديتك إن كنت صادقاً  
 قال ما لي استعمل الرجل  
 منكم فيقول هذا لكم  
 وهذا لي هدية ألا جلست  
 في بيت أمه لهدية له والذي  
 نفسي بيده لا يأخذ منكم  
 شيئاً بغير حقه إلا أتى  
 الله يحمله فلا يأتين أحدكم  
 يوم القيامة بغير له رغاء  
 أو بقرة لها خوار أو شاة  
 تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت  
 بباضاً عليه ثم  
 هل بلغت

فما في قبول هذا الحكم وهذا القول في بيت أمه وأمه فبسط رأيه في أم لا والذي يصحى به لا يرى  
 شيء إلا جاء به يوم القيامة بحمله على رقبته إن كان يصبر إلى رعا أو بقية لها جوار أو غيره من رفع يديه  
 حتى رأى عطرة أبيه الأهل بلغت ثلاثاً هذا الحديث متفق عليه ويؤيد البخاري عليه في موضع آخر  
 باب محاسبة الإمام عماله وفيه فها جلس في بيت أبيك وأمك فتأنيك هديتك إن كنت صادقا وفيه  
 قوله لا يأخذ أحدكم من هاشميا بغير حقها إلا جاء الله بحمله يوم القيامة وكذا الباقين في البخاري  
 في كتاب الأحكام وذكره مرة ثالثة في كتاب الهبة كما تقدمت الإشارة إليه (وأثبتت هذه التشديدات  
 فالقاضي والوالى ينبغي أن يقدر نفسه في بيت أبيه وأمه فما كان يعطى بعد العزل وهو في بيت أمه يجوز له  
 أن يأخذ في ولايته) أو لعمالة (وما علم أنه انما يعطاه لولايته فإم أخذه) قال النبي السبكي في فصل  
 المقال قال أحبنا لا يقبل القاضي الهدية ممن لم تكن له عادة بالهدية ولا ممن كانت له عادة ما دلت له  
 خصومة فإن لم تكن له خصومة جاز له أن يقبل والافضل أن لا يقبل وقد أطلق الأصحاب فيما إذا كان له  
 عادة قبل القضاء جواز القبول قال ابن الرفعة وهذا لا يكره في ما إذا لم يكن ما تقدم من الهدايا إليه في  
 حال ترشحه للقضاء وغلب على الظن حصوله عن قرب له بل كان ذلك القرابة أو مودة قال السبكي قلت  
 وإذا فرض ذلك فينبغي أن تمتنع الشخص المترشح للولاية من قبول هدية من غالب على الظن أن هديته  
 لذلك ويكون حكمها حكم الهدية للقاضي وحيث قلنا بجواز القبول للقاضي إذا كانت عادة متقدمة  
 فالأولى أن لا يقبل ويسد على نفسه باب قبول الهدايا مطلقا (وما أشكل عليه من الهدايا أصدقائه إنهم هل  
 كانوا يمدون له لو كان معز ولا فهو شبهة فليجتنبه) قال الشافعي رحمه الله تعالى وما أهدى له ذور حجة  
 ومودة كان يهديه قبل الولاية فالترك أحب إلى ولا بأس أن يقول وعلى هذا جرى العراقيون كابى الطيب  
 البدرنجي وابن الصباغ وقال الإمام أن الأولى في هذه الحالة أن يثيب المهدي فإن لم يثيبه فليضع ذلك في  
 بيت المال وفي الشامل أن من أحببنا من قال لا يجوز قبولها للخبر ووجهه في الحواشي أنه قد تحدث له  
 خصومة فيكون قد تسبب بالهدية للممالة وقضية كلام هذا القائل أنه لا يجوز لهاكم قبول الهدية  
 ممن هو من أهل ولايته مطلقا وإليه أشار الفوراني والمسعودي والمشهور الأول وكله إذا كانت الهدية  
 بعد الولاية قدر ما كانت قبل الولاية أو مثلها فلو كانت أكثر أو أرفع مثل أن كان يهديه بالطعام فصار  
 يهديه بالثياب قال في الحواشي والكافي والتهمذ لم يجز قبولها وقال الرافعي أنها تصير كهدية من لم تعهد  
 منه الهدية وقال الماوردي أيضا فيما إذا كانت عادته أن يهدي إلى الإمام قبل الولاية قدر ما علموا فاهدى  
 إليه بعد الولاية أكثر منه لا يحرم القبول إذا كان من جنس الأول وفي الفرق غرض هذا حكم الهدية  
 للقاضي ممن له عادة بالهدية إليه قبل الولاية وحاصل القول فيها أنه في حال الخصومة حرام لئلا ينكسر قلب  
 خصمه وفي غير حال الخصومة أن زاد على عادته فكذلك وإن لم يزد جاز والأولى تركها أما من ليست له عادة  
 فالذي قاله العراقيون والبغوي والرافعي التحريم للخبر وعبارة الماوردي مصرحة بالتحريم واقتصر  
 الإمام والغزالي على الكراهة وعلى هذا فالأحسن أن يثيب أو يضعها في بيت المال ليندفع عنه محذور  
 المثل وهذا على المشهور في أنه يملك الهدية في هذه الحالة وعن القفال حكاية وجهه أنه لا يملكها ومن هذا  
 يؤخذ أن القبول حرام عند هذا القائل لا محالة وقد حكينا مرتين عن الفوراني والمسعودي والكلام  
 في قبولها ممن هو من أهل ولايته أما قبولها ممن ليس من أهل ولايته ولا خصومة له وكانت له عادة بالهدية  
 له قال الإمام فهو قريب والمستحب له الامتناع وقال أبو الوليد الباجي في المنتقى قال ابن يونس لا يقبل القاضي  
 هدية من أحد لا من قريب ولا من صديق وإن كافأه بأضعافها المثل الولد والوالد وأشباههم من خاصة  
 القرابة زاد سحنون ومثل الخالة والعممة وبنت الأخ وقال ابن أبي زيد القيرواني في كتاب النوادر له ويكره  
 قبولها للقاضي ممن كان يهديه قبل أن يلي أو من قريب أو صديق أو غيره ولو كافأه بأضعافه إلا من

وأثبتت هذه التشديدات  
 فالقاضي والوالى ينبغي أن  
 يقدر نفسه في بيت أمه  
 وأبيه فما كان يعطى بعد  
 العزل وهو في بيت أمه يجوز  
 له أن يأخذ في ولايته وما  
 يعلم أنه انما يعطاه لولايته  
 فإم أخذه وما أشكل  
 عليه في هدايا أصدقائه إنهم  
 هل كانوا يعطونه لو كان  
 معز ولا فهو شبهة فليجتنبه  
 \* ثم كتاب الحلال والحرام  
 بحمد الله ومنه وحسن  
 توفيقه والله أعلم

المصنف الملائق أو من الأب والابن وشبههم من سائمة القرابة التي يجمع من سائمة القرابة ما هو أصح  
 من الهذبة قال مطرف بن النضر الحشوي وهو قول مالك بن النضر من أهل البصرة وطائفة القول في هذا  
 وانحصر ذلك بالأخبار المتعلقة بهذا الباب مما يذكره المصنف ثم تبعه ذكر قصول وسأل ليكون  
 بذلك كالتبويب لهذا الكتاب يعون الملك الوهاب فأقول بتقديم المصنف ذكر الرسوة وقد وردت  
 في قديمها أخبار في ذلك ما رواه أبو داود في السنن فقال حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن الحر  
 ابن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي  
 وقال ابن أبي ذئب عن الحسن بن محمد حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحر بن عبد  
 الرحمن بن سلمة عن عبد الله بن عمرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على الراشي والمرتشي  
 أخرجه أبو داود وابن ماجه كلاهما في كتاب الاقضية واسناده جيد كلهم من رجال الصحيح الا الحرث حال  
 ابن أبي ذئب وأنه روى له الاربعه وليس فيه قبح وقاله البرزالي في مسنده حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين  
 حدثنا يعقوب بن اسحق حدثني عمر بن حفص حدثنا الحسين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي  
 سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي في النار قال البرزالي  
 وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف الا من هذا الوجه بهذا الاسناد وقد قال فيه عمر  
 ابن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة وقال ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله  
 ابن عمرو اهـ كلام البرزالي ورواه أحمد في مسنده فقال حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عمر بن أبي  
 سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم  
 ورواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح الاسناد ورواه الترمذي عن  
 محمد بن المنني حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن  
 عبد الله بن عمرو قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه  
 الترمذي أيضا من حديث عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي  
 والمرتشي في الحكم قال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وعائشة وابن حيدة وأم سلمة حديث أبي هريرة  
 حديث حسن وروى عن أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح وسمعت عبد الله بن  
 عبد الرحمن يقول حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم أحسن شيء في هذا  
 الباب وأخرج أبو سعيد النقاش في كتاب الفرق بين القضاة العادلة والحاكمة من طريق مسلم بن قتيبة  
 حدثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه لعن الراشي والمرتشي والمفتري الذي يسعى بينهما ومن طريق ليث عن أبي الخطاب عن أبي زرعة  
 عن ثوبان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والذي يعمل بينهما أو أسنده النقاش أيضا  
 عن عائشة وأم سلمة وأبي سلمة عن أبيه ومن ذلك ما ورد في هدايا الامراء قال الترمذي باب هدايا الامراء  
 حدثنا أبو بكر يرب حدثنا أبو اسامة عن داود بن يزيد الاعمدي عن المغيرة بن شبيب عن قيس بن أبي حازم عن  
 معاذ بن جبل قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت أرسل في أثرى فرددت فقال أتدري  
 لم بعث اليك لا تصيب شيئا بغير إذني فانه غلول ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لعمرك  
 قال الترمذي وفي الباب عن عدي بن عميرة وبريدة والمستورد بن شداد وأبي حمزة وابن عمر حديث معاذ  
 حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث أبي اسامة عن داود الاودى انفرد  
 الترمذي باخراجه وقال أبو داود في السنن باب هدايا العمال حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن أبي  
 خالد حدثني قيس حدثني عدي بن عميرة الكندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس من  
 عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيطة فافوقه فهو غل ياتي به يوم القيامة فقام رجل من الانصار اسود



كافي أنظر إليه فقال يا رسول الله اجعل عني عمالك قال وما ذلك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأما قول  
ذلك من استعملناه على عمل فليت بقلبه وكثيره فما أرى عنه أحد ومنهم من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول  
يا شراحبه وقال أبو داود أيضا حدثنا زبدين أخى أبي طالب حدثنا أبو عاصم عن عبد الوارث بن سعيد عن  
حسين المعلم عن عبد الله بن يزيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استعملناه على عمل فليت بقلبه ورأى  
فما أخذ بعد ذلك فهو غلول وهذا السناد صحيح وقال أبو داود أيضا حدثنا موسى بن مروان الرقي حدثنا المعافى  
حدثنا الأوزاعي عن الحرث بن يزيد عن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول إن كان لنا عامل فليكن سب زوجه فإن لم يكن له خادم فليكن سب خادمه فإن لم يكن له مسكن  
فليكن سب مسكنه قال أبو بكر أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ غير ذلك فهو غار أو سارق قال  
المنذرى حواشي قبل هذا يتأول على وجهين أحدهما أنه إنما أباخ اكتساب الخادم والمسكن من عماله التي  
هي أجرة عمله وليس له أن يرتفع بشئ سواه أو الوجه الآخر أن العامل المسكن والخدمة فإن لم يكن له مسكن  
وخادم استؤجر له من يخدمه فيكف نفسه مهنة مثله ويكفر له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله والله أعلم  
وهذه فصول ومسائل لها تعلق بالباب

\*(فصل آخر)\* الرشوة حرام بالاتفاق وكذا بذلها إن كان على أن يحكم بغير الحق أو يقف عن الحكم  
بالحق وأما إذا كان على أن يحكم بالحق فلا يحرم البذل ويحرم القبول صرح به المازدي وأبو الطيب  
وابن الصباغ وعلى الأول يحكم لمن الرأى وهذا التفصيل يؤيد القول بأن الرشوة المال المدفوع قبل  
الحكم سواء كان بحق أم بباطل وقال النووي في الروضة وأما المتوسط بين الرأى والمرئى فله حكم  
موكده منهما فإن كان وكيلًا عنهم حرم لأنه وكيل عن الآخر وهو محرم عليه قال ابن الرفعة ثم ما حرمناه  
منها على الحكم بالحق محله إذا كان للحاكم رزق من بيت المال فإن لم يكن له رزق وكان بمن يجوز أن يرض  
له فقال للمتحاكمين لا أحكم بينكما حتى تجعل لى جعلًا فالحكم عن الشيخ أبي حامد وهو المذکور في تعليق  
القاضى أبي الطيب أنه يحل له ذلك وعليه جرى الجرجاني في البحر قال ابن الصباغ ويجوز مثل ذلك لأنه  
لم يذكر أنه طلبه من أحدهما واعتبر البند ينبغي في جواز ذلك أن يكون مشغولًا في معاشه بحيث يقطعه  
النظر عن اكتساب المادة كما قاله في الحاوى أما إذا لم يقطعه أمله فإنه بما يستعمله وأما القلة المحال التي  
لا تمنعه من الاكتساب فلا يجوز أن يرتزق من الخصوم ثم اعتبر في الحاوى في حالة الجواز مع ما ذكرناه ثمانية  
شروط أحدها أن يعلم به الخصمان قبل الحكم فإن لم يعلمه إلا بعد الحكم لم يجز أن يرتزقهما الثاني أن  
يكون على الطالب والمطلوب الثالث أن يكون عن إذن الإمام فإن لم يذن لم يجز الرابع أن لا يجد مستطوعًا فإن  
وجد لم يجز الخامس أن يجز الإمام عن دفع رزقه فإن قدر لم يجز السادس أن يكون ما يرتزق من الخصوم  
غير مضر بهم فإن أضر بهم وأثرى عليهم لم يجز السابع أن لا يستز يد على قدر حاجته فإن زاد لم يجز الثامن  
أن يكون قدر المأخوذ مشهورًا يتساوى فيه جميع الخصوم وأن تفاضلا في المطالبات فإن فاضل بينهم لم يجز  
الآن يتفاضلا في الزمان فيجوز قال وفي هذا معرفة على المسلمين ولئن جاز في الضرورات فواجب على الإمام  
وكافة المسلمين أن يزال مع الامكان ما بان يتطوع بينهم بالقضاء من هو أميل وأما أن يقام لهذا بالكفاية  
فلو اجتمع أهل البلد مع أعوان بيت المال على أن جعلوا للقاضى رزقًا من أموالهم جاز وكان أولى من أن  
يأخذ من أعيان الخصوم وأطلق في كتاب القسمة القول بأنه لا يجوز للقاضى أن يأخذ شيئًا من الرعية  
إذا لم يكن له رزق من بيت المال

\*(فصل)\* قال ابن القاص في كتاب أدب القاضى قال مالك والأوزاعي وابن أبي ليلى والثوري وأبو حنيفة  
لابأس أن يأخذ القاضى أجرة وروى عن عثمان لا ينبغي لقاضى المسلمين أن يأخذ على القضاء أجرة ولا  
صاحب مغنهم ومعه من غير بيت المال أو يكون على الاختيار له لأنه قدر وى عن عمر بن الخطاب رضي

الله عنه كان مروق شربها كل شهر مائة درهم ووجه آخرى أن القاضي عامل على عمال السلاطين وقد جعل الله للعمالين على الصدقات في كتابه جهنم وهذا كله إذا كان من مال الله عز وجل منهم أو من أموال السلاطين وقال الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الصدقات ولو أهدى إلى الساعي رجل من أهل مكة فاحد هدية وأمانه فاعطاه فأن لم يفسد عليه فليقبلها في الصدقات لا يحمل له عندى غير ذلك وإن أعطاه رب المال فحرام الحسنة فاما أن يهدى إليه على طريق الهدايا لا على طريق الرزق على عملة فان الشافعي قال في كتاب القاضي ولا يقبل من أحد الخصمين هدية حتى ينقد تحصروهم ما وحكى محمد بن الحسن في كتابه عن أبي حنيفة أنه قال لا ينبغي للقاضي أن يقبل هدية فان ذلك موقع التهمة وباطع فيه الناس وحكى الحنفية عنه أنه كره قبولها وإن قبل لم تسقط عنه التهمة

\*(فصل)\* ينبغي للقاضي على مذهب الشافعي أن يشيب على الهدية فان لم يشب عليها ولم يرد صاحبها الثواب ففهم قولان أحدهما لما قال في أدب القاضي من جوار قبول الهدية إذا انقضت الخصومات والاخر ما قال في كتاب الصدقات في هدايا العمال من أهل عمله ان لم يشب عليها فهي حرام

\*(فصل)\* وإذا أخذ القاضي رشوة على قضائه فضاؤه مردود وان قضى بحق والرشوة مردودة وكذلك كل قضاء يقضى بعدد ثواب فان قبل القاضي القضاء بقباله وأعطى عليه رشوة فولايته باطلة وقضاؤه مردود وإذا أعطى رشوة على عزل قاض ليتولى مكانه فكذلك وإن أعطاها على عزله دون ولايته نفسه فعزل الاول برشوته واستقضى هو مكانه لغير رشوة نظري المعزول فان كان عدلا فاعطاء الرشوة على عزله حرام والمعزول على قضائه الآن يكون من عزله قد تاب برد الرشوة قبل عزله وقضاء المستخلف باطل الآن يكون المستخلف أيضا قد تاب قبيل الولاية فيصح قضاؤه \*(مسئلة)\* إذا كانت الهدايا حلالا وهي بيت المال فربما يقول من هي بيده أنى حق في بيت المال فأخذها منه فالجواب ليس له إلا باذن الامام الناظر في المصالح وأموال بيت المال فان رآه أهلا لذلك ووضعهافيها والاصر فيها الى من هو أحق بها وهذا بيان أموال بيت المال كلها في هذه زيادة خصوصية تقتضى تحتم الاتيان بها الى الامام من جهة أن المهدي اليه تحقق أنه لا يختص بها بل لابد أن يأتي بها الامام فان طيبها له قبلها والادفعها الى بيت المال لم يبق له غرض خاص فيها فتزول التهمة عنه ولا يصير في معنى الرشوة بخلاف ما إذا أخذها وغاب فان التهمة حينئذ متمكنة والميل قوى لما حصل له بخصوصه من المنع من جهة مسئلة العالم الذي تعين عليه تعليم العلم أو وجب فرض كفاية ولم يتعين هل يجوز قبوله الاجرة أو الهدية عليه فالجواب هذا مما اختلف العلماء فيه والاولى التزم عنه ولا يظهر التحاقه في التحريم بالقاضي فان القاضي فيه وصفان أحدهما الوجوب والثاني كونه نائباً عن الله تعالى والعالم ليس فيه الا الاول فقط

\*(فصل)\* أحسن أحوال الفقيه أن يشتغل بالعلم لله تعالى ولا يأخذ عليه شيئا ويكتسب بتجارة أو زراعة أو صناعة ان قدر على ذلك ولم يعطه عن العلم فان علمه ذلك عن العلم ولم يكن له ما يقوم فان تيسر له رزق حلال من يسوقه الله على يده بلا شبهة فذلك فضل من الله تعالى والتناول من الجهات الموقوفة للعلم قريب اذا قام بشروطها وهي تفاوت بالنظر الى حل مال صاحبها وغير ذلك فاذا صحت فهي جيدة وليست كالكسب لانها على كل حال تشبه الاجر على العلم ففيها نقص من هذا الوجه ولكن لا يجري فيها الخلاف في أخذ الاجر على العلم لانها ليست أجرة حقيقة وقد تكلم أهل العصر في كونها أجرة أو جعالة وكله خبط والحوادث انها صدقة بصفة فالذي يأخذها لاتصافه بتلك الصفة ودخوله في الوقف بذلك فان تعلم العلم وعلمه الله خالصا وأخذ ذلك لاتصافه بتلك الصفة فذلك أحسن المراتب ولا ينقص ذلك من ثواب تعلمه وتعليمه شيئا وان تعلم وعلم لئلا ذلك لم يحصل له ثواب الا أن يغير الله قصده بعد ذلك وتناول العلوم بعد اتصافه بالاستحقاق وبالصفة المحضة لا يشبه أجرة ولا جعلاً ولا رزقا وتساوله قبله ليتعلم أو يعلم كتناول الرزق الذي

يجعله الامام من بيت المال على ذلك خلال والحاصل ان المدارس كالأرواق وأخذها كالتجديد الرزق على العلم فان نظر الطالب أو المدرس في حال استغاله المدارس يشغل الألاعظ فلا يجد وان كان يشتغل فيه لكن تكنت نفسه بسببها ولولاها لم يشتغل لضرورة كونه فلا يجوز لكنه دون القسم الثالث وهو ان يعرض عن ملاحظتها بالكلية ويكون استغاله لله تعالى خالصا بحيث لو قطعت أوله لم تكن لم تفلت الحال عنده وان حصلت أخذها كالحيلة فهذا أرفع الدرجات وعليه يحمل حال السلف الذين كانت لهم الأرواق من بيت المال وفي الحال الثاني والثالث لا يأتي الخلاف في أخذ الاجرة على العلم وفي الحال الأول قديناي باعتبار قصده ومع ذلك ليس من الرشوة في شيء لان الرشوة صاحبها يتوصل بها الى غرض لنفسه وهذه صاحبها يتوصل بها الى غرض للتعلم والمسلمين والله تعالى وهو نشر العلم فلا يعنى الرشوة وهذا أصلا بخلاف الذي يعطى عالما لا ليغله مسئلة فهذه هي التي ظهر اختلاف العلماء فيها العود الغرض فيها الى التبادل فان اشترك هذان القسمان فلاخذ على ما هو واجب والهاء اختلاف فيه ولكن المرتبتان مختلفتان والخلاف في الثانية أظهر منه في الأولى وأما الأرواق بجميع وجوهه فلا خلاف فيه الا ما أثره الى بالنسبة الى غرض الاستحذله

**(فصل) \*** وفي السير الكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى تخريج شمس الأنة السرخسي مانعه واذا بعث ملك العدو الى أمير الجند هدية فلا بأس أن يقبلها ويصرفها للمسلمين لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل هدية المشركين في الابتداء ثم لما ظهر منهم مجاوزة الحد في طلب العوض أبي قبول الهدية منهم بعد ذلك وقال انا لا نقبل زبد المشركين فهذا تبين ان للامير رأي قبول ذلك فان طمع في اسلامهم فهو مندوب الى تألفهم وان لم يطمع في اسلامهم فله أن يظهر الغلظة عليهم برد الهدية فان قبلها كان ذلك فيا للمسلمين لانه ما أهدى اليه لعينه بل لمنفعته بالمسلمين فكان هذا بمنزلة المال المصاب بقوة المسلمين وهذا بخلاف ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدية فان قوته ومنفعته لم يكن بالمسلمين على ما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس فلهذا كانت الهدية له خاصة ثم الذي حل للمشرك على الاهداء اليه خوفا منه وطلبه الرق به وباهل مملكته وغنمته من ذلك بعسكره فكانت الهدية بينه وبين أهل العسكر وكذلك ان كانت الهدية الى قائد من قواد المسلمين ممن له عدة ومنعة لان الرهبة منه والرغبة في التألف معه بالهدية ليرفق به وباهل مملكته انما كان باعتبار منعتهم وذلك بن تحت رايته وبجميع أهل العسكر وان كان أهدى الى بعض المبارزين أو الى رجل من عرض الجيش فذلك له خاصة لان الهدية الى مثله لم تكن على وجه الخوف منه أو طلب الرق به وان كان فذلك الخوف باعتبار قوته في نفسه اذ لا يقع له فيكون ذلك سالما له خاصة وعلى هذا قالوا من أهدى الى مفت أو واعظ شيئا فان ذلك سالم له خاصة لان الذي حل المهدي على الاهداء اليه والتقرب معنى فيه خاصة بخلاف الهدية الى الحكام فان ذلك رشوة لان المعنى الذي حل المهدي على التقرب اليه ولايته الثابتة بتقليد الامام اياه والامام في ذلك نائب عن المسلمين والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هدايا الامراء غلول يعني اذا حسبوا ذلك لانفسهم فذلك بمنزلة الغلول منهم والغلول اسم خاص لما يؤخذ من المغنم فعرفنا ان ذلك بمنزلة الغنمة وتخصيص الامير بذلك دلنا على أن مثله في حق الواحد من عرض الناس لا يكون غلولا وفي الحديث فها لجلس في بيت أبيه وأمعوقه اشارة الى ما قلنا اه

**(فصل) \*** في قبول هدايا المشركين الحر بين فيه أربعة أقوال أحدها انه كان ممنوعا فنسخ منعه الثاني انه على التخيير الثالث ان المنع مستمر الرابع يقبل ان كانوا أهل كتاب والأول قول الخطابي والثاني قول الحنفية قال السبكي وهو المختار والثالث مقتضى قول أبي عبيد القاسم بن سلام فانه قال في كتاب الاموال ان المثبت عندنا انه لم يقبل هدية مشرك من أهل الحرب بذلك قوارن الاخبار والرابع اختيار ابن خزم وفي

الراعي من نص المشافعي في عمله أنه إذا هدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية والحرب قائمة فهو غنيمة بخلاف ما إذا هدى قبل أن يدخل دار الإسلام وعن أبي حنيفة أنه للمهدي إليه بكل حال وهور وانه عن أحمد قال السبكي وهذا الذي نقله عن أبي حنيفة ورأيه عن أحمد أنهم للمهدي إليه بكل حال بخلاف ما ساقه محمد بن الحسن في السير الكبير فإن ظاهره أنهم لا يختص بهم المهدي إليه سواء كانت في حال الحرب أم لا في دار الإسلام أم لا إذا كان المهدي ينسب الإمام أو الأمير ويمكن أن يقال أنه محمول على أنه ليست غنيمة بل يكون المقصود به الهدية وخيانتة يكون على حكم الهدايا سواء كانت في حال الحرب أم لا والمشافعي يقول أنها في حال الحرب غنيمة لا هدية

\*(فصل)\* قال المارودي في الأحكام السلطانية الهدايا في حق فضاة الأحكام أعظم أم لا وأشد تحريما لأنهم يدعون لحفظ الحقوق على أهلها دون أخذها بآمر من قبلهم بالعرف ويتنون عن المنكر وحال القاضي ثلاثة أقسام \* أحدها هدية في عمله من أهل عمله فإن لم يهاده قبل الولاية لم يجز أن يقبل هديته سواء كان له محبة أم لا لأنه معرض لأن يحاكم وهي من المنحايين رشوة محرمات من غيرهم هدية تحفظه وإن كان يهاده قبل الولاية لرحم أو مودة وله في الحال محبة لم يحل قبول هديته وإن كان يهاده قبل الولاية وليس له محبة فإن كانت من غير جنس هذا يهده لم يجز أن يقبلها وإن كان من جنسها فوجهان لجواز أن يتحده محبة \* الثانية هدية في عمله من غير أهل عمله فإن كان مهديا دخل بها صار من أهل عمله فلا يجوز أن يقبلها سواء كانت له محبة أم لا وإن لم يدخل وأرسلها وله محبة هو فيها طالب أو مطلوب فهي رشوة محرمة وإن أرسلها ولم يدخل ولا محبة ففي جواز قبولها وجهان أحدهما لا يجوز لما يلزمه من التزامه والثاني يجوز لوضع الهدية على الإباحة \* الثالث هدية في غير عمله ومن غير أهل عمله لسفره عن عمله فترأته عنها أولى فإن قبلها حاز قال السبكي وبقي قسم آخر لم يصرح به المارودي ولا غيره وهو أن يكون في غير عمله من أهل عمله وذلك يفرض على وجهين \* أحدهما أن يسافر أجمعيا وهذا قد يقال أنه بخروج صار من غير أهل عمله والثاني أن يرسلها وهو مقيم في عمله إلى القاضي وهو خارج عن عمله والجواز في مثل هذا وإن اقتضاه إطلاق ما تقدم من النص لكنه بعيد لاسيما إذا عرف بقريضة الحال أنه انما يهدي إليه لأجل الولاية وقد يتخذ مثل هذا حيلة يتوقع سفر القاضي فيتخذ عنده في سفره فإذا عاد تحاكم إليه قال والصواب عندني في هذا المنع مطلقا سواء أرسلها إليه أو خرج معه وإن القاضي لا يقبل الهدية مطلقا في عمله ولا في غير عمله لأن أهل عمله ولا من غيرهم إلا أن يكون ممن لا يتوقع له حاجة عنده البتة ويحمل النص على هذا والله أعلم وإلى هذا قد انتهى بنا الكلام في شرح كتاب تفصيل الحلال والحرام ونسأل الله سبحانه التوفيق لمحابه ومراضيه مع حسن الختام واتفق ذلك في ضحوة نهار الأحدنا من |  
عشرى جمادى الثانية من شهور سنة ١١٩٩ | قدر الله ختامها في خير العافية ووداعها قال ذلك وكتبه مؤلفه أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني غفر له بمنه وكرمه حامدا لله ومصليا ومسلما ومستغفرا ومحسبلا ومحوقلا

\*(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم)\*

الحمد لله الذي خص عباداه بخصوصيات المواهب فضلا واحسانا \* وأفاض على هواجسهم عوارف الفيوضات الدينية آنا فآنا \* ونور بصائرهم بحقائق معارفه فاغترفوا بمقاطر الالفة الالهية مشاهدة وعيانا \* وأودع قلوبهم من أسرار محبته الذاتية جواهر حسنا \* تزدري فلا تدعه ودها المزينة ياقوتا وعقبانا \* والصلاة والسلام الايمان الاكمالان على حبيبه وصفيه ونجييه أبي القاسم عبد الله محمد الذي اختاره واصطفاه ورفاه مراتب وأعوانا \* ثم بعثه متمما لمكارم الاخلاق الى كافة الخلق انساوجانا \* وهدى به السبيل الاقوم ان سبقت له العناية من الازل رجوة وامتنانا \* وأحياه طرق الايمان بعد ان جهل مكانا ووهب أركاننا \* وعلى آله السادة المتقين الذين جعل الله محبتهم للسعادة الكبرى عنوانا \* وأصحابه



الارواح الذين فازوا بقرية من الكرامة شرفا ورضوانا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب الاخوة)  
 الاخوة والمعاشرة مع اصناف الخلق) وهو الخامس من ربيع الثاني من كتاب الادب والادب مع الاخوة  
 والى حامد الغزالي سقى الله جذته صوب رحمة المالك قصدي فيه كشف ما بهم في طي مبادئه وتوسيع  
 ما اودع في سر معانيه وعز وما فيه من الاخبار والآثار التي تليق بالاعمال الاخيرة وتبين ما عسى ان يشكك  
 على بعض الافهام من دقائق اسرار تقف عندها انكار نبلاء الزمان شرعت فيه وان كان في النطق حصر  
 وفي اللسان قصر مستعينا بالله خير معين واودا من مناهل مواهبه أصفي معني قال المصنف رحمه الله تعالى  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بعنوان الكتاب الكريم وامثالنا ودي لا ابتداء بهامن خبر السيد  
 العظيم صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي عم صفوة عباده) أصل الصفاء الخالص من الشوب وهو  
 الاختلاط والمراد بخلصة عباده الذين اصطفاهم من الارض وصفطاهم من شوب الغيب واختارهم لقرية  
 والعزيم والسمول مترادفان والمعنى شملهم (بأطراف التخصيص) الأطراف جمع لطيفة فعيلة من اللطف  
 بالضم وهو الرقيق والرأفة ويعبر عنه بما يقع عنده صلاح العبد آخره والتخصيص التفرد ببعض الشيء  
 بما لا يشركه غيره في الجسلة والمراد هنا ما يعطى أهل من علوقدر وشرف منزلة مما يختصون به دون غيرهم  
 (طولا) بالفخ أي فضلا (وامتنانا) هو مرادف الطول (وألف بين قلوبهم) أي جعل قلوبهم ماثلة  
 لبعضها غير نافرة (فاصبحوا) أي صاروا (بنعمته) أي بمحض فضله وكرمه (اخوانا) كأنهم أشقاء في  
 كمال الانس والمحبة اقتبس ذلك من قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا (وترزع الغل) بالكسر هو الحقد (من  
 بدوهم) أي من بواطنهم (فظلوا) أي صاروا (في الدنيا أصدقاء) جمع صديق وهو الذي يعصبك  
 بالصدق (واخذنا) جمع خدن بالكسر وهو صاحب السر (وفي الاخوة فقاء) جمع رفيق (وخلانا)  
 جمع خايل كنديم وندمان وفي الجملة اقتباس من قوله تعالى وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر  
 متقابلين (والصلاة) مع السلام (على) سيدنا (محمد) عبده (المصطفى) يقال اصطفاه اذا تناول صفوه  
 واصطفى الله عبده يحتمل معنيين قد يكون بمعنى اياه صافيا عن شوائب الكدورات وقد يكون بمعنى تخليصه  
 منها وكلا المعنيين جاريان في لقيه صلى الله عليه وسلم (وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه) أي سلكوا طريقته  
 (واقندوا به) في سلوكهم في سائر شؤونهم وأحوالهم (قولوا فعلا وعدلا واحسانا أما بعد فان التحاب)  
 تفاعل من الحب وهو ميل القلب وأحاساس بوصلة لا يدرى كنهها (في الله تعالى) أي في ذاته لا لغرض  
 عاجل أو أجل (والاخوة في دينه من أفضل القربان) جمع قرية بالضم أي أفضل ما يتقر به به الى الله تعالى  
 (والطف) أي أرق وأحسن (ما يستفاد) أي يحصل (من الطاعات) المرضية التي بها يتقر بالى الله  
 تعالى (في مجارى العادات) جمع مجرى مصدر ميمي والعادات جمع عادة وهي كل ما تكرر واسم عليه  
 الناس واشتقاقها من عاد يعود اذا رجع (ولها شروطها يلحق المتحابين في الله) أي عبرت بهم  
 وسأى ذكر المتحابين في الله قريبا (وفيها حقوق برعائنها) والوقوف بازائها (تصفوا الاخوة) أي تخلص  
 (عن شوائب الكدورات) أصل الشوب الخلط وان قل فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية وقال الجوهري  
 الشوائب جمع شائبة وهي الاذناس والافساد والكدورات جمع كدورة كل ما يكدر النفس (وترعات  
 الشياطين) أي عن وساوسهم وافساداتهم (فبالقيام بحقوقها) الا حتى ذكرها (يتقر بالى الله تعالى)  
 أي قربى (وبالحفاظة عليها اتثال الدرجات العلى) أي العالسة (ونحن نبين مقاصد هذا الكتاب في ثلاثة  
 أبواب الباب الاول منها (في) بيان فضيلة الالفة والاخوة في الله تعالى وشروطها ودرجاتها وفوائدها  
 الباب الثاني (في) بيان (حقوق المحبة وآدابها ولوازمها) وفي بعض النسخ في حقوق آداب المحبة وحقيقتها  
 ولوازمها (الباب الثالث في) بيان (حق المسلم على المسلم (و) حق (الرحم و) حق (الجوار و) حق  
 (الملك وكيفية المعاشرة مع من يدلى) أي يتقرب (بهذه الاسباب \* الباب الاول في فضيلة الالفة والاخوة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذي شرع صفوة  
 عباده بأطراف التخصيص  
 طولا وامتنانا \* وألف  
 بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته  
 اخوانا \* وترزع الغل من  
 بدوهم فظلوا في الدنيا  
 أصدقاء واخذنا \* وفي  
 الاخوة رقاء وخلانا \*  
 والصلاة على محمد المصطفى  
 وعلى آله وأصحابه الذين  
 اتبعوه واقندوا به قولنا  
 وفعلا وعدلا واحسانا (أما  
 بعد) فان التحاب في الله  
 تعالى والاخوة في دينه من  
 أفضل القربان \* وألف

ما يستفاد من العادات  
 في مجارى العادات \* ولها  
 شروطها يلحق  
 المتحابين في  
 الله تعالى وفيها حقوق  
 برعائنها تصفو الاخوة  
 عن شوائب الكدورات  
 وترعات الشياطين فبالقيام  
 بحقوقها يتقرب بالى الله  
 زلى وبالحفاظة عليها اتثال  
 الدرجات العلى ونحن نبين  
 مقاصد هذا الكتاب في

ثلاثة أبواب  
 \* (الباب الاول) \* في  
 فضيلة الالفة والاخوة  
 في الله تعالى وشروطها  
 ودرجاتها وفوائدها

\* (الباب الثاني) \* في حقوق  
 المحبة وآدابها وحقيقتها  
 ولوازمها \* (الباب الثالث) \*  
 في حق المسلم والمسلم والرحم

وفي شروطها ودرجاتها (وهذه) بيان (فضيلة الالهة والادوية) في الله تعالى (اعلم ان الالهة) بضم الهمزة  
وكسرهما اتفاق الاربعة في المعاداة عن تدبير العاقل (ثمرة حسن الخلق) فحسن الخلق هو الاصل بمنزلة  
الشجرة وثمرتها الالهة (والنظر) على البعض (ثمرة سوء الخلق) فانه يجعل على ذلك (حسن الخلق) يوجب  
التحاب والتوافق (وهما) يتم نظام المعاش (وسوء الخلق) يثمر التباغض والتحاسد والتدابير (وهما)  
يتسبب نظام المعاش (ومهما) كان المتمر محمودا كانت الثمرة محمودا (ولاحظة) (وحسن الخلق) لا يتحقق في الدين  
فصلته (وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وسلم) اذ قال وانك لعلى خلق عظيم (أخرج  
ابن مردويه) وأبو يعين في الدلائل والواحد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن  
خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال لبسك فلذلك أنزل الله  
تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه من  
حديث سعد بن هشام رضي الله عنه قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن أما نقرأ القرآن وانك لعلى خلق عظيم (وأخرج ابن المبارك وعبد بن  
حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عطية العوفي في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن  
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وانك لعلى خلق عظيم قال القرآن (وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن  
أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال الذين (وأخرج عبد بن حميد عن ابن مالك قال الاسلام  
وأخرج عبد بن حميد عن ابن ابي شيبة وسعيد بن جبير قال لا على دين عظيم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة  
وقال صحيح الاسناد وقد تقدم اهـ (وقال اسامة بن شريك) الثعلبي بالثلثة والمهملة صحابي تفرد بالرواية  
عنه زياد بن علاقة على الصحيح روى له الاربعة (قلنا يا رسول الله ما خير ما أعطى الانسان فقال حسن  
الخلق) وفي نسخة خلق حسن قال العراقي رواه ابن ماجه باسناد صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم بعثت  
لائمهم مكارم الاخلاق) بعدما كانت نافعة أو أجمعها بعد التفرقة وقال بعضهم أشار به الى ان الانبياء قبله  
بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحكيم  
الترمذي أنبأنا به ان الرسل قدموا ولم تتم هذه الاخلاق فبعث بتمام ما بقي عليهم قال العراقي رواه  
أحمد والبيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة انتهى قلت لكن لفظهم جميعاً انما به (قال  
الحافظ السخاوي أورده مالك في الموطأ بلاغا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر هومة مل من  
وجوه صحاح عن أبي هريرة مرفوعاً منها ما أخرجه أحمد في مسنده والخراطي في أول الكرام من حديث  
محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً انما بعثت لائم صالح الاخلاق  
ورجاله رجال الصحيح قلت وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري في الادب المفرد ثم قال السخاوي  
وللطبراني في الاوسط بسند فيه عمر بن ابراهيم القرشي وهو ضعيف عن جابر مرفوعاً ان الله بعثني بتمام  
مكارم الاخلاق وكما يحسن الافعال ومعناه صحيح وقد عزاه الديلمي لاجد بن معاذ وما رأيته فيه انتهى  
قال الحراني صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم أصليح لي ديني الذي هو  
عصمة أمري وأصليح لي دنياي التي هي معاشي وأصليح لي آخرتي التي فيها معادى (تنبيه) \* قال الشيخ  
الاكبر قدس سره معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والسفاسف وظهرت مكارم الاخلاق  
كلها في شرائع الرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عندهم وما في العالم الا أخلاق الله وكلها مكارم فنام  
سفاسف أخلاق فبعث فيها عليه السلام بالكلمة الجامعة الى الناس كافة وأرقى جوامع الكام وكل نبي  
يقدمه على شرع خاص فآخبر عليه السلام انه بعث لائم صالح الاخلاق لانها أخلاق الله فالخلق ما قيل فيه  
انه سفاسف أخلاق بمكارم أخلاق فصار الكل مكارم أخلاق فماترك عليه السلام في العالم سفاسف

وفي شروطها ودرجاتها  
وقولها) \*  
(فضيلة الالهة والادوية)  
اعلم ان الالهة ثمرة حسن  
الخلق والتفرقة ثمرة سوء  
الخلق فحسن الخلق يوجب  
التحاب والتوافق  
وسوء الخلق يثمر التباغض  
التحاسد والتدابير  
ومهما كان المتمر محمودا  
كانت الثمرة محمودا وحسن  
الخلق لا يتحقق في الدين فضيلته  
وهو الذي مدح الله سبحانه  
به نبيه عليه السلام اذ قال  
وانك لعلى خلق عظيم وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أكثر ما يدخل الناس الجنة  
تقوى الله وحسن الخلق  
وقال أسامة بن شريك قلنا  
يا رسول الله ما خير ما أعطى  
الانسان فقال خلق حسن  
وقال صلى الله عليه وسلم  
بعثت لائم بحسن الاخلاق

الخلق من الله واحد قلن عرف معصدا الشرح فاما ان لنا مصارف لهذا المعنى فسما فاسن نحو جرح من وجد  
وشره ويحل وكل صنعة مذكورة فاعطنا بالها مصارف اذا شر بهاها علمنا عادت مكارم الاخلاق ووزال عنها اسم  
لزم فكانت محمودة فتم الله به مكارم الاخلاق فلا تدلها كانه لا عند الحق لكن مناه من عرف المصارف  
منها . حلفنا لا قال . صا الله عليه وسلم اذنا ما مضى من الميزان خطه . حس . كوفي بعض . النسخ . انما .

وقال صلى الله عليه وسلم  
انقل ما يوضع في الميزان لخلق  
حسن وقال صلى الله عليه  
وسلم ما حسن الله خلق امرئ  
وخلقته في طاعته النار وقال  
صلى الله عليه وسلم يا باهر بر  
عليك بحسن الخلق قال  
ابو هريرة رضي الله عنه  
وما حسن الخلق يا رسول  
الله قال تصل من قطعك  
وتعفو عن ظلمك وتعطي  
من حرمك ولا تخفي أن تخر  
الخلق الحسن الالفه  
وانقطاع الوحشة ومهما  
طاب المثر طابت الثمرة  
كيف وقد ورد في الثناء على  
نفس الالفه سيما اذا كانت  
الرابعة هي التقوى والدين  
وحب الله من الآيات  
والاخبار والآثار ما فيه  
كفاية ومقنع . قال الله تعالى  
مظهر اعظم منته على الخلق  
بنعمة الالفه لو أنفقت  
ما في الارض جميعا ألفت  
بين قلوبهم ولكن الله ألف  
بينهم وقال فاصبحتم بنعمته

قال الطبري استعار الطعم للاجواق مبالغه كان الانساب طعمها تغذي به تحوقله تعالى وقودها للناس  
والجارية أي الناس كالوقود والخطيب الذي تشتعل به النار قال العراقي رواه ابن عدي والطبراني في مكارم  
الاخلاق وفي الاوسط والبيهقي في شعب الايمان من حديث أبي هريرة قال ابن عدي في استياده بعض النكرة  
انتهى قلت وكذلك ابن عساكر كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن يزيد البكري عن ابن غسان محمد  
ابن مطرف السعدي عن داود بن قيس عن ابي هريرة زيادة أي آخر الحديث وهو طرف وضعه للمستقبل  
ويستعمل للماضي مجازا وهو مبالغه وفي الميزان داود بن قيس عن ابي هريرة ضعيف وقال ابن عدي لا أرى بمقدار  
ما يرويه بأسا وله حديث فيه نكرة ثم ساق له هذا الخبر انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه  
الجلال السيوطي فانه ورد من طريق آخر وذكر المسلسل بالاكاء كما سيأتي ذكره قلت وقد روى من حديث  
ابن عمر ومن حديث عائشة ومن حديث الحسن بن علي ومن حديث أنس أما حديث ابن عمر فأخرجه ابن  
عدي ولفظه ما حسن الله خلق عبد وخلقته فاطم لجه النار وأما حديث عائشة فأخرجه الشيرازي في الالقاب  
ولفظه ما حسن الله وجه امرئ مسلم فبريد عذابه وأما حديث الحسن بن علي فأخرجه الخطيب في التارخ  
ولفظه ما حسن الله خلق عبد وخلقته الاسخيا أن تطعم النار لجه وطرق هذه الالفاظ كلها ضعيفة لكن  
تقوى بتعدد ما ذكرها وأما حديث أنس فأخرجه الخطيب أيضا وقال السيوطي قال السلفي قرأت على  
الفتح الغزنوي وهو متكئ قرأت على حمزة بن يوسف وهو متكئ قرأت على علي بن محمد وهو متكئ قرأت  
على الحسن بن الحجاج الطبراني وهو متكئ قرأت على ابن العلاء الكوفي وهو متكئ قرأت على عاصم بن علي  
وهو متكئ قرأت على الليث بن سعد وهو متكئ قرأت على بكر بن الفران وهو متكئ قرأت على أنس بن  
مالك وهو متكئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه قطعته النار حديث  
غريب التسلسل ورجاله ثقات هذا كلام السيوطي قلت أخرجه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي في مسالاته  
عن أبي بكر محمد بن عبد الله الحافظ اجازة عن أبي الفتح القرشي عن أبي ظافر عن السلفي بشرط التسلسل  
ثم قال رواه مسالاة كذلك أبو علي الحسن بن علي البردعي عن أبي بكر محمد بن عدي بالبصرة عن الحسن بن  
الحجاج الطبراني به تابعهما أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حسويه فرواه مسالاة عن أبي  
علي الحسن بن الحجاج بن غالب الطبري به (وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر بره عليك بحسن الخلق قال أبو  
هريرة) رضي الله عنه (وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك  
قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن بن علي هريرة ولم يسمع منه انتهى قلت هكذا قاله  
عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه في ترجمة الحسن أنه لا يصح له سماع عن أبي هريرة (ولا يخفى أن ثمره حسن  
الخلق الالفه) واجتماع الكلمة (وانقطاع الوحشة) من البين وارتفاع الكلفة والمسقة (ومهما طاب المثر  
طابت الثمرة فكيف وقد ورد في الثناء على نفس الالفه سيما اذا كانت الرابطة) لها (هي الدين والتقوى  
وحب الله تعالى من الآيات والاخبار والآثار ما فيه كفاية ومقنع قال الله تعالى) في كتابه العزيز (مظهر  
عظيم منته على الخلق بنعمة الالفه) إذ ألف قلوبهم بعد أن كانوا متفرقين هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين  
وألّف بين قلوبهم (لو أنفقت ما في الارض جميعا ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقال فاصبحتم بنعمته

أخبرنا أنا أي بالافقة) منقذين وعلى العرو والتقوى مصطلحين (ثم ضم اليه ذكره بالنعم عليه اسم الى تقواه وأمر  
بالانضمام بحسنه وهذه و (ذم التفرقة وزجر عنها) ان جميعهم الدار وقرن ذلك بالنعمه عليه اذ انضموا  
من تطا حفره النار وقد جعل ذلك كله من آياته الدالة على سعادته ووسيلة المواصله بالهداية اليه (فقال  
عز من قائل) في مجل ما لم يحسن ما أيتها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقانوا (واقتصر على جعل الله جميعا ولا  
يخرجوا الى قوله لعلمكم تهتدون) وهو قوله واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالتفتين فلو كنتم  
فاصبحتم بنعمته اخوانا لو كنتم على شفا حفره من النار فانقذكم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلمكم  
تهتدون (وقال صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم منى مجلسا أحاسنكم أخلاقا الموطون أ كفا الذين يأتون  
ويؤلفون) قوله أحاسنكم جميع أحسن أفعال من الحسب والاختلاق جميع خلق وهى أوصاف الانسان التي  
يعمل بها غير موهوب ومجود ومذموم والموطون من التوطئة وهى التذليل وفرش وطى لا يؤذى جنب  
الناعم والا كفاف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطبقتهم يمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من أحسن  
البالغة قال العراقي رواه الطبراني في مكارم الاخلاق من حديث جابر انتهى قلت و رواه البيهقي عن  
ابن عباس بلفظ خياركم أحاسنكم أخلاقا الموطون أ كفا وشراكم الثرثارون وبروى في حديث جابر  
أيضا بلفظ أحبك الى وأقر بكم منى مجلسا وفي آخره أبعضكم الى وأبعدكم منى أساويكم أخلاقا (وقال  
صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولاخير فيه لا يالف ولا يؤلف) قال الماوردي بينه ان الانسان  
لا تصلح حاله الا الالفه الجامعة فانه مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا لم يكن ألفا مألوفًا تخطفه أيدي  
حاسديه وتحكم فيه أهواء أعاديه فلم تسلم له نعمه ولم تصف له مده واذا كان الفام ألوفًا انتصر بالالفه  
على أعاديه وامتنع به من حاسديه فسلمت نعمته منهم وصفت مده عنهم وان كان صفو الزمان كدرا وبسره  
عسرا وسلمه خطرا والعرب تقول من قل ذل انتهى قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث سهل بن  
سعد والحاكم من حديث أبي هريرة وصححه اه قلت أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق مخر  
عن أبي حازم عن أبي هريرة وقال انه صحيح على شرطهما ولا أعلم له علة وتعقبه الذهبي فان أبا حازم هو المدني  
لا الشجعي وهو لم يلق أباهريرة ولا لقبه أبو خضر اه وقال الحافظ السخاوى وقدرناه العسكري من  
طريق الزبير بن بكار عن خالد بن وضاح عن أبي حازم بن دينار فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة بل هو عند  
البيهقي في الشعب والقضاعي والعسكري من حديث عبد الملك بن أبي كريمة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر  
مرفوعا بلفظ المؤمن ألف مألوف ولاخير فيه لا يالف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وليست الجملة  
الاخيرة منه عند العسكري انتهى قلت وقدرناه هكذا بتمامه الدارقطني في الافراد والضياع في المختارة  
(وقال صلى الله عليه وسلم في الثناء على الاخوة في الدين من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي  
ذكره وان ذكر أعانه) هكذا هو في القوت وفي نسخة العراقي أحاصا لحوال هو غريب بهذا اللفظ  
والمعروف ان ذلك في الامير رواه أبو داود من حديث عائشة اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق  
ان نسي ذكره وان ذكر أعانه الحديث ضعفه ابن عدى ولا يبي عبد الرحمن السلمي في آداب العصبية من  
حديث علي من سعادة المرء ان يكون اخوانه صالحين انتهى قلت وباقي حديث عائشة واذا أراد به غير  
ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وقدرناه البيهقي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم  
مثل الاخوين اذا التقيا مثل البيدين تغسل احدهما الاخرى ومالتقى مؤمنان قط الا فاد الله احدهما  
من صاحبه خيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابو عبد الرحمن السلمي في آداب العصبية والديلمي  
في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان  
الفارسي في الاول من الحربيات انتهى قلت وأخرجه ابن شاهين في الترغيب والترهيب من طريق  
دينار عن أنس مرفوعا مثل المؤمنين اذا التقيا مثل البيدين تغسل احدهما الاخرى ودينار أبو مكبس قال

أخبرنا أنا أي بالافقة ثم  
ذم التفرقة وزجر عنها  
فقال عز من قائل واعتصموا  
بجمل الله جميعا ولا تفرقوا  
الى لعلمكم تهتدون وقال  
صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم  
منى مجلسا أحاسنكم أخلاقا  
الموطون أ كفا الذين  
يأتون ويؤلفون وقال  
صلى الله عليه وسلم المؤمن  
الف مألوف ولاخير فيه  
لا يالف ولا يؤلف وقال  
صلى الله عليه وسلم في الثناء  
على الاخوة في الدين من أراد  
الله به خيرا رزقه خيلا  
صالحا ان نسي ذكره وان  
ذكر أعانه وقال صلى الله  
عليه وسلم مثل الاخوين  
اذا التقيا مثل البيدين  
تغسل احدهما الاخرى  
ومالتقى مؤمنان قط الا  
أفاد الله احدهما من صاحبه  
خيرا



من حبان روى عن أنس أشبهه من طوعة انتهى بالباهل هذا يعرف بعلام خليل قال الدارقطني كان يضع الحديث وأما الذي في أول الخبرين فقال أبو الحسن علي بن عمر بن محمد السكري الحر روى حديثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار بن أبي يحيى بن معين ثنا وهب بن جرير روى عن أبي ريثم قال سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي الخضر عن سلمان قال مثل المسلم أو المؤمن وأخيه كمثل الكفين تنقي أحدهما الأخرى قلت وقد رواه بهذا اللفظ أبو نعيم من حديث سلمان مرفوعاً (وقال صلى الله عليه وسلم في الترغيب في الآخرة في الله من آخى أخاه في الله رفعه الله درجة في الجنة لا يناله أبشئ من عمله) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس ما أحدث عبد الله في الله عز وجل إلا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة واسناده ضعيف انتهى قلت ورواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وسينأتي للمصنف بسا (وقال أبو ادريس) عاثر الله بن عبد الله بن عمرو (الخلواني) العوذى قال الزهري كان قاضي أهل الشام وقاضيه في خلافة عبد الملك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة (تبعاً) بن جبريل رضى الله عنه اختلف في سماع أبي ادريس من معاذ فقال أبو زرعة المصنف لم يصح له سماع من معاذ وإذا حدث عنه أسند ذلك إلى يزيد بن عبيدة الزبيدي وقال الزهري أدرك أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد بن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال أبو عمر بن عبد البر سماع أبي ادريس من ساذج صحيح عندنا من رواية أبي حازم وغيره ولعل رواية الزهري عنه أنه قال قاتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما لقائه وسماعه منه فصح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالماً بإيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذاً فقال نعم أدرك معاذاً وأبا عبيدة وهو ابن عشرين سنة واليوم حين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك (أني أحبك في الله فقال له أبشر ثم أشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس (كراسي) جمع كراسي (حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر) وهي ليلة نصف الشهر (يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فويل من هؤلاء يا رسول الله قال هم المتحابون في الله) قال العراقي رواه أحمد والحاكم في حديث طويل أن أبا ادريس قال قلت لمعاذ والله اني لأحبك في الله قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخلواني عن معاذ بلفظ المتحابون في جلال الله من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا جد من حديث أبي مالك الأشعري أن الله عباده ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله عز وجل الحديث وفيه تحاوي في الله وتصافوا به يضع الله لهم يوم القيامة منازل من نور فيجعل وجوههم نوراً ونباههم نوراً يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه انتهى قلت وروى الطبري في الكبير من حديث معاذ أن المتحابين في الله في ظل العرش ومن حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من يافوت حول العرش وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سعيد الجري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه أن في الجنة غرفاً ترى ظواهرها من نواظرها أعدّها الله للمتحابين فيه المتزاورين فيه المتبادلين فيه (ورواه أبو هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فقال فيه أن حول العرش منازل من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتحابسون فيه والمتزاورون في الله) قال العراقي رواه النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات انتهى قلت وفي أول الحلية لأبي نعيم قال حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا مالك بن اسمعيل وعاصم بن علي قال ثنا

وقال عليه السلام في الترغيب في الآخرة في الله من آخى أخاه في الله رفعه الله درجة في الجنة لا يناله أبشئ من عمله) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس ما أحدث عبد الله في الله عز وجل إلا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة واسناده ضعيف انتهى قلت ورواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وسينأتي للمصنف بسا (وقال أبو ادريس) عاثر الله بن عبد الله بن عمرو (الخلواني) العوذى قال الزهري كان قاضي أهل الشام وقاضيه في خلافة عبد الملك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة (تبعاً) بن جبريل رضى الله عنه اختلف في سماع أبي ادريس من معاذ فقال أبو زرعة المصنف لم يصح له سماع من معاذ وإذا حدث عنه أسند ذلك إلى يزيد بن عبيدة الزبيدي وقال الزهري أدرك أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد بن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال أبو عمر بن عبد البر سماع أبي ادريس من ساذج صحيح عندنا من رواية أبي حازم وغيره ولعل رواية الزهري عنه أنه قال قاتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما لقائه وسماعه منه فصح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالماً بإيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذاً فقال نعم أدرك معاذاً وأبا عبيدة وهو ابن عشرين سنة واليوم حين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك (أني أحبك في الله فقال له أبشر ثم أشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس (كراسي) جمع كراسي (حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر) وهي ليلة نصف الشهر (يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فويل من هؤلاء يا رسول الله قال هم المتحابون في الله) قال العراقي رواه أحمد والحاكم في حديث طويل أن أبا ادريس قال قلت لمعاذ والله اني لأحبك في الله قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخلواني عن معاذ بلفظ المتحابون في جلال الله من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا جد من حديث أبي مالك الأشعري أن الله عباده ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله عز وجل الحديث وفيه تحاوي في الله وتصافوا به يضع الله لهم يوم القيامة منازل من نور فيجعل وجوههم نوراً ونباههم نوراً يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه انتهى قلت وروى الطبري في الكبير من حديث معاذ أن المتحابين في الله في ظل العرش ومن حديث أبي أيوب المتحابون في الله على كراسي من يافوت حول العرش وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سعيد الجري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه أن في الجنة غرفاً ترى ظواهرها من نواظرها أعدّها الله للمتحابين فيه المتزاورين فيه المتبادلين فيه (ورواه أبو هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فقال فيه أن حول العرش منازل من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتحابسون فيه والمتزاورون في الله) قال العراقي رواه النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات انتهى قلت وفي أول الحلية لأبي نعيم قال حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا مالك بن اسمعيل وعاصم بن علي قال ثنا

فمن من الربيع شيا عبادته بن القمقام عن أبي زرعة بن عمرو بن زر عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لا يسلمون بالعبادة ولا الشهادة يعظمهم الانبياء  
والشهداء يوم القيامة فكانهم من الله تعالى فقال رجل من هم وما أعمالهم لعلمنا بحبهم قال قوم يتحاورون  
بروح الله من غير أرقام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم لنور وانهم لعل من مباركين  
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يجزون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولئنا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
(وقال صلى الله عليه وسلم ماتحباب اثنين في ألفة الا كان أحدهما الى الله أشدهما حبا صاحبه) قال العراقي  
رواه ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الاسناد انتهى قلت لفظ الحاكم في البر والصلة  
ماتحباب رجلان في الله الا كان أحفظهما أشدهما حبا صاحبه وقال صحيح وأقره الذهبي وقدره واه أيضا  
الخازني في الأدب والبيهقي والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والبراق قال الهيثمي كالمندرج في رجال الاخيرين  
رجال الصحيح غير مباركة بن فضالة وقد رقبه جماعة على ضعف فيه وأخرج به أيضا في المختارة وفي المعجم  
الكبير الطبراني من حديث أبي عبيدة ومعاذ رفعا ماتحباب رجلان في الله تعالى الا وضع لهما كرسيا  
بالحساب عليه حتى يفرغ الله من الحساب (و يقال ان الاخيرين في الله تعالى اذا كان أحدهما أعلى مقاما  
من الآخر رفع) الا آخر (معه الى مقامه وأنه يلحق به كالتحق بالابوين والاهل ببعضهم ببعض  
لان الاخوة اذا كانت) وفي نسخة اذا اكتسبت (في الله لم تكن دون اخوة الولادة) نقله صاحب القوت  
لأنه قال لان الاخوة عمل كالولادة (وقد قال) الله (تعالى) بعد قوله (ألقناهم ذرياتهم وما آلتناهم من  
بملهم من شيء) أي ما نقصناهم (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول حقت محبتي) أي وجبت (للذين  
يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتحاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي)  
العرقي رواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة وحديث عبادة بن الصامت ورواه الحاكم  
قلت حديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضا الطيالسي وابن منيع وابن حبان والطبراني والضا  
لفظ قال الله تبارك وتعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي للمتباذلين  
المتحاورين في علي منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء وفي رواية للطبراني قال الله تعالى  
جبت محبتي للذين يتجالسون في ووجبت محبتي للذين يتباذلون في ووجبت محبتي للذين يتلاقون في وفي  
لفظ له قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتجالسين في وحقت محبتي للمتزاوون في  
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان بلفظ قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين أطلهم في ظل  
لعرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي وأخرجه البيهقي في الشعب بلفظ حقت محبتي للمتحابين في وحقت  
محبتي للمتصافين في وحقت محبتي للمتباذلين في وأورده هكذا صاحب العوارف وأما حديث عمرو بن عبسة  
فمد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والطبراني في الكبير بلفظ يقول الله تعالى قد حقت محبتي للذين  
يتحاورون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي  
قد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ثم ساق الحديث  
أوله وقدره ذلك أيضا من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ولفظه  
ل الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين والمتزاوون في (وقال صلى الله عليه  
سلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أطلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) قال العراقي  
واه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى قلت ورواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والطبراني  
الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث العرباض ولفظه يقول الله تعالى المتحابون لجلالي في ظل عرشى يوم  
ظل الا ظلي (وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل) في رعيته وقومه  
محرم نفعه وتعديه (وشاب) ونحوه لكونه مظنة غلبة الشهوة فلازمة العبادة مع ذلك أشق وأدل على

وقال صلى الله عليه وسلم  
اما تحباب اثنين في الله الا كان  
أحدهما الى الله أشدهما  
حبا لصاحبه ويقال ان  
الاخيرين في الله اذا كان  
أحدهما أعلى مقاما من  
الآخر رفع الا آخر  
مقامه وأنه يلحق به كالتحق  
الذرية بالابوين والاهل  
بعضهم ببعض لان الاخوة  
اذا اكتسبت في الله لم  
تكن دون اخوة الولادة قال  
عز وجل ألقناهم ذرياتهم  
وما آلتناهم من عملهم من شيء  
وقال صلى الله عليه وسلم ان  
الله تعالى يقول حقت محبتي  
للذين يتزاورون من أجلي  
وحقت محبتي للذين يتحاورون  
من أجلي وحقت محبتي للذين  
يتباذلون من أجلي وحقت  
محبتي للذين يتناصرون  
من أجلي وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الله تعالى  
يقول يوم القيامة أين  
المتحابون لجلالي اليوم  
أطلهم في ظلي يوم لا ظل الا  
ظلي وقال صلى الله عليه وسلم  
سبعة يظلهم الله في ظله يوم  
لا ظل الا ظله امام عادل  
وشاب

تجانبه القوي (نشا في عبادة الله) أي أفضى شيا به ونشاطه في عبادة الله كأي من حليجان (ورجل قلبه معلق بالمسجد) أشار إلى طول الملازمة شبه بالشيء المعلق بالمسجد كالقنديل (إذا خرج منه حتى يعود إليه) كشيء به عن التردد إليه في جميع أوقات الصلاة فيلازم المسجد ولا يخرج منه الا وهو ينتظر أخرى فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان خرج منه بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه (ورجلان تجابا) أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طلب رضا الله أولا بجله لا لغرض دنيوي (اجتمعوا على ذلك) أي على حب المذكور بقولهم (وتفرقوا عليه) أي استمر على محبة ما حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع تحابهما عارض دنيوي أو أراد يحفظان الحب فيه في الغيبة والحضور ويعد هذين واحدا لان المحبة لا تتم الا بينهما (ورجل ذكر الله) بلسانه أو قلبه حالة كونه (حاليا) عن الناس أو عن الالتفات لما سوى الله وان كان في ملا (ففاضت عيناه) أي الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى الميزاب إذا البهق من خشية الله بكأوه يكون عن خوف أو شوق أو عن محبة الله عز وجل (ورجل دعه) أي طلبته (امرأة) إلى الزنا بها والشكاح تخاف العجز عن حقها والشغل عن العباداة بالكسب لها (ذات حسب) أي أصل أو مال وزوايه لصحيين ذات منصب (وجال) أي مز يدحسن (فقال) بلسانه زاحا لها ويحتمل بقلبه زاحا لنفسه ولا مانع من الجمع (اني أخاف الله) رب العالمين ونخص ذات الحسب والجمال لان الرغبة فيها أشد فالصبر عنهما مع طلبها أشد (ورجل تصدق بصدقة) أي تطوع لان الزكاة بسن اظهارها كما تقدم (فأخفاها) أي كتمها عن الناس (حتى لا تعلم) بالرفع نحو مرض حتى لا برجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب الشمس (شماله) أي من شماله (ما تنفق عينه) أو ذكره بالغة في الاخطاء بحيث لو كان شماله رجلا ما علمها فهو من مجاز التشبيه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم اه قلت قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة مفصلا وقد رواه مالك في الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ورواه أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة ورواه مسلم عنهما معا وروى سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبد الله المحبة الا لله ورجل قلبه معلق بالمسجد من شدة حبه ياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وامام مقسط في رعيته ورجل عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله عز وجل ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجوا أو استشهد هكذا رواه ابن زنجويه عن الحسن مرسلًا وابن عساکر عن أبي هريرة وروى سبعة يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمسجد ورجل دعه امرأة ذات منصب فقال اني أخاف الله ورجلان تجابا في الله ورجل غض عينه عن محارم الله وعين حرس في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وهكذا رواه البيهقي في الاسماء ن أبي هريرة وباقي الكلام على هذا الحديث تقدم في كتاب الزكاة (وقال صلى الله عليه وسلم ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة) قال العراقي رواه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقا اليه ورغبة في لقائه والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عادمريضا أو زار أخا في الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأ من الجنة منزلا قال الترمذي غريب اه قلت وكذلك ابن جرير أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخا) له (في الله فارصدا الله له ملكا فقال ابن تيريد فقال أريد ان أرى فلانا في الله فقال) تزوره (لحاجة لك عنده) دنيوية (فقال لا قال اقربا بينك وبينه قال لا قال بنعمة له عندك تربها قال لا قال فم) أي في الذي جلت ان تزوره (قال أحبه في الله تعالى قال ان الله أرسلني اليك يخبرك انه يحبك بحبك ياها وقد أوجب لك الجنة) قال العراقي رواه مسلم عن أبي هريرة اه ولغناه ان رجلا زار أخا في الله تعالى في قرية أخرى فارصدا الله تعالى على مدرجه ملكا فقال ابن تيريد قال أردت أخا في هذه القرية قال هل بينك

نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تجابا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خالبا ففاضت عيناه ورجل دعه امرأة ذات حسب وجمال فقال اني أخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه وقال صلى الله عليه وسلم ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخا له في الله فارصدا الله له ملكا فقال ابن تيريد قال أريد ان أرى فلانا في الله فقال لا قال فم حاجة لك عنده قال لا قال اقربا بينك وبينه قال لا قال بنعمة له عندك تربها قال لا قال فم بينك وبينه قال لا قال فبنعمة له عندك قال لا قال فم قال أحبه في الله قال فان الله أرسلني اليك يخبرك بانه يحبك بحبك ياها وقد أوجب لك الجنة

والشراكت بحبهم في الله وروى ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء ما زهدك في الدنيا فقد تجملت (١٧٧)

الراحة واما انقطاعك الى فقد

تعرزت في ذلك هل عادت  
في عداوة اهل البيت في  
ولما قال صلى الله عليه وسلم  
اللهم لا تجعل لفاجر على منة  
فترقه مني محبتو يروى  
ان الله تعالى اوحى الى عيسى  
عليه السلام وانك عبدتي  
بعبادة اهل السموات  
والارض وحب في الله ليس  
وبغض في الله ليس ما اوحى  
عنك ذلك شيئا وقال عيسى  
عليه السلام تحبوا الى  
الله ببغض اهل المعاصي  
وتقربوا الى الله بالتباعد  
منهم والتمسوا رضا الله  
بسخطهم قالوا يا روح الله  
فمن نخالس قال جالسوا من  
تذكركم الله وزيته ومن  
يزيد في علمكم كلامه ومن  
يرغبكم في الآخرة عمله  
وروى في الاخبار السالفة  
ان الله عز وجل اوحى الى  
موسى عليه السلام يا ابن  
عمران كن يقظانا واورد  
لنفسك اخوانا وكل خدن  
وصاحب لاوازر كل على  
مسرقي فهو لك عدو و اوحى  
الله تعالى الى داود عليه  
السلام فقال يا داود مالي  
اراك متبذرا وحيدا قال  
لهي قلبت الخلق من اهلك  
فقال يا داود كن يقظانا  
وارتد لنفسك اخدانا وكل  
خدن لاوافق على مسرقي

وربهم صلوا عليك نعمت من اقاله لاني احبته في الله عز وجل قال تعالى رسول الله الملك الله  
تبارك وتعالى قد اخلصك كما احبته فيه (وقال صلى الله عليه وسلم اوتق عري الايمان) أي احرصوا على ايمانها  
واحكمها جميع عروفتي في الاصل ما يعلق به نحو دلو او كوز فاستعير لما يمسك به من امر الدين  
ويعلق به من شعب الايمان (الحب في الله والبغض في الله) ولفظ القوت وروى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال لا تحلبه أي عري الايمان اوتق قالوا الصلاة قال حسنة وليس به قالوا الحج والجهاد  
قال حسن وليس به قالوا فاحبنا يا رسول الله قال اوتق عري الايمان الحب في الله تعالى والبغض فيه اه  
قال العراقي روى اجد من حديث البراء بن عازب وفيه بحث من أبي سليم يختلف فيه والخراطي في مكارم  
الاخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اه قلت حديث البراء قد أخرجه أيضا الطيالسي ولفظه  
قال أندرون أي عري الايمان اوتق قلت الصلاة قال الصلاة حسنة وليس بذلك قلنا الصيام فقال مثل  
ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس اوتق  
عري الايمان الموالاة في الله والموادة في الله والحب في الله والبغض في الله (فهذا يجب ان يكون للرجل  
اعداء يبغضهم في الله كما يكون له اصدقاء وانحوا بحبهم في الله) عز وجل (وروى ان الله تعالى  
اوحى الى نبي من الانبياء) فيما تقدم (أما زهدك في الدنيا فقد تجملت الراحة واما انقطاعك الى فقد  
تعرزت في ولكن هل عادت في) أي في رضائي أولا جلي (عدوا واهل البيت في وليا) نقله صاحب القوت  
(وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر على منة فترقه مني محبة) وفي لفظ لا تجعل لفاجر عندي يا  
فيحبه قلبي وقد تقدم الكلام عليه في الكتاب الذي قبله (و روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه  
السلام وانك عبدتي بعبادة اهل السموات والارض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما اوحى ذلك  
عنك شيئا) نقله صاحب القوت (وقال عيسى عليه السلام تحبوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا  
الى الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضا الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نخالس قال جالسوا من تذكركم الله  
ورؤيته ومن يزيد في علمكم كلامه ومن يرغبكم في الآخرة عمله) نقله صاحب القوت (وروى في الاخبار  
السالفة) أي الماضية (ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران) عليه السلام (يا ابن عمران كن يقظانا)  
أي متيقظا (وارتد) أي اطلب (لنفسك اخدانا) أي احبها (فكل خدن) وصاحب (لاوازر كل على  
على محبتي ومسرقي فهو لك عدو) نقله صاحب القوت وقال القشيري في الرسالة حدثنا جرة بن يوسف  
المهمي الجرجاني قال حدثنا محمد بن أحمد العبدى حدثنا ابو عوانة حدثنا يونس حدثنا خلف بن تميم  
حدثنا ابو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله الى موسى عليه السلام كن يقظانا مر نادا  
لنفسك اخدانا وكل خدن لا يوافقك على مسرقي فاقصه ولا تصاحبه فانه يقسى قلبك وهولك عدوا كثر  
من ذكرى تستوجب شكرى والمزيد من فضلى اه (واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام) فقال  
(يا داود مالي اراك متبذرا) مطروحا بعيدا عن الناس (وحدا) منفردا (قال الهي قلبت الخلق)  
أي أبغضتهم (من اهلك قال يا داود كن يقظانا) أي صاحب يقظة وهي ضد الغفلة (وارتد) ولفظ  
القوت مر نادا (لنفسك اخدانا فكل خدن لا يوافقك على مسرقي فلا تصحبه فانه لك عدو ويقسى قلبك  
ويبعدك مني) نقله صاحب القوت والعوارف (وفي اخبار داود عليه السلام انه قال يارب كيف لي ان  
يحبنى الناس كلهم وأسلم فيما بيني وبينك قال خالق الناس باخلاقهم) أي عاشرهم بما يلائمهم (وأحسن  
فيما بيني وبينك وفي بعضها خالق أهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق أهل الآخرة باخلاق الآخرة) نقله

( ٢٣ - (تحف السادة المتقين) - سادس )

فلا تصاحبه فانه لك عدو يقسى قلبك ويباعدك مني وفي اخبار داود عليه

السلام أنه قال يارب كيف لي أن يحبنى الناس كلهم وأسلم فيما بيني وبينك خالق الناس باخلاقهم وأحسن فيما بيني وبينك وفي بعضها خالق  
أهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق أهل الآخرة باخلاق الآخرة



صاحب القوت والعوارف (وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله الذين بالقوت) (المؤمنين) (والمؤمنات) أي بالهمم الناس (وان احبكم الى الله المشاؤون بالجنة) أي المشاؤون بالناس (المؤمنين بين الاخوان) كذا في القوت قال العراقي رواة الطبراني في الاوسط والصغير من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ملك نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول) هذا دعائه ابدا (اللهم كما ألقت بين الثلج والنار) كذلك (الغبين) قاب (عبادك الصالحين) كذا في القوت قال العراقي رواة أبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من حديث معاذ بن جبل والعرباض بن سطرينة بسند ضعيف قالت أخرجها إبراهيم الحارثي في غريبه عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن عاصم عن ثور بن خالد عن معاذ بن قاله ان الله ملك كافر كره الا انه فيه اللهم كما ألقت بين هذا الثلج وهذه النار فلا الثلج يطغى النار ولا النار تذيب الثلج ألف بين قلوب عبادك الصالحين وهكذا هو في عوارف للعارف ثم وجدته في مشهور الديلمي قال أخبرنا عبدوس ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن بشر ثنا عدي بن حمير ثنا أبو الحسن بن البراءة ثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس رفعه ان الله ملك نصف جسده الاعلى ثلج ونصفه الاسفل نار ينادى بصوت رفيع اللهم يامولق بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك الصالحين على طاعتك سبحانه الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برده هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضا ما أحدث أحدنا) بالمد (في الله) تعالى (الا أحدث الله له درجة في الجنة) أي أعد له منزلة عالية فيها بسبب احداثه ذلك الاخاء فيه قال العراقي رواة ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان من حديث أنس وقد تقدم اه قلت ورواه كذلك الديلمي في مسند الطردوس واسناده ضعيف (وقال) صلى الله عليه وسلم (المتحابون في الله على عمود من ياقوتة جراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة) وهي بالضم العلية جمع غرف وغرفات (بشرفون) أي يطلعون (على أهل الجنة حتى يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله (الانار) قال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمع الى قول أهل النار فالذا من شافعين ولا صديق جيم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت الله عنهما ما نفقت مالي علقا (أي حبسا (في سبيل الله) تعالى (أموت حيث أموت وليس في قلبي حب لاهل طاعة الله ولا بغض لاهل معصيته ما نفعتني ذلك شيئا) نقله صاحب القوت فقال روينا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالوا ان رجلا صام النهار لا يفطر وقام الليل لم ينم وجاهد ولم يحب في الله وبغض في الله ما نفعتني ذلك شيئا (وقال ابن السكيت) واعظ بغداد مشهور يكنى أبا العباس واسمه محمد بن صبيح (عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت أعصيك كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة مني اليك) نقله صاحب القوت (وقال الحسن) البصري (على ضده يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب) هو حديث مرفوع أخرجه أحمد والشيخان والثلاثة عن أنس وأخرجه البيهقي من حديث ابن مسعود (فانك لن تلحق بالابرار) أي درجتهم (الا اذا علمت باعمهم) أي ولوليت (فان اليهود والنصارى

بين الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ملك نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول كما ألقت بين الثلج والنار كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين وقال ايضا ما أحدث أحدنا أخاف الله الا أحدث الله درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على عمود من ياقوتة جراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يشرقون على أهل الجنة يضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيئ حسنهم لاهل الجنة كما تضيئ الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله (الانار) قال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمع الى قول أهل النار فالذا من شافعين ولا صديق جيم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت الله عنهما ما نفقت مالي علقا (أي حبسا (في سبيل الله) تعالى (أموت حيث أموت وليس في قلبي حب لاهل طاعة الله ولا بغض لاهل معصيته ما نفعتني ذلك شيئا) نقله صاحب القوت فقال روينا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالوا ان رجلا صام النهار لا يفطر وقام الليل لم ينم وجاهد ولم يحب في الله وبغض في الله ما نفعتني ذلك شيئا (وقال ابن السكيت) واعظ بغداد مشهور يكنى أبا العباس واسمه محمد بن صبيح (عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت أعصيك كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة مني اليك) نقله صاحب القوت (وقال الحسن) البصري (على ضده يا ابن آدم لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب) هو حديث مرفوع أخرجه أحمد والشيخان والثلاثة عن أنس وأخرجه البيهقي من حديث ابن مسعود (فانك لن تلحق بالابرار) أي درجتهم (الا اذا علمت باعمهم) أي ولوليت (فان اليهود والنصارى

يكون أنبياءهم وليسوا معهم) أنرجع العسكرى في الامثال من طريق داود بن يوحنا  
الحسين بن واصل قال قال الحسن لا تغتر بأن آدم يقول من يقول أنت مع من أحب فانه من أحب فوما  
أدفع آثارهم واعلم انك لن تلحق بالانبياء حتى تدفع آثارهم وحتى تأخذ بهم منهم وقد ندي بينهم  
واسمهم وعسى على من اتبعهم حرصا على ان تكون منهم اهـ (وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك) أي الحب  
(من غير موافقة في بعض الاعمال أو كلها لا ينفع) صاحبه وكلاه يعنى ان الحقوق بالابرار لا يتم الا بالحببة  
الكاملة لا عطلق الحبة وعلامة الحبة الكاملة موافقة الحب المحبوب في الخلق باخلاقه مع الاستطاعة واليه  
أشار القائل تعصى الإله وأنت نظر حبه \* هذا العمري في القياس يديج  
لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان الحب لمن يحب طبع  
(وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (في بعض كلامه هاه تريدان تسكن الفردوس وتجاور الرحمن  
في جواره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) قلت هو ملفق من كلامين باسنادين مختلفين قال  
أبو نعيم في الحلية في ترجمته حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا الفضل بن محمد ثنا اسحق بن ابراهيم قال قال رجل  
للفضيل كيف أصبحت وكيف أمسيت فقال في عافية فقال كيف حالك فقال عن أى حال تسأل عن  
حال الدنيا أو حال الآخرة ان كنت تسأل عن حال الدنيا فان الدنيا قد ماتت بنا وذهبت بنا كل مذهب  
وان كنت تسأل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف عمله وفنى عمره ولم يتزود  
لمعاده ولم يتأهب للموت ولم يتصنع ولم يشتم للموت ولم يترزق للموت وتزين للدنيا بهيه وقعد يحدث يعنى  
نفسه فاجتمعوا حولك يكتبون عنك فجاءت فرغت الحديث ثم قال هاه وتنفس طويلا ويحك أنت تحسن  
ان تحدث وأنت أهل ان يحمل عنك اسخ يا أحق بين الحقان لولا قلة حياتك وسفاهة رأيك ما جلست  
تحدث وانت أنت أمانت تعرف نفسك أما تذكر ما كنت وكيف كنت أما لو عرفوك ما جلسوا اليك  
ولا كتبوا عنك ولا سمعوا منك شيئا أبدا الى آخر ما ذكر بطوله وقال أيضا حدثنا أبو محمد بن حبان  
حدثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن ابراهيم ثنا الفيص بن اسحق قال سمعت فضيلا يقول تريد الجنة  
مع النبيين والصديقين وتريدان تقف مع نوح و ابراهيم ومحمد عليهم السلام (بأى عمل عملته) لله عز وجل  
(بأى شهوة تركتها) لله عز وجل (بأى غيظ كظمته بأى رحم مقطوعة وصلتها بأى ذلة) أى سقط  
(لا خيل غفرتها) وللفظ الحلية بعد قوله بأى عمل وأى شهوة تركتها (بأى قريب باعدته فى الله) عز وجل  
(بأى بعيد قاربته فى الله) وللفظ الحلية وأى عدو قاربته فى الله (و يروى) فى الاخبار السالفة (ان الله)  
تعالى (أوحى الى موسى) عليه السلام يا موسى (هل عملت لى عملا فقال الهى صليت اليك وصمت  
لك (وتصدقت) لك (وزكيت) لك (فقال الله تعالى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة)  
لك (ظل) يوم القيامة (والزكاة) لك (نور فأى عمل يا موسى عملته لى قال موسى الهى دلتنى على عمل هو  
لك قال يا موسى هل واليت لى ولما أوعايت لى عدوا) أى لاجلى (فعلم موسى) عليه السلام (ان أفضل  
الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله) نقله صاحب القوت (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (لو ان  
رجلا أقام بين الركن والمقام) هماما عرفان من البيت (يعبد الله سبعين سنة) وهو غالب اعمار هذا  
الامة (لبعثه الله يوم القيامة مع من أحب) أى فليست من يحب ويخاله (وقال الحسن) البصرى رحمه  
الله تعالى (مصارمة الفاسق) أى مخالفة ومقاطعة (قربان الى الله عز وجل) نقله صاحب القوت  
(وقال رجل لمحمد بن واسع انى أحبك فى الله قال أحبك الذى أحببتنى لاجله ثم حول وجهه وقال اللهم انى  
أعوذ بك ان أحب فيك وأنت لى مبغض) أخرجه أبو نعيم فى الحلية قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله  
المطولى ثنا حاجب بن أبى بكر ثنا أحمد بن ابراهيم ثنا على بن اسحق ثنا ابن المبارك عن سفيان قال قبل لمحمد  
بن واسع انى أحبك فى الله قال أحبك الذى أحببتنى له اللهم انى أعوذ بك ان أحب فيك وأنت لى به ماقت

أحبك الذى أحببتنى له ثم حول وجهه وقال اللهم انى أعوذ بك ان أحب فيك وأنت لى مبغض

ودخل رجل على داود الطائي فقال له يا سيدي فقال له ما أنت وقد جئت خيرا حين روت ولكن انظر ماذا فعلت أنا اذا قبلت  
من أنت فترأى من الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل بوجه نفسه ويقول كنت في الشبهة فاست  
فلمّا أحببت من مرأيتك والله المراتي (١٨٠) ثم من الفاسق وقال عمر رضي الله عنه اذا أصاب أحدكم ود من أخيه فليتمسك به فقلما يصيب

مبعض (ودخل رجل على) أبي سليمان (داود) بن نصير (الطائي) الكوفي رحمه الله تعالى فقبضه فقبضه  
زاهدات ستة خمس وستين ومائة روى له النسائي (فقال له ما حاجتك فقال له زيارتك فقال أما أنت فقد  
جئت خيرا حين روت ولكن انظر ماذا ينزلني أنا اذا قبلت من أنت فترأى من الزهاد أنت لا والله أمن  
العباد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل بوجه نفسه) ويعاتبها (ويقول كنت في الشبهة  
فاسقا فلما أحببت) أي صرت شيئا (أصبحت مرأيتك والله المراتي ثم من الفاسق وقال عمر) بن الخطاب  
رضي الله عنه (اذا أصاب أحدكم ود من أخيه فليتمسك به فقلما يصيب ذلك) ولفظ القوت اذا رأى  
أحدكم من أخيه وذا والباقي سواء قال وقد قال بعض الحكماء في معناه كلاما منظوما  
مأثالت النفس على بغيه \* ألذمن وذصدق أمين  
من فاته وذاخ صالح \* فذلك المقطوع منه الوتين  
قلت وفيه أيضا كلام الشاعر

واذا صفالك من زمانك واحد \* نعم الزمان ونعم ذلك الواحد  
و يروى من كلام عمر أيضا ما أعطى عبد بعد الاسلام خيرا من أخ صالح (وقال مجاهد) بن جبر المكي  
التابعي ثقة امام في التفسير وفي العلم مات على رأس المائة عن ثلاث وعشرين روى له الجماعة (المجاهدون  
في الله اذا التقوا فكسر بعضهم الى بعض) أي ضحك (تجالت عنهم الخطايا) أي تساقطت (كياتحان)  
يتساقط (ووق الشجر في الشتاء اذا يبس) أو رده صاحب القوت عن أبي بشر عن مجاهد وأبو بشر هو  
جعفر بن اياس ويعرف بابن أبي وحشية ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في مجاهد  
(وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (نظر الرجل الى وجه أخيه على المودة والرجة عبادة) نقله  
صاحب القوت (بيان معنى الاخوة في الله) كيف تكون (وتميزها عن الاخوة في الدنيا اعلم ان الحب في الله  
والبغض في الله) أمر (غامض) خفي (ويكشف الغطاء عنه بما نذ كره وهو ان الصحبة تنقسم الى  
ما يقع بالاتفاق) لا بالقصد والاختيار (كالصحبة بسبب الجوار) أي المجاورة في السكنى (وبسبب  
الاجتماع في المكتب) محل تعليم القرآن (أوفي المدرسة) محل تحصيل العلم (أوفي السوق) محل التجارة  
(أو على باب السلطان) محل قضاء الحاجات (أوفي الاسفار) فكل هذه مصاحبات اتفاقية (والى ما ينشأ  
اختيارا) من نفسه (ويقصد وهو الذي أردنا بيانه) هنا (اذا الاخوة في الدين واقعة في هذا القسم للاحالة  
اذ لا ثواب الاعلى الافعال الاختيارية فلا ترغيب الا فيها) وما وقعت من غير اختياره فلا ينتظر بها ثواب ولا  
رغبة (والصحبة عبارة عن المخالطة والمجالسة والمجاورة) مع الملازمة في كل منها ولا فرق بين أن تكون  
بالبدن وهو الاصل أو بالعناية والهمة ولا تطلق عرفا الا لمن كثرت منه الملازمة والمصاحبة أبلغ من  
الاجتماع لانها تقتضى طول لبته فكل مصاحبة اجتماع ولا عكس (وهذه الامور لا يقصد الانسان بها  
غيره الا اذا أحبه فان غير المحبوب يجتنب) عنه (ويباعد اذ لا يقصد مخالطته والذي يحب اما أن يحب  
لذاته لا ليتوصل به الى محبوب ومقصود راعه واما أن يحب للتوصل به الى المقصود وذلك المقصود اما أن  
يكون مقصودا على الدنيا وحظوظها واما أن يكون متعلقا بالآخرة واما أن يكون متعلقا بالله فهذه أربعة  
أقسام القسم الاول وهو حب الانسان لذاته) لا لمرسواه (فذلك ممكن وهو أن يكون في ذاته محبوبا  
عندك على معنى أنك تتلذذ برؤيته) ومشاهدته (ومعرفته ومشاهدته أخلاقه لاستحسانك له) في سائر

ذلك وقال مجاهد المجاهدين  
في الله اذا التقوا فكسر  
بعضهم الى بعض تجالت  
عنهم الخطايا كياتحان ووق  
الشجر في الشتاء اذا يبس  
وقال الفضيل نظر الرجل  
الى وجه أخيه على المودة  
والرجة عبادة \* (بيان  
معنى الاخوة في الله وتميزها  
من الاخوة في الدنيا) \* اعلم  
أن الحب في الله والبغض  
في الله غامض وينكشف  
الغطاء عنه بما نذ كره وهو  
أن الصحبة تنقسم الى  
ما يقع بالاتفاق كالصحبة  
بسبب الجوار أو بسبب  
الاجتماع في المكتب أو في  
المدرسة أو في السوق أو  
على باب السلطان أو  
في الاسفار والى ما ينشأ  
اختيارا ويقصد وهو  
الذي نريد بيانه اذا الاخوة  
في الدين واقعة في هذا  
القسم للاحالة اذ لا ثواب على  
الافعال الاختيارية ولا  
ترغيب الا فيها والصحبة  
عبارة عن المجالسة والمخالطة  
والمجاورة وهذه الامور  
لا يقصد الانسان بها غيره  
الا اذا أحبه فان غير  
المحبوب يجتنب ويباعد  
ولا يقصد مخالطته والذي  
يجب فاما أن يحب لذاته

ليتوصل به الى محبوب ومقصود وراءه واما أن يحب للتوصل به الى مقصود وذلك المقصود اما أن يكون مقصودا  
على الدنيا وحظوظها واما أن يكون متعلقا بالآخرة واما أن يكون متعلقا بالله تعالى فهذه أربعة أقسام (أما القسم الاول) وهو حب  
الانسان لذاته فذلك ممكن وهو أن يكون في ذاته محبوبا عندك على معنى أنك تتلذذ برؤيته ومعرفته ومشاهدته أخلاقه لاستحسانك له

حركه



سركانه وسكاته (فان كل جبل السند سقى من أدرك حاله) ولوقن رجب واحد (وكل له محبوب) كما أن كل محبوب السند (والله يتبع الاستحسان) أي إذا استحسن شيئا التذلل (والاستحسان يتبع المناسبة) المعنوية (والموافقة بين الطباع) والمناسبة هي المناسبة لأفعال الباطن والطباع جمع طبع وهي الخصلة التي خلق عليها الإنسان (وذلك المستحسن إما أن يكون هو الصورة الظاهرة أعني حسن الخلقية) وحسنها تمام التزكيت واعتدال المزاج ظاهر أو باطن (وأما أن يكون في الصورة الباطنة أعني كمال العقل وحسن الخلق) وهي هيئة النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير احتياج إلى فكر ورؤية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الخلية عقلا وسرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا (ويتبع حسن الأخلاق حسن الأفعال لا المحال) كما أنه يتبع سعي الأخلاق سعي الأفعال وليس الخلق عبارة عن الفعل قريب شخص خلقه السخا ولا يبذل أما الفقد مال والمال ع وربما يكون خلقه الجمل وهو يبذل لما عت تجو حياء ورعاية (ويتبع كمال العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند الطبع السليم) عن وصمة النقص (والعقل المستقيم) بغير ان الشرع (وكل مستحسن يستلذه ومحبوب بل في اتلاف القلوب) بعضها مع بعض (أمر أغمض من هذا) وأدق (فانه قد تستحكم المودة بين شخصين من غير ملاحظة صورة) في الظاهر ولا (حسن في خلق) ظاهر (و لا خلق) معنوي (ولكن بمناسبة باطنة توجب الالفة والموافقة فان شبه الشيء منجذب اليه بالطبع) وقد أشتهر على اللسان هذا القول شبه الشيء منجذب اليه ونظاموه في مقاطيع ما بين مستحسن ومستقيم فن الأخير ما أشهد في بعضهم رأيت الخلل يطلع كل قحف \* وذلك الليف ملتف عليه فقلت تجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجذب اليه وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما تزعمه العامة نعم معناه صحيح لقوله الارواح جنود مجنودة كما سيأتي وروى الديلمي من حديث أنس أن الله ملككم ما كلاب تأليف الأشكال وهو ضعيف وأخرج الدينوري في ناسخ المجالسة من طريق ابن أبي غزوة الانصاري عن الشعبي قال ان الله ملككم ما كلاب يجمع الأشكال بعضها إلى بعض (والأشياء الباطنة خفية) وأدرا كهاعسير (ولها أسباب دقيقة ليس في قوة البشر الاطلاع عليها وعنه عبر صلى الله عليه وسلم حيث قال الارواح) وهي التي تقوم بها الاجساد (جنود مجنودة) أي جوع مجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف) أي توافق في الصفات وتناسب في الأفعال (منها اتلف) أي ألف قلبه قلب الآخر وان تباعدا (وماتنا كرام) أي لم يتناسب (اختلف) أي نافر قلبه قلب الآخر وان تقاربا فالألتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشوا كل متباينة فكل ماتنا كل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما مما من المناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يجذب إلى شكله قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة والخاري تعليقا من حديث عائشة اه قلت رواه مسلم في الادب من صحيحه وكذا أحمد وأبو داود من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهل عن أبيه ومن حديث جعفر بن برقان عن يزيد الأصم كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا وهو عند البخاري في الادب المفرد من طريق سليمان بن بلال عن سهل وفي بدء الخلق من صحيحه تعليقا عن اللبث ويحيى بن أيوب كلاهما عن يعقوب بن سعيد عن عميرة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره ووصله عنها في الادب المفرد له وأبعضهم في معنى هذا الحديث

ان القلوب لاجناد مجنودة \* قول الرسول في ذافيه يختلف  
فما تعارف منها فهو متوآلف \* وماتنا كرام منها فهو مختلف



وقال لا حرج بي وأنت في الحجة نسبة مستورة عن سر هذا العالم  
نحن الذين نحايث أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم  
(فالتنا كرتيجة التباين والاتلاف نتيجة التناسب الذي عبر عنه بالعارف وفي بعض الأخبار) وفي نسخة  
وفي بعض الالفاظ (أن الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام في الهواء) قال العراقي رواء الطبراني في  
الأوسط بسند ضعيف من حديث علي بن الأرواح في الهواء مجندة تلتقي فتشام الحديث اهـ  
ورأيت بالهامش نقلاً من خط الحافظ ابن حجر مائة حديث على اختلاف في رفعه ووقفه وقدره من  
حديث ابن مسعود اهـ وفي المقاصد للحافظ السخاوي وقال مسعدة بن صدقة دخلت على أبي عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق فقلت له يا ابن رسول الله اني لأحبك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت سئل فقلت  
عمالك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قليل ثم حدثنا عن أبيه الطاهر بن عن جده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الأرواح ولها جنود مجندة تشام كاشتم الخيل فالتعارف منها اختلف وماتنا كرت  
منها اختلف اهـ وأما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه الطبراني في الكبير وقال  
الهيتمي رجاله رجال الصحيح وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم العجوي عن أبي الأحوص  
عنه رفعه الأرواح جنود مجندة تشام كاشتم الخيل فالتعارف منها اختلف وماتنا كرت منها اختلف (وكنى  
بعض العلماء) من حكماء الإسلام (عن هذا فقال أن الله تعالى خلق الأرواح على شكل كبرى) منسوب  
إلى الكثرة وهي بالضم والتخفيف عبارة عن جسم يحيط به سطح واحد في وسطه نقطة جميع الخطوط  
الخارجة منها إليه سواء (وقسم كل كرة بنصفين) ثم عرفها ذاته بنعونه (وأطافها حول العرش)  
واستنطقها بقوله ألتست بركنكم ثم أوردناها في الأبدان (فاى ر وحين من كرة افتراقها هناك والتقياعند العرش  
تواصل في الدنيا وأى ر وحين تعارفها هناك والتقياقواصل في الدنيا) وفي بعض النسخ وكنى بعض العلماء عن  
هذا بأن قال أن الله تعالى خلق الأرواح فخلق بعضها فخلقها أطافها حول العرش فاى ر وحين من فلقين تعارفا  
هناك فالتقياقواصل في الدنيا ولفظ القوت وبعض الحكماء يقول أن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح فخلق  
بعضها فخلقها وقدر بعضها قدراً ثم أطافها حول العرش فاى ر وحين من قدرتين أو من فلقة وقدرة اختلفا ثم  
تنا كرا هناك فاختلنا في الجولان فان هذين اذا ظهر اليوم تنافرا وتباينا فهذا تأويل الخبر عنده فما  
تعارف منها أى في الطواف فتقابلتعارفا ههنا وترافقتا توافما تانا كرا ثم في الجولان فتدبرا تانا كرا  
ههنا اليوم في الخلق والحال لما ظهر فاختلفا وليس لالتلاف الاخلاق لانهم شبهوا أجناس الناس بأجناس  
الطير وقد يتفق طيران من جنسين ويختلفان في مكان ولا يكون ذلك التلاف في الحقيقة ولا اتفاقاً في الحقيقة  
لتباينهما في التشاكل ولا يتبين ذلك في الاجتماع وانما يتبين في الالتلاف في الطيران اذا طاراهما فاما اذا  
ارتفع أحدهما ووقع الآخر وعلا أحدهما وقصر الآخر فلا بد من افتراق حينئذ لحدوث التشاكل ولا بد من  
مباينة لعدم التجانس عند الطيران فهذا مثال ما ذكرناه من الافتراق بعدم حقيقة تشاكل الحال والوصف  
بعد الاتفاق واعلم أن الالتلاف والاختلاف يقع بين اثنين اذا اشتركا واختلفا في أربعة معان اذا استويا  
في القعود واشتركا في الحال وتقرار في العلم واتنقا في الخلق فان اجتماعاً في هذه الأربع فهو التشاكل  
والتجانس ومعه يكون الالتلاف والاتلاف والاتفاق وان اختلفا في جميعها فهو التباين والنضاد وعنده يكون  
التباين والافتراق وان اتنقا في بعضها واختلفا في بعض كان بعض الاتفاق فيكون ما وجد من التلاف  
بمقدار ما وجد من التعريف ويوجد من التباين بقدر ما وجد من التنا كرت فهذا تنا كرت الأرواح لبعدها تشامها  
في الهواء وذلك الأول هو تعارف الأرواح لقرب التشام باجتماع الاوصاف انتهى (وقال صلى الله عليه  
وسلم أن أرواح المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم ومأراى أحدهما صاحبه قط) قال العراقي رواء أجد  
من حديث عبد الله بن عمر بالمعنى يلتقي وقال أحدهم وفيه ابن لهيعة عن دراج انتهى قلت وفي الحلية لابي

فالتنا كرتيجة التباين  
والالتلاف نتيجة التناسب  
الذي عبر عنه بالتعارف  
وفي بعض الالفاظ الأرواح  
جنود مجندة تلتقي فتشام  
في الهواء وقد كنى بعض  
العلماء عن هذا بأن قال  
أن الله تعالى خلق الأرواح  
فخلق بعضها فخلقها أطافها  
حول العرش فاى ر وحين  
من فلقين تعارفا هناك  
فالتقياقواصل في الدنيا  
وقال صلى الله عليه وسلم أن  
أرواح المؤمنين ليلتقيان  
على مسيرة يوم ومأراى  
أحدهما صاحبه قط

عن روى امرأته عائشة كانت تفضل النساء وكانت بالدمية التي روتها المكينة (١٨٨) على الدائمة قد دخلت على عائشة ورضي الله

عنه في تربية أويمن الله بالجميع به هزم من جيران المدينة ولم يكن لغيره في زمانه أويمن بالله فقال له  
هزم من أين عرفنا اسمي واسم أبي قالوا الله ما رأينا ذلك قط ولا رأيته قال عرف روي عن عائشة قالت قلت لعيسى  
نفسك لأن الأرواح لها نفس كالنفس الأجساد وان المؤمنين يتعلمون روح الله وان ما فيهم النار (وروي  
أن امرأته عائشة كانت تفضل النساء وكانت بالمدينة أخرى) مثلها (فترت المكينة على المدينة قد دخلت على  
عائشة) رضي الله عنها (ما ضحكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) كبرت فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة الحديث) قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده  
ما لقصته بسند حسن وحديث عائشة عند البخاري تعليقاً مختصراً يندرجها كما تقدم انتهى قلت وأخرجني  
أبو بكر بن أبي داود من طريق الليث والقطيع عن عمرة قالت كانت امرأة مكينة بطالة تفضل النساء يعني  
وكانت بالمدينة امرأة مثلها فقد قدمت المكينة المدينة فليقت المدينة فتعارفتا فدخلتا على عائشة فحجبت  
من اتفاهما فقالت عائشة للمكينة عرفت هذه قالت لا ولكن التقيت فتعارفتا فضحكت عائشة وقالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره وأخرجني أبو يعلى بن حمزة عن حديث أيوب وعند الزبير بن  
بكار في المزارع والفكاهة من طريق علي بن أبي علي الهيثمي عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة أن امرأة  
كانت هكة تدخل على نساء قريش تضحكن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة  
قد دخلت على فقالت لها فلا تله ما أقدمك قالت اليكن قلت فابن زلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك  
بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم فقال  
فعلى من زلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله أن الأرواح وذكره وأفادت هذه الرواية سبب هذا  
الحديث (والحق في هذا أن المشاهدة) بالعيان (والخبرة) الصحيحة (تشهد لا تتلاف عند المناسبة  
إلتناسب في الطباع والأخلاق باطناً وظاهراً أمر مفهوم) لا ينكر (وأما الأسباب التي أوجبت تلك  
المناسبة فليس) بسأل عنها فإنه ليس (في قوة البشر الإطلاع عليها) والاحاطة بها (وهذا ليس فيه إلا  
التسليم وغاية هذين المنجم) وخرافاته (أن يقول إذا كان طالعاً في الذابحة) على تسديس طالع غيره  
أو تثليثه فهذا نظر الموافقة والمودة فيقتضي التناصب والتوادر وإذا كان على مقابله أو تربيعه اقتضى  
لعداوة والتباغض) ويقولون المقابلة مقاتلة فكما كان بعيداً كان أوفى وطالع اليوم هو البرج الذي  
فيه الشمس وطالع الساعة هو برجها الذي هو مختص بها ورب اليوم هو كوكبه ورب الساعة هو كوكبها  
(وهذا الوصدق بكونه كذلك في مجاري سنة الله تعالى في خلق السموات والأرض لكان الأشكال فيه  
أكثر من الأشكال في أصل التناصب ولا معنى للخوض فيما لا ينكشف سره للبشر فأتينا من العلم إلا  
قليلاً) بنص القرآن (ويكفي في التصديق بذلك التجربة) الصحيحة (والمشاهدة) العينية (وقد  
ورد الخبر به قال صلى الله عليه وسلم لو أن مؤمناً دخل إلى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى  
يجلس إليه ولو أن منافقاً دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس إليه) قال العراقي  
رواه البيهقي في شعب الأيمان موقفاً على ابن مسعود ذكره صاحب الفردوس عن معاذ بن جبل ولم  
يخرجه ولده في المسند انتهى قلت حديث ابن مسعود أخرجه العسكري في الأمثال من طريق إبراهيم  
الهجرى عن أبي الأحوص عنه رفعه الأرواح جنود مجندة فتشام كإتسام الخيل فتعارف منها أئلاف  
وماتنا كرمها اختلف فلو أن رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم المؤمن واحد لجاء  
حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه المنافق واحد لجاء حتى يجلس  
إليه وأما حديث معاذ الذي أورده الديلمي بلا سند فلفظه لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق  
ومؤمن واحد لشمر روحه روح ذلك المؤمن وعكسه) وهذا يدل على أن شبه الشيء منجذب إليه بالطبع  
وان كان هو لا يشعر به وكان مالك بن دينار) أبو يحيى البصري رحمه الله تعالى (يقول لا يتفق اثنان

لجاء حتى يجلس إليه وهذا يدل على أن شبه الشيء منجذب إليه بالطبع وان كان هو لا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان

في عشرة الاولى أحدهما وصف من الآخر وان أحسن الناس كالحسن الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران الا في عشرة الاولى أحدهما وصف من الآخر (181) فحجب من ذلك فقال انهما ليس من شكل واحد ثم طارا فاذاهما أعرجان

في عشرة) ودوام حجب (الاولى أحدهما وصف من الآخر) بناسبه (وان اشكال الناس كالحسن الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران) في الهواء (الاول بينهما مناسبة) فتكون سببا لاتفاقهما كذا في القوت (قال مالك) (ورأي رجل) ولفظ القوت قرأى يعني مالكا (غرابا مع حمامة فحجب من ذلك وقال اتفاقا وليس من شكل واحد) وكان يقول بالمناسبة فكذلك ان يسكر على ذلك قال (ثم طارا فاذاهما أعرجان) أما العراب فانه عشى مشية الأعرج وأما الحمامة فكان أصابها العرج حقيقة فقلوه هجما أعرجان على التغليب أو كان العرج فيها حقيقة (فقال من ههنا اتفاقا) كذا في القوت وهذه الحكاية أشهر بين الخواص نسبتها للمصنف وانه هو الذي كان يقول بالمناسبة وهو الذي رأى غرابا وبلبل عشرين متفقين في حكن المسجد الأقصى فلما رأوا ذلك أنكروا على المصنف فتعجب من ذلك حتى كان يقول بعدم التناسب فينبغي كذلك إذ أخذ بحجر فرماه به فطارا فإذا الببل أعرج فقال من ههنا اتفاقا وقد نسبة الشيخ المناوي هكذا أو أشرت اليه في مقدمة كتاب العلم والصواب ما هنا فليتنبه لذلك ولولان نسخ هذا الشرح قد انتشرت في الحجاز وبلاد الترك والتكرو والسودان لغيت فيها وبدلت ولكن كان ذلك قدرا مقدورا (وكذلك قال بعض الحكماء كل انسان يألف الى شكله) ولفظ القوت مع شكله (كأن كل طير) يألف (مع جنسه) يطير معه حيثما طار (فإذا اصطحب اثنان برهة من زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد ان يفترقا) ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى العلم جهل عند أهل الجهل كما أن الجهل جهل عند أهل العلم قال المناوي حتى الشرواني ان تيمورلنك كان يحب جلا من معتقدي العجم ويردد اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتيمورلنك فتخوف وقال ما المناسبة ففزع تيمورلنك من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له تيمورلنك وبني وبينك مناسبة وهي حبك آل بيت النبي وأباؤ الله أحبهم وأنت رجل كريم وأنا أحب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لاماني من الشر قال وحتى بعضهم ان اثنان اصطحبا في سفينة ففقد أحدهما على طرفها والاخر بوسطها فاسقط من على الطرف في البحر فرمى الاخر بنفسه عليه فاحترجا بالحياة فقال الاول للثاني اني كنت بطرفها فوقعت في الماء أنت قال ما وقعت أنت غبت بل عني فحسبت انك اني (وهذا معنى خفي تظن له بعض الشعراء حيث قال) ولفظ القوت وقد أشدنا بعض الشيوخ لبعض الادباء (وقائل كيف تفرقهما \* فقلت قولافيه انصاف)

(لم يك من شكلي ففارقته \* والناس أشكال والاف)

الالاف على وزن رمان جمع أليف (فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يحب لذاته لا لفائدة تنال منه في حال أو ما لبل بل مجرد المناسبة) والملازمة (والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق الخفية) التي لا تدرك بالحواس الظاهرة (ويدخل في هذا القسم الحب للجمال اذ لم يكن المقصود) منه (قضاء الشهوة) الانسانية (فان الصورة الجميلة مستلذة في عينها) وحقيقتها (وان قدر فقد أصل الشهوة حتى يستلذ النظر الى الفواكه المتنوعة (والانوار والازهار) والياحين (والنفاح المشوب بالحرارة والى الماء) سيما اذا كان متدفقا (والخضرة من غير غرض) عارض (سوى عينها) ولذا جعت الثلاثة في قوله ثلاثة يجالين عن القلب الحزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن

(وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله تعالى بل هو حب بالطبع وشهوة النفس) الحيوانية (ويتصور ذلك ممن لا يؤمن بالله) ولله حب في الله (الا انه اذا اتصل به غرض مذموم صار مذموما) في الحال (كحب الصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاؤها) بان كان محرما عليه (وان لم يتصل به غرض مذموم فهو مباح لا يوصف بحمد ولا بدم اذا الحب اما محمود واما مذموم واما مباح لا يحمد ولا يدم) فالحمود وهو

قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فقال من ههنا اتفاقا وانك قال بعض الحكماء كل انسان يألف الى شكله كما كان كل طير يطير مع جنسه وإذا اصطحب اثنان برهة من زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد ان يفترقا وهذا معنى خفي تظن له الشعر اعني قال قائلهم وقائل كيف تفرقهما

فقلت قولافيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكال والاف فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يحب لذاته لا لفائدة تنال منه في حال أو ما لبل بل مجرد المجانسة والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب للجمال اذا لم يكن المقصود قضاء الشهوة فان الصور الجميلة مستلذة في

عينها وان قدر فقد أصل الشهوة حتى يستلذ النظر الى الفواكه والانوار والازهار والنفاح المشرب بالحرارة والى الماء الجاري والخضرة من غير غرض سوى عينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالطبع وشهوة النفس ويتصور ذلك ممن لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل به غرض مذموم صار مذموما كحب الصورة

الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاؤها وان لم يتصل به غرض مذموم فهو مباح لا يوصف بحمد ولا يدم اذا الحب اما محمود واما مذموم واما مباح لا يحمد ولا يدم



لا يحصل منه العلم بنفسه  
 فمحبوبه للعلم فإذا كان  
 لا يقصد العلم للتحرب إلى  
 الله بل ليخال به الجاهل والمال  
 والقبول عند الخلق  
 فمحبوبه الجاه والقبول  
 والعلم وسيلة إليه والاستناد  
 وسيلة إلى العلم فليس في شيء  
 من ذلك حب لله إذ يتصور  
 كل ذلك من لا يؤمن بالله  
 تعالى أصلاً ثم ينقسم هذا  
 أيضاً إلى مذموم ومباح  
 فإن كان يقصده التوصل  
 إلى مقاصد مذمومة مثل قهر  
 الأقربان وحبازة أموال  
 البتاعى وظلم الرعاة بولاية  
 القضاء أو غيره كان الحب  
 مذموماً وإن كان يقصده  
 التوصل إلى مباح فهو مباح  
 وإنما تنسب الوسيلة  
 الحكم والصفة من المقصد  
 المتوصل إليه فإنها تابعة  
 غير قائمة بنفسها (القسم  
 الثالث) أن يحبه لآلذاته  
 بل لغيره وذلك الغير ليس  
 إجماعاً إلى حظوظه في الدنيا  
 بل يرجع إلى حظوظه في  
 الآخرة فهذا أيضاً ظاهر

( ٢٤ - (اتحاد السادة المتقين) - سادس ) لا غرض فيه وذلك من بحب أستاذة وشيخه لانه يتوصل به الى تحصيل تحسين العمل ومقصوده من العلم والعمل القورفي الاخرة فهذا من جملة المحبين في الله وكذلك من بحب تلميذه لانه يتلقف منه العلم

ويزال بواسطته رتبة التعليم ورفقه الى درجة التعظيم في ملكوت السماء اذ قال عيسى صلى الله عليه وسلم من علم وعمل فذلك يا  
 في ملكوت السماء ولا يتم التعليم الا بجمع فهو اذا آله في تحصيل هذا الشكل فان أحبه لانه آله اذ جعل صدره مزرعة لحرثه الذي هو سبب  
 ترفقه الى رتبة التعظيم في ملكوت السماء فهو محب في الله بل الذي يتصدق بامواله لله ويجمع الضيفان ويهيئ لهم الاطعمة اللذيذة الغريبة  
 لله فاحب طباعا لحسن صنعته في الطبخ فهو من جملة المحبين في الله وكذا الوأحب من يتولى ايصال الصدقة الى



فقد كان جماعة من السلف  
 يزيد على ذلك ويقولون هذا قول الله تعالى (بل أريد على هذا أو أقول إذا أحب من يحمله بنفسه في غسل ثيابه  
 وكسب يده وطبخ طعامه ويفرغه بذلك العلم والعمل ومقصوده من استخداه في هذه الاعمال الفراغ  
 العبادة) والتخلي لها عن الشواغل (فهو يحب في الله) تعالى (بل أريد على هذا وأقول إذا أحب من يفرغ  
 عليه ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه) يأوي فيه (ويكفيه جميع أغراضه التي يقصدها في دنياه)  
 من كفاية سائر المهمات (ومقصوده من جملة ذلك الفراغ للعلم والعمل المقرب لله) تعالى أي التفرغ  
 لتجصيلهما (فهو يحب في الله) تعالى (ويظهر فيه تجلي اسمه المعين) فقد كان جماعة من السلف (قد) تشكل  
 بكفائتهم جماعة من أهل الزرة (وكان المواسي والمواسي جميعاً من المتحابين في الله)  
 تعالى (بل أريد على هذا ونقول من تكلم امرأه صالحة لتخصن به عن) طرد (وسواس الشيطان ويصون  
 بهادينه) وعرضه (وليولده ولد صالح يدعو له) من بعده (وأحب زوجته) تلك (لأنها آتته في هذه  
 المقاصد الشريفة الدينية فهو يحب في الله) تعالى (وذلك ورد في الاخبار وفور الاثر والثواب على الانفاق  
 على العيال حتى القيمة) الواحدة (بضعها الرجل في في امرأته) تقدم في كتاب النكاح (بل نقول كل من  
 اشترى بحب الله وحبه رضاء وحبه لقائه في الدار الآخرة فاذا) اتفق انه (أحب غيره كان محباً في الله)  
 تعالى (لانه لا يتصور ان يحب شيئاً إلا بالناسبة لما هو محبوب عنده وهو رضاء الله) تعالى (بل أريد على  
 هذا أو أقول إذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنيان جميعاً حتى صلح  
 لان يتوصل به الى الله) تعالى بهدايته وارشاده (والى الدنيا) باعائه ومساعدته (فاذا أحبه لصلحه  
 للامر من فهو من المحبين في الله) تعالى (كن يحب استاذ الذي يعلمه) أمور (الدين ويكفيه مهمات  
 الدنيا بالمواساة في المال فاحبه من حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا) نيل (السعادة في الآخرة  
 وهي وسيلة اليهما فهو المحب في الله) تعالى (وليس من شرط حب الله) تعالى (ان لا يحب في العاجل حظاً  
 البتة اذا الدعاء الذي أمر به الانبياء) عليهم السلام (فيه جمع بين الدنيا والآخرة فن ذلك قولهم ربنا آتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقواعد النار أخرجه البيهقي من حديث أنس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول ذلك في دعائه قال الحسن الحسنة في الدنيا الزوجة الصالحة وقد تدم في كتاب العلم  
 (وقال عيسى) عليه السلام (في دعائه) فيمار وي عنه (اللهم لا تشمت بي عدوي) أي لا تفرح والشتمات  
 الفرح ببلية تنزل بالغير (ولا تسوئني صديق ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي) وقد  
 وردت الاستعاذة من شتمات الأعداء عن نبينا صلى الله عليه وسلم فيمار واه الناسي والحاكم من حديث  
 ابن عمر مر فوعا كان يقول اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشتمات الأعداء وعند الحاكم  
 من حديث ابن مسعود اللهم احفظني بالاسلام قائماً وقاعداً وراقداً ولا تشمت بي عدوا ولا حاسداً والجلتان  
 الاخيرتان قد وردتا أيضاً في جملة أدعيته صلى الله عليه وسلم فخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن  
 عمر مر فوعا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك الى آخره وفيه ولا تجعل مصيبتنا في  
 ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا (فدفع شتمات الأعداء من حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل  
 الدنيا أصلاً من همي بل قال لا تجعل الدنيا أكبر همي) فان ذلك سبب الهلاك وفي مفهومه ان قليل الهم  
 بما لا بد منه من أمر المعاش مخصص فيه بل مستحب (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني

(١٨٩)

فقد كان جماعة من السلف  
 يزيد على ذلك ويقولون هذا قول الله تعالى (بل أريد على هذا أو أقول إذا أحب من يحمله بنفسه في غسل ثيابه  
 وكسب يده وطبخ طعامه ويفرغه بذلك العلم والعمل ومقصوده من استخداه في هذه الاعمال الفراغ  
 العبادة) والتخلي لها عن الشواغل (فهو يحب في الله) تعالى (بل أريد على هذا وأقول إذا أحب من يفرغ  
 عليه ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه) يأوي فيه (ويكفيه جميع أغراضه التي يقصدها في دنياه)  
 من كفاية سائر المهمات (ومقصوده من جملة ذلك الفراغ للعلم والعمل المقرب لله) تعالى أي التفرغ  
 لتجصيلهما (فهو يحب في الله) تعالى (ويظهر فيه تجلي اسمه المعين) فقد كان جماعة من السلف (قد) تشكل  
 بكفائتهم جماعة من أهل الزرة (وكان المواسي والمواسي جميعاً من المتحابين في الله)  
 تعالى (بل أريد على هذا ونقول من تكلم امرأه صالحة لتخصن به عن) طرد (وسواس الشيطان ويصون  
 بهادينه) وعرضه (وليولده ولد صالح يدعو له) من بعده (وأحب زوجته) تلك (لأنها آتته في هذه  
 المقاصد الشريفة الدينية فهو يحب في الله) تعالى (وذلك ورد في الاخبار وفور الاثر والثواب على الانفاق  
 على العيال حتى القيمة) الواحدة (بضعها الرجل في في امرأته) تقدم في كتاب النكاح (بل نقول كل من  
 اشترى بحب الله وحبه رضاء وحبه لقائه في الدار الآخرة فاذا) اتفق انه (أحب غيره كان محباً في الله)  
 تعالى (لانه لا يتصور ان يحب شيئاً إلا بالناسبة لما هو محبوب عنده وهو رضاء الله) تعالى (بل أريد على  
 هذا أو أقول إذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنيان جميعاً حتى صلح  
 لان يتوصل به الى الله) تعالى بهدايته وارشاده (والى الدنيا) باعائه ومساعدته (فاذا أحبه لصلحه  
 للامر من فهو من المحبين في الله) تعالى (كن يحب استاذ الذي يعلمه) أمور (الدين ويكفيه مهمات  
 الدنيا بالمواساة في المال فاحبه من حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا) نيل (السعادة في الآخرة  
 وهي وسيلة اليهما فهو المحب في الله) تعالى (وليس من شرط حب الله) تعالى (ان لا يحب في العاجل حظاً  
 البتة اذا الدعاء الذي أمر به الانبياء) عليهم السلام (فيه جمع بين الدنيا والآخرة فن ذلك قولهم ربنا آتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقواعد النار أخرجه البيهقي من حديث أنس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول ذلك في دعائه قال الحسن الحسنة في الدنيا الزوجة الصالحة وقد تدم في كتاب العلم  
 (وقال عيسى) عليه السلام (في دعائه) فيمار وي عنه (اللهم لا تشمت بي عدوي) أي لا تفرح والشتمات  
 الفرح ببلية تنزل بالغير (ولا تسوئني صديق ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي) وقد  
 وردت الاستعاذة من شتمات الأعداء عن نبينا صلى الله عليه وسلم فيمار واه الناسي والحاكم من حديث  
 ابن عمر مر فوعا كان يقول اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشتمات الأعداء وعند الحاكم  
 من حديث ابن مسعود اللهم احفظني بالاسلام قائماً وقاعداً وراقداً ولا تشمت بي عدوا ولا حاسداً والجلتان  
 الاخيرتان قد وردتا أيضاً في جملة أدعيته صلى الله عليه وسلم فخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن  
 عمر مر فوعا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك الى آخره وفيه ولا تجعل مصيبتنا في  
 ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا (فدفع شتمات الأعداء من حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل  
 الدنيا أصلاً من همي بل قال لا تجعل الدنيا أكبر همي) فان ذلك سبب الهلاك وفي مفهومه ان قليل الهم  
 بما لا بد منه من أمر المعاش مخصص فيه بل مستحب (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني

وسيلة اليهما فهو محب في الله وليس من شرط حب الله أن لا يحب في العاجل حظاً البتة اذا الدعاء الذي أمر به الانبياء صلوات  
 الله عليهم وسلامه فيه جمع بين الدنيا والآخرة ومن ذلك قولهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في دعائه  
 اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوئني صديق ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي فدفع شتمات الأعداء من حظوظ الدنيا ولم  
 يقل ولا تجعل الدنيا أصلاً من همي بل قال لا تجعلها أكبر همي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني

أما السخرة قال لم أشرف كرامتك في الدنيا ولا في الآخرة وقال اللهم عافني من بلاء الدنيا ولا في الآخرة وعلى الحيلة فإذا لم يكن حب السعادة في الآخرة منافضا لحب الله تعالى فحب السلامة والأمن والكفاية والكرامة في الدنيا (١٨٧) كيف يكون منافضا لحب الله والدنيا

والأخرى عبارة عن حالتي  
أحدهما أقرب من الأخرى  
فكيف يصح أن يحب  
الإنسان حظوظ نفسه  
عدا ولا يحبها اليوم وغدا  
بجهاذا لأن الغد سبيل  
حالة راهنة فالجالة الراهنة  
لا بد أن تكون مطلوبة  
أيضا إلا أن الحظوظ العاجلة  
منقسمة إلى ما يضاف لحظوظ  
الآخرة ومنسحق منها وهي  
التي احسرت زعنبا الأنبياء  
والأولياء وأمرؤا بالاحترار  
عنها وإلى ما لباضاد وهي  
التي لم تمنعوا منها كالنكاح  
الصحيح وكل الحلال وغير  
ذلك مما يضاف لحظوظ  
الآخرة فحق العاقل أن  
يكرهه ولا يحبسه أعني أن  
يكرهه بعقله لا بطبعه كما يكره  
التناول من طعام لذيث الملك  
بن الملوكة يعلم أنه لو أقدم  
عليه لقطعت يده أو خزن  
رقبته لا يعني أن الطعام  
الذي يصير بحيث لا يشتهي  
بطبعه ولا يستلذه لو أكله  
فإن ذلك محال ولكن على  
معنى أنه يزجر عقله عن  
الأقدام عليه وتحصل فيه  
كرهية الضرر المتعلق به  
والمقصود من هذا أنه لو أحب  
استلذه لانه بواسيه ويعلمه أو  
تليذه لانه يتعلم منه ويتخذه  
وأحدهما حظ عاجل  
وآخر حرجس سكان في

أما الآخرة) من عندك ثم يجمعها أمرى وتلمع استغنى ويضع بها غنى ويرفع بها شأدهى  
وتركى ما على وتلهمنى ما شئى وتردني الفنى وتعلمنى ما شئى وتردني الفنى وتردني الفنى وتردني الفنى  
بعده كثر ورجة (أما السخرة كرامتك في الدنيا والآخرة) أي عاوا القدر فيها ما ورفخ الدراجات قال  
العراقى رواه الترمذى من حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه بعد صلاة الليل وقد تقدم اه  
قلت وكذلك رواه محمد بن نصر في كتاب صلاة الليل والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات من طريق  
داردين على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده وقد مر ذلك في كتاب الأوراد بطوله (وقال) صلى  
الله عليه وسلم (اللهم عافني من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة) قال العراقى رواه أحمد من حديث بشر بن أبي  
نحوه يستدجيد انتهى قلت يشير إلى قوله اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا  
وعذاب الآخرة وقد رواه كذلك أحمد وابن خبان والطبراني وبشر بن أبي أرطاة وأمري قرنتي مختلف  
في حبسه ولا معاوية اليمن فأساء السيرة فيها ونزل بالسخرة خوفا من بنى العباس بأثر يقيه باهله وولده  
وهم هنالك اليوم بادية يعرفون بأولاد على قال الهيثمي رجال أجدوا حداسنادى الطبراني ثقات والمراد ببلاء  
الدنيا وخزيها رازياها ومضائهما وغروها وغدرها وهوانها وفي الفائق هذا من جنس استغفار الأنبياء  
مما عملوا أنه مغفور لهم اه وبما يشهد لهذا المقام أيضا ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رفعه اللهم  
اصلى على ديني الذي هو عصمة أمرى واصلى على دنياي التي فيها معاشي واصلى على آخري التي فيها معادى  
الحديث (وعلى الجملة فإذا لم يكن حب السعادة في الآخرة منافضا لحب الله تعالى (حب السلامة) من  
آفات الدنيا (والهجرة) في البدن (والكفاية) للمهمات (والكرامة في الدنيا كيف يكون منافضا  
لحب الله تعالى وقد ورد سؤال كل من ذلك في الاخبار (والدنيا) سميت لدونها لا بالسخرة (والآخرة)  
سميت لتأخرها عن خلق الدنيا بخمسين ألف سنة مما تعدون كما نقله الشيخ الألبانى في شرحه وهما عبارة  
عن حالين أحدهما أقرب من الأخرى فكيف يتصور أن يحب الإنسان حظوظ نفسه عدا ولا يحبها اليوم  
وإنما يحبها غدا لأن غدا يصير حالاً راهنة) أي نائمة دائمة يقال رهن الشيء رهونا إذا ثبت ودام فهو رهن  
(فالجالة الراهنة لا بد أن تكون مطلوبة أيضا إلا أن الحظوظ العاجلة) وهي الدنيوية (منقسمة إلى ما يضاف  
حظوظ الآخرة ومنسحق منها) أي من طلبها وارتكابها (وهو الذي احسرت زعنبا الأنبياء) عليهم السلام  
(والأولياء) الكرام (وأمرؤا بالاحترار منها وإلى ما يضاف لحظوظ الآخرة وهي التي  
لم تمنعوا منها كالنكاح الصحيح وكل الحلال وغير ذلك مما يضاف لحظوظ الآخرة فحق العاقل أن يكرهه  
ولا يحبسه) ولا يختاره لنفسه (أعني أنه يكرهه بعقله) واختياره (لا بطبعه) فإن الطبع يجبول على ارتكاب  
بعض أشياء لا يصادف العقل فيه (كما يكون تناول من طعام لذيث) غريب شهى (الملك من الملوكة يعلم  
أنه لو أقدم عليه لقطعت يده أو خزن رقبته) أي فصلت عن رأسه (لا يعني أن الطعام الذي يصير بحيث  
لا يشتهي بطبعه ولا يستلذه لو أكله فإن ذلك محال ولكن على معنى أنه يزجر عقله عن الأقدام عليه ويجعل  
فيه كراهية للضرر المتعلق به) من قطع البدن أو جز الرقبة (والمقصود من هذا) السياق (أنه لو أحب  
استلذه لانه يعلم) أمور الدين (وبواسيه) مع ذلك بماله (أو) أحب (تليذه لانه يتعلم منه) مع ذلك  
(يتخذه) في مهنة نفسه (وأحدهما حظ عاجل والآخرة أجل فيكون في زمرة المتحابين في الله) عز وجل  
(ولكن بشرط واحد وهو أن يكون بحيث لو منعه العلم مثلاً) ولم يفده به (أو تعذر عليه) أي على التليذ  
(تحصيله منه لنقص حبه بسببه فالقدر الذي ينقص بسبب فقده فهو لله) عز وجل (وله على ذلك القدر ثواب  
الحب في الله) عز وجل (وليس بمستكر أن يشتد حبك لأنسان لجملة أعراض ترتبط لك به) ما بين دنيوية

زمرة المتحابين في الله ولكن بشرط واحد وهو أن يكون بحيث لو منعه العلم مثلاً أو تعذر عليه تحصيله منه لنقص حبه بسببه فالقدر الذي  
ينقص بسبب فقده هو لله تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله وليس بمستكر أن يشتد حبك لأنسان لجملة أعراض ترتبط لك

ووجدته هو ان كل حب لولا  
 الايمان بالله لم تكن تلك  
 الزيادة في تلك الزيادة من  
 الحب في الله فذلك وان ذق  
 فهو كثر وقال الجري  
 تعامل الناس في القرن الاول  
 بالدين حتى روي الدين وتعاملوا  
 في القرن الثاني بالوفاء حتى  
 ذهب الوفاء وفي الثالث  
 بالروعة حتى ذهبت الروعة  
 ولم يبق الا الرهبة والرغبة  
 \* (القسم الرابع) \* ان  
 يحب الله وفي الله لا ينال من  
 علما او عملا او يتوصل به  
 الى امره وراعاذاته وهذا  
 أعلى الدرجات وهو أدقها  
 وأعظمها وهذا القسم أيضا  
 ممكن فان من آثار غلبة الحب  
 ان يتعدى من المحبوب الى  
 كل ما يتعلق بالمحبوب  
 ويناسبه ولومن بعد من أحب  
 انسانا حباشديدا أحب  
 محب ذلك الانسان وأحب  
 محبوبه وأحب من يخدمه  
 وأحب من يثني عليه محبوبه  
 وأحب من يتسارع الى  
 رضا محبوبه حتى قال بقية  
 ابن الوليد ان المؤمن اذا  
 أحب المؤمن أحب كلبه وهو  
 كما قال وبشهادة التجربة  
 في أحوال العشاق وبذل  
 عليه أشعار الشعراء ولذلك  
 يحفظ ثوب المحبوب ويخفيه

وأخرو به (فان امتنع بعضنا بعضا حينئذ بقدر القدر الحاصل من الامتناع) (وان زكرا في الحب) بقدر  
 وجدان الانتفاع (فليس حبك الذهب كمثل القصة ذات الساري مقدارها) في الثمن (كأن الذهب توصل  
 الى أغراض هي أكثر مما توصل اليه الفضة) مع حصة محله وخدمته على طول المكث (فاذا زكرا في الحب  
 بزيادة الغرض فلا يستجيب اجتماع الأغراض الدينوية والأخروية) معاني شخص وانجسد (فهو  
 داخل في جملة الحب لله) تعالى وحده هو ان كل حب لولا الايمان بالله واليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو  
 سبب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الايمان بالله تعالى لم تكن تلك الزيادة (ولم يوجد ذلك الا بآدم من  
 الحب في الله تعالى) (وذلك وان ذق فهو عزيز) قليل الوجود (قال) أبو محمد أحمد بن الحسن (الجري)  
 يضم الحميم منسوب الى خير قبيلة من بكر من رائل من كبار أصحاب الجند وصحب سهل بن عبد الله واقعد  
 بعد الجند في مكانه وكان كبير الحال مات سنة ٣١١ هـ ترجمه أبو نعيم والقشيري (تعامل الناس في القرن  
 الاول) وهو بعد المائة من الهجرة (بالدين حتى روي الدين) أي ضعف أمره (وتعاملوا في القرن الثاني  
 بالوفاء حتى ذهب الوفاء) (ثم تعاملوا في) للقرن (الثالث بالرواة حتى ذهبت للرواة ولم يبق) بعد ذلك  
 (الا لرغبة والرغبة) ولقد استطرف من قال في ذهاب الرواة

مهرت على المرواة وهي تبكي \* فقلت لها وما تبكي الفتاة  
 فقالت كيف لا أبكي وأهلي \* بجمعادون أهل الناس ما قوا

(القسم الرابع) ان يحب الله وفي الله لا ينال منه علما او عملا او يتوصل به الى امره وراعاذاته وهذا ان وجد  
 فهو (أعلى الدرجات) عند القوم (وهو أعظمها وأدقها وهذا القسم ايضا ممكن فان من آثار غلبة الحب  
 ان يتعدى من المحبوب الى كل ما يتعلق بالمحبوب ويناسبه) ويلامحه (ولومن بعد فان من أحب انسانا  
 حباشديدا أحب محب ذلك الانسان وأحب محبوبه وأحب من يخدمه وأحب من يثني عليه محبوبه) بالخير  
 (وأحب من يتسارع الى رضا محبوبه) بكل ما أمكن (حتى قال بقية بن الوليد) بن صايد بن كعب بن حريز  
 الكلاعي الجري الهيمي أبو محمد الحمصي من كبار المحدثين استشهد له البخاري وروى له مسلم في المتابعات  
 واحتج به الباقر (ان المؤمن اذا أحب المؤمن أحب كلبه) والمعنى أحب كل شيء يتعلق به حتى كلبه  
 (وهو كإفان) صحيح (وتشده التجربة) والاختبار (في أحوال العشاق) المغلوبين في وبعدهم (وتدا  
 عليه أشعار الشعراء) جاهلية واسلاما (ولذلك يحفظ ثوب المحبوب) والمراد أثر من آثاره (وتحفظه)  
 التي يخففها (تذكره من جهته) وفي بعض النسخ ثوب المحبوب بالذكورة من جهته (ويحب منزله) الذي  
 منزله (ومجلسه وجيرانه حتى قال مجنون بن عامر) واسمه قيس اللوح والمجنون لقبه (أمر على الديار ديار  
 ليلى) وفي نسخة على منازل آل ليلى (أقبل ذا الجدار وذا الجدارا) وما حب الديار شغفن قلبي  
 وفي نسخة يهيج قلبي (ولكن حب من سكن الديار) ويحكى عنه انه رأى رجل يكرم كلبا فسأله فقال رأيت  
 يوما في ليلى (فاذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق  
 بأسبابه ويناسبه ولومن بعد وأكثر ذلك من خاصية فرط المحبة) وغلبة الوجد (فاصل المحبة لا يكفي فيه  
 ويكون اتساع الحب في تعديده من المحبوب الى ما يكتنفه ويحيط به ويتعلق بأسبابه بحسب افراط المحبة)

تذكره من جهته ويحب منزله ومحلته وجيرانه حتى قال مجنون بن عامر  
 أمر على الديار ديار ليلى \* أقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار  
 فاذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق بأسبابه ويناسبه ولومن بعد ولكن ذلك من خاصية  
 فرط المحبة فاصل المحبة لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديده من المحبوب الى ما يكتنفه ويحيط به ويتعلق بأسبابه بحسب افراط المحبة



وغيره وانه سبحانه وتعالى اذا قوى وعظ على القلب استولى عليه حتى انتهى الى حد الاستمرار فتعدى الى كل موجود وسواه فان كل موجود سواء ائمن انار قدرته ومن اتعب السالكين بعبادته وخطو جميع افعاله (١٨٩) وان ذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا جعل اليها كورة التمر مع بها

والوحد (وقومها) وعظيمة (وذلك حب الله تعالى) (اذا قوى وعظ على القلب) واستقام به (واستولى عليه) وشكها بالكتاب (حتى انتهى الى حد الاستمرار) وكشف الاستار (فتعدى الى كل موجود سواء) حب الله وقوة (فان كل موجود سواء ائمن انار قدرته) وعظيمة سمعة وحدانية (ومن اتعب السالكين) حب خطه وصفت وجميع افعاله وذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا جعل اليها كورة التمر مع بها وهو من اول كل فاكهة ما غسل الانواع والجمع اليها كبروا اليها كوراته (مهم بها عنيته واكرمها وقال انه ضرب عود بها) قال العراقي رواه الطبراني في الصغير عن حديث ابن عباس وزواه ابو داود في الراسل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة قوله واكرمها الخ وقال انه غير محفوظ وحديث أبي هريرة بحديثه المحبب السبطين دون صحيح عنيته جماعا ما بعده وقال الترمذي حسن صحيح (وحب الله تارة يكون اصدق الرجاء في مواعيده وما يتوقع في الآخرة من نعمة وتارة يكون (لماسلف من آياديه) أي سبق (وصوف نعمة) الظاهرة والباطنة (وتارة) يكون (لذاته لالامرا آخر وهو اذق ضروب المحبة واعلاها وسبأ في تحقيقها في كتاب المحبة من ربيع النجيات ان شاء الله تعالى وكيفما اتفق حب الله فاذا قوى تعدى الى كل متعلق به ضربا) أي نوعا (من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه مؤلم) أي موجد (مكرره ولكن فطر الحب يضعف) ويوهن (الاحساس بالالم) فلا يخلص به أصلا (والفرح بطبع المحبوب وقصده آياه بالايلام) والايلاج (يغمر) ويغلب (ادراك الالم كالفرح بضربه من المحبوب) بده أو بعضا (أو فرصة) في غضون أعضائه (فيها نوع معاتبة فان قوة المحبة تثير فرحا يغمر ادراك الالم فيه) من تلك الضربة أو القرصة وهما مقام ضد ذلك وهو ان يؤلمه ضرب الحبيب وان كان خطيئته لانه لم يكن يعتمد منه ذلك وعليه حكى أن الخلاج لما صلب أمر وارجه فرجه الناس بحجارة فلم يقل شيئا ورمته أخته وكانت من المتعبدات العارفات بحضنة صغيرة فلما أصابته قال آه فتجبت وقالت له ما باللك لم تقل آه من تلك الحجارة فقال لها هو لا يعلمون ما بي وأنت عارفة بحبة والضراب من الحبيب يوجع ومن هنا المثل على لسان العامة وردة الحبيب توجع أي ولو دام بالوردة (وقد انتهت محبة الله تعالى بقوم الى ان قالوا لا فرق بين البلاء والنعمة فان الكل من لدنه) أي من عنده (ولا تفرح الالبام فيه رضاء) وعليه يحمل ما مر عن الشيخ الاكبر قدم سره في شرح حديث بعث لاتهم مكارم الاخلاق وغير ذلك مما مر من ذكر الاعتبار في كلب أسرار الصلوات والصوم والزكا والنج (حتى قال بعضهم لا أريد أن أنال مغفرة الله بمعصية الله) وقد سقطت هذه الجملة من بعض النسخ (وقال شقيق) البلخي رحمه الله تعالى (وليس لي في سواك حظ \* فكيفما شئت فاخترني)

اللبا كورة التمر مع بها عنيته واكرمها وقال انه ضرب عود بها قال العراقي رواه الطبراني في الصغير عن حديث ابن عباس وزواه ابو داود في الراسل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة قوله واكرمها الخ وقال انه غير محفوظ وحديث أبي هريرة بحديثه المحبب السبطين دون صحيح عنيته جماعا ما بعده وقال الترمذي حسن صحيح (وحب الله تارة يكون اصدق الرجاء في مواعيده وما يتوقع في الآخرة من نعمة وتارة يكون (لماسلف من آياديه) أي سبق (وصوف نعمة) الظاهرة والباطنة (وتارة) يكون (لذاته لالامرا آخر وهو اذق ضروب المحبة واعلاها وسبأ في تحقيقها في كتاب المحبة من ربيع النجيات ان شاء الله تعالى وكيفما اتفق حب الله فاذا قوى تعدى الى كل متعلق به ضربا) أي نوعا (من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه مؤلم) أي موجد (مكرره ولكن فطر الحب يضعف) ويوهن (الاحساس بالالم) فلا يخلص به أصلا (والفرح بطبع المحبوب وقصده آياه بالايلام) والايلاج (يغمر) ويغلب (ادراك الالم كالفرح بضربه من المحبوب) بده أو بعضا (أو فرصة) في غضون أعضائه (فيها نوع معاتبة فان قوة المحبة تثير فرحا يغمر ادراك الالم فيه) من تلك الضربة أو القرصة وهما مقام ضد ذلك وهو ان يؤلمه ضرب الحبيب وان كان خطيئته لانه لم يكن يعتمد منه ذلك وعليه حكى أن الخلاج لما صلب أمر وارجه فرجه الناس بحجارة فلم يقل شيئا ورمته أخته وكانت من المتعبدات العارفات بحضنة صغيرة فلما أصابته قال آه فتجبت وقالت له ما باللك لم تقل آه من تلك الحجارة فقال لها هو لا يعلمون ما بي وأنت عارفة بحبة والضراب من الحبيب يوجع ومن هنا المثل على لسان العامة وردة الحبيب توجع أي ولو دام بالوردة (وقد انتهت محبة الله تعالى بقوم الى ان قالوا لا فرق بين البلاء والنعمة فان الكل من لدنه) أي من عنده (ولا تفرح الالبام فيه رضاء) وعليه يحمل ما مر عن الشيخ الاكبر قدم سره في شرح حديث بعث لاتهم مكارم الاخلاق وغير ذلك مما مر من ذكر الاعتبار في كلب أسرار الصلوات والصوم والزكا والنج (حتى قال بعضهم لا أريد أن أنال مغفرة الله بمعصية الله) وقد سقطت هذه الجملة من بعض النسخ (وقال شقيق) البلخي رحمه الله تعالى (وليس لي في سواك حظ \* فكيفما شئت فاخترني)

أورده القشيري في أول الرسالة في ترجمة سمعون المحب انه أتشد هذا البيت فأخذه الاسد من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب (وسبأ في ذلك في كتاب المحبة ان شاء الله تعالى والمقصود ان حب الله تعالى اذا قوى) واستقام بالقلب (أثر حب كل من يقوم بحق عبادته الله تعالى في علم أو عمل وأثر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله تعالى (من خلق حسن وتأدب بأدب الشرع) من أدام ونواهي (وما من مؤمن يحب للآخرة محبة الله تعالى (الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد) أي قد جمع مع العبادة العلم (والآخر جاهل فاسق) أي قد جمع مع الجهل الفسق (الوجود في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته وبحسب حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا ثابتين عنه) في محل بعيد (بحيث يعلم انه لا يصيبه منهما خير ولا شر بحق عبادته الله في علم أو عمل وأثر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأدب بأدب الشرع وما من مؤمن يحب للآخرة ومحبة الله الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا ثابتين عنه بحيث يعلم انه لا يصيبه منهما خير ولا شر

بحق عبادته الله في علم أو عمل وأثر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأدب بأدب الشرع وما من مؤمن يحب للآخرة ومحبة الله الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا ثابتين عنه بحيث يعلم انه لا يصيبه منهما خير ولا شر



(19.)

**\* وما لجرح اذا أرضاكم ألم \***

آرید وصاله و مرید شہری \* فاترک ما آرید لمارید

وقد يكون الحب بحيث يترك به بعض الخطوط دون بعض كمن تسمع نفسه بان يشاطر

فلا ياتك من غير الله شيء ولا ياتك من غير الله شيء ولا ياتك من غير الله شيء

على ملأه احوال متفاوتة

سب تفاوت خصالهم فكذلك ينبغي أن يكون حالك بالإضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلبت عليه

[illegible]

ولا يبالغ في أهانتهم بالاعتكاف  
في أهانتهم من خاتمتك في جميع  
أغراضك ثم ذلك التوسط  
نارة تكون سبيله إلى طرف  
الالهانة عند غلبة الجناية  
ونارة إلى طرف المجاملة  
والإكرام عند غلبة الموافقة  
فكذا ينبغي أن يكون فهم  
بطبيع الله تعالى وبعضه  
ويتعرض لرضاء مرة  
ولسخطه أخرى\* فإن قلت  
فماذا يمكن اظهار البغض  
فأقول أما في القول فبكف  
اللسان عن مكالمته ومحدثته  
مرة وبالإستخفاف  
والتغليظ في القول أخرى  
وأما في الفعل فبقطع السعي  
في إغاثته مرة وبالسعي في  
إساعته وإفساد ما ربه  
أخرى وبعض هذا أشد  
من بعض وهو بحسب  
درجات الفسق والمعصية  
الصادرة منه أما ما يجري  
مجرى الهفوة التي يعلم أنه  
متقدم عليها ولا يصر عليها  
فالأولى فيه الستر والانغاض  
أما ما أصر عليه من صغيرة  
أو كبيرة فإن كان ممن

الطاعة ومن اجتمع عليه كلاهما أي الفجور والطاعة متضافرة على ثلاثة مراتب متفاوتة وذلك لأن  
يعطى كل صفة حظها من الحب والبغض والاعراض والاقبال والعصية والقطعية وسائر الافعال الصادرة  
منهم فان قلت فكل مسلم فاسلامه طاعة منه لأنه منقاد لطاعة الله تعالى باسمه (فكيف أبغضهم)  
وجود الاسلام فأقول تحبه لاسلامه وتبغضه لمعصيته وتكون معه على حاله لو سلمها بحال كافر أو  
فاجر أدركت شفرة بينهما وذلك التفارقة حب الاسلام وقضاء حلقه وقدر الجنابة على حق الله تعالى  
(والطاعة كالجناية على حقل والطاعة لك فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر فتكون معه على  
حالة متوسط بين الانقباض والاسترسال) وفي نسخة والاتباساط (وبين الاقبال والاعراض وبين التودد  
اليه والتوجش منه فلا تبلغ في اكرامه مبالغتك في اكرام من يوافقك على جميع أغراضك ولا تبلغ في  
اهانتك مبالغتك في اهانة من خالفك في جميع أغراضك ثم ذلك التوسط نارة يكون ميله الى طرف الاهانة  
عند غلبة الجنابة) وفي نسخة المخالفة وفي نسخة أخرى زيادة وظلم النفس (ونارة) يكون ميله الى طرف  
المجاملة والاكرام عند غلبة الموافقة فهكذا ينبغي أن يكون فبين بطبع الله وبعبصه ويتعرض لرضا  
مرة ولستخضه) مرة (أخرى فان قلت فيما إذا يمكن اظهار البغض فأقول أما بالقول فكيف اللسان) أي  
منعه (عن مكالمته ومحدثه) ومنادته مرة وباللسان في اسأته وافساد ما ربه) أي حاجاته (أخرى وبعض  
وأما بالفعل فبقطع السعي في اعانته مرة وبالسعي في اسأته وافساد ما ربه) أي حاجاته (أخرى وبعض  
هذا أشد من بعض وهو) يختلف (بحسب درجات الفسق والمعصية الصادرة أما ما يجري مجرى الهوة  
التي يعلم انه متندم عليها ولا يصبر عليها) وانما هي نادرة منه (فالاولى فيه الانقباض) أي غرض البصر  
عنه (والستر) عليه (وأما ما أصبر عليه من صغيرة أو كبيرة فان كان ممن تأكدت بينك وبينه مودة  
وصحبة) وأخوة (فله حكم آخر وسيأتي بيانه) وفيه خلاف بين العلماء) يذكر في محله (وأما اذا لم  
تتأكد اخوته وصحبته فلا بد من اظهار أثر البغض أما في الاعراض والتباعد عنه وقلة الالتفات اليه)  
بعدم المكالمه معه (وأما في الاستخفاف وتغليب القول عليه) بالانكار (وهذا أشد من الاعراض)  
والتباعد (وهو بحسب غلظ المعصية وخفتها وكذلك في الفعل أيضا وتبان احدهما قطع المعرفة)  
الظاهرة (والرفق) في أمر المعصية (والنصرة) على من يعاديه والذب عنه وهو أقل الدرجات والاخرى  
السعي في افساد أغراضه عليه كفعل الاعداء المبغضين وهذا لا بد منه ولكن فيما يفسد علمه طريق  
المعصية وذلك فيما يؤثر فيها وأما لا يؤثر فلا لغوات المقصود فيه (مثاله مثال رجل عصى الله تعالى  
(بشرب الخمر) مثلاً) وقد خطب امرأته لئلا تسره نكاحها لكان مغبوطاً فيها بالمال والجمال والجاه الا ان  
ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر ولا في بعث وتحرير عليه فاذا قدرت على اعانته لئلا يفسده (من  
نكاح المرأة) (وقد قدرت على تشويشه ليفوته) ذلك التشويش (غرضه فليس) الا أن تكون (لك) نية في

(السعي

كُتِبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ وَصَحْبَةٌ وَاخْوَةٌ قُلْ هَكَذَا آخِرُ سِيَاتِي وَفِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا إِذَا

لم تتأ كداحوة ومحبسة فلا بد من اظهار أثر البغض اما في الاعراض والتباعد عنه وقلة الالتفات اليه واما في الاستخفاف وتغليظ القول عليه وهذا أشد من الاعراض وهو بحسب غلظ المعصية وخفها وكذلك في الفعل أيضا رتبة ان احداهما قطع المعونة والرفق والنصرة عنه وهو أقل الدرجات والاخرى السعي في افساد أغراضه عليه كفعل الاعداء المبغضين وهذا الابد منه ولكن فيما يفسد عليه طريق المعصية اما لا يؤثر فيه فلا مثاله رجل عصى الله بشرب الخمر وقد خطب امرأه لوتيسر له نكاحها لكان مغبوطا بها بالمال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر ولا في بعث وتحريض عليه فاذا قدرت على اعانته ليم له غرضه ومقصوده وقدرت على تشويشه ليقوته غرضه فلمس لك



السعي في شربه وأما الإغارة فلوركتها الطهار الغضب عليه في نفسه ولا بأس (والمسحح) في ذلك (وليس يجب تركها إذ ربما تكون له ينفي أن يتطاف في إغارته والطهار الشفقة عليه ليست قدس ذلك وقبل الفصل فهذا أحسن وإن لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه قضاء حتى إسلامه فكذلك ليس بمسحح بل هو الأحسن أن كانت معصيته بالجناية على حقل أو حق من يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا يأتل (أي لا حلف) أولوا الفضل منكم والسعة) في الرزق ومعرفته الله تعالى والمراعاة أبو بكر رضي الله عنه (أن يؤثروا أولى القربى إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم) وقام الآية بعد قوله أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليغفروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (أنتم كنتم مستطعن بآثانه) بن عباس بن المطلب بن عباد (في قصة الألف) المشهورة المتفق عليها من حديث عائشة رضي الله عنها (خلف أبو بكر) رضي الله عنه (أن يقطع عنه رقبته) وفي نسخة نفقته (وقد كان يواسيه بالمال فتركت هذه الآية) من جله الآيات في رواية عائشة وهي ثمانية عشر آية (مع عظم معصية مسطح وأي معصية تزيد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في مثل عائشة) رضي الله عنها وهذه القصة قد أخرجها عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حيدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة وهي طويلة وفيها قالت عائشة فلما أنزل الله في راءتي أن الذين جاؤا بالألف العشر الآيات قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربائه منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة قال فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل إلى قوله رحيم قال أبو بكر بلى والله في أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديثها وفيه وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان تولى كبره مع حنة بنت جحش قالت خلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنفقة أبدا فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر أن يؤثروا أولى القربى والمساكين يعني مسطحاً إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله أنا نحب أن يغفر لنا وعادله بما كان يصنع وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه من حديث ابن رومان وفيها وكان فبين حدث الحديث رجل كان يحدث به أبو بكر خلف أن لا يصله فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل الآية فوصله أبو بكر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه وكان أبو بكر يعطي مسطحاً ويوصله ويبره خلف أبو بكر أن لا يعطيه فنزل ولا يأتل أولوا الفضل الآية وعند الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسطح لا أوصلك بدينهم أبدا ولا أعطيت عليك بخير أبدا ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله فنزل القرآن ولا يأتل الآية فقال أبو بكر القرآن يأمرني فيك لا ضاعفهن لك وعند ابن أبي حاتم والطبراني من حديث سعيد بن جبير وكان مسطح من المهاجرين الأولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتجمل في حجره فقيراً فلما خلف أبو بكر أن لا يصله نزلت في أبي بكر ولا يأتل الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما نحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح قال أبو بكر قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفاً بعد اليوم (الآن الصديق) رضي الله عنه (كان كالجنى عليه في نفسه في تلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان إلى من أساء من أخلاق الصديقين) كإحسان الأساة إلى من أحسن من أخلاق المهتورين (وأنما يحسن الاحسان إلى من ظلمك فأما من ظلم غيره وعصى الله به فلا يحسن الاحسان إليه لأن في الاحسان إلى الظالم أساءة إلى المظلوم) وكسرا لجانبه (وحق المظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلبه فلا أعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب الظالم) بالاحسان إليه (فأما إذا كنت أنت المظلوم فلا أحسان في حقل العفو) والسماح (وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض لله مع

السعي في شربه وأما الإغارة فلوركتها الطهار الغضب عليه في نفسه ولا بأس (والمسحح) في ذلك (وليس يجب تركها إذ ربما تكون له ينفي أن يتطاف في إغارته والطهار الشفقة عليه ليست قدس ذلك وقبل الفصل فهذا أحسن وإن لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه قضاء حتى إسلامه فكذلك ليس بمسحح بل هو الأحسن أن كانت معصيته بالجناية على حقل أو حق من يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا يأتل (أي لا حلف) أولوا الفضل منكم والسعة) في الرزق ومعرفته الله تعالى والمراعاة أبو بكر رضي الله عنه (أن يؤثروا أولى القربى إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم) وقام الآية بعد قوله أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليغفروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (أنتم كنتم مستطعن بآثانه) بن عباس بن المطلب بن عباد (في قصة الألف) المشهورة المتفق عليها من حديث عائشة رضي الله عنها (خلف أبو بكر) رضي الله عنه (أن يقطع عنه رقبته) وفي نسخة نفقته (وقد كان يواسيه بالمال فتركت هذه الآية) من جله الآيات في رواية عائشة وهي ثمانية عشر آية (مع عظم معصية مسطح وأي معصية تزيد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في مثل عائشة) رضي الله عنها وهذه القصة قد أخرجها عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حيدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة وهي طويلة وفيها قالت عائشة فلما أنزل الله في راءتي أن الذين جاؤا بالألف العشر الآيات قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربائه منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة قال فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل إلى قوله رحيم قال أبو بكر بلى والله في أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديثها وفيه وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان تولى كبره مع حنة بنت جحش قالت خلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنفقة أبدا فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر أن يؤثروا أولى القربى والمساكين يعني مسطحاً إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله أنا نحب أن يغفر لنا وعادله بما كان يصنع وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه من حديث ابن رومان وفيها وكان فبين حدث الحديث رجل كان يحدث به أبو بكر خلف أن لا يصله فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل الآية فوصله أبو بكر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه وكان أبو بكر يعطي مسطحاً ويوصله ويبره خلف أبو بكر أن لا يعطيه فنزل ولا يأتل أولوا الفضل الآية وعند الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسطح لا أوصلك بدينهم أبدا ولا أعطيت عليك بخير أبدا ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله فنزل القرآن ولا يأتل الآية فقال أبو بكر القرآن يأمرني فيك لا ضاعفهن لك وعند ابن أبي حاتم والطبراني من حديث سعيد بن جبير وكان مسطح من المهاجرين الأولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتجمل في حجره فقيراً فلما خلف أبو بكر أن لا يصله نزلت في أبي بكر ولا يأتل الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما نحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح قال أبو بكر قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفاً بعد اليوم (الآن الصديق) رضي الله عنه (كان كالجنى عليه في نفسه في تلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان إلى من أساء من أخلاق الصديقين) كإحسان الأساة إلى من أحسن من أخلاق المهتورين (وأنما يحسن الاحسان إلى من ظلمك فأما من ظلم غيره وعصى الله به فلا يحسن الاحسان إليه لأن في الاحسان إلى الظالم أساءة إلى المظلوم) وكسرا لجانبه (وحق المظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلبه فلا أعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب الظالم) بالاحسان إليه (فأما إذا كنت أنت المظلوم فلا أحسان في حقل العفو) والسماح (وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض لله مع

السعي في شربه وأما الإغارة فلوركتها الطهار الغضب عليه في نفسه ولا بأس (والمسحح) في ذلك (وليس يجب تركها إذ ربما تكون له ينفي أن يتطاف في إغارته والطهار الشفقة عليه ليست قدس ذلك وقبل الفصل فهذا أحسن وإن لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه قضاء حتى إسلامه فكذلك ليس بمسحح بل هو الأحسن أن كانت معصيته بالجناية على حقل أو حق من يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا يأتل (أي لا حلف) أولوا الفضل منكم والسعة) في الرزق ومعرفته الله تعالى والمراعاة أبو بكر رضي الله عنه (أن يؤثروا أولى القربى إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم) وقام الآية بعد قوله أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليغفروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (أنتم كنتم مستطعن بآثانه) بن عباس بن المطلب بن عباد (في قصة الألف) المشهورة المتفق عليها من حديث عائشة رضي الله عنها (خلف أبو بكر) رضي الله عنه (أن يقطع عنه رقبته) وفي نسخة نفقته (وقد كان يواسيه بالمال فتركت هذه الآية) من جله الآيات في رواية عائشة وهي ثمانية عشر آية (مع عظم معصية مسطح وأي معصية تزيد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإطالة اللسان في مثل عائشة) رضي الله عنها وهذه القصة قد أخرجها عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حيدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة وهي طويلة وفيها قالت عائشة فلما أنزل الله في راءتي أن الذين جاؤا بالألف العشر الآيات قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربائه منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة قال فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل إلى قوله رحيم قال أبو بكر بلى والله في أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديثها وفيه وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان تولى كبره مع حنة بنت جحش قالت خلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنفقة أبدا فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة يعني أبا بكر أن يؤثروا أولى القربى والمساكين يعني مسطحاً إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله أنا نحب أن يغفر لنا وعادله بما كان يصنع وأخرج أحمد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه من حديث ابن رومان وفيها وكان فبين حدث الحديث رجل كان يحدث به أبو بكر خلف أن لا يصله فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل الآية فوصله أبو بكر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه وكان أبو بكر يعطي مسطحاً ويوصله ويبره خلف أبو بكر أن لا يعطيه فنزل ولا يأتل أولوا الفضل الآية وعند الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسطح لا أوصلك بدينهم أبدا ولا أعطيت عليك بخير أبدا ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله فنزل القرآن ولا يأتل الآية فقال أبو بكر القرآن يأمرني فيك لا ضاعفهن لك وعند ابن أبي حاتم والطبراني من حديث سعيد بن جبير وكان مسطح من المهاجرين الأولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتجمل في حجره فقيراً فلما خلف أبو بكر أن لا يصله نزلت في أبي بكر ولا يأتل الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما نحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح قال أبو بكر قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفاً بعد اليوم (الآن الصديق) رضي الله عنه (كان كالجنى عليه في نفسه في تلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان إلى من أساء من أخلاق الصديقين) كإحسان الأساة إلى من أحسن من أخلاق المهتورين (وأنما يحسن الاحسان إلى من ظلمك فأما من ظلم غيره وعصى الله به فلا يحسن الاحسان إليه لأن في الاحسان إلى الظالم أساءة إلى المظلوم) وكسرا لجانبه (وحق المظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلبه فلا أعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب الظالم) بالاحسان إليه (فأما إذا كنت أنت المظلوم فلا أحسان في حقل العفو) والسماح (وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض لله مع



كل المعاصي والسيئات التي اظهر البغض الظاهر للبغضة وكل من عصي الله بحسب مقتضى ما في قلبه من عصى الله تعالى في نفسه من نظر بعين الرجعة الى العصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار المأجزة فقد كان أحد بن حنبل يهجر الاكر في أدنى كلمة حتى هجر يحيى بن معين لقوله اني لا أسأل أحد شياً ولو دخل السلطان الى شياً لأخذته وهجر الحارث بن الحاسي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انك لا تورد أولاً شهرتهم وتحمل الناس (١٩٤) على التفكير فيها ثم رد عليهم وهجر أبو ثور في تأويله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على

صورته وهذا امر مختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النظر الى اضطرار الخلق وعجزهم وانهم مسخرون لما قدروا له أوردت هذا تشاهلاً في المعاداة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المداهنة فأكثر البواعث على الاغضاء عن المعاصي المداهنة ومراعاة القلوب والخوف من وحشتها ونفارها وقد يلبس الشيطان ذلك على الغبي الاحق بانه ينظر بعين الرجعة ويحمل ذلك ان ينظر اليه بعين الرجعة ان جنى على خاص حقه ويقول انه قد سخره والقدر لا يرفع منه الحذر وكيف لا يرفع وقد كتب عليه فتلى هذا قد تصح له نية في الانغماض عن الجناية على حق الله وان كان يغتاط عند الجناية على حقه ويرحم عند الجناية على حق الله فهذا مدهن مغرور بكيسة من مكاييد الشيطان فلم ينس له فان قلت فاقول الدرجات في اظهار البغض والهجرة والاعراض وقطع الرفق والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى العبد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايحباب يعملون فاننا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتعمطوا الفواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهجرون بالسكينة في الكلام والمعاشرة (بل كانوا منقسمين فيه الى من يغلط القول عليه) ويشدد في التكبير (ويظهر البغض له والى من رضى عنه ولا يتوخله والى من ينظر اليه بعين الرجعة ولا يؤثر بالمقاطعة والتباعد فهذه دقائق دينية تختلف فيها طرائق السالكين اطريق الاخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته) فكانوا

صورة وهذا امر مختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النظر الى اضطرار الخلق وعجزهم وانهم مسخرون لما قدروا له أوردت هذا تشاهلاً في المعاداة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المداهنة فأكثر البواعث على الاغضاء عن المعاصي المداهنة ومراعاة القلوب والخوف من وحشتها ونفارها وقد يلبس الشيطان ذلك على الغبي الاحق بانه ينظر بعين الرجعة ويحمل ذلك ان ينظر اليه بعين الرجعة ان جنى على خاص حقه ويقول انه قد سخره والقدر لا يرفع منه الحذر وكيف لا يرفع وقد كتب عليه فتلى هذا قد تصح له نية في الانغماض عن الجناية على حق الله وان كان يغتاط عند الجناية على حقه ويرحم عند الجناية على حق الله فهذا مدهن مغرور بكيسة من مكاييد الشيطان فلم ينس له فان قلت فاقول الدرجات في اظهار البغض والهجرة والاعراض وقطع الرفق والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى العبد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايحباب يعملون فاننا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتعمطوا الفواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهجرون بالسكينة في الكلام والمعاشرة (بل كانوا منقسمين فيه الى من يغلط القول عليه) ويشدد في التكبير (ويظهر البغض له والى من رضى عنه ولا يتوخله والى من ينظر اليه بعين الرجعة ولا يؤثر بالمقاطعة والتباعد فهذه دقائق دينية تختلف فيها طرائق السالكين اطريق الاخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته) فكانوا

وقطع الرفق والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى العبد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايحباب يعملون فاننا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتعمطوا الفواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهجرون بالسكينة في الكلام والمعاشرة (بل كانوا منقسمين فيهم الى من يغلط القول عليه ويظهر البغض له والى من يعرض عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين الرجعة ولا يؤثر بالمقاطعة والتباعد فهذه دقائق دينية تختلف فيها طرائق السالكين اطريق الاخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته) فكانوا

ومحضى الاعمال الى هذا الامر اما انكره او مشدوره فتكون في رتبة المنازل ولا تنهى الى التجرى والاحكام فانها اصل تحت التكليف أصل المعرفة لله تعالى وأصل الحب وذلك ولا يبعد من المحبون الى غيره وهذا المعنى (١٩٥) اقرام الحب وامتياده وذلك لا يبعد

في القسري وتحت ظاه  
التكليف في حق عوام  
الخلق أصلاً \* (بيان  
مراتب الذين يعصون في  
الله وكنيته معاملتهم) \*  
(فان قلت) اظهار البعض  
والعداوة بالفعل ان لم يكن  
واجباً فلا شك انه مندوب  
اليه والعصاة والفساق على  
مراتب مختلفة فكيف  
يتمال الفضل بمعاملتهم وهل  
يسلك جميعهم مسلماً كما  
واحد أم لا (فاعلم ان  
المخالف لامر الله سبحانه

اعمال كل شيء يقتضاه (ومقتضى الأمور إلى ههنا الأمور وإما ما ذكرناه وأما ما ذكرناه في ترتيب الفضائل ولا ينتهي إلى التحريم والإيجاب فإن الداخل تحت التكليف أصل المعرفة لله تعالى) (وأصل الحب واستبلاؤه) أي غلبته حتى يملك (وذلك قد لا يتعدى من المحبوب إلى غيره وإنما المنعوى إفراط الحب واستبلاؤه وذلك لا يدخل في الفتوى تحت ظاهر التكليف في حق عوام الخلق أصلاً) والله أعلم

(بيان مراتب الذين يعصون في الله وكيفية معاملتهم) \*

(فان قلت الظاهر المتيقن والعداوة بالفعل ان لم يكن واجبا) شرفيا (فلانك الله مندوب اليه والعصا والفسق على مراتب مختلفة) وضروب شتى (فكيف يقال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك بجميعهم مسلما واحدا أم لا فاعلم ان المخالف لامر الله تعالى لا يخلو اما ان يكون مخالفا في عقده مع الله أي فيما اعتقده بقلبه (أو في عمله) والظاهر (والمخالف في العقد) الباطني (اما ان يكون مبتدعا واما كافرا والمبتدع) كذلك لا يخلو (اما ان يكون داعيا الى بدعته) غيره (أو سائغا) عن الدعوة وذلك السكوت (اما العجزة) في نفسه (أو باختياره فأقسام الفسادي الاعتقاد ثلاثة الاول الكفر والاكفر) اما محارب أو ذي (ان كان محاربا) وهو الحربي (فهو مستحق للقتل والارفاق) أي أخذه على سبيل الرق فان أبي قتل (وليس بعدهذين الامر من اهانة وأما الذمي) الذي تحت عقد ذمة المسلمين وجوارهم (فانه لا يجوز ابداءه الا بالاعراض عنه والتحقيق له) في المجالس (وبالاضطرار) أي الاجاء (الى أضيق الطرق) ان كان ماشيا في طريق فيه زوجة بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه نحو جدار فان ابداءهم بلا سبب لا يجوز وانما المراد ولا تتركوا لهم صدر الطريق اكراما لهم وفيه تنبيه على ضيق مسالك الكفر وانه يلجئ الى النار فان بطريقه الحسي الديني الى طريقه المعنوي الاخرى وهذه سنة قد أميتت من زمان فبن أحياها فله الاجر (وترك المفاتيح بالسلام) فلا يقول السلام عليك تحقير الشأنهم فيحرم ابتدائهم به على الاصح عند الشافعية وفي الاسناد لمحمد بن الحسن بكرة أن يبتدأ المشرك بالسلام ولا بأس بالرد عليه وهو قول أبي حنيفة فترجحه الله تعالى ولا ما يقوم مقامه من التعايا كان يقول له صباحك الله بالخير أو أسعد الله صباحك أو مثل ذلك مما جرت به العادات الآن (واذا قال) مبادنا (السلام عليك قلت وعليك) وانما وجب الرد عليه بعليك فقط ولا تعارضه آية سلام عليك ما استغفر لك ربى وآية فقل سلام فسوف يعلمون لان هذا سلام متاركة ومناذرة لسلام تحية وأمان وقد وردت في كل منهما أخبار فأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة لا تبسؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه الى ضيقه (والاولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومواكفته) فان في كل من ذلك نوع اعزازه (فاما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منه الى الحد التحريم قال الله تعالى) في كتابه العزيز (لا تجدد قوميا يؤمنون بالله واليوم الآخر وادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم) والمواددة مفاعلة من الود كما ان المحاددة من الحد وهو العداوة (وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن والمشرک لا يتراءى ناراهما) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله ولم قال لا تراءى ناراهما ورواه النسائي ومرسلا وقال البخاري والصحيح مرسلا (وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئكم وأولياء الآيات) أي لا تتخذوهم أولياء لكم ولا تولوهم ولا تتخالطوهم (الثاني المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فأمره

في العقد اما مبتدع أو كافر  
والمبتدع اما داع الى بدعته  
أو ساكت والساكت اما  
بجزءه أو باختياره فأقسام  
الفساد في الاعتقاد ثلاثة  
(الاول) الكفر فالكافر  
ان كان محاربا فهو يستحق  
القتل والارفاق وليس بعد  
هذين اهانة وأما الذي فانه  
يجوز اذاؤه الا بالاعراض  
عنه والتحقيره بالاضطرار  
الى أضييق الطرق وبترك  
المطابقة بالسلام فاذا قال  
السلام عليك قلت وعليك  
الاولى الكف عن مخالطته  
ومعاملته ومواكفته وأما  
الانسياط معه والاسترسال  
في كل سر

فهو مكره كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منها الى حد التحريم قال الله تعالى لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر لو اودون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إناهم أو مسلمة المشرق لا تراهوا قال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا به (الثاني) المبتدع الذي يدعوا الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فامره

من البدعة ما يجر من غير الله ما كان عليه كبرياؤه من الله استغنى عن الكثرة لا محالة ولا يمكن الاصرار  
 الا بكون عليه الله يستعمل الكافر لان شر الكافر غير تعدد فان المسلمين اعتقدوا كثره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا بد من انفسه الاسلام واعتقاد  
 الحق في الله المبتدع الذي يدعو الى البدعة من رجم أن ما يدعو الحق فهو سب لغوايه الخلق فشره منه فلا يستجاب في اظهار بعث ومعاداته  
 والافتقار عنه وتفقير الناس عنه أشد وان سلم في خلافة فلا ناس يرد جوابه وان علب أن الاعراض

أشد من (أشد من) الأمر (الذي لأنه لا يقر بخزيه ولا يتسامح بعقد ذمة) بخلاف الذي (وان كان) ابتداءه (مما  
 لا كفرة فأمره بدمه وبين الله أخف من أمر الكافر لا محالة ولكن الأمر في الاسكار عليه أشد منه على  
 الكافر لان شر الكافر غير منه) الى الغير (فان المسلمين اعتقدوا كثره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا بد من  
 انفسه الاسلام واعتقاد الحق وأما المبتدع الذي يدعو) الغير (الى البدعة) رجم أن ما يدعو الحق فهو  
 سب لغوايه الخلق) واصلاهم (فسره متعدد فلا يستجاب في اظهار بعث ومعاداته) ومجالاته  
 (والا فطاع عنه وتفقير الناس عنه أشد وان سلم) عليه (في خلق) عن  
 الناس (فلا ناس يرد جوابه فان علم ان في الاعراض عنه والسكون عن جوابه يقضي في نفسه بدعة) التي  
 هو فيها (ويؤثر) ذلك (في جزه) وردعه (فترك الجواب أولى) من الرد عليه (لان جواب السلام وان  
 كان واجبا فيسقط باذن فرض فيه مصلحة) مهزمة (حتى يسقط) هذا الواجب (بكون الانسان في  
 الجاهل وفي قضاء الحاجة) وقد سئل السراج العبادي عن قولهم رد السلام لا يجب في اثنين وعشرين موضعا  
 منها قول القائل رد السلام واجب الاعلى \* من في صلاة أو بأكل شغلا

الى آخره فاجاب اما قاضي الحاجة فيكره له الرد وأما من في الجاهل فيستحب له الرد ولا يجب ولا يسلم على  
 الفاسق والمبتدع ولا يجب الرد (وغرض الزجر أهم من هذه الاعراض) التي ذكرها في اسقاط الوجوب  
 (وان كان في ملا) أي جماعة (فترك الجواب أولى لتنفير الناس عنه وتقيح البدعة في أعينهم  
 وتحقير شأنه) وكذلك الاولى كفا الاحسان اليه و) منع (الاعانة له) في مهماته (ولاسيما فيما يظهر  
 للخلق قال صلى الله عليه وسلم من انتهر صاحب بدعة ملا الله قلبه امانا وایمانا ومن أهان صاحب بدعة  
 أمه الله يوم الفرع الا كبر ومن ألان له أو أكرمه أو لقيه يبشر فقد استخف بما أنزل على محمد) صلى الله  
 عليه وسلم وفي نسخة بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال العراقي رواه أبو نعیم في الحلية والهروى  
 في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه أبو نصر السجزي في الايام من حديث  
 بن عمرو بن عباس مرفوعا من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام ورواه أبو نصر أيضا وابن عدي  
 وابن عساکر من حديث عائشة مرفوعا ورواه ابن عدي أيضا من حديث ابن عباس مرفوعا (الثالث  
 المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوى) أي دعاء الناس الى بدعته (ولا يخاف الاقتداء به فأمره

عنه والتكليف من جوابه  
 يقع في نفسه بدعة ويؤثر  
 في رجم هذه الجواب أولى  
 لان جواب السلام وان  
 كان واجبا فيسقط باذن  
 فرض فيه مصلحة حتى يسقط  
 بكون الانسان في الجاهل أو  
 في قضاء حاجته وغرض  
 الزجر أهم من هذه الاعراض  
 وان كان في ملا فترك الجواب  
 أولى لتنفير الناس عنه  
 وتقيح البدعة في أعينهم  
 وكذلك الاولى كفا  
 الاحسان اليه والاعانة له  
 لاسيما فيما يظهر للخلق قال  
 عليه السلام من انتهر  
 صاحب بدعة ملا الله قلبه  
 امانا وایمانا ومن أهان  
 صاحب بدعة آمنه الله يوم  
 الفرع الا كبر ومن ألان له  
 وأكرمه أو لقيه يبشر فقد  
 استخف بما أنزل الله على  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (الثالث) المبتدع العامي  
 الذي لا يقدر على الدعوة  
 ولا يخاف الاقتداء به فأمره  
 أهون فالاولى أن لا يتابع  
 بالتعاطف والاهانة بل  
 يتلطف به في النصيح فان  
 قلوب العوام سريعة التقلب  
 فان لم ينفع النصيح وكان في

لأن البدعة اذا لم يبالغ في تقيحها) والخط في شأنها (شاعت بين الخلق وطار شررها وعم فسادها)  
 نفت الغوايه بها (وأما المعاصي بفعله وعمله لا باعتقاده فلا يخجلوا ما أن يكون بحيث يتأذى به غيره  
 كالظلم والغصب والشهادة الزور والغيبة والتضريب بين الناس والمشي بالنميمة وأمثالها) من  
 المعاصي (اذا كان مما لا يقتصر عليه ويؤذى غيره فذلك ينقسم الى ما يدعو غيره الى الفساد كصاحب



الفساد الذي يجمع بين الرجال والنساء ومنه أسباب الشرب والسكر والذين يشربون هذا الذي لا يدعوا غيره أما أن يكون عصبانه كبيرة أو صغيرة وكل واحد هاتان يكون مصرطاً أو غير مصرط فيه التقسيمات يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها ثمة أو بعضها أشد من بعض ولا تسلك بالكل مسلكاً واحداً (القسم الأول) وهو أشدها ما يتضرر به الناس كالظلم والغصب وشهادة الزور والعصبية فهو الأول في الأعراض عنهم وترك مخالطتهم والانقباض (١٩٧) عن معاملتهم لأن المعصية شديدة فيها

الماخوذ (وهو مجلس الضيق) الذي يجمع بين الرجال والنساء في الجرام (وهي أسباب الشرب والفساد لأهل الفساد أو لا يدعوا غيره إلى فعله) بل يقتصر (كالذي يشرب أو زنى وهذا الذي لا يدعوا غيره) لا يختار (أما أن يكون عصبانه كبيرة أو صغيرة وكل واحد هاتان يكون مصرطاً أو غير مصرط فيه التقسيمات يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها ثمة أو بعضها أشد من بعض ولا تسلك بالكل مسلكاً واحداً) ولكن يفضل ونقول (القسم الأول) وهو أشدها أي أشد الأقسام الثلاثة ما يتضرر به الناس كمال الظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والنميمة فهو الأول في الأعراض عنهم) بالكيفية (وترك مخالطتهم والانقباض عن معاملتهم لأن المعصية شديدة فيها يرجع إلى إبداء الخلق) إذ ليس بعد الشرب أشد من الأضرار (ثم هؤلاء ينقسمون إلى من يظلم في السماء) أي يقتل النفوس (والى من يظلم في الأموال) أي يأخذها من غير حق (والى من يظلم في الأعراض) أي يهتكها (وبعضها أشد من بعض) فإن قتل النفوس أشد من أخذ الأموال وأخذ الأموال أشد من الوقوع في الأضرار (والاستحباب في أهانتهم) وإذلالهم (والأعراض عنهم مؤكدها ومهما كان يتوقع من لك (الاهانة زجر لهم أو غيرهم كان الأمر فيه أكدها أشد الثاني صاحب الماخوذ) أي مجلس الفساد (الذي هي أسباب الفساد) بالجمع بين الرجال والنساء (ويسهل سبيله) أي الفساد (على الخلق) وفي نسخة ويسهل طرقها على الخلق أي الأسباب (فهذا لا يؤدي الخلق في دنياههم ولكن يحتاج) أي يستأصل (بعله دينهم) ويهلكهم وفي بعض النسخ يختلس بدل يحتاج (وان كان على وفق رضاهم فهو قريب من الأول ولكنه أخف منه فان المعصية بين الله تعالى (وبين العبد إلى العفو أقرب) بناء على أن حقوق الله مبنية على المسامحة على قول (ولكنه من حيث أنه متعدد على الجمله إلى غيره فهو شديد) لأجل تعذبه (وهذا أيضاً يقتضي الاهانة والأعراض والمقاطعة وترك جواب السلام) له (إذا ظن أن فيه نوعاً من الزجر أو غيره الثالث الذي يفسق في نفسه كشر بخر أو ترك واجب أو مقارفة محذور) شرعي (يخصه) في نفسه (فالامر فيه أخف ولكنه في وقت مباشرته أن صودف يجب منه بما يستتبع به منه) بأي حال كان (ولو بالضرب) أن أمكن (والاستخفاف) والأزراء (فان النهي عن المنكر واجب فإذا تزع عنه وعلم أن ذلك من عادته) اللازمة (وهو مصر عليه) فان تحقق أن نصحه عنه من العود إليه (وجب النصح) حينئذ (وان لم يتحقق ولكنه كان يرجوه) منه (فالفضل النصح والزجر بالتلطف أو بالتغليظ أن كان هو الانفع فاما الأعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم أنه مصر) عليه (وان النصح ليس ينفعه فهذا فيه نظر وسير العلماء فيه) أي طرائقهم (مختلفة والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعندهذا يقال الأعمال بالنيات) وقدرناه هكذا الإمام أبو حنيفة وابن حبان في صحيحه من حديث عمر والمشهور في لفظه انما الأعمال بالنيات وقد تقدم وسأبقي ذلك شرح وتفصيل في محله (اذ في الرقي والنظر بعين الرجة إلى الخلق نوع من التواضع) لجلال الله وكبريائه (وفي العنف والأعراض نوع من الكبر والعجب والمستغنى فيه القلب)

محذور ويخصه فالامر فيه أخف ولكنه في وقت مباشرته أن صودف يجب منه بما يستتبع به منه ولو بالضرب والاستخفاف فان النهي عن المنكر واجب وإذا فرغ منه وعلم أن ذلك من عادته وهو مصر عليه فان تحقق أن نصحه عنه عن العود إليه وجب النصح وان لم يتحقق ولكنه كان يرجو فالفضل النصح والزجر بالتلطف أو بالتغليظ أن كان هو الانفع فاما الأعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم أنه مصر وان النصح ليس ينفعه فهذا فيه نظر وسير العلماء فيه مختلف والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعندهذا يقال الأعمال بالنيات اذ في لنظر بعين الرجة إلى الخلق نوع من التواضع وفي العنف والأعراض نوع من الزجر والمستغنى فيه القلب



في إرادته أميل إلى هوائه ومقتضى طبعه فالأولى ضده إذ قد يكون استخفافه وعنفه عن كبر وعجب والتدافع لما هو العجز والادلال بالصالح وقد يكون رفقته عن مدامته وإسماله قال (١٩٨) للوصول إلى عرض أو طوف من تأثير وحشة وبغرة في إجاد أو مال بطن ضرب أو بعد

وكل ذلك من دواعي إشارات الشيطان ويبعد عن أعمال أهل الآخرة بكل راغب في أعمال الدين مجتمعة مع نفسه في التفتيش عن هذه الدقائق ومراقبة هذه الأحوال والقلب هو المفتي فيه وقد يصيب الحق في اختياره وقد يخطئ وقد يقدم على اتباع هواه وهو عالم به وقديرة دم وهو يحكم الغرور ظن أنه عامل لله وسالك طريق الآخرة وسأيت بيان هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربيع المهلكات ويدل على تخفيف الأمر في الفسق القاصر الذي هو بين العبد وبين الله ما روى أن شارب خمر ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما أكثر ما يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عوناً للشيطان على أخيك أو لظلمة هذا معناه وكان هذا إشارة إلى أن الرفق أولى من العنف والتغليظ \* (بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته)

الذي راد إليه الأمر فيه (فما أراد أميل إلى هوائه ومقتضى طبعه فالأولى ضده) وخلافه (إذ قد يكون استخفافه وعنفه عن) باعث (كبر وعجب والتدافع لما هو العجز والادلال بالصالح) أي بصالح نفسه (وقد يكون رفقته) وإيسته (عن) باعث (مداهنسة وإسماله قال الوصول إليه إلى عرض) من الأغراض الدنيوية (أو خوف من تأثير وحشة ونفرة في مال أو جاه) سواء (علم ذلك بطن ضرب أو بعيد وكل ذلك يرد على إشارات الشيطان) ورموزه وتخللاته (وبعيد عن أعمال الآخرة فكل راغب في أعمال الدين مجتمعة مع نفسه والتفتيش) والبحث والتفتيش (عن هذه الدقائق) الخفية (ومراقبة هذه الأحوال) المختلفة (والقلب هو المفتي فيه) فيما يرد عليه (وقد يصيب الحق في اختياره) أن وإفاه التوفيق (وقد يخطئ) عن الإصابة (وقد يقدم على اتباع هواه) بما هو عالم به وقديرة دم وهو يحكم الغرور وظن أنه عامل لله وسالك طريق الآخرة وهو غرور بما ظن (وسأيت بيان هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربيع المهلكات) أن شاء الله تعالى (ويدل على تخفيف الأمر في الفسق القاصر الذي هو بين العبد وبين الله) تعالى (ما روى أن شارب خمر ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود) إلى الشرب (فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما أكثر ما يشرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن عوناً للشيطان على أخيك) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت للفظ لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم رواه من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرج أبو محمد الحارثي في مسنده من طريق حمزة بن حبيب الزيات والحسن بن الفرات وأبي يوسف وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن ميسر الصغاني كلهم عن أبي حنيفة عن يحيى بن عبيد الله الجابر عن أبي واحد الحنفى عن بن مسعود قال أن أول حد أقام في الإسلام لسارق أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به ليقطع نظرا إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أسيف عليه الرماد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله لكان ما إذا قد اشتد عليك قال وما يعني أن لا يشتد على أن تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم الحديث وسأيت في ذكر حقوق المسلم لمصلا (أولفظ) آخر (هذا معناه) قال ذلك تأديبا (وكان هذا إشارة إلى أن الرفق أولى من العنف والتغليظ)

\* (بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته)

(اعلم أنه لا يصلح للصحبة كل إنسان قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح إن شاء الله اه قلت وكذلك رواه الطيالسي والبيهقي والقضاعي من طريقه والعسكري كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة وتوسع ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ورواه العسكري من طريق سليمان بن عمر والنخعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعا ولفظه المرء على دين خليله ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى ورواه ابن عدي في كامله وسنده ضعيف وهو في الشعب للبيهقي بلفظ من يخالل بلام واحدة مشددة وفي هذا المعنى قال الشاعر

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

(فلا بد أن يتميز بخصال يرغب في صحبته بسببها وتشترط تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصحبة أذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول إلى المقصود) ويكون كالعلامة عليه (فبالإضافة إلى المقصود تظهر الشروط) وتبان العلامات (وتطلب من الصحبة فوائد دينية ودنيوية أما الدنيوية فكالانتفاع بالمال

أن يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبته وتشترط تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصحبة أذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول إلى المقصود فبالإضافة إلى المقصود تظهر الشروط وتطلب من الصحبة فوائد دينية ودنيوية أما الدنيوية فكالانتفاع بالمال

افتنها الاستفادة من العلم  
والعمل ومنها الاستفادة  
من الجاه تخصصه عن ابداء  
من يشوش القلب ويصد  
عن العبادة ومنها الاستفادة  
بالمال لا كبقاء به عن  
تضييع الاوقات في طلب  
الغنى ومنها الاستفادة في  
المهمان فيكون عذبة في  
المصائب وقوة في الاحوال  
ومنها التبرك بمجرد الدعاء  
ومنها انتظار الشفاعة في  
الآخرة فقد قال بعض

عدول من صد يقك مستعاد \* فلا تسكن من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه \* يكون من الطعام أو الشراب

(وروي في غريب التفسير في قوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجرهم ويزيدهم من فضله) هكذا في النسخ وهذه الآية في سورة النساء وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والاسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود رفعه قال أجرهم يزيد خلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة فمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا وأما صاحب القوت فقال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا غريبا في تفسير قوله تعالى يعني في الشورى ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (قال يشفعهم في اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم) قلت أخرج ابن جرير من طريق قتادة عن ابراهيم النخعي في قوله ويزيدهم من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم (ويقال اذا غفر للعبد شفع في اخوانه) نقله صاحب القوت (ولذلك حدث جماعة من السلف على الصعبة والالفة والمخالطة وكرهوا العزلة والانفراد) منهم المسيب والشعبي وابن أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وابن حنبل كما سيأتي ذلك في أول كتاب العزلة (فهذه فوائد تستدعي كل فائدة شرطا لا تحصل الا بها ويخفى تفصيلها) وروى نسخة ولا يخفى (أما على الجملة فينبغي ان يكون فمين تؤثر) أي تختار (صعبته خمس خصال ان يكون فاسقا لا حسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا) وفي القوت واياك ان تصعب من الناس خمسة المبتدع والفاسق والجاهل والحريص على الدنيا والمغتاب فان هؤلاء مفسدة للقلوب مذهبة للاحوال مضرة في الحال والمآل اهـ (أما العقل فهو رأس المال) أي بمنزلة (وهو الاصل) وبتمامه تمام الدين فقد روي البيهقي من حديث أنس وماتم دين انسان قط حتى يتم عقله (ولاخير في صعبة الا حق) أي فاسد العقل (فألى القطيعة والوحشة ترجع عاقبتها) أي تلك الصعبة (وان طالت قال على رضى الله عنه) فيما نسب اليه وفي القوت روي الاصمعي عن مجاهد عن الشعبي قال قال على رضى الله عنه لرجل وقد كره صعبة رجلا فقال

(لا تصب أبا الجهل \* وإياك وإياه فكم من جاهل أوردى \* حكيم حين آخاه)

(يقاس المرء بالمرء \* اذا ما المرء ما شاه)

معنی اردی اہلک

وفي نسخة اذا ما هو ماشاه والمماشاة الاستواء في المشي

فهو رأس المال وهو الأصل فلا خير في صحبة الاحق فالى الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتهم وان طالت قال على رضى الله عنه

ولا تصبأ الخال جمل \* وإياك وإياه فكمن جاهل أردى \* حليم حين آخاه \* يقاس المرء بالمرء \* إذا ما المرء ماشاه

والشيء من الشيء \* مقاميس راساء \* والقلب على القلب \* دليل حين يلقاه  
لا يرى ذلك قال الشاعر اى لآمن من عدو عاقل \* وأخاف خلا يعثر به جنون \* فالفعل فن واحد وطريقه \* أدري فارصدوا الخجون جنون  
وذلك قيل بمقاطعة الاخق قربان (٣٠٠)

(والشيء من الشيء \* مقاميس راساء \* والقلب على القلب \* دليل حين يلقاه)  
(كيف والاخق في بصرك وهو يريد منعتك وانك من حيث لا يدري) وروى جعفر الصادق عن أبيه  
أيك والاخق فانه يريد ان يتفعل فيصرك (وذلك قيل)

اى لآمن من عدو عاقل \* وأخاف خلا يعثر به جنون

فالفعل فن واحد وطريقه \* أدري فارصدوا الخجون جنون

وذلك قيل بمقاطعة الاخق قربان الى الله تعالى وقد جاء في بعض الاخبار انك ان تعصب جاهلا فتجهل  
بصحته أو غافلا عن مولاه متبع الهواه فيصعدك عن نبيله وتردى كما قال تعالى فاستقموا ولا تتبعان سبيل  
الذين لا يعلمون (وقال سفيان الثوري) ربح الله تعالى (النظر في وجه الاخق خطيئة مكتوبة)  
كذافي القوت (ونعني بالعاقل الذي يفهم الامور) بنور عقله (على ماهي عليها اما بنفسه) اى من  
جوهر طبعه وهو الوهب الالهي (واما اذا فهم وعلم) اى علم الغير وفهمه ففهم وعلم وهذا هو العقل  
المكتسب (واما محسن الخلق فلا بد منه) في الصاحب (أدرب عاقل يترك الاشياء) بنفوذ بصيرته (على  
ماهي عليها ولكن اذا غلبه غضب أو شهوة أو حجب) استرسل مع نفسه (أطاع هواه وخالف ما هو المعالوم  
عنده لعجزه عن فهم صفاته) الردية (وتقوم اخلاقه) السيئة (فلا خير في صحبته) أيضا (وأما الفاسق  
المصر على الفسق فلا فائدة في صحبته) أيضا (لان من يخاف الله) ويخشاه (لا يصير على كبيرة) أصلا (ومن  
لا يخاف الله) تعالى (لا تؤمن غائلته) اى داهيته (ولا تؤتى بصدائقه بل يتغير بتغير الاغراض) ومنه قول  
العامسة الذي لا يخاف الله خف منه (وقال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) اى  
لا توافق ولا ترافقه (وقال عز وجل) فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتدري اى تكون ردبا  
أو فتهلك وقال تعالى (فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياء الدنيا) ففي دليله الاقبال بالصحبة على  
من أقبل الى ذكره والاعراض عن وجهه فلا تصحب الا مقبلا اليه (وقال تعالى واتبع  
سبيل من أناب الى) اى رجع (وفي مفهوم ذلك زجر عن) مصاحبة (الفاسق) والغافلين (وأما  
المتبدع ففي صحبته خطر سراية البدعة وتعدى شوها اليه فالبتدع مستحق للهجرة والمقاطعة) وعدم  
المصافاة (وكيف تؤثر صحبته وقد قال عمر رضى الله عنه في الخث في طلب الدين في الصديق فيما رواه سعيد بن  
المسيب) ولفظ القوت وفي وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه التي رويها عن يحيى بن سعيد الانصارى  
عن سعيد بن المسيب قال قال عمر رضى الله عنه قلت وسعيد بن المسيب لم يدرك عمر باتفاق المحدثين الا انه  
كان راوية اخباره لكثرة تتبعه لها (عليك باخوان الصدق تعش في اكافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في  
البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يحبك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك) من القوم  
(الا الامين ولا امين الامن يخشى الله ولا تعصب الفاجر فتعلم من فجوره ولا تطلعه على سره واستشرفي  
أمرك الذين يخشون الله تعالى) كذافي القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد  
ابن أبي سهيل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادریس عن محمد بن عجلان عن ابراهيم بن مرة  
عن محمد بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تعترض فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحفظ  
من خليك الا الامين فان الامين من القوم لا يعادل ولا تعصب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سره  
واستشرفي أمرك الذين يخشون الله عز وجل (وأما محسن الخلق فقد جمعه علقمة) بن عمرو بن الحصين

على ماهي عليه اما بنفسه  
واما اذا فهم \* وأما حسن  
الخلق فلا بد منه أذرب عاقل  
يترك الاشياء على ماهي  
عليه ولكن اذا غلبه غضب  
أو شهوة أو حجب أوجب  
أطاع هواه وخالف ما هو  
المعالم عنده لعجزه عن فهم  
صفاته وتقوم أخلاقه فلا  
خير في صحبته وأما الفاسق  
المصر على الفسق فلا فائدة  
في صحبته لان من يخاف  
الله لا يصير على كبيرة ومن  
لا يخاف الله لا تؤمن غائلته  
ولا تؤتى بصدائقه بل يتغير  
بتغير الاغراض وقال تعالى  
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن  
ذكرنا واتبع هواه وقال  
تعالى فلا يصدك عنها من  
لا يؤمن بها واتبع هواه  
وقال تعالى فاعرض عن  
تولي عن ذكرنا ولم يرد الا  
الحياء الدنيا وقال واتبع  
سبيل من أناب الى وفي  
مفهوم ذلك زجر عن  
الفاسق وأما المتبدع ففي  
صحبته خطر سراية البدعة  
وتعدى شوها اليه فالبتدع  
مستحق للهجرة والمقاطعة  
وتؤثر صحبته وقد قال عمر رضى الله  
عنه في الخث على طلب  
الدين في الصديق فيما

(الطاردي)

رواه سعيد بن المسيب قال عليك باخوان الصدق تعش في اكافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة

في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يحبك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين من القوم ولا امين الامن يخشى  
الله فلا تعصب الفاجر فتعلم من فجوره ولا تطلعه على سره واستشرفي أمرك الذين يخشون الله تعالى \* وأما محسن الخلق فقد جمعه علقمة



العلماء حتى وسيله لا يمدحون حصره الوفاء قال يابني اذا عرضت لك الى حصره الرجال حاجه فاحجب من اذا خدمت صانك وان حصرها لك  
وان قدمت لك مؤنة ما لك احجب من اذا قدمت عليك بخير مدها وان رأى منك حسنة عساه (٢٧١) وان رأى سيئة عساه احجب

اذا سالتك أعطاك وان  
سكتت انت سالتك وان نزلت  
بك نازلة واسالك احجب من  
اذا قلت صدق قولك وان  
حاولت ما أمرت وان  
تنازلت ما أمرت فكله  
جميع هذا جميع حقوق  
الصحبة فوشرط ان يكون  
قائما بحببها قال ابن  
أكرم قال المؤمن فابن  
هذا فقيل له أتدري لم أوصاه  
بذلك قال لا قال لأنه أراد  
أن لا يحب أحد اوقال  
بعض الادباء لا تحبب من  
الناس الا من يكتم سره  
ويستر عيبك فيكون  
معك في النوائب ويؤثر  
بالرغائب وينشر حسنك  
ويطوى سيئتك فان لم تجده  
فلا تحبب الا نفسك وقال  
علي رضي الله عنه ان أحلك  
الحق من كان معك \*

ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذاريب الزمان صدعك  
\* شئت فيه شمله لجمعك  
وقال بعض العلماء لا تحبب  
الا أحد رجلين رجل تعلم  
منه شيئا في أمر دينك  
فينفعك أو رجل تعلمه شيئا  
في أمر دينك فيقبل منك  
والثالث فاهرب منه وقال  
بعضهم الناس أربعة  
فواحد حلو كله فلا يشبع  
منه وآخر مر كله فلا يؤكل

(الطاردي) أو الفصل الكوفي صدوقه فرائب وروى له ابن ماجه ان سئمت رجلا في وسيله  
لايته لما حضرته الوفاة قال ولفظ القوت وحسن ثوبا عن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا يحيى بن أكرم قال  
حدثنا المأمون أمير المؤمنين فقلت له حدثني سليمان بن عيسى عن عبد الله بن الجبر قال لما حضرته عاقبة  
الطاردي الوفاة دعا بانيه فقال (يا بني ان عرضت لك الى حصره الرجال حاجه فاحجب من اذا خدمت صانك  
وان حصرها لك وان قدمت عليك مؤنة ما لك احجب من اذا قدمت عليك بخير مدها وان رأى منك حسنة عساه  
وان رأى منك سيئة عساه احجب من اذا علمت له أعطاك وان سكتت انت سالتك وان نزلت بك نازلة واسالك احجب  
من اذا قلت صدق قولك وان حاولت ما أمرت وان تنازلت ما أمرت فكله جميع حقوق الصحبة فوشرط ان يكون  
قائما بحببها جميع هذا جميع حقوق الصحبة فوشرط ان يكون قائما بحببها جميع هذا جميع حقوق الصحبة  
ابن أكرم) هو أبو محمد يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن التميمي المرفدي القاضي المشهور فقيه صدوق  
الا انه روى بسرقه الحديث ولم يقع ذلك له وانما كان يرى الزوايه بالاجازة والاجادة وروى له الترمذي مات  
سنة ثلاث وأربعين عن ثلاث وعشرين سنة (قال المأمون) يعني أمير المؤمنين عبد الله بن هرون (فابن  
هذا فقيل له تدري لم أوصاه بذلك قال لا قال لأنه أراد لا يحبب أحدا) أي لانه لا يجده جامع لهذه الاوصاف  
وتروى هذه الوصية بلفظ آخر لا تحبب من الناس الا من ان افترقت قرب منك وان استغنيت لم يطمع فيك  
وان علمت مرتبته لم يرتفع عليك وان ابتدأت له صانك وان احتجت اليه عانك وان اجتمعت معزاتك فان لم  
تجد هذا فلا تحبب أحدا (وقال بعض الادباء لا تحبب من الناس الا من) كان على هذا الوصف (يكتم  
سره ويستريحك ويكون معك في النوائب) أي الشدائد (ويؤثر بالغائب وينشر حسنك ويطوى  
سيئتك فان لم تجد فلا تحبب الانفسك) أي اعتزل عنهم نقله صاحب القوت قال وقد أشدنا بعض  
العلماء بعض الادباء

وندمان أحيى ثقة \* كان حديثه خبره يسرك حسن ظاهره \* ونحمد منه مخبره  
يساعدك كرمه \* وفي اخلاقه أثره ويطوى سره أبدا \* وحسن ان طوى نشره  
ويستر عيب صاحبه \* ويسترانه ستره

(وقال علي رضي الله عنه) ولفظ القوت وروى نافع بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في وصف الاخ كلاما  
(رجزا) جامع مختصرا (ان أحلك الحق من كان معك \* ومن يضر نفسه لينفعك)  
ومن اذاريب الزمان صدعك \* شئت فيه شمله لجمعك  
و يروى ان أحلك الصدق بدل الحق وشئت فيه شمله ومنهم من نسبته للإمام الشافعي (وقال بعض العلماء  
لا تحبب الا أحد رجلين رجل تعلم منه شيئا من أمر دينك فينفعك أو رجل تعلمه شيئا من أمر دينه فيقبل  
منك والثالث فاهرب منه) نقله صاحب القوت ومثله قول أبي الدرداء كن عالما أو متعلما ولا تكن  
ناكأ فتلك (وقال بعضهم الناس أربعة فواحد حلو كله فلا يشبع منه) ولفظ القوت فهو هذا لا يشبع منه  
(وآخر مر كله فلا تاكل منه) ولفظ القوت فهذا لا يؤكل منه (وأخوفه جوضة فخذ من هذا قبل ان ياخذ  
منك وأخوفه ملوحة فخذ منه وقت الحاجة فقط) ولفظ القوت فخذ منه اذا احتجت اليه (وقال جعفر  
الصادق) ولفظ القوت وروى نافع بن جعفر بن محمد الصادق قال قال محمد بن علي يابني (لا تحبب) ولفظ  
القوت لا تحبب من الناس (خمس) الاول (الكذاب فانك منه على غرور وهو مثل السراب) الذي  
يلع من حر الشمس فيرى انه ماء وايس كذلك (يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب) الثاني

(٢٦) - (اتحاف السادة المتقين) - سادس -  
فخذ منه وقت الحاجة فقط \* وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لا تحبب نجسة الكذاب فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك  
البعيد ويبعد منك القريب



والله اعلم بالصواب (الاحق) فانما يستعمل على شيء يريد ان يفعله فيضرك (و) الثالث (الجسد) فانه يقطع بالاجزاء

(الاجزاء) فانما يستعمل على شيء يريد ان يفعله فيضرك (و) الثالث (الجسد) فانه يقطع بالاجزاء  
ما يكون اليه (الرابع) (الجنان) فانه يستلزم ويضر عنه الشدة (و) الخامس (الطاسق) فانه يبعث  
أكله أو أقل منها قليل (ولفظ القوت قلت) (وما أقل منها قليل الطمع فيها ثم لا ينالها) وقال أبو حمزة  
الحلي بعد ثنا محمد بن علي بن حبيب حدثنا أحمد بن يوسف بن المصالح حدثنا محمد بن يزيد حدثنا محمد  
ابن عبد الله القرني حدثنا محمد بن عبد الله الرضائي عن أبي حمزة الثمالی حدثني أبو جعفر محمد بن  
علي قال أو صابني أبي فقال لا تعجب من هذا ولا تعجب من هذا ولا تعجب من هذا ولا تعجب من هذا ولا تعجب  
من هؤلاء الجسد قال لا تعجب فاستبها فانه يبعث بأكله فسادهم قال قلت يا أبا عبد الله ما أكل يطعم  
فيها ثم لا ينالها قال قلت يا أبا عبد الله ومن الثاني قال لا تعجب من الجسد فانه يقطع بك في ناله أخرج ما كتب  
اليه قال قلت يا أبا عبد الله ومن الثالث قال لا تعجب كذا يا فانه بمنزلة السراب يبعث منك القريب ويقر  
منك البعيد قلت يا أبا عبد الله ومن الرابع قال لا تعجب أحق فانه يريد أن يفيضك فيضرك قال قلت يا أبا  
ومن الخامس قال لا تعجب قاطع رحم فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع (وقال) أبو  
القاسم (الجنيدي) قدس سره (لأن يعجبني فاسق حسن الخلق أحب الي من أن يعجبني فاسق  
أي فقيه (سبي الخلق) نقله صاحب القوت (وقال) أحمد (بن أبي الحواري قال لي أستاذي أبو سليمان)  
الدارني رحمه الله تعالى (يا أحمد لا تعجب إلا أحمد رجل يرتفق به في دنياك أو رجل يرتد  
بعيبته المنفعة في آخرتك والاشتغال بغير هذين حق كبير) نقله صاحب القوت (وقال) أبو محمد  
(سهل بن عبد الله) التستري رحمه الله تعالى (اجتنب محبة ثلاثة من أصناف الناس الجبارة الغافلين  
والقراء المداهين والمتصوفة الجاهلين) نقله صاحب القوت والمراد بالجبارة الظلمة ووصفهم بالغافلين  
لغفلتهم عن الله تعالى وهو وصف لازم لهم وأراد بالقراء المداهين العلماء المخالطين لاهل الاموال  
فيصانعونهم بالمداينة في الاعمال وأراد بالمتصوفة الجاهلين المتزينين بزي أهل الله وهم جاهلون في السلوك  
فهؤلاء مضرتهم أكثر من منفعتهم (واعلم ان هذه الكلمات أكثرها غير محيط بجميع أغراض  
العجبة (و) انما المحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالاضافة اليها فليس  
ما يشترط للعجبة في مقاصد الدنيا مشروطاً في مقاصد (العجبة لا تخو كمال شقيق) البلخي  
رحمه الله تعالى (الاخوان ثلاثة أخ لا خرتك وأخ لدنياك وأخ لتأنس به) هذا الكلام لم أجده في  
ترجمة شقيق في الحلية ولا في غيرها والذي في القوت وقال بشر بن الحارث يكون للرجل ثلاثة اخوان أخ  
لا خرتيه وأخ لدنياه وأخ يأنس به فاخبر أن أخ المؤمنة قد لا يكون مقرباً باعداد وان الانس مخصوص  
يقال لا يوجد في كريم وكان يوسف بن اسباط يعز من فيه أنس من الاخوان فكان يقول ما في المصيبة  
ثلاثة يؤنس بهم واعلم ان الانس لا يوجد في كل عالم ولا في كل عاقل ولا في كل عابد زاهد ويحتاج الانس الى  
وجود معان تكون في الولي فاذا اجتمعت فيه كل الانس وارتفعت عنه الوحشة والحشمة ومن لم تكن  
فيه لم يوجد فيه أنس ومن لم تكمل فيه وجد فيه بعض الانس واذا حصل الانس ففيه الروح من  
الكروب والاستراحة من النعم والسكون والطمأنينة في القلب فلذلك عزم من وجد فيه الانس لعزة  
خصاله وهي سبع علم وعقل وأدب وحسن خلق وسخاء نفس وسلامة قلب وتواضع فان فقد بعضها لم يجد  
خلايا أنس بكاله من قبل ان أضادها وحشة كها فاعرف هذا (وقلما يجتمع هذه المقاصد في واحد بل  
تتفرق على جمع فتتفرق الشروط فيهم لا محالة وقد قال المأمون) أمير المؤمنين عبد الله بن هرون (الاخوان  
ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء) الجسد (لا يستغني عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت  
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع)  
عنده والاول نعمة من الله سبحانه على العبد فيه ألفه وأنس ومعه غنيمة ونفع كذا في القوت (وقيل مثل

عند الشدة والطمأنينة فانه  
يبعث بأكله أو أقل منها  
قليل وما أقل منها قليل  
فيها ثم لا ينالها ولا الخبيد  
لأن يعجبني فاسق حسن  
الخلق أحب الي من أن  
يعجبني فاسق سيئ الخلق  
وقال ابن أبي الحواري قال  
أستاذي أبو سليمان يا أحمد  
لا تعجب إلا أحمد رجل يرتد  
بعيبته المنفعة في أمر  
دنياك أو رجل يرتد في أمر  
وتنقطع به في أمر آخرتك  
والاشتغال بغير هذين حق  
كبير وقال سهل بن عبد الله  
اجتنب محبة ثلاثة من  
أصناف الناس الجبارة  
الغافلين والقراء المداهين  
والمتصوفة الجاهلين واعلم  
ان هذه الكلمات أكثرها  
غير محيط بجميع أغراض  
العجبة والمحيط ما ذكرناه  
من ملاحظة المقاصد  
ومراعاة الشروط بالاضافة  
اليها فليس ما يشترط للعجبة  
في مقاصد الدنيا مشروطاً  
للعجبة في الاخرة والاخوة  
كما قاله بشر الاخوة ثلاثة أخ  
لا خرتك وأخ لدنياك  
وأخ لتأنس به وقلما يجتمع  
هذه المقاصد في واحد بل  
تتفرق على جمع فتتفرق  
الشروط فيهم لا محالة وقد  
قال المأمون الاخوان ثلاثة  
أحدهم مثله مثل الغذاء  
لا يستغني عنه والاخر  
مثله مثل الدواء يحتاج اليه  
في وقت دون وقت والثالث

في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلي به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع وقد قيل مثل

بجسمه الناس كمثل الشجر والنبات فمنها ما له ظل وليس له ثمرة وهو مثل الذي ينتفع به في الدنيا دون الآخرة فان نفع الدنيا كالظل والنسب الزوال ومنها ما له ثمرة وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمرة وظل (٢٠٣) جميعا ومنها ما ليس له واحد منهما

كأنهم غيبان تمرق الشباب ولا طعم فيها ولا ريب ومنه من الحيوانات الفأرة والعقرب كما قال تعالى يدعون لمن ضره أقرب من نفعه ليس المولى وليس العشير وقال الشاعر

نأس شقي اذا ما أنت ذقتهم  
ليستون كما ليستوى الشجر  
لذاله ثم حاول مذاقته

وذلك ليس له طعم ولا ثمرة  
لذا من لم يجدر فبقاؤا خيره  
وبسيفيد به أحده هذه  
المقاصد فالوحدة أولى به  
قال أبو ذر رضي الله عنه  
الوحدة خير من الجليس  
السوء والجليس الصالح  
خير من الوحدة ويروي  
مرفوعا وأما الديانة وعدم  
الفسق فقد قال الله تعالى  
واتبع سبيلا من أناب إلى  
ولان مشاهدة الفسق  
والفساق تهون أمر المعصية  
على القلب وتمطا نفة

الناس مثل (الشجر والنبات) فيه ما له ظل وليس له ثمرة وهو الذي ينتفع به في الدنيا دون الآخرة  
بها الشجرة التي لها ظل من غير ثمرة ينتفع بظلها ولكن لا ثمرة له في العقب وكذلك المشبه به يحتاج اليه  
فان نفع الدنيا كالظل السريع الزوال ولذا قيل \* انما الدنيا كظل زائل \* (ومنه ما له ثمرة وليس  
ظل وهو الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنه ما له ثمرة وظل جميعا) فهذا الذي يصلح للدين والدنيا وهو  
مزها (ومنه ما ليس له واحد منهما) لا ظل ولا ثمرة وهذا هو الذي لا يحتاج اليه (كأنهم غيبان)  
شج الغشاوة لا ينتفع بها وتعرف أيضا بشوك البرية وانما عرفت بأم غيلان لما ترجم العرب  
نهما أدى شياطين الجن (تمرق الشباب ولا طعم لها ولا شرب) هؤلاء من الناس من يضر ولا ينفع ويكثر ولا  
نفع (ومثله في الحيوان) مثل (الفأرة والعقرب) أي فانهم مضران لا نفع فيهما للانسان مطلقا (كما  
ال) الله تعالى يدعون لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى وبئس العشير (في وصفهم) قال الشاعر  
هو المومل (الناس شقي اذا ما أنت ذقتهم \* ليستون كما ليستوى الشجر  
هذا له ثمرا لمذاقته \* وذلك ليس له ظل ولا ثمرة)

بعض العيوب  
وجد في بعض نسخ الكتاب \* وذلك ليس له طعم ولا ثمرة \* وفي أخرى ولا أثر (فاذا من لم يجدر رفيقا  
وأخيه وبسيفيد منه أحده هذه المقاصد) دينية ودنيوية (فالوحدة أولى به) وأرق لحاله (قال أبو ذر)  
رضي الله عنه (الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة) هكذا هو في القوت  
وقوفا على أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو المحفوظ (ويروي مرفوعا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج الحاكيم في المناقب والبيهقي وأبو الشيخ والعسكري في الامثال من طريق صدقة بن أبي عمران  
بن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من  
وحدة واملاء الخبر خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشرف قال الذهبي لم يصح ولا صححه الحاكيم  
قال الحافظ ابن حجر سنده حسن وقد أغفله العراقي فلم يورده وصدقة بن أبي عمران قاضي الاهواز كوفي  
سديد روى له البخاري تعليقا ومسلم وابن ماجه (وأما الديانة وعدم الفسق فقال تعالى واتبع سبيلا من  
ناب إلى) في مفهومه زجوع من مصاحبة أهل الفسق والفجور كما تقدم فلا تخش الامقبلا عليه (ولان  
هذه الفسق) معاشرته (الفساق تهون أمر المعاصي على القلب وتبطل نفرة القلب عنها) فلا حرج

المسبب لا تنظر والى الظلمة  
فقطب أعمالكم الصالحة بل  
هؤلاء لا سلامة في مخالطتهم  
وانما السلامة في الانقطاع  
عنهم قال الله تعالى واذا  
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما  
أي سلامة والانف بدل من  
الهاء ومعناه انا سلمنا من  
انكم وأنتم سلمتم من شرنا

الى الظلمة فحبط أعمالكم الصالحة) كذا في القوت (بل هؤلاء) الظلمة والفساق (لا سلامة في مخالطتهم  
وانما السلامة في الانقطاع عنهم) وقد (قال) الله تعالى (وهو أحسن الواصفين في وصف أوليائه المتقين  
(واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أي سلامة والالف بدل من الهاء) لا زدواج الكلم ومعناه أي سلمنا من  
انكم وأنتم سلمتم من شرنا كذا في القوت) فهذا ما أردنا ان نذكره في معاني الاخوة وشر وطها وفوائدها  
فلنشرع في ذكر حقوقها ولوازمها وطرق القيام بحقوقها) ثم قال المصنف مشيرا الى الشرط الخامس (وأما  
الحريص على الدنيا فحجبته سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والافتداء) في الاحوال والواصف  
(بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يريد صاحبه) ومنه قول العامة الطبع سران (فجبالسة  
الحريص على الدنيا تحرك الحرص) على الدنيا (ومجبالسة الزاهد تزهدي الدنيا) وتقللها في عينه (فلذلك  
تكره محبة طلاب الدنيا وتستحب محبة الراغبين في الآخرة) فقد روي الطبراني في الكبير والخراطي

فهذا ما أردنا أن نذكره من معاني الاخوة وشروطها وفوائدها فلنرجع في ذكر حقوقها ولوازمها وطرق القيام بحقوقها وأما الحريص  
على الدنيا فحجبته سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والافتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فجبالسة  
الحريص على الدنيا تحرك الحرص ومجبالسة الزاهد تزهدي الدنيا فلذلك تكره محبة طلاب الدنيا واستحب محبة الراغبين في الآخرة

في مكارم الاخلاق والعسكري في الامثال من حديث أبي حمزة جالسوا العلماء وسالوا العسكري  
وسالوا الحكماء ورواه بن طريق أبي مالك الضبي عن سبطه بن كهيل عن أبي حمزة به سره ورواه  
العسكري أيضا بن طريق اسحق بن الربيع العسكري حدثنا أبو مالك نحوه ومن طريق مسعر عن أبي  
حمزة قال كان يقال جالس الحكماء وخالط العلماء وسال الحكماء موقوف وفي حديث ابن عباس فيسئل  
بارسول الله من يجالس قال من ذكركم الله وزياد في علمكم مطايع وذكركم الاشرار عباد ورواه  
العسكري في الامثال (قال علي رضي الله عنه أحبوا الطاعات بحالسة من يستحياتكم) وذلك لان الصلوة  
مؤثرة فاذا جالس من يحتشم منه وجدانة الحشمة والوقار في نفسه فيسرى ذلك طاعاته (وقال) أحمد (من  
حبلى) رحمه الله (ما وقع في بلية الا حشمة من لا احتشم منه وقال لقمان) الحكيم (لابنه) وهو يغتله  
(يا بني جالس العلماء وزاجهم بركتيل فان القلوب تحيا بالحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر)  
رواه مالك في الموطأ وقد تقدم في كتاب العلم وروى الديلمي من حديث أنس جالس العلماء تعرف  
في السماء وقر كبير المسلمين تجاوز في الجنة ومن حديث ابن عباس بحالسة العلماء عبادة  
\*(الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحبة)\*

الشكاح وهو ما يجب الوفاء  
 به فيما بين الشكاح كما  
 جسيق ذكره في كتاب  
 آداب الشكاح فكذا عقد  
 الاخوة فلا تخيلك عليك  
 حق في المال والنفس وفي  
 اللسان والقلب بالعفو  
 والمعاملة بالاخلاص والوفاء  
 وبالخفض وترك الشكاف  
 والشكاف وذلك يجمعه  
 ثمانية حقوق \* (الحق  
 الاول) \* في المال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مثل  
 الاخوين مثل اليدين  
 تفصل أحدهما الاخرى  
 وانما شبههما باليد  
 لا باليد والرجل لانهما  
 يتعاونان على غرض واحد  
 فكذا الاخوان انما اتسم  
 اخوتهم اذا تراضيا في مقصد  
 واحد فهم امن وجهه كالشخص  
 الواحد وهذا يقتضي  
 المساواة في السر والضراء  
 والمشاركة في المال  
 والحال وارتفاع الاختصاص  
 والاستئثار والمواساة بالمال  
 مع الاخوة على ثلاثة مراتب  
 \* أذا ناه أن تنزله مستقلة  
 عبيدك أو خادمك فتقوم  
 بحاجته من فضلة مالك  
 فإذا سخطت له حاجة وكانت  
 عندك فضلة عن حاجتك  
 أعطته ابتداء لم تحوج به

الى السؤال فان اوجته الى الدؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة \* الثانية أن تنزله منزله نفسك وترضى بمشاركته اليك في المال ونزوله منزلتك حتى تسمح بمسا طرته في المال قال الحسن كان أحدكم يشق ازاره بينه وبين أخيه \* الثالث وهى العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه الصديقين ومنتهى درجات المتحابين



ومن طاعة الرتبة الاشارة بالنفس ايضا كروي انه على جماعة من المولية الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم وقسمهم اولا في  
النوري فنادوا الى السيف ليكون هو اول مقتول ففعل له في ذلك فقال ائمتنا ان ائمتنا في هذه الحطة فكان ذلك  
حجة عليهم في حكاية طوره فان لم تصادف نفسك في رتبة من هذه الرتبة فاعلم (هو) ان عقد الاخوة لم ينعقد بعد في الباطن

والجاري يستكمل الحطة  
وسمية لا وقع لها في العقل  
والذين فقد قال يموتون من  
مهران من رضى من  
الاخوان بترك الافعال  
فليؤاخ أهل القبور وأما  
الدرجة الدنيا فليست  
أيضا مرضية عند ذوى  
الدين روى ان عتبة الغلام  
جاء الى منزل رجل كان قد  
آخاه فقال أخشاج من  
مالك الى أربعة آلاف  
فقال خذ ألفين فأعرض  
عنه وقال آثرت الدنيا على  
الله أما استحييت أن تدعى  
الاخوة في الله وتقول هذا  
ومن كان في الدرجة الدنيا  
من الاخوة ينبغى أن لا  
تعامله في الدنيا قال أبو حازم  
إذا كان لك أخ في الله فلا  
تعامله في أمور دنيالك وإنما  
أراد به من كان في هذه الرتبة  
وأما الرتبة العليا فهي  
التي وصف الله تعالى المؤمنين  
بها في قوله وأمرهم شوري  
بينهم ومما رزقناهم ينفقون  
أي كانوا خاطاء في الاموال  
لا يميز بعضهم رحله عن  
بعض وكان منهم من لا يصعب  
من قال نعلي لانه أضافه الى  
نفسه وجاء فتح الموصلي

في الله تعالى (ومن يحام هذه الرتبة الاشارة بالنفس ايضا) أي يؤخر نفسه على نفس أخيه في الموت  
(كل روى اليه سعي بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء) لسكلام بلغه عنهم (فامر بضرب رقابهم  
وقسمهم اولا في النوري) أحسن بنجد (النوري) رحمه الله تعالى بحسب السرى وابن أبي الجوارى وكان من  
أقران الخبيدات ستة وخمسين ومائتين (فبادر الى السيف ليكون هو أول مقتول) دون اخوانه  
(فقبل له في ذلك فقال أخيت ان أؤثر اخواني بالخيلة في هذه الحطة) المظيفة فبلغ ذلك الحطية فعفا  
عنه (وكان ذلك سبب نجاة جميعهم في حكاية طويلا) هذا حصاها (فان لم تصادف نفسك في رتبة من  
هذه الرتبة مع أخيك فاعلم ان عقد الاخوة لم ينعقد بعد في الباطن وأما الجارى يستكمل الحطة وسمية  
طاهرة (لا وقع لها) ولا تأخير (في العقل والدين فقد قال يموتون من مهران) الجزري كوفي زل الرقة  
ثقة فقيه ولي لعمر بن عيسى العز بن الجزيرة روى له البخارى في الادب المفرد والباقون (من رضى من  
الاخوان بترك الافعال فليؤاخ أهل القبور) كذا في القوت وأخبره صاحب الحلية من طريق المعافى  
ابن عمران عن يموت بن مهران قال من رضى من صلة الاخوان بلا شيء فليؤاخ أهل القبور (وأما الدرجة  
الدنيا) وهي التي ذكرت (فليست أيضا مرضية) مقبولة (عند ذوى الدين روى ان عتبة الغلام)  
أحمد مشايخ وقته (جاء الى منزل رجل كان قد آخاه) أي اتخذ أخاه في الله تعالى (فقال) له (أحتاج  
من مالك الى أربعة آلاف) من درهم (فقال خذ ألفين فأعرض عنه وقال آثرت الدنيا على الله)  
تعالى (أما استحييت ان تدعى الاخوة في الله وتقول هذا) نقله صاحب القوت (ومن كان في الدرجة  
الدنيا من الاخوة ينبغى ان لا تعامله في الدنيا قال أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدني (إذا كان لك أخ  
في الله فلا تعامله في أمور دنيالك) نقله صاحب القوت (وأما أراد به من كان في هذه الرتبة التي ذكرناها)  
وهي الرتبة الدنيا (وأما) الرتبة (العليا فهي التي وصف الله المؤمنين بها في قوله تعالى وأمرهم شوري  
بينهم) أي أمورهم ذكر جمعها كالشيء الواحد شوري بينهم مشاع غير مقسوم ولا يستبد به واحد منهم فيه  
سواء (ومما رزقناهم ينفقون أي كانوا خاطاء في الاموال لا يميز بعضهم رحله عن بعض) كذا في القوت  
(وكان فيهم من لا يصعب من قال مالي) وفي بعض النسخ نعلي (لانه أضافه الى نفسه) أي فظية نوع  
استبداد ولفظ القوت ومن أخلاق السلف قال لم يكن أحسن ناي قول في رحله هذا الى وهذا لك بل كل من  
احتاج الى شيء استعمله من غير مؤامرة وأورده القشيري في الرسالة نحوه عن ابراهيم بن شيبان  
(وجاء فتح) بن سعيد (الموصلي) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الى منزل أخيه وكان غائباً فامر أهله  
فأخرجت صندوقه ففتحه وأخرج) من كيسه (حاجته فأخبرت الجارية مولاهما) ولفظ القوت فذهبت  
الجارية الى مولاهما فأعلمته (فقال) لها (ان صدقت) أي ان كنت صادقة (فانت حرة لوجه الله تعالى  
سروراً بما فعل) نقله صاحب القوت (وجاء) رجل (آخر الى أبي هريرة) رضى الله عنه (فقال اني  
أريد أن أواخيك في الله تعالى فقال أئدرى ما حق الاخاء قال عرفني قال ان لا تكون أحق بدينارك  
ودرهمك مني قال) الرجل (لم أبلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني) نقله صاحب القوت (وقال  
علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم (لرجل من جلسائه هل يدخل أحدكم يده في كم  
صاحبه) ولفظ القوت أخيه (أو كيسه فبأخذ منه ما يريد من غير أن قال لا قال فليستهم باخوان) نقله

الى منزل لاخيه وكان غائباً فامر أهله فأخرجت صندوقه ففتحه وأخذ حاجته فأخبرت الجارية بتمولاه فقال ان صدقت فانت حرة لوجه  
الله سروراً بما فعل وجاء رجل الى أبي هريرة رضى الله عنه وقال اني أريد أن أواخيك في الله فقال أئدرى ما حق الاخاء قال عرفني قا  
أن لا تكون أحق بدينارك ودرهمك مني قال لم أبلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني وقال علي بن الحسين رضى الله عنهم مال رجل هل يدخل  
أحدكم يده في كم أخيه أو كيسه فبأخذ منه ما يريد بغير إذنه قال لا قال فليستهم باخوان



[illegible]

أريد أن أرى القوت فقال له  
ابراهيم صلى أن أكون  
أملك لشريك منك قال لا  
قال أعني صدقك قال  
فكان ابراهيم بن أدهم رحمه  
الله إذا رافقه رجل لم يخالفه  
وكان لا يحب الا من يوافقه  
وصحبه رجل شرك فاهدى  
وجل الى ابراهيم في بعض  
المازل قصعة من ثريد ففتح  
حراب رفيقه وأخذ خزمة من  
شرك وجعلها في القصعة  
وردها الى صاحب الهدية  
فلما جاء رفيقه قال أين  
الشرك قال ذلك الثريد  
الذي أكتبته ايش كان قال  
كنت تعطيه شركا كين أو  
ثلاثة قال اسمع اسمع  
لك وأعطى مرة جارا  
كان لرفيقه بغيراذنه رجلا  
وأمر رجلا فلما جاء رفيقه  
سكت ولم يكره ذلك قال  
ابن عمر رضي الله عنهما  
أهدى لرجل من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأس شاة فقال أخى  
فلان أحوج منى اليه فبعث  
به اليه فبعثه ذلك الانسان  
الى آخر فلم يزل يبعث به  
واحد الى آخر حتى رجع  
الى الاول بعد ان تداوله  
سبعة وروى ان مسروفا  
ادان دينائتيلا وكان على  
ده حجمة دين قال فذهب  
مسروق فقضى دين خيطة  
وهو لا يعلم وذهب خيطة

فخضع دين مسروق وهو لا يعلم ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع آثره بالمال الرحمن والنفس فقال عبد الرحمن بارك الله لك فمهما آثره بما آثره وكانه قبله ثم آثره وذلك مساواة والبداية ايثار والايتار أفضل من المساواة

عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستعمل الله ما لا يستعمل الناس وقال أيضا لا تقم القمة أحسن الخوان فأعطى  
 ما فيها من خلق ولما كان الاتفاق على الأخوان أفضل من الصدقات على الفقراء قال علي رضي الله عنه لعشرون درهما أعطيتا أحسن الله  
 أعطاك من أن تصدق بمائة درهم على المساكين وقال أيضا لا تصنع صاعا من طعام (١٠٧) وأجمع عليه أخوان في الله أحب

إلى من أن أعطى وقصة  
 واقتداء الكل في الأثر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه دخل غصنة دج  
 بعض أصحابه فاجتني منها  
 سوا كين أحدهما معوج  
 والأخر مستقيم فدفع  
 المستقيم إلى صاحبه فقال  
 له يا رسول الله كنت والله  
 أحق بالمستقيم مني فقال  
 ما من صاحب يحب صاحبيا  
 ولو ساعة من النهار الا سئل  
 عن محبته  
 حق الله أم أضاعه فأشار  
 بهذا ان الايثار هو القيام  
 بحق الله في العجبة وخرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى بئر يغتسل عندها  
 فأمسك حذيفة بن اليمان  
 الثوب وقام بستر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 غسل ثم جلس - حذيفة  
 ليغتسل فتناول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الثوب  
 وقام بستر حذيفة عن  
 الناس فأبى حذيفة وقال  
 يا بى أنت وأمي يا رسول  
 لا تفعل فأبى عليه السلام الا  
 ان يستره بالثوب حتى اغتسل  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 ما صطحب اثنان قط الا كان  
 أحبهما إلى الله أرفقهما  
 بصاحبه وروى ان مالك

الرجل فراد عليه وهذا من فضل المهاجرين على الأنصار إذ كانت المسواة دون الايثار قال العراقي المعروف  
 ان سعد بن الربيع هو الذي عرض نفسه نصيبا ماله واحد في وجهه على عبد الرحمن بن عوف فقال له  
 عبد الرحمن يا ربك الله لك في أهالك ومالك هكذا رواه البخاري من حديث أنس قلت وهذا على ما في نسخة  
 قال سعد والذي في أيدينا قال عبد الرحمن فلا شك قال (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى ولفظ  
 القوت وقد كان يصر بن عيسى وسليمان يقولان من أحب رجلا ثم قصر في حقته فهو كاذب في حبه مفرط  
 في حقه ثم قال (لوان الدنيا كلها) أي في جوري (فعلها في قوم أخ من أخوان لا يستقلها) أي  
 لو جدم أقلية (وقال أيضا لا تقم أحسن الخوان القمة فأجد طعمها في خلق) كذا في القوت (ولما  
 كان) اطعم الطعام و (الاتفاق على الأخوان أفضل من الصدقات على الفقراء) وعلى العطاء للأجانب  
 عزله تضعيف الثواب في الأهل والقرابات (قال علي كرم الله وجهه) ورضي عنه (لعشرون درهما أعطيتا  
 أحسن في الله أحب إلى من أن تصدق بمائة درهم على المساكين) كذا في القوت (وقال أيضا لا تصنع) ولفظ  
 القوت لمن أصنع (صاعا من طعام أجمع عليه أخوان في الله) عز وجل (أحب إلى من أن أعطى وقبة) وتقدم  
 في كتاب الزكاة (واقندي الكل منهم في الايثار بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه دخل غصنة) هي الشجر  
 المتف (مع بعض أصحابه) ولفظ القوت وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صحبه رجل في طريق فدخل  
 غصنة (فاجتني منها سوا كين) من أزال (أحدهما معوج والأخر مستقيم فدفع المستقيم إلى صاحبه)  
 وجلس المعوج لنفسه (فقال يا رسول الله كنت أحق بالمستقيم مني فقال ما من صاحب يحب صاحبيا ولو  
 ساعة من نهار الا سئل عن محبته هل أقام فيها حق الله أو أضاعه) كذا أورده صاحب القوت قال العراقي  
 لم أقفله على أصل انتهى قلت وقد يستأنس به ما نقوله العامة النبي سأل عن محبة ساعة (فأشار بهذا إلى  
 ان الايثار هو القيام بحق الله في العجبة وخرج صلى الله عليه وسلم إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة بن  
 اليمان) رضى الله عنه (الثوب على النبي) صلى الله عليه وسلم (ونصره) أي ستره (حتى اغتسل ثم  
 جلس حذيفة ليغتسل فتناول النبي) صلى الله عليه وسلم (الثوب وقام بستر حذيفة من الناس فأبى  
 حذيفة وقال يا بى أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل  
 هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أقفله على أصل اه قلت أخرجه ابن أبي عاصم في الوجدان  
 (وقال صلى الله عليه وسلم ما صطحب اثنان قط الا كان أحبهما إلى الله أرفقهما لصاحبه) وفي نسخة  
 أرفقهما تقدم هذا الحديث في الباب الذي قبله بلفظ أشدهما صاحب صاحبه (وروى ان مالك بن دينار)  
 أبي يحيى (ومحمد بن واسع) بن جابر الأزدي أب بكر (دخل منزل الحسن) البصري (وكان) الحسن (غائبا  
 فأخرج محمد) بن واسع (سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فجعل يأكل فقال له مالك كف) أي  
 احبس (بذلك حتى يجيء صاحب المنزل) يعني الحسن (فلم يلتفت محمد إلى قوله وأقبل على الأكل وكان)  
 محمد (أبسطة منه) أي أكثر بسطة من مالك (وأحسن خاتما) وفي بعض نسخ القوت وأحسن طنا  
 (فدخل الحسن فقال يا مولى بك) تصغير مالك يريد مالك بن دينار (هكذا كذا) وفي بعض النسخ ما هكذا  
 كذا كذا (لا يتحشم بعضنا من بعض حتى ظهرت أنت وأصحابك) يعني بقوله هكذا كأهل الصفة لان  
 يساروا الحسن كان مولى لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان خادما للصفة وقوله ظهرت أنت  
 وأصحابك يعني الصوفية الذين ظهروا بعد القرن الذي كانوا بعد أهل الصفة لبسوا الووف تشبها بسما

ابن دينار ومحمد بن واسع دخل منزل الحسن وكان غائبا فأخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فجعل يأكل فقال له مالك  
 كف بذلك حتى يجيء صاحب البيت فلم يلتفت محمد إلى قوله وأقبل على الأكل وكان مالك أبسط منه وأحسن خاتما فدخل الحسن وقال يا مولى بك  
 هكذا كذا لا يتحشم بعضنا بعضا حتى ظهرت أنت وأصحابك

عن الانبياء على بيوت (٢٠٨) الاخوان من السلف في الاخوة كتب وقد قال الله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

اذ كان الاخ يدفع معاج  
ببئس مال أخيه يقرض  
التصرف كما يريد وكان  
يخرج عن الاكل يحكم  
التقوى حتى آتزل الله تعالى  
هذه الآية وأذن لهم في  
الانبياء في طعام الاخوان  
الاصدقاء (الحق الثاني) في  
الاعانة بالنفس في قضاء  
الحاجات والقيام بمقابل  
السؤال وتقددها على  
الحاجات الخاصة وهذه  
أيضاً الهادرجات كالمواساة  
بالمال فادناها القيام بالحاجة  
عند السؤال والقدرة ولكن  
مع البشاشة والاستبشار  
واظهار الفرح وقبول  
المنة قال بعضهم اذا استقضيت  
أهلك حاجة فلم يقضها فذكره  
ثانية فلهذا ان يكون قد  
نسى فان لم يقضها فكبر  
عليه واقرا هذه الآية والموتى  
يعتصم الله وقضى ابن  
شبره حاجة لبعض اخوانه  
كبيرة فغضب عليه فقال  
ما هذا قال لما أسديت  
الي فقال خذ مالك عافاك الله  
اذا سألت أهلك حاجة فلم  
يجهد نفسه في قضائها فترضا  
للصلاة وكبر عليه أربع  
تكبيرات وعده في الموتى  
قال جعفر بن محمد اني  
لا تسارع الى قضاء حوائج  
أعدائي مخافة أن أرددهم  
نيسة فتغنوا عني هذا في  
الاعداء فكيف في الاصدقاء  
وكان في السلف من يتخذ

أهل الصفة وتأسيسهم انفسوا اليهم (وأشارم هذا الى ان الانبياء في بيوت الاخوان من الصفاء  
في الاخوة) أي من علاماته الدالة عليه (وكيف لا وقد قال) تعالى (أوامالكم مما آتاكم الله) (كم)  
فتدغم الصديق الى الأهل وصله بهم ثم وقع الاخ وقدمه على الصديق وكان يقال محبة سنة أخوة ومعرفة  
عشر سنين قرابة (اذ كان الاخ يدفع مفتاح) خزان (بيته الى أخيه) ويتصرف في الخضر وينقلب في  
السفر (ويفوض اليه التصرف كما يريد) فيقول له حكمتك فيما أمالك كحكمتي وما سكتك كملكك  
(وكان أخوه) يتضائق و (يخرج عن الاكل) فيقتري على نفسه لأجل غنة أخيه ويقول لو كان حاضرا  
لاستعت وأكلت ولا أدري مقدار ما أذن فيه ولعله يكره أن أكرث وذلك (بحكم التقوى) والورع  
الذي فيه والنصح والايثار لأخيه (حتى آتزل الله هذه الآية) رجعة على تضائقهم وشكر التورعهم (وأذن  
لهم في الانبياء في طعام الاخوان والاصدقاء) فقال جل وعلا ولا على أنفسكم أي لانهم ولا ضيق ان تاكلوا  
من بيوتكم أو بيوت آبائكم ثم نسق الاقارب على ترتيب الاحكام وضم اليهم الاخ كما وصفه بجليله مفتاحه  
أخاه فاقام ذلك مقام أخيه لانه أقام أخاه مقامه فقال أوامالكم مفتاحه ثم آخر الصديق بعده اذ لم يكن بحقيقة  
وصفه ثم قال عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما يحضره الاخوان أو أشتاتاً حال فقرهم فسوى  
بين غيبهم ومشهدهم لتسوية اخوانهم بينهم وبين أملاكهم واستواء قلوبهم مع ألسنتهم في البذل والمجبة  
لتناول المبدول وهذا تحقيق وصفه لهم في قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون أي هم  
في الامر والاتفاق سواء (الحق الثاني في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بمقابل السؤال) من  
أخيه (وتقددها على الحاجات الخاصة) المتعلقة بنفسه (وهذه أيضاً الهادرجات كالمواساة بالمال) مراتب  
فادناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة) عليه (ولكن مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح)  
والسرور ولذلك (وتقبل المنة) ومن هنا (قال بعضهم اذا استقضيت أهلك الحاجة) أي طلبت منه قضاءها  
(فلم يقضها فذكره) مرة (ثانية فاعلم ان يكون قد نسي) أي انساء الشيطان عنها (فان لم يقضها) فعادوه  
ثالثة فقد يكون شغل عنها به فذكر فان لم يقضها بعد ذلك (فكبر عليه واقرا عليه هذه الآية والموتى يععتهم الله)  
كذا في القوت أي صورته في نفسك كانه ميت فصل عليه صلاة الجنائز والتكبيرات وانما شبهه بالموتى اذ لا  
لأنس فيه كما ان الميت لا يستأنس به (وقضى ابن شبرمة) هو أبو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان  
النجفي الكوفي القاضي فقه أهل الكوفة عداده في التابعين كان عفيفاً صار ماعداً ناسكاً ثقة في الحديث  
شاعر احسن الخلق حواديات سنة أربع وأربعين استشهد به البخاري وروى له الباقر سوي الترمذي  
(حاجة لبعض اخوانه كبيرة فجاءه بهدية جليلة) (فقال) ابن شبرمة (ما هذا فقال لما أسديت الي)  
يعني مكافأة لما قضى له الحاجة (فقال خذ مالك عافاك الله اذا سألت أهلك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها)  
أي لم يتعب (فتوضأ) وضوءك (للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى) نقله صاحب القوت  
(وقال جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين رضي الله عنهم (اني لا سارع في قضاء حوائج أعدائي مخافة ان  
أرددهم يستغنوا عني) كذا في القوت (هذا في الاعداء فكيف في الاصدقاء) قد (كان في السلف من  
من يتقدع اال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويردد كل يوم عليهم ويعونهم بحاله  
فكانوا لا يفقدون من أبيهم الا عينه) أي ذاته (بل كانوا يروونه مالم يرون من أبيهم في حياته) وفي نسخة  
مالم يروا لفظ القوت ومن حسن الاخاء مع الوفاء ان يكون له بعد موته ولاهله من بعده كما كان له في حياته  
وكذلك قال بعض الادباء قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحياة وكذلك كان السلف مما ذكره  
الحسن وغيره قالوا كان أحدهم يخلف أخاه في عياله بعد موته أربعين سنة لا يفقدون الا وجهه انتهى  
وقال في موضع آخر (وكان الواحد منهم يتردد الى باب أخيه ويسأل ويقول لاهل لاهل لكم

تردد كل يوم اليهم ويعونهم من ماله فكانوا لا يفقدون من

وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار أخيه ويسأل ويقول له



ر شغل لكم بل عمل لكم حاجتكم ان تقوم من حيث لا تعرفه اخوة وسمي هذا الظاهر الشفقة (٢٠٩) والاخوة قد اتموا الشفقة حتى يشفق  
 على اخيه كما يشفق على نفسه  
 قال خير قبيلا قال ميمون بن  
 مهران من لم يتفجع بصداقته  
 لم يضرك عداوته وقال صلى  
 الله عليه وسلم الا وان  
 لله اولى في أرضه وهي  
 القلوب فاحب الاواني الى  
 الله تعالى اصفها وارسلها  
 وارفعها اصفها من الدواب  
 وأصلها في الدين وارفعها  
 على الاخوان وبالجملة  
 فينبغي أن تكون حاجة  
 أخيك مثل حاجتك وأهم  
 من حاجتك وأن تكون  
 متفقد الاوقات الحاجة  
 غير غافل عن أحواله كما  
 لا تغفل عن أحوال نفسك  
 وتغني عن السؤال واطهار  
 الحاجة الى الاستعانة  
 بل تقوم بحاجته كأنك  
 لا تدري انك قمت بها ولا  
 ترى لنفسك حقا بسبب  
 قيامك بها بل تتقصد منه  
 بقبوله سعيك في حقه  
 وقيامك بأمره ولا ينبغي أن  
 تقتصر على قضاء الحاجة بل  
 تجتهد في البداية بالاكرام  
 في الزيادة والايثار والتقديم  
 على الاقارب والولد كان  
 الحسن يقول اخواننا أحب  
 لنا من أهلنا وأولادنا  
 لأن أهلنا يكرهوننا بالدنيا  
 واخواننا يكرهوننا بالآخرة  
 وقال الحسن من شيع أخاه  
 في الله بعث الله ملائكة من  
 تحت عرشه يوم القيامة  
 يشيعونه الى الجنة وفي الاثر  
 ما زار رجلا أخاه في الله

صاحب عمل لكم بل عمل لكم حاجتكم ان تقوم من حيث لا تعرفه اخوة وسمي هذا الظاهر الشفقة (٢٠٩) والاخوة قد اتموا الشفقة حتى يشفق  
 على اخيه كما يشفق على نفسه  
 قال خير قبيلا قال ميمون بن  
 مهران من لم يتفجع بصداقته  
 لم يضرك عداوته وقال صلى  
 الله عليه وسلم الا وان  
 لله اولى في أرضه وهي  
 القلوب فاحب الاواني الى  
 الله تعالى اصفها وارسلها  
 وارفعها اصفها من الدواب  
 وأصلها في الدين وارفعها  
 على الاخوان وبالجملة  
 فينبغي أن تكون حاجة  
 أخيك مثل حاجتك وأهم  
 من حاجتك وأن تكون  
 متفقد الاوقات الحاجة  
 غير غافل عن أحواله كما  
 لا تغفل عن أحوال نفسك  
 وتغني عن السؤال واطهار  
 الحاجة الى الاستعانة  
 بل تقوم بحاجته كأنك  
 لا تدري انك قمت بها ولا  
 ترى لنفسك حقا بسبب  
 قيامك بها بل تتقصد منه  
 بقبوله سعيك في حقه  
 وقيامك بأمره ولا ينبغي أن  
 تقتصر على قضاء الحاجة بل  
 تجتهد في البداية بالاكرام  
 في الزيادة والايثار والتقديم  
 على الاقارب والولد كان  
 الحسن يقول اخواننا أحب  
 لنا من أهلنا وأولادنا  
 لأن أهلنا يكرهوننا بالدنيا  
 واخواننا يكرهوننا بالآخرة  
 وقال الحسن من شيع أخاه  
 في الله بعث الله ملائكة من  
 تحت عرشه يوم القيامة  
 يشيعونه الى الجنة وفي الاثر  
 ما زار رجلا أخاه في الله



وراح النبي ثقة فنه فاسل مات سنار ربع عشرة (تلقوا الخواصكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فمروهم  
 او) كانوا (مشاغلي فاعينوهم او كانوا سوا فاذكرهم) نقله صاحب القوت ابي اذالم تأتلك الخواص  
 بعد مضي ثلاث ليال وجب عليكم تفقده فانه لا يخلو من امسدي الحلات الثلاث اما من مرض او مشغول  
 او نسي العجبة والاختوة فالمرضى يعادوا المشغول يعان والثاني يدكر وقد روى هنادي الرضوخ عن  
 حديث ائس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فخذ الرجل من اخواته ثلاثة ايام سأل عنه فان كان عالما  
 دعاه وان كان شاهدا زاره وان كان مرضا عاده اخرج ابو يعلى في مسنده من طريق عباد بن كثير عن  
 ثابت عن ائس وخرج البيهقي في الشعب عن الاعمش قال كان هنادي المجلس فاذا فخذنا الرجل ثلاثة ايام  
 سألنا عنه فان كان مرضا عاده (ودكر) في بعض الاخبار (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (كان يلتفت  
 بينا وبينه ابني يدي النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وقد روىنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه  
 ابن عمر يلتفت بينا وبينه الا (فسأله فقال) يا رسول الله (أحببت رجلا فانا اطلبه ولا أراه فقال) يا عبد  
 الله (اذا أحببت أحدا فسله عن اسمه واسم امه وعن منزله فان كان مرضا عاده وان كان مشغولا أعنته)  
 كذا في القوت (وفي رواية عن اسم جده وعشيرته) قال العراقي رواه الخرايطي في مكارم الاخلاق والبيهقي  
 في شعب الايمان بسند ضعيف ورواه الترمذي من حديث يزيد بن نعمة وقال غير باب ولا نعلم ليزيد بن نعمة  
 سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهت قلوب وقد وقع لنا حديث مناسيل بقولهم لقيت فلانا فاسألتني عن  
 اسمي ونسبي وكذا في وعن الموضع الذي أنا ساكنه من طريق أبي الحسين محمد بن الفضل الموصلي عن هدية  
 بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ائس رفعه يا ائس أكثر من الاصدقاء فانكم شفعاء بعضكم في بعض  
 هكذا أورده ابن ناصر الدين في مسلاته ورواه كذلك ابو جعفر محمد بن علي الهمداني وأبو الحسين المبارك  
 ابن عبد الجبار الصيرفي وأبو مسعود سليمان بن ابراهيم الاصماني الحافظ في مسلاتهم من طرق مدارها على  
 هدية (وقال) عامر ابن شراحيل (الشعبي) رحمه الله تعالى (في الرجل يجالس الرجل فيسأله عنه فيقول  
 أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك معرفة النوكي) أي الحق كذا في القوت (و) يروي عن الضحاک (قيل  
 لابن عباس) رضى الله عنهما (من أحب الناس اليك فالجليسي) كذا في القوت (وقال) ابن عباس أيضا  
 ولفظ القوت وكان يقول (ما اختلف رجل الى مجلسي ثلاثا من غير حاجة) تكون (له الى فعلت ما مكافاته من  
 الدنيا) كذا في القوت وذكري ترجمة ابن شبرمة انه كان اذا اختلف اليه الرجل ثلاثة ايام دعاه فقال له أراك  
 قد لزمنا منذ ثلاثة ايام عليك خراج تنكاهم فيه (وقال سعيد بن العاصي) بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي  
 الاموي أبو عثمان ويقال أبو عبد الرحمن المدني والاشدق ويحيى وهو سعيد بن العاصي الأصغر قتل  
 أبو يوم بدر مشركا ولجده أبي احيحة سعيد بن العاصي ذكري فقع خير قال محمد بن سعد قبض النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال ابن عبد البر كان من أشرف قريش جمع السخاء والطاعة وهو أحد  
 الذين كتبوا المصحف لعثمان واستعمله عثمان على الكوفة وغزا طبرستان فاقتحها وكذا اخرجنا في خلافة  
 عثمان واستعمله معاوية أيضا على المدينة قال البخاري قال مسدد بن سعيد وأبو هريرة وعائشة وعبد الله بن  
 عامر سنة سبع أو ثمان وخمسين روى له مسلم والترمذي والنسائي (الجليسي على ثلاث اذا دار حبت به واذا  
 حدث أقبلت عليه واذا اجلس أو سعت له) نقله صاحب القوت ويحكى عن سعيد هذا انه كان يدعواخوانه  
 وجيرانه في كل جمعة فيصنع لهم الطعام ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ويامر لهم بالجوائز الواسعة ويبعث  
 بالانهم بالبر الكثير وكان بوجهه مولى له في كل ليلة جمعة فيدخل المسجد ومعه صروفها اذا نير فيضعها بين  
 يدي المصلين وكان قد كثر المصلون في كل ليلة جمعة في مسجد الكوفة (وقد قال تعالى) في معرض الوصف  
 والمدح لاهاب حبيبته صلى الله عليه وسلم أشداع على الكفار (رجاء بينهم اشارة الى الشفقة) على الاخوان  
 (والاكرام) لهم (ومن تمام الاشفاق ان لا ينفرد بطعام لزيد) شهى عن أخيه (أو بحضور في مسرة

ثلثة دوا الخواصكم بعد  
 ثلاث فان كانوا مرضى  
 فعينوهم او كانوا سوا  
 فاذكرهم وروى ان  
 ابن عمر كان يلتفت بينا  
 وبينه ابني يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسأله  
 عن ذلك فقال أحببت

فقال اذا أحببت أحدا

وعن منزله فان كان مرضا  
 عاده وان كان مشغولا  
 أعنته وفي رواية عن اسم  
 جده وعشيرته وقال الشعبي  
 في الرجل يجالس الرجل  
 فيقول أعرف وجهه ولا  
 أعرف اسمه تلك معرفة  
 النوكي وقيل لابن عباس  
 من أحب الناس اليك قال  
 جليسي وقال ما اختلف  
 رجل الى مجلسي ثلاثا من  
 غير حاجة الى فعلت ما  
 مكافاته من الدنيا وقال  
 سعيد بن العاصي الجليسي  
 على ثلاث اذا دار حبت به  
 واذا حدث أقبلت عليه واذا  
 جلس أو سعت له وقد قال  
 تعالى رجاء بينهم اشارة  
 الى الشفقة والاكرام ومن  
 تمام الاشفاق ان لا ينفرد  
 بطعام لزيد أو بحضور في

دونه بل يتنقص لفرافقه وبتوحيه بالفراد من الجبهه (الطريق الثالث) في المسالك بالسكوت مره وبالطريق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر غيره في حديثه وعرضه بل يتجاهل عنه (٢١١)

ولا يجاربه ولا مناقشه ولا يسكت عن التجسس والسؤال عن احواله واذا رأى طريق أو حجة ولم يتابعه بذكر غرضه من مصدره ومورد لا يسأله عنه فربما يقل عليه ذكره أو يحتاج الى ان يكذب فيه ويسكت عن أسرار التي بشها اليه ولا ينقلها الى غيره البتة ولا الى أحسن أصدقائه ولا يكشف شيئاً منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن وان يسكت عن القدر في أحبابه وأهله وولده وان يسكت عن حكاية قدح غيره فيه فان الذي سبك من بلغك وقال أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بشئ يكرهه والتأذي يحصل أولاً من المبلغ ثم من القائل نعم لا ينبغي ان يخفى ما يسمع من الثناء عليه فان السرور به أولاً يحصل من المبلغ للمدح ثم من القائل واخفاء ذلك من الحسد وبالجملة فليسكت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلاً الا اذا وجب عليه النطق في أمر معروف أو نهي عن منكر ولم يجد رخصة شرعية (في السكوت فان ذلك لا يبالي بكراهته) ولو تغير عليه (فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن أنه اساءة) له (في الظاهر) ومنهم من قال يكتبه في لوح فيعرض عليه لعله يعتبر فيتردع عنه فهذا هو أولى الاشياء وابعده من غرور المواجهة (أما ذكر مساويه وعيوبه ومساوي أهله فهو من الغيبة) لانه ذكر له فيما يكره (وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجرك عنه أمران أحدهما ان تطالع أحوال نفسك) خاصة (فان وجدت فيها شيئاً واحداً مذموماً فهو حق على نفسك ما تراه من أخيك) المؤمن (وقدر) في نفسك (انه عاجز عن قهر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كما انك عاجز فيما أنت مبتلي به) واقع فيه

دونه بل يتنقص لفرافقه وبتوحيه بالفراد من الجبهه (الطريق الثالث) في المسالك بالسكوت مره وبالطريق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر غيره في حديثه وعرضه بل يتجاهل عنه (٢١١) ولفظ القوت وقال بعض الادباء اذا تكلم الانسان بحاجة ثم اجتمع بعضه على لغة وفعل البعض بقص من السكوت عند الركن من من منهم (الطريق الثالث على اللسان بالسكوت مره وبالطريق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر غيره) ومساويه (في حضرته) أي حضوره (وغيبته بل يتجاهل عنها) أي يكلف الجهل (ويسكت عن الرد عليه فيما يتكلم به فلا يجاربه) أي لا يجاحده (ولا يناقشه) أي لا يستقصيه في الحساب (وان يسكت عن التجسس عليه وهو تجسس الاختيار والتقصص عن بواطنها (و) عن (السؤال عما يكرهه من أحواله) الباطنة (واذا رآه في حاجة) هو مشغول بها (أو) ماشياً (في طريق ولم يتابعه بذكر غرضه) ابتداء منه (و) ذكر (مصدره ومورد) أي صدره ومورد (فلا يسأله عنه فربما يقل عليه ذكره أو يحتاج الى ان يكذب فيه) وفي القوت وليتقن ان يعاشر أحياه بخمس خصال فليس من الأدب ولا المروعة أولها ان لا يلزمه بما يكره مما يشق عليه والثانية أن لا يسمع فيه بلاغة ولا يصرف فيه مقالة والثالثة ان لا يكثر مسئلته من أن تجي عوالي أن نذهب والارابعة ان لا يتجسس عليه والخامسة ان لا يتجسس عنه فقدر وينا كراهة هذه الخمس في سير السالك وقال محمد بن سيرين لا تكلم أحداً بما يشق عليه وقال مجاهد اذا رأيت أحداً في طريق فلا تسال من أن جئت والى أن تذهب فله يكره ان يصدقك في ذلك أو يكذبك فتسكت قد جلت على الكذب (وان يسكت عن الاسرار التي يشها اليه) أي ينشرها (ولا ينقلها الى غيره ألبتة) أي لا يفشيها (والى أحسن أصدقائه) وأصدق أحبابه (ولا يكشف شيئاً منها ولو بعد القطيعة) والمجافاة (والوحشة) والنفرة وهذا في الامور التي لو فرض انه اطلع على ذلك لتكدر خاطره (فان ذلك) أي افشاء السر الى الغير (من لؤم الطبع وخبث الباطن) وهو دليل علمهما (وان يسكت عن القدر في أحبابه وأهله وولده) فلا يتكلم فيهم ما يسوءهم وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ تتشأ عنه الفساد ولو فرض فيه مصالح فلا توازي مفاسده ودررها أولى (وان يسكت عن حكاية قدح غيره فيه فان الذي يسبك من بلغك) ومنه قولهم ما سبك الامن بلغك (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بما يكرهه) أي لا يشافهه به لئلا يشوش عليه فانه كان واسع الصدر جدا غزير الحياء قال العراقي رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم والليلة بسند ضعيف انتهى قلت وكذلك رواه أحمد والخاربي في الادب المفرد ولفظهم جميعاً كان لا يواجه أحداً في وجهه بشئ يكرهه وسببه ان رجلاً دخل وبه أثر صفة فلما خرج قال لو أمرتم هذا ان يغسل هذا عنقه (والتأذي يحصل أولاً من المبلغ) له ذلك (ثم من القائل) وهي مرتبة ثانية (نعم لا ينبغي ان يخفى ما يسمع من الثناء عليه) والمدح فيه (فان السرور يحصل من المبلغ) أولاً (ثم من القائل) ثانياً (واخفاء ذلك من) داء (الحسد) وهو مذموم (وبالجملة فيسكت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلاً) قليلاً وكثيراً (الا اذا وجب عليه النطق بأمر معروف أو نهي عن منكر ولم يجد رخصة شرعية) (في السكوت فان ذلك لا يبالي بكراهته) ولو تغير عليه (فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن أنه اساءة) له (في الظاهر) ومنهم من قال يكتبه في لوح فيعرض عليه لعله يعتبر فيتردع عنه فهذا هو أولى الاشياء وابعده من غرور المواجهة (أما ذكر مساويه وعيوبه ومساوي أهله فهو من الغيبة) لانه ذكر له فيما يكره (وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجرك عنه أمران أحدهما ان تطالع أحوال نفسك) خاصة (فان وجدت فيها شيئاً واحداً مذموماً فهو حق على نفسك ما تراه من أخيك) المؤمن (وقدر) في نفسك (انه عاجز عن قهر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كما انك عاجز فيما أنت مبتلي به) واقع فيه

سان اليه في التحقيق وان كان يظن انها اساءة في الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه ومساوي أهله فهو من الغيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجرك عنه أمران أحدهما ان تطالع أحوال نفسك فان وجدت فيها شيئاً واحداً مذموماً فهو حق على نفسك ما تراه من نفسه في تلك الخصلة الواحدة كما انك عاجز فيما أنت مبتلي به

(فلا تستغله بخصاله واحدة مدمومة) قال الحسن البصري (فأى الرجال المذهب) جهات (وكل ما  
تصادف من نفسك في حق الله) تعلى (فليس حلق قلبه بما كثر من حق الله عليه والآخر الثاني بالكل  
طلبت) أها (منزها من كل عيب) ورذل (اعتزلت عن الخلق كافة) وجاءتهم (فلم يجد) في النساء (من  
تصاحبه أصلا) وأعيانك طلبة ومثله قول الحريري وأعيانك لا تلو طلبة عهد ما رث الشطط (فمن الناس  
أحد الأوله محاسن ومساو فاذ اغلبت المحاسن المساوي فهو العلية) القصوي (والمنهي) في الرغبات ونسقا  
القوت فن ظهرت محاسنه فغلبت مساويه فهو المؤمن المقصد (فلما من الكرم أبا محض في نفسه محاسن  
أخيه لينبعث في قلبه التوفير) أي التظيم (والود والاكرام) وفي نسخة والاحترام (وأما المناق في اللثيم  
فانه أبدا يلاحظ المساوي والعيوب) ولفظ القوت فالأخ الشقيق الرفيق الكريم يد كرا أحسن ما يعلم  
في أخيه والمناق اللثيم يد كرا أو ما يعلم فيه (قال ابن المبالغة) رحمه الله تعالى (المؤمن يطلب المعاذير  
والمناق يطلب العثرات) كذا في القوت (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (الفتوة الصريح عن  
الزلات) كذا في القوت (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استعذوا بالله من جار السوء الذي إذا رآي خيرا  
ستره وإذا رأى شرا أظهره) قال العراقي رواه البخاري في التاريخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف  
والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بسند صحيح تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام انتهى  
قلت وروى الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ استعذوا بالله من شر جار المقام فان جار المسافر إذا شاء أن  
يزيل زایل ورواه أيضا بلطظ اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول وروى  
الطبراني في الكبير من حديث عتبة بن عامر اللهم اني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة  
السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة وأخرج ابن الجار من حديث سعيد المقبري عن سلا  
اللهم اني أعوذ بك من خليل ما كرمه عيناه ترياني وقلبه يراني وان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أذاعها  
وأما حديث النسائي الذي أشار إليه العراقي فقد أخرجه أيضا البيهقي في الشعب وزاده هو والنسائي أيضا بعد  
قوله دار المقام فان الجار البادي يتحول عنك وروى البيهقي أيضا في معناه بسنده إلى الحسن قال قال لقمان  
لابنه يا بني حملت الجندل وكل ثقل فلم أجعل شيئا أثقل من جار السوء وذقت المار فلم أذق شيئا أضر من الصبر  
وروى البيهقي أيضا من حديث أبي هريرة تعوذوا بالله من ثلاث نوافر جار سوءا ورأى خيرا كتبته وان  
رأى شرا أذاعه الحديث وسنده ضعيف (ومامن شخص الاويمكن تحسين حاله بخصال فيه ويمكن  
تقبيحه أيضا) بخصال أخرى فيه (و) هذا المعنى سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا  
اذ كل حديث (روى) وفي آخره سبب يكون أوله خرج عليه وهو (ان رجلا أتني على رجل عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد ذه فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالامس تثنى عليه واليوم تذمه  
فقال والله لقد صدقت عليه بالامس وما كذبت عليه اليوم أنه أرضاني بالامس فقلت أحسن ما علمت فيه  
واغضبني اليوم فقلت أقبح ما علمت فيه فقال صلى الله عليه وسلم) عند ذلك (ان من البيان سحرا وكأنه كرم  
ذلك فشبهه بالسحر) لان السحر حرام أي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يكشف بحسن يمانه عن حقيقة  
المشكل فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف  
ما يجذب السامع الى حديثه كما يشغله عن غيره شبهه بالسحر الحقيقي قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط  
والحاكم في المستدرک من حديث أبي بكر الانه ذكر المدح والذم في مجلس واحد لا يومين ورواه  
الحاكم من حديث ابن عباس أطول منه بسند ضعيف أيضا انتهى قلت ان من البيان لسحرا رواه  
أحمد والبخاري في النكاح والطب وأبو داود في الادب والترمذي في البركاهم من حديث ابن عمر وعزاه  
صاحب المشارق الى علي وهوهم في نفسه فان البخاري لم يخرجه عنه وأما حديث ابن عباس فاخرجه أحمد وأبو  
داود بلفظ ان من البيان سحرا وان من الشعر حكمة وأما القصة ففي قدوم وفد تميم وفيهم الزبرقان وعمر بن الاثم

أحبك في حق نفسك وليس  
حقك عليه أكثر من حق  
الله عليك والآخر الثاني  
انك تعلم انك لو طلبت منزها  
عن كل عيب اعتزلت عن  
الخلق كافة ولن تجد من  
تصاحبه أصلا فمن أحد  
من الناس الأوله محاسن  
ومساو فاذ اغلبت المحاسن  
المساوي فهو العلية  
والمنهي فالؤمن الكريم  
أبدا يحضرن في نفسه محاسن  
أخيه لينبعث من قلبه  
التوفير والود والاحترام  
وأما المناق اللثيم فانه أبدا  
يلاحظ المساوي والعيوب  
قال ابن المبالغة المؤمن يطلب  
المعاذير والمناق يطلب  
العثرات وقال الفضيل الفتوة  
العفو عن زلات الاخوان  
ولذلك قال عليه السلام  
استعذوا بالله من جار السوء  
الذي ان رأى خيرا ستره  
وان رأى شرا أظهره وما  
من شخص الاويمكن تحسين  
حاله بخصال فيه ويمكن  
تقبيحه أيضا روى ان رجلا  
أتني على رجل عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما  
كان من الغد ذه فقال عليه  
السلام أنت بالامس تثنى  
عليه واليوم تذمه فقال والله  
لقد صدقت عليه بالامس  
وما كذبت عليه اليوم انه  
أرضاني بالامس فقلت  
أحسن ما علمت فيه واغضبني  
اليوم فقلت أقبح ما علمت فيه



واما ما قيل في الآية وقصاصة ثم قال البرهان بأمر رسول الله فاستدل بي جميع المصالح فظهر والمحال بهم أنفسهم  
 من العلم وأخذهم بحججهم وهذا يعلم أنه يقال عز وانه لا يشهد بالعارضة مع طائفة من الخلق أو به فقال  
 البرهان والله لقد علم مني أكثر مما قال مائة من نسكهم إلا حسد فقال عز وانا أحسدك فوالله انه للبعير  
 المحال حدث المال ضعيف العطن أحق الولد والله بأمر رسول الله لقد صدقت فيما قلنا أولا وما كذبت فيما  
 قلت آخر أول من رجع إلى أن حديث قلت أحسن ما علمت وإن أعصيت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في  
 الأولى والأخرى فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان جحرا قال المبيد اني هذا المثل في استحسان النطق  
 وأراد الخصال السبعة (والله قال صلى الله عليه وسلم في غيرها آخر البذاء والبيان شعبان من النفاق) البذاء  
 كصاحب الكلام القبيح يكون نارة من القوة الشهوة كالكرفس والصف من القوة الغضبية نارة في  
 كل معصاة علمه بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يقيد نطقا  
 كبري من طرغيبه وهاج هاجمه قاله الراغب والبيان هو التعمق في اظهار الفصاحة في المنطق وتكليف  
 البلاغة في أساليب الكلام قال العراقي وأما الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال صحيح على شرط  
 الشيخين من حديث أبي امامة (وفي حديث آخر) قال صلى الله عليه وسلم (ان الله كره لكم البيان كل  
 البيان) أي لانه يجر إلى ان يرى الواحد من نفسه فضلا على من تقدمه في المال ومزية عليه في العلم والدرجة  
 عند الله بفضل شخص به عنهم فيجتزئ من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قوله كلام السلف انما كان يورع وخشية  
 الله تعالى ولو أرادوا الكلام وأطالته لم يجزوا وأعنى انهم اذا ذكروا عظيمة الله تلاشت عقولهم واسكرت  
 قلوبهم وقصرت ألسنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى قال العراقي رواه ابن السني في  
 كتابه أيضا المتعلمين من حديث أبي امامة بسند ضعيف انتهى قلت ورواه الطبراني في الكبير كذلك وفي  
 سنده غيره بن معاذ وهو ضعيف (وذلك قال الشافعي) رضى الله عنه ولفظ القوت وقد قال الشافعي رحمه  
 الله تعالى في وصف العبد لله قولنا حسنا استحسنة العلماء حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت  
 الشافعي يقول (ما أحسن من المسلمين يطيع الله عز وجل فلا يعصيه ولا أحد يعصى الله عز وجل فلا يطيعه)  
 ولفظ القوت حتى لا يعصيه وحتى لا يطيعه في الموضوعين (فمن كانت طاعاته أغلب من معاصيه فهو عدل)  
 لفظ القوت فهو العدل قال ابن عبد الحكم وهذا كلام الخذاق (وإذا جعل مثل ذلك عدلا في حق الله)  
 تعالى (فبان تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى أخوتك أولى وكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساويه  
 يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك إساءة الظن) فيه (فسوء الظن غيبة بالقلب وهو منهي عنه أيضا)  
 لأن لفظ الغيبة شامل للكل (وحقه) عليك (ان لا تحمل فعله على وجه فاسد ما أمكنك ان تحمله على وجه  
 حسن) أي ما وجدت سيلا اليه (فأما ان تكشف لك بيقين وشاهدته) بعينك (فلا يمكنك ان لا تعلمه  
 وعليك ان تحمل ما شاهدته على سهو ونسيان ان أمكن) كما هو الالقي بحال المؤمن (وهذا الظن ينقسم  
 إلى ما يسمى تفرسا وهو ان يستند إلى علامة تدل عليه (فان ذلك يحرك الظن تحركا ضروريا لا يقدر على  
 دفعه إلى ما مشروء سوء اعتقادك فيه حتى اذا صدر منه) وفي نسخة حتى يصدر منه (فعل له وجهان فيحملك  
 سوء الاعتقاد على ان تنزله على الوجه الاردا) أي الاقبح (من غير علامة) هنالك (تخصه بها وذلك جنابة  
 عليه بالباطن وذلك حرام في حق كل مؤمن اذا قال صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وكذلك الفرق بين  
 الفراسة وسوء الظن ان الفراسة ما توسمت من أخيك بدليل يظهر لك أو شاهد يدومنه أو علامة تشهدا  
 فيه فتتفرس ذلك فيه ولا تنطق به ان كان سوا ولا تظهره ولا تحكم عليه ولا تقطعه فتأثم وسوء الظن  
 مما تنظنته من سوء رأيك فيه أولا لجل حقد في نفسك عليه أو لسوء عينة تكون منك أو خبت حال فيك  
 تعرفها من نفسك فتحمل حال أخيك عليها وتعتبسه بك فهذا هو سوء الظن الاثم وهو غيبة القلب وذلك  
 المحرم بقول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله قد حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء)

من اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم على المؤمن من المؤمن دمه وماله وعرضه وان



وقال صلى الله عليه وسلم  
أما لكم والظن فان الظن  
أكذب الحديث وسوء  
الظن يدعو الى التجسس  
والتجسس وقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا تجسسوا ولا  
تجسسوا ولا تقاطعوا ولا  
تدابروا وكونوا عباد الله  
أخوانا والتجسس في تطلع  
الاخبار والتجسس بالمراقبة  
بالعين فستر العيوب  
والتجاهل والتغافل عنها  
شبهة أهل الدين ويكفيك  
تنبيه على كمال الرتبة في ستر  
القبج واطهار الجليل أن  
الله تعالى وصفه في الدعاء  
فقيل يا من أظهر الجليل وستر  
القبج والمرضى عند الله  
من تخاف باخلاقه فانه ستر  
العيوب  
ومتجاوز عن العبد فكيف  
لا تتجاوز أنت عن هو مثلك  
أوفوقك وما هو بكل حال  
عبدك ولا تخلفك وقد قال  
عيسى عليه السلام  
للحواريين كيف تصنعون  
إذا رأيتم

قال العراقي واه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس دون قوله وغيره من كلامه تعالى لا تظنوا  
التجسس يرى قال ليس هذا عندى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انه هو عندى من قول ابن عباس ولا  
ماحه نحو من حديث ابن عمر وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أياكم والظن) أي احذروا الظن أو احذروا ما هو الظن من لسان  
الظن به والظن مهمة تقع في القلب بلا دليل فاما يشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث وفيه يقول الشاعر  
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه \* فحسبني ما يعتاده من توهم  
وما دى يحبه بقول عدوه \* وأصح في ليل من الشك مظلم  
(فان الظن) أقام المظهر مقام الضمير إذا القياس فانه لا يادة تمكن المستند اليه في ذكر السامع متعالي  
الاجتناب (أ كذب الحديث) أي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان واما تشكك  
تسمية الظن حديثا وأجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولاً أو غيره وما يشأ عن الظن يوصف الظن به  
مجازاً قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه انتهى قلت وكذلك واه مالك وأحمد وأبو داود  
والترمذي والحديث بقية يأتي ذكرها بعده وهو قوله ولا تجسسوا الخ (وسوء الظن يدعو الى  
التجسس والتجسس) بالجيم والخاء (قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا  
تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا) وهذا بقية الحديث الذي تقدم قبله ولفظه ولا تجسسوا بالجيم ولا تقاطعوا  
بالخاء ولا تنافسوا وروى ولا تناجسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخوانا ولا  
يخطب الرجل على خطبة أحبه حتى ينكح أو يترك وقد تقدم انه أخرجه مالك وأحمد والشيوخ والترمذي  
من حديث أبي هريرة (والتجسس) بالجيم يستعمل (في تطلع الاخبار) وتعرفها بتلطف ومنه الجاسوس  
(والتجسس) بالخاء (بالمراقبة بالعين) وأصله طلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء بخفية وقيل  
الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل الاول  
يخص الشر والثاني أهم وقوله ولا تقاطعوا قال ابن العربي في المعارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين  
الناس تكون عامة وتكون خاصة والتدبر ان يولي كل منهم صاحبه دوره محسوسا بالابدان ومعقولا بالعقائد  
والآراء والاقوال انتهى وقوله وكونوا عباد الله أخوانا بحذف حرف النداء أي يا عباد الله أخوانا أي  
اكتسبوا ما تصيرون به أخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم أخوانا وإذا لم تتركوه صرتم أعداء  
(فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها) أي علامة (أهل الدين) ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لبقا  
محترم من هلاكه أو نحوه كان يخبر ثقة بان فلا مبالاة بجل لبقته أو بامرأة أليزني بها فيشرع التجسس كما نقله  
النوروى عن الاحكام السلطانية واستجاده (ويكفيك تنبيه على كمال الرتبة في ستر القبج واطهار الجليل ان  
الله وصفه في الدعاء فقيل له) ولغظ القوت ومن علامة التقى حسن المقال عند التفريق وجعل البشر بعد  
التقاطع أنشدنا بعض العلماء لبعض الحكماء

ان الكريم اذا تقضى وقته \* يخفى القبج ويظهر الاحسانا  
وترى اللئيم اذا تصرم حبله \* يخفى الجليل ويظهر الهنا

فوصف الكريم في هذا المعنى التخلق بخلق الربوبية ألم تسمع الى الدعاء لما نزل عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في أوله (يا من أظهر الجليل وستر القبج) ولم يؤخذ بالجريرة ولم يهتك السترا انتهى (والمرضى عند الله  
تعالى من تخلق باخلاقه) وتخلي بأوصافه (فانه) عز وجل (ستر العيوب وغفار الذنوب ومتجاوز عن  
العبد) لا يؤخذ على الجريرة (فكيف لا تتجاوز أنت) أيها المؤمن (أيضا عن هو مثلك) في القدر والمقام  
(أوفوقك وما هو بكل حال عبدك ولا تخلفك) وانما أنت وياه في العبودية سواء فليس من حقيقة الصداقة  
ان تؤاخذه بعبوبه كيف (وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين) من أصحابه (كيف تصنعون اذا

(f10)

بن أبيه انه قال كنت باليمن

وكانت الخيل كما كالى \* على وفاء الكيل أو بخسه

لي جاز يهودي يخبرني عن التوراة أقدم على اليهودي من سفر فقلت ان الله قد بعث فينا نبيا فدعانا الى الاسلام فاسلمنا وقد انزل علينا هذا التوراة فقال اليهودي صدقت وان كنتم لا تسمعون ان تقوموا بما جاءكم به اننا نجد نعمة ونوعت اتمته في التوراة

الله لا يحمل لامرئى) يعنى منهم (ان يخرج من عتبة يابه وفي قلبه حبيبة على اخيه المسلم) هكذا اوردته صاحب  
 القوس (ومن ذلك ان يسكت عن افشاء سره الذي استودعه يابه وله ان يسكره) من اصله (وان كان  
 كاذبا) في انكاره (فليس الصدق واجبا في كل مقام) بل في بعض المواضع يستحسن الكذب سرعا (فانه  
 كما يجوز للرجل ان يخفى عيوب نفسه) ان يخفى (أسراره وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك في حق  
 أخيه فان أخاه نازل منزلته وهما كثنى واحد لا يختلفان الا بالبدن) أى هما من حيث البدن شخصان في  
 رأى الله تعالى ومن حيث الروح كثنى واحد في كمال الموافقة (فهذه حقيقة الاخوة) وفي فضيلة الصداقة  
 (وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرأيا وخارجا عن أعمال السر الى أعمال العلانية فان معرفة أخيه  
 بعمله كمعرفة نفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة)  
 قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا وسلم من حديث  
 هريرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وللشيعين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله في  
 الدنيا والآخرة انتهى قلت لفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته  
 يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحهم اوروى عبد الرزاق من حديث  
 عقبة بن عامر من ستر مؤمنا في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة وروى أبو نعيم من حديث ثابت بن مخلد  
 من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وزاد عبد الرزاق وأحمد وابن أبي الدنيا في قضاء الجواشع والخطيب  
 من حديث مسلمة بن مخلد ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة الحديث وروى  
 الخرائطي في مكارم الاخلاق حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وروى أحمد عن رجل  
 من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر  
 من ستر أخاه في فاحشة رأها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة (وفي خبر آخر فكائما أحيا موودة) قال  
 العراقي رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا  
 موودة زاد الحاكم (من قبرها) وقال صحيح الاسناد انتهى قلت ورواه أيضا البخاري في الادب المفرد  
 بهذه الزيادة وروى أحمد وابن ماجه من حديثه أيضا بلفظ من ستر على مؤمن عورة فكائما أحيا موودة  
 من قبرها ورواه هذا اللفظ ابن مردويه والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر وابن النجار  
 من حديث جابر رواه الطبراني في الاوسط من حديث مسلمة بن مخلد وروى الطبراني في الكبير والضياع  
 في المختارة من حديث رجل من الصحابة اسمه جابر بن شهاب كان ينزل مصر بلفظ من ستر على مؤمن عورة  
 فكائما أحيا موودة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عقبة بلفظ من ستر على مؤمن عورة  
 فكائما أحيا موودة من قبرها وابن حبان والبيهقي من حديثه من ستر عورة مؤمن فكائما استحيها موودة  
 في قبرها وعند البيهقي من حديث أبي هريرة من ستر على مؤمن فاحشته فكائما أحيا موودة (وقال صلى  
 الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بحديث وفي رواية الحديث وفي أخرى اذا حدث رجل رجلا حديثا  
 (ثم التفت) يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه (فهى)  
 أى الكلمة التي حدث بها (أمانة) عند المحدث فيجب عليه كتبها اذ التفاته بمنزلة استكلامه بالذلق قال  
 العراقي رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر وقال حسن انتهى قلت أخرجه أبو داود في الادب  
 والترمذي في البر والصلة وكذلك أخرجه أحمد والبيهقي في المختارة وصححه وأخرجه أبو يعلى من حديث  
 أنس وفيه حجارة بن المغاس ضعيف وبقية رجاله ثقات (وقال) صلى الله عليه وسلم (المجالس بالامانة) فلا  
 يشيع حديث جلسه الا فيما يحرم ستره من الاضرار بالمسلمين ولا يبطن غير ما يظهره رواه ابن ماجه من  
 حديث جابر والخطيب من حديث علي وأورده القضاعي في الشهاب وكذا الديلمي والعسكري كلهم من  
 طريق حسين بن عبد الله بن حمزة عن أبيه عن جده عن علي وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف فلا يلتفت

الله لا يحمل لامرئى ان يخرج  
 من عتبة يابه وفي قلبه حبيبة  
 على أخيه المسلم ومن ذلك  
 ان يسكت عن افشاء سره  
 الذي استودعه وله ان  
 يسكره وان كان كاذبا  
 فليس الصدق واجبا في كل  
 مقام فانه كما يجوز للرجل  
 ان يخفى عيوب نفسه  
 وأسراره وان احتاج الى  
 الكذب فله ان يفعل ذلك  
 في حق أخيه فان أخاه نازل  
 منزلته وهما كشخص  
 واحد لا يختلفان الا بالبدن  
 هذه حقيقة الاخوة وكذلك  
 لا يكون بالعمل بين يديه  
 مرأيا وخارجا عن أعمال  
 السر الى أعمال العلانية  
 فان معرفة أخيه بعمله  
 كمعرفة نفسه من غير فرق  
 وقد قال عليه السلام من ستر  
 عورة أخيه ستره الله تعالى  
 في الدنيا والآخرة وفي خبر  
 آخر فكائما أحيا موودة  
 وقال عليه السلام اذا حدث  
 الرجل بحديث ثم التفت  
 فهو أمانة وقال المجالس  
 بالامانة



الانسان لا يجلس بحال  
 يسفل فيه دم حرام ويجلس  
 يستحل فيه دم حرام  
 ويجلس يستحل فيه مال  
 من غير حله وقال صلى الله  
 عليه وسلم انما يجلس  
 المتحاشون بالامانة ولا يجلس  
 لاحدهما ان يقضى على  
 صاحبه ما يكره قبل لبعض  
 الادباء كيف حفظك السر  
 قال انما فيه وقد قيل صدور  
 الاحرار قبور الاسرار وقيل  
 ان قلب الاجق في فيه  
 ولسان العاقل في قلبه  
 لا يستطيع الاجق اخفاء  
 ما في نفسه فيديه من حيث  
 لا يدري به فن هذا يجب  
 مقاطعة الحق والتوقي عن  
 صحبتهم بل عن مشاهدتهم  
 وقد قيل لا تحرك كيف تحفظ  
 السر قال أجد المخبر وأحلف  
 للمستخبر وقال آخر أستره  
 واستر أنى أستره وعبر عنه  
 ابن المعتز فقال  
 ومستودعي سرا تبوأ كتمه  
 فأودعته صدرى فصار له قبرا  
 وقال آخر وأراد الزيادة عليه  
 وما السر في صدرى كذا وبقره  
 لاني أرى المقبور ينتظر النشرا  
 ولكنني أنساه حتى كأنني  
 بما كان منه لم أحط ساعة خبرا  
 ولو جاز كتم السريبي وبينه  
 عن السر والاحشاء علم تعلم السرا  
 وأقضى بعضهم سرا له الى  
 أخيه ثم قال له حفظت فقال  
 بل نسيت وكان أبو سعيد  
 الثوري يقول اذا أردت ان  
 تواخي رجلا فاغضبه ثم دس  
 عليه من يسأله عنك وعن

الانسان لا يجلس بحال (الانسان لا يجلس بحال  
 يسفل فيه دم حرام ويجلس يستحل فيه دم حرام  
 ويجلس يستحل فيه مال من غير حله) وقال صلى الله  
 عليه وسلم انما يجلس المتحاشون بالامانة ولا يجلس  
 لاحدهما ان يقضى على صاحبه ما يكره قبل لبعض  
 الادباء كيف حفظك السر قال انما فيه وقد قيل صدور  
 الاحرار قبور الاسرار وقيل ان قلب الاجق في فيه  
 ولسان العاقل في قلبه لا يستطيع الاجق اخفاء  
 ما في نفسه فيديه من حيث لا يدري به فن هذا يجب  
 مقاطعة الحق والتوقي عن صحبتهم بل عن مشاهدتهم  
 وقد قيل لا تحرك كيف تحفظ السر قال أجد المخبر وأحلف  
 للمستخبر وقال آخر أستره واستر أنى أستره وعبر عنه  
 ابن المعتز فقال  
 ومستودعي سرا تبوأ كتمه \* فأودعته صدرى فصار له قبرا  
 وقال آخر وأراد الزيادة عليه وما السر في صدرى كذا وبقره  
 لاني أرى المقبور ينتظر النشرا ولكنني أنساه حتى كأنني  
 بما كان منه لم أحط ساعة خبرا ولو جاز كتم السريبي وبينه  
 عن السر والاحشاء علم تعلم السرا وأقضى بعضهم سرا له الى  
 أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت وكان أبو سعيد  
 الثوري يقول اذا أردت ان تواخي رجلا فاغضبه ثم دس  
 عليه من يسأله عنك وعن

(مستودعي سرا تبوأ كتمه \* فأودعته صدرى فصار له قبرا)

ولفظ القوت فصار له (قبرا) وقال آخر وأراد الزيادة عليه (ولفظ القوت فصار له قبرا) فاستقبلنا محمد بن داود الاصبهاني فسا لنا من أين جئنا فاجابنا بما أنشدنا ابن المعتز في السر فاستوقفنا ثم أطرقت مليا قال

اسمعوا قولي (وما السر في صدرى كذا وبقره \* لاني أرى المقبور ينتظر النشرا

ولكنني أنساه حتى كأنني \* بما كان منه لم أحط ساعة خبرا

ولو جاز كتم السريبي وبينه \* عن السر والاحشاء علم تعلم السرا)

(وأقضى بعضهم سرا الى أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت) كذا في القوت (وكان أبو سعيد الثوري) هو سفيان بن سعيد والكنية المشهور بها أبو عبد الله وعليها اقتصر المزي في تهذيب الكمال (يقول اذا أردت أن تواخي رجلا) أي تعقد بينك وبينه عقدة اخوة (فاغضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن



أسرارك فان قال خيرا وكرم سره فاحسبه وقيل لا يزد من خصم من الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله منك كبر سره الله وقال  
في النون لا تخبري خصم من لا يحب (٢١٨) ان برالك الامعصوما ومن اقضى السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضا لا يوجب

الطياع السلبية كلها وقد  
قال بعض الحكماء لا تعجب  
من يتغير عليك عند اربع  
صنف غضبه ورضاه وعند  
طعمه وهواه بل ينبغي ان  
يكون صدق الاخوة باننا  
على اختلاف هذه الاحوال

والذلك قبل

وترى الكريم اذا تصرم وصله

يخفي القبيح ويظهر الاحسانا

وترى اللئيم اذا تقضى وصله

يخفي الجليل ويظهر الهتانا

وقال العباس لابنه عبد

الله اني ارى هذا الرجل

يعنى عمر رضى الله عنه

يقدمك على الاشياخ فاحفظ

عنى خسا لا تفشين له سرا

ولا تغتابن عنده احدا ولا

يجربن عليه كذبا ولا

تعصين له امرا ولا تطلعن

منك على خيانة فقال

الشعبي كل كلمة من هذه

الجس خسر من ألف

ومن ذلك السكوت عن

المأراة والمدافعة في كل

ما يتكلم به أخوك قال ابن

عباس لا تمارس فيها فيؤذيك

ولا حليما فيقلبك وقد قال

صلى الله عليه وسلم من ترك

المراء وهو مبطل بنى له بيت

في ريبض الجنة ومن ترك

المراء وهو محق بنى له بيت

في أعلى الجنة هذا مع ان

تركه مبطلا واجب وقد

جعل ثواب النفل أعظم

أسرارك فان قال خيرا وكرم سره فاحسبه) نفسه صاحب القوت غير قوله وعن أسرارك وكرم سره ورد  
وقال غيره لا تروا أحدا حتى تبأوه ونقش اليه سرايم أخفه واستغضبه وانظر فان أوشاه عليك فاجتنبه  
(وقيل لأبي يزيد) طهقور بن عيسى السطاحي قدس سره (من أحب من الناس فقال من يعلم منك ما يعلم  
الله عز وجل) ثم يستر عليك كإستر الله عز وجل كذا في القوت (وقال ذوالنون) المصري قدس سره  
(الخير) لك (في خصم من لا يحب ان رآك الامعصوما) كذا في القوت أي مبرا من العيوب وهذا لا يتحقق  
(ومن أقضى السر عند الغضب فهو لئيم لان اخفاءه عند الرضا يقتضيه الطياع السلبية كلها) وانما يحل  
الامتنان عند الغضب فاقشأوه عنده من علامات اللوم وخبث الطبع وسوء السريرة (وقد قال بعض  
الحكماء لا تعجب من يتغير عليك عند اربع صنف عند غضبه ورضاه وعند طعمه وهواه) كذا في القوت أي  
فليكن حاله عند غضبه كحال في رضاه و حاله عند طعمه كحال عند هواه واليه أشار بقوله (بل ينبغي ان يكون  
صدق الاخوة باننا على اختلاف هذه الاحوال) كذا ما تحوالت (والذلك قبل)

(وترى الكريم اذا تصرم وصله \* يخفي القبيح ويظهر الاحسانا

وترى اللئيم اذا تقضى وصله \* يخفي الجليل ويظهر الهتانا)

هكذا هو في القوت وقد تقدم ذلك قريبا (وقال العباس) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي  
رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أصغر أعمامه توفي سنة اثنتين وثلاثين عن ثمان  
وثمانين وقد كف بصره وقال المدني يكنى أبا الفضل قال الزبير بن بكار كان أسن من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بثلاث سنين روى له الجماعة (لا يشبهه الله) هو الخير ترجان القرآن رضي الله عنه (اني ارى هذا  
الرجل يعني عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقدمك على الاشياخ) ويقربك وذلك ٧ (فاحفظ مني خسا)  
وفي رواية ثلاثا (لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يجربن عليك كذبا) فهذه الثلاثة وزاد في بعض  
الروايات (ولا تعصين له امرا ولا تطلعن منك على خيانة وقال الشعبي) لفظ القوت قال وقتل للشعبي وقد  
رواه (كل كلمة من هذه الجس خسر من ألف) قال كل كلمة خسر من عشرة آلاف هذا لفظ القوت وقال أبو نعيم  
في الحلية حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا سمعيل بن اسحق القاضي حدثنا علي بن المديني حدثني  
أبو اسامة حدثني مجاهد حدثنا عامر الشعبي عن ابن عباس قال قال لي أبي أي بني ارى أمير المؤمنين يقربك  
ويدعوك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ متى ثلاث خصال اتق لا يجربن  
عليك كذبا ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا قال عامر الشعبي كل واحدة خسر من ألف قال كل واحدة  
خسر من عشرة آلاف (ومن ذلك السكوت عن المأراة) أي المخاصمة (والمدافعة في كل ما يتكلم به  
أخوك وقال ابن عباس) رضي الله عنه (لا تمارس فيها فيؤذيك) أي بالرد عليك (ولا حليما فيقلبك)  
أي يغيضك (وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ريبض الجنة) أي فيما  
حوالها (ومن تركه وهو محق بنى له بيت في أعلى الجنة) وفي رواية بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له  
في أعلاها ورواه ابن منده من حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه وقد تقدم في كتاب العلم (هذا  
مع ان تركه) حالة كونه (مبطلا) وهو يعلم ذلك (واجب) في حقه (وقد جعل ثواب الحق أعظم لان  
السكوت عن الحق) وهو يعلم به (أشد على النفس من السكوت على الباطل وانما الاجر على قدر النصب)  
أي التعب والمشقة وقد جاء في حديث صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة بعد اتمامها ان لك  
من الاجر على قدر نصبك ونفقتك قال النورى وظاهره ان الثواب والفضل في العبادة بكمثرة النصب  
والنفقة قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه ليس بمطرد (وأشد الاسباب لآثاره نار الحقد بين الاخوان  
المأراة والمناقشة) أي الاستتصاء (فانها عين التدابر والتقاطع فان التقاطع يقع أولا بالاراء

لا يظهر لأحد من ولا يحده  
يصيب المرء من الشران  
يحقر أخاه المسلم وأشد  
الاحتقار المماراة فان من  
رد على غيره كلامه فقد  
نفسه إلى الجهل والحق أو  
إلى الغفلة والسهو عن فهم  
الشيء على ما هو عليه وكل  
ذلك استحقاق وانذار الصدر  
والجاش وفي حديث أبي  
إمامة الباهلي قال خرج  
عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نتمارى  
فغضب وقال ذروا المراء  
لقله خيره وذروا المراء  
فان نفعه قليل وانه يهيج  
العداوة بين الاخوان وقال  
بعض السلف من لاجي  
الاخوان وماراهم قلت  
مرؤاته وذهبت كرامته  
وقال عبيد الله بن الحسن  
اياك وعماراة الرجال فانك  
لن تعدم مكر حليم أو  
مفاحاة لئيم وقال بعض  
السلف أعجز الناس من  
قصر في طلب الاخوان وأعجز  
منه من ضيع من ظفر به  
منهم وكثرة المماراة توجب  
التضييع والقطيعة ونورث  
العداوة وقد قال الحسن  
لا تشتر عداوة رجل بمودة  
ألف رجل وعلى الحلة فلا  
باعث على المماراة الاظهار  
التمييز بمزيد العقل والفضل  
واحتقار المردود عليه  
باطهار جهله وهذا يشتمل

ثم الاقرار بالاديان) وكل ذلك منتهى منه (وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تدبروا ولا تفتشوا ولا تقاطعوا ولا تتحاسدوا وكونوا عبادا لله اخوانا) وهذا بعض من حديث أبي هريرة الساعدي ذكره قبل هذا الحديث سمعة أحاديثنا أكرم وسوء الطعن أن كذب الحديث والتجسس والتفتيش والقطوع ولا تقاطعوا ولا تدبروا إلى آخره وأما مستحق عليه من حديثه كما تقدم ورؤي الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب لاندبار وأولا تقاطعوا وكونوا عبادا لله اخوانا هجرة المؤمنين ثلاث فإن تكلموا بالأعرص الله عز وجل عنهم حتى يتكلموا أو يخرج مالك والطائسي وأحمد والشيطان وأودا ودوا الترمذي من حديث أنس لا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تدبروا ولا تحاسدوا وكونوا عبادا لله اخوانا كما أمركم الله ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي بكر لا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تدبروا وكونوا عبادا لله اخوانا وفي أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة لا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تدبروا ولا ينقطع مسلم على شيء إلا يرجع إليه يومئذ وأخرج بعض أصحابنا (المسلم) أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلبه ولا يجرمه ولا يخذه) وفي رواية لا يظلمه ولا يخذه ولا يحقره التقوى وهنا وأشار إلى صدره (بحسب المراء من الشرائع يحقر أخاه المسلم) كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (وأشد الاحتقار المماراة فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته إلى الجهل والحقد) وهو فساد جوهر العقل (أوالى الغفلة والسهو عن فهم الشيء على ما هو عليه وكل ذلك استحقاق له وإيثار للصدر) يقال أو غر صدره إذا ملأه غيظا (ويحاش وأبي حنيفة) صدى بن محلات (الباهلي) رضي الله عنه سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى بغضب وقال ذروا المراء) أي اتركوه (فان نفعه قليل وانه يهيج العداوة بين الاخوان) كذا في القوت الا انه قال ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان نفعه قليل وبالباقى سواء قال العراقي رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي امامة وأبي الدرداء واثله وأنس دون ما بعد قوله لقلة خيره ومن هنا إلى آخر الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي امامة فقط واسنده ضعيف اه قلت وروي الديلمي من حديث معاذ دعوا الجدال والمراء لقلة خيرهما فان أحد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان (وقال بعض السلف من لاحي) من الملاحة وهي المخاصمة ولفظ القوت من لاج من الملاجة بمعنىناه (الاخوان وما راهم قلت مروأته) وفي نسخة مودته (وذبحت كرامته) زاد في القوت وفي حديث علي رضي الله عنه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدهم فلم يكذبهم وعددهم فلم يخلفهم فهو بمن كملت مروأته وظهت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته (وقال عبد الله بن الحسن) هكذا هو في القوت وهو يحتمل أن يكون ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ثقة روى له الأربعة أو عبد الله بن الحسن البصري (اياك ومماراة الرجال فانك لن تعدم مكر حلیم أو مفاجأة لئيم) هكذا نص القوت وفي نسخ الكتاب فانك لن تعدم تكرم حليم وهو غلط (وقال بعض السلف أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم) كذا في القوت (وقال الحسن) البصري (لا تشتر واعداوة رجل بمودة ألف رجل) كذا في القوت الا أنه قال لا تشتر (وعلى الجملة فلا باع على المماراة الا اظهار التميز بزيد العقل والفضل واحتقار المردود عليه بانظار جهله) والا زراء به (وهذا يشتمل على) أوصاف ذميمة مثل (التكبر والاحتقار والابذاء والوسم بالحقد ولا معنى للمعاداة الا هذا فكيف تضامه الاخوة) الالهية (والمصافة) والصداقة (وقد روى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتمازى أى لا تنخاصمه) ولا تمازحه) بما يأتى به (ولا تعده موعدا فتخلفه) قال الطيبي ان روى منصوبا كان جوابا للنهي على تقدير ان يكون مسببا عما قبله أو مرفوعا فالنهي الوعد المستعقب للاخلاف أى لا تعده موعدا فان

على التكبر والاحتقار والايذاء والشتيم بالحق والجهل ولا معنى للمعاداة الا هذا فكيف تضامه الاخوة والمصافة  
فقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمارأ حاله ولا تمارأه ولا تعده موعدا فتخلفه وقد

قال عليه السلام انكم  
لا تسعون للناس بأموالكم  
ولكن بسنتهم منكم بسط  
وجهه وبسن خلقه والمعامرة  
مضادة لحسن الخلق وقد  
انتهى السلف في الحذر  
من السماراة والحض  
على المساعدة الى حد لم  
يروا السؤال أصلا وقالوا  
اذا قلت لأخيك قم فقال  
الى أين فلا تصعبه بل قالوا  
ينبغي أن يقوم ولا يسأل  
وقال أبو سليمان الداراني  
كان لي أخ بالعراق فكنت  
أجيبه في النوائب فأقول  
أعطني من مالك شيئا فكان  
يلقي الى كيسه فأخذ  
منه ما أريد فجئت ذات يوم  
فقلت أحتاج الى شيء فقال  
كم تريد فخرجت حلاوة  
أخائه من قلبي وقال آخر  
إذا طلبت من أخيك مالا  
فقال ماذا تصنع به فقد ترك  
حق الأخاء واعلم ان قوام  
الاخوة بالموافقة في الكلام  
والفعل والشفقة قال أبو  
عثمان الخيري موافقة  
الاخوان خير من الشفقة  
عليهم وهو كما قال

\* (الحق الرابع) \*

على اللسان بالنطق فان  
الاخوة كما تقتضي السكوت  
عن المكاره تقتضي أيضا  
النطق بالمحباب بل هو أخص  
بالاخوة لان

تحلفه على انه جاهد شير به مطروقة على انشائية والوفاء بالوعد سنة من كبره وقيل واجب قال العراقي  
رواه الترمذي وقال غريب لا يعرف الا من هذا الوجه يعني من حديث أبي سالم ومعه الجمهور  
انتهى قلت رواء هكذا في البر والصلة من طريق أبي سالم قال الذهبي فيه ضعف من جهة حديثه  
وروي أبو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل بسند ضعيف اذا أحببت رجلا فلا تخاره ولا تشاره  
ولا تسأل عنه أحدًا فعمى ان توافق له عدوا فيعزلك عما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه (وقال صلى الله  
عليه وسلم انكم لا تسعون للناس بأموالكم) بفتح السين أي لا تطبقون ان تعملوا في رواية انكم ان  
تسعوا أي لا يكتفكم ذلك (ولكن يسعون منكم بسط الوجه وحسن الخلق) وفي رواية فستعوههم  
بأخلاقكم وذلك ان استيعاب غايتهم بالأحسان بالفعل غير ممكن فامر بحذر ذلك بالقول حسنا انطق به  
وقولوا للناس حسنا قال العسكري في الأمثال بعد ان أخرجه نقلا عن المولى قال لو روت كلمة صلى الله  
عليه وسلم بأحسن كلام الناس كلها لم يمت على ذلك يعني به هذا الحديث وقال الخرافي السعة المريد على  
الكفاية من نحوها الى أن ينسب الى ما رواه امتدادا ورجحة وعلا ولا تقع السعة الا مع احاطة العلم  
والقدرة وكل الحكم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرة باطناء وما وخصوصا وذلك ليس الا الله أما  
المخلوق فلم يكن يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلم يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق  
ففساده يكاد ينتهي وكان ابراهيم بن آدم يقول ان الرجل لا يدرك بحسن خلقه مالا يدركه بماله لان المال  
عليه فيه زكاة وصلة أرحام وأشياء أخر وخلق له ليس عليه فيه شيء قال العراقي رواء أبو يعلى الموصلي  
والطبراني في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من  
حديث أبي هريرة انتهى قلت وكذا رواء البزار وأبو نعيم وأما البيهقي فانه أخرجه من طريق الطبراني  
وقال تدر به عبد الله بن سعيد المقرئ عن أبيه وروي من وجه آخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي  
الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه مرة وقال العلائي منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان كذبه وقال  
الدارقطني متروك ذاهب وساق له أخبارا منها هذا ثم قال وقال البخاري تركوه وأما سند أبي يعلى فقال  
العلائي انه حسن (والامارة مضادة لحسن الخلق) كادا لا يجتمعان (وقد انتهى السلف في الحذر عن  
الامارة والحض على المساعدة) وعدم الاختلاف (الى حد لم يروا السؤال أيضا وقالوا اذا قلت لأخيك قم  
فقال الى أين فلا تصعبه) فان فيه نوع مخالفة في الظاهر وهذا أمثاله وان كان جائزا في الشرع ولكن  
لاهل الباطن فيه خصوص وتقييد برون مخالفته خروج عن الحد (و) كذا (قالوا بل يقوم) في أول  
وهلة (ولا يسأل) ولا يتردد ولفظ القوت وينبغي أن لا يخالفه في شيء ولا يعترض عليه في مراد قال بعض  
العلماء اذا قال الأخ لأخيه قم بما فقال الى أين فلا تصعبه (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى  
(كان لي أخ بالعراق فكنت أجيبه في النوائب) أي الشدائد (فأقول أعطني من مالك شيئا فكان يلقي  
الى الكيس) الذي فيه المال (فأخذ منه ما أريد فجئت ذات يوم فقلت أحتاج الى شيء فقال كم تريد  
فخرجت حلاوة أخائه من قلبي) كذا في القوت (وقال آخر اذا طلبت من أخيك مالا فقال ماذا تصنع به فقد  
ترك حق الأخاء) ولفظ القوت اذا قال أعطني من مالك فقال كم تريد ماذا تصنع به لم يقيم بحق الأخاء (واعلم  
ان قوام الاخوة) وأساسها (بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الخيري) سعيد بن  
اسماعيل المقيم بنيسابور صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور على أبي حفص الحداد  
وأقام عنده وبه تخرج ما من سنة ٢٩٨ قال القشيري في الرسالة وكان يقال في الدنيا ثلاثة لارابع لهم  
أبو عثمان بنيسابور والجند ببيغداد وابن الجلاء بالشام (موافقة الاخوان خير من الشفقة) أي التي فيها  
المخالفة (وهو كما قال \* الحق الرابع على اللسان بالنطق) لكونه آله (فان الاخوة كما تقتضي السكوت  
عن المكاره تقتضي أيضا النطق بالمحباب) جمع محبوب (بل هو أخص بالاخوة) أي من خصوصياتها (لان







وأكد من ذلك أن تلك الشبهة من أني علمته مع اظهار الفرقان اخذ ذلك محض الحسن ومن ذلك ما يشكركم على ما علمته  
على نيته وان لم يتم ذلك قال على رضي (٢٢٢) الله سبحانه لم يحمد احد على حسن التمسك بحمده على حسن التمسك بحمده من ذلك ما علمته

في قلب المحبة الذي عنه في غيبته ما قصده سوء أو تعرض لعرضه بكلام صريح أو تعريض لحق الاخوة التشنيع في الحماية والنصرة وتبكيك المتعنت وتغليظ القول عليه والسكوت عن ذلك موغرا للصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الاخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوين باليدين تغسل احدهما الاخرى لينصر أحدهما الآخر وينوب عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه وهذا من الاسلام والخذلان فان اهماله ليمزق عرضه كاهماله ليمزق لجه فاحس بأخ براك والكلاب تفرسك وتمزق لحومك وهو ساكت لا تحركه الشفقة والحمية للدفع عنك وتمزق الاعراض أشد على النفوس من تمزيق اللحوم ولذلك شبه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا والمالك الذي يمثل في المنام ما تطالع الروح من اللوح المحفوظ بالامثلة المحسوسة يمثل الغيبة بأكل لحوم الميتة حتى ان من يرى انه

الله فيها وان فعلك الحسن وان فعلك ذكرك وهيتك هذه تدل على حسن الخلق في العالمين وان هذا الخطأ جلي واضح صحيح يؤدي الى المعنى باقرب طريق وان شعرك فيه حكمة وان تصديقك مفيد في المناهج جامع للفروع المحتاج اليها وائل الدرجات في ذلك يكون المؤمن قد عجز دلالة بالطيب من القول واخرج أولهم في الخلية في ترجمة مالك بن دينار ان عيسى عليه السلام مر مع الجواريين على جبهة كلب فكلمهم قد أسرع السير ووضع يده على آفته الا عيسى عليه السلام فانه سارع على سكينه فلما تجاوزوا قالوا ما أنت ربنا فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانه فقبل له في ذلك فقال لا أعوذ لئلا ياتي الدم ومر عيسى رضي الله عنه على قوم يضطربون بالنار فقال السلام عليكم يا أهل النور ولم يقل أهل النار (وأكد من ذلك ان تامله ثناء من أني عليه مع اظهار الفرق به) والسرور له (فان اخفاء ذلك من محض الخساسة) والاصل الغل المستكن في الصدر (ومن ذلك ان تشكره على صنيعه في حقك) من العرف والبر والصلة (بل على نيته) بان قوي ان يعمل معك معروف (وان لم يتم ذلك) وفي نسخة وان لم يتم (قال على رضي الله عنه من لم يحمد أخاه على حسن النية لم يحسم حده على حسن الصنيع) وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله بن جابر لم يشكر الكثير الحديث أخرجه الديلمي (وأعظم من ذلك تأثيرا في جلب المحبة) وتحصيل المودة (الذب) أي الدفع (عنه في حال غيبته مهما قصد) أي قصده غيره (بسوء) من اذاه وغيها (أو تعرض لعرضه بكلام قبيح) لا يليق بمثله (صريح أو تعريض لحق الاخوة) الالهية (التشنيع في الحماية) له (والنصرة) والاعانة (وتبكيك المتعنت) وتسكينه عليه (وتغليظ القول عليه) مع اراقة الغضب والحدة ليردع عنه (فالسكوت عن ذلك موغرا للصدر) أي يملؤه حرارة (وينفر القلب) ويوحشه (ويقصر في حق الاخوة) المطلوب منه (وانما شبه صلى الله عليه وسلم الاخوة باليدين تغسل احدهما الاخرى) وهو من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه روى مرفوعا وموقفا كما تقدم ذلك قبله (لينصر أحدهما الآخر وينوب عنه) في مهماته (وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم قريبا (وهذا) أي سكونه عن النصرة له (من الاسلام والخذلان لان اهماله) أي تركه (ليمزق عرضه كاهماله ليمزق لجه) سواء (وأخس باخ براك الكلاب) قد أحاطت بك تنوشك وتفترسك وتمزق لحمك (بانيابها) وهو ساكت لا تحركه الشفقة اسلامية (والحمية) الاخوية (للدفع عنك) شرمهم (وتمزق الاعراض أشد على النفوس من تمزيق اللحوم ولذلك شبه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال) عز من قائل (أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فكرهتموه (والمالك الذي يمثل في المنام) ما تطالع الروح (أي تشاهده) (من اللوح المحفوظ بالامثلة المحسوسة) في الظاهر (مثل الغيبة بأكل الميتة حتى ان من رأى انه يأكل لحم ميت فانه يغتاب الناس) هكذا اتفق عليه أئمة التعبير أخذ من الآية (لان ذلك الملك في تمثيله يدعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وأمثاله في المعنى الذي يجري من المثال مجرى الروح لافي ظاهر الصورة) كما علم ذلك في فن التعبير (فاذا جاية الاخوان) ونصرتهم (تدفع ذم الاعداء وتعنيف المعنفين) وفي بعض النسخ وتعنيف المعنئين (واجب في عقد الاخوة فقد قال مجاهد) بن جبير المكي رحمه الله تعالى (لا تذكر أخاك ثم غيبته الا بعد تحب أن يذكرك به في غيبتك) كذا في القوت والفظه قال ابن عباس في وصيته لمجاهد ولا تذكر أخاك اذا تغيب عنك الا بئيل ماتت أن تذكر به اذا غابت واعفه مما تحب ان تعفى عنه (فاذا لك فيه معياران أحدهما ان تقدر) في نفسك (ان الذي قبل فيه لوقيل فيك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت

ياكل لحم ميتة فانه يغتاب الناس لان ذلك الملك في تمثيله راى المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري من المثال تحب مجرى الروح لافي ظاهر الصور فاذا جاية الاخوة بدفع ذم الاعداء وتعنيف المعنئين واجب في عقد الاخوة وقد قال مجاهد لا تذكر أخاك في غيبته الا كما تحب أن يذكرك في غيبتك فاذا لك فيه معياران أحدهما ان تقدر ان الذي قبل فيه لوقيل فيك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت

ثبت أن قوله أشرك في قلبه في أن تعامل العرض العرضية والثاني أن تقدرا به حاضر من وراء جدار يسمع قولك ويظن أنك لا تعرف حضوره فإنا كان لغيرك في قلبك من النبرة له يسمع منه وما رأى فثبت (٢٢٢)

بعضهم ما ذكر أن في بعض التصورات به بالساقف في ما يجب أن يسمعه لوحظي وقال آخر ما ذكر أن في التصور نفس في صورته فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال في وهذا من صدق الاسلام وهو أن لا يرى لأخيه إلا ما رآه لنفسه وقد نظر أبو الدرداء إلى ثور من بحران في فدان فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف الآخر فبكى وقال هكذا الاخرون في الله بعملان الله فإذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في أخائه فهو منافق) باطنه يخالف لظاهره (والاخلاص) كما قال بعض الصوفية (استواء الغيب والشهادة واستواء الخلو والجماعة واستواء اللسان والقلب واستواء السر والعلانية والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذكر مما ذقة في الود) قد شابه بكدر (وهو دخل في الدين ووليعة في طريق المؤمنين) وفي نسخة المسلمين ولفظ القوت فن حقيقة الموائمة في الله عز وجل اخلاص المودة بالغيب والشهادة واستواء القلب مع اللسان واعتدال السر مع العلانية وفي الجماعة والخلوة فإذا لم يختلف ذلك فهو اخلاص الاخوة وان اختلف ذلك ففيه مداينة في الاخوة ومما ذقة المروءة وذلك دخل في الدين ووليعة في طريق المؤمنين ولا يكون ذلك مع حقيقة الايمان (ومن لم يقدر) وفي نسخة ومن لا يقدر (من نفسه على هذا) ولم يوفق (فالا نقطاع والعزلة والانفراد أولى به من الموائمة والمصاحبة فان حق الصبغة ثقيل لا يطيقه الاصحق) ملاك زمام نفسه وأرسلها إلى سلوك طريق الآخرة (ولاحزم آخر جريل) وثوابه نبيل (لا يناله الا موفق) واليه يلحظ ما تقدم من حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرك على قدر نصيبك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا) قال العراقي روى الترمذي وابن ماجه واللفظ له من حديث أبي هريرة بالشرط الأول فقط وقال الترمذي مؤمنا قال وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وقال ابن ماجه مؤمنا قال الدارقطني والحديث غير ثابت ورواه القاضي في مسند الشهاب بلفظ المصنف وسيأتي للمصنف في ذكر حقوق المسلم قريبا) فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام جزءا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المشقة في القيام بحق الصحة والقيام بحق الجوار فان الصحة تقضي حقوقا كثيرة في أحوال متقاربة مترادفة بل على الدوام) ان الجوار لا يقتضي الاحقوا قارية في أوقات متباعدة لا تدوم) وسيأتي المزيد في ذلك عند بيان حقوق

عجب أن قوله فيك الأول فثبت ان تعليل التعرض للعرض به (المعبر) (الثاني ان تذكر) في نفسك (به) حاضر من وراء جدار (أو ستارة) (ليسمع قولك) وفي نسخة يتسمع طلبك (ويظن أنك لا تعرف حضوره) هذا كما كان لغيرك في قلبك من النبرة له يسمع منه وما رأى) أي بحيث كان يسمعه وراءه (ينبغي أن تكون في غيبته) كذلك فقد قال بعضهم ما ذكر أن في بعض التصورات به (بالساقف) (عندى) (قلت فيه ما أحب) هو (أن يسمعه) متى (لوحظي) كذا في القوت (وقال آخر ما ذكر أن في التصور نفس في صورته) (لفظ القوت بنفسه وصورته) (فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال في) كذا في القوت (وهذا من صدق الاسلام) (وهو أن لا يرى لأخيه إلا ما رآه لنفسه) في سائر الشئون ولفظ القوت فهذا حقيقة في صدق الاسلام لا يكون مستباح حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه ويكرهه ما يكره لنفسه (نظر أبو الدرداء) رضي الله عنه (إلى ثور من بحران في فدان) يحركه هو الحبل يقرن به بين اثنين وفي بعض النسخ في فدان وهو الحطب الذي يوضع على رقبتي الثورين ولفظ القوت إلى ثور من بحران (فوقف أحدهما يحك جسمه) لفظ القوت جلده (فوقف الآخر) لوقوفه (فبكى أبو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله تعالى بعملان الله) تعالى ويتعاونان على أمر الله تعالى (فإذا وقف أحدهما وافقه الآخر) ولفظ القوت وقف الآخر لوقوفه وفي الحلية لابي نعيم من طريق سفیان الثوري عن الامش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال مروان على أبي الدرداء وهما بعملان فقام أحدهما ووقف الآخر فقال أبو الدرداء ان في هذا لمعترا (و بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في أخائه فهو منافق) باطنه يخالف لظاهره (والاخلاص) كما قال بعض الصوفية (استواء الغيب والشهادة واستواء الخلو والجماعة واستواء اللسان والقلب واستواء السر والعلانية والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذكر مما ذقة في الود) قد شابه بكدر (وهو دخل في الدين ووليعة في طريق المؤمنين) وفي نسخة المسلمين ولفظ القوت فن حقيقة الموائمة في الله عز وجل اخلاص المودة بالغيب والشهادة واستواء القلب مع اللسان واعتدال السر مع العلانية وفي الجماعة والخلوة فإذا لم يختلف ذلك فهو اخلاص الاخوة وان اختلف ذلك ففيه مداينة في الاخوة ومما ذقة المروءة وذلك دخل في الدين ووليعة في طريق المؤمنين ولا يكون ذلك مع حقيقة الايمان (ومن لم يقدر) وفي نسخة ومن لا يقدر (من نفسه على هذا) ولم يوفق (فالا نقطاع والعزلة والانفراد أولى به من الموائمة والمصاحبة فان حق الصبغة ثقيل لا يطيقه الاصحق) ملاك زمام نفسه وأرسلها إلى سلوك طريق الآخرة (ولاحزم آخر جريل) وثوابه نبيل (لا يناله الا موفق) واليه يلحظ ما تقدم من حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرك على قدر نصيبك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا) قال العراقي روى الترمذي وابن ماجه واللفظ له من حديث أبي هريرة بالشرط الأول فقط وقال الترمذي مؤمنا قال وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وقال ابن ماجه مؤمنا قال الدارقطني والحديث غير ثابت ورواه القاضي في مسند الشهاب بلفظ المصنف وسيأتي للمصنف في ذكر حقوق المسلم قريبا) فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام جزءا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المشقة في القيام بحق الصحة والقيام بحق الجوار فان الصحة تقضي حقوقا كثيرة في أحوال متقاربة مترادفة بل على الدوام) ان الجوار لا يقتضي الاحقوا قارية في أوقات متباعدة لا تدوم) وسيأتي المزيد في ذلك عند بيان حقوق

الاسلام بأبهر أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام جزءا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق الصحة فان الصحة تقضي حقوقا كثيرة في أحوال متقاربة مترادفة على الدوام والجوار لا يقتضي الاحقوا قارية في أوقات متباعدة لا تدوم

ومن ذلك التعليم والنصيحة فليس حاجة أن يحل إلى العلم بأقل من حاجة إلى المال (فليس حاجة أن يحل إلى المال) وفي كل ما ينفع في الدين والدنيا والآخر (٢٠٤) وأرشدته فلم يعمل مقتضى العلم فعليه النصيحة إن تذكر آفات ذلك الفعل وفوائده تركه

الجوارق (٢٠٤) ومن ذلك التعليم والنصيحة (٢٠٤) فليس حاجة أن يحل إلى العلم بأقل من حاجة إلى المال) وفي القوت حقيقة الحب في الله عز وجل أن يترأخ بالدين والدنيا إذا كان محتاجا إليهما كيفيه (فان كنت غنيا بالعلم فعليك مواجاة من فضلك وأرشاده إلى كل ما ينفعه في الدين والدنيا) وفي القوت ويسبق أن يعلم ما جهل بما هو به أعلم في عينه بعلمه كما يعينه بما له فان فقر الجاهل أشد من فقر المال وإن الحاجة إلى العلم ليست بدون الحاجة إلى المال وكان التفضيل يقول أغناهم الصديق لتصدقه والرفيق لترفقه فان كنت أغنى منه فارفق بهما لك وإن كنت أعلم منه فارفق بهما لك (فان علمك وأرشدته فلم يعمل مقتضى العلم فعليك نصحه وذلك بان تذكر آفات ذلك الفعل وفوائده تركه وتحوقه بما يكرهه في الدنيا والآخرة إما كيف عنه) وفي نسخة لينزج عنه (وتنه على عيوبه وتقيم القبيح في عينه وتحسن الحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا تطلع عليه أحد فاما كان على الملا) هم جماعة الناس (فهو توبخ وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة) وللفظ القوت وينبغي أن ينصحه فيما بينه وبينه ولا يوبخه بين الملا ولا يطلع على عيبه أحد فقد قيل ان نصح المؤمن في آذانهم انتهى (اذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد أحسن انتهى قلت رواه من طريق الوليد بن زيار عن أبي هريرة وهو عند العسكري في الأمثال من أوجه عن أبي هريرة لفظه في بعضها ان أحدكم مرآة أخيه فاذا رأى شيئا فليطه قال الحافظ السخاوي وفي الباب عن أنس من طريق شريك بن أبي نمره أخرجه الطبراني والبراز والقضاعي وعن الحسن من قوله أنشد ابن المبارك في البدل (أي يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستفيد المؤمن من أخيه معرفة عيوب نفسه ولو انفرد لم يستفد كما يستفيد بالمرآة الوقوف على عيوب صورته الظاهرة وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ أحاهم فقد نصحهم وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقيل لمسعر أتعب من يخبرك بعيوبك فقال ان نصحن في ما بيني وبينه فنم وان قرعني بين الملا فلا وقد صدق فان النصح على الملا فصحته والله تعالى يعاتب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل ستره فيوقفه على ذنوبه سرا وقد يدفع) وللفظ القوت ومنهم من يدفع (كتاب عمله محتوما إلى الملا ثمكة الذين يحفون به إلى الجنة فاذا قاربوا دخول (باب الجنة أعطوه الكتاب محتوما ليقرأه) وللفظ القوت فاذا قاربوا دخول الجنة دفعوا إليهم الكتاب محتوما فيقرؤنها) وأما أهل المقت فينادون على رؤس الأشهاد وفي القوت وأما أهل التوبخ (وتستنطق جوارحهم بفصاحتهم فيزدادون بذلك خيرا واقتضاها) وللفظ القوت بعد قوله الأشهاد فلا يخفى على أهل الموقف فضيحتهم فيزدادون ذلك في عذابهم (ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر والفرق بين التوبخ والنصيحة بالأسرار والاعلان) وكذلك بين العتاب والنصيحة وكذلك بين الفضيحة والنصيحة فما كان في السر فهو نصيحة وما كان في العلانية فهو توبخ وعتاب وفضيحة وقيل انصح فيه النبي لوجه الله تعالى لان فيه شناعة (كأن الفرق بين المداراة والمداهنة بالغرض الباعث على الأغضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولما تترقبه من اصلاح أخيك) بصلاح قلبه وسلامته من الاثم (بالاغضاء) وأردت

وتحوقه بما يكرهه في الدنيا والآخرة لينزج عنه وتنه على عيوبه وتقيم القبيح في عينه وتحسن الحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا تطلع عليه أحد فاما كان على الملا) هم جماعة الناس (فهو توبخ وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة) وللفظ القوت وينبغي أن ينصحه فيما بينه وبينه ولا يوبخه بين الملا ولا يطلع على عيبه أحد فقد قيل ان نصح المؤمن في آذانهم انتهى (اذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد أحسن انتهى قلت رواه من طريق الوليد بن زيار عن أبي هريرة وهو عند العسكري في الأمثال من أوجه عن أبي هريرة لفظه في بعضها ان أحدكم مرآة أخيه فاذا رأى شيئا فليطه قال الحافظ السخاوي وفي الباب عن أنس من طريق شريك بن أبي نمره أخرجه الطبراني والبراز والقضاعي وعن الحسن من قوله أنشد ابن المبارك في البدل (أي يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستفيد المؤمن من أخيه معرفة عيوب نفسه ولو انفرد لم يستفد كما يستفيد بالمرآة الوقوف على عيوب صورته الظاهرة وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ أحاهم فقد نصحهم وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقيل لمسعر أتعب من يخبرك بعيوبك فقال ان نصحن في ما بيني وبينه فنم وان قرعني بين الملا فلا وقد صدق فان النصح على الملا فصحته والله تعالى يعاتب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل ستره فيوقفه على ذنوبه سرا وقد يدفع) وللفظ القوت ومنهم من يدفع (كتاب عمله محتوما إلى الملا ثمكة الذين يحفون به إلى الجنة فاذا قاربوا دخول (باب الجنة أعطوه الكتاب محتوما ليقرأه) وللفظ القوت فاذا قاربوا دخول الجنة دفعوا إليهم الكتاب محتوما فيقرؤنها) وأما أهل المقت فينادون على رؤس الأشهاد وفي القوت وأما أهل التوبخ (وتستنطق جوارحهم بفصاحتهم فيزدادون بذلك خيرا واقتضاها) وللفظ القوت بعد قوله الأشهاد فلا يخفى على أهل الموقف فضيحتهم فيزدادون ذلك في عذابهم (ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر والفرق بين التوبخ والنصيحة بالأسرار والاعلان) وكذلك بين العتاب والنصيحة وكذلك بين الفضيحة والنصيحة فما كان في السر فهو نصيحة وما كان في العلانية فهو توبخ وعتاب وفضيحة وقيل انصح فيه النبي لوجه الله تعالى لان فيه شناعة (كأن الفرق بين المداراة والمداهنة بالغرض الباعث على الأغضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولما تترقبه من اصلاح أخيك) بصلاح قلبه وسلامته من الاثم (بالاغضاء) وأردت

صدى بقى مرآة أميط بها الاذى \* وعضب حسام ان منعت حقوقى  
وان ضاق أمر أو أملت لمسة \* لجأت اليه دون كل شقيق

(وقيل لمسعر) بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري الكوفي يكنى أبا سلمة قال ابن معين ثقة مات سنة خمس وخسين ومائة وروى له الجماعة (تجب من يخبرك بعيوبك فقال ان نصحن في ما بيني وبينه فنم) أي نعم ما فعل (وان قرعني في الملا فلا) نقله صاحب القوت (وقد صدق) مسعر فيما قاله (فان النصح على الملا فصحته) كذلك (الله عز وجل يعاتب المؤمن) وللفظ القوت رجال من المؤمنين (يوم القيامة تحت كنفه وفي ظل ستره) وللفظ القوت ويسبل عليه ستره (فيوقفه على ذنوبه سرا وقد يدفع) وللفظ القوت ومنهم من يدفع (كتاب عمله محتوما إلى الملا ثمكة الذين يحفون به إلى الجنة فاذا قاربوا دخول (باب الجنة أعطوه الكتاب محتوما ليقرأه) وللفظ القوت فاذا قاربوا دخول الجنة دفعوا إليهم الكتاب محتوما فيقرؤنها) وأما أهل المقت فينادون على رؤس الأشهاد وفي القوت وأما أهل التوبخ (وتستنطق جوارحهم بفصاحتهم فيزدادون بذلك خيرا واقتضاها) وللفظ القوت بعد قوله الأشهاد فلا يخفى على أهل الموقف فضيحتهم فيزدادون ذلك في عذابهم (ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر والفرق بين التوبخ والنصيحة بالأسرار والاعلان) وكذلك بين العتاب والنصيحة وكذلك بين الفضيحة والنصيحة فما كان في السر فهو نصيحة وما كان في العلانية فهو توبخ وعتاب وفضيحة وقيل انصح فيه النبي لوجه الله تعالى لان فيه شناعة (كأن الفرق بين المداراة والمداهنة بالغرض الباعث على الأغضاء فان أغضيت لسلامة دينك ولما تترقبه من اصلاح أخيك) بصلاح قلبه وسلامته من الاثم (بالاغضاء) وأردت

رؤس الأشهاد وتستنطق جوارحهم بفصاحتهم فيزدادون بذلك خيرا واقتضاها ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر  
فالفرق بين التوبخ والنصيحة بالأسرار والاعلان كأن الفرق بين المداراة والمداهنة بالغرض الباعث على الأغضاء فان أغضيت لسلامة دينك  
ولما ترى من اصلاح أخيك بالاغضاء



فانما مدار وان اعصيت لحظ نفسك واجلالت في النور لا تصيب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق  
الا بالناسخ ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فان قلت فاذا كان في النسخ ذكر العيوب ففيه انجاش القلب فكيف يكون  
ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الانجاش انما يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه قداما تبينه (٢٢٥) على ما لا يعلمه فهو عين الشفقة فهو

اسمالة القلوب اعني قلوب  
العقلاء واما الحق فلا يلتفت  
اليهم فان من ينهك على  
فعل مذموم تعاطيه أو  
صفة مذمومة تصفت بها  
لترك نفسك عنها كان  
كن ينهك على عينة أو  
عقرب تحت ذك ذلك وقد  
همت باهلاكك فان كنت  
تكره ذلك فما أشد حقتك  
والصفات الذميمة عقارب  
وحيات وهي في الآخرة  
مهلكات فانما تلدغ القلوب  
والارواح وألمها أشد مما  
يلدغ الظواهر والاجساد  
وهي مخلوقة من نار الله  
الموقدة ولذلك كان عمر  
رضي الله عنه يستهدي  
ذلك من اخوانه ويقول  
رحم الله امرأ أهدي الى  
أخيه عبو به ولذلك قال  
عمر لسمان وقد قدم عليه  
ما الذي بلغني مني مما تكره  
فاستغنى فالح عليه فقال  
بلغني انك حلتين تلبس  
احدهما بالنهار والاخرى  
بالليل وبلغني انك تجمع بين  
ادامين على مائدة واحدة  
فقال عمر رضي الله عنه أما  
هذان فقد كفيتهما فهل  
بلغك غيرهما فقال لا وكتب  
حديثه المرعشي الى يوسف

به وجه الله (فان مدار وان اعصيت لحظ نفسك واجلالت في النور) من دنيا وعسرها (وسلامتها) من الانحطاط (فان مداره) وكذلك الفرق بين الغبطة والحسد وبين القراصة وسوء الطرح بين السابغ بيان كل من ذلك في موضعه قال صاحب القوت فهذه خمس معان واضدادها بينها فرق عند العامة يعرف ذلك (وقال ذو النون) المصري رحمه الله تعالى (لا تصيب مع الله الا بالموافقة) في أمره ونهيه (ولا مع الخلق الا بالناسخ) لهسم وعدم غشهم (ولا مع النفس الا بالمخالفة) لها لانها ما تله تطعمها الى كل لذية ووافرة تطعمها من كل كربة (ولا مع الشيطان الا بالعداوة) له قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا آخرجه القشيري في الرسالة (فان قلت فاذا كان في النسخ ذكر العيوب ففيه انجاش للقلب فكيف يكون ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الانجاش انما يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه) انه فيه ذلك العيب (فاما تنبيه على ما لا يعلمه فهو من الشفقة) وفي نسخة فهو عين الشفقة (وهو اسمالة القلوب) أي طلب لميلها الى الحق (اعني قلوب العقلاء) الصافية النقية (وأما الحق) الذين فسد جوهر عقولهم (فلا يلتفت اليهم فان من ينهك على فعل مذموم تعاطيه أو صفة مذمومة اتصفت به التزكى نفسك عنها) وتطهرها عن المذام (كان كمن ينهك على عينة أو عقرب تحت ذك وان لا ترى) وقد همت باهلاكك (فان كنت تكره ذلك فما أشد حقتك) وما أبلد فهمك (والصفات الذميمة عقارب وحيات وهي في الآخرة مهلكات فانما تلدغ القلوب والارواح وألمها أشد مما يلدغ الظواهر والاجساد) لانها حينئذ لا تقبل الرقي (وهي مخلوقة من نار الله الموقدة) التي أوقدها الله تعالى وما أوقده لا يطفئه غيره (التي لا تطلع الاعلى الا فتدة) أي لا تعول الاعلى أوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيها بالذكرا لان الفؤاد أطف مافي البدن وأشد تألأ لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وأخرج عبد بن حماد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله تطلع على الفتدة قال تأكل كل شيء منه حتى تنتهي الى فؤاده (ولذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدي ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرأ أهدي الى أخيه عبو به) ولفظ القوت أهدي الى أخيه نفسه (وكذلك قال لسمان) الفارسي رضي الله عنهما (وقد قدم عليه) من بعض أعماله (ما الذي بلغني مني مما تكره فاستغنى) أي طلب العفو (فالح عليه) في القول (فقال بلغني انك حلتين تلبس احدهما بالنهار والاخرى بالليل) والحلة ازار ورداء (وبلغني انك جعت بين ادامين على مائدة واحدة فقال أما هاتان فقد كفيتهما فهل بلغك غيرهما فقال لا وكتب حديثه (بن قتادة) المرعشي رحمه الله تعالى (الى يوسف بن أسباط) رحمه الله تعالى وكلاهما من رجال الحلية (بلغني انك بعث دينك بحبتين) من درهم وذلك انك (وقفت على) دكان (صاحب لبن فقلت) له (بكم هذا) اللبن (فقال بسدس) درهم (فقلت لا بل هو ثمن) درهم (فقال) اللبان (هولك) أي صار ملكك (وكان يعرفك) أي صلاحك ومنزلتك (اكشف عن رأسك قناع الغافلين واتبه عن رقدة الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن به لم آمن ان يكون بآيات الله من المستهزئين وقد وصف الله الكافرين ببعضهم للناسخين اذ قالوا لمكن لا تحبون لناخين) وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي يوسف الغسولي قال كتب حديثه المرعشي الى يوسف بن أسباط أما بعد فان من قرأ القرآن وأثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ القرآن هزا ومن كانت النوافل أحب اليه من ترك الدنيا لم آمن ان يكون مخدوعا والحسنات أضرع عليه من السيئات والسلام ولقنا القوت وقال جعفر بن برقان قال لي ميمون بن مهران قل لي في وجهي ما أكره فان الرجل لا ينصح أخاه حتى

(٢٩ - (اتخاف السادة المتقين) - سادس) ابن أسباط بلغني انك بعث دينك بحبتين وفتت على صاحب لبن فقلت بكم هذا فقال بسدس فقلت له لا بل هو ثمن فقال هولك وكان يعرفك اكشف عن رأسك قناع الغافلين واتبه عن رقدة الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن وآثر الدنيا لم آمن ان يكون بآيات الله من المستهزئين وقد وصف الله الكاذبين ببعضهم للناسخين اذ قالوا لمكن لا تحبون لناخين



وقد ادعى سبب هو كماله في علمه من نفسه ما هو مظهر من طبعه فلا ينبغي أن كلفه من غيره أن يحكي ما كان يظهره قلبه من التلطف في النصح (٢٢٦) بالتعريض مره بالتصريح أخرى إلى سبيل يؤدي إلى الإيجاس فأن علمت أن النصح خير من

يقول في وجهه ما يكرهه فإن كان أخوه الذي نصح له عاديا في حاله أجهل على نفسه فإن لم يحبه ذكره ذلك منه على على كذب الخال قال الله تعالى في وصف الكاذبين ولكن لا تحبون الناصحين (وهذا في عيب هو عاقل عنه فاما ما علمت أنه يعلم من نفسه فأنما هو مظهر من طبعه فلا ينبغي أن يكشف فيه سره أن كان) هو (صفيه) عن الناس (وأن كان يظهره) لهم (فلا بد من التلطف في النصح) من لبن القول (بالتعريض مره بالتصريح أخرى) كل ذلك (الخد لا يؤدي إلى) مرتبة (الإيجاس) فأن علمت أن النصح خير من غيره فأنه مظهر من طبعه (المجبول عليه) إلى الأمرار عليه فالسكوت عنه أولى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح أخيك في دينه ودنياه وأما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال والعفو والمصقح والغضاض عنه (وفي العفة والتعاض عنه) (فالتعرض لذلك ليس من النصح) الواجب (في شيء نعم أن كان) حالة (يجب يؤدي استغفاره عليه إلى القطيعة) والمهجران (فالعتاب في السر خير من القطيعة والتعريض به خير من التصريح والمكاتبه) في صحيفة (خير من المشافهة) ففي القو وث من اخلاف السلف كان الرجل إذا كره من أخيه خلقا عاتبه فيما بينه وبينه أو كاتبه في صحيفة (والاحتمال خير من السكوت أذ ينبغي أن يكون قصدك من أخيك اصلاح نفسك بمراعاتك إياه وقيامك بحقه واحتمالك تقصيره لا الاستغناء به والاستغفار منه وقال أبو بكر الكفائي) اسمه محمد بن علي بغدادى الأصل صاحب الجند والخرار والنورى وجاور جكة إلى أن مات سنة

٣٢٢ زجه القشيري في الرسالة وقال في باب الصحيفة سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا ناص السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكفائي يقول (صحيبي رجل فكان على قلبي ثقلا) بغير سبب أعرفه ففكرت في سببه فلم أعرفه (فوهبته يوما شيا) لتطيب به نفسه (على أن يزول) ولفظ الرسالة فوهبته شيا ليزول (ما في قلبي) من ثقله فخيرتها وأتاحوا (فلم يزول فأخذت بيده يوما إلى البيت) ولفظ الرسالة فعملته إلى بيتي (وقلت له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل فزال ذلك من قلبي) هذا منشؤه اتهام النفس في سوء أخلاقها وكرهاتها الغير سبب فيها أدى العبد نفسه بمثل ذلك ولفظ الرسالة بعد قوله ففعل واعتقدت أن لا رفع رجله عن خدي حتى يرفع الله عن قلبي ما كنت أجده فلما زال عن قلبي ما كنت أجده فقلت له ارفع رجلك الآن وذكركه صاحب العوارف وقال ومن آدابهم أنهم إذا استنقوا صاحباً يتهجون أنفسهم وينسبون إلى إزاله ذلك من بواطنهم لأن انطواء الضمير على مثل ذلك وليجة في الصحيفة ثم ساق هذه القصة ثم قال في آخرها قال الرقي قصدت من الشام إلى الحجاز حتى سألت الكفائي عن هذه الحكاية (وقال أبو عبد الله الرباطي) وفي نسخة أبو علي الرباطي (صحب عبد الله الرازي) له ذكر في الرسالة وفي بعض النسخ المروزي بدل الرازي (وكان يدخل البادية) أى على قدم التجريد (فقال على أن تكون أنت الامير) وأنا المأمور (أو أنا الامير وأنت المأمور فقلت بل أنت) الامير وأنا المأمور (فقال وعليك الطاعة) والانقياد لي (فقلت نعم فأخذ بخلاعة ووضع فيها الزاد وضعه على ظهره) أى الزاد (فقلت له أعطني) إياه (قال ألسنت الامير قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فعليك الطاعة) وعدم المخالفة قال (فأخذنا المطر ليلة) من الليالي (فوقف على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأنا جالس يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير) هكذا تكون المحبة والمراقبة كذا ساقه القشيري في باب الصحيفة من الرسالة وما عرفت حال أبي علي الرباطي وشيخه وفي التهذيب أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فلعن أبا علي المذكور من قرابة هذا \* (الحق الخامس) العفو عن الزلات (أى السقطات) والهفوات وهفوة

في وانه مضطر من طبعه إلى الأمرار عليه فالسكوت عنه أولى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح أخيك في دينه ودنياه وأما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال والعفو والمصقح والغضاض عنه (وفي العفة والتعاض عنه) (فالتعرض لذلك ليس من النصح) الواجب (في شيء نعم أن كان) حالة (يجب يؤدي استغفاره عليه إلى القطيعة) والمهجران (فالعتاب في السر خير من القطيعة والتعريض به خير من التصريح والمكاتبه) في صحيفة (خير من المشافهة) ففي القو وث من اخلاف السلف كان الرجل إذا كره من أخيه خلقا عاتبه فيما بينه وبينه أو كاتبه في صحيفة (والاحتمال خير من السكوت أذ ينبغي أن يكون قصدك من أخيك اصلاح نفسك بمراعاتك إياه وقيامك بحقه واحتمالك تقصيره لا الاستغناء به والاستغفار منه وقال أبو بكر الكفائي) اسمه محمد بن علي بغدادى الأصل صاحب الجند والخرار والنورى وجاور جكة إلى أن مات سنة

٣٢٢ زجه القشيري في الرسالة وقال في باب الصحيفة سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا ناص السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكفائي يقول (صحيبي رجل فكان على قلبي ثقلا) بغير سبب أعرفه ففكرت في سببه فلم أعرفه (فوهبته يوما شيا) لتطيب به نفسه (على أن يزول) ولفظ الرسالة فوهبته شيا ليزول (ما في قلبي) من ثقله فخيرتها وأتاحوا (فلم يزول فأخذت بيده يوما إلى البيت) ولفظ الرسالة فعملته إلى بيتي (وقلت له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل فزال ذلك من قلبي) هذا منشؤه اتهام النفس في سوء أخلاقها وكرهاتها الغير سبب فيها أدى العبد نفسه بمثل ذلك ولفظ الرسالة بعد قوله ففعل واعتقدت أن لا رفع رجله عن خدي حتى يرفع الله عن قلبي ما كنت أجده فلما زال عن قلبي ما كنت أجده فقلت له ارفع رجلك الآن وذكركه صاحب العوارف وقال ومن آدابهم أنهم إذا استنقوا صاحباً يتهجون أنفسهم وينسبون إلى إزاله ذلك من بواطنهم لأن انطواء الضمير على مثل ذلك وليجة في الصحيفة ثم ساق هذه القصة ثم قال في آخرها قال الرقي قصدت من الشام إلى الحجاز حتى سألت الكفائي عن هذه الحكاية (وقال أبو عبد الله الرباطي) وفي نسخة أبو علي الرباطي (صحب عبد الله الرازي) له ذكر في الرسالة وفي بعض النسخ المروزي بدل الرازي (وكان يدخل البادية) أى على قدم التجريد (فقال على أن تكون أنت الامير) وأنا المأمور (أو أنا الامير وأنت المأمور فقلت بل أنت) الامير وأنا المأمور (فقال وعليك الطاعة) والانقياد لي (فقلت نعم فأخذ بخلاعة ووضع فيها الزاد وضعه على ظهره) أى الزاد (فقلت له أعطني) إياه (قال ألسنت الامير قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فعليك الطاعة) وعدم المخالفة قال (فأخذنا المطر ليلة) من الليالي (فوقف على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأنا جالس يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير) هكذا تكون المحبة والمراقبة كذا ساقه القشيري في باب الصحيفة من الرسالة وما عرفت حال أبي علي الرباطي وشيخه وفي التهذيب أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فلعن أبا علي المذكور من قرابة هذا \* (الحق الخامس) العفو عن الزلات (أى السقطات) والهفوات وهفوة

الطاعة فقلت نعم فأخذ بخلاعة ووضع فيها الزاد وجاهها على ظهره فاذا قلت له أعطني قال ألسنت قلت أنت الامير فعليك الطاعة فأخذنا المطر ليلة فوقف على رأسي حتى الصباح وعليه كساء وأنا جالس يمنع عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير \* (الحق الخامس) العفو عن الزلات والهفوات وهفوة

الصدق (أما ما كان في دينه من أركان معصية) الله تعالى (أو) تكون (في حلقه) تنصير في (الاشوة) أي في أداء حقوقه (أما ما كان في الدين من أركان معصية والأصراط عليها) وعدم الإفلاج عنها (فعلك التلطف في المعصية) أي تنعمه بالطلاقة (عما يقيم أوده) أي عوج جسده (ويجمع مثله) المظفر (ويعد إلى الصلاح والورع حاله) فان لم تقدر (على ذلك) (وبقي مضرا) على حاله (فقد اختلف طرق الصحابة) رضي الله عنهم (والتابعين) رضيهم الله تعالى (في ادامة حتى مودته أو مقاطعة) (بما لها) (فذهب أبوذر) الغفاري رضي الله عنه (إلى الانقطاع فقال إذا انقلب أخوك عما كان عليه) من الاستقامة (فانفضه من حيث أحببت) ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله (ولفظ القوت) أن اختلف مذهب الصحابة في الإجماع أحب أحواله في الله عز وجل ينقلب إلا سخر عما كان عليه ويتغير هل يعضه بعد ذلك أم لا فكان أبوذر رضي الله عنه يقول فساقيه (وأما أبو الدرداء وجماعة من الصحابة) رضي الله عنهم (فذهبوا إلى خلافه فقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه) أي لا تترك محبته (لأجل ذلك) أي تغيره عما كان عليه (فإن أجاك يعوج مرفوء يستقيم أخرى) نقله صاحب القوت وزاد وكان يقول دار أهلك ولا تطع فيه حاسدا فتكون مثله (وقال) إبراهيم بن يزيد (الخنفي) التابعي (لا تقطع أهلك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فإنه يرتكبه اليوم ويتركه غدا) نقله صاحب القوت والعوارف (وقال أيضا لا تحصد الناس بركة العالم فإن العالم يزل الزلة ثم يتركها) كذا في القوت إلا أنه قال لا تحصدوا بل غلط الجمع وزلة العالم فعلته الخطيئة جهرا اذ بركته يزل عالم كثير لا قد اتهم به (وفي الخبر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (انقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فبسته) كذا في القوت أي رجوعه وتوبته عما لا يسه من الزلل قال العراقي رواه البغوي في المعجم وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه انتهى قلت وكذلك رواه الحلواني والبيهقي كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده والحديث ضعيف لضعف كثير في الكاشف واه وقال أبو داود كذاب في الميزان عن الشافعي ركن من أركان الكذب وضرب أجر على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما روي لا يتابع عليه (وفي حديث عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه وقد سأل عن أخ كان) قد (آخاه) أي عقد الأخوة بينه وبينه فخرج إلى الشام (فسأل عنه بعض من قدم عليه) من الشام (فقال ما فعل أخى فقال ذلك أخو الشيطان قال له قال أنه قارف الكبار) أي ارتكبها (حتى وقع في) شرب (الخمر قال إذا أردت الخروج إلى الشام فاذني) أي اعلمني بخروجك قال (فكتب معه عند خروجه إليه) بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية) أي إلى آخرها (ثم عاتبه بعد ذلك وعذله) أي نصح فوصل إليه (فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله عز وجل ونعني عمر فتاب ورجع) هكذا أورده صاحب القوت وهذه القصة في تفسير غافر من الكشاف بلفظ روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتقد رجلا ذا بأس شديد من أهل الشام فقيل له إنه يتابع الشراب فقال عمر لكتبته أكتب من عمر إلى فلان سلام عليك وأنا أجد إليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم إلى قوله المصير ونخم الكتاب وقال لرسوله لا تدفعه إليه حتى يكون صاحبيا ثم أمر من عنده بالدعاء بالتوبة له فلما أتته الصحيفة جعل يقرؤها ويقول قد وعدني الله أن يغفر لي وحذرنى عذابه ولم يزل يردد هاتين بكى ثم ترع فاحسن النزع وحسنت توبته فلما بلغ عمر أمره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أحبا كتم قد زل زلة فسد دونه ووقفوه وادعوا له بالتوبة ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه وقال الشهاب السهري وردى في العوارف بعد أن أخرج هذه الحكاية وهذا الخلاف في المقارنة ظاهرا وباطنا والملازمة باطنا إذا وقعت المبينة ظاهرا تختلف باختلاف الأشخاص ولا يطلق القول فيه إطلاقا من غير تفصيل فن الناس من كان تغيره رجوعا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه تحت ذلك وعذله فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونعني عمر فتاب ورجع

وحكى ان اخوين ابلى أحدهما ثرى فاطهر عليه آله وقال انى قد اعتلت فان شئت ان لا تعبد على محبى الله تعالى فقال ما كنت لأجل  
عقد اخوتك لأجل خطيتك أبدا ثم عقد أخوه يئسه وبين الله أن لا يأكل ولا يشرب حتى يعافى الله أخاه من هواه قطوى أر بعين وادى كعبا  
يسأله عن هواه فكان يقول القلب (٢٢٨) مقيم على حاله وما زال هو ينخل من الغم والجوع حتى زال الهوى من قلب أخيه بعد الزمان

عن الله تعالى وظهور ريس السابقة فيجب بوضه وموافقة الحق فيه ومن الناس من كان تغيره عثرة حدثت  
وفترة وقعت برحى عوده فلا ينبغي أن يغضب ولكن به غض عليه في الحالة الخامة مرة وبالحقا بعين الوضه نظرا  
له الفرج والعود الى أوطان الصلح انتهى وهذا التفصيل حسن وعلى الأول يحمل قول أبى ذر رضى الله  
عنه وسبأى المصنف ما يشهد لهذا التفصيل (و) من آدابهم في الصحة الاستغفار للأخوان بظهر الغيب  
والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم (حكى ان اخوين) في الله تعالى (ابلى أحدهما ثرى)  
أى يحب صورة حسنة (فاظهر عليه) أى على سره (آله) اذ كانوا لا يكتفون عن الاخ شأ من أحوالهم  
(وقال له انى اعتلت) أى أصابتني علة العشق (فان شئت ان لا تعبد على محبى الله تعالى فاقبل) أى لانى  
صرت مشغولا بما أنا فيه فلا أطيق حل أعباء الأخوة ولا على أداء حقوقها (فقال ما كنت لأجل عقد  
اخوتك) في الله (لأجل خطيتك) التى أصابتك (ابدا) قال (ثم اعتقد أخوه بينه وبين الله تعالى) أى  
عزم على (أن لا يأكل ولا يشرب حتى يعافى الله أخاه من هواه) الذى ابتلى به قال (قطوى أر بعين يوما  
في كلبها يسأله عن هواه) كيف أنت منه (فكان يقول القلب مقيم على حاله) قال (وما زال هو) أى أخوه  
الآخر (ينخل) و يسقم (من الجوع والغم حتى زال الهوى من قلب أخيه بعد الاربعين) يوما قال  
(فاخبره بذلك فاكل وشرب بعد ان كاد يئلف هزاله) أى من قلة الاكل والشرب والغم على أخيه  
هكذا أوردته صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف (وهكذا احتكى) ولفظ القوت وبمعناه حدثت (عن  
أخوين من الساف أحدهما انقلب عن الاستقامة) أى تغير حاله عما كان فيه (فقبل لانيه) التقي  
(الانقطعه وتهجره) أى ترك محبته (فقال أحوج ما كان الى في هذا الوقت لما وقع في عثرته ان آخذ  
بيده) واعينه (وأتلفه في المعاتبه وادعوله بالعود الى ما كان عليه من الاستقامة) نقله صاحب القوت  
والعوارف (وذكر في الاسرائيليات) ولفظ القوت وفيه بارو يناسن الاسرائيليات أى في الكتب التى  
أنزلها الله تعالى على أنبياء بنى اسرائيل (ان اخوين عابدين في جبل) أى كانوا يأتون ويأتون الى جبل فيعبدان الله  
فيه فاتفق أنه (نزل أحدهما من الجبل يشتري من المصر) أى القرية القريبة من الجبل (لجلبدرهم)  
ليتقوا به على عبادة الله تعالى (فرأى بغيا) أى زانية (عند اللعام) أى الجزار الذى يبيع اللحم (فرمقها)  
بعينه (وعشقها) وأصل البلاء من النظر ولفظ القوت فهو اها (فواقعها) أى غاب عليه الشيطان حتى  
اتفقوا وياها فالتفت به الى منزلها فاحتلى معها (ثم أقام عندها ثلاثا واستحيما أن يرجع الى أخيه من جنائنه)  
أى من أجل جنائنه وفي بعض النسخ بجنايته (قال فافقده أخوه) الذى في الجبل (واهتم لشأنه فنزل  
المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه) وأخبر بمكانه (فدخل عليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله  
ويلتزمه وأنكر الآخر أنه يعرفه لفرط استحيائه منه فقال قم يا أخى فقد علمت بشأنك وقصتك وما كنت  
قط أحب الى ولا أعز على من ساعتك هذه) ولفظ القوت وما كنت أعز على وأحب منك في يومك هذا ولا  
ساعتك هذه (فلما رأى ان ذلك لم يسقطه عن عينه قام فانصرف معه) هكذا أوردته صاحب القوت (فهذه  
طريقة قوم وهى أطف وأفق من طريق الجذر) رضى الله عنه (وطريقته أحسن وأسلم) ولفظ القوت  
فهذا من أحسن النيات وهو من طريق العارفين من ذوى الآداب والمروآت (فان قلت فلم قلت ان هذا  
أطف وأفق ومقارف هذه المعصية لا تجوز مؤاخاته) في الله تعالى (ابتداء) أى في بادئ الامر (فلم لا نجب  
مقاطعته انتهاء) أى في آخر الامر عند انكشاف حاله (لان الحكم اذا ثبت له فالقياس ان يزول) ذلك

فاخبر بذلك فاكل وشرب  
بعد ان كاد يئلف هزاله  
وهو كذا حتى عن  
أخوين من السلف انقلب  
أحدهما عن الاستقامة  
فقبل لانيه ألا تقطعه  
وتهجره فقال أحوج  
ما كان الى في هذا الوقت  
لما وقع في عثرته ان آخذ  
بيده وأتلفه في المعاتبه  
وادعوله بالعود الى ما كان  
عليه وروى في الاسرائيليات  
ان اخوين عابدين كانا في  
جبل نزل أحدهما يشتري  
من المصر لجلبدرهم فرأى  
بغيا عند اللعام فرمقها  
وعشقها واجتذبها الى  
خلوة وواقعها ثم أقام عندها  
ثلاثا واستحيما أن يرجع  
الى أخيه حياء من جنائنه  
قال فافقده أخوه واهتم  
بشأنه فنزل الى المدينة فلم  
يزل يسأل عنه حتى دل عليه  
فدخل اليه وهو جالس  
معه فاعتقه وجعل يقبله  
ويلتزمه وأنكر الآخر  
أنه يعرفه لفرط استحيائه  
منه فقال قم يا أخى فقد  
علمت شأنك وقصتك وما  
كنت قط أحب الى ولا أعز  
من ساعتك هذه فلما رأى  
ان ذلك لم يسقطه من عينه  
قام فانصرف معه فهذه

طريقة قوم وهى أطف وأفق من طريقه أبى ذر رضى الله عنه وطريقته  
أحسن وأسلم فان قلت ولم قلت هذا أطف وأفق ومقارف هذه المعصية لا تجوز مؤاخاته ابتداء فتجب مقاطعته انتهاء لان الحكم اذا  
ثبت بعلة فالقياس ان يزول



والمواصلة عقد الاخوة المتعاون في الدين ولا يستمر ذلك مع مخالفة المعصية فاقول (أما كونه) (٢٢٩)

الطاف فلما بقيت من الرقيق والاستقامة والتعطف المصطفى الى الرجوع والتسوية لاستمرار الحياة ففسد دوام المعصية مما قوطع وانقطع طمعه عن المعصية أصغر واستمر وأما كونه أفعه فمن حيث ان الاخوة عقد بين المتواجبين (ينزل منزلة القرابة) فإذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد المذكور وصيغته ان يقول آخيتك في الله ورسوله أو اتخذتلك أخا في الله ورسوله أو مثل ذلك (ومن الوفاء به ان لا يهمل) أي لا يترك (أيام حاجته وفقره) واحتياجه (و) لاحياءه ان (فقر الدين أشد من فقر المال) لان ثلثة المال تسد ما دنى من رزقة الدين لا جبر لها ففقير الدين أبدا فقير ولو كان مملو (وقد أصابته جائحة) هي الداهية المستأصلة (وألتمه) أي زلت (آفة) افتقر بسببها في دينه (وهي غيبته) فينبغي أن يراقب ويراعى حاله (ولا يهمل) بالكسالة (بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من الواقعة التي ألتمه) على وجه يرتضى (فالاخوة عدة للثبات و) عصمة عند (حوادث الزمان) وغيبته (وهذا) الذي هو فيه (من أشد النوائب والفاجر اذا صحب تقيا فهو) في محبته اياه (ينظر الى خوفه) من الله تعالى (ومداومته) عليه (فيرجع) عن فجوره (على قرب ويستحي من الاصرار) عليه (بل الكسلان) عن العمل (يصعب الحريص في العمل فيحرص حياء منه قال) أبو سليمان (جعفر بن سليمان) الضبي البصري مولى بني الحريش كان يتزل في بني ضبيعة فنسب اليهم روى عن ثابت البناني قال أجد لأبأس به وقال ابن سعد ثقة يتشيع ما ت سنة ثمان وسبعين ومائتة روى له الجماعة الا البخاري (مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع) البصري الزاهد (واقباله على الطاعة فيرجع نشاطي الى العمل وفارقتي الكسل وعلمت على ذلك اسبوعا) كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحق ثنا هرون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر قال كنت اذا وجدت من قلبي قسوة فنظرت الى محمد بن واسع نظرة وكنت اذا رأيت محمد بن واسع حسبت ان وجهه وجه شكلي وفي القوت قال موسى بن عتبة كنت ألقى الاخ من اخواني مرة فاقم عاقلا بلفائه أياما (وهذا التحقيق وهو ان الصداقة لجة كالجمجمة للنسب) كذا في القوت (والقريب لا يجوز أن يهجر بالمعصية ولذلك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في) حق (عشيرته) وقرباته (فان عصوك) ولم يتبعوك (فقل اني بري عما تعملون ولم يقل) فقل (اني بري عنكم) مراعاة لحق القرابة ولجة النسب) نقله صاحب القوت وقال صاحب العوارف ففيه أنه لا يبغيض الاخ بعد المعصية ولكن يبغيض عمله وفيه تقوية لما ذهب اليه أبو الدرداء وغيره من الصحابة (والى هذا أشار أبو الدرداء) رضي الله عنه (لما قيل له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا) ولفظ القوت ورويناعن أبي الدرداء ان شابا غلب على مجلسه حتى أحبه أبو الدرداء فكان يقدمه على الاشياخ ويقربه ففسدوه وان الشاب وقع في كبيرة من الكبائر فجاؤا الى أبي الدرداء فحدثوه وقالوا له لو أبعدته (فقال) سبحان الله لا تترك صاحبنا شيئا من الاشياء ولفظ العوارف قبل كان شاب يلزم مجلس أبي الدرداء وكان أبو الدرداء يميزه على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر فانهى الى أبي الدرداء ما كان منه فقبل له لو أبعدته وهجرته فقال سبحان الله لا تترك صاحب شيئا كان فيه انتهى ثم قال صاحب القوت ورويناعن بعض التابعين وعن الصحابة في مثل ذلك وقد قيل له فيه فقال (انما أبغض عمله والافهو أحي) فانظر كيف خلط المصنف بين قولين وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة ان أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنبا فكانوا يسبونونه فقال أرايت لو وجدتموه في

الحكم (برواليا) أي تلك العلة (وعليه عقد الاخوة المتعاون في الدين) والشاكلة على أموره (ولا يستمر ذلك مع مخالفة المعصية) وان تكلم (فاقول) في الجواب (أما كونه الطاف فلما بقيت من الرقيق والاستقامة والتعطف المصطفى) كل واحد من ذلك (الى الرجوع) الى الحق (والتوبة) عن المعصية (لاستمرار الحياة) عند دوام المعصية (والرقة) وبها قوطع (بالبائنة) وانقطع طمعه عن المعصية (أصغر) على المعصية (واسغر) على حاله التي هو فيها (وأما كونه أفعه فمن حيث ان الاخوة عقد بين المتواجبين) (ينزل منزلة القرابة) فإذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد المذكور وصيغته ان يقول آخيتك في الله ورسوله أو اتخذتلك أخا في الله ورسوله أو مثل ذلك (ومن الوفاء به ان لا يهمل) أي لا يترك (أيام حاجته وفقره) واحتياجه (و) لاحياءه ان (فقر الدين أشد من فقر المال) لان ثلثة المال تسد ما دنى من رزقة الدين لا جبر لها ففقير الدين أبدا فقير ولو كان مملو (وقد أصابته جائحة) هي الداهية المستأصلة (وألتمه) أي زلت (آفة) افتقر بسببها في دينه (وهي غيبته) فينبغي أن يراقب ويراعى حاله (ولا يهمل) بالكسالة (بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من الواقعة التي ألتمه) على وجه يرتضى (فالاخوة عدة للثبات و) عصمة عند (حوادث الزمان) وغيبته (وهذا) الذي هو فيه (من أشد النوائب والفاجر اذا صحب تقيا فهو) في محبته اياه (ينظر الى خوفه) من الله تعالى (ومداومته) عليه (فيرجع) عن فجوره (على قرب ويستحي من الاصرار) عليه (بل الكسلان) عن العمل (يصعب الحريص في العمل فيحرص حياء منه قال) أبو سليمان (جعفر بن سليمان) الضبي البصري مولى بني الحريش كان يتزل في بني ضبيعة فنسب اليهم روى عن ثابت البناني قال أجد لأبأس به وقال ابن سعد ثقة يتشيع ما ت سنة ثمان وسبعين ومائتة روى له الجماعة الا البخاري (مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع) البصري الزاهد (واقباله على الطاعة فيرجع نشاطي الى العمل وفارقتي الكسل وعلمت على ذلك اسبوعا) كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحق ثنا هرون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر قال كنت اذا وجدت من قلبي قسوة فنظرت الى محمد بن واسع نظرة وكنت اذا رأيت محمد بن واسع حسبت ان وجهه وجه شكلي وفي القوت قال موسى بن عتبة كنت ألقى الاخ من اخواني مرة فاقم عاقلا بلفائه أياما (وهذا التحقيق وهو ان الصداقة لجة كالجمجمة للنسب) كذا في القوت (والقريب لا يجوز أن يهجر بالمعصية ولذلك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في) حق (عشيرته) وقرباته (فان عصوك) ولم يتبعوك (فقل اني بري عما تعملون ولم يقل) فقل (اني بري عنكم) مراعاة لحق القرابة ولجة النسب) نقله صاحب القوت وقال صاحب العوارف ففيه أنه لا يبغيض الاخ بعد المعصية ولكن يبغيض عمله وفيه تقوية لما ذهب اليه أبو الدرداء وغيره من الصحابة (والى هذا أشار أبو الدرداء) رضي الله عنه (لما قيل له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا) ولفظ القوت ورويناعن أبي الدرداء ان شابا غلب على مجلسه حتى أحبه أبو الدرداء فكان يقدمه على الاشياخ ويقربه ففسدوه وان الشاب وقع في كبيرة من الكبائر فجاؤا الى أبي الدرداء فحدثوه وقالوا له لو أبعدته (فقال) سبحان الله لا تترك صاحبنا شيئا من الاشياء ولفظ العوارف قبل كان شاب يلزم مجلس أبي الدرداء وكان أبو الدرداء يميزه على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر فانهى الى أبي الدرداء ما كان منه فقبل له لو أبعدته وهجرته فقال سبحان الله لا تترك صاحب شيئا كان فيه انتهى ثم قال صاحب القوت ورويناعن بعض التابعين وعن الصحابة في مثل ذلك وقد قيل له فيه فقال (انما أبغض عمله والافهو أحي) فانظر كيف خلط المصنف بين قولين وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة ان أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنبا فكانوا يسبونونه فقال أرايت لو وجدتموه في

ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في عشيرته فان عصوك فقل اني بري عما تعملون ولم يقل اني بري عنكم مراعاة لحق القرابة ولجة النسب والى هذا أشار أبو الدرداء لما قيل له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا فقال انما أبغض عمله والافهو أحي



صديقك وكان الحسن يقول لكم من أخ لم تلده أمك ولذلك قيل القرابة تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة إرحم ماسة من قطعها قطعه الله فإذا الوفاء بعقد الاخوة إذا سبق انعقادها واجب وهذا جوابنا عن ابتداء المواخاة مع الفاسق فإنه لم يتقدم له حق فإن تقدمت له قرابة فلا حرم لا ينبغي أن يقاطع بل يجامل والدليل عليه أن ترك المواخاة والصحة ابتداء ليس مذموما ولا مكروها بل قاله قائلون الانفراد أولى فاما قطع الاخوة عن دوامها فمحمى عنه ومذموم في نفسه ونسبته الى تركها ابتداء كنسبة الطلاق الى ترك النكاح والطلاق أبغض الى الله تعالى من ترك النكاح قال صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون

(أما أحب اليك أخوك) أي في النسب (أرشد بك) أي في المحبة (فقال أما أحب اليك أي إذا كان صديقك وكان الحسن يقول لكم من أخ لم تلده أمك) كذا في القوت وأشار بذلك الى تأكد حق الصداقة والاخوة في الله (وكان الحسن) البصري رحمه الله تعالى (يقول لكم من أخ لم تلده أمك) كذا في القوت وقد صار هذا مثلا في تأكد حق الصداقة وأورده الحريري في مقاماته بلفظ قريب أخ لم تلده أمك (ولذلك قيل القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة) وقال أكرم من صبي لبني يابني تقاربوا في المودة ولا تسكوا على القرابة وقد قيل لا ي

حازم ما القرابة قال المودة كذا في القوت وفي هذا قال العيني ولقد بناوب الناس ثم خبرتهم \* ووصفت ما قطعوا من الاسباب فإذا القرابة لا تقرب فاطمأ وإذا المودة أقرب الانساب (وقال جعفر الصادق) رضي الله عنه (مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة إرحم ماسة من قطعها قطعه الله) كذا في القوت ومعنى ماسة أي قريبة (فإذا الوفاء بعقد الاخوة إذا سبق انعقادها واجب وهذا جوابنا في ابتداء المواخاة مع الفاسق فإنه لم يتقدم له حق) يراعى لاجله (فإن تقدمت له قرابة) من النسب (فلا حرم لا ينبغي أن يقاطع) وبهاجر (بل يجامل) ويحتمل (والدليل على ذلك أن ترك المواخاة والصحة ابتداء ليس بمذموم ولا مكروه بل قال قائلون الانفراد) عنه (أولى وأما قطع الاخوة عن دوامها فمحمى عنه) شرعا (ومذموم في نفسه) وحديثه (ونسبة الى تركها ابتداء كنسبة الطلاق الى ترك النكاح) فترك النكاح ليس بمنهى عنه (والطلاق أبغض الى الله تعالى من ترك النكاح) وقد ورد في الخبر أبغض الحلال الى الله الطلاق وتقدم في كتاب أسرار النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة) الباغون البذاءة والعنت هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف انتهى قلت البذاءة جمع بذى وهو والعنت من صوبان مفعولان للباغون والعنت محرمة المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزنا والباغون الطالبون بروى هذا الحديث بلفظ خيار أمي الذين اذا رواد كرا لله وشرار أمي المشاؤون الخ وهكذا رواه أحمد من حديث عبد الرحمن بن غنم قال المندري فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية اسناده محتج بهم في الصحيح ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو مترول قال المندري

في ستر زلات الاخوان) ولفظ القوت وفي أثر عن بعض العلماء في مثل زلات الاخوان قال (ود الشيطان أن ياتي على أخيك مثل هذا حتى تهجره وتقطعه فإذا اتقيتم من محبة عدوكم) يعني الشيطان (وهذا لان التفرق بين الاحباب من محاب الشيطان) أي مما يحبه ويرغب اليه (كأن مقارنة العصيان من) جملة (محابه فاذا حصل للشيطان أحد غرضيه) الذي هو مقارنة المعصية (فلا ينبغي أن يضاف اليه) غرضه (الآخر) الذي هو مفارقة الاحبة وترك الصداقة (والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم في الذي شتم الرجل الذي أتى فاحشة) قيل سرقة (اذ قال له) أي كفف عن قولك (وزجره) عنه (وقال لا تكونوا أعوانا) وفي لفظ عوننا (للشيطان على أخيك) رواه البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله مبسوطا (فهذا كله يبين الفرق بين الدوام والابتداء لان مخالطة

بين الاحبة وقال بعض السلف في ستر زلات الاخوان ود الشيطان أن ياتي على أخيك مثل هذا حتى تهجره وتقطعه فإذا اتقيتم من محبة عدوكم وهذا لان التفرق بين الاحباب من محاب الشيطان كأن مقارنة المعصية

حصل للشيطان أحد غرضيه فلا ينبغي أن يضاف اليه الثاني والى هذا أشار عليه السلام في الذي شتم الرجل الذي أتى فاحشة اذ قال مه وزبره وقال لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيك فهذا كله يبين الفرق بين الدوام والابتداء لان مخالطة

النسائي حذروا من مطاردة الأصحاب والأحرار أيضا حذروا وليس من علم من معارضة (٢٣١) فقيه كان في المدينة قد سلم

فرايئان المهاجرة والمهاجر  
هو الأولى وفي الدوام تعارضا  
فكان الوفاء بحق الأخوة  
أولى هذا كله في رتبة  
دينه أما رتبة في حقه بما  
يوجب العارضة فلا خلاف في  
أن الأولى العفو والاحتمال  
بل كل ما يحتمل تترتب على  
وجه حسن ويتصور وتفيد

عذر فيه فربما أو يعذر فهو  
واجب بحق الأخوة فقد  
قبل ينبغي أن تستبطل رتبة  
أخيك سبعين عذرا فان لم  
يقبله قلبك فرد اللوم على  
نفسك فتقول لقلبك ما أقسالك  
يعتذر إليك أخوك سبعين  
عذرا فلا تقبله فأنت المعيب  
لأخوك فان ظهر بحيث لم  
يقبل الحسنين فينبغي أن  
لا تغضب ان قدرت ولكن  
ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي  
رحم الله من استغضب فلم  
يغضب فهو حار ومن  
ترضى فلم يرض فهو  
شيطان فلم تكن حارا ولا  
شيطانا واسترض قلبك  
نفسك ناهية عن أخيك  
واحتراز أن تكون شيطانا  
ان لم تقبل قال الاحنف رحم  
الصدوق أن تحتل منه ثلاثا  
ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم  
الهفوة وقال آخر ما شئت  
أحدا قط لانه ان شئتني كريم  
حق من عذر رهاله أو

لثيم فلا جعل عرضي له  
غرضائكم مثل وقال  
واغفر عوراء الكريم  
ادخاره

وأعرض عن شتم اللثيم تكريما (وقد قيل)

الفساد) ومن على طريقهم (حذروا من مطاردة الأصحاب والأحرار أيضا حذروا وليس من علم من معارضة) فقيه كان في المدينة قد سلم معارضة غيره كالذي لم يسلم وفي المدينة قد سلم عن المعارضة فرايئان المهاجرة والمهاجر هو الأولى وفي الدوام معارضا فكان الوفاء بحق الأخوة أولى هذا كله في رتبة دينه أما رتبة في حقه بما يوجب العارضة فلا خلاف في أن الأولى العفو والاحتمال بل كل ما يحتمل تترتب على وجه حسن (ويتصور) ثم يحدده فيه فربما أم يعذر فهو واجب بحق الأخوة فقد قبل ينبغي أن تستبطل رتبة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فرد اللوم على نفسك فتقول لقلبك ما أقسالك يعتذر إليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبله فأنت المعيب لأخوك (وقد قيل القول قد نقل عنه عن ابن سيرين فإنه كان يقول يحتمل الرجل لأخيه الذي سبعين رة ويطلب له العذر فربما أعفاه ذلك ولا قال لعل لأخيه عذرا غاب عني وأما رد اللوم على النفس فهو عندنا مأمور في سوء أخلاقها وذكرناهم العذر بالسبب أو لغيره سبب فينبغي أن رد اللوم عليها حينئذ لأن ذلك من وسواس الشيطان فحذروا من العبد نفسه برد اللوم عليه وقد وقع ذلك للعارفين بالله كثيرا فقام ما تقدم للمصنف في حكاية أبي بكر الكافي قريبا (فان ظهر عيب بحيث لم يقبل الحسنين أصلا) فينبغي أن لا تغضب ان قدرت على ذلك (ولكن ذلك لا يمكن وقد قال) الامام (الشافعي) رضى الله عنه فيها أخرجه الأبدى وأبو نعيم والبيهقي كلهم في مناقبه بأسانيدهم إلى الربيع وأحد بن سنان كلاهما عن الشافعي أنه قال (من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان) وأراد بكونه حارا أنه بليد لا يبي وأخرج البيهقي في الشعب عن جعفر الصادق قال من لم يغضب عند التقصير لم يكن له شكر عند المعزوف (فلا تكن حارا) بليدا (ولا شيطانا) مريدا (واسترض قلبك بنفسك نيابة عن أخيك واحتراز أن تكون شيطانا أن لم تقبل) فقد يكون الغضب محمودا في بعض الأحيان وبه تكمل الخليفة الإنسانية وقال الراغب الغضب في الإنسان نار تشتعل والناس مختلفون فبهم كالحقاء سريع الوقود سريع الجود وبعضهم كالنصير بطيء الوقود بطيء الجود وبعضهم سريع الجود وبعضهم بطيء الجود وهو عكس ذلك وهو أحدهم مالم يكن مفضيا به الزوال حيث وفقدان غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الأمراض وتارة بحسب اختلاف العادة وأسرع الناس غضبا الصبيان والنساء وأكثرهم ضجرا الشيوخ (وقال الاحنف) من قيس التعمي تقدمت ترجمته مرارا (حق الصديق ان تحتل منه ثلاثة ظلم الغضب) أي اذا غضب عليك فاحتمله اذهبوا نار تشتعل واجادها السكون والاحتمال (وظلم الدالة) بشديدا للام اسم من الادلال أي اذا أتم عليك فاحتمله (وظلم الهفوة) أي الكلمة القبيحة تبذر من أسانه فاحتمله أيضا اذ يرجي له الرجوع في كل من الثلاثة نقله صاحب القوت فقال وحدوثا عن الأصمعي قال حدثنا الغلاء بن جرح عن أبيه قال قال الاحنف بن قيس من حق الصديق ان تحتل له ثلاثا ان يتجاوز من ظلم الغضب وظلم الهفوة وظلم الدالة (وقال آخر ما شئت أحدا قط لانه ان يشئتني كريم فانا أحق من غفرها) وتجاوز عنها (أو لثيم فلا تجعل عرضي له غرضاء) بهد فبه بهام شتمه (ثم غفل) بقول الشاعر (وقال واغفر زلات الكريم ادخاره \* وأعرض عن شتم اللثيم تكريما)

وفي نسخة واغفر عوراء الكريم والعوراء هي الكلمة القبيحة ولفظ القوت وكان أسماء بن خارجة لغزاري يقول ما شئت أحدا قط لانه انما يشئتني أحد رجلين كريم كانت عنده هفوة ورلة فانا أحق من غفرها أو تاب عليها بالفضل فيها أو لثيم فلم أكن أجعل عرضي له غرضائكم مثل  
واغفر عوراء الكريم اصطناعه \* وأعرض عن ذات اللثيم تكريما  
قال وأنشدنا محمد بن عامر في الأخوان

ولا تعجل على أحد بظلم \* فان الظالم مرتعه وضم  
ولا تفحش وان ملئت ظلما \* على أحد فان الفحش لوم

ولا تقطع أفاعله عند ذنب \* فان الذنب يغفره الكريم  
ولكن دار عورته برقع \* كما قد برقع الخلق القديم  
وقد قيل في هذا المعنى (خذ من خليك ما صفا \* ودع الذي فيه الكدر)  
(فالعمر أقصر من معا \* تبة الخليل على الغير)

وفي القوت وعن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف قال خذ من أخلاق الناس  
ومن أعمالهم ما ظهر من غير محسوس وقد أنشد وبالعفو الحكمة في ذلك شعرا فساقه (ومهما اعتذر إليك  
أخوك) سواء (كاذبا كان) في اعتذاره (أوصادقا قبل) ذلك منه فقد روى الديلمي عن أنس في  
حديث رفعه ومن اعتذر قبل الله معذرتة وأنشد البيهقي في الشعب لبعضهم

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا \* ان برع عندك فيما قال أو فرا  
فقد أطلعك من أوضاعك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مسترا

وفي كتاب المجالسة من طريق محمد بن سلام قال قال بعض الحكماء أقل الاعتذار موجب للقبول وكثرته ريبة  
(قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر إليه أخوه) أي طلب قبول معذرتة ويقال اعتذر عن فعله أظهر ما يجوز  
به الذنب (فلم يقبل) منه (عذره فعليه مثل أثم صاحب المكس) هو ما يأخذه أعوان السلطان ظملا عند  
البيع والشراء وفيه أيدان بعظم حرم المكس وانه من الجرائم العظام قال الراغب وجب المعاذير لا تنفك عن  
ثلاثة أوجه اما أن يقول لم أفعل أو فعلت لأجل كذا فيبين ما يخرج به عن كونه ذنبا أو يقول فعلت ولا أعود  
فن أنكر وأنباء عن كذب ما نسب إليه فقد برئت ساحته وان فعل ووجد فقد بعد التغلب عنه كراما ومن أقر  
فقد استوجب العفو بحسن ظنه بك وان قال فعلت ولا أعود فهذا هو التوبة وحق الانسان أن يقتدى  
بالله في قبولها انتهى أي ان من صفات الله تعالى قبول الاعتذار والعفو عن الزلات فن أبي واستكبر عن ذلك  
فقد عرض نفسه لغضب الله ومقته قال العراقي رواه ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من حديث جودان  
واختلف في صحته وجهله أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بسند ضعيف  
انتهى قلت وأخرجه كذلك الضياء في المختارة وابن حبان في روضة العقلاء من طريق وكيع عن سفيان  
عن ابن جريج عن ابن مينا عن جودان وهو بالضم صحابي ويقال ابن جودان زل الكوفة وذكره  
البحوي في معجم الصحابة وقال ليس له غيره وأخرجه أيضا البارودي وابن قانع والبيهقي وأبو نعيم وفي الاصابة  
قال ابن حبان ان كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب وأنكره أبو حاتم وقال لا صحبة له ثم لفظ الجماعة  
من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وأما حديث جابر فأخرجه  
أيضا سموه في فوائده والحرث بن أبي أسامة والبيهقي في الشعب وفي الباب عن عائشة بلطف من اعتذر إليه  
أخوه المسلم من ذنب قد آتاه فلم يقبل لم يرد على الحوض رواه الشيخ (وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن  
سريع الغضب سريع الرضا) كذا في القوت وزاد في هذه به سنده قال العراقي لم أجده هكذا وللمزمذني  
وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم  
سريع الغضب سريع النسي فذلك بتلك انتهى قلت وله شاهد من حديث علي خبار أمي أحداؤهم وهم  
الذين اذا غضبوا رجعوا رواه البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط بسند فيه يغمين سالم بن قنبر وهو  
كذاب وأخرج الديلمي من طريق الزبير بن عدي عن أنس رفعه الحدة لا تكون الا في صالح أمي وأبرارها  
ثم نفي (فلم يصفه بانه لا يغضب) أصلا (وكذا قال الله تعالى) في حق المؤمنين (والكاظمين الغيظ ولم يقل  
الفاقدين الغيظ) فانما ركبت هذه الصفات والقوى محكلا لمتحان كل مؤمن كامل عن غيره (وهذه لان  
العادة لا تنتهي الى أن يخرج الانسان فلا يتألم بل تنتهي الى أن يبرعاية ويحتمل) له (وكان التألم بالجرح  
مقتضى طبع البدن فالتألم بأسباب الغضب طبع القلب ولا يمكن قله) وازالته (ولكن يمكن ضبطه)

خذ من خالك ما صفا  
ودع الذي فيه الكدر  
فالعمر أقصر من معا  
تبة الخليل على الغير  
ومهما اعتذر إليك أخوك  
كاذبا كان أوصادقا قبل  
عذره قال عليه السلام من  
اعتذر إليه أخوه فلم يقبل  
عذره فعليه مثل أثم صاحب  
المكس وقال عليه السلام  
المؤمن سريع الغضب  
سريع الرضا فلم يصفه بانه  
لا يغضب وكذلك قال الله  
تعالى والكاظمين الغيظ  
ولم يقل والفاقدين الغيظ  
وهذا لان العادة لا تنتهي  
الى أن يخرج الانسان فلا  
يتألم بل تنتهي الى أن يصبر  
عليه ويحتمل وكان التألم  
بالجرح مقتضى طبع  
البدن فالتألم بأسباب  
الغضب طبع القلب ولا يمكن  
قاعه ولكن يمكن ضبطه

وكم طعمه والعامل بخلافه  
مقتضاه فانه يقضي الشئ  
والانقام والمكافاة وزلا  
العامل بمقتضاه يمكن وقده  
قال الشاعر

ولست عسقى أخا لآله  
على شعب أى الرجال المهذب  
قال أبو سليمان الإدارانى  
لأحد من أبى الحواري إذا  
واخيت أحدا في هذا الزمان  
فلاتعاتبه على ما تكره  
فانك لاتأمن من أن ترى  
في جوابك ما هو شر من الاول  
قال فخر بنه فوجده كذلك  
وقال بعضهم الصبر على  
مضض الاخ خير من معاتبته  
والمعاتبه خير من القطيعه  
والقطيعه خير من الوقيعه  
وينبغي أن لا يبالغ في البغضه  
عند الوقيعه قال تعالى عسى  
الله أن يجعل بينكم وبين الذين  
عاديت منهم موده وقال عليه  
السلام أحب حبيبك  
هوئنا ما عسى أن يكون  
بغضك يوما ما وبغض  
بغضك هوئنا ما عسى أن  
يكون حبيبك يوما ما وقال  
عمر رضى الله عنه لا يكن  
حبك كلها ولا بغضك كلها  
وهو أن تحب تلف صاحبك  
مع هلاكه \* (الحق  
السادس) \* الدعاء الاخ  
في حياته وبعد مماته بكل  
ما يحبه لنفسك ولا له وكل  
متعلق به فتدعوه كما تدعو  
نفسك ولا تفرق بين نفسك  
وبينه فان دعاءك له دعاء  
لنفسك على التحقيق فقد  
حل لآخيه في ظهرك الغيب

وسمى (وكلمة العمل بخلافه) أي العصب أو الدم من القلب في تحريكه فتولد منه أحوال  
شديدة ومعنى تحقيق تحريكه على من هو دونها أنه (يقضي الشئ والانتقام والمكافأة وترك العمل بمقتضاها  
ممكن وقد قال الشاعر ولست أعتق أسلأله) أي لا أصله (على شئت) أي تفرق وقيل حال (أي  
الرجال المذهب) أي أرى المذهب الاختلاف المكامل من الرجال فإنه قليل الوجود من النظر (قال أبو  
سليمان الدارقي) رحمه الله تعالى (لأحدين أبي الجواري) وكان تلميذه بأحمد (أقواست أضاف هذا  
الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه) منه (فأنك لا تأمن أن ترى في جوابك) منه (ما هو شر من الأزل) أي  
بما كان فيه ما تكرهه منه فإن رياضة القلوب صعبة (قال) أحمد (لغيرته فوجدته كذلك) نقله  
صاحب القوت (وقال بعضهم الصبر على منقض الأثر) أي غصه وشده (خير من معاتبته) لأن المعاتبه  
يخرج الشر (والمعاتبه) على التقصير في الحقوق (خير من القطعية) والمهجرات (والمقطعية خير من  
الوقعية) فيه بما لا يليق نقله صاحب القوت وكان أبو الدرداء يقول معاتبه الصديق خير من فقدته ومن لك  
بما تحب لكاه هن لا تحب ولن له ولا تطع الشيطان في أمره غدو فافيه الموت فيكفك فقد كلف تبكيه بعد  
الموت وفي الحياة تركت وصله (ويشفي أن لا تبالي في البغض عند القطعية) وبعد ما قسسى أن تودعه يوما (قال  
الله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) والترجي من الله تعالى يقيني (وقال صلى  
الله عليه وسلم أحب) بفتح الهمزة وكسر الواو (حبيبك هو أمانا) أي حبا قريبا فهو منصوب على المصدر  
صفة لما اشتق منه أحب وما بهامية تزيد النكرة بهما ما وشاءوا تسد عنها طرق التقييد وقيل مريضة  
لأن كبد معنى القالة ويصح نصبه على الطرف لأنه من صفات الأحياء أي أحبيه في حين قليل ولا تسرف  
في حبه وقيل معناه حبا مقتصد لا إفراط فيه ولا تفريط فانه (عسى أن يكون بغضك يوما ما وبغض  
بغضك هو أمانا) فانه (عسى أن يكون حبيبك يوما ما) اذ بما انقلب ذلك بتغيير الزمان والأحوال بغض فلا  
تكون قد أسرفت في حبه فتندم عليه إذا أبغضته أو حبا فلا تكون قد أسرفت في بغضه فتستحي منه إذا  
أحبيته قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب قلت رجالة جال مسلم لكن الراوي  
تردد في رفعه اه قلت رواه في البر والصلة من طريق سويد بن عمرو والسكلي عن حماد عن أيوب عن أبي  
هريرة ورواه ابن حبان في الضعفاء بهذا السند وأعله بسويد وقال يضع المتن الواهية على الاسانيد  
الصحيحة وكذا أخرجه البيهقي لأنه وهم أي رفعه وهم وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق أبي  
الصلت عبد السلام الهروي عن جليل بن يزيد عن ابن عمر وجليل ورواه ضعيفان وأخرجه ابن حبان  
كذلك وأعله بجميل وقال بروي في فضائل علي وأهله الجائز لا يحتج به إذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام  
الهروي ضعيف ورواه الطبراني أيضا من حديث عبد الله بن عمرو وفيه محمد بن كثير المهرى وهو ضعيف  
وأخرجه الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي من حديث علي مرفوعا وفيه عطاء بن السائب وهو  
ضعيف وقال الدارقطني في العلل لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطأ فاحش وأخرجه البخاري في الأدب  
والبيهقي أيضا عن علي مرفوعا قال الترمذي هذا هو الصحيح وتبعه ابن مظهر وغيره من الحفاظ وقد استدرك  
العراقي على الترمذي دعوى غرابته كما ترى وقال رجالة جال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه فاذا علمت  
ذلك فاعلم أن أمثل الروايات الأولى والله أعلم (وقال عمر) رضي الله عنه (لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا  
وهو أن تحب تلف صاحبك مع هلاكه) ولفظ القوت وروينان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه معناه لا يكن  
حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال أسلم يعني راويه فقلت وكيف ذلك فقال إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف  
الصبي بالشئ يحبه وإذا أبغضت فلا تبغض بغضا تحب أن يتلف صاحبك وبذلك (الحق السادس الدعاء)  
الصالح (للاخ في) حال (حياته و) بعد (عماته قد دعوه كما تدعوا لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فان  
دعاه له بمنزلة دعائك لنفسك على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا دعاه إلى جمل لا تخيه بظهر الغيب)



قال الملك والملك مثل ذلك  
 وفي لفظ آخر يقول الله  
 تعالى يا عبد الله  
 وفي الحديث مستجاب  
 الرجل في أخيه ما لا يستجاب  
 له في نفسه وفي الحديث  
 دعوة الرجل لأخيه في  
 ظهر الغيب لا ترد وكان  
 أبو الدرداء يقول اني لادعو  
 لسبعين من اخواني في  
 سجودى اسمهم باسمائهم  
 وكان محمد بن يوسف الاصفهاني  
 يقول وأمن مثل الاخ الصالح  
 اهلك يقتسمون ميراثك  
 ويتنعمون بما خلقت  
 وهو منفرد بحزنك مهمتهم  
 قدمت وما صرت اليه يدعو  
 لك في ظلمة الليل وأنت تحت  
 أطباق الثرى وكأن الاخ  
 الصالح يقتدى باللائكة  
 اذ جاء في الخبر اذا مات العبد  
 قال الناس ما خلف وقالت  
 الملائكة ما قدم فيرحون  
 له بما قدم وبسألون عنه  
 وبشفقون عليه ويقال  
 من بلغه موت أخيه فترحم  
 عليه واستغفر له كتب له  
 كأنه شهد جنازته وصلى عليه  
 وروى عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال مثل  
 الميت في قبره مثل الغريق  
 يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة  
 من ولد أو والد أو أخ أو  
 قريب وان لم يدنخل على  
 قبور الاموات من دعاء  
 الاحياء من الانوار مثل  
 الجبال وقال بعض السلف

أعلم من أن يكون غائباً عنه بالسفر أو بالمرور أو بالجلوس (فإن الملك) أي المولى كل شخص ذلك كما مرشد اليه  
 بعد به في رواية قالت الملائكة (والمثل ذلك) أي يدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لا يجلبد لك  
 يكاد أن يكون بين أهل الكشف متعارفاً محسوساً ولهذا كان بعضهم اذا أراد الدعاء لنفسه شئ فعله أولاً  
 لبعض اخوانه ثم يعقبه بالدعاء لنفسه قال العراقي رحمه الله من حديث أبي الدرداء اه قلت وكذلك  
 أخرجه أبو داود وأخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بلفظ اذا دعا الغائب لغائب قال الملك والملك  
 بمثل ذلك وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه  
 يظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك آمين والملك بمثل ذلك ورواه أحمد والطبراني  
 وابن حبان من حديث أم الدرداء مثله (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (يقول الله عز وجل بل أنبأ)  
 كذا في القوت وفي نسخة العراقي زيادة عبدى وقال لم أجده هذا اللفظ (وفي حديث آخر) عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال (يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه) كذا في القوت قال العراقي لم أجده  
 بهذا اللفظ ولا في داود والترمذي وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو أن أسرع الدعاء أجابة دعوة غائب  
 لغائب اه قلت ورواه كذلك البخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير بلفظ أسرع الدعاء أجابة (وفي  
 الحديث) قال صلى الله عليه وسلم (دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد) ولفظ القوت دعاء الاخ لأخيه  
 بالغيب لا مردو يقول الملك والملك مثل هذا وفيه أيضاً دعوة الاخ لأخيه في الغيب لا ترد قال فهذا أيضاً من  
 واجب الاخوة تخصيصاً وافراداً بالدعاء والاستئذنه في الغيب فلو لم يكن من بركة الاخوة الا هذا المكان كثيراً  
 قال العراقي واه الدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم الا أنه قال مستجابة مكان لا ترد اه  
 قلت ولفظ المصنف أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق ولفظ القوت أخرجه البزار من حديث عمران بن  
 حصين وفي الغيلانيات من حديث أم كرم ردة دعوة الرجل لأخيه يظهر الغيب مستجابة وملك موكل عند رأسه  
 يقول آمين ولك بمثل (وكان أبو الدرداء) رضى الله عنه (يقول اني لادعو لسبعين من اخواني في سجودى  
 أسميهم باسمائهم) كذا في القوت الا أنه قال لاربعين وفي بعض نسخه كالعند المصنف (وكان محمد بن يوسف  
 الاصفهاني) رحمه الله تعالى (يقول وابن مثل الاخ الصالح اهلك يقتسمون ميراثك ويتنعمون بما خلقت)  
 لهم من الاثاث والامتنعة (وهو منفرد بحزنك مهمتهم بما قدمت) من العمل (وما صرت اليه) من الحال  
 (ويدعوك في ظلمة الليل وأنت تحت أطباق الثرى) يعني القبر هكذا أورده صاحب القوت (وكان) هذا  
 (الاخ الصالح يقتدى بالملائكة) ولفظ القوت فقد أشبه هذا الاخ الصالح الملائكة (اذ جاء في الخبر)  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم) كذا  
 في القوت قال العراقي واه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ولفظه اذا مات  
 الميت وانما قال بسند ضعيف لأن فيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن بن محمد  
 المحاربي قال ابن معين يروى عن الجمهورين منا كبير (يفرحون له بما قدم) من الخير (وبسألون عنه  
 وبشفقون عليه) أي اهتمام الملائكة بشأن الاعمال حتى يثاب أو يعاقب عليه واهتمام الورثة بما تركه  
 ليورث عنه وقال بعض العلماء لو لم يكن في اتخاذ الاخوان الا أن أحدهم يبلغه موت أخيه فيترحم عليه  
 ويدعوه فاعله يدعوه بحسن نيته (ويقال من بلغه موت أخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كأنه شاهد  
 جنازته وصلى عليه) هكذا نقله صاحب القوت (وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الميت  
 في قبره مثل الغريق) في الماء (يتعلق بكل شئ) لعله يخو به (ينتظر دعوة) صالحة (من ولد) له عقبه  
 (أو من والد أو أم أو قريب وان لم يدنخل على قبور الموفى من دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال) كذا  
 في القوت الا أنه قال من ولد والد أو أخ وقال أمثال الجبال والباقي سواء قال العراقي واه الديلمي في مسند  
 الفردوس من حديث أبي هريرة وقال الذهبي في الميزان انه خبر منكر (وقال بعض السلف الدعاء للاموات

عزله الهدايا بالاحياء) في الدنيا قال (عند رجل الملك على الميت معه طبق من نور طيبه منديل من نور فيقول  
 هذه هدية لك من عند اخيك فلان فلان عند قبري بك فلان قال فيخرج بذلك كما يفرح الحي بالهدية) اذا  
 جاءه كذا القوله صاحب القوت وراذ فقد كان الاخوان يوصون اخوانهم بخدمتهم بدوام الله له لهم بعد  
 موتهم ورضيتون في ذلك بحسن يقينهم ومصدق ينامهم وان اعظم الحسنة من خرج من الدنيا ولم ياتح احدا  
 في الله تعالى فيسدر لك بذلك فضائل المواخاة وينال به منازل المحبين عند الله تعالى ومن أشد الناس وحشة  
 في الدنيا لم يكن له خليل في الناس به وصديق صدق يسكن اليه كما قال على رضي الله عنه وغيره من لم يكن  
 له حبيب ولا وحيث من صدق سوء ظن (الحق الساتع الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على  
 الحب والاقامة) عليه (الي) نزول حادثة (الموت) به (وبعد الموت) أيضا (مع أولاده) واحطاده  
 (وأصدقائه) وحبيبه وملازميه (فان الحب انما يرا دالا) خواتم انقطع قبل الموت جميعا العمل وضاع  
 (السعي) ولفظ القوت فقصد كانوا يتوابعون ويتعارفون لمنافع الاخرى الباقية للمرافق الدنيا القانية  
 وأفضل الاخوة كما قال بعض العلماء المحبة الدائمة والالفة اللازمة من قبل ان الاخوة والمحبة عمل وكل عمل  
 يحتاج الى حسن حاجة به ليتم العمل به فيكمل أجره فان لم يجتم له بالاخوة ولم يحسن عاقبة الصعبة والمحبة  
 فقد أدركه سوء الخاتمة وبطل عنه ما كان قبل ذلك فقد يصطب الانان ويتواخي الرجال عشرين سنة  
 ثم لا يجتم لهم ما يحسن الاخوة فيحبط بذلك ما ساف من الصعبة فاذلك شرط العالم المحبة الدائمة والالفة  
 اللازمة الى الوفاء ليحتم له به (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله) فساق  
 الحديث الذي تقدم ذكره وفيه (ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه) وفي القوت وقال  
 يحيى بن معاذ ثلاثة عزيزة في وقتنا هذا ذكر منها حسن الاخاء مع الوفاء يعني بالوفاء أن يكون له في غيبه  
 ومن حيث لا يعلم ولا يبلغه مثل ما يكون له في شهوده ومعاشرته ويكون له بعد موته ولاهله من بعده كما كان  
 له في حياته فهذا هو الوفاء وهو المعنى الذي شرطه النبي صلى الله عليه وسلم للمواخاة في قوله اجتمعا على ذلك  
 وتفرقا عليه وجعل جزاء اطلاق العرش يوم القيامة (و) لذلك (قال بعضهم قليل) من (الوفاء بعد الوفاة  
 خير من كثيره في حال الحياة) كذا في القوت قال وكذلك كان السلف فيما ذكره الحسن وغيره (ولذلك  
 روى انه صلى الله عليه وسلم أكرم عجوزا) أي امرأة قد طعت في سنه ولا يقال امرأة عجوزة الا في لغة قليلة  
 (دخلت عليه فقيل له في ذلك) أي في اكرامه لها والاحتفال بها (فقال انها كانت تأتينني أيام خديجة)  
 أي بنت خويلد رضي الله عنها (فان كرم العهد من الدين) كذا في نسخة في نسخة العرائق وان حسن  
 العهد من الايمان وقال رواه الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين وليس له علة اه  
 قلت رواه من طريق الصغاني عن أبي عاصم حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت  
 جاءت عجوزا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت أنا جاثمة المزنية قال أنت  
 حسانة كيف أنتم كيف حالكم كيف تبتكم بعدنا قالت بخير يا بني أنت فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل  
 على هذه العجوز هذا الاقبال قال انها كانت تأتينني من خديجة وان حسن العهد من الايمان وهكذا رواه  
 الديلمي من طريقه الا انه قال عهد بدل زمن وقال ان أكرم الود من الايمان وروى ابن عبد البر من طريق  
 السكري عن أبي عاصم فسمي المرأة الحولاء فيحتمل ان يكون وصفها وألقبها ويحتمل التعدد على بعد  
 لاتحاد الطريق وروى العسكري في الامثال من طريق الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن نسا ابراهيم  
 ابن محمد عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنذان عجوزا سوداء دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فخاضها وقال  
 لها كيف أنت كيف حالكم فلما خرجت قالت عائشة يا بني الله ألهذه السوداء تحبي وتضع ما أرى فقال  
 انها كانت تغشانا في حياة خديجة وان حسن العهد من الايمان قال الزبير حدثني سليمان بن عبد الله عن  
 شيخ من أهل مكة هي أم زفر ماضة خديجة ومن حديث حفص بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن

عزله الهدايا بالاحياء  
 فيسدر لك الملك على الميت  
 ومعه طبق من نور  
 عليه منديل من نور فيقول  
 هذه هدية لك من عند  
 اخيك فلان من عند قبري بك  
 فلان قال فيفرح بذلك كما  
 يفرح الحي بالهدية

\*(الحق السابع)\*

الوفاء والاخلاص ومعنى  
 الوفاء الثبات على الحب  
 وادامته الى الموت معه وبعد  
 الموت مع أولاده وأصدقائه  
 فان الحب انما يرا دالا  
 فان انقطع قبل الموت حبط  
 العمل وضاع السعي ولذلك  
 قال عليه السلام في السبعة  
 الذين يظلمهم الله في ظله  
 ورجلان تحابا في الله  
 اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه  
 وقال بعضهم قليل الوفاء  
 بعد الوفاة خير من كثيره في  
 حال الحياة ولذلك روى انه  
 صلى الله عليه وسلم اكرم  
 عجوزا دخلت عليه فقيل  
 له في ذلك فقال انها كانت  
 تأتينني أيام خديجة وان كرم

العهد من الدين

عائشة قالت كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يفكر ما فعلت بأمر الله من هذه فقال هذا كانت تأتي على زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وهذا الأخير عند النبي في الشعب وقال أنه هذا السند غريب أنه والعهد يصرف في اللغة إلى وجوه أعدها الخط والمراعاة وهو المراد هنا وقول الحكماء أنه صحيح على شرط الشيخين قد أقره على ذلك الذهبي وسكت عليه العراقي في إصلاح المستدرج و يظهر مما تقدم أن قول المصنف فإن كرم العهد من الإيمان ليس في شيء من رواياته وإنما هو أخذ بالنسبة وقوله من الدين أو من الإيمان أي من أموره أو خصاله أو من شعبه (من الوفاء مراعاة أفعاله) واحبابه (وأقر يائه) بل (والمتعلقين به) والمتعلقين به (ومراعاتهم) أوقع في قلب الصديق من مراعاة الآخر فان فرجه يتعهد من يتعلق به أكثر الأدل على قوة الشفقة والحب الاتعهد من المحسوب إلى كل من يتعلق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي أن يميز في القلب عن سائر الكلاب وهذا هو الغاية القصوى في حسن العهد وقس على ذلك خبراته وأهل عازله بل أهل قريته (ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان) أي فرح (فانه لا يجسد على متعاونين على بر) وتخبر (كأن يجسد متواخين في الله تعالى) ومتحابين فيه (لأجله) أي الشيطان (بجهده نفسه) أي يتعبها (لأفساد ما بينهما) ولفظ القوت ويقال ما جسد العدو متعاونين على رحسته متواخين في الله عز وجل ومتحابين فيه فانه يجهد ويحث قبيله على افساد ما بينهما وقد (قال الله تعالى لعباده وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم) يعني الكرامة الحسنة بعد نزغ الشيطان وقال تعالى مخبرا عن يوسف عليه السلام من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي هكذا في القوت (ويقال ما تواخى اثنان في الله) عز وجل (ففرق بينهما لا بذنوب يرتكبه أحدهما) كذا في القوت أي فرقة أحد الاخوين إنما تكون من ذنب فهو عقوبة للمرتكب (وكان بشر) بن الحارث الخافي قدس سره (يقول إذا قصر العبد في طاعة الله تعالى (سلب الله) عز وجل (من يؤنسه) كذا في القوت (وذلك أن الاخوان) وفي نسخة بمجالسة الاخوان (مسلاة للقاتل) وفي نسخة للهموم (وعون على الدين) والذي في القوت وكان بعضهم يقول الاخوان مسلاة لهم ومذهبة للاخوان (ولذلك قال ابن المبارك أذا الاشياء المجالسة الاخوان والانقلاب إلى كفاية) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لسفيان بن عيينة أي الاشياء أذا المجالسة الاخوان والانقلاب إلى كفاية (والمودة الدائمة) في الحياة وبعدها (هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال لغرض) فان من أحب انسانا لشئ كرهه عند انقطاعه ولفظ القوت فادل ما تصحله المحبة في الله عز وجل أن لا يكون أصل ذلك من محبة لا جمل معصية ولا على حظ من دنياه ولا لاجل ارتفاقه به اليوم ولا لمنافعه منه ومصلحه ولا يكون ذلك مكافأة على احسان أحسن به اليه ولا لنعمة يجزيه عليها المحبة له ولا لاجل هو يبيته وبينه فليس هذا طريقا إلى الله تعالى فإذا سلم من هذه المعاني الثلاث فهي إذا محبة ومؤانحة في الله عز وجل فان أحبه لاختلافه للارزمة فيه ومعانيه السكائنة لم يجر جهه ذلك من الحب لله عز وجل ولا يقع في الاخوة ولان هذه سماء نابتة فيه مثل أن يجبهه لحسن خلقه وكثرة عمله وعلمه وحلمه وحسن عقله ولو جود الانس به والائتلاف الذي جعله الله عز وجل بينه وبينه فأنما يخرجه عن حقيقة الحب في الله عز وجل أن يجبهه داخلا بينه وبينه وليجة بين الدنيا والآخرة لما يفضل عنه ولم يكن سماء متصلة به مثل الانعام والافعال عليه ومثل الارتفاق والاحسان اليه فهذا الحب لا يمنع لقلب من وجدته لانه جبل على حب من أحسن اليه وليس يأثم ولا يعصى بوجوه هذه المحبة لمكان هذه لاسباب العروفة كما انه إذا أساء اليه وجد بغضه فلا يأثم على هذا البغض ما لم يخرجه ذلك إلى أذى يوجب عليه حكما إلا أن هذين المعنيين يخرجان عن حقيقة الحب لله عز وجل لانه لا يكون محبة له مع وجود لاسباب حاله تعالى من قبل انهما إذا زالت زالت المحبة وكذلك ان أبغضه لم يغير هذه الاسباب من الغرض

فمن الوفاء للآخر مراعاة جميع أسدقائه وأقارب والمتعلقين به ومراعاتهم أوقع في قلب الصديق من مراعاة الآخر في نفسه فان فرجه يتعهد من يتعلق به أكثر الأدل على قوة الشفقة والحب الاتعهد من المحسوب إلى كل من يتعلق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي أن يميز في القلب عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يجسد متعاونين على بر كما يجسد متواخين في الله ومتحابين فيه فانه يجهد نفسه لأفساد ما بينهما قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم وقال مخبرا عن يوسف من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ويقول ما تواخى اثنان في الله ففرق بينهما لا بذنوب يرتكبه أحدهما وكان بشر يقول إذا قصر العبد في طاعة الله سلب الله من يؤنسه وذلك لان الاخوان مسلاة للهموم وعون على الدين ولذلك قال ابن المبارك أذا الاشياء مجالسة الاخوان والانقلاب إلى كفاية والمودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال الغرض



الاعتماد اليه بعد ان كان أخيه لله عز وجل ثم تغير لان محبة أخيه لله تعالى والعص لا يتقلب بسبب  
 بعض جعل في الطابع وتكون عن عوض فانه اذا فقد العوض فقدت المحبة (ومن ثم ان المودة  
 في الله عز وجل) (الاولا يكون مع حسد) أي لا يحسد (في دين ودنيا) أي علم ما بينهما كالا يحسد  
 نفسه عليهما (وكيف يحسد وكل ما هو فيه لا يحسد فالبه ترجيح فائده) وان يؤثروا بالدين والدنيا اذا كان  
 محبا اليهما كمنه وهذا شرطان في الحب في الله عز وجل (ونه) أي بالشرط الاول (وصف الله  
 المحبين في الله عز وجل) (فقال) يحبون من هاجر اليهم ثم وصف حقيقة محبتهم اذ كان لا يصف الاخلاق  
 ولا مدح الاخلاق (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) يعني مما اوتي احبابهم من دين ودنيا  
 قال في الشرط الثاني (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خطا على الخطا) فهذا افضل الخطاب (وتجت اجاب  
 (ووجود الحاجة) في هذا الموضع (الحسد) كالا يجدون هم في صدورهم لانفسهم حسدا فهذه حقيقة  
 الرخوة وأما الشرط الثاني الذي هو الاشارة فان كان مع احتياج فهو مقام الضد يقين أو يساويه وهو  
 من مقام الصادقين أو بواسطه فهو اخلاق المؤمنين وهذا أقل منازل الآخرة وقد تقدمت الاشارة اليه في  
 سياق المصنف عند ذكر قصة سعد بن الربيع مع عبيد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما (ومن الوفاء ان  
 لا يتغير حاله في التواضع) وفي نسخة التواضع (مع أخيه وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه)  
 وكبرت منزلته (فالترفع على الاخوان بما يتجدد من الاحوال) وما يتقلب فيها (لزم) وهو مذموم (قبل  
 فيه \* ان الكرام اذا ما أيسروا) أي صاروا ذوي يسار أي غنى وفي نسخة اسيدا (ذكر وا\* من كان  
 يألفهم) أي يفهمهم ويألفهم (في المنزل الحسن) \* كناية عن قلة ذات اليد والضيق ونسوة العيش  
 (وأوصى بعض السلف ابنه فقال يا بني لا تصعب من الناس الا من اذا افتقرت اليه قرب منك وان استغنيت  
 عنه لم يطمع فيك وان علت منزلته لم يرتفع عليك) ولفظ القوت من افتقرت قرب منك وان استغنيت لم  
 يطمع فيك وان علت مرتبته لم يرتفع عليك وان ابتدأت له صانك وان احتجت اليه منك وان اجتمعت معه  
 زائل فان لم تجد هذا فلا تصعب أحدا (وقال بعض الحكماء) ولفظ القوت بعض السلف (اذا ولي أخوك  
 ولاية) عمل من الاعمال (فبت على نصف مودته لك فهو كثير) أي لان شغله بحمل اعباء ما ولي عنه عن  
 تأدية حقوق مودتك فاذا وجد فيه الثبات على نصف ما كان عليه فلا تعاتبه (وحكى الربيع) بن سليمان  
 ابن عبد الجبار المازدي أبو محمد المصري المؤذن ثقة مات سنة سبعين ومائتين عن ست وتسعين سنة وروى  
 له الاربعة ولفظ القوت حدثنا محمد بن القاسم عن الربيع بن سليمان (ان الشافعي) رضي الله عنه (آخى  
 رجلا ببعدها ثم ان آخاه هذا ولي السبيبي) بكسر السين المهملة وسكون الخيمه وفتح الموحدة مثني السبب  
 وهما الاعلى والسفل كورة بالعراق (فتغير) للشافعي (عما كان عليه) مما كان يعهده منه (فكتب  
 اليه الشافعي) وجهه الله تعالى (هذه الابيات) وهي من نظمه

(اذهب فودك من ودادي طالق \* مني وليس طلاق ذات البين  
 فان ارعويت فانما تطلقة \* ويدوم ذلك لي على ثنتين  
 وان امتنعت شفعنها بمثلها \* فتكون تطليقتين في حيضين  
 فاذا الثلاث أتت مني بنة \* لم تغن عنك ولاية السبيبي)

هكذا أورده صاحب القوت وزاد بعدها فذكر هذا الكلام لبعض الفقهاء فاستحسنه وقال هذا طلاق  
 فقهي الا انه طلق قبل النكاح اه قلت وهذا الاستدراك ليس بشئ وذلك لان الاجتماع بعد عقد المودة  
 من الجانبين نزل منزلة الدخول بجامع الحقوق بينهما على التشبيه وهذه القصة أخرجه ابن عساكر من  
 وجه آخر في تاريخه من طريق البيهقي عن الحاكم قال أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر حدثنا علي بن  
 الحسن بن حبيب الدمشقي قال سمعت الغافقي وكان من أهل القرآن والعلم قال سمعت مجرب بن عبد الله

ومن ثم ان المودة في الله عز وجل  
 لا تكون مع حسد في دين  
 ولا دنيا وكيف يحسد وكل  
 ما هو لا يحسد فالبه ترجيح  
 فائده وبه وصف الله تعالى  
 المحبين في الله تعالى فقال ولا  
 يجدون في صدورهم حاجة  
 مما اوتوا ويؤثرون على  
 أنفسهم ووجود الحاجة  
 هو الحسد ومن الوفاء ان  
 لا يتغير حاله في التواضع  
 مع أخيه وان ارتفع شأنه  
 واتسعت ولايته وعظم  
 جاهه فالترفع على الاخوان  
 بما يتجدد من الاحوال لزم  
 قال الشاعر  
 ان الكرام اذا ما أيسروا  
 ذكر وا  
 من كان يألفهم في المنزل  
 الحسن  
 وأوصى بعض السلف ابنه  
 فقال يا بني لا تصعب من الناس  
 الا من اذا افتقرت اليه قرب  
 منك وان استغنيت عنه لم  
 يطمع فيك وان علت مرتبته  
 لم يرتفع عليك وقال بعض  
 الحكماء اذا ولي أخوك ولاية  
 فبت على نصف مودته لك  
 فهو كثير \* وحكى الربيع  
 ان الشافعي رحمه الله آخى  
 رجلا ببعدها ثم ان آخاه ولي  
 السبيبي فتغير له عما كان  
 عليه فكتب اليه الشافعي  
 بهذه الابيات  
 اذهب فودك من فؤادي طالق  
 ابدأ وليس طلاق ذات البين  
 فان ارعويت فانما تطلقة  
 ويدوم ذلك لي على ثنتين  
 لم تغن عنك ولاية السبيبي

وان امتنعت شفعنها بمثلها \* فتكون تطليقتين في حيضين واذا الثلاث أتت مني بنة



ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول كان لي سيد بن يقطين قال له حسين وكان يرمى ويصلي قوله  
أمر الله من السعد فكتب

خذها إليك فان وطئ طائقي \* حتى وليس طلاق ذات البين  
ثم ساق بقية الايات الا انه قال فان التويت بل ارعوت وطائعا عدل بتقوا ذني آخرها التيت الطامس  
لم أرض ان أهرج حصينا وحده \* حتى استودجه كل حصين  
(واعلم انه ليس من الوفاء وانفسه فيما يخالف الحق) الصريح (في أمر يتعلق بالدين بل من الوفاء له  
المخالفة) فيه (فقد كان الشافعي) رضي الله عنه (آخي) أبا عبد الله (محمد بن) عبد الله بن (عبد الحكم)  
ابن ابن بن ليث المصري من موالى آل عثمان فقد تقدمت ترجمته وترجمة أبيه في كتاب العلم وأبوه من كبار  
أصحاب مالك (وكان يقر به ويقبل عليه) وكان محمد قد لزم الشافعي لان أباؤه أوصاه بذلك فأخذ عنه علما  
كثيرا وتفقه به وتذهب بمذهبه وقد روى عنه التسلي وأبو حاتم وابن خزيمة وابن ضاعد وجايع قال  
التسلي ثقة وقال حرمة صدوق لا بأس به وقال ابن يونس كان مفتي مصر في أيامه مات سنة ٢٦٨ (و) لكثرة  
بره واحسانه الى الشافعي كان (يقول ما يقيمني بمصر غيره فاعتل محمد) مرة حتى أشرف على الهلاك (فعاده  
الشافعي) رحمه الله تعالى (وقال

(مرض الحبيب فعنده \* قرضت من خفي عليه)

فقال محمد في جوابه (فاني الحبيب يعودني \* فبرئت من نظري اليه)

(وظن الناس لصدق مودتهما) وانخوتهما (انه) أي الشافعي (يفوض أمر حلقته) بسكون اللام  
(بعد وفاته اليه) أي في جامع عمرو بن العاص (فقيل للشافعي) رحمه الله تعالى (في علته التي مات فيها)  
في سنة أربع (الى من يجلس بعدك يا أبا عبد الله) وهي كنية الشافعي (فاستشرف له محمد بن عبد الحكم)  
ونطاول (وهو عند رأسه ليومئ اليه) أي يشير (فقال الشافعي) رحمه الله تعالى (سبحان الله أشك فيها)  
ولفظ القوت في هذا (أبو يعقوب البويطي) يوسف بن يحيى القرشي مولا هم المصري الفقيه وبويط  
كنز بئر قرية بالصعيد الاوسط وهو أكبر أصحاب الشافعي وقد اختلف بصحبته واشتهر بها وحدث عنه وعن  
عبد الله بن وهب وغيرهما وعنه الربيع المرادي وابراهيم الحربي ومحمد بن اسمعيل الترمذي وأبو حاتم  
وأخرون وله المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي وقد قرأه على الشافعي بحضرة الربيع وكان  
الشافعي رحمه الله تعالى يعظم البويطي في الفتيا ويحيل عليه اذا جاءته مسألة حل مقيدا في الخدم من مصر  
الى بغداد في فتنه خلق القرآن وحس حتى مات سنة ٢٣١ (فانكسر لها محمد بن عبد الحكم ووجد في  
نفسه) ومال أصحابه الى البويطي فخرج على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ونشروا علم الشافعي في الافاق (مع  
ان محمدا كان قد جل عنه مذهبه) وعلمه (كاه) مع معرفته مذهب مالك (لكن كان البويطي أفضل وأقرب  
الى الزهد والورع) وكان سر ربيع الدمة غالب أوقاته الذكر ودرس العلم وغالب ليله التهجد والتلاوة  
وقال الربيع كان البويطي أبدا يحرك شفطي بذكر الله عز وجل وما أبصرت أحدا أسرع لهجة في كتاب الله  
من البويطي (فنصح الشافعي) رحمه الله تعالى (لله) عز وجل (والمسلمين وترك المداينة) أي حله فحله  
بين والنصيحة للمسلمين ولم يدهن في ذلك (ولم يؤثر رضا الخلق على رضا الله تعالى) بان وجه الامر الى  
البويطي وآثر لانه كان أولى (فلما توفي) الشافعي (انقلب محمد بن عبد الحكم من مذهبه ورجع الى مذهب  
أبيه ودرس كتب مالك) رضي الله عنه (وهو من كبار أصحاب مالك) ولفظ القوت وروى كتب أبيه عن مالك  
وتفقه فيها فهو اليوم من كبار أصحاب مالك وقرأت في طبقات القطب الخبزي مالفظة وروى الحاكم عن  
امام الأئمة ابن خزيمة قال كان ابن عبد الحكم اعلم من رأي مذهب مالك فوقع بينه وبين البويطي وحشة  
عند موت الشافعي فحدثني أبو صبر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس الشافعي فقال

مواثيقه الخ فيما خالف  
الخلق في أمر يتعلق بالدين  
بل من الوفاء المخالفة فقد  
كان الشافعي رضي الله عنه  
آخي محمد بن عبد الحكم  
وكان يقر به ويقبل عليه  
ويقول ما يقيمني بمصر غيره  
فاعتل محمد فعاده الشافعي  
وجه الله فقال

مرض الحبيب فعنده

قرضت من خفي عليه

وأي الحبيب يعودني

فبرئت من نظري اليه

وظن الناس لصدق مودتهما

انه يفوض أمر حلقته اليه

بعد وفاته فقيل للشافعي في

علته التي مات فيها رضي الله

عنه الى من يجلس بعدك

يا أبا عبد الله فاستشرف

له محمد بن عبد الحكم وهو

عند رأسه ليومئ اليه فقال

الشافعي سبحان الله أشك

في هذا أبو يعقوب البويطي

فانكسر لها محمد ومال

أصحابه الى البويطي مع ان

محمد كان قد جل عنه

مذهبه كله لكن كان

البويطي أفضل وأقرب

الى الزهد والورع فنصح

الشافعي لله وللمسلمين وترك

المداينة ولم يؤثر رضا

الخلق على رضا الله تعالى

فلما توفي انقلب محمد بن عبد

الحكم عن مذهبه ورجع

الى مذهب أبيه ودرس

كتب مالك رحمه الله وهو

من كبار أصحاب مالك رحمه

والمعروفه وانما سنده البوطي ولكن لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه في الربيع (٢٣٩) فيه وتصرف وأظهره المقصود ان الوفاء

بالحبيبة في تمامها النص  
لله قال الاخنف الاح  
جوهره وبقية ان لم تحرسها  
كانت معرضة للاثبات  
فاحرسها بالكظم حتى  
تعتذر الى من ظلمك والرضا  
حتى لا تستكثر من نفسك  
الفضل ولا من أخيك  
التقصير ومن آتاك الصدق  
والاخلاص وتعام الوفاء  
أن تكون شديد الجزع من  
المفارقة بغرور الطبع عن  
أسبابها كما قيل  
وجدت مصيبات الزمان  
جميعها  
سوى فرقة الاحباب هين  
الخطب

وأشد ابن عيينة هذا  
البيت وقال لقد عهدت  
أقواما فارقتهم منذ ثلاثين  
سنة ما تخيل الى أن حسرتهم  
ذهبت من قلبي ومن الوفاء  
ان لا يسمع بلاغات الناس  
على صديقه لا سيما من يظهر  
أولا انه يحب لصديقه كيلا  
يتهم ثم يلقى الكلام عرضا  
وينقل عن الصديق ما يوغر  
القلب فذلك من دقائق  
الحيل في التضريب ومن لم  
يحتر زمنه لم تدم مودته أصلا  
قال واحد الحكماء قد جئت  
خاطبا لمودتك قال ان جعلت  
هرها لثانا فقلت قال وما  
بي قال لا تسمع على بلاغة

البوطي أنا أحق به من غيره والآن هو كذلك فناء الحبيب وكان ذلك الأيام مصر فقال قال الشافعي ليس  
أبعد أحق بحبسي من البوطي وليس أحسن من أخصائي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له  
كذبت أنت وأولك وأهلك وغضب ابن عبد الحكم وجلس البوطي في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد  
الحكم في المكان الثالث (وأما البوطي الزهد والجمال) وترك العلاتي (ولم يحبه الجمع والجلوس في  
المجلس واستعمل السادة) بل لا نهمارا (وصنف كتاب الام الذي ينسب الاث الى الربيع بن سليمان)  
المرادى يعرف به (وإنما سنده البوطي ولكن لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه) ههنا لها (فزا  
الربيع فيه وتصرف وأظهر للناس) فهذا هو الام المشهور وتلقته الامية بالقبول والمسنود المنسوب الى  
الشافعي هو عبارة عن الاحاديث التي وقعت في مسنوع الاصم على الربيع من كتاب الام والميسوط  
القطط انما هو النيسابوري وهو أبو عمر ومحمد بن جعفر بن مطر من الاواب فسمي ذلك مسند الشافعي  
قاله الخافض اس بحر رحمته الله تعالى (والمقصود ان الوفاء بالحبيبة من تمامها النص لله عز وجل ولرسوله  
والله مسلمين) قال الاخنف بن قيس رضي الله عنه (الاحاء جوهره رفيعة) وفي بعض النسخ رفيعة (ان لم  
تحرسها) وثوق عليها (كانت معرضة للاثبات فاخرسها بالكظم) ولفظ القوت فارض بالتذلل له حتى تصل  
الى قربه بالكظم (حتى تعتذر الى من ظلمك والرضا حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من أخيك  
التقصير) ويقال من لم يظلم نفسه للناس ويتعالم لهم ويتعافى عنهم لم يسلم منهم (ومن آتاك الصدق في  
المودة والاخلاص في الحبة) وتعام الوفاء ان يكون شديد الجزع من المفارقة أي مفارقة الاحباب  
(لفنور الطبع من أسبابها) التي تلجئ اليه (كما قيل)

(وجدت مصيبات الزمان جميعها \* سوى فرقة الاحباب هينة الخطب)

أي ان المصائب كلها خطبها هين الامضية الفراق فانها شديدة (وأشد) سقيان (بن عيينة) رحمه الله  
تعالى (هذا البيت وقال لقد عهدت أقواما فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما تخيل لي ان حسرتهم ذهبت من  
قلبي) كذا في القوت وزاد وقال بعضهم ما هديني شيء ما هديني موت الاقران ويقال اذا مات صديق الرجل  
فقد عزم من أعضائه (ومن الوفاء ان لا يسمع بلاغات الناس على صديقه) من كلام يغيره عنه (ولا  
سيما من يظهر أولا انه يحب لصديقه كيلا يتهم) في صداقة (ثم يلقى الكلام عرضا وينقل عن الصديق  
ما يوغر القلب) ويهيج الغارة (فذلك من دقائق الحيل في التضريب) والافساد (ومن لا يحتر زمنه لم تدم  
مودته أصلا قال رجل للحكيم قد جئت خاطبا لمودتك) ولفظ القوت وروينا ان حكيماء جاء الى حكيم  
فقال جئتكم خاطبا اليك مودتك (قال ان جعلت مهرها لثانا فاعت) فقال ما هن قال (لا تسمع على بلاغا  
ولا تخالفني في أمر ولا توطنني عشوة) ولفظ القوت قال لا تخالفني في أمر ولا تقبل على بلاغة ولا تعطيني في  
رشوة فقال قد فعلت قال قد آخيتك (ومن الوفاء أن لا يصادق عدو صديقه) أي لا يتخذ عدو صديقه محبا  
(قال الشافعي) رحمه الله تعالى (اذا أطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في العداوة) والذي نقله أبو نعيم  
والبيهقي انه من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا \* (الحق الثامن التخفيف) على الاخ  
(ترك التكلف والتكلف) له ومعناه وأصل التكلف أن تحمل المرء على ان يكاف بالامر كافه بالاشياء  
لتي يدعو طبعه قاله الخرافي وقال الراغب هو اس لما يفعله الانسان بشقة أو بتضع أو بتشبع  
والتكليف الزام ما فيه كلفة (وذلك ان لا يكاف أخاه ما يشق عليه) ويتعب فيه (بل بروح سره) أي  
باطنه (عن مهماته وحاجاته ويرفقه أن يحمله شيئا من اعبائه) أي ثقاله (ولا يستمد منه من جاه ومال)

ولا تخالفني في أمر ولا توطنني عشوة ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي رحمه الله اذا أطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في  
عداوتك \* (الحق الثامن) \* التخفيف وترك التكلف والتكلف وذلك بان لا يكاف أخاه ما يشق عليه بل بروح سره من مهماته وحاجاته  
ويرفقه عن ان يحمله شيئا من اعبائه فلا يستمد منه من جاه ومال

على ربيته ونظر إلى الله  
 تعالى بالقيام بحقوق  
 وحمل مؤنته قال بعضهم  
 من اقضى من الخرافة والا  
 يقضونه من نقد النجوم  
 ومن اقتضى منهم بشي  
 ما يقضونه فقد اتعهم ومن  
 لم يقض فهو المنفضل عليهم  
 وقال بعض الحكماء من  
 جعل نفسه عند الاخوان  
 خوفا قدره اثم واتعوا ومن  
 جعل نفسه في قدره تعب  
 واتعهم ومن جعلها  
 دون قدره سلم وسلوا  
 وتعام التخفيف بطي بساط  
 التكليف حتى لا يستحي  
 منه فمما لا يستحي من نفسه  
 وقال الجنيد ما تواخى اثنان  
 في الله فاستوحش احدهما  
 من صاحبه أو احتشم الا  
 لعله في احدهما وقال علي  
 عليه السلام شر الاصدقاء  
 من تكلفك ومن  
 أحوجك الى مسدادة  
 والجأك الى اعتذار وقال  
 الفضيل انما تقاطع الناس  
 بالتكاف بزور احدهم أحاه  
 فتكلف له فقطع بذلك  
 عنه وقالت عائشة رضي الله  
 عنها المؤمن أخو المؤمن  
 لا يغشه ولا يحتشمه وقال  
 الجنيد صحبت أربع  
 طبقات من هذه الطائفة  
 كل طبقة تلاتون رجلا حارثا  
 المحاسبي وطبقته وحسنا  
 المسوحي وطبقته وسريا  
 السقطلي وطبقته وابن

على ربيته ونظر إلى الله  
 تعالى بالقيام بحقوق  
 وحمل مؤنته قال بعضهم  
 من اقضى من الخرافة والا  
 يقضونه من نقد النجوم  
 ومن اقتضى منهم بشي  
 ما يقضونه فقد اتعهم ومن  
 لم يقض فهو المنفضل عليهم  
 وقال بعض الحكماء من  
 جعل نفسه عند الاخوان  
 خوفا قدره اثم واتعوا ومن  
 جعل نفسه في قدره تعب  
 واتعهم ومن جعلها  
 دون قدره سلم وسلوا  
 وتعام التخفيف بطي بساط  
 التكليف حتى لا يستحي  
 منه فمما لا يستحي من نفسه  
 وقال الجنيد ما تواخى اثنان  
 في الله فاستوحش احدهما  
 من صاحبه أو احتشم الا  
 لعله في احدهما وقال علي  
 عليه السلام شر الاصدقاء  
 من تكلفك ومن  
 أحوجك الى مسدادة  
 والجأك الى اعتذار وقال  
 الفضيل انما تقاطع الناس  
 بالتكاف بزور احدهم أحاه  
 فتكلف له فقطع بذلك  
 عنه وقالت عائشة رضي الله  
 عنها المؤمن أخو المؤمن  
 لا يغشه ولا يحتشمه وقال  
 الجنيد صحبت أربع  
 طبقات من هذه الطائفة  
 كل طبقة تلاتون رجلا حارثا  
 المحاسبي وطبقته وحسنا  
 المسوحي وطبقته وسريا  
 السقطلي وطبقته وابن

على ربيته ونظر إلى الله  
 تعالى بالقيام بحقوق  
 وحمل مؤنته قال بعضهم  
 من اقضى من الخرافة والا  
 يقضونه من نقد النجوم  
 ومن اقتضى منهم بشي  
 ما يقضونه فقد اتعهم ومن  
 لم يقض فهو المنفضل عليهم  
 وقال بعض الحكماء من  
 جعل نفسه عند الاخوان  
 خوفا قدره اثم واتعوا ومن  
 جعل نفسه في قدره تعب  
 واتعهم ومن جعلها  
 دون قدره سلم وسلوا  
 وتعام التخفيف بطي بساط  
 التكليف حتى لا يستحي  
 منه فمما لا يستحي من نفسه  
 وقال الجنيد ما تواخى اثنان  
 في الله فاستوحش احدهما  
 من صاحبه أو احتشم الا  
 لعله في احدهما وقال علي  
 عليه السلام شر الاصدقاء  
 من تكلفك ومن  
 أحوجك الى مسدادة  
 والجأك الى اعتذار وقال  
 الفضيل انما تقاطع الناس  
 بالتكاف بزور احدهم أحاه  
 فتكلف له فقطع بذلك  
 عنه وقالت عائشة رضي الله  
 عنها المؤمن أخو المؤمن  
 لا يغشه ولا يحتشمه وقال  
 الجنيد صحبت أربع  
 طبقات من هذه الطائفة  
 كل طبقة تلاتون رجلا حارثا  
 المحاسبي وطبقته وحسنا  
 المسوحي وطبقته وسريا  
 السقطلي وطبقته وابن

على ربيته ونظر إلى الله  
 تعالى بالقيام بحقوق  
 وحمل مؤنته قال بعضهم  
 من اقضى من الخرافة والا  
 يقضونه من نقد النجوم  
 ومن اقتضى منهم بشي  
 ما يقضونه فقد اتعهم ومن  
 لم يقض فهو المنفضل عليهم  
 وقال بعض الحكماء من  
 جعل نفسه عند الاخوان  
 خوفا قدره اثم واتعوا ومن  
 جعل نفسه في قدره تعب  
 واتعهم ومن جعلها  
 دون قدره سلم وسلوا  
 وتعام التخفيف بطي بساط  
 التكليف حتى لا يستحي  
 منه فمما لا يستحي من نفسه  
 وقال الجنيد ما تواخى اثنان  
 في الله فاستوحش احدهما  
 من صاحبه أو احتشم الا  
 لعله في احدهما وقال علي  
 عليه السلام شر الاصدقاء  
 من تكلفك ومن  
 أحوجك الى مسدادة  
 والجأك الى اعتذار وقال  
 الفضيل انما تقاطع الناس  
 بالتكاف بزور احدهم أحاه  
 فتكلف له فقطع بذلك  
 عنه وقالت عائشة رضي الله  
 عنها المؤمن أخو المؤمن  
 لا يغشه ولا يحتشمه وقال  
 الجنيد صحبت أربع  
 طبقات من هذه الطائفة  
 كل طبقة تلاتون رجلا حارثا  
 المحاسبي وطبقته وحسنا  
 المسوحي وطبقته وسريا  
 السقطلي وطبقته وابن

الكر يبي وطبقته فاقوا حتى اثنان في الله واحتشم أحدهما من صاحبه أو استوحش الالة في أحدهما



وقيل لبعضهم من نصيب قال من رفع عنك ثقل التكليف فبذلك يثبت مؤنة التكليف وكان جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه يقول  
أقبل أخواني على من يتكافى ويحفظ منه وأحفظهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي وقال بعض الصوفية لا تعاسر من الناس  
الأمين لا تزيد عنده مبر ولا ينقص عنده باع يكون ذلك الشوطيلين وأنت عند سواهما قال هذا (٣٠١) لأن به يتخلص عن التكليف والحفظ

والأفلاطون يحمل على أن  
يخفف منه إذا علم أن ذلك  
ينقصه عنده وقال بعضهم  
كن مع أبناء الدنيا بالأدب  
ومع أبناء الآخرة بالعلم  
ومع العارفين كيف شئت  
وقال آخر لا تصب الأمين  
يتوب عنك إذا أذنبت  
ويغفر إليك إذا أسأت  
ويحمل عنك مؤنة نفسك  
ويكفك مؤنة نفسك وقائل  
هذا قد ضيق طريق الآخرة  
على الناس وليس الأمر  
كذلك بل ينبغي أن يواخي  
كل متدين عاقل ويعزم على  
أن يقوم بهذه الشرائط ولا  
يكلف غيره هذه الشروط  
حتى تكثر أخوانه أذبه يكون  
مواخيا في الله والا كانت  
مواخاته لحظوظ نفسه فقط  
ولذلك قال رجل للجنيدي قد  
عز الأخوان في هذا الزمان  
أين أخى في الله فأعرض  
الجنيدي حتى أعاده ثلاثا  
أكر قال له الجنيدي أن أردت  
أخا يكفك مؤنتك ويحمل  
أذاك فهذا لعمري قليل  
وان أردت أخا في الله تحمل  
مؤنته وتعرض على أذاه  
فعندي جماعة أعرفهم لك  
فسكت الرجل واعلم أن  
الناس ثلاثة رجل تتنفع

(وقيل لبعضهم من نصيب) من الناس (قال من رفع عنك ثقل التكليف) ويخفف منك مؤنة التكليف  
أي التحرر كذا في القوت (و) قد (كان جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين رضى الله عنهم (يقول  
أقبل أخواني من يتكافى ويحفظ منه وأحفظهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي) كذا في  
القوت قالوا يريدون بهذا كله من لم يكن على هذه الأوصاف دخل عليه النصح والتز من فخر جاءه إلى الراء  
والتكليف فذهبت بركة الصفة وطلعت مستفحة الآخرة (وقال بعض الصوفية لا تعاسر من الناس الأمين  
لا تزيد عنده مبر ولا ينقص عنده باع يكون لك وعليك وأنت في الخالين سواء) كذا في القوت (وانما  
قال هذا لأن به يتخلص عن التكليف والحفظ والأفلاطون يحمل على أن يخفف منه إذا علم أن ذلك ينقصه  
عنده وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالأدب) لأنهم أهل الظاهر فيعاسرون بالأدب الظاهر (ومع أبناء  
الآخرة بالعلم) المراد به معرفة الفقه الباطن ومن جلت به حفظ الخواطر الرديئة (ومع العارفين بالله)  
عز وجل (كيف شئت) كذا في القوت (وقال آخر لا تصب الأمين يتوب عنك إذا أذنبت ويغفر لك إذا أسأت  
وفي نسخة إليك إذا أسأت ويحمل عليك مؤنة نفسه ويكفك مؤنة نفسك) كذا في القوت قال وهذا من  
أعز الأوصاف في هذا الوقت وحاول المصنف الرد عليه فقال (وقائل هذا قد ضيق طريق الآخرة على الناس  
وليس الأمر كذلك بل ينبغي أن يواخي) الإنسان (كل متدين عاقل ويعزم على أن يقوم بهذه الشروط  
ولا يكلف غيره هذه الشروط حتى تكثر أخوانه) في الله تعالى (أذبه يكون مواخيا في الله) عز وجل  
كانت مواخاته لحظوظ نفسه فقط (وكذلك قال رجل) ولفظ القوت كما قاله بعض الناس (قد عز الأخوان  
في هذا الزمان أين أخى في الله فأعرض الجنيدي حتى أعاده ثلاثا) ولفظ القوت قد عز في هذا الوقت أخى في الله  
قال فسكت الجنيدي عنه فأعاد ذلك فتعافى عنه (فلما أكر قاله) الجنيدي (أن أردت أخا) في الله تعالى  
(يكفك مؤنتك ويحمل أذاك فهو) ولفظ القوت فهذا (لعمري قليل وان أردت أخا في الله) تعالى  
(تحمل) أنت مؤنته وتعرض على أذاه (فعندي جماعة أعرفهم لك) وفي بعض نسخ القوت أدلك عليهم  
أن أحبيت قال (فسكت الرجل) كذا في القوت قال وهذا لعمري يكون محبا لنفسه إذا اقتضى من أخيه  
هذا الأصحاب في الله عز وجل وقد قيل ليس الأخاء في الله كفا لأذى هذا واجب وانما الأخاء الصبر على الأذى  
(واعلم أن الناس ثلاثة رجل تتنفع بعجته ورجل تقدر على أن تنفعه ولا تتضرر به ولكن لا تنفع به  
ورجل لا تقدر على أن تنفعه وتتضرر به وهو الاحق) أي الناقص العقل (والسي الخلق فهذا الثالث  
ينبغي أن يحتجب) اصطحابه وقد تقدم ما يتعلق به (فاما الثاني) الذي لا تتضرر به ولا تنفع (ولا يحتجب  
بل ينفع في الآخرة بشفاعته و) في الدنيا بدعائه وشوايك على القيام به) ومن ذلك قال بشر الحافي  
لا تحالط من الناس الا حسن الخلق فانه لا يأتي الا بخير ولا تحالط سي الخلق فانه لا يأتي الا بشر (وقد أوحى  
الله عز وجل) الى موسى عليه السلام ان أطلعني فإكثر أخوانك أي ان واسيتهم) بالفضل (واحملت  
منهم) الاساءة (ولم تحسدهم) لافي دين ولا في دنيا ولفظ القوت وفي أخبار موسى عليه السلام فيما أوحى  
الله عز وجل اليه ان أطلعني فإكثر أخوانك من المؤمنين المعنى ان واسيت الناس وأشفقت عليهم وسلم  
قلبك لهم ولم تحسدهم كثر أخوانك (وقال بعضهم صحبت الناس خسين سنة فواقع بيني وبينهم خلاف)  
أي مخالفة فيما يقتضي حقوق الصفة (لاني كنت معهم) حاكما (على نفسي) كذا في القوت (ومن كانت هذه

(٣١ - (تحاف السادة المتقين) - سادس )  
بصحبته ورجل تقدر على أن تنفعه ولا تتضرر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقدر  
أيضا على أن تنفعه وتتضرر به وهو الاحق أو السي الخلق فهذا الثالث ينبغي أن تجنبه فاما الثاني فلا تجنبه لانك تنفع في الآخرة بشفاعته  
وبدعائه وشوايك على القيام به وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان أطلعني فإكثر أخوانك أي ان واسيتهم واحملت منهم ولم  
تحسدهم وقد قال بعضهم صحبت الناس خسين سنة فواقع بيني وبينهم خلاف فإني كنت معهم على نفسي ومن كانت هذه



فيهم كبرانه وانهم من الصنفين (٢١٢) التكليف ان لا يعرض في احوال العبادات كان طائفة من الصوفية يفسرون على غير

معناه (أي علامته ووصفه) كتر اخوانه (لاجملة ودامت ألفتهم) (ومن) جملة (التكليف) وروى  
التكليف أن لا يعرضه في مدخل العبادات (الظاهر) (لأن طائفة من الصوفية يفسرون على غير  
المواساة وهي أربعة معان) وللفظ القوت وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصطحبون الأهل على سبيل  
أربعة معان لا يتخرج بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض (أن أكل صاحبه) وللفظ القوت  
أحد هم النهار كله (لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له أظفر وإن نام الليل كله لم يقل له قم وإن

المساواة بين أربع معان  
أن أكل أحدهم النهار كله  
لم يقل له صاحبه صم وإن  
صام الدهر كله لم يقل له أظفر  
وإن نام الليل كله لم يقل له  
قم وإن صلى الليل كله لم يقل  
صم وتستوى حاله عنده بلا  
مزيد ولا نقصان لأن ذلك  
أن تفاوت حول الطابع إلى  
الرباء والتخلف لا جملة وقد  
قبل من سقطت كلفته دامت  
ألفته ومن خفت مؤنته  
دامت مودته وقال بعض  
الصحابه أن الله لعن المتكافين  
وقال صلى الله عليه وسلم أنا  
والأتقياء من أمتي برأء من  
التكاف وقال بعضهم إذا  
عمل الرجل في بيت أخيه  
أربع خصال فقد تم أنسه  
به إذا أكل عنده ودخل  
الخلاص وصلى ونام فذكر ذلك  
لبعض المشايخ فقال بقيت  
خامسة وهو أن يحضر مع  
الأهل في بيت أخيه  
ويجاءها لأن البيت يتخذ  
للاستخفاء في هذه الأمور  
الجنس والافالمساجد أرواح  
لقلوب المتعبدين فإذا فعل  
هذه الجنس فقد تم الانحاء  
وارتفعت الحشمة وتأكّد  
الانسياط وقول العربي في  
تسليمهم يشير إلى ذلك إذ  
يقول أحدهم لصاحبه  
مرحبا وأهلا وسهلا أي  
لأن عندنا مرحب وهو السعة  
في القلب والمكان ولك

المدح وكراهة الذم ومبتلاة بأن ترتب حالها التي عرفت فيه وإن تظهر أحسن ما يحسن عنده الناس منها فإذا  
صحب من يعمل معه هذا فليس ذلك بطريق من الصادقين ولا بغيبة الخلفين فمجانبة هؤلاء الناس أصح  
للقلب والخلص للعمل وفي معاشرتهم وصحبة أمثالهم فساد القلوب ونقصان الحال لأن هذه أسباب الرياء  
وفي الرياء حبط الاعمال وخسر رأس المال والسقوط من عين ذي الجلال نعوذ بالله سبحانه من ذلك (وقد  
قبل من سقطت كلفته دامت) بحبته و (ألفته ومن خفت مؤنته دامت مودته) كذا في القوت إلا أنه قال  
ومن قلت بدل من خطت (وقال بعض الصحابة أن الله عز وجل) (لعن المتكافين) هو من قول سلمان  
رضي الله عنه قال لمن استضاف عنده لولا أنما نهيته عن التكاف لتكافيت لكم وقد روى ذلك مرفوعا كما عند  
أحمد والطبراني وأبي نعيم في الحلية ولكن الصحيح أنه موقوف قاله الحافظ ابن حجر وقد تقدم هذا من قول  
نونس عليه السلام لما زاره أخوانه وقدم اليهم خبز شعير وجزلهم بقل كان زرعه وقال لولا أن الله تعالى لعن  
المتكافين لتكافيت لكم (وقال صلى الله عليه وسلم أنا والأتقياء من أمتي برأء من التكاف) وفي نسخة أبرأء  
جمع برى كمنصب وانصباء وكرهه وكرماه هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الدارقطني في الأفراد من  
حديث الزبير بن العوام إلا أني برىء من التكاف وصالحوا أمتي واسناده ضعيف اه قلت ونقل الحافظ  
لسخاوي عن النووي أنه قال ليس بشاب يعني بلفظ المصنف وروى من قول عمر رضي الله عنه نهيته عن  
لتكاف أخرجه البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (وقال بعضهم إذا عمل الرجل في بيت أخيه  
أربع خصال فقد تم أنسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاص ونام وصلى) ووقع هذا في نسخة العراقي مرفوعا  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أجده أصلا وأنت خير بانه من قول بعض الصوفية وهكذا هو في القوت  
أيضا فتنبه لذلك (فذكر ذلك لبعض المشايخ) ولفظ القوت فذكرت هذه الحكاية لبعض أسياننا (فقال)  
صدق (بقيت) خصلة (خامسة) قلت ما هي قال وجامع فإذا فعل هذا فقد تم أنسه به (وهو أن يحضر مع  
الأهل في بيت أخيه ويجاءها لأن البيت يتخذ للاستخفاء في هذه الأمور الخمسة) ولفظ القوت أن هذه  
جنس لاجلها تتخذ البيوت ويقع الاستخفاء لما فيها من التبذل وكشف العورة (والا فالمساجد أرواح  
لقلوب المتعبدين) ولفظ القوت ولولاها كانت بيوت الله أرواح وأطيب في الأنس بالانح وإرتفاع الحشمة  
هذه الجنس مثال حال الأنس بالوحدة بالنفس من غير عيب من عائب ولا ضد لكن من اتفاق جنس وهذا  
رى نهاية الأنس (فإذا فعل هذه الخمسة فقد تم الانحاء وارتفعت الحشمة وتأكّد الانسياط وقول العرب  
في تسليمهم يشير إلى ذلك) ولفظ القوت وأما الخامسة وهو قول شيخنا وجامع فعله ذلك يصلح أن يستدل  
له بقول العرب في تسليمهم وترحيبهم (أذ يقولون مرحبا وأهلا وسهلا أي لك عندنا مرحب وهو السعة في  
القلب والمكان) فهو مصدر ميمي بمعنى الرحب (ولك عندنا أهل تأنس بهم بلا وحشة منا ولك عندنا سهولة  
في ذلك كله أي) يسهل و (لا يشتد علينا شيء مما تريد) فهو سهولة اللقاء وسهولة في الاخلاق من الالتقاء

وحشة لنا منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله أي لا يشتد علينا شيء مما تريد

ولا يتم التكليف وترك التكليف الايمان يرى نفسه دون الخواص (ويعني حسن الظن بهم) (٢٠٣) الظن

فمعد ذلك يكون هو خيرا  
منهم وقال أبو حنيفة  
الاسود اخواني كلهم خير  
من قيس وكيف ذلك قال  
كلهم يرى الفضل عليه  
ومن فضلي على نفسه فهو  
خير مني وقد قال صلى الله  
عليه وسلم المرء على دين خليله  
ولا خير في صحبة من لا يرى  
لك مثل ما ترى له فهذا أصل  
الدراجات وهو النظر بعين  
المساواة والكمال في رؤية  
الفضل لا الخ والذل قال  
سفيان اذا قيل لك يا بشر  
الناس فغضبت فانت شر الناس

(ولا يتم التكليف وترك التكليف الايمان يرى نفسه دون الخواص) في القدر والمقام (ويعني حسن الظن بهم) في كل حال (ويعني نفسه) في جميعها (فاذا رأى خيرا من نفسه فمعد ذلك يكون خيرا منهم) ومن هذا قولهم سيد القوم خاصهم ولا يتم المساواة الا بطراح النفس وترك الترفع على (الاخوان قال أبو حنيفة الاسود) هو من رجال الخلية قال ابو حنيفة في ترجمته حدثنا ابو محمد بن حبان ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن اسحق ثنا اخي ابي الحواري قال سمعت ابا عبد الله بن ابي سعيد يقول سمعت ابا معاوية الاسود يقول (اخواني كلهم خير مني قيل) له (وكيف) ذلك يا ابا معاوية (قال كلهم يرى الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له) قال العراقي تقدم الشطر الاول منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف اهـ قلت أما الشطر الاول الذي مضى هو المرء على دين خليله فانتظر أحدكم من محال وتقدم الكلام عليه أما الشطر الثاني فقد رواه أيضا العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عمرو النخعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعا ولا يقطع المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذي ترى له وروى أيضا من حديث ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ولا ينعيم في الخلية عن سهل بن سعد رفعه لا تصحب أحد الا يرى لك من الفضل كما ترى له ورواه ابن حبان في روضة العقلاء لكن بلفظ مجاهد وشاهده ما ثبت في الاثر بأن يحب لآخيه ما يحبه لنفسه وقال الشاعر

ان الكريم الذي تبغى مودته \* يرى لك الفضل ان صافى وان صرما  
ليس الكريم الذي انزل صاحبه \* أنشى وقال عليه كل ما كتما  
وأنشد العسكري لابي العباس المدفول

اذا كنت تأتي المرء تعرف حقه \* ويجهل منك الحق فالصرم أوسع  
ففي الناس ابدال وفي الارض مذهب \* وفي الناس عمن لا يؤاتيك مقنع  
وان امرأ يرضى الهوان لنفسه \* حقيق يجرد الانف والجذع أشنع

(فهذه أقل الدرجات وهو النظر بعين المساواة والكمال في رؤية الفضل لا الخ) وهو مقام عامة المؤمنين وفوقه مقام أفضل منه وهو ان لا يرى لنفسه فضلا أصلا وهو مقام الصادقين (وذلك قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (اذا قيل لك يا بشر الناس فغضبت) لذلك (فانت شر الناس) كذا في القوت اذ فيه رؤية الخيرية في نفسه واتباع هوى الشيطان في التغضب (أي ينبغي ان تكون معتقدا في نفسك ذلك أبدا وسيأتي وجه ذلك في كتاب الكبر والعجب) في ربيع المهلك ان شاء الله تعالى (وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل للاخوان

تدل لمن ان تدلت له \* يرى ذلك للفضل لا للبله  
وجانب صداقة من لا يزال \* على الاصدقاء يرى الفضل له)  
هكذا أورده صاحب القوت وصاحب العوارف لمحمد بن جامع الفقيه (وقال آخر) من الادباء  
(كم صديق عرفته بصديق \* صار أخطى من الصديق العتيق  
ورفيق رأيت في طريق \* صار عندي هو الصديق الحقيقي)

هكذا في القوت الا ان المصراع الأخير عنده \* صار عندي محض الصديق الحقيقي \* (ومهما رأى الفضل لنفسه فقد احتقر أخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الشران يحقر أخاه المسلم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة تقدم في أثناء حديث لا تدبروا في هذا الباب (ومن تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاور اخوانه في كل ما يقصده) من الامور المتعلقة به

أي ينبغي أن تكون معتقدا  
ذلك في نفسك أنداوسا في  
وجه ذلك في كتاب الكبر  
والعجب وقد قيل في معنى  
التواضع ورؤية الفضل  
للاخوان آيات  
تدل ان ان تدلت له  
يرى ذلك للفضل لا للبله  
وجانب صداقة من لا يزال  
على الاصدقاء يرى الفضل له  
(وقال آخر) \*

كم صديق عرفته بصديق  
صار أخطى من الصديق  
العتيق

ورفيق رأيت في طريق  
صار عندي هو الصديق  
الحقيقي \* ومهما رأى  
الفضل لنفسه فقد احتقر  
أخاه وهذا في عموم المسلمين  
مذموم وقال صلى الله عليه  
وسلم بحسب المؤمن من الشر  
ان يحقر أخاه المسلم ومن

تمة الانبساط وترك التكليف ان يشاور اخوانه في كل ما يقصده

ويقبل اشارتهم فقد قال  
 تعالى وشاورهم في الامر  
 و ينبغي ان لا يخفى عنهم شيأ  
 من اسراره كملروى ان  
 يهوي بن أخي معروف  
 قال جاء أسود بن سالم الى  
 عبي معروف وكان مواخيا  
 له فقال ان بشر بن الحرث  
 يحب مواخلك وهو يستحي

أرساني اليك يسأل ان  
 تعقدله فيما بينك وبينه  
 اخوة يحسبها ويعتد بها  
 الا أنه يشترط فيها شروطا  
 لا يحب ان يشتهر بذلك ولا  
 يكون بينك وبينه مزاورة  
 ولا ملاقة فانه يكره كثرة  
 الالتقاء فقال معروف أما  
 أنا لو أخيت أحدا لم أحب  
 مفارقتها لئلا ولا نهرا ولزرنه  
 في كل وقت وآثرته على  
 نفسي في كل حال ثم ذكر من  
 فضل الاخوة والحب في الله  
 أحاديث كثيرة ثم قال فيها  
 وقد آخى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عليا فشاركه في العلم  
 وقاسمه في البدن وأنسكه  
 أفضل بناته وأحبهن اليه  
 وخصه بذلك لمواخاته وأنا

اخوة بيني وبينه وعقدت  
 الحاء في الله لرسالتك  
 ولست له على أن لا يزورني  
 ان كمدك

(و يقبل اشارتهم) اذا اشار واعطى بشي ما لم يكن مضرا في الدين (فقد قال الله الي) في كتابه العزيز  
 مخاطبا لحبيبه صلى الله عليه وسلم (وشاورهم في الامر) يعني اصحابك (ولا يخفى ان يخفى عنهم شيأ من  
 اسراره) الباطنية (كملروى عن يهوي بن أخي) أبي بصير (معروف) بن فزارة الكوفي قدس سره  
 (قال جاء أسود بن سالم الى عبي معروف) الكوفي (وكان مواخيا له فقال ان) أما بصير (بشر بن  
 الحرث) الخافي قدس سره (يحب مواخلك وهو يستحي ان يشافهك بذلك وقد أرسلني اليك) يسألك (ان  
 تعقدله فيما بينك وبينه اخوة يحسبها ويعتد بها الا أنه يشترط فيها شروطا لا يحب ان يشتهر بذلك ولا  
 لا يكون بينك وبينه مزاورة ولا ملاقة فانه يكره كثرة الالتقاء فقال معروف) قدس سره (أما أنا اذا  
 أخيت أحدا لم أحب مفارقتها لئلا ولا نهرا ولزرنه في كل وقت ولا آثرته على نفسي) وفي بعض نسخ القوت  
 اما أنا لو أخيت لم أحب ان أفارق قلبه لئلا ولا نهرا ولا زرنه في كل وقت ولا آثرته على نفسي في كل حال  
 (ثم ذكر من فضل الاخوة والحب في الله أحاديث كثيرة ثم قال فيها) وقد آخى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليا (رضي الله عنه) (فشاركه في العلم) قال العراقي رواه النسائي في الخصائص من سننه الكبير  
 من حديث علي قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب الحديث وفيه فأيكم بي يعني  
 علي ان يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يتم اليه أحد فقامت اليه وفيه حتى اذا كان بالثالثة ضرب بيده  
 على يدي وله وللحاكم من حديث ابن عباس ان عليا كان يقول في حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والله اني لآخوه ووليّه وارث علمه الحديث وكل ما ورد في اخوة علي ضعيف لا يصح منه شيء وللترمذي  
 بن حديث ابن عمر انت أخي في الدنيا والاخرة وللحاكم من حديث علي أنامدينة العلم وعلى بابها وقال  
 صحيح الاسناد وقال ابن حبان لا أصل له وقال ابن طاهر انه موضوع وللترمذي من حديث علي أنادار  
 الحكمة وعلى بابها وقال غريب اه قلت أما حديث أنادار الحكمة الخ فاخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية  
 من طريق سلمة بن كهيل عن الصائبي عن علي مرفوعا قال ورواه الأصمعي بن نباتة والحرث عن علي  
 نحوه ورواه مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وأما حديث أنامدينة العلم فرواه  
 الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في الكبير وأبو الشيخ بن حبان في السنة له وغيرهم كلهم من  
 طريق أبي معاوية الضرير عن الأعشى عن مجاهد عن ابن عباس رفعه بزيادة فن أتى العلم فليأت الباب وقال  
 صحيح الاسناد وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وأشار الى هذا ابن دقيق  
 العيد بقوله هذا الحديث لم يثبتوه وقيل انه باطل وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا اليه من الحكم بكونه كذبا  
 بل صرح العلائي بالتوقف في الحكم عليه بذلك فقال وعندى فيه نظر ثم بين ما يشهد لكون أبي معاوية  
 راوي حديث ابن عباس حدث به فزال المذود ومن هو دونه قال وأبو معاوية ثقة حافظ صحيح بافراد  
 كان عينة وغيره فن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ (وقاسمه البدن) بضم فسكون جمع  
 بدنة وقد رواه مسلم في حديث جابر الطويل ثم أعطى عليا فخر ما غبر وأشركه في هديه الحديث (وأنسكه  
 أفضل بناته وأحبهن اليه وخصه بذلك مواخاته) روى الشيخان من حديث علي لما أوردت ان ابنتي بفاطمة  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا الحديث وروى الحاكم من حديث أم أيمن زوج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة عليا الحديث وقال صحيح الاسناد وفي الصحيحين من حديث  
 عائشة عن فاطمة يا فاطمة أما تريين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث وللحاكم من حديث عائشة  
 يا فاطمة أما تريين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة والبخاري  
 من حديث المسور بن مخرمة فاطمة بضعة مني فن أبغضها أعضاني وعند أحمد والطبراني يقبضني  
 ما يقبضها ويسطني ما يسطها (وأنا أشهدك اني قد عقدت له اخوة بيني وبينه وعقدت الحاء في الله  
 تعالى) ولفظ القوت واعتقدت الحاء في الله عز وجل (لرسالتك ومسا لتك على أن لا يزورني ان كمدك

أحواله فخير من سلام بشر  
بذلك فرضي ومنه فوينا  
حاصر حقوق الضعيف وقد  
أجلته من فصلاته أخرى  
ولا يتم ذلك إلا بأن تكون  
على نفسك الإخوان ولا  
تكون لنفسك عليهم وإن  
تفرق نفسك من أمة الخادم  
لهم فنفيد حقوقهم جميع  
حوار حله أما البصر فكان  
تنظر إليهم نظرمودة  
يعرفونهمك وتنظر إلى  
محاسنهم وتتغاضى عن  
عيوبهم ولا تصرف بصرك  
عنهم في وقت إقبالهم عليك  
وكلامهم مكثر روى أنه  
صلى الله عليه وسلم كان  
يعطى كل من جلس إليه  
نصييا من وجهه وما استغواه  
أحد الاطن أنه أكرم  
الناس عليه حتى كان مجلسه  
وسمه وحديثه ولطيف  
مسألته ونوجهه للجالس  
إليه وكان مجلسه مجلس  
حياء ونواضع وأمانة وكان  
عليه السلام أكثر الناس  
تبسما وضحكاً وبجوه  
أحياه وتبسمات عند ثوبه  
به وكان ضحك أصحابه عنده  
التبسم اقتداء منهم بسلوه  
وتوقيره عليه السلام وأما  
السمع فكان يسمع كلامهم  
مثلذا بسماحه ومصدقاه  
ومظهره للاستبشار به ولا  
تقطع حديثهم عليهم بمرادة  
ولا منازعة ومداخلة  
واعتراض فان أرقه

ولكني اوردته معي احببت وامره ان يلقاني في مواسع فالتقي بها وامره ان لا يفتني على شئ من شأنه وان يطاعني على جميع اموراله قال (ما جئت باني بسلام يشهد بذلك لربي ورسولي) قال صاحب القلوب وهذا اسود بن سالم احمد عقلاء الناس وفصلاتهم وكان فيه الشجاع الناس وجرى عليه وهو الذي اشار به معروفا على النبي الذي سألته مستشيرا فقال يا باحق في هذا ان الرجل انما اهدى اليه الله امره على ايها صاحب فان اريد ان اناق به اما احدث جنيل واما بشر بن الحرث فقال معروفا وجهه الله تعالى لا يحب واحد منهم ابا فان احدث صاحب حديث كثير هو كثير الاشتغال بالناس فان محبة ذهاب ما يجد في نفسه من خلوة الذي كرمه حب الخلوة والعبادة واما بشر فانه لا يفتن غلث ولا يقبل عليك شغلا منه بحاله ولكن اصحب اسود بن سالم فانه يصلح لك ويقبل عليك ففعل الرجل ذلك فانقطع به وانما صبه الى اسود لانه اشبه بحاله وكذلك روينا في حديث المواضع الذي آخى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين كل اثنين سكان في العلم والحال آخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما واما نظيران وآخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما واما شعلان في العلم والزهد وآخى بين صابر وسعد وكانا نظيرين وآخى بينه وبين علي رضي الله عنه وهذا من أعلى فضائل علي كرم الله وجهه لان عليه من علمه وحاله من وصفه ثم آخى بين الغني والفقير ليعتدلا في الحال وليعود الغني على أخيه الفقير بالمال (فهذا جامع حقوق المحبة وقد أجملناه مرة وفصلناه أخرى ولا يتم ذلك الا بان تكون على نفسك الانحوائن ولا تكون لنفسك عليهم) وهذا قد تقدم قريبا عند ذكر قول بعضهم صحب ثلث الناس خسين سنة فموقع بيني وبينهم خلاف لاني كنت معهم على نفسي (وان تنزل نفسك عندهم منزلة الخادم لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحك) الظاهرة (أما النظر فبان تنظر اليهم نظرة مودة) وكال (يعرفونها منك) فقد أخرج الحكيم من حديث أبي عمر ومن نظر الى أخيه نظر ودغفر الله له (و) ان (تنظر الى محاسنهم) وشما لهم الحسنة (وتتعاين عن عيوبهم) وتتغاضى عنها (ولا تصرف بصرك عنهم في وقت اقبالهم عليك) بحسن التوجه (وكلامهم معلل) ففيه جبر لخواطرها (روى) في الخبر (أنه كان صلى الله عليه وسلم يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه وما استصغاه أحد الاطن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه في سمعه وحديثه ولطيف مسئلته وتوجهه للجالس اليه وكان مجلسه مجلس حياء وتواضع وأمانة) قال العراقي رواه الترمذي في الشبائل من حديث علي في اثناء حديث فيه يعطي كل جلساته نصيبه لا يحسب جلساته ان أحد أكرم عليه ممن جالس ومن سألها حاجة لم يرده الا بها أو يجيبه من القول ثم قال مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة (وكان صلى الله عليه وسلم أكرم الناس تبسمه وضحكا الى وجهه أصحابه مما يتحدنون به وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء منهم بفعله وتوقير الله صلى الله عليه وسلم) وفي حديث علي المتقدم ذكره عند الترمذي يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه والترمذي من حديث عبد الله بن الحارث ابن جزء ما رأيت أحدا أكثر تبسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما السمع فبان تسمع كلامهم) مصغيا اليه (مثل ذلك اسماعه) كأنك لم تسمعه الا في ذلك الوقت (ومصدقا به ومظهرا للاستبشار به) والفرح بسماعه (ولا تقطع حديثهم عليهم عمادة) أصله مرادة مفاعلة من الرد (ولا منازعة) فيما يقولونه (ولا مداخله واعراض) بان يدخل في كلامهم كلام غيرهم فيكون كالجمل المعتبرة أو يعرض عنهم (فان أروهقك) أي أعجلك (عارض اعذرت اليهم) بحسن ترجمة (و) ان (تحرص سمعك عن سماع ما يكرهون وأما اللسان فقد ذكرنا حقوقه فان القول فيه يطول ومن ذلك ان لا يرفع صوته عليهم) سواء في مذاكرة علم أو غيرها (ولا يخطأهم الا بما يفهمون) فلا ياتي عليهم ما يعسر فهمهم (وأما البدان فان لا يقبضها من معونتهم) ونصرتهم (في كل ما يتعاطى باليد) ويتناول بها (وأما الرجلان فان

عَارِضَ أَعْدُوِّهِمْ وَخَرَسَ سَمْعُكَ عَنْ سَمَاعِ مَا يَكْرَهُونَ ۖ وَأَمَّا اللِّسَانُ فَقَدْ ذُكِرَ نَاقِصَةً وَقَدْ فَانَ الْقَوْلُ فِيهِ بِطَوِيلٍ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَرْفَعَ رُتَبُهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَخْطِئُهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْقَهُونَ ۖ وَأَمَّا الْبِدَانُ فَانْ لَا يَقْبِضُهُمْ عَنْ مَعَاوِنِهِمْ فِي كُلِّ مَا يَتَعَامَلُ بِالْإِدِّ ۖ وَأَمَّا الرِّجَالُ فَانْ



[illegible]

عاشيهم ماوراءهم مشي الاتباع) والخدم (الامشي التبوعين) والخدمين (ولا يقعد عنهم الا بقدر ما  
يعدونه ولا يقرب) منهم (الا بقدر ما يقربونه ويقوم لهم اذا اقبلوا) عليه اكراما (ولا يقعد الا بقدر ما هم)  
موافقة لهم (ويقعد حيث يقعد) أي يقعدونه (متراضعا) متخضعا (ومهماتهم الاتخاذ في جملة من هذه  
الحقوق مثل القيام والابتداء) وفي نسخة الاعتذار (والثناء فانهم من حقوق العجبة وفي ضمها نوح من  
الاجنية والتكاف فاذا تم الاتحاد الطوي بساط التكاف بالكلية فلا يسلك به الامسالك نفسه لان هذه  
الآداب الظاهرة عنوان آداب الباطن) ويقال للظاهر عنوان الباطن (غير ان آداب الباطن في صفاء  
القلب) عن الكدورات والغير (ومهمها صف القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها ومن كان نظره  
الى عجة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم) لعدم استقامته (ومن كان نظره الى الخالق لم الاستقامة طاهرا  
وباطنا وزين باطنه بالحب لله) وفي نسخة بما يحب الله من خلقه (وزين طاهره بالعبادة لله والخدمة لله فقام  
أعلى أنواع الخدمة اذ لا راد لها الا بحسن الخلق) قد (يدرك العبد بحسن خلقه درجة الصائم القائم  
الى عجة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم)

بالبل الصائم بالهواجر \* (خاتمة هذا الباب يذكر فيه جلامن آداب المعيشة والمجالسة مع أصناف الخلق) على اختلاف مراتبهم (ملتقطة من كلام بعض الحكماء) وذلك بطريق الاجمال قالوا (ان أردت حسن المعيشة) مع الناس (فائق صدقك وعدوك بحسن الرجاء من غير ذلة لهم) أي من غير أن تذلل لهم (ولا هيبة منهم) أي لا تهابهم ففي الخبر لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه (وتوقر) أي تعظم (في غير كبر) عليهم (وتواضع) لهم (في غير مذلة) نفس (وكن في جيبس أمورك في أوسطها) فانه خير الامور (فكلا طرفي) (اتصد ذميم) قال مطرف بن عبد الله خير الامور أوسطها أخرجه ابن جرير في التفسير وأخرج العسكري طريق معاوية بن صالح عن الاوزاعي قال ما من أمر أمر الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالى أصاب الغلوا والتقصير وأخرج أبو يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه قال ان لكل شي طرفين ووسطا فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان فعليك بالابواسط وأنشد بعضهم

عليك باواسط الامور فانها \* نجاة ولا تركب ذلولا ولا

وقال الآخر  
(ولا تنظر في عافيك) فانه علامة العجب (ولا تكثر الالتفات) فانه علامة الحق (ولا تقف على الجماعات) وهم جاهلوس ولكن اجلس معهم (واذا جلست فلا تستوفز) أى لا تجلس منصبا غير مطمئن (وتحفظ من تشبيك أصابعك) فانه قد نهى عنه وكذا عن التفرقع (والعبث بالميتك وخاتك) فانه من علامة الحق وقد نهى عنه (وتخليل أسنانك) فانه مما تنقذه الطباع (وادخال أصبعك في أنفك) أو أذنك فكل ذلك فيه تقذير الان احتج اليه مرة واحدة (وكثرة بصاقل وتخمك) فان ذلك مما تنبوعه الطباع (وطرد الذباب من وجهك) بعبثه أو بيدك فانه يدل على خفة العقل (وكثرة التمطى والتشاوب في وجوه الناس في الصلاة وغيرها) فانه مما يهيج الشيطان وهو في الصلاة أشد كراهة كإجاء في الخبر وفي الخبر التشاوب من الشيطان وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد اذا تماعب أحدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التشاوب وعند البخاري من حديث أبي هريرة اذا تماعب أحدكم فليده ما استطاع فان أحدكم اذا قال هاضحك منه الشيطان وسيأتى في حقوق المسلم وقالوا كثرة التمطى تكون من جوع شديد أو من كسل أو من شهوة نفس (وليكن مجلسك هاديا) بهتدي به الناس الى الخير ووصف المجلس بالهادى على سبيل

الامور ذميمة ولا تنظر في عطفك ولا تسكر الالتفات ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك أصابعك والعبت بحديثك وخاتك وتخليل أسنانك وإذا خال أصبعك في أنفك وكثرة بصاقل وتخمك ورد الذباب من وجهك والتمطى والتشاوب في وجهه الناس وفي الصلاة وغيرها ولكن مجلسك هادما

العبد وقرى كثيرة السجل  
 والإسراف في الدهن ولا تلج  
 في الحمام ولا تشجع أحدا  
 على الظلم ولا تعلم أهلك  
 ووالدك فضلا عن غيرهم  
 مقدار مالك فاهم انشأوه  
 فليلا هنت عيذك وان  
 كان كبير لم تبلغ قط رعاهم  
 وخوفهم من غير عرف  
 ولين لهم من غير ضعف ولا  
 ثم ازل أمتك ولا عيذك  
 فيسقط وقارك واذا خاصمت  
 فتوفر وتحفظ من جهالك  
 وتجنب عجلتك وتفكر في  
 حجتك ولا تكثر الاشارة  
 بيدك ولا تكثر الالتفات  
 الى من وراءك ولا تبحث على  
 ركبتيك واذا هدد أعينك  
 فتكلم وان قربك ساطان  
 فكن منه على مثل حد  
 السنن فان اسرسل اليك  
 فلا تأمن انقلابه عليك  
 وارفق به رفقا بالصبي وكله  
 بما يشبهه ما لم يكن معصية  
 ولا يحملنك لطفه بك ان  
 تدخل بينه وبين أهله وولده  
 وحشمه وان كنت لذلك  
 مستحقا عنده فان سقطه  
 لدخل بين الملك وبين أهله  
 سقطه لاتنعم وزله لاتقال  
 وياك وصديق العاقبة فانه  
 عدى الاعداء ولا تجعل  
 مالك أكرم من عرضك  
 اذا دخلت مجلسا فالاد

المداخلة (أو المراد بالهادي هذا المتن) (وحد بك سطوما) غير مشوش (مرتب) أطول وأحر (واصح) إلى  
الكلام الحسن من حدك من غير اظهار تحجب مفرط) فانه ربما يسي ما لظن بك (ولا تسأله عاداته) (الان  
لم ينق) (واسكت عن المضاحك في الحكايات) وفي نسخة والحكايات أي لا تصحك معهم فان الضحك يبت  
القلب ويورث النسيان وكثرته من الرعونة وان ارد المضحك على سبيل السخف نهاية القباحة في الخبر  
ويل الذي يحدث ويكذب فيحك القوم ويل له ويل له (ولا تحدث عن احبابك واولادك ولا جاريتك وشركك  
وتصديقك وسائر ما يحك) (ونسب اليك فانه ما يدل على السخف وقلة العقل والبراد من ذلك كنه الاطراء  
فهم) (ولا تضيع للرأفة في التزين) فانه يحجب شأن أهل الاعيان (ولا تبدل تبدل العبد) في اللباس  
والهيئة (وتوق كثرة الكحل) في العين (والاسراف في الدهن) أي التطيب به (ولا تلح في الخراجات) فان  
الخراج فيها يدل على الحرص وهو مذموم (ولا تشجع أحدا على الظلم) أي تحمله عليه (ولا تعلم أهلك  
وولدك فضلا عن غيرهم) من الاجانب (مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم) ولا تجل عندهم  
(وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم) فانهم يستكثرون منك ذلك (واجفهم في غير عنف) يظهر منك لهم  
(ولن لهم من غير ضعف) ولا خور (ولا تهزل أمتك ولا عبدك) أي لا تخاطبهم بكلام هزل (فيسقط  
وقارك) وهينك من أعينهم (واذا خاصمت فتوق) في كلامك (وتحفظ من جهلك) وعثرتك (وتجنب  
مخلك) فانهم من الشيطان (وتفكر في حنك) التي تتجهم على خصمك (ولا تكثر الاشارة بيدك) وقت  
المحادثة (ولا تكثر الالتفات الى من وراءك) فانه من خفة العقل (ولا تجث على ركبتيك) بل اطمئن جالسا  
(واذا هدا) أي سكن (غضبك فتكلم) فان الغضب يفسد العقل (وان قربك سلطان) أو أمير ولم  
تجد بدا من قربه فاجما هو نار (فكن منه على مثل حد السنان) أي لا تأمنه ولا تطمئن اليه (وان استرسل  
اليك فلا تأمن انقلابه عليك) فان استرسل السلاطين لا يعتمد عليه (وارفق به رفقا بالصبي) موافقا  
لزوجته (وكلمه بما يشبهه) هولما يشبهه أنت (ولا يجذبك لطافته) وابنه ورقته معك (الى أن تدخل  
بينه وبين أهله وولده وخشمه وان كنت لذلك مستحقا عنده) الا اذا نهى بضرب أمثال من خارج أو حكاية  
تشير الى شيء مما يتعلق بمقصوده فلا بأس بذلك (فان سقطة الداخل بين الملك وأهله سقطة لا تنفك) أي  
لا تقام (وزالة لا تقال) عثرها (واباك وصديق العافية) وصديق الرخاء (فانه أعدى الأعداء) أي فلا  
تثق بمثله في صداقته (ولا تجعل مالك أكرم من عرضك) فاجمع على المال خادما للعرض لان العرض

النهي عنه في الخبر فاذا وسع له أخوه في مجلسه فالتها هو كرامة فلا يابأ به كبر واه البهقي من حديث مصعب ابن شيبة (وان تخصص بالسلا من قرب منك) اذا كان المجلس واسعا وفيه ناس كثير والا فليعصم بالسلا ولا يخص أحدادون أحد وقوله (عند الجلوس) أي عند ارادته وهذا يدل على ان هذا السلا من غير سلام الدخول (ولا تجلس على الطريق) التي يمر بها الناس (وان جلست فأدابه غض البصر) عن المحرمات (ونصرة المظلوم) بان يخلصه من يد الظالم عليه (واغاثة الملهوف وعون الضعيف وارشاد الضال) عن الطريق (ورد السلام) أي جوابه وهو قوله وعليكم السلام (واعطاء السائل) ولو شيئا قليلا (والامر

فيه البسداية بالتسليم وترك الخطى ابن سبق والجلوس حيث اتسع وحيث يكون أقر بالى التواضع وان تحيى بالسلام من قرب منك عند الجلوس ولا تحاس على الطريق فان جلست فأدبه غض البصر ونصرة المظلوم وانعانة للمهوف وعون الضعيف وارشاد الضال ورد السلام

اليسرى ولا تجالس الملوك  
 فان فعلت فادبه ترك الغيبة  
 ومجانسة الكذب وصيانة  
 السر والاه الحواشي ومنه ذنب  
 الالفاظ والاعتراب في  
 الخطاب والمذاكرة بأخلاق  
 الملوك وقلة المداعبة وكثرة  
 الجذومهم وان ظهرت لك  
 المسودة وان لا تجلس  
 بحضورهم ولا تغفل بعد  
 الاكل عنده وعلى الملك  
 أن يحفل كل شيء الافشاء  
 التبر والقصد في الملك  
 والتعرض للحرم ولا تجالس  
 العامة فان فعلت فادبه  
 ترك الخوض في حديثهم  
 وقلة الاصغاء الى أراجيلهم  
 والتغافل عما يجري من  
 سوء ألفاظهم وقلة اللقاء  
 لهم مع الحاجة اليهم وإياك  
 ان تمارح ليبيا أو غير ليبيا  
 فان الليب يحقد عليك  
 والسفيه يجترى عليك لان  
 المزاح يحرق الهيبة ويسقط  
 ماء الوجه ويعقب الحقد  
 ويذهب بحلاوة الود ويشين  
 فقه الفقه ويجترى السفيه  
 ويسقط المنزلة عند  
 الحكيم ويحتمه المتقون  
 وهو يمت القلب ويباعد  
 عن الرب تعالى ويكسب  
 الغفلة ويورث الذلة وبه  
 تظلم السراير وتموت الخواطر  
 وبه تكثر العيوب وتبين  
 الذنوب وقد قيل لا يكون  
 المزاح الامن مخف أو بطر  
 ومن يلبي في مجلس مزاح أو

بالمعروف والنهي عن المنكر) فقد روي أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد باكم والجلوس على الطرقات فإن أتيتم إلاجالس فاعطوا الطريق جهات الويا رسول الله وما حقه حال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي ابن السني في عمل اليوم واليلة من حديث أبي هريرة لا تدير في الجالوس على الطرقات الا من هدى السبيل و رعا النية وغض البصر وأعان على البطل (والارتداد اوضع البصاق ولا تبصق في جهة القبلة ولا من يمنك ولكن عن يسارك وتحت قدمك اليسرى) وليغيبه لثلا يصيب جلده مؤمن أو يوبه فيؤذيه وقد ورد في ذلك خبر الا أنه خاص بالمسجد والنهي عن جهة القبلة أكثر ما لها وكذا عن جهة اليمين أكثر ما للملائكة (ولا تجالس المولود) فانه مضر بالدين (وان فعلت فأذبه ترك الغيبة) عندهم (وبجانب الكذب) من أصله (وصيانة السر) من افشاءه (وقلة الخواج) لنفسه ولغيره (وتنزيب اللفاظ) مراعاة (الاعراب في الخطاب والمذاكر) باخلاق المولود السالفة (وقلة المداخلة) أي الممازحة (وكثرة الخذر منهم وان ظهرت لك) منهم (المودة) فانك لا تعتمد عليها (وان لا تتجشأ بحضرته) أي الملك فان الجشاع يكون من شبع مفرط وهو يدل على الحرص وهو مذموم (ولا تتخلل بعد الاكل عنده) فانه ربما يتقذرمه فينفر عنك (وعلى الملك أن يتحمل) من جلس به (كل شيء الا افشاء السر) فانه مذموم لا يتحمل (و) كذلك (القدح في الملك) فانه ونعيم (والتعرض للحرم) فانه يوجب التحفظ (ولا تجالس العامة) من الناس مهما أمكنك فانه يسلب الراحة (فان ضلت) ولبت بذلك (فأذبه ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيفهم) وهي الاقوال السيئة والاعبار الكاذبة وقد أرجف القوم الشيء به اذا أكثر وامن تلك الاقوال والاعبار حتى يضطر الناس بها (والنغافل عما يجري في سوء أفعالهم) واختلاف أقوالهم (وقلة اللقاء لهم مع الحاجة اليهم) على قدر ما يقتضي الحال (واياك ان تمزح لبيبا أو غير لبيب فان اللبيب يحقد عليك والسفيه يتجراً عليك) اعلم ان المزاح اذا كان على الاقتصاد مجرد في الخبر اني لا مزح ولا أقول الا حقا وقال سعيد بن العاصي لابنه اقتصد في مزاحك فالأفراط فيه يذهب بالبهاء ويجري عليك السفهاء وتركه يقبض الموانسين ويوحش المخاطبين ولكن الاقتصاد فيه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تخرج منه أكثر الحكماء واليه أشار المصنف بقوله (فان المزاح يخرق الهيبة) أي يذهب بها فلا يهاب (ويسقط ماء الوجه) أي الحياة واليه أشار الشاعر

فان اراق ماء الحياة \* دون اراق ماء الحياة

(ويعقب الحقد ويذهب بحلاوة الود ويشين فقه الفقيه ويجري) عليك (السفيه ويسقط المنزلة عند الحكماء ويمتته المتقون ويمت القلب ويباعد عن الرب ويكسب الغفلة ويورث الذلة) والاحتقار (وبه تظلم السرائر) أي تسود البواطن (وتحوت الخواطر وبه تكثر العيوب وتبين الذنوب) ومثل ذلك قال بعض الحكماء المزاح مسابة للبهاء مقطعة للاخاء وهو لا ينتج الا الشر وروي ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثرت دعايته ذهبت حالته ومن كثرت مزاحه ذهب وقاره وقال غريب المصنف والاسناد (وقد قيل لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر) قال الخليل السخف بالضم في العقل خاصة وهو النقص والسخافة في كل شيء وهي الرقة والبطر بحركة كسر النعمة (ومن بلى في مجلس بمزاح أو لفظ فليذكر الله عز وجل عند قيامه) منه (قال صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه اه قالت لفظه في السند حسن صحيح غريب ورواه كذلك ابن حبان والحاكم وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في الشعب وروي الطبراني في الكبير وابن النجار من حديث عبد الله بن عمر وكفارة المجلس ان يقول العبد سبحانك اللهم

وَعَهْدُكَ

فلما ذكر الله عند قيامه قال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك



(الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والملك وكيفية المعاشرة مع من يدي له) (٢٤٩) (الاسباب) واعلم ان الانسان اما ان

يكون وحده أو مع غيره  
وإذا اعتذر عيش الانسان  
الاجتماع من هومن جنسه  
لم يكن له بد من تعلم آداب  
المخالطة وكل مخالطة في  
مخالطته آداب والادب على  
قدر حقه وحقه على قدر  
والنفس التي بها وقعت  
المخالطة والابطال القربة  
وهي انحصارها أو اخوة  
الاسلام وهي أعمها  
وينطوي في معنى الاخوة  
الصدقة والصحة واما الجوار  
واما محبة السفر والمكتب  
والدرس واما الصدقة أو  
الاخوة ولكل واحد من  
هذه الروابط درجات  
فالقربة لها حق ولكن  
حق الرحم المحرم أكد  
وللمحرم حق ولكن حق  
الوالدين أكد وكذلك حق  
الجوار ولكن يختلف بحسب  
قربه من الدار وبعده  
ويظهر التفاوت عند النسبة  
حتى ان البلدي في بلاد  
الغربة يجري مجرى  
القريب في الوطن  
لاختصاصه بحق الجوار في  
البلد وكذلك حق المسلم  
بدأ كدبتاً كدالمعرفة  
وللمعارف درجات فليس  
حق الذي عرف بالمشاهدة  
كحق الذي عرف بالسمع  
بل أكد منه والمعرفة بعد  
وفوعها تنأ كدبالاختلاط  
وكذلك الصحة تتفاوت

ويجب لهذا شهدان لاله الا انك وحده لا تستغفر لك وآتوب اليك واه الطير لاه ايضاً من  
حديث ابن مسعود وأخرج غيره في قوله من حديثه أنس كذا وكذا لاهن سبحانه الله وبعده  
استغفر لك وآتوب اليك وعند ابن القيم من حديث جبير كذا وكذا لاهن ان لا تقرب حتى تقول سبحانه  
وبعده لا اله الا انت سبح على واعف عني يقولها ثلاث مرات قال كان مجلس افتر كنت كذا وكذا وان كنت  
مجلس خير كان طابعا عليه وأخبرني الميستر محمد بن أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن  
العلام الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا البدر محمد بن المهدي الشهدى أخبرنا  
الشهاب أحمد بن محمد الحجازي أخبرنا أبو الفضل عيسى بن محمد بن الحسين العرافي أخبرنا القاضي أبو بكر  
عبد العزيز بن جماعة أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ  
أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا  
إسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خالد بن سليمان حدثنا خالد بن أبي عمران عن عمرو بن  
الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ولا تلاقرأ تلاو أصلي الا ختم  
ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلاقرأ تلاو أصلي الا ختمت بهؤلاء الكلمات  
قال نعم من قال خيراً كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شراً كن كطارة له سبحانه اللهم وبعده لا اله الا  
أنت استغفر لك وآتوب اليك أخرجه الترمذي في اليوم والليلة عن محمد بن اسمعيل بن عسكر عن سعيد بن  
الحكم به فوقع لنا بذلك عاليا والله الجد

(الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والملك) بكسر الميم (وكيفية المعاشرة مع من يدي له) \*  
أي يتقرب (بهذه الاسباب اعلم ان الانسان اما ان يكون وحده) أي منفرداً بنفسه (أو) يكون  
(مع غيره وإذا اعتذر عيش الانسان وحده الاجتماع من هومن جنسه) ومن شكله (لم يكن بد من تعلم  
آداب المخالطة فكل مخالطة) تخليطه (في مخالطته) معه (آداب والادب على قدر حقه) أي على قدر  
ما يستحقه (وحقه على قدر رابطته التي بها وقعت المخالطة) وأصل الرابطة ما يربط به الشيء ويضبط  
(و) تلك (الرابطه اما القربة وهي انحصارها) ولها درجات قربة قربة وقربة قربة (أو اخوة  
الاسلام وهي أعمها) وينطوي معنى الاخوة على الصدقة والصحة (واما الجوار) أي المجاورة في المنزل (أو  
صحة السفرى أو المكتب أو الدرس أو الصدقة أو الاخوة ولكل واحدة من هذه الروابط درجات فالقربة  
حق ولكن حق الرحم المحرم أكد وللحرم حق ولكن حق الوالدين أكد وكذلك حق الجوار يختلف  
بحسب قربه من الدار أو بعده) فان الجوار الملاصق حقه أكد من الجوار الذي بينه وبينه حائل (ويظهر  
التفاوت عند النسبة حتى ان البلدي) الذي هو من نفس بلده اذا وجد (في بلاد الغربة) فانه (يجرى  
مجرى القريب في الوطن لاختصاصه بحق الجوار في البلد) حتى كاد ان يكون أولى به من غيره (وكذلك  
حق المسلم يتأ كدبتاً كدالمعرفة وللمعارف درجات) متفاوتة (فليس حق الذي عرف بالمشاهدة)  
والنظر كحق الذي عرف بالسمع من افواه الناس (بل أكد منه والمعرفة بعد وفوعها تنأ كدبالاختلاط)  
والاصطحاب (وكذلك الصحة تتفاوت درجاتها حتى الصحة في المدرسة والمكتب أكد من حق صحة  
السفر) فان صاحب السفر يبارق عن قرب وتنهي صحته بانتهاء السفر وعمر السفر قصير بخلاف  
صحة المكتب وصحة المدرسة فانها تستدعي طول الزمن (وكذلك الصدقة تتفاوت فانها اذا قربت صارت  
اخوة فاذا ازدادت صارت محبة فاذا ازدادت صارت خلة) وفي القوت اعلم ان للناس في التعارف سبع  
مقامات بعضها فوق بعض فاقل ذلك المعرفة في الرؤية أو السمع فقط فلها حرمة الاسلام وحق العامة ثم  
المجاورة وله حق وهي ثانی حقوق الاسلام وهذا هو الجوار الجنب ثم المرافقة في طريق السفر وهذا هو

(٣٢) - (تحاف السادة المتقين) - (سادس) درجاتها حتى الصحة في الدرس والمكتب أكد من حق صحة السفر وكذلك  
الصدقة تتفاوت فانها اذا قربت صارت اخوة فان ازدادت صارت محبة فان ازدادت صارت خلة



الصاحب بالحب في أحد الوجهين من الآيه فلهذا الآية حقوق لأنه قد جمع حزمة الإسلام وحزمة الجوار  
وراد عليها بأنه ابن سبيل ثم الصفة وهي الملامسة والاتصاف بهذا فوق ذلك ثم الصداقة وهي حقيقة الأخوة  
ومنها تكون العاشرة وهو اسم تكون معه المخالطة وهو جسد فيه الموائمة وهو حكم بحكم عليه بالزوجة  
والمباينة والمواكلة وهذا جلة العشرة والعشيرة والمخالطة المقارب ولذلك يسمى به الزوج في الخبر وتكفر  
العشيرة ويطلق على ابن العم المختلط به وفيه فسر قوله تعالى وليس العشيرة والمعاشرة تقع بين اثنين لا محالة  
كان كل واحد قد فعل مثله ثم الأخوة فوق الصداقة وهذا لا يكاد يكون الا بين النظر في الحال والمتقاربين  
في الجنس والمعاني بأن يوجد في أحدهما من القلب والهمة والعلم والخلو والعقل ما يوجد في الآخر وإن  
تفاوتا حكما قال الله تعالى إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين واليسوا من جنسهم ولا على وصفهم من  
الخلقة ولكن لما تشابهت قلوبهم وأحوالهم آخى بينهم فهذه أخوة الحال وهي حقيقة الصداقة ثم المحبة  
وهي خاصة بالأخوة وهذا ما يجعله الله تعالى من الالفة ويوجد من الانس في القلوب يتولاه بضعه ولا يولي  
غيره وهو ارتياح القلوب والشرع الصدور وجد السرور وفقد الوحشة وارتفاع الحشمة (والخليل  
أقرب من الحبيب) وهو فوق الحبيب ولا يكون الا في عاقلين عالين عارفين على معيار واحد وطريق  
واحد وقلب واحد وحال واحد وهذا أعزمو جود وأغرب مشهود (والمحبة ما تمكّن من حبة القلب)  
وتستوى عليها (والخلة ما تتخلل سر القلب) ومعها تكون حقيقة الحب والانشاء (فكل خليل حبيب  
وليس كل حبيب خليل) لان الخلة تحتاج الى فضيل عقل ومزید علم وقوة تمكّن وقد لا يوجد ذلك في كل  
محبوب فلذلك عز طلبه وجل وصفه (وتفاوت درجات الصداقة لا تخفى بحكم المشاهدة والتجربة فاما  
كون الخلة فوق الأخوة فمعناه ان لفظ الخلة عبارة عن حالة هي أتم من الأخوة وتعرقه من قوله صلى الله  
عليه وسلم لو كنت متخذا من الخلق (خليلا) أرجع اليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات لا اتخذت  
أبا بكر خليلا) لكن الذي الجأ اليه وأعتمد عليه في جملة الأمور هو الله تعالى (ولكن صاحبكم خليل الله)  
وهو فعيل من الخلة بالفتح وهي الخصلة فانه تتخلل بخصال حسنة اختصت به أو من التخلل فان الحب تتخلل  
بشغاف قلبه واستوى عليه أو من الخلة وهي الحاجة من حيث انه عليه السلام ما كان يفتقر الا اليه ولا  
يتوكل الا عليه فيكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول قال العراقي متفق عليه من حديث أبي سعيد اه قلت  
الحديث متواتر وقد رواه زهاء خمسة عشر من الصحابة أبو سعيد وابن عباس والزبير وابن مسعود وجندب  
الجبلي وأبو المعلى وأبو هريرة وأبو واقد وعائشة وأنس وابن عمر والبراء جابر وسعد بن أبي سعيد ورواه  
البخاري في الصلاة ومسلم في المناقب كما ذكره العراقي وحديث ابن عباس رواه البخاري في الصلاة  
والطبراني في الكبير بلفظ لو كنت متخذا من أمتي خليل دون ربي لا اتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي  
وحديث الزبير رواه أحمد والبخاري وفي بعض الفاظه زيادة في الغار وأما حديث ابن مسعود وجندب  
الجبلي فرواه مسلم في المناقب بلفظ لو كنت متخدا من أهل الأرض خليل لا اتخذت أبا بكر خليل ولكن  
أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليل وفي بعض الفاظه لا اتخذت ابن أبي قحافة خليل ولكن صاحبكم  
خليل الله وفي بعض الفاظه الا اني ابرأ الى كل خل من خلته ولو كنت متخدا الخ وأما حديث أبي المعلى وأبي  
هريرة وأبي واقد وعائشة فرواه الترمذي بلفظ حديث ابن مسعود عند مسلم وهو اللفظ الثاني وقد رواه  
الطبراني وابن عساكر من حديث أبي واقد وأما حديث أنس فرواه البراء وأما حديث ابن عمر فرواه  
الطبراني في الكبير وأما حديث البراء فلفظه لفظ المصنف وقد سقط ذكره في نسختين من الجامع  
الكبير وأما حديث جابر فرواه ابن عساكر بلفظ ولكن قولوا كما قال الله صاحبني وأما حديث سعد فرواه  
الشيرازي في الاقباف بلفظ ولكن أخي في الدين وصاحبي في الغار وفي القوت وقد دفع الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم في مقام المحبة فأعطاه الخلة ليحق به مقام أبيه إبراهيم عليه السلام فكانت الخلة مريداً للمحبة ومنه

والخليل أقرب من الحبيب  
فالمحبة ما تمكّن من حبه  
القلب والخلة ما تتخلل سر  
القلب فكل خليل حبيب  
وليس كل حبيب خليل  
وتفاوت درجات الصداقة لا  
يخفى بحكم المشاهدة والتجربة  
فاما كون الخلة فوق  
الأخوة فمعناه أن لفظ الخلة  
عبارة عن حالة هي أتم من  
الأخوة وتعرقه من قوله  
صلى الله عليه وسلم لو كنت  
متخذاً لخليل لا اتخذت أبا بكر  
خليلاً ولكن صاحبكم خليل  
الله

أد الخليل هو الذي  
يحلل الحب جميع أجزاء  
قلبه ظاهره وباطنه  
ويستوعبه ولم يستوعب  
قلبه عليه السلام سوى حب  
الله وقد منعت الخلة عن  
الاشتراك فيه مع أنه اتخذ  
عليه رضي الله عنه أحفاداً  
على مسمى عزة هرون ومن  
موسى الانية فعدل بعلي  
عن النبوة كما عدل بابي بكر  
عن الخلة فشاركه أبو بكر  
عليه رضي الله عنه بما في  
الاخوة وزاد عليه بمقاربة  
الخلة وأهليه لها لو كان  
لشركة في الخلة بمجال فانه  
نبيه عليه بقوله لا تتخذت أبا بكر  
خليلاً وكان صلى الله عليه  
وسلم حبيب الله وخليله وقد  
روى أنه صعد المنبر يوماً  
مستبشراً فراح فقال إن الله  
قد اتخذني خليلاً كما اتخذ  
إبراهيم خليلاً فانا حبيب الله  
وأنا خليل الله تعالى فإذا  
ليس قبل المعرفة واطئة  
ولا بعد من الخلة دور جنة وما  
سواهما من الدرجات بينهما  
وقد ذكرنا حق الصفة  
والاخوة ويدخل فيهما  
ما وراءهما من المحبة والخلة  
وانما تتفاوت الرتب في تلك  
الحقوق كما سبق بحسب  
تفاوت المحبة والاخوة حتى  
ينتهي أقصاها إلى أن  
يوجب الاثارة بالنفس  
والمال كما أن أبو بكر رضي  
الله عنه يينا صلى الله عليه

باري عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن من الخلق خليلاً لا يتخذ أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم  
خليلاً لله (أد الخليل هو الذي يحلل الحب جميع أجزاء قلبه طاهره وباطنه يستوعبه ولم يكن يستوعب  
قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله تعالى وقد منعت الخلة الاشتراك فيه) أي لما اتخذت خليلاً لم يصلح  
أن يشترك في خلة الخالق خلة الخلق ثم قال ولكن اخوة الاسلام فاقدم مع الاخوة لأن فيها مشاركة في  
الحال والبشرية بقوله (مع انه) صلى الله عليه وسلم (اتخذ علياً رضي الله عنه أحفاداً على مسمى عزة  
هرون ومن موسى الانية) قال العراقي متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص اه قلت ولكن لفظه  
بأعلى أما رضي أن تكون مسمى عزة هرون من موسى الانية لاني بعدى وهكذا رواه الطيالسي وأحمد  
والترمذي وابن ماجه ورواه الطبراني من حديث البراء بن ربيعة عن أبيه عن معاوية الطبراني أيضاً من حديث  
أم سلمة وأحمد بن بكر بن محمد بن جعفر المغيرة في جزئه من حديث أبي سعيد بلطف المصنف وفيه الانية لاني  
بعدى ورواه أيضاً الطبراني من حديث أسماء بنت عيسى وابن عباس وحشيش بن جنادة وابن عمر وعلي  
وجابر بن سمرة رضي الله عنهم (فعدل بعلي) رضي الله عنه (من النبوة) في استثنائه (كما عدل بابي بكر)  
رضي الله عنه (عن الخلة فشاركه أبو بكر عليه رضي الله عنه بما في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلة وأهليه  
لها) ولطف القوت بعد قوله الخلة لانه معرض لها وأهل لها (لو كان للشركة في الخلة بمجال فانه نبيه عليه بقوله  
لا تتخذت أبا بكر خليلاً) ولطف القوت إلا ان غيره الله تعالى على خليله منعت من الشركة خلقة في خلقة  
اينثار التوحيد وقياماً بشاهد الوجدانية بمعنى مقتضى صفة الربوبية اه لكن ذكر الحافظ في فتح الباري  
أنه ورد من طريق أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أذن له قبل وفاته بثلاثة أيام أن يتخذ أبا بكر خليلاً كما  
سيأتي من حديث أبي امامة (وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليله فقد روى انه) صلى الله عليه وسلم  
(صعد المنبر يوماً مستبشراً فراح فقال) (إن الله) تبارك وتعالى (قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم  
خليلاً فانا حبيب الله وأنا خليل الله) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة  
بسنن ضعيف دون قوله فانا حبيب الله وأنا خليل الله اه قلت في سند عبيد الله بن زهير قال الذهبي له محمية  
واهية ثم ان لفظ الطبراني أن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً وان خليلي أبو بكر  
والجمع بينهما وبين الحديث الذي سبق أن ذلك كان قبل العلم به ورواه ابن ماجه بعد قوله خليلي فترلى  
ومنزله إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهان والعباس بينهما ومن بين خليلين وفي رواية للحاكم على بدل  
العباس وفي الكل مقال (فأذا ليس قبل المعرفة واطئة ولا بعد الخلة درجة وما سواهما من الدرجات بينهما)  
ولطف القوت وليس قبل المعرفة اسم يوجب حكماً ولا بعد الخليل وصف يعرف الانعت حبيب ثم تزايد  
الحرمان في الاحوال ما بين المعرفة والخلة (وقد ذكرنا حق الصفة والاخوة ويدخل فيهما ما وراءهما  
من المحبة والخلة وانما تتفاوت الرتب في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت رتب المحبة والاخوة حتى ينتهي  
أقصاها إلى أن يوجب الاثارة بالنفس والمال كما أن أبو بكر رضي الله عنه يينا صلى الله عليه وسلم) ومن  
الاثارة بالنفس ما أخرجه أبو نعيم في الخلية من طريق الحميدي عن سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير  
عن ابن ندر عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتى الصريح إلى أبي بكر فقيل له أدرك صاحبك فخرج من  
ندما وإنه غداً ترقد في المسجد وهو يقول ويلكم أقتلون رجلاً يقول رب الله وقد جاءكم بالبينات  
من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر فجعل لا يحس شيئاً من غداً  
الاجاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام ومن ذلك ما أخرجه أيضاً من طريق عطاء بن أبي  
مهمولة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول الله دعني لأدخل قبلك فان كان وليمة أو شيء  
كان لي قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحراً قال بشوبه فشقه ثم القمه  
الجرح حتى فعل ذلك بشوبه أجمع قال فبقى جرح فوضع عقبه عليه ثم أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

جعل نفسه وقاية لنفسه  
المرضى صلى الله عليه وسلم  
فحين الآن نريد أن نذكر  
حق العودة إلى الإسلام وحق  
الرحم وحق الوالد وحق  
الجوار وحق الملك أعني ملك  
اليمين فإن ملك النكاح قد  
ذكرنا حقوقه في كتاب آداب  
النكاح

**\* (حقوق المسلم) \***  
هي أن تسلم عليه إذا لقيت  
وتحييه إذا دعاك وتسلمته  
إذا عطس وتعوده إذا مرض  
وتشهد جنازته إذا مات وتبر  
قسمه إذا أقسم عليك  
وتنصحه له إذا استنصحت  
وتخفف ظمسه بظهر الغيب إذا  
غاب عنك وتحببه له ما تكره  
لنفسك وتكره له ما تكره  
لنفسك وتدور جميع ذلك في  
أخبار وأثر وقد روي  
أنس رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال أربع من حق  
المسلمين عليك أن تعين  
محسنهم وأن تستغفر لذنبهم  
وأن تدعو لهم وأن تحب  
ثأبهم وقال ابن عباس رضي  
الله عنهما في معنى قوله  
تعالى رجاء بينهم قال يدعو  
صالحهم لطالحهم وطالحهم  
لصالحهم فإذا نظر الطالح إلى  
الصالح من أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم قال اللهم بارك له  
فيما قسمته له من الخير  
وثبت عليه وانفعناه وإذا  
نظر الصالح إلى الطالح قال  
اللهم اهد وتب عليه واغفر

أصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم فإني نزلت بالأنبياء خير والذي صنع الحديث وأما إتيانهم بالمال فقد  
تقدم للمصنف حديث الخليل بالعباءة وأخرج أبو نعيم في الحلية عن طريق هشام بن سعد بن زيد بن أسلم  
عن أبيه عن عمر قال لما أتني أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتيتك لأهلك قال  
أتيتك لهم الله ورسوله (وكما أثره أبو ملحة) زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه (بذنه) يوم أحد  
(أدعج نفسه وقاية لنفسه العزيز رسول الله عليه) وسلامه عن كفار قريش إذ كانوا يرمونه بالسهام  
وبالحجارة (فحين الآن نريد أن نذكر حق الإسلام وحق الرحم وحق الوالد وحق الجوار وحق الملك  
أعني) به (ملك اليمين فإن ملك النكاح قد ذكرنا حقوقه في كتاب آداب النكاح)

**\* (حقوق المسلم) \***  
(وهي) كثيرة منها (أن تسلم عليه إذا لقيت) ما لم يكن مشغولا بشيء من المستلزمات (وتحييه) إلى منزله  
(إذا دعاك) وتسلمته إذا عطس وتعوده إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر قسمه إذا أقسم عليك وتنصحه له  
إذا استنصحت وتحفظه بظهور الغيب إذا غاب عنك وتحببه له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وتدور  
جميع ذلك في أخبار وأثر) قال العراقي روى الشيخان من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
نحو ما ذكرنا من حقوق المسلم وعبادة المريض واتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العطس وفي رواية تسلم حق  
المسلم على المسلم ست إذا لقيت فسلم عليه وإذا استنصحت فانصحه وللتزمذي وابن ماجه من حديث علي  
للمسلم على المسلم ست فذكر منها ويحب له ما يحب لنفسه قال وينصحه له إذا غاب أو شهد ولا أحد من حديث  
معاذ وتحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وفي الصحيحين من حديث البراء أن أبا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع فذكر منها وأمر بالقسم أو المقسم ونصر المظلوم اه قلت والمتفق  
عليه من حديث أبي هريرة أخرجه أيضا أحمد هكذا وفي بعض الفاظها القية بسلام عليه ويشتمه إذا عطس  
ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ويحييه إذا دعاه وما انفرد به مسلم عن البخاري فلفظه حق  
المسلم على المسلم ست إذا لقيت فسلم عليه وإذا دعاه فاجبه وإذا استنصحت فانصحه وإذا عطس فحمد الله  
فشتمه وإذا مرض فعدوه وإذا مات فاتبعه وهكذا رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأما حديث علي عند  
الترمذي وابن ماجه فلفظه للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه إذا القيه ويحييه إذا دعاه ويشتمه إذا  
عطس ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وينصحه بالغيب وهكذا رواه  
أحمد وقال الترمذي حسن وابن السني في عمل يوم وليلة وأما قول العراقي وينصحه له إذا غاب أو شهد فهو  
عند الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة وإفظة للمؤمن على المؤمن ست خصال يعود به إذا مرض  
ويشده إذا مات ويحييه إذا دعاه ويسلم عليه إذا القيه ويشتمه إذا عطس وينصحه له إذا غاب أو شهد وقال  
الترمذي صحيح وأخرج الحكيم في النوادر والطبراني في الكبير وابن النجار من حديث أبي أيوب للمسلم  
على المسلم ست خصال واجبة فمن ترك خصلتها منها فقد ترك حقا واجبا لا يخبره إذا دعاه أن يحييه وإذا القيه  
أن يسلم عليه وإذا عطس أن يشتمه وإذا مرض أن يعود به وإذا مات أن يتبع جنازته وإذا استنصحه أن  
ينصحه وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من حديث أبي مسعود للمسلم على المسلم أربع خصال يشتمه  
إذا عطس ويحييه إذا دعاه ويشده إذا مات ويعوده إذا مرض (وقد روى أنس) رضي الله عنه (عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنبهم  
وأن تدعو لهم وأن تحب ثأبهم) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس ولم أجده أسنادا (وقال ابن  
عباس رضي الله عنه في معنى قوله تعالى رجاء بينهم قال يدعو صالحهم لطالحهم وطالحهم لصالحهم فإذا نظر  
الطالح إلى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له فيما قسمته له من الخير وثبت عليه  
وانفعناه وإذا نظر الصالح إلى الطالح قال اللهم اهد واغفر له وتب عليه) وأخرج عبد بن حميد وابن

عن رجل من بني أمية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض (ومنها أن يحب كل كافر  
ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه) جاء ذلك في حديث معاذ بن عمرو عن أبي الطبراني عن  
عبد بن معاذ بن أنس أنه سئل الإيمان أن يحب للنام ما يحب لنفسه وأن يقول نعم إذا أمر به (قال  
النعيمان بن بشير) سمعت بن نعلية بن الجلاس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله الذي صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه (رضي الله عنه) وهو أول مولود ولد في الأنصار بعدنا لقدوم توفى النبي  
صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وسبعة أشهر وولاه معاوية الكوفة فكان أميراً عليها تسعة أشهر قتله  
أهل حضرمية سنة خمسة وستين (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) يغيب المرء عن يحيى  
ابن معين قال أهل المدينة لم يسمع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم وأهل العراق يصححون صحاحه  
منه وقال أيضا ليس يروي عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم الأبي حديث الشعبي فإنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن في الجسد مضغة  
أخرى لو بقي من حديث النعمان انما هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه سمعت (مثل المؤمنين في  
توابعهم وتراجهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائرُه بالسهر بالجنى) قال العراقي متفق عليه  
أهـ قلت لفظ مسلم مثل المؤمنين في توابعهم وتراجهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى  
له سائرُ الجسد بالسهر والجنى وفي لفظ البخاري ترى المؤمنين في توابعهم الخ روى الطبراني من حديث سهل  
ابن سعد مثل المؤمن من أهل الإيمان مثل الرأس من الجسد يألم بما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس  
بما يصيب الجسد وروى أحمد ومسلم في الأدب من حديث النعمان بن بشير المؤمنون كرجل واحد إذا  
اشتكى رأسه اشتكى عينه اشتكى كله قال ابن أبي جرة التواد والتراحم والتعاطف  
وإن تقارب بمعناها بينهما فرق لطيف فالمراد بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لا أخوة الإيمان لا شيء آخر  
والتواد التواصل الجالب للحمية كالتهادى والتعاطف أعانة بعضهم بعضاً وقوله كمثل الجسد أي الواحد  
بالنسبة لجميع أعضائه وجه التشبه فيه التوافق في التعب والراحة وتداعى أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في  
الآلم والسهر محرّكة ترك النوم لأن الآلم يمنع النوم والجنى معروف لأن فقد النوم يشبه آلم لفظ الحديث خبر  
ومعناه أمر أي كأن الرجل إذا آلم بعض جسده سرى ذلك الآلم إلى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكنوا  
كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مضية بغيرهم ويقصدوا إزالتها وفي هذا التشبيه تقرير للفهم  
واظهار المعاني في الصور المرتبة (وروى أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه (عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
قال المؤمن للمؤمن كالبنيان المراد بعض المؤمنين لبعض أي لا يتقوى في أمر دينه ودينه لا بمعونة أخيه  
كأن بعض البنيان يقوى بعضه بعضاً) يشد بعضه بعضاً بيان لوجه التشبيه وبعضاً منصوب بخرج  
الخافض أو مفعول يشد قال العراقي متفق عليه أهـ قلت ورواه كذلك أحمد والترمذي والنسائي وعند  
البخاري له تلمذة ثم شبك بين أصابعه وضع التشبيك تشبيهاً لتعاضدهم بعضهم ببعض وذلك لأن أقوالهم لهم  
وكن وضعيفهم مستند لذلك الركن القوي فإذا ولاء قوي (ومنها أن لا يؤذى أحد بفعل ولا قول قال صلى الله  
عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وانما خصهما بالذکر لأن الأذى بهما أكثر وأغلب  
وقدم اللسان لأن أكثر الأذى به ولكونه يعبر به عما في الضمير وعبر به دون القول ليشمل من أخرج  
لسانه استهزأه باليد دون بقية الجوارح لتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير ظمناً وأما إقامة  
الحد والتعزير فربما نظر إلى المقصود الشرعي إصلاح ولو ما لا إيداء وقوله من سلم المسلمون أي وغيرهم من  
أهل الذمة فالتقييد غالباً كالتيقيد بجمع المذكر وفي الحديث من أنواع البديع جناس الاشتقاق وهو من  
جوامع الكلام قال العراقي متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو أهـ قلت ورواه مسلم أيضاً من حديث  
جابر وأبي موسى ورواه الحاكم من حديث أنس وفضالة بن عبيد ورواه أحمد من حديث معاذ وعمر بن

أبو موسى  
المؤمنين ما يحب لنفسه  
ويكره لهم ما يكره لنفسه  
قال النعمان بن بشير  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول مثل  
المؤمنين في توابعهم  
وتراجهم كمثل الجسد إذا  
اشتكى عضو منه تداعى  
سائرُه بالجنى والسهر وروى  
أبو موسى عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال المؤمن للمؤمن  
كالبنيان يشد بعضه بعضاً  
ومنها أن لا يؤذى أحداً  
من المسلمين بفعل ولا قول  
قال صلى الله عليه وسلم المسلم  
من سلم المسلمون من لسانه  
ويده





عن طريق المسلمين) أي أول من طرقتهم ما يؤذونهم من حجر أو عصا أو حيلة أو قذر وإن كان  
يسير خفياً ويظهر أن الراد بالمرئى المسلول لا المجهور وإن مر فيه على نذر وخرج بطريق المسلمين  
طريق أهل الحرب وغيرهم فلا يندب عزل الأذى عنها قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة قال قلت  
لأنبي الله عليه السلام فقلت هكذا في نسخ مسلم وفي بعضها أبو هريرة وقدر واه أبو هريرة كذلك ويحفظ الحافظ ابن حجر  
رواه الطبراني في الكبير من حديث معقل بن يسار (وقال صلى الله عليه وسلم من رجع عن طريق  
المسلمين شيئاً يؤذونهم كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة أوجب الله له الجنة) قال العراقي واه أحمد  
من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن  
عساکر (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه) وفي نسخة بنظر يؤذيه قال  
العراقي واه ابن المبارك في الزهد من رواية حمزة بن عبيدة مرسلاً بسند ضعيف وفي البر والصلة له من  
روايات الحسين المروزي حمزة بن عبد الله بن أبي سفيان وهو الصواب (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل  
لمسلم أن يرقع مسلماً) أي يفزعه كاشوته بسيف أو حديدة أو أفعى وإن كان هارلاً لما فيه من ادخال  
الأذى والضرب عليه قال العراقي واه أحمد والطبراني من حديث رجال من الصحابة بأسناد حسن قلت ورواه  
أيضاً أبو داود والبخاري والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم  
كانوا يسبون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فاطلق بعضهم إلى حبل معه فاحذوه فغزعه  
فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الكبير من حديث النعمان بن بشير والدارقطني  
في الأفراد من حديث ابن عمر وابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
تعالى يكره أذى المؤمن) قال العراقي واه ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسلاً بأسناد  
جيد اه قلت وقال الحافظ ابن حجر ذكره الترمذي تعليقا (وقال الربيع بن خيثم) الكوفي العابد  
تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن (الناس رجالان مؤمن فلا تؤذوه وجاهل فلا تتجاهله) أي لا تتخاطبه  
بما يحبه على جهله عليك (ومنها أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه فإن الله عز وجل لا يحب كل  
مختال فخور) فالمختال المتكبر والفخور الكثير الفخر على الناس (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
عز وجل أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم أن تفاخر عليه غيره فليحتمل قال الله تعالى  
له من حديث عياض بن جادور جاله رجال الصحيح (ثم أن تفاخر عليه غيره فليحتمل قال الله عز وجل  
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) فقد أمر أن يتحمل كلامهم  
ويعرض عن أهل الجهل (و) عن عبد الله (بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحرث الأسلمي صحابي  
شهد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهر أمان سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة  
من الصحابة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة) التي لازوج  
لها لا تقارها قال الأزهري لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة فإن كانت موسرة فلا يقال لها أرملة والجمع  
أرامل (والمسكين فيقضى حاجته) قال العراقي واه النسائي بأسناد صحيح وقال على شرط الشيخين قلت  
ولكن ليس عنده ولا يستكبر وعند البخاري أن كانت الأمة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتنطلق به حيث شئت وفي رواية أحمد فتنطلق به في حاجتها (ومنها أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم  
على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض) فان هذا يؤذيه وبغير خاطره (قال صلى الله عليه وسلم  
لا يدخل الجنة قتات) أي نمام وهو الذي يبلغ الناس عن الناس الاخبار السيئة وفي بعض الفاظه نمام  
بدل قتات قال العراقي متفق عليه من حديث حذيفة اه قلت ورواه كذلك الطيالسي وأحمد وأبو داود  
والترمذي والنسائي والطبراني ورواه أبو البركان السقطي في معجمه وابن النجار عن بشير الانصاري عن  
جده ورواه القاضي عبد الجبار بن أحمد في أماليه من حديث أبي سعيد بلغظ لا يدخل الجنة منان ولا عاق

عن طريق المسلمين وقال  
صلى الله عليه وسلم من رجع  
عن طريق المسلمين شيئاً  
يؤذونهم كتب الله له حسنة  
ومن كتب الله له حسنة  
أوجب الله له الجنة وقال صلى  
الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن  
يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه  
وقال لا يحل لمسلم أن يروغ  
مسلياً وقال صلى الله عليه  
وسلم إن الله يكره أذى  
المؤمنين وقال الربيع بن  
خيثم الناس رجالان مؤمن  
فلا تؤذوه وجاهل فلا تتجاهله  
\* ومنها أن يتواضع لكل  
مسلم ولا يتكبر عليه فإن الله  
لا يحب كل مختال فخور قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن الله تعالى أوحى إلى أن  
تواضعوا حتى لا يفخر أحد  
على أحد ثم أن تفاخر عليه  
غيره فليحتمل قال الله تعالى  
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ  
العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلین  
وعن ابن أبي أوفى كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتواضع لكل مسلم ولا يأنف  
ولا يتكبر أن يمشي مع الأرملة  
والمسكين فيقضى حاجته \*  
ومنها أن لا يسمع بلاغات  
الناس بعضهم على بعض  
ولا يبلغ بعضهم ما يسمع  
من بعض قال صلى الله عليه  
وسلم لا يدخل الجنة قتات

ولا من من جرح ولا مؤمن بسحر ولا قنات (وقال الخليل بن أحمد) المراد من هذا الحديث (من ملك علم عاقل  
ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر غيرك بخبرك) والله نقل الحديث بما ذكره هو النعمان بن عبد الله عن علي بن النعمان  
فيهم عليهم فكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو إليه أو الثالث وهذه رواية أخرى عن  
(ومنها أن لا يزيد في الهجرة من يعرفه) وبصاحبه (على ثلاثة أيام مهمما غضب عليه قال أبو أيوب) قال  
زيد بن كليب بن ثعلبة (الانصاري) الخزرجي شهيدرا والعقبة والمجاهد كلها وزل عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة شهر أو عاش كثير حتى مات ببلاد الروم غزواتي خلافة معاوية سنة  
خمس وخمسة في أصل سوا والقسطنطينية رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن  
يهجر أخاه فوق ثلاث) رواه الطبراني من حديث ابن مسعود ورواه الحارث بن الحكم إلا أن يكون من لا يؤمن بالله  
هكذا رواه في الكشي من حديث عائشة بهذه الزيادة وأما حديث جندب بن جندب هذه الزيادة روى الشيخان  
من طريق الزهري عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي أيوب وثقلهما فوق ثلاث ليلتين قاله (يلتقيان  
فيعرض هذا ويعرض هذا) ولقطةما يصدهذا ويصدهذا (وحديثهما الذي يندأ بالسلام) وهكذا رواه  
مالك والطبراني وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن جابر وابن جرير  
من طريق الزهري إلا أنه قال عن أنس وقال غيري والمحقوظ الأول رواه ابن جرير وابن عدي  
والطبراني وابن عساكر أيضا من طريق الزهري عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي بن كعب قال ابن عدي  
هكذا برويه الليث بن سعد عن عقيل وأما برويه أصحاب الزهري عنه عن عطاء عن أبي أيوب وروى مسلم من  
حديث ابن عمر لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وكذلك رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق  
والبراز من حديث ابن مسعود وسعد وأنس وروى أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عمار  
لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليلتين فانهما ما كان عن الحق مادام على صراهما وان أولهما فإيا  
يكون سبعة ما في كفارته وان سلم عليه فلم يقبل ولم رد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الآخر  
الشیطان وان ما ناعلي صراهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا وروى أبو داود من حديث أبي هريرة لا يحل  
المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وعند ابن النجار من حديثه لا يحل لرجل  
مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق يسبق إلى الجنة وعند البيهقي من حديثه لا يحل لمؤمن أن يهجر  
مؤمنا فوق ثلاثة أيام فإذا مر ثلاث لقيه وسلم عليه فان رد فقد أشر كافيا وان لم رد عليه فقد برئ المسلم  
من الهجرة وصارت على صاحبه (وقال صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما عشرته أقاله الله يوم القيامة) وأصل  
الاقالة فسخ البيع وهو من الاحسان المأمور به في القرآن لماله من الغرض فيما ندم عليه سيما في بيع  
العقار وتلك الجوار قال العراقي رواه أبو داود والحارث بن الحكم وقد تقدم قلت لفظ أبي داود وابن ماجه والحارث بن  
من حديث أبي هريرة من أقال مسلما أقال الله عشرته ولفظ البيهقي من حديثه من أقال نادما أقاله الله يوم  
القيامة فالذي ذكره المصنف مركب من حديثين من طريقين مختلفين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس  
ثقة في التفسير (قال الله تعالى ليوسف بن يعقوب عليهما السلام) يا يوسف (بعطوك عن اخوتك ورفع  
ذكرك في الدارين) وفي بعض النسخ في الدارين (وقالت عائشة رضي الله عنهما انتقم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لنفسه قط الآن تصاب حرمه الله فينتقم الله) قال العراقي متفق عليه بالظن الآن تنتهك (وقال  
ابن عباس) رضي الله عنه (ما عفار جل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا) في الدنيا فان من عرف بالعبوة  
والصفح عظم في القلوب أوفى الآخرة بان يعظم ثوابه وهو معنى حديث أبي هريرة (وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مائة من مال من صدقة) في الدنيا بالبركة فيه والاختلاف عليه بما هو أجدى وأكثر  
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه أوفى الآخرة باحوال الاحراء وتضعفه أوفى بما هو ذلك جائر (وما زاد الله رجلا  
بعفو) أي بسبب عفوا (الاعزاء) في الدنيا أوفى الآخرة أوفىهما (وما من أحد تواضع لله) وقا عبودية

وقال الخليل بن أحمد من ثم  
للتهم عليك ومن أخبرك  
بخبر غيرك أخبر غيرك  
بخبرك \* ومنها أن لا يزيد  
في الهجرة من يعرفه على  
ثلاثة أيام مهمما غضب عليه  
قال أبو أيوب الانصاري قال  
صلى الله عليه وسلم لا يحل  
للمسلم أن يهجر أخاه فوق  
ثلاث يلتقيان فيعرض  
هذا ويعرض هذا وخبرهما  
الذي يندأ بالسلام وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أقال مسلما عشرته أقاله  
الله يوم القيامة قال عكرمة  
قال الله تعالى ليوسف بن  
يعقوب بعطوك عن اخوتك  
رفعت ذكرك في الدارين  
قالت عائشة رضي الله عنها  
ما انتقم صلى الله عليه وسلم  
لنفسه قط الآن تنتهك حرمه  
الله فينتقم الله وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما ما عفار جل  
عن مظلمة الا زاده الله بها  
عزا وقال صلى الله عليه  
وسلم مائة من مال من صدقة  
وما زاد الله رجلا بعفو  
الاعزاء وما من أحد تواضع لله

في الاستمرار بآمره والابتعاد عن نهيه (الارفعه الله) في الدنيا بأن يثبت له في القلوب منزلة وكذا في الآخرة على سرر مخلوقه لا يهني ومنه ما لا يلي وأعلم أن من حبه الإنسان الشجع بالمال ومشابهة السبعة من أئمة الغصب والاستقام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشيطانية فأزاد الشارع أن يفتاحها من سخنها حتى أولا على الصدقة ليحتل بالمعطاء والمكرم وإنما على العموم ليسعز بغير الحسب والوفاء وإنما على التواضع ليرفع درجته في الدارين قال العراقي روى مسلم من حديث أبي هريرة أنه قال روى كذا الشيخ أحمد والترمذي وابن حبان ولفظهم جميعا ما نصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بغير الإحسان وما نواضع أحد لله إلا رفعه قال الطبري قوله ما نصت صدقة من مال من هذه يحتمل أن تكون رائدة أي ما نصت صدقة مالا ويحتمل أن تكون صلة لنقص والمفعول الأول محذوف أي ما نصت شيئا من مال (ومنها أن يحسن إلى كل من قدر عليه) من الإحسان إليه (منهم ما استطاع) عليه (لا يعز بين الأهل) المعروف (وغيرهم وروى عن) أبي الحسين زين العابدين (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عن أبيه) الحسين (عن جده) علي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف) وهو كل ما عرف حسنه من الشارع (إلى أهله وإلى غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله) وانظر إلى قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا والأسير في دارنا الكافر فأثني على من صنع معروفًا بطعامه فكيف بمن أطعم موحدًا ولهذا قال ابن عباس لا يزهديك في المعروف كفر من كفره فإنه يشكرك عليه من لم تصطنعه قال العراقي ذكره الدارقطني في العال وهو ضعيف ورواه في المستجاد من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلًا بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن الجار في تاريخه من حديث علي ورواه الخطيب من رواية مالك من طريق بشر بن يزيد الأزدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه وقال الحافظ في اللسان له عن مالك منا كبير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون وأورده صاحب الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر عن أبيه وقال اسناده مظلم ثم إن لفظا وبينهم اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله وإن لم تصب أهله كنت أنت أهله (وعنه) أي عن علي بن الحسين بن علي (باسناده) المذكور عن أبيه عن جده (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل) أي أصله وعماده الذي يقوم به (بعد الإيمان) وفي نسخة بعد الدين (التودد إلى الناس) أي التسبب في محبتهم لك بالبشر والطلاقة والهدية والاحسان وغير ذلك (واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو بكر الجعفي في أخبار الطالبيين وعنه أبو نعيم في الحلية دون قوله واصطناع الخ وفي سنده عبيد الله بن عمر القيسي وهو ضعيف ورواه البيهقي كذلك من طريق هشيم بن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن أبي هريرة وقال لم يسمعه هشيم عن علي وهذا حديث يعرف بأشعث بن براق عن علي بن زيد عن ابن المسيب مرسلًا فدلسه هشيم وقال في موضع آخر في هذا الاسناد ضعف ورواه الديلمي كذلك بزيادة في غير ترك الحق واللفظ المصنف بنماه قدر واه أيضا البيهقي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه أورده الذهبي في الضعفاء يعني الطائي وقال له نسخة باطلة ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أنس بزيادة وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة الحديث وكذلك أخرجه البيهقي أيضا من طريق اسمعيل بن يحيى العسكري عن اسحق العمري عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي هريرة والعسكري والعمري ضعيفان وروى البيهقي من مرسل سعيد بن المسيب بأسناد ضعيف بزيادة وما يستغنى الرجل عن مشورة وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الخوائج إلا أنه قال

الارفعه الله ومنها أن يحسن إلى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يعز بين الأهل وغير الأهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله وعنه بأسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر



مداواة الناس يدل قوله الرد إلى الناس وروى يونس بن عيسى عن معمر بن مهران قال التوفد إلى الناس لصف العقل وحسن المسئلة نصف الفقه وروى في المعيشة ياتي عن نصف الزمان وروى هذا مرفوعا باسناد ضعيف (وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدا من

وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد بيده فيترع بيده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم تكن ترى ركبته خارجة عن ركبة جلسه ولم يكن أحد يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه ثم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه \* ومنها أن لا يدخل على أحد منهم إلا بأذنه بل يستأذن ثلاثا فان لم يؤذن له انصرف قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فالأولى يستصحبون والثانية يستصحبون والثالثة يأذنون أو يردون \* ومنها أن يخالق الجميع بخلق حسن ويعاملهم بحسب طريقته فانه ان أراد لقاء الجاهل بالعلم والاي بالفقه والسعي بالبيان آذى وتأذى \* ومنها أن يوقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا

في الأوساط باسناد حسن ولابي داود والترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس باسناد ضعيف قلت أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن سويد بن نصر عن المبارك عن عمران بن زيد العللي عن زيد العللي عن أنس باللفظ كان اذا استقبله رجل فصاحه لا يترع يدهم حتى يكون الرجل هذا الذي يترع يدهم يده ولا يصرف وجهه عنه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه ولم أره مقدما ركبته بين يدي جلسه وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن أبي يحيى الطويل هو عمران بن زيد العللي المذكور وشيخه زيد العللي ضعيف عند الجمهور وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الحسن بن الحكم عن أنس والحارث بن أبي أسامة من طريق يونس بن عبيد عن ثابت عن أنس ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الحارث هذا (ومنها أن لا يدخل على أحد منهم إلا بأذنه حتى يستأذن ثلاثا) أي ثلاث مرات (فان لم يؤذن له والا انصرف) لقوله تعالى فان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أركبكم (قال أبو هريرة رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان (وهو طلب الأذن للدخول ثلاث) من المرات (فالأولى يستصحبون) أي أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية يستصحبون) أي يصلحون المكان لجالسه أو يصلحون عليهم ثيابهم ونحو ذلك (والثالثة يأذنون) للمستأذن عليهم (أو يردون عليه بالمنع) وهذا الحديث يبين أن المستأذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله من قرب محله من بابه أما من بعد من الباب حيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب قال العراقي رواه الدارقطني في الأفراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا ارجع اه قلت في سند الدارقطني عمر بن عمران السدوسي قال في لميزان مجهول وقال الأزدي منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر فأنكر عليه وأما حديث أبي موسى فقد رواه الشيخان أيضا من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي عنهما كذلك ولما روى أبو سعيد هذا الخبر لعمر رضي الله عنه قال لتأنيب عليه بيينة والافعلت وفعلت فاتي بأبي سعيد وفي رواية بأبي بن كعب فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله فقال أحببت أن أتبت \* (تنبيه) \* اختلف هل السلام شرط في الاستئذان أم لا قال المازري صورة الاستئذان ان يقول السلام عليكم أأدخل ثم هو يخبر بين أن يعمي نفسه أولا وفيه انه قد لا تجوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية (ومنها أن يخالق الجميع بخلق حسن ويعاملهم بحسب طريقته) وفي نسخة بحسن طريقته فانه ان أراد لقاء الجاهل بالعلم (والقاء) الذي لم يقرأ ولم يكتب وفي نسخة الإلهي (بالفقه والعي) بكسر العين هو الحصر الأبكم وفي نسخة الغبي (بالبيان) أي فصاحة اللسان (آذى) غيره (وتأذى) بنفسه (ومنها أن يوقر المشايخ) ذوى الاسنان أي يعظمهم (ويرحم الصبيان) أي الاطفال لصغار (قال جابر) بن عبد الله رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا (من لم يوقر) أي يعظم (كبيرنا) بما يستحقه من التحييل والتعظيم (ولم يرحم صغيرنا) لو اوعى أوفال تخذير من كل منهما فيتعين أن يعامل كلاهما بما يليق به فيعطى الصغير حقه من لرفقه والرحمة والشفقة عليه ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود والبخاري في الادب المفرد من حديث عبد الله بن عمر بسند

حسن اه قلت وروى تقدم الجاز الاخير على الاول وهكذا رواه الترمذي والطبراني في  
حديث أنس ورواه أبو يعقوب الأزدي في الذيل من حديث الأخطار ورواه الطبراني في معجم  
الأخلاق من حديث علي بن أبي هريرة وابن مسعود وروى ليس من أنس لم يرحم صغيرنا ولا يشرف كبيرنا  
وهكذا رواه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث ابن عمر وروى ليس من أنس لم يحصل  
كبيرنا ورحم صغيرنا وهكذا رواه الطبراني في الكبير والحكيم من حديث أبي أسامة والطبراني أيضا من  
حديث وأئمة وروى زيادة ويعرف لعالمنا حقه وهكذا رواه أحمد والطبراني في الكبير والعسكري  
في الامثال وابن جرير والحاكم وأيضا من حديث عبادة بن الصامت وروى ليس من أنس لم يرحم  
صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا وليس من أنس غشنا الحديث وهكذا رواه الطبراني في الكبير من طريق  
حسين بن عبد الله بن شميرة عن أبيه عن جده وروى بلفظ المصنف زيادة ويحصل عالمنا وهكذا رواه  
الكشي في الامثال من حديث عبادة وروى ليس من أنس لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر  
المعروف وينهى عن المنكر وهكذا رواه أحمد والترمذي وقال غريب من حديث ابن عباس  
والتلطف بالصبيان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فروى البزار من حديث أنس كان من  
فكره الناس مع صبي وقد تقدم في النكاح وفي الصحيحين من حديث أنس يا أبا عبد الله ما فعل النغير  
غير ذلك (وقال) صلى الله عليه وسلم (من اجل الله) أي تعظيمه (اكرام ذى الشبهة المسلم) أي  
مظيم الشيخ الكبير صاحب الشبهة البيضاء الذي عمره في الاسلام وتوقيره في المجالس والرفق به  
الشفقة عليه قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي موسى الاشعري باسناد حسن اه قلت  
تمامه وحامل القرآن غير المغالي والجاني عنه واكرام ذى السلطان المقسط وقد سكت عليه أبو داود  
ي فهو حسن عنده وهكذا قاله ابن القطان والحافظ ابن حجر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بهذا  
اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان انه لا أصل له ولم يصب ابن الجوزي ولا ابن حبان بل له أصل  
ن حديث أبي موسى وأما حديث أنس الذي قال ابن حبان لا أصل له فلفظه ان من اجل الله توقير  
شيخ من أمتي ورواه الخطيب في الجامع وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقة قال يحيى ليس بشئ  
روى أبو الشيخ في التوبخ من حديث جابر ثلاثة لا يستخف بحقهم الامناق بين النفاق ذوالشبهة في  
الاسلام والامام المقسط ومعلم الخيرو رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي امامة نحوه (ومن تمام  
قير المشايخ) (ان لا يتكلم بين أيديهم الاباذن) منهم (قال جابر) بن عبد الله رضى الله عنه

وقال صلى الله عليه وسلم  
من اجل الله اكرام ذى  
الشبهة المسلم ومن تمام  
توقير المشايخ أن لا يتكلم  
بين أيديهم الاباذن وقال  
جابر قدم وقد جهينة على  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقام غلام ليتكلم فقال  
صلى الله عليه وسلم مه فإن  
الكبير وفي الخبر ما وقر  
شاب شيخا الا قبض الله له في  
سنه من يوقره وهذه بشارة  
بدوام الحياة فليتنبه لها فلا  
يوفق لتوقير المشايخ الامن  
قضى الله له بطول العمر

بقدره من يكرمه قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث  
ريب وفي بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف اه قلت قوله غريب أقرب من قوله حسن  
ن تبعه الجلال في جامعه فمر من حسنه تبعا لهذه النسخة والذي في نسخ الترمذي بعد ان أخرجه من  
ريق يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس وقال غريب لانعرفه الامن حديث يزيد اه قال ابن  
ي هذا حديث منكر وقال الصدر المناوي وفيه يزيد بن بيان العقيلي عن أبي الرجال خالد بن محمد  
نصارى ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره وأبو الرجال واه قال البخاري عنده عجائب وعلقه وقال الحافظ  
نخاوى وقد رواه حم بن أبي حمز القطعي عن الحسن البصري من قوله (وهذه بشارة بدوام الحياة  
تنبه لها فلا يوفق لتوقير المشايخ الامن قضى له بطول العمر) وهكذا ذكره ابن العربي في شرح

وقال صلى الله عليه وسلم  
لا تقوم الساعة حتى يكون  
الوجه غيظا والطير قظا  
وتفيض الأنهار فيضات  
الكرام فيضات ويجترئ  
الصغير على الكبير والكبير  
على الكرم والتألف  
بالصبيان من عادة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان  
صلى الله عليه وسلم يقدم  
من السفر فيلقاه الصبيان  
فيقف عليهم ثم يأمرهم  
فيرفعون إليه فيرفع منهم  
بين يديه ومن خلفه ويأمر  
أصحابه أن يحملوا بعضهم  
فربما تافخ الصبيان بعد  
ذلك فيقول بعضهم لبعض  
جلني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين يديه وجلني  
أنت وراءه ويقول بعضهم  
أمر أصحابه أن يحملوا  
وراءهم وكان يؤتي بالصبي  
الصغير أمدعوله بالبركة  
وليأسميه فيأخذوه فيضعه في  
حجره فربما بال الصبي  
فيصيح به بعض من براه  
فيقول لا تزروا الصبي  
بوله فيدعه حتى يقضى بوله  
ثم يفرغ من دعائه له  
وتسميته ويبلغ سرور  
أهله فيه ثلاثا رواه تاذي  
ببوله فإذا انصرفوا غسل  
نوبه بعده ومنها أن يكون  
مع كافة الخلق مستبشرا  
طلق الوجه رفيقا قال صلى  
الله عليه وسلم أتدرون على  
من حرم النار قالوا الله  
ورسوله أعلم قال على الذين  
الهيئ السهل القريب وقال  
أبوهريرة رضي الله عنه قال

الترمذي عن العلماء أنه قيل دليل على طول العمر أن أكرم المشقة وقد جعل في الشياخ السرف على  
جلسا وقد هم وهو يروى في مسند فقار عليه الأحداث فأنشأ يقول  
يا غائب الشيوخ من أشر \* فاحمله الصبي ومن ينح  
أذكر إذا شئت أن تعينهم \* جدي وأذكر أباك وابن أخ  
من لا يعز الشيوخ لا يلبث \* يوما به يسته إلى الشيخ  
(وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا) لا نوبه (والطير قظا) أي ضحاها  
(وتفيض الأنهار فيضات) أي يكثرون يقال فاض الماء إذا جرى بكثرة (وتفيض الكرام غيضا) أي  
تذهب في الأرض ذهبا يقال غاض الماء في الأرض إذا ذهب (ويجترئ الصغير على الكبير) فلا يحترمه  
لكبره (واللسم على الكرم) قال العراقي زواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة  
والطبراني من حديث ابن مسعود وإسناده ضعيف (وكان صلى الله عليه وسلم يقدم من السفر فيلقاه  
الصبيان) إذا خرجوا يلقونه فراحبقدومه (فيقف عليهم) ثم يأمرهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه و  
بعضهم (من خلفه) ويأمر أصحابه أن يرفعوا بعضهم لبعض (وفي نسخة فيحملوا بعضهم) وربما تافخ  
الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض جلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وجلني وراءه ويقول  
بعضهم أمر أصحابه أن يحملوا (وراءهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث عبد الله بن جعفر كان إذا قدم  
من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسين أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه وفي رواية تلقى بصبيان  
أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جئ بأحدنا بنى فاطمة فأردفه خلفه وفي  
الصحاحين أن عبد الله بن جعفر قال لابن الزبير أتذكر تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت قال  
نعم فحملنا وتركت لفظ مسلم وقال البخاري أن ابن الزبير قال لابن جعفر والله أعلم اه قلت رواه مسلم  
في الفضائل وتماه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكذلك رواه أحمد وأبو داود في الجهاد (وكان صلى  
الله عليه وسلم يؤتي بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة وليسميه فيأخذوه فيضعه في حجره فربما بال الصبي  
في حجره (فيصيح به بعض من براه) من الخافضين (فيقول لا تزروا الصبي) أي لا تقطعوا عليه (بوله)  
يقال أزرم عليه بوله إذا قطعوه وهو بتقديم الزاي على الراء (فيدعه) أي يتركه (حتى يقضى بوله) ثم  
يفرغ من دعائه ويسميه (ويحنكه) ويبلغ سرور أهله فيه وإن لا يروا (وفي نسخة ثلاثا رواه) (أنه)  
تأذي بوله) في حجره (فإذا انصرفوا غسل نوبه بعد ذلك) وفي نسخة بعدهم قال العراقي رواه مسلم من  
حديث عائشة كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم فأتى بصبي فبال عليه فدعاه فاتبعه بوله  
ولم يغسله وأصله متفق عليه وفي رواية لا يجد فيدعولهم وفيه صبوا عليه الماء صبوا ولدا رطني بال ابن الزبير  
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته أحدا عنيها الحديث وفيه الخجاج بن أرطاة ضعيف ولا جد بن  
منيع من حديث الحسن بن علي عن امرأة منهم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا على ظهره  
يلعب صبيا إذا بال فقامت لتأخذوه ونضربه فقال دعاه اثنوني بكوز من ماء الحديث وإسناده صحيح اه  
قوله وأصله متفق عليه يشير إلى أن البخاري قد رواه كذلك إلا أنه ليس عنده ويحنكهم وقد رواه  
أبو داود أيضا وسياقه كسياق مسلم (ومنها أن يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه) سهل  
الخلق لين العريكة (رفيقا) أي صاحب رفيق وشفقة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون على  
من حرم النار قالوا الله ورسوله أعلم قال) حمت (على الهيئ الذين السهل القريب) قال العراقي  
رواه الترمذي من حديث ابن مسعود ولم يقل الذين وذكرها الخرائطي من رواية محمد بن أبي معقيب  
عن أبيه قال الترمذي حسن غريب اه قلت رواه أيضا كرواية الخرائطي الطبراني في الكبير وفي  
الأوسط وفي رواية لابن مسعود حرم على النار كل هيئ لين سهل قريب من الناس (وقال أبوهريرة)

رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل) في أمور الدنيا والآخرة (الطليق) وفي رواية الطليق قال أبو زيد رجل طليق الوجه منبال اسام وقال غيره رجل طليق الوجه وطليقه يعني قال العراقي روى البيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف ورواه موزني النجاشي من ماله اه قلت وكذلك رواه الشيرازي في الالقاب والديلمي وفي سند البيهقي أحمد بن عبد الجبار أوردته النهدي في الضعفاء وقال مختلف فيه بعد تصحيحه مستقيم ويحيى بن عمار الخنزي قال الدارقطني وغيره متر ولا (وقال بعضهم يا رسول الله دلني على عمل يتخلى الجنة فقال ان من موجبات المغفرة) أي من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بهم (بذل السلام) أي اقتسامه بين الناس (وحسن الكلام) أي الاتية القول لآخوانه واستعطافهم على جميع الداراة قال العراقي رواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في المعجم الاخر والبخاري في الموطأ والبيهقي في شعب الايمان من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد اه قلت هو هاني بن زيد المذحجي ابن شريح له وفادة وهو جد يزيد بن القولم بن شريح نزل الكوفة وهو الذي قال داني يا رسول الله الخ روى له البخاري في الادب المفرد وأبو داود والنسائي وقد وقع هنا المناوئ في شرح الجامع أو هام فانه قال هاني بن زيد بن شريح لا يصارى الاوسى الذي شهد بدرًا والمشهد كلها روى له البخاري حديثًا واحدًا اه قلت لم يشهد بدرًا ولا المشاهد وانما له وفادة وليس هو من الاوس ولا من أهل المدينة وأوهم قوله روى له البخاري الخ انه روى له في الصحيح وايس كذلك بل روى له في الادب المفرد ثم قال تفلاعن الهيمى فيه أبو عبيدة بن عبيد الله الاشجعي روى عنه أحمد ولم يضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح اه وهو ذوقول فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين اه قلت وقع له تحريف في والد أبي عبيدة وهو في تعيينه وكونه من رجال الصحيح فان الاشجعي هذا هو أبو عبيدة بن عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيها و يقال اسمه عبد الله لكنه مشهور بكنيته وهو من رجال أبي داود وايس من رجال الصحيح وهو مقبول من طبقة اتباع التابعين والعجب من الشيخ كيف ذهل وعنده كتب الفن (وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) فيما روى عنه (البرشي هين وجه طليق وكلام لين) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت وسيأتي في آفات الاسان وقد نظمه بعضهم فقال

بنى ان البرشي هين \* وجه طليق وكلام لين

و يروي المنطق اللين والطعيم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشقعة فان لم تجدوا فيها كاهة طيبة) متفق عليه من حديث عدي بن حاتم وقد تقدم مشروحاته في كتاب الزكاة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وباطونها من ظهورها) أي شفاة لا تتجسس ما وراءها (فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام) أي الاله مع اخوانه (وأطعم الطعام) أي الفقراء والاضياف والاخوان (وصلى بالليل والناس نيام) يعني تهجد قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال حديث غريب قلت وهو ضعيف اه قات لفظ الترمذي بعد قوله غريب لانعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه أي فضعه من قبله وقد رواه أيضاً أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري وقال البيهقي رجال أحمد رجال الصحيح ثم ان لفظ الحديث عندهم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وفي رواية واصل وفي أخرى وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام زاد البيهقي في روايته قبل يا رسول الله وما أطعم الطعام قال من قات عباله قيل وما واصل الصيام قال من صام رمضان ثم أدر لم رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصالحة أخيك قبل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الآخرة اه وهو وان ضعفه ابن عدي لكن أقامه ابن القيم شواهد يعتد بها ومع ملاحظته لا يمكن التعبير بغيره والله أعلم (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصلني يا معاذ بتقوى الله تعالى وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار وروحة البيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل والطلاق الوجه وقال بعضهم يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن عمران العريشي هين وجه طليق وكلام لين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشقعة فان لم تجد فيها كلمة طيبة وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وباطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام ود بالليل والناس نيام وقال معاذ بن جبل قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصلني بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار وروحة البيت



وليس الكلام وبذل السلام وخفض الجناح  
 السلام وخفض الجناح  
 وقال أنس رضي الله عنه  
 عرضت لني الله صلى الله  
 عليه وسلم امرأة وقالت لي  
 معك حاجة وكان معه ناس  
 من أصحابه فقال اجلسي في  
 أي فواحى السكك شئت  
 أجلس اليك ففعلت فجلس  
 إليها حتى قضت حاجتها  
 وقال وهب بن منبه ان رجلا  
 من بني اسرائيل صام  
 سبعين سنة يفطر في كل  
 سبعة أيام فسأل الله تعالى  
 انه يريه كيف يغوى  
 الشيطان الناس فلما طال  
 عليه ذلك ولم يجد قائلوا  
 اطلعت على خطيئتي وذنبى  
 بيني وبين ربى لكان خيرا  
 لى من هذا الامر الذي  
 طلبته فأرسل الله اليه ملكا  
 فقال له ان الله أرسلني اليك  
 وهو يقول لك ان كلامك  
 هذا الذي تكلمت به  
 أحب الى مما مضى من  
 عبادتك وقد فتح الله بصرك  
 فانظر فانظر فاذا جنود ابليس  
 قد أحاطت بالارض واذا  
 ليس أحد من الناس الا  
 والشياطين حوله كالذباب  
 فقال أي رب من ينجوم  
 هذا قال الورع الذين هم منها  
 ان لا يعد مسلما وعد الا  
 وينى به قال صلى الله عليه  
 وسلم العدة عطية

ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح  
 قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في  
 كتاب الزهد وابو نعيم في الحلية ولم يقل البيهقي وخفض الجناح واستناده ضعيف اه قلت قال ابو نعيم في  
 الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو بكر بن ابي عامر حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا ابراهيم  
 ابن عيينة عن اسمعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من اهل الشام عن معاذ بن جبل قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ انطلق فارجل ارحلك ثم اتيتني أنتك الى اليمن فانطلقت فرحلت راخلى ثم  
 جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال يا معاذ  
 اني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الجبانة ورحم اليتيم وحفظ الخمار  
 وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الامان والظن في القرآن وخب الاسخوة  
 والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل واياك ان تشتم مسلما أو تكذب صادقا أو تعصى اماما عادلا  
 يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر وأحدث مع كل ذنب توبة السير بالسرا والعلاية رواده ابن  
 عمر نحوه أخبرنا الحسن بن منصور الجصي في كتابه حدثنا الحسن بن معروف حدثنا محمد بن اسمعيل بن  
 عباس حدثنا أبي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما أُرِدا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث يا معاذ  
 الى اليمن ركب معاذ ورسول الله عشي الى جانبه بوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الاخ الشفيق أوصيك  
 بتقوى الله وذكركم نحوه وزاد وعد المريض واسرع في حوائج الارامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين  
 وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم (وقال أنس) رضي الله عنه (عرضت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) كان في عقلها شيء (وقالت لي معك حاجة وكان معه ناس من أصحابه  
 فقال) لها (اجلسي في أي فواحى السكك) أي سكك المدينة (شئت أجلس اليك ففعلت فجلس إليها حتى  
 قضى حاجتها) رواه مسلم في صحيحه وقال حتى أقضى حاجتك ففعلت فجلس إليها حتى فرغت حاجتها  
 (وقال وهب بن منبه) اليماني رحمه الله تعالى (ان رجلا من بني اسرائيل) أخرجه ابو نعيم في الحلية فقال  
 حدثنا أبي حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسمعيل بن عبد انكرم حدثني عبد  
 الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان رجلا من بني اسرائيل (صام سبعين سنة) ولفظ الحلية  
 سبعين أسبوعا (يفطر في كل سبعة أيام) يوما (فسأل الله) ولفظ الحلية وهو يسأل الله تعالى (ان يريه  
 كيف يغوى الشيطان الناس فلما طالت عليه ذلك) ولفظ الحلية فلما ان طال ذلك عليه (ولم يجد قائلوا  
 لو اطلعت) ولفظ الحلية لو اقبلت (على خطيئتي و) على (ذنبى بيني وبين ربى لكان خيرا من هذا الامر  
 الذي طلبته) ولفظ الحلية اطلب (فأرسل الله تعالى اليه ملكا فقال له ان الله عز وجل أرسلني اليك وهو  
 يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به أعجب الى مما مضى من عبادتك وقد فتح الله بصرك فانظر قال  
 ففطر فاذا جنود ابليس لعنه الله) ولفظ الحلية فاذا أحبولة ابليس (قد أحاطت بالارض واذا ليس أحد من  
 الناس الا والشياطين حوله كالذباب) جمع ذباب ولفظ الحلية واذا ليس أحد من بني آدم الا وحوله شياطين  
 مثل الذباب (فقال أي رب من ينجوم من هذا فقال الورع الذين) ولفظ الحلية الورع الذين (ومنها ان لا يعد  
 مسلما وعد الا وينى به قال صلى الله عليه وسلم العدة عطية) أي بمنزلة العطية فلا ينبغي ان يخلف كالا ينبغي ان  
 يوجع الانسان في عطيته ولانه اذا وعد فقد أعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى وأوفوا بالعهد وفي حديث  
 آخر من وعد وعدا فقد عهده عهدا ذكره العاصمي في شرح الشهاب قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط  
 من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف اه قلت قال رفيقه البيهقي فيه أصبح بن عبد العزيز بن الليثي قال ابو  
 حاتم مجهول والخرائطى في المكارم عن الحسن البصري مرسلان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا فلم يجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العدة عطية وهو في المراسيل لابن  
 داود وكذا الصمت لابن أبي الدنيا من حديث يونس بن عبيد البصري عن الحسن ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال العدة عطية وفي لفظ عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سأفعل ما عدي ما أعطيت فقال عدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة واجب ورواه أيضا أبو نعيم  
 في الحلية والدرر من حديث ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم العدة دين) أي كالدين في تأكد الوفاء  
 بها فإذا أحسن القول فأحسن الفعل ليجمع للمثوبة اللسان وحرمة الاحسان ولا تقل ما لا تفعل قال  
 العراقي آخرجه الطبراني في معجمه الاوسط والصغير من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه  
 أبو داود في المراسيل اه قلت في سندهما حجة من داود ضعفه الدراويطي وكذلك رواه القاضي في الشهاب  
 من حديث ابن مسعود ولفظهم لا بعد أحدكم حبيبته ثم لا يخبره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 العدة دين ولفظه عند أبي نعيم في الحلية اذا وعد أحدكم حبيبته فليخبره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول العدة عطية والموقوف منه فقط عند البخاري في الادب المفرد بزيادة ولفظ الطبراني وابن عساکرم  
 حديث علي مرفوعا العدة دين ويل له ويل له ويل له ثلاثا أي لمن وعده ثم أخلف أو رد القضاء منه لفظا المصنف  
 والذي يلي معناه بلفظ الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد وفي لفظ له عدة المؤمن دين وعدة المؤمن كالخذ باليد  
 (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث) خصال (في المنافق) اللام اما للجنس أو للعهد فان كانت للجنس على سبيل  
 التسمية والمتمثيل لأعلى سبيل الحقيقة وان كانت للعهد فيكون المراد المنافق الخاص بعينه أو من المنافقين  
 الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم (اذا حدث كذب) أي أخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) الانسان  
 بإفعال الخير في المستقبل (أخلف) وعده ولم يف به (واذا اتهم) أي جعل أمينا وروى اتهم بتشديد  
 التاء (خان) أي تصرف في الامانة على غير وجه الشرع ولم ينصم وفي ذكر اذا الدلالة على تحقق الوقوع  
 تنبيه على ان هذه عادة المنافق وفي الحديث حذف المفاعيل الثلاث من الافعال الثلاثة تنبيه على العموم وفيه  
 عطف العام على الخاص فان الوعد نوع من التحذير لكنه أفرد به بالذكر تنبيه على زيادة قبحه ووجه الحصر  
 في الثلاث هو التنبيه على فساد القول والفعل والنبة قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت  
 وهو في أول الصحيح البخاري قال حدثنا سليمان أبو الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا نافع بن مالك  
 عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف  
 واذا اتهم خان وهكذا أخرجه أيضا في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الادب عن أبي  
 سلام وأخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه  
 وأخرجه الترمذي والنسائي (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق) أي حاله يشبه حال  
 المنافق (وان صام) الصوم المفروض (وصلى) الصلاة المفروضة وهذا الشرط اعتراض وارجو للمبالغة  
 لا يستدعي الجواب ذكره الزنجشري (وذكر ذلك) وهو من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتهم  
 خان قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة وأصله في المتفق عليه اه قلت لم يروه البخاري بهذا  
 اللفظ وانما رواه مسلم ورواه أبو يعلى وروسته في كتاب الايمان وأبو الشيخ في التوبيخ من حديث أنس بلفظ  
 وان صام وصلى وجمعا وعمر وقال اني مسلم والباقي سواء (ومنهان ينصف الناس من نفسه ولا يأتي اليهم  
 الايمان ان يؤتى اليه قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى تكون فيه ثلاث خصال  
 الانفاق من الاقتار) أي الاقتار أقتر الرجل اذا افتقر فيكون المعنى الانفاق من العدم وهو مشكل  
 اذا العدم لا ينفق منه ويخرج على وجوه اما ان يكون من معنى في والمعنى الانفاق في حالة الفقر وهو من غاية  
 الكرم أو بمعنى عند أي عند الفقر (والانصاف من نفسه) أي العدل منها يقال أنصف من نفسه وانتصف  
 أنامنه (وبذل السلام) أي اعطاؤه وافشاؤه قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث  
 عمار بن ياسر ووقفه البخاري اه قلت لفظ البخاري المعلق في باب السلام من الاسلام وقال عمار ثلاث  
 من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار قال أبو القاسم

وقال العدة دين وقال ثلاث  
 في المنافق اذا حدث كذب  
 واذا وعد أخلف واذا  
 اتهم خان وقال ثلاث من  
 كن فيه فهو منافق وان صام  
 وصلى وذكر ذلك ومنها  
 ان ينصف الناس من نفسه  
 ولا يأتي اليهم الايمان  
 أن يؤتى اليه قال صلى الله  
 عليه وسلم لا يستكمل  
 العبد الايمان حتى يكون  
 فيه ثلاث خصال الانفاق  
 من الاقتار والانصاف من  
 نفسه وبذل السلام

وقال عليه السلام من نزل من نزل عن (٢٦٤) النار ويخل الجنة فله منتهى وهو منتهى الدنيا والآخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإنسان في كتاب السنة حديثاً على بن أحمد بن حفص حديثاً على المرحوم محمد بن أبي الحسن الحسين بن علي بن جعفر الصيرفي حديثاً أبو نعيم حديثاً قطر عن أبي إسحق عن صلة بن زفر عن عمار ورواه رتبة في كتاب الإيمان له وأجد في مسنده كلاهما من طريق شيبان ورواه يعقوب بن شعبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ورواه شعبة ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان وهكذا في جامع معمر عن أبي إسحق وكذا ورواه عبد الرزاق في المصنف رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي ورواه البيهقي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الزامل عن ابن الأعرابي وفي صحيحه عن محمد بن الصباح وقال أبو زرعة هو خطأ وقد روى من فوعاه ضعف (وقال صلى الله عليه وسلم من سر منيته) أي موته المقدر (وهو يشهد أن

إليه) قال العراقي رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ونحوه وأخرائط في مكارم الأخلاق بالقطر اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ولقطهم ويحب أن يأتي إلى الناس ما يحب أن يوثق إليه (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق يستدضعف والمعروف أنه قال لا يهريرة وقد تقدم اه قلت وتماه عند الخرائطي وأرض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (أوحى الله إلى آدم عليه السلام أربع خصال (وقال فيهن ججاج الأمر لك ولوليك) منها (واحدة) خاصة (واحدة لك) خاصة (واحدة بيني وبينك) مشتركة (واحدة بينك وبين الخلق) عامة (فأما) الخصلة (التي لك) خاصة (تعدني) أي تودعني (ولا تشرك بي شيئاً) مما خلقت (وأما) الخصلة (التي لك) خاصة (فعملك أجرك به) ان خبراً خبيراً وان شرافته (أفقر ما تكون إليه) أي أحوج (وأما) الخصلة (التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الإجابة) مشتركة الخصلة (التي بينك وبين الناس فتحبهم بالذي تحب ان يحبوك به) كذا أورده صاحب القوت (وسأل موسى عليه السلام ربه تعالى فقال يارب أي عبادك أعذل) أي أكثر عدلاً (فقال من أنصف من نفسه) وفي المرفوع من حديث ابن عمر وعند الديلمي من أنصف الناس من نفسه ظهر بالجنة العالية (ومنهم من يزدني توفير من تدل هيئته) الظاهرة (وثبائه) أي ملبسه وكذا مركبه (على علو منزلته) ورفع مقامه (في نزل الناس منازلهم) وبدل على ذلك ما (روى ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فزلت منزلها فوضعت طعامها) لتأكل (فجاء سائل) فسأل (فقال عائشة رضي الله عنها) لخدمها (ناولوها هذا المسكين) من هذا الطعام (قرصاً ثم مر رجل) آخر ذو هيئة وهو راكب (على دابة فقال ادعوه إلى الطعام فقبل لها تعطين المسكين) قرصاً (وتدعين) أي تطالبين (هذا الغني فقال ان الله عز وجل قد أنزل الناس منازل لا بد لنا ان نزلهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وقبج بنان نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصاً) وروى مسلم في أول صحيحه بلا إسناد تعليقاً فقال ويذكر عن عائشة قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم ورواه أبو نعيم في المستخرج وغيره كابي داود في السنن وابن خزيمة في الصحيح والبرز وأبو يعلى في مسنديهما والبيهقي في الأدب والعسكري في الأمثال وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل إلى عائشة فأمرته بكسرة وجاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرناؤذ كره ومنهم من اختصر هذا ولفظ أبي نعيم في الحلية ان عائشة كانت في سفر وأمرت لناس من قريش بغداء فجاء رجل غني ذو هيئة فقالت ادعوه فنزل فأكل ومضى وجاء سائل

إلى الناس ما يحب أن يوثق إليه وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً قال الحسن أوحى الله تعالى إلى آدم صلى الله عليه وسلم أربع خصال وقال فيهن ججاج الأمر لك ولوليك واحدة لك واحدة بيني وبينك واحدة بينك وبين الخلق فأما التي لا تعدني ولا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فعملك أجرك به وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فتحبهم بالذي تحب ان يحبوك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى فقال أي رب أي عبادك أعذل قال من أنصف من نفسه ومنهم من يزدني توفير من تدل هيئته وثبائه على علو منزلته في نزل الناس منازلهم روى ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فنزل منزلها فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عائشة ناولوها هذا المسكين قرصاً ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه إلى الطعام فقبل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغني فقالت ان الله تعالى أنزل الناس منازل

لا بد لنا من ان نزلهم تلك المنازل هذا المسكين رضي بقرص وقبج بنان نعطي هذا الغني على هذه الهيئة قرصاً فأمرت





عنهم وفيه فقالوا يا بني الله لقد آتانا من الله ما لم نره لا خذلنا فقال لهم هذا كرم قوم فاقاموا  
 فأكرموه وليس عند ابن السكن حديثي أخني وسنده مجهول والعسكري فقط من حديث محمد بن خالد عن الشعبي  
 عن عدي بن حاتم أنه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أتى إليه وسادة فجلس على الأرض وقال أشهد  
 أنك لا تبقى عاوي الأرض ولا فسادا فاسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروه وسنده ضعيف أيضا  
 واللدولابي في السكني من طريق عبد الرحمن بن خالد بن عثمان عن أبيه عن عثمان عن جده محمد بن عثمان  
 ابن عبد الرحمن عن جده أبي راشد عبد الرحمن بن عبد الله قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة  
 رجل من قومي فذكر حديثا وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه فأجلسه وكساه رداءه ودفع إليه  
 عصاه وأنه أسلم فقال له رجل من جلسائه يا رسول الله أنارك أكرمت هذا الرجل فقال إن هذا خير مني  
 قوم وإذا أناكم شريف قوم فأكرموه ولا يجدوا في المراسيل وسنده صحيح من حديث طارق عن الشعبي  
 رفعه مرسل إذا أناكم كرم قوم فأكرموه وقال روى متصلا وليس بشيء وفي الباب عن ابن عباس ومعاذ  
 وأبي قتادة وأبي هريرة وآخرين منهم أنس (ومنها) أن (كل من له عليه حق فليكرمه روى أن طر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته) وأصل الظئر بالكسر وسكون الهمزة ويجوز تخفيفها  
 الناقة تعطف على غير ولد هائم سميت به المرأة تحضن ولد غنمها ويقال للرجل الجاضن ظئرا أيضا والجسج  
 آثار كمل واحمال والمراد هنا حليمة السعدية رضي الله عنها (جاءت إليه) زائرة (فبسط لها رداءه)  
 الذي عليه (ثم قال لها مرحبا يا بني ثم أجلسها على الرداء ثم قال لها اشفعي تشفعي) أي تقبل شفاعتك (وسلي)

وكذلك كل من له عليه  
 قديم فليكرمه روى  
 أن طر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم التي أرضعته  
 جاءت إليه فبسط لها رداءه  
 ثم قال لها مرحبا يا بني  
 أجلسها على الرداء ثم قال لها  
 اشفعي تشفعي وسلي تعطى  
 فقالت قومي فقال أما حق

أما حق وحق بني هاشم فهو لك (أي وهبناه لك) فقام الناس من كل ناحية وقالوا وحقنا يا رسول الله  
 أي كذلك هبة لها (ثم وصلها بعد) ذلك (وأخدمها) أي أعطاهما خادما (ووهب لها سهمان) الذي  
 أصابها (من خير) فأخذت ذلك وانصرفت مكرمة (فبيع ذلك من عثمان بن عفان رضي الله عنه بمائة  
 ألف درهم) وذلك أيام خلافته قال العراقي رواه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي الطفيل  
 مختصرا في بسط ردائه لهادون ما بعده أن قلت أما حليمة بنت أبي ذؤيب فأنها جاءته يوم خيبر فقام إليها  
 وبسط لها رداءه فجلست عليه ذكره ابن عبد البر وروى أيضا وكذا ابن قتيبة أن خيلا له صلى الله عليه  
 وسلم أغارت على هوازن فأخذوا الشبياء بنت حليمة أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت أنا أخت  
 صاحبكم فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا أختك فرحب بها وبسط لها رداءه  
 وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت فاقبني عندى مكرمة محبة وإن أحببت أن ترجعي إلى  
 قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت وأعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية  
 ونعماء وشاء وفي مغازي موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف إلى  
 الجعرانة وفيها سي هوازن قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من أشrafهم فاسلموا وبايعوا ثم  
 كلوه فقالوا يا رسول الله إن فيهم أصبتم الامهات والاخوات والعمات والحيالات فقال سأطلب لكم وقد  
 وقعت المقاسم وفيه أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكرمكم المسلمين قال ثم تشفع لهم وعند الطبراني  
 في قصة زهير بن صرد لما انشد تلك الايات ثم ساقها وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد المطلب  
 فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الانصار كذلك (ولربما أتاه) صلى الله عليه وسلم  
 (من يأتيه وهو على وسادة جالس فلا يكون فيها سعة يجلس معهم فينزعهما) من تحته (ويضعها تحت الذي  
 يجلس إليه فان أبي) من جلوسه عليها (عزم عليه حتى يفعل) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمرو  
 أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فالتق له وسادة حشوها ليف الحديث واسناده صحيح والطبراني من حديث  
 سلمان دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على وسادة فاقفاها التي وسنده ضعيف قال

وحق بني هاشم فهو لك فقام  
 الناس من كل ناحية وقالوا  
 وحقنا يا رسول الله ثم وصلها  
 بعد وأخدمها ووهب لها  
 سهمان ٣ بخين فبيع ذلك  
 من عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه بمائة ألف درهم  
 ولربما أتاه من يأتيه وهو  
 على وسادة جالس ولا يكون  
 فيها سعة يجلس معه فينزعهما  
 ويضعها تحت الذي يجلس  
 إليه فان أبي عزم عليه حتى  
 يفعل

على الله عليه وسلم فقال يا رب  
 أس رضى الله عنه قال نعم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جالس إذ دخل حتى بدت  
 ثياباه فقال عز رضى الله عنه  
 يا رسول الله إني أنت وأمي  
 ما الذي أحسبك قال رسولان  
 من أمي جنيان يدرب  
 العزة فقال أحدهما يا رب  
 خذنى مظلمتى من هذا فقال  
 الله تعالى رد على أخيك مظلمته  
 فقال يا رب لم يسق لى من  
 حسنة لى شى فقال الله تعالى  
 للطايب كيف تصنع ما يحسبك  
 ولم يبق له من حسنة شى  
 فقال يا رب فلجمل عنى من  
 أوزارى ثم فاضت عينار رسول  
 لله صلى الله عليه وسلم بالبكاء  
 فقال إن ذلك ليسوم عظيم  
 يوم يحتاج الناس فيه إلى  
 أن يجعل عنهم من أوزارهم  
 قال فيقول الله تعالى أى  
 للمعتظم أرفع بصره فانظر  
 فى الجنان فقال يا رب أرى  
 مدائن من فضة وقصور من  
 ذهب مكلالة بالؤلؤلأى نبى  
 هذا أولأى صدق أولأى  
 شهيد قال الله تعالى هذا من  
 أعطى الثمن قال يا رب ومن  
 عاك ذلك قال أنت فلكمه  
 قال بماذا يا رب قال بعفوك  
 عن أخيك قال يا رب قد  
 عفوت عنه فيقول الله تعالى  
 خذ سعد أخك فادخله

والله أو هو أصلاح الفساد والفتنة التي بين المسلمين (وقد ساد ذات البين هي الخالقة) أي الخصلة التي  
شأنهم أن يخلق أي تمكّم وتسنّصل الدين كالمستأصل المزبون الشجر أو المراد المزيّن بقلوبهم فيقع فيها ما يترتب  
عليه من الفساد والضغائن قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء اه قلت  
ورواه كذلك أحمد والخارفي في الإطب المطر وقال الحافظ ابن حجر سننه صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل  
صدقة أصلاح ذات البين) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والطحاوي في مكارم الأخلاق من  
حديث عبد الله بن عمر وفيه عبد الرحمن بن زياد الأقرني ضعفه الجمهور اه قلت ووقع في نسخ الجامع  
للجلال عبد الله بن عمرو وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أعم وان كان ضعيفا لكن حديثه هذا أحسن لحديث  
أبي الدرداء السابق قاله المنذري (و) روى (عن أنس) رضي الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جالس إذ دخلت حتى بدت ثيابه فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بابي أنت وأمي ما الذي أخحك  
يا رسول الله قال الرجلان من أمي جنباً) على ركبهما (بين يدي رب العزة) جل شأنه (فقال أحدهما يارب  
خذ مطلي من هذا فقال الله عز وجل رد علي أخيك المسلم مظلمته فقال يارب لم يبق لي من حسناتي شيء فقال  
الله تعالى لا طالب كيف تصنع بأخيك لم يبق من حسناته شيء فقال يارب فليحمل عني من أوزاري) شياً ثم  
قاضت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء لما ندكر ذلك الموقف العظيم (فقال ان ذلك ليوم عظيم  
يوم يحتاج الناس) فيه (إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل للمظلوم) وفي نسخة للمنظلم  
(ارفع بصرك فانظر في الجنان) فيرفع بصره (فقال يارب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكحلة  
بالؤلؤ لآلئ بني هذا) من بين الأنبياء (أولاي صديق هذا أولاي شهيد هذا فيقول الله عز وجل هذان  
أعطى الثمن فيقول يارب ومن ملك ذلك قال أنت غلصته قال عما يا يارب قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد  
عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو أباث  
بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) قال العراقي رواه الطحاوي في مكارم الأخلاق والحاكم  
وقال صحيح الاسناد وضعفه البخاري وابن حبان (وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من أصلح بين اثنين)  
متشارحين أو متباعضين وفي رواية ليس الكذاب بالذي وفي أخرى الذي يصلح بين الناس (فقال خبرنا  
أو نعماً) أي رفع (خبرنا) أي على وجه الاصلاح وفي رواية فينمي خبرا ويقول خبرا والمراد لا يأثم في كذبه  
من قبل ذلك كالمزوم وإرادة اللازم والمراد بقوله قال خبرا أي أخبر بخبر ما عمله ويسكت عما عمله من الشراف  
ذلك جاز بل محمود بل قديس بل قديم وبالله أشار المصنف بقوله (وهذا يدل على وجوب الاصلاح لان ترك  
الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب آكد منه) لكن في اشتراط قصد التوبة خلف وليس المراد  
نفي ذات الكذب بل نفي ائمة الكذب كاذب لا اصلاح أو غيره قال العراقي مستحق عليه من حديث أم كلثوم  
بنت عقبة بن أبي معيط اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن جرير كلهم من حديث حميد  
ابن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ورواه الطبراني في الكبير من حديث شداد بن أوس (وقال صلى  
الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب) على ابن آدم وفي رواية يكتب (الا) ثلاثا (ان يكذب الرجل في الحرب)

الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا وهذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس لأن ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب أكده منه وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحرب

قال الطبري حذوه أو يكذب بن الحسن (٢٩٨) فيمنع بينهما أن يكذب لأمراءه لم يسمع منها لا يسير حذوه أو يكذب بن الحسن

عليه وسلم من ستر على مسلم  
ستره الله تعالى في الدنيا  
والآخرة وقال لا يستر عبد  
عبد إلا ستره الله يوم القيامة  
وقال أبو سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال صلى الله  
عليه وسلم لا يرى أثوم من  
أخيه عورة فيسترها عليه  
الادخل الجنة وقال صلى  
الله عليه وسلم لما عزله  
لوسترته بثوبك كان خيرا  
لك فادأ على المسلم أن يستر  
عورة نفسه فحق إسلامه  
واجب عليه حتى إسلام غيره  
قال أبو بكر رضي الله عنه  
لو وجدت شاربا لأحببت أن  
يستره الله ولو وجدت سارقا  
لأحببت أن يستره الله وروى  
أن عمر رضي الله عنه كان  
يعس بالمدينة ذات ليلة  
فرأى رجلا وامرأة على  
فاحشة فلما أصبح قال للناس  
أرايتم لو أن أماما رأى  
رجلا وامرأة على فاحشة  
فأقام عليهما الحد ما كنتم  
فاعلين قالوا نعم أنت امام  
فقال على رضي الله عنه ليس  
ذلك لك إذا يقام عليك الحد  
إن الله لم يأمن على هذا  
الامر أقل من أربعة شهود  
ثم تركهم ماشاء الله أن  
يتركهم ثم سألهم فقال  
القوم مثل مقالهم الأولى  
فقال على رضي الله عنه مثل  
مقالته الأولى وهذا يشير  
إلى أن عمر رضي الله عنه  
كان مترددا في أن الوالي  
هل له أن يقضي بعله في

فلا يكذب عليه ذلك (فان الخبر متقدم) بل قد صح إذا ثبت اليه ضرر من أهل الإسلام (أو يكذب بن  
الحسن) بينهم ما يجوز من (يصلح بينهما) قوله ذلك (أو يكذب لأمراءه لم يسمع منها) قال الكوفي في حديثه  
الأحوال غير محرم بل قد يجب وجوبه أن الكذب يجرى فيه الأحكام الجسدية وسيأتي مناقشته في مكانه  
المصنف في ربيع المهلكات قال العراقي رواه الطبراني في معجمه الإتحاف من حديث أنس بن مالك  
وفيه انقطاع وضعف وليس نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير  
وابن السني في عمل يوم وليلة ومن سندهم محمد بن جامع العطار وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من  
حديث أسماء بنت زيد بن زادة في أوله (ومنها أن يستر عورات المسلمين بهم) بالاعتصاف عنهم وعدم افشاء  
أسرارهم (قال صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه مسلم من  
حديث أبي هريرة وللشخصين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة اه قلت وحديث ابن  
عمر هذا رواه أيضا الطبراني في معجمه الإتحاف من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة رواه  
أحمد والبيهقي وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأبو نعيم والطبري من حديث مسلمة بنت مخلد وروى أحمد  
عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن  
عامر من ستر مؤمنا في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبد إلا ستره  
الله يوم القيامة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب  
(وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى امرؤ في أخيه عورة  
فسترها عليه إلا دخل الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط والصغير والخرائط في معجمه الإتحاف  
واللفظه بسند ضعيف اه قلت وفي رواية فيسترها عليه وفي أخرى إلا أدخل الجنة وكذلك رواه عبد بن حميد  
ورواه ابن الجار من حديث عقبة بن عامر بلفظ أدخله ورواه الطبراني في الكبير بلفظ المصنف من حديث  
عقبة بن عامر (وقال صلى الله عليه وسلم لما عزله) هو ابن مالك الأسلمي (لما أخبره) عن قصته (لوسترته بثوبك  
كان خيرا لك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال  
نفسه وقال صحيح الإسناد ونعيم مختلف في صحته اه قلت هذه القصة ساقها ابن الأثير وهو في جزء ابن الطلابة  
ونعيم بن هزال الأسلمي نزل المدينة تروى عنه أنه قصه معازر وقبل الصحبة لآبيه هزال بن يزيد الأسلمي وهو  
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هزال لوسترته بثوبك كان خيرا لك كذا في صحيح ابن فهد وهكذا  
رواه أحمد والطبراني في الكبير من طريق يزيد بن نعيم عن أبيه وروى ابن سعد في الطبقات من طريق يزيد  
ابن نعيم عن أبيه عن جده بثمة ما صنعت بينكم لوسترته عليه بطرف ردائك لكان خيرا لك (فادأ على المسلم أن  
يستر عورة نفسه فحق إسلامه واجب عليه حتى إسلام غيره قال أبو بكر رضي الله عنه لو وجدت شاربا  
(لأحببت أن يستره الله ولو وجدت سارقا) في سرقة (لأحببت أن يستره الله وروى أن عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه كان يعس بالمدينة ليلا) أي يدور بها طائفا في طلب الرية (ذات ليلة) أي ليلة من الليالي  
ولفظه ذات مقحمة (فرأى رجلا وامرأة على فاحشة) أي برزبان (فلما أصبح قال للناس أرايتم لو أن أماما  
رأى رجلا وامرأة) على فاحشة فأقام عليهما الحد الشرعي (ما كنتم فاعلين قالوا نعم أنت امام) أي فافعل  
ما يظهر لك من إقامة الحد (فقال على رضي الله عنه ليس ذلك لك إذا يقام عليك الحد إن الله تعالى) (لم يأمن  
على هذا الامر أقل من أربعة شهداء) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى والذين يرمون  
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأجلدوهم قال يعني الحكم إذا رفع اليهم مادام كان حيا (ثم تركهم  
ماشاء الله أن يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال على مثل مقالته) الأولى كذلك (وهذا  
يشير إلى أن عمر رضي الله عنه كان مترددا في أن الوالي هل له أن يقضي بعله في حدود الله تعالى فلذلك راجعهم  
في معرض الفتوى) وفي نسخة المتقرب (لأن في معرض الأخبار خيفة من أن لا يكون له ذلك فيكون فاذا



الحشر وما رأى على الله ليس له ذلك وهذا من أعظم الأدلة على طلب الشرح واسترا الواسع فان الحشر الزنا وقد ينظر بعين  
العدل شاهدون ذلك من ذلك منها كالردي المكمل وهذا فقط لا يتفق وان (٢١٩) عليه القاضي تحقيقا يمكن ان يكشف

عن فالتقار الى الحكمة في  
حسم باب الفاحشة بايجاب  
الرجم الذي هو اعظم  
العقوبات ثم انظر الى كيف  
ستر الله كيف أسبله على  
العصاة من تطليق بضم  
الطريق في كشفه فترجو  
ان لا تحرم هذا الكرم يوم  
تبلى السرار في الحديث  
ان الله اذا ستر على عبده  
عورته في الدنيا فهو كرم  
من ان يكشفها في الآخرة  
وان كشفها في الدنيا فهو  
أكرم من ان يكشفها مرة  
أخرى وعن عبد الرحمن بن  
عوف رضى الله عنه قال  
خرجت مع عمر رضى  
الله عنه ليلة في المدينة  
فبينما نحن نمشي اذ  
ظهر لنا سراج فانطلقنا  
نؤمه فلما دنونا منه اذا باب  
مغلق على قوم لهم أصوات  
ولغظ فاخذ عمر بيدي وقال  
أندري بيت من هذا قلت  
لا فقال هذا بيت ربيعة بن  
أمية بن خلف وهم الآن  
شرب فأتري قلت أرى انا  
قد أتينا ما هنا الله عنه قال  
الله تعالى ولا تجسسوا  
فرجع عمر رضى الله عنه  
وتركهم وهذا يدل على  
وجوب السر وترك التبصير  
وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لعاوية انك ان تبصرت  
عورات الناس أفسدتهم

الحشر وما رأى على رضى الله عنه اليانه ليس له ذلك وهذا من أعظم الأدلة على طلب الشرح واسترا الواسع  
الطواحيش) والخذ رضى كشفها (فان أحشها الزنا) لانه يتعلق بالعرض (وقد ينظر بأربعة من الدول  
بشاهدون ذلك من ذلك منها) كلمة عن الذكر (في ذلك منها) كلمة عن الفرج (كالردي) أي المبل (في المكمل)  
أو الآية في الخيط (وهذا فقط لا يتفق) لصعوبته (فان عليه القاضي تحقيقا يمكن ان يكشف عنه فالتقار)  
أبها المتأمل (الى الحكمة) الالهية (في حسم باب الفاحشة) وسده (بايجاب الرجم الذي هو اعظم  
العقوبات) وأكبر المضاعف الذنبوية (ثم انظر الى كيف) وفي نسخة ككشف (ستر الله تعالى كيف أسبله على  
العصاة من تطليق بضم الطريق في كشفه فترجو ان لا تحرم هذا الكرم) الالهى (يوم تبلى السرار)  
أي نفس المواصل (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال ان الله تعالى اذا ستر على عبده عورة في  
الدنيا فهو كرم من ان يكشفها) عليه (في الآخرة فان كشفها في الدنيا فهو كرم من ان يكشفها مرة  
أخرى) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي بن مناذر عن أبيه عن عبد الله بن مسعود  
عليه وعفائه قاله أكرم من ان يرجع في شيء قد عفا عنه ومن أذنب ذنبا فغوب عليه قاله اعدل من ان  
يشي عقوبته على عبده لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يسم من حديث أبي هريرة لا يستر  
الله على عبده في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة اه قلت ورواه أحمد وابن جرير وصححه من حديث علي بن  
من أذنب في الدنيا ذنبا فغوب عليه قاله اعدل أن يشي عقوبته على عبده ومن أذنب ذنبا في الدنيا فستر الله  
عليه وعفائه قاله أكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه (و) أخرجه عبد بن حديد وعبد الرزاق والخراطي في  
مكارم الاخلاق من طريق زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة (عن عبد الرحمن  
ابن عوف قال حرس مع عمر رضى الله عنهما ليلة بالمدينة فبينما نحن نمشي اذ) شب أي (ظهر لنا سراج) في  
بيت (فانطلقنا نؤمه) أي نقصده (فلما دنونا منه اذا باب) مجاف أي (مغلق على قوم لهم) فيه (أصوات)  
مرطعة (ولغظ) محررة اخلاط الاصوات (فاخذ عمر رضى الله عنه بيدي وقال أندري بيت من هذا قلت  
لا قال) هذا بيت (ربيعه بن أمية بن خلف وهم الآن شرب) بفتح فسكون للجماعة بشر بن الخمر (فا  
تري قلت أرى انا أتينا ما هنا) الله عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر رضى الله عنه وتركهم (على  
حاله) ونحو ذلك ما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي ان عمر بن الخطاب فقدر جلا من أصحابه  
فقال لابن عوف انطلق بنا الى منزل فلان ننظره فأتينا منزله فوجدنا بابا مفتوحا وهو جالس وامرأته تصب له  
في اناء فتناولها اياه فقال عمر لابن عوف هذا الذي شغل عنا فقال ابن عوف لعمر وما يدريك ما في الاناء فقال  
عمر أخاف أن يكون هذا الخبث قال بل هو الخبث قال وما التوبة من هذا قال لا تعلم بما طلعت عليه من  
أمره ولا يكون من نفسك الا خيرا ثم انصرفا وأخرجا أيضا عن الحسن قال أتى عمر بن الخطاب رجل فقال  
ان فلانا لا يصح فدخل عليه عمر فقال اني لا جدرج شرابيا فلان أتيت بهذا فقال الرجل يا ابن الخطاب وأنت  
بهذا لم ينهك الله أن تجسس فعرها عمر فانطلق وتركه (فهذا) وأمثاله (يدل على وجوب السر) على الاخ  
المسلم (وترك التبصير) لعوراته (وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه (انك  
ان اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم) قال العراقي رواه أبو داود باسناد صحيح من حديث  
معاوية اه (وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا  
تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان في  
جوف بيته) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد جيد وللمزمذى نحوه من حديث ابن عمر  
وحسنه اه قلت حديث أبي هريرة الاسلمى رواه أيضا هكذا أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن

أو كدت تفسدهم وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من  
يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته



مردويه والطبراني في الكبير والبيهقي ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في الغيبة وأبو يعلى والضايع في المختار  
من حديث البراء بن زيادة خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح العراقة في الخدر ينادي بأعلى  
صوته يامعشر الخدري وذلك أيضاً من حديث ابن عباس وللفظة يامعشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان  
إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يحرقه الله  
لبيه في بطن بيته هكذا رواه العقيلي وابن مردويه وروى ابنه من حديث عبد الله بن بريده عن أبيه  
ولفظه يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تتبعوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم فإن من يطلب  
عورة أخيه المسلم هلك الله سمه وأبدى عورته ولو كان في سر بيته هكذا رواه الطبراني في الكبير ورواه  
كذلك ابن مردويه بزيادة صلينا الظهر خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أقبل علينا غصان مسرا  
ينادي بأعلى صوت أسبح العواتق في جوف الخدور يامعشر الخ وأما حديث ابن عمر الذي أشار إليه العراقي  
لفظه يامعشر من أسلم بلسانه ولم يقض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم  
فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفرضه ولو في جوف رحله هكذا  
ساقه الترمذي وقال حسن غير يسري رواه ابن جبان كذلك ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس  
وروى أيضاً من مرسل جبير بن نفير ولفظه يامعشر الذين أسلموا بالسنتهم ولم يدخل الإيمان في قلوبهم  
لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عورتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع  
الله عورته يفرضه وهو في قعر بيته الحديث بطوله هكذا أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (وقال  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لورأت أحدنا على حد من حدود الله تعالى ما أخذته ولا دعوت له أحداً  
حتى يكون معي غيري) أي فالخاكم وجهه لا يجوز له أن يهتك ستر عبده وقد ستره الله تعالى (وقال  
بعضهم كنت قاعد مع عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (اذ جاءه رجل ناجر فقال هذا نشوان) أي سكران  
(فقال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (استنكهوه) أي شموه (فطلعوا) به ذلك (فوجدوه نشواناً) كما  
قال (خبسه حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط فكسرت رثته ثم قال للجلاد اجلدوا رفع يدك واعط كل عضو حقه  
خلده وعليه قباء أومرط) بكسر الميم كساء من صوف وفي نسخة أوقرطق وهو بضم القاف وفتح الطاء  
معرب كثرته وهو قيص صغير على الجسد (فلما فرغ) الجلاد (قال للذي جاء به ما أنت منه قال) أنا (عمه)  
في النسب (فقال له عبد الله) رضي الله عنه (ما أدبت فاحسنت الأدب ولا سترت الخزية) أي الفضحة  
والمذلة الحاصلة من تلك البعثة (انه ينبغي للإمام اذا انتهى إليه حد) من حدود الله (أن يقيمه) كما أمر الله  
تعالى (وان الله عفو يحب العفو ثم قرأ) قوله تعالى (وايعفوا وليصفحوا) قال ثم شرع يحد ثنا فقال (اني  
لا ذكر أول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم أي بسارق فقطعه) أي قطع يده (فكانما أسف وجهه) أي  
تغير من الاسفاف (فقال يا رسول الله كأنك كرهت قطعه فقال ما يمنعني) عن الكراهة (لا تكفونوا عونا  
للسيطان على أنحكم) أي لا تتبعوا الشيطان ولا تكفونوا عونا له فإنه يفرح في اخوانكم المسلمين اذا أصيبوا  
بمثل ذلك (فقالوا الاعفون) يا رسول الله (فقال انه ينبغي للسلطان اذا انتهى إليه حد) من حدود الله  
(ان يقيمه ان الله عفو يحب العفو) وهذه الجملة أعني قوله ان الله هنا حديث مستقل رواه الحاكم عن  
ابن مسعود ورواه ابن عدي من حديث عبد الله بن جعفر (وقرأ وليصفحوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله  
لكم والله غفور رحيم) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (وفي رواية أخرى كأنما سفي في وجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد) هكذا رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق (لشدة تغيره) وأخرج عبد  
الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن جبر وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن زيد بن وهب  
قال أني ابن مسعود فقبل هذا فلان تظطر لحيته فخر فقال عبد الله ناقدني من الخبث ولكن ان يظهر  
لنا شيء نأخذ به والا قرب الى سباق المصنف ما رواه الامام أبو حنيفة عن يحيى بن عبد الله الجار عن أبي

وصي الله عنه لورأت  
أحدنا على سكر من حدود  
الله تعالى ما أخذته ولا  
دعوت له أحد حتى يكون  
معي غيري وقال بعضهم  
كنت قاعد مع عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه اذ  
جاءه رجل ناجر فقال  
هذا نشوان فقال عبد الله  
ابن مسعود استنكهوه  
فاستنكهوه فوجدوه نشواناً  
فخبسه حتى ذهب سكره ثم  
دعا بسوط فكسرت رثته ثم قال  
للجلاد اجلدوا رفع يدك  
واعط كل عضو حقه خلده  
وعليه قباء أومرط فلما  
فرغ قال للذي جاء به  
ما أنت منه قال عمه قال عبد

أدبت فاحسنت الأدب  
ولا سترت الحرمة انه ينبغي  
للمام اذا انتهى اليه  
حد ان يقيمه وان الله عفو  
يحب العفو ثم قرأ وليصفحوا  
وليصفحوا قال اني لا ذكر  
أول رجل قطعه النبي صلى  
الله عليه وسلم أي بسارق  
فقطعه فكانما أسف وجهه  
فقالوا يا رسول الله كأنك  
كرهت قطعه فقال ما يمنعني  
لا تكفونوا عونا للشياطين  
على أنحكم فقالوا ألا عفون  
عنه فقال انه ينبغي للسلطان  
اذا انتهى اليه حد ان يقيمه  
ان الله عفو يحب العفو  
وقرأ وليصفحوا وليصفحوا  
ألا تحبون ان يغفر الله لكم  
والله غفور رحيم وفي  
رواية فكانما سفي في

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد لشدة تغيره

وروى ابن عمر رضي الله

عنه كان بعض المدينة

من الليل فسمع صوت

رجل في بيت يتغنى

فتسور عليه فوجد صديقه

امرأه وعنده خمر فقال

يا عدو الله أظننت ان الله

يسترك وأنت على معصيته

فقال وأنت يا أمير المؤمنين

فلا تجعل فان كنت قد عصيت

الله واحدة فقد عصيت الله

في ثلاثا قال الله تعالى ولا

تجسسوا وقد تجسسوا وقال

الله تعالى وليس البر بان

تأثروا البيوت من ظهورها

وقد تسورت على وقد قال

الله تعالى لا تدخلوا بيوتنا

غير اذن ولا سلام

فقال عمر رضي الله عنه هل

عندك من خبران عفوت

عني قال نعم والله يا أمير

المؤمنين لئن عفوت عني

لا أعود الى مثلهما أبدا فعفا

عنه وخرج وتركه وقال

رجل لعبد الله بن عمر يا أبا

عبد الرحمن كيف سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول في النجوى يوم

القيامة قال سمعته يقول

ان الله ليدينني منه المؤمن

فيضع عليه كنفه ويستره

من الناس فيقول أعترف

ذنب كذا أعترف ذنب كذا

يقول نعم يا رب حتى اذا قرره

بذنبه فرأى في نفسه أنه

فدهلك قال له يا عبد الله

أسترها عليك في الدنيا

وأنا أريد أن أعفوها لك

ما كنت أظنني عن ابن مسعود قال أنا رجل بائن أخ له ثوبان قد غلبت عقله فقال تزروه وعمر تزروه واستكوهه فترزوه من واستكوهه فترزوه من رافعة شراب فامر بحبسها فلما جاءه عودا بغيره فقطع عمره ثم رقه ثم دعا خلدا فقال اخلد وارفع يدك في جلدك ولا تبعد شيعتك قال ثم أنشأ عذبه الله بعد حتى اذا كل ثلاثين جلدة على سبيله فقال الشيخ يا أبا عبد الرحمن انه لائن أخى ومالى ولد غيره فقال شئتم الله والى التيمم أنت كنت ما أحضت آذنه صغيرا ولا ستره كبيراً قال ثم أنشأ عذبنا قال ان أول حسنة أقيم في الاسلام لمساوى انى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البيعة قال اطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به لم يقطع فطر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم كائنا أسقى الزماد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله كان هذا لشدة عليه قال وما معنى ان لا يشد على لا تكفوا أعوان الشيطان على أخيك قالوا فلو لا لم يمسك سبيله قال أفلا كان هذا قيل ان تقولوا به فان الامام اذا انتهى اليه خذ فليس له ان يعطاه قال ثم تلا هذه الآية ولينصروا وليضلحوا ألا تخبون أن يغفر الله لكم كذا رواه أبو محمد البخاري الحافظ في مسنده من طريق حمزة بن حبيب الزيات عن أبي يوسف والحسن بن الغزات وشعيب بن أبي الجهم ومحمد بن يسر الصنعاني كلهم عن الامام أبي حنيفة لكن ليس في روايتهم فقال تزروه الى قوله شراب وانما روى هذه الزيادة طهمة الغدل من طريق حمزة بن حبيب خاصة ورواه ابن خسر ومن طريق الحسن بن زياد عن أبي حنيفة ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد الموهبي عن أبي حنيفة وقد رواه سفیان وزهير بن معاوية وحريز بن عبد الجيد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة فروى بعضهم عن يحيى بن الحر عن عبد الله بن أبي ماجد عن عبد الله وأخرجه اسحق بن راهويه والطبراني من طريق أبي ماجد الحنفى بلفظ جامع رجل بائن أخيه سكران الى ابن مسعود فقال تزروه واستكوهه ففعلوا فرفعه الى السجن ثم دعا به في الغد فجلده وأخرجه عبد الرزاق من حديث سفیان الثوري عن يحيى بن ذكوان العدد وأخرجه أبو يعلى من قوله فأنشأ عذبنا الخ من طريق زهير بن حرب عن جرير عن يحيى وأخرجه بنمايه الجندى وابن عمر في مسندهما (وروى ابن عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل) أى يدور طائفا وذلك في أيام خلافته (فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه) أى اطلع على سور جدار فنزل عليه (فوجد وعنده امرأه وعنده خمر فقال) له (يا عدو الله أظننت ان الله يسترك وأنت على معصيته قال وأنت يا أمير المؤمنين فلا تجعل فان كنت قد عصيت الله تعالى واحدة فقد عصيت الله في) أى في حق (ثلاثا قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسوا وقال تعالى وليس البر بان تأثروا البيوت من ظهورها) ولكن البر ان تأثروا البيوت من أبوابها (وقد تسورت على وقال تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير اذن ولا سلام فتسلوا على أهلها) الآية وقد دخلت بيتي بغير اذن ولا سلام فقال عمر (رضي الله عنه) هل عندك من خبران عفوت عني قال نعم والله يا أمير المؤمنين لئن عفوت عني لا أعود لمثلها أبدا فعفا عنه وخرج وتركه) هكذا يطوله أخرجه الحارثي في مكارم الاخلاق عن ثور الكندي ان عمر كان يعس فساقه (وقال رجل لعبد

يسر بن - رده بذنبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبد الله انى لم أسترها عليك في الدنيا وأنا أريد أن أعفوها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافرون والمنافقون فيقولون (أى الملائكة الشهود وهم الحفظة) هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) قال العراقي متفق عليه قلت وأخرج الحكيم الترمذي من مرسل جابر بن نفير في اثناء حديث قيل يا رسول الله وهل على المؤمن من ستر قال ستره الله على المؤمن أكثر من ان تحصي ان المؤمن ليعمل بالذنوب فيهلك عنه ستره حتى لا يبقى عليه منه شئ اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافرون والمنافقون فيقولون (أى الملائكة الشهود هؤلاء الذين كذبوا على ربهم



وهل من أحد سب أبويه فقال لهم سب أبوي غيره فسيبونا أبويه

(١٧٢)

وقد روي أنس بن مالك رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدى نسائه فري  
به رجل فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال  
يا فلان هذه زوجتي صفية  
فقال يا رسول الله من كنت  
أظن فيه فاني لم أكن أظن  
فيك فقال إن الشيطان  
يجري من ابن آدم مجرى  
الدم وزادني رواية أني  
احسبت أن يقذف في قلوبكم  
شيأ وكانا رجلين فقال علي  
رسلكما صفية الحديث  
وكانت قد زارته في العشر  
الاولاخر من رمضان وقال عمر  
رضي الله عنه من أقام نفسه  
مقام التهم فلا يلومن من  
أساء به الظن ومروا رجل  
يكلم امرأة على ظهر  
الطريق فعلاه بالدرة فقال  
يا أمير المؤمنين إنها امرأتى  
فقال هلا حيث لا يرأى  
أحد من الناس ومنها أن  
يشفع لكل من له حاجة من  
المسلمين إلى من له عنده منزلة  
وبسعى في قضاء حاجته بما  
يقدر عليه قال صلى الله  
عليه وسلم اني أوتي وأسأل  
وتطلب إلى الحاجة وأنتم  
عندي فاشفعوا لتؤجروا  
ويقضى الله على يدي  
منه ما أحب وقال معاوية

(ومنها ان يتي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن) به (و) صيانة (لا يستهم من الغيبة  
فانهم اذا عصوا الله بكروه وكان هو السبب فيه كان شرا يكافأ الله تعالى ولا يسبوا الذين يدعونك من دون  
الله فسيبوا الله عدوا لغير علم) أي لا تسبوا السبب آلهتهم فحصر ال تجاوزهم عن الحدود ووجه كون فسيبوا  
الله عز وجل فتكبروا انتم السبب في ذلك (وقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون من سب أبويه) أي  
نسيتموها (فقالوا وهل من أحد يسب أبويه) هذا لا يكون (قال نعم يسب أباه غيره) وفي نسخة أبوي غيره  
(فسيبونا أبويه) قال العراقي متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر ونحوه (وقال أنس) رضي الله عنه  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدى نسائه فري به رجل) ورواه يكلمها (فدعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فاني لم أكن أظن فيك  
فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) رواه أحمد والشيخان وأبو داود ومن حديثه وقد تقدم  
مفصلا في كتاب الصوم (و) زاد (في رواية) أخرى فقال (انى خشيت أن يقذف في قلوبكم شيأ وكانا رجلين  
فقال علي رسلكما صفية الحديث وكانت قد زارته في العشر الاواخر من رمضان) فشيوعها إلى منزلها  
رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب اسرار  
الصوم (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من أساء الظن به) نقله  
الذهبي في مناقب عمر والاسماعيلي كذلك (ومروا) رضي الله عنه (برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه  
بالدرة) أي وام أن يضربه بها (فقال) مه (يا أمير المؤمنين إنها امرأتى) أي ليست باجنبية (فقال فهلا  
شالوا رايك الناس) أوردته الذهبي والاسماعيلي كلاهما في مناقب عمر (ومنها ان يشفع لكل من له  
حاجة من) اخوانه (المسلمين عند) كل (من له عنده منزلة) وجاه (وبسعى في قضاء حاجته) وانما مرادة  
(بما يقدر) عليه وبمكنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أوتي وأسأل) أي يا توتي الناس ويسألوني  
(وتطلب إلى الحاجة وأنتم عندي) أي حاضررون (فاشفعوا لتؤجروا ويقضى الله على يدي نبيه  
ما أحب) يوحى أو الهام ما قدر في علمه انه سيكون من اعطاء أو حرمان أو ما أحب من موجبات قضاء  
الحاجة أو عدمها قال العراقي متفق عليه من حديث أبو موسى نحوه اه قلت أخرجاه من طريق يري  
ابن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى قال اذا جاءك السائل أو طلبت اليه حاجة قال فذكره  
وكذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي كلهم في الادب كان اذا أمأ طالب حاجة أو طلبت اليه  
حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا لتؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفي اللفظ لأبي داود ويقضى  
الله على لسان نبيه ما شاء وهي موصوفة بمعنى رواية الصحيحين (وقال معاوية رضي الله عنه قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشفعوا إلى تؤجروا إلى أريد الامر فاؤخره كي تشفعوا إلى تؤجروا) رواه أبو داود والنسائي  
وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال ان الرجل يسألني الشئ فامنعه كي تشفعوا  
فتؤجروا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا لتؤجروا وقد سقط هذا الحديث عند العراقي  
(وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قبل وكيف ذلك) يا رسول الله (قال  
الشفاعة يحقن بها الدم) أي تمنعان بسفك يقال حقنت دمه اذا حل به القتل فأنقذته (وتجربهم بالمنفعة  
إلى آخره ويدفع بها المكروه عن آخر) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظه  
والطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف اه قلت فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد

( ٣٥ - (تحاف السادة المتقين) - سادس )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا إلى تؤجروا إلى

أريد الامر وأؤخره كي تشفعوا إلى فتؤجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قبل وكيف ذلك قال الشفاعة  
يحقن بها الدم وتجربهم بالمنفعة إلى آخره ويدفع بها المكروه عن آخر



وروي عنك محمد بن  
ابن عباس رضي الله عنهما  
أنه روي عن أبيه كان  
يقال له مغيب كافي أنظر  
الله شغلها وهو يتيقن  
ووهو على سبيل على حية  
فقال صلى الله عليه وسلم  
لعباس ألا تعجب من شدة  
حبيب مغيب لم يروى شدة  
بعضها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لو راجعته فانه  
أبو ذلك فقالت يا رسول  
الله أنا مرقى فافعل فقال  
لأنما أنا شافع \* ومنها أن  
يبدأ كل مسلم منهم بالسلام  
قبل الكلام ويصافه عند  
السلام قال صلى الله عليه  
وسلم من بدأ بالكلام قبل  
السلام فلا تحبوه حتى يبدأ  
بالسلام وقال بعضهم دخلت  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم أسلم ولم أستأذن  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ارجع فقل السلام  
عليكم أدخل وروى جابر  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا دخلتم بيوتكم  
فسلموا على أهلها فإن  
الشیطان إذا سلم أحدكم لم  
يدخل بيته وقال أنس رضي  
الله عنه خدمت النبي صلى  
الله عليه وسلم ثماني حجج  
فقال لي يا أنس أسبغ الوضوء  
بزدني عرك وسلم على من  
لقيناه من أمتي تكبر  
حسناتك وإذا دخلت منزلك  
فسلم على أهل بيتك يكبر

وغيره وقال البخاري ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر كذا في البرزخ وطوروا أيضا البيهقي في الشعب  
والفظه أفضل المصدق صدقة اللسان قالوا يا رسول الله ما صدقته قال الشفاعة يطلبها الأصغر ويحسب به القدر  
ويجربهم المعروف والاحسان إلى أخيه وتذرع عنه الكبر مع وفي سنة مروان بن جعفر السهرى أورد  
الذهبي في الضعفاء (وروي عن عكرمة) مولى ابن عباس روى له مسلم مقررنا بغيره وأخرج به المياقوت  
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه روي عن أبيه كان عبدا) استود (يقال له مغيب) كان من موال  
أبي أحمد بن جعفر (كافي أنظر إليه) يدور (خلفها) لما اشترتها عائشة رضي الله عنها فاعتقها (يتكبر)  
ووهو على سبيل على حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس (عن عبد المطلب والذليل الله وروي  
الحديث) (الاعجب من شدة حبيب مغيب لم يروى شدة بعضها) وذلك الأخيرها (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم) (لوراجعته فانه أبو ذلك فقالت يا رسول الله أنا مرقى فافعل) لأنما أمره مطاع  
(فقال لأنما أنا شافع) قال العراقي رواه البخاري فقلت وقد روي مسلم من هذا الحديث من طريق هشام  
ابن عروة عن أبيه عن عائشة أنها اعتقت برة وله روي مولى آل أبي أحمد فخيرها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاختارت نفسها وفي لفظ فخيرها وكان زوجها عبدا فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها ولم يقل  
البخاري ولو كان حرا لم يخيرها وقال في بعض طرقها فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما بنت  
عنده (ومنها أن يبدأ كل مسلم بالسلام قبل الكلام) أي يسلم عليه قبل أن يكلمه (ويصافه عند  
السلام) أي يضع يده في يده وذلك من تمام المحبة (قال صلى الله عليه وسلم من بدأ بالكلام قبل السلام  
فلا تحبوه حتى يبدأ بالسلام) لأن من أهمل السلام وبدأ بالكلام فقد ترك الحق والحرمة فحقيق أن  
لا يجابو جدير بأن لا يهاب قال في التجنيس وغيره هذا في الفضاة فيسلم أولا ثم يتكلم وأما في البيوت  
فيستأذن فإذا دخل سلم هكذا قيل وفيه نظر قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في اليوم والليلة  
واللفظ له من حديث ابن عمر بسند فيه لين اه قلت وكذلك رواه ابن السني في عمل يوم وليلة ورواه أبو  
نعيم في الحلية من طريق هشام بن عبد الله عن بقية عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر ثم  
قال غريب من حديث عبد العزيز بن لم يكتبه الامن حديث بقية وفي سنده الطبراني هرون بن محمد أبو الطيب  
وهو كذاب ولفظ الطبراني وأبو نعيم من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحبوه وروي أحمد والحكيم  
والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله (وقال بعضهم دخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أستأذن فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم  
أدخل) وهذه صورة الاستئذان قريبا وفي بعض النسخ وأدخل والاولى هي الصواب قال العراقي رواه  
أبو داود والترمذي وحسنه من حديث كلاب بن الحنبل وهو صاحب القصة اه قلت كلاب بن الحنبل  
الغساني وقيل الاسلمي أخو صفوان بن أمية لأمه وكان أسود خدم صفوان وأسلم بعده وروى له أصحاب  
السنن (وروي جابر) بن عبد الله رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم بيوتكم  
فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم  
الاخلاق وفيه ضعف اه قلت وروي البيهقي من مرسل قتادة إذا دخلتم بيوتا سلموا على أهلها فإذا خرجتم  
فاودعوا أهلها بسلام (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان  
حجج) وروي المزني في التهذيب عن أنس قال قدم رسول صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا  
ابن عشر سنين وعنه أيضا قدم صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي اليه وعنه أيضا خدمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يضربني ضربة ولم يسبني ولم يعبس في وجهي (فقال يا أنس  
أسبغ الوضوء بزدني عرك وسلم على من لقيناه من أمتي تكبر حسناتك وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل  
بيتك يكبر خير بيتك) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ له والبيهقي في الشعب باسناد

ضعيف والترمذي رحمه الله اذا حدث على اهل بيتك سلم يكون تركه عليك وعلى اهل بيتك اه قلت ورواه  
 ابن عدي والعلقي زيادة ولا يثبت الا واثبت طاهر فانك ان متت شهادته وصل صلاة الصبح فانها صلاة  
 الا واثبت ذلك وصل بالليل والليل بحسب الحظوة ورواه الكبير واربعهم الصغير يلقى عدا (وقال انس) رضي  
 الله عنه (اذا التقى المؤمنان فصاحا) أي وضع كل منهما يده في يد صاحبه (فسمعت بينهما سبعون وسنة)  
 وفي نسخة رجة (سبع وسنة) لا حسنها بشرا) بالكسر أي طلاقة الوجه ويسمى أحسن أقبال هكذا وجد  
 سابق هذا الحديث في هذا الموضع وسيأتي ذكره بعد قريباً ولم يذكره العراقي هنا (وقال الله تعالى) وإذا  
 حجتكم فحيتهم فيها بأحسن منها أو ردوها وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى  
 تؤمنوا (بالله تعالى) (ولا تؤمنوا) أي لا تكمل إيمانكم (حتى تحابوا) أي يحب بعضكم بعضاً (أفلا أدلكم  
 على عمل اذا عملتموه تحابتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم) قال العراقي ورواه مسلم من  
 حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان فرواه مسلم  
 وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه مسلم أيضاً عن أبي شيبة  
 زهير بن حرب عن جرير عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع عن الأعمش ورواه البخاري في الأدب المفرد من  
 طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود  
 (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضا اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه) بأن قال وعليكم السلام (صات عليه  
 الملائكة سبعين مرة) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي هريرة ولم يسنده ولده (وقال  
 صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي واذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم) قال العراقي رواه مالك  
 في الموطأ عن زيد بن أسلم مرسل ولا يابى داود من حديث علي بن مجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم أحدهم  
 ويجزئ عن الجلوس ان يرد أحدهم وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يسلم الراكب على الماشي  
 الحديث وسيأتي في بقية السباب اه قلت الجلة الأولى من الحديث يأتي ذكرها قريباً مع بقية وأما  
 مرسل زيد بن أسلم فرواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف عن معمر بن زيد بن أسلم أتم مما في الموطأ ولفظه  
 اذا امر القوم فسلم أحدهم أجزأ عنهم واذا رد أحدهم كفي ورواه ابن عبد البر من طريق ابن جرير عن زيد  
 بن أسلم كذلك ولم يذكر من وصله قال الحافظ في أمالي الا ذكر وقد ظفرت به في الخلية من روايه ابن  
 كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وأورده في ترجمة يوسف بن اسباط اه  
 قلت لفظ الخلية حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى والحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن المسيب حدثنا عبد  
 الله بن خبيق حدثنا يوسف بن اسباط عن عباد البصري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد  
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر رجال بقوم فسلم رجل من الذين مروا على الجالسين ورد  
 من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء عن هؤلاء غريب من حديث زيد وعبد الله لم نكتبه الا من حديث يوسف  
 اه وأما حديث علي الذي ذكره العراقي فقد أخبرني به عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا  
 محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا أبو يعلى الانصاري أخبرنا  
 أبو الفضل الحافظ أخبرني عبد الله بن عمر الحلاوي أخبرنا أحمد بن كسوف أخبرنا أبو الفرج الحراني  
 أخبرنا أبو أحمد بن سكيه أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا أبو بكر  
 الشافعي حدثنا محمد بن بشير حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجري حدثنا  
 سعيد بن خالد الخزازي من أهل المدينة حدثنا عبد الله بن الفضل حدثني عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم أحدهم ويجزئ عن  
 الجلوس ان يرد أحدهم هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن الحسن الحلواني فوقع لنا موافقة عالية  
 ورجاله رجال الصحيح الا الخزازي ففي حفظه مقال وقد تفرد به لكن له شاهد قال الطبراني في الكبير حدثنا

وقال انس قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا التقى المؤمنان  
 فصاحا سمعت بينهما  
 سبعون وسنة وسنة  
 لا حسنها بشرا وقال الله  
 تعالى واذا حجتكم فحيتهم  
 فيها بأحسن منها أو ردوها  
 وقال عليه السلام والذي  
 نفسي بيده لا تدخلوا الجنة  
 حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى  
 تحابوا أفلا أدلكم على  
 عمل اذا عملتموه تحابتم قالوا  
 بلى يا رسول الله قال افشوا  
 السلام بينكم وقال أيضاً  
 اذا سلم المسلم على  
 المسلم فرد عليه صلت  
 عليه الملائكة سبعين مرة  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 الملائكة تعجب من المسلم  
 يمر على المسلم ولا يسلم عليه  
 وقال عليه السلام يسلم  
 الراكب على الماشي واذا  
 سلم من القوم واحد أجزأ

عنهم



(وكان أنس) رضي الله عنه (مر على الصبيان فيسلم عليهم وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك قال العراقي روى عنه موقوف عليه اهـ قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فرأيتهم يسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع أنس فرأيتهم يسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم يسلم عليهم ورواه أبو بكر الشافعي عن أحمد بن بشر عن علي بن الجعد ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الشافعي عن أحمد بن يحيى الخوافي عن علي بن الجعد ورواه الدارمي عن سهل بن حماد عن شعبة ورواه مسلم والنسائي جميعا عن عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عن شعبة ورواه أحمد عن محمد بن جعفر ورواه الترمذي عن زياد بن يحيى عن سهل بن حماد ورواه مسلم أيضا من وجهين عن هشيم بن سيار قال في أحدهما كشيعة وفي الآخر يعلمان وقال أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الأزهر حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بعلمان وأنفهم فسلم عليهما وقال عبد بن حماد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مررت على غلمة يلعبون فقامت أنظر إلى لعبهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم ورواه أحمد مطولا عن هاشم بن القاسم ورواه أبو داود بن القعني عن سليمان بن المغيرة وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في فز وائد المسند حدثنا أبي قال حدثنا وكيع عن حبيب القيسي عن ثابت عن أنس قال مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نلعب فقال السلام عليكم يا صبيان أخرجه ابن السني من رواية ابن أبي سمينة وأبو نعيم في الحلية من رواية مجاهد بن موسى كلاهما عن وكيع به (وروى عبد الحميد بن بهرام) الفزاري المدائني صدوق ورواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه (أنه صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعودا فأمأ بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده إلى الحكاية) قال العراقي ورواه الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد وقال حسن وقال أحمد لابأس به ورواه أبو داود وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر اهـ قلت قال أحمد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت أسماء بنت زيد بن السكن تقول إنها كانت في نسوة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فالوى بيده اليمن بالتسليم الحديث هكذا أخرجه الترمذي من طريق عبد الحميد وقال حسن وقال أحمد لابأس برواية عبد الحميد وقال أبو داود حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء بنت زيد أنها بيناهي في نسوة مر عليهن النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليهن ورواه الدارمي عن الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين به (وقال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام) لأن السلام اعزاز وإكرام ولا يجوز ذلك لهم بل ينبغي الاعراض عنهم وترك الالتفات تصغير شأنهم وتحقيرا (واذا القيمت أحدا منهم في طريق) فيمزجة (فاضطروهم) وفي لفظ فاضطروه أي الجؤه (إلى أضيقة) بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه نحو جدار فان كان الطريق واسعا فلا تضيق عليهم لأنه ابتداء بلا سبب وقد نهينا عن ابتداءهم قاله القرطبي قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك أخبرنا علي بن اسمعيل بن قريش أخبرنا عبد الملم الحراني عن أبي الحسن الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أهل الكتاب لا تبدؤهم بالسلام وإذا لقيتهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقة أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فوقع لنا بدلا غالبا وأخرجه مسلم عن محمد بن المنني عن محمد بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب فوقع

وكان أنس رضي الله  
عنه يمر على الصبيان  
فيسلم عليهم وروى عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه فعل ذلك وروى  
عبد الحميد بن بهرام أنه  
صلى الله عليه وسلم مر في  
المسجد يوما وعصبة من  
النساء قعودا فأمأ بيده  
بالسلام وأشار عبد الحميد  
بيده إلى الحكاية وقال عليه  
السلام لا تبدؤا اليهود ولا  
النصارى بالسلام وإذا  
لقتهم أحدهم في الطريق  
فاضطروه إلى أضيقة



لثاموا فقه عاتية (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصالحوا أهل  
الاستولا بدهم بالسلام) لم يذكره العراقي وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث علي بن فضال لا تصالحوا  
ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرشاهم ولا تصلوا عليهم ولا تلزمهم إلى مضيق الطريق وصغرهم كما  
صغرهم الله (وقالت عائشة رضى الله عنها إن رجلا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا السلام عليك فقالت عائشة) ففهمتها فقلت (عليكم السلام) واللعنة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
يحب الرفق في كل شيء قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم متفق عليه من طريق الزهري عن عروة  
عنها وفيه لم تسمع ما قالوا لفظ مسلم عن سفيان قد قلت عليكم بلا واو ولفظ شعيب عند البخاري وعليكم  
وأخرج البراز هذا الحديث من وجه آخر عن أنس فيه زيادة فقال في روايته فقالوا السلام عليكم أي  
تسامون دينكم وقال في آخره عليكم أي عليكم ما قلتم هكذا في نفس الحديث وتغلب على الظن أن التفسير  
مدرج في الخبر من بعض رواه لكن الإدراج لا يثبت بالاحتمال وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شعيب عن  
هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أتت رجل من أهل الكتاب فسلم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال السلام عليك فقال عمر رضى الله عنه ألا ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم  
أهل الكتاب فقولوا وعليكم وأخرجه أحمد عن سليمان بن داود وروح بن عباد كلاهما عن شعبة وقال  
بعد قوله عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأخرجه البخاري من طريق بن المبارك عن شعبة وفيه  
فقالوا ألا نقتله ولم يسم عمر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أرقم قال بينا أنا عند النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا قبل رجل من اليهود يعان له تعليمه بن الحارث فقال السلام عليك يا حارث الحديث وسنده  
واه إلا أنه يستفاد منه تسمية الذي سلم وقال أبو نعيم في المستخرج حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بركة  
حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر رضى الله عنه  
يقول سلمنا من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت  
عائشة رضى الله عنها وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بل قد سمعت وردتها عليهم أنا بحجاب عليهم ولا يجاون  
علينا أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر وهو من الرجال كلاهما عن حجاج بن محمد ويستفاد منه رفع أشكال  
العنف في الجواب (وقال صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على  
الكثير والصغير على الكبير) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير على الكبير  
أه قلت قال أبو محمد الفاكهي في تاريخ مكة أخبرنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا أبي حدثنا هشام بن  
سليمان عن ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن ثابتا يعني ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن  
الخطاب أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب  
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير أخرجه الحرث بن أبي أسامة وأحمد جميعا عن روح  
ابن عباد عن ابن جريج وأخرجه البخاري عن اسحق بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن مرزوق وأبو داود عن  
يحيى بن عمار ثلاثتهم عن روح وأخرجه أحمد أيضا عن عبد الله بن الحرث والبخاري أيضا من رواية مخرجه  
ابن زيد ومسلم أيضا من رواية أبي عاصم كلهم عن ابن جريج وأخرجه الترمذي من رواية الحسن البصري  
عن أبي هريرة بلفظه وأشار إلى انقطاعه وإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح وفي رواية للبخاري  
يسلم الصغير على الكبير وقد ترجم له في كتاب الاستئذان باب تسليم الصغير على الكبير وقال إبراهيم يعني  
ابن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال يسلم الصغير على الكبير والمار  
على القاعد والقليل على الكثير وقد وصله البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله  
السلي قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وكذلك أخرجه البخاري موصولا في كتاب الأدب المفرد

وعن أبي هريرة رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تصالحوا  
أهل الذمة ولا تبدؤهم  
بالسلام فإذا لقيتموهم في  
الطريق فاضطروهم إلى  
أضيق الطرق قالت عائشة  
رضي الله عنها إن رجلا من  
اليهود دخلوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا  
السلام عليكم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم عليكم  
عليكم قالت عائشة رضى الله عنها  
فقلت يسلم عليكم السلام  
واللعنة فقال عليه السلام  
يا عائشة إن الله يحب الرفق  
في كل شيء قالت عائشة ألم  
تسمع ما قالوا قال فقد قلت  
عليكم وقال عليه السلام  
يسلم الراكب على الماشي  
والماشي على القاعد والقليل  
على الكثير والصغير على  
الكبير





[illegible]

صلى الله عليه وسلم قال إذا  
مر الرجل بالقوم فسلم  
عليهم فردوا عليه كأنه  
عليهم فضل درجة لأنه  
ذكرهم السلام وإن لم  
ردوا عليه رد عليه سلام  
خير منهنم وأطيب أحوال  
وأفضل والأشياء عند  
السلام منهي عنه قال  
أنس رضي الله عنه قلنا  
يا رسول الله أينحن بعضنا  
لبعض قال لا قال فيقبل  
بعضنا بعضا قال لا قال  
فصافح بعضنا بعضا قال نعم  
والإلزام والتقبل قدورد

به الخبر عند التقدم من  
السفر وقال أبو ذر رضي الله  
عنه ما بقيت على الله عليه  
وسلم الا صاحني وطلبني  
يوما فلم اكن في البيت فلما  
أخبرت جئت وهو على سرير  
فالتزمني فكانت أجود  
وأجود والاختد بالركب في  
توقير العلماء ورده الاثر  
فعل ان عباس ذلك وكان

زید بن ثابت وأخذ عمر  
بغرز زید حتى رفعه وقال  
هكذا فافعلوا بزید وأصحاب  
یذقیام والقیام مکر وعلی  
سبیل الاعظام لعلی سبیل  
الاکرام قال أنس ما کان  
شخص أحب الینا من  
رسول الله صلی الله علیه  
وسلم وکانوا اذا رأوه یقوموا

( ٣٦ ) - ( اتخاف السادة المتقين ) - سادس ) لما يعلمون من كراهيته اذ ذلك روى انه عليه السلام قال مرة اذا رأيتموني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم وقال عليه السلام من سره أن يمثله الرجال قياما فلينبأ أم مقعده من النار وقال عليه السلام لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا واكنوا يجتازون عن ذلك لهذا النبي



وقال مسلم بن الحجاج  
وسلم إذا أخذ القوم  
بحالهم فإن دعا أحد أسماء  
فأوسع له فليأته فأنما هي  
كرامة أكرم بها أخوه  
فإن لم يوسع له فليمنظر إلى  
أوسع مكان يجده فيجلس  
فيه وروى أنه سلم رجل  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو يقول فلم يجب  
فكره السلام على من يقضي  
حاجته ويكره أن يقول  
أبداً عليك السلام فإنه  
قاله رجل لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال عليه  
السلام إن عليك السلام  
تحية الموقى قالها ثلاثاً ثم قال  
إذا لقي أحدكم أخاه فليقل  
السلام عليكم ورحمة الله

حديث أبي بكر لا يتم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيبذل ما سمع بذلك من لا يملكه (وقال مسلم بن الحجاج)  
وسلم إذا أخذ القوم أي جماعة الرجال قال المصنف في حديثه عن النسيان (بحالهم فإن دعا أحد أسماء  
فأوسع له) مجلسه (فليأته) ندبا (فأنما هي) أي هذه الكلمة أو الكلمة التي هي التمسح (كرامة) من الله  
(أكرم بها أخوه) المسلم يعني أكراماً من الله أخاه على بذلك الأخ (فإن لم يوسع له فليمنظر إلى أوسع مكان  
يجده) في تلك البقعة (فليجلس فيه) وإن كان نازلاً بالنسبة لغيره ولا يراحم أحد أو لا يعرض على التصدي  
و يتهاقت على تعظيم نفسه ويتمالك على التهوؤ والترفع كما هو يدن أهل الدنيا وعلماؤها السوء قال العراقي  
رواه البغوي في معجم الصحابة من حديث ابن شيبه ورجاله ثقات وابن شيبه هذا ذكره أبو موسى المديني  
في ذيله في الصحابة وقدر واه الطبراني في الكبير من حديث مصعب بن شيبه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أحضرته وشيبه بن جبير والله مصعب ليست له حجة اه قلت المسمى بشيبه خسة من الصحابة وابن  
شيبه روى عنه عبد الملك بن عيسى عن النسيان وفي الإسناد اضطراب وعراه الجلال في جامعه إلى ابن أبي شيبه  
الخدري من تحرير الحرب بن أبي أسامة وأخاه وهما وقال في موضع آخر من جامعه إذا جاء أحدكم فأوسع  
له أخوه فأنما هي كرامة أكرمه الله بها وقال أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي عن مصعب بن شيبه  
قلت والحديثان واحد رواهما شيبه والله مصعب وهو شيبه بن جبير بن عثمان بن طلحة الحنظلي المكنى روى  
له الجماعة إلا البخاري وقد اختلف فيه لكنه قليل الحديث وليست له حجة والعصبة لجدته شيبه بن عثمان  
وفي سياق الجلال في الموضعين وسياق شارح كتابه أو هام ليس هذا محل ذكره أو عبد الملك بن عيسى أو رده  
الذهبي في الضعفاء (وروى أنه سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يجبه) رواه مسلم  
من حديث ابن عمر بلفظ فلم يرد قاله العراقي (فكره السلام على من يقضي حاجته) من قول أو غائط (ويكره  
أن يقول ابتداء عليك السلام فإنه قاله رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم إن عليك  
السلام تحية المبت قاله ثلاثاً ثم قال إذا لقي أحدكم أخاه فليقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) قال العراقي  
رواه أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي حنيفة الهجيمي وهو صاحب القصة  
قال الترمذي حسن صحيح اه قلت أخبرني به المسند عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبد الله بن سالم وأحمد  
ابن علي بن محمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا  
يوسف بن محمد وأبو سفيان بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحافظ  
قال قرئ علي أم الفضل ابنة أبي اسحق بن سلطان ونحن نسمع عن أبي محمد بن أبي غالب وأبي نصر بن  
التمار كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر أنا عبد الوهاب بن محمد بن اسحق  
أنا أبي أنا محمد بن يعقوب وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالنا ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن  
الجري عن أبي السليل عن أبي تيممة الهجيمي عن جابر رجل من قومه وهو أبو جبري رضى الله عنه قال  
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة وعليه أزار قطري فقلت عليك السلام يا رسول  
الله فقال عليك السلام تحية الموقى قل السلام عليكم قالها مرتين أو ثلاثاً هذا حديث صحيح أخرجه النسائي  
عن إبراهيم بن يعقوب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الجري واسمه سعيد بن أبياس فوقع  
لنا غالباً ثلاث درجات وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المثني حدثنا مسدد حدثنا يحيى القطان عن المثني بن  
سعد أبي غفار عن أبي تيممة الهجيمي عن أبي جبري قال قلت يا رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك  
السلام عليك السلام تحية الموقى الحديث وأخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي خالد الأحمر  
والترمذي عن الحسن بن علي عن أبي أسامة والنسائي عن عمران بن يزيد عن عيسى بن يونس وعن محمد بن  
بشار عن عبد الوهاب الثقفي كلهم عن أبي غفار منهم من سمي بأب جبري جابر بن سليم ومنهم من سمي سليم بن  
جابر وأخرجه الترمذي والنسائي أيضاً من طرق عن خالد الحذاء عن أبي تيممة عن رجل من قومه ولم يسمه

و استحب الدائيل اذا سلم  
 ولم يجده جلسا ان لا ينضم  
 بل يقعدوا راما نصف كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جالسا في المسجد اذا  
 قيل ثلاثة نفر قائل اثنان  
 الرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاما احدثهما فوجد  
 في جنة فجلس فيها واما  
 الثاني فجلس خلفهم واما  
 الثالث فاجر ذاهبا فلما  
 فرغ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ألا أخبركم  
 عن النفر الثلاثة اما احدثهم  
 فاوى الى الله فآواه الله  
 واما الثاني فاستحب فاستحب  
 الله منه واما الثالث فاعرض  
 فاعرض الله عنه وقال  
 صلى الله عليه وسلم ما من  
 مسلمين يلتقيان فيتصافيان  
 الا غفر لهما قبل ان يتفرقا  
 وسلمت ام هاني على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال من  
 هذه فقيل ام هاني فقال  
 عليه السلام مرحبا بام  
 هاني \* ومنها ان يصون  
 عرض اخيه المسلم ونفسه  
 وماله عن ظلم غيره مهما  
 قدر رد عنه ويناضل  
 دونه وينصره فان ذلك  
 يجب عليه بمقتضى اخوة  
 الاسلام روى ابو البراء  
 ان رجلا من رجل عند  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فرد عنه رجل فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من  
 رد عن عرض اخيه كان له  
 حجابا من النار وقال صلى  
 الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم  
 رد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة

(و استحب الدائيل اذا سلم) على القوم (ولم يجده جلسا) (ان لا ينضم) (بل يقعدوا) (اما نصف كان) (الصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد) (اذا قيل ثلاثة نفر قائل اثنان) (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدثهما فوجد في جنة) (فجلس فيها) (واما الثاني) (لم يجد في جنة) (فجلس خلفهم) (واما الثالث) (فراد ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله الذي كان فيه) (قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة) (أما احدثهم فاوى الى الله فآواه الله) (أخر جرح والعطش ومال اليه فاجلعه تحت كتفه واقبل اليه) (واما الثاني فاستحب) (اي غلب عليه الحياء فلم يدخل في الصف) (فاستحب الله منه) (واما الثالث فاعرض) (فاعرض الله عنه) (متفق عليه من حديث ابي واقد الليثي طه العراقي) (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا) (رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قاله العراقي قلت وكذلك رواه احمد ومسلم وقال الترمذي حسن عزيز بالبيهقي والضماء وفي رواية لا احمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم احدهما على صاحبه وياخذ بيده لا ياخذ بيده الله فلا يفترقان حتى يغفر لهما وفي رواية لا ولا يعل والضماء عن ميمون المرائي عن ميمون بن سياه عن انس رفته ما من مسلمين يلتقيان فاحدهما يمد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل ان يحضر دعاهما ولا يفرق بين ايديهما حتى يغفر لهما الحديث وميمون بن موسى المرائي من رجال الترمذي وابن ماجه قال احمد كان يدلس وميمون بن سياه ضعيف ابن معين واجزه به البخاري (وسلمت ام هاني) فاختة ابنة ابي طالب اُخت علي رضي الله عنهما (عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال من هذه فقيل له ام هاني) فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بام هاني (أخبرناه على بن موسى بن شمس الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور ح وأخبرني أعلى منه بدرج عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله بن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا النجم عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو اسحق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد السدي أخبرنا أبو عثمان البحري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب الزبيري عن مالك عن أبي النضران أبا مرة مولى أم هاني أخبرني ام هاني رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة عليها السلام تسره فسلمت فقال من هذه قلت أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحبا بام هاني الحديث في قصتها مع أخيها وفي آخره فقد أجزا من أجوت يا أم هاني أخرجه مسلم عن يحيى ابن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أبي مصعب فوافقه ما هامي شيخي شيخهما معا (ومنها ان يصون عرض اخيه المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر) على ذلك (و يرد عنه) بيده ولسانه (ويناضل دونه) أي يدافع (وينصره) فان ذلك يجب عليه بمقتضى الاسلام (فقدر روى ابو البراء) رضي الله عنه (ان رجلا من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تكلم في حقه بسوء (فرد عنه رجل) آخر كان بالمجلس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه) في الدين أي رد على من اغتابه وعابه (كان حجابا من النار) يوم القيامة وذلك لان عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه كان كمن سفك دمه ومن عمل على صون عرضه فكانه صان دمه فيجازي على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة ان كان من يستحق دخولها والا كان زيادة رفعة في درجاته في الجنة قال العراقي رواه الترمذي وحسنه اه قلت وكذلك رواه عبد بن حميد وجميد بن زنجويه والروائي والخرائطي في مكارم الاخلاق والطبراني في الكبير والبيهقي وابن السني في عمل يوم وليلة (وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه) في الدين بان يرد عنه من أذاه وعابه (الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة) جوا بما فعل قال العراقي رواه احمد من حديث اسماء بنت يزيد بنحوه وهو عند الخرائطي في مكارم

الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة

وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عند اخوه المسلم وهو يستطيع نصرته فلم ينصره ادركه الله بهنقي الدنيا والاخرة ومن ذكر عند اخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام من حي عن عرض اخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يحجبه يوم القيامة من النار وقال جابر وأبو طلحة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع ينتك فيه عرضه ويستحل حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موطن ينتك فيه حرمته الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ومنها تسميت العاطس قال عليه السلام في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه بوجهك الله

الاشلاق والطبراني بهذا اللفظ عن ابي الهيثم وفيه ما يشهر من حوشب اه قلت حديث انصاره رواه ايضا ابن ابى الدنيا لفظه من روى عن عرض اخيه بالصبية كان حقا على الله ان يعقبه من النار روى حديث ابي الهيثم باللفظ انصاره من روى عن عرض اخيه بالله عن وصيه النازي يوم القيامة هكذا رواه احمد والترمذي وقال حسن وابن ابى الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير وانما اقتصر الترمذي على قوله حسن ولم يقل صحيح لان فيه مرزا وقال الترمذي والبيهقي مجهول الحال ومنهم من روى عن عرض اخيه كان حقا على الله ان روى عن عرض يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير والخراطي ومنهم من روى عن عرض اخيه كان حقا على الله ان روى عن عرض يوم القيامة رواه ابن ابى الدنيا في ذم الغيبة (وعن انس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عند اخوه المسلم وهو يستطيع نصرته) على من ذكره نصرته (فلم ينصره ولو بكامة اذله الله عز وجل) كذا في نسخة العراقي وفي لفظ ادركه الله بها (في الدنيا والاخرة) ومن ذكر عند اخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى بهنقي الدنيا والاخرة قال العراقي ورواه ابن ابى الدنيا في الصمت مقتصرا على الجملة الاولى واسناده ضعيف اه قلت ورواه الخراطي في مكارم الاخلاق بتمامه ولفظه ادركه الله بدل اذله ورواه ايضا من حديث عمران بن حصين بلفظ من ذكر عند اخوه المسلم بظهر الغيب وهو يقدر على ان ينصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة (وقال صلى الله عليه وسلم من حي عن عرض اخيه المسلم في الدنيا بالرد عنه) بعث الله له ملكا يحجبه يوم القيامة من النار (جاء بما فعل قال العراقي رواه أبو داود من حديث معاذ بن انس بنحوه بسند ضعيف اه قلت ورواه من طريق سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه ولفظه من حي مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله ملكا يحجبه لجه يوم القيامة من نار جهنم ومن روى مسلما بشئ يريد شتمه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج منها قال وهكذا رواه ابن البارك وابن ابى الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والاقرب الى سياق المصنف ما رواه ابن ابى الدنيا في ذم الغيبة والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث انس بلفظ من حي عن عرض اخيه في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يوم القيامة يحجبه من النار (وقال جابر) بن عبد الله (وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاريان روى الله عنهما (سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع ينتك فيه من عرضه ويستحل حرمته الا نصره الله عز وجل في موضع) وفي نسخة في موطن (يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موطن ينتك فيه حرمته الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه أو ينتك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته هكذا رواه أبو داود عنهما معار ورواه كذلك احمد والبخاري في تاريخه وابن ابى الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير والبيهقي والضياع قال المنذري اختلاف في اسناده وقال الهيثمي حديث جابر بن سمرة حسن (ومنها تسميت العاطس) يقال بالشين المججمة وباهمالها فعلى الاول من الشوامت وهي القوام وهذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وعلى الثاني من السميت بمعنى قصد الشئ وصفته (قال صلى الله عليه وسلم في العاطس يقول الحمد لله على كل حال) اي شكر الله تعالى على نعمته بالعطاس لانه تجرأ الرأى الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضاء فهو جدير ان يشكر عليه ويقول الذي يشتمه ممن كان على قربه وسمع منه ذلك حيث لا مانع من اسماعه اياه (بوجهك الله) اي اعطاك الرحمة ترجع بها الى حال الاول أو يرجع بها كل عضو الى سمته وهو دعاء وخبر







على ثلاث لا يشمت بالدعاء المشروع للعاطس بل يدعى له ثلاثا وهو ثلثة وعاطسة من فهم النبي عن  
مطلق الدعاء فقد روى (وروى الله صلى الله عليه وسلم ثبت عاطسا طس) مرة (أخرى فقال أنت  
من كرم) قال ابن القيم فيه تنبيه على الدعاء بالعاطسة لأن الزكاة فعله وإشارة إلى الحديث على تدارك هذه  
العلة ولا يجرمها فيعظم أمرها وكلامه صلى الله عليه وسلم بحكمة ورحمة قال العراقي رواه مسلم من حديث  
سلمة بن الأكوع اه قلت رواه ابن ماجه من حديثه نحوه وتقدم قريبا وقيد التقيد بالثلاث فيحمل  
المطلق على المقيّد (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس غص  
صوته) أي خفّفه (واستتر بثوبه أو يده وروى غيره وجهه) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال  
حسن صحيح وفي رواية لأبي يعقوب في اليوم واليلة آخر وجهه وفاه اه قلت رواه أيضا الحاكم بلطف كان  
إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ونقص به صوته وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة إذا  
عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (وقال أبو موسى  
الاشعري) رضى الله عنه (كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمدا (رجاء أن  
يقول بحكم الله فكان يقول يديكم الله) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح (وروى  
بدا الله بن عامر بن ربيعة) العنزي أبو محمد المديني حليف بني هدي بن كعب بن قريش والدي عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن منده ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وروى عن  
أبيه وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعائشة روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري توفي  
سنة خمس وثمانين روى له الجماعة (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك  
ابن ربيعة بن حجر بن سليمان بن مالك بن ربيعة بن فديلة بن عترة يسكون النون العنزي أبي عبد الله حليف  
آل الخطاب من المهاجرين الأولين شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في فتنة  
عثمان روى له الجماعة (أن رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا  
طيبا مباركا فيه كما يرضاه بعد ما يرضى والحمد لله على كل حال فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم) من  
الصلاة (فقال من صاحب الكلمات فقال) الرجل (أنا يا رسول الله وما أردت به إلا خيرا فقال لقد رأيت  
اثنين عشر ملكا كلهم يبتدرونها أيهم يكتبها) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عامر بن  
ربيعة عن أبيه واستاده جيدا والمعنى أيهم يكتبها أول فيجيئها إلى الله عز وجل والتسرف تخصيص هذا  
العدد ليكون الكلمات اثني عشر (وقال صلى الله عليه وسلم من عطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشك  
خاصته) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وفي الدعاء من حديث علي بسند ضعيف اه قلت  
وروى البخاري في الادب المفرد عن علي رضى الله عنه من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على  
كل حال ما كان لم يجرد وجع الضرس والاذن أبدا قال الحافظ ابن حجر هو موقوف رجالة ثقات ومثله  
لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وخرج الطبراني عن علي مرفوعا من سبق العاطس بالحمد عوفي من  
وجع الخامة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف اه وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر في التاريخ  
من حديث ابن عباس من سبق العاطس بالحمد وفاه الله وجع الخامة ولم يرف في فيه مكر وهما حتى يخرج  
من الدنيا وفي السند بنية وقد عنعن وأورده ابن الاثير في النهاية بلفظ من سبق العاطس بالحمد آمن  
الشوص واللوص والعلوص وسنده ضعيف فالشوص وجع الضرس وقيل وجع في البطن واللوص  
وجع الاذن وقيل وجع المخ والعلوص وجع في البطن من الخمة وقد تنظم بعض الشعراء أنشدناه  
شيخنا علي بن موسى بن شمس الدين الحسيني وكتبه من املائه وخطه قال أنشدنا شيخ الوقت أجد بن عبد  
الفتاح الملوى قدس الله روحهما في الجنة

وروى أنه شمت عاطسا  
ثلاثا عطس أخرى فقال  
الله من كرم وقال أبو هريرة  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا عطس غص  
صوته واستتر بثوبه أو يده  
وروى غيره وجهه وقال  
أبو موسى الأشعري كان  
اليهود يتعاطسون عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجاء أن يقول يديكم الله  
فكان يقول يديكم الله  
وروى عبد الله بن عامر  
ابن ربيعة عن أبيه أن  
رجلا عطس خلف النبي  
صلى الله عليه وسلم في الصلاة  
فقال الحمد لله جدا كثيرا  
طيبا مباركا فيه كما يرضى  
ربنا وبعد ما يرضى والحمد  
لله على كل حال فلما سلم  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من صاحب الكلمات فقال  
أنا يا رسول الله ما أردت  
به إلا خيرا فقال لقد  
رأيت اثنين عشر  
يبتدرونها أيهم يكتبها  
وقال صلى الله عليه وسلم من  
عطس عنده فسبق إلى  
الحمد اصبره

من يستبق عاطسا بالحمد يأمن من \* شوص ولوص وعلوص كذا وردا

الذي يأمر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل وذلك قال (من الشيطان) فأضله الله (فإذا استلب أحدكم فليضع يده على فيه) ليرده ما استطاع (فإذا قال آله) حكاية صوت التأويل (فإن الشيطان يضلك من جوفه) لما الله قد وجد اليه سبيلا وقرى ساطع عليه قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هريرة عن قوله العطاء من الله فرواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وقال البخاري إن الله يحب العطاء ويكره التأويل أه وذلك لأن العطاء يورث خفة الباع وبرق حمو يزيل كدره وتنشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالاختلاط والطعام اتسعت وكره منه التأويل فاضيف للشيطان مجازا وقال الخافض ابن جبران الله يحب العطاء أي الذي لا ينشأ عن زكام لانه المأمور بالحمد والتشبيب قلت وروى أحدوا الشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد إذا تأمل أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل مع التأويل وروى البخاري من حديث أبي هريرة إذا تأمل أحدكم فليده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك منه الشيطان وروى ابن ماجه من حديثه إذا تأمل أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن الشيطان يضحك منه وروى إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما وترواه البيهقي من حديث عبادة بن المصامت وشاذ بن أوس وواته ورواه أبو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد (وقال ابراهيم بن يزيد) (الخفي) رحمه الله تعالى (إذا عطس) الرجل وهو (في قضاء الحاجة) أي في تلك الحالة (فلا بأس أن يذكر الله تعالى في نفسه وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (يحمد الله تعالى في نفسه) أي ولا يجهربه (وقال كعب) بن ماته الجيري المعروف بالاحبار رحمه الله تعالى (وقال موسى عليه السلام) يارب اقرب أنت فانا جليك أم بعيد فانا ديك فقال أنا جليس من ذكرني فقال فانا نكحك) أي ننزهك (ان تذكرك عليها) أي معها (كالجنابة والغائط فقال) باموسى (اذكرني على كل حال) وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحواله وأما حديث أنا جليس من ذكرني فأورده الديلمي بلا سند من حديث عائشة مرفوعا والقصة المذكورة وأوردها البيهقي بإساقى الذكر من شعب الإيمان من طريق الحسين بن جعفر عن سفيان عن عطاء بن مروان حدثني أبي بن كعب قال قال موسى عليه السلام فذكره ونحوه عند أبي الشيخ في الثواب من طريق عبد الله بن عمير وهو في سابع عشر المجالسة من طريق ثور بن يزيد عن عبيدة قال لما كأم الله موسى عليه السلام يوم الطور كان عليه جبة من صوف مخلة بالعبدان مخزوم وسطه بشرط ليف وهو قائم على جبل وقد أسند ظهره إلى صخرة فقال الله باموسى انى قد أتيتك مقاما لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك وقربتك نجيا قال موسى الهى لم أتقنى هذا المقام قال لتواضعك باموسى قال فلما سمع لئلا ذاك الكلام من ربه نادى ربه الهى اقرب فانا جليك أم بعيد فانا ديك قال باموسى أنا جليس من ذكرني والبيهقي في موضع خرمن طريق أبي اسامة عن شعبة قال قلت لمحمد بن النضر أما تستوحش من طول الجلوس في البيت نال ما لي استوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني وكذا أخرجه أبو الشيخ من طريق حسين الجعفي ل قال محمد بن النضر الحارثي لاني الاحوص أليس ترى انه قال أنا جليس من ذكرني فإأرجو بمجالسته ناس ومعناه في المرفوع من حديث أبي هريرة أنامع عبدى ماذا كرتي وتحركت بي شفتاه (ومنها إذا يبنى خلق سي) أي ودى (فبنى ان يجامله) أي يعمل معه جميل الخلق (ويثقيه) أي يحذر من

وقال عليه السلام العطاء من الله والتأويل من الشيطان فإذا تأمل أحدكم فليضع يده على فيه فإذا قال هاهاها فإن الشيطان يضحك من جوفه وقال ابراهيم الخفي إذا عطس في قضاء الحاجة فلا بأس أن يذكر الله وقال الحسن ممد الله في نفسه وقال كعب قال موسى عليه السلام يارب اقرب أنت فانا جليك أم بعيد فانا ديك فقال أنا جليس من ذكرني فقال فانا نكحك على كل حال نكحك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذكرني على كل حال ومنها أنه اذا بلى بذي شرفين بنى أن يتحمله ويتقيه

شره (قال بعضهم خالص المؤمنين بخالصة) أي عاشروهم بالخلاص وحسن ثقة (وخالق الفاجر بخالقة) أي يامل معه بحسن الخلق (فإن الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر) ويعمل البه فيكون سبيلا مستملا قلبه فقله صاحب القوت عن الشعبي من مصعقة بن صوحان أنه قال لابن أنيسة زيدا أنا كنت أحب إلى أبيك منك وأنت أحب إلى من ابني خصلتان أو صيكت بهما فاحفظهما خالص المؤمنين بخالصة وخالق الفاجر بخالقة فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن وأنه خلق عليك بخالصة المؤمنين (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (أنا لك كشر) أي نبش (في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتبغضهم) كذا في القوت وأخرج أبو نعيم في الحلية حديثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الجبار بن العلاء حسد ثنا سفيان عن خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء أنا لك كشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتبغضهم اه (وهذا معنى المداراة وهي ملاطفة من يخاف شره) وأصلها المخالطة من دريت الصيد وادريته منخلته (قال الله تعالى فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أي قريب ولفظ القوت بعد نقل قول أبي الدرداء فمعنى هذا على الثقة والمداراة ليدفع بذلك شره وأذاه كلما في تفسير قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن قيل السلام فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (في معنى قوله تعالى ويدرون بالحسنة السيئة) قال (أي الفحش والاذى) وهو السيئة (بالسلام والمداراة) وهو الحسنة أي يدفعون بالسلام عليهم والملاينة معهم في الكلام بالخلق الجبل ما جبالوا عليهم من فحشهم وأذاهم ومن الكلام المشهور دارهم مادمت في دارهم وكذا قولهم داروا سطوهاكم وفي الخبر داروا الناس على قدر احسانهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم وأنزلوا الناس منازلهم وداروا الناس بعقولكم وفيه يقول الشاعر

كان لا يدرى مداراة الورى \* ومداراة الورى أمرهم

(وفي معنى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) لهدمت الآية (قال) ولفظ القوت قبل (بالرهبة والرغبة والمداراة) زاد صاحب القوت وكذا معنى قولهم خالص المؤمنين وخالق الفاجر فخالقة بالقلوب من المودة واعتقاد المواخاة في الله عز وجل والمخالقة المخالطة في المعاملة والمباينة وعند اللقاء (وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبش رجل العشرة فلما دخل ألأن له القول ولا طفه (حتى ظننت أن له عنده منزلة) وقدرنا (فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت) تعني قوله بش رجل العشرة (ثم التفت له القول ولا طفه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشفه) أي تركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته لأجل قبح قوله وفعله وهذا أصل المداراة رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وعند الخطيب في المتفق والمفترق وابن الجار شر الناس يوم القيامة من اتقى مجلسه لفحشه وسنده حسن وفي رواية للترمذي يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس اتقاء خشفه وقال حسن صحيح وروى الطبراني في الاوسط من حديث أنس ان شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وهو في ذم الغيبة لابن أبي الدنيا بلفظ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره (وفي الخبر ما روى به المرء عرضه فهو له صدقة) وفي رواية كتب له به صدقة قال العراقي رواه أبو يعلى وابن عدى من حديث جابر اه ورواه الخطابي بلفظ ما روى به المؤمن وقدر رواه عن جابر بن محمد بن المنكدر وعنه مسور بن الصلب وعبد الجيد بن الحسن الهلالي قلت لابن المنكدر ما يعني به قال ان تعطى الشاعر أو ذا اللسان المتقي والدليل من طريق أبي السيب عن أبي هريرة مرفوعا ذنوبا ما أوالكم عن أعراضكم قالوا يا رسول الله كيف قال تعطون الشاعر ومن يخاف لسانه ورواه ابن لال من حديث عائشة (وفي الاثر خالطوا الناس بأعمالهم وزايلوهم بالقلوب) كذا في القوت وتقدم معناه قريبا وهو في جزء الغسولي من حديث جابر نحوه وقد تقدم قريبا وأخرج العسكري في الامثال من حديث ثوبان خالطوا الناس بأخلاقكم وخالفوهم (وقال) أبو القاسم

قال بعضهم خالص المؤمنين بخالصة وخالق الفاجر بخالقة فإن الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر وقال أبو الدرداء أنا لك كشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتبغضهم وهذا معنى المداراة وهي مع من يخاف شره قال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال ابن عباس في معنى قوله ويدرون بالحسنة السيئة أي الفحش والاذى بالسلام والمداراة وقال في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال بالرغبة والرهبة والحياة والمسدرة وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فبش رجل العشرة هو فلما دخل ألأن له القول حتى ظننت أن له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت ثم ألتفت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشفه وفي الخبر ما روى الرجل به عرضه فهو له صدقة وفي الاثر خالطوا الناس بأعمالكم وزايلوهم بالقلوب وقال





ورواه مؤيدون وصحبه قد صرح بالصدقة ومع وجه الطبراني وغيره إنما تقدم لا يفسر الحكم عليه  
بالوضع من ابن الجوزي وابن تيمية وقد روي عنهما الزركشي والمحققان ابن حجر والسيوطي قال الأولى أنه  
ابن الجوزي يذكره في الموضوعات وقال الثاني ليس كإسحاق بن محمد البغدادية في المختارة وقال الثالث أسرف ابن  
الجوزي يذكره في الموضوع والله أعلم (وقيل ما كان من كلمة فقال لعيسى عليه السلام أحب اليه من أن  
يقال له يامسكين) أي أنه عليه السلام كان يفرح إذا خوطب بذلك ويحذره لأنه لما كان المسكين من أمر في  
أوصاف العبودية وكذلك كان فينا صلى الله عليه وسلم أحب ما إليه أن يقال له يا عبد الله (وقال كعب  
الاحبار) رحمه الله تعالى (ما في القرآن) من (يا أيها الذين آمنوا) فهو في التوراة يا أيها المساكين والمراد

وقيل ما كان من كلمة  
تقال لعيسى عليه السلام  
أحب اليه من أن يقال  
له يامسكين وقال كعب  
الاحبار ما في القرآن من  
يا أيها الذين آمنوا فهو في  
التوراة يا أيها المساكين  
وقال عمادة من الصامتات أن  
للنار سبعة أبواب ثلاثة  
للأغنياء وثلاثة للنساء  
رواحدة للفقراء والمساكين  
وقال الفضيل بلغني أن نبيا  
من الأنبياء قال يارب كيف  
لي أن أعلم رضاك عني فقال  
انظر كيف رضا المساكين  
عني وقال عليه السلام يا أيها  
والمجالسة الموقية قيل ومن  
الموقية يارسول الله قال  
الأغنياء وقال موسى الهوى  
أين أبغيتك قال عند  
المنكسرة قلوبهم وقال  
صلى الله عليه وسلم لا تغبطن  
فاجرا بنعمة فأنك لا تدري  
إلى ما يصير بعد الموت فأن  
من ورائه طالب الحديث أو ما  
اليتيم فقال صلى الله عليه  
وسلم من ضم يتيما من  
أبو بن مسلمين حتى يستغنى  
فقد وجبت له الجنة البتة  
وقال عليه السلام أنا وكافل  
الله

والمساكين) يشير إلى أنهم أقل الناس دخولا فيها ولذلك جعل لهم باب واحد (وقال الفضيل) بن عياض  
رحمه الله تعالى (بلغني أن نبيا من الأنبياء قال يارب كيف لي أن أعلم رضاك عني قال انظر كيف رضا المساكين  
عني) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها المساكين) أخرجه أبو نعيم في الحلية  
قال الأغنياء قال العراقي رواه الترمذي وضعفه والحاكم وصححه إسناده من حديث عائشة باله وبجاءة  
الأغنياء قلت وتعقب تصحيح الحاكم ورواه ابن سعد في الطبقات أيضا ولفظهم يا عائشة أن أردت المحرق في  
فلكفك من الدنيا كزاد الركب وياك وبجاءة الأغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترفعيه (وقال موسى عليه  
السلام) في مناجاته (الهوى أين أبغيتك) أي أطلبك (قال) ابغيت (عند المنكسرة قلوبهم) أخرجه أبو  
نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو حنيفة حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سيار حدثنا جعفر بن محمد حدثنا مالك بن دينار  
قال قال موسى عليه السلام يارب أين أبغيتك فذكره وقد ذكر المصنف في بداية الهداية أنه في الخبر أن عند  
المنكسرة قلوبهم من أجلي قلت وكأنه من الأسرار لم يثبت رفعه عند أئمة الحديث (وقال صلى الله عليه  
وسلم لا تغبطن فاجرا بنعمة) أي لا تفرح بمثلها ولا ترج أن يكون ذلك لك (فأنك لا تدري إلى ما يصير بعد الموت)  
هل ينجو أم لا (فأن من ورائه طالب حديث) أي مجد قال العراقي رواه البخاري في التاريخ والطبراني في الأوسط  
والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت لفظ البيهقي في الشعب لا تغبطن فاجرا  
بنعمة أن له عند الله فأن لا لا يموت وله شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس لا تغبطن جامع المال من غير  
حله فأنه أن تصدق لم يقبل وما بقي كان زاده في النار (وأما اليتيم فقد قال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من  
بين (أبو بن مسلمين) أي تكفل بمؤنته وما يحتاجه (حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة البتة) نصب على  
المصدر والمراد به القطع بالشئ والمراد أنه لا بد له من الجنة وأن تقدم عذابه لأن المراد أنه ينقطع به عذاب  
البتة قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث مالك بن عمرو وفيه على بن زيد بن جده عن متكلم فيه  
اه قلت مالك بن عمرو هو القشيري وقيل الكلبي وقيل العقيلي ويقال الانصاري انظر بحديثه على بن  
زيد بن جده عن واختلف عليه فيعرواه عن زرارة بن أوفى عنه وبعض الناس فرق بينهم وعلى بن زيد روى  
له مسلم مقرنا بثبت البناني والباقرين البخاري وقدمات على وثابت في سنة واحدة ولفظ حديث مالك  
ابن عمرو ومن ضم يتيما إلى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة ومن أدرك والديه أو أحدهما  
فدخل النار فابعد الله الحديث هكذا رواه أحمد بطوله ورواه الباقرون عن أبي بن مالك العامري وروى  
الطبراني في الأوسط من حديث عدي بن حاتم رفعه من ضم يتيما له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له  
الجنة وفيه المسيب بن شريك وهو متر وله وروى الترمذي من حديث ابن عباس بسند ضعيف من قبض  
يتيما من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبًا لا يغفور (وقال صلى الله  
عليه وسلم أنا وكافل اليتيم) أي القائم بأمره ومصلحه هبه من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذاقه أم لا

(في الجنة كهاتين وأشار بصيغته) السبعة والإسطة وفرج بينهما أي إن المكافئ في الجنة مع النبي لأن  
 درجته تقارب درجة النبي وفي الأشرطة إشارة إلى أن بين درجته والمكافئ قدر تفاوت ما بين المشاهدة  
 ومحمّل أن المراد من المأزلة حال دخول الجنة أو المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة  
 للابوين ودرجة الصغير وذلك بمقتضى عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه أن النبي شأنه أن يبعث لقوم  
 يعقّبون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومرشداً ومعلماً وكافلاً للتيقّم يقوم بكفاله من لا يعقل في رشده ويعلمه  
 هذا تنويه عظيم بفضل قبول وصيته من موصى اليه يحمل كراهة الدخول في الوصايا أن يخاف نعمة أو ضعفاً  
 بن القيام بحملها قال العراقي رواه البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبي هريرة اه  
 قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي من حديث سهل والمطهر في الجنة هكذا ورواه مسلم أيضاً  
 من حديث عائشة وابن عمر بزيادة أول غيره بعد قوله اليقيم (وقال صلى الله عليه وسلم من وضع يده على  
 رأس يتيّم ترخا كانت له بكل شعرة تمرّ يده عليها حسنة) قال العراقي رواه أحمد والطبراني بإسناد ضعيف  
 من حديث أبي أمامة دون قوله ترخا ولان حبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسح يده على  
 رأس يتيّم رجلة الحديث اه قلت ولفظ المصنف رواه ابن المبارك في الزهد عن ثابت بن عجلان بلا غاوماً  
 حديث أبي أمامة عند أحمد والطبراني فلفظه من مسح رأس يتيّم لا يمسحها الله فان له بكل شعرة تمرّت على  
 يده حسنة ومن أحسن إلى يتيّمه أو يتيّم غيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه وهكذا واه  
 ابن المبارك أيضاً والحاكم وأبو نعيم في الحلية وروى الحكيم من حديث أنس بالجمله الأخيرة فقط من  
 أحسن إلى يتيّم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين (وقال صلى الله عليه وسلم خير بيت من) وفي رواية  
 في (المسلمين بيت فيه يتيّم) لا أبوان له ذكر أو أنثى (يحسن اليه) بالبناء للمفعول أي بالقول أو بالفعل  
 أو بهما (وشربت من) وفي رواية في (المسلمين بيت فيه يتيّم يساء اليه) أي بقول أو بفعل أو بهما قال  
 العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه ضعف اه قلت وكذا رواه ابن المبارك والبخاري في  
 الادب المفرد وأبو نعيم في الحلية بزيادة أنا وكافل اليقيم في الجنة هكذا وقال الحافظ ابن حجر رواه ابن ماجه من  
 طريق زيد بن أبي عسيرة عن أبي هريرة وزيد بن زقة يحيى بن معين والباقر من رجال الصحيح الأشج  
 ابن ماجه وهو ثقة وروى العقيلي والحراني في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في الحلية وابن الجار من حديث  
 عمر بن الخطاب خير بيتكم بيت فيه يتيّم مكرم (ومنها النصيحة لكل مسلم والجهد في ادخال السرور وعلى  
 قلبه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه) قال العراقي لم أره بهذا اللفظ قلت هو  
 معنى الحديث الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي ما نأكل ما لا نؤتي اسم الشئ بمعنى نفى  
 الكمال عنه مستقيم في كلامهم وخصوصاً بالخطاب لانهم الموجدون اذ ذلك والحكم عام (حتى يحب  
 لآخيه) في الاسلام من الخير كما هو في رواية النسائي وغيره (ما يحب لنفسه) من ذلك ليكون المؤمنون  
 كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح ان هداما من الصعب المتع غفل عن المعنى المراد وهو ان يحب له  
 حصول مثل ذلك من جهة لا تراجه فيها وبه دفع ما قبل هذه محبة عقلية لا تكليفية طبيعة لان الانسان  
 جبل على حب الاستئثار فتكليفه بان يحب له مثل ما يحب لنفسه مفض الى أن لا يكمل إيمان أحد الا نادراً  
 وذكر الاخ غايي فالمسلم ينبغي له ان يحب للكافر الاسلام وما يترتب عليه من الخيور والاجور ومقصود  
 الحديث انتظام أحوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا  
 رواه ابن المبارك والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه  
 والدارمي كلهم من حديث أنس لكن لفظ راية مسلم حتى يحب لآخيه أو قال لجاره ورواية البخاري  
 وغيره لآخيه بغير شك وفي رواية لا جد حتى يحب المرء لآخيه الله وروى ابن عساكر من حديث أسد بن  
 به الله بن زيد القسري عن أبيه عن جده بلفظ المصنف مع زيادة (وقال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم

في الجنة كهاتين وهو  
 يشير بأصبعيه وقال صلى  
 الله عليه وسلم من وضع يده  
 على رأس يتيّم ترخا كانت له  
 بكل شعرة تمرّ عليها حسنة  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 خير بيت من المسلمين بيت  
 فيه يتيّم يحسن اليه وشر  
 بيت من المسلمين بيت فيه  
 يتيّم يساء اليه \* ومنها  
 النصيحة لكل مسلم والجهد  
 في ادخال السرور وعلى قلبه  
 قال صلى الله عليه وسلم المؤمن  
 يحب للمؤمن ما يحب لنفسه  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن أحدكم حتى يحب  
 لآخيه ما يحب لنفسه وقال  
 صلى الله عليه وسلم ان  
 أحدكم

مرأة أخيه) أي هو غزاة المرأة التي روى فيها له من حيث وصله (فأذا رأته) نحو يسه أو يسهل  
 (شياً) من الذي كحاط وبصاق ورتاب (فليعلم) أي ليراه (عنه) ندباً بان بقاءه بشبهه والظاهر أنه شمل  
 الذي المعنوي أيضاً لورأى بعرضه ما يشبهه فزيادته عنه يار شاده له إلى ذلك لكن بعدد زيادته في بعض  
 الروايات ورواه الألبان يقال أواد يرواه ما يعرّفه عليه ليجنبه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي  
 وقد تقدم اهـ قلت الذي تقدم من حديث أبي هريرة قوله المؤمن من امرأة المؤمن وأجر المؤمن يكف  
 عليه ضعفه ويحوطه من ذرائع وهذا الذي رواه أبو داود وقد روى مثل ذلك عن أنس أيضاً لكن بأول  
 الحديث فقط والذي ذكره المصنف هنا في روايه الترمذي خاصته عن أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من  
 قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله تعالى عمره) أي فينبغي لمن عزم على معاونته أخيه في قضاء حاجته أن لا يحسن  
 عن نقاد قوله وسدده بالحق إيماناً بأن الله تعالى في عونه قال العراقي رواه البخاري في التاريخ والطبراني  
 والخراطي كلاهما في مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف اهـ قلت ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية  
 والخطيب من طريق إبراهيم بن شاذان عن عيسى بن يعقوب بن جابر الزجّاج عن دينار مولى أنس عن أنس  
 وأورده ابن الجوزي في الموضوع ولفظ البخاري في التاريخ من قضى لأخيه حاجة وفي لفظ من قضى لأخيه  
 المسلم حاجة كان له من الأجر كن خدم الله عمره وفي أخرى كان غزاه من خدم الله عمره وأخرج الديلمي من  
 حديث ابن عمر من قضى لأخيه حاجة في غير معصية كان كن خدم الله عمره (وقال صلى الله عليه وسلم من أقر  
 عين مؤمن) أي فرحها وأسرّها وبلغها أمنيته حتى رضيت وسكنت (أقر الله عينه يوم القيامة) جوازاً  
 قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق بإسناد ضعيف مرسل اهـ قلت لفظ الجلال في جامعه الصغير  
 بعين مؤمن بالبلاء في الموضوعين وقال الشارح هي زائدة وقال عن رجل مرسل وقال في الكبير ابن المبارك  
 عن عبيد الله بن زحر عن بعض أصحابه مرسل وعبيد الله بن زحر الضمري الأفرقي صدوق يخطئ روى له  
 البخاري في الأدب المفرد والاربعة (وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار  
 قضاها أو لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين متتابعين) قال العراقي رواه الحسّانكم وصححه من  
 حديث ابن عباس لأن عيسى أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته وأشار بأصبعه أفضل من أن يعتكف في  
 مسجدى هذا شهرين ولطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشرين  
 وكلاهما ضعيف اهـ قلت ولفظ الطبراني رواه أيضاً البيهقي وضعفه والخطيب وقال غريب ولفظه من  
 مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشرين ومن اعتكف يوماً ابتغى وجه الله جعل  
 الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين ويروى أن الحسن البصري أمر نابتا البناني بالمشي  
 في حاجة فقال أنا معتكف فقال بأعش أن مشيت في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة (وقال صلى الله  
 عليه وسلم من فرج عن مؤمن مغموم) الذي أصابه الغم (أو أعان ملهوقاً) أي مكروباً (غفر الله له ثلاثاً وسبعين  
 مغفرة) قال العراقي رواه الخراطي في مكارم الأخلاق وابن حبان في الضعفاء وابن عسدي من حديث  
 أنس بلفظ من أعان ملهوقاً اهـ قلت وكذلك رواه البخاري في التاريخ وابن أبي الدنيا في قضاء الخواج  
 والبيهقي والخطيب وابن عساكر باللفظ المذكور وفي أخرى زيادة منها واحدة بهما صلاح أمره كله واثنان  
 وسبعون درجته عند الله يوم القيامة والبيهقي رواه عن أبي طاهر عن أبي داود والخفاف عن غسان بن  
 الفضل عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن زياد بن حسان عن أنس وأخرجه البخاري في تاريخه  
 في ترجمة عباس بن عبد الصمد وقال هو منكر الحديث وقال في الميزان زياد واه ابن حبان وقال حدث عن  
 أنس بنسخة أكثرها موضوع ثم ساق منها هذا الخبر وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعبه الجلال وقال إن له  
 شاهد أوفى رواية حسنة بدل مغفرة وهكذا رواه أبو يعلى والعقيلي وابن عساكر وفي سند كل منهما زياد بن  
 أبي حسان المذكور وللحديث طريق آخر ليس فيه زياد وهو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله

مرأة أخيه فإذا رأى  
 فيه شيئاً فليعلم عنه وقال  
 صلى الله عليه وسلم من  
 قضى حاجة لأخيه فكأنما  
 خدم الله عمره وقال صلى  
 الله عليه وسلم من أقر عين  
 مؤمن أقر الله عينه يوم  
 القيامة وقال صلى الله  
 عليه وسلم من مشى في حاجة  
 أخيه ساعة من ليل أو نهار  
 قضاها أو لم يقضها كان  
 خيرا له من اعتكاف  
 شهرين وقال عليه السلام  
 من فرج عن مؤمن مغموم  
 أو أعان ملهوقاً غفر الله له  
 ثلاثاً وسبعين مغفرة





(من الأبدال) جمع بدل وهم طائفة من الأولياء كانهم أرادوا أنهم أبدال الأنبياء وشيوخهم وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون قال أبو البقاء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحرث الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زيد بن حدثنا عبد الله بن هرون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي في كل قرن خمسة أبدال أو بعون فلا الجسمائة يتقصون ولا الأربعون كلاما من رجل أبدال الله من الجسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال يعقوب عن طلحة ومحبسون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله تعالى وروى من طريق الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن زفر أن الله في الخلق ثلاثمائة ثم ساق الحديث وفيه ويدعون فبرح بهم أفرع البلاء والدعاء المذكور مشهور بدعاء الأبدال وإن زاد الداعي صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريفة فحسن ويروى بدل الجملة الثالثة اللهم تجاوز عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد أوصى المشايخ بهذا الدعاء لم يبرحهم رجاء حصول البركة في الحقوق بهم وإن لم يكونوا مثلهم ومن هذا النمط أيضا اللهم احفظ ما خلقت وبارك فيما رزقت ولا تسلب ما أئمت ولا تهلك ما سئمت أصبحت بين العباد إلى مراد سبحانه من له المراد فيما يريد فهذا ايضا من دعائهم من قاله كل يوم ثلاث مرات كتبه الله منهم (وبكى على من الفضيل) بن عباس التميمي رحمه الله تعالى من العلماء العاملين صدوق روى عن عبد العزيز بن أبي رواد وغيره وعنه أبو وهب القلاء ومات قبل أبيه سمع آية فمات روى له النسائي ووثقه (يوما فقل له ما ييكفك فقال أبكى على من ظلمني إذا وقف غدا بين يدي الله تعالى وسئل عن ظلمه) لم ظلمت فلانا (ولم تكن له حجة) فكانه بكاء شفقة عليه ورحمة له وهذا من أوصاف الأبدال (ومنها أن يعود مرضاهم) أي يأتي إلى زيارتهم (والمعرفة والاسلام كاف) وفي نسخة كافيان (في إثبات هذا الحق ونيل فضله) أي التعارف الظاهر وكونه مسلما والظاهران كلامهما شرطا فإذا عدم أحدهما سقط حق العبادة (وأدب العائد) للمريض (نخلة الجليلة) عنده للإجلال المريض منه فقد روى الدليلي من حديث أبي هريرة من تمام العبادة خلة القيام عند المريض (وقلة السؤال) عن أحواله فإن كثرت رجا تفجيره (وأظهار الرقة) له (والدعاء) له (بالعافية) وغض البصر عن عورات الموضع (أي لا يتطلع إلى ما في الموضع من فرش وأوان وغيرها ولا يرفع بصره إلى جوانب الموضع) فإن هذا وما يكدر خاطر المريض ومن جملة آدابه أنه إذا جاس عنده فعرض عليه طعام أو شراب فلا يأكل ولا يشرب فقد روى الدليلي من حديث أبي امامة إذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل كل عنده فإنه حظه من عبادته (و) آدابه (عند الاستئذان أن لا يقابل الباب في وقوفه) فإنه ربما يقع بصره عند فتحه على ما لا يحل له النظر إليه بل يقف في طرف منه (و) إذا دق الباب (يدق برفق) ولين لا بازعاج (ولا يقول أما إذا قيل من) بالباب فقد ورد النهي عن ذلك وأول من قال أنا الشيطان (ولا يقول يا غلام) يا ولدي يا جارية (لكن يحمده ويسبح ويهلل) معلنا بذلك وإن قال فلان بن فلان لا بأس بذلك لأن المقصود الإعلام وهو يحصل بذكر الاسم أكثر من التسبيح وإن جمع بينهما فحسن (قال صلى الله عليه وسلم تمام عبادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو) قال (على يده ويسأله كيف هو وتنام تحياتكم المصافحة) وفي اللفظ وتنام تحياتكم بينكم المصافحة رواه احمد والترمذي وضعفه وابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث أبي امامة بلفظ من تمام ورواه لاخير إن أيضا بلفظ من تمام عبادة أحدكم أخاه أن يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح وكيف أمسى وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي هريرة وأن من الحسنات عبادة المريض وإن من تمام عبادته أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو ومن حديث أبي امامة أيضا بلفظ المصنف وكل من السباقي في أثناء الحديث وأما الجملة الأخيرة من الحديث فقد تقدم ذكرها في أول الباب (وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فقد في مخاوف الجنة) جمع تخرف موضع الاختراف وتخرف الثمار واخترفها قطعها وأوجناها والمراد بمخاوف الجنة

من الأبدال وبكى على من الفضيل يوما فقبل له ما ييكفك قال أبكى على من ظلمني إذا وقف غدا بين يدي الله تعالى وسئل عن ظلمه ولم تكن له حجة \* ومنها أن يعود مرضاهم فالمعرفة والاسلام كافيان في إثبات الحق ونيل فضله وأدب العائذ خلة الجليلة وقلة والدعاء بالعافية وغض البصر عن عورات الموضع وعند الاستئذان لا يقابل الباب ويدق برفق ولا يقول أما إذا قيل له من ولا يقول يا غلام ولكن يحمده ويسبح وقال صلى الله عليه وسلم تمام عبادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده ويسأله كيف هو وتنام تحياتكم المصافحة وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فقد في مخاوف الجنة

بخلاف ما رواه (حتى إذا قام ذلك الله سبعين ألفاً يداون عليه) أي يستغفرون له (حتى الليل)  
 قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث علي بن أبي أمامة السلم عالياً أمسي في خزانة الجنة  
 حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غلوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان حسنة  
 الخديت لفظ ابن ماجه وصححه الحاكم وحسنه الترمذي وأسلم من حديث ثوريان من عاد من بضام يزل  
 في خزانة الجنة اه قلت وبقيت حديث ابن ماجه وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ولفظ  
 البيهقي من حديث علي بن عادم يضاف في خزانة الجنة فإذا قام من عنده وكل به سبعون ألف ملك يصلون  
 عليه حتى الليل وهذا أقرب إلى سياق المصنف وفي لفظ عنده من حديثه أيضاً من عاد من بضام يسي في  
 خزانة الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة فإذا خرج من عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون  
 له ويحفظونه ذلك اليوم ولفظ ابن الجار من حديثه من عاد من بضام أيضاً من عاد من بضام الله وتنجيز موعود الله  
 ورحمة فيما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه أن كان صباحاً حتى يمسي وإن كان مساء حتى يصبح  
 ولفظ ابن مصرية في أماليه من حديثه من عاد من بضام إيماناً بالله واحتساباً وأصد يقار بكتابه وكل الله به  
 سبعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسي ومن حيث يمسي حتى يصبح وكان ما كان فاعدا عنده  
 في خزانة الجنة وقد روي نحو ذلك من حديث ابن عباس واللفظ عند الطبراني في الكبير من عاد من بضام خاض  
 في الرحمة فإذا جلس إليه غمرته الرحمة فإن عاد في أول النهار استغفراه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد  
 من آخر النهار استغفراه سبعون ألف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعائد فالعمر يض قال اصعاف  
 ذلك وأما حديث ثوريان فقد رواه أيضاً أحمد وابن جرير والطبراني في الكبير بزيادة قيل يا رسول الله وما خرافة  
 الجنة قال جنتها ورأه الطبراني وابن جرير أيضاً بزيادة حتى يرجع وفي لفظ لمسلم أيضاً عائد المر يض يمسي  
 في مخرفة الجنة حتى يرجع وهكذا وأه أيضاً ابن جرير وابن قانع (وقال صلى الله عليه وسلم إذا عاد الرجل  
 المر يض خاض في الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه) قال العراقي رواه الحاكم والبيهقي من حديث جابر وقال  
 نعمس فيها قال الحاكم صحح على شرط مسلم وكذا صححه ابن عبد البر وذكره مالك في الموطأ بلا غا للفظ  
 رت فيه ورواه الواقدي بلفظ استقر فيها والطبراني في الصغير من حديث أنس فإذا قعد عنده غمرته الرحمة  
 وله في الاوسط من حديث كعب بن مالك وعمر بن خزم استنقع فيها اه قلت للفظ حديث جابر من عاد من بضام  
 خاض في رحمة الله فإذا جلس انعمس فيها وهكذا رواه أحمد والنسائي والبخاري في الادب المفرد والحرث  
 ابن أبي اسامة وابن منيع والبخاري في التاريخ وابن حبان والاضياء في المختارة وهكذا رواه الطبراني  
 في الاوسط من حديث أبي هريرة وأما حديث أنس عند الطبراني في الصغير فللفظ من عاد من بضام خاض  
 في الرحمة حتى تبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرحمة وهكذا وأه أيضاً في الكبير من حديث ابن عباس مع زيادة  
 في آخره تقدم ذكرها قبل هذا الحديث ورواه بهذا اللفظ أيضاً ابن عساكر في التاريخ من حديث  
 عثمان بن عفان ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة وأخرج البزار من  
 حديث عبد الرحمن بن عوف عائد المر يض في مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته وأما حديث كعب بن مالك  
 عند الطبراني في الاوسط والكبير أيضاً فللفظ من عاد من بضام خاض في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها  
 وهكذا رواه ابن جرير أيضاً وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير من حديث كعب بن عجرة وأما حديث عمرو  
 ابن خزم عند الطبراني في الاوسط وفي الكبير أيضاً فللفظ من عاد من بضام لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا  
 قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج الحديث وهكذا  
 رواه أيضاً بطوله ابن جرير والبخاري والبيهقي وابن عساكر من طريق عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن  
 عمرو بن خزم عن أبيه عن جده وقدر ويت هذه اللفظة من حديث علي وابن عباس أما حديث علي فأخرجه  
 البيهقي في الشعب بلفظ فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة واللفظ حديث ابن عباس عنده أيضاً من عاد

حتى إذا قام وكل به سبعون  
 ألف ملك يصلون عليه حتى  
 يزل وقال صلى الله عليه وسلم  
 إذا عاد الرجل المر يض  
 خاض في الرحمة فإذا قعد  
 عنده قرت فيه



ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا من حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل وهو يشتكي ولم يسم عليه ورؤي النبي في الدعوات من حديث عائشة أن جبريل طلقها النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الله يأمرك بالتي هي أحسن من كلامك أه قلت وروى عن علي رضي الله عنه قال كنت مشاكراً في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أحلي قد حضر فأرسلني وإن كان مشاكراً فأرسلني وإن كان بلاه فصرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قالت قال فاعاد عليه ما قال فصره برجله وقال اللهم عافه أو شفه شعبة النخلة قال فما استصكبت وجني بعده رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم عافه واللفظ النسائي اللهم اشفه اللهم اعفه (ويستحب للعليل أيضاً أن يضع يده على الموضع الذي يألم من جسده) (يقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد) رواه مالك في إمام طائفة حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وروى الجماعة إلا البخاري في حديثه أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسده وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحذر زاد أبو داود والترمذي والنسائي قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث أنس ولفظه ضع يدك حيث تشكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وتراً (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا اشتكى أحدكم بطنه) أي وجعاً في بطنه (فليسأل امرأته شيئاً من صدقاتها) الذي عليه فتبته له (فيشتري به عسلاً فيشربه) (مزوجاً بماء السماء) أي المطر (فيجمع له الهناء والشفاء والماء المبارك) أما ما يأخذه من الصداق فإنه هيء أمرى بنص الآية فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنياً مرياً وأما العسل فإنه شفاء بنص القرآن فيه شفاء للناس وأماماء السماء فإنه طهور وقال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهوراً وكان بعض مشايخنا يأمر بكتابة سورة الفاتحة في إناء نظيف بماء ورد وزعفران ثم يحشى بماء المطر ثم يخرج به ذلك العسل المشتري من دراهم الصداق فيشربه المريض إن كان الوجع من الباطن أو يمسح به موضع الألم إن كان ظاهراً وكان يقول هذا من المجرىات

### \* (فصل في ذكر أدعية تتعلق بالباب) \*

عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده وجاءه بركتار واه الجماعة إلا الترمذي وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفي سقيمنا رواه الجماعة إلا الترمذي زاد البخاري في آخره في رواية أخرى باذن ربنا وفي لفظ باذن الله وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه البخاري ومسلم والنسائي ولهم في رواية أخرى امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت وعن أبي سعيدان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسدة الله يشفيك بسم الله أرقبك رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عادى لي ظالم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض رواه أبو داود واللفظه والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان في

ويستحب للعليل أيضاً أن  
يقول أعوذ بعزة الله وقدرته  
من شر ما أجد وأحذر  
وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه إذا شكى  
أحدكم بطنه فليسأل  
امرأته شيئاً من صدقاتها  
ويشتري به عسلاً ويشربه  
بماء السماء فيجتمع له  
الهناء والمرى والشفاء  
والمبارك



صحيح ما عنده وقال الخاكم صحيح على شرطهما وقدرناه الشافعي كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
 المريض جالس عند رأسه ثم قال فذكر عنه عطاء بن محمد بن عمر وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا جاء الرجل يهود من يافقيل أشف عبيدك يمشي لك عدوا ويحشي إلى جنازة رواه أبو داود والخطيب  
 والحاكم وابن حبان وقال الخاكم صحيح على شرط مسلم وعنده يحيى لك إلى صلاة يمشي لك عدوا وعن أبي  
 هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الأرقم بن أبي أوفى قال يا جابر بن عبد الله السلام فقلت  
 بلى يا بني وأخى قال بسم الله أرقمك والله يشفيك من كل داء فيك من شر التفات في العدو ومن شر حاسدا  
 حسد فرقي به ثلاث مرات ومن سلمان قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غليل فقال يا سلمان  
 شقي سقمك وغمر ذنبك وعافك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك رواهما الخاكم في المستدرج ومن  
 فضيل بن عمر وقال جابر جل لي على رضى الله عنه فقال إن فلانا يشكك قال فيسرك إن لم قال نعم قال  
 يا حليم يا كريم أشف فلانا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (وجله آداب المريض المصنف) على ما سألناه به  
 وفي نسخة حسن الصبر (وقلة الشكوى) لعماده (د) قلة (الضيق) أي القلق مهما استطاع وأما  
 الذين فلا بأس به فقد ورد أن اثنين المريض تسبيح (والفرع إلى الدعاء) بأن يحسن الله عواقبه ويدفع  
 عنه النمل (والتوكل بعد الدواء على خالق الدواء) أي استعمال الدواء لا يمنع في التوكل فقد وردت رواة  
 عباد الله فامن دعا لا أو أزلله دواء علمه من علمه وجهله من جهله (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة  
 ألا أخبرك بأمر هو حق) أي لا يسترب فيه (من تكلم به في أول مضجعه) أي رقدته (من مرضه فجاهد الله  
 من النار) ببركة ما تكلم به فقلت بلى يا رسول الله (قال تقول لا اله الا الله) وفي بعض النسخ هنا زيادة  
 وحده لا شريك له (يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحانه الله رب العباد والبلاد والجدد الله جدا كثيرا طيبا  
 مبارك كافي على كل حال الله أكبر كبيرا كبريا عزا وبنوا جلاله وقدرته بكل مكان اللهم أن أنت أمرضني لتقبض  
 روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت  
 أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنى) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء وفي المرض والكفارات  
 بسند ضعيف (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عيادة المريض فوق ناقة) أي قدرها وأشار به إلى خفة  
 الجاوس عنده قال ابن فارس فوق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا  
 في كتاب المرض من حديث أنس بن مالك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عيادة المريض فقال صلى الله عليه وسلم  
 فوق ناقة الإبل الذي لم يذكره سندنا (وقال طاوس) البهائم رجع الله تعالى (أفضل العيادة  
 أخفها) رواه ابن المظفر في فضائل العباس من طريق هود بن علا قال سمعت طاوسا يقول أفضل العيادة  
 ما خف منها ورواه صاحب الفردوس من حديث عثمان بن عفان من فروا أفضل العيادة أخفها وروى  
 من حديث جابر من فروا أفضل العيادة أحسنها من عيادة المريض ومنهم من صحف حديث عثمان  
 المتقدم فرواه بالبلاء الموحدة فقال أفضل العيادة أخفها وهو غلط والصواب بالبلاء الخفية وفي تخفيف  
 العيادة أخبار وأخبار ما ذكره المصنف (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (عيادة المريض مرة سنة فما  
 زاد فنافلة) أخرجه البزار من طريق النضر بن عيسى عن عكرمة عنه بلفظ عيادة المريض أول يوم سنة وما  
 زاد فنافلة له نافلة وقال لا نعلم به هذا اللفظ من هذا الطريق إلا عن ابن عباس قال السخاوي وهو منتقد  
 برواية الطبراني له في الكبير من طريق علي بن عروة عن عمر بن دينار عن ابن عباس لكن ابن عروة  
 ضعيف مترول وحديث النضر حديث حسن وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق النضر هذا عن  
 عكرمة عنه بلفظ كان بعد ذلك تطوع وقوله سنة يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما هو في الصحيح  
 في المسئلة فيحتمل أن تكون مراده أول مرة ولهذا لاحظ المصنف فقال مرة فتأمل (وقال بعضهم عيادة  
 المريض بعد ثلاث) المراد بالبعض النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين الفضلاء من أبناء الصحابة

وجله آداب المريض حسن  
 المسبر وقلة الشكوى  
 والضجر والفرح إلى الدعاء  
 والتسوك بعد الدواء  
 على خالق الدواء وقال  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 هريرة ألا أخبرك بأمر هو  
 حق من تكلم به في أول  
 مضجعه من مرضه فجاهد الله  
 من النار قلت بلى يا رسول  
 الله قال يقول لا اله الا الله  
 يحيى ويميت وهو حي لا يموت  
 سبحانه الله رب العباد والبلاد  
 والجدد الله جدا كثيرا طيبا  
 مبارك كافي على كل حال الله  
 أكبر كبيرا ان كبريا عزا وبنوا  
 جلاله وقدرته بكل مكان  
 اللهم ان أنت أمرضني  
 لتقبض روحي في مرضي  
 هذا فاجعل روحي في أرواح  
 من سبقت لهم منك الحسنى  
 وباعدني من النار كما باعدت  
 أوليائك الذين سبقت لهم  
 منك الحسنى وروى أنه  
 قال عليه السلام عيادة  
 المريض بعد ثلاث فوق  
 ناقة وقال طاوس أفضل  
 العيادة أخفها وقال ابن  
 عباس رضى الله عنه  
 عيادة المريض مرة سنة فما  
 ازدادت فنافلة وقال بعضهم  
 عيادة المريض بعد ثلاث

فمما أخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في عبادة المريض عنه بهذا اللفظ وقد روى معي ذلك في  
المرفوع من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث أخرجه ابن ماجه وابن  
أبي الدنيا في المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من طريق مسلمة بن علي مصغراً حدثنا ابن حريج  
عن حميد الطويل عنه وعنه أيضاً مرفوعاً المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة أيام وأخرجه الديلمي من  
طريق أبي عصبه فوح بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه عن أنس به وروى كذلك من  
حديث أبي هريرة رفعه لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق نصر بن حسان  
عن روح بن جناح عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم اغبوا في  
العبادة) أي زوروا المريض يوماً بعد يوم (واربعوا فيها) اتركوا يومين بعد العبادة ثم عودوه في الرابع  
وقال الزنجشري الاغشاب ان تعود يوماً وتركه يوماً لا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل  
والارباع ان تتركه يومين بعد يوم العبادة ثم تعوده في الرابع قال العراقي واه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض  
وأبو يعلى من حديث جابر ورأد الا ان يكون مغلوباً واسناده ضعيف اه قلت وبهذه الزيادة واه أيضاً  
البيهقي في الشعب وغيره بللفظ اغبوا في العبادة واربعوا العبادة ونحوها العبادة أخفها الا ان يكون مغلوباً فلا  
يعاد والتفدية مرة وقد رواه الخطيب كذلك الا ان الاغشاب في الزيادة اذا كان المريض صحيح العقل  
والا فلا يعاد وروى البغوي في مسند عثمان من حديث مرفوعاً عودوا المريض واتبعوا الجنائز والعبادة  
غيباً أو رباعاً الا ان يكون مغلوباً فلا يعاد والتفدية مرة ثم قال البغوي هو مجهول الاسناد ومنها ان يتبع  
جنائزهم وفي بعض النسخ ان يشيع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيع) وفي نسخة من تبع  
(جنائزهم) وفي الخبر القبراط مثل (جبل) (أحد) قال العراقي واه مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة وأصله  
منفق عليه اه قلت وروى في الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن مغفل وثوبان وابن عمر وأبي  
ابن كعب وابن مسعود بللفظ حديث أبي هريرة من تبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي  
عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاخر بقبراطين كل قبراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل  
ان تدفن فانه يرجع بقبراط من الاخر هكذا واه البخاري والنسائي وابن حبان وروى من صلى على جنازة  
فله قبراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قبراطان والقبراطان مثل الجبلين العظيمين وهكذا واه  
أحمد والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي أيضاً بللفظ من تبع جنازة فصلى عليها ثم انصرفت فله قبراط من  
الاخر ومن تبعها فصلى عليها ثم عد حتى فرغ من دفنها فله قبراطان من الاخر كل واحد منهما أعظم من أحد  
وروى من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبراطان تبعها فله قبراطان قبل وما القبراطان قال اصغرهما  
مثل أحد هكذا واه مسلم والترمذي وأما حديث أبي سعيد فلفظه مثل لفظ أبي هريرة هكذا واه أحمد  
والضياء في المختارة وأما حديث عبد الله بن مغفل فلفظه من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قبراطان فان  
رجع قبل ان يفرغ منها فله قبراط هكذا واه النسائي والطبراني في الكبير وروى من شيع جنازة حتى  
تدفن فله قبراطان ومن رجع قبل ان تدفن فله قبراط مثل أحد وهكذا واه الحكيمة الترمذي في نوادر  
الاصول وروى من صلى على جنازة فله قبراط فان انتظرها حتى يفرغ منها فله قبراطان وهكذا واه  
أحمد وأما حديث ثوبان فلفظه من تبع جنازة حتى يصلي عليها كان له من الاخر قبراط ومن مشى مع  
الجنازة حتى تدفن كان له من الاخر قبراطان والقبراط مثل أحد وهكذا واه النسائي وأحمد ومسلم وابن  
ماجه وأبو عوانة وروى من صلى على جنازة فله قبراط فان شهد دفنها فله قبراطان القبراط مثل أحد كذا  
رواه مسلم وابن ماجه وأما حديث البراء فلفظه مثل لفظ ثوبان عند الطيالسي هكذا واه أحمد والنسائي  
والرويان والضياء وروى من صلى على جنازة فله قبراط ومن شهد دفنها فله قبراطان أحدهما مثل أحد

وقال عليه السلام اغبوا في  
العبادة واربعوا فيها  
ومنها أن يشيع جنائزهم  
قال صلى الله عليه وسلم من  
شيع جنازة فله قبراط من  
الاخر فان وقف حتى تدفن  
فله قبراطان وفي الخبر  
القبراط مثل أحد

هكذا رواه ابن الجار وأما حديث ابن عمر فلفظه من تبع حذارة حتى يصلي عليها ثم يخرج إلى قبره  
ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قبر أطول القبر أطول مثل أحمد هكذا رواه الطبراني في الكبير  
وأما حديث أبي بن كعب فلفظه من تبع جنازة حتى يصلي عليها ويخرج منها فله قبر أطول ومن تبعوا حتى  
يصلي عليها فله قبر أطول والذي نفسي بيده لو أنقل في ميزانه من أحمد هكذا وأما أحمد وابن ماجه وأبو عروبة  
والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والضياء في المختارة وأما حديث ابن مسعود فلفظه كلف  
حديث ثوبان وهي الرواية الثانية التي تقدم ذكرها (والماروي أبو هريرة) رضى الله عنه (هذا الحديث  
وبه من ابن عمر) رضى الله عنه (قال) مصدقه (لقد فرطنا) إذا (في قراره) كثيرة هكذا هو في صحيح  
البخاري (والقصد) الأعظم (من التشيع) أي من اتباع الجنازة (أدع الحق المسلمين) أذهب من عبادة  
الحق المذكورة في الحديث المتقدم في أول الباب (والاعتبار) والتفكير بما يؤول إليه الخصال (كان  
مكحول دمشق) هو أبو عبد الله بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سعد بن شروان بن بزل بن يعقوب بن  
كسرى وكان جده من أهل هراة فتزوج امرأة من ملوك كابل ثم هلك عنها فانصرفت إلى أهلها فولدت  
شهراب فلم يزل في أنحواله بكابل حتى ولد مكحول وسبى من ثمة ففرغ إلى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من  
هذيل فاعتقته تابعي ثقف وروى عن عدة من الصحابة وهو فقيه أهل الشام صدوق مات سنة اثنتي عشرة ومائة  
وقيل غير ذلك (إذا رأى جنازة قال اغدوا فانار انحنون) الغدو السير في أول النهار والراح في آخره  
(موعظة بليغة وعظيمة سرية يذهب الأول) فالأول (والآخر لا عقل له) فانه لو كان له عقل لاتعظها  
فالسعيد من وعظ بغيره (وخرج) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصري (خلف جنازة أخيه وهو يبكى  
يقول لا تقر عيني حتى أعلم إلى ماصرت ولا والله لا أعلم ما دمت حيا وقال) سليمان بن مهران (الاعش)

والماروي أبو هريرة هذا الحديث  
المسلمين والاعتبار وكان  
مكحول دمشق (إذا رأى  
جنازة قال اغدوا فانار  
انحنون موعظة بليغة وعظيمة  
سرية يذهب الأول) فالأول  
لا عقل له (وخرج مالك بن  
دينار خلف جنازة أخيه  
وهو يبكى ويقول والله  
لا تقر عيني حتى أعلم إلى  
ماصرت ولا والله لا أعلم  
ما دمت حيا وقال الاعش  
كان شهيد الجنازة فلان يرى  
لمن تعزى لحزن القوم كلهم  
ونظر إبراهيم الزيات إلى قوم  
يترجون على ميت فقال لو  
ترجون أنفسكم لكان أولى  
أنه ينجم من أهوال ثلاث  
وجبه ملك الموت قد رأى  
ومرارة الموت قد ذاق  
وخوف الخاتمة قد

روحه (ومرارة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد آمن) فهذه ثلاث عقبات فامن ميت الا وقد عاين هذه  
الثلاثة واستراح (وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله  
وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى معه عمله) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس اه قلت وكذلك  
رواه ابن المبارك وأحمد والبخاري والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي (ومنها ان يزور قبرهم  
والمقصود) من هذه الزيادة (الدعاء) لهم (والاعتبار) بهم فانه سيصير إلى ماصروا إليه (وترقيق القلب)  
إذا علا صدى الوحشة (قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا) أي منظورا (الا والقبر أظلم) أي أقمج  
واشنع (منه) بالنصب وانما كان كذلك لانه بيت الدود والوحدة والغربة قال العراقي رواه الترمذي  
وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن غريب اه قلت رواه  
من طريق عبد الله بن يحيى عن هاني مولى عثمان عن عثمان وتعب الذهبي الحماكم بان ابن بحر له  
بعمدة ولكن منهم من يقويه وهاني روى عنه جمع ولا ذكر له في الكتب الستة قلت عبد الله بن  
ابن ريسان أبو وائل القاص الصنعاني وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان كذا في التهذيب وقال  
في الكاشف روى عن هاني مولى عثمان وعنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق وثق (وقال عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي متوجهين إلى مكة حتى إذا كابد شرف  
الروحاء (فأتى المقابر فجلس إلى قبر منها) أي عنده (وكنتم أدنى القوم منه) أي أقرب بهم إليه (فبكى وبكىنا  
فقال ما يبكيكم فلنا البكاك) يا رسول الله (قال هذا قبر) أي (أمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها  
فاذن لي فاستأذنت في ان استغفر لها فإني على) أي لم يأذن لي (فأدركني ما يدرك الولد من الرقة) قال

أمن وقال صلى الله عليه  
وسلم يتبع الميت ثلاث  
فيرجع اثنان ويبقى  
واحد يتبعه أهله وماله  
وعمله فيرجع أهله وماله  
يبقى عمله ومنها ان يزور  
قبرهم والمقصود من ذلك  
الدعاء والاعتبار وترقيق  
القلب قال صلى الله عليه  
سلم ما رأيت منظرا الا  
القبر  
رضي الله عنه خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأتى المقابر فجلس إلى قبر  
وكنتم أدنى القوم منه

قبر أمنة بنت وهب استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي واستأذنت في أن استغفر لها فإني على فأدركني ما يدرك الولد من الرقة العراقي

وقب على قبر بني سبي  
 عليه ويقول سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان القبر أول منازل الآخرة  
 فان تعافى صاحبه فيها  
 بعد أن أسروا لم يبع منه فما  
 بعد ما أسروا لم يبع منه فما  
 ما يكلم ابن آدم حفرته  
 فتقول أنا بيت الدود وبيت  
 الوحدة وبيت الغربة  
 وبيت الظلة فهذا ما أعددت  
 لك فما أعددت لي وقال أبو  
 ذر ألا أخبركم بيوم فقرى  
 يوم أوضع في قبري وكان  
 أبو الدرداء يقعد إلى القبور  
 فقبيل له في ذلك فقال  
 أجلس إلى قوم يذكروني  
 معادي وإن قتت عنهم لم  
 يغتابوني وقال حاتم الأصم  
 من مر بالمقابر فلم يتفكر  
 لنفسه ولم يدع لهم فقد خان  
 نفسه وخانهم وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما من ليلة إلا  
 وينادي مناديا أهل  
 القبور من تغبطون قالوا  
 نغبط أهل المساجد لأنهم  
 يصومون ولا نصوم و يصلون  
 ولا نصلي ويدكرون الله  
 ولا نذكره وقال سفيان من  
 أكثر ذكر القبر وجده  
 روضة من رياض الجنة  
 ومن غفل عن ذكره وجده  
 حفرة من حفر النار وكان  
 الربيع بن خيثم قد حفر  
 في داره قبراً فكان إذا وجد  
 في قلبه قساوة دخل فيه  
 فاضطجع فيه ومكث ساعة

العراقي وأما من حديث أبي هريرة عن حمير بن عبد شمس عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
 والام يقول يا رسول الله مالك الجنة (وكان عثمان بن عفان) رضي الله عنه إذا وقف على قبر بني سبي  
 يقول عليه (ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) والفظ الجماعة  
 فيقال له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فيقول النور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان  
 القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه) أي من القبر أي من عذابه وشكاه (فما بعد)  
 من أهوال الحشر والموت والحساب والصراط والميزان وغيرهما (أسير) عليه منه (وان لم يبع منه) أي  
 من عذابه (فما بعد) عذاباً (أشد منه) عليه فما يراه الانسان فيه نحو ان ما يبصر اليه قال العراقي  
 رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده اه قلت ورواه أحمد كذلك كلهم من طريق  
 عبد الله بن يحيى بن ريسان الصغاني عن هاني بن مولى عثمان بن عفان وقد نعتبه الذهبي في تحفصه بالكلام  
 الذي سبق في ابن يحيى فربما (أول ما يكلم ابن آدم حفرته) أي قبره (فيقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة  
 وبيت الغربة وبيت الظلة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لي) ولهذا كان زيد الرفاعي إذا مر بقبر صرخ  
 صراخ الشكوى وفي العاقبة لعبد الحق عن أبي الحاج مرفوعاً يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويجعل ابن  
 آدم ما غرل بي ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلة وبيت الدود قلت أبو الحاج هذا هو عبد بن عبد التمثالي له  
 صحبة وحديثه هذا قد رواه الحكيم وأبو يعلى الطبراني وأبو نعيم في الحلية وبقية بعد قوله الدود ما غرل بي  
 إذ كنت تمشي ٧ فراد فان كان مصححاً أجاب عنه يجب القبر فيقول رأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى  
 عن المنكر فيقول اني اذا أعود عليه خضرا ويعود جسده على نوراً وتصدر وجهه إلى رب العالمين وقال ابن  
 السماك ان الميت اذا عذب في قبره نادته المولى أيها الخلف بعد اخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر  
 أما كان لك في تقدمنا اياك فكرة أما رأيت انقطاع آمالنا وانت في مهلة آمالك (وقال أبو زر) الغضاري  
 رضي الله عنه (الأخبركم بيوم فقرى يوم أوضع في قبري وكان أبو الدرداء) رضي الله عنه (يقعد إلى  
 القبور) أي عندها ويلزمها كثيراً (فتقبيل له في ذلك فقال اجلس إلى قوم يذكروني معادي) أي  
 آخري (وان قتت) عنهم (لم يغتابوني وقال حاتم) بن علوان الا ضم قدس سره (من مر بالمقابر فلم يتفكر  
 لنفسه) أي لم يتعظ (ولم يدع لهم) بالمغفرة (فقد خان نفسه) بترك الاعتبار (وخانهم) بترك الاستغفار  
 (وقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا وينادي مناديا أهل القبور من تغبطون قالوا نغبط أهل المساجد  
 لأنهم يصومون ولا نصوم و يصلون ولا نصلي ويدكرون الله ولا نذكره) قال العراقي لم أجده أصلاً (وقال  
 سفيان) بن سعيد الثوري رحمه الله (من أكثر ذكر القبر) أي وحدته وظلمته وضيقه (وجسده ووضه  
 من وياض الجنة) لأن الاكثر من ذكره علامة الاتعاط والاعتبار وذا لما يبعثه على تحسين الاعتبار  
 وتقصير الآمال فاذا دخله وجده فسيحاً (ومن غفل عن ذكره) ولم يتعظ بأهواله (وجده حفرة  
 من حفر النار) وهذا يعلم ان فظاعة القبر انما هي بالنسبة للعصاة والمخاطين لا للسعداء وقد روى  
 الترمذي والطبراني معاً من حديث أبي سعيد والطبراني فقط في الاوسط من حديث أبي هريرة  
 وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر القبر ووضه من رياض الجنة أو حفرة من  
 حفر النار ولفظ البيهقي القبر حفرة من حفر جهنم أو روضه من رياض الجنة وأخرج أحمد في الزهد  
 وابن المبارك في كتاب القبور عن وهب كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر ومعه الحواريون  
 فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه قال عيسى عليه السلام كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم  
 فاذا أحب الله ان توسع وسع (وكان) أبو زيد (الربيع بن خيثم) بن عائذ الثوري الكوفي السابعي  
 تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن (قد حفر في داره قبراً فكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه  
 فيه ومكث ساعة ثم قال بارجعون لعل أعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول يا رب بضع قدر جعت فاعمل  
 ثم قال بارجعون لعل أعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول يا رب بضع قدر جعت فاعمل الآ



فقبل ان لا ترجع وقال ميمون بن مهران (الحريري أبو أيوب الرقي قال العجلي الباقى ثقة وثقة أبو زرعة  
والنسائي وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وكما عثر من عبد العزيز  
قدولاه على خراج الجزيرة وقضايتها ولقد سنة أربعين ومائة سنة ثمانى عشرة روى له الجماعة الا البخاري وقد  
تقدم ذكره قريبا وان البخاري روى له في الادب المفرد وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن أسد  
قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر بن سليمان قال حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو منصور والواسطي  
حدثنا المغيرة بن مطرف الرضائي قال حدثنا خالد بن صفوان عن ميمون بن مهران قال (خرجت مع عمر  
ابن عبد العزيز) الاموي رضي الله عنه (الى المقبرة) أي في دمشق (فلما نظر الى القبور بكى) ثم أقبل  
الى (وقال يا ميمون) ولفظ الحلية فقال يا أبا أيوب (هذه قبور آباء بني أمية كانوا أهل الدنيا  
في أديانهم) وعيشهم (أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلثات) واستحكهم فيهم البلى (وأصاب الهوام  
أى الديدان) (من أديانهم) ولفظ الحلية في أديانهم مقبلا قال (ثم بكى) حتى غشي عليه ثم أقام (وقال)  
انطلق (فوالله ما أعلم أحدا أنعم من صار الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله) ولفظ الحلية وقد آمن  
عذاب الله عز وجل (وآداب المعزى) يقال عزاء تعز به اذا قال له أحسن الله عزاءك أي رزقك المصير  
الحسن والعزاء كصاحب اسم من ذلك كالكلام من كنه تكليما وتعزى هو نصير وشعاره ان يقول أنا لله  
وانا اليه راجعون (خفض الجناح) أي لين الجانب (واظهار الحزن) وفي نسخة الخوف (وقلة الحديث)  
مع الحاضر من فاته مرجوم (وترك التسميم) والالتفات ولا بأس بتعز به أهل الميت وتغيبهم في الصبر  
روى من عزى مصابفة مثل أجرة ولا بأس بالجلوس لها ثلاثة أيام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط  
والاطعمة من أهل البيت لانها اتخذ عند السرور (وآداب تشييع الجنازة دوام الخشوع وترك الحديث  
وملاحظة الميت) والاعتبار به (والنذكري في الموت والاستعداد له) بما أمكن من صالح الاعمال كتقديم  
الصدقات وصلة الاقارب والتسبيح والتلهيل وقراءة سورة الاخلاص والتنصل عن المذاوم والحقوق وخلوص  
التوبة وادراك مفاته من الخبور وغير ذلك (وان غشي امام الجنازة بقرها) فانه شفيع لها والشفيع  
يتقدم هذا مذهب الشافعي ووجه الله تعالى ويدل له حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي  
بين يديه وأبو بكر وعمر وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى المشي خلفها أفضل لما رواه البراء بن عازب قال أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنازة وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
حق المسلم على المسلم خمس وذكر منها اتباع الجنازة والاتباع لا يقع الا على التوالى وكان على رضى الله عنه  
غشي خلفها وقال ان فضل المشي خلفها على الماشي أمامها كفضل الصلاة المكتوبة على النافلة وان أبا  
بكر وعمر كانا يعلمان ذلك لكنهما يسهلان على الناس وعن ابن عمر مثله وروى عن ابن عمر انه مشى خلف  
الجنازة فسأله نافع كيف المشي في الجنازة خلفها أم امامها فقال أما ترى أمشي خلفها وعن أنس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة وبها علم ان في المشي أمامها فضيلة والمشي  
خلفها أفضل لما فيه من الامر والنهي والفعل والحث عليه ولهذا مشى ابن عمر خلفها وهو الراوى لشي  
النبي صلى الله عليه وسلم امامها ولان المشي خلفها أمكن للمعاونة عند الحاجة اليها اذا نابت نائبة فكان  
أولى ولا يستقيم قول من قال ان الشفيع يتقدم عادة لان الشفاعة في الصلاة وهم يتأخرون عنها عندها  
ولان الشفيع عادة اذا خيف عليه بطش المشفوع عنده فيمنعه الشفيع ولا يتحقق ذلك هنا (والاسراع  
بالجنازة سنة) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أسرعوا بالجنازة الحديث اه قلت وتماه  
فان تلك صالحة غير تقدمونها اليه وان تلك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وكذلك رواه أحمد  
وأصحاب السنن وقدرى أيضا من حديث ابن عمر وفيه عن أعناقكم بدل عن رقابكم ثم المسنون ان يسرع  
بالميت وقت المشي بلا نجيب وحده بحيث لا يضطر بالميت على الجنازة وعن أبي موسى الاشعري قال مررت

قبلى ان لا ترجع وقال  
ميمون بن مهران خرجت مع  
عمر بن عبد العزيز الى المقبرة  
فلما نظر الى القبور بكى وقال  
يا ميمون هذه قبور آباء  
بني أمية كانوا لم يشاركون  
أهل الدنيا في أديانهم أما  
تراهم صرعى قد خلت بهم  
المثلثات وأصاب الهوام من  
أديانهم ثم بكى وقال والله  
ما أعلم أحدا أنعم من صار  
الى هذه القبور وقد آمن من  
عذاب الله \* وآداب المعزى  
خفض الجناح واظهار  
الحزن وقلة الحديث وترك  
التسميم \* وآداب تشييع  
الجنازة لزوم الخشوع  
وترك الحديث وملاحظة  
الميت والتفكير في الموت  
والاستعداد له وان غشي  
امام الجنازة بقرها  
والاسراع بالجنازة سنة

فقد قيل على آداب المعاصرة مع جرم الخلق والمثاق الجامعة في شأن الاستعارة منهم أحداسها كمن أو شافهمك لا يك  
لا يرى أغير خبره وان كان فاسقاً فليعلم الشغل باله ويطهها بالصلاح ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنواهم فان الدنيا  
معبود عند الله صغير ما فيها وما عظم أهل الدنيا انفسها (٣٠٣) من بين من الله ولا يبدل لهم ذلك التنازل

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيازة تخضع تخضع الزق فقال عليهم بالصدق وعن أبي مسعود قال سألت نبينا  
صلى الله عليه وسلم عن الشيء بالجنائز فقال ما دون الحبيب والمسيح ان يسرع بظهره كله (فهو رجل  
تتم) الخافل (على أبواب المعاشرة مع عموم الخلق) وأصنافهم (والجمله الجامعة لمعرفتها ان لا تستغفر  
منهم أحدا) أي لا تستغفروا (حيثما كان أو بيننا فذلك لانك لا تدري لعله) أي الذي يستغفركه (خير منك  
فانه وان كان فاسقا فلهما يحكم لك بمثل حاله) وهو العسق (ويحتمل له بالصلاح) فان الخلق قد تنعمت على الاعمال  
(ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم) أي لا تعظمهم لاجل دنياهم (فان الدنيا صغيرة) أي  
ذليلة (عند الله صغيرة ما فيها) أي أمورها الاما استثنى منها بل انما لا تسوي عند الله جناح بعوضة كما ورد  
في الخبر (ومهما عظم أهل الدنيا في نفسك) وعينك (فقد عظمت الدنيا) لانه لازم من تعظيم أهلها  
لأجلها تعظيمها (فتسقط من عين الله عز وجل) أي تبعد من رحمته (ولا تبدل لهم دينك) الذي هو  
رأس مالك (لتنال من دنياهم) التي يابئهم (فتصغر في أعينهم) وتزول هيبتك عندهم (ثم تحرم دنياهم)  
أي لا يعطونك منها (فان لم تحرم كنت قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير) وفي هذا سئل ابن  
المبارك عن حاله فأنشد

فقد اهاقها وأخ مستفاد وان لم يقض فلا تعاتبه فيصير عدوا تطول عليك مقاساته ولا تشغل بوعظ من لا ترى فيه تحايل القبول فلا يسرع منك  
ويعاديلك ولا يكن وعظك عرضا واسترالا من غير تنصيص على الشخص ومهمما رأيت منهم كرامة وخيرا فافك كرامته الذي يخبرهم لك

فعل لهم لم يعرفوا موعدي واعتقدوا  
أصم عن ما ظلمهم لم يوقوا حسرتهم فمروا من ما ظلمهم وأخذوا زينة أكثر الناس فأنهم لا يقبلون عذرتهم ولا يعفون له ولا يستترون عورته ولا يحاسبون  
على النقص والقطمير ويحسدون على (٣٠٤) القليل والكثير ينتصتون ولا ينصتون ويؤخذون على الخطأ والنسيان ولا يعطون

لجاعة المسلمين (أو أصابك منهم ما يشوق) القلب والظاهر (فكل أمرهم إلى الله واستعد الله من شرهم)  
ولا تشغل نفسك بالكفاة (أي المبالغة) (فبدا الضرر) وبطير السرور (ويضيق العمر بسقاه ولا تشغل  
لهم) أنتم (لم تعرفوا موعدي) من الحب (واعقدنك واستحييت ذلك لجعل الله لك موعدا في قلوبهم)  
فها كعب

يعفون الإخوان على  
الإخوان بالنجاسة والبهتان  
خصية أكثرهم خسران  
وقطيعتهم بخان لن رضوا  
قطا لهم المسق وان  
مخطوا فبما ظلمهم الحق  
لا يؤمنون في حقهم ولا  
يرجون في ملقهم ظاهرهم  
ثياب وباطنهم ذئاب  
يقطعون بالظنون  
ويتغاضون وراعيك بالعيون

من غيرهم  
ولا يسمعون

لا يقبلون عذرة (أي سقطة) (ولا يعفون له) أي خطيئة (ولا يستترون عورته) أي عيبا (ويحاسبون  
على النقص والقطمير) أي الشيء الناقص الحقير (ويحسدون على القليل والكثير ينتصتون) لا ينصتون

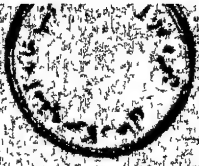
بالحرية (وان حطوا جبايتهم) (حق) بالحرية أيضا وهو عتياهم (وهو يومدون جمعهم) (وهو  
يخشي من نوادرهم) (ولا يرجون في ملقهم) أي علقهم (ظاهرهم ثياب) فاختة (وباطنهم ذئاب) كاسرة  
(يقطعون بالظنون) ويتهمون (ويتغاضون وراعيك بالعيون) أي اذاقت من عندهم (ويتر بصون)  
أي ينتظرون (بصديقهم من) أجل (الحسد يرب المنون) أي الهلاك (يحصون عليك العثرات) أي  
بعدونها (في حجبهم ليهجوك) وفي نسخة ليهجوك (بهاقي) وفي نسخة عند (غضبهم ووحشتهم ولا  
تقول) أي لا تعبد (على مودة من لم تخبره حق الخبره الابان تصبهم مدة في دار أو موضع واحد وتجرب في)  
حالي (عزله ولا يتهو غناه وفقره) وعسره ويسره (أوتسا فرمه) إلى موضع آخر (أوتعامله في الدينار  
والدرهم أو تقع في شدة فتحتاج اليه) وتدمر بعض ذلك من قول سيدنا عمر رضي الله عنه (فان رضيت في  
هذه الاحوال واختبرته خبره الرجال) فاتخذ أباك ان كان كبيرا) فوقه فوقير الاب (أوابنا) لك (ان  
كان صغيرا) فعامله معاملة الشفقة (أو أخالك ان كان مثلالك) في السن وقدرى مثل ذلك من قول الحسن  
ابن علي رضي الله عنهما (فهذه جملة آداب المعاشرة مع أصناف الخلق) على نياباتهم واختلاف طبقاتهم والله  
أعلم  
(حقوق الجوار) \*

ويتر بصون بصديقهم من  
الحسد يرب المنون يحصون  
عليك العثرات في حجبهم  
ليواجهوك بها في غضبهم  
روحشتهم ولا تعول على  
مودعة من لم تخبره حق الخبره  
بان تصبهم مدة في دار أو  
موضع واحد فتجربه في  
عزله ولا يتهو غناه  
وفقره أو تسا فرمه أو  
تعامله في الدينار والدرهم  
أو تقع في شدة فتحتاج اليه  
فان رضيت في هذه الاحوال  
فاتخذ أباك ان كان كبيرا  
أو ابنا لك ان كان صغيرا أو  
أخا ان كان مثلك فهذه  
جملة آداب المعاشرة مع  
أصناف الخلق

(اعلم ان الجوار) أي المجاورة (تقتضي حقاراء ما يقتضيه حق اخوة الاسلام فيستحق الجار المسلم  
ما يستحقه كل مسلم وزيادة اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجيران) جمع جار ككرونيان (جار) وفي  
رواية بخار (له حق واحد) على جاره وهو أدنى الجيران حقا (وجار له حقان وثلاثة حقوق فالجار  
الذي له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الجار الذي له  
حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك) يعني الكافر  
وخص الشرك لغلبته حينئذ وفي رواية الجيران ثلاثة فخار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجار له  
حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فخار مشرك لارحمه له حق الجوار وأما الذي له حقان فخار

\*(حقوق الجوار) \*

اعلم ان الجوار يقتضي حقاراء ما يقتضيه أخوة الاسلام فيستحق الجار المسلم ما يستحقه كل مسلم وزيادة  
اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فخار له حق واحد وجار له حقان وثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق الجار المسلم  
ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك لارحمه له حق واحد  
فالجار المشرك



مسلمه حتى الاسلام وحتى الجوار وأما التوبة فلا تستحق بها رحمة حتى الاسلام وحتى الجوار  
وحتى الرحمة فاستغنى عن الحديث ان المصادر مرأت بعضها الضعيف من بعض على الترتيب المذكور  
الرواية الثانية وأقرب أهل الرواية الثالثة في الرواية الثانية وأخفها مما يستحق فيه الجوار من الإكرام  
لزوجته فان كانت قرابة فهي أكد وقد قال الله تعالى والجاردى القرى والجوار الحبيب قبل الاول المسلم  
والثاني الكافر وقبل الاول القرى المسكن والثاني بعيدة وقبل الاول العبد والثاني الزوجة قال العراقي  
رواه الحسن بن يوسف والبخاري في مسندهما وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر  
ورواه ابن عدي من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيف اهـ قلت وكذلك رواه الديلمي والطبراني  
من حديث جابر وله طرق منسلة وحررته في السكت مقال وجميع الطبراني فيه عبد الله بن محمد الخاذي وضاع  
(فانظر كيف أثبت للمشرك حقاً بمجرد الجوار) وقد تقدم أن المراد به الكافر (وقد قال صلى الله عليه وسلم  
أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً) وفي لفظاً ومثلاً الحديث بطوله قد تقدم عن أبي الدرداء فهذا أهم  
من أن يجاور مسلماً أو مشركاً فهو على كل حال مأمور بإحسان الجار (وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل  
يوصيني بالجار) قال العلماء الظاهر المراد جار الدار لا جوار الجوار لان التوارث كان في صدر الاسلام بجوار  
العهد ثم نسخ (حتى) انه لما أكرم على في المحافظة على رعاية حقه (ظننت أنه سيورثه) أي سيجم  
بتورث جاره أي يأمرني عن الله به قبل بان تجعل له مشاركة في المال بفرض يعطاه مع التصرف  
أوبان ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة قال الحافظ ابن حجر والاول أولى فان الثاني استمر والخبر مشعر بان  
التورث لم يقع وقال ابن العربي في العارضة نبه بذلك على ان الحقوق اذا تآكدت بالاسباب فاعظمها حرمة  
الجوار وهو قرب الدار فقد أثره بذلك منزلة الرحم وكاد يوجب له حقاً في المال وللجوار مراتب منها الملاصقة  
ومنها المخالطة بان يجمعهما مسجد أو مدرسة أو محلة أو سوق أو نحو ذلك ويتأ كد الحق مع المسلم اهـ  
قال المناوي وفيه إشارة الى ما بلغ به بعض الأئمة من اثبات الشفعة له وله مراتب بعضها أقل من بعض  
فاعلاهما من جمع صفات الكل ثم أكثرها وهلم جوار عكسه من جمع ضدها كذلك فيعطى كل حقه  
بحسب حاله ويرجع عند تعارض الصفات والميراث قسمان حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي  
ميراث العلم وقد لاحظ هنا أيضاً فان حق الجار على جاره تعليمه ما يجب وأخذ من تعميم الجار في هذا الخبر  
حيث لم يخص جارا دون جار أنه يجب ودأهل المدينة ومجبة عوامهم وخواصهم قال المجد اللغوي وكل ما احتج  
به من روى عوامهم بالبدع وترك الاتباع لا يصلح حجة فان ذلك اذا ثبت في شخص معين لا يخرج عن حكم  
الجار ولو جاز ولا يزول عنه شرف مسكنة الدار كيف دار قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وابن  
عمر اهـ قلت حديث عائشة رواه أيضاً أحمد والاربعون رواه البيهقي في الشعب من طريق الليث عن يحيى  
ابن سعيد عنها بلفظ يورثه وفيه زيادة وما زال يوصيني بالمالوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلاً أو وقتاً ان بلغه  
عق و قال هو صحيح على شرط مسلم والبخاري وأما حديث ابن عمر فرواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي  
من طريق مجاهد عنه وله سبب سيأتي ذكره قريباً في كلام المصنف وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة  
وجابر وزيد بن ثابت وأبي امامة وعلى وعبد بن مسلمة فحديث ابن عمر ورواه أحمد والبخاري في الادب المفرد  
والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وحديث أبي هريرة رواه أحمد وابن حبان وحديث جابر رواه  
عبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد وحديث زيد بن ثابت رواه الطبراني في الكبير وحديث أبي امامة  
رواه أحمد والطبراني في الكبير وحديث علي رواه الطبراني في الكبير وحديث محمد بن مسلمة رواه الطبراني  
في الكبير بلفظ حتى كنت أنتظر أن يأمرني بتورثه (وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليكرم جاره) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي شريح قلت أخبرنا به أحمد بن عمر بن عقيل  
أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا

فانظر كيف أثبت  
للمشرك حقاً بمجرد الجوار  
وقد قال صلى الله عليه وسلم  
أحسن مجاورة من جاورك  
تكن مسلماً وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما زال  
جبريل يوصيني بالجار حتى  
ظننت أنه سيورثه وقال  
صلى الله عليه وسلم من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليكرم جاره



وقال عليه السلام اذا انت  
 وميت كلب جارك فقد آذيت  
 وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان من سار اذ يني  
 ويشتم ويضيق على فقال  
 اذهب فان هوى الله  
 فيك فاطع الله فيه وقيل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان فلانة تصوم النهار  
 وتقوم الليل وتؤذي جيرانها  
 فقال صلى الله عليه وسلم هي  
 في النار وجاء رجل اليه  
 عليه السلام يشكو جاره  
 فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم اصبر ثم قال له في الثالثة  
 والرابعة اطرح متاعك في  
 الطريق قال فجعل الناس  
 يسرون به ويقولون مالك  
 فيقال آذاه جاره قال فعملوا  
 يقولون لعنه الله فجاءه جاره  
 فقال له ردة متاعك فوالله  
 لا أعود وروى الزهري ان  
 رجلا أتى النبي عليه السلام  
 بفعل يشكو جاره فأمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان ينادى على باب المسجد  
 الا ان أربعين دارا قال الزهري  
 أن أربعين هكذا وأربعون  
 هكذا وأربعون هكذا وأما  
 الى أربع جهات وقال عليه  
 السلام ألين والشؤم في  
 المرأة المسكن والفرس  
 في المرأة خفة مهرها ويسر  
 نكاحها وحسن خلقها

محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن قيس أخبرنا أبو الحسن  
 ابن هلال وأبو الحسن العسقلاني قال أخبرنا أبو اسحق الواسطي أخبرنا أبو الحسن الطوسي أخبرنا أبو محمد  
 السبيدي أخبرنا أبو عثمان الصيري أخبرنا أبو علي السرخسي أخبرنا أبو اسحق الهاشمي أخبرنا أبو  
 مصعب الزهري أخبرنا مالك بن عبد القبري عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فليقل خيرا أو لم يمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه هذا حديث صحيح أخرجه أحمد  
 عن يحيى القطان قال حدثني مالك فوقع لنا بدلا ما باليا وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي من حديث  
 مالك وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن قتبية عن الليث عن سعد (وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه) جرح بائنه وهي التارة وهي الباهية والشر الشديدي وباقى الباهية  
 اذا نزلت قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي شريح اه قلت وروى ابن عساکر من طريق  
 أسيد بن عبد الله بن يزيد القسري عن أبيه عن جده رفعه لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه وروى ابن  
 التجار من حديث أنس لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء وحتى يأمن جاره بوائقه ولا يخالف  
 قوله فعلة (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أنت وميت كلب جارك فقد آذيت) قال العراقي لم أجده أصلا  
 (وروى ابن رجلا جاء الى ابن مسعود) رضي الله عنه (فقال له ان لي جاريا يؤذي ويضيق علي  
 فقال له اذهب فان هوى الله فيك فاطع الله فيه) أي لا تؤذ ولا تضيق عليه (وقيل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها فقال صلى الله عليه وسلم هي في النار) قال  
 العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (وجاء رجل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يشكو جاره) انه يؤذيه (فقال له صلى الله عليه وسلم اصبر) على آذاه (ثم قال له في الثالثة  
 أو الرابعة اطرح متاعك في الطريق) فذهب فطرح متاعه في الطريق (قال فجعل الناس يسرون به  
 فيقولون مالك فيقال آذاه جاره فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال ردة متاعك والله لا أعود) الى  
 أذاك قال العراقي رواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم  
 (وروى الزهري) بن عبيد الله بن شهاب رحمه الله تعالى (ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو  
 جاره فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادى على باب المسجد الا ان أربعين دارا قال الزهري أربعين هكذا  
 وأربعين هكذا وأربعين هكذا وأما الى أربع جهات) قال العراقي رواه أبو داود في  
 المراسيل ووصله الطبراني من حديث ابن كعب بن مالك عن أبيه ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة  
 وقال أربعون ذراعا وكلاهما ضعيف اه قلت لفظ أبي داود في المراسيل قلت له يعني الزهري وكيف  
 أربعون ذراعا قال أربعون عن يمينه وعن يساره وعن خلفه وبين يديه وسنده صحيح وقال الحافظ رجاله  
 ثقات وفيه حجة لمذهب الشافعي انه لو أوصى لجيرانه صرف الاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربع  
 وقال أبو حنيفة بصرف الى الجار الملاصق فقط وروى الديلمي في مسنده من طريق عبد السلام بن الجنوب  
 عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه بالخط الجار ستون دارا عن يمينه وستون عن يساره وستون  
 خلفه وستون بين يديه (وقال صلى الله عليه وسلم ألين والشؤم في المرأة والمسكن والفرس في المرأة خفة  
 مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ويسمى المسكن سعته  
 وحسن جوار أهله وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله ويمن الفرس ذله وحسن خلقه وشؤمه صعوبته) قال  
 العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية انه ان يكن من الشؤم  
 شيء حقاؤه من حديث سهل بن سعد ان كان في الفرس والمرأة والمسكن وللترمذي من حديث حكيم بن

وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ويسمى المسكن سعته وحسن جوار أهله وشؤمه ضيقه  
 وسوء جوار أهله ويمن الفرس ذله وحسن خلقه وشؤمه صعوبته



وفي نسخة ولا يستعمل عليه كلامه (في بعض نسخه عن حومه ولا يستعمل النظر الى حادته) خصوصا اذا كان  
 مقبول الذات (ذيل طه لولاه في كنه) وفي نسخة لولاه (وغيره الى ما قبله من امر ودينه ودينه)  
 مما تناط به المصالح (هذا الى سلة الحقوق التي ذكرناها للمسلمين عليه) قال ابن ابي جرير والذين يشمل  
 الجميع ارادته الخيرة وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وزيادته في الاختلاف انواعا محسبا  
 كان او معنويا الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل فان كان كافرا اعتقه بعرض الاسلام  
 عليه واظهار محاسنه برفق والترغيب فيه فيعط الفاسق بما يناسبه ايضا ويستعمله عن غيره وينهيه  
 برفق فان اقامه والاخيرة فاصدا ناديه مع اهلامه بالسبب اليكف (وقد قال صلى الله عليه وسلم اتدرون  
 ما حق الجار) على الجار (ان استعان بك اعتته وان استقرضك) أي طلب منك أن تقرضه شيئا  
 (أقرضته) ان تيسر معك (وان اقتقرضت عليه) وفي نسخة جددت (وان مرض عديته وان مات اتبعته  
 جنازته) الى المصلي ثم الى القبر (وان أصابه خير هاتيه) به (وان أصابه مصيبة) في نفس أو مال أو أهل  
 (عزيتيه) بما ورد في السنة من المأثور (ولا تستطيل عليه بالبناء) رفعيا بضمه أشار به لقوله (فحجب  
 عنه) ونسخة فحجب أي تمنع عنه (الريح) أو الضوء فان خلاص الضرر جاز الا اني على مسلم (الا ياذنه  
 وان اشترى فأكسكه فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولده ولا تؤذ  
 بقتار) بالضم أي ربح (قدرك) أي طعمك الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف وأراد المظروف  
 (الآن تعرف له منها) شيئا يهدي مثله عرفا فلاتجعل سنة القيام بحقة بقليل محتملا يقع موقعه عن كفايته  
 كيدله قوله في رواية أخرى فأصهم منها بعمروف اذ هو ظاهر في أن المراد شيء يهدي مثله عادة ذكره  
 العلائي (أتدرون ما حق الجار والذي نفس محمد بيده لا يبلغ حق الجار الا من رجه الله هكذا رواه عمر بن  
 شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي المدني يكنى أبا ابراهيم وقيل أبا عبد الله زل الطائف  
 ومكة روى (عن أبيه) شعيب (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص أبا عمرو فكثر رواياته عن أبيه  
 وروى أيضا عن الربيع بن بنت معوذ بن بنت أبي سلمة وطاوس وابن المسيب في آخرين وعنه عمرو بن  
 دينار وعطاء وداد وابن أبي هند وابن جريح والاوزاعي وخلق كثير ووثقه يحيى بن معين والنسائي  
 واختلاف فيه قول يحيى بن سعيد وأحمد وقال أبو داود ليس بحجة وقال ابن عدي رواه عنه أئمة الناس الا  
 أن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم اياه لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا وقالوا هي صحيفة مات  
 بالطائف سنة ثمان عشرة ومائة وأما والده شعيب فقد روى عن جده عبد الله وابن عمر وابن عباس  
 وغيرهم روى عنه ابنه عمرو وعمر وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم ذكره ابن حبان في كتاب  
 الثقات وقال لا يصح له سماع من عبد الله بن عمرو وقال البخاري وأبو داود والدارقطني والبيهقي وغيرهم انه  
 سمع منه وهو الصواب وأما أبوه محمد بن عبد الله فانه روى عن أبيه وعنه ابنه شعيب وحكيم بن الحرث معا  
 وليس مرادا هنا فان ضمير عن جده راجع الى شعيب وهو أقرب به ذكره ومن هنا سبب الاختلاف  
 ودخول الشبهة في روايات عمرو وأما جده عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم  
 القرشي فانه صحابي مشهور وابن صحابي يكنى أبا محمد أسلم قبل أبيه وكان بينه وبين أبيه في السن اثنتا  
 عشرة سنة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وغيرهم وعنه ابنه محمد وحفيده  
 شعيب وأبو أمامة بن سهل وابن المسيب وأبوسلمة وآخرون توفي ليالي الحرة وكانت سنة ثلاث وستين مات  
 بمصر وقيل بفلسطين وقيل بمكة وقيل بالمدينة وقيل بالطائف وقال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق  
 وابن عدي في الكامل وهو ضعيف اه قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث مهز بن حكيم بن معاوية  
 ابن صبرة عن أبيه عن جده قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حق جاري على قال  
 حق الجار ان مرض عديته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان اعور سترته وان أصابه خير هاتيه

وبعض نسخه عن حومه ولا  
 يستعمل النظر الى حادته  
 ولا يذيل طه لولاه في كنه  
 الى ما قبله من امر ودينه  
 ودينه هذا الى جملته الحقوق  
 التي ذكرناها للعامة المسلمين  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 اتدرون ما حق الجار ان  
 استعان بك اعتته وان  
 استقرضك أقرضته وان  
 اقتقرضت عليه وان  
 مرض عديته وان مات  
 تبع جنازته وان أصابه  
 خير هاتيه وان أصابه  
 مصيبة عزيتيه ولا تستطيل  
 عليه بالبناء عليه فحجب  
 عنه الريح الا ياذنه ولا تؤذ  
 واذا اشترى فأكسكه فاهله  
 فان لم تفعل فادخلها  
 سرا ولا يخرج بها ولده  
 لا يغيظ بها ولده ولا تؤذ  
 بقتار قدرك الا أن تعرف له  
 منها ثم قال أتدرون ما حق  
 الجار والذي نفسي بيده  
 لا يبلغ حق الجار الا من  
 رجه الله هكذا رواه  
 بن شعيب عن أبيه عن  
 جده عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم



قال مجاهد كذب عبد الله بن عمر وغلاد له بسط شاة فقال يا غلام اذا سلطت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له سم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى حسبنا اننا جيرانه (٢٠٩) هشام كان الحسن لا يرى بأساً أن تطعم

الجار اليهودي والنصراني من أضيئك وقال أبو ذر رضي الله عنه أو صافى خليلي صلى الله عليه وسلم وقال اذا طخت قدراً فافكر ماء هام انظر بعض أهل بيت في جيرانك فاعرف لهم منها وقالت عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جاراً من أحد ههنا مقبل علي بيباه والأخر ههنا بيباه عني وربيما كان الذي عندي لا يسعهما فأيهما أعظم حقاً فقال المقبل عليك بيباه ورأي الصديق وله عبد الرحمن وهو غاط جاراه فقال لا غاط جاراك فان هذا يبيق والناس يذهبون وقال الحسن بن عيسى النيسابوري سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل المجاور يأتيني فيشكو غلامي انه أتى اليه أمراً أو غلام ينكره فأكراه ان أضربه ولعله بريء وأكره ان ادعه فيجد علي جاراً فكيف أصنع قال ان غلامك لعله ان يحدث حدنا يستوجب فيه الادب فاحفظه عليه فاذا شكاه جاراك فادبه على ذلك الحدث فتكون قد أروضت جاراك وأدبته على ذلك الحدث وهذا تلطف في الجمع بين الحقين وقالت عائشة رضي

عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفع يداك عن جارك ولا ترفع يديك عن جارك الا ان تعرف له من قال اليهودي فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف وقال العلاء فيهم السجيل من عياش ضعيف لكن ليس العهد فيه عليه بل علي بن أبي بكر الهذلي فانه أحد المترشحين وقال الحافظ هذا الحديث روي بأسانيح وأهية لكن اختلاف خبر جهايشعربان الحديث أصلاً (قال مجاهد) التابعي رحمه الله تعالى (وكنت عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أو غلاماً بسط شاة فقال يا غلام اذا سلطت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له سم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى حسبنا اننا جيرانه) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب اه قلت ولطفاً أي داود الترمذي عن مجاهد قال كاهن من بني كاهن القسمة وغلاد له بسط شاة فقال ابدأ بجارنا اليهودي ثم قال امره بقره ففعل له لم تذكر اليهودي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره (وقال هشام) بن حسان الأزدي القروي أبو عبد الله البصري ثقة ثبت روى عن الحسن وابن سيرين مات سنة وسبع وأربعين (كان الحسن) يعني البصري (لا يرى بأساً أن يطعم الجار اليهودي والنصراني من أضيئك) وفي نسخة أن تطعم من أضيئك وقال مالك يكره أن يطعم منها جودياً أو نصرانياً (وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (أو صافى خليلي) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا طخت قدراً فافكر ماء هام انظر بعض أهل البيت من جيرانك فاعرف لهم منها) قال العراقي واهم مسلم قلت وروي ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر اذا ملجتم اللحم فأكثروا المرق فانه أوسع وأبلغ الجيران (وقالت عائشة رضي الله عنها) قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي جاراً من أحد ههنا مقبل بيباه والأخر ههنا بيباه عني وربيما كان الذي عندي لا يسعهما) أي لا يكفيهما (فأيهما أعظم حقاً فقال المقبل عليك بيباه) قال العراقي رواه البخاري (ورأي) أبو بكر (الصديق رضي الله عنه وله عبد الرحمن) شقيق عائشة تأخر اسلامه الى قبيل الفتح وشهد البصرة والفتح ومات سنة ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأة وقبل بعد ذلك (وهو ينامي) أي يخاصم (جاره فقال لا تناص جاراك) أي لا تخاصمه (فان هذا يبيق والناس يذهبون وقال الحسن بن عيسى) بن ماسرجس الماسرجسي أبو علي (النيسابوري) مولى عبد الله بن المبارك ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ولم يزل من عقبه بنيسابور فقهاء ومحدثون مات سنة تسع وثلاثين ومائتين روى له مسلم وأبو داود (سألت عبد الله بن المبارك قلت الرجل المجاور) لي (يأتيني فيشكو غلامي انه أتى اليه أمراً أو غلام ينكره فأكراه ان أضربه) أي لا ينكره (ولعله بريء) مما ينسبه اليه (وأكره ان ادعه) أي اتركه (فجد علي جاراً) أي يأخذ في نفسه حيث اني لم أضربه (فكيف أصنع فقال ان غلامك لعله ان يحدث حدنا فيستوجب به الادب فاحفظ عليه) ذلك وفي نسخة فاحفظه عليه (فاذا شكاه جاراك فادبه على ذلك الحدث فتكون قد أروضت جاراك وأدبته على ذلك الحدث وهذا تلطف في الجمع بين الحقين) حق الجار وحق الملك (وقالت عائشة رضي الله عنها) خلل المكارم عشرة) والحصر اضافي باعتبار الذكر هنا (تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى ان أحب صدق الحديث) لان الكذب يجانب الايمان لانه اذا قال كان كذا ولم يكن فقد افترى على الله زعمه انه كونه فصدق الحديث من الايمان (وصدق الباس) لانه من الثقة بالله شجاعة وسماحة (واعطاء السائل) لانه من الرحمة (والمكافأة بالصنائع) لانه من الشكر (وصلة الرحم) لانها من العطف (وحفظ الامانة) لانه من الوفاء (والتزم للجار) أي التعهد وأصله أخذ الامام وهو ما يذم من العهد على اضعائه (والتزم للصاحب) لان كلا منهما من نزاهة النفس (وقري الضيف) لانه من الضياء

الله عنها خلل المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وصلة الرحم وحفظ الامانة والتزم للجار والتزم للصاحب وقري الضيف



عز أسكن الطير وقال أبو  
هريرة رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا معتبر المسلمات لا تحقرن  
عارة جارهم ولو فرس شاة  
وقال صلى الله عليه وسلم ان  
من ساء ادماء المسلم المسكن  
الواسع والجار الصالح  
والمركب الهنيء وقال عبد  
الله قال رجل يا رسول الله  
كيف لي ان اعلم اذا أحسنت  
أو أسأت قال اذا سمعت  
جيرانك يقولون قد  
أحسنت فقد أحسنت  
واذا سمعتم يقولون قد  
أسأت فقد أسأت وقال  
جابر رضي الله عنه قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من كان  
له جار في حائط أو شريك  
فلا سمعه حتى يعرضه عليه  
وقال أبو هريرة رضي الله  
عنه قضي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الجار يضع  
جذعه في حائط جاره شاء أم  
أبى وقال ابن عباس رضي  
الله عنهما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يمنع  
أحدكم جاره ان يضع خشبه  
في جداره وكان أبو هريرة  
رضي الله عنه يقول مالي  
أراكم عنها معرضين والله  
لأرمينها بين أكتافكم وقد  
ذهب بعض العلماء الى وجوب  
ذلك وقال صلى الله عليه  
وسلم من أراد الله به خيرا  
عسله قبل وما عسله قال  
يحببه الى جيرانه

فهذه مكارم الاخلاق الطاهرة وهي تنشأ من مكارم الاخلاق الباطنة (ورأسين) كلهم (الشيخ) رحمه  
عنه الروح فكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة يستمد من بعضها بالواحد منها فكيف يستمد من بعضها  
وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن العاص لو ان المكارم كانت سواة لسابقكم اليها التمام لكنها كرهية  
مرة لا تبصر عليها الا من عرف فضلها هكذا رواه الحكمي والحراني في مكارم الاخلاق عن عائشة ومروفا  
واسناده ضعيف ورواه المدائني والديلمي وابن لال والبيهقي وابن عسلاكر بن طريق أبي الوثران عن  
الوليد بن مسلم عن ثابت عن الانزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة من فوعا قال البيهقي وهو بالوقوف  
أشبه وقال ابن الجوزي حدث لا يصح وعلامة من كلام بعض السلف وثابت بن ربيعة قال الحاكم

الجار  
وهكذا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث نخلة (وقال صلى الله عليه وسلم ان من  
سعادة المرأة المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء) قال العراقي رواه أحمد من حديث  
نافع بن عبد الحارث وسعد بن أبي وقاص وحديث نافع أخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد اه قلت  
وحديث سعد أخرجه الطيالسي من طريق اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده بلفظ  
سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن  
الواسع ومن شقاوة ابن آدم المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء (وقال عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه) قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا أحسنت أو أسأت قال اذا سمعت جيرانك  
يقولون قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتم يقولون قد أسأت فقد أسأت قال العراقي رواه أحمد  
والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود واسناده جيد اه قلت ورواه أيضا ابن ماجه وابن حبان  
ورجاله رجال مسلم ورواه ابن ماجه أيضا من حديث كثوم الخزاعي (وقال جابر) رضي الله عنه (من كان  
له جار في حائط) أي مزرعة أو بستان (أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه) قال العراقي رواه ابن ماجه  
والحاكم دون ذكر الجار وقال صحيح الاسناد وهو عند الحراني في مكارم الاخلاق بلفظ المصنف ولابن  
ماجه من حديث ابن عباس من كانت له أرض فاراد بيعها فليعرضها على جاره ورجال الصالح اه  
قلت الحديث الذي ليس فيه ذكر الجار قد رواه أيضا عبد الرزاق في المصنف ومسلم وابن حبان ولفظه من  
كان له شريك في حائط فلا يبع نصيبه من ذلك حتى يعرضه على شريكه فان رضى أخذوا نكره ترك ولفظ  
ابن ماجه من كانت له نخل أو أرض فلا يبعها حتى يعرضها على شريكه وأما حديث ابن عباس فقد رواه  
أيضا الطبراني في الكبير (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار  
يضع جذوعه) وفي نسخة جذعه (في حائط جاره) ان احتاج لذلك (شاعا الجار) ذلك (أم أبى) أي امتنع  
قال العراقي رواه الحراني في مكارم الاخلاق هكذا وهو متفق عليه بلفظ لا يمنع أحدكم جاره ان يعرض  
خشبه في جداره (وقال ابن عباس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم  
جاره ان يضع خشبه في حائطه) قال العراقي رواه ابن ماجه باسناد ضعيف واتفق عليه الشيخان من حديث  
أبي هريرة اه قلت ورواه أيضا الحراني في مساوي الاخلاق والبيهقي ولفظهما على حائطه بزيادة  
في آخره واذا اختلفتم في الطريق الميناء فاجعلوها سبعة أذرع وعند الطبراني في الكبير بلفظ لا يمنع  
أحدكم أحياه المؤمن خشبا يضعه على جداره (وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مالي أراكم عنها  
معرضين والله لأرمينها بين أكتافكم) رواه البخاري في الصحيح (وقد ذهب بعض العلماء الى وجوب  
ذلك) نظرا الى ظاهر الاحاديث الواردة فيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا عسله قبل  
وما عسله قال يحببه الى جيرانه) هكذا رواه الحراني في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن الحق ورواه

لله في الرهد بلفظ يفتح له جلا صا لما قبل من ربه حتى يرضى عنه من حوله واسماؤه جليل ورواه أحمد من حديث أبي عيسى الخولاني بإسناده الأول فاعلمه العراقي

### (حقوق الأقارب والرحم)

اعلم أن أقسام القرابة ثلاثة الأول فور رحم غير محرم كالأولاد والأعمام والعينات وأولاد الأخوال والأخوات الثاني محرم غير ذي رحم كالأمهات والأخوات والعينات والأخالات من الرضاعة والزوجة وموطوءة الأب وحليلة الابن الثالث دور رحم محرم ماسوي القسمين المذكورين إذا عرفت هذا فقال بعضهم إن الرحم التي تحت مسئلة هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان أو غيره فينزل الم والأخ الأكبر والأخال منزلة الأولاد وتنزل الأخالة والعمة والأخت الكبرى منزلة الأم في التوقير والخدمة والاطاعة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى إنا الرحمن وهذه الرحم شققن لها اسمي من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) أي قطعته قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت ورواه الحكميم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ يقول الله تعالى إنا الرحمن وهي الرحم جعلت لها شجنة مني من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته إلى يوم القيامة لسان ذلك يروى قال الله تعالى إنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشققن لها اسمي من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن بنها بقتة هكذا رواه أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وقال صحيح والبعثي وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث محمد بن عبد الرحمن بن عوف ورواه الخرائطي في مساوي الأخلاق والخطيب من حديث أبي هريرة ورواه الحكميم من حديث ابن عباس بلفظ قال الله تبارك وتعالى للرحم خلقتك بيدي وشققن لك من اسمي وقربت مكانك مني وعزتي وجلالي لأصلن من وصلك ولا قطعن من قطعك ولا أرضى حتى ترضين (وقال صلى الله عليه وسلم من سره إن ينسأله) أي يؤخر (في أثره يوسع عليه في رزقه فليتيق الله وليصل رجه) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس دون قوله فليتيق الله وهو بهذه الزيادة عند أحمد والحاكم من حديث علي باسناد جيد اه قلت حديث أنس رواه أيضا أبو داود ولفظه من سره أن يبسط له في رزقه وإن ينسأله في أثره فليصل رجه وكذلك رواه أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وعند أحمد وأبي داود والنسائي من حديث أنس من سره أن يعظم الله رزقه وإن يمد في أجله فليصل رجه ويروى من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رجه هكذا رواه أحمد والضياء في المختارة من حديث ثوبان وفي رواية من سره أن يطول أيام حياته ويزاد في رزقه فليصل رجه كذا رواه ابن جرير والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس أما حديث علي فلفظه من سره أن يعد الله له في عمره يوسع له في رزقه ويدفع عنه منية السوء فليتيق الله وليصل رجه هكذا رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وصححه والخرائطي في مكارم الأخلاق

### (حقوق الأقارب والرحم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى إنا الرحمن وهذه الرحم شققن لها اسمي من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأله في أثره يوسع عليه في رزقه فليصل رجه وفي رواية أخرى من سره أن يعد الله له في عمره يوسع له في رزقه فليتيق الله وليصل رجه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال أقفاهم الله وأوصلهم لرحمه وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وقال أبو ذر رضي الله عنه أوصاني خليلي عليه السلام بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا و قال صلى الله عليه وسلم إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها

(وقال أبو ذر) رضي الله عنه (أوصاني خليلي رسول الله صلى

الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا) قال العراقي رواه أحمد وابن حبان في صحيحه اه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال قل الحق وإن كان مرا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها) قال العراقي رواه الطبراني والبيهقي من حديث عبد الله بن عمر وهو عند البخاري دون قوله الرحم معلقة بالعرش غروها مسلم من حديث عائشة اه قلت وعند أحمد والطبراني من حديث ابن عمر والرحم شجنة معلقة بالعرش ولفظ مسلم من حديث

وقال عليه السلام ان  
أعجل الطالبة ثوابا  
الرحم حتى ان أهل  
البيت يذكرون فخارا  
فتمروا بالهم ويذكر  
عندهم اذا وصلوا أرحامهم  
وقال زيد بن أسلم لما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى مكة عرض له رجل فقال  
ان كنت تريد النساء  
البيض والنوق الادم فعالمك  
بنى مدج فقال عليه  
السلام ان الله قدمني  
من بنى مدج يصلطهم الرحم  
وقالت أمميا بنت أبي بكر  
رضي الله عنهما قدمت على  
أبي فقلت يا رسول الله ان  
أبي قدمت على وهي مشركة  
أفأصلها قال نعم وفي رواية  
أفأصلها قال نعم صلها  
وقال عليه السلام الصدقة  
على المساكين صدقة وعلى  
ذی الرحم ثنتان ولا اراد  
ابو طلحة ان يتصدق بمائة  
كان له يجبه عملا بقوله تعالى  
لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
مما تحبون قال يا رسول الله  
هو في سبيل الله والفقراء  
والمساكين فقال عليه  
السلام وجب اجره على  
الله فاقسمه في اقاربك وقال  
عليه السلام افضل الصدقة  
على ذی الرحم الكاشح  
وهو

فانك الرحم تنضم من الرحم قال الله من وصل وصلته ومن قطعت قطعت ومن صدق صدقه  
هريرة وعائشة الرحم تنضم من الرحم قال الله من وصل وصلته ومن قطعت قطعت ومن صدق صدقه  
الواصل الخ فيكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر ورواه أيضا ابن الجارم  
حديث أنس (وقال صلى الله عليه وسلم ان أعجل الطالبة ثوابا الرحم حتى ان أهل البيت ليذكرون فخارا  
فتسمى) أي تزداد (أموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا أرحامهم) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث  
أبي بكر والخراطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عبد الرحمن بن عوف يستدعيه  
(وقال زيد بن أسلم) أبو عبد الله العدوي مولى عمر ثقة عالم وكان يرسل مائة سنة وثلاثين (لما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عرض له رجل فقال ان كنت تريد النساء البيض والنوق الادم  
فعالمك بنى مدج) وهي قبيلة من العرب (فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قدمني من بنى مدج يصلطهم  
الرحم) قال العراقي رواه الخراطي في مكارم الاخلاق وزاد وطعنهم في ليلات الابل وهو مرسل صحيح  
الاسناد اه قلت وبخط الحافظ ابن حجر هو في غريب الحديث لابي عبيد وقال الذي يرويه من هذا الحديث  
ان الصدقة والصلة يدفعان ميتة السوء والمكاره (وقالت أمميا بنت أبي بكر رضي الله عنهما) زوجة  
الزبير بن العوام وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أسلمت قديما وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبد الله بن  
الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين وتوفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله ببصرى وكانت قد  
بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وروى لها الجماعة (قدمت على أبي) وهي أم العزى فتيلة  
بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي (فقلت يا رسول الله ان أبي قدمت  
على وهي مشركة أفأصلها قال نعم وفي رواية أفأصلها قال نعم صلها) رواه البخاري ومسلم والنسائي وفي  
رواية فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم (وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة على  
المساكين) (الاجانب) (صدقة) فقط (و) هي (على ذی الرحم ثنتان) أي صدقتان اثنتان صدقة وصلة ففيه  
حث على الصدقة على الاقارب وتقدمهم على الاباعد لكن هذا غالبي وقد يكون الحال بالعكس ولهذا  
قال الحافظ ابن حجر لا يلزم من ذلك ان تكون هي في الرحم أفضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه  
بذلك متعددا والاشهر بعكسه قال العراقي ورواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث سلمان  
ابن عامر الضبي اه قلت ورواه كذلك أحمد والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وصححه وأقره الذهبي تصحيح  
الحاكم ولفظهم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذی الرحم اثنتان صدقة وصلة (ولما أراد أبو طلحة)  
زيد بن سهل الانصاري (ان يتصدق بمائة) نخل (له كان يجبه عملا بقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
مما تحبون قال يا رسول الله هو في سبيل الله والفقراء والمساكين فقال صلى الله عليه وسلم وجب اجره  
فاقسمه في اقاربك) رواه البخاري وقد تقدم في كتاب الزكاة (وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة)  
الصدقة (على ذی الرحم الكاشح) وهو الذي يضمر العداوة ويطوى عليها كشحه أو الذي يطوى عليه  
كشمه ولا يبالفك وانما كان أفضل لما فيه من قهر النفس للاذعان لعاديه قال العراقي رواه أحمد والطبراني  
من حديث أبي أيوب وفيه الحجاج بن ارطاة ورواه البيهقي من حديث أم كلثوم بنت عقبة اه قلت والحجاج  
ابن ارطاة حاله معروف ورواه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وابن شاهين والطبراني في الكبير وابن  
منده وابن الاثير كلهم من طريق سليمان بن حسين عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام قال  
الحافظ في الاصابة وهو معلول وجده في نسخ الجامع للجلال عز وحديث حكيم بن حزام الى تخرج أحمد  
والطبراني وقال الهيثمي ان سنده حسن وعن ابن طاهر انه صحيح وأقره الحافظ وأخرجه البخاري في الادب  
المفرد وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وأخرجه الطبراني في الكبير والحاكم من حديث  
أم كلثوم ورجال الطبراني رجال الصحيح قاله الهيثمي وقال الحاكم هو على شرط مسلم وأقره الذهبي (وهو)

في معنى قوله) صلى الله عليه وسلم (أفضل الناس من جمع فضيلة وهي العفة الجيلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلم منزلة عند الحق أو الخلق والثاني لاهتمه بالآداب الأولى (لأن أفضل من قطعك وتعطى من حرمك) أي معك لما فيها من الشفقة في محادثة النفس وإزالتها وصيانة الطبع لئلا يلهي إلى الموانع والانتقام (وتعطي عن طلبك) لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات المشقة لمكان أفضل فالعفو عن طلبك نهاية العلم والشجاعة وإعطاء من حرمك غاية الجود وميل من قطعك نهاية الاستحسان وقال العراقي ورواه أحمد بن حنبل في حديث معاذ بن أنس بسند ضعيف والطبراني نحوه من حديث أبي أمامة وقد تقدم انتهى قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير قال المنذري في خبره يان بن قائد وهو ضعيف قلت وسهل بن معاذ راويه ضعيف ابن معين (وروى ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كتب إلى جهالة) في أطراف البلاد (منزوا الأقارب أن يتزاوروا) أي زور بعضهم بعضاً فإن ذلك يورث الالفة (ولا يتجاوروا) أي لا يسكنوا في محل واحد (وإنما قال ذلك لأن التجاور يوجب التزامهم على الحقوق وربما يورث الوحشة) (و) ترفع الحرمة والهبة فيفضي إلى (قطيعة الرحم) والتدابير

\*(حقوق الوالدين والولد)\*

اعلم انه (لا يخفى) على أحد (انه إذا تأكد حق القرابة والرحم فالصق الارحام وأمسها الولادة فيتضاعف تأكد الحق فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم إن يجزى ولد والده) وفي لفظ لا يجزى ولد والده والمعنى لا يكافئه باحسانه وقضاء حقه والام مثله بطريق الأولى ومثلهما الاجداد والجدات من النسب (حتى يجده) وفي لفظ الان يجده (مملوكاً فيشره فيعتقه) أي يخلصه من الرق بسبب شراء أو نحوه لأن الرقيق كالمعدوم لاستحقاق غيره منافعهم ونقصه عن المناصب الشريفة فيسبب في عتقه المخلص له من ذلك كأنه أوجده كما كان الأب سبباً في إيجاده فهو يتسبب في إيجاده معنوي في مقابلة الإيجاد الصوري وقال ابن العربي المعنى فيه أن الابن أخرجا للولد من حيز الجزاء إلى حيز القدرة فإنه تعالى أخرج الخلق من بطون أمهاتهم لا يقدر على شيء كما لا يعلمون شيئاً فكفله الوالدان حتى خلق الله له القدرة والمعرفة واستقل بنفسه بعد الجزاء فكفاه بفضل الله وقوته لا بصورة الامر وحقيقته أن يجد والده في عجز الملك فيخرجه إلى قدرة الحرية اه أكن جعل الطبي الحديث من قبيل التعامق بحال المبالغة يعني لا يجزى ولد والده الان يملكه فيعتقه وهو بحال فالجواز بحال اه وتبعه عليه بعضهم فقال القصد بالخبر الا إذا بان قضاء حقه بحال لانه صر قضاء حقه في هذه الصورة وهي مستحيلة إذا اعتق يفارق الشراء فقضاء حقه مستحيل قال العراقي ورواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه في العنق بلفظ لا يجزى ورواه البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وقال النقي السبكي في النظر المصيب في عتق القريب وقد روى القول بأن من ملك ذارحم محرم فهو حر عن عمر بن الخطاب نقله ابن خرم عنه وحكاه غيره عن ابن شبرمة والحسن وجابر بن زيد وابراهيم النخعي وعطاء والحكم وجاد وقتادة والزهرى والليث والثوري والحسن بن صالح وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في المشهور عنه ونقله الترمذي عن أهل العلم وهو قول ابن وهب وهي رواية عن مالك وصحها ابن عبد السلام المالكي وشرطه لاء شيئين أحدهما القرابة وهي الرحم والاخرى المحرمية فالولد والرحم بلا محرمية لم يوجب العتق كإن العم ولو وجد المحرمية بلا رحم كالرضاع لم يوجب العتق فالرضاع والمصاهرة محل إجماع لا يعتق عند أكثرين إلا الأوزاعي فإنه قال يعتق كل ذي رحم محرم وغير محرم حتى ابن العم وابن الخالة ومحل الاختلاف بين الشافعية والحنفية في الرحم المحرم كالأخوة وأولادهم والاعمام والأخوات وجعلوا القربان ثلاثة أقسام هذا قسم امتوسطا تحب صلته وتحرم قطيعته وهو دون قرابة الولادة وأعلى من بنوة العم وهذا يقتضي أن بنوة العم لا توجب الصلة والظاهر أن وجوب الصلة عام في كل الأقارب لأنها تسمى رجماً ولذلك يخص فيقال ذو رحم محرم ورأيت في كتاب بر الوالدين لابي

في معنى قوله أفضل  
القضائل أن تصل من قطعك  
وتعطي من حرمك وتعطي  
عن طلبك وروى ابن عمر  
رضي الله عنه كتب إلى  
عجالة مروا الأقارب أن  
يتزاوروا ولا يتجاوروا  
وإنما قال ذلك لأن التجاور  
يورث التزامهم على الحقوق  
وربما يورث الوحشة  
وقطيعة الرحم

\*(حقوق الوالدين والولد)\*  
لا يخفى انه إذا تأكد حق  
القرابة والرحم فأخص  
الارحام وأمسها الولادة  
فيتضاعف تأكد الحق فيها  
وقد قال صلى الله عليه وسلم  
إن يجزى ولد والده حتى  
يجده مملوكاً فيشره  
فيعتقه



ذكر الطبراني عن بعض العلما ما وافق كلام الحنفية وأدعية الرجم أن  
كان هناك محرمية ولم يزل هذا عن الحنفية والذي يظهر ما أنه من الصلة واجبة في كل من  
القرابة ووافق إطلاق الصلاح الرجم على القرابة وقول الأزهري بينهم رحم أي قرابة قرينة تحمل  
على رجة عظيمة وهذا الذي قلت أنه الذي يظهر هو الذي اختاره الطبراني واستدل به بحديث أن  
الله يسأل عن الرحم ولو ياربين وقاس بعضهم على الشكاح ورد عليه الرضاع وتعلق بعضهم بصله الرحم  
ورد عليه الرحم الذي ليس بمحرم وقاس بعضهم على الوالدين والولد ولا يصح لأن الوالدين والأولاد جعلوا  
مع الرحم والمحرمية شيئا ثالثا وهو الجزئية أحدهما بعض من الآخر وهو أقوى للمعاني ولا يقاس عليه  
ما هو دونه بكثير على أن داود الظاهري خالف في عتق الوالدين والأولاد على أنهم وقال لا يعتق أحد على أحد  
واضح بما صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى والولد إلا أن يجده بماء كما قبضت به  
في عتقه رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله وأرواه أحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا فقال داود  
الحديث يقتضي إنشاء اعتناق فلا يعتق عليه وماله ابن حزم فقال يعتق كل ذي رحم محرم ومالك في  
المشهور عنه يقول يعتق الوالدين والأولاد والأخوة والأخوات وهم السبعة الذين ذكرهم الله في كتابه  
الذين يستحقون ميراثه ولا يعتق العم والعمة والأخوال والأخوات وهو قول يحيى بن سعيد الأنصاري وروى  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والظاهر أنه صحيح عنهم وعن زبيدة ومجاهد ومكحول ولم يصح عنهم وقال الشافعي  
لا يعتق إلا الأصول والفروع بعلة البعضية وهي رواية عن أحمد وأبو حنيفة قال بالتخصيص أيضا في  
رواية عنه فيما إذا ملك المكاتب ذارحم محرم منه أنه لا يعتق عليه ولم يراع الصلة مطلقا كالأرواى فذهب  
الأرواى أقرب منه لأن معه دليلا وهو صلة الرحم وتحسك أصحاب الشافعي في الرد على أبي حنيفة بالقياس  
على ابن العم فانهم وافقوا عليه وبأن ذا الرحم المحرم لو استحق العتق نافع من بيعه إذا اشتراه وهو مكاتب  
كالولد والولد وبأن الصلة لا تجب في تحريم منسكوحة أحدهما على الآخر ولا في القصاص وهو القذف  
ولا في وجوب النفقة في الكسب ولا في السفر بغير إذنه بخلاف الولادة فإنه يجب فيها صلة الرحم في جميع  
الحقوق فأوجب العتق بأن الولادة قرابة بعضية فيصير كل مملوك بعض نفسه وهذه قرابة بمجاورة فيصير كما

وقد قال صلى الله عليه وسلم  
والوالدين أفضل من الصلاة  
والصدقة والصوم والحج  
والعمرة والجهاد في سبيل  
الله وقد قال صلى الله عليه  
وسلم من أصبح مرضيا  
لابويه أصبح له بابان  
مفتوحان إلى الجنة ومن  
أمسى مثل ذلك وإن كان  
واحدا فواحد وان ظلما  
وان ظلما وان ظلما ومن  
أصبح مسخطا لابويه أصبح  
له بابان مفتوحان إلى النار  
ومن أمسى مثل ذلك وإن  
كان واحدا فواحد وان  
ظلما وان ظلما وان ظلما

وبعد ما ذهب أبي حنيفة وأحمد لاستدله الحديث لوصح وأبعد من

ولا نظرفه هي خمسة مذاهب انتهى (وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج  
والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى) قال العراقي لم أجده هكذا وروى أبو يعلى والطبراني في الصغير  
والأوسط من حديث أنس أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه  
قال هل بقي من والديك أحد قال أي قال قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتبر ومجاهد  
واسناده حسن اه قلت ولفظ الطبراني في الأوسط هل بقي أحد من والديك قال أي قال قابل الله في برها  
فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتبر ومجاهد وإذا رضيت عليك أملك فأتى الله وبرها وفي المصنف لابن أبي شيبة  
عن الحسن مرسلا بر الوالدين يجزى عن الجهاد (وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح مرضيا لابويه  
أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة) وفي رواية من الجنة (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحدا فواحد  
وفي رواية فواحد أي فكان الباب المفتوح واحدا) (ومن أصبح مسخطا لابويه أصبح له بابان مفتوحان  
إلى النار) وفي رواية من النار (ومن أمسى مثل ذلك وإن كان واحدا فواحد) وفي رواية فواحد قال  
رجل وان ظلما قال (وان ظلما وان ظلما وان ظلما) قال الطبراني أراد بالظلم ما يتعلق بالأمور الدنيوية  
للاخروية قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس ولا يصح اه قلت ورواه ابن

عنه كرمي التاراج قال في السائر حاله انما اثبات عبد الله بن يحيى المرحوم فقد اشبهه ابن عدي بالكذب ولطف من أصبح مطاعه في والديه أصبح له بايان مفتوحان من الجنة وان كان واحد من واحد ومن أمسى عامي الله في والديه أصبح له بايان مفتوحان من النار وان كان واحدا قال رجل وان طلاء قال وان طلاء وان طلاء وان طلاء ورواه الدلمي أيضا من حديثه وهو في الأفراد الدار قطني من حديث زيد بن أرقم بلطف من أصبح والداه راضين عنه أصبح له بايان مفتوحان من الجنة ومن أمسى ووالداه راضين عنه أمسى له بايان مفتوحان من الجنة ومن أصبح ساخطين عليه أصبح له بايان مفتوحان من النار ومن أمسى ساخطين عليه أصبح له بايان مفتوحان من النار وان كان واحدا فواحد قتل وان طلاء قال وان طلاء وان طلاء (وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر بها عاق) أي لوالديه (ولا قاطع رحم) قال العراقي رواه الطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة دون ذكر القاطع وهي في الاوسط من حديث جابر الا أنه قال من مسيرة ألف عام واسنادهما ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم برأى أباك وأخاك وأهلك ثم أدناك فادناك) قال العراقي رواه النسائي من حديث طارق الحاربي وأجدوا لحاكم من حديث أبي رزمة ولا يداود ونحوه من حديث كليب بن منقعة عن جده وله ولترمذي والحاكم وصححه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده من أن قال أملك ثم أملك ثم أملك ثم أباك ثم الاقرب فالأقرب وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رجل من أحق الناس بحسن الصحبة قال أملك ثم أملك ثم أملك ثم أبوك لفظ مسلم اه قلت ولفظ البخاري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال ثم أملك قال ثم من قال ثم أملك قال ثم من قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أبوك هكذا رواه من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة وأخرجه ابن ماجه بنحوه وأما حديث كليب بن منقعة فلفظه عند أبي داود انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أرب قال أملك وأباك وأخاك وأهلك الذي يلي ذلك حق واجب ورحم موصولة ذكره البخاري في تاريخه الكبير تعليقا وقال ابن أبي حاتم كليب بن منقعة قال أتى جدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أربمرسل قال بعض العلماء ينبغي ان يكون للام ثلاثة أمثال مال الابل لانه صلى الله عليه وسلم كرم الام ثلاث مرات وذكر الاب في المرة الرابعة فقط واذا توأمل هذا المعنى شهد العيان وذلك ان صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع والتربية تنفرد بها الام وتشقى جهادون الاب فهذه ثلاث منازل يخلو منها الاب وقيل للام ثلثا البر واللاب الثلث وجهه الحديث الذي ذكر فيه حق الام مرتين والاب مرة وروى هذا عن الليث بن سعد ذكر المحاسبي ان تفضيل الام على الاب في البر هو اجماع العلماء وفيه تنزيل الناس منازلهم وانه يوفى كل أحد حقه على قدر قرباه وحرمة ورحمه (وروى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى انه من بروالديه وعقني كنبته) عندي (بارا ومن برني وعق والديه كنبته) عندي (عاقا) وهذا يدل على ان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة (وقيل لما دخل يعقوب على) ابنه (يوسف عليهما السلام) بمصر (لم يقم له) يوسف (فأوحى الله تعالى اليه أنتعاطم ان تقوم لابيك وعزني وجلالي لا أخرجت من صلبك نبيا) لكن أخرج أبو الشيخ عن ثابت البناني قال لما قدم يعقوب على يوسف تلقاه يوسف على العجل ولبس حلية الملوك وتلقاه فرعون اكراما ليوسف فقال يوسف لايه ان فرعون قد أكرمنا فقل له فقال له يعقوب لقد بوركتم يا فرعون وأخرج أيضا عن سفبان الثوري قال لما التقى يوسف ويعقوب عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى يا بني ولكن خشيت ان تسلب دينك في حال بينك وبينى (وقال صلى الله عليه وسلم ما على أحد) وفي رواية ما على أحدكم يقال لمن أمهل شيئا أي غفل عنه أو قصر فيه ما عليه لو فعل كذا ولو كان كذا أي شيء يلحقه من الضرر أو العيب أو العار ونحو ذلك لو فعل كذا فأكفه

وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر بها عاق ولا قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم برأى أباك وأخاك وأهلك ثم أدناك فادناك ويروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى انه من بروالديه وعقني كنبته بارا ومن برني وعق والديه كنبته عاقا وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أنتعاطم ان تقوم لابيك وعزني وجلالي لا أخرجت من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم ما على أحد

سبباً وتوبوا (انما أراد ان يتصدق بصدقة) وفي رواية ان يتصدق بصدقة تطوعاً (ان يجعله والديه)  
 أي أصله وان علياً في رواية عن والده (انما كانا مسلمين) خرج الكافران (فكانوا لوالديه أجراً)  
 ويكون له مثل أجرهما من غير ان ينقص من أجرهما شيء) وفي رواية بعد ان لا ينقص من أجرهما  
 شيئاً قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون  
 قوله اذا كانا مسلمين انه قلت وقد أخرجه ابن عباس كروان البخاري في تاريخهما باللفظ المصنف (قال مالك بن  
 ربيعة) بن البدرى وأبو اسيد الساعدي مشهور بكنيته شهيد براء وعمرها قال المدايني وهو آخر البدرين  
 موثاقيل سنة ثلاثين وقيل تأخر بعدها (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع رجل من بني  
 سلمة ففتح السين وكسر اللام فبيلة من الانصار (فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي) أي أبي وأمي) شيئ  
 أبوهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما) أي الدعاء لهما (والاستغفار لهما) وانما ذهدهما) من  
 بعدهما هو ان يكون بينهما وبين أحد عهد في معونة وروح يتكلمن ذلك حتى ما يفيقون الولد بعدهما  
 (واكرام صديقهما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال  
 صحيح الاسناد اه قلت لكن في سابق أبي داود تأخير قوله واكرام صديقهما بعد قوله ولا توصل الا بهما  
 (وقال صلى الله عليه وسلم ان أبر البر) وفي رواية ان من أبر البر أي الاحسان أي جعل البر باراً فبئله أفع  
 التفضل منه وضافته اليه مجازاً وان المرامنه أفضل البر فافصل التفضل للزيادة المطلقة وقال الاكمل  
 ابر البر من قبيل جل جلاله وجدده بجعل الجد جاداً واسناد الفعل اليه (ان يصل الرجل أهل ود أبيه)  
 بضم الواو بمعنى المودة (بعد ان يول الاب) أي يدبر بموت أو سطر قال الثوري بشي وقد تحبط الناس في  
 ضبط يولي والذي أعرفه ان الفعل مسند الى الاب أي بعد ان يغيب أبوه أي يموت والمعنى ان من جملة  
 المبررات الفضلى مبرة الرجل أحباء أبيه فان مودة الاباء قرابة الابناء أي اذا غاب أبوه أو مات يحفظ أهل وده  
 ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب وفي شرح الترمذي العراقي انما جعله أبو البر أو من أبر البر  
 لان الوفاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعدهم وتهم أبلغ لان الحى يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل الا  
 بحسن العهد ويحتمل ان أصدقائه أبيه كانوا مكشفين في حياته باحسانه اليهم وانقطع بعد موته فأمر بصلته  
 قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت لفظ أبي داود ان ابر البر صلة المرء أهل ود أبيه بعد ان  
 يولي وأخرجه كذلك أحمد والترمذي قالوا مبراً بين عمر وأبي وهو ركب حاراً فقال الست ابن فلان  
 قال بلى فاعطاه حماره وعمامة فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي  
 رواية لمسلم عنه اعطاه حماراً كان ركبته وعمامة كانت على رأسه فقالوا له أصلحك الله انهم الاعراب وانهم  
 رضون بالبسير فقال ان أباهذا كان ود العمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره  
 وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أنس في البر ان تصل صديق أبيك (وقال صلى الله عليه وسلم  
 الوالد على الولد ضعفان) قال العراقي غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث حديث بهز  
 ابن حكيم وحديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم الوالد أسرع اجابة قيل  
 يا رسول الله ولم ذلك قال هي أرحم من الاب ودعوة الرحيم لا تسقط) قال العراقي لم أقفله على أصل  
 (وسأله) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال يا رسول الله من أبر قال والديك فقال ليس لي والدان قال بر ولدك  
 فكما ان والديك حقاً كذلك لولدك عليك حق) قال العراقي رواه النوفلي في كتاب معاشرة الاهل من  
 حديث عثمان بن عفان دون قوله فكما ان والديك الخ وهذه القطعة رواها الطبراني من حديث ابن عمر  
 قال الدارقطني في العلل ان الاصح وقفه على ابن عمر (وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والد أعان ولده على  
 بره) بتوفية ماله عليه من الحقوق قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث علي وابن عمر بسند  
 ضعيف ورواه النوفلي من رواية الشعبي مرسل (أي لم يحمله على العقوق لسوء عمله) أي لان الوالد

اذا أراد ان يتصدق بصدقة  
 ان يجعله والديه اذا كانا  
 مسلمين فكانوا لوالديه أجراً  
 ويكون له مثل أجرهما  
 من غير ان ينقص من  
 أجرهما شيئاً وقال مالك  
 ان ربيعة بينما نحن عند  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذ جاءه رجل من بني  
 سلمة فقال يا رسول الله هل  
 بقي من بر أبي وأمي شيء  
 أبوهما به بعد وفاتهما قال نعم  
 الصلاة عليهما والاستغفار  
 لهما وانما ذهدهما  
 واكرام صديقهما وصله  
 الرحم التي لا توصل الا بهما  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 من أبر البر ان يصل الرجل  
 أهل ود أبيه بعد ان يولي  
 الاب وقال صلى الله عليه  
 وسلم بر الوالدة على الولد  
 ضعفان وقال صلى الله عليه  
 وسلم دعوة الوالدة أسرع  
 اجابة قيل يا رسول الله ولم  
 ذلك قال هي أرحم من  
 الاب ودعوة الرحم لا تسقط  
 وسأله رجل فقال يا رسول  
 الله من أبر فقال بر والديك  
 فقال ليس لي والدان فقال بر  
 ولدك كما ان والديك عليك  
 حقاً كذلك لولدك عليك  
 حق وقال صلى الله عليه  
 وسلم رحم الله والد أعان  
 ولده على بره أي لم يحمله على  
 العقوق بسوء عمله

إذا كان عاديا فإيا جاز الوالد إلى المقبرة والمقبرون (وقال صلى الله عليه وسلم سأروا ابن أباكم في العطية)  
هكذا أو بعد هذا الحديث في بعض النسخ وليس هو في كثير من النسخ ولا في نسخة العراقي وقد رواه  
الطبراني في الكبير وابن عسك في تاريخيهما من حديث ابن عباس بن أبيه قال كنت مفضلا لأحد الفضل  
للشاه (وقد قيل وأدرك رجلا ثلثه بها) أي إلى سبع سنين هو عزلة التي يجان تشهد بوجهه (وإذا ملك سبعا)  
أي من أشد سبعة أخرى فهو عزلة أن لا يخدم بعينك في المهمات (ثم هو عدوك أو شريكك) أي عزلة لهما  
(وقال أنس) من ما لرضي الله عنه (قال صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه يوم السابع) من ولادته وسألت  
الكلاب عليه من ما يقال يعق عن ولده عقا إذا ذبح العقبة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع (وسمى) فيه  
ولو قدم التسمية غدا ولادته جاز كما اقتضاه صنيع البخاري ومنهم من جعل التسمية على أنه سمي عند الذبح كما  
يسمى على الأخصية (ويعاط عنه الأذى) أي زال بان يغسل بدنه و زال شعر رأسه (فإذا بلغ ست سنين أدب  
فإذا بلغ عشر أعزل فرأته) أي جعل له فراش على حدة (فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم)  
أي على تركهما (فإذا بلغ ست عشرة سنة زوجه أو به ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ  
بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة) قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الضحايا والعقبة إلا  
أنه قال وأدبوه لسبع ورزقوه لسبع عشرة ولم يذكر الصوم وفي أسناده من لم يسم أه قلت وروى  
أبو داود والطبراني في الكبير من حديث عبد الملك بن الربيع بن سيرة عن أبيه عن جده رفعه مرورا بالصبي  
بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وأخرج الدارقطني والطبراني في الأوسط  
من حديث أنس مروهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها ثلاث عشرة وأخرج أحمد وابن أبي شيبة  
وأبو داود وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي والخطيب والخراطي في معارج الأخلاق من حديث عرو بن  
شعب عن أبيه عن جده مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر  
سنين وفرقوا بينهم في المضاجع (وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على والده أن يحسن أدبه) قال  
المساوردي للتأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره والثاني ما لزم للإنسان في نفسه  
عند كبره فالأول أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليستأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند  
الكبر قال الحكماء بادر بآداب الأطفال قبل تراكم الأشغال وتفرق البال والثاني أدباً أدب مواضعة  
واصلاح وأدب رياضة واستصلاح فالأول يؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني  
ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثله كثيرة أه وقال الخليلي تحسین أدبه بأن ينشئه على الأخلاق  
الجيدة ويعلم القرآن ولسان العرب وما لا بد منه من أحكام الدين فإذا بلغ حد العقل عرفه البارئ بالدلالة  
التي فوصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئا من مقالات المحدثين لكن يذكروها له في الجملة أحيانا ويحذره  
منها ويظهر منها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب إلى الجلي ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نه  
نبينا صلى الله عليه وسلم أه قيل كان لعامر بن عبد الله بن الزبير بن عوف سيرة خبسه وقال لا تخرج  
حتى تحفظ القرآن فأرسل إليه قد حفظته فأخرجني فقال لا بيت خير لك من بيت جعت فيه كذب الله عز  
وجل فاقم فما أخرج الجنابة عامر وكان أدخل شابا فخرج شيخا (و) ان (يحسن اسمه) فلا يسميه بأه  
مستكره كحرب ومرة وحزن ولا بما يتطير بنفبه ككافع والمخ وبركة و يسار قال صاحب القاموس في سفر  
السعادة أمر الأمانة بتحسين الأسماء فيه تنبيه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء لا قواها  
ودالة عليها لا جرم اقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهما تناسب ارتباط وتأثير الأسماء في المسميات  
والمسميات في الأسماء بين واليه أشار القائل بقوله

وقلما أبصرت عينك ذا القلب \* الأومعناه ان فكرت في لقبه

البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعفهما أه قلت حديث

وقال صلى الله عليه وسلم  
سأروا ابن أباكم في  
العطية وقد قيل وأدرك  
رجلا ثلثه بها  
وإذا ملك سبعا  
ثم هو عدوك أو شريكك  
وقال أنس رضي الله عنه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الغلام يعق عنه يوم السابع  
وسمى ويعاط عنه الأذى  
فإذا بلغ ست سنين عزل  
فإذا بلغ ثلاث عشرة  
سنة ضرب على الصلاة فإذا  
بلغ ست عشرة سنة زوجه  
أو به ثم أخذ بيده وقال قد  
أدبتك وعلمتك وأنكحتك  
أعوذ بالله من فتنتك في  
الدنيا وعذابك في الآخرة  
وقال صلى الله عليه وسلم  
من حق الولد على الوالد أن  
يحسن أدبه ويحسن اسمه



ابن عباس لفظه قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الوالد فما حق الوالد على الوالد؟  
 محمد بن الفضل بن عطية أي أحسن رواه ضعيف بخر لا يصح مما انفرد به اه وقال الذهبي تركوه وانهم  
 بعضهم أي بالوضع وفيه أيضا محمد بن عيسى المدني قال الدارقطني ضعيف من ذلك وقيل كان معطلا واه  
 حديث عائشة فلفظه حق الوالد على والدته أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه وفيه عبد الصمد بن  
 النعمان وهو ضعيف وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رافع أما حديث أبي رافع فلفظه حق الولد على  
 والده أن يعلمه الكتابة والحساب والرماية وأن لا يبرقه الاطيبا وفي رواية وان لا يورثه بركة الاطيبا  
 رواه الحكيم وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي واسناده ضعيف ورواه ابن السني بلفظ أن يعلمه كتاب الله وآما  
 حديث أبي هريرة فلفظه حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويؤجبه إذا أدركه ويعلمه الكتاب  
 رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس الا ان الأخير قال الصلاة بدل الكتاب (وقال علي  
 الله عليه وسلم كل غلام) أي مولود ذكرا كان أو أنثى (رهين أو رهينة بعقيقته) أي هي لازمة له  
 فشبهه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يدهم منه يعني إذا لم يعق عنه فمات طفلا لا يشفع في أبيه كذا نقله  
 الخطابي عن أحمد واستجوده وذكره ابن الجوزي في الكشف عن مشكل الصحيحين وتعقب بأنه لا يقال  
 لمن يشفع في غيره مرهون فالاولى أن يقال ان العقيقة سبب لفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال  
 خروجه فهي تخليه له من حبس الشيطان له في أمهه ومنعه من سجنه في مصالح آخرته فهي سنة مؤكدة  
 عند الشافعي ومالك بل أخذ بظاهره الليث وجع فأوجبوا وقال أبو حنيفة هي على الاختيار وهي شتان  
 للذكر وشاة للانثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالانثى (يذبح) عنه بالبناء للمفعول فأفاد أنه  
 لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود وعن الحنابلة يتعين الاب الا ان تعذر (يوم  
 السابع) من يوم ولادته وهل يحسب يوم الولادة وجهان راجع الراجعي الحسبان واختلف ترجيح النووي  
 وتمسك به من قال بتأقيتها به وان ذبح قبله لم يقع الموقع وانها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية  
 ان ذكر السابع للاختيار لا للتعين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح يوم السابع  
 فان لم ينهيا فالرابع عشر فالخامس والعشرين قال الحافظ ولم أره صريحا الا للبوشنجي (ويحلق رأسه)  
 أي كله لانه أنفع للرأس مع ما فيه من فح المسام يخرج البخار بسهولة وفيه تقوية لحواسه واطلاقه  
 يقتضي ان يشمل الانثى وبه قال أحمد في رواية عنه وحكي الماوردي كراهة حلق رأسها قال العراقي  
 رواه أصحاب السنن من حديث سمرة وقال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد والحاكم  
 والبيهقي وأعله بعضهم انه من رواية الحسن عن سمرة ولم يثبت سماعه منه قال عبد الحق في الاحكام سماع  
 الحسن عن سمرة لا يصح الا في حديث العقيقة وقال غيره ان حديث الحسن عن سمرة كله كذب الاحديث  
 العقيقة قال التقي السبكي في النظر المصيب قد صحح الترمذي عدة أحاديث من رواية الحسن عن سمرة  
 ينزع فيها ولكن سماعه منه لحديث العقيقة وغيره يختلف فيه علي بن المديني يثبتها ويخرج بحديث  
 لعقيقة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ينكرانه وهؤلاء كبار أجدو يحيى في طرف الانكار وعلي في طرف  
 لا ثبات البخاري انما قال في كتابه حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن  
 شهيد قال أمرني ابن سيرين ان أسأل الحسن عن سمرة سمع حديث العقيقة فسالته فقال عن سمرة بن  
 جندب وهذا مجرد تاريخ نقله البخاري فلا يلزم أن يكون له ما شرطه على نفسه من شرط الصحيح في كتابه  
 من الحديث وان كان أصحاب الاطراف ذكره في الاحاديث وقال الترمذي أخرني محمد بن اسمعيل عن  
 لي بن عبد الله عن قريش بن أنس بهذا الحديث وقال محمد بن علي وسماع الحسن من سمرة صحيح واخرج  
 هذا الحديث وهذا الكلام من البخاري الا أخر مجرد تاريخ وتحديثه للترمذي بالحديث في خارج  
 الصحيح ولم يخرج في الصحيح فتركه أخرجه في كتابه بدل على أنه ليس من شرطه فرجع الحال الى ان

وقال عليه السلام كل غلام  
 وهين أو رهينة بعقيقته يذبح  
 عنه يوم السابع ويحلق  
 رأسه

الكتاب لسماع الحسن بن سمرة عن علي بن المديني وأبيه عن داود بن داود عن أبي  
 الحسن علي أنه سمع سماع الحسن  
 بن قريش يقول هذا كما استخف

حديثه وقال ما أرى ذلك بشئ وأما يحيى فروي له أبو قلابة عبد الملك بن محمد عن قريش حديث العقيقة  
 فقال أبو قلابة سمعت يحيى يقول لم يسمع الحسن بن سمرة قال فقلت ٧ من ٧ على قريش بن أنس  
 أو على حسب بن الشهيد فسكت وسكت يحيى عن جوابه لا يدل على شئ ولو كان أبو قلابة انفراد عن قريش  
 لقوله أنه كان عند اختلاف قريش صغيراً ومثله لا يضيء لكن علي بن المديني قد سمع من قريش وكذلك أبو  
 موسى الزم وهو روى ذلك على قريش وإن كان ثقة متفقاً عليه لكنه تغير واختلط قبل موته بست

٧ هنا يابض بالأصل

وقال قتادة إذا ذهبت

العقيقة أخذت صوفة منها

فاستقبلت بها أوداجها ثم

وضع على يافوخ الصبي

حتى يسيل منه مثل الخيط

ثم يغسل رأسه ويحلق بعد

وجاء رجل إلى عبد الله بن

المبارك فشكا إليه بعض

ولده فقال هل دعوت عليه

قال نعم قال أنت أفسدته

ويستحب الرفق بالولد رأي

الاقرع بن حابس الغنبي

صلى الله عليه وسلم وهو

يقبل ولده الحسن فقال ان

لني عشرة من الولد ما قبلت

واحد منهم فقال عليه

السلام ان من لا يرحم

يرحم

الاجتلاف في سماع الحسن بن سمرة فإرجو هذا المتقدم قد صححه منه وليس ذلك إلا في الترمذي علمنا  
 على أنهم اطلعوا على موافقة غيره له وبالأقل ليس كذلك فيتوقف فيه وبما ذكرناه ظهر أنه ليس لنا أن نحكم  
 بكل حديث ورد لنا عن الحسن بن سمرة بالتحفة وظهر أن البخاري لم يسمع حديث العقيقة ولم يوجد منه  
 ما يدل على أن قريش بن أنس من شرطه والله أعلم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي  
 البهري روى حديث العقيقة في سياق أبي داود بلقط ويدي بدل ويسمى لما سأل عن التسمية قال (إذا  
 ذهبت العقيقة أخذت صوفة منها فاستقبلت بها أوداجها) أي تلك الذبحة (ثم توضع) تلك الصوفة (على  
 يافوخ الصبي حتى يسيل منها) وفي نسخة منه (مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعده) وهذا كان  
 في الجاهلية واستمر زماناً في صدر الإسلام ثم نسخ وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم  
 خلوقاً ويتصدق بزنة شعره ذهباً أو فضة ولذلك كره الجمهور التسمية وقد ذكر الحفاظ الاختلاف  
 في الحديث السابق فقال منهم من قال ويدي ويحلق رأسه بدل ويسمى ثم قال والأصح يسمى وقال ابن  
 المنذر تكلم في حديث سمرة الذي فيه ويدي وانتصر ابن خزم لهذه الرواية وأثبتها وقال لا بأس أن يمس  
 بشئ من دم العقيقة وحكاها ابن المنذر عن الحسن وقاتلة ثم قال وأنكر ذلك غيرهم وكرهه ومن كرهه  
 الزهري ومالك والشافعي وأحدوا سحقاً وكذلك نقول وفي حديث عائشة أن أهل الجاهلية كانوا يخضبون  
 قطنه يوم العقيقة فاذا حلقوا وضع على رأسه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم  
 خلوقاً وأثبت أنه قال أهر يقوامندما وأميطوا عنه الذي فاذا كان قد أمر بما طاعة الأذى عنه والدم اذى فغير  
 جائز أن يجس رأس الصبي اه وروى الديلمي والبيهقي من حديث سلمان بن عامر رضي الله عنه رفعه  
 الغلام مرتهن بعقيقته فأهر يقوامندما وأميطوا عنه الأذى ونقل المناوي عن جماعة قالوا وتنب  
 اماطة الأذى يعرفك ان ما اعتسد من لطخ رأس المولود بدم العقيقة غير جائز لأنه تخييس له بلا ضرورة  
 وذلك من أكبر الأذى وقد جاء النهي عنه صريحاً لأنه من فعل الجاهلية اه قلت يشهد إلى ما رواه ابن  
 ماجه من رواية يزيد بن عبد المديني يعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم ورواه البراء وغيره بزيادة عن أبيه  
 وهو مرسل أيضاً كما قاله البخاري لكن نقل الولي العراقي عن شيخه الاسنوي أنه نقل عن الماوردي في  
 الانصاع الجزم بأنه لا يكره لطخ رأسه بالدم قلت وكان المصنف ممن يقول بذلك ويعمل إلى عدم الكراهة  
 فان سياقه قد دل على ذلك فتأمل (وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك) رحمه الله تعالى (فشكا إليه بعض  
 ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أفسدته) يشير بذلك إلى أن دعوة الوالد في ولده مستحابة فلا  
 يذنب للوالد أن يدعو عليه فيستبب لأفساد حاله (ويستحب الرفق بالولد رأي الاقرع بن حابس) التميمي من  
 المؤلفة قالوهم (النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال) الاقرع (ان لي عشرة من  
 ابنت واحد منهم) فنظر إليه (فقال ان من لا يرحم لا يرحم) أي من لا يكون من أهل الرحمة

وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اغسل وجه أسامة فجعلت أغسله وأنا أنف ففصر بيدي ثم أخذته فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا ذلما تكن له جارية وتجر الحسن والنبي صلى الله عليه وسلم على منبره فنزل فعمله وقرأ قوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته قالوا قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه قد حدث أمر فقال ان ابني قد ارتحاني فكرهت ان أعجله حتى يقضى حاجته وفي ذلك فوئد احدها القرب من لله تعالى فان العبد اقرب ما يكون من الله تعالى اذا كان ساجدا وفيه الرفق بالولد والبر وتعليم لامته وقال صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن معاوية أرسل أبي الى الاحنف بن قيس فلما وصل اليه قال له يا أبا بحر ما تقول في الولد قال يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماؤهم ظليلة ورجهم نصول على كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان

لا رجع الله قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة انتهى قلت وكذلك رواه أحمد ومسلم والترمذي ورواه ابن ماجه من حديث جرير بن عبد الله بن مسعود روى عنه في الصحيحين أيضا في الادب المفرد بمجملته (وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اغسل وجه أسامة) هو ابن زيد بن حارثة بن شراحيل القضاة حب رسول الله وابن حب رسول الله (خلفت أغسله وأنا أنف) يقال أنف من كذا اذا استغكرا واستغنى وفي نسخة وأنا أنفقه أي أنجزه (فصرت بيدي ثم أخذته فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا ذلما تكن جارية) قال العراقي لم أحسنه هكذا

صلا هكذا وجدته بهاء من المني وبخط الحافظ ابن حجر أخرجه ابن سعد من الوجه الذي أخرجه أحمد وزاد فقال يا عائشة أسطى عنه فتقدره اه قلت وكذلك رواه من هذا الوجه ابن أبي شيبة في المصنف

على منبره (فنزل) عن المنبر (فعمله وقرأ قول الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث يزيد بن الحسن والحسين معايشيان ويعثران قال الترمذي حسن غريب (وقال عبد الله بن شداد) بن الهادي بن عمر وبن جابر بن بشر بن عتوارة الليثي أبو الوليد المدني وأمه سلمى بنت عيسى الخثعمية أخت أسماء وهو وعبد الله بن عباس وخالد بن الوليد وعبد الله بن جعفر أولاد الخلفاء من كبار التابعين وثقاتهم فقد يوم دجيل روى له الجماعة (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاءه الحسين) بن علي رضي الله عنهما (فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر) قد حدث أمر فقال ان ابني قد ارتحاني فكرهت ان أعجله حتى يقضى حاجته وفي ذلك فوئد احدها القرب من لله تعالى فان العبد اقرب ما يكون من الله تعالى اذا كان ساجدا وفيه الرفق بالولد والبر وتعليم لامته وقال صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن معاوية أرسل أبي الى الاحنف بن قيس فلما وصل اليه قال له يا أبا بحر ما تقول في الولد قال يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماؤهم ظليلة ورجهم نصول على كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان

يقضى حاجته) قال العراقي رواه النسائي من حديث عبد الله بن شداد عن أبيه أو الحسين علي الشك ورواه الحاکم وقال صحيح على شرط الشيخين قلت ورواه أيضا أحمد والبغوي والطبراني في الكبير والضياع عنه عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فوجد فركبه الحسن فاطال السجود فقالوا يا رسول الله سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك فقال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحاني والباقي سواء قال البغوي وليس لشداد مسند غيره وقد ظهر بما تقدم ان هذا من مسند شداد لابنه عبد الله فتعين ان يزداد عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة) أي تشتم منه رائحة الجنة لا تشبه بروائح الدنيا ومنه الخبر الولد الصالح ريحانة من ريح الجنّة ومنه قيل لعلی رضي الله عنه أبا الريحانة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والصغير وابن حبان في الضعفاء من يث ابن عباس وفيه منديل بن علي ضعيف اه قلت ورواه البيهقي أيضا في الشعب من هذا الطريق وفي الاوسط شيخ الطبراني محمد بن عثمان بن سعيد ضعيف أيضا (وقال يزيد بن معاوية) يكنى أبا خالد ولى الخلافة سنة ستين ومات سنة أربع وستين ولم يكمل الاربعين واپس باهل أن يروى عنه له ذكر في مراسيل أبي داود (أرسل معاوية) بن أبي سفيان الاموي يعني والده رضي الله عنه (الى الاحنف بن قيس) التميمي رضي الله عنه يكنى أبا بحر (فلما صار اليه قال) له معاوية (يا أبا بحر ما تقول في الولد) أي في منزلته من أبيه قال يا أمير المؤمنين (ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة) أي منقادة (وسماؤهم ظليلة) أي مظلمة (وهم نصول) أي نعمل (على كل جليلة فان طلبوا) مالا (فاعطهم وان

عصوا الارضهم بحربك ودهم) أي سبهم وسلبهم (وبحبوبك حبسهم) أي على قدر ما قسمهم (ولا تكن عليهم عامهم غلاما) وفي نسخة غلاما أي لا تجعل عليهم باب المظلة (فما لو سلبك وحبوبك وحبوبهم) أي كرهوا فربك فقال معاوية بالله أنت ما استغفرت لخطيت على ولما ملوه غمظا وحبس على يزيد) لأنه كان رجلا عظميا في شئ أنكر عليه ذلك (فلما خرج الاخنف من عنده رمي) معاوية (عن يزيد) ولكنه لم يرض عنه لما كان منه من سفلت الماء ونحر رب الارض ولولم يكن في صحيفة أعماله الا واقعة الحرة لكتفت ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان أمر الله قدرا مقدورا (وبعث اليه بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب طرسيل يزيد الى الاخنف) منها (مائة ألف درهم ومائة ثوب قاسية اياها على الشطر) أي على النصف (فهذه هي الاخبار الدالة على تأكد حق الوالدين وكيفية القيام بجهدهما تعرف بمآذ كرهناه في حق الاخوة فان هذه الرابطة آكد من) رابطة (الاخوة بل يزيدهمنا آخر ان أحدهما ان أكثر العلماء على أن طاعة الابوين واجبة في الشبهات وان لم تحب في الحرام المحض حتى اذا كانا لا ينعمان) وفي نسخة بنغصان (بانفرادك عنهما بالاعمال فليكن ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضا الوالدين حتم) واجب (وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح أو نافلة الا باذنهم ما والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه) مأموره (على التأخير) والتراخي لاعلى الفور وقبسه خلاف نقل في كتاب الحج (والخروج لطلب العلم نقل الا اذا كنت تطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلم ذلك كمن يسلم ابتداء في بلدة ليس فيها من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين) ونقل بعض أصحابنا من تأخر عصره في كتابه مرشد المتأمل ما لفظه كل ما لا تأمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان منعتك أبواب عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته وما يجبهه وما يستحيل عليه وما يجوز وأن تجداء به ورسوله الصادق في أفعاله وأقواله ومن الطاعات التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلاة والصيام وغيرها وما يتعلق بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها وأمن المعاصي مما يتعلق باللسان كشرب الخمر وأكل الحرام والربا وغير ذلك أو بالفرج كالزنا أو باليد كالسرقة وما يتعلق منها بالباطن كالخسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين ويجب عليه طلبها وان لم يأذن له أبواه وأما ما سوى ذلك من العلوم فقبل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهم وكذلك لا يجوز طلب قراءة القرآن الا باذنهم - كما الامم دار المأجور الصلاة بدونه وقبل لا بأس بالسفر على قصد التعلم اذا كان الطريق آمنا وان كره الوالدان أو أحدهما لان الغالب فيما السلامة والحزن على الغيبة ينقطع بالطمع على الرجوع وعلى هذا سفر الحج والتجارة بخلاف الجهاد فانه تعريض النفس على الهلاك وفيه الحاق المشقة بهما فاذا خرج بغير اذنهم ما يكون عاقا وبر الوالدين أحب من الجهاد وغيره اه ووجدت بخط قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي ما نصه مسألة الذي أراه في بر الوالدين وتحريم عقوبتهما أنه يجب طاعتهم في كل ما ليس بمعصية وبشتر كان في هذاهما والامام أعني الخليفة وولي الامر لقوله صلى الله عليه وسلم اسمع وأطع ما لم تؤمر بمعصية ويزيد الوالدان على الامام بشئ آخر وهو أنهم ما قد يتأذيان من فعل أو قول يصدر من الولد وان لم ينهه عنه فيحرم عليه ذلك لانه يحرم عليه كل ما يؤذيهم بخلاف الامام وكذلك اذا تأذيا بترك قول أو ترك فعل منه وجب عليه فعل أرضاهما وان لم يأمر به واذا أمره بترك سنة أو مباح أو بفعل مكروه فالذي أراه تفصيل وهو أنه ان أمره بترك سنة أو مباح فلا يسمع منهما لان في ذلك تغيير الشرع وتغيير الشرع حرام وليس لهما فيه غرض صحيح فهما المؤذيان لانفسهما بما يرمي بهما بذلك وأما ان أمره بترك سنة في بعض الاوقات فان كانت غير راتبة وجبت طاعتهم ما وان كانت راتبة فان كان لمصلحة لهما وجبت طاعتهم ما وان كانت شقة عليه ولم يحصل لهما اذى فعملهما فالامر منهما في ذلك محمول على التدب لاعلى الايجاب فلا يجب طاعتهم فان علم من حالهما

فلا بد لهما من اجتنابك وودوا وقالوا  
ويكرهوا فربك فقال له  
معاوية بالله أنت يا اخنف  
لقد دخلت على ولما ملوه  
غضا وخطا على يزيد فلما  
خرج الاخنف من عنده  
رمي عن يزيد وبعث اليه  
بمائتي ألف درهم ومائتي  
ثوب طرسيل يزيد الى  
الاحنف مائة ألف درهم  
ومائة ثوب قاسية اياها  
على الشطر فهذه هي  
الاخبار الدالة على تأكد  
حق الوالدين وكيفية القيام  
بجهدهما تعرف بمآذ كرهناه  
في حق الاخوة فان هذه  
الرابطة آكد من الاخوة  
بل يزيد ههنا أمران  
أحدهما ان أكثر العلماء  
على أن طاعة الابوين  
واجبة في الشبهات وان لم  
تحب في الحرام المحض حتى  
اذا كانا يتنغصان بانفرادك  
عنهما بالاعمال فليكن ان  
تأكل معهما لان ترك  
الشبهة ورع ورضا الوالدين  
حتم وكذلك ليس لك ان  
تسافر في مباح أو نافلة الا  
باذنهم والمبادرة الى الحج  
الذي هو فرض الاسلام  
نقل لانه على التأخير  
والخروج لطلب العلم  
نقل الا اذا كنت تطلب  
علم الفرض من الصلاة  
والصوم ولم يكن في بلدك  
من يعلم ذلك كمن يسلم  
ابتداء في بلد ليس فيها من  
يعلمه شرع الاسلام فعليه  
الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين



قال أبو سعيد الخدري  
هاجر رجل إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من الحبس وأراد الجهاد  
فقال عليه السلام هل  
بالبحر أبو له قال نعم قال  
هل أدراك قال لا فقال  
عليه السلام فارجع إلى  
أبيك فاستأذنها فان  
فعلا فجاهد ولا فبرهما  
ما استطعت فان ذلك خير  
ماتلى الله به بعد التوحيد  
وجاء آخره صلى الله عليه  
وسلم ليستشير في الغزو  
فقال لك والدك قال نعم قال  
فالزمها فان الجنة عند  
رجلها وجاء آخره يطلب  
البيعة على الهجرة وقال  
ما حثتكم حتى أتكن

أمره أحب وحب طاعته ملوكة الخدي من أن أمه ان يهتبه من حضور العشاء في الصلاة فقال ما فعلها  
أما أن جعل على عدم الايجاب لعمره شقة وأما أن جعل على المراد على الدوام لظلم من تعبد الشرع  
وتغير الشرع حرام وان كان ماله أو سكنه حلالا من غير الشبهة امرأة أن يأكل أو يسكن معهما  
وقهنا يأكلانه أو يسكنانه شبهة وحب طاعتهما كما قاله الطرمذى لأن مخالفتها حرام والورع ليس  
بواجب وان نهى عن الصلاة في أول الوقت فان كان على الدوام لم يتبع منهما لأن فيه تغيير الشرع وان  
صكان في وقت وجبت طاعتهما كما قاله الطرمذى وهو دون حضور الجماعة والسنن الراتبه لانه صفة  
لامستقل وحاصله أنه يجب امتثال أمرهما والانشاء عن نهيهما لم تكن معصية على الإطلاق وإنما تكون  
معصية إذا كان فيه مخالفة لأمر الله الواجب أو شرعه المقرر وفي هذا هما الإمام سواء ويرتد فيهما  
ربما يؤذنه ما يلهي شي كان وان كان مباحا وجوب طاعتهما وان كان ما يلهي أمران به لخطأ أنفسهما  
بخلاف الإمام فإنه لا يأمر إلا بما فيه مصلحة المسلمين ولا يحب طاعته في حق نفسه ولا يحرم أدله بجماع  
والوالدان يحرم أذا هما معا هنا كان الذي أوليس بينهما شلا فان شرط في تحريم الذي أن يكون ليس  
بالبين فاقول يحرم إذا هما معا هنا الآن يكون أيهما بجماعا هو حق واجب لله تعالى أولى فعلى ما قلته  
لو أمراه بطلاق امرأته ونحوه وجب عليه طاعته ما هذا الذي اعتقده وأرجو أنه حق ان شاء الله تعالى  
والله أعلم (وقال أبو سعيد الخدري) رضى الله عنه (هاجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
البحر وأراد الجهاد) في سبيل الله (فقال له) صلى الله عليه وسلم هل بالبحر أبو له قال نعم قال فهل أدراك  
في الخروج (فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم فارجع إلى أبيك فاستأذنها فان فعلا فجاهد ولا فبرهما  
ما استطعت فان ذلك خير ماتلى الله به بعد التوحيد) قال العراقي رواه أحمد وابن حبان دون قوله  
ما استطعت الخ اه قلت وروى أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى والنسائي من حديث عبد الله بن  
عمر وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحمى والدك قال نعم قال فيهما  
فجاهدوا اه أيضا الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر (وجاء رجل) آخره إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم يستشير في الغزو فقال لك والدك فقال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها) وفي نسخة عند  
قدمها قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن جهمه أن جهمه أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الخاكم صحيح الاسناد اه قلت ورواه القضاة في مسند الشهاب والخطيب في  
الجامع من حديث أنس بن بشار (وجاء رجل) آخره إلى النبي صلى الله عليه وسلم (يطلب البيعة  
على الهجرة وقال ما حثتكم حتى أتكن) والذي قال أرجع إليهما فاضحكهما كما بكتيهما) قال العراقي  
رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمر وقال صحيح الاسناد (وقال صلى الله  
عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده) أى في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره  
وعدم مخالفته ما يشربه ويرضيه قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة ورواه  
أبو داود في المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسله وصحبه صاحب مسند الفردوس فقال عن  
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاصي واسناده ضعيف اه قلت وكذلك  
رواه الخاكم في التاريخ والخطيب في التاريخ أيضا وأبو الشيخ في الثواب أيضا مسنداً مرفوعاً (وقال صلى  
الله عليه وسلم إذا استعصب على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه)  
قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه

\*(حق المملوك)\*

بلك اليمين (اعلم ان ملك النكاح قد سبقت حقوقه في آداب النكاح فاما ملك اليمين فهو أيضا يقتضى

يضائقضى

صوفى في المعاشرة لا بد من مراعاتها فقد كان آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقولوا الله  
 فيما ملكت أيمانكم أطيعواهم مما نأوا عنكم ولا تسمعوا منكم ولا تعملوا من العمل إلا بطيعون  
 مما أحببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا فخلق الله تعالى ملككم يا هم ولو شاء الله لكانهم ياكم  
 قال العراقي هو مقرر في عدة أحاديث فروى أبو داود عن حديث علي كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي الصحيحين من حديث أنس كان آخر وصية رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ولهما من حديث أبي ذر  
 أطيعواهم مما نأوا عنكم ولا تسمعوا منكم ولا تعملوا من العمل إلا بطيعون فاعينواهم لفظ

صوفى في المعاشرة لا بد  
 من مراعاتها فقد كان  
 من آخر ما أوصى به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 أن قال اتقوا الله فيما  
 ملكت أيمانكم أطيعواهم  
 مما نأوا عنكم ولا تسمعوا  
 منكم ولا تعملوا من العمل  
 إلا بطيعون فاعينواهم  
 لفظ

بنت أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس اتقوا

الجاري في كتاب الأيمان وفي العتق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عرو بن حفص بن غياث عن  
 أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير  
 وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش وعن أبي موسى  
 وبندر عن غندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعمر بن وهب عن أبي داود رأيت أبا ذر بالبصرة وعليه برد  
 غليظ وعلي غلامه مثله قال فقال القوم يا أبا ذر فساق الحديث وفيه أنهم اخوانكم فضلكم الله عليهم فن لم  
 يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا فخلق الله وفي رواية له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم  
 الله في أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكفه ما يغلبه فان كفه  
 ما يغلبه فليعنه وفي رواية له من لا يملك الخ كما ساقه العراقي وهذه قد أخرجهما أيضا أحمد والبيهقي وروى  
 ابن ماجه من حديث أبي بكر رضي الله عنه مملوكا يكفيلك فاذا صلى فهو أخوك فاعينواهم كرامة أولادكم  
 وأطيعواهم مما نأوا عنكم (وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من  
 العمل إلا بطيق) وفي رواية الأمايطيق قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت رواه أيضا  
 عبد الرزاق وأحمد بدون قوله بالمعروف وكذا ابن حبان بزيادة فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا فاعبدوا الله  
 خلقا أمثالكم وقدره البيهقي في الشعب بلفظ المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب)  
 الحب بالكسر الخداع ورجل خب بالفتح تسمية بالمصدر (ولامكر) ككثف أي صاحب بكر ويحتمل  
 ان يكون بفتح فسكون تسمية بالمصدر كفي خب (ولاخان) أي صاحب خيانة (ولاسي الملكة) الذي  
 يسمى السيرة مع من ملكه قال العراقي رواه أحمد بجو عا والترمذي مفردا ابن ماجه مقتصر على سي  
 الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم مكر وزاد أحمد والترمذي البخيل والمنان وهو ضعيف  
 وحسن الترمذي أحد طرقه اه قلت لفظ أحمد لا يدخل الجنة بخيل ولاحب ولاخان ولاسي الملكة وأول  
 من يقرع باب الجنة المملوك اذا أحسنوا فبما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين موالهم وفي رواية  
 لا يدخل الجنة بخيل ولاحب ولامنان ولاسي الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك اذا أطاع الله وأطا

الملكة

سبده وهذا اللقار واه اخرا بطي في مساوي الاحلاق من حديث النس وعبد الحبيب في كتاب الظلام  
وابن عساكر من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا خيل ولا مخان ولا منافق ولا سبي الملكة وان اول  
من يقرع باب الجنة المولود والمملوك فاقروا الله وأحسنوا فقبليته لكم وبين الله وحبائيه لكم وبين من لا يحبكم  
وروى الطيالسي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولا خيل ولا منافق ولا سبي الملكة  
قدروا كذلك الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب والدارقطني في الاقتراد (وقال عبد الله بن عمر)  
رضي الله عنه (ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تقصرون عن الخادم فعنه)  
أي سكت (عن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة) قال العراقي روى أبو داود  
والترمذي وقال حسن غريب (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يذهب الى العوالي) موضع قرب  
المدينة فيخيل وزراعة كانه جمع عالية (كل يوم سبت فاذا وجد عبد في عمل لا يطيقه وضع عنه منه) أي  
خففه عليه بان يعينه بنفسه في عمله وقد بقيت هذه السنة الى الآن عند أهل المدينة فانهم يذهبون الى العوالي  
في كل سبت (وروى عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه رأى رجلا على دابة وغلامه يسعى خلفه فقال له  
يا عبد الله اجعله) أي اركبه خلفك (فانما هو أخوك) روي عنه مثل رويك فعمله) خلفه (ثم قال) أبو  
هريرة (لا يزال العبد يزاد من الله عز وجل بعد امامتي خلفه) وقد روى نحوه في المرفوع وقال أبو نعيم  
في الخلية بسنده الى سالم بن عاز قال اقبنا كريب بن ابراهيم اكبنا ووراء غلامه فقال سمعت أبا  
الرداء يقول لا يزال العبد يزاد من الله بعدا كلما مشى خلفه (وقالت جارية لابي الرداء) رضي الله عنه  
(اني سمعتك منذ سنة) اما في طعام أو شراب (وما عمل فيك شيئا) أي لم يثر فيك (فقال) لم فعلت ذلك قالت  
أردت الراحة منك فقال لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى (وقال) أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب  
(الزهري) رحمه الله تعالى (متي قلت للمملوك أخرجك الله فهو حر) أي مكافاته أن يعتقه في سبيل الله تعالى  
(وقيل للاحنف بن قيس) التميمي رضي الله عنه وكان أحلم الناس حتى ضرب المثل بحلمه (من تعلمت الحلم  
قال من قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد المنقري صحابي مشهور بالحلم نزل البصرة رضي الله عنه روى له  
البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي (قيل له فما بلغ من حلمه قال بينما هو جالس في داره  
إذا أتته خادم له) أي جارية (بسفود) كتبتور جعه سفافيد (عليه شواء) أي لحم مشوي (فسقط  
السفود من يدها على ابن له) صغير (فغقره) أي قتله (فما فدهشت الجارية) أي أصابها الدهش أي  
الحيرة (فقال) قيس في نفسه (ليس يسكن فزع هذه الجارية الا العتق) فقال لها (أنت حرة) لوجه الله  
(لابأس عليك) وكان عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد قال أجد  
وابن معين والجلبي والنسائي ثقة وكان ملازما لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة روى له الجماعة البخاري  
(إذا عصاه غلامه قال له) ما شبهك بمولك مولك بعض مولاه يعني به نفسه يعصى الله تعالى (وأنت تعصى  
مولك) ولا يزيد على هذا (فأغضبه يوما) بخالفته أمرا من أوامره (فقال) انما تريد أن اضربك  
أذهب فانت حر) ولم يضربه فهذا أمثاله من الرفق بالماليك (وكان عند ميمون بن مهران) أبي أيوب  
الجزري كاتب عمر بن عبد العزيز بترقدم ذكره مرارا (ضيف فاستجمل جاريته بالعشاء) تقدمه للضيف  
(لخاف مسرعة ومعها قصعة مملوأة) من التريد (فغثرت) في ذيلها (واراقتها على رأس سيدها ميمون  
يقال يا جارية أحرقتيني قالت يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال لها (وما قال  
الله تعالى قالت قال والدك طمئني الغيث قال قد كطمت غيظي) أي كففته (قالت والعافين عن الناس قال

أن أضرب بك اذهب فانت حروكان عند ميون بن مهران ضيف فاستجمل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة قد  
ومعها قصصة ملحاة فعثرت وأراقتها على رأس سيدها ميون فقال يا جارية أحرقتيني قالت يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله  
تعالى قال وما قال الله تعالى قالت قالوا السكاطين الغيا قال قد كظمتم غصفي قالت والعاقرين عن الناس قال

قد عرفت عنك قالت ردفان الله عز وجل عليه ولي الله يحب الحسين قال أنت حر لوجه الله وقال محمد  
 (ابن المنكدر) من عبد الله بن العبد لله النبي أو عبد الله يقول أو ينكر القريب الذي تابعي نفعه وروى  
 الجماعة ثمان مائة وثلاثين ومائة (أي من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ضرب عبد الله فجعل العبد يقول  
 أسألك بالله أسألك بالله) مرتين (أسألك بوجه الله) قال (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح العبد  
 فاذنوا إلى الله فليارأي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك يده) عن ضرب به (فقال صلى الله عليه وسلم سألت  
 بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رأيته أمسكت يدي قال قلله حر لوجه الله تعالى يا رسول الله فقال لولم تفعل  
 لسبعت وجهك النار) قال العراقي واه ابن المبارك في الزهد هكذا روى في رواية لمسلم في حديث أبي  
 مسعود الا في ذكره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه وفي رواية  
 قلت هو حر لوجه الله فقال أما لك لولم تفعل للفتك النار أو لم تنك النار اه (وقال صلى الله عليه وسلم)  
 ان العبد اذا انصاع لسيدته وأحسن عبادة الله تعالى فله أجره مرتين (قال العراقي في مناقب عليه من حديث ابن  
 عمر اه قلت أخرجه من طريق مالك عن الزهري عن نافع عنه وأخرجه أبو داود أيضا من هذا الوجه وأخرجه  
 أيضا من طريق عبد الله بن عمر ومسلم وحده من طريق أسامة بن زيد ثلاثتهم عن نافع عنه وروى مسلم من  
 طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ اذا أدى العبد حق الله وحق ماله كان له أجران فقال  
 قد ثبتا كعبا فقال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن من هذين وروى الشيخان من طريق الزهري عن  
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرة فروعا للعبد المملوك الصالح أجران قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لولا  
 الجهاد في سبيل الله والحج وبرأحي لاحييت ان أموت وأنا مملوك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم المصلح وعند  
 البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرة فروعا لعمل واحد من حسن عبادة الله وينصح  
 لسيدته ان قلت قوله فله أجره مرتين يطهم انه يؤجر على العمل الواحد مرتين مع انه لا يؤجر على كل عمل  
 الامر واحد لانه يأتي بعملين مختلفين عبادة الله ونصح سيده فيؤجر على كل من العملين مرة وكذا كل  
 آت بطاعتين يؤجر على كل واحدة أجرهما ولا خصوصية للعبد بذلك قلت يحتمل وجهين أحدهما لما كان  
 جنس العمل مختلفا لان أحدهما طاعة الله والآخر طاعة مخلوق خصه بمحصل أجره مرتين لانه يحصل له  
 الثواب على عمل لا يأتي في حق غيره بخلاف من لا يتأتى في حقه الطاعة لله خاصة فانه يحصل أجره مرة واحدة  
 أي على كل عمل أجر وعماله من جنس واحد لكن يظهر مشاركة المطيع لأميره والمرأة تزوجها والولد  
 لو الدله في ذلك ثانياً ما يمكن ان يكون في العمل الواحد طاعة الله وطاعة سيده فيحصل له على العمل الواحد  
 الاخر مرتين لامتناله بذلك أمر الله وأمر سيده المأمور بطاعته وقال ابن عبد البر معنى الحديث عندي  
 والله أعلم ان العبد لما اجتمع عليه أمران واجبان طاعة سيده في المعروف وطاعة ربه فقام بهما جميعا  
 كان له ضعف أجر الحر المطيع لربه مثل طاعته لانه قد أطاع الله فيما أمر به من طاعة سيده ونصح  
 واطاعة أيضا فيما افترض عليه ومن هذا المعنى عندي انه من اجتمع عليه فرضان فاداهما كان أفضل  
 ممن ليس عليه الا فرض واحد فاداه فمن وجبت عليه كاه وصلاة فقام بهما فله أجران ومن لم تجب عليه  
 زكاة وأدى صلاته فله أجر واحد وعلى هذا بعض من اجتمعت عليه فروض فلم يؤد شيئا منها وعصيانه  
 أكثر من عصيان من لم تجب عليه البعض تلك الفروض والله أعلم (ولما أعتق أبو رافع بكى وقال كان  
 لي أجران فذهب أحدهما) هو أبو رافع القبلي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال اسمه ابراهيم  
 ويقال أسلم ويقال ثابت ويقال هريرة قال يزيد وهذه غريبة وحكاها ابن الجوزي في كتابه جامع  
 المسانيد كان عبدا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره بالسلام العباس  
 أعتقه شهد أحدا وما بعده ولم يشهد بدرا وكان اسلامه قبل بدر قال الواقدي مات بالمدينة بعد قتل عثمان  
 ببسيرة روى له الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم عرض على أول ثلاثة) قال الطبري اضافة أفعال الى

قد عرفت عنك قالت ردفان  
 الله تعالى يقول والله يحب  
 الحسين قال أنت حر لوجه  
 الله وقال ابن المنكدر  
 ان رجلا من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ضرب عبد الله فجعل العبد  
 يقول أسألك بالله أسألك  
 بوجه الله فلم يعفه فسمع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صباح العبد فانهطلق  
 اليه فلما رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أمسك  
 يده فقال رسول الله سألك  
 بوجه الله فلم تعفه فلما  
 رأيته أمسكت يدي قال  
 فانه حر لوجه الله يا رسول  
 الله فقال لولم تفعل لسبعت  
 وجهك النار وقال صلى الله  
 عليه وسلم العبد اذا انصاع  
 لسيدته وأحسن عبادة الله  
 فله أجره مرتين ولما أعتق  
 أبو رافع بكى وقال كان لي  
 أجران فذهب أحدهما  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 عرض على أول ثلاثة



يدخلون الجنة وأول ثلاثة  
يدخلون النار فأما أول  
الجنة يدخلون الجنة والشهيد  
وعبد الله أحسن عبادة  
ربه ونصح لسيده وعفيف  
متعفف ذوق مال وأول  
ثلاثة يدخلون النار أمير  
مسلط وذو ثروة لا يعطي  
حتى الله وقبر غفور وعن  
أبي مسعود الانصاري قال  
بينما أنا أضرب غلاما لي إذ  
سمعت صوتا من خلفي اعلم  
يا أبا مسعود مرتين فالتفت  
فأذا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال قلت السوط من  
يدي فقال والله لا أقدر  
عليك منك على هذا وقال  
صلى الله عليه وسلم إذا ابتاع  
أحدكم الخادم فليكن  
أول شيء يطعمه الخلوفاة  
أطيب لنفسه ورأه معاذ  
وقال أبو هريرة يرضى الله  
عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أتى أحدكم  
خادمه بطعامه فليجلسه  
ولياً كل معه فإن لم يفعل  
فليناوله لقمة وفي رواية إذا  
كفى أحدكم مملوكه صنعة  
طعامه فكفاه حرمه ومؤنته  
وقربه إليه فليجلسه ولياً كل  
معه فإن لم يفعل فليناوله أو  
ليأخذ أكلة فليروغها  
وأشار بيده وليضعها في يده  
وليقبل كل هذه ورد دخل  
هلي

المسكرة لا تستغفران وإن أول كل ثلاثة ثلاثين في الجنة ولا الجنة وأما نظم أحد الثلاثة  
على الآخر بن فليس في اللفظ الالتساق عند علماء البيان وفي رواية بذلك ثلاثة ثم يصح الثالث وثلاثون  
اللام أي جماعة (يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالتعبد وعبد  
مملوك أحسن عبادة الله) وفي رواية عبادة ربه (ونصح لسيده) أي إزاله الخير وقام بخدمة حتى القيام  
(وعفيف) عن تعاطي ما لا يحل له (متعفف) عن سؤال الناس (ذوق مال وأول ثلاثة يدخلون النار  
أمير) وفي رواية وأما أول فامير (مسلط) على رعيته بالجور والفسق (وذو ثروة) أي وفرة من مال  
(لا يعطي حتى الله) في ماله (ونصير غفور) أي متكبر قال الطبري أطلق الشهادة وقصد العقبة والعبادة  
ليشعر بان مطلق الشهادة أفضل منها فكيف إذا قرن بالخلاص ونصح والوجه استغناء الشهادة عن التقيد  
أذ شرطها بالخلاص والنصح والخلصتان مقتربات إليه فقيدهما وأطلقها اه قال العراقي رواه  
الترمذي وقال حسن وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قالت النسي رواه الترمذي وحسنه لفظه  
عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح وأوليه وأما  
سياق المصنف فرواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عامر العجلي عن أبيه عن أبي هريرة  
وعامر هذا ضعيف وفي لفظ لهؤلاء وعبد مملوك لم يشغلهم ريق الدنيا عن طاعة ربه (وعن أبي مسعود) عقبة  
ابن عامر (الانصاري) ويقال له البدرى أيضا لنزوله بدر الشهوده إياها وهو عقبي سنارضى الله عنه (قال  
بينما أنا أضرب غلاما لي فسمعت صوتا من خلفي اعلم) بصيغة الأمر من علم (أبا مسعود) هكذا رواية مسلم  
وأبي داود وفي رواية يا أبا مسعود (مرتين) أي قالها مرتين (فالتفت فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قلت السوط فقال والله لا أقدر عليك منك على هذا وقال صلى الله عليه وسلم إذا ابتاع  
هذا الغلام) فقلت هو حرم وجهه الله تعالى فقال أما لم تفعل لأفحتك النار) والمعنى أقدر عليك بالعقوبة  
من قدرتك على ضربه لكنه يحلم إذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم إذا غضبت واه مسلم وأبو داود وعامة  
في فوائده (وقال صلى الله عليه وسلم إذا ابتاع) أي اشترى (أحدكم الخادم) عبدا أو أمة (فليكن أول  
شيء يطعمه الخلوفاة) أي ما فيه حلوة خفيفة أو مصنوعة (فانه أطيب لنفسه) مع ما فيه من التفاؤل  
الحسن والامر للذهب (رأه معاذ) بن جبل رضى الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط والحرانطي  
في مكارم الأخلاق بسند ضعيف قاله العراقي قلت وعدا من الجوزي في الموضوعات ولم يصب فقدر وى  
نحو ذلك من حديث عائشة بالفظ من ابتاع مملوكا فليجمد الله وليكن أول ما يطعمه الخلوفاة أطيب  
لنفسه هكذا رواه ابن عسدي وابن النجار واسنادهما أيضا ضعيف (وقال أبو هريرة يرضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به والخادم يطلق على  
الذكور والانتى (بطعامه) حامله (فليجلسه) معه ندبا (ولياً كل معه) سلوا كالسبيل التواضع (فان  
لم يفعل) وفي نسخة فان أبي ذلك لعذر وكان تعاف نفسه ذلك قهر عليه ويخشى من إكراهها محذور أو كان  
الخادم يكره ذلك حياء منه أو تأدبا أو كونه أمرد يخشى من التهم في اجلسه معه ونحو ذلك (فليناوله)  
ندبا وكذا من ذلك الطعام شيئا (وفي رواية أخرى إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه فكفاه حرمه  
ومؤنته) بتخصيل الأكلة من أوله إلى آخره (وقربه إليه فليجلسه ولياً كل معه) كفايته مكافأة له على  
كفايته حرمه ومؤنته (أوليا أخذ لقمة) منه وفي نسخة أكلة (فليروغها) بالادام أي يدسها (وأشار  
بيده فليضعها في يده وليقبل) له (كل هذه) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف اللفظه وهو في مكارم  
الأخلاق للحرانطي بالفظين الذين ذكرهما المصنف غير أنه لم يذكر علاجه وهذه اللفظة عند البخاري  
اه قلت لفظ البخاري إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله  
لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه نحو ذلك (ودخل على)

أبي عبد الله (سلطان) الفارسي رضى الله عنه (رجل) فرأه (وهو يمين) دقة الله (فقال يا أبا عبد  
الله ما هذا قال بعثنا الخادم في شغل وكرهنا أن نجتمع عليه علينا) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن  
جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا اسمعيل بن إبراهيم ومحمد بن عبد  
الرحمن الطفاوى قال حدثنا أبو نعيم عن أبي قلابه أن رجلا دخل على سليمان وهو يمين فقال ما هذا قال  
بعثنا الخادم في شغل أو قال في صنعة فكرهنا أن نجتمع عليه علينا أو قال صنعتين ثم قال فلان يقرئك  
السلام قال متى قدمت قال منذ كذا وكذا قال فقال أما لك لولم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها (وقال صلى  
الله عليه وسلم من كانت عنده مارية فعلمها) وفي نسخة فعلمها (وأحسن إليهم ما اعتقها وترزق جهنم ذلك  
له أحران) قال العساقى متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قال قلت لأخيهما في الصحيح ثلاثة يؤتون  
أجورهم من رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه  
فله أحران وعبد مولوك أدى حق الله وحق سيده فله أحران ورجل كانت له أمة فعذاها فأحسن غذاها  
ثم آدمها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها وترزق جهنم ذلك له أحران وهكذا رواه أيضا أحمد  
والترمذي والنسائي وابن ماجه (وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) رواه أبو  
نعيم في الحلية من حديث أنس مقتصرا عليه ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي من حديث ابن  
عمر بن زياد قال أراهم راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في  
بيت زوجها وهي مسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في مال  
أبيه وهو مسؤول عن رعيته كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ورواه بقية الخطيب من حديث عائشة  
والعقيلي والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى (فجملة حق المملوك أن يشركه في طعامه وكسونه)  
أي ليطعمه بما يطعم ويلبسه بما يلبس (ولا يكلفه) في مراوالة العمل (فوق طاقتة) وإذا كلفه فليعنه  
بنفسه (ولا ينظر إليه بعين الكبر) والنعمة (والأزدراء) أي الاحتقار (وان يعفو عن زلته) أي  
سقطته (ويبتكر عند غضبه عليه برفوته أو بجنائته في معاصيه وجنائته على حق الله وتقصيره في  
طاعته) أي فليحمل ذلك عليه ويشبهه به (مع أن قدرة الله عز وجل عليه) أي على نفس مولى العبد  
(فوق قدرته) عليه كما فهم ذلك من حديث أبي مسعود البدرى السابق قريبا (وروى فضالة بن عبيد)  
ابن نافع بن قيس بن صهيب بن الأصرم بن جحجي أبو محمد الانصاري الأوسى العبسي وأمه غفوق بنت  
محمد بن عقبة بن أحجية بن الحلاج بن الحريش بن جحجي وكان عبيد بن نافع يعني أباه شاعرا شهد فضالة  
أحمدًا وبابيع تحت الشجرة وخرج إلى الشام وتولى القضاء بها المعافية فلم يزل بها حتى مات وله بها دار  
وولد قال الواقدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن ست سنين ومات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن سبع عشرة سنة مات فضالة سنة ثلاث وخمسين (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة  
لا يبطل عنهم) أي فانهم من الهالكين وفي رواية لا تسأل عنهم (رجل فارق) بقلبه واعتقاده ولسانه أو  
ببدنه ولسانه وخص الذكري بالذكور لشرفه وأصالته وغلبة دوران الأحكام عليه فلا يثنى مثله من حيث  
الحكم (الجماعة) اليهودين وهم جماعة المسلمين (ورجل عصي إمامه) أي يخو بدعة أو امتناع من  
إقامة الحق عليه أو يخو بغير أوحابة أو صيال (ومات عاصيا) فبئته ميتة جاهلية (فلا يسأل عنهما) لحل  
دماهما (وامرأة غاب عنها زوجها) قريبا أو بعيدا (وقد كفاهها مؤنة الدنيا) من نفقة وكسوة (فتزوجت)  
بعده وبخط بعض المتقين فتبرجت أي تزينت (فلا يبطل عنها) فإنه ذكره ثانيا هنا وفيما تقدم تأكيد كيد العلم  
ومز يدبيان الحكم رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وصححه  
الحاكم وقال على شرطهما ولا أعلمه غيره وأقره الذهبي في تلخيصه وقال رجاله ثقات لكن لفظهم جميعا  
ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا أو أمة أو عبدًا من سيده فمات وامرأة

سليمان بن حنبل وهو يمين  
فقال يا أبا عبد الله ما  
هذا فقال بعثنا الخادم في  
شغل فكرهنا أن نجتمع  
عليه علينا وقال صلى الله عليه  
وسلم من كانت عنده مارية  
فعلمها وأحسن إليهم ما  
اعتقها وترزق جهنم ذلك  
له أحران وقد قال صلى الله  
عليه وسلم كلكم راع  
وكلكم مسؤول عن رعيته  
فجملة حق المملوك أن  
يشركه في طعامه وكسوته  
ولا يكلفه فوق طاقتة  
ولا ينظر إليه بعين الكبر  
والأزدراء أن يعفو عن زلته  
ويبتكر عند غضبه عليه  
برفوته أو بجنائته في  
معاصيه وجنائته على حق  
الله تعالى وتقصيره في  
طاعته مع أن قدرة الله عليه  
فوق قدرته وروى فضالة  
ابن عبيد الله النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ثلاثة لا يبطل  
عنهم رجل فارق الجماعة  
ورجل عصي إمامه فمات  
عاصيا فلا يسأل عنهما  
وامرأة غاب عنها زوجها  
وقد كفاهها مؤنة الدنيا  
فتبرجت بعده فلا يبطل  
عنها

غاب عنها زوجها وقد كفاها من ربه الدنيا فزوجت بعده فلا تسأل عنهم (و) روى عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينزع الله في رداءه ورجاءه الكبير بأعواز الله العظيمة) فمن تكبر من المخوفين أو تميز فقد نزع الخالق رداءه. وأزاره المصابين به في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من الله عز وجل والقنوط من الرجعة) أي اليأس منها فلا يأس من رجعة الله إلا القوم الكافرون. ورواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى والطبراني في الكبير قال الهيثمي رجاله ثقات والمفطم ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينزع الله أزاره ورجل ينزع الله رداءه، فإن رداء الله الكبير بأعواز الله العظيمة عز وجل في شك من أمر الله والقنوط من رجعة الله وبه يظهر أنهم ما حدثان مستقلان ورواهما واحد واقتصر الحاكم على الأول دون الثاني وإن ساق المصنف في كل منهما لا يخلو من نقص وخطأ وأخرج القضاة في مسند الشهاب من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا يقول الله تعالى الكبير بأعواز الله العظيمة أزارى فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار ورواه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه فلفظ ابن ماجه في جهنم ولفظ أبي داود قد قذفه في النار واللفظ لم يثبت وقال برداءه وأزاره بالغيبة وزاد مع أبي هريرة بأسا بعد ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ نصيبه والحاكم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل إن العظيمة والكبرياء والقنوط رداي فمن نازعني واحدة منهم كبيتته في النار اللهم أنا نعوذ بك من النار ومن كيد الشرار والفجار وبه ختم المصنف كتاب العصبية والالفة والاخوة والمعاشرة والجدلة الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد أفضل المخلوقات وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى ما بعد الممات قد نجز عن شرحه في مجالس آخرها ظهر يوم الثلاثاء التاسع عشر شهر رجب الفرد من شهر رنة ١١٩٩ جمعه العبد أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني غفر الله ذنوبه وسرعيوبه بمنه وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وأتباعهم أجمعين \* (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليم الله ناصر كل صابر) \*

الجدلة الذي عمر قلوب أحيائه المخلصين بما غرهم من أنوار الموائس \* وجب اليها التحلي عن كل ماشواء فلم يكدر صفو مشاربهم عارض الخلطة والمخالسة \* وفرغها القبول تنزلات أسرار أنسه \* من تجليات فيوضات قدسه \* فلم يكن للغير إليها سبيل إلى الموائس عرفهم فهموا ونبههم فقاموا وأراهم حقارة الدنيا فاصموا وأشهدهم فلم يعبر وأطرفهم إلى المخالسة \* طوا وكشعهم على الاخلاص \* وعزلوا نفوسهم عن ذواعي التقاص \* وورقوا إلى رتب القرب والاختصاص \* وفي ذلك تمت لهم المنافسة \* والصلاة والسلام الأتمان الاكملان على أفضل نوح بن آدم سيدنا ومولانا محمد الذي كمل به كرام أخلاقه \* وجعله بحلى أوصافه والطف له وآنسه \* وعلى أهل بيته الكرام \* وصحبه الاعلام \* وكل تابع له على طريقته \* بمن صاهره أو صاحبه أو خاله أو جالس \* (أما بعد) فهذا شرح \* (كتاب الغزلة) \*

وثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينزع الله رداءه ورجاءه الكبير بأعواز الله العظيمة عز وجل في شك من الله وقنوط من رجعة الله \* تم كتاب آداب العصبية والمعاشرة مع أصناف الخلق \* (كتاب آداب الغزلة وهو الكتاب السادس من ربيع العادات من كتب أحياء علوم الدين) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم النعمة

وهو السادس من ربيع الثاني من كتاب الأحياء للإمام ذي الفيض المتوالى والسر المتلالي حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله بعهد الرجة نواه \* وجعل جنة الفردوس مسكنه ومأواه \* سلك فيه طريقا سهلا ففتح به عين رموزه \* ورفع به رصده كنوزه متبعا مطاوى اشاراته مقتداه على عباراته \* على وجه ينتفع به المرید عند مطالعته \* ويستفيد منه المسترشد وقت مراجعته ومن الله الكريم استمد العون والعناية انه ولي كل خبير ويده أزمة التوفيق والهداية لاله غيره ولا خير الاخيره قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) استعان بالله الجليل الذي ألف بين قلوب عباده وروحها بلذ أنسه ووداده الرحمن الذي عمت رحته بجمع الشمل بعد التفرق والشتات الرحيم الذي خصهم بسير الملاطفة في الخلوات (الجدلة الذي عظم) وفي نسخة أعظم والأعظام والتعظيم من واد واحد (النعمة) هي ما قصد به الاحسان والنفع وبنائها بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلاسة

بأن صرف عجبهم إلى مؤانسته وأحوالهم من التلذذ بمشاهدة آياته وعظمته وروح أسرارهم بمناجاة وملاطفته وحفر في قلوبهم النظر إلى متاع الدنيا وزهرتها حتى اغتبط بعزائمه كل من طوبت الحجب عن مجاري فكره فاستأنس بمطالعة صحائف وجهه تعالى في خلواته وحش بذلك عن الانس بالانس وإن كان أخص خاصته والصلاة على سيدنا محمد سيد أنبيائه وخيرته وعلى آله وصحباته سادة الحق وأئمة (أما بعد) فإن للناس اختلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفضل احدهما على الأخرى مع أن كل واحدة منهما لا تنفك عن غوائل تنفر عنها وفوائد تدعو إليها وميل أكثر العباد والزهاد إلى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وما ذكرناه في كتاب العجبة من فضيلة المخالطة والمواخاة والمواالفة يكاد يناقض ما مال إليه الأكثرون من اختيار الاستبحاش والمخالطة فكشف الغطاء عن الحق في ذلك مهم ويحصل ذلك برسم بابين \* (الباب الأول) \* في نقل المذاهب والخجج فيها \* (الباب الثاني) \* في كشف الغطاء عن الحق

وفي تسوية المشقة وفي الأولى إشارة إلى قوله تعالى فأصبحهم نعمة أجرا (على تحسين خلقه) وفي نسخة على حيرة خلقه (وصفونه) بكسر الصاد وقبح أي خلاصتهم من عبادة (بأن صرف عجبهم) أي عظمها والهمة قوة واحتفى النفس طالبة لمعالي الأمور (المؤانسة) مفاعلة من الانس فاستأنس به واستأنس إذا سكن قلبه إليه ولم يفر وأشاورهم هذه الجملة إلى قوله تعالى فأنفقنا في الأرض جمعا لثمن قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقد امتزج على حبيبه صلى الله عليه وسلم هذا التأليف وجميع مثل الاشكال على معاونة معبر به مع دفع عباد التكليف (وأحوال) أي أكثر (حظهم) أي أصيبهم (من التلذذ بمشاهدة الآيات) أي نعمه الظاهرة والباطنة (وعظمته) أي جلاله وكبريائه (ورق أسرارهم) هي ما انطوت عليه قلوبهم أي جعلها ذات راحة (بمناجاته) أي مكالمته السرية (وملاطفته) المعنوية (وحفر في قلوبهم النظر) أي التطلع (إلى) ظاهر (زينة الدنيا) بما يترأى من مجدها (وزهرتها) وفي نسخة إلى متاع الدنيا وزهرته فالضمير واضح إلى المتاع وكأنه راعى بذلك تناسب القوافي أي جعل التطلع إليها حقيرا في قلوبهم لا في أعينهم إذا العمدة بتحقيقها القلوب ولذلك كان بعض العارفين يقول اللهم اجعل حبيباني أيدينا لا في قلوبنا أي لا تشغل بها قلوبنا وأما تعظيمها في الأيدي والعيون فأعماهم من باب إعطاء كل شغل حظه (حتى اغتبط بعزله) اسم من الاعتزال وهو تجنب السوي والخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانتعاش والاختيار طاب الشئ الإعجاب به (كل من طوبت الحجب) أي أزيلت ودفعت (عن مجاري فكره) أي ميادينه التي تجول فيها وتسرى في أربابها (فاستأنس) أي سكن (بمطالعة) أي مشاهدة (صحائف وجهه تعالى) بصفتين أي ثوره وجمائه وجلاله وعظمته (في خلواته) أي في حال محادثة السر مع الحق حيث لا أحد فالخلوة أعلى مقام من العزلة ومنهم من قال الخلوة تكون من الاغيار والعزلة تكون من النفس وما ندعو إليه وبشغل عن الله فالخلوة كثيرة والعزلة قليلة وإليه جنح صاحب العوارف والمعرف الأول فقد كان صلى الله عليه وسلم أتم مقاما وأحسن حالا فقد حجب اليه الخلاه واستوحش بذلك عن الانس) بالضم أي ميل الباطن (بالانس) بالكسر وإن كان ذلك المستأنس به (من أخص خاصته) أي من أعظم من يختص بقربه (والصلاة) الكاملة (على) سيدنا ومولانا أبي القاسم (محمد سيد أنبياء الله وخيرته) منهم وسيادته عليهم ثبتت من عموم قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة رواه مسلم وأبو داود ومن حديث أبي هريرة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه بزيادة ولا تخفر (وعلى آله) المشرفين بقرابته (وصحبه) المفضلين بحسن صحابته (سادة الخلق) أي رؤسائهم (وأئمة) الذين يقتدى بهم وسلم تسليما (أما بعد فإن للناس) المراد بهم العارفون بالله تعالى من أهل السلوك في طريق الحق سبحانه (اختلافا كثيرا) شأن (العزلة والمخالطة) ما هما (و) في (تفضيل أحدهما على الآخر) فاختار بعضهم العزلة وفضلها وآخرون المخالطة وعظمها (مع أن كل واحد منهما) عند التأمل (لا ينفك عن غوائل) أي دواء (تنفر عنها) وتوحش منها (وفوائد تدعو إليها) وتحمل عليها (وميل أكثر العباد) المشتغلين بعبادة الله تعالى (والزهاد) المتقلبين من الدنيا قديما وحديثا (إلى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة) لما وجدوا فيها من السلامة والاستئناس (وما ذكرناه) آنفا (في كتاب العجبة من فضيلة المخالطة) مع الناس (والمواخاة) بينهم (والمواالفة) معهم (يكاد يناقض ما مال إليه الأكثرون) من العباد والزهاد (من اختيار الاستبحاش) والانفراد (والمخالطة) عن الناس (فكشف الغطاء عن) وجه (الحق) في ذلك أمر (مهم) يدعو إلى الاعتناء به (ويحصل ذلك برسم بابين) يضم أحكامهما عايش (الباب الأول في نقل المذاهب) المعروفة (و) نقل (الحجج) والبراهين فيه (الباب الثاني في كشف الغطاء عن الحق) بحصر الفوائد والغوائل (وإراءة الطريق في كل منهما اختيارا وتركاً \* (الباب الأول في نقل المذاهب والاقاويل) \*



جميع قول على خلاف القياس أو هو جميع الجمع (وذكر جميع الفريقين في ذلك أما للذهاب فقد اختلف  
الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين) ولعلنا القوت وقد كانت المواظبة في حق الله تعالى والعصبة  
لاجله والمحبة في الخضر والسفر طرائق للعاملين في كل طريق فربما بقي لنا في ذلك من الفضل والمجاهدة من  
الامر والذنب اذ كان الحب في الله عز وجل من أدنى عزى الامعان وكانت اللفة والعصبة والترؤمين  
أحسن أسباب المتقين وقد كثرت الاجبال في تفصيل ذلك والحث عليه على ان رأى التابعين قد اختلف في  
التعرف (فذهب الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفيان) بن سعيد (الثوري وابراهيم بن  
أدهم) البلخي (وداود) بن نصير (الطائي والفضيل بن عياض) (التميمي) وسليمان الخواص و يوسف بن  
أسباط (الشيثاني) (وحذيفة) بن قتادة (المرعشي وبشر) بن الحرث (الحافى رضى الله عنهم) وهؤلاء  
ليسوا من طبقة التابعين وانما وافق رأيهم رأى التابعين وبذلك سبى صاحب القوت فانه قال بعد  
قوله على ان رأى التابعين قد اختلف في التعرف ففهم من كان يقول اقل من المعارف فانه أسلم لبيتنا وأقل  
عدا الفضحتك وأخف لسقوط الحق عندك لانه يقال كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وكلما طالت العصبة  
توكدت المراجعة وقال بعضهم هل رأيت شرا الايمان تعرف فكل مانقص من هذا فهو خير وقال بعضهم  
أسكر من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف ومن مال الى هذا الى رأى سفيان الثوري ثم ساق مذكره المصنف  
الى آخره ثم قال (وقال أكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان) في الله عز وجل  
(للتألف والتحب الى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعاونوا على البر والتقوى) ولان ذلك زينة في الرخاء  
وعون في الشدائد وتقدم قول بعضهم استكثر وأمن الاخوان فان لكل مؤمن شفاعا فاعلم انك تدخلك في  
شفاعة أخيك الى غير ذلك من الاقوال التي تقدم ذكرها في كتاب العصبة (و) من (مال الى هذا) الطريق  
(سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي (وعامر) بن شراحيل (الشعبي) (و) عبد الرحمن (بن أبي ليلى)  
الانصارى المديني ثم الكوفي (وهشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي المديني (و) عبد الله (بن  
شبرمة) الضبي قاضي الكوفة وعاملها (وشرح) بن الحرث القاضي أبو أمية الكندي (وشريك بن  
عبد الله) بن أبي عمر وهؤلاء كلهم من التابعين (و) من جاء بعدهم كسفيان (بن عيينة) الهلالي  
(و) عبد الله (بن المبارك) المروزي (و) محمد بن ادريس (الشافعي وأحمد بن) محمد بن (حنبل وجماعة)  
آخرون ممن وافقهم هكذا ساقهم صاحب القوت وقال الشهاب السهروردي في عوارف المعارف يقتضي  
للعصبة وجود الجنسية وقد يدعوا اليها اعم الارصاف وقد يدعوا اليها اخص الارصاف فالدعاء باعم الارصاف  
كميل جنس البشر بعضهم الى بعض والدعاء بأخص الارصاف كميل كل ملة بعضهم الى بعض ثم اخص من  
ذلك كميل أهل الطاعة بعضهم الى بعض وكل أهل المعصية بعضهم الى بعض فاذا علم هذا الاصل وان  
الجاذب الى العصبة وجود الجنسية بالاعم تارة وبالاخص أخرى فليست قد الانسان نفسه عند الميل الى  
عصبة شخص وينظر ما الذي يميل به الى عصبته ويزن أحوال من يميل اليه بميزان الشرع فان رأى أحواله  
مستددة فليشمر نفسه بحسن الحال فقد جعله مرآة يلوح في مرآة أخيه سوء حاله فبالجد يران يفر  
منه كفراره من الاسد فانه ما اذا اصطحبا ازاذا طلبة واعوجا جاجا ثم اذا علم من صاحبه الذي مال اليه حسن  
الحال وحكم لنفسه بحسن الحال وطالع ذلك في مرآة أخيه فليعلم ان الميل بالوصف الاعم مركوز في جبلته  
والميل بطريقه واقع وله بحسبه أحكام وللنفس بسببه سكون وركون فليست بالميل بالوصف الاعم  
جدوى الميل بالوصف الاخص وبصير بين المصاحبين استردادات طبيعية وتلذذات جبلية لا يفرق بينها  
و بين العصبة لله عز وجل الا العلماء الزاهدون وقد يفسد المرء بالصادق باهل الصلاح أكثر مما يفسد  
باهل الفساد ووجه ذلك ان أهل الفساد علم فساد طريقهم فأخذ حذرهم منهم وأهل الصلاح غره

وذكر جميع الفريقين في ذلك  
أما للذهاب فقد اختلف  
الناس فيها وظهر هذا  
الاختلاف بين التابعين  
فذهب الى اختيار العزلة  
وتفضيلها على المخالطة  
سفيان الثوري وابراهيم  
ابن أدهم وداود الطائي  
وفضيل بن عياض وسليمان  
الخواص ويوسف بن أسباط  
وحذيفة المرعشي وبشر  
الحافى وقال أكثر التابعين  
باستحباب المخالطة  
واستكثار المعارف  
والاخصوان والتألف  
والتحب الى المؤمنين  
والاستعانة بهم في الدين  
تعاونوا على البر والتقوى  
ومال الى هذا سعيد بن  
المسيب والشعبي وابن أبي  
إيلي وهشام بن عروة وابن  
شبرمة وشرح وشريك بن  
عبد الله وابن عيينة وابن  
المبارك والشافعي وأحمد بن  
حنبل وجماعة

صلاحهم فقال لهم بحسب الصلابة ثم حصل بينهم امر واحد طيبة بعبادة طالت بينهم وبين حقيقة  
 العفة لله تعالى فكتب من طرقتهم الطير والخلع عن بلوغ الاذن فليست له هذه الحقيقة  
 وياخذ من العفة احسن الاسماء فيزعم ما يصدق في وجه المرام ولهذا المعنى انكوت طائفة من السلف  
 العفة ورأوا فضيلة العزلة والوحدة كإبراهيم بن أدهم وداود الطائي وفصيل بن طيار وسليمان  
 الخواص وحينئذ قيل له يا إبراهيم بن أدهم أما تلاحظه قال لا لأن القى سماعا يا أحب الي من أن القى  
 إبراهيم قبل ولم قال لا في أذناي أخته أحسن له كلامي فتظهر نفسي بأظهار أحسن أحوالها وفي ذلك الفتنة  
 وهذا كلام عالم بالنفس وإخلاصها وهذا واقع بين المتصالحين الأسعصم الله تعالى ثم قال وقد عجب جميع  
 من السلف في العفة والاخوة في الله تعالى ورأوا أن الله تعالى من على أهل الإيمان حيث جعلهم أخوانا  
 ثم ساق الآية التي أبدك نصرة الى قوله بينهم ثم قال وقد اختار الاخوة والعفة في الله سبحانه السبب  
 وعبد الله بن المبارك وغيرهما فائدة العفة أنها تنفع مسام الباطن ويكتسب الانسان بها علم الحوادث  
 والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن الصديق بطر وهدوب الاتقان ثم التخص منها بالإيمان  
 ويقع بطريق العفة والاخوة التعاضد والتعاون وتتقوى جنود القلب وترتجح الأرواح بالتشام ويتفق  
 في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خرفت الاجرام واذا انفردت  
 قصرت عن بلوغ المرام اه وقال النووي اختلف العلماء في العزلة والاختلاط أيهما أفضل فذهب  
 اشراقي والاكثرين تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد وشهود شعائر الاسلام وتكثير سواد  
 المسلمين وإيصال الخير اليهم والتعاون على البر والتقوى وإغاثة المحتاج فان كان صاحب علم أو زهد تأكد  
 فضل اختلاطه وذهب آخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحقة لكن بشرط أن يكون عارفا  
 بوظائف العبادة التي تلزمه وقال الكرماني في شرح البخاري المختار في عصرنا تفضل الاعتزال اندو وخلو  
 المخاض من المغاصي وقال البدوي العيني انما موافق له فيما قال فان الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا يجلب  
 الا الشورور وقال أبو البقاء الاسدي وأنا أقول بافضلية العزلة لبعدها عن الرياء في العمل وخلوها من  
 وشهود سرالوحداية في الازل قلت وأنا موافق لما قالوا من تفضل العزلة لتفساد الزمان والاخوان والله  
 المستعان (والمأثور عن العلماء من الكلمات ينقسم الى كلمات مطلقة تدل على الميل الى أحد الرأيين وإلى  
 كلمات مقرونة بما يشير الى علة الميل فننقل الآن مطلق تلك الكلمات لنبين المذاهب فيها وما هو مقرون  
 بذكر العلة نورد عند التعرض للغوائل والفوائد فنقول قد روي عن عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه  
 أنه قال خذوا بحظكم من العزلة وقال أيضا في وصيته التي تقدم ذكرها في الكتاب الذي قبله واعتزل  
 عدوك واحذر صديقك من القوم الا الامين (وقال) محمد (بن سيرين) العزلة عبادة (وذلك لانهم اندعو الى  
 السلامة من المحظورات (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (كفى بالله مجبار) كفى (بالقرآن  
 مؤنسا) كفى (بالموت واعظا) وهذا قد ورد في المرفوع من حديث مجاهد كفى بالموت واعظا وكفى باليقين  
 غنى رواه الطبراني في الكبير (اتخذ الله صاحباً ودع الناس جانبا) وروي ابن عساكر في تاريخه من  
 غريب المسلسل ما لفظه أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا القاضي أبو  
 محمد بن رامين الاسترأبادي أخبرنا عبد الله بن محمد الجدي الشيرازي حدثنا القاضي أحمد بن محمود بن خراذ  
 الاهوازي حدثنا علي بن محمد النصري حدثنا أحمد بن محمد الحلبي قال سمعت سرياً السقطي يقول سمعت  
 يشرافني ابن الحرث يقول قال إبراهيم بن أدهم وقفت على راهب في جبل لبنان فناديته فأشرف على  
 فقلت له عظمي فأنشأ يقول خذ عن الناس جانبا كي يعدوك راهبا ان دهرا أظلني قد أراى العجائب  
 قلب الناس كيف شئت تبجدهم عقاربا

والمأثور عن العلماء من  
 الكلمات ينقسم الى كلمات  
 مطلقة تدل على الميل الى  
 أحد الرأيين وإلى كلمات  
 مقرونة بما يشير الى علة  
 الميل فننقل الآن مطلق  
 الكلمات لنبين المذاهب  
 فيها وما هو مقرون بذكر  
 العلة نورد عند التعرض  
 للغوائل والفوائد فنقول  
 قد روي عن عمر رضي الله  
 عنه أنه قال خذوا بحظكم  
 من العزلة وقال ابن سيرين  
 العزلة عبادة وقال الفضيل  
 كفى بالله مجبار بالقرآن  
 مؤنسا وبالموت واعظا  
 وقبل اتخذ الله صاحباً ودع  
 الناس جانبا

قال بمر هذه موعظة الراهب لك فعظمي أنت فأنشأ يقول

نوحش من الاخوان لا تبسج موبسا \* ولا تخذلنا ولا تبسج صاحبنا  
وكن سامري الفيل من لسل آدم \* وكن اوحدا ما قدوت جانبنا  
فقد قسد الاخوان والحب والاحبا \* فليست ترى الامر وفا وكاذبا

قال سري فقلت لبشر هذه موعظة ابراهيم لك فعطني أنت فساقي الكلام فقامه وفيه فقال أبو بكر الطائي  
فقلت للقاضي بن رامين هذه موعظة الجدي لك فعطني فقال اتق الله وبق به ولا تبسج به فان البسج له  
خير من اختيارك لنفسك وأنشأ

اتخذ الله صاحبنا \* وذر الناس جانبنا حرب الناس كيف شئت فبذرهم عقاربنا

وقد أملت المسلسل من حفظي عقيب درس الشهابي في مقام أبي محمد الطائي قدس سره وهو مخطوط في  
جمله الامالي التي أملتها (وقال أبو الربيع الزاهد قلت لداود) بن نصير (الطائي عظمي قال صم عن الدنيا  
واجعل فطرك الآخرة وقر من الناس فرارك من الاسد) أخرج أبو نعيم في الحلية قال حدثنا ابراهيم بن  
عبيد الله حدثنا محمد بن اسحق حدثنا محمد بن زكريا عن أبي الربيع الأعرج قال أتيت داود الطائي وكان  
داود لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن قد قامت الصلاة فيخرج فيصلي فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل  
منزله فلما طال ذلك على أدركه يوما فقامت له على رسلك فوقف لي فقلت أبا سليمان أوصني قال اتق الله وان كان  
لك والدان فبرهما ثلاث مرات ثم قال في الرابعة ويحك صم عن الدنيا واجعل فطرك موتك واجتنب الناس غير  
تارك لجماعتهم وقال أيضا حدثنا ابراهيم بن عبيد الله حدثنا محمد بن اسحق وحدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا محمد  
ابن عبد المجيد التميمي حدثنا عبد الله بن ادريس قال قلت لداود الطائي أوصني فقال أقلل من معرفة الناس  
قلت زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كإرضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين قلت زدني  
قال اجعل الدنيا كيوم صمته ثم افطر على الموت وأما قوله قر من الناس فرارك من الاسد فأخرجه أبو نعيم من  
طريق عثمان بن زفر حدثنا سعيد قال كان داود شديد الانقباض ولقد جئته يوما في وقت الصلاة فانتظرته  
حتى خرج فحسبت معه والمسجد منه قريب فسلك بي غير طريقه فقلت أين تريد فسلك بي في سلك خالية حتى  
خرج على المسجد فقلت الطريق ثم أقرب عليك فقال يا سعيد قر من الناس فرارك من السبع انه ماحاط  
أخذ الانسي العهد وأخرج أبيض من طريق حسن بن مالك عن بكر العباد قال سمعت داود الطائي يقول  
نوحش من الناس كما نوحش من السباع (وقال الحسن بن رضي الله عنه) هو الحسن بن علي بن أبي طالب  
(كلمات أحفظهن من التوراة قطع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم) أي دينه (ترك الشهوات فصار  
حرار ترك الحسد فظهرت مرواته صبر قلبا فتمتع طويلا) فهي خمس كلمات ولكل منها شاهد في المرفوع  
من الاخبار (وقال وهيب بن الورد) المكي يقال اسمه عبد الوهاب ووهيب لقبه وتقدمت ترجمته مرارا  
(بلغنا ان الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في عزلة الناس) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال  
حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثنا أبو نصر بن جدويه حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا الحسن بن  
محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد قال حكيم من الحكماء العبادة أو قال الحكمة عشرة أجزاء  
تسعة أجزاء في الصمت وواحدة في العزلة فادومت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه فصرت الى العزلة  
فحصلت لي التسعة (وقال يوسف بن مسلم لعلي بن بكار) المصيصي صدوق مات في حدود الاربعين (ما أصبرك  
على الوحدة وقد كان لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أشد من هذا كنت أجالس الناس ولا أكلمهم)  
وقد جرى لداود الطائي هكذا فانه جلس في مجلس أبي حنيفة سنة ترد عليه الفتاوى والاستئلة وهو لا يكلمهم  
ثم اعتزل الناس وقد علم من ذلك ان مخالطة الناس مع عدم الكلام معهم أشد من الانفراد بالوحدة (وقال  
سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (هـ) مذاق السكوت وملازمة البيوت) وزاد غيره فقال  
والقناعة باقل القوت (وقال بعضهم كنت في سفينة ومعنا شاب من الغلوية) أي من ولد علي بن أبي طالب

وقال أبو الربيع الزاهد  
لداود الطائي عظمي قال  
صم عن الدنيا واجعل  
فطرك الآخرة وقر من  
الناس فرارك من الاسد  
وقال الحسن رحمه الله كلمات  
أحفظهن من التوراة قطع  
ابن آدم فاستغنى اعتزل  
الناس فسلم ترك الشهوات  
فصار حرار ترك الحسد فظهرت  
مرواته صبر قلبا فتمتع  
طويلا وقال وهيب بن  
الورد بلغنا ان الحكمة  
عشرة أجزاء تسعة منها في  
الصمت والعاشرة في عزلة  
الناس وقال يوسف بن مسلم  
لعلي بن بكار ما أصبرك على  
الوحدة وقد كان لزم البيت  
فقال كنت وأنا شاب أصبر  
على أكثر من هذا كنت  
أجالس الناس ولا أكلمهم  
وقال سفيان الثوري هذا  
وقت السكوت وملازمة  
البيوت وقال بعضهم كنت  
في سفينة ومعنا شاب من  
الغلوية

(كُنْتُ مَنَاسِبًا) أَي سَبِيح لِبَالٍ (لَا تَرَاهُ) كَلَامًا يَقُولُهُ يَهْدِيهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَسِعَ رَحْمَةً (٢٢٢) لِبَالٍ هَذِهِ السُّبُحَةُ (لَا تَرَاهُ) تَحْتَ الظِّلِّ وَلَا تَكَلِّمُهَا نِسَاءً يَقُولُ قَلِيلُ الْهَيْمِ لَا وَلَدِيْعُوت وَلَا أُمُّ مَحْدِيْعُوت قَضَى وَطَرَ الصَّيَاوَأَفَادَعَلْنَا بِفَعَالَتِهِ الظَّرْوَ وَالسَّكُونِ وَقَالَ (أَرَاهِيْمُ) بِنُورِ (الْخَيْ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (لِجَلِّ) قَدْرَ أَرْبَعَةِ لَعْنِ النَّاسِ (تَطْقَعُ ثُمَّ أَعْدَلُ) أَي تَعْلَمُ مِنْ أَسْرَرِهِ مَا يَأْمُرُكَ بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ (وَكَيْفَ تَقَالُ) يَبِيْعُ بْنُ خَيْثَمٍ (الثَّوْرِيُّ) الْكَوْفِيُّ الْعَدَنِيُّ يَقْدِمُ مَكَّةَ مَرَارًا (وَقِيلَ كَانَ) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ) الْأَصْبَحِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (بَشِيرُهُ) الْبَشِيرُ وَبَعْدُ الْبَرُّ وَبَعْلَى الْأَخْوَانِ (مَعْرِفُهُمْ) الْإِزْمَةُ مِمَّا قَدَّمَ ذِكْرَهَا (فَقِيلَ ذَلِكَ) وَاحِدًا وَاحِدًا بِاللُّزْمِ كَهَا وَاسْتَجَرَ عَلَى الْعِزَّةِ ثَلَاثَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَقَامَ عَلَيْهِ أَهْلُ عَصْرِهِ الْبَسْكَرَ وَكَثَرَتْ فِيهِ الْكَلَامُ (وَكُنْتُ) إِذَا سَأَلَ عَنْ أَفْرَادِهِ (يَقُولُ لَا يَنْهَى الْمَرْءَ أَنْ يَخْبِرَ بِكُلِّ عَيْدٍ) فَرُبَّ عَيْدٍ يَنْبَغِي عَدَمُ أَفْشَانِهِ (وَقِيلَ لِمَنْ بِنُورِ عَبْدِ الْعِزِّ) الْأُمَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (لَوْ تَفَرَّغْتَ لِنَاقَالِ) هَيْهَاتَ (ذَهَبَ الْفَرَاغُ وَلَا فَرَاغُ) الْأَعْدَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالْمَرَادُ بِالْفَرَاغِ) فَرَاغُ الْبَالِ وَالْوَقْتُ فِي الْخَيْرِ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ النَّاسِ الْعَمَةُ وَالْفَرَاغُ (وَقَالَ الْفَضِيلُ) بِنُورِ عِيَاضِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَنِّي لَا جِدُّ لِلرَّجُلِ عِنْدِي يَدَا) أَي مَنَّةُ (إِذَا لَقِيتُ لَا يَسْلَمُ عَلَيَّ) وَإِذَا مَرَضْتُ أَنْ لَا يَعُودَنِي (أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ) (وَقَالَ أَبُو سَلَمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةٍ (الِدَارَانِيُّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (بَيْنَمَا الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ) الثَّوْرِيُّ (جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ) إِذَا جَاءَهُ حَجَرٌ فَصَلَّ وَجْهَهُ فَشَجَّهَ (وَأَسْأَلُ دَمَهُ) لِفَعْلٍ بِمَعْنَى الْبَسْمِ وَيَقُولُ لَقَدْ وَعَظْتُ يَا رَبِّيعُ (كَانَ لِسَانُ الْحَجَرِ) يَقُولُ لَا تَعُدْ تَجْلِسُ عَلَى بَابِ الدَّارِ (فَقَامَ فَدَخَلَ دَارَهُ) فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى بَابِ دَارِهِ حَتَّى أَخْرَجَتْ جَنَازَتَهُ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (بَيْنَ عَمْرٍ وَبَيْنَ نَعْلٍ) كِلَاهُمَا مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَقَدْ لَزِمَا بَيْتَهُمَا بِأَبَا الْعَقِيْقِ) الْأَعْلَى قُرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَيْلٌ إِلَى الْحَرَةِ إِلَى مَنْتَهَى الْبَقِيعِ وَهُوَ مَقَابِرُ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا الْعَقِيْقُ آخِرُ أَهْلِ سَفَلٍ مِنْ ذَلِكَ وَيُقَالُ لَهُ الْعَقِيْقُ الْأَسْفَلُ (فَلَمْ يَكُنَا بِأَتِيَانِ الْمَدِينَةَ لِمَجْعَةٍ وَلَا غَيْرِهَا حَتَّى مَا بِأَبَا الْعَقِيْقِ) أَمَا سَعْدٌ فَكَانَ مِنْ لَزِمَ بَيْتَهُ فِي الْفَتْنَةِ وَأَمَّا أَهْلُهُ أَنْ لَا يَخْبُرُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ عَلَى إِمَامٍ وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرٌ بْنُ سَعْدٍ رَامَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَيَّاتٍ قَابِي وَكَذَلِكَ رَامَهُ ابْنُ أَخِيهِ هَاشِمُ بْنُ عَثْبَةَ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَلَمَّا أَبَى صَارَ هَاشِمُ إِلَى عَلِيٍّ وَمَاتَ سَعْدٌ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيْقِ وَجَلَّ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ سِتَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَمَا سَعِيدٌ فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُ تَوَفَّى بِأَصْبَابِ الْعَقِيْقِ وَجَلَّ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ فَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ ثُمَّ أَحْدَثَ وَخَسِينُ وَشَهَدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَابْنُ عَمْرٍ قَالَ وَلَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَنَا وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ مَاتَ عِنْدَهُمْ بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْغُبَرَاءُ بِشَجْعَةَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ إِلَى الْكُوفَةِ (وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ) الشَّيْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (سَمِعْتُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَلَّتْ الْعِزَّةُ لِقَدْ حَلَّتْ الْعِزَّةُ) (وَقَالَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بِنُورِ بَسَارِ السُّلَمِيِّ الْجَمْعِيُّ تَابِعِيُّ صَدُوقٍ كَانَ مِنْ حَوْسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِّ زُرِّيٍّ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسَارٍ الْمَرْزُوقِيِّ وَطَافُوقٍ وَعَنْهُ بَقِيَّةُ وَأَبُو الْغُبَرَاءِ وَجَمَاعَةٌ وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ (أَقْلُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ فَانْكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَانْ تَكُنْ فَضِيحَةً كَانَ مِنْ يَعْرِفُكَ قَلِيلًا) أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْقَوْتِ بِمَعْنَاهُ فَقَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُولُ أَقْلُ مِنَ الْمَعَارِفِ فَانْهُ أَسْلَمَ لِأَدْنَيْكَ وَأَقْلُ غَدًا فَضِيحَتُكَ وَأَخْفَ لِسْقُوطِ الْحَقِّ عَنْكَ (وَدَخَلَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ عَلَى حَاتِمِ) بِنُورِ عَلَوَانَ (الْأَصَمِ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (فَقَالَ) الْأَمِيرُ (أَلَا كُنْتَ حَاجَةً) نَفْضِيهَا (قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا هِيَ) قَالَ لَا تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ (أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى

قَلِيلِ الْهَيْمِ لَا وَلَدِيْعُوت وَلَا أُمُّ مَحْدِيْعُوت مَعْنَى وَطَرَ الصَّيَاوَأَفَادَعَلْنَا قَضَى وَطَرَ الظَّرْوَ وَالسَّكُونِ وَقَالَ (أَرَاهِيْمُ) الثَّوْرِيُّ الْكَوْفِيُّ الْعَدَنِيُّ يَقْدِمُ مَكَّةَ مَرَارًا (وَقِيلَ كَانَ) الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ (بَشِيرُهُ) مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بَشِيرُهُ وَبَعْدُ الْبَرُّ وَبَعْلَى الْأَخْوَانِ (مَعْرِفُهُمْ) الْإِزْمَةُ مِمَّا قَدَّمَ ذِكْرَهَا (فَقِيلَ ذَلِكَ) وَاحِدًا وَاحِدًا بِاللُّزْمِ كَهَا وَاسْتَجَرَ عَلَى الْعِزَّةِ ثَلَاثَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَقَامَ عَلَيْهِ أَهْلُ عَصْرِهِ الْبَسْكَرَ وَكَثَرَتْ فِيهِ الْكَلَامُ (وَكُنْتُ) إِذَا سَأَلَ عَنْ أَفْرَادِهِ (يَقُولُ لَا يَنْهَى الْمَرْءَ أَنْ يَخْبِرَ بِكُلِّ عَيْدٍ) فَرُبَّ عَيْدٍ يَنْبَغِي عَدَمُ أَفْشَانِهِ (وَقِيلَ لِمَنْ بِنُورِ عَبْدِ الْعِزِّ) الْأُمَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (لَوْ تَفَرَّغْتَ لِنَاقَالِ) هَيْهَاتَ (ذَهَبَ الْفَرَاغُ وَلَا فَرَاغُ) الْأَعْدَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالْمَرَادُ بِالْفَرَاغِ) فَرَاغُ الْبَالِ وَالْوَقْتُ فِي الْخَيْرِ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ النَّاسِ الْعَمَةُ وَالْفَرَاغُ (وَقَالَ الْفَضِيلُ) بِنُورِ عِيَاضِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَنِّي لَا جِدُّ لِلرَّجُلِ عِنْدِي يَدَا) أَي مَنَّةُ (إِذَا لَقِيتُ لَا يَسْلَمُ عَلَيَّ) وَإِذَا مَرَضْتُ أَنْ لَا يَعُودَنِي (أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ) (وَقَالَ أَبُو سَلَمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةٍ (الِدَارَانِيُّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (بَيْنَمَا الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ) الثَّوْرِيُّ (جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ) إِذَا جَاءَهُ حَجَرٌ فَصَلَّ وَجْهَهُ فَشَجَّهَ (وَأَسْأَلُ دَمَهُ) لِفَعْلٍ بِمَعْنَى الْبَسْمِ وَيَقُولُ لَقَدْ وَعَظْتُ يَا رَبِّيعُ (كَانَ لِسَانُ الْحَجَرِ) يَقُولُ لَا تَعُدْ تَجْلِسُ عَلَى بَابِ الدَّارِ (فَقَامَ فَدَخَلَ دَارَهُ) فَمَا جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى بَابِ دَارِهِ حَتَّى أَخْرَجَتْ جَنَازَتَهُ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (بَيْنَ عَمْرٍ وَبَيْنَ نَعْلٍ) كِلَاهُمَا مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَقَدْ لَزِمَا بَيْتَهُمَا بِأَبَا الْعَقِيْقِ) الْأَعْلَى قُرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَيْلٌ إِلَى الْحَرَةِ إِلَى مَنْتَهَى الْبَقِيعِ وَهُوَ مَقَابِرُ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا الْعَقِيْقُ آخِرُ أَهْلِ سَفَلٍ مِنْ ذَلِكَ وَيُقَالُ لَهُ الْعَقِيْقُ الْأَسْفَلُ (فَلَمْ يَكُنَا بِأَتِيَانِ الْمَدِينَةَ لِمَجْعَةٍ وَلَا غَيْرِهَا حَتَّى مَا بِأَبَا الْعَقِيْقِ) أَمَا سَعْدٌ فَكَانَ مِنْ لَزِمَ بَيْتَهُ فِي الْفَتْنَةِ وَأَمَّا أَهْلُهُ أَنْ لَا يَخْبُرُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ عَلَى إِمَامٍ وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرٌ بْنُ سَعْدٍ رَامَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَيَّاتٍ قَابِي وَكَذَلِكَ رَامَهُ ابْنُ أَخِيهِ هَاشِمُ بْنُ عَثْبَةَ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَلَمَّا أَبَى صَارَ هَاشِمُ إِلَى عَلِيٍّ وَمَاتَ سَعْدٌ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيْقِ وَجَلَّ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ سِتَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَمَا سَعِيدٌ فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُ تَوَفَّى بِأَصْبَابِ الْعَقِيْقِ وَجَلَّ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ فَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ ثُمَّ أَحْدَثَ وَخَسِينُ وَشَهَدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَابْنُ عَمْرٍ قَالَ وَلَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَنَا وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ مَاتَ عِنْدَهُمْ بِالْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْغُبَرَاءُ بِشَجْعَةَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ إِلَى الْكُوفَةِ (وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ) الشَّيْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (سَمِعْتُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَلَّتْ الْعِزَّةُ لِقَدْ حَلَّتْ الْعِزَّةُ) (وَقَالَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بِنُورِ بَسَارِ السُّلَمِيِّ الْجَمْعِيُّ تَابِعِيُّ صَدُوقٍ كَانَ مِنْ حَوْسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِّ زُرِّيٍّ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسَارٍ الْمَرْزُوقِيِّ وَطَافُوقٍ وَعَنْهُ بَقِيَّةُ وَأَبُو الْغُبَرَاءِ وَجَمَاعَةٌ وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ (أَقْلُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ فَانْكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَانْ تَكُنْ فَضِيحَةً كَانَ مِنْ يَعْرِفُكَ قَلِيلًا) أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْقَوْتِ بِمَعْنَاهُ فَقَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُولُ أَقْلُ مِنَ الْمَعَارِفِ فَانْهُ أَسْلَمَ لِأَدْنَيْكَ وَأَقْلُ غَدًا فَضِيحَتُكَ وَأَخْفَ لِسْقُوطِ الْحَقِّ عَنْكَ (وَدَخَلَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ عَلَى حَاتِمِ) بِنُورِ عَلَوَانَ (الْأَصَمِ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (فَقَالَ) الْأَمِيرُ (أَلَا كُنْتَ حَاجَةً) نَفْضِيهَا (قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا هِيَ) قَالَ لَا تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ (أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى

وَقَالَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَقْلُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ فَانْكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَانْ تَكُنْ فَضِيحَةً كَانَ مِنْ يَصْغُرُ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ (أَلَا كُنْتَ حَاجَةً) نَفْضِيهَا (قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا هِيَ) قَالَ لَا تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ (أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى



وقال رجل لسهول أريد أن أجد ما في بعض الآخرة قال الله تعالى (فليسجدوا لله جميعاً ولا تتواكفوا على أعقابهم لئلا يغفلوا عن آياته) (٣٣٠) الفضيل وقال يابوجع على أقلامهم لئلا يغفلوا عن آياته (٣٣٠) الفضيل وقال الفضيل أيضاً يهابه

أن لا يتراخى عنهم أسلم للدين (وقال رجل لسهول) من عبد الله يستري ربه الله تعالى (أريد أن أجد ما في بعض الآخرة) أدامات أحداً من يعصبه إلى الآخرة فليصبه الآخرة (بأن يعلق همه به ولا يتأني ذلك محبة من شأب باآدابه وهذا مقام الاحسان ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة ولفظه سمعت الأستاذ أبا علي النخعي يقول قال رجل لسهول بن عبد الله أريد أن أجد ما في بعض الآخرة أدامات أحداً من يعصبه الباقي فقال له قال فليصبه الآخرة أه وقصه حجة إطلاق العصبية على الله وبوبه خبر اللهم أنت الصاحب في السر

عقل الرجل كثر معارفه وقال ابن عباس رضي الله عنهما أفضل المجالس مجلس في غير بيتك لا ترى ولا ترى فهذه أقوال الماتلين إلى العزلة

\* (ذكر حجج الماتلين إلى المخالطة ووجه ضعفها) \*

أشار بذلك إلى أن المقام الثاني أفضل وأعلى درجة أدنى رتبة للناس شغل كثير عن الله تعالى (وقال الفضيل) ربه الله أيضاً (من سخافة عقل الرجل) أي من رفته (كثرة معارفه) أخرجه صاحب الحلية وذلك لأن كثرتهم توجب عليه حقوقاً والحال مع الله تشبهاً (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (أفضل المجالس مجلس في غير بيتك) أي داخله (لا ترى) أحداً (ولا ترى) أنت لاحت

احتج هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الآية بقوله تعالى فآلف بين قلوبكم أمتن

\* (ذكر حجج الماتلين إلى المخالطة) \*

(وجه ضعفها) في الاحتجاج (احتج هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا ختلفوا وبقوله تعالى فآلف بين قلوبكم فآمتن على الناس بالسبب المؤلف) بين القلوب بعد تفرقتها (وهذا) الاستدلال بالآيتين (ضعيف لأن المراد به تفرق الآراء واختلف المذاهب في معاني كتاب الله وأصول الشريعة) فهذا هو المنهى عنه لأنه يفضي إلى المراء والمراء في القرآن كفر وكذا حكم الاختلاف في أصول الشريعة فإنه مفسد لهذا هو الجواب عن الآية الأولى وأشار بالجواب عن الثانية بقوله (والمراد بالآلة نزع الغوائل) والاحتقاد (من الصدور وهي الأسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومات) والاحتج (والعزلة لا تنافي ذلك) فإن الآلة بهذا المعنى حاصلة للمنفرد عنهم (واحتجوا) أيضاً (بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) تقدم في الباب الأول من آداب الصعبة (وهذا أيضاً ضعيف) في الاستدلال (لأنه إشارة إلى مذمة سوء الخلق الذي يمنع بسببه المؤلف) والمؤانسة (ولا يدخل تحته الخلق الحسن الذي إن خالط ألف وألف) أي ألف الغير وألفه غيره (ولكن ترك المخالطة استقلالاً بنفسه) في تربيتها (وطلباً للسلامة من غيره) أو طلباً لسلامة الغير منه (واحتجوا أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة) أي جماعة المسلمين (شبرا خلع ربة الاسلام من عنقه) ليس هذا الحديث موجوداً في بعض النسخ ولم يتعرض له العراقي وقد رواه أحمد وأبو داود والروائي والحاكم والضياء من حديث أبي ذروراه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ قيد شبروراه أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ من فارق جماعة المسلمين شبرا خلع ربة الاسلام وروى البزار من حديث حذيفة من فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام (وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فميتة جاهلية) رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من الحلال والحرام وروى الطبراني من حديث ابن عباس ومن مات ليس على امام فيميتة جاهلية وفي حديث ابن عمر ومن مات من غير امام جماعة مات ميتة جاهلية (و بقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمون في اسلام دامج) أي مجتمع (فقد خلع ربة الاسلام من عنقه) قال العراقي رواه الطبراني والخطابي في العزلة من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت ورواه الرامهرمزي في كتاب الامثال والخطيب في المتفق والمفترق (وهذا) الاستدلال أيضاً (ضعيف لأن المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم على امام

على الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعف لأن المراد به تفرق الآراء واختلف المذاهب في معاني كتاب الله وأصول الشريعة والمراد بالآلة نزع الغوائل من الصدور وهي الأسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومات والعزلة لا تنافي ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وهذا أيضاً ضعيف لأنه إشارة إلى مذمة سوء الخلق التي تمنع بسببه المؤلف ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذي إن خالط ألف وألف ولكنه ترك المخالطة اشتغالاً بنفسه وطلباً للسلامة من غيره احتجوا بقوله صلى الله

للخصومات والعزلة لا تنافي ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وهذا أيضاً ضعيف لأنه إشارة إلى مذمة سوء الخلق التي تمنع بسببه المؤلف ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذي إن خالط ألف وألف ولكنه ترك المخالطة اشتغالاً بنفسه وطلباً للسلامة من غيره احتجوا بقوله صلى الله

شبرا خلع ربة الاسلام من عنقه وقال من فارق الجماعة فميتة جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمون

بعقد

اضعيف لأن المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم

بمقد السبعة فخرج عليهم (بقي) وسبق عصا (وذلك مخالفة للرأي ومخرج عليهم وذلك محذور) شرطا  
 (لا يضطر الناس الى امام مطاع جميعهم ولا يكون ذلك الا بالسبعة من الاكثر فالحالفة فيه تشويش  
 ببر) أي محرك (الفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة) فتفارقا (واستجوا) أيضا (نسبه صلى الله عليه وسلم  
 عن الهجرة فوق ثلاث اذ قال) صلى الله عليه وسلم (من هجر أخاه فوق ثلاث) أي (فما دخل النار)  
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح أه قلت له ط أي داود لا يحمل مسلم ان يهجر  
 أخاه فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فدخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبد بن قيس المصنف  
 الا انه قال فهو في النار الآن يتداوله الله رحمة (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلم ان يهجر أخاه فوق  
 ثلاث والسابق الصلح يدخل الجنة) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق رافقه  
 الطبراني في الأوسط بأسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة أه قلت هذا الحديث قد روى  
 بالقطب مخالفة وفيه نقصان وزيادة فمن ذلك لا يحمل مسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليلا يلتقيان فيصده هذا  
 ويصده هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطحاوي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأبو داود  
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ورواه  
 ابن عساکر عن الزهري عن أنس وقال غريب والمخطوط الأول ورواه ابن جرير عن عدي والطبراني وابن  
 عساکر أيضا عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن  
 عقيل والنجاشي يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل  
 ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ورواه مسلم من حديث ابن عمر والحرائطي في مساوي الاخلاق والبراز من  
 حديث ابن مسعود وسعد وأنس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة زيادة والسابق يسبق الى الجنة  
 ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلفظ فوق ثلاث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلم ان  
 يهجر مسلما فوق ثلاث ليلا فانه ما كان عن الحق ما دام على صرامها ما كان أولها ما فيكون سبقه بالقيء  
 كفارته وان سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الأشرار الشيطان وان ماتا  
 على صرامهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا رواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر ومن ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل المؤمن يهجر مؤمنا فوق ثلاثة أيام فاذا امر ثلاث لقيه فسلم عليه فان رد فقد  
 اشتراك في الاخر وان لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث  
 أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه في الاسلام سنة) أي بغير عذر شرعي (فهو كسافك  
 دمه) كذا في النسخ والرواية كسفك دمه أي مهاجرته سنة توجب العقوبة كما كان سفك دمه يوجبها  
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي خراش السلمي واسمه حذر بن أبي حذر واسناده صحيح أه  
 قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب المفرد والحرب بن اسامة والبعوي والباوردي وابن منده  
 والطبراني في الكبير والحاكم في البر والصلة والضياء في التجارة وأبو خراش اسمه حذر وأبو حذر داسمه  
 سلامة بن عمير ويقال فيه الاسلمى أيضا وقد روى عن أبي خراش هذا عمران بن أبي أنس القوسي  
 العامري تزيل الاسكندرية (قالوا والعزلة هجرة بالكلية) فتدخل في مفهوم هذه الاخبار (وهذا  
 ضعيف) في الاستدلال أيضا (لان المراد به الغضب على الناس والنجاس فيه بقطع الكلام والسلام  
 والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة أصلا من غير غضب مع ان) مذهب الشافعي وغيره من  
 العلماء ان (الهجرة فوق ثلاث جائرة في موضعين أحدهما ان يرى فيه استصلا للمهجور وفي الزيادة  
 والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيها والنهي) في الاخبار المذكورة (وان كان عامافهو محمول على ما رواه  
 الموضعين الخصوصيين) وما من عام الار قد خص (بدليل ما روى عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر) كذا في النسخ قال العراقي انما هجر

بمقد السبعة فخرج عليهم (بقي) وسبق عصا (وذلك مخالفة للرأي ومخرج عليهم وذلك محذور) شرطا  
 (لا يضطر الناس الى امام مطاع جميعهم ولا يكون ذلك الا بالسبعة من الاكثر فالحالفة فيه تشويش  
 ببر) أي محرك (الفتنة فليس في هذا تعرض للعزلة) فتفارقا (واستجوا) أيضا (نسبه صلى الله عليه وسلم  
 عن الهجرة فوق ثلاث اذ قال) صلى الله عليه وسلم (من هجر أخاه فوق ثلاث) أي (فما دخل النار)  
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند صحيح أه قلت له ط أي داود لا يحمل مسلم ان يهجر  
 أخاه فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فدخل النار ورواه الطبراني من حديث فضالة بن عبد بن قيس المصنف  
 الا انه قال فهو في النار الآن يتداوله الله رحمة (وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلم ان يهجر أخاه فوق  
 ثلاث والسابق الصلح يدخل الجنة) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس دون قوله والسابق رافقه  
 الطبراني في الأوسط بأسناد حسن والذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة أه قلت هذا الحديث قد روى  
 بالقطب مخالفة وفيه نقصان وزيادة فمن ذلك لا يحمل مسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليلا يلتقيان فيصده هذا  
 ويصده هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه مالك والطحاوي وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأبو داود  
 والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب ورواه  
 ابن عساکر عن الزهري عن أنس وقال غريب والمخطوط الأول ورواه ابن جرير عن عدي والطبراني وابن  
 عساکر أيضا عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي بن كعب قال ابن عدي هكذا يرويه الليث بن سعد عن  
 عقيل والنجاشي يرويه أصحاب الزهري عن عطاء عن أبي أيوب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل  
 ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ورواه مسلم من حديث ابن عمر والحرائطي في مساوي الاخلاق والبراز من  
 حديث ابن مسعود وسعد وأنس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة زيادة والسابق يسبق الى الجنة  
 ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود بلفظ فوق ثلاث ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مسلم ان  
 يهجر مسلما فوق ثلاث ليلا فانه ما كان عن الحق ما دام على صرامها ما كان أولها ما فيكون سبقه بالقيء  
 كفارته وان سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ويرد على الأشرار الشيطان وان ماتا  
 على صرامهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا رواه أحمد والطبراني والبيهقي من حديث هشام بن عامر ومن ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل المؤمن يهجر مؤمنا فوق ثلاثة أيام فاذا امر ثلاث لقيه فسلم عليه فان رد فقد  
 اشتراك في الاخر وان لم يرد عليه فقد برئ المسلم من الهجرة وصارت على صاحبه ورواه البيهقي من حديث  
 أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه في الاسلام سنة) أي بغير عذر شرعي (فهو كسافك  
 دمه) كذا في النسخ والرواية كسفك دمه أي مهاجرته سنة توجب العقوبة كما كان سفك دمه يوجبها  
 قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي خراش السلمي واسمه حذر بن أبي حذر واسناده صحيح أه  
 قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب المفرد والحرب بن اسامة والبعوي والباوردي وابن منده  
 والطبراني في الكبير والحاكم في البر والصلة والضياء في التجارة وأبو خراش اسمه حذر وأبو حذر داسمه  
 سلامة بن عمير ويقال فيه الاسلمى أيضا وقد روى عن أبي خراش هذا عمران بن أبي أنس القوسي  
 العامري تزيل الاسكندرية (قالوا والعزلة هجرة بالكلية) فتدخل في مفهوم هذه الاخبار (وهذا  
 ضعيف) في الاستدلال أيضا (لان المراد به الغضب على الناس والنجاس فيه بقطع الكلام والسلام  
 والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة أصلا من غير غضب مع ان) مذهب الشافعي وغيره من  
 العلماء ان (الهجرة فوق ثلاث جائرة في موضعين أحدهما ان يرى فيه استصلا للمهجور وفي الزيادة  
 والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيها والنهي) في الاخبار المذكورة (وان كان عامافهو محمول على ما رواه  
 الموضعين الخصوصيين) وما من عام الار قد خص (بدليل ما روى عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر) كذا في النسخ قال العراقي انما هجر

وروي عن حمزة بن عمار أنه سكت عليه أبو داود وهو جليل صالح (وروي  
 عن) بن الحارث (رضي الله عنه) أنه صلى الله عليه وسلم اعتزل نسائه وآل من شهر أو صعد إلى غرفة  
 له وهي حوائته فلبث فيها تسعاً وعشرين يوماً (فلما نزل قبل له أنك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال النبي  
 قد يكون تسعاً وعشرين) رواه البخاري في المظالم والتكاح بالخط وكان قال ما أتى أحد من أهل بيته من شهر من  
 شقيق جده عليه السلام حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فوجدتها  
 فقالت له عائشة يا رسول الله أنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهر أو أنا أصبحنا التسع وعشرين ليلة  
 أعدنا بعد قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم بالخط نزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كائناً ما كان على الأرض ما عساه بيده فقلت يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين  
 قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان آلي من شهر أفلما كان تسع وعشرون نزل اليهن  
 وله أيضاً من طريق الزهري قال وأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بد أبي فقلت يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنما قد دخلت  
 في تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون وروى البخاري من حديث أنس قال آلي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهراً وكان قد انقضت قدمه فجلس في عتبة له فجاءه عمر فقال أطلقت نسائك  
 ولكني آليت منهن شهراً فسكت تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى منقطع عن ابن عباس عن  
 عمر عن الأنصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه (وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يهجر أهله فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه) وفي نسخة ممن  
 لا يؤمن بوائقه قال العراقي رواه ابن عدي وقال غريب المن والاسناد وحديث عائشة عند أبي داود دون  
 الاستثناء صحيح اه قلت ورواه أيضاً الحاكم بهذه الزيادة وأنكرها أحمد بن حنبل (فهذا) ان ثبت  
 (صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن رضي الله عنه) هو الحسن بن علي بن أبي طالب (حيث  
 قال هجران الاحق) هو الذي فسد جوهر عقله (قربة إلى الله تعالى) وقد تقدم في كتاب العصبية (فان  
 ذلك) أي كونه أحق (بدوم إلى الموت إذا الحاقة لا ينتظر علاجها) فهاجرته عن التقرب إلى الله تعالى  
 لما فيها من السلامة (وذكر عند محمد بن عمر) بن واقد (الواقدي) الا سلامي المدني القاضي نزيل بغداد  
 روى عن ابن عجلان وثور وابن جريح والطبقة وعنه الشافعي والصائغاني والرمادي والحريث بن اسامة  
 وخلق قال البخاري وغيره مترولين مع سبعة عملة وروى له النسائي فقال حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا شيخنا  
 عن عبد الحميد بن جعفر في لباس الجنة مات في ذي الحجة سنة سبع ومائتين عن ثمان وسبعين كذا في  
 الكاشف للذهبي والتهذيب للحافظ (رجل هجر رجلاً حتى مات فقال هذا تقدم فيه قوم سعد بن أبي  
 وقاص كان مهاجر العمار بن ياسر حتى مات) رضي الله عنهم ما وكان عمر رضي الله عنه قد ولي سعد الكوفة  
 فلما شكاه أهلها ورموه بالباطل عزله وذلك سنة إحدى وعشرين وولى عمار الصلاة وابن مسعود بيت  
 المال وعثمان بن حنيف مساحة الأرض ثم عزل عماراً وأعاد سعداً على الكوفة ثانياً ومات سعد سنة خمس  
 وخمسين كما تقدم ومات عمار سنة سبع وثلاثين بصلين مع علي تفصيل حتى مات راجع إلى عمار فانه أقدم  
 وفاته من سعد (وعثمان بن عفان كان مهاجر العبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنهم ما ومات عبد الرحمن سنة  
 إحدى وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل ابنه (وعائشة كانت مهاجرة لحفصة) رضي الله عنها  
 (وكان طاوس مهاجر الوهب بن منبه حتى مات) وكلاهما يمانيان مات طاوس بمكة سنة ست ومائة ومات  
 وهب سنة أربعة عشر ومائة بصنعاء وهجر الحسن بن سير بن وهجر ابن المسيب أباه فلم يكاه إلى أن مات  
 وكان أبو حازم مهاجر للزهري وكان الثوري تعلم من ابن أبي ليلى ثم هجره فمات ابن أبي ليلى فلم يشهد جنازته  
 وهجر أحمد بن حنبل عمه وأولاده لقبولهم جائزة السلطان وأخرج البيهقي أن معاوية باع سقاية من زيد

وروي عن حمزة بن عمار أنه سكت عليه أبو داود وهو جليل صالح (وروي  
 عن) بن الحارث (رضي الله عنه) أنه صلى الله عليه وسلم اعتزل نسائه وآل من شهر أو صعد إلى غرفة  
 له وهي حوائته فلبث فيها تسعاً وعشرين يوماً (فلما نزل قبل له أنك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال النبي  
 قد يكون تسعاً وعشرين) رواه البخاري في المظالم والتكاح بالخط وكان قال ما أتى أحد من أهل بيته من شهر من شهر من  
 شقيق جده عليه السلام حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فوجدتها  
 فقالت له عائشة يا رسول الله أنك كنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهر أو أنا أصبحنا التسع وعشرين ليلة  
 أعدنا بعد قال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة ورواه مسلم بالخط نزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كائناً ما كان على الأرض ما عساه بيده فقلت يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين  
 قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي لفظ آخر كان آلي من شهر أفلما كان تسع وعشرون نزل اليهن  
 وله أيضاً من طريق الزهري قال وأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بد أبي فقلت يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنما قد دخلت  
 في تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون وروى البخاري من حديث أنس قال آلي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهراً وكان قد انقضت قدمه فجلس في عتبة له فجاءه عمر فقال أطلقت نسائك  
 ولكني آليت منهن شهراً فسكت تسعاً وعشرين وقال في طريق أخرى منقطع عن ابن عباس عن  
 عمر عن الأنصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه (وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يهجر أهله فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه) وفي نسخة ممن  
 لا يؤمن بوائقه قال العراقي رواه ابن عدي وقال غريب المن والاسناد وحديث عائشة عند أبي داود دون  
 الاستثناء صحيح اه قلت ورواه أيضاً الحاكم بهذه الزيادة وأنكرها أحمد بن حنبل (فهذا) ان ثبت  
 (صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن رضي الله عنه) هو الحسن بن علي بن أبي طالب (حيث  
 قال هجران الاحق) هو الذي فسد جوهر عقله (قربة إلى الله تعالى) وقد تقدم في كتاب العصبية (فان  
 ذلك) أي كونه أحق (بدوم إلى الموت إذا الحاقة لا ينتظر علاجها) فهاجرته عن التقرب إلى الله تعالى  
 لما فيها من السلامة (وذكر عند محمد بن عمر) بن واقد (الواقدي) الا سلامي المدني القاضي نزيل بغداد  
 روى عن ابن عجلان وثور وابن جريح والطبقة وعنه الشافعي والصائغاني والرمادي والحريث بن اسامة  
 وخلق قال البخاري وغيره مترولين مع سبعة عملة وروى له النسائي فقال حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا شيخنا  
 عن عبد الحميد بن جعفر في لباس الجنة مات في ذي الحجة سنة سبع ومائتين عن ثمان وسبعين كذا في  
 الكاشف للذهبي والتهذيب للحافظ (رجل هجر رجلاً حتى مات فقال هذا تقدم فيه قوم سعد بن أبي  
 وقاص كان مهاجر العمار بن ياسر حتى مات) رضي الله عنهم ما وكان عمر رضي الله عنه قد ولي سعد الكوفة  
 فلما شكاه أهلها ورموه بالباطل عزله وذلك سنة إحدى وعشرين وولى عمار الصلاة وابن مسعود بيت  
 المال وعثمان بن حنيف مساحة الأرض ثم عزل عماراً وأعاد سعداً على الكوفة ثانياً ومات سعد سنة خمس  
 وخمسين كما تقدم ومات عمار سنة سبع وثلاثين بصلين مع علي تفصيل حتى مات راجع إلى عمار فانه أقدم  
 وفاته من سعد (وعثمان بن عفان كان مهاجر العبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنهم ما ومات عبد الرحمن سنة  
 إحدى وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل ابنه (وعائشة كانت مهاجرة لحفصة) رضي الله عنها  
 (وكان طاوس مهاجر الوهب بن منبه حتى مات) وكلاهما يمانيان مات طاوس بمكة سنة ست ومائة ومات  
 وهب سنة أربعة عشر ومائة بصنعاء وهجر الحسن بن سير بن وهجر ابن المسيب أباه فلم يكاه إلى أن مات  
 وكان أبو حازم مهاجر للزهري وكان الثوري تعلم من ابن أبي ليلى ثم هجره فمات ابن أبي ليلى فلم يشهد جنازته  
 وهجر أحمد بن حنبل عمه وأولاده لقبولهم جائزة السلطان وأخرج البيهقي أن معاوية باع سقاية من زيد





أما العزلة في الأثر فالتعالي (م ١٣٣) فليأخذوا من دون الله ما يعبدون وما يعبدون من دون الله بغير علم

الله) أي الأصنام (وإدعوا إلى الله) استظهر بالعزلة على قومه (ثم قال عز وجل فليأخذوا من دون الله ما يعبدون من دون الله وهذا اسحق ويعقوب وكان يعقوبنا بالاشارة إلى ان ذلك بركة العزلة وهذا الاحتجاج) معجف لأن مخالطة الكفار لا فائدة فيها إلا دعوتهم إلى الدين (وإرشادهم إلى التوحيد) وعنده اليأس عن إجابتهم فلا وجه لإهريقهم وإنما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة (والقوله) إذا روي أنه صلى الله عليه وسلم قبل له الوضوء من جر مجرى (أحب اليك أم من هذه المطاهر التي يتطهر منها الناس) قال في المصباح كل ماء يتطهر به مطهرة والجمع المطاهر (فقال بل من هذه المطاهر التي سأل البركة أيدي المسلمين) قال العراقي زاده الطاهر في الأوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في المصباح باب في المطاهر التي توضع المسجد حديثنا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عباس أنه صنع هذه المطهرة وقد علم أنه يتوضأ منه الأسود والأبيض وحده وكعب عن عمة بن وائل عن أبيه عن أبي هريرة أنه توضأ من المطهرة وحديثنا عن كعب عن سفيان عن مزاحم قال قلت للشعبي أكون في جر مجرى أحب اليك أن توضأ منه أو المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده قال من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده (وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما طاف بالبيت) أي فرغ من طوافه (عبد إلى زمزم ليشرب منها) أنت الضمير على إرادة العين (فإذا التمر المتقنع في حياض الآدم قدمغته الناس) أي مرسوه وذلك كونه (بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون) والمعنى أنهم قد وسخوه لما حالطته أيديهم (فاستقى منه وقال اسقوني فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (أن هذا الذي يشرب قد مغت) أي مرس وذلك (وخيض بالأيدي أفلا آتيتك بشراب أنظف من هذا في جر مجرى) أي مغطى (في البيت) فقال اسقوني من هذا الذي يشرب الناس منه التمس بركة بالمسلمين فشرب منه (قال العراقي زاده الأزرقى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طائوس مرسل نحوه اه قلب لفظ الأزرقى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فاقتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال رسول الله أنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا أنكم على عمل صالح الحديث وفي رواية هذا شراب قد مرث ومغت أفلا نسقيل لنا وعسلا فقال اسقونا بما تسقون به المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيذ فقال العباس أن هذا شراب قد مرث ومغت بالأيدي أفلا آتيتك بشراب أنظف من هذا من جر مجرى البيت هذا فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس التمس بركة أيدي المسلمين فشرب منه فإذا كيف يستدل باعتزال الكفار والأصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا أيضا بقوله تعالى (عن موسى عليه السلام وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلوا) فزع إلى العزلة عند اليأس منهم وقد قال تعالى في (حكاية أصحاب الكهف) وهم سبعة قص الله عنهم في كتابه العزيز فقال (وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فادعوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته حيث أمرهم بالعزلة) عن المشركين واختلاف في أسمائهم على أقوال ذكرها صاحب القاموس وأن الملك الذي هو يومئذ يقال له دقيانوس (وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم قريشا) وهم بنو فهر (لما آذوه وجفوه) وإليه أشار أبو بصير في همز يته ويح قوم جفوان ببارض \* ألفته ضبابها والقطباء (ودخل الشعب) في أعلى مكة المعروف بشعب أبي طالب (وأمر أصحابه) ممن آمن به وصدقوه (باعتزالهم)

الشارح إلى ان ذلك بركة العزلة وهذا اسحق ويعقوب وكان يعقوبنا بالاشارة إلى ان ذلك بركة العزلة وهذا الاحتجاج) معجف لأن مخالطة الكفار لا فائدة فيها إلا دعوتهم إلى الدين (وإرشادهم إلى التوحيد) وعنده اليأس عن إجابتهم فلا وجه لإهريقهم وإنما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة (والقوله) إذا روي أنه صلى الله عليه وسلم قبل له الوضوء من جر مجرى (أحب اليك أم من هذه المطاهر التي يتطهر منها الناس) قال في المصباح كل ماء يتطهر به مطهرة والجمع المطاهر (فقال بل من هذه المطاهر التي سأل البركة أيدي المسلمين) قال العراقي زاده الطاهر في الأوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في المصباح باب في المطاهر التي توضع المسجد حديثنا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عباس أنه صنع هذه المطهرة وقد علم أنه يتوضأ منه الأسود والأبيض وحده وكعب عن عمة بن وائل عن أبيه عن أبي هريرة أنه توضأ من المطهرة وحديثنا عن كعب عن سفيان عن مزاحم قال قلت للشعبي أكون في جر مجرى أحب اليك أن توضأ منه أو المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده قال من المطهرة التي يدخل فيها الخراز يده (وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما طاف بالبيت) أي فرغ من طوافه (عبد إلى زمزم ليشرب منها) أنت الضمير على إرادة العين (فإذا التمر المتقنع في حياض الآدم قدمغته الناس) أي مرسوه وذلك كونه (بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون) والمعنى أنهم قد وسخوه لما حالطته أيديهم (فاستقى منه وقال اسقوني فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (أن هذا الذي يشرب قد مغت) أي مرس وذلك (وخيض بالأيدي أفلا آتيتك بشراب أنظف من هذا في جر مجرى) أي مغطى (في البيت) فقال اسقوني من هذا الذي يشرب الناس منه التمس بركة بالمسلمين فشرب منه (قال العراقي زاده الأزرقى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طائوس مرسل نحوه اه قلب لفظ الأزرقى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فاقتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال رسول الله أنهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا أنكم على عمل صالح الحديث وفي رواية هذا شراب قد مرث ومغت أفلا نسقيل لنا وعسلا فقال اسقونا بما تسقون به المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيذ فقال العباس أن هذا شراب قد مرث ومغت بالأيدي أفلا آتيتك بشراب أنظف من هذا من جر مجرى البيت هذا فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس التمس بركة أيدي المسلمين فشرب منه فإذا كيف يستدل باعتزال الكفار والأصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا أيضا بقوله تعالى (عن موسى عليه السلام وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلوا) فزع إلى العزلة عند اليأس منهم وقد قال تعالى في (حكاية أصحاب الكهف) وهم سبعة قص الله عنهم في كتابه العزيز فقال (وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فادعوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته حيث أمرهم بالعزلة) عن المشركين واختلاف في أسمائهم على أقوال ذكرها صاحب القاموس وأن الملك الذي هو يومئذ يقال له دقيانوس (وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم قريشا) وهم بنو فهر (لما آذوه وجفوه) وإليه أشار أبو بصير في همز يته ويح قوم جفوان ببارض \* ألفته ضبابها والقطباء (ودخل الشعب) في أعلى مكة المعروف بشعب أبي طالب (وأمر أصحابه) ممن آمن به وصدقوه (باعتزالهم)

فزع إلى العزلة عند اليأس منهم وقال تعالى في أصحاب الكهف وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فادعوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وأمرهم بالعزلة وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم قريشا لما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم

والهجرة إلى أرض الحبشة  
ثم الإحقاق إلى المدينة  
بعد أن أعلّى الله كلمته  
وهذا أيضا اعتزال عن  
الكفار بعد النياض منهم  
فانه صلى الله عليه وسلم لم  
يعزل المسلمين ولا من توقع  
اسلامهم من الكفار وأهل  
الكفر لم يعتزل بعضهم  
بعضاً وهم مؤمنون وأما  
اعتزال الكفار وأما النظر  
في العزلة من المسلمين  
واحتجوا به وله صلى الله  
عليه وسلم لعبد الله بن عامر  
الجهني لما قال يا رسول الله  
ما النجاة قال ليس عليك لسانك  
وأملك عليك لسانك  
وابك على خطيئتك  
وروي أنه قيل صلى الله  
عليه وسلم أي الناس أفضل  
قال مؤمن مجاهد بنفسه  
وماله في سبيل الله تعالى قيل  
نم من قال رجل معتزل في  
شعب من الشعاب يعبد ربه  
ويدع الناس من شره وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
يحب العبد التقى الغنى  
الخفي وفي الاحتجاج بهذه

عن محاسبهم من لم يقدّر على الهجرة ومن قدر منهم أمره (بالهجرة إلى أرض الحبشة) اذ لم يسه  
ان ملكها من بعض اصحابها (ثم لا يسهلوا به إلى المدينة) المشرقة (بعد أن أعلّى الله كلمته) وأما قوله قال  
العراقي ورواه موسى بن عبيدة في المغازي ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب مرسل ورواه ابن  
مسعود في الطبقات من رواه ابن شهاب عن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسل أيضاً  
ورواه من رواه أبي سلمة عن ابن عباس إلا ان ابن مسعود ذكر ان المشركين أحصر وأبغى هاشم في الشعب  
وذكر موسى بن عبيدة ان أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم ان يذبحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم منهم ورواه موسى بن عبيدة أجمع المغازي وذكر موسى بن عبيدة أيضاً أنه أمر أصحابه حين دخل  
الشعب بالهجرة إلى أرض الحبشة ولما في فائدة من حديث أبي موسى أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان  
تطلق إلى أرض الحبشة قال البيهقي وأسناده صحيح ولا يجد من حديث ابن مسعود يعتزل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى الحبشة وروى ابن اسحق بإسناد جيد ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث أم  
سليمة ان بارض الحبشة ما كلاً تظلم أحسد عنده فالحقوا ببلادة الحديث (وهذا اعتزال عن الكفار عند  
الناس منهم) أي من اتخاهاهم (فانه صلى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع اسلامهم من الكفار)  
بل كان يحاط بهم (وأهل الكفر لم يعتزل بعضهم بعضاً وهم مؤمنون وأما اعتزال الكفار) خيفة  
الضرر على أنفسهم (وأما النظر في العزلة من المسلمين) ولم تثبت (واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد  
الله بن عامر الجهني) هكذا في سائر نسخ الكتاب وليس في الصحابة من اسمه عبد الله بن عامر إلا رجلان  
أحدهما بلدي حليف بني ساعدة وهو بدر بن عبدان اسحق وأخر عامر بن له وفادة في نسخة العراقي عبيدة بن  
عامر الجهني وهكذا هو في سنن الترمذي (لما قال له يا رسول الله ما النجاة قال ليس عليك بيتك وأملك عليك  
لسانك وابك على خطيئتك) قال العراقي واه الترمذي من حديث عبيدة وقال حسن اه قلت ورواه ابن  
أبي الدنيا في كتاب الصمت قال حدثنا داود بن عمر والضبي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن  
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة الباهلي قال قال عبيدة بن عامر قلت يا رسول الله  
ما النجاة قال أملك عليك لسانك وليس عليك بيتك وابك على خطيئتك (وروي أنه قيل له صلى الله عليه وسلم  
أي الناس أفضل قال مؤمن مجاهد) قال الحفاظ ابن حجر أراد بائو من هنا من قام بماتين عليه ثم حصل  
هذه الفضيلة لأن المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الفروض العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلها  
(في سبيل الله) من النفع المتعدي (قيل ثم من) يا رسول الله (قال رجل معتزل) منقطع للتعبد (في شعبة  
من الشعاب) وهي القرية بين جبليين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو منها (يعبد  
ربه ويدع) أي يترك (الناس من شره) فلا يشارهم ولا يخافهم روه أحمد والشيخان والترمذي  
والنسائي وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري ولفظه ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع  
إناس من شره (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب التقى) هو من يترك المعاصي امتثالاً للأوامر به  
اجتناباً للهمم من عنه وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب (الغنى) غنى النفس كما جزم به في الرياض وقال  
مياض والبيضاوي المراد به غنى المال وأقره الطيبي (الخفي) أي الخامل الذكر وروي بهمهلة ومعناه  
لوصول لرحم اللطيف بهم من الضعفاء وقال الطيبي وان كان المراد غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر  
الغنى الشاكر منهم روه أحمد ومسلم في آخر صحيحه عن سعد بن أبي وقاص كان في ابنة لجاهد ابنة فقال نزلت  
ههنا وترك الناس يتنازعون الملك فصر به سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول فذكره وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن خالد حدثنا الحرث بن أبي اسامة حدثنا  
محمد بن عمر الوافدي حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص سمعته يخبر عن أبيه قال سمعت  
مول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (وفي الاحتجاج بهذه الاحاديث نظر فاما قوله صلى الله عليه

لقد كان من الممكن أن يتركه الله تعالى على ما هو عليه وسلم في نور النبوة من ماله وإن لم يكن ذلك من ماله من العبادات  
 في جميع الصلوات بذلك دون شخص أو كونه من العزلة في مخالطة من كان في البيت أو لا يخرج  
 إلى الجهاد وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد (٣٤٠) أفضل في مخالطة الناس من جهادهم أو ما أساءوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي مخالط

الناس ويصبر على أذىهم  
 خير من الذي لا يخاطب الناس  
 ولا يصبر على أذىهم وعلى  
 هذا ينزل قوله عليه السلام  
 رجل معتزل يعبد ربه ويدع  
 الناس من شدة هذا إشارة  
 إلى شر برطبعه تتأذى  
 الناس بمخالطته وقوله إن  
 الله يحب التقي الخفي إشارة  
 إلى إشارته لولم يوقى الشهرة  
 وذلك لا يتعلق بالعزلة فكيف  
 من رهب معتزل تعرفه كافة  
 الناس وكم من مخالط حامل  
 لأذكاره ولا شهرة فهذا  
 تعرض لأم لا يتعلق  
 بالعزلة واحتجوا بما روى  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 لأصحابه ألا أنبئكم بخير  
 الناس قالوا بلى يا رسول الله  
 فأشار بيده نحو المغرب  
 وقال رجل آخذ بعنان  
 فرسه في سبيل الله ينتظر أن  
 يغرب أو يغار عليه ألا أنبئكم  
 بخير الناس بعده وأشار  
 بيده نحو الحجاز وقال رجل  
 في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي  
 الزكاة ويعلم حق الله في  
 ماله اعتزل شرور الناس  
 فإذا ظهر أن هذه الأدلة  
 لا شفاء فيها من الجانبين  
 فلا بد من كشف الغطاء  
 بالتصريح بفوائد العزلة  
 وغوائلها ومقاييس بعضها

وسلم لعبد الله بن عامر) كذا في السمع وعند العراقي لعقبة بن عامر (ولا يمكن تركه إلا على ما عرفه صلى  
 الله عليه وسلم بنور النبوة) وصدق الفراسة من حاله (فإن يوم البيت كان ألحق به وأسلم) غائبة (له من  
 هذه المخالطة) المفضية إلى المناصب وهو صلى الله عليه وسلم حكيم بأحوال أمته (فإن لم يأمر جميع الصحابة  
 بذلك قرب شخص تكون سلامته في العزلة) عن الثامن (لا في مخالطة) معهم (كأن تكون سلامته  
 في القعود في البيت وإن لا يخرج إلى الجهاد) مع التكفل (وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل في  
 مخالطة الثامن بمجاهدة ومقاييس) شاذ (وذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي يخاطب الناس ويصبر على  
 أذىهم خير) وفي رواية أفضل (من الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على أذىهم) قال العراقي روى الترمذي  
 وابن ماجة من حديث ابن عمر ولم يسم الترمذي الصحابي قال عن شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 والطريق واحد اه قلت ورواه كذلك أحمد والبخاري في الأدب المفرد وفي فتح الباري أسنده حسن  
 (وعلى هذا ينزل قوله صلى الله عليه وسلم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من  
 شدة هذه إشارة إلى شر بر) أي رجل كثير الشر والفساد (بطبعه) وجبلته (يتأذى الناس بمخالطته)  
 لشره (وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العبد التقي الخفي) إشارة إلى إشارته لولم يوقى  
 الشهرة (عند الناس) وذلك لا يتعلق بالعزلة فكيف من رهب) عابد (معتزل) عن الناس (يعرفه كافة  
 الناس) أي جميعهم (وكم من مخالط) بالناس (خامل) بينهم (لا ذكر له ولا شهرة فهذا تعرض لأم  
 لا يتعلق بالعزلة واحتجوا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه) قال لأصحابه ألا أنبئكم بخير الناس قالوا  
 بلى) يا رسول الله (قال فأشار بيده نحو المغرب فقال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن  
 يغرب أو يغار عليه) فهو متيقظ غير غفول (ألا أنبئكم بخير الناس بعده) قالوا بلى يا رسول الله قال  
 (وأشار بيده نحو الحجاز فقال رجل في غنمه) بالتصغير أي قطعة من غنم (يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة)  
 المهرضة في غنمه (ويعلم حق الله في ماله) للسائل والمهروم (واعتزل) شرور (الناس) قال العراقي  
 روى الطبراني من حديث أم مبشر أنه قال نحو المشرق بدل نحو المغرب وفيه ابن اسحق روى بالنعنة  
 وللترمذي والنسائي نحوه مختصرا من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن اه قلت ورواه  
 الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ خير الناس في الفتنة رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله  
 يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه ورواه نعيم بن جاد في الفتنة  
 عن طاوس مرسل ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم مبشر بلفظ خير الناس منزلة ورجل على متن  
 فرس يخيف العدو ويخيفونه ورواه أحمد والطبراني من حديث أم مالك الهزلية بلفظ خير الناس  
 في الفتنة رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويؤدي حقه ورجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله يخيف العدو  
 ويخيفونه (فإذا ظهر أن هذه الأدلة لا شفاء فيها من الجانبين) لما عرفت (فلا بد من كشف الغطاء)  
 عن وجه الحق (بالتصريح بفوائد العزلة وغوائلها ومقاييس بعضها ببعض ليتبين الحق فيما إن شاء  
 الله تعالى) منه وعونه \* (الباب الثاني في بيان العزلة وغوائلها وكشف الحق عن فضلها) \*  
 (اعلم أن اختلاف الناس فيها) أي في العزلة مع الخلطة (بضاهي) أي يشابه (اختلافهم في فضيلة  
 النكاح والعزوبة وقد ذكرنا) في كتاب النكاح (أن ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص بحسب مافصلناه  
 من آفات النكاح وفوائده) في الكتاب المذكور (فكذلك القول فيما نحن فيه) في هذا الباب (فلنذكر  
 أولا فوائد العزلة وهي تنقسم إلى فوائد دينية وفوائد دنيوية) والفوائد (الدينية تنقسم إلى ما يمكن

بالبعض ليتبين الحق فيها) (الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق عن فضلها) \* اعلم أن اختلاف الناس في  
 هذا بضاهي اختلافهم في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص بحسب مافصلناه من آفات  
 النكاح وفوائده فكذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر أولا فوائد العزلة وهي تنقسم إلى فوائد دينية ودنيوية والدينية تنقسم إلى ما يمكن



من يحصل الطاعة في الخلوة والاعتكاف والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف

الانسان لها بالخلوة والاعتكاف والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف  
والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف  
الامر بالعرف والتمسك  
المنكر ومشاركة الطبع من  
الاخلاق الرديئة والاعمال  
الخبثية من جسد السوء  
وأما الذي به فتنقسم الى  
ما يمكن من التحصيل بالخلوة  
كما يمكن المحترف في خلوته  
الى ما يخص من محذورات  
يتعرض لها بالخلوة كالنظر  
الى زهرة الدنيا واقبال  
الخلق عليها وطمع الناس فيه  
وانكشاف ستر مرواته  
بالخلوة والتأذي بسوء  
خلق الجليس في مرآته أو  
سوء ظنه أو غيبهاته أو  
مجاذبه أو التأذي بشقله  
وتشويه خلقته والى هذا  
ترجع مجامع فوائد العزلة  
فانحصرها في ست فوائد  
\* (الفائدة الاولى) \* التفرغ  
للعادة والذكر والاستئناس  
بمناجاة الله تعالى عن  
مناجاة الخلق والاستغفار  
بأسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة  
وملكوت السموات والارض  
فان ذلك يستدعي فراغا ولا  
قراغ مع الخلوة فالعزلة  
وسيلة اليه ولهذا قال بعض  
الحكماء لا يملك أحد من الخلوة الا بالتسك بكتاب الله  
الله تعالى والمتسكون بكتاب  
الله تعالى هم الذين استراحوا

من يحصل الطاعة في الخلوة والاعتكاف والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف  
تعالى (وتربية القلب) بالطاعة والعبادة (والى ما يخص من ارتكاب الذنوب التي يتعطف الانسان اليها)  
وفي بعضها (بالخلوة) مع الناس (كالإقامة والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف  
المنكر ومشاركة الطبع من (الخلوة) والعبادة والذكر وتزكيا القلب والخلع (٣١) من ارتكاب الذنوب التي يتعطف  
الطبع مراق (وأما الذي به فتنقسم الى ما يمكن من التحصيل بالخلوة كتمكين المحترف) أي المتكسب  
(في خلوته) (والى ما يخص من ارتكاب الذنوب التي يتعطف الانسان اليها) كالنظر الى زهرة  
الدنيا أي متاعها (واقبال الخلق عليها وطمع الناس فيه وانكشاف ستر مرواته  
بالخلوة) مع الخلق (والتأذي بسوء خلق الجليس) أي المجالس له والمخالطة (في مرآته) أي رؤيته  
(أو سوء ظنه أو غيبهاته أو مجاذبه) في نعمة أو نهيها (أو التأذي بشقله) وفي نعمة لثقله (وتشويه خلقته)  
أي تعبيرها (فان هذا يرجع مجامع فوائد العزلة فانه يخلصها في ستة فوائد) أي نذكرها بصورة فيها  
\* (الفائدة الاولى) الفراغ للعبادة والذكر (وفي نسخة الفكر) والاستئناس بمناجاة الله سبحانه أي  
مجاذبه سرا (عن مناجاة الخلق) أي معصية عنها (والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى) أي  
التطلب لكشفها (في أمر الدنيا والآخرة) وما أودع في كل منهما (وملكوت السموات والارض) من  
افلاك ونجوم ونبات وأشجار وجمال وفجاج وغير ذلك (فان ذلك) أي التفكير في كل من ذلك (يستدعي  
فراغا) للخطر ليرتفع لكشف ذلك (ولافراغ مع الخلوة) اذ يرد على الخواطر ما يتكدر عليها (فالعزلة  
وسيلة اليه) أي الى الفراغ (ولهذا قال بعض الحكماء لا يملك أحد من الخلوة الا بالتسك بكتاب الله  
تعالى وجل) ولا يتم التسك الا بعرفه أسرار الظاهرة والباطنة (والمتمسكون بكتاب الله هم الذين استراحوا  
من) اشتغال (الدنيا بذكر الله) حتى صار قوتنا لا راحهم وعباد القوتهم (الذاكرون الله بآله)  
المستمرين فيه (عاشوا بذكر الله وما توابذ كرا لله ولقوا الله بآله) فكان عيشهم به سعيدا وموتهم جيادا  
ولقائهم عيدا ورأوا ما ملأه قريبا اذ رأى غيرهم بعيدا (ولاشك في ان هؤلاء تمنعهم الخلوة) مع الخلق  
(عن الفكر والذكر) والمراقبة (فالعزلة أولى بهم) وهذا أول ملاحظ السادة النقيسندية وكان شيخ  
المصنف أبو علي الفارمدي الطوسي على هذا المقام (ولذا كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره) قبل  
نزول الوحي اليه (يتبذل) أي يتفرغ للعبادة وينقطع لها (في) غار من (جبل حراء) بكسر الحاء ومدود  
ويفتح مع القصر قال عياض بمد ويصرف ويذكر ويؤث ويصرف ولا يصرف والتذكير كبر أكثر من  
ذكره صرفه ومن انهم بصرفه يعني على ارادة البقعة أو الجهة التي فيها الجبل وقال الخطابي يخطون في  
حراء في ثلاثة مواضع يتخون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي  
ممدودة وقال التميمي في شرح البخاري العامة لخت في ثلاثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف وترك صرفه  
وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل قال انكرماني بعد نقله عنهما اذا جعنا بين كلامهما يلزم اللحن  
في أربعة مواضع وهو من الغرائب اذ بعد كل حرف لحن وقال العيني ولقاتل ان يقول كسر الراء ليس بلحن  
فانه بطريق الامالة وحرا بينه وبين مكة ثلاثة أميال اذا سرت الى منى له فتم مشرفة الى الكعبة (وينعزل  
اليه) أي ينقطع عن الناس بمجاورته وسبب تخصيصه دون جبال مكة لانه كان يرى بيت ربه منه وهو  
عبادة قاله ابن أبي جرة وهذا قدره البخاري في أول الصحيح من حديث عائشة بلفظ وكان يخلو بغار حراء  
فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة  
الحديث ورواه أيضا في التفسير والتعبير ورواه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (حتى  
قوى فيه نو والنوثة) بشير الى ما وقع في الحديث المذكور عند البخاري حتى جاءه الحق وهو في غار حراء

الذي يابذ كرا لله بالآله عاشوا بذكر الله وما توابذ كرا لله ولقوا الله بذكر الله ولا شك في أن هؤلاء تمنعهم الخلوة  
عن الفكر والذكر فالعزلة أولى بهم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء أمره يتبذل في جبل حراء وينعزل اليه حتى



ان أنا بكر خليل الله  
التي صلى الله عليه وسلم  
استغفر الله له فقالوا  
كنت متخذاً لآل لا تحذرت

أنا بكر خليل الله ولكن صاحبكم  
خليل الله وإن بسع الجمع  
بين مخالطة الناس طاهراً  
والإقبال على الله سر الأتوة  
النبوة فلا ينبغي أن يغتر كل  
ضعيف بنفسه فيطمع في  
ذلك ولا يبعد أن تنتهي  
درجة بعض الأولياء إليه  
فقد نقل عن الجنيد أنه قال  
إننا أكلنا الله منذ ثلاثين  
سنة والناس يظنون أني  
أكلهم وهذا إنما يتيسر  
للمستغرق بحسب الله  
استغفر الله لا ينبغي لغيره فيه  
متسع وذلك غير منكرف في  
المشهرين بحسب الخلق من  
يخالط الناس يبدنه وهو  
لا يدري ما يقول ولا ما يقال  
له لفرط عشقه لمحبوبه بل  
الذي دهاه لم يشوش عليه  
أمر من أمور دنياه فقد  
يستغفر الله بحسب يخالط  
الناس ولا يحس بهم ولا  
يسمع أصواتهم لم لشدة  
استغراقه وأمر الآخرة  
أعظم عند العلاء فلا  
يستحيل ذلك فيه ولكن  
الأولى بالآخرة من الاستعانة  
بالعزلة ولذلك قيل لبعض  
الحكماء ما الذي أرادوا  
بالخلة واختيار العزلة فقال  
يستعدون بذلك دوام

نت رسول الله في علم أن العلاقة باقية فيسكن قلبه وتقر عينه (حتى كان الناس يظنون أن أنا بكر  
الهديق (رضي الله عنه) لكثرة العلاقة المعنوية بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم (خلقه) الذي  
دخل وقده شغاف قلبه (فأنكر صلى الله عليه وسلم عن) مقامه الذي هو فيه من (استغراق همه بالله)  
واسمائه بكما حتى لم يبق فيه متسع للغير (فقال لو كنت متخذاً) أحد (خليلاً لا تحذرت أنا بكر خليل  
لكن صاحبكم خليل الله) ورواه مسلم من حديث ابن مسعود بلقفاً لو كنت متخذاً لخليل لا تحذرت أن  
أبي فمخالطة خليلي ولكن صاحبكم خليل الله عز وجل وهكذا رواه الطبراني وابن عساكر من حديث أبي  
واقف وفي لفظ لمسلم لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لا تحذرت أنا بكر خليلي ولكنه أحي وصاحبي وقد  
اتخذ الله صاحبكم خليلاً وقد تقدم في الكتاب الذي قبله (ولن يسع الجمع بين مخالطة الخلق طاهراً  
والإقبال على الله سر الأتوة النبوة) إذ لها وجه إلى الخلق من حيث تبليغ الأحكام إلى الأنام ووجه إلى  
الخلق من حيث المتولين بيديه والاستئناس بالقرب فالوجه الأول هو وجه النبوة والثاني هو وجه  
الولاية وهي سر النبوة وخلاصها فقول من قال الولاية أفضل من النبوة إنما يعني بها ولاية النبوة وقد جمع  
له صلى الله عليه وسلم بين الوجهين في آن واحد (فلا ينبغي أن يغتر كل ضعيف بنفسه) عاجز عن شأوي  
الكمل (فيطمع في ذلك) أي الحقوق بهذا المقام فإنه صعب المرام تحيرت فيه الأفكار والأوهام (ولا  
يبعد أن تنتهي درجة بعض الأولياء) الكمل (إليه) وأليه الإشارة بقولهم الصوفي بائن كأن بالله  
وبائن عن الخلق ويسمى هذا مقام جمع الجمع (فقد نقل عن) سيد الطائفة أبي القاسم (الجنيد) قدس  
الله سره (أنه قال أنا أكل الله) أي أحاط به (منذ ثلاثين سنة والناس يظنون أني أكلهم) والدليل على أن  
المراد من قوله هذا الرمز إلى المقام المذكور قوله (وهذا إنما يتيسر للمستغرق بحسب الله تعالى استغراقاً لا يبق  
لغيره فيه متسع) وهو المرتبة الاحدية وهو أتم وأعلى من مقام الجمع (وذلك غير منكرف في المشهورين)  
وفي نسخة المشهورين (بحسب الخلق) أي بالعشق للصور الجسدية (من يخالط الناس يبدنه وهو لا يدري  
ما يقول) هو (ولا) ما يقال له لفرط عشقه وهيمانه (لمحبوبه) الذي سلب قراره لاجله (بل الذي  
دهاه لملة) أي نازلة (تشوش عليه) أمور دنياه فقد يستغفر الله بحسب يخالط الناس ولا يحس  
بهم ولا يسمع أصواتهم) كل ذلك (لشدة استغراقه) في حب محبوبه هذا أمر الدنيا (وأمر الآخرة) أعظم  
عند العقلاء) الكمل (فلا يستحيل ذلك فيه) وهذا هو الخلو في الخلوة (واكن الأولى بالآخرة) من  
أهل السلوك (للاستعانة بالعزلة) فانه انعم الوسيلة لا يصلح السالك إلى المقام المذكور وإن كان المدار  
إلى الهمة وسبق العناية الأزلية (ولذلك قيل لبعض الحكماء) من الاسلاميين (ما الذي أرادوا بالخلوة  
واختيار العزلة قال يستعدوا) أي ليستجلبوا (بذلك دوام الفكرة وتثبيت العلوم) الالهية التي وهبها  
فضلاً (في قلوبهم) لحيوا حياة طيبة (في الدارين) (ويذوقوا حلاوة المعرفة) بالله ومن هنا قول بعضهم  
خرج أكثر العارفين بالله من الدنيا وهم في حيرة إذ لم يذوقوا حلاوة المعرفة (وقيل لبعض الرهبان)  
من الاسلاميين (أذراء منتبذين من الناس) (ما أصبرك على الوحدة) فقال ما أنا وحدي أنا جليس الله  
تعالى إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه (فانه كلامه منه إليه) وإذا شئت أن أجيبه صليت) وقد  
وردان المصلي يتناجى ربه (وقيل لبعض الحكماء أي شيء أفضى بهم الزهد) عن الدنيا (والخلوة) عن

الفكرة وتثبيت العلوم في قلوبهم لحيوا حياة طيبة ويذوقوا حلاوة المعرفة وقيل لبعض الرهبان ما أصبرك على الوحدة فقال ما أنا  
وحدي أنا جليس الله تعالى إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه وإذا شئت أن أجيبه صليت وقيل لبعض الحكماء إلى أي شيء أفضى بهم الزهد والخلوة

فقال في الناس بالله وقال سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبيه الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان والى ما هم هناك  
العش الا ههنا افرديني من شاهق الى شاهق فمن راني يقول موسوس او حال (٣٤٢) او ملاح وقيل لغز وان الرافضى هلك

لا تضلله فها هم حط من  
مجالسته اخوانك قال اني  
أستبدر امة طلي في مجالسة  
من قصده حاجتي وقيل  
الحسن يا سعيد ههنا رجل  
لمره قط خالها الا وحده  
خلف ساريه فقال الحسن  
اذا رايتموه فاحذروني به  
فقطروا اليه ذات يوم فقالوا  
للحسن هذا الرجل الذي  
أخبرناك به وأشاروا اليه  
فغضب الحسن اليه وقال له  
يا عبد الله اراك قد جئت  
البك العزلة فيا غنك من  
مجالسة الناس فقال أمر  
شغلي عن الناس قال فما  
غنك أن تأتي هذا الرجل  
الذي يقال له الحسن فجلس  
اليه فقال أمر شغلي عن  
الناس وعن الحسن فقال  
له الحسن وما ذاك الشغل  
برجل الله فقال اني أصبح  
وأمسى بين نعمة وذنب  
فرايت ان أشغل نفسي  
بشكر الله تعالى على النعمة  
والاستغفار من الذنب فقال  
له الحسن أنت يا عبد الله  
أفقه عندي من الحسن فالزم  
ما أنت عليه وقيل بينهما  
أويس القرني جالس اذ  
أتاه هرم بن حيان فقال له  
أويس ما جاء بك قال جئت  
لا نس بك فقال أويس ما  
كنت أرى ان أحدا يعرف

الناس او لا عنزال عنهم (فقال في الناس بالله عروجل) أشار بذلك الى شرمها (وقال سليمان بن  
عبد الله) أبو محمد الهادي مولاهم المسمى هكذا في سائر النسخ وهو غلط فاش من تصحيف الصواب وقال شقيق  
لا تسلم من مات من سنة برهان أو ابن آدم متاجر (ليقت ابراهيم بن أحمد) البطي قدس سره في بلاد الشام  
(فقلت يا ابراهيم تركت خراسان) اسم اقليم بلاد فارس (فقال ما هم هناك بالشاهق) افرديني من شاهق الى  
شاهق (وهذا الرجل من الطيال) (من راني يقول) هذا (موسوس او حال او ملاح) أخرجه صاحب الخلية  
عن شقيق على الصواب فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم فلا حدثنا أبو يعلى حدثنا عبد الصمد بن  
زيد قال سمعت شقيقا البطي يقول ليقت ابراهيم بن أحمد في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان  
مساقة وفيه بعد قوله الخ شاهق ومن يجمل الى جمل فمن راني يقول موسوس ومن راني يقول هو جمال  
(وقيل لغز وان الرافضى) هو غزوالة بن يوسف ووي عن الحسن وعنه نصر بن علي الجهضمي قال البخاري  
تركوه كذا في الديوان الذهبي (هنا لا تضللك فيما غنك من مجالسة اخوانك قال اني أصبت) أي وجدت  
(راحة طلي في مجالسة من عنده حاجتي وقيل للحسن) البصري (ههنا) أي في مسجد البصرة (رجل  
لمره قط خالها الا وحده خلف ساريه) من سوارى المسجد (فقال الحسن اذا رايتموه فاحذروني به  
فقطروا اليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا اليه فغضب الحسن  
(وقال له يا عبد الله اراك قد جئت البك العزلة) والانفراد (قيل) الذي (غنك من مجالسة الناس فقال  
أمر شغلي عن الناس قال فما غنك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن) يعني نفسه (فجلس اليه)  
قصة قديمته (فقال أمر شغلي عن الناس وعن الحسن فقال له) الحسن (وما ذاك الشغل برجل الله قال  
اني أصبح وأمسى بين نعمة وذنب فرايت ان أشغل نفسي بشكر الله على النعمة والاستغفار من الذنب قال  
له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فالزم ما أنت عليه) أي لما رآه الحسن مشغولا بما هو أهم  
لم يأمره بالخلاطة وتركه على ما هو فيه (وقيل بينهما أويس) بن عامر القرني محررته ووي له مسلم قصة  
مختصرة في آخر صحيفه وهو سيد التابعين قتل بصفين وله ترجمة واسعة (جالس اذ أتاه هرم) ككتف  
(ابن حيان) أحد الاولياء المشهورين ترجمته في الخلية (فقال له أويس ما جاء بك قال جئت لا نس بك  
فقال أويس ما كنت أرى أن أحدا يعرف ربه فيا نس بغيره) قال أحمد في الزهد حدثنا محمد بن مصعب  
سمعت تخذلها أويس حسين ذكر عن هشام يعني ابن حسان عن الحسن أن هرم مات في غزاه في يوم صائف  
فلما فرغ من دفنه جاءتة صحابة حتى كانت حيال القبر فرشت القبر حتى روي لا تجاوز قطرة ثم عادت  
معه اهل بيته (وقال الفضيل) قدس سره (اذا رايته الليل مقبلا فرحت به وقلت أخلو برني) أي  
لقله مخالطة الناس عامة (واذا رايته الصبح) قد انفجرو (أذكر كني استرجعت) أي قلت ان الله وانا اليه  
راجعون وهي كلمة يقال عند حلول المصيبة (كراهية لقاء الناس وان يجيئني من يشغلي عن ربي)  
أخرج أبو نعيم في الخلية وفي ترجمة سليمان الثوري من طريق يزيد بن توبة قال قال الى سليمان اني  
لا فرح اذا جاء الليل ليس الا لاستريح من رؤية الناس (وقال عبد الله بن زيد) كذا في النسخ والصواب  
عبد الواحد بن زيد وهو البصري المذكر قال البخاري والنسائي متروك كذا في الديوان الذهبي وقدرى  
عن الحسن البصري وأسلم الكوفي وغيرهما (طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قيل له وكيف  
ذلك قال ينجى الله في الدنيا) أي في حال صلاته فان المصلى ينجى ربه كما في الخبر (ويجاوره في الآخرة)  
في الفردوس الاعلى وهذه الجاورة هي ثمرة المتاجرة (وقال ذوالنون المصري) قدس سره (سرور المؤمن

ربه فيا نس بغيره وقال الفضيل اذا رايته الليل مقبلا فرحت به وقلت أخلو برني واذا رايته الصبح أذكر كني استرجعت كراهية لقاء  
الناس وان يجيئني من يشغلي عن ربي وقال عبد الله بن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قيل له وكيف ذلك قال ينجى الله في  
الدنيا ويجاوره في الآخرة وقال ذوالنون المصري سرور المؤمن

والله في الخلوة من ربه وقال مالك بن أنس سجدة الله عز وجل من سجدة المخوفين فقد قل عليه وهي الصبر وضيق عمره وقال ابن المبارك ما أحسن خلق من انقطع إلى الله تعالى وروى عن بعض الصالحين أنه قال بينما أنا أسير في بعض الأودية إذ رأيت غاراً من حجار بعض تلك الجبال فدخلت إلى حصى إلى (٣٤٤) أصل شجرة وتسلق بها فقلت سبحان الله تفضل علي بالنظر إلى الله تعالى يا هذا اني اجد في

هذا الجبل دهر أطول بلاد (والله في الخلوة بمناجاة ربه) وهو يعمل أن يكون بمناجاة ربه الله وذلك تلاوة كلامه وأن يكون بمناجاة ربه وذلك بالصلاة والمرافقة (وقال مالك بن دينار) أبو يحيى البصري (من لم يأمن بمحادثة الله عز وجل عن محادثة المخوفين فقد قل عليه وعنى قلبه وضيق عمره) وعنى القلب كتابه عن غلبة الزمان عليه (وقال)

به أي بأصل الشجرة (ذ) الجبل دهر أطول بلاد أعالج قلبي في الصبر عن الدنيا وأهلها) أي بعدم الميل إليها والمخالطة بأهلها (فقال في ذلك تعبي وقتي فيه عمرى) ولم أحصل ذلك (فسألت الله عز وجل أن لا يجعل حظي من أيامى) الباقية (في مجاهدة قلبي فسكنه الله عز وجل عن الاضطراب) والقلق (وأنس الوحدة والانفراد فكما نظرت إليك خفت أن أقع في الامر الأول) وهو الخلطة (فإليك عني) أي تخ عن بعدا (فاني أعود من شرك رب العالمين وحبيب القانتين ثم صاح) وقال (واغما من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عنى ثم نفص يديه وقال إليك عني يا دنيا الغيري فتزيتي ولاهك الذين احبوك فغري) أي أوقعهم في الغرور (ثم قال سبحان من أذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة) إشارة إلى العبادة (وحلاوة الانقطاع) عن الخلق (ما ألهى قلوبهم) أي شغلها (عن ذكر الجنان وعن الحور والحسان) إلى هنا في غالب النسخ وفي بعضها زيادة (وجمع همهم في ذكره فلا شيء ألهى قلوبهم من مناجاته ثم تركني وهو يقول قدوس قدوس) وهذا رجل قد استسلم لك في حب الله وتنزه عما سواه ووزع الله عما يليق بجلاله وكبريائه ألوف بالوحدة نفور عن الكثرة (فأذا في الخلوة انس بذكر الله تعالى واستكثار من معرفة الله تعالى وفيه قبل \* واني لاستغشى ومابى غشوة\*) وفي بعض النسخ واني لاستغشى ومابى غشوة وفي أخرى نعسة والغشوة والغشوة والنعسة بمعنى واحد (لعل خيالاً منك يليق خيالياً) أشار به إلى الوصال المعنوي (وأخرج من بين الجلاس) أي الجماعة الجالسين (لعلنى\*) أحدث منك النفس بالسرخاليا) أشار به إلى المراقبة ومنها يتم المكاملة والمحادثة (ولذلك قال بعض الحكماء انما استوحش الانسان من نفسه) وأنكرها (خلو ذاته عن الفضيلة) والكمال (فيكثر حينئذ ملاقة الناس) والاستئناس بهم (ويطرد الوحشة) بذلك (عن نفسه فإذا كانت ذاته فاضلة) كاملة (طلبت الوحدة) والانفراد وحب إليها الخلاء (لستعين بها على الفكرة وتستخرج العلم) النافع (والحكمة) الالهية (وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس) يقال أفلس إذا قل ما له وقال القشيري في الرسالة سمعت أبا علي يقول سمع الشبلي يقول الافلاس الافلاس وقيل له يا أبا بكر ما الافلاس قال من علامات الافلاس الاستئناس بالناس (فأذا هذه فائدة جزيلة ولكن في حق بعض الخواص) وهم الله الذين كلمهم الله بالمعارف الظاهرة وحلى باطنهم بالانوار الباهرة (ومن يتيسر له بدوام الذكر) بأن لا يفتر عنه طرفة عين (الانس بآته أوبدوام الفكر التحق في معرفة الله) أو فيما يكون وسيلة إليها (فالتجرد له أفضل من كل ما يتعلق

أحدث منك النفس بالسرخاليا) ولذلك قال بعض الحكماء انما استوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة فيكثر حينئذ ملاقة الناس ويطرد الوحشة عن نفسه بالسكون معهم فإذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فائدة جزيلة ولكن في حق بعض الخواص ومن يتيسر له بدوام الذكر الانس بالله أوبدوام الفكر التحق في معرفة الله فالتجرد له أفضل من كل ما يتعلق



بالعلم فان غاية العبادات دخرة للعاملان ان يمتحن الانسان بحاله عارفا بالله ولا بحجة الا بالانسان الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام  
الذكر وفراغ القلب شرط في كل واحد منهما ولا فراغ مع الخاطلة (الفائدة الثانية) \* التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض للانسان  
لها في الخلطة ويسلم منها في الخلوة وهي أربعة الغيبة والرياء والسكوت (٢٤٥) عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ومسارقة الطبع من  
الاخلاق الرديئة والاعمال  
الخبيثة التي يوجبها الحرص  
على الدنيا \* اما الغيبة فاذا  
عسر من كتاب آفات  
اللسان من ربيع المهلكات  
وجوهها عرفت ان التحرز  
عنها مع الخاطلة عظيم لا  
ينجو منها الصديقون فان  
عادة الناس كافة التعمص  
بأعراض الناس والتفككه  
بها والتفعل بحلاوتها وهي  
طعمتهم ولذتهم واليهما  
يستر وحيون من وحشهم  
في الخلوة فان خالطتهم  
ووافقهم أثمت وتعرضت  
لسخط الله تعالى وان سكت  
كنت شريكا والمستمع أحد  
المغتائب وان أنكرت  
أبغضوك وتركوا ذلك  
المغتاب واغتابوك فازدادوا  
غيبة الى غيبة ورجزوا  
على الغيبة وانتوا الى  
الاستخفاف والشتم \* واما  
الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فهو من أصول  
الدين وهو واجب كسائر  
بيانه في آخر هذا الربع  
ومن خالط الناس فلا يخلو  
عن مشاهدة المنكرات فان  
نكت عصي الله به وان أنكرت  
عرض لانواع من الضرر

بالخاطلة) والعاشرة (فان غاية العبادات وفرة المعاملات) أي منتهى ما قابل السالك منها (ان يمتحن  
الانسان بحاله عارفا بالله) واليه الاشارة في الخبر أن يموت وليس الشريط من ذكر الله (فلا حجة الا بالانسان  
الحاصل بدوام الذكر) الثاني (ولا معرفة الا بدوام الذكر) الرعي (وفراغ القلب) من تطور  
خيال السوي (شرط في كل واحد منهما) لا يتم الا به (ولا فراغ مع الخاطلة) اذ ليس في الخبر قولان  
(الفائدة الثانية) التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض للانسان لها غالبا بالخلطة والمعاينة ويسلم منها  
في الخلوة) عنهم (وهي أربعة الغيبة والرياء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة  
الطبع من الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة التي يوجبها الحرص على الدنيا) أي التكالب على تحصيلها  
(اما الغيبة فاذا عرفت في كتاب آفات اللسان من ربيع المهلكات وجوهها عرفت ان التحرز عنها مع  
الخاطلة) أمر (عظيم لا ينجو منها الا الصديقون) ومن عصيه الله تعالى من غيرهم (فان عادة الناس)  
المستمرة في كل زمان (التعمص بأعراض الناس) أي ادارة اللسان بها (والتفككه بها) أي جعلها  
كالفاكهة في لسانهم (والتفعل بحلاوتها فهي طعمتهم ولذتهم واليهما يستر يحيون من وحشهم في الخلوة)  
كانهم يستأنسون بهامع الاحباب (فان خالطتهم) وعاشرتهم (ووافقهم) فيها فقد (أثمت) أي وقعت  
في الاثم (وتعرضت لسخط الله) وغضبه (وان سكت) ولم تقاؤهم فيها (كنت شريكا لهم) والمستمع  
أحد المغتابين (كأورد في الخبر) (وان أنكرت) ما يقولون (ابغضوك) وجفوك (وتركوا ذلك المغتاب  
واغتابوك فازدادوا غيبة الى غيبة ورجزوا على الغيبة وانتوا الى الاستخفاف والشتم) والاذى الحاضر  
باليد (واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من أصول الدين وهو واجب) بشرط (كسائر) بيانه  
في آخر هذا الربع) أي ربيع العادات (ان شاء الله تعالى) على وجه التفصيل (ومن خالط الناس) في  
مجالسهم (فلا يخلو من مشاهدة المنكرات) الشرعية والعرفية (فان سكت) عن الانكار عليها (عصى الله  
به) أي بسكوته (وان أنكرت) كما أمر (تعرض لانواع) شتى (من الضرر) الحاصل في الحال والمآل  
(وربما يجزه طلبه الخلاص منها) ارتكاب معاص (أكثر مما هي عليه) وفي نسخة هي أكبر مما هي  
عنه (ابتداء وفي العزلة) عن الناس (خلاص منه فان الامر في اهماله شديد والقيام به شاق) أي ذو مشقة  
(وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا) على المنبر (وقال) وعن قيس بن أبي حازم قال لما ولي أبو بكر سعد  
المنبر فحمد الله ثم قال (يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية) وهي في سورة المائدة (يا أيها الذين  
آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعون في غير موضعها) وفي نسخة على غير  
مواضعها (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر) وفي لفظ ان الناس اذا  
رأوا المنكر (فلم يغيروه) وفي لفظ ولا يغيرونه (أو شئ أن يعصوا الله بعقاب) قال العراقي رواه أصحاب  
السنن قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا بهذا السياق أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف  
وأحمد وعبد بن خنيد والعيوفي وابن منبج والبيهقي في مسانيدهم وأبو يعلى والسجستاني في سننه وابن جرير  
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الافراد وابن منبج في غرائب شعبة وأبو الشيخ وابن  
مردويه وأبو ذر الهروي في الجامع وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة كلهم من  
حديث قيس بن أبي حازم وقال الدارقطني في العال جميع رواه ثقات وفي لفظ لابن جرير سعد أبو بكر منبر

(٤٤ - (تحاف السادة المتقين) - سادس)

ربما يجزه طلب الخلاص منها الى معاص هي أكبر مما هي  
عنها ابتداء وفي العزلة خلاص من هذا فان الامر في اهماله شديد والقيام به شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال أيها الناس  
انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعون في غير موضعها واني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه أو شئ أن يعصوا الله بعقاب



وكان على النمل من حمل  
 الله الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله وأنت عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تسألون الله عن كتاب الله  
 وتعدونهم الوعدة والله ما أنزل الله في كتابه أشد من هذا الكتاب الذي آمنوا عليكم أنفسكم لا يصحركم من حمل الله  
 اهتديتم والله لما أمرت بالمعروف والنهي عن المنكر أوليتم منكم الله بعقاب وقال البراء في مسنده حديثا  
 يحيى بن حبيب بن عزي حديثنا عن عمر بن الخطاب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس  
 الله يقول يا أيها الناس إنكم تفرقون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصحركم من حمل الله  
 اهتديتم وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أرسل  
 أن يعمهم الله بعقاب قال البراء وهذا الكلام لا يخل برؤي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا عن  
 أبي بكر عنه وقد أسند هذا الحديث جماعة عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووافقه  
 جماعة فكان من أسنده شعبة وزائدة بن قدامة والمعمري بن سليمان بن يزيد بن هرون وغيرهم قالوا  
 حديث شعبة حديثنا عن محمد بن معمر حديثنا عن روح بن عباد حديثنا عن شعبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث زائدة حديثنا عن محمد بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 زائدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وخو حديثنا عن المعمر وأسندته شعبة عن  
 معاذ بن جبل وروح بن عباد وعثمان بن عمرو رواه بيان بن قيس عن أبي بكر موقوفا (وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم إن الله يسأل العبد) أي يوم وقوفه بين يديه (حتى يقول ما منعك أذ رأيت المنكر في الدنيا أن  
 تغيره) بذلك أو لمسانك (فاذا لقن الله العبد حجة فيقول يا رب رجوتك وخفت الناس) قال العراقي  
 رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد (وهذا إذا خاف) الناس (من ضرب أو امر  
 لا يطاع) كفاح عضو وغيره ممن له ولاية ذلك (ومعرفة حدود ذلك) مشكل وفيه خطر (عظيم) وفي  
 العزلة له خلاص) من ذلك (وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وتبهيح الشر (وتحريك لغوائل  
 الصدور) المستحجة (كما قبل  
 وكما سقت في آثاركم من نصيحة \* وقد يستفيد البغضة المنتصحة)  
 (ومن جرب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه غالباً فإنه) في المثال (تجدد ماثل) إلى السقوط (يريد الإنسان  
 أن يقيه) عن ميلانه (فيوشك أن يسقط عليه فأسقط عليه فيقول ليتني تركته مائلاً) ومالي ولا قامته  
 وهذا حديث لا ينفعه الندم (نعم لو وجد أعواناً) أي أنصاراً (أمسكوا الحائط) وشدوه بأخشاب وجبال  
 (حتى يحكمهم) أي يشدونه (بدعامة) من حجارة أو خشب (استقام) أي استوى قائماً (وأنت اليوم لتجد  
 الأعوان) قط (فدعهم) ودع الحائط (وانج بنفسك) فهو أولى الأحوال بك (وأما الرياء فهو الداء  
 العضال) أي المشكل مداوانه (الذي يعسر على) طائفة (الابدال والاوناد الاحتراز عنه) فكيف بغيرهم  
 أما الابدال فقد تقدم ذكرهم والاوناد أربعة في كل زمن لا يزيدون ولا ينقصون قال الشيخ الأكبر قدس  
 سره وأيت منهم راجلاً بمدينة فاس ينخل الحناء بالاحرة اسمه ابن جعدون أحدهم يحفظ الله به المشرق  
 وولايته فيه والآخر المغرب والآخر الجنوب والآخر الشمال ويعبر عنهم بالجبال فحكمهم في العالم  
 حكم الجبال في الأرض وألقابهم في كل زمن عبد الحى وعبد المريد وعبد العليم وعبد القادر (وكل من خالط  
 الناس) وعاشرهم (دارهم) أي عاملهم بالمدارة (ومن دارهم رايهم) أي عاملهم بالرياء (ومن رايهم  
 وقع فيما وقعوا وهاك فيما هلكوا) نقله صاحب القوت عن الثوري وهو في الرسالة للتفسيرى عن يحيى بن أبي  
 كثير إلى قوله رايهم (وأول ما يلزم فيه) أي الرياء (النفاق) وهو اظهار ما في الباطن خلافة (فإنك إذا  
 خالطت متعادين) أي شخصين كل منهما عدو للآخر (ولم تلق كل واحد منهما بوجهه بواقفه) في رأيه  
 وهواه (صرت بغضاً إليهما جميعاً وان جاملتهما كنت من شرار الناس) واستثنى من ذلك ما كان القصد  
 فيه الإصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم تجدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)  
 قال عليه السلام إن من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

وقد يستفيد البغضة المنتصحة  
 ومن جرب الأمر بالمعروف  
 ندم عليه غالباً فإنه كسدار  
 مائل يريد الإنسان أن يقيه  
 فيوشك أن يسقط عليه فإذا  
 سقط عليه يقول يا ليتني  
 تركته مائلاً لئلا يجرى  
 أعواناً أمسكوا الحائط حتى  
 يحكمهم بدعامة لاستقام  
 وأنت اليوم لتجد الأعوان  
 فدعهم وانج بنفسك وأما  
 الرياء فهو الداء العضال  
 الذي يعسر على الابدال  
 والاوناد الاحتراز عنه وكل  
 من خالط الناس دارهم  
 ومن دارهم رايهم ومن  
 رايهم وقع فيما وقعوا فيه  
 وهلك كما هلكوا وأقل ما يلزم  
 فيه النفاق فإنك إن خالطت  
 متعادين ولم تلق كل واحد  
 منهما بوجهه بواقفه صرت  
 بغضاً إليهما جميعاً وان  
 جاملتهما كنت من شرار الناس

قال العرفاني متعني عليه من حديث أبي هريرة أنه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يصح من بيعنا نحدرون الناس  
عنه فقال هم في المظالمية صحيح إذا لم يملكوا ويحبون ويحبونهم في هذا الشأن أشبهوا  
كرامه صلى الله عليه وآله ويحبون شر الناس يوم القيامة الوجهين الذي يأتي هؤلاء ويحبون يأت هؤلاء  
ويحبون (وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأت هؤلاء بوجه) قال العرفاني  
رواه مسلم من حديث أبي هريرة وهو الذي قبله أنه قلت وقد تقدم ذلك في آخر كتاب قواعد العقائد في بعض  
المسح من أكترها الإقتضا على الحديث الأصح (وأول ما يجب في المظالمية للناس الظهار الشوق)  
الإقامتهم (والما الخفية) كان يقول لأوضح الأمر في ذلك أو أوافقك كرك في كل ساعة وأما في ذلك (ولا  
تجاوز ذلك عن كذا) (أما في الأصح) وأما في الزيادة والظاهر المصلحة في السنة (الاحد الى)

دخول على رجل فسويته (أي أصلحتها بالمشط) (للدخول) أي لأجله (لخشيت أن أكتب في جريدة المنة)

(جالسوا وحده في المسجد الحرام فجاء إليه أبوه) في الله تعالى (فقال له) الفضيل (ما جاء بك قال الموانسة) أي لاجلها (يا أبا علي) وكان الفضيل يكنى كذلك (قال هي والله بالواحدة أشبه) منه بالموانسة (هل تريد إلا أن تزين لي) في كلامك (وأزين لك) في كلامي (وتكذب لي) والكذب لك أمان تقوم عني وأمان أقوم عنك) وأخرج أبو نعيم نحوه في الحلية من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا علي بن الحسين قال

جعل له حامل الذكربين الناس لا يشار اليه بالبنان فانحول علامة حب الله للعبد (ودخل طائوس) بن  
كيسان اليماني (على الخليفة) يومئذ (هشام) بن عبد الملك الاموي (فقال كيف أنت يا هشام فغضب  
عليه وقال لم تخاطبني بامير المؤمنين فقال لان جميع المسلمين لم يتفقوا على خلافتك فخشيت ان اكون  
كذابا) تقدم نحو ذلك في الكتاب الذي قبله وفيه فغضب عليه هشام وقال صرحت باسمي ولم تكنني فراجع  
(فن أمكنه ان يحترز هذا الاحتراز فليخاطب الناس) ويسوغ له الدخول على الملوكة وفي له ذلك (والافايرض  
بأنت اسمي في جريدة المنافقين) لانه يظهر خلاف ما يبطنه (فقد كان السلف يتلاقون) مع بعضهم  
(ويحترزون في قولهم كيف أصبحت وكيف أمسيت) وكيف أنت (وكيف حالك وفي الجواب عنه وكان  
سؤالهم عن أحوال الدين لاعتنا أحوال الدنيا) ومنهم فضيل بن عياض رحمه الله تعالى فقد أخرج أبو نعيم  
في الحلية من طريق اسحق بن ابراهيم قال قال رجل للفضيل كيف أصبحت يا أبا علي وكان يثقل عليه كيف  
أصبحت وكيف أمسيت فقال في عافية وفي القوت في آخر كتاب العلم مانصه كان الناس قديما اذا التقوا يقول  
أحدهم لصاحبه ما خبرك وما حالك يهزون بذلك ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها وما حال قلبك من مزيد  
الايمان وعلم اليقين ويزيدون أيضا ما خبرك في المعاملة لمولائك وما حالك في أمور الدين والآخرة هل  
زدادت أم انتقصت فيتذاكرون أحوال قلوبهم ويصفون أعمال علومهم ويزكرون ما وهب الله تعالى  
لهم من حسن المعاملة وما فتح لهم من غرائب الفهوم فكان هذا من تقرير نعم الله عليهم ومن جميل شكرهم  
ويكون مزيد الهم في المعرفة والمعاملة وقد كان بعضهم يقول أكثر علومنا ومواجيدنا يعرفه بعضنا من بعض

يا ابن آدم انك خلقته عني  
 والحمد لله الذي لا يحول ولا يزول  
 كذب اباي الا على ما اريد  
 في الزيادة واطهار الشبهة  
 بالنسب والاعمال  
 بقولك كيف أنت وكيف  
 أهالك وأنت في الباطن فارغ  
 القلب من هموم واهتمام  
 نفاق مخص فالسري ولو  
 دخل على أخ في فسويت  
 حتى يمدى يده ليدخوله الخشب  
 أن أكذب في جريدة  
 المنافقين وكان الفضيل  
 جالسا وحده في المسجد  
 الحرام فجاء اليه أخ له فقال  
 له ما جاء بك قال المؤمنة  
 يا أبا علي فقال هي والله  
 بالواحدة أشبه هل تريد  
 الآن تزني لي وأتزين لك  
 وتكذبني وأكذب لك  
 امان تقوم عني أو أقوم  
 عنك وقال بعض العلماء  
 ما أحب الله عبد إلا أحب  
 أن لا يشعر به ودخل  
 طاوس على الخليفة هشام  
 فقال كيف انت  
 فغضب عليه وقال لم  
 تخاطبني يا أمير المؤمنين  
 فقال لان جميع المسلمين  
 ما انطقوا على خلافتك  
 فخشيت أن أكون كاذبا  
 فمن أمكنه أن يحترز هذا  
 الاحتراز فلخاط الناس  
 والا فليرض بأبواب اسمه في  
 جريدة المنافقين فقد كان  
 السلف يتلاقون ويحترزون  
 في قولهم كيف أصبحت  
 الالدين لاعن أحوال الدنيا

سئل قال السلام على من ذكره حاتم حوايه وقال لحامد السلام من قوله الصراط والهدى  
وسلم كيف أصبحت قال أصبحت لأملك تقدمها زجر ولا أستطيع دفعها أمان

وما يجزيه أحدنا أنهاء إذا التقينا فقد خجل هذا اليوم فتركهم إذا سألوا عن الظهور والجلال انما يريدون الدنيا  
وأصاب الهوى ثم يشكوك كل واحد مولاة الخليل الى عبده الدليل ويحفظ أحكامه ويتم بفضائه وينسى  
نفسه وما قدمت يداه فله كما قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذكر ما ياتر به فاعرض عنها ونسي ما قدمت  
يداه وكما قال تعالى ان الانسان لره لكنه قد قبل كفو ربه بعدد اصاب وينسى النعم كل ذلك جهالة بالله  
وغفلة عنه ومنه قولهم الا ان كيف أصبحت كيف أصبحت هذا الحديث انما كانوا اذا التقوا قالوا السلام

السلام كان اذا قيل لعيسى على الله عليه  
وأصحت من منى ما على  
والطير كان في يد عيسى ولا  
فقير فقره في وكان الربيع  
من تخم اذا قيل له كيف  
أصحت قال أصبحت من  
صنعا مدينين نستوفى  
أروا لنا وننظر آجالنا وكان  
أبو الدرداء اذا قيل له كيف

العاقبة (والعاقبة في الجنة) أراد به العاقبة الكاملة المقصودة بذاته افعلى هذا كل من العافية والسلامة  
لا يتحصلان الا بعد الخروج من هذا العالم (وكان اذا قيل لعيسى عليه السلام كيف أصبحت قال لأملك

أصحت قال أصبحت بخير  
ان تجوت من النار وكان  
سفبان الثوري اذا قيل له  
كيف أصبحت يقول  
أصحت أشكركذا الى ذا  
وأذم ذا الى ذا وأقر من ذا  
الى ذا وقيل لا ويس القرني  
كيف أصبحت قال كيف  
يصبح رجل اذا أمسى  
لا يدري أنه يصبح واذا أصبح  
لا يدري أنه أمسى وقيل  
لمالك بن دينار كيف أصبحت  
قال أصبحت في عمر ينقص  
وذنوب تزيد وقيل لبعض  
الحكماء كيف أصبحت قال  
أصحت لأرضى حيايتي  
لما في ولا نفسي لربي وقيل  
لحكيم كيف أصبحت قال  
أصحت آكل رزق ربي  
وأطبع عدوه ابليس وقيل  
لحماد بن واسع كيف  
أصحت قال ما ظنك برجل

وتنظر آجالنا وكان أبو الدرداء) رضى الله عنه (اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت بخير ان تجوت من  
النار) وكان أيضا يقول ما بت ليلة سلمت فيم أرم فيم ابداهية الاعرفتها عافية عظيمة أخرجه أبو نعيم في  
الحلية (وكان سفبان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله (اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت أشكركذا الى  
ذا وأذم ذا الى ذا وأقر من ذا الى ذا وقيل لا ويس) بن عامر (القرني) رحمه الله تعالى (كيف أصبحت  
فقال كيف يصبح رجل اذا أمسى لا يدري أنه يصبح واذا أصبح لا يدري أنه أمسى وقيل لمالك بن دينار) أبي  
يعجب البصري رحمه الله تعالى (كيف أصبحت فقال أصبحت في عمر ينقص وذنوب تزيد وقيل لبعض الحكماء  
كيف أصبحت فقال أصبحت لأرضى حيايتي لما في ولا نفسي لربي) أى للقائه لمساها من الخبث والمخالفة  
(وقيل لحكيم كيف أصبحت فقال أصبحت آكل رزق ربي وأطبع عدوه ابليس) أى فيما يامر من  
الهوى والمخالفة (وقيل لمحمد بن واسع) البصري رحمه الله تعالى (كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال  
ما ظنك برجل برجل كل يوم الى الآخرة مرحلة) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق مخلد بن الح  
عن هشام بن حسان قال كان محمد بن واسع اذا قيل له كيف أصبحت أبا عبد الله قال قريبا أجلي بعيدا أملئ  
(وقيل لحامد اللطاف كيف أصبحت فقال أصبحت أشتهي عافية يوم الى الليل فقبل له أليست في عافية في كل  
الايام فقال العافية يوم لا أعصى الله فيه) وهذا أخرجه أبو نعيم في ترجمة حاتم الاصم فقال حدثنا محمد بن  
الحسين بن موسى قال سمعت سعد بن أحمد الجني يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول قال رجل لحاتم  
ما تشتهي قال أشتهي عافية يوم الى الليل فقبل له أليست الايام كلها عافية قال ان عافية يومى أن لا أعصى  
الله فيه (وقيل لرجل وهو يجود بنفسه) أى في سكرات الموت (ما حالك فقال وما حال من يريد سفر بعيدا  
بلا زاد ويدخل قبرامو حشا بلا مؤنس وينطلق الى ملك عدل بلا حجة وقيل لحسان بن أبي سنان) البصري  
العباد الصدوق روى له البخاري في الصحيح تعليقا وقد تقدم ذكره (ما حالك فقال وما حال من يموت ثم يبعث  
ثم يحاسب) واليه يشير قول القائل ولو انا اذا متنا تركنا \* لكان الموت راحة كل شئ  
ولسنا اذا متنا بعثنا \* ونسأل بعدذا عن كل شئ

مرحلة وقيل لحامد اللطاف  
كيف أصبحت قال أصبحت  
أشتهي عافية يوم الى الليل  
فقبل له أليست في عافية في

وأخرج البيهقي في مناقب الشافعي من طريق الربيع بن سليمان قال دخل المزي على الشافعي في مرضه  
كل الايام فقال العافية يوم لا أعصى الله تعالى فيه وقيل لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال وما حال من يريد سفر بعيدا  
بلا زاد ويدخل قبرامو حشا بلا مؤنس وينطلق الى ملك عدل بلا حجة وقيل لحسان بن أبي سنان ما حالك فقال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب

الذي

وقال ابن سيرين رجل سأل كيف حال الدنيا وما حال من فيها من عباده فذهبوا في ذلك فقال رجل من السجستانيين  
 قد ذهبوا إلى ما قال أحد عاتقهم من أدراك وجهه ما تعلم من أعلى نفسك وعيا لا تدرك كبر (٢٤٩) هذه ما رواه قال ابن سيرين

عن حاله أو ما رواه قال  
 لأنه خشي أن يكون سوءا  
 من غير اهتمام بأمره  
 فيكون ذلك من أئمةنا فقط  
 فقد كان سوءا لهم عن أمور  
 الدين وأحوال الناس  
 معاملة الله وإن سألوا عن  
 أمور الدنيا فعن اهتمام  
 وعزم على القيام بها يظهر  
 لهم من الحاجة وقال  
 بعضهم إن لا عرف أقواما  
 كانوا لا يتلاقون ولو حكم  
 أحدهم على صاحبه  
 بجميع ما ملكه لم يمنعه  
 وأرى الآن أقواما  
 يتلاقون ويتسألون حتى  
 عن البجاجة في البيت ولو  
 انبسط أحدهم لحبة من  
 مال صاحبه لم يمنعه فهل هذا  
 الجور الذي يوافق وآية  
 ذلك أنك ترى هذا يقول  
 كيف أنت ويقول الآخر  
 كيف أنت فالسائل لا ينتظر  
 الجواب والمسؤول يستغل  
 بالسؤال ولا يجيب وذلك  
 لمعرفة أنهم بان ذلك عن رياء  
 وتكاف ولعل القلوب  
 لا تخلو عن ضغائن وأحقاد  
 والالسنه تنطق بالسؤال  
 قال الحسن إنما كانوا يقولون  
 السلام عليكم إذا سلمت  
 والله القلوب وأما الآن  
 فكيف أصبحت عافاك الله  
 كيف أنت أصلحك الله فإن  
 أخذنا بقولهم كانت بدعة

الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت أسألك قال أصبحت من الله بارحلا ولا حواف مطر فأول كان البنية  
 شارباً وعلى الله وأردوا وسوء محلي بالحق وقال أنونعم في الحارة حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا الفضل بن  
 محمد حدثنا يحيى بن إبراهيم قال قال رجل الفضل كيف أصبحت يا أبا علي فقال عن أي حال تسأل عن  
 حال الدنيا أو حال الآخرة إن كنت تسأل عن حال الدنيا فإن الدنيا قد مالت بنا وذهبت بنا كل مذهب وإن  
 كنت تسأل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف محبته وفي حجره ولم يتردد ليعاده  
 ولم تذهب الموت ولم ينزع الموت ولم يمشي الموت ولم يترن الموت وترن للدنيا قال هاهنا وتطس طويلا  
 وجعل يقول إنما ذكر الموت ويحك أما الموت في قلبك موضع إلى آخر ما قال (وقال) محمد (بن سيرين)

مال الصديق عن (غير اهتمام بأمره فيكون مراثما منا فقد) ظهر من ذلك أنه إنما كان سوءا لهم عن  
 أمور الدين) والآخرة (وأحوال القلب في معاملة الله) لأن أمور الدنيا وأسباب الهوى (وإن سألوا  
 عن أمور الدنيا فعن اهتمام وعزم على القيام بما يظهر لهم من الحالة) واضطرر والها كذا في القوت (وقال  
 بعضهم إن لا عرف أقواما كانوا لا يتلاقون ولو حكم أحدهم على صاحبه بجميع ما ملكه لم يمنعه) لسماحته  
 وإيثاره (وأرى الآن أقواما يتلاقون ويتسألون) عن كل شيء (حتى على البجاجة في البيت) كيف هي  
 (ولو انبسط أحدهم لحبة من مال صاحبه لم يمنعه فهل هذا الجور الذي يوافق) كذا في القوت (وأية ذلك  
 أنك ترى هذا يقول) لصاحبه (كيف أنت) وكيف حاله (فالسائل لا ينتظر الجواب والمسؤول يستغل  
 بالسؤال ولا يجيب) عن أحواله (وذلك لمعرفة أنهم بان ذلك عن رياء وتكاف ولعل القلب لا تخلو عن ضغائن  
 وأحقاد) خفية (والالسنه تنطق بالسؤال) فأنهار سوء عادية يجرونها بينهم لاثرة لها فهي بالعبث أشبه  
 (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (إنما كانوا يقولون السلام إذا سلمت والله القلوب) ولفظ القوت  
 وروى أبو معشر عن الحسن إنما كانوا يقولون السلام عليكم سلمت والله القلوب وفي نسخة لسلامة القلوب  
 (وأما الآن) ولفظ القوت فأما اليوم (كيف أصبحت عافاك الله كيف أنت) وفي بعض نسخ القوت كيف  
 أمسيت (أصلحك الله فإن أخذنا بقولهم كانت بدعة لاكرامة) أي لأننا أخذنا بقولهم ولا نلزمهم بذلك  
 (فإن شأوا غصبوا علينا وإن شأوا) وفي القوت وإن شأوا رضوا (وإنما قالوا ذلك لأن البداية بقولك كيف  
 أصبحت بدعة) ففي الخبر من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقد تقدم (قال رجل لابي بكر بن  
 عباس) بن سالم الاسدي الكوفي المقرئ الخياط مشهور بكنيته واختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا فقبل  
 شعبة أو سالم أو عبد الله أو محمد أو ردية أو مسلم أو خدش أو مطرف أو حماد أو جبيب أو غير ذلك والاول

أيضا أبو بكر بن عباس السلمي قاضل مقبول له كتاب في غريب الحديث (كيف أصبحت) أو كيف أمسيت  
 (فما أجابه وقال دعونا من هذه البدعة) أو رده صاحب القوت فقال حدثنا عن أحمد بن أبي الحواري قال  
 قال رجل لابي بكر بن عباس فسأله (وقالوا إنما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون  
 عمواس) بفتح العين والميم وآخره سين مهملة بلد (بالشام) قريب بيت المقدس وكانت قديمة مدينة عظيمة  
 لاكرامة فإن شأوا غصبوا علينا وإن شأوا لا وإنما قال ذلك لأن البداية بقولك كيف أصبحت بدعة وقال رجل لابي بكر بن عباس  
 كيف أصبحت فما أجابه وقال دعونا من هذه البدعة وقال إنما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عمواس بالشام



(No.)

الانتقام منهم \* وأما مسارقة  
 الطبع بما يشاهده من  
 أفعال الناس وأعمالهم  
 فهو داع دفين قلبا يتبته له  
 العقلاء فضلا عن العاقلين  
 فلا يجالس الانسان فاسقا  
 مدة مع كونه منكرا عليه  
 في باطنه الا لو قاس نفسه  
 الى ما قبل مجالسته لادرک  
 بينه ما تفرقة في النفرة عن  
 الفساد واستثقاله اذ يصير  
 الفساد بكثرة المشاهدة  
 هينا على الطبع فيسقط  
 وقعه واستعظامه له واغما  
 الوازع عنه شدة وقعه في  
 القلب فاذا صار مستصغرا  
 يطول المشاهدة أو شك أن  
 تتحل القوة الوازعة ويذعن  
 الطبع للميل اليه أولا  
 دونه ومهما طال مشاهدته  
 لا يكبار من غيرة اسخقر  
 الصغار من نفسه ولذلك  
 يزدري الناطر الى الاغنياء  
 فعمدة الله عليه فتؤثر  
 مجالسهم في أن يستصغروا  
 عنده وتؤثر مجالسة الفقراء  
 في استعظام ما أتبع له من  
 النعم وكذلك النظر الى  
 المطيعين والعصاة هذا  
 تأثيره في الطبع فن يقصر  
 نظره على ملاحظة أحوال  
 الصالحين والتابعين في العبادة

والتبره عن الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه، يعين الاستصغار والى عبادته يعين الاستحقار

ومادام يرى نفسه مقصراً فلا يخلو عن داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستتماماً للاقتداء ومن نفاذ الى الاحوال الغالبة على أهل الزمان واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتيادهم المعاصي استعظم أمر نفسه بأدنى رغبة في الخير بصادقها في قلبه وذلك هو الهلاك ويكفي في تعبير الطابع مجرد سماع الخبر والشراف لا عن مشاهدته وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة

### وأما الرحمة فنزل

الجنة ولقاء الله وليس  
ينزل عند ذلك كريم ذلك  
ولكن سببه وهو أن يعطى  
الجنة من القلب وحركة  
الخير من على الاقتداء  
بهم والاستكفاف بما هو  
مستلزم له من القصور  
والتقصير ومبدأ الرحمة فعل  
الخير ومبدأ فعل الخير  
الرحمة ومبدأ الرغبة ذكر  
أحوال الصالحين فهذا معنى  
نزل الرحمة والمفهوم من  
قوى هذا الكلام عند  
الفطن كالمفهوم من عكسه  
هو أن عند ذكر الفاسقين  
تنزل العنة لأن كثرة  
ذكرهم تنوّن على الطبع  
أمر المعاصي والعنة هي  
البعد ومبدأ البعد من الله  
هو المعاصي والأعراض  
من الله بالاقبال على الحظوظ  
العاجلة والشهوات  
الحاضرة لأعلى الوجه  
المشروع ومبدأ المعاصي  
سقوط ثقلها وتغاضها عن  
القلب ومبدأ سقوط الثقل  
وقوع الانس بها بكثرة  
السمع وإذا كان هذا حال  
ذكر الصالحين والفاسقين  
فما طبعك بمشاهدتهم بل قد  
صرح بذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حيث قال مثل  
الجليس السوء كمثل الكبر  
يحرقك بشربه علق  
بمن ريحه فكأن الريح  
علق بالتوب ولا يشعر به  
فكذلك يسهل الفساد  
على القلب وهو لا يشعر به  
انظروا ما عظمها اه محمده

وأما هو قول سليمان بن عيسى كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة سفر الصغرة اه قلت وسئل عنه  
فيلزم الحافظ بن حجر فقال لا بأس بمرورها وقال تاج الدين الحافظ السخاوي في المعاصي وسأل أبو  
عمر وأما جعفر بن محمدان وهما الصالحان باي بيته كتب الحديث فقال السخاوي وروى أن عند ذكر الصالحين  
نزل الرحمة قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الصالحين اه أشكو بذلك أن له أصلاً وقال  
أبو نعيم في الطبعة حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الهيثمي حدثنا أحمد بن  
محمد بن قال سمعت ابن عيينة يقول عند ذكر الصالحين نزل الرحمة وقع في كتاب جامع العلم لابن عبيد البر  
عز وجل النور والشمس الأول (وأما الرحمة) المرادة هنا (دخول الجنة ولقاء الله تعالى وليس ينزل  
عند ذلك كريم ذلك ولكن سببه هو أن يعطى الجنة من القلب وحركة الخير من على الاقتداء بهم والاستكفاف  
بما هو مستلزم له من القصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرحمة ومبدأ الرغبة ذكر  
أحوال الصالحين) ومقاماتهم وما اختصهم الله عز وجل من المعارف (فهذا معنى نزول الرحمة) والمتبادر من  
معنى الأثر المذكور انه عند ذكر الله وتواضعه في مجلس من المجالس فيكون استغفارهم سبباً لرحمتهم بأن  
تغفر سيئاتهم وتتقبل حسناتهم وما من صالح يذكر في مجلس الا يزيد ذكر الله معه فاذا ذكر الله في مجلس  
غشيت الملائكة بالرحمة كما ورد ذلك في الخبر سبق ذكرها (والمفهوم من قوى هذا الكلام عند  
الفطن) المعارف (كالمفهوم من عكسه) وفي نسخة من نقيضه وفي أخرى من ضده وفي أخرى من بدله  
(وهو أن عند ذكر الفاسقين تنزل العنة) ويسمى هذا المفهوم المخالف عند الأصوليين وذكرهم لا يخلو  
أما أن يكون على سبيل الشفاء عليهم فهو سبب للعنة وأما أن يكون على سبيل الذم فهو إما غيبة وإما جهنم  
وكل منهما سبب للعنة اللهم الا أن يكون على سبيل التحذير منهم فسدور ولا غيبة لفاسق (لأن كثرة  
ذكرهم) على اللسان (يهون على الطبع أمر المعاصي والعنة هي البعد) عن رحمة الله تعالى (ومبدأ  
البعد من الله هو المعاصي والأعراض عن الله بالاقبال على الحظوظ العاجلة والشهوات الحاضرة لأعلى  
الوجه المشروع) فاذا تمكّن ذلك منه التقي في هوة الادبار فكان سبباً لطرده وبعده عن ساحة الرحمة (ومبدأ  
المعاصي سقوط ثقلها وتغاضها عن القلب) بأن يستخذها (ومبدأ سقوط الثقل وقوع الانس بها بكثرة  
السمع وإذا كان هذا حال تأثير ذكر الصالحين والفاسقين فما طبعك بمشاهدتهم) فهو أقوى قواماً وأتم  
تأثيراً (بل قد مر به صلى الله عليه وسلم حيث قال مثل الجليس السوء كمثل الكبر) هو بكسر الكاف  
أصله البناء الذي عليه الزق ثم سمي به الزق مجازاً للمجاورة (ان لم يحرقك شره يعلق بك من ريحه) الخبيثة  
(فكأن الريح تعلق بالتوب ولا يشعر به فكذلك يسهل الفساد على القلب وهو لا يشعر به وقال) صلى الله  
عليه وسلم (مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك) وفي رواية حامل المسك وهو أعم من الاول (ان  
لم يهب لك منه تجد ريحه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى اه قلت هو حديث واحد وقد  
أدرج المصنف بينهما كلاماً من عنده واختاف في سياق لفظه فلفظ البخاري مثل الجليس الصالح  
والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يعدم من صاحب المسك أما بشره أو يجدر يحبه وكبير  
الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة وهكذا رواه أيضاً ابن حبان وفي لفظ وفاتح الكبير اما  
أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة ورواه ابن حبان أيضاً والرامهرمزي في الامثال بلفظ مثل الجليس  
الصالح مثل العطاران لم يصبك منه أصابك ريحه ومثل الجليس السوء مثل القيران لم يحرقك بشربه علق  
بك من ريحه وقد روي هذا أيضاً من حديث أنس بلفظ مثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك  
منه شيء أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من شره أصابك من دخانه  
هكذا رواه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن أنس ولفظ مثل الجليس الصالح مثل العطاران  
لم يعطك من عطره أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القيران لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه هكذا  
وقال مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك ان لم يهب لك منه تجد ريحه

هذا القول من عرف من عالم رايهم على حكايته المثلث احداها ثم افضية والثانية توهي اعظمها تلك حكايته المثلث على المستمعين لهم  
 تلك الزلة وبسقط من قلوبهم استعظامهم (٢٥٢) الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لتحويل تلك المعصية فانه مع ما روي في هذا من

ذلك دفع الاستنكار وقال  
 كيف يستبعد هذا منا وكنا  
 مضطرون الى مثله حتى  
 العلماء والعباد ولو اعتقدان  
 مثل ذلك لا يقدم عليه عالم  
 ولا يتعاطاه موقف معتبر  
 لشق عليه الاقدام فكمن  
 شخص يتكالب على الدنيا  
 ويجرص على جمعها ويهاك  
 على حب الرياسة وتزيتها  
 ويموت على نفسه فيها  
 وزعم ان الصحابة رضوا الله  
 عنهم لم يتزهاوا أنفسهم عن  
 حب الرياسة ورعيها تشهد  
 عليه بقتال على ومعاوية  
 ويحتمن في نفسه ان ذلك لم  
 يكن لطلب الحق بل لطلب  
 الرياسة فهذا الاعتقاد  
 خطأ جهون عليه أمر الرياسة  
 ولوازمها من المعاصي  
 والطبع اللبثي يميل الى اتباع  
 الهفوات والاعراض عن  
 الحسنات بل الى تقدير الهفوة  
 فيما لا هفوة فيه بالنزول  
 على مقتضى الشهوة ليتعلل  
 به وهو من دقائق مكاييد  
 الشيطان ولذلك وصف الله  
 المرائجين للشيطان فيها بقوله  
 الذين يستمعون القول  
 فيتبعون أحسنه وضرب  
 صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا  
 وقال مثل الذي يجلس يستمع  
 الحكمة ثم لا يعمل الا بشرا  
 ما يستمع كمثل رجل أتى  
 راعيا فقال له ياراعى اجزري

رواه أبو داود أيضا وأبو يعلى وابن حبان في روضة العقلاء والحاكم والبيهقي في المجاز من طريق سبل  
 عن أنس قال الراغب نبيه بهذا الحديث على ان حق الانسان ان يجرى بغاية جهده حصاصية الاخيار  
 وبحالستهم فهي قد تجعل الشر بر شيئا كان حجة الاشرار في تحمل الخير شر واما الحكمة من حيث  
 خيرا اصاب بركة فليس أولياء الله لا يشقى وان كان ككبا ككبا أصحاب الكهف ولهذا قال الحكمة  
 ٧ الاحداث بالبعد عن مجالس السفهاء قال على رضي الله عنه لا تصعب الفاحشة بريدك فعلمه ووردوا لك  
 مثله وقالوا اليك ومجالس الاشرار فان طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري وليس اعداء الخليلين جلستهم فقال  
 وفعاله فقط بل بالنظر اليه والنظر الى الصور يؤثر في النفوس اخلاقا مستهينة لا اخلاق المنظور اليه فان من  
 دامت رؤيته لم يمس ورسر أولعزون حزن وليس ذلك في الانسان فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب  
 يصير ذلولا بمقارنة الذل والذلول قد يتقلب صعبا بمقارنة الصعاب والريحية الغضة تدبل بمجاورة الزايلة ولهذا  
 تلتقط أهل الفلاحة الرم من الزروع لتلا تقسدها ومن المشاهدان الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة  
 فما لظن بالنفوس البشرية التي موضوعها لقبول صور الاشياء خديرة هاو شرها فقد قيل سمي الانسان  
 لانه يأنس بما يراه خيرا أو شرا اه (ولهذا أقول من عرف من عالم زلة حرمت عليه حكايته) للناظر  
 (لعلتين احداهما انه غيبة) لانه ذكره بما يكرهه (الثانية وهي اعظمها ان حكايته تهاون على المستمعين  
 أمر تلك الزلة وبسقط من قلوبهم استعظامهم الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لتحويل تلك المعصية فانه مهما  
 وقع فيها فاستنكر ذلك) عليه (دفع الاستنكار وقال كيف يستبعد مثل هذا) منا (وكنا مضطرون الى  
 مثله حتى العلماء والعباد ولو اعتقدان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعاطاه موق) أي منظور اليه  
 (مختص) وفي نسخة معتبر (لشق عليه الاقدام) عليه (فكمن شخص يتكالب على الدنيا) أي  
 يتوالب عليها (ويجرص على جمعها) من هنا ومن هنا (ويتهاك على حب الرياسة وتزيتها) في عينه  
 (ويموت على نفسه فقها وزعم ان الصحابة رضوا الله عنهم لم يتزهاوا عن حب الرياسة قديما) ولم يتزهاوا  
 نفوسهم عنه (ورعا استشهد) عليه (بقتال على ومعاوية رضي الله عنهما) بصفتين (ويحتمن في نفسه ان ذلك لم  
 نفسه ان ذلك لم يكن لطلب الحق) من باب الاجتهاد (بل لطلب الرياسة فهذا الاعتقاد الخطأ جهون عليهم  
 أمر الرياسة ولوازمها من المعاصي) وما يرتكبه مما يخالف المروعة (والطبع اللبثي يميل الى اتباع  
 الهفوات والاعراض عن الحسنات) لما جبل فيه من اللوم فلا يزي الا ما يناسبه (بل الى تقدير الهفوة  
 فيما لا هفوة فيه بالنزول على مقتضى الشهوة) النفسية (ليتعلل به) وفي نسخة بذلك (وهذا من دقائق  
 مكاييد الشيطان) ومن خطايا ضرب حيلة (ولذلك وصف الله تعالى المرائجين للشيطان فيها بقوله الذين  
 يستمعون القول فيتبعون أحسنه وضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا وقال مثل الذي يجلس يستمع  
 الحكمة) وهي هنا كل ما يمنع من الجهل ويزجر عن القبيح (ثم لا يعمل الا بشرا ما يستمع كمثل رجل أتى  
 يحدث عن صاحبه الا شرا ما يسمع) كمثل رجل أتى راعيا فقال له ياراعى اجزري (وفي رواية اجزري أي  
 اعطيني) (شاة من غنمك) تصلح للذبح يقال اجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال الا في الغنم  
 خاصة قاله ابن الاثير (فقال) له الراعي (اذهب فخذ خير شاة فيها) وفي رواية فخذ باذن خيرها (فذهب فاحذ  
 باذن كلب الغنم) أي الذي يحرس الغنم من الذئاب قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة  
 بسند ضعيف اه قات وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى والرامهرمزي في الامثال والبيهقي في الشعب وسند  
 أحمد رجاله موثقون (وكل من ينقل هفوات الائمة) المقتدى بهم (فهذا مثاله أيضا ومما يدل على سقوط  
 وقع الشيء عن القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان أكثر الناس اذا رأوا مسلما أفطر في نهار رمضان

استبعدوه شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب فاحذ باذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الائمة فهذا مثاله أيضا ومما يدل على سقوط وقوع الشيء عن القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان أكثر الناس اذا رأوا مسلما أفطر في نهار رمضان



استبدوا به استبعادا يكاد يقضى الى اعتقادهم كفره) ويقعون التكبير عليه (وقد يشاهدون من يصح الصلاة) المقررة (حتى يخرج عن أوقاتها) وهم يشاهدون من يخرج الصلوات عن أوقاتها (فلا ينكر عنها طبعهم كغيرهم عن تأخير الصوم مع أن صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم) نظر الظاهر الظاهر من ترك الصلاة عما يستعدا فقد كفر (وسخر الرقبة عند قوم) اعلم أنهم أجعوا على أن من وجبت عليه الصلاة من الخطابين جهنم امتنع منها ليس جاحدا لو جوبه انقال مالك والشافعي وأحمد يقتل اجماعا بهم وقال أبو حنيفة يجب أن يعدم من غير قتل لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا لأحدى ثلاث كفر بعد إيمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق وهذا مؤمن لأنه مصدق بقلبه غير جاحد بلسانه ثم اختلفوا وجوب قتله بعد ذلك فقال مالك والشافعي يقتل حدا وقال ابن حبيب من أحبب مالك يقتل كفرا واختلفوا أيضا كيف يقتل فقال أبو إسحق الشيرازي ضربا بالسيف وقال ابن سريج يخنس به أو يضرب بالخشب حتى يصلي أو يموت وقال أحمد من ترك الصلاة متهاونا وكسلا وهو غير جاحد وجوب فانه يقتل بالسيف رواية واحدة وهل حدا أو كفرار واثنان اختيار الجمهور ومن أحببانه أنه لكفره كالمرد (وزك صوم رمضان كله لا يقتضيه) أي الكفر ولا تحزر الرقبة (ولا سبيله الا ان الصلاة تتكرر) في الاوقات الخمسة (والتساهل فيها مما يكفر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب) بخلاف الصوم (ولذلك لو لبس الفقيه) العالم المشار اليه (نوبا حرا وخناسا ذهب أو شرب من ماء ففصة) أو أمثال ذلك (استبعدته النفوس) جدا (واشد انكارها) عليه ذلك (وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم) فيه (الابماهو اغتياي للناس) وأكل لحومهم وهم يستمعون (ولا يستبعد منه ذلك) ولا ينكر عليه (والغيبة أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من لبس الحرير) وما أشبهه (ولكن كثرة مشاهدة سماع الغيبة والمغتائب أسقط عن القلوب وقعها وهون على النفوس أمرها فتفطن لهذه الدقائق وفر من الناس فرار من الأسد) أي عن خلطتهم كما ظن من عدوك (فانك لا تشاهد منهم الا ما يزيد في حرصك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة وبهمون عليك المعصية ويضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جلسا صالحا (تذكرك بالله ورؤيته وسيرته فالزمه) واعتقد قلبك على خلطته (ولا تفارقه واعتنمه ولا تستحقه فانها غنيمه العاقل وضالة المؤمن) كما يشير اليه قول سيدنا عمر رضي الله عنه على ما تقدم وقول الشاعر

واذا صفا لك من زمان واحد \* نعم الزمان ونعم ذلك الواحد

(وتحقق ان المجلس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من المجلس السوء) وقد روى مرفوعا من حديث أبي ذر الوحدة خير من مجلس السوء والمجلس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من الصمت والصمت خير من املاء الشر أخرجه الحاكم وأبو الشيخ والعسكري والبيهقي ورواه الديلمي من حديث أبي هريرة (ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والنفت الى حال من أردت مخالطته لم يخف عليك ان الأولى التباعد عنه بالعزلة أو التقرب اليه بالخلطة وإياك ان تحكم مطلقا على العزلة أو الخلطة ان أحدهما أولى) من الآخر (اذ كل مفصل) أي قابل للتفصيل (فاطلاق القول فيه بلا أو نعم) أي بالنفي أو الاثبات (خلف) من القول (محض ولا حق في المفصل الا التفصيل) فيعطى كل ذي حق حقه \* (الفائدة الثالثة الخلاص من الفتن والخصومات بين الناس وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها) والدخول في غمارها (والتعرض لخطارها) جمع خطر محركة (وقالما تخلوا البلاد) في كل عصر وأوان (عن

شرب من الماء ففصة استبدته النفوس واشتد انكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم الا بما هو اغتياي للناس ولا يستبعد منه ذلك والغيبة أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من لبس الحرير ولكن كثرة مشاهدة سماع الغيبة ومشاهدة المغتائب أسقط وقعها عن القلوب وهون على النفس أمرها فتفطن لهذه الدقائق وفر من الناس فرار من الأسد لانك لا تشاهد منهم الا ما يزيد في حرصك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة وبهمون عليك المعصية ويضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جلسا صائدا كرك الله رؤيته وسيرته فالزمه ولا تفارقه واعتنمه ولا تستحقه فانها غنيمه العاقل وضالة المؤمن ان المجلس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من المجلس السوء ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والنفت الى حال من أردت مخالطته لم يخف عليك ان الأولى التباعد عنه بالعزلة أو التقرب اليه بالخلطة وإياك ان تحكم مطلقا على العزلة أو على

(٤٥ -) (اتخاذ السادة المتقين) - سادس

بلا أو نعم خاف من القول محض ولا حق في المفصل الا التفصيل \* (الفائدة الثالثة) \* الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتعرض لخطارها وقالما تخلوا البلاد عن



الطهارة ووصفها وقال يا  
رايت الناس مرجحت  
عهودهم وشجيت ايمانهم  
وكانوا هكذا وشبك بين  
اصابعه قلت فما تأمرني  
فقال الزم بيتك وامالك  
عليك لسانك وخذ ما تعرف  
ودع ما تسكر وعليك بأمر  
الخاصة ودع عنك أجر  
العامه وروى أبو سعيد  
الخدري أنه صلى الله عليه  
وسلم قال يوشك أن يكون  
خير مال المسلم غنما يتبع  
بها شعفا الجبال ومواقع  
القطر يقر بدينه من الفتن  
من شأق الى شأق وروى  
عبد الله بن مسعود أنه صلى  
الله عليه وسلم قال سيأتي على  
الناس زمان لا يسلم الذي دين  
دينه الا من قر بدينه من  
قرية الى قرية ومن شأق  
الى شأق ومن بحر الى بحر  
كالعاب الذي يروغ قبل له  
ومتى ذلك يا رسول الله قال  
اذالم تنل المعيشة الابعاصي  
الله تعالى فاذا كان ذلك  
الزمان حلت العزوبة قالوا  
وكيف ذلك يا رسول الله  
وقد أمر تناب التزويج قال  
اذا كان ذلك الزمان كان  
هالك الرجل على يد أبويه  
فان لم يكن له أبوان فعلى يدي  
زوجته وولده فان لم يكن  
فعلى يدي قرابته قالوا  
وكيف ذلك يا رسول الله  
قال يعبرونه بضيق البد  
فتكاف ما لا يطيق حسي  
يورده ذلك موارد الهلكة وهذا الحديث وان كان في العزوبة فاعزلة مفهومة

بعضات) دنوية (وفتي وجصومات) ونهر ورو (فالميزل عنهم في سلامتهم) وفي نسخة من ذلك (قال  
عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما وقد قدمت ترجمته (لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفتن) التي ستقع (ووصفها) كيف بك (اذرايت الناس مرجحت عهودهم) أي اضطربت (وخطبت  
أيمانهم) أي قلت (وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه) إشارة الى شدة الاختلاط (فقلت ما تأمرني يا رسول  
الله فقال الزم بيتك وامالك عليك لسانك) أي لا تتكلم في شيء من أمورهم (وخذ ما تعرف ودع ما تسكر  
وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم واليلة بأسناد  
حسن أه قلستور ولا الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ كيف ترون إذا أخرجتم في زمان حدثه  
ناس قد مرجحت عهودهم ونذروهم فاشبكوا وشكوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال  
تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تسكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه ويذر أمر العامة ورواه الزائر  
حديث ثوبان بلفظ كيف أنتم في قوم مرجحت عهودهم وأيمانهم وأيمانهم وصاروا هكذا وشبك بين  
أصابعه قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال اصبروا وحالوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم  
(وروى أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك) بكسر الشين أي يقرب  
وقتها لغة رديئة (أن يكون خير مال المسلم غنم) يجوز في لفظة خير الرفع والنصب فالرفع على الإيتاء  
وخبر غنم وفي يكون ضمير الشأن لانه كلام تضمن تحذيرا وتعليما لما يتوقع قاله ابن مالك وقال الحافظ لكن  
لم يحج به الرواية وأما النصب فعلى كونه خبر يكون مقدما على اسمه وهو قوله غنم ولا يضر كون غنم مذكرا  
لانها وصفت بمتبع بها والأشهر في الرواية نصب خير وفي رواية الاصيلي برفع خير ونصب غنم على الخبرية  
قال العيني وهو ظاهر (ينبع بها) أي بالغنم بالتشديد والتخفيف وخصت بذلك لما فيها من السكينة  
والبركة وسهولة القيام وكثرة النفع وخفة المأونة وجعلت خير مال المسلم لما فيها من الرفق والريح وصيانة  
الدين (شعاف الجبال) كذا في النسخ والرواية شعف الجبال بحركة ج جمع شعفة بحركة أيضا ويجمع أيضا  
على شعوف وشعاف وهو رأس الجبل (ومواقع القطر) أي مساقط الغيث (يقر بدينه) أي بسبب  
دينه (من الفتن) أي من فساد ذات الفتن وغيرها ففيه الدلالة على فضل العزلة في أيام الفتن الا ان يكون  
من له قدرة على إزالة الفتن فانه يجب عليه السعي في إزالتها اما فرض عين أو كفاية بحسب الحال والامكان  
أخرجه مالك وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن جيد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان  
(وروى عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس زمان لا يسلم  
لذي دين دينه الا من قر بدينه من قرية الى قرية ومن شأق الى شأق) وهو الجبل العالي (ومن بحر الى  
بحر كالعاب الذي يروغ قبل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذالم تنل المعيشة الابعاصي الله فاذا كان ذلك  
الزمان) فقد (حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد أمر تنابا التزويج قال اذا كان ذلك الزمان  
كان هالك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن يدي قرابته قالوا  
وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة فيتكاف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة) وقد روى  
مختصرا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من قر بدينه من قرية الى شأق الى شأق ومن بحر الى بحر  
كالعاب باشباله وذلك في آخر الزمان اذالم تنل المعيشة الابعاصي الله فاذا كان كذلك حلت العزوبة يكون  
في ذلك الزمان هالك الرجل على يد أبويه ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده  
فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي الأقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه ما لا يطيق حتى  
يرد نفسه الموارد التي يملك فيها رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في زهد والخطيب في الإرشاد والرافعي في  
نارنج (وهذا الحديث) تقدم ذكره في كتاب أسرار النكاح وهو (وان كان في العزوبة فاعزلة مفهومة

منا لا يستغنى المتأهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا تنال المعيشة الا بمعيشة الله تعالى وليست اول هذه اوان ذلك الزمان فقد كان هذا  
 قبل هذا العصر ولا خلاف قال سفيان واليه قد سلت العزلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الفتن وأيام  
 الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه قلت فيم تأمرني (٢٥٥) ان أخرجك ذلك الزمان قال كف نفسك وبذلك

وادخل دارك قال قلت  
 يا رسول الله أرايت ان  
 تدخل على داري قال قد دخل  
 بيتك قلت فان دخل على  
 بيتي قال قد دخل مسجدك  
 واصنع هكذا وقبض على  
 الكوع وقبض ربي الله حتى  
 تموت وقال سعد لما دعى الى  
 الخروج أيام معاوية  
 لا الا أن تعطوني سيفه  
 عينا بصيرتان ولست  
 ينطق بالكافر فاقبله  
 وبالمؤمن فاكف عنه وقال  
 مثلنا ومثلكم كشل قوم  
 كانوا على محبة بيضاء فيدهما  
 هم كذلك يسرون اذا هاجت  
 ربح محاجة فضلوا الطريق  
 فالتبس عليهم فقال بعضهم  
 الطريق ذات اليمين فاخذوا  
 فيها فتاهوا وضلوا وقال  
 بعضهم ذات الشمال فاخذوا  
 فيها فتاهوا وضلوا وانما  
 آخرون ووقفوا حتى ذهبت  
 الريح وتبينت الطريق  
 فسافروا فاعتزل سعد  
 وجاعة معه فارقوا الفتن ولم  
 يخالطوا الا بعد زوال الفتن  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
 انه لما بلغه ان الحسين رضي  
 الله عنه توجه الى العراق  
 تبعه فلحقه على مسيرة ثلاثة  
 أيام فقال له أين تريد فقال  
 العراق فاذا معه طوامير

ثم اذا لا يستغنى المتأهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا تنال المعيشة الا بمعيشة الله تعالى وليست اول هذه اوان ذلك الزمان فقد كان هذا  
 هذا اوان ذلك الزمان فقد كان هذا باعصار قبل هذا العصر ولا خلاف قال سفيان (٢٥٥) بن سعيد (الثوري)  
 رحمه الله تعالى (والله لقد سلت العزلة) وتقدم مرسيا (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ذكر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أيام الفتن وأيام الهرج) يفتح فسكون (قلت متى الهرج) يا رسول الله (قال حين  
 لا يأمن الرجل جليسه) أي من بوائقه (قلت فيم تأمرني ان أخرجك ذلك الزمان قال كف نفسك وبذلك)  
 أي عن المباشرة (وادخل دارك) واغلق عليك الباب (قال قلت أرايت يا رسول الله ان تدخل على داري  
 قال قد دخل بيتك) أي داخل الدار (قال ان تدخل على بيتي قال قد دخل مسجدك) أي المندفع الذي تصلي  
 فيه داخل البيت (واصنع هكذا وقبض على الكوع) هو طرف الرند الذي يلي الابهام (وقل ربي الله  
 حتى تموت) قال العراقي ورواه أبو داود مختصرا والخطابي في العزلة بتمامه وفي اسناده عند الخطابي انقطاع  
 وصلة أبو داود بزيادة رجل اسمه سالم يحتاج الى معرفته اه قلت ان كان هو الراوي عن ابن مسعود فهو  
 سالم المراد أبو عبد الله الكوفي روى عنه عبد الملك بن عمير واعميل بن أبي خالد وثقه صالح جرزة (وقال  
 سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه (لما دعى الى الخروج أيام معاوية) وكان الداعي له على الخروج ابنه  
 عمر بن سعد وان أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (قال لا الا ان تعطوني سيفه عينا بصيرتان ولست  
 ينطق بالكافر فاقبله وبالمؤمن فاكف عنه وقال مثلنا ومثلكم كشل قوم كانوا على محبة بيضاء) أي طريق  
 واضح غير ملتبس وهو طريق الاسلام (فبينما هم كذلك يسرون اذا هاجت) عليهم (ربح محاجة) أي  
 ذات محاج (فضلا في الطريق والتبس عليهم) أي اشتبه فاختلطوا (فقال بعضهم الطريق ذات اليمين  
 فاخذوا فيها فضلوا وقال بعضهم بل الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وانما آخرون ووقفوا حتى  
 هبت الريح وتبين الطريق) وانكشف الحال (فاعتزل سعد وجاعته) بمن ينتمي اليه بقصره بالعقيق  
 وأمر أهله أن لا يخبر به بشئ من أخبار الناس حتى تجتمع الامة على امام فلم يزل كذلك حتى مات (فماز  
 وأمن الفتن ولم يخالط الناس الا بعد الفتن) ولحق عمر بن سعد معاوية ولحق هاشم بعلي وروى ان عليا  
 رضي الله عنه سئل عن الذين فعدوا عن بيعته والقيام معه فقال أولئك قوم خذوا الحق ولم ينصروا  
 الباطل (وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه لما بلغه ان الحسين) بن علي (رضي الله عنه توجه الى العراق)  
 حين وردت عليه كتب من الكوفة بنصرته والقيام معه وكان قد شاور جملة من الصحابة فمأضوا خروجه  
 من المدينة فابى فلما خرج باهله وعياله (اتبعه) ابن عمر (فلحقه على مسيرة ثلاثة أيام) من المدينة بعد  
 خروجه (فقال له أين تريد فقال) أريد (العراق فاذا معه طوامير وكتب) التي وصلت اليه منهم (فقال  
 هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تنظر الى كتبهم ولا تأتهم) فانهم لا وفاء لهم وبالا مس قتلوا أبالك فكيف  
 ينصر ونك اليوم (فابى) الحسين رضي الله عنه (فقال) ابن عمر (اني محدثك حديثا ان جبريل أتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فخبره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة على الدنيا وانك بضعة) أي جزء (من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والله لا يلبس أحد منكم أبدا) أي الخلافة (وما صرفها عنكم الا الذي هو خير لكم  
 فابى) الحسين (أن يرجع) وكان أمر الله قدرا مقدورا (فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من  
 قتيل أو أسير) قال العراقي رواه الطبراني مقتصرا على المرفوع ورواه في الاوسط بذكر قصة الحسين  
 مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة أيام وكذا رواه البزار بخوه واسنادهما حسن اه قلت والذي

وكتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تنظر الى كتبهم ولا تأتهم فابى فقال اني أحدثك حديثا ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فخبره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة على الدنيا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يلبس أحد منكم أبدا وما صرفها عنكم  
 الا الذي هو خير لكم فابى أن يرجع فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل أو أسير

وكيف الصلابة عشرة آلاف فاحصا لهم القضاة كثر من روى هذا الحديث ما روى في سنة الف في ذلك السال المستاد الزمان في سنة  
 الاثني عشر مائة عروة قصرة بالعقيق (٢٥١) ولزمه قيل له لزمنا القصر وتركنا مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجدا

في القوت ولما ودع ابن عمر الحسين بن علي رضي الله عنهم مكة وقت خروجه الى الكوفة قال لا يخرج  
 ولا تطلب هذا الامر فان الله عز وجل يروى عنكم الدنيا وانتم اهل بيت اختار الله لكم الاخرة وكذلك  
 قاله ابن عباس فقال قد جازي بثلاثمائة كتاب ليسبحوني على القدرم فعانته ابن عباس وقال استودعك الله  
 من قتل اه وروى الطبراني من حديث أبي واقد رفعه خير عبد من عبد الله بين الدنيا ومملكها ونعيمها  
 وبين الاخرة فاختار الاخرة فقال أبو بكر بل نفسك يا رسول الله بل هو الدنيا وانفسا (وكان) بالمدينة  
 (من الصلابة عشرة آلاف) أو أكثر أو أقل (فأخف أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلا وحلوا مجلس طاروس بن  
 كيسان) المدني (في بيته) فلم يخاطب (فقبل له في ذلك) أي في امر عزله (فقال فساد الزمان  
 وحيف الأئمة) أي ظلم ولاية الأمور (ولابني عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد  
 العزى بن قصي القرشي الاسدي أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة (قصره بالعقيق) على ثلاثة  
 أميال من المدينة (لزمه فقبل له لزمنا القصر وتركنا مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت  
 مساجدا لكم لا هيمنة) أي ذات أهو (وأسواقكم لا غيبة) أي ذات لغو (والفاحشة في نأديكم) أي  
 مجلسكم (عالية) أي مرتفعة (وفما هنالك عما أنتم فيه عافية) قال الجلي في ترجمته مدني تابعي ثقة  
 وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن وقال ابن سعد مات سنة أربع وتسعين بأمواله بالفرع ودفن  
 هناك (فاذا الحذر من الخصومات ومشاراة الفتن أحد فوائد العزلة

**\*(الفائدة الرابعة)\***

الخلاص من شر الناس عند المخالطة (فانهم يؤذونك مرة بالغبية ومرة بسوء الظن والتهمة) بالباطل

لاهية وأسواقكم لا غيبة  
 والفاحشة في نأديكم عالية  
 وفيما هنالك عما أنتم فيه  
 عافية فاذا الحذر من  
 الخصومات ومشاراة الفتن  
 إحدى فوائد العزلة  
**\*(الفائدة الرابعة)\***  
 الخلاص من شر الناس  
 فأنهم يؤذونك مرة بالغبية  
 ومرة بسوء الظن والتهمة  
 ومرة بالاقتراحات والاطماع  
 الكاذبة التي يعسر الوفاء  
 بها أو تارة بالنميمة أو الكذب  
 فسر بما روت منكم من  
 الاعمال أو الاقوال ما لا تبلغ  
 عقولهم كنهه فيخذون  
 ذلك ذخيرة عندهم يدخرونها  
 لوقت تظهر فيه فرصة للشر  
 فاذا اعترلتهم استغثت من  
 التحفظ عن جميع ذلك  
 ولذلك قال بعض الحكماء  
 لغيره أعلمك بيتين خير من  
 عشرة آلاف درهم قال  
 ما هما قال  
 اخفض الصوت ان نطقت  
 بليل  
 والتفت بالنهار قبل المقال  
 ليس للقول رجعة حين يبدو  
 بقبج يكون أو بجمال  
 ولا شك ان من اختلط  
 بالناس وشاركهم في أعمالهم  
 لا ينفك من حاسد وعدو  
 يسيء الظن به ويتوهم أنه  
 يستعد لمعاداته ونصب  
 المكيدة عليه وتدسيس  
 غائله وراءه فالناس مهما

الملام والطعن والايلام (فاذا اعترلتهم استغثت عن التحفظ عن جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لغيره  
 أعلمك بيتين) وفي نسخة (ثنتين هما خير لك من عشرة آلاف درهم قال ما هما قال  
 اخفض الصوت ان نطقت بليل \* والتفت بالنهار قبل المقال)  
 أي اذا تكلمت بالليل فاخفض صوتك لئلا يسمعك من لا تراه فينقل عنك ما يجرب اليك الضرر ومنه المثل  
 الحيطان لها آذان واذا تكلمت بالنهار فالتفت يمينا وشمالا لئلا يسمعك من لا تحببه فان الكلام أمانة  
 ومنه الخبر اذا تكلم أحدكم فالتفت فهي أمانة وقد تقدم

**(ليس للقول رجعة حين يبدو \* بقبج يكون أو بجمال)**

أي ان القول اذا خرج منك فانه لا يعود سواء كان قبيحا أو جميلا فتندم على خروجه منك حيث لا ينفع  
 الندم فكن متيقظا قبل خروجه منك (ولاشك ان من اختلط بالناس وشاركهم في أعمالهم لم ينفك من  
 حاسد) بحسده (وعدو يسيء الظن به ويتوهم) في نفسه (أنه يستعد لمعاداته أو لنصب المكيدة عليه)  
 أي الخيلة التي توقع في الكيد (وتدليس غائلة وراءه) أي خبيثة مصيبة من خبيثة (فالناس مهما اشتد  
 حرصهم على أمر يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم) قاتلهم الله (وقد اشتد حرصهم على الدنيا  
 فلا يظنون بغيرهم الا الحرص عليها) فيعادونك لاجل ذلك (وقيل) قاتله هو أجدر من الحسين المتنبئ  
 الشاعر المشهور (اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهم \* وصدق ما يعتاده من توهم)  
 (وعادى محبيه بقول عدائه \* وأصبح في ليل من الشك مظلم)

اشتد حرصهم على أمر يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وقد اشتد حرصهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم الا الحرص يقول  
 عليه قال المتنبئ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهم \* وصدق ما يعتاده من توهم \* فأصبح في ليل من الشك مظلم



يقول بصديق الادواء الفاسدة بها يعتاد فلما هزم من سوء الظن بالناس اكتسب من سوء الفعل  
سبب معاشرة الاشراقهم يسمع كل قول وبصديق ولوى حبيبه وينسج كل هبة فطيرهم انهم ائيدا  
بذلك في شأن مظالم يحسى فيه ويصح (وقد قيل معاشرة الاشراق واجب سوء الظن بالاشراق) يروى ذلك  
من قوله على رضى الله عنه ومنه اخبرنا الثاني قوله المذكور (وأشواق الشرور التي يلقاها الانسان من  
معارفه ومن يختلط به) من أصحابه (السنان طيل القول بتفصيلها وفيما ذكرناه اشارة الى مجامعها)  
ورويها (ولى العزلة خلاص من جميعها والى هذا أشار أكثر من اختيار العزلة على الخلطة فقال أبو  
الدرداء) رضى الله عنه (أخبرني) بضم الهمزة أمر من خير والآخر به (تقاه) يفتح اللام وكسر هاء معاً من قلاه  
يقلاه ويقاه على وعلى اذا أبغضه قال الجوهري اذا فحمت سددت وتقل لغة طي يقول جرب الناس فانك  
اذا جربتهم فليتهم وتركهم لا يظهر لك من بواطن سرائهم المظلم لظن الامر ومعناه الخبر ائى من جربهم  
وخبرهم أبغضهم وتركهم والهاء في تقاه للسكت ونظم الحديث وجددت الناس مقولاً فيهم هذا القول  
ويروى ذلك مر فوعارواه أبو يعلى في مستندة والعسكري في الامثال والطبراني في الكبير ثلاثتهم من  
طريق بقيق بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس وقال الطبراني في روايته عن عطية  
المذبح ثم اتفقوا عن أبي الدرداء رفعه به وكذا أخرجه ابن عدى في كامله من جهة بقيق بلفظ وجددت  
الناس أخبر تقله ورواه الحسين بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في الخلية من طريق بقيق أيضاً باللفظ  
الاول لكنه قال عن أبي عطية المذبح ورواه الطبراني في الكبير والعسكري في الامثال من حديث أبي  
حيوة شريح بن يزيد عن أبي بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عبيد الله الاقطن وسفيان بن المذبح  
كلاهما عن أبي الدرداء انه كان يقول نقي بالناس رويدا ويقول أخبر تقله وكلاهما ضعيفة فابن أبي مريم  
وبقيق ضعيفان ورواه العسكري من حديث مؤثرة بن محمد حدثنا سفيان عن سعيد بن حسان عن مجاهد  
وجدت الناس كما قيل أخبر من شئت تقله (وقال الشاعر من جد الناس ولم يبلهم) أى من شكرهم قبل  
أن يجتبرهم (ثم بلاهم ذم من محمد) أى ثم اجتبرهم قلب جده ذماً لما يظهر له من بواطن أسرارهم وخبت  
أفعاله (وصار بالوحدة مستأنساً) بوحشه الاقرب والابعد وقال عمر رضى الله عنه في العزلة راحة من  
الخلطة السوء) وقد ترجم البخاري في الصحيح العزلة راحة من خلط السوء وذكر حديث أبي سعيد  
مر فوعار ورجل يعبد في شعب من الشعاب يعبد به ويدع الناس من شره (وقيل لعبد الله بن الزبير) بن  
العوام بن خويلد بن أسد القرشي أبي بكر ويقال أبي خبيب المدنى وأمه أسماء ابنة أبي بكر الصديق  
وكان أول مولود ولد في الاسلام في المدينة في قريش هاجرت به أمه جلا فولد بعد الهجرة بعشرين شهراً  
وقوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وأربع أشهر وكان فصيحاً ذا لسان وشجاعة يوسع  
له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز والعراقين واليمن ومصر وأكثر  
الشام وكانت ولايته تسع سنين وقتله الحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء بمكة سنة اثنين  
وسبعين روى له الجماعة (الاتاني المدينة) أى وتسكنها وبها المهاجرون والانصار (قال ما بقى الاحاسد نعمة  
أو فرح بنقمة) فان رأى صاحبه في نعمة حسده عليها وان رأى به نقمة فرح بها (وقال ابن السكيت)  
هو أبو العباس محمد بن صالح البغدادي الواعظ (كتب صاحب لنا ما بعد فان الناس كانوا ادواء يتداوى  
بهم فصار واداء لادواء له ففر منهم فراراً من الاسد وكان بعض الاعراب) من أهل البادية (يلزم  
شجرة) ويخدمها ويسقيها بالماء ويكنس حواشيها (ويقول هونديم فيه ثلاث خصال ان سمع منى لم ينم  
على وان تغلت في وجهه احتمل منى وان عربدت عليه لم يغضب عليه) (الزهد في الندما) أى هذه الخصال الثلاث من شروط الزهد في الندما  
(قسمع) هرون (الزهد في الندما) أى هذه الخصال الثلاث من شروط الزهد في الندما  
توجد فيه لا يصاحب (وكان بعضهم لزم الدفاتر) أى مطالعة الكتب في أى فن كان (والقابر) أى

وقد قيل معاشرة الاشراق  
تووت سوء الظن بالاشراق  
وأشواق الشرور التي يلقاها  
الانسان من معارفه ومن  
يختلط به كثيرة ولسانا طول  
بمنصبيها فقيماً كراه  
اشراق على جميعها وفي العزلة  
خلاص من جميعها والى  
هذا أشار الأكثر من  
اختيار العزلة فقال أبو  
الدرداء أخبر تقله يروى  
مر فوعار وقال الشاعر  
من جد الناس ولم يبلهم  
ثم بلاهم ذم من محمد  
وصار بالوحدة مستأنساً  
بوحشه الاقرب والابعد  
وقال عمر رضى الله عنه في  
العزلة راحة من القرب  
السوء وقيل لعبد الله بن  
الزبير الاتاني المدينة فقال  
ما بقى فيها الاحاسد نعمة أو  
فرح بنقمة وقال ابن السكيت  
كتب صاحب لنا ما بعد فان  
الناس كانوا ادواء يتداوى  
به فصار واداء لادواء له  
ففر منهم فراراً من الاسد  
وكان بعض الاعراب يلزم  
شجرة او يقول هونديم فيه  
ثلاث خصال ان سمع منى لم  
ينم على وان تغلت في وجهه  
احتمل منى وان عربدت  
عليه لم يغضب فسمع الرشيد  
ذلك فقال زهدنى في الندما  
وكان بعضهم قد لزم الدفاتر  
والقابر



فقال له ذلك فقال له يا أبا سلمة من رجع من هذه البلاد وسقط من قلوبنا أمتع من ذلك قال الحسن رضي الله عنه أودب الخلع لم يمنع ثياب السار  
بذلك وكان الصائم أولها (٢٥٨) قال يحيى الكلابي ريد الخلع فاحبث أن أصبحت فقال له الحسن ويحك هذا السار

(قوله) في ذلك فقال لها وأسلم من وحده ولا أعط من قبل ولا خليسا أمتع من  
دفعه وفي ذلك قيل نعم الحبيب والخليص كتاب \* تلهوه إن مالك الاحباب  
لا يخسرها متى إذا أو دعتهم \* يوما إذا طامك الاحباب

(وقال الحسن) البصري (أردف الحج) الى بيت الله الحرام (فسمع ثابت) بن أسلم أبو محمد (البجلي) البصري وثلاثة هم بنو عبد بن غالب ويقال لهم بنو سعد بن ضبيعة بن زرار ويقال لهم في أربعة بن زرار بالجملة (بذلك وكان أيضا من أولياء الله تعالى) من ثقات التابعين صحب أنس بن مالك أربعين سنة مات سنة سبع وعشرين روى له الجماعة وقد روى بعد موته بصلى في قبره وكان قد دعاه الله بذلك فقال اللهم ان كنت أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري فيقال انه استجيب له ذلك (فقال بلغني انك تريد الحج فأحييت ان أصطحبك) في الطريق (فقال له الحسن ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني أخاف ان تعطب قبري بعضنا من بعض ما اتفقت عليه) وفي القوت وقال علي بن المديني قال لي أحمد بن محمد بلغني اني أحبك أن أحبك الى مكة وما يعني من ذلك الا اني تخاف ان أملك أو تخاف لانه يقال ان ملئ الاخوان ليس من اخلاق الكرام وقال مكحول قلت للحسن اني أريد الخروج الى مكة فقال لا تعجز وجلايكم كرم عليك فيقطع الذي بينك وبينه اه (وهذه اشارة الى فائدة أخرى في العزلة وهو بقاء السر على الدين والمرورة والاخلاق والفقر وسائر العورات) الخافية والبادية (وقد مدح الله سبحانه المستترين فقال) في كتابه العزيز (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) أي من عفتهم عن السؤال يظن بهم الغنى التام (وقال الشاعر) في معنى ذلك

(ولأعاران زالت عن الحرنعمة \* ولكن عاران نزول النجمل)

(ولا يخلو الانسان في دينه ودينه وأخلاقه وفعاله عن عورات) يحب السر عليها (الاولى في الدين والديناميتها ولا تبقى السلامة مع انكشافها وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (كان الناس) فيما مضى (ورقلا شوكا) فيه والناس اليوم شوك لا ورق فيه) ان نأخذهم نأخذوك وان تركتهم لم يتركوك كذا في القوت بزيادة فأفرضهم اليوم من عرضك تترك وأخرجهم أبو نعيم في الخلية أشار به الى ما حصل من الاختلاف والتغيير والفتن واتباع الاهواء (واذا كان هذا حكم زمانه وهو في آخر القرن الاول) لانه توفي في سنة اثنين وثلاثين قال الواقدي وقيل قبله (فلا ينبغي ان يشك في أن الاخير بشر وقال (أبو محمد) سفيان بن عيينة) الهالكي (قال لي سفيان) بن سعيد (الثوري في البقعة في حياته وفي المنام بعد وفاته أقل من معرفة الناس فان التخص منهم شديد ولا أحسب اني رأيت ما أكره الا من عرفت) أما قوله في حياته فأخرجهم أبو نعيم في الخلية من طريق ابن حنيفة حدثنا خلف بن عجم سمعت سفيان الثوري يقول أقل من معرفة الناس يقل عيبك ومن طريق ابن المقرئ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت أوصني فقال أقل من معرفة الناس أو كما قال ومن طريق ابراهيم بن أيوب حدثنا سفيان بن عيينة قال رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت أوصني قال أقل من مخالطة الناس قلت زدني قال مترد فتعلم وأنشدنا في معناه شيخنا المرحوم السيد عبد الله بن ابراهيم الحسيني نزيل الطائف قدس سره لنفسه وكتبته من خطه

انما الناس كشوك نابت \* كصف نخوم بذا الشوك اشتبك

(وقال بعضهم جئت الى) أبي يحيى (مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (وهو قاعد وحده وإذا كان قد وضع حذيه على ركبتيه فذهبت أطرده فقال دعه يا هذا) (لا يضر ولا يؤذي وهو خير من الجليس السوء) أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن عبد الله الوكيل حدثنا إبراهيم بن

وهو قاعد وحده واذا كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت أطرده  
فقال دعه ياهذا هذا الابصر ولا يؤذي وهو خير من الجليس السوء

فَقَالَ دَعِ يَا هَذَا هَذَا الْبِضْرَ وَلَا يُوْذِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ

وقيل لبعضهم ما جالك على ان تعزل الناس قال خشيت ان أسلب ديني ولا أشعر وهذه إشارة الى مسارقة الطبع من أخلاق القرن السوي  
وقال أبو الدرداء اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا طهر بعد الأذى ولا طهر (٢٥٩) حواد الأعزوه ولا طهر مؤمن الا

خبروه وقال بعضهم أقل  
المعارف فانه أسلم لكذلك  
وقليلك وأخف لسقوط  
الحقوق عندك لانه كلما  
كثرت المعارف كثرت  
الحقوق وعسر القيام  
بجميع وقال بعضهم أنكر  
من تعرف ولا تعرف الى  
من لا تعرف \* (الفائدة  
الخامسة) \* ان ينقطع  
طمع الناس عنك وينقطع  
طمعك عن الناس فاما  
انقطاع طمع الناس عنك  
ففيه فوائد فان رضا الناس  
غاية لا تدرك فاشتغال المرء  
باصلاح نفسه أولى ومن  
أهون الحقوق وأيسرها  
حضور الجنائز وعبادة  
المرضى وحضور الولائم  
والاملاكات وفيها تضييع  
الاقوات وتعرض للاوقات  
ثم قد تعوق عن بعضها  
العوائق وتستقبل فيها  
المعاذير ولا يمكن اظهار كل  
الاعتذار فيقولون له تمت  
بحق فلان وقصرت في حقنا  
وبصير ذلك سبب عداوة  
فقد قيل من لم يعد مريضاً في  
وقت العبادة اشتفى موته  
خفية من تتجمل به اذا صح  
على تقصيره ومن عزم الناس  
كلهم بالحرمان رضوانه  
كلهم ولو خصص استوحشوا  
وتعصبهم بجميع الحقوق

الطيب جدينا عمار بن زرعي حدثنا عن ابي عبد الصطار قال حدثتني يوماً قالت من يميل ويطرح الناس وجعلوا الى  
حينه كانت قد وضعت خرطومها بين يديه فذهبت أطرده فقال تبعه هذا خير من يجلس السوء هذا لا يؤدي  
وسعدنا أحد من صبر من سلم حديثنا أحد من على الأبارئ قد تفرج من عون حد ثنا عمار بن زرعي عن جعفر بن  
سلمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلما يتبعه خفت يا أبا يحيى ما هذا منك قال هذا خير من يجلس السوء  
(وقال لبعضهم ما صلح على أن تعزل الناس قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر إشارة الى مسارقة الطبع  
من أخلاق القرن السوي) فان الطامع مراق فاداسر في كان سبباً لسلب دينه بحيث لا يشعر به (وقال أبو  
الدرداء) رضى الله عنه (اتقوا الله واحذروا الناس) أي عن معاشرتهم (فانهم ما ركبوا طهر بعد الأذى  
أدروه) أي جعلوا فيه الدبر وهو بالقرية يكف في ظهر الجمل (ولا طهر حواد الأعزوه) أي أهلكوه  
(ولا قلب مؤمن الاخر يوه) بان يشغله عن الله تعالى بادخال الهوى عليه (وقال بعضهم أقل من المعارف  
فانه أسلم لكذلك وأخف لسقوط الحقوق عندك لانه يقال كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق) وكلما  
طالت الصلابة ثا كثرت المراجعة (وعسر القيام بالجميع) نقله صاحب القوت وزاد وقال بعضهم هل رأيت  
شراً الا ان تعرف فكلمنا نقص من هذا فهو خير \* (الفائدة الخامسة) \*

أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس فاما انقطاع طمع الناس عنك ففيه فوائد فان رضا  
الناس غاية لا تدرك فاشتغال المرء بصلح نفسه أولى (هو من كلام أكنم بن ضيفي أخرجه الخطابي في العزلة  
عنه قال رضا الناس غاية لا تدرك ولا يكره سحق من رضا الجور وأخرج من طريق الشافعي انه قال لبوناس بن  
عبد الاعلى يا أبا اسحق رضا الناس غاية لا تدرك ليس الى السلامة من الناس من سبيل فانظر ما فيه صلاح  
نفسك الزم مودع الناس وما هم فيه (ومن أهون الحقوق وأيسرها حضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور  
الولائم والاملاكات وفيها تضييع الاوقات) فيما لا يعني (والتعرض للاوقات) الدينية والدنيوية (ثم  
قد يعوق عن بعضها) أي يمنع (العوائق) الموانع الدهرية وفي نسخة عائق (ويستقبل فيها المعاذير)  
جميع معذرة أو عذر (ولا يمكن اظهار كل الاعتذار) فان منها ما يجب كتمه (فيقولون) واغجابا (قت بحق  
فلان) في حضورك عنده (وقصرت في حقنا فيصير ذلك سبب عداوة) وتربية ضغائن في القلوب (وقد  
قبل من لم يعد مريضاً في وقت العبادة اشتفى موته خفية من تتجمل به) وتصغير وجهه (اذا صح) من  
مرضه (على تقصيره) في عبادته (ومن عزم الناس كلهم بالحرمان رضوانه كلهم ولو خصص) بعضهم  
دون بعض (استوحشوا) ونقلت قلوبهم عليك (وتعصبهم بجميع الحقوق لا يقدر عليه المتجرد له طول  
الليل والنهار) من كل وجه (فكيف بمن لهم) وفي نسخة (يشغله) وفي نسخة فكيف من يلزمه شغل  
(في دين أو دنيا) قال عمرو بن العاص (رضي الله عنه) (كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء) شبه الاصدقاء بالغرماء  
في ملازمتهم ومطالبتهم الحقوق (وقال ابن الرومي) الشاعر المشهور في معنى ذلك

(عدوك من صديق مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب)

جمع صاحب \* (فان الداء أول ما تراه \* يكون من الطعام أو الشراب)

(وقال الشافعي أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام) رواه البيهقي والابري وغيرهما في مناقب  
الشافعي ولفظهم الصنعة الى الاندال وأخرجه أبو نعيم في ترجمة سفيان الثوري من طريق ابن حنبل  
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت الثوري يقول وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى  
اللئام (وأما انقطاع طمعك عنهم فهو أيضاً فائدة خريفة فان من نظر الى زهرة الدنيا أي متاعها (وزينتها

لا يقدر عليه المتجرد له طول الليل والنهار فكيف من لهم به يشغله في دين أو دنيا قال عمرو بن العاص كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء وقال ابن  
الرومي عدوك من صديق مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب وقال الشافعي  
وجه الله أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام (وأما انقطاع طمعك عنهم فهو أيضاً فائدة خريفة فان من نظر الى زهرة الدنيا وزينتها

تخبرنا الحسن هو مؤلفه  
 قال الحسن ان لا تردوا  
 تعبد الله عليكم وقال هون  
 ابن عبد الله كتب ابا الحسن  
 الانشاء فلم ارسل معه وما  
 كتب اري ثم ما احسن من  
 ثوبي وداية افره من دابتي  
 فبالس الفراء فاسترحمت  
 ونكيت ان المسرفي رحمه  
 الله خرج من باب جامع  
 الفسطاط وقد اقبل بن  
 عبد الحكم في موكب فهره  
 ما رأى من حسن حاله  
 وحسن هيئته فتلا قوله  
 تعالى وجعلنا بعضكم لبعض  
 فتنة اصابرون ثم قال بلى  
 اصبروا وروى وكان فقيرا  
 مالا فالذى هو في بيته لا ينل  
 غسل هذه الفتى فان من  
 شاهد زينب الدنيا فاما ان  
 يتوى دينه ويقيه فيصبر  
 فيحتاج الى أن يتجرع  
 مرارة الصبر وهو أمر من  
 الصبر أو تبعث وغيبته  
 فيحتاج في طلب الدنيا فيها  
 هلاكا مؤبدا أما في الدنيا  
 فبالطمع الذي يوجب في  
 أكثر الاوقات فليس كل  
 من يطلب الدنيا تنبصره  
 وأما في الآخرة فبإثارة  
 متاع الدنيا على ذكر الله  
 تعالى والتقرب اليه ولذلك  
 قال ابن الاعراب  
 اذا كان باب الذل من جانب  
 لغني

لا تنظرن الى ذوى المال المؤثّل والرياش \* فتنزل موصول النّها \* وبحسرة قلق الفرائش  
وانظر الى من كان مثلك أو نظيرك في المعاش \* تقنع به يسكن كيف كان \* وترض منه بانتعاش  
قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحكيم  
في نوادر الاصول (وقال عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المكي عابدة مات قبل سنة  
عشرين ومائة وروى له مسلم وأصحاب السنن (كنت أجالس الاغنياء فلم أزل مغموما كنت أرى ثوبا  
أحسن من ثوبي وذاتة أفره من ذاتي فخالست الفقراء فاسترحت) من الغم (وحكى ابن المزي) صاحب  
الشافعي (رحمه الله تعالى خرج) يوما (من باب جامع الفسطاط) هو جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه  
والفسطاط اسم لصر (وقد أقبل) محمد بن عبد الله (بن عبد الحكم في موكبه) وكان ذا ثروة وأبهة (فهره  
ما رأى من حسن حاله وهيبته فلا قوله تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون) وكان ذلك بصيرا  
(ثم قال) في نفسه (بلى أصبر وأرضى وكان) المزي (فقيرا) متقصفا (مقلا) عادما (فألقى هو في بيته  
لا يبتلى بمثل هذه الغنى فاما من شاهد زينة الدنيا) وبهجتها لا يتخلو من حالين (فاما ان يقوى دينه ويقيه  
فصبر) على ما هو عليه (فيحتاج الى ان يتجرع مرارة الصبر وهو) أى الصبر (أمر من الصبر) كاستف  
على الأشهر الدواعى المعروف وبالسكون لغة على التخفيف ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة وحكى  
ابن السيد في مثبات اللغة جواز التخفيف كما في نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسر هاء فتكون فيه ثلاث  
لغات (واما ان تتبعته فبحثال في) طلب (الدنيا) حتى يقارب من رأى أو يضايقه (فهلك هلاكا  
مؤبدا أما في الدنيا فبالطمع الذي يوجب في أكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا يتيسر له) حصولها  
ويتسهل (وأما في الآخرة فبايثارة الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه ولذلك قال ابن الاعرابي)  
أحد أئمة الادب (إذا كان باب الذل في جانب الغنى \* سموت الى العلماء من جانب الفقر)  
أشار الى ان الطمع يوجب في الحال ذلا ولو أدرك به مأموله \* (الفائدة السادسة) \*

(الخلاص من مشاهدة الثقلاء) جمع ثقیل وهو من یثقل علیه وقعہ ذاتا وصفات (والحمقاء) جمع أحمق وهو من نقص جوهر عقله (ومقاساة خلقهم) أى صورتهم الظاهرة وأنشأ عليهم الباطنة (فان رؤية الثقیل هو العمى الا صغر وقبیل للاعش) سليمان بن مهران السکوفی رأى أنسا وأبا بکرة وحديثه عن أنس مرسل (لم عمشت عینک قال من النظر الى الثقلاء) یقال عمشت عینه اذا سال دمعها فی أكثر الاوقات مع

سواء إلى العلما من جانب الفقر أو إلى ان الطامع يوجب في الحال ذلك (الفائدة السادسة) الخلاص من مشاهدة ضعف  
النفس والحق ومقايضة حقهم وأخلاقهم فإن رؤية الثقل هي العمى الإصفر قسيلي للإعراض مع عمشة عينايا قال من النظر إلى الثقل



منع البصر وكان هو كذلك وقال ابن عباس في دار الجنة حديث ابن عباس قال قال الله تعالى يا عيسى  
 عيسى الامين والى سلطان في ارضه وحيى له من الجنة (ابن عباس) روى الله له الحديث (فقال له)  
 ورد في الخبر ان من سلب الله كرمه في الدنيا روى الله له الجنة (ابن عباس) روى الله له الجنة (فقال له)  
 عنهما ما هو خير منهما قال العراقي روى الطبراني باسناد صحيح من حديث جابر بن عبد الله كرم الله  
 وجهه عنهما الجنة والخارج من حديث ابن عباس روى الله تعالى اذ انزلت عيسى بن مريم عليه السلام  
 عز وجل من الجنة روى عنه ابيه فقلت حديث جابر روى الطبراني في الاوسط بهذا اللفظ روى الله تعالى  
 تعالى روى في الكبير ايضا الا انه وقع في السجدة عن جابر بن عبد الله روى من الناس وقد روى ذلك ايضا  
 من حديث أبي هريرة روى الله عز وجل من اذ هبت عيسى بن مريم عليه السلام روى الله تعالى روى الله تعالى  
 روى هذا والترمذي وقال حسن صحيح ومن حديث أبي امامة روى الله تعالى يا ابن آدم اذا اخذت كرمك  
 فصبر واحتسب عند الصدقة الاولى لم ازلك ثوابا دون الجنة روى احمد والبودادور روى الطبراني في  
 الكبير افظ قال روى الله اذا قبضت كرم عيسى وهو باصين فمدي على ذلك لم ارض له ثوابا دون الجنة  
 ومن حديث ابن عباس قال الله تعالى اني اذا اخذت كرم عيسى وهو باصين فمدي على ذلك لم ارض له ثوابا دون  
 الجنة روى روى ابو يعلى والطبراني في الكبير والنسابة في المختارة ومن حديث العباس بن ساريه قال الله  
 عز وجل اذا قبضت من عيسى كرمه وهو باصين لم ارض له ثوابا الا الجنة اذا اخذت كرمه وهو باصين  
 حبان والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية وابن عساکر في التاريخ واما حديث انس الذي أخرجه  
 البخاري فقد أخرجه كذلك أحمد والطبراني في الكبير فأنخرجه من حديث جابر بهذا اللفظ وروى بلفظ  
 آخر قال الله عز وجل لا قبض كرم عيسى فيصير لحكمي ورضي لقضائي فارضى له بثواب دون الجنة روى  
 هكذا عبد بن حميد وسموه في فوائده وابن عساکر وروى ابو يعلى بلفظ قال روى الله من اذ هبت كرم عيسى ثم  
 صبر واحتسب كان ثوابه الجنة (فقال الذي عوصك) عنهما (فقال في معرض المطاوعة) والزام (عوضي  
 عنهما) كفا في رؤية الثقله وأنت منهم) وهذا الجواب من الاعمش وان كان سبيله سبيل المطاوعة غير  
 صواب وأما انه استنقله لانه كان بين خطاه و ينسبه الناس عليه وهذا معروف عند الناس ان من رأس  
 في بلدة وكان فيها من هو أقره منه لا يريد مجاورته ويستنقله ولا يجب بقاءه ولا ان يراه لانه كلما أخطأ بين  
 الناس خطاه فخذ ذلك ما قال ابن أبي خيثمة في تاريخه وحدثنا سليمان بن أبي شعيب قال أخبرني المغيرة بن جزة  
 ابن المغيرة قال سمعت أبا حنيفة وقد قيل له ان الاعمش يقول اذا أردت ان أتسحر أقول أجيفة والباب على  
 فأنسحر وأخرج الى الصلاة فيقيم المؤذن حين أدخل المسجد فقال أبو حنيفة ما صام منذ صنع هذا فهذا  
 وأمثاله كان السبب في استنقله اياه وكيف يكون هذا وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب جامع العلم بسنده  
 الى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال سألت الاعمش عن مسئلة وأنا هو لا غير فاجبته فقال لي من أين كنت  
 هذا يا يعقوب فقلت بالحديث الذي حدثته أنت ثم حدثته فقال لي يا يعقوب اني لا حفظ هذا الحديث من  
 قبل ان يجتمع أبوالك ما عرفت تأويله الا الاثن وررى نحوه هذا انه جرى بين الاعمش وأبي يوسف وأبي  
 حنيفة فكان من قول الاعمش أنتم الاطباء ونحن الصيادلة ومن هنا قال اليزيدي من تحمل الحديث ولا  
 يعرف فيه التأويل كالصيدلاني وقال علي بن مهدي بن شداد حدثنا عبيد الله بن عمرو قال كنت في مجلس  
 الاعمش فجاءه رجل فسأله عن مسئلة فلم يجبه فيها ونظر اذا أبو حنيفة فقال يا نعمان قل فيها قال القول  
 فيها كذا قال من أين قال من حديث كذا أنت حدثتنا قال فقال الاعمش نحن الصيادلة وأنتم الاطباء والله  
 درالقاتل وليجة شهدت لها ضرتها \* والحسن ما شهدت به الضرات

ويحكى انه دخل عليه أبو  
 حنيفة فقال في الخبر ان من  
 سلب الله كرمه عوضه  
 الله عنهما ما هو خير منهما  
 فما الذي عوضك فقال في  
 معرض المطاوعة عوضني  
 الله عنهما انه كفا في رؤية  
 الثقله وأنت منهم

ومن بحث في العلم امامته بانث ثقتة لم يلتفت فيه الى قول أحدوا العجب من المصنف كيف يورده هذا الكلام  
 المفضي الى سقوط حرمة امام من أئمة الاسلام مع كمال تحذيره فيما سبق في تتبع هفوات الأئمة فتنبه لذلك



يقال ان مير بن محمد رجلا موله نظرت الى ثقل من ذهني على وقال جالوس لكل شيء حتى وحي الروح النوراني الله ما قال الشافعي  
رجه الله ما جالس ثقيلا الا وجدت الجانب الذي (٣٦٢) يلعب من كانه أثقل على من الجانب الآخر وهذا هو اندماسي الاولين

وكان الاولى حذف قوله وأنت منهم تأديع الامام وأخرج ابن عبد البر حديث الزبير بن العوام رضي الله  
عنه رفعة دب اليكم داع الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الخالقة الحديث وتقدم قريبا وأخرج من طريق  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال سمعوا عيسى عليه السلام يقول لا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده  
لهم أشد تغار من التبر في زروج قال وما مثل من يسكن في الأمانة الا كما قال الحسن بن جيد

يا ناطح الجبل العالي ليكنه \* اشق على الرأس لا تشق على الجبل

(وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى سمعت رجلا يقول نظرت الى ثقل مرة فغشي على وقال  
جالوس) هو حكيم من حكماء اليونان مشهوره توليف في علم الحكمة (لكل شيء حتى وحي الروح النوراني  
الى الثقل) ومن هنا أخذ بعضهم فقال بحالسة الثقل حتى الروح (وقال الشافعي) رحمه الله تعالى  
(ما جالس ثقيلا الا وجدت الجانب الذي يلعب من كانه أثقل من الجانب الآخر) وبلغ ما سمعت في الثقل

قول من قال حط في القرب رجلاه \* صعد الشرق الى السماء

وقول من قال وثقل لقمته في طريق \* يوم عيدي فاسررت بعدي

قال نسى الى المصلي جمعا \* قلت من ههنا أكون بهودي

(وهذه القوائد) الست (ماسوي الاولين متعلقة بالمقاصد الدنيوية والحاضرة ولكنها ايضا تتعلق بالدين  
فان الانسان مهما تأذى برؤية ثقل لم يأت ان يغناه) ويشتمه ويسى عنه (وان يستذكر ما هو صنع الله)  
الذي أتقن كل شيء (فاذا تأذى من غيره بغيبة أو سوء ظن أو محاسدة أو غيبة أو غيره لم يصبر على مكافأته) أي  
مقابلته بمثله (وكل ذلك ينجر الى الدين وفي العزلة سلامة من جميع ذلك فتهم) في ذلك لكونه على بصيرة

\*(آفات العزلة)\*

المأخوذ من بيان آفات الخاطئة وما ينشأ منها شرع في بيان ما ينشأ من آفات العزلة فقال (اعلم ان من المقاصد  
الدينية والدنيوية ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك الا بالمخالطة فكل ما يستفاد من المخالطة يفوت  
بالعزلة وفواته من آفات العزلة فانظر) أولا (الى فوائد المخالطة) الاسباب (الدواعي اليها ما هي وهي  
التعليم والتعلم والنفع) للغير (والانتفاع والتأديب والتأدب والاستئناس والايناس ونيل الثواب) من الله  
وأصابته (وأنالته) للغير (في القيام بالحقوق) الواجبة والمسئولة والمستحبة (واعتياد التواضع واستفادة  
التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بهم من حيث التحقق والتخلق فلنحصل ذلك فانهم من فوائد الخلطة

وهي سبعة فوائد) \*

(التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلهم في كتاب العلم) مفصلا (وهما أعظم) وفي نسخة أفضل (العبادات  
في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمخالطة) مع الناس فان الانسان لا يتعلم بنفسه فلا بد من شيخ يريه طريق العلم  
وكذا التعليم يحتاج الى تعديله للغير فلا بد من المخالطة (الان العلوم كثيرة وعن بعضها مندوحة) أي سعة  
لا يحتاج اليها غالبا (وبعضها ضروري في الدنيا) لا بد منه (فالحاجة الى تعلم ما هو فرض عليه) اما عيننا أو  
كفاية (عاص بالعزلة) لفواته (وان تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال  
بالعبادة فليعتزل) فان ذلك القدر يكفيه (وان كان يقدر على التبر في علوم الشرع والعقل) ويتأتى منه  
تحصيلها (فالعزلة في حقها قبل التعلم غاية الخسران ولهذا قال) ابراهيم بن يزيد (النخعي وغيره) من أهل  
العلم (تفقه) أي حصل من علوم الشرع ما تؤدي به فرضك (ثم اعتزل) ليكون بناء أمره على أساس محكم  
(ومن اعتزل قبل التعلم) ما هو لازم عليه (فهو في الاكبر مضيع أوقاته) اما (بنوم) في غالب أوقاته (أو

متعلقة بالمقاصد الدنيوية  
الحاضرة فواضعها أيضا  
تعلق بالدين فان الانسان  
مهما تأذى برؤية ثقل لم  
يأت ان يغناه وان يستذكر  
ما هو صنع الله فاذا تأذى  
من غيره بغيبة أو سوء ظن  
أو محاسدة أو غيبة أو غير  
ذلك لم يصبر عن مكافأته  
وكل ذلك ينجر الى فساد  
الدين وفي العزلة سلامة من  
جميع ذلك فليتهم

\*(آفات العزلة)\* اعلم  
ان من المقاصد الدينية  
والدنيوية ما يستفاد  
بالاستعانة بالغير ولا يحصل  
ذلك الا بالمخالطة فكل ما  
يستفاد من المخالطة يفوت  
بالعزلة وفواته من آفات  
العزلة فانظر الى فوائد  
المخالطة والدواعي اليها ما هي  
وهي التعليم والتعلم والنفع  
والانتفاع والتأديب  
والاستئناس والايناس  
ونيل الثواب وأنالته  
في القيام بالحقوق  
واعتياد التواضع واستفادة  
التجارب من مشاهدة  
الاحوال والاعتبار بها  
فلنحصل ذلك فانهم من فوائد  
المخالطة وهي سبع

\*(الفائدة الاولى)\* التعليم  
والتعلم وقد ذكرنا فضلهم  
في كتاب العلم وهما أعظم  
العبادات في الدنيا ولا يتصور

ذلك الا بالمخالطة الا أن العلوم كثيرة وعن بعضها مندوحة وبعضها ضروري في الدنيا فالحاجة الى التعلم لما هو فرض عليه عاص فكر  
بالعزلة وان تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان كان يقدر على التبر في علوم الشرع والعقل  
فالعزلة في حقها قبل التعلم غاية الخسران ولهذا قال النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكبر مضيع أوقاته بنوم أو

فكر في هوس ونجاسة أن يستغرق الاوقات باوراد مستوحها ولا يظن في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور بحسب سعيه ويهمل عمله بحيث لا يرى ولا يملك اعتقاده في الله وصفاته عن أرواحهم بوجهه أو بالنسب ما يرى خواطر فاسدة تعثر به فيها يكون في أكثر أحواله محكة الشيطان وهو يرى نفسه من العبادة العلم هو أصل الدين فلا خير في عزلة العوام (٢٦٣) والجهال أعني من لا يحسن العبادة في الخلوة ولا يفرق بين ما

الخلوة ولا يفرق بين ما يلزمه فيها لئلا ينقل مثل مريض يحتاج إلى طبيب مطلق يعالجه فالمرضى الجاهل إذا جلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يعلم الطب تضاعف لاجحالة مرضه فلا تلقى العزلة إلا بالعلم وأما التعليم ففيه ثواب عظيم مهمما بحيث نية المعلم والتعلم ومهما كان القصد إقامة الجاه والاستكثار بالاصحاب والاتباع فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان ان يعتزل ان أراد سلامة دينه فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الا لكلام مزخرف يستعمل به العوام في معرض الوعظ أو الجدل معقد يتوصل به الى الخافم الاقران ويتقرب به الى السلاطان ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة وأقرب علم مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالبا الا للتوصل الى التقدم على الامثال وتولى الولايات واجتلاب الاموال فهو لاء كلهم يقتضى الدين والحزم

فكر في هوس) واختلاط (وغيائته ان يستغرق الاوقات باوراد) من اذكار واجتلاب (يستوحها فلا ينقل في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور) بغيره الشيطان بها (بحسب سعيه ويهمل عمله من حيث لا يدري) ولا يشعر (ولا يملك في اعتقاده بالله عز وجل) (وصفاته عن أرواحهم) وأباطيل (يتوهمها) في نفسه (ويأنس بها) ويأنف اليها (وعن خواطر فاسدة تعثر به فيها) ولا يكاد يتخلص منها (فيكون في أكثر أحواله محكة للشيطان وهو يرى نفسه من العبادة) ويتجمل اليه انه في زميرتهم (فالعلم هو أصل الدين) وأساسه الذي لا يتم الا به (فلا خير) اذا (في عزلة العوام والجهال) بل الافضل في حقهم الاختلاط ومعايشة أهل العلم ليعلموا ما وجب عليهم (أعني) بهؤلاء (من لا يحسن العبادة في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها) ولو بطريق التقليد (فمثل النفس مثال مريض يقتدر) أي يحتاج (الى طبيب مطلق) يوصل اليه الدواء بالطب (ليعالجه) حسبما يقتضيه نظره (فالمرضى الجاهل اذا جلا بنفسه عن الطبيب قبل ان يتعلم الطب) الضروري (تضاعف لاجحالة مرضه) وفي نسخة ضرره بمرضه (فلا تلقى العزلة الا بالعلم) الماهر (وأما التعليم ففيه ثواب عظيم) وأمر جسيم (مهما صحت نية المتعلم والمعلم) عن الاغراض الفاسدة (ومهما كان القصد) من التعليم (اقامة الجاه) عند ذويه (والاستكثار بالاصحاب والاتباع) فهو هلاك الدين (وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم) فراجع ان شئت (وحكم العالم في هذا الزمان ان يعتزل ان أراد السلامة في دينه) فانه الاوفق بحاله (فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الا لكلام مزخرف) مموه (يستعمل به) طائفة (العوام في معرض الوعظ) والتدريس (أو الجدل معقد يتوصل به الى الخافم) أي اسكات (الاقران) في المجالس (ويتقرب به الى السلاطان) ومن دونه من ذوى المال (ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة) والمفاخرة (وأقرب علم مرغوب فيه المذهب) أي المسائل المتعلقة بمذهبه (فلا يطلب غالبا الا للتوصل الى التقدم على الامثال) والنظر (وتولى الولايات) كالافتاء والقضاء والاحتساب ومشجعة المدارس والتحدث على أبواب الوظائف (واجتلاب الاموال) من هنا ومن هنا (وهؤلاء كلهم ممن يسعون في نقض الدين) وهادم أركانه (والحزم) كل الحزم (الاعتزال عنهم) مهما أمكن (فان صودف) مرة (طالب) علما (لله تعالى) ومتقرب في العلم الى الله تعالى ويعرف ذلك بالقرائن ثم ينور الفراسة بالنظر الى أحواله (فا كبر الكبرياء الاعتزال عنه وكتتمان العلم منه) فان منع العلم عن أهله ظلم وعليه بحمل ما ورد في الاخبار من الوعيد على الكتمان (وهذا لا يصادف في بلد كبير) أهل باهله (أكثر من واحد واثنين) ولا زيادة لعزلة المقصد (ان صودف ولا ينبغي أن يغتر الانسان بقول سفيان) بن سعيد الثوري (تعلمنا العلم لغير الله فإلى العلم الآن يكون لله) المعنى (ان الفقهاء يتعلمون) العلم (لغير الله ثم يرجعون الى الله) في الاواخر (فانظر الى أواخر أعمار الأكثرين منهم واعتبرهم انهم ماتوا وهم هلكوا على طلب الدنيا ومتهالكون عليها) أي على تحصيلها (أوراعين عنها وزاهد بن فيها وليس الخبر كالمعاينة) وهو حديث مرفوع رواه أحمد وابن منيع والعسكري من طريق جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأورده الدارقطني في الأفراد من طريق غندر عن نة والطبراني في الاوسط من طريق محمد بن عيسى الطباع كلاهما عن هشيم عن ابن أبي وحشية قال رقتني تنزبه خلف بن سالم عن غندر عن شعبة وكذا رواه أبو عوانة عن ابن أبي وحشية أخرجه ابن

الاعتزال عنهم فان صودف طالب لله ومتقرب بالعلم الى الله تعالى فا كبر الكبرياء الاعتزال عنه وكتتمان العلم منه وهذا لا يصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد أو اثنين ان صودف ولا ينبغي ان يغتر الانسان بقول سفيان تعلمنا العلم لغير الله فإلى العلم الآن يكون الله فان الفقهاء يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى أواخر أعمار الأكثرين منهم واعتبرهم انهم ماتوا وهم هلكوا على طلب الدنيا ومتهالكون عليها أوراعبون عنها وزاهدون فيها وليس الخبر كالمعاينة

وكانت تلك التي أشار اليها في الحديث في تفسير القرآن وغيره فاسر الى سائر الامور فان فيها الخير بسبب الخلق وروى عن ابي  
الحسن عليه السلام في قوله تعالى (الاحزاب) في المال والكلوم والتمتع بالمرء الذي يخلق بفتاوى الامم والارباب في فصل الخصومات

المذهب منه والخلاف لا يرد  
الراغب فيه الدنيا الى الله  
بل لا يزال متماديا في حوصه  
الى آخر عمره ولعل ما أودعناه  
هذا الكتاب ان تعلمه المتعلم  
رغبة في الدنيا فيجوز ان  
يرخص فيه اذ يرجي أن  
يتزجر به في آخر عمره فانه  
مشحون بالخوف بالله  
والستر غيب في الآخرة  
والخزي من الدنيا وذلك  
بما يصادف في الاحاديث  
وتفسير القرآن ولا يصادف  
في كلام ولا في خلاف ولا في  
مذهب فلا ينبغي أن يخادع  
الانسان نفسه فان الله سر

والعصاة) ومن بعدهم (فان فيها الخزي والعجز زوهى سبب لا تار ما يخوف من الله تعالى فان لم يور  
في المال) لماتع (الترقي المسائل) لا محالة (فاما الكلام والفقه المجرى الذي يتعلق بفتاوى المعاملات  
وفصل الخصومات) بين الفريقين (المذهب منه والخلاف لا يرد الراغب فيه الدنيا الى الله بل لا يزال  
متماذيا) متجرا (في حوصه) وطعمه وثمراته (الى آخر عمره) ولا ينشك مثل خبير (ولعل ما أودعناه  
هذا الكتاب) من مسائل الفقه وغيرها (ان تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا) اى لاجل تحصيلها (فيجوز ان  
يرخص فيه اذ يرجي) له (أن يتزجر به) بعد (في آخر عمره فانه مشحون بالخوف بالله والترغيب  
في الآخرة والخزي من الدنيا) وغوائلها (وذلك بما يصادف في الاحاديث والآثار وتفسير القرآن ولا  
يصادف في كلام ولا خلاف ولا في مذهب) ولا في معرفة المدارك منه (ولا ينبغي أن يخادع الانسان نفسه)  
أى لا يعاملها بالخذاعة (فان المقصر العالم بقصيره أسعد حالا) وأسلم عاقبة (من الجاهل المغرور) بنفسه  
(أو المتجاهل المغبون) الذي غيب في رأيه (وكل عالم اشتد حرصه على التعليم والتدريس بوشك ان يكون  
غرضه القبول والجاه) عند أرباب الاموال (وحظه تلذذ النفس في الحال باستشعار الادلال على  
الجهال) من العوام الطغام (والتكبر عليهم فآفة العلم الخلاء كما قاله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي  
المعروف مارواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة العلم النسيان وآفة  
الجمال الخلاء اهـ قلت رواه البيهقي في الشعب وابن لال في مكارم الاخلاق بلفظ آفة الظرف الصلف  
وآفة الشجاعة البغي وآفة السباحة المن وآفة الجمال الخلاء وآفة العبادة الفطرة وآفة الحديث  
الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السقه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف (ولذلك حكى  
عن بشر) بن الحرث الحافي قدس سره (انه دفن سبعة عشر قطرا من كتب الاحاديث التي سمعها) من  
شيموخه وأثبتها في تلك الجرائد (وكان لا يحدث) الا قليلا (ويقول اني لاشتبهى أن أحدث فلذلك  
لا أحدث ولو اشتبهت ان لا أحدث لحدثت) لان مبنى الطريق عند القوم مخالفة النفس وقد تقدم في كتاب  
العلم (ولذلك قال حدثنا وأخبرنا باب من) أبواب (الدنيا واذا قال الرجل حدثنا فافهم يقول أو سعوالي)  
في المجلس وانظر الى تقدم في كتاب العلم (وقالت رابعة) بنت اسمعيل (العدوية) البصرية من خيار  
النساء الصالحات ترجها أبو نعيم في الحلية (لسفيان) بن سعيد (الثوري) حين جاء زائر لها (نعم الرجل  
أنت لولا رغبتك في الدنيا قال وفيما ذارغمت قالت في الحديث) أى أكثر فيه حتى اشتهرت به فرغب اليك  
الناس ورغبت لفظ القوت قالت رابعة لسفيان نعم الرجل أنت لولا انك تحب الدنيا يعنى الحديث والمذاكرة  
به لاصحاب الحديث والتفرغ لهم (ولذا قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (من تزوج أو طلب)  
وفي نسخة كتب (الحديث أو اشتغل بالسفر فقد ركن الى الدنيا) تقدم في كتاب العلم (وهذه آفات قد  
نهنا عليها في كتاب العلم) وذكرنا الوجوه والدواعي وكيف التخلص منها (والحزم) كل الحزم (الاحترار)

المتجاهل المغبون وكل عالم  
اشتد حرصه على التعليم  
بوشك أن يكون غرضه  
القبول والجاه وحظه تلذذ  
النفس في الحال باستشعار  
الادلال على الجهال والتكبر  
عليهم فآفة العلم الخلاء كما  
قال صلى الله عليه وسلم ولذلك  
حكى عن بشر أنه دفن سبعة  
عشر قطرا من كتب  
الاحاديث التي سمعها وكان  
لا يحدث ويقول اني لاشتبهى  
أن أحدث فلذلك لا أحدث  
ولو اشتبهت أن لا أحدث  
لحدثت ولذلك قال حدثنا  
باب من أبواب الدنيا واذا  
قال لرجل حدثنا فافهم يقول  
أو سعوالي وقالت رابعة

العدوية اسفيان الثوري نعم الرجل أنت لولا رغبتك في الدنيا قال وفيما ذارغمت قالت في الحديث ولذلك قال  
ابوسليمان الداراني من تزوج أو طلب الحديث أو اشتغل بالسفر فقد ركن الى الدنيا فآفات قد نهنا عليها في كتاب العلم والحزم والاحترار



بالمرأة وترك الاستكثار من الأصحاب ما أمكن بل الذي طالبه الدنيا بغير رغبة وتعلمه قالوا وبالله ان كان عاقلا في مثل هذا الزمان ان يتركه  
فلقد صدق أبو سليمان الخطابي حين قال دع الراغبين في صحبتك والتعلم منك لمنهم ملك ولا مجال لآخوان العزلة أعمدة السرايا  
لقولك غلقوك وإذا غلبت عنهم سبلوك من أهلك منهم كان عادلك رقيما وإذا أخرج كان عليك خاسيا أهل نقان ونهضة وعمل ونجدة فلا  
تغتر بأحبيهم عليك فهاضي منهم للعلم بل الجاه والمال وان يتخذوك سلبا إلى (٢٤٥) أوطارهم وأغراضهم وجاروا في حاجتهم

ان قصرت في غرض من  
أغراضهم كانوا أشد  
اعتدالك ثم بعدون ترددهم  
الملك والملك وبرونه حقا  
وأجبال الديك في غرضون  
عليك أن تبدل عرضك  
وجاهك ودينك لهم فتعادي  
عدوهم وتنصر قريبتهم  
وخادمهم ووليهم وتنتهض  
لهم سفينا وقد كنت فقيما  
وتكون لهم تابع خاسيا  
بعد ان كنت متبوعا رئيسا  
ولذلك قيل اعتزال العامة  
مروعة تامة فهذا معنى  
كلامه وان خالف بعض  
الطائفة وهو حق وصدق  
فانك ترى المدرسين في رق  
دائم وتحت حق لازم ومنه  
ثقله ممن يتردد اليهم فكله  
يهدى تحفه اليهم ويرى  
حقه واجبا عليهم وربما  
يختلف اليه ما لم يتكفل  
برزق له على الادرار ثم ان  
المدرس المسكين قد يحجز  
عن القيام بذلك من ماله فلا  
يزال مترددا الى أبواب  
السلطين ويقاسى اللذل  
والشدائد مقاساة الدليل  
المهين حتى يكتب له على  
بعض وجوه السحت مال  
حرام ثم لا يزال العامل

عنه (بل العزلة وترك الاستكثار من الأصحاب ما أمكن) وقد رطب (بل الذي يطب الدنيا بغير رغبة وتعلمه) (فإنه وبالله ان كان عاقلا في هذا الزمان ان يتركه) ليس حاله (فلقد صدق أبو  
سليمان) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي (الخطابي) السبتي نسب الى جده امام فقيه محدث وله  
عز في الحديث وعالم المسنين وغيرهما توفي سنة ٣٤٨ (حين قال) في كتابه سبناه العزلة (دع الراغبين  
في صحبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا مجال) هم (أخوان العزلة) أي يدعون الاستخوة في الظاهر  
(أعداء السر) أي يمتدون العداوة في الباطن (إذا لوك) في مجلس (غلقوك) أي غلقوا لك بان أظهر دا  
لنا الحبيب والاختلاص (وإذا غلبت عنهم سبلوك) بالسببهم وفي نسخة سبلوك أي آذوك (من أهلك منهم  
كان عليك رقيما) أي مراقبا لها تلك حافضا سلبا (وإذا أخرج كان عليك خاسيا) يخبر الناس بغيرك  
ويشجع لهم بأسابه (أهل نقان ونهضة وعمل ونجدة) فلا تغتر بأحبيهم عليك فهاضي منهم للعلم بل  
تجصيل (الجاه والمال) منك (وان يتخذوك سلبا) أي واسطة يرقون بها (الى قضاء أوطارهم) وأغراضهم  
(وجاروا) مستغرا (في) تأديبه (حاجتهم ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا من أشد أعدائك) وأكبر  
خصمائك (ثم) بعد ذلك (بعدون ترددهم اليك دالة عليك) أي منه ودلالا (وبرونه حقا واجبال الديك  
ويغرضون عليك أن تبدل عرضك وجاهك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قريبتهم وخادمهم ووليهم  
وتكون لهم تابعا خاسيا بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروعة تامة فهو ذام معنى  
كلامه) الذي ساقه (وان خالف بعض الطائفة) فإنه راد في العبارة جلاله يذ كرها المصنف الخصارا (وهو  
حق وصدق فانك ترى المدرسين) أبدا (في رق) أي أسر (دائم وتحت حق لازم ومنه ثقله ممن يتردد اليهم  
فكله يهدى) تردده (تحفه اليهم فيرى) بذلك التردد (حقا واجبا عليهم وربما لا يختلف) المتردد (اليه ما لم  
يتكفل برزقه على) سبيل (الادرار) والتوظيف والقيام بهم ماته (ثم ان المدرس المسكين قد يحجز عن  
القيام بذلك من ماله) لعدم ماله (فلا يزال يتردد على أبواب السلطين) ومن دونهم من الامراء والتجار  
(ويقاسى اللذل والشدائد) وأنواع المشقات (مقاساة المهين الدليل) المستقل (حتى يكتب له على بعض  
وجوه السحت مال حرام) يكون كالادرار عليه يأخذه في كل يوم أو جعة أو شهر أو سنة بحسب اصطلاح كل  
وقت (ثم لا يزال العامل) من طرف السلطان (يسترقه ويستخذه ويغتنمه ويستدله) بكثرة التردد اليه في  
ملا من الناس بعد تلك المواعيد السكاذبة الى ان يسلم اليه ما يقدره نعمة مستأنفة من عنده عليه كأنه هو  
الذي أعطاه (ثم يبق) ذلك المدرس المسكين (في مقاساة القسمة على أصحابه ان ساوى بينهم مقته المبرزون)  
من تلامذته الذين لهم سابقة حضور عنده (ونسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن درك مصارف  
الفضل والقيام في مقام الحقوق بالعدل) والتسوية (وان فاوت بينهم بالعطاء) بان أعطى بعضا كثيرا  
ورعا وأعطى بعضا منهم قليلا (سلقه السفهاء) منهم (بالسنة حداد ونار واعليه ثوران الاسود) أي  
الحيات (والأساد) جع أسد (فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مقام ما يأخذه ويفرقه) عليهم (في  
العقبى) فان حرامها عقاب وحلالها احساب (والعجب أنه مع هذا البلاء كله يعني نفسه بالباطل والظنون  
الكواذب) (وبدليها بجبل الغرور) وفي نسخة تخنيته نفسه بالباطل وبدليها بجبل الغرور ويقول لها

يستترقه ويستخذه ويغتنمه ويستدله الى أن يسلم اليه ما يقدره نعمة مستأنفة من عنده عليه ثم يبق في مقاساة القسمة على أصحابه ان ساوى  
بينهم مقته المميزون ونسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن درك مصارف الفضل والقيام في مقام الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم  
سلقه السفهاء بالسنة حداد ونار واعليه ثوران الاسود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مطابقة ما يأخذه ويفرقه عليهم في  
العقبى والعجب أنه مع هذا البلاء كله يعني نفسه بالباطل وبدليها بجبل الغرور ويقول لها



لا يخرج من صلبه فاحسب ما أنت عليه من ربه وحسنه الله تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشرة علم دين الله وقائه  
بكفاية طلاب العلم من عباد الله وأموال السلاطين لا مال لها وهي مرصدة للمصالح وأي مصلحة أكبر من تكثير أهل العلم فيهم يظهر الدين  
ويتقوى أهله ولولم يكن ضحكة الشيطان لعلم بآدنى تأمل أن فساد الزمان لا سبب له إلا كثرة أمثال أولئك الفقهاء الذين لا يكونون  
ما يجدون ولا يميزون بين الحلال والحرام (٣٦٦) فحظهم أعين الجهال ويستخرون على المعاصي باستجرانهم اقتداء بهم واقترافهم

لا تارهم ولذلك قيل ما  
تسبب الرعية الإفساد  
المال ولا فساد الملوكة  
بفساد العلماء فتعوز بالله  
من الغرور والعجم فانه  
الداء الذي ليس له دواء  
\*(الفائدة الثانية)\* النفع  
والانتفاع \* أما الانتفاع  
بالناس في الكسب والمعاملة  
وذلك لا يتأتى إلا بالمخالطة  
والمحتاج اليه مضطر إلى ترك  
العزلة فيقع في جهاد من  
المخالطة أن طلب موافقة  
الشرع فيه كإذ كراهه في  
كتاب الكسب فان كان معه  
مالوا كتب به فانه لا فتنه  
فالعزلة أفضل له ان انسدت  
طرق المكاسب في الأكثر  
الامن المعاصي إلا أن يكون  
غرضه الكسب للصدقة  
فاذا اكتسب من وجهه  
وتصدق به فهو أفضل من  
العزلة لا اشتغال بالنفلة  
وليس بأفضل من العزلة  
لا اشتغال بالتحقق في  
معرفة الله ومعرفة علوم  
الشرع ولا من الاقبال بكنه  
الهمة على الله تعالى والتجرد  
بما ذكر الله أعني من  
حصول له انس بمناجاة الله  
عن كشف وبصرة لآمن

لا تترى) أي لا تكسلي وفي نسخة تقول له لا تفر (عن صنيعك) الذي أنت فيه (فاحسب أنت بما تفعله  
مريده وجه الله تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشرة علم دين الله) أي رايته (وقائعه)  
بكفاية طلاب العلم من عباد الله) وفي نسخة فاحسب أنت بما تفعله مريدو مذيع وناشر وقائم كل ذلك بتدبير  
الضامير على أن الخطاب من النفس له وعلى النسخة الخطاب منه إلى النفس فلذا أنت في الجميع ثم يقول  
(وأموال السلاطين لا مال لها وهي مرصدة للمصالح وأي مصلحة أكبر من تكثير أهل العلم) وفي نسخة  
سوادهم (فبهم يظهر الدين ويتقوى أهله ولولم يكن ضحكة الشيطان لعلم بآدنى تأمل أن فساد الزمان  
لا سبب له إلا كثرة أمثال أولئك الفقهاء الذين لا يكونون ما يجدون) من غير بحث عن أصله (ولا يميزون  
بين الحلال والحرام فحظهم أعين الجهال) والعمامة ويستخرون على المعاصي أي ارتكابها (باستجرانهم  
اقتداء بهم واقترافهم) فاذامنعوا الرعية عن المعاصي ولا ما يقتدى بهم وقالوا الناسوة ويكفي بئان  
نكون في العمل مثلهم (ولذلك قيل ما فسدت الرعية الإفساد الملوكة وما فسدت الملوكة الإفساد العلماء)  
فاذا فسدت الرعية أصلحتها الملوكة بعد لها وإذا فسدت الملوكة أصلحتها العلماء بالوعظ والنصيحة وراعاة طرق  
الخير فاذا فسدت العلماء فسد الكل وفي ذلك قيل ايش يصلح المخرج اذا المخرج فسد (فتعوز بالله من الغرور  
الشیطاني (والعجمي) الباطني) فانه الداء العضال (الذي ليس له دواء)  
\*(الفائدة الثانية الانتفاع والنفع)\*

(أما الانتفاع بالناس في الكسب والمعاملة وذلك لا يتأتى إلا بالمخالطة) مع الناس (والمحتاج اليه مضطر إلى  
ترك العزلة فيقع في جهاد من المخالطة أن طلب موافقة الشرع) فانه يقع بذلك في مشغفات لا تحصى كما  
ذكرناه في كتاب الكسب (وان كان معه مال لولا كتب به فانه لا فتنه) وكفاه (فالعزلة أفضل له) من الخلطة  
(اذا انسدت طرق المكاسب) والارباح (في الأكثر الامن المعاصي) أي لا تفصل الأبارت كهابها (الآن  
يكون غرضه الكسب للصدقة) وفي نسخة الصدقة بكسبه (فاذا اكتسب من وجهه وتصدق به فهو أفضل  
من العزلة) التي هي (لا اشتغال بالنفلة) الزائدة على المهم (وليس بأفضل من العزلة) التي هي (لا اشتغال  
بالتحقيق) والتحقيق (في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع) من مواضعها ومداركها (ولا) هو أفضل أيضا  
(من الاقبال بكنه الهمة على الله تعالى) والتجريد له ذكر الله تعالى (أعني من حصل له انس بمناجاة الله)  
في أثناء مراقبته (عن كشف) حقيقي (وبصيرة) نامة (لأمن أو هام) باطلة (وخيبالات فاسدة) وأما النفع  
فهو ان ينفع الناس بما به (ان كان ذامال) أو يبدنه (ان كان قويا) فيقوم بحاجتهم (متكفلا لهم) على  
سبيل الحسبة) أي احتسابا بالله تعالى (ففي النهوض) والقيام (بقضاء حوائج المسلمين ثواب عظيم) وذلك  
لا ينال إلا بالمخالطة) مع الناس (ومن قدر عليه بعد ود الشرع فهو أفضل له من العزلة ان كان لا يشتغل في  
عزلته إلا بنوافل الصلوات والأعمال البدنية وان كان ممن انفع له طريق العمل بالقلب بدوام ذكر أو  
فكر) ومراقبة وحفظ انفس (فذلك لا يعدل به غيره البتة) فانه الاشرف والافضل  
\*(الفائدة الثالثة التأديب والتأدب)\*

(ونعني به الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم) وجفاههم (كسر للنفس) الامارة

او هام وخيبالات فاسدة \* وأما النفع فهو ان ينفع الناس بما به أو يبدنه فيقوم بحاجاتهم على سبيل الحسبة في (وقهرا)  
النهوض بقضاء حوائج المسلمين ثواب وذلك لا ينال إلا بالمخالطة ومن قدر عليه مع القيام بعد ود الشرع فهي أفضل له من العزلة ان كان  
لا يشتغل في عزلته إلا بنوافل الصلوات والأعمال البدنية وان كان ممن انفع له طريق العمل بالقلب بدوام ذكر أو فكر فذلك لا يعدل به  
غيره البتة \* (الفائدة الثالثة) التأديب والتأدب ونعني به الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسر للنفس

وهي الشهوات وهي من الفوائد التي يستفاد بها الخلطة وهي أفضل من العزلة في حق من لم تهذب أخلاقه ولم تهذب لحدود الشرع شهواته ولهذا انتدب تخدام الصوفية في الرباطات فخطا طون الناس بخدمتهم وأهل السوق للسؤال منهم كسر الرعونة النفس واستمعة أدام ركة دعاء الصوفية المنصرفين بهم منهم إلى الله سبحانه وكان هذا هو المبدأ في الأعصار الخالية والآن قد حاطة الأغراض الفاسدة وقال ذلك عن القانون كمال سائر شعائر الدين فصار يطلب من النواضع بالخدمة للتكبر بالاستتباع (٣٦٧) والتذرع إلى جمع المال والاستظهار

(وهي الشهوات) ورد عاليا (وهي من الفوائد التي تستفاد بها الخلطة) ولها عدة (وهي أفضل من العزلة في حق من لم تهذب بعد أخلاقه) بالتمذيب الشرعي (ولم تدعن) أي تنقذ (لحدود الشرع) شهواته (الطبيعية) ولهذا انتدب تخدام الصوفية في الرباطات (والتكباب) فخطا طون الناس لخدمتهم و (بخطا طون) (أهل السوق) السؤال منهم فبعدون أباديهم ويقولون شيئا لله (كسر الرعونة النفس واستمعة أدام ركة دعاء الصوفية المنصرفين بهم منهم إلى الله تعالى) وكان هذا هو المبدأ في الأعصار الخالية (أي المأخضية (و) أما (الآن) فقد حاطة الأغراض الفاسدة) السقيمة (ومال ذلك عن القانون المستقيم كمال سائر شعائر الدين) عن محور استقامته (فصار المطلوب من النواضع بالخدمة للتكبر بالاستتباع والتذرع) أي التوسل (إلى جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع) والحشم (فان كانت التبعة هذا فالعزلة خير منه ولوالى آخر العمر) وفي نسخة إلى المغير (وان كانت التبعة رياضة النفس فهي خير من العزلة في حق المحتاجين إلى الرياضة وذلك لما يحتاج إليه في بداية الإرادة) أي بعد السلوك (بعد حصول الارتياض ينبغي أن يفهم أن الدابة لا يطلب من رياضتها بل المراد منها أن تتخذ من كبا تقطع به المراحل) والمفاوز آنا فانا (ويطوى على ظهرها الطريق) للوصول إلى المطلوب (والبدن) بمنزلة (مطية للقلب يركبها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها شهوات ان لم يكسرها) بقوة فاهرة (جمعت به في الطريق) واتعبته (فن اشغل طول عمره بالرياضة كان كمن اشغل طول عمر الدابة بالرياضة ولم يركبها فلا يستفيد منها الا الخلاص في الحال من عضها وفسها ورجعها) وغير ذلك من العيوب التي فيها ما تذهب بالرياضة (وهي لعمرى فانا مقصودة ولكن مثلها حاصل من البهيمة المبتة) فانهما من يؤمن منها من العضة والرفس والريح (والدابة انما تراد لفائدة تحصل من حيايتها فكذلك الخلاص من ألم الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت فلا ينبغي أن تقنع بها) فانه قليل الجدوى (كالراهب الذي) كان على قمة جبل وقد (قبل ياراهب) عفاى (فقال ما أنا راهب انما أنا كلب عقور حبست نفسي حتى لا أعقر الناس) اي انما أنا حابس لنفسي التي كالكلاب العقور لا تعقر الناس أو رده أبو نعيم في الحلية ولفظ القشيري في الرسالة ورؤى بعض الرهبان فقيل انك راهب فقال لا أنا حارس كلب يعقر الخلق أخرجهما من بينهم ليسلموا منها (وهذا حسن ولكن بالإضافة إلى من يعقر الناس) بان يؤذيهم ويقطع عليهم الطريق (ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا لم يعقر الناس بل ينبغي أن يتشوف إلى الغاية المقصودة بها) وانه ما المراد بهذا الحبس وما غايته التي لاجها شرع فيه (ومن فهم ذلك واهتدى إلى الطريق وقدر على السلوك) فيها (استبان له) أي ظهر (ان العزلة أعونه) أي أكثرعونا (من المخالطة فالأفضل لهذا الشخص المخالطة أولا) ليتعلم رياضة النفس (والعزلة آخر أو أما التأديب فاما نغني به أن يروض غيره وهو حال شيخ المتصوفة معهم) أي الصوفية (فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخاطبتهم) وبجاستهم ومعرفة مجاري أحوالهم مرة بعد أخرى (وحاله كحال المعلم) سواء (و يتطرق اليه من دقائق الآفات والرياء ما يتطرق إلى نشر العلم) عند تعليمه (الا ان تخايل طلب الدنيا من المريدن الطالبين للارتياض) وجهاد

الذي قيل له ياراهب فقال ما أنا راهب انما أنا كلب عقور حبست نفسي حتى لا أعقر الناس وهذا حسن بالإضافة إلى من يعقر الناس ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا لم يعقر الناس بل ينبغي أن يتشوف إلى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى إلى الطريق وقدر على السلوك استبان له ان العزلة أعونه من المخالطة فالأفضل لهذا الشخص المخالطة أولا والعزلة آخر أو أما التأديب فاما نغني به أن يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخاطبتهم وحاله كحال المعلم وحكمه وحكمه ويتطرق اليه من دقائق الآفات والرياء ما يتطرق إلى نشر العلم الا ان تخايل طلب الدنيا من المريدن الطالبين للارتياض

وأما هذه الآية فطلب العلم والطلب في العلم كماله في أن يطلب ما يصير به من العلم بما يسره من الخصال

النفس (أبعد منها من طلب العلم) في المدارس (وذلك ترى فيهم قلة وفي طلب العلم كثرة فيبقى النفس ما يسره في الخلو بما يتيسر له في الخلق وتهدب القوم) وتأديبهم (وليقابل أحدهما بالآخر) أي يختار (الافضل) منهما (وذلك يدرك بدقيق الاجتهاد) هو مع ذلك (يختلف بالأحوال والأشخاص) والأزمان والبلدان (فلا يمكن الحكم عليه مطلقاً بغير وثائق) بل لا بد من التفصيل السابق فيه والله أعلم

\*(الفائدة الرابعة الاستئناس والابتناس)\*

(وهذا غرض من يحضر الولائم والدعوات ومواضع المعاشرة والانس) مع الأصحاب والخلان (وهذا يرجع إلى حظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه حرام بموانسة من لا تجوز مؤانسته) ولا للخلوة به (أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك لأمر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين) عند الحضور لديه والجمع بين يديه (كالانس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى) والإصلاح الذين إذا ذكر الله عز وجل (وقد يتعلق بحظ النفس و) قد (يستحب) ذلك (إذا كان الغرض منه ترويح القلب وتنشيطه) (لتهيج دواعي النشاط في العبادة فإن القلوب إذا أكرهت) على شيء دلج عليها (عجبت) فقد أخرج أبو داود في مراسله عن الزهري مرسلًا ورواه الديلمي من طريق أبي الفاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه ورواه القلوب ساعة وساعة وأخرجه ابن المقرئ في فوائده ومن طريقه القضاة في الشهاب وفي صحيح مسلم من حديث حنظلة يا حنظلة ساعة وساعة (ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المجالسة) وفي نسخة المحالطة (أنس بروح القلب) وينشطه (فهو أولى أذ الرق في العبادة من حزم العباد) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يملأ قلبًا حتى يملأه قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تدكر من صلاتها قال مه عليك ما تطيقون فوائده لا يملأ الله حتى تملأوا وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه والملازمة من السائمة والصبر ففيه المشاكلة والازدواج واختلف العلماء في تأويله فقال الخطابي معناه أنه لا يترك الثواب عن العمل ما لم يتركوا العمل وذلك أن من مل شيئاً تركه فكفى عن الترك بالملازمة الذي هو سبب الترك وقال ابن قتيبة معناه لا يملأ الله إذا ملته وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار أرحى يشيب الغراب وقال الهروي معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملأوا سؤاله فتزهدوا بالرغبة إليه وهذا كله بناء على أن حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقال المازري وقبل حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يملأ حتى يملأوا وفي هذا المثل وأنبه لهم وقبل حتى بمعنى حين والاولى أجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية (وهذا أمر لا يستغنى عنه فإن النفس لا تألف الحق على الدوام ما لم تروح) وفي تكليفها الملازمة (تنقية) وفي نسخة داعية إلى النفرة (فمن يشاهد هذا الدين يغلبه) بشاهدة الصيغة يستوي فيها بناء المعالوم والمجهول لأن هذا من باب المفاعلة وعلامة بناء المفاعل فيه كسر ما قبل آخره وعلامة بناء المفعول فيه فتح ما قبل آخره وهذا لا يظهر في المدغم ولا يفرق بينهما إلا بالقرينة وبشاهد من المشادة وهي المتعالبة من الشدة ويقال شاده مشادة إذا غلبه وقاومه والمعنى لا يتعمق أحد في الدين ويترك الرق الاغلب الدين عليه ويجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله أو بعضه وأصل من يشاد من يشاد ادتحت الاولى في الثانية أخرج البخاري في الصحيح من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه أن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبه فسددوا وقاربوا الحديث هكذا هو في رواية الاصيلي ورواه كذلك أبو نعيم وابن حبان الاسمعيلى والنسائي (فإن الدين متين والايغال فيه برفق دأب المستبصرين) أشار به إلى ما رواه أحمد من حديث أنس رفعه أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وروى البزار من حديث جابر مرفوعاً أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا راضاً قطع ولا ظهراً أبقي (ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه

وتهدب القوم وليقابل أحدهما بالآخر) أي يختار (الافضل) وذلك بدقيق الاجتهاد ويختلف بالأحوال والأشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقاً بغير وثائق ولا ابتناس

\*(الفائدة الرابعة الاستئناس والابتناس وهو غرض من يحضر الولائم والدعوات ومواضع المعاشرة والانس وهذا يرجع إلى حظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه حرام بموانسة من لا تجوز مؤانسته أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك لأمر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى وقد يتعلق بحظ النفس ويستحب إذا كان الغرض منه ترويح القلب وتهيج دواعي النشاط في العبادة فإن القلوب إذا أكرهت عجبت ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المجالسة أنس بروح القلب فهي أولى أذ الرق في العبادة من حزم العباد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يملأ قلباً حتى يملأه لا يستغنى عنه فإن النفس لا تألف الحق على الدوام ما لم تروح وفي تكليفها الملازمة داعية للفترة وهذا عن بقوله عليه السلام أن هذا الدين متين فأوغل فيه

برفق والايغال فيه برفق دأب المستبصرين ولذلك قال ابن عباس



والفائدة الخامسة في أن الناس لم يجالسوا الناس وقال مرة (لا يجالسوا الناس إلا بالناس) فلا يستعني المعتزل إذا عني رغبى يستأنس  
بشاهدته ومجاهدته في اليوم والليلة ساعة الجسد في طلب من لا يفسد عليه في ساعة تلك سائر ساعاته فقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين  
خياره فلينظر أحدكم من يخال له من أي يكون حديثه عند الناس في أمور الدين وحكاية (٣٦٩) أحوال القلب وشكواه وقصوره  
عن الثبات على الحق

والاهتمام إلى الرشدة في  
ذلك متفهم ومبتدع  
النفوس وفيه مجال رحب  
لكل مشغول بإصلاح نفسه  
فانه لا يتقطع شكواه ولو عجز  
أخبارا طويلا والراضي  
عن نفسه مغرور وقطعا فهذا  
النوع من الاستئناس في  
بعض أوقات النهار بما  
يكون أفضل من العزلة  
في حق بعض الأشخاص  
فلتفقه فيه أحوال القلب  
وأحوال الجليس أو لا ثم  
ليجالس (الفائدة الخامسة)

في نيل الثواب وأما الله  
\* أما النيل فحضور الجنائز  
وعيادة المرضى وحضور  
العيدين وأما حضور الجمعة  
فلا بد منه وحضور الجماعة  
في سائر الصلوات أيضا  
لارخصة في تركه الا خوف  
ضرر ظاهر يقاوم ما يهوت  
من فضيلة الجماعة ويزيد  
عليه وذلك لا يتفق الا نادرا  
وكذلك في حضور الاملاكات  
والدعوات ثواب من حيث  
انه ادخال سرور على قلب  
مسلم \* وأما ان الله فهو أن  
يفتح الباب ليعوده الناس  
أو ليعزوه في المصائب أو  
يهنوه على النعم فأنهم ينالون

لواحدة الوساوس لم يجالسوا الناس وقال مرة (لا يجالسوا الناس إلا بالناس) فلا يستعني المعتزل إذا عني رغبى يستأنس  
بشاهدته ومجاهدته في اليوم والليلة ساعة الجسد في طلب من لا يفسد عليه في ساعة تلك سائر ساعاته فقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين  
خياره فلينظر أحدكم من يخال له من أي يكون حديثه عند الناس في أمور الدين وحكاية (٣٦٩) أحوال القلب وشكواه وقصوره  
عن الثبات على الحق  
والاهتمام إلى الرشدة في  
ذلك متفهم ومبتدع  
النفوس وفيه مجال رحب  
لكل مشغول بإصلاح نفسه  
فانه لا يتقطع شكواه ولو عجز  
أخبارا طويلا والراضي  
عن نفسه مغرور وقطعا فهذا  
النوع من الاستئناس في  
بعض أوقات النهار بما  
يكون أفضل من العزلة  
في حق بعض الأشخاص  
فلتفقه فيه أحوال القلب  
وأحوال الجليس أو لا ثم  
ليجالس (الفائدة الخامسة)

من الله تعالى (وأما الله) لا غير ذلك بان يكون سببا لحصول ذلك له (أما النيل فحضور الجنائز) فيمشي  
معهما ويصلي عليهما (وعيادة المرضى وحضور العيدين) لصلاتهم ما (أما حضور الجمعة فلا بد منه) فقد ورد  
في تركه وعيد في أخبار صحيحة (وحضور الجماعات في سائر الصلوات أيضا لارخصة في تركه الا خوف ضرر  
ظاهر) كعدو يرتقبه في طريقه سواء كان انسانا أو حيوانا أو غريما يلزمه بحيث (يقاوم ما يهوت من  
فضيلة الجماعة ويزيد عليه وذلك لا يتفق الا نادرا) والنادر لا حكم له (وكذلك في حضور الاملاكات  
والدعوات ثواب من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم) وقد وردت في ذلك أخبار (وأما ان الله فهو أن  
يفتح الباب ليعوده الناس) ان كان مريضا (أو يعزوه في المصائب) ان وقعت له مصيبة من حادثه موت  
أو غيره (أو يهنوه على النعم) من شدة مرضه له أو ورد خبر عن قادم أو غير ذلك (فأنهم ينالون بذلك  
ثوابا) من الله عز وجل (وكذلك اذا كان الرجل من العلماء) العالمين المشهورين بالسمت الحسن  
والصلاح (وأذن لهم في الزيارة) له اما بطلب صريح أو بالقرينة الشاهدة (وكان هو بالتمكين سببا فيه  
فينبغي ان يزن ثواب هذه المخالطات بأفانها التي ذكرناها) آ نفاو لم يقابلها مع بعضها (وعند ذلك قد تخرج  
العزلة وقد تخرج المخالطة فقد حكى عن جماعة من السلف (مثل مالك) بن أنس (رضي الله  
عنه) عالم المدينة (وغیره) من أكابر الأئمة (ترك اجابة الدعوات وترك عيادة المرضى) ترك حضور  
(الجنائز بل كانوا احلاس بيوتهم) جمع جلس بكسر فسكون وهو الحسب الذي يلي الارض أي كانوا  
ملازمين بيوتهم لا ينتقلون كما ان الاحلاس لا تنتقل وفي هذا اشارة الى كمال التواضع (ولا يخرجون الا الى  
الجمعة) فقط (أز زيادة القبور) ان آنسوا من قاهم قساوة (وبعضهم) ترك الجمعة والجماعات وبعضهم  
(فارق الامصار وانحاز) الى القرى والكفور فاتخذها دارا وبعضهم انحاز (الى قتل الجبال) وشعبها

(٤٧ - (تحاف السادة المتقين) - سادس)

بذلك ثوابا وكذلك اذا كان من العلماء واذن لهم في الزيارة نالوا  
ثواب الزيارة وكان هو بالتمكين سببا فيه فينبغي أن يزن ثواب هذه المخالطات بأفانها التي ذكرناها وعند ذلك قد تخرج العزلة وقد تخرج المخالطة  
فقد حكى عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك اجابة الدعوات وعيادة المرضى وحضور الجنائز بل كانوا احلاس بيوتهم لا يخرجون  
الا الى الجمعة أو زيارة القبور وبعضهم فارق الامصار وانحاز الى قتل الجبال



تفرغ للعبادة وحرار من الشواغل \* (الفائدة السادسة) \* من المخالطة التواضع فإنه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة ولا يكون  
الكبر صانعا في اختيار العزلة فيدري في الأسرار بليبات أن حكمها من الحكم صنف ثلثمائة وستين مصعبا في الحكمة سبى طين أنه قد نال عند  
الله منزلة فأوحى الله إلى نبيه قل لعل أنك قد علمت الأرض طافا واني لأقبل من نفاقك شيئا قال فتخلى وانفرد في سر من تحت الأرض وقال  
الآن قد بلغت رضائي فأوحى الله إلى (٣٧٠) نبيه قل له انك ان تبلغ رضاي حتى تخالط الناس وتصبر على أذاهم تفرج وتدخل

غاراتها كل ذلك (تفرغ للعبادة وحرار من الشواغل) الدينوية  
\* (الفائدة السادسة من المخالطة التواضع) \*

(وهو من أفضل المقامات) عند الصوفية (ولا يقدر عليه في الوحدة) لأن التواضع تفعل يقتضي الانسنة

الاسواق وحال الناس  
وجالسهم وراكلهم وأكل  
الطعام بينهم ومشى في  
الاسواق معهم فأوحى الله  
تعالى إلى نبيه الآن قد بلغ  
رضائي فكم من معتزل في  
بيته وباعته الكبير وماتعه  
عن المحافل أن لا يوقر أو  
لا يقدم أو يرى الترفع عن  
مخالطتهم أرفع لمحله وأبقى  
لطر واذ كره بين الناس  
وقد يعتزل خيفة من أن  
تظهر مقابحه لوخالط فلا  
يعتقد فيه الزهد والاشتغال  
بالعبادة فيخذل البيت ستر  
على مقابحه ابقاع على اعتقاد  
الناس في زهده وتعبده  
من غير استغراق وقت في  
الحسوة بذكر أو فكر  
وعلمة هؤلاء أنهم يحبون  
أن يزاروا ولا يحبون أن  
يزوروا ويفرحون بتقرب  
أعوام والسلاطين إليهم  
 واجتماعهم على بابهم  
 وطرقهم وتقبيلهم أيديهم  
 على سبيل التبرك ولو كان  
الاشتغال بنفسه هو الذي  
يغرض اليه المخالطة وزيارة  
الناس لبغض اليه زيارتهم  
له كما حكياه عن الفضيل  
حيث قال وهل جئتني الا

نبيه الذي في ذلك العصر عليه السلام (لأن قل للطلان انك قد علمت الأرض نفاقا) هو الكلام الكثير  
(واني لأقبل من نفاقك شيئا قال) فاحبره النبي بذلك (فتخلى وانفرد) عن الناس (في سرب) بحركة  
(تحت الأرض) كالسرداب (قال الآن بلغت محبة في فأوحى) الله (إلى نبيه) أن (قل له انك ان  
تبلغ رضاي حتى تخالط الناس وتصبر على أذاهم) وتعمل جفاهم (تفرج) من السرب (ودخل  
الاسواق) حيث يجتمع الناس (وخالط العامة وجالسهم وراكلهم وأكل الطعام بينهم ومشى في  
الاسواق معهم فأوحى الله إلى نبيه) ان قل له (الآن قد بلغت رضائي) هكذا نقله صاحب القوت وتقدم  
ذلك أيضا في كتاب العلم (فكم من معتزل في بيته وباعته) على عزلته (التكبر) على اخوانه (وماتعه عن  
المحافل) والمشاهد (ان لا يوقر ولا يقدم) ولا ينظر اليه بالاحترام فتنازعه نفسه من الحضور فيها (أو يرى  
الترفع عن مخالطتهم أرفع لمحله وأبقى لطر واذ كره بين الناس) بأن يشوا عليه في كل آن (وقد يعتزل  
خيفة من أن تظهر مقابحه) ومعاييه (لوخالط فلا يعتقد فيه الزهد) في الدنيا (والاشتغال بالعبادة)  
فينقص مقامه بين أعينهم (فينخذل من البيت ستر على مقابحه ابقاع على اعتقاد الناس في زهده وتعبده  
من غير استغراق وقت في الحسوة بذكر أو فكر) أو مراقبة (وعلمة هؤلاء أنهم يحبون أن يزاروا ولا  
يزوروا) وتأثمهم الناس ولا يأتوهم (ويفرحون بتقرب العامة والسلاطين إليهم واجتماعهم على باب  
أحدهم وطريقه) الذي يخرج اليه من البيت إلى المسجد (وتقبيلهم أيديهم على سبيل التبرك ولو كان  
الاشتغال بنفسه هو الذي يغرض اليه المخالطة وزيارة الناس لبغض اليه زيارتهم له) ومحبته على بابه (كما  
حكياه عن الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى حيث قال للذي زاره في المسجد الحرام (وهل جئتني  
الا لآثرين لك وتزني لي وتقدم قريبا وعن حاتم الاصم) رجه الله تعالى (انه قال للامير الذي زاره)  
وقال له هل لك من حاجة نقضها قال (حاجتي اليك ان لأرأك ولا تراني) وتقدم أيضا قريبا (فن ليس  
مشغولا مع نفسه بذكر الله تعالى فاعتزله عن الناس سببه شدة اشتغاله بالناس لان قلبه يتجرد للالتفات  
إلى نظرهم اليه بعين الوفا والاحترام والعزلة لهذا السبب جهل) محض (من وجهين أحدهما ان  
تواضع والمخالطة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعلمه أو دينه اذ كان على رضى الله عنه) يدخل  
سوق (ويحمل الثمر) والسويق (والملح) واشباه ذلك (في ثوبه) تارة (وفي يده) أخرى (ويقول  
لا ينقص السكامل من كماله \* ما حرم نفع الى عياله)

وهو بيت من الرجز أشار بذلك أن مثل هذا لا ينقص من مروعة الانسان بل هو آية دالة على كماله لما فيه

لا تترن لك وتزني لي وعن حاتم الاصم أنه قال للامير الذي زاره حاجتي أن لا أراك ولا تراني فن ليس مشغولا  
مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس سببه شدة اشتغاله بالناس لان قلبه يتجرد للالتفات إلى نظرهم اليه بعين الوفا والاحترام والعزلة  
بهذا السبب جهل من وجوه \* أحدها أن التواضع والمخالطة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعلمه أو دينه اذ كان على رضى الله عنه  
يحمل الثمر والملح في ثوبه ويده ويقول لا ينقص السكامل من كماله \* ما حرم نفع الى عياله

من الواضح (وكان أبوهريرة رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم) من السوق (على كفاهم) من السوق إلى البيت ولا يفسدونها بقصة  
 (وكان أبوهريرة رضي الله عنه) يقول وهو قال (عليه السلام) (المدينة) بيانه (والخطاب على رأسه طرقت) أي  
 أو سعوا (الطريق لا يبرككم) مع الله مطبق على أن يأمر أحدنا من خدمه أن يحمله (وكان صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يشتري الشيء) من السوق (فيحمله إلى بيته بنفسه فيقول صاحبه) الذي معه (أعطى) بأمر رسول الله  
 (أجله) عنك (فيقول صاحب الشيء أحق بحمله) لأنه أعون له على التواضع وأبقى الكبر وبيان الأحقية  
 في هذا أن لكل من المتصاحبين حق على الآخر وصاحب الشيء أحق لكونه صاحب وصاحب هذا  
 صاحب له حق الخدمة فطلب الوطءه وإعانة مع أن في خدمته غاية الشرف والثواب لأنه شرع فيه  
 كل فعل في محله تشريفاً قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في حله السراويل  
 الذي اشتراه أه قلب ولفظه عند أبي يعلى في المسند صاحب المتابع أحق به أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً  
 يجر عنه فيعينه عليه أخوه المسلم وأخرجه كذلك ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط والدارقطني  
 في الأفراد والعقيلي في الضعفاء وابن عساكر في التاريخ وأورده صاحب الشفاء بدون عز وولفظهم  
 صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً ولفظ الطبراني في الأوسط قال أبوهريرة بركة دخلت يوماً  
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لأهل  
 السوق وزان وزن فقال له اتزن وارح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من أحد قال أبوهريرة بركة كني بك  
 من الوهن والجفاء أن لا تعرف نبيك فطرح الميزان وثب إلى يده يريد تقبيلها فحذبه وقال انما فعله  
 الاعاجم بلوكها ولست بملك انما أنا رجل منكم فوزن وأرج قال أبوهريرة فذهبت أجله عنه فذكره  
 فابي أبوهريرة الحديث وهكذا سياقه عند أبي يعلى أيضاً قال الحفاظ العراقي وابن حجر والسخاوي ضعيف  
 بل بالغ ابن الجوزي في حكم بوضعه وقال إن فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الأفريقي ولم يروه عنه غيره  
 ورده الحفاظ السيوطي في تعقباته عليه بأنه لم ينفرد به يوسف فقد خرجه البيهقي في الشعب والادب من  
 طريق حفص بن عبد الرحمن ورد عليه بيان ابن حبان قال في حفص هذا يروي الموضوعات عن الثقات  
 فهو كاف في الحكم بوضعه وأخرجه الديلمي من حديث أبي بكر الصديق رفعه من اشترى لبعاله شيئاً ثم حله  
 إليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وهو ضعيف أيضاً وقال السخاوي أحسبه باطلا والله أعلم (وكان الحسن بن  
 علي رضي الله عنهما يروي عن علي رضي الله عنه في السؤال في الطريق جمع سائل (وبين أيديهم كسر) ملقاة في الأرض فيسلم  
 عليهم (فيقولون هلم إلى الغداء يا ابن رسول الله فكان) يثنى رجله على بغلته (وينزل ويجلس) معهم  
 (على الطريق) على الأرض (ويأكل معهم ثم يركب ويقول إن الله لا يحب المستكبرين) ثم يدعوه  
 بعد ذلك إلى منزله فيقول للخادم هلم ما كنت تدخرين فياً تكون معه هكذا أورده صاحب القوت  
 (الوجه الثاني أن الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه مغرور لأنه لو عرف  
 الله حق معرفته علم أن الخلق) ولو اجتمعوا (لا يغنوا عنه من الله شيئاً وأن ضرره ونفعه بيد الله) عز وجل  
 (فلا نافع ولا ضرر سواه تعالى) ولفظ القوت فلما يقن البائس المتصنع للخلق الأسير في أيديهم الرهين  
 ينظرهم أن الخلق لا ينقصون من رزق ولا يزيدون في عمره ولا يرفعون عند الله ولا يضعون لديه وأن هذا  
 كله بيد الله عز وجل لا يملكه سواه ولو سمع خطاب المولى لاستراح من جهد البلاء أذيقول الله عز وجل  
 أن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه مع قوله تعالى أن الذين  
 تدعون من دون الله عباداً مثلكم أه (وأن من طلب رضا الناس ومحبتهم بسخط الله سخط الله عليه  
 وأسخط عليه الناس) أخرج أبو يعلى الخليلي في الارشاد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
 رفعه من أَرْضَى الله بسخط المخلوقين كفاه مؤنة المخلوقين ومن أَرْضَى المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه

وكان أبوهريرة رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأبي وابن مسعود رضي الله  
 عنهم يحملون خزم الخطب  
 وحزن الدقيق على أكفهم  
 وكان أبوهريرة رضي الله  
 عنه يقول وهو قال المدينة  
 والخطاب على رأسه طرقت  
 لا يبرككم وكان سيد المرسلين  
 صلى الله عليه وسلم يشتري  
 الشيء فيحمله إلى بيته بنفسه  
 فقه قوله صاحب أعطى  
 أجله فيقول صاحب الشيء  
 أحق بحمله وكان الحسن  
 ابن علي رضي الله عنهما يروي  
 بالسؤال وبين أيديهم كسر  
 فيقولون هلم إلى الغداء يا ابن  
 رسول الله فكان ينزل ويجلس  
 على الطريق ويأكل كل  
 معهم ويركب ويقول إن  
 الله لا يحب المستكبرين  
 الوجه الثاني أن الذي  
 شغل نفسه بطلب رضا  
 الناس عنه وتحسين  
 اعتقادهم فيه مغرور لأنه  
 لو عرف الله حق المعرفة علم  
 أن الخلق لا يغنون عنه من  
 الله شيئاً وأن ضرره ونفعه  
 بيد الله ولا نافع ولا ضرر سواه  
 وأن من طلب رضا الناس  
 ومحبتهم بسخط الله سخط  
 الله عليه وأسخط عليه  
 الناس

لرضا الناس غاية لا تتبالي  
فسر رضا الله أولى بالطلب  
ولذلك قال الشافعي لبؤس  
ابن عبد الأعلى والله ما  
أقول لك إلا نصيحتك ليس إلى  
السلامة من الناس من  
سبيل فانظر ماذا يصلحك  
فانظره ولذلك قيل  
من رغب الناس مات غمما  
وفاز بالذلة والجسور  
ونظر سهل إلى رجل من  
أصحابه فقال له اجعل كذا  
وكذا الشيء أسره به فقال  
يا أستاذ لا أقدر عليه لأجل  
الناس فالتفت إلى أصحابه  
وقال لا ينال عبد حقيقة  
من هذا الأمر حتى يكون  
بأحد وصفين عبد تسقط  
الناس من عينه فلا يرى في  
الدنيا إلا خالقه وإن أحدا  
لا يقدر على أن يضروه ولا  
ينفعوه عبد سقطت نفسه  
عن قلبه فلا يبالي بأي حال  
برؤيه وقال الشافعي رحمه  
الله ليس من أحد إلا وله  
محب ومبغض فإذا كان  
هكذا فكيف مع أهل طاعة  
الله وقيل للحسن يا أبا سعيد  
إن قوما يحضرون مجلسك  
ليس بغيتهم إلا تتبع  
سقطات كلامك وتعينتك  
بالسؤال فتبسم وقال للقاتل  
هون على نفسك فاني  
حدثت نفسي بسكنى الجنان  
ومجاورة الرحمن فطمعت  
وما حدثت نفسي بالسلامة  
من الناس لاني قد علمت أن  
خالقهم ورازقهم ومحبيهم  
ومبغضهم لم يسلم منهم وقال موسى صلى الله عليه وسلم

المخلوقين وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سخط الناس رضا الله كضام الله (بل رضا الناس غاية لا تتبالي) قاله أبو بكر بن مسعود  
هكذا في كتاب العزلة للخطابي كما تقدم (فرضا الله أولى بالطلب) ولفظ القوت وجد ثوبان الثوري قال  
رضا الناس غاية لا تدرك فاحق الناس من طلب ما لا يدرك فيه (ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه لبؤس  
ابن عبد الأعلى) بن مبصرة بن حطيم بن حبان الصوفي كنيته أبو موسى وأبو إسحق وأمه فليحة بنت  
أبان بن زياد بن نافع الحنظلي مولده في ذي الحجة سنة ١٧٠ وحبب الشافعي وبقية به وهو عرف بالحنفية وروى  
عنه الحديث وعن ابن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم وممن بن عيسى وأبي حمزة أنس بن عياض وجاعة  
وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه وبقية بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة والطحاوي وأخرون وكان  
قرأ القرآن على ورش وغيره وأقرأ الناس قرأ عليه ابن جرير والطبري وجاعة التتمة الأيمرياسة العلم بمصر  
وقال أبو عمر الكندي كان يستسقي بدعائه ما في ربيع الآخر سنة ٢٦٠ وثقه النسائي وابن حبان  
وطحاوي (والله ما قول لك إلا نصيحتك ليس إلى السلامة من الناس من سبيل) فانظر ماذا يصلحك قلعه  
هكذا أورد صاحب القوت وجد ثوبان لبؤس بن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي فساقه وهو في كتاب  
العزلة للخطابي بلفظ يا أبا إسحق رضا الناس غاية لا تدرك ليس إلى السلامة من الناس من سبيل فانظر ما فيه  
صلاح نفسك الزمه ودع الناس وما هم فيه (ولذلك قيل) في معناه

(من راقب الناس مات غمما \* وفاز بالذلة والجسور)

وفي نسخة بالراحة بدل بالذلة هكذا أورد صاحب القوت (ونظر) أبو محمد (سهل) بن عبد الله التستري  
رحمه الله تعالى (إلى واحد من أصحابه) ولفظ القوت إلى رجل من الفقراء (فقال اجعل كذا وكذا فقال  
يا أستاذ لا أقدر عليه لأجل الناس فالتفت إلى أصحابه وقال لا ينال عبد حقيقة من هذا الأمر حتى يكون  
بأحد وصفين عبد تسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا) ولفظ القوت في المدار (الخالقه وإن أحدا  
لا يقدر على أن يضروه ولا ينفعوه عبد سقطت) ولفظ القوت أسقط (نفسه عن قلبه فلا يبالي في أي حال  
برؤيه) هكذا أورد صاحب القوت وقال أيضا بعدما أوردنا آيتين المذكورتين أن الذين تعبدون من دون  
الله الآية وكذا قوله أن الذين تدعون من دون الله الآية فلو عقل ذلك لاطرح الخلق عن قلبه استغلا  
بقلبه ولا عرض عن الناس بهمه نظرا منه إلى مهمه وأظهره له وكشف أسره تقوي باريه وثقته بعلمه فلم  
يبال أن يراه الناس على كل حال يراه فيه مولاه إذ كان لا يعبد إلا إياه ولا يضروه ولا ينفعه سواه فعمل ما يصلحه  
وإن كان عند الناس يضعه وسعى فيما يحتاج إليه وإن كان عند المولى يرى عليه ولكن ضعف يقينه فقوى  
إلى الخلق نظره وأحب أن يستتر عنهم خبره لاتبان المنزلة عندهم ولا استخراج الجاه لنفسه فيفخر الخلاء  
والعجب فقوم بحال على من لا حال له وهم بمقام عند من ليس له مقام واعتقدوا فضله بذلك لنقصهم وتوهموا به  
علمه لجعلهم ولو صدقوا الله لكان خير الهام (قال الشافعي رضي الله عنه ما من أحد إلا له محب ومبغض فإذا  
كان هكذا فكيف مع أهل طاعة الله) أخرجه البيهقي والابري في مناقب الشافعي (وقيل للحسن البصري  
يا أبا سعيد) ولفظ القوت وجد ثوبان عن امام الأئمة الحسن البصري رحمه الله تعالى أن رجلا قال له يا أبا سعيد  
(إن قوما يحضرون مجلسك ليس بغيتهم) الفائدة منك ولا الاخذ منك (الاتباع سقطات كلامك) ولفظ  
القوت انما هم مهم تتبع سقط كلامك (وتعتك في السؤال) ليعيذك بذلك (فتبسم) الحسن (وقال  
هون على نفسك) ولفظ القوت ثم قال هون عليك يا ابن أخي (فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان ومجاورة  
الرحمن فطمعت ولم تطامع في السلامة من الناس) ولفظ القوت فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان فطمعت  
وما حدثت نفسي قط بالسلامة من الناس (لاني قد علمت أن خالقهم ورازقهم ومحبيهم ومبغضهم لم يسلم منهم)  
فكيف أحدث نفسي بالسلامة منهم (وقال موسى عليه السلام) ولفظ القوت وبمعناه ما روى عن موسى

لربنا حسن على السنة الناس فقال يا موسى هذا الذي لم أر قطه قطعتي فكيف أقطع الشؤ وأرجى الله سبحانه وتعالى إلى صوابه لم يعط نفسه  
 إلى أفعال على كمال أقواله على من لم يكتبه عندى من المتواضعين من الناس حسن نفسه في البيت لحسن اعتقادات الناس وأقوالهم فيه  
 فهو في عناء عظمى في الدنيا ولم ينال إلا حق كبره كما يعلمون فإذا الاستحب العزلة لا المستغرق في الأوقات بربه ذكر أو فكر أو عبادة  
 وعلم بحيث لو علم الناس لصاحبه أوقاته وكثر شأه وتشتت عليه (٢٧٢) عباداته لهذه غوائل خفية في اختيار

العزلة ينبغي أن تتقيا  
 مهلكات في صور ومجبات  
 (الفائدة السابعة)  
 التجارب فانها تستفاد  
 من المخالطة للخلق ومجاري  
 أحوالهم والعقل الغريزي  
 ليس كافيا في تفهم مصالح  
 الدين والدنيا وإنما تفيد هذا  
 التفسير والممارسة ولا  
 تحير في عزلة من لم تحسبه  
 التجارب فالصبي إذا اعتزل  
 يقع عمر جاهلا بل ينبغي أن  
 يشغل بالتعلم ويحصل له  
 في مدة التعلم ما يحتاج اليه  
 من التجارب ويكفيه ذلك  
 ويحصل بقاء التجارب  
 بسماع الاحوال ولا يحتاج  
 إلى المخالطة ومن أهم  
 التجارب أن يجرب نفسه  
 وأخلاقه وصفاته باطنه  
 وذلك لا يقدر عاينه في الحياة  
 فان كل مجرب في الخلاء  
 يسر وكل غضوب أو حقد  
 أو حسود إذا خال بنفسه لم  
 يترشح منه خبثه وهذه  
 الصفات ما كان في أنفسها  
 يجب اماطتها وقهرها ولا  
 يكفي تسكينها بالتباعد  
 عما يحركها فثالث القلب  
 المشحون به هذه الخبائث  
 مثال دمل ممتلئ بالصديد

عليه السلام له قال (يا موسى حسن على السنة الناس فقال) الله عز وجل يا موسى (هذا الذي لم أر قطه  
 انفسى فكيف تقطع قطعتي) وإلى هذا أشار القائل

تيسر ان الاله ذو ولاء \* قبل ان الرسول ذكرهنا  
 ما يحب الله والرسول حسن \* لسان الوري فكيف أنا

(يا موسى الله تعالى إلى عزير) مصهراتي من أنبياء بني إسرائيل عليه السلام وفر السبعة بالصرف وتركه  
 (ان لم تقط قطعتي) بان أفعال على كمال (بكسر العين) كل صبح يعاك من لسان وغيره فلا يسيل (في أقواله  
 المتواضعين لم يكتبه عندى من المتواضعين) نقله صاحب القوت (فإذا من حسن نفسه في البيت لتحسين  
 اعتقادات الناس و) تحسن (أقوالهم فيه فهو في عناء عظمى في الدنيا) لاجل حبسه (ولعذاب الآخرة  
 أكبر لو كانوا يعلمون) فان الله تعالى لا تخفى عليه خافية (فإذا الاستحب العزلة لا المستغرق في الأوقات لربه  
 ذكر أو فكر أو عبادة) ومراغبة (وعبادته وعلم بحيث لو علم الناس لصاحبه أوقاته وكثر شأه وتشتت  
 عليه عبادته) ولم يجد في نفسه جمعة ولا تلبه مع الحق حضورا (فهذه غوائل) مهالك (خفية في اختيار  
 العزلة فينبغي أن تتقيا) فانها مهلكات في صور ومجبات (والعزلة منها ما يشتد على السالك  
 لكونه أبدا في مجاهدة لا ينفلك \* (الفائدة السابعة) \*

(التجارب فانها تستفاد من المخالطة للخلق ومجاري أحوالهم المختلطة والعقل الغريزي) المزكوز في  
 غيرة الإنسان (ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا) لعدم احاطته بأقرادها (وأنما تفيد هذا التجربة  
 والممارسة) والمزاولة وقتا بعد وقت (ولا تحير في عزلة من لم تحسبه التجارب) وأصل التحريك ان يدلك حثك  
 الصبي نحو تمر وغيره (فالصبي إذا اعتزل) ولم يخاط (بقى غمرا) بالضم (جاهلا) لم يدرك شيئا (بل ينبغي ان  
 يشغل بالتعلم) من الشيوخ (ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج اليه من التجارب ويكفيه ذلك) ولو كان  
 خليلا (ويحصل بقاء التجارب بسماع الاحوال) من الافواه (ولا يحتاج إلى المخالطة ومن أهم التجارب  
 انه يجرب نفسه وأخلاقه الظاهرة وصفاته باطنه وذلك لا يقدر عليه في الخلوة فان كل مجرب بالخلاء يسر  
 ويكتم (وكل غضوب أو حسود أو حقد إذا خال بنفسه لم يترشح منه خبثه) من غضب وحقد وحسد (وهذه  
 الصفات مهلكات في نفسها) أي في حد ذاتها (يجب اماطتها) أي إزالتها من أصلها وتبديلها بما يصادها  
 (أو قهرها) فتسكن مع بقاء أصلها (ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها فثالث القلب المشحون بهذه  
 الخبائث) أي الصفات الخبيثة (مثل دمل) كسكر وهو (ممتلئ بالصديد) وهو الدم المختلط بالقبح وفي نسخة  
 بالقبح والمدة (وقد لا يحس صاحبه بألمه ما لم يتحرك أو يحسه غيره) بيده (فان لم تكن له يد تمسه أو عين تبصر  
 صورته ولم يكن معه من يحركه أو يحسه) وفي نسخة أو يحسكه (ربما طن بنفسه السلامة ولم يشعر بالدم في  
 نفسه واعتقد فقد) من أصله (ولكن لو حركه محرك أو أصابه مشرط حجام) وهو الموصى (انفجر منه) ذلك  
 (الصديد) وفي نسخة القبح (وفار فوران الشيء المحتقن) أي المحتبس (إذا حبس عن الاسترسال فكذا  
 القلب المشحون بالخل والحقد والحسد والغضب وسائر الأخلاق الذميمة انما تنفجر منه خبائثه إذا حرك) (ومن هذا كان السالكون لطريق الآخرة) من المريدين الصادقين

والمدة وقد لا يحس صاحبه بألمه ما لم يتحرك أو يحسه غيره فان لم يكن له يد تمسه أو عين تبصر صورته ولم يكن معه من يحركه ربما طن بنفسه السلامة  
 ولم يشعر بالدم في نفسه واعتقد فقد ولكن لو حركه محرك أو أصابه مشرط حجام لا انفجر منه الصديد وفار فوران الشيء المحتقن إذا حبس عن  
 الاسترسال فكذلك القلب المشحون بالخل والحقد والحسد والغضب وسائر الأخلاق الذميمة انما تنفجر منه خبائثه إذا حرك وعن هذا كان  
 السالكون لطريق الآخرة



الطالبون لتركية القلوب بغير كون أنفسهم من كان يستشعر في نفسه كبراسي في اماطته حتى كان يمتصهم بحسن قربها على ظهوره بين الناس أرحمة حجاب على رأسه يتردد في الاسواق يجرب نفسه بذلك غوائل النفس ومكاييد الشيطان خفية على من يتفطن لها والذات حكيم عن بعضهم انه قال أعدت صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت أصلها في الصف الاول ولكن تخلفت يوما بعد يوم فوجدت موضع الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت (٣٧٤) نفسي تستشعر خجلة من نظر الناس الى وقد سبقت الى الصف الاول فعملت ان جميع

(الطالبون لتركية القلوب) من المستعدين (يجربون أنفسهم) ويمتحنونها (فن كان يستشعر في نفسه كبراسي في اماطته) مهمما امكانه (حتى كان بعضهم يحمل قربه ماء أو نحوها على ظهره بين الناس) يستقيهم (أو من مضطرب) يأتيهم من الجبل (على رأسه ويتردد في الاسواق) كأنه يبيعها (لجرب نفسه هل تثبت لذلك أم لا فإذا اطمأنت ذهب عنها) وصف الكبر ومنهم من كان يحمل مربلة على رأسه في يوم مطر فيساقط عليه من ذلك البلبل ويدور بها الموضع التي يعتقد أهلها يريد بذلك قهر نفسه (فان غوائل النفس ومكاييد الشيطان خفية قل من يفتطن لها ولذلك حكى عن بعضهم انه قال أعدت صلاة ثلاثين سنة) أي المفروضة (مع اني كنت أصلها) في الجماعة وفي نسخة وذلك لاني كنت أصلها (في الصف الاول) على عين الامام (ولكن تخلفت يوما بعد غد) عرض (فما وجدت في موضعا في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلة من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعملت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرأية بمزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم ابائي في زمرة السابقين الى الخير) فهذا من جملة امتحانهم لنفوسهم مع طول المدة (فالمخالطة لها فائدة ظاهرة في استخراج الخبايا وتطهارها ولذلك قيل) انما سمى (السفر) سفرا لانه (يسفر) أي يكشف ويوضح (عن أخلاق الرجال فانه نوع من المخالطة دائما وستأتي غوائل هذه المعاني ودقائقها في ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (فان بالجهل به يحبط العمل الكثير وبالعلم به يزكو العمل القليل ولولا ذلك لما فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلاة ولا براد الا للصلاة افضل من الصلاة فانا نعلم ما براد لغيره فان ذلك الغير أشرف منه) وهنا فالعلم أريد به الصلاة فيلزم منه ان تكون الصلاة أفضل منه (وقد قضى الشرع) أي مشروعه أي حكم (بتفضيل العلم على العمل حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على العابد كفضل علي على أدنى رجل من أصحابي) رواه الترمذي من حديث أبي امامة بلغه على أدناكم وفيه زيادة وقد تقدم في كتاب العلم مفصلا (فغني تفضيل العلم) على العبادة (يرجع الى ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم نفعه اذ تعدى فائدته والعمل لا تعدى فائدته) اذ نفعه مقصور على صاحبه (الثالث ان براد به العلم بالله وبصفاته وأفعاله) ومعاملاته (فذلك أفضل من كل عمل) وهذه الوجوه الثلاثة قد تقدم بيانها في كتاب العلم في أمثالهم في اثناء بيان الاخبار الواردة في بيان فضل العلم (بل مقصود الاعمال) أي المقصود منها (صرف القلوب عن الخلق) وعطفها (الى الخالق لتبعت) وتنشط (بعد الانصراف اليه معرفته ومحبه) فليس شئ في هذا العالم الدولا أعز من معرفته ومحبه (فالعلم وعلم العمل مراد لهذا العلم) ومقصود لاجله (وهذا العلم غاية المريد) الصادق واليهاته تهي همهم والانصراف اليه من جهة محبه وهي باب من أبواب معرفته (والعمل كالشرط له) يقع لوقوعه وهو كالعلامة له (واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فالكلام الطيب هو هذا العلم والعمل له كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع (لا محالة) (وهذا كلام معترض) بين كلامين (فلا يليق بهذا الكلام) الذي نحن فيه من بيان الخلوة والعزلة وانما يليق ذكره في كتاب العلم وقد تقدمت الاشارة اليه هنالك (فلنرجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوائلها تحققت ان الحكم عليها

صلاحي التي كنت أصلها كانت مشوبة بالرأية من وجهة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم ابائي في زمرة السابقين الى الخير فالحخالطة لها فائدة ظاهرة عظيمة في استخراج الخبايا وتطهارها ولذلك قيل السفر يسفر عن الاخلاق فانه نوع من المخالطة الدائمة وستأتي غوائل هذه المعاني ودقائقها في ربيع المهلكات فان بالجهل به يحبط العمل الكثير وبالعلم به يزكو العمل القليل ولولا ذلك لما فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلاة ولا براد الا للصلاة افضل من الصلاة فانا نعلم ما براد لغيره فان ذلك الغير أشرف منه وقد قضى الشرع بتفضيل العلم على العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على العابد كفضل علي على أدنى رجل من أصحابي فغني تفضيل العلم يرجع الى ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم النفع لتعدى فائدته والعمل لا تعدى فائدته والثالث ان براد به العلم بالله وبصفاته وأفعاله ومعاملاته وذلك أفضل من كل عمل وهذه الوجوه الثلاثة قد تقدم بيانها في كتاب العلم في أمثالهم في اثناء بيان الاخبار الواردة في بيان فضل العلم بل مقصود الاعمال أي المقصود منها صرف القلوب عن الخلق وعطفها الى الخالق لتبعت وتنشط بعد الانصراف اليه معرفته ومحبه فليس شئ في هذا العالم الدولا أعز من معرفته ومحبه فالعلم وعلم العمل مراد لهذا العلم ومقصود لاجله وهذا العلم غاية المريد الصادق واليهاته تهي همهم والانصراف اليه من جهة محبه وهي باب من أبواب معرفته والعمل كالشرط له يقع لوقوعه وهو كالعلامة له واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالكلام الطيب هو هذا العلم والعمل له كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع لا محالة وهذا كلام معترض بين كلامين فلا يليق بهذا الكلام الذي نحن فيه من بيان الخلوة والعزلة وانما يليق ذكره في كتاب العلم وقد تقدمت الاشارة اليه هنالك فلنرجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوائلها تحققت ان الحكم عليها

العلم بالله وصفاته وأفعاله فذلك أفضل من كل عمل بل مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخالق لتبعت بعد مطلقا

الانصراف اليه معرفته ومحبه فالعمل وعلم العمل مراد ان لهذا العلم وهذا العلم غاية المريد والعمل كالشرط له واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالكلام الطيب هو هذا العلم والعمل كالجبال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع وهذا كلام معترض لا يليق بهذا الكلام فلنرجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوائلها تحققت ان الحكم عليها

مطلقاً بالتفصيل فبما وثبتنا خطأ بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وعمله والى الخلق وعمله والى الفاعل وعمله والى الفاعل وعمله والى الفاعل وعمله  
من هذه الفوائد المذكورة يقاس الفاعل بالخالص وعند ذلك يتبين الحق ويتضح الاصل (٢٧٥) وكلام الشافعي رحمه الله هو اصل

الخطاب اذا قال يا نونس  
الانقباض عن الناس  
مكتسبة للعداوة والانبساط  
اليهم مجلبة لقرناء السوء  
فكأن بين الانقباض والانبساط  
فذلك يجب الاعتدال في  
المخالطة والعزلة ويختلف  
ذلك بالاحوال وبملاحظة  
الفوائد والاشياء يتبين  
الافضل هذا هو الحق  
الصراح وكل ما ذكره سوى  
هذا فهو قاصر وانما هو  
اخبار كل واحد عن حاله  
خاصة هو فيها ولا يجوز ان  
يحكم به على غيره المخالف له  
في الحال والفرق بين العالم  
والصوفي في ظاهر العلم  
يرجع الى هذا وهو ان  
الصوفي لا يتكلم الا عن حاله  
فلا حرج تختلف اجوبتهم  
في المسائل والعالم هو الذي  
يدرك الحق على ما هو عليه  
ولا ينظر الى حال نفسه  
فمكتشف الحق فيه وذلك مما  
لا يختلف فيه فان الحق  
واحد ابد والقاصر عن  
الحق كثير لا يحصى ولذلك  
سئل الصوفية عن الفقر فما  
من واحد الا اجاب بجواب  
غير جواب الاخر وكل  
ذلك حق بالاضافة الى حاله  
وليس بحق في نفسه اذ الحق  
لا يكون الا واحدا ولذلك  
قال ابو عبد الله الجلاء وقد

مطلقاً بالتفصيل فبما وثبتنا خطأ بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وعمله والى الخلق وعمله والى الفاعل وعمله والى الفاعل وعمله والى الفاعل وعمله  
الفاعل على مخالطته ماذا (والى الفاعل بسبب مخالطته) ماهر (من هذه الفوائد المذكورة) انما هو يقاس  
الفاعل بالخالص (ويوزن بين ما ورنما يصح ما يميز) فبعد ذلك يتبين الحق ويتضح الاصل وكما قال الشافعي  
رضي الله عنه وهو فصل الخطاب في هذا المقام (اذ قال يا نونس) يعني به نونس بن عبد الاعلى الصديق المتقدم  
ذكره قريبا (الانقباض عن الناس مكتسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكأن بين  
الانقباض والانبساط) كذا في القوت واخرجه الاثرى والرواعيم والبيهقي باسناد يدهم في مناقب الشافعي بتقديم  
الجلالة الثانية على الاولى (فلذلك يجب الاعتدال في المخالطة والعزلة ويختلف ذلك بالاحوال) وفي نسخة  
باختلاف الاحوال (وبملاحظة الفوائد والآفات يتبين الافضل) من المفضول (هذا هو الحق الصراح) البين  
(وكل ما ذكره سوى هذا فهو قاصر) عن درجة الكمال (وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هي فيه) قد  
لاحظها فاعبر عنها (فلا يجوز ان يحكم بها على غيره المخالف له في الحال) والمقام (والفرق بين العالم والصوفي في  
ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي لا يتكلم الا عن حاله) الذي اقامه الله فيه (فلا حرج تختلف اجوبتهم  
في المسائل) اذا سئلوا عن شيء (والعالم) الكامل المحيط بعلمه (هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى  
حال نفسه) واذا نظر لا يعمد عليه (فيكشف الحق فيه) على ما هو عليه (وذلك مما لا يختلف فيه واحداً ابداً) كما  
ذهب اليه سائر العلماء وقرره الاصوليون وقال بعضهم بل الحق يتعدد واليه جرح التاج السبكي وأيده القطب  
الشعراني واختاره في مؤلفاته (والقاصر عن الحق كثير لا ينحصر ولذلك سئل الصوفية عن الفقر) والفقر  
(فما من واحد منهم) (الا و اجاب بجواب سوى جواب الاخر وكل ذلك حق بالاضافة الى حاله) ومقامه  
(وليس بحق في نفسه اذ الحق لا يكون الا واحداً ولذلك قال ابو عبد الله) اسجد بن يحيى (الجلاء) البغدادي  
الاصل نزول الرملة ودمشق من اكارم مشايخ الشام محباً بانوار النخشي وذو النون وابعيد السري واباه  
يحيى الجلاء (وقد سئل عن الفقر فقال اضرب بكميك الحائط وقل ربني الله فهو الفقير) وهو اشارة الى كمال  
التخلي عن الدنيا وصدق التوجه والانجلاء الى الله تعالى (وقال) ابو القاسم (الجنيد) قدس سره (الفقر  
هو الذي لا يسأل) احداً شيئاً (ولا يعارض) في شيء (وان عورض) في شيء (سكت) ولم يتحرك (وقال)  
ابو محمد (سهل بن عبد الله التستري) قدس سره (الفقر) هو (الذي لا يسأل) احداً شيئاً (ولا يدخر)  
لنفسه شيئاً (وقال آخر) (الفقر) هو ان لا يكون لك فاذا كان لك فلا يكون لك ومن حيث لم يكن لك لم يكن  
لك (وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي  
يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سألت ابن الجلاء عن يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم تبق عليه بقية  
منه فقلت كيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له (وقال) ابو اسحق (ابراهيم) بن اسجد  
(الخواص) قدس سره وهو من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير مان بالرى  
سنة احدى وتسعين ومائتين (الفقر هو ترك الشكوى واطهار اثر البلى) وقال يحيى بن معاذ حقيقة  
الفقر ان لا يستغنى الا بالله ورسمة عدم الاسباب كلها وقال ايضا الفقر هو خوف الفقر وقال رويم هو ارسال  
النفس في احكام الله تعالى وقال آخر الفقير ان لا يستغنى الفقير في فقره بشئ الا بمن اليه فقره وقال ابو الحسين  
النوري هو السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال السبكي هو ان لا تستغنى بشئ دون الله تعالى  
وقال مظفر القرطبي الفقير هو الذي لا تكون له الى الله حاجة قال القشيري بشره الى سقوط المطالبات  
وانتماع الاختيار والرضا بما يجربه الحق وقال ابن خفيف الفقر عدم الاملاك والخروج من احكام

سئل عن الفقر فقال اضرب بكميك الحائط وقل ربني الله فهو الفقير وقال الجنيد الفقير هو الذي لا يسأل احداً ولا يعارض وان عورض سكت  
وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسأل ولا يدخر وقال آخر هو ان لا يكون لك فان كان لك فلا يكون لك من حيث لم يكن لك وقال ابراهيم  
الخواص هو ترك الشكوى واطهار اثر البلى

(IV)

الخلق والواقع عليه لأن  
أكثر ردهم على مقتضى  
الأحوال التي تعترض  
فقاومهم فلا يستغاون إلا  
بأنفسهم ولا يلتفتون إلى  
غيرهم ويور العلم إذا أشرق  
أحاط بالكل وكشف الغطاء  
وزفع الاختلاف ومثال  
نظيره ما رأيت من نظر  
قصور في أدلة الزوال  
بالنظر في الظل فقال  
بعضهم في الصيف قد مان  
وحكى عن آخره أنه قد  
قدم وآخر رده عليه وأنه  
في الشتاء تسبعة أقدام  
وحكى عن آخره خمسة  
أقدام وآخر رده عليه فهذا  
يشبه أجوبة الصوفية  
واختلافهم فإن كل واحد  
من هؤلاء أخبر عن الظل  
الذي رآه ببلده فصدق  
في قوله وأخطأ في تخطئة  
صاحبه إذ ظن أن العالم كله  
بلده أو هو مثل بلده كما أن  
الصوفي لا يحكم على العالم

ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل وهو عند الناس الربيع والرابع القبط وهو عند الناس الصيف  
ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان والزال أول وقت الظهر وأقدار ظله مختلفة باختلاف الاقاليم  
حسب ما بين في محله (فهذا يشبه اجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء أخبر عن الظل الذي  
راه ببلد نفسه فصدق في قوله وأخطأ في تخطئة صاحبه اذ ظن ان العالم كله) يعني به الاقاليم السبعة  
(كبلده) وهو قصور بالغ (كمان الصوفي لا يحكم على العالم الابجا هو حال نفسه) وهو معذور فيه (والعالم  
المحيط علمه) بالزال هو الذي يعرف طول الظل وقصره) وتساويه ويعرف الظل المبسوط والمنكوس  
وارتفاع الشمس منهما وان الظل المستعمل هو الظل المنكوس ومقياسه مقسوم على تسعين جزءا وليس  
هو ظل أصابع ولا أقدام ثم يعرف بعد الكوكب عن معدل النهار وغاية ارتفاع نصف نهار الكوكب  
وتعديل نهار الكوكب ونصف قوس نهاره وسهمه ودرجة ممر الكوكب بدائرة نصف النهار والدرج  
التي تقاطع مع الكوكب في أفق المشرق والدرجة التي تغرب معه في أفق المغرب (وعلمة اختلافه بالبلاد  
فيخبر بأحكام مختلفة في بلاد مختلفة ويقول في بعضها لا يبقى ظل وفي بعضها بطول وفي بعضها يقصر) ولا  
يقاس بلد ببلد بل يعطى لكل بلد حكمه وما يقتضيه مثاله ان مصر من الاقاليم الثالث وأوله حيث يكون

بالزوال هو الذي يعرف  
علة طول الظل وقصره  
وعلة اختلافه بالبلاد فخصبر  
باحكام مختلفة في بلاد مختلفة  
ويقول في بعضها لا يبقى  
ظل وفي بعضها يطول وفي  
بعضها يقصر فهذا ما أردنا  
ان نذكره من فضيلة  
العزلة والمخالطة فان قلت

يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربع أقدام ونصف وعشر وثلاث عشر قدم ويبلغ ظل النهار في وسطه أربع عشرة ساعة فأما ظل نصف النهار إذا استوى الليل والنهار فإنه في وسطه وذلك في اليوم السادس عشر من آذار فيكون أربع أقدام وسدس ثم يختلف بعد ذلك إلى أن ينتهي إلى ستة من آذار فيكون أربع أقدام وخمسة أسداس وعشر سدس قدم وظل جميع هذا الاقليم متوجه كله إلى الشمال وليس للظل في شيء منه ولا ما بعده من الاقاليم انقطاع كما هو في الاقليم الأول والثاني (فهذا ما أردنا ان نذكره من فضيلة العزلة والمخالطة فان قلت في آخر العزلة) أي اختارها (ورأها أفضل له) من المخالطة (وأسلم) لدينه وحاله (فما آداب في حال العزلة) ليعرفها المستزل فيكون على بصيرة (فنقول انما يطول النظر في آداب المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصحبة) قريبا (وأما آداب العزلة فلا يطول النظر فيه ولكن يحتاج إلى ذكر ما لا بد منه) فينبغي للمعتزل عن الخلق (ان ينوي بعزلته كفى شرف نفسه عن

الزنا

من أثر العزلة ورآها أفضل له وأسلم فآداب في العزلة فنقول انما يطول النظر في آداب المخاطبة وقد ذكرناها في كتاب آداب المحبة \* وأما آداب العزلة فلا تطول فينبغي للمعتزل أن ينوي بعزله كفى شمر نفسه عن

الناس أولاً) قالوا: الرأب من نطق كالكذب العفوري وهو نطقه بحسبها عن غير التماس (ثم طلب السلام من شر الأشرار ثانياً) قال القشيري في رسالته ومن حتى العبد إذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الثامن من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فإن الأول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهوة منيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه منية على أحد فهو متكبر ثم ساق قصة لراهب ثم قال وحر إنسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم يجمع ثيابك ولا يست ثيابي بحسبة فقال الشيخ وهمت في طنك ثيابي هي الخسبة جمعها عليك لئلا تتحس ثيابك لا لكسلا تتحس ثيابي اه قال شيخ الاسلام في شرحه ومعلوم ان ثياب كل واحد منهما لم تكن بحسبة ولكن الشيخ أدب هذا الرجل على سوء ظنه بالناس المظهور من كلامه السابق فانه لا يدري لم يجمع الشيخ ثيابه ولعله جمعها للقصود آخرا لتجاسها وثياب الانسان قد تطلق على حالته التي هو فيها من سوء خلقه وكثرة وقوعه في الغيبة والكذب والكلام فيما لا يعنيه ونحوها فكانه قال نفسي هي الخسبة التي لا تصلح تحاط الناس وهذا هو الاتق بما قصده من ان العبد يقصد بعزلته عن الناس سلامتهم من شره لسلامته من شرهم اه وانما قال المصنف من شر الأشرار ولم يقل من شرهم اشارة الى انه ليس كل خليط شر يرافاذ لم يكن كذلك فلا يطلب السلامة منه لانه لا شر عنده وهو احتراش حسن وان كان يفهم من قولهم من شرهم أي من شر أشرارهم فتأمل (ثم الخلاص من آفة القصود وعن القيام بحقوق المسلمين ثالثاً) لانه اذا خالط كثرت بذمته حقوقهم وهو لا يقدر ان يفي بهم وعدم القدرة على الوفاء بها آفة كبيرة فاذا اعتزل خلس منها ومن هنما نقل عن الشيخ العارف خواجه عبيد الله الاحرار السمرقندي أحد داعيان الطائفة النقشبندية انه كان يقول لا أسكن بلدة فيها آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام فيه غموض في بادئ الامر وانما مراده بذلك ان هؤلاء لهم حقوق خاصة في المحاوراة والمخالطة غير حقوق العامة وهو لا يقدر على الوفاء بها فرائى الاعتزال عن تلك البلدة أو المحلة أسلم في حقه (ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعاً) وتلك العبادة أهم من أن تكون صلاة أو قراءة أو ذكر أو فكري أو مراقبة في جلال الملكوت (فهذه آداب نيته) في أول دخوله في العزلة (ثم ليكن في خلوته مواظب على العلم) أي دراسته مع نفسه والوقوف على مهماته بتكرار النظر فيه ليعطيه قوة الرسوخ في ذهنه والمراد به ما يصح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ومن علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على أساس محكم (و) على (العمل) بالجوارح قدر طاقته (و) على (الذكر) باللسان (و) على (الفكر) بالقلب والروح (ليجتني ثمر العزلة) وقال القشيري سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على المحبة ينبغي أن يكون خالياً من جميع الاذكار الا ذكره ومن جميع الارادات الارضارية ومن مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم تكن هذه صفته فان خلوته توقعه في فتنة أولية (وليمنع الناس أن يكثر واغشيانه وزيارته فيشوش وقته) ويتشتت جمعه وينقسم به (ويكف عن السؤال عن اخبارهم) وأحوالهم (وعن الاصغاء الى أراجيف البلد) أي الاخبار المختلفة التي ترجف الحواس (وما الناس مشغولون به) من خير أو شر (فان كل ذلك ينغرس في القلب) ويثبت والاذن هي الواسطة لا يصاله اليه (حتى ينبعث في أثناء الصلاة الفكر من حيث لا يحسب) ولا يقوى على مدافعتة لرسوخه (فوقوع الاخبار في السمع كوقوع البذر في الارض) الصالحة للغرس (فلا بد وان يثبت) ذلك البذر ويثبت (ويتفرغ عروقه) في الارض (واغصانه) في الهواء (ويتداعى بعضه الى بعض) فليحذر من ايصال شيء من المكدرات الى السمع حتى يسلم القلب (وأحد مهمات المعتزل قطع الوسواس) النفسية والخواطر الوهمية (الصارفة عن ذكر الله) وعن لفكر والمراقبة (والاخبار) المختلفة (ينابيع الوسواس وأصولها) فانما تنشأ منها وما يصرف عن

الناس أولاً ثم طلب السلامة من شر الأشرار ثانياً ثم الخلاص من آفة القصود عن القيام بحقوق المسلمين ثالثاً ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعاً فهذه آداب نيته ثم ليكن في خلوته مواظب على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتنى ثمر العزلة وليمنع الناس عن ان يكثر واغشيانه وزيارته فيشوش أ كثر وقته وليكف عن السؤال عن أخبارهم وعن الاصغاء الى أراجيف البلد وما الناس مشغولون به فان كل ذلك ينغرس في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحسب فوقوع الاخبار في السمع كوقوع البذر في الارض فلا بد أن يثبت ويتفرغ عروقه واغصانه ويتداعى بعضه الى بعض وأحد مهمات المعتزل قطع الوسواس الصارفة عن ذكر الله والاخبار ينابيع الوسواس وأصولها



وليقع بالسير من المعيشة والاضطرار التوسع الى حال السعة وان كان صورا على ما افاد من اذى الجيران وليس له من  
الاصغاء الى ما يقال فيه من شاع عليه العزلة (٢٧٨) اوقدم فيه ترك الخلطة فان كل ذلك يزور في القلب ولو دبره ووطا الاستعداد للقلب

به لا بد ان يكون واقعا من  
سيره الى طريق الآخرة  
فان السير اما بالمواظبة على  
ورد ذكر مع حضور قلب  
واما بالفكر في جلال الله  
وصفاته وأفعاله وملكوته  
سماواته وأرضه واما بالتأمل  
في دقائق الاعمال ومفسدات  
القلوب وطلب طسوق  
التحصن منها وكل ذلك  
يستدعي الفراغ والاصغاء  
الى جميع ذلك مما يشوش  
القلب في الحال وقد يتجدد  
ذكره في دوام الذكركر من  
حيث لا ينتظر وليكن له  
أهل صالحة أو جليس صالح  
لتستريح نفسه اليه في اليوم  
ساعة من كد المواظبة ففیه  
عون على بقية الساعات ولا  
يتم له الصبر في العزلة الا بقطع  
الطمع عن الدنيا وما الناس  
منهم يكون فيه ولا ينقطع  
طمعه الا بقصر الامل بان  
لا يقدر لنفسه عمرا طويلا  
بل يصح على انه لا يمسي  
ويعسى على انه لا يصبح  
فيسهل عليه صبر يوم ولا  
يسهل عليه العزم على الصبر  
عشرين سنة لو قدر تراخي  
الاجل وليكن كثير الذكركر  
للموت ووحدة القبر مهما  
ضاق قلبه من الوحدة  
وليتحقق ان من لم يحصل  
في قلبه من ذكر الله

الحضور مع الحق سبحانه ويصل صورة الجمعية والعجبة الخروج للفرط والشبع المفرط فليجوز منها أيضا  
وفي ملفوظ أبي عثمان المغربي السابق ذكره اشارة الى كل ذلك (وليقع بالسير من المعيشة) فانه اقرب  
لقطعه عن الناس (والاضطرار التوسع) فيها (الى الناس واحتاج الى الخلطة بهم) فيكون سببا لفساد  
عزله (وايكن صورا على ما افاد من اذى الجيران) من قولهم أو فعلهم ولا ينوي الانصاف منهم فانه  
من جهة الاحسان في المجاورة (وليسد بهمه عن الاصغاء الى ما يقال فيه من شاع عليه العزلة أو قدح فيه  
ترك الخلطة فان كل ذلك) ربحا (يؤثر في القلب ولو دبره نسيرة وحالة استعجال القلب به لا بد وان يكون  
واقعا من سيره) وسلاكة (في طريق الآخرة) الى الله تعالى والوقوف في السير نقصان (فان السير) في  
هذا الطريق (اما) ان يكون (بالمواظبة على ورد ذكره مع حضور القلب) وجمعه مع المذكور (واما  
بالفكر في جلال الله تعالى) وعظمته (وصفاته وأفعاله وملكوته سماواته وأرضه) وما فيها من العجائب  
الدالة على كمال كبريائه (واما بالتأمل في دقائق الاعمال) الظاهرة (ومفسدات القلوب وطلب طريق  
التخلص منها وكل ذلك يستدعي الفراغ) للوقت والقلب (والاصغاء الى جميع) ما ذكر من (ذلك مما  
يشوش القلب في الحال) ويصرف صورة الجمعية وهذا هو المسمى عندهم بالتفرقة (وقد يتجدد ذكره)  
بالانبعاث (في) حالة (دوام الذكركر من حيث لا ينتظر) فيكون سببا لازالة صورة الدوام (وليكن له أهل)  
أى زوجة (صالحة) بان تكون دينه حسنة الخلق والخلق قاعة بالسير قاصرة طرفها عليه (أو جليس  
صالح) يعينه على حاله ويواسيه بماله (لتستريح نفسه اليه في اليوم ساعة) أو أكثر (عن ثقل المواظبة)  
فان الوقوف على حال واحد مما يعقبه السآمة (ففيه عون على بقية الساعات) وفيه استجماع للقلب وترويح  
لخاطر (ولا يتم له الصبر في العزلة الا بقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم يكون فيه) فلا تستشرف  
نفسه اليه (ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل بان لا يقدر لنفسه عمرا طويلا يصح على انه لا يمسي  
ويعسى على انه لا يصبح فيسهل عليه صبر يوم ولا يسهل عليه العزم على الصبر عشرين سنة لو قدر تراخي  
الاجل) وامتداده فقد حكي صاحب القوت انه رأى بعض الناس رجلا من الصوفية دفع اليه كيس فيه  
بعض دراهم في أول النهار ففرقه كله ثم سأل قوتاني يده بعد عشاء الآخرة فعاتبه على ذلك وقال وقع لك  
شيء أخرجه كله فلو تركت منه لعل شأنك شأ فقال ما ظننت اني أعيش الى المساء ولو علمت ذلك فعلت  
(وليكن) المعتزل (كثير الذكركر للموت ووحدة القبر مهما ضاق قلبه من الوحدة) عن الناس بانه سيموت  
ويضطجع في القبر طويلا متوحدا لا أنيس به الا صالح عمله فاذا ذكر ذلك وجعله في باله هان عليه أمر العزلة  
وطاب وقته واصطلح أمره (وليتحقق ان من لم يحصل في قلبه من ذكر الله تعالى ومعرفة ما يأنس به فلا  
يطبق وحدة الوحشة بعد الموت وان من أنس بذكركر الله ومعرفة فلا يزال الموت انسه اذ لا يجد الموت  
محلا للانسان والمعرفة بل يبقى حيا بعرفته وانسه فربما فضل الله تعالى) فالانسان بالله هو النافع وهو غرة  
المعرفة اذ لا يحصل قبلها وقد يحصل له الانسان بالخلوة فيتوهم انه الانسان بالله وليس كذلك قال يحيى بن  
معاذ الرازي أنظر انسل بالخلوة وأنسل معه في الخلوة فان كان الانسان بالخلوة ذهب انسل اذ اخرجت  
منها وان كان أنسل به في الخلوة استوت بك الاماكن في الصحارى والبرارى (كما قال تعالى في) حق  
(الشهداء اذ قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم  
الله من فضله وكل متجرد) عن الدنيا (لله) تعالى (في جهاد نفسه) في تبديل الذمائم (فهو شهيد مهما  
أدركه الموت مقبلا غير مدبر) كما رغب فارقالا في وان كانت خاصة في شهداء المعركة فشهداء المحبة لهم

ومعرفة ما يأنس به فلا يطبق وحشة الوحدة بعد الموت وان من أنس بذكركر الله ومعرفة فلا يزال الموت انسه اذ لا يجد الموت محلا للانسان والمعرفة بل يبقى حيا بعرفته وانسه فربما فضل الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وكل متجرد عن الدنيا لله تعالى في جهاد نفسه فهو شهيد مهما أدركه الموت مقبلا غير مدبر

حكم شهداء المعركة بشرط الإقبال وعدم الانذار (فالمجاهد) ليس هو من جهاد الكفار بسيفه وسنانه فقط بل هو أيضاً (من جاهد نفسه وهواه) بأن آمنه بسيف تاديبه (كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواه الحاكم من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهو أنه قد تقدم في الباب الثالث من آداب المحبة أنه قلت وكذا لما رواه أحمد والترمذي وابن حبان والطبراني والقضاعي كلهم من حديث عمرو بن مالك الحنفي عن فضالة ولفظهم جميعاً المجاهد من جاهد نفسه وفي رواه من ياد في ذا الله وفي الباب عن جابر بن عتيبة بن عامر (والجهاد الأكبر جهاد النفس كما قال الصلبة رضى الله عنهم رجح من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) والبراد جهاد النفس قهرها على ما فيه رضا الله تعالى من فعل الطاعات وتجنب المخالفات وسعى الأكبر لأنه من لم يجاهد هاهم بمكنه جهاد العدو والخارج وكيف يمكنه وعدوه الذي بين جنبيه فأهله متسلط عليهم ما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج لجهاد العدو والخارج بالنسبة إلى جهاد العدو والباطن أصغر

(فصل) \* قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداعه من العزلة عن انماع جسده ثم في نهايته من التحقق بأنسه والعزلة في الحقيقة اعتبار الخصال المذمومة والتأثير لتبديل الصفات للثبات عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائناً عنهم بالسوء سمعت الأستاذ أبا علي يقول البس ما يلبسون وتناول ما يأكلون وانفرد عنهم بالسوء وسمعت يقول جامعاً وقال جئتكم من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من ددت قطع المسافات ومسافات الاسفار ففارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك وقيل الانفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلو سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حاتم يقول جاهد نفسك في الزيادة بركة الوراق فلما أراد ان يرجع قال أوصني فقال وجدت خيراً الدنيا والآخرة في الخلوة والقلّة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسئل الجري عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ان لا تراجوك فيه وتغرل نفسك عن الانام ويكون سرك مربوطاً بالحق وقيل من آثار العزلة حصل العزلة قال سهل لا تصح العزلة الا بالكل الحلال ولا يصح أكل الحلال الا بادهاء حق الله تعالى وقال ذو النون لم أر شيئاً أبعت في الاخلاص من الخلوة وقال أبو عبد الله البرمكي ليكن خدك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بذلك أو تصل إلى الله تعالى وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله تعالى وقال الجنيد مكيدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس أنس فان في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين وقال شعيب بن حرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له ما تستوحش وحده فقال ما كنت أرى ان أحدا يستوحش من الله تعالى وقال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه ويستريح يدينه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقلة من اختار فيه الوحدة وقال أبو العباس الدامغانى أوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة واحم اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاعرجل إلى شعيب بن حرب فقال ما جاء بك قال أكون معك قال يا أخى العباد لا تكون بالشركة ومن لم يأتنس بالله لم يأتنس بشئ وقيل لبعضهم ما هنا أحد تستأنس به فقال نعم ومديده إلى مصحف في حجره وقال هذا في عنه انشدوا وكتبك حولي ما تفارق مضجعي \* وفيها شفاء للذي أنا كاتم

وقال رجل لذي النون متى تصح العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس وقيل لابن المبارك ما وراء القلب قال فلة الملافة للناس وقيل اذا أراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة أنسه بالوحدة غناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة (فصل) \* وقال الشيخ الأكبر قدس سره في الباب الثمانين من الفتوحات في العزلة

فالمجاهد من جاهد نفسه وهواه كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد لا كبير جهاد النفس كما قال الصلبة رضى الله عنهم رجح من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعنون جهاد النفس \* ثم كتاب العزلة ويتلوه

إذا اعتزلت فلا تركزن إلى أحد \* ولا تعرج على أهل ولا ولد  
ولا قول إذا وليت منزلة \* وتجنب عن الشرك والتوحيد بالأحد  
واقزع إلى طلب العلياء متفردا \* بعين فكر ولا نفس ولا جسد  
وسابق الهمة العلياء تحظين \* سمايا سمايا الحسنى بلا عسد  
واعلم بانك محبوب ومكتشف \* بالنور حيسا جليا لا إلى أمسد

فلا يعتزل إلا من عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه فليس له شهود إلا الله من حيث أسماءه  
الحسنى وتخليقه بظاهر أو باطن أو اسماء أو الحسنى على قهين أسماء يقبلها العقل ويشتهاو يسمى به الله  
تعالى وأسماء أيضا الأهمية لولا ورود التسرع ما قبلها فيقبلها إيمانها ولا يعقلها من حيث ذاتة إلا أن أعلمه  
الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بمأهولة من ربه من غير تخلف عن  
رأى الخلق به فلا بد أن يظهر به على الحسد المشروع ولما رأى هذا المعتزل من أحوال الحق في الذنوب  
التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال الأليق في أن اعتزل بأسماء ولا أزاجه فيما يكون  
عارية عنده إذا كانت العارية أمانة مؤداة فاعتزل صاحب هذا النظر الخلق بالأسماء الحسنى وانفرد  
بفقره وذله وبجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الإلهي قيل له ما هنالك يكلمك فإذا  
انفتح له بهذا الاعتزال أن الله أولى الوجود فاما أن يعتزل عن الجميع واما أن يسمى بالجميع فقلنا له  
اعتزل عن الجميع وأترك الحق أن شاء سمائك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وإن شاء سمائك ببعضها  
وإن شاء لم يسمك ولا بواحدة من الله الأمر من قبل ومن بعد فراجع العبد إلى خصوصيته التي هي العبودية  
فتحلى بها وصدق في بيته ينظر تصرف الحق فيه وهو معتزل عن التدبر في ذلك فان تسمى من هذه حالته بأى  
اسم كان فأنه مسميه ما تسمى وليس له رد ما سمائه فتلك الأسماء هي خاضع الحق على عبادته وهي خلع  
تشرىف فمن الأدب قبولها لانها جاعته من غير سؤال ولا استشراف ووقف عند ذلك على أنه كان عاصيا لله  
فيما كان يزعم أنه له فإذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع الأمر كله فاحذرنه جميع ما كان يزعم  
الإلهية فانه لا يأخذها إذا كانت ليست بصفة له فقال له تعالى لما مال إليه واليه يرجع الأمر كله فاعبده  
وهو أصله الذي خلق لأجله فقال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي فهي  
ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله لا هجران  
الخلق ولا غلق الأبواب ولا لزومة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الإنسان بيته ولا يعاشر  
ولا يخاطب ويطلب السلامة ما استطاع بعزله ليسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة أهل  
الطريق بالعزلة ثم إن ارتقى إلى طور أعلى من هذا فيجعل عزله رياض وتقدمه بين يدي خلوته لتأليف  
النفس قطع المألوفات من الانس بالخلوة فانه يرى الانس بالخلوة من العساق الحائلة بينهم وبين مطلوبه من  
الانس بالله والانفراد به فإذا انتقل من العزلة بعد احكامه شرائطها سهل عليه أمر الخلوة هذا سبب  
العزلة عندنا خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبت له لا مقام والعزلة الأولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولذا جعلناها  
في المقامات من هذا الكتاب وإذا كانت مقاما فهي من المقامات المستصعبة في الدنيا والآخرة وللعارفين  
من أهل الانس والوصال في العزلة من الدرجة خمس مائة درجة وثمانين وثلاثون وللعارفين الأدباء الواقفين  
مائة وثلاثة وأربعون درجة وللعلمانية فيها من أهل الانس خمس مائة درجة وسبع درجات وللعلمانية  
من أهل الأدب الواقفين معهم مائة وثلاثون درجة والعزلة المعهودة في عموم أهل الله من المقامات  
المقيدة بشرط لا يكون الأبوهي نسبة في التحقيق لا مقام وهذا كله في عزلة العموم وهي من عالم الجبروت  
والمسكوت ماله أقدم في عالم الشهادة فلا تعلق به ما رافها بشئ من عالم الملك ثم قال بعده في الباب الذي بعده  
وهو الحادى والثمانون في ترك العزلة اعلم أيدينا الله وإياك لما كان مثير العزلة خوف القواطع في الوصلة

بالكتاب الالهى أو صلة الوصل العزلة لما كان فى حجاب نفسه وطلمة كونه وحقيقته ذاته بغيرها على طلب الوصلة ماهى عليه من الصورة الالهية كإطلب الرحمة الوصلة بالرحمن لما كانت شجبة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتى له وتجلي له فى هذا الارتباط وعرف من هذا التجلى وجوبه به وانه لا يثبت لمطلوبه هذه الرتبة الابيه وانه سرها الذى لو بطل لمطلبت الربوبية فلم يتمكن له الاعتزال فتأدى مع قوله مثل نوره كشكاة فيه امصباح فالنور العلى منفردا الجليل من النفس فاذا أضاعت ذات النفس أصبحت ارتباطا طهار بها فى كونه لو كونه كل كونه فلم يعزل تعزل اه مع اختصار وحذف مالا يحتاج اليه فى المقام وبه تم شرح كتاب العزلة وكان ذلك عند اذان عصر يوم السبت ثامن عشر من شعبان من شهر رسة ١١٩٩ على يد مؤلفه العبد الفقير المضطر أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى غفر الله ذنوبه وسرعيوبه وأعانه بجنه مع اكمال بقة الكتاب انه كريم جواد وهادى والمجد لله رب العالمين على حال وحين وصلاته وسلامه على حببيه محمد وآله وصحبه أجمعين آمين

كتاب آداب السفر والجدلة  
وحده

\* (كتاب آداب السفر وهو  
الكتاب السابع من ربح  
العادات من كتب احياء  
العلوم) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله الذى فتح بصائر  
أوليائه بالحكم والعبر  
واستخلص همهم لمشاهدة  
مخائب صنعه فى الحضر  
والسفر فاصبحوا راضين  
بمبارى القدر منزهن  
قلوبهم عن التلطف الى  
منزهات البصر

قدسه \* وأشهدهم لطائف أنسه \* ونزه قلوبهم عن الالتفات للاغيار \* وجاههم على نجائب التوفيق  
\* وادافهم حلوة التحقيق \* واستخلصهم خلاصة ذكرى الدار \* والصلاة والسلام الاتمان الاكلان  
على سيدنا ومولانا محمد سيد الانبياء والمرسلين الاخيار \* ولى المؤمنين \* وعصمة المتقين \* ذى الجاه المكين  
\* والجليل المتين \* والمصباح المنى \* الانوار \* وعلى آله الأئمة الاطهار \* وأصحابه القادة الأبرار \* من  
المهاجرين والانصار \* والتابعين لهم باحسان الى ما بعد يوم القرار \* أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب السفر)  
وهو السابع من الربع الثانى من احياء العلوم \* لا مأم المنطوق منها والمفهوم \* العارف بأسرار المعارف  
المعكوم منها والمختوم \* يحى ما ندرس من الفنون لاهل الرسوم \* المستوجب بصنيعه حسن المحامد \* مجد  
القرن الخامس حجة الاسلام الامام أبى حامد \* سقى الله بعهد الرحمة نراه \* وأجرل فى جنة الفردوس قراه  
\* يسفر عن خفايا معانيه \* ويكشف عن مشكلات مبانيه \* ويرفع الغجب عن منصات عرائسه المجولة  
\* ويميط اللثم عن صفحات مخدرات نفائسه المتباة \* فن طالعه بصدق عزم انشرح صدره \* ومن مارسه  
بعقد قلب ارتفع بين الانام قدره \* شرعت فيه وابكار الافكار بشغل الوقت مشرده \* والخواطر بمقاساة  
الاهم فالاهم مبدده \* سائل من الله الكريم اللطف والعناية \* والمعونة الحسنى مع الهداية \* انه أكرم  
مسؤل \* وولى كل مأمول \* قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى فتح بصائر  
أوليائه) أى قواهم المودعة للقلب المنورة بنور القدس والبصيرة للقلب بمثابة البصر للنفس وهى القوة  
القدسية والعاقلة النظرية وأوليائه عباد المتقون المخصوصون بالقرب لديه وفتحها بان أمدها بانوار  
\* وحلاها بفيوضات أسرار \* (بالحكم والعبر) جمعا حكمه وعبرة والحكمة هى العلم بحقائق الاشياء  
على ما هى عليه والعمل بمقتضاها والعبرة هى المجاوزة من علم أدنى الى علم أعلى فينال ورعاها ما هو أعظم منها  
(واستخلص همهم) ججع همهم وهى قوة راسخة فى النفس طالبة لمعالى الامور هاربة من خسائسها الى



يتنزهون يطلبون الاماكن الزهية واسماها في الحضرة والجنات منقول عن ابن مسعود رضي الله عنه  
ولا اهل اللغة عداها اختلافا (الاعلى سبيل الاعمار) أي الوعظ والتذكير (عيا سبيل) أي عري  
مسارح النظر ومجاري الفكر) جمع فكر وهي قوة مطردة للعلم الى المعلوم وحسن ساحر اطلال المحصول ورجاء  
اصلاح القلوب واستقامة الاحوال قوي يقينهم واطمأننت خواطرهم (فاستوى عندهم البر والبحر  
والسهل والوعر والبدو والحضر) السهل الارض اللينة والوعر هي الشاقة والبدو البادية والحضر  
الحاضرة يقال بدا بدوة وحضر حضارة (والصلاة) النامة الكاملة (على) سيدنا (محمد سيد البشر)  
أي جنس الانسان والية الاشارة بقوله تعالى سيد ولد آدم ويدي لواء الحمد (وعلى آله وصحبه المقربين) أي  
المتبعين (لا تارة في الاخلاق والسير) جمع سيرة وهي الحالة التي عليها الانسان غير زيا كان أو كسيرا  
(وسلم) تسليما (كثيرا) كثيرا (أما بعد فان السفر) يقال سفر الى جيل سفر من خضر فهو مسافر  
والاسم منه السفر وهو قطع المسافة والجمع اسفار يقال ذلك اذا خرج للارتحال أو لقصدموضع فوق  
مسافة العدوى لان أهل العرف لا يسمون مسافة العدوى سفرا أو أصل تركبته يدل على الظهور  
والانكشاف يقال سفر الحجاب والخارج عن الوجه والعمامة عن الرأس اذا كشفه وأزاله وأسفر عن الشيء  
كشفه وأوضحه وسفرت المرأة سفورا كشفت وجهها فهي سافرة وسفرت الشمس سفرا طلعت  
وسفرت بين القوم سفارة أصححت والواسطة يسمى سفيرا لانه يوضح ما ينوب فيه ويكشفه وأسفر الصبح  
اسفارا أضاء وأسفر الوجه من ذلك وسفر البيت كنسه بالسفرة أي المكس وذلك ازالة السفير عنه وهو  
التراب ومن لفظ السفرا اشتقت السفرة بالضم للجلدة التي يوعى فيها طعام السفر والجمع سفر كغرفة وغرف  
وانما خص المسافر بصيغة المفعلة مع أنه يسافر وحده اعتبارا بانه سفر من الممكان والمكان سفر عنه  
ويقال كانت سفرته قريبة ويقاس بجمعه على سفرات كسجدة وسجدة وأما وجه تسميته فسيأتي قريبا  
في سياق المصنف (وسيلة) عظيمة يتوسل في قضاء اغراضه الدنيوية والدينية وهو عمل من الاعمال يحتاج  
الى نية وخلاص فان كان يتوسل به (الى الخلاص عن مهروب) فان كان الهرب عن معصية فهو فرض  
(أو الوصول الى مطلوب) فان كان ما يطلب به طاعة فهو فضل أو ما ضرب في تجارة فهو مباح ومنه معصية وهو  
ما سعى به الى فساد (والسفر سفران) سفر ظاهري وهو أن يخرج (بظاهر البدن) مفارقا (عن المستقر  
والوطن) متوجها (الى الصحارى والقفلات) وهي التي لا أنيس بها (و) سفر (باطني وهو بسير القلب)  
منتقلا (عن) عدوة (أسفل سافلين) وهو العالم السفلي متجاوزا (الى ملكوت السموات) وهو العالم العلوي  
(وأشرف السافرين السفر الباطن) الذي هو بسير القلب من عالم الى عالم وأصل هذا في الرسالة للقشيري قال  
واعلم بان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو انتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو ارتقاء من صفة  
الى صفة فترى انه يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت أبا علي الدقاق يقول كان بفرخ من قري  
نيسابور شيخ من هذه الطائفة سأله بعض الناس هل سافرت فقال سفر الارض أم سفر السماء سفر الارض  
لا وسفر السماء بلى انتهى (فان الواقف على الحالة التي نشأ عليها يعقب الولادة) من حال صغره (الجامد على  
ما تلقاه) أي تناوله (بالتقاليد من الآباء والاجداد) ومن في حكمهم من شيوخ بلده (لازم درجة القصور  
قانع بمرتبة النقص ومستبدل بمتسع فضاء عرضه السموات والارض) وهي الجنة (طمة السجن وضيق  
الحبس) أي الدنيا (ولقد صدق القائل \* ولم أر في عيوب الناس عيبا \* كنقص القادرين على التمام الا  
ان هذا السفر لما كان مقصده) أي مرتكبه (في خطب خطير) أي عظيم (لم يستغن فيه عن) استحباب  
(دليل) يدل على الطريق الصحيح والمجبة الواضحة (وخفير) يخفّره من نكايه الاعداء (فاقتضى غموض  
السبيل) أي دقته (وفقد الخفير والدليل) معا (واقنع السالكين من الحظ الجزيل) أي الوافر (بالنصيب  
النازل) وفي نسخة التز (القليل اندراس مسالكه) وانطاماس آثارها (فانقطعت فيه الرفاق) جمع رفيق

الاعلى سبيل الاعمار  
عيا سبيل في مسارح النظر  
ومجاري الفكر فاستوى  
عندهم البر والبحر والسهل  
والوعر والبدو والحضر  
والصلاة على محمد سيد البشر  
وعلى آله وصحبه المقربين  
لا تارة في الاخلاق والسير  
وسلم كثيرا (أما بعد) فان  
السفر وسيلة الى الخلاص  
عن مهروب عنه أو الوصول  
الى مطلوب ومرغوب فيه  
والسفر سفران سفر بظاهر  
البدن عن المستقر والوطن  
الى الصحارى والقفلات وسفر  
يسير القلب عن أسفل  
السافلين الى ملكوت السموات  
وأشرف السافرين السفر  
الباطن فان الواقف على  
الحالة التي نشأ عليها يعقب  
الولادة الجامد على ما تلقاه  
بالتقاليد من الآباء والاجداد  
لازم درجة القصور وقانع  
بمرتبة النقص ومستبدل  
بمتسع فضاء جنة عرضها  
السموات والارض طيمة  
السجن وضيق الحبس  
ولقد صدق القائل  
ولم أر في عيوب الناس عيبا  
كنقص القادرين على التمام  
الا أن هذا السفر لما كان  
مقصده في خطب خطير لم  
يستغن فيه عن دليل وخفير  
فاقتضى غموض السبيل  
وفقد الخفير والدليل وقناعة  
السالكين عن الحظ الجزيل  
بالنصيب النازل القليل  
اندراس مسالكه فانقطع  
فيه الرفاق

وسادس من مترهات النفس والمكوث والا فاق والله تعالى سبحانه بقوله سرهم آياتي الا فاق وفي أنفسهم وبقوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم آيات للمؤمنين وعلى القعود عن هذا السفر ومع الاتكار بقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصفين وبالسبل آيات لغيركم وقوله سبحانه وكان من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون من بسره هذا السفر بل في سره من هاتى جنة عرضها السموات والارض وهو ما كن بالبدن مستقر في الوطن (٢٨٣) وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل

(وخلع عن الطائفين مترهات النفس والمكوث والا فاق والله تعالى سبحانه بقوله سرهم آياتي الا فاق وفي أنفسهم) وفيه اشار الى تارة الا فاق والافس (وبقوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم آيات للمؤمنين) اشار به الى مترهات ملكوت الارض والافس وبقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف جعلنا آياته في نفسه تصريفه ومن جعلنا في الآيات في الا فاق سر سرى (وعلى القعود عن هذا السفر) وقع الاتكار بقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصفين وبالليل آياتا تعقلون وبقوله تعالى وكان من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) فن سار فكانت له بصيرة اعتبر وعقل \* ومن سر على الآيات فنظر اليها منهاندا كرا قبل \* (فن بسره هذا السفر بل في سره من هاتى جنة عرضها السموات والارض وهو ما كن بالبدن مستقر في الوطن) وهذا هو السفر في الوطن احدى الكلمات الاثني عشرة التي بنى عليها السادة النجاشيدية اصول طريقهم وكان شيخ المصنف ابو على الرذباري من أعمهم وأحد كبراء سلسلتهم (وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل والموارد) ان ضاقت على السفر الظاهر (ولا يضرب فيه التراحم والتوارد) كما يضرب في السفر الظاهر (بل تزيد بكثرة المسافرين غناؤه وتتضاعف غرائه وفوائده فغناؤه دائم غير ممنوع) على آخذها (وغرائه متزايدة غير مقطوعة) عن جانبها (الا اذا بدا للمسافر فترة) وتراخ وسكون (في سفره) هذا (وتفقه ولو قليلا) (في حركته) وارتقائه (فان الله سبحانه لا يغير ما بقوم) مما ينعم عليهم (حتى يغير وامابا أنفسهم) والافس كل يجتهد نصيب على قدر اجتهاده وعزمه (واذا زاغوا) عن الطريق باغواء الشيطان (أزاغ الله قلوبهم) عن المعرفة والوصول (وما الله بظلام للعبيد) حاشاه من ذلك (ولكنهم يظلمون أنفسهم) وينقطعون بمصائبهم ويتأخرون لقصورهم (ومر لم يؤهل للجولان) أي الحركة (في هذا الميدان) يعني به سفر الباطن (والنطواف في مترهات هذا البستان ربما سافر بظاهر بدنه في مدة مديدة فراض معدودة مغتناما بحجارة الدنيا أو ذخيرة الآخرة فإما كان مطالبه من هذا السفر تحصيل (العلم أو الدين أو) تحصيل (الكفاية للاستعانة على) أمور (الدين كان من سالكى سبيل الآخرة وكان له في سفره) هذا (شروط وآداب) ينبغي مراعاتها (وان أهملها كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واطب عليها لم يحل سفره عن فوائده لحقه بعمال الآخرة ونحن نذكر آدابه وشروطه في بابين الباب الاول في آداب السفر من أول النهوض) الى القيام والحركة (الى خال جوع) الى مستقره (وفيه نية السفر وفأنته \* الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من بعله من رخص السفر ومعرفة أدلة القبلة والاقوات للصلاوات

\* (الباب الاول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع

وفي نية السفر وفأنته وفيه فصلان) \*

\* (الفصل الاول) \* (في فوائد السفر ونيته وفضله اعلم ان السفر) ارتحال من بقعة الى بقعة وقطع مسافة وفيه (نوع حركة) بظاهر البدن (ومخالطة) مع الغير (فيها فوائد ولها آفات كما ذكرناها في كتاب) آداب (الصحة والعزلة) قريبا (والفوائد الباعثة على السفر لا تخلو من هرب أو طلب فان المسافرين اما ان يكون له) سبب (مزعج) أي مقلق (عن مقامه) أي مستقره ومأمنه (ولولاه لما كان له

والموارد ولا يضرب فيه التراحم والتوارد بل تزيد بكثرة المسافرين غناؤه وتتضاعف غرائه وفوائده فغناؤه دائم غير ممنوع وقرائه متزايدة غير مقطوعة الا اذا بدا للمسافر فترة في سفره ووقفة في حركته فان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير وامابا نفوسهم واذا زاغوا أزاغ الله قلوبهم وما الله بظلام للعبيد ولكنهم يظلمون أنفسهم ومن لم يؤهل للجولان في هذا الميدان والنطواف في مترهات هذا البستان ربما سافر بظاهر بدنه في مدة مديدة فراض معدودة مغتناما بحجارة الدنيا أو ذخيرة الآخرة فإما كان مطالبه العلم والدين أو الكفاية للاستعانة على الدين كان من سالكى سبيل الآخرة وكان له في سفره شروط وآداب ان أهملها كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واطب عليها لم يحل سفره عن فوائده لحقه بعمال الآخرة ونحن نذكر آدابه وشروطه في بابين ان شاء

فصلان الفصل الاول في فوائد السفر وفضله ونيته \* اعلم ان السفر نوع حركة ومخالطة وفيه فوائد وله آفات كما ذكر والعزلة والفوائد الباعثة على السفر لا تخلو من هرب أو طلب فان المسافر اما أن يكون له مزعج من مقامه ولولاه لما كان له

مقتضى يسافر اليه ما كان يكون له مقصد ومطلب والمهر بعباده ما أمره بكافية في الأمور الدينية كما طاعتوا في ذلك ما طهر بملكه وفضله  
 منه فتنة أو نصرة أو غلام معروف أو ما (٢٨٤) عام كان كراهه أو خاص كان مقصداً دينية في بلدة قهرت منها ما أمره بكافية في الدين

كأنه مثل في بلدة قهر

والتساع أسباب تصدده عن  
 الجرد لله فيو الغربة  
 والجول ويحتمل السبعة  
 والجاء أو كن يدعى إلى بدعة  
 قهر أو إلى ولاية عمل لا تحل  
 مباشرة فيطلب القرار منه  
 وأما المطلوب فهو ما دنيوي  
 كالمال والجاه أو ديني  
 والدينى اما علم واما عمل  
 والعلم اما علم من العلوم  
 الدينية واما علم باخلاق  
 نفسه وصفاته على سبيل  
 التجربة واما علم بآيات  
 الأرض وعجائبها كسفر  
 ذى القرنين وطوافه في  
 نواحي الأرض والعمل اما  
 عبادة واما زياره والعبادة  
 هو الحج والعمرة والجهاد  
 والزيارة أيضا من القربات  
 وقد يقصد بها مكان مكة  
 والمدينة وبيت المقدس  
 والثغور فان الرباط بها قربا  
 وقد يقصد بها الأولياء  
 والعلماء وهم امامون  
 فترا قورهم واما احياء

فيتبرك بمشاهدتهم ويستفاد  
 من النظر الى أحوالهم قوة  
 الرغبة في الاقتداء بهم فهذه  
 هي أقسام الاسفار ويخرج  
 من هذه القسمة أقسام  
 \* (القسم الاول) \* السفر في  
 طلب العلم وهو اما واجب واما  
 نفل وذلك بحسب كون العلم  
 واجبا أو نفلا وذلك العلم اما

سبب تصدده (سبب تصدده) (سبب تصدده) (سبب تصدده) (سبب تصدده)  
 السعة والجاه) والمال (أو كن يدعى إلى بدعة) أى إلى ارتكابها (قهر) عن نفسه (أو إلى ولاية عمل لا تحل  
 مباشرة) كالمكس ومال الايتام وما أشبه ذلك (فيطلب القرار منه) سلامة دينه (وأما المطلوب فهو ما  
 دنيوي كالمال والجاه) أى تحصيلهما (أو ديني والدينى اما علم واما عمل والعلم اما علم من العلوم الدينية واما علم  
 باخلاق نفسه وصفاته على سبيل التجربة واما علم بآيات الأرض وعجائبها) المودعة فيها (كسفر ذى القرنين  
 وطوافه في نواحي الأرض) أى اطرافها وقصته مذكورة في القرآن وهل كان نبيا أو ملكا صالحا فيه اختلاف  
 وكذا في اسمه والمشهور انه الاسكندر وفي سبب تلقينه أقوال وقد ذكرت طرفا منه في شرح القاموس  
 (والعمل اما عبادة واما زياره والعبادة هو الحج والعمرة والجهاد) في سبيل الله (والزيارة أيضا من القربات  
 وقد يقصد بها مكان مكة والمدينة وببيت المقدس والثغور) التي في وجه العدو (فان الرباط بها قربا  
 وقد يقصد بها) أى بالزيارة الأولياء والعلماء وهم امامون (انتقلوا إلى دار الآخرة) (فترا قورهم)

به وجه الله (فهو في سبيل الله) أى حكمه حكم من هو في الجهاد (حتى يرجع) لما في طلبه من احياء الدين  
 واذلال الشيطان واتعاب النفس وفي قوله حتى يرجع إشارة الى انه بعد الرجوع واذار القوم له درجة  
 أعلى من تلك الدرجة لانه حينئذ يورث الانبياء في تكميل الناقصين قال العراقي رواه الترمذى من حديث  
 أنس وقال حسن غريب اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى والطبرانى والضياء في المختارة وفيه خالد بن يزيد  
 الأووى قال العقيلي لا يتابع على كثير من حديثه وذكره هذا الخبر قال الذهبي وهو مقارب الحديث  
 وفي رواية لابي نعيم في الحلية بلنظام من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع (وفي خبر آخر من سلك  
 طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له طريقا إلى الجنة) رواه الترمذى وقال حسن من حديث أبي هريرة  
 وروى من سلك طريقا يطلب فيه علم سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها  
 لطالب العلم رضا بما يصنع الحديث بطوله رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والبيهقي  
 من حديث أبي الدرداء وقد تقدم ذلك في كتاب العلم (وكان سعيد بن المسيب) رحمه الله تعالى وهو من كبار  
 التابعين (يسافر أيا ما في طلب الحديث الواحد) كذا في القوت (وقال) عامر بن شراحيل (الشعبي)  
 رحمه الله تعالى (لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كلمة) أى لأجل تحصيل كلمة (تله على هدى  
 أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعا) نقله صاحب القوت (ورحل جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله

علم بأمور دينه أو باخلاقه في نفسه أو بآيات الله في أرضه وقد قال عليه السلام من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله عنه  
 الله حتى يرجع وفي خبر آخر من سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له طريقا إلى الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر الأيام في طلب الحديث  
 الواحد وقال الشعبي لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كلمة تله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعا ورحل جابر بن عبد الله

عنه (من المدينة الى مصر مع غيره من الصحابة فسافر واشهر في حديث تابعهم عن عبد الله بن أنس) بن  
 أنس الجهمي ثم (الانصاري) منهم يكتفى أبو يحيى روى عنه أولاده وعمر وجره وعبد الله بن سيرين  
 سعيد بن وهب له الجماعة الانصاري مات بالشام سنة ثمانين (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 سمعوه) قال ابن اسحق وهو من قضاة حليفتي سلمة وهو انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 خالد بن تميم الغزلي فقتله وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وهو الذي رجع اليه جابر  
 بن عبد الله فسمع منه حديث القصاص وهذا الذي ساقه المصنف هو بعينه لفظ القوت وقال العراقي  
 رواه الخطيب في كتاب الرحلة باسناد حسن وفيه اسم الصماني وقال البخاري في صحيحه رجع جابر بن عبد الله  
 مسيرة شهر الى عبد الله بن أنس في حديث واحد رواه أحمد الا انه قال الى الشام واسناده حسن ولا جد  
 ان أبا أيوب ركب الى عقبة بن عامر الى مصر في حديث له ان عقبة بن عامر أتى سلمة بن مخلد وهو أول أمير  
 بمصر في حديث آخر وكلاهما متقطع اه قلت ويقال هو عبد الله بن أبي أنيسة قال الوليد بن مسلم حدثنا  
 داود بن عبد الرحمن المدني عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال سمعت حديثا في القصاص  
 لم يبق أحد يحفظه الا رجل بمصر يقال له عبد الله بن أبي أنيسة فساقه ولكن الصحيح ما قاله البخاري وقرأت في  
 تاريخ مصر لمحمد بن الربيع الجيزي مائة قدم جابر بن عبد الله الانصاري بمصر بعد الفتح على عقبة بن عامر  
 الجهني ويقال على عبد الله بن أنيس الجهني وكان قدومه في أيام مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نحو من عشرة أحاديث ثم ساقها ثم قال ومما بين قدم جابر بمصر ما حدثناه أحمد بن عبد  
 الرحمن بن وهب قال حدثنا عمر حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد  
 ابن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان عبد الله بن أنيس الجهني وكان عدا دة في الانصار يحدث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص قال جابر فخرجت الى السوق فاشترت بعيرا ثم  
 شددت عليه رجلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فخرج الى غليم اسود  
 فقال من أنت قال قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال قل له اصاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي قلت نعم فخرج الى فالتزمني والتزمته وذكر الحديث (وقل مذكور  
 في العلم يحصل) أي ذو تحصيل (من زمان الصحابة الى زماننا) هذا (الاحصا العلم بالسفر وسافر لاجله)  
 وفي بعض النسخ وكل مذكور في العلم يحصل من زمان الصحابة الى زماننا لم يحصل العلم الا بالسفر وسافر  
 لاجله (وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك أيضا منهم فان طريق الآخرة لا يمكن سلوكه الا بتحسين الخلق  
 وتهذيبه) وتصنيته عن المذام (ومن لا يطالع على أسرار باطنه وخبائث صفاته لا يقدر على تطهير القلب  
 منها وانما السفر هو الذي يسفر عن الاخلاق) أي يوضحها ويكشف عنها (وبه يخرج الله الخبء في السموات  
 والارض) ولفظ القوت فيكون للمسافر في ذلك علوم وبصائر يعرف بها خطايا نفسه ومكامنها ويكون  
 هذا من خبء الارض الذي يخبر به الله عز وجل لمبيه متى شاء كما قال جيل وعلا يخرج الخبء في السموات  
 والارض (و) قيل (انما سمي السفر سفر الا انه يسفر عن الاخلاق) وفي القوت عن أخلاق النفس قال  
 وأيضا يسفر عن آيات الله وقدره وحكمه في أرضه (ولذلك قال عمر رضي الله عنه للذي كان يعرف عنده  
 بعض الشهود) أي تركه عنده جلا من الشهود ليقبل شهادته فقال (هل صحبته في السفر الذي يستدل  
 به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال ما أراك تعرفه) هكذا أورده ههنا مختصرا تبعا لصاحب القوت وقد  
 تقدم له في كتاب آداب الصحبة بطوله وأخرجه الاسماعيلي في مناقب عمر مطولا (وكان) أبو نصر (بشر)  
 ابن الحرث (الخافي) قدس سره (يقول يامعشر القراء) يعني بهم العلماء (سيحوا في الارض) أي سافروا  
 فيها (تطيبوا) أي يطيب عيشكم (فان الماء اذا ساح) أي جرى على وجه الارض (طاب واذا طال  
 مقامه في موضع تغير) والفظ القوت فان الماء اذا سحر مقامه في موضع تغير (وبالجملة فان النفس في

من المدينة الى مصر مع  
 عشرة من الصحابة فسافر واشهر  
 في حديث تابعهم عن عبد الله بن أنس  
 بن سيرين سعيد بن وهب له الجماعة  
 الانصاري مات بالشام سنة ثمانين  
 (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 سمعوه) قال ابن اسحق وهو من قضاة  
 حليفتي سلمة وهو انه بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى خالد بن تميم  
 الغزلي فقتله وهو الذي سأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وهو  
 الذي رجع اليه جابر بن عبد الله فسمع  
 منه حديث القصاص وهذا الذي ساقه  
 المصنف هو بعينه لفظ القوت وقال العراقي  
 رواه الخطيب في كتاب الرحلة باسناد حسن  
 وفيه اسم الصماني وقال البخاري في  
 صحيحه رجع جابر بن عبد الله مسيرة  
 شهر الى عبد الله بن أنس في حديث واحد  
 رواه أحمد الا انه قال الى الشام واسناده  
 حسن ولا جد ان أبا أيوب ركب الى عقبة  
 بن عامر الى مصر في حديث له ان عقبة  
 بن عامر أتى سلمة بن مخلد وهو أول أمير  
 بمصر في حديث آخر وكلاهما متقطع اه  
 قلت ويقال هو عبد الله بن أبي أنيسة  
 قال الوليد بن مسلم حدثنا داود بن عبد  
 الرحمن المدني عن عبد الله بن محمد بن  
 عقيل عن جابر رضي الله عنه قال سمعت  
 حديثا في القصاص لم يبق أحد يحفظه  
 الا رجل بمصر يقال له عبد الله بن أبي  
 أنيسة فساقه ولكن الصحيح ما قاله  
 البخاري وقرأت في تاريخ مصر لمحمد بن  
 الربيع الجيزي مائة قدم جابر بن عبد  
 الله الانصاري بمصر بعد الفتح على عقبة  
 بن عامر الجهني ويقال على عبد الله بن  
 أنيس الجهني وكان قدومه في أيام مسلمة  
 بن مخلد ولاهل مصر عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحو من عشرة أحاديث ثم  
 ساقها ثم قال ومما بين قدم جابر بمصر  
 ما حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب  
 قال حدثنا عمر حدثني محمد بن مسلم  
 الطائفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد  
 الله بن محمد ابن عقيل عن جابر بن عبد  
 الله الانصاري قال كان عبد الله بن أنيس  
 الجهني وكان عدا دة في الانصار يحدث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا  
 في القصاص قال جابر فخرجت الى السوق  
 فاشترت بعيرا ثم شددت عليه رجلا ثم  
 سرت اليه شهرا فلما قدمت مصر سألت  
 عنه حتى وقفت على بابه فخرج الى غليم  
 اسود فقال من أنت قال قلت جابر بن عبد  
 الله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال قل له  
 اصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فخرج الغلام فقال ذلك لي قلت نعم  
 فخرج الى فالتزمني والتزمته وذكر  
 الحديث (وقل مذكور في العلم يحصل) أي  
 ذو تحصيل (من زمان الصحابة الى زماننا)  
 هذا (الاحصا العلم بالسفر وسافر لاجله)  
 وفي بعض النسخ وكل مذكور في العلم  
 يحصل من زمان الصحابة الى زماننا لم  
 يحصل العلم الا بالسفر وسافر لاجله  
 (وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك أيضا  
 منهم فان طريق الآخرة لا يمكن سلوكه  
 الا بتحسين الخلق وتهذيبه) وتصنيته  
 عن المذام (ومن لا يطالع على أسرار باطنه  
 وخبائث صفاته لا يقدر على تطهير القلب  
 منها وانما السفر هو الذي يسفر عن الاخلاق)  
 أي يوضحها ويكشف عنها (وبه يخرج الله  
 الخبء في السموات والارض) ولفظ القوت  
 فيكون للمسافر في ذلك علوم وبصائر  
 يعرف بها خطايا نفسه ومكامنها ويكون  
 هذا من خبء الارض الذي يخبر به الله  
 عز وجل لمبيه متى شاء كما قال جيل وعلا  
 يخرج الخبء في السموات والارض (و) قيل  
 (انما سمي السفر سفر الا انه يسفر عن الاخلاق)  
 وفي القوت عن أخلاق النفس قال وأيضا  
 يسفر عن آيات الله وقدره وحكمه في أرضه  
 (ولذلك قال عمر رضي الله عنه للذي كان  
 يعرف عنده بعض الشهود) أي تركه عنده  
 جلا من الشهود ليقبل شهادته فقال (هل  
 صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم  
 الاخلاق فقال لا فقال ما أراك تعرفه) هكذا  
 أورده ههنا مختصرا تبعا لصاحب القوت وقد  
 تقدم له في كتاب آداب الصحبة بطوله  
 وأخرجه الاسماعيلي في مناقب عمر مطولا  
 (وكان) أبو نصر (بشر) ابن الحرث (الخافي)  
 قدس سره (يقول يامعشر القراء) يعني بهم  
 العلماء (سيحوا في الارض) أي سافروا فيها  
 (تطيبوا) أي يطيب عيشكم (فان الماء اذا  
 ساح) أي جرى على وجه الارض (طاب واذا  
 طال مقامه في موضع تغير) والفظ القوت  
 فان الماء اذا سحر مقامه في موضع تغير  
 (وبالجملة فان النفس في



الوطن مع موالة الاستبداد لا تظهر حيل التي استعملها لاسيما لو افق طبعها من المألوفات المعهودة فاذا جلت وعناء السفر وصرفته عن مألوفاتها المعتادة وامحتت بشاق الغربة انكشف عواقلها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن الاستغناء بعلاجها) ولقد القوت قلبي كنيبة هذا المسافر استصلاخ قلبه ورياضة نفسه واستكشاف سبله وامتحان أوصافه لان النفس انما أظهرت الاذعان والانتقاد في الحضر ورجال المستكبات واجابت في انصافها واوقعت عنائها اتفق الاسبفار وولميتها حقائق الاستخبار خرجت من مقادير ذلك المعيار فاسفرت حقيقتها وانكشف دواهيها (وقد ذكرنا في كتاب العزلة فوائد الخاطلة والسفر بخاطلة مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق وأما آيات الله في أرضه) الدالة على كمال قدرته (ففي مشاهدتها) بعين البصر (فوائد المستبصرين) أي المتأملين (ففيها قطع مجاورات) كما قال الله تعالى وفي الأرض قطع متجاورات وفيها الجبال الشواخ التي جعلها الله أوتادا في الأرض (وفيها البراري) والقفار (وفيها البحار) العذبة والمالحة (وفيها أنواع الحيوان و) أصناف (النبات) ذوالوان (وما من شيء منها الا وهو شاهد لله تعالى بالوحدانية) قال القائل

ففي كل شيء له آية \* ندل على انه واحد

(و) ما من شيء منها الا وهو (مسجله بلسان ذائق) أي فصيح (لا يدركه الا من ألقى) له (السمع) الباطن (وهو شهيد) بقلبه حاضر بلبه (وأما الجاحدون) أي المنكرون (والغافلون) عن الحقائق (والمغترون بلامع السراب من زهرة الدنيا) أي متاعها (فانهم لا يبصرون ولا يسمعون) لحجب أبصارهم وأسماعهم عن ذلك (لانهم عن السمع معزولون وعن آيات ربهم محجوبون) يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وما أريد بالسمع هنا (السمع الظاهر) الذي هو عبارة عن قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ به تدرك الاصوات (فان الذين أريدوا به) في الآية (ما كانوا معزولين عنه وانما أريد به السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات) بطريق وصول الهواء المنكسف بكيفية الصوت الى الصماخ (ويشارك الانسان فيه سائر الحيوانات) فانها كذلك تدرك به الاصوات بالوجه المذكور (فاما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال الذي هو وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاه لسان الكلام الوندوا الحائط) ومر اجتمعا (قال الجدار لو تدلم تشقني فقال سل من يدقني ولم يتركني وراء الحجر الذي ورائي) ومن ذلك حكاه لسان حال الخوض

امتلاء الخوض وقال قطبي \* مهلا رويدا قدم لا تبطني

(وما من ذرة في السموات والأرض الا لها أنواع شهادات لله تعالى بالوحدانية هو توحيدها) وفي نسخة هي امر من السر به النزول الى توحيدها (وأنواع شهادات لصانعها بالتقديس هي تسبيحها) لا يفقهون تسبيحها لانهم لم يسافروا من مضيق سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن (و) لم يتجاوزوا (من ركابة لسان المقال الى فصاحة لسان الحال) فهم قاصرون عن وصول هذا المقام (ولو قدر كل عاجز) بنفسه قاصر على مقامه (على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منطق الطير) من دون أقرانه الكرام (ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة الحروف والاصوات) قال المصنف في كتاب المعارف العقلية اعلم ان العقل الكلي أثمن من آثار كلام الباري والناطق اذ العقل الكلي فاذا النطق ليس هو صورة العبارة ولا نفس العبارة ولا شكل

خط مع مجاورات وفيها الجبال والسياري والبحار وأنواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله بالوحدانية ومسجل له بلسان ذائق لا يدركه الا من ألقى السمع وهو شهيد وأما الجاحدون والغافلون والمغترون بلامع السراب من زهرة الدنيا فانهم لا يبصرون ولا يسمعون لانهم عن السمع معزولون وعن آيات ربهم محجوبون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وما أريد بالسمع السمع الظاهر فان الذين أريدوا به ما كانوا معزولين عنه وانما أريد به السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات ويشارك الانسان فيه سائر الحيوانات فلما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال الذي هو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاه لسان الكلام الوندوا الحائط قال الجدار لو تدلم تشقني فقال سل من يدقني ولم يتركني وراء الحجر الذي ورائي وما من ذرة في السموات والأرض الا لها أنواع

الحروف

شاهدات لله تعالى بالوحدانية هي توحيدها وأنواع شهادات لصانعها بالتقديس هي تسبيحها ولكن لا يفقهون

تسبيحها لانهم لم يسافروا من مضيق سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن ومن ركابة لسان المقال الى فصاحة الحال ولو قدر كل عاجز على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منطق الطير ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة الحروف والاصوات

بل يستقر في موضع ويفرغ قلبه لمتابعة سماع نعمات السموات من أحاديثها فيقال له ولتردد في القلوب وله غنية في ملكوت السموات والقمر والنجوم بالمرحاضات وهي أن أعمار ذوي البصائر مسافرات في الشهادة والسرور والسنة مرات بل هي دائمة في الحركة على قوالب الاوقات فمن الغرائب أن يدأب في الطواف بأحد المساجد من أمركم الكعبة ان تطوف به ومن الغرائب ان يطوف في أكاف الارض من تطوف به أقطار السماء ثم مادام المسافر مفتقر الى ان يبصر عالم الملك والشهادة بالبصر الظاهر فهو مبعد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمسافرين الى حضرته وكأنه معتكف على باب الوطن لم يفيض به المسير الى متسع الفضاء ولا سبب لطول المقام في هذا المنزل الابدين والقصور ولذلك قال بعض أرباب القلوب ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق إلا أن الاول خبر عن المنزل الاول القريب من الوطن والثاني خبر عن المنزل الاول البعيد عن الوطن التي لا يطوؤها إلا بخاطر نفسه والمجاور البهار بما يتبعه فيها سنين) ثم إلى أحذية الجمع والفرق (وربما يأخذ التوفيق) الإلهي (بيده فيرشدده) في لحظة (إلى سواء السبيل) وذلك بفضلته وكرمه (والهالكون لا يطوؤها إلا بخاطر نفسه والمجاور البهار بما يتبعه فيها سنين ور بما يأخذ التوفيق بيده فيرشدده إلى سواء السبيل والهالكون

لحروف ولا تطلع الأصوات بل النطق هو ممكن النفس الانساب من العباد عن الصور المجردة التي تفرق في عالم المجردة في مقام المراتب عن الاشكال المراتب عن الانساب والمثال فيه تصور حقائق الاشياء بأصنافها وذواتها المجردة في مراتبها ونفسها النفس من العباد عنها ويمكن للنفس من التفكير فيها وحيط العقل بظواهرها وباطنها وذلك حيث النفس بالطقس يقال كذلك الرجل باطنه ولو لم يستكمل في العبادات ولم يعمل باللسان وحقيقته ذلك تتبين في القرآن حيث قال هذا كتابنا يطق عليكم بالحق وليس الكتاب له العبارة ولا عبده الاشارة لئلا يظن جميع الاشياء وأحاط على المكتوب بأن واشتمل على لطائف الموجودات وكذا القصة بهذا المعنى صلى الله عليه وآله طالع العلم العاقل ان الناطق من الانسان هو من تكون له نسبة مناسبة لكتاب الله تعالى ومقصودة لمضموناته كلماته ومن لم يعرف حقيقة ما قلناه فهو ابكم وان كان قائلًا من لم يدره فهو أصم وان كان سميعًا ومن لم يره عين بصره فهو أعمى وان كان ناظرًا فمن انسلخ عن جلدة الهوى والطبيعة انسلخ الحية وندر ع بدرع الشريعة ينشرح صدره بنور الايمان ويحترق قلبه بنار الوحدة ويكمل نظره الحسي ويحدد نظره العقلي ولا يخفى عليه شيء من أسرار الملكوت وروضة الجبروت فهو قاعد بشخصه بين أبناء جنسه وقلبه كالطير فهو في الهواء يصعد الى مرفاة الكرم ويتغذى بلطائف أسرار الحكم فيسمع قلبه النعمات الفلكية ويلتذ بالترغبات الملكية ويظلم أصوات الطير كما قال الله تعالى اخبرنا عن نبيه سليمان عليه السلام وعلمنا من طاق الطير فاذا النطق أشرف الاحوال وأجل الاوصاف وما هيبة تصور النفس صور المعلومات وقدرة النفس على الاسماع لغيرها بما ينتج في العقل بأى لغة كانت وبأى عبارة اتفقت (ومن يسافر ليستقرى هذه الشهادات) الناطقة (من الأسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الحجرات لم تطل سفره بالبدن بل يستقر في موضع ويفرغ قلبه لمتابعة سماع نعمات السموات من) السنة (أحاديثها فيقال له ولتردد في القلوب) من عالم الملك (وله غنية في ملكوت السموات فالشمس والقمر والنجوم مسخرات) ولامرهم طاعتات (والى أبصار ذوي البصائر) القدسية (مسافرات في الشهادة والسنة مرات) كرات (بل هي دائمة في الحركة على قوالب الاوقات) يدل على ذلك قوله والشمس والقمر دائبين (فمن الغرائب أن يدأب في الطواف بأحد المساجد) والمشاهد (من أمركم الكعبة ان تطوف به) وقد وقع طواف الكعبة لرجال من الصديقين والاولياء الصالحين (ومن الغرائب ان يطوف في أكاف الارض) أى جوائتها (من تطوف به أقطار السماء) فمن تأمل هذا رجوع الى نفسه وانته به من رقدة غفلته (ثم مادام المسافر مفتقر الى أن يبصر عالم الملك والشهادة بالبصر الظاهر فهو مبعد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمسافرين الى حضرته ولانه معتكف على باب الوطن لم يفيض به المسير الى متسع الفضاء) وهذا المقام الذى هو فيه ليس معروداً من الاسفار الاربع المعروفة عند أهل الحق وانما هو مبدأ آثار تجعل تهيأته للوصول الى السفر الذى هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة وهو السير الى الله من منازل النفس بازالة التعشق من الظاهر والاعيار الى ان يصل الى الاقارب المبين (ولاسبب للطول في هذا المنزل الابدين) والخوف (والقصور ولذلك قال بعض أرباب القلوب) من العارفين (ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا) مطالبكم (وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا وفي) الظاهر ان بين الكلامين مخالفة وليس كذلك بل (كل واحد من القولين حق) ولكل منهما وجه وجيه (الأن الاول خبر عن المنزل الاول القريب من الوطن) اذ فيه الافتقار الى فتح البصر لرؤية المظاهر والاعيار ليعتبر بها الى ما وراء ذلك (والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة من الوطن التي لا يطوؤها إلا بخاطر نفسه) أى من رعى نفسه في خطر عظيم (والمجاور البهار بما يتبعه فيها سنين) لما فيها من المخاوف والمهلك التي منها التفرق الى حضرة الواحدية ثم الى عين الجمع والحضرة الاحدية ثم الى أحذية الجمع والفرق (وربما يأخذ التوفيق) الإلهي (بيده فيرشدده) في لحظة (إلى سواء السبيل) وذلك بفضلته وكرمه (والهالكون لا يطوؤها إلا بخاطر نفسه والمجاور البهار بما يتبعه فيها سنين ور بما يأخذ التوفيق بيده فيرشدده إلى سواء السبيل والهالكون

في التبعه الا كثر من ركب هذه الطريق وان كان الصالحين نور التوفيق فلا والله من انما التوفيق من الله عز وجل  
واعلم ان السيرة النبوية هي التي لا تتركها الا في كل حال من احوالهم في الساعات التي هي الاكثر من التي تتركها  
بعض الناس في الساعات التي هي الاقل من احوالهم في الساعات التي هي الاكثر من التي تتركها  
والا في الدين والديانة في سيرة (٣٨٨) الخطر وقد يسمى الجبان الحق والقصور باسم الحرم والحذر كما قيل ترى الجبان ان الجبان من

في التبعه علم الا كثر من ركب هذه الطريق (كما لو في المية كالمسحوق) (واصلون كلهم ههنا)  
الا الحاضرون والمخلصون على خطى (ولكن السالكين نور التوفيق فازوا بالنعيم) (والملك المقيم)  
السرمدى (وهم الذين سبقناهم من الله الحسنى) ومن ساعدته العناية لا يقاس بغيره (واستشهد  
الملك الاخرى) (ملك الدنيا) فانه يقل بالاضافة الى كثرة الخلق طاربه (وهو صاحب الخطى قبل المسند)  
وعلى الجبان (ثم الذي يملك اكثر من الذي يملك) كلهم شاهدين (ولا يصدق لطلب الملك الخطى الجبان لعظم  
الخطى وكثرة التعجب) فيتحاشى عنه ولا يحمل انقال المالك الا لجمال ولقد صدق القائل  
(واذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الاحكام)

(وما أودع الله العز) والابهة (والملك في الدين والديانة في سيرة الخطى) هو الا انما عرف على الهالك وخوف  
التلف وفي نسخة الا في من الخطى (وقد يسمى الجبان الجبان) أي الاحكام عن الاقدام (والقصود) من  
ذلك المعالي (باسم الحرم والحذر) قال الشاعر

(رى الجبان ان الجبان حرم \* وتلك تديعة الطبع الشيم)

والجبان جمع الجبان المذكور وجمع المؤنث جنيات (فهذا حكم السفر الظاهر اذا اريد به السفر الباطن  
بخطا لآيات الارض) الدالة على كمال قدوته (فلنرجع الى الغرض الذي كابدده ولينين القسم الثاني  
وهو ان يسافر لاجل العبادة امالحج) الى بيت الله الحرام (أو جهاد) في سبيل الله وقدر كذا فضل ذلك  
وآدابه وأعماله الظاهرة والباطنة في كتاب أسرار الحج) فاعلمنا ان كونه ناسيا (و يدخل في جملة زيارة  
قبور الانبياء عليهم السلام وزيارة قبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء) والشهداء (والاولياء)  
والصلحاء على اختلاف طبقاتهم (وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز رشد  
الرجال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا  
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) وفي رواية بتقديم المسجد الحرام رواه أحمد والشحنان وأبو داود  
والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه أيضا سوي أبي داود من حديث أبي سعيد ورواه ابن  
ماجه وحده من حديث ابن عمر وقد تقدم في أسرار الحج (لان ذلك في المساجد فانها بمثابة هذه  
المساجد والافلا فرق بين زيارة قبور الانبياء وبين الاولياء والعلماء في أصل الفضل وان كان يتفاوت في الدرجات  
تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم عند الله) وهذا بحث مشهور للشيخ أبي العباس بن تيمية تقدم نقله  
في كتاب الحج والجواب عنه (وبالجملة زيارة الاحياء أولى من زيارة الاموات) وقالوا في المشل كلب جوال  
خير من أسد رابض (والفائدة من زيارة الاحياء طلب بركة الدعاء) منهم (و) طلب (بركة النظر اليهم  
فان النظر الى وجوه العلماء والصالحين) من عبادة (عبادة) فانهم اذا رآ ذكرا لله والذكر عبادة (وقبه  
أي حركه للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وآدابهم هذا سوى ما ينظر من الفوائد العلمية المستفادة  
من) بركات (أنفاسهم وأفعالهم كيف ويجوز زيارة الاخوان في الله فيه فضل) وأحر وهو مستحب ومنه ب  
اليه (كاذ كونه في كتاب الصبغة و) قيل مكتوب (في التوراة) سريلا عدم ايضا سريلا شيع جنازة  
سريلا أميال أجب دعوة (سرا ربعة أميال زراخاني الله) قال صاحب القوت وقدر وينا في خبر عن بعض

هو الشيخ في الطبع الشيم  
فهذا حكم السفر الظاهر اذا  
أريد به السفر الباطن  
خطا لآيات الله في الارض  
فلنرجع الى الغرض الذي  
كابدده ولينين القسم  
الثاني وهو ان يسافر  
لاجل العبادة امالحج أو  
جهاد وقد ذكرنا فضل ذلك  
وآدابه وأعماله الظاهرة  
والباطنة في كتاب أسرار  
الحج ويدخل في جملة زيارة  
قبور الانبياء عليهم السلام  
وزيارة قبور الصحابة  
والتابعين وسائر العلماء  
والاولياء وكل من يتبرك  
بمشاهدته في حياته يتبرك  
بزيارته بعد وفاته ويجوز  
شد الرجال لهذا الغرض  
ولا يمنع من هذا قوله عليه  
السلام لا تشد الرجال الا  
الى ثلاثة مساجد مسجدي  
هذا والمسجد الحرام  
والمسجد الأقصى لان ذلك  
في المساجد فانها بمثابة  
بعد هذه المساجد والافلا  
فرق بين زيارة قبور الانبياء  
والاولياء والعلماء في أصل  
الفضل وان كان يتفاوت في  
الدرجات تفاوتا عظيما  
بحسب اختلاف درجاتهم

عند الله وبالجملة زيارة الاحياء أولى من زيارة الاموات والفائدة من زيارة الاحياء  
طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصلحاء عبادة وفيه أيضا حركه للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم  
وآدابهم هذا سوى ما ينظر من الفوائد العلمية المستفادة من أنفاسهم وأفعالهم كيف ويجوز زيارة الاخوان في الله فيه فضل كاذ كونه في كتاب  
الصبغة وفي التوراة سريلا أميال زراخاني الله

أهل



وأما البقاع فلا معنى لها

سوى الساجد الثلاثة  
وسوى الثغور والرباط بها  
فالسجدات طاهر في أنه  
لا تشترط أن حال لطلب  
ركعة البقاع إلا في الساجد  
الثلاثة وقد ذكرنا فصل  
الحرمين في كتاب الحج وبيت  
القدس أيضا فقل كبير  
خرج ابن جرير عن أبيه  
فالسجدات في بيت المقدس حتى  
صلى فيه الصلوات الخمس ثم  
كرر رجعا من القدس إلى  
الدينة وقد سأل سليمان  
عليه السلام ربه عز وجل  
أن يمسح هذا المسجد  
لا يعنيه إلا الصلاة فيه أن  
لا تصرف نظرك عنه مادام  
مقما فيه حتى يخرج منه  
وان تخرج منه ذنوبه كيوم  
ولده أمه فأعطاه الله ذلك  
(القسم الثالث) أن يكون  
السفر للهرب من سبب  
مشوش للدين وذلك أيضا  
حسن فالفرار مما لا يطاق  
من سنن الانبياء والمرسلين  
ومما يجب الهرب منه الولاية  
والجاء وكثرة العلائق  
والأسباب فان كل ذلك  
يشوش فراغ القلب والدين  
لا يتم الا بقلب فارغ عن غير  
الله فان لم يتم فراغه فبقدر  
فراغه يتصور أن يشغل  
بالدين ولا يتصور فراغ  
القلب في الدنيا عن مهملها  
الدنيا والحاجات الضرورية  
ولكن يتصور تخفيفها  
وتقليلها

بل البيت (وأما البقاع فلا معنى لها) سوى الساجد الثلاثة وسوى الثغور والرباط بها (فالسجدات طاهر في أنه لا تشترط أن حال لطلب ركعة البقاع إلا في الساجد الثلاثة) وقد ذكرنا فصل الحرمين في كتاب الحج وبيت المقدس أيضا فقل كبير (خرج ابن جرير عن أبيه) فالسجدات في بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كرر رجعا من القدس إلى الدينة وقد سأل سليمان عليه السلام ربه عز وجل أن يمسح هذا المسجد لا يعنيه إلا الصلاة فيه أن لا تصرف نظرك عنه مادام مقما فيه حتى يخرج منه وان تخرج منه ذنوبه كيوم ولده أمه فأعطاه الله ذلك (القسم الثالث) أن يكون السفر للهرب من سبب مشوش للدين وذلك أيضا حسن فالفرار مما لا يطاق من سنن الانبياء والمرسلين أي من طرائقهم) فانه ان لم يفر منه فقد أوقع نفسه في المهلكة وقد نهى الله عنه حيث قال ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (ومما يجب الهرب منه الولاية والجاء وكثرة العلائق والأسباب فان كل ذلك يشوش فراغ القلب) ويدخل عليه أنواع الاشغال والفكر الرديئة (والدين لا يتم الا بقلب فارغ) خاله (عن) ملاحظة (غير الله) تعالى (فلن لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور أن يشغل بالدين) أي بأموره (ولا يتصور فراغ القلب من الدنيا عن مهمات الدنيا والحاجات الضرورية) خصوصا لصاحب العلائق والأسباب (ولكن يتصور تخفيفها وتقليلها وقد نجا المحفون وهالك المتقون) ومن المشهور على اللسان فاراد المحفون وأخرج الحاكم في الاصول عن مستدركة ونعمان في فوائده من حديث هلال بن يسار عن أم الدرداء قالت قلت لابي الدرداء عما منعك أن تبغى لاضياك ما تبغى الوحال لاضياكهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المتقون فانما أريدان أن تحفظ تلك العقبة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه أبو الخطاب في فضائل العباس بلفظ انما أمامكم وعند الطبراني وراعيكم عقبة كؤود وأورده ابن الاثير في النهاية بلفظ ان بين أيدينا عقبة كؤود لا يجوزها الا الرجل الخف وأخرج أبو نعيم في الحلية في قصة التقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبي بكر القرني وعرض عليه نفقته وأباه أنه قال يا أمير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤود لا يجوزها الى كل ضامر مخف ومخافيل فيه

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة \* وراقب الله واقرأ أي ياسينا  
لما تزوجت طاب العيش لي وحلا \* وصرت بعد وجود الخير مسكينا  
جاء البنون وجاء الهضم يتبعهم \* ثم التفت فلادنيا ولادنيا  
هذا الزمان الذي قال الرسول لنا \* خف الرجال فقد فاز المحفونا  
(والحمد لله الذي لم يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعباء) الى الانتقال (بل قبل الخف بفضله)

ان لم يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعباء بل قبل الخف بفضله



(79-)

وكرمه (وشمله بسعة رحمة الخلف) من أخف الرجال إذا صار خطيبا والراوية (هو الذي لم يستطع السماع) همهم ورؤى هنادو الترمذي من حديث أنس والطبراني من حديث ابن عباس من كانت الآخرة همهم جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همهم جعل الله فقره بين عينيه ومن عليه شمله ولم يأت به من الدنيا إلا ما قدر له وأخرج الطبراني من حديث أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو أبجد سيداي ذر فقال يا أباذرا علمت أن بين أيدينا عقبة كؤودا ولا يصعد هذا إلا الخفون قال رجل يا رسول الله من الخفون أنا من المثقلين قال عندك طعام اليوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين (وذلك لا يتيسر في الوطن لأن السبع حاهه وكثرت علاقته فلا يتم مقصوده إلا بالعزلة) وفي نسخة بالقرية (والجمل وقطع العلائق التي له بدعنها) وحاجة إليها (حتى يروض نفسه) ويخبرها (مدة) وفي نسخة مديدة (ثم يعاينه الله بمعونته فيمنع عليه عما يقوى به يقينه ويطمئن به قلبه فيستوى عنده الحضر والسفر ويتقارب عنده وجود الأسباب والعلائق وعدمها ولا يصده شيء منها عما هو بصدده من ذكر الله) ولفظ القوت فان نوى القرب من الأمصار طمعا في سلامة دينه وعدم ان تعلق النفس بما في الحضر من حظ دنياه فحسن وربنا يخرج طلبا للجمل والذلة الحشوية الفتنة بالشهرة ورجاء صلاح قلبه واستقامة حاله في البعد عن الناس ورياضته بالتفرق والتوحد إلى ان يعتدل يقينه ويطامن قلبه فيستوى عنده الحضر والسفر ويعتدل عنده وجود الخلق وعدمهم باسقاط الاهتمام بهم انتهى (وذلك مما يغزر وجوده جدابيل الغالب مع القلوب الضعف والقصور عن الاتساع للخلق والخلق وانما يسعد بهذه القوة الانبياء) والصد يقون والشهداء (والاولياء) اذ منحهم مواهب لدنية (والوصول إليها بالكسب) والرياضة (شديد وان كان للاجتهاد والكسب فيها مدخل أيضا) ولكن جل العناية للوهاب الالهى (ومثال تفاوت القوة الباطنة فيه مثال تفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوى ذي مرة) بالكسر أى قوة وأصل المرة الفتل وجبل من رأى مفتول ويقال انه للمرة اذا كان ذار أى محكم (سوى) كفى أى مستوى الخلقه كاملها (شديد لأعصاب محكم البنية) لم توهنه الامراض ولم تزعه النوائب (يستقل يحمل ما وزنه ألف رطل مثلا) وهو ما يقرب عشرة فناطير وقد سمع بمثل ذلك في الجبالين ببلاد الروم فان منهم من يحمل قدر ذلك ويفخر به على أقرانه (فلو اراد الضعيف) البنية (المريض) الواهن (أن ينال رتبته بممارسة الجمل والتدريج فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه) وخاتمة قواه (ولكن الممارسة والجهد يزيد في قوته زيادة) أى نوعا من الزيادة (وان كان ذلك لا يبلغه درجته) ولا يجعله مثله في القوة فلا ينبغي ان يترك الجهد عند البأس من الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهل ونهاية الضلال (والاخلاد إلى الهوان (وقد كان من عادة السلف) وجهم الله تعالى (مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفیان الثوري) وجه الله تعالى (هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف على المشتهر من هذا زمان رجل ينتقل من بلد إلى بلد كلما عرف في موضع تحول إلى غيره) نقله صاحب القوت الا أنه قال المشهورين بدل المشتهرين وهو في الخليفة لا ينعيم (وقال أنونعيم) الفضل بن دكين بن جاد بن زهير التيمي مولا هم الاحول الملائي الكوفي ثقة ثبت من كبار مشايخ البخاري روى له الجماعة ما من سنة ثمان في عشرة ومائتين (رأيت سفیان الثوري وقد علق قلته بيده) وهي شبه الكوز للماء (ووضع جرابه على ظهره فقلت إلى ابن بابا عبد الله قال بلغني عن قرية فيها رخص) أى ارتخاء أسعارها وأنا (أريد ان أقيم فيها فقبل له وتفعل هذا) ولفظ القوت فقلت وتفعل هذا يا أبا عبد الله (قال نعم اذا بلغك عن قرية فيها رخص فاقم بها فانه أسلم

هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف على المشتري من هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كيلا يعرف  
في موضع تحول الى غيره وقال ابو نعيم رأيت سفين الثوري وقد علق قلته بيده ووضع جرابه على ظهره فقلت الى ابن يا أبا عبد الله قال بلغني  
عن قرية فيها رخص أريد ان أقسم بها فقلت له وتفضل هذا قال نعم اذا بلغك ان قرية فيها رخص فأقم بها فإنه أسلم

له ينزل أو قل له ينزل من علا السعير وكان يرى السعير يقول للصوفية (٢٩١) إذا خرج الشاة فقد خرج آذان وأورفت

الاشجار وطاب الانتشار  
فانتشر وأورفت كان الخواص  
لا يقسم بلداً كثيراً  
أربعين يوماً وكان من  
المتوكلين ويرى الأقامة  
أعظم على الأسباب فادحا  
في التوكل وسيأتي أسرار  
الاعتناء على الأسباب في  
كتاب التوكل إن شاء الله  
تعالى (القسم الرابع)  
السفر هرباً عما يقدر في  
البدن كالطاعون أو في  
المال كغلاء السعير أو ما  
يجري مجراه ولا يخرج في  
ذلك بل ربما يجب الفرار في  
بعض المواضع وربما  
يستحب في بعض بحسب  
وجوب ما يترتب عليه من  
الفوائد واستحبابه ولكن  
يستثنى منه الطاعون فلا  
ينبغي أن يفرضه لو ردد  
النهي فيه قال أسامة بن زيد  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن هذا الوجع  
أو السقم رخص عذب به بعض  
الأمم قبلكم ثم بقي بعدني  
الأرض فيذهب المرة ويأتي  
الأخرى فمن سمع به في أرض  
فلا يقدر من عليه ومن وقع  
بأرض وهو فلابخرجنه  
الفرار منه وقالت عائشة  
رضي الله عنها قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن  
فناء أمي بالطعن والطاعون  
فقلت هذا الطعن قد عرفناه  
فما الطاعون قال غدة كغدة  
البعير تأخذهم في مراقهم

له ينزل أو قل له ينزل من علا السعير وكان يرى السعير يقول للصوفية (٢٩١) إذا خرج الشاة فقد خرج آذان وأورفت  
الاشجار وطاب الانتشار  
فانتشر وأورفت كان الخواص  
لا يقسم بلداً كثيراً  
أربعين يوماً وكان من  
المتوكلين ويرى الأقامة  
أعظم على الأسباب فادحا  
في التوكل وسيأتي أسرار  
الاعتناء على الأسباب في  
كتاب التوكل إن شاء الله  
تعالى (القسم الرابع)  
السفر هرباً عما يقدر في  
البدن كالطاعون أو في  
المال كغلاء السعير أو ما  
يجري مجراه ولا يخرج في  
ذلك بل ربما يجب الفرار في  
بعض المواضع وربما  
يستحب في بعض بحسب  
وجوب ما يترتب عليه من  
الفوائد واستحبابه ولكن  
يستثنى منه الطاعون فلا  
ينبغي أن يفرضه لو ردد  
النهي فيه قال أسامة بن زيد  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن هذا الوجع  
أو السقم رخص عذب به بعض  
الأمم قبلكم ثم بقي بعدني  
الأرض فيذهب المرة ويأتي  
الأخرى فمن سمع به في أرض  
فلا يقدر من عليه ومن وقع  
بأرض وهو فلابخرجنه  
الفرار منه وقالت عائشة  
رضي الله عنها قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن  
فناء أمي بالطعن والطاعون  
فقلت هذا الطعن قد عرفناه  
فما الطاعون قال غدة كغدة  
البعير تأخذهم في مراقهم  
له ينزل أو قل له ينزل من علا السعير وكان يرى السعير يقول للصوفية (٢٩١) إذا خرج الشاة فقد خرج آذان وأورفت  
الاشجار وطاب الانتشار  
فانتشر وأورفت كان الخواص  
لا يقسم بلداً كثيراً  
أربعين يوماً وكان من  
المتوكلين ويرى الأقامة  
أعظم على الأسباب فادحا  
في التوكل وسيأتي أسرار  
الاعتناء على الأسباب في  
كتاب التوكل إن شاء الله  
تعالى (القسم الرابع)  
السفر هرباً عما يقدر في  
البدن كالطاعون أو في  
المال كغلاء السعير أو ما  
يجري مجراه ولا يخرج في  
ذلك بل ربما يجب الفرار في  
بعض المواضع وربما  
يستحب في بعض بحسب  
وجوب ما يترتب عليه من  
الفوائد واستحبابه ولكن  
يستثنى منه الطاعون فلا  
ينبغي أن يفرضه لو ردد  
النهي فيه قال أسامة بن زيد  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن هذا الوجع  
أو السقم رخص عذب به بعض  
الأمم قبلكم ثم بقي بعدني  
الأرض فيذهب المرة ويأتي  
الأخرى فمن سمع به في أرض  
فلا يقدر من عليه ومن وقع  
بأرض وهو فلابخرجنه  
الفرار منه وقالت عائشة  
رضي الله عنها قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن  
فناء أمي بالطعن والطاعون  
فقلت هذا الطعن قد عرفناه  
فما الطاعون قال غدة كغدة  
البعير تأخذهم في مراقهم

المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرايط في سبيل الله والفرار منه كالفرار من الزحف

كعدة المبررات التي فيها كالتبريد والفارسية كالظاهر من الزحف وروى الطبراني في الأوسط ما يروى في قوله  
أي بكر بن خلاد بسند حسن المطاعون شهادة لأبي ذر عن أحدائكم من الجن كعدة الإل تحج في الأكل  
المراق من مات فيه مات شهيداً ومن أقامه كان كالرابط في سبيل الله ومن فرسه كان كالقار من الزحف  
وأخرج أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى وفي الأوسط من حديث ابن عمر فناء أمي بالطعن  
والطاعون وخزأ عندكم من الجن وفي كل شهادة (وعن مكحول) أي عبد الله الممشق الفقيه مات سنة  
بضع عشرة ومائة روى له مسلم والأربعة (عن أم أيمن) بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
والدة أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه ما (فالتشأ وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعض أصحابه) وفي نسخة بعض أهله (لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت أو خوت) وفي نسخة وإن عذبت بالنار  
(أطع والدك وإن أمرك أن تخرج عن كل شيء هو لك فخرج لا تترك الصلاة عما كان من ترك الصلاة  
عند فقد برئت ذمة الله منه بملك والجر) لا تشركه (فانه مفتاح كل شر يالك والمعصية فانه تسخط الله) أي  
غضبه (ولا تفر من الزحف) أي هتد زحف المشركين بالمسلمين (وان أصاب الناس موتان) بلضم الموقوف  
الكثير المذبح (وأنت فيهم فائت فيهم) أي لا تتعقل عن موضع علم فارا (أنفق من طولك) أي طاقك  
وقدرتك وما طالت به يدك (على أهل بيتك من عيالك فقطعه ولا ترفع عصاك عنهم) لاجل التأديب (أخفهم  
بالله) قال العراقي رواه البيهقي وقال فيه إرسال اه قلت ومكحول كثير الإرسال مشهور بذلك وزوا  
كذلك ابن عساكر في التاريخ وقدره ابن ماجه والبيهقي من حديث أبي الدرداء باللفظ لا تشرك بالله شيئاً  
وان قطعت وحرق بالنار ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر  
فانه مفتاح كل شر وعند الطبراني من حديث أممية عمولة رسول الله صلى الله عليه وسلم باللفظ لا تشرك بالله  
شيئاً وان قطعت وحرق بالنار ولا تعصين والدك وإن أمرك أن تتخلى من أهلك ودينك ففعله ولا تشرب  
خمر فانه بأمر كل شر ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن فعل ذلك برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تفر من  
الزحف فمن فعل ذلك فقد باء بسخط الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا تزاد في تخوم أرضك فمن فعل  
ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة من مقدار سبع أرضين وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم  
وأخفهم في الله عز وجل وأمة قيل هو اسم أم أيمن الحبشية وعند أحمد والطبراني وأبي نعيم في الحلية من  
حديث معاذ بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرق ولا تعصن والدك وإن أمرك أن تخرج من أهلك  
ومالك ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فان من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشرب  
خمر فانه وأمر كل فاحشة وإياك والمعصية فان المعصية تحل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وان هلك  
الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فائت وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم  
وأخفهم في الله وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وان عذبت وحرق وأطع  
والدك وإن أمرك أن تخرج من كل شيء حولك فخرج منه ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فان من ترك الصلاة  
عند فقد برئت منه ذمة الله إياك والجر فانه مفتاح كل شر وإياك والمعصية فانه موجبة سخط الله لا تغفل  
ولا تفر يوم الزحف وان هلك وفرا أصحابك وان أصاب الناس موتان وأنت فيهم فائت ولا تنازع الأمر أهله  
وان رأيت أنه لك وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أدياً وأخفهم في الله عز وجل وعند  
ابن النجار في تاريخه من حديث أبي ربيعة بلفظ لا تشرك بالله شيئاً وان قطعت وحرق بالنار وأطع والدك  
وان أمرك أن تتخلى من أهلك ودينك ولا تعصن الصلاة متعمداً فان من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة  
رسوله ولا تشرب خمر فانه وأمر كل خطيئة ولا تزاد في تخوم أرضك فانك تأتي بها يوم القيامة من مقدار  
سبع أرضين والمسمى بالجر يحانة صحابي أو أحد من الأزد أو البوسى الأنصارى وقيل اسمه معمر  
والثاني أبو ربيعة القرشي وعند الطبراني من حديث عبادة بن الصامت لا تشركوا بالله شيئاً وان قطعتم أو

وعن مكحول عن أم أيمن  
قالت أوصى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعض أصحابه  
لا تشرك بالله شيئاً وان  
عذبت أو خوت وأطع  
والدك وإن أمرك أن  
تخرج من كل شيء هو لك  
فخرج منه لا تترك الصلاة  
عند فان من ترك الصلاة  
عند فقد برئت ذمة الله منه  
وإياك والجر فانه مفتاح كل  
شر وإياك والمعصية فانه  
تسخط الله ولا تفر من  
الزحف وان أصاب الناس  
موتان وأنت فيهم فائت  
فيهم أنفق طولك على أهل  
بيتك ولا ترفع عصاك عنهم  
نهم بالله



فهذه الاسماء تدل على أن الطرار من الطاعون مهيى عنه وكذلك القدوم عليه وميائى شرح ذلك في كتاب التوكل فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منه أن السفر ينقسم إلى مذموم وإلى محمود وإلى مباح والذموم ينقسم إلى حرام كإباق العبد وسفرا العاق وإلى مكروه كالخروج من بلد الطاعون والحمود ينقسم إلى واجب كالخروج من بلد العلم الذي هو قرية بضعة على كل (٣٩٣) مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء

وزيارة مشاهدهم ومن هذه الأسباب تبين النية في

السفر فان معنى النية الانبعاث للسبب الباعث

والانتماض لاجابة الداعية ولتسكن نيته الاخرى في

جميع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب والمندوب وبحال

في المكروه والمحذور وأما المباح فرجعه إلى النية فلهما

كان قصده بطلب المال مثلا لتعفف عن السؤال ورعاية

سنة المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل

عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النية من أعمال

الاخرة ولو خرج إلى الحج وباعثه الرياء والسمعة

لخرج عن كونه من أعمال الاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات

فقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات عام في الواجبات والمندوبات

والمباحات دون المحظورات فان النية لا تؤثر في اخراجها

عن كونها من المحظورات وقد قال بعض السلف ان الله تعالى قد وكل بالمشافرين ملائكة ينظرون إلى مقاصدهم فيعطى كل واحد

على قدر نيته فن كانت نيته

وان أمره أن يخرج من الدنيا كلها فخرج ولا تضع عصاك عن أهلها وانصت لهم من نفسك (فهذه الاحاديث تدل على أن الطرار من الطاعون مهيى عنه وكذلك القدوم عليه) أما الخروج فإنه إذا خرج للضرع صباح المرض من متعهد وأما التوكل فلا يفرق عن المحذور (وسبأني شرح ذلك في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى ذكره انما هي عن الخروج كالدخول مع أن سببه في الطب الهوا هو أظهر طرق التدوى الطرار من الضرر وترك التوكل في نحوه مباح لان الهواء لا يصير من حيث يلاقي ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشاقه فانه إذا كان فيه عفوية وصل إلى الرئة والقلب أثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد استحكام التأثير في الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهى الخلاص فيصير من جنس وهو مات كالطيرة إلى آخر ما قال على ما سبأني تفصيله (فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منها أن السفر ينقسم إلى مذموم وإلى محمود وإلى مباح والمذموم ينقسم إلى حرام كإباق العبد) من سببه (وسفر العاق) لوالديه بان خرج من غير رضاها (وإلى مكروه كالخروج من بلد) فيه (الطاعون والحمود) منه (ينقسم إلى واجب كالخروج) إلى بيت الله (وطلب العلم الذي هو قرية بضعة على كل مسلم) وهو تعلم ما لا بد منه (وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء والجماع وزيارة مشاهدهم) بعدموتهم (ومن هذه الأسباب تبين النية في السفر فان معنى النية الانبعاث للسبب الباعث والانتماض لاجابة الداعية) وقد خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور (ولتسكن نيته الاخرى في جميع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب والمندوب وبحال في المكروه والمحذور وأما المباح فلهما كان قصده بطلب المال مثلا لتعفف عن السؤال ورعاية سنة المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النية من أعمال الاخرة ولو خرج إلى الحج وباعثه الرياء والسمعة) ونحو ذلك (لخرج عن كونه من أعمال الاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات) رواه بهذا اللفظ الامام أبو حنيفة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب مرفوعا وهو لفظ ابن حبان في صحيحه وللمسته بلفظ انما (عام في الواجبات والمندوبات والمباحات دون المحظورات فان النية لا تؤثر في اخراجها عن كونها من المحظورات وقد قال بعض السلف) ولفظ القوت ويقال (ان الله تبارك وتعالى قد وكل بالمشافرين ملائكة ينظرون إلى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته) ولفظ القوت على نحو نيته (فن كانت نيته) طلب (الدنيا أعطى منها ونقص من آخرته أضعافه وفرق عليه همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته) طلب (الاخرة) وأهلها (أعطى من البصيرة والفطنة وفخه من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجعل له همه) وملك من الدنيا بالقناعة والزهد شغله (ودعت له الملائكة واستغفرت له) هكذا هو في القوت ومعناه في المرفوع من حديث أنس فيمارواه ابن أبي حاتم في الزهد من كانت نيته طلب الدنيا شئت الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأت منها الا ما كتب له ومن كانت نيته طلب الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة وعند الطيالسي وابن ماجه والطبراني من حديث زيد بن ثابت من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب الله له (وأما النظر في أن السفر هو الأفضل

الدنيا أعطى منها ونقص من آخرته أضعافه وفرق عليه

(٥ - (تحاف السادة المتقين) ادس )

همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته الاخرة أعطى من البصيرة والحكمة والفطنة وفخه من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجعل له همه ودعت له الملائكة واستغفرت له وهو أما النظر في أن السفر هو الأفضل



الافضل هو الذي ينظر في ان الافضل هو العزلة او الخلطة وقد ذكرنا ما مضى في كتاب العزلة فاعلم هذا من هذا فان النظر في هذا هو المطلوب  
 زيادة تعجب ومعرفة تفرق الهم وتشتت القلب في حق الاكثر من والافضل في هذا ما هو الاعون على الدين ومهارة عزلة الدين في الدنيا يحصل  
 معرفة الله تعالى ويحصل الانس بذكر الله تعالى والانس يحصل بدوام الفكر ومن لم يعلم طريق الفكر والفكر والافضل  
 لم يتمكن من هذا السفر هو المعين على (٣٩٤) التعلم في الابتداء والاقامة هي المعينة على العمل بالعلم في الانتهاء اما السباحة في الارض

على الدوام فمن المشوشات للقلب الا في حق الاقوياء فان المسافر وماله لعل قلبي الاما في الله فلا يزال المسافر مشغول القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ماله واعتاده في اقامته وان لم يكن معه مال يخاف عيشه فلا يتخلو عن الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يقوى باستحكام اسباب الطمع ثم الشغل بالخطا والترحال مشوش لجميع الاحوال فلا ينبغي ان يسافر المراد الا في طلب علم او مشاهدة شيخ يقتدي به في سيرته وتستفاد الرغبة في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه واستبصر وانقذه طريق الفكر او العمل فالسكون اولى به الان اكثر متصوفة هذه الاعصار لما خلعت بواطنهم عن لطائف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وبذكره في الخلوة وكانوا باطلين غير محترفين ولا مشغولين قد ألفوا البطالة واستقلوا العمل واستوعروا طريق الكسب واستلوا فاجانب السؤال والتكفف والكدية أي الاستجداء من الناس واستطابوا سكنى الرباطات والخانقاهات المبنية لهم أي باسمهم (في) سائر البلاد واستنسخروا الخدم أي جعلوهم معشرين منقادين المنتصبين للقيام بخدمة قوم واستغفوا عقولهم وأديانهم من حيث لم يكن قصد من الخدمة الا الرباء والسمعة وانتشار الصيت بينهم والشهرة واقتناص الاموال بطريق السؤال وأنواع الاحتيال (تعللا بكثرة الاتباع) الواردين فلم يكن لهم في الخانقاهات حكم نافذ ولا تأديب للمريدين نافع ولا حجر عليهم فاهر يقهرهم

واستوعروا طريق الكسب واستلوا فاجانب السؤال والكدية واستطابوا الرباطات المبنية لهم في البلاد واستنسخروا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة القوم واستغفوا عقولهم وأديانهم من حيث لم يكن قصدهم من الخدمة الا الرباء والسمعة وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطريق السؤال تعللا بكثرة الاتباع فلم يكن لهم في الخانقاهات حكم نافذ ولا تأديب للمريدين نافع ولا حجر عليهم فاهر

فلسوا الرفعات والتجذروا في الصالحات والوفاء بوعدها المأثور من أهل الطائفة خرقه من أهل الطائفة في نظرون إلى أنفسهم وقد تشبهوا بالقوم في خرقهم وفي سباحتهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي آداب طاهرهم من سيرتهم فيظنون بأنفسهم حسيرون بحسبوتهم بحسبوتهم صنفها ويعتقدون أن كل سوداء من غيرهم همون أن المشاركة في الظواهر من حيث المساهمة (٢٩٥) في الحقائق وهيئاتها أعز رجافة

من لا غير بين الشجع والورم  
فهو لاء بغضاء الله فان الله  
تعالى يبعث الشباب الفارغ  
ولم يجعلهم على السياحة  
الا الشباب والفراغ الامن  
سافر لحج أو عمرة في غير راء  
ولا سمعة أو سافر لمشاهدة  
شيخ يقتدى به في علمه  
وسيرته وقد خلت البلاد  
شبهه الا أن والامور الدينية  
كلها قد فسدت وضعفت الا  
التصوف فانه قد اندمق  
بالكلية وبطل لان العلوم  
لم تدرس بعدو العالم وان  
كان عالم سوء فانه فاسد في  
سيرته لاني علمه فيبقى عالما  
غير عامل بعلمه والعمل  
غير العلم وأما التصوف فهو  
عبارة عن تجرد القلب لله  
تعالى واستحقاق ما سوى الله  
وحاصله يرجع الى عمل  
القلب والجوارح ومهما  
فسد العمل فان الاصل  
وفي أسفار هؤلاء نظير  
للفقهاء من حيث انه انعاب  
لنفس بلا فائدة وقد يقال  
ان ذلك ممنوع ولكن  
الصواب عندنا ان نحكم  
بالاباحة فان حفظهم  
التفرج عن كرب البطالة  
بمشاهدة البلاد المختلفة  
وهذه الحظوظ وان كانت

علايليق (فلسوا الرفعات) أي الطريق الملققة من أنواع الصوف والخروج (واتخذوا في الحانة اهتاف  
مستزهاة) من ميامجارية أو شجوة مغروسة وفرش منسوجة (ووجعوا لظهور خرقهم من الطامات)  
وهي مافيهما سطح (فيظنون ان أنفسهم وقد تشبهوا بالقوم في خرقهم وفي سباحتهم وفي لفظهم وفي عبارتهم  
وفي آداب طاهرة من سيرتهم فيظنون بأنفسهم خيرا ويحسبون أنهم بحسبوتهم صنفها ويعتقدون أن كل  
سوداء من غيرهم همون أن المشاركة) لهم (في الظاهر) من الأقوال والأفعال  
(توجب المساهمة) أي المقاسمة (في الحقائق) الباطنة (وهيئاتها أعز رجافة) أي فلا عقل (من  
لا غير بين الشجع والورم) كلاهما ككثرت أي فيستعين كل ذي ورم ويظن ان به شجما (فهو لاء بغضاء  
الله تعالى فان الله تعالى يبعث الشباب الفارغ) أخرج سعيد بن منصور في سننه من قول ابن مسعود اني  
لا كره الرجل فارغا لاني عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة رواء أحمد وابن المبارك والبيهقي كلهم في الزهد وان  
أي شيعة من طريق المسيب بن رافع قال قال ابن مسعود اني لا مقت الرجل أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا  
ولا آخرة وهو عند الرخشي في سورة الانشراح من قول عمر رضي الله عنه بلغني اني لا كره أحدكم سبيل الله  
لاني عمل دنيا ولا في عمل آخرة ويحتمل أن يكون المراد بالشباب هنا الصبي فقد قال العسكري في الامثال  
الصحة عند بعضهم الشباب والعرب تجعل مكان الصحة الشباب كما قالوا القلب الفارغ والشباب المقبل يكسب  
الانام وكان يقال ان لم يكن الشغل محمدا فالفرغ مفسدة والقلب الفارغ يبحث عن السوء (ولم يجعلهم على  
السياحة) من أرض الى أرض (الا الشباب والفراغ الامن سافر لحج أو عمرة في غير راء ولا سمعة أو سافر  
لمشاهدة شيخ يقتدى به في علمه وسيرته وقد خلت البلاد عنه الا أن) هـ ذاني زمن المصنف فكيف برماننا  
الا أن وقد كمل المائتان بعد لائف (والامور الدينية كلها قد فسدت وضعفت الا التصوف فانه قد اندمق)  
وزال حتمارسمه (بالكلية وبطل) أمره (لان العلوم لم تدرس بعد) ففي طلابها كثرة (والعالم وان  
كان عالم سوء فانه فاسد في سيرته لاني علمه فيبقى عالما غير عامل بعلمه و) لا يخفى ان (العمل غير العلم)  
فالعلم شيء والعمل شيء ولا يلزم من فساد العمل فساد العلم ولكن لما كان المقصود من العلم هو العمل أطلقوا  
اسم الفساد على العلم بوجود الفساد في العمل وقالوا هتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل (وأما لتصوف  
فهو عبارة عن تجرد القلب لله واستحقاق ما سوى الله) بان لا يكون في ملاحظته غيره (وحاصله يرجع الى  
عمل لقلب والجوارح ومهما فسد العمل فان الاصل) المحصول (وفي أسفار) مثل هؤلاء (نظر) وبحث  
(للفقهاء من حيث انه انعاب نفس بلا فائدة) تؤل اليه وهو منهى عنه (وقد يقال ان ذلك ممنوع) وسند  
المنع ان لا نسلم انه انعاب نفس بلا فائدة فأقل ما يقال فيه ان تلك الحركة لا تخلو عن مشقة وهي لا تقصر عن  
رياضة البدن وهذه فائدة في الجملة (ولكن الصواب عندنا ان نحكم بالاباحة) لهم (فان حفظهم) من  
سباحتهم (التفرج عن كرب البطالة) ونحوها فان البطالة ثقل معنوي لا يخففها الا التنقل من أرض الى  
أرض (بمشاهدة البلاد المختلفة) وما فيها من الآثار القديمة والحديثة (وهذه الحظوظ وان كانت) عند  
أهل الحق (حسيسة) مبتذلة (ففنفس المتحركين لهذه الحظوظ أيضا حسيسة ولا بأس بانعاب حيوان  
حسيس لحظ حسيس يليق به ويعود اليه فهو المتأذى وهو المتلذذ) فكل عمل رجال ولكل ميدان أبطال  
(والفتوى تقتضي تسيب العوام في المباحات التي لا نفع فيها ولا ضرر فالسائحون) في الأرض (من غيرهم  
في الدين والدنيا بل لمحض التفرج في البلاد كالبهايم المتردة في الصحارى) بلا أزمة ولا خطام (فلا بأس

حسيسة فنفوس المتحركين لهذه الحظوظ أيضا حسيسة ولا بأس بانعاب حيوان حسيس يليق به ويعود اليه فهو المتأذى  
والمتلذذ والفتوى تقتضي تسيب العوام في المباحات التي لا نفع فيها ولا ضرر فالسائحون في غيرهم في الدين والدنيا بل لمحض التفرج في البلاد  
كالبهايم المتردة في الصحارى فلا بأس

بما سألهم ما كثر عن الناس شرهم ولم يلبسوا على الخلق عظمهم ولم يصبوا بهم في التلبس والسؤال على اسم التلويح والاعمال التي وفقت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات أخرى وراء الصلاح ومن أقل صفات أحوال هؤلاء ما كثر له مال السلاطين واكل الحرام من التكبير فلا تبق معه العدالة والصلاح ولو تصور صوفي قاسق لتصور صوفي كافر وفعيهم في ذلك الفقيه عبارة عن مسلم مخصوص فالصوفي (٢٩٦) عبارة عن عدل مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي يحصل به العدالة وكذلك من نظر

بسيادتهم ما كثر عن الناس شرهم) من نسائهم ويدهم (ولم يلبسوا على الخلق حالهم) وكف شرهم عن الناس ان كان ذا شر ولم يجدوا به الا جهار فتم اياهم فهي فائدة تقول الى الناس نفعا واليه أيقوا أما تلبس الحال على الخلق فهذا أمر آخر زائد على الأول (وانما صبا بهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والا كل من الاوقاف التي وفقت على الصوفية) بان يجعل نفسه صوفيا فيرتب له شيء من ذلك الوقت أو يسأل الناس على اسم التصوف فيعطى لذلك ويكرم فهو عريان وحاله حال المتشبه بمسلم يعطى فهو زائر مرور (لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات أخرى وراء الصلاح) بعد اجتهادها في شخص على الوجه المرضي فكيف يلبس عليهم حاله وهو لم يتصف بتلك الاوصاف (ومن أقل صفات أحوال هؤلاء أكاهم أموال السلاطين) الحاصلة من الجبايات والمكوس وغيرها ولا شك في حرمتها (وأكل الحرام من الكافر فلا تبق معه العدالة والصلاح) فكيف يطلق على هؤلاء اسم الصوفية (ولو تصور صوفي قاسق) غير عدل (لتصور صوفي كافر وفعيهم هودي) وكان الفقيه عبارة عن مسلم مخصوص فالصوفي أيضا عبارة عن عدل مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي تحصل به العدالة) فقط بل يتعداه (وكذلك من نظر الى طواهرهم) من حسن الحال (ولم يعرف بواطنهم) وما فيها من الخبث (وأعطاهم من ماله على سبيل التقرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذ) من ذلك المال (وكان مأكل وسحتا وأعنى به اذا كان المعطى بحيث لو عرف بواطن أحوالهم) الخبيثة (ما أعطاهم) لان مثله مما لا يتقرب به (فأخذ المال باظهار التصوف) من نفسه (من غير اتصاف بحقيقته) ولا تحقق بوصفه (كأخذ باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه على سبيل الدعوى) والمحقق (ومن زعم انه علوى) أى من أولاد على بواسطة أحد أولاده الخمسة الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر (وهو كاذب) في دعواه وزعمه (وأعطاه مسلم ما لا يحب أهل البيت) النبوى (ولو علم انه كاذب) في انتسابه (لم يعطه شيئا فأخذه على ذلك حرام وكذلك الصوفي) فمن زعم انه كذلك ولم يكن كذلك وأعطى بذلك الاسم لم يجزه أخذه (ولهذا احترز المحتاطون) في دينهم (عن الاكل بالدين) أى بما بانته (فان المبالغ في الاحتياط لدينه لا ينفك في باطنه عن عورات) ومعائب (لوانكشف للراغب في مواساته لغفرت) أى سكنت (رغبته عن المواساة فلا جرم كانوا لا يشترون شيئا) في الاسواق (بأنفسهم مخافة ان يسامحوا) أى يرى صلاحهم وشهرتهم فيسامح لهم (لاجل دينهم) وصلاحهم (فيكونوا قدأكلوا بالدين وكانوا يوكون من يشتري لهم ويشترون على الوكيل ان لا يظهر) للبائع (انه لمن يشتري) لتلايسامح فيه (نعم انما يحل لهم أخذ ما يعطى لاجل الدين اذا كان الاخذ بحيث لو علم المعطى (أى صاحب العطاء) من باطنه ما يعلم الله تعالى لم يقتض ذلك فتورا في رأيه) وفي نسخة لم يقتض بدل لم يقتض (والعاقل المنصف يعلم من نفسه ان ذلك ممنوع أو عزز) نادر (والغفرو والجاهل بنفسه أخرى ان يكون جاهلا بأمر دينه فان أقرب الاشياء اليه (قلبه فاذا التبس عليه أمر قلبه فكيف ينكشف له أمر غيره) ومن عرف هذه الحقيقة لزمه لا محالة ان لا يأكل الا من كسبه) أى من كسب يده فقد ورد في الخبر أحل ما أكل العبد من كسبه ليا من هذه الغائلة أولا يأكل الا من مال من يعلم قطعا انه لو انكشف له عورات باطنه لم يمنعه ذلك عن مواساته ووجدان مثل هذا عزز في كل الاعصار (فان اضطر

الى طواهرهم ولم يعرف بواطنهم وأعطاهم من ماله على سبيل التقرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذ وكان مأكل وسحتا وأعنى به اذا كان المعطى بحيث لو عرف بواطن أحوالهم ما أعطاهم فأنخذ المال باظهار التصوف من غير اتصاف بحقيقته كأخذه باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومن زعم انه علوى وهو كاذب وأعطاه مسلم ما لا يحب أهل البيت ولو علم انه كاذب لم يعطه شيئا فأخذه على ذلك حرام وكذلك الصوفي ولهذا احترز المحتاطون عن الاكل بالدين فان المبالغ في الاحتياط لدينه لا ينفك في باطنه عن عورات لو انكشف للراغب في مواساته لذت رغبته عن المواساة فلا جرم كانوا لا يشترون شيئا بأنفسهم مخافة ان يسامحوا لاجل دينهم فيكونوا قدأكلوا بالدين وكانوا يوكون من يشتري لهم ويشترون على الوكيل أن لا يظهر أنه

طالب

ان يشتري نعم انما يحل أخذ ما يعطى لاجل الدين اذا كان الاخذ بحيث لو علم المعطى من باطنه

ما يعلم الله تعالى لم يقتض ذلك فتورا في رأيه فيسوالعاقل المنصف يعلم من نفسه أن ذلك ممنوع أو عزز والمغرو والجاهل بنفسه أخرى بان يكون جاهلا بأمر دينه فان أقرب الاشياء الى قلبه فاذ التبس عليه أمر قلبه فكيف ينكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة لزمه لا محالة أن لا يأكل الا من كسبه ليا من هذه الغائلة أولا يأكل الا من مال من يعلم قطعا انه لو انكشف له عورات باطنه لم يمنعه ذلك عن مواساته فان اضطر



طالب الحلال ومريد طهر في الاستحوا إلى أحد ماله غيره فليصرح به. وليلعل ألبان كثرة تعطى لسانه فتقوله في ضمن الدين فليست من الحق الدلائل  
ولو كشف الله تعالى سري لم ترف عين التورير بل اعتدت أني شر الخلق ومن شرهم فإن أعطاه مع ذلك فأنا خذناه وعما عرضي منه هذه  
لخصلته وهو اعترافه على نفسه بركاكة الدين وهذا استحقاقه لما ياتيه ولكن ههنا كيد لا من يبتغي خادعة فليفتن لها هو انه قد يقول  
ذلك مظهر انه من شبه بالباطل حتى في ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها (٢٩٧) ونظرهم الباطل من الحق والازدواج

طالب الحلال ومريد طريق الاستقامة الى اجد مال غيره فليصرح به (وليقبل ان كان كتب تعطيني اياها تعطيني من الدين) والصلاح والنسب (فلست مستحقا لذلك ولو كشف الله سري لم ترفي بعين التوفير) والتعظيم (بل اعتقدت في ابي (شريك) الموجدين (أومن شرارهم) أومن القصرين في خدمته اولى أو نحو ذلك (فان أعطاه مع ذلك فلما أحذقاه وبما مرضي منه) هذه الخصلة وهو اعترافه على نفسه بركاكة الدين) أي ضعفه (وعدم استحقاقه لما يأخذ) أو اعترافه بأنه ليس له تعلق بالنسب النبوي وأنه ليس بمحقق فيه فلا يكون مستحقا لما أعطى لأجل ذلك المنعاق (ولكن ههنا مكيده للنفس) خفية (ومخادعة) دقيقة (فليتفطن لها وهو انه يقول ذلك مظهرا انه متشبه بالصالحين) من السلف (في ذمهم نفوسهم) الامارة (واستحقاقهم لها ونظرهم اليها بعين المقت والازراء) أي الاحتقار (فتكون صورة الكلام) في الظاهر (صورة القبح والازراء وباطنه وروح عین المدح والاطراء) أي الابد الغنى في الثناء (فكم من ذام نفسه) في المجالس (وهولها مادح بعين ذمه) وهذه الدسيسة قلما يدركها الا المستبصرون (غذم النفس في الخلوة) عن الناس (مع النفس) بان يخاطبها ويدكر لها عيوبها ونقصها فيقول أنت كذا وفعلت كذا وكذا (هو المحمود) النافع (فأما الذم في الملا) من الناس (فهو عين اليبا الا اذا أوردته اراد يحصل للمستمع يقيناً بأنه مقترف للذنوب) مرتكب لما لا يحل (ومعترف بها) أي مقرر (وذلك مما يمكن تفهمه ويمكن) أيضا تليسه (بقرائن الاحوال) القائمة (والصادق بينه وبين الله تعالى يعلم ان مخادعته لله تعالى اذ مخادعته لنفسه محال فلا يتعذر عليه الاحتراز عن أمثال ذلك فهذا هو القول في اقسام السخر ونية المسافر وفضيلته) وبه تم الفصل الاول من الكتاب

\* (الفصل الثاني في آداب المسافرين من أول موضعه) \* أي حركته للسفر (إلى آخر رجوعه) أي المستقر (وهي  
 أحد عشر أدبا الأول أن يبدأ برد المظالم) إلى أربابها إن كانت قبله لاجد (وقضاء الديون) وإيصالها على الوجه  
 المرضي لاصحابها (واعداد النفقة لمن تلزمه نفقته و برد الودائع إن كانت ولا يأخذ زاده إلا الطيب الحلال  
 وليأخذ قدر ما يوسع به على رفقاته قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده في سفره) والمراد  
 بطيبه أن يكون من وجهه حلال (ولا بد في السفر من طيب الكلام) ولبسه (وأطعام الطعام) لمن مر به  
 (ومن أظهر مكارم الأخلاق) وهي عشرة صدق الحديث وصدق الناس وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع  
 وحفظ الأمانة وصله الرحم والتذم للجار والتذم للصابغ وإقراء الضيف ورأسهن الحياء هكذا في حديث  
 عائشة وفي حديث أنس مكارم الأخلاق ثلاثة تفزع عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك (فإن  
 السفر يخرج خبايا الباطن) ويسفر عن مكائمه ولذلك سمي سفرا ولفظ القوتان السفر بسىء الأخلاق  
 ويكثر الضجر ويخرج مكان النفس من الشح والشره (و) كل (من صلح لهجة السفر صلح لهجة الحضر  
 وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر) ولفظ القوت وكل من صلحت لهجة في السفر صلحت لهجة  
 في الحضر وليس كل من صلح في الحضر صلح أن يصحب في السفر (ولذلك قيل إذا أتني على الرجل معامولته في  
 الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه) نقله صاحب القوت عن بعض السافرو (والسفر من أسباب  
 الضجر) أي السامة والممل (ومن أحسن خلقه في الضجر فهو الحسن الخلق والافئدة مساعدة الأمور

عمر رضي الله عنه - ما من كرم الرجل طيب زاده في سفره ولا بد في السفر من طيب الكلام واطعام الطعام واطهار مكارم الاخلاق في السفر فانه يخرج حبايا الباطن ومن صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر ولذلك قيل اذا اتى على الرجل معاملة في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه والسفر من أسباب الضجر ومن أحسن خاقه في الضجر فهو الحسن الخلق والافعال مساعدا لأمور



على وفق العرض فلما ظهر ضوء الطلوع (و قد قيل ثلاثة لا يلزم على  
 الضجر الصائم والمريض والمسافر) نقله صاحب القوت عن بعض السلف وأخبرهم في الغالب الرقيق ثم  
 الصائم ثم المسافر (وتمام حسن خلق المسافر بالاحسان إلى المكارى) بأن يلبس معب في الكلام ويصغله  
 ويطعمه معه ويواسيه بالمعاملة (و بمعاونة الرفقة) أي المرافقين معه (بكل ممكن) في كل ما يسير عليهم  
 (وبالرفق بكل منقطع) في الطريق (بأن لا يجاوزه) أن رآه كذلك (الابلاغة) له بما يليق لحاله (بمركوب)  
 أن أبدع به رحلته (أوزاد) أن نفسه زاده أو ماء ابن عماش هو أودابته (أو توقف لأجله) أن كان  
 ضعيف السير فلا يتركه ويسير لانه خلاف المروءة (وتمام ذلك مع الرفقة بمزاج ومطايبة) في الكلام  
 (في بعض الاوقات من غير خشو) لا (معصية) ولكن بمحدود (ليكون ذلك شفاه لضجر السفر ومشاقه)  
 فبعضون المسافة البعيدة من غير تعب (الثاني أن يختار رفيقا) في سفره (فلا يخرج) مسافرا (وحده)  
 فالرفيق ثم الطريق (وقد روي ذلك من حديث رافع بن خديج مرفوعا التمسوا الرفيق قبل الطريق والجار  
 قبل الدار رواه الطبراني في الكبير وابن أبي خيمه وأبو القعق الأزدي والعسكري في الامثال والخطيب في الجامع  
 من طريق أبيان بن الحبر عن سعيد بن معمر عن رافع بن خديج عن أبيه عن جده وابن الحبر وسعيد  
 لا تقوم بهم حاجة ولكن له شاهد رواه العسكري فقط من حديث عبد الملك بن سعيد الخزاعي عن جعفر بن  
 محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرحدينا طويلا ثم  
 قال في آخره الجار ثم الدار الرفيق ثم الطريق وهو عند الخطيب في جامع باختصار من حديث محمد بن مسلم عن  
 أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل وعند الخطيب في الجامع من طريق عبد الله بن  
 محمد الجاني عن أبيه عن جده قال قال خفاف بن نذبة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خفاف ابتغ  
 الرفيق قبل الطريق وكلها ضعيفة ولكن بانضمامها تقوى (وليكن رفيقه ممن يعينه على الدين فيذكره اذا  
 نسي ويعينه ويساعده اذا ذكر) وهو معنى الخبر الوارد اذا أراد الله بعد خبرا جعل له رفيقا صالحا ان نسي  
 ذكره وان ذكر أعانه وقد تقدم في كتاب الصبغة وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن الحسن مرسل  
 خبر الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله أعانك واذا نسيت ذكرك (فان المرء على دين خليله) وروى ذلك  
 مرفوعا وقد تقدم ذلك في كتاب الصبغة (ولا يعرف الرجل الا برفيقه) فليست من يتخال ومنه أخذ المتنبي قوله  
 \* وكل قرين بالمقارن يقتدي \* (وقد نسي صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده) قال العراقي رواه أحمد  
 من حديث ابن عمر باسناد صحيح وهو عبد البخاري بلفظ لوي علم الناس في الوحدة ما أعلم ما سارا راكب بليل  
 ٥ قلت وروى أحمد من حديث ابن عمر أيضا نسي عن الوحدة ان يبيت الرجل وحده وأما حديث البخاري  
 فهو عن ابن عمر أيضا وقد أخرجه كذلك أحمد والترمذي وابن ماجه (وقال الثلاثة نفر) ولفظ القوت وقد  
 نسي صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده وقال الثلاثة نفر فهذا يدل ان الحديث المرفوع هو هذا  
 القول الثلاثة نفر فتأمل قال العراقي رويناه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع  
 والمعروف الثلاثة ركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن  
 جده (وقال) أيضا (اذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا أحداكم) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الطبراني  
 من حديث ابن مسعود باسناد حسن (وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمره رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه البزار والحاكم عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده (اذا كنتم ثلاثة في  
 سفر فامروا عليكم أحداكم ذلك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين  
 (وليؤمروا عليهم أحسنهم أخلاقا وأرفقهم بالاصحاب وأسرعهم إلى الاثار وطاب  
 المواقفة وانما يحتاج إلى الامير لان الآراء تختلف في تعيين المنازل

على وفق العرض فلما ظهر ضوء الطلوع (و قد قيل ثلاثة لا يلزم على  
 الضجر الصائم والمريض والمسافر) نقله صاحب القوت عن بعض السلف وأخبرهم في الغالب الرقيق ثم  
 الصائم ثم المسافر (وتمام حسن خلق المسافر بالاحسان إلى المكارى) بأن يلبس معب في الكلام ويصغله  
 ويطعمه معه ويواسيه بالمعاملة (و بمعاونة الرفقة) أي المرافقين معه (بكل ممكن) في كل ما يسير عليهم  
 (وبالرفق بكل منقطع) في الطريق (بأن لا يجاوزه) أن رآه كذلك (الابلاغة) له بما يليق لحاله (بمركوب)  
 أن أبدع به رحلته (أوزاد) أن نفسه زاده أو ماء ابن عماش هو أودابته (أو توقف لأجله) أن كان  
 ضعيف السير فلا يتركه ويسير لانه خلاف المروءة (وتمام ذلك مع الرفقة بمزاج ومطايبة) في الكلام  
 (في بعض الاوقات من غير خشو) لا (معصية) ولكن بمحدود (ليكون ذلك شفاه لضجر السفر ومشاقه)  
 فبعضون المسافة البعيدة من غير تعب (الثاني أن يختار رفيقا) في سفره (فلا يخرج) مسافرا (وحده)  
 فالرفيق ثم الطريق (وقد روي ذلك من حديث رافع بن خديج مرفوعا التمسوا الرفيق قبل الطريق والجار  
 قبل الدار رواه الطبراني في الكبير وابن أبي خيمه وأبو القعق الأزدي والعسكري في الامثال والخطيب في الجامع  
 من طريق أبيان بن الحبر عن سعيد بن معمر عن رافع بن خديج عن أبيه عن جده وابن الحبر وسعيد  
 لا تقوم بهم حاجة ولكن له شاهد رواه العسكري فقط من حديث عبد الملك بن سعيد الخزاعي عن جعفر بن  
 محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرحدينا طويلا ثم  
 قال في آخره الجار ثم الدار الرفيق ثم الطريق وهو عند الخطيب في جامع باختصار من حديث محمد بن مسلم عن  
 أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل وعند الخطيب في الجامع من طريق عبد الله بن  
 محمد الجاني عن أبيه عن جده قال قال خفاف بن نذبة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خفاف ابتغ  
 الرفيق قبل الطريق وكلها ضعيفة ولكن بانضمامها تقوى (وليكن رفيقه ممن يعينه على الدين فيذكره اذا  
 نسي ويعينه ويساعده اذا ذكر) وهو معنى الخبر الوارد اذا أراد الله بعد خبرا جعل له رفيقا صالحا ان نسي  
 ذكره وان ذكر أعانه وقد تقدم في كتاب الصبغة وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن الحسن مرسل  
 خبر الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله أعانك واذا نسيت ذكرك (فان المرء على دين خليله) وروى ذلك  
 مرفوعا وقد تقدم ذلك في كتاب الصبغة (ولا يعرف الرجل الا برفيقه) فليست من يتخال ومنه أخذ المتنبي قوله  
 \* وكل قرين بالمقارن يقتدي \* (وقد نسي صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده) قال العراقي رواه أحمد  
 من حديث ابن عمر باسناد صحيح وهو عبد البخاري بلفظ لوي علم الناس في الوحدة ما أعلم ما سارا راكب بليل  
 ٥ قلت وروى أحمد من حديث ابن عمر أيضا نسي عن الوحدة ان يبيت الرجل وحده وأما حديث البخاري  
 فهو عن ابن عمر أيضا وقد أخرجه كذلك أحمد والترمذي وابن ماجه (وقال الثلاثة نفر) ولفظ القوت وقد  
 نسي صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده وقال الثلاثة نفر فهذا يدل ان الحديث المرفوع هو هذا  
 القول الثلاثة نفر فتأمل قال العراقي رويناه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع  
 والمعروف الثلاثة ركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده (اذا كنتم ثلاثة في  
 سفر فامروا عليكم أحداكم ذلك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين  
 (وليؤمروا عليهم أحسنهم أخلاقا وأرفقهم بالاصحاب وأسرعهم إلى الاثار وطاب  
 المواقفة وانما يحتاج إلى الامير لان الآراء تختلف في تعيين المنازل

والعارف ومصالح السفر ولا نظام الا في الوحدة ولا في الكثرة وانما انتظم امر العالم لان (٣٩٩) مدير الكل واحد ولو كان فيه ما آله

الا لله لفسد ما وهما كان المدير واحدا انتظم امر التدبير واذا كثرت المديرون فسدت الامور في الحضر

والسفر الا ان مواطن الإقامة لا تخلو عن أمير عام كأمير البلد وأمير خاص كرب الدار وأما السفر فلا يتعين له أمير الا بالتأشير

فلهذا وجب التأشير ليجتمع شتات الآراء ثم على الأمير أن لا ينظر المصلحة القوم

وان يجعل نفسه وقاية لهم كما نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه أبو علي الرباطي فقال على ان تكون أنت

الأمير أو أنا فقال بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا يفي على ظهره فأمرت السما ذات ليلة فقام عبد

الله طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء عنه المطر فكلمها قال له عبد الله لا تفعل يقول ألم تقل ان

الامارة مسلمة لي فلا تتحكم على ولا ترجع عن قولك حتى قال أبو علي وددت اني

مت ولم أقل له أنت الأمير فكذا ينبغي ان يكون الأمير وقد قال صلى الله عليه وسلم

خير الاصحاب أربعة وتخصيص الاربعة من بين سائر الاعداد لا بد ان يكون له فائدة والذي ينقدح فيه أن

والعارف) بحسب البعد القرب والامن والخطرف (ومصالح السفر ولا نظام الا في الوحدة ولا فساد الا في الكثرة) واقطع القوت والسياسة لا تحسن الا في الانفراد والوحدة فان اتفق ثلاثة في سياسة بقلب واحد وهم واحد على حال واحد منهم كعبد واحد فهو حسن وفيه مودة على الله والتقوى (وانما انتظم امر العالم لان مدير الكل واحد) لا يشركه أحد (و) اليه الاشارة بقوله جل وعز (لو كان فيما آلهة الا الله لفسد ما) وتوضيح هذا المقام قدم في كتاب قواعد العقائد (ومهما كان المدير واحدا انتظم التدبير) وان رفع التدبير (واذا كثرت المديرون فسدت الامور في الحضر والسفر) وانما يختص من الناس بالحر اذا كان في السبيبة مديرون (الا ان مواطن الإقامة لا تخلو عن أمير عام) يدير امر العامة بالصيانة للشرطة كأمير البلد (أو) يرخص كرب الدار وأما السفر فلا يتعين له أمير الا بالتأشير (من عند أنفسهم) فلهذا وجب التأشير ليجتمع شتات الآراء في امر المنازل والطرق ويتكلم على مصالح السفر (ثم على الأمير) ان امره القوم (ان لا ينظر المصلحة القوم) اي ما يصلح به حالهم (وان يجعل نفسه وقاية لهم) ان عرضت مشقة (كما نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه أبو علي الرباطي) وكان المروزي من عاداته انه يدخل البادية بلا زاد ولا راحلة (فقال) الرباطي لما صحبه (على ان تكون أنت الأمير أو أنا) ولفظ الرسالة أجباً أحب اليك ان تكون أنت الأمير أو أنا (فقال) لا (بل أنت) فقال وعليك الطاعة لي قال نعم (فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا يفي على ظهره) ولفظ الرسالة فاخذ بخلاعة ووضع فيه اراد ان يجعله على ظهره فاذا قلت اعطني أحمله قال الأمير أو عليك الطاعة (فامطرت السما ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء) أرخاه عليه من سائر جهاته (بمنع عنه المطر فكلمها قال له عبد الله لا تفعل يقول ألم تقل ان الامارة مسلمة لي) وعليك الطاعة لي (فلا تتحكم علي ولا ترجع عن قولك حتى قال أبو علي وددت اني مت ولم أقل له أنت الأمير) ولفظ الرسالة فكنت أقول في نفسي لئن متي لم أقل له أنت الأمير ثم قال لي اذا صحبت انساناً فاصحبه كما رأيتني صحبتك هكذا أو رده القشيري في كتاب الصبغة من الرسالة وتبعه المصنف

هنا وسبق للمصنف هذه القصة أيضاً في كتاب آداب الصبغة مع اختلاف يسير بين السياقين (فكذا ينبغي ان يكون الأمير) على الجماعة يقي بنفسه عنهم في المخاوف ويحب عليهم امتثال امره لقوله تعالى أولى الامر منكم (وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب أربعة) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث ابن عباس قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اه قلت وانما لم يصححه الترمذي لانه يروي مسنداً ومرسلًا ومعضلاً قال ابن القفطان لكن هو ايسر بعلته فالاقترب صحته انتهى ورواه كذلك أحمد والبيهقي وابن عساكر ولفظ الجميع خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يهزم اثنا عشر ألفاً من قلة زاد ابن عساكر اذا صبر واوصدموا (وتخصيص الاربعة من بين سائر الاعداد لا بد ان يكون له فائدة والذي ينقدح) الفكرة (فيه ان المسافر لا يخلو عن راحل يحتاج الى حفظه) ومنعه وصيانته (وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها) بالذهب والحي فيها (ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد في الحاجة واحداً فيتردد في السفر بلارفاق فلا يخلو عن خطر وعن ضيق قلب لفقد أنيس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنتان كان الحافظ للرحل واحداً فلا يخلو بضائع الخطر وضيق الصدر) وهذا الذي ذكره المصنف حسن ويقرب منه ان يقال وجه تخصيص هذا العدد لان أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصيا والآخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة أبعد أوائل الاعداد من الآفة وأقربها الى التمام الا ترى ان الشيء الذي تحمله الدعائم أربعة وهذا القوائم الاربع اذا زال أحد هاقام على ثلاث ولم يكذب وثبت وماله ثلاث قوائم اذا زال أحد هاسقط وانما كانت الاربعة أبعد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما تنابح اثنان دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا

يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد في الحاجة واحداً فيتردد في السفر بلارفاق فلا يخلو عن خطر وعن ضيق قلب لفقد أنيس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنتان كان الحافظ للرحل واحداً فلا يخلو بضائع الخطر وعن ضيق الصدر

نجي الثاني بقي الثمان والله أعلم (فاذا ما دون الأربعين بالقبور وما فوق الأربعين يريده فلا يحجمهم  
 رابطة واحدة فلا ينعقد بينهم التوافق لان الخامس راد بعد الحاجة من يستغنى عنه لا تصرف الهممة اليه  
 فلا تتم الموافقة معهم نعم في كثرة الرفقاء فائدة للامن من المخاوف اذا كان الطريق بعيدا ويحاط فيه من  
 العدو ففي الكثرة صيانة وامن لانه يرحى به دفع الصائل وهيبه على العدو ولو كان فيهم كثرة (ولكن  
 الاربعة خير للرفقة الخاصة لا للرفقة العامة وكهم من رقيق في الطريق عند كثرة الرفاق لا يكمل ولا يخاط الى  
 آخر الطريق للاستغناء عنه) وعدم الاحتياج اليه (الثالث ان يودع رفقاء الحضر والاهل والاصدقاء  
 وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من  
 مكة الى المدينة قلنا اردت ان افارقه شيعي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان  
 الحكيم ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وانى استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك) قال العراقي  
 رواه النسائي في اليوم والليلة ورواه أبو داود مختصرا واستاده جيد اه قلت رواه النسائي من طريق قرعة  
 ابن يحيى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا  
 حفظه وأخرجه الامام أحمد من هذا الوجه وأخرجه النسائي أيضا من طرق أخرى فمما اختلف في تسمية  
 التابعي وهذا ينبغي أن يدخل في رواية الا كبار عن الاصغر سواء كان لقمان نبيا أم لا وأخرجه الطبراني في  
 كتاب الدعاء والنسائي أيضا في اليوم والليلة قال الطبراني حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر الدمشقي وأبو  
 عبد الملك أجد بن ابراهيم القرشي وقال النسائي حدثنا أجد بن ابراهيم وعبد القادر حدثنا محمد بن عائذ حدثنا  
 الهيثم بن جيد عن المطم بن مقدم عن مجاهد قال أثبت ابن عمر رضي الله عنهما أناور جل ومعى وفد أردنا  
 الخروج الى الغزو فشبعنا فلما أردت ان يفارقنا قال انه ليس لي ما أعطيكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول اذا استودع الله شيئا حفظه وانى استودع الله دينك وامانتك وخواتيم أعمالكم وهو  
 حديث صحيح أخرجه ابن حبان في النوع الثاني من القسم الاول من صحيحه عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي  
 زرعة الرازي عن محمد بن عائذ واما قول العراقي ورواه أبو داود ومختصرا الى آخره فقد اخبرناه اسمعيل بن  
 علي بن عبد الله الحنفي أخبرنا محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى أخبرنا علي بن عبد  
 القادر بن محمد الطبراني عن أبيه عن جده محمد بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد  
 ابن علي بن محمد الحافظ قال قرأت على محمد بن علي البكري بمكة وعلى أبي اسحق البعلبي بمصر قال البكري  
 أخبرنا أبو الفرج بن عبد الهادي فيما سمع عليه أخبرنا أحمد بن أبي أحمد بن نعمة أخبرنا أبو الفضل  
 الخطيب في كتابه أخبرنا أبو الخطاب القاري أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى أخبرنا الحسين بن اسمعيل  
 القاضي المحاملي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ح وقال البعلبي أخبرنا اسمعيل بن يوسف أخبرنا  
 عبد الله بن عمر أخبرنا عبد الاول بن عيسى أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا  
 ابراهيم بن خريم قال حدثنا عبد بن جيد قال حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن  
 يحيى بن اسمعيل بن جوير عن قرعة بن يحيى انه أتى ابن عمر رضي الله عنهما في حاجة فقال تعال أودعك  
 كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلني في حاجة فقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك  
 هذا حديث حسن أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ كلاهما عن أبي نعيم فوقع لنا موافقة عالية  
 وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان عن أبي نعيم فوقع لنا بدلا عاليا بثلاث درجات  
 وأخرجه أبو داود عن مسدد والحاكم من طريق أخرى عن مسدد عن عبد الله بن داود الحريري عن  
 عبد العزيز بن عمر لكن وقع في روايته عن اسمعيل بن جرير لم يذكر يحيى وقد وافق أبان نعيم أبو حمزة أنه  
 ابن عياض وعبد بن سليمان عند النسائي ومروان بن معاوية عند أحمد لا نهم عن عبد العزيز بن عمر  
 وأخرجه أحمد أيضا عن وكيع عن عبد العزيز لكنه لم يذكر بين عبد العزيز وقرعة أحدا ووافقه يحيى

فاذا ما دون الأربعين بالقبور  
 بالقبور وما فوق الأربعين  
 من يد فلا يحجمهم رابطة  
 واحدة فلا ينعقد بينهم  
 التوافق لان الخامس زيادة  
 بعد الحاجة ومن يستغنى  
 عنه لا تصرف الهممة اليه  
 فلا تتم الموافقة معهم نعم في  
 كثرة الرفقاء فائدة للامن  
 من المخاوف ولكن الاربعة  
 خير للرفقة الخاصة لا للرفقة  
 العامة وكهم من رقيق في  
 الطريق عند كثرة الرفاق  
 لا يكمل ولا يخاط الى آخر  
 الطريق للاستغناء عنه  
 (الثالث) أن يودع رفقاء  
 الحضر والاهل والاصدقاء  
 وليدع عند الوداع بدعاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال بعضهم سمعت عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما من  
 مكة الى المدينة حرسها الله  
 فلما أردت أن افارقه سمع  
 وقال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول قال  
 لقمان ان الله تعالى اذا  
 استودع شيئا حفظه وانى  
 استودع الله دينك وامانتك  
 وخواتيم عملك





عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتني أريد سفر فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك للخير حيث كنت أو أينما كنت شك فيه الراوي وينبغي إذا استودع الله تعالى ما يخلفه أن يستودع الجميع ولا يخص فقد روي أن عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم إذا جاءه رجل معه ابن له فقال له عمر ما رأيت أحدا أشبه بأحد من هذا بك فقال له الرجل أحدثك عنه يا أمير المؤمنين بأمراني أردت أن أخرج إلى سفر وأمه حامل به فقاتت تخرج وتدعى على هذه الحالة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه النار فقالوا هذه النار من قبر فلانة تراها كل ليلة فقلت والله إن كانت لصوامة قوامة ف أخذت المعول حتى انتهينا إلى القبر فخطرنا فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل لي إن هذه وديعتك ولو كنت استودعت أمه لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه لهو أشبه بك من الغراب بالغراب

الأعالي شيئا حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخواص قلت بلى قال فاستودع الله التقى لا تضيع ودائمه هذا لفظ أحمد بن منصور وفي رواية محمد بن صالح بالسند المذكور إلى موسى بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع رجلا فذكره وقال في آخره ولا تحبب هذا حديث حسن أخرجه النسائي وابن السني كلاهما في اليوم والليالي من رواية أبيه الليث وابن لهيعة وأخرجه أئتمان طريق رشدين بن سعيد عن الحسن بن ثوبان عن موسى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أود أن يسافر فليقل ما يحمله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه وهذا اللفظ بصيغة الأمر تفرقه رشدين وفيه ضعف وقد أخرج أبو يعلى في مسنده الكبير رواية ابن عمر عن طريق بشر بن السري عن ابن لهيعة وفق رواية رشدين في أن الذي يريد السفر هو الذي يقول ذلك والله أعلم (وعن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتني أريد سفر فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك للخير حيث كنت أو أينما كنت شك فيه الراوي) تقدم هذا الحديث في الباب الثاني من كتاب الحج أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل الكوفي الحافظ أخبرنا أبو اسحق التتويحي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم قال أخبرنا أبو الحسن بن المظفر أخبرنا أبو محمد بن جويه أخبرنا عيسى بن عمر حدثنا النابضي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن أبي بن كعب عن موسى بن ميسرة عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله في أريد السفر فقال متى قال غدا إن شاء الله تعالى فأتاه فاتخذ يده فقال له في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك للخير حيثما توجهت أو أين توجهت شك سعيد وأخرجه الطبراني عن علي بن عبد العزيز وأخرجه المحاملي عن عبيد الله بن عمر بن جبلة وأحمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم وأخرجه الخرائطي في معارج الأخلاق عن العباس بن محمد يستهم عن مسلم بن إبراهيم فوقع لنا بدلا عاليا وقال البغوي في مجمعه حدثنا محمد بن اسحق ثنا يحيى بن اسمعيل حدثنا سيار بن عاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في أريد سفر أفرزدني قال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال وبسر لك الخير حيثما كنت وأخرجه الترمذي عن عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا يسار فساقه وقال حسن غريب (وينبغي إذا استودع الله تعالى ما يخلفه أن يستودع الجميع ولا يخص) واحد دون واحد (فقد روي أن عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم إذا جاءه رجل معه ابن له فقال له عمر ما رأيت أحدا أشبه بأحد من هذا بك فقال له الرجل أحدثك عنه يا أمير المؤمنين بأمراني أردت أن أخرج إلى سفر وأمه حامل فقاتت تخرج وتدعى على هذه الحالة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت) من سفرى (فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقاتت للقوم ما هذه النار فقالوا هذا من قبر فلانة تراها كل ليلة فقلت والله إن كانت لصوامة قوامة ف أخذت المعول حتى انتهينا إلى القبر فخطرنا فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل لي إن هذه وديعتك ولو كنت استودعت أمه لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه هو أشبه بك من الغراب بالغراب) أخبرنا الشريف الصوفي سليمان بن أبي بكر الهجاء الحسيني قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا الشريف عماد الله بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني أخبرنا يوسف بن محمد الحسيني أخبرنا عمير أبو بكر بن علي أخبرنا الطاهر بن الحسين أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد المصري قال قرأت على شيخ الحافظ أبي الفضل بن الحسين رحمه الله تعالى قال قرأت على أبي محمد بن

التميم عن الفجر بن النضاري سمعنا قال أخبرنا أبو عبد الله الشكراني في كتابه أخبرنا محمود بن سماعة أخبرنا  
 أبو الحسن بن ناذر أخبرنا أبو سليمان بن أحمد الطبراني قال في كتاب الدعاء حدثنا محمد بن العباس المؤدب  
 حدثنا عبيد بن اسحق الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن زيد بن أسلم عن أبيه هو مولى  
 عمر قال بينما عمر رضي الله عنه يخطي الناس إذا هو برجل معه أنه فقال عمر يا أبا عبد الله أخبرني عن  
 أشبه به ذاك قال يا أبا عبد الله يا أمير المؤمنين ما أوله أنه الأمينة فاستوى له عمر فقال ويحك حدثني فقال  
 خرجت في غزاة وأمه حامل به فقلت تخبرني عندي على هذه الحال جاعلا مشغلا فقلت استودع الله بما في بطنك  
 فقلت ثم قدمت فإذا ابني مغلق فقلت فلانة قالو أماتت فذهبت إلى قبرها فبكت عنده فلما كان الليل قدمت  
 مع بني عمي أتحدث وليس يستتران من البقيع شيء فارتفعت لي نار فقلت لبني عمي ما هذه النار فقتر قوا لي  
 فقمت لأقتر بهم مني فسألته فقال هذه نار ترى كل ليلة على قبر فلانة فقلت أنا لله وأنا لله راجعون أما والله  
 أن كانت لصوامه قوامه عظيمة مسلمة الطلق بنا وأخذت الفاس فإذا القبر منفرج وهي حالية وهذا  
 يدب حولها فنادي مناد ألا أمها المستودع ربه تخذو يدعك أما والله لو استودعت أمه لو جدهم أفعاد القبر  
 كما كان هذا حديث غريب موقوف ورواه مؤثقون الأعميد بن اسحق فضعه الجمهور ومشاة أبو حاتم  
 الرازي وأخرجه أبو بكر الخرائطي من وجه آخر أخبرنا عنده فقال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد حدثنا  
 عبيد بن اسحق بسنده ومعه قال فأخذت المغول حتى انتهيت إلى القبر ففرنا فإذا سراج يقعدوا هذا  
 الغلام يدب الحديث (الرابع أن يصلي قبل سفره صلاة الاستخارة كما وصفنا في كتاب الصلاة ووقت الخروج)  
 من المنزل (يصلي) ركعتين أو أربع ركعات (لأجل السفر) إما الركعتان فهو المنصوص في مذهب الشافعي  
 وأما الأربع ركعات (فقد روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 اني أريد سفرا) هكذا في النسخ وفي بعضها اني نذرت سفرا وهو الموافق لما سألتني بخط الحافظ العراقي في  
 هامش المغني لعله أردت ان يدل نذرت (وقد كتبت وصيتي فالي أي الثلاثة أدفعها إلى ابني أم أخى أم أبي)  
 وفي نسخة إلى أبي أم أخى أم أبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبيد من خليفة أحب إلى الله من  
 أربع ركعات يصلين في بيته إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول  
 اللهم اني أتقرب بهن إليك فأخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع  
 إلى أهله) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وفيه من لا يعرف انتهى قلت أخبرنا محمد بن  
 أحمد بن سالم الخنيلي في كتابه أخبرنا عبد القادر بن عمر الثعالبي أخبرنا أبو الواهب محمد بن عبد الباقي الخنيلي  
 أخبرنا الذي أخبرنا النجم المغربي أخبرنا أبو يحيى الانصاري أخبرنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني قال أخبرنا  
 أبو بكر بن ابراهيم بن العز عن أبي عبد الله محمد بن المسلم سمعنا عليه بدمشق أخبرنا الكمال محمد بن عبد  
 الرحيم أخبرنا القاضي أبو القاسم الخرساني أخبرنا أبو الحسن بن المسلم أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أخبرنا  
 محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا محمد بن جعفر بن سهل قال حدثنا علي بن حرب حدثنا المعافي بن محمود حدثنا  
 سعيد بن مرثاش عن اسمعيل بن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال اني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فالي أي الثلاثة أدفعها إلى أبي أم إلى أخى أم ابني فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبيد في أهله من خليفة أحب إلى الله تعالى من أربع ركعات يصلين في بيته  
 إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني أتقرب إليك بهن  
 فأخلفني بهن في أهلي ومالي فهن خليفته في أهله وماله وداره ودور حول داره حتى يرجع إلى أهله هذا  
 حديث غريب أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة نصر بن بابا من طريقه قال حدثنا سعيد بن  
 المرثاش فذكره وقال في روايته أتقرب بهن وقال فيها يقرأ في كل واحدة قال الحافظ في أمالي الازكار  
 بعد أن أورد هذا سعيد هذا لم أقف له على ترجمة وليس على يقين من ضبط اسم أبيه ونصر بن بابا قد

(الرابع) أن يصلي قبل

سفره صلاة الاستخارة كما

وصفناها في كتاب الصلاة

ووقت الخروج يصلي

لأجل السفر فقد روى

أنس بن مالك رضي الله

عنه أن رجلا أتى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال اني

نذرت سفرا وقد كتبت

وصيتي فالي أي الثلاثة

أدفعها إلى ابني أم أخى أم

أبي فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ما استخلف عبيد في أهله

من خليفة أحب إلى الله

من أربع ركعات يصلين

في بيته إذا شد عليه ثياب

سفره يقرأ فيهن بفاتحة

الكتاب وقل هو الله أحد ثم

يقول اللهم اني أتقرب

بهن إليك فأخلفني بهن في

أهلي ومالي فهن خليفته

في أهله وماله وحرز حول

داره حتى يرجع إلى أهله

صحة وقد نالها العلي ولا تعرف حاله قلت أما نصر بن باب فهو أوسم من الروزي قال البخاري وموسى  
 بالكذب وسعيد بن المراثي والعمالي بن محمود أحدهما ذكر في المني الذهبي مع كثرة جمعه ولا في اللوات  
 له ولا في ذيله فهذا معنى قول الحافظ العراقي وفيه من لا يعرف (الخامس إذا حصل على باب الدار فليقل بسم  
 هذه الكلمات (بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اعوذ بك ان اضل) فبني

(الخامس) إذا حصل  
 على باب الدار فليقل بسم  
 الله توكلت على الله ولا  
 حول ولا قوة الا بالله رب  
 أعوذ بك ان أضل أو أضل  
 وأزل أو أزل أو اطم أو اطم  
 أو أجهل أو يجهل على فإذا  
 مسى قال اللهم بك انتشرت  
 وعليك توكلت وبك  
 اعتصمت واليك توجهت  
 اللهم أنت تقى وأنت رجائي  
 فاكفني ما أهمني وما لا أهتم  
 به وما انت اعلم به مني عز  
 جارك وجل ثناؤك ولا اله  
 غيرك اللهم زدني التقوى  
 واغفر لي ذنبي ووجهني  
 للخير أينما توجهت وليدع  
 به هذا الدعاء في كل منزل  
 برحل عنه فاذا ركب الدابة  
 فليقل بسم الله وبالله والله  
 اكبر توكلت على الله ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم ما شاء الله كان ولم  
 يشأ لم يكن سبحان الذي  
 سخر لنا هذا وما كنا  
 مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

أو اطم أو اطم أو يجهل على ورواه ابن عساكر ورواد بن عيسى بن علي وعبد الترمذي وابن السني كان إذا  
 خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نذل أو نضل أو نطم أو نطم أو يجهل أو  
 يجهل علينا وخرج ابن ماجه والحاكم وابن السني من حديث أبي هريرة كان إذا خرج من بيته قال بسم  
 الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله وروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه مرفوعا ما من مسلم  
 يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول  
 ولا قوة الا بالله الارزق خير ذلك المخرج وهو مرفوع عنه شربه أخرجه أحمد والمحاملي في الدعاء وفيه رجل لم يسم  
 (فاذا) ثم مضى من جلوسه (مشى) قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم  
 انت تقى ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك  
 اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت) أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن عبد الكريم  
 المخزومي أخبرنا محمد بن منصور أخبرنا علي بن علي أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أخبرنا  
 قاضي القضاة أبو يحيى الأنصاري أخبرنا أبو الفتح المارغي أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد  
 الله بن محمد بن القيم عن أبي الحسن بن البخاري سمعنا عن محمد بن أبي زيد قال أخبرنا محمد بن اسمعيل أخبرنا  
 أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن أحمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن  
 البخاري عن عمر بن مساور الجعفي عن الحسن بن أنس رضى الله عنه قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سفرا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني  
 ما أهمني وما لا أهتم به وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي ذنبي وزدني التقوى ووجهني للخير حيثما توجهت  
 ثم يخرج هذا حديث غريب أخرجه أبو يعلى الموصلي عن أبي بكر عن المحاربي وأخرجه ابن السني عن أبي  
 عمرو الحراني عن أبي كريب وأخرجه ابن عدي في ترجمة عمر المذكور من كتاب الضعفاء وعده من افراده  
 واختلاف في اسمه واسم أبيه فقيل فيه عمرو بن فتح اوله وقيل في أبيه مسافر بالقاء بدل الواو وهو ضعيف  
 عندهم والمسحور الاول فيه ما أخرجه المحاملي في الدعاء عن هرون بن اسحق عن المحاربي عن عمرو بن  
 مساور فذكره وزاد انت تقى ورجائي (وليدع بهذا الدعاء في كل منزل برحل عنه فاذا ركب الدابة فليقل  
 بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يكن  
 سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون) وروى نحوه مع زيادة من حديث أبي  
 اسحق السبيعي عن علي بن ربيعة الوالي قال شهدت عليا رضى الله عنه أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله  
 في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين  
 وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي  
 فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكك فقال رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكك فقال ان بني يعجب من عبده  
 اذا قال اغفر لي ذنوبي قال علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري واه عن أبي اسحق جماعة ابو الاحوص سلام

ابن سليم ومنصور بن المعتمر والاعمش الكندي وسنان بن سعيد النوري واسرائيل بن ابي اسحق وشريك  
 اما ابو الاحوص فانخرجه ابو داود عن مسنده عنه واخرجه الطبراني عن معاذ بن النسي عن مسنده واخرجه  
 الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن ابي الاحوص واخرجه ابن حبان عن طريق قتيبة واخرجه صاحب  
 الخليفة عن عبد الله بن جعفر عن يوسف بن حبيب عن سليمان بن داود عن ابي الاحوص واما منصور بن  
 المعتمر فانخرجه النسائي عن محمد بن قدامة عن جرير بن عبد الجند عنه واخرجه الحاملي في الدعاء عن  
 يوسف بن موسى عن جرير واخرجه الحاكم والبراز من طريق جرير واما الاعمش الكندي فانخرجه الحاملي  
 في الدعاء عن يوسف بن موسى عن ابي اسامة عنه واما اسرائيل فانخرجه الطبراني في الدعاء عن عثمان بن عمار ابي عن  
 عبيد الله بن رافع واخرجه عبد بن جند عن عبيد الله بن موسى كلاهما عنه واما شريك فانخرجه احمد عن يزيد  
 ابن هريرة عنه واخرجه الطبراني في الدعاء عن الحسن بن محمد بن الصباح واحمد بن منصور كلاهما عن يزيد  
 قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح وقال البراز هذا احسن اسناد يروى لهذا الحديث  
 وقد روى عن ابي اسحق السبيعي ايضا شعبة بن الحجاج العنكي قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا ابو  
 بكر المزكي قال حدثنا ابو بكر بن جزيمة قال سمعت عبد الرحمن بن بشير بن الحكم يقول ذكر عبد الرحمن بن  
 مهدي وانا سمع الحديث الذي حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن شعبة عن ابي اسحق عن علي بن ربيعة  
 قال كنت ردف على رضى الله عنه حين ركب فقال سبحان الذي سخر لنا هذا قال شعبة قلت لابي اسحق ممن  
 سمعته قال من نونس بن حبيب فلقبت نونس فقلت ممن سمعته قال من رجل سمعه عن علي بن ربيعة قال  
 الحافظ في امالى الاذكار فقد دلت هذه القصة على ان ابا اسحق دلسه بحذف رجلين فالجب من الحاكم  
 كيف ذهل عنها في المستدرک والرجل الذي ماسماه احمد اربعة او اكثر وصلت النار وياتهم له عن  
 علي بن ربيعة شقيق الازدي والحكم بن عيسى واسماعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير والمنهال بن عمرو  
 ورواياتهم الا الحكم في كتاب الدعاء للطبراني واحسنها سينا قاروا به المنهال والله اعلم (فاذا استوت الدابة تحته  
 فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم انت الحامل على الظاهر وأنت  
 المستمعان على الامور) تقدم من حديث علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا استوى على ظهر الدابة الحمد لله  
 (السادس ان يرحل من المنزل بكرة) اى في اول النهار (روى جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه  
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم رحل يوم الخميس يريد تبوك) وهو موضع بالشام (وبكر) اى سافر في اول  
 النهار (وقال اللهم بارك لامتى في بكورها) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف وفي السنن الاربعة  
 من حديث صخر الغامدي اللهم بارك لامتى في بكورها قال الترمذي حديث حسن انتهى قلت ورواه  
 كذلك احمد وابن حبان ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمرو رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن  
 عباس وابن مسعود وعبد الله بن سلام وعمران بن حصين وكعب بن مالك والنواس بن سمعان وسنأتقى  
 الاشارة الى بعض ذلك (ويستحب ان يبتدئ بالخروج يوم الخميس فقد روى كعب بن مالك عن ابيه) هكذا  
 في النسخ وهو غلط فان كعب بن مالك صحابي مشهور وهو واحد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك وتيب عليهم  
 وكأنه كان في الاصل فقد روى ابن كعب بن مالك عن ابيه فسقط لفظ ابن من النسخ وكعب له ولدان عبد  
 الرحمن وعبد الله الاخير روى له الشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجه (قلما كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس) رواه البخاري في صحيحه (وروى انس) رضى الله عنه (انه قال  
 صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى في بكورها يوم الخميس والسبت) وفي بعض النسخ يوم السبت فقط  
 قال العراقي رواه البراز مقتصر على يوم خيصة والخرائطي مقتصر على يوم السبت وكلاهما ضعيف قلت  
 وفي لفظ للبراز في بكور يوم خيصة (وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية) أى طائفة من العسكر (بعثها)

فاذا استوت الدابة تحته  
 فليقل الحمد لله الذي هدانا  
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا  
 أن هدانا الله اللهم انت  
 الحامل على الظاهر وأنت  
 المستمعان على الامور  
 (السادس) أن يرحل عن  
 المنزل بكرة روى جابر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 رحل يوم الخميس وهو يريد  
 تبوك وبكر وقال اللهم  
 بارك لامتى في بكورها  
 ويستحب ان يبتدئ  
 بالخروج يوم الخميس فقد  
 روى عبد الله بن كعب بن  
 مالك عن ابيه قال قلما كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخرج الى سفر الا يوم  
 الخميس وروى انس انه صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم بارك  
 لامتى في بكورها يوم السبت  
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 بعث سرية بعثها





السموات الخ وفيه تسلك سير هذه القرية وخرج أهلها وبعثوا ذلك من شر هذه القرية وشروا أهلها وشروا ما فيه  
وقال كعب أنها دعوة داود عليه السلام حين يرى العدو هذا حديث حسن وأخرجه المحاملي في الدعاء عن  
أحمد بن منصور عن سويد بن سعيد وأخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من رواية عبد  
الله بن وهب عن جعفر بن مسيرة وأخرجه ابن السني من طريق محمد بن أبي السري عن جعفر بن وهب عن عبد  
الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة فزاد في السند رجلا قبل كعب قال المحاملي في الدعاء حدثنا الحسن بن  
محمد يعني الزعفراني والعباس بن محمد يعني الدوري وإبراهيم بن هاشم قالوا حدثنا سعيد بن عبد الحميد حدثنا  
ابن أبي الزناد عن موسى بن عطاء عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث الأسدي حدثنا قال قال كعب فذكر  
الحديث بطوله أخرجه النسائي عن هرون بن عبد الله عن سعيد بن عبد الحميد عن جعفر وأشار إلى ضعف هذه  
الزيادة وقد روى من وجه آخر عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي مغيث أخرجه النسائي عن إبراهيم  
ابن يعقوب عن أبي جعفر الثمالي عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق وقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي  
مروان عن أبيه عن أبي مغيث بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أنشرف على خيبر فقال لأصحابه قفوا ثم قال  
اللهم رب السموات السبع وما أظللن فذكر الحديث وأخرجه الطبراني عن أبي شعيب الحراني عن

الذي

حدثني مروان بن إسنادين هذا الماضي وهو كعب عن صهيب وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي  
مروان قال فيه عن أبيه عن جده قال المحاملي في الدعاء وأحمد بن عثمان الدقاق المعروف بابن أئشي سمى في  
تجزياته حدثنا أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن إبراهيم بن اسمعيل بن جهمع الانصاري عن صالح  
ابن كيسان عن أبي مروان الأسدي عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى خيبر حتى إذا كنا قريبا وأنشرفنا عليها قال للناس قفوا فقفوا وقال اللهم رب السموات السبع  
فذكر الحديث مثل اللفظ الأول الا الرياح زاد في آخره أقدموا باسم الله ومدار هذا الحديث على أبي  
مروان وقد اختلف فيه فذكره الطبراني في الصحابة وذكره الأكرث في التابعين وذكره ابن حبان في اتباع  
التابعين وعلى القول الأول تكون روايته عن كعب من رواية الصحابة عن التابعين وهي قليلة وروى  
أيضا من حديث بن عمر وفي آخره زيادة قال الطبراني في الدعاء حدثنا الحسن بن علي العمري ومحمد بن علي  
الطرائفي قالا حدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا سعيد بن مسleme حدثنا محمد بن مجلان عن نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خرجتم من بلدكم إلى بلد تريدونها فقولوا اللهم رب  
السموات وما أظللن فذكر مثل الحديث الماضي أولا لكن بالأفراد فيها وزاد رب الجبال أسألك خير هذا  
المنزل وخير ما فيه وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اللهم أرزقنا جناها واصرف عنا وباه واعطنا رضا  
وحبنا إلى أهلها وحب أهلها إلينا (فاذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين) فقد روى البيهقي من حديث  
أنس كان إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصل في ركعتين وعند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد كان إذا نزل  
منزلا في سفر ودخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين (ثم ليقل أعوذ بكلمات الله التامات) وفي بعض النسخ  
اللهم إني أعوذ بك وبكلماتك (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلقت) قال المحاملي في الدعاء حدثنا  
إبراهيم بن هاشم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن زيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب  
أن يعقوب بن عبد الله بن الأشج حدثنا أن يسر بن سعيد حدثنا أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
حدثنا قال سمعت نخولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله هذا حديث  
صحح أخرجه مالك بلاغا عن يعقوب وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة وأخرجه مسلم  
أيضا عن محمد بن ربح كلاهما عن الليث وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أحمد بن يوسف ومحمد بن أحمد

فاذا نزل المنزل فليصل فيه  
ركعتين ثم ليقل اللهم إني  
أعوذ بكلمات الله التامات  
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر  
من شر ما خلق

وإبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن محمد ومحمد بن إبراهيم قال الأول حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يحيى بن  
 بكير حدثنا الليث وقال الثاني حدثنا الحسن بن سفيان وقال الثالث والرابع حدثنا محمد بن يحيى قال  
 حدثنا قتيبة حدثنا الليث وقال الخامس حدثنا محمد بن زاذل حدثنا محمد بن زريح حدثنا الليث وليس لحروان في  
 الصحيحين حديث غيره ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن عابس وأخرج أبو الشيخ  
 في الثواب بسند فيه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رفعه من قال حين يصبح أعوذ  
 بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراعه من شر ما قبله الإنسان  
 والجن وإن ادخل لم يصرفه شيء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي كان كذلك حتى يصبح (فأما عن عليه الليل  
 فليقل يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما قبلك وشرك ما بعدك أعوذ بالله من شرك  
 أسند) وهو حيوان معروف (واسود) وهو الشخص وقيل العظيم من الحيوانات وفيه سواد ويكون  
 تخصيهما بالذكر لحيثهما (وحية وعقرب) وذو الحية بعد الأسود على المعنى الثاني فيه تعميم بعد  
 تخصيص (ومن ساكن البلد) قال الخطابي هم الجن الذين هم سكان الأرض ما كان ماوى الحيوانات  
 بها وإن لم يكن فيه بناء ومنزل (والدوم ولد) المراد بالولد ابليس وبما ولد الشيطان قاله الخطابي  
 (وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) أخرجه أبو داود واللفظ له من حديث عبد الله  
 ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض  
 ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما قبلك وشرك ما بعدك وأعوذ بك من  
 أسد واسود ومن الحية والعقرب وساكن البلد وولد وما ولد وراه أيضا النسائي في الكبرى والحاكم  
 في المستدرک وقال صحيح الإسناد وفي رواية للنسائي وأعوذ بالله من أسد (ومهما هبط سجد وهو  
 ما ارتفع) (من الأرض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل  
 حال) قال الطبراني في الدعاء حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حمزة بن زاذل عن زياد  
 النميري عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فصرأ كمة قال اللهم لك  
 الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وأخرجه المحاملى في الدعاء عن محمد بن اسكاف عن عمار بن  
 باقظ إذا صعد نهران الأرض أو أكمة وأخرجه كذلك أحمد وابن السنن من رواية عمار وهو ضعيف  
 وفي شيعته ضعف أيضا (ومهما هبط سجد) قال المحاملى في الدعاء حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا روح  
 حدثنا شمعث عن الحسن بن بابر قال كان سافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صعدنا كبرنا وإذا  
 هبطنا سجدنا وأخرجه النسائي في الكبرى عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن الحارث عن الأشعث بن وأخرجه  
 أحمد بن عثمان الدقاق في خبره عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن سالم الأقطس عن سالم بن أبي  
 الجعد عن جابر مثله وأخرجه الدارمي عن أحمد بن نونس عن أبي زيد عن حسين عن سالم بن أبي الجعد  
 مثله (ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات  
 والأرض بالعزة والجبروت) قال الطبراني في الدعاء حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الجبار بن  
 صالح حدثنا محمد بن أبان حدثنا دؤد بن عمرو عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما أن رجلا  
 شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال سبحان الملك القدوس فذكره فقال لها الرجل فذهبت  
 عنه الوحشة وأخرجه النسائي من رواية محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن أبان وهو ضعيف (الثامن أن  
 يحتاط لنفسه) (بالنهار فلا يمشى منفردا خارج القافلة لأنه ربما يغتال) أى يؤخذ غيلة (أو ينقطع  
 عن الرفقة) ويكون بالليل متحفظا عند النوم كان صلى الله عليه وسلم إذا نام في ابتداء الليل في السفر افتقرش  
 ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه نصباً وجعل رأسه في كفه والغرض من  
 ذلك أن لا يستقل في النوم) أى لا يستغرقه لأنه إذا نصب الذراع لم يزل منهثاً إلى القطة والافتراض يوجب

فإذا اجس عليه الليل  
 فليقل يا أرض ربى وربك  
 الله أعوذ بالله من  
 شرك وشرك ما قبلك وشرك  
 ما بعدك أعوذ بالله من  
 شرك أسد واسود وحية  
 وعقرب ومن ساكن  
 البلد وولد وما ولد  
 ما سكن في الليل والنهار  
 وهو السميع العليم ومهما  
 علا شرفاً من الأرض في  
 وقت السير فينبغي أن يقول  
 اللهم لك الشرف على كل  
 شرف ولك الحمد على كل حال  
 ومهما هبط سجد ومهما  
 خاف الوحشة في سفره قال  
 سبحان الملك القدوس رب  
 الملائكة والروح جللت  
 السموات بالعزة والجبروت  
 (الثامن) أن يحتاط بالنهار  
 فلا يمشى منفردا خارج  
 القافلة لأنه ربما يغتال أو  
 ينقطع ويكون بالليل متحفظا  
 عند النوم كان صلى الله  
 عليه وسلم إذا نام في ابتداء  
 الليل في السفر افتقرش  
 ذراعه وان نام في آخر الليل  
 نصب ذراعه نصباً وجعل  
 رأسه في كفه والغرض من  
 ذلك أن لا يستقل في النوم

الاستغراق (فقطط الشمس) عليه (وهو نام لا يدري) الوقت (فيكون ما يفوته من الصلاة أفضل مما  
 يطله مبسرة) من عز و أوج أو تجارة (والمسحب بالليل أن يتناول الرقعة في الطرسة فإذا نام واحد من  
 آخر) كل واحد من هؤلاء (فهو السنة) تقدم في الباب الثاني من كتاب الحج (وهو ما قصده عدد) من  
 الأسمين (أوسع في ليل أو من أرفق بقرآيه الكرسي) إلى حال دون (ومسورة الاختلاص والمعوذتين  
 وشهد الله) إلى الإسلام فقد وردت في كل ذلك أخبار (وليقل بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله  
 توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله) قال المحب الطبري في  
 المنازل عن ابن عباس ولا أحسبه إلا من فرغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والبياس في كل  
 عام في الموسم فيعاني كل واحد منهما وأمس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله  
 ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي  
 ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والغرق والسرق قال عطاء وأحسبه ومن الشيطان والسلطان والحيلة  
 والعقرب ويتقدم ذلك في كتاب الحج وأخرج الترمذي والبيهقي من حديث أنس من قال حين خرج من  
 بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيته وقيت ونجيت عنه الشيطان قال  
 الترمذي حسن غريب (حسبي الله وكفى سمع الله إن دعا) أي أجاب (ليس وراء الله منتهى ولا دون  
 الله ملتحج كتب الله لا غلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي القيوم  
 الذي لا يموت) وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي وأبو محمد بن حبان ومحمد بن عبد الرحمن قالوا حدثنا  
 إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يزيد حدثنا عبيد بن جبار عن عطاء بن مسلم قال سمعت رجلا من  
 أصحاب إبراهيم بن أدهم يقول خرجنا إلى الجبل فاكترنا قوم نقطع الخشب بهيئت منه القصاص والاقطاح  
 فبينما أنا وإبراهيم نضلي إذا قبل السبع فأنصدع الناس فدوت منه فقلت ألا ترى ما الناس فيه قال وما لهم  
 قالت هذا السبع خلف ظهره فالتفت إليه وقال يا حبيب ورائك ثم قال الاقلتم حين تزلتم (اللهم احسننا  
 بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحنا) وفي لفظ الحلية وارحنا (بقدرتك علينا  
 ولا نملك) ولفظ الحلية ولا تم لكنا (وأنت تقننا ورجاونا) قال وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد  
 ابن سلامة الطحاوي حدثنا عبد الرحمن بن الجار ودالبغدادى حدثنا خلف بن عجم قال كأمع إبراهيم بن  
 أدهم في سفر فأتاه الناس فقالوا له إن الأسد قد وقف على طريقنا قال فأتاه فقال يا أبا الحارث إن كنت  
 أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وإن لم تكن أمرت فينا بشئ فنحن عن طريقنا قال فمضى وهو معهم  
 فقال لنا إبراهيم بن أدهم وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول اللهم احسننا بعينك التي لا تنام  
 واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا ولا تملك وأنت الرجاء قال إبراهيم أني لأقولها على  
 ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئا حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم  
 الدورقي حدثنا خلف بن عجم حدثني عبد الجبار بن كثير قال قيل لإبراهيم بن أدهم هوذا السبع قد ظهر  
 فقال أرونيه فلما نظر إليه ناداه يا قسورة إن كنت أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به ولا تعودت على ذلك

فقطط الشمس وهو نام لا يدري الوقت (فيكون ما يفوته من الصلاة أفضل مما يطله مبسرة) من عز و أوج أو تجارة (والمسحب بالليل أن يتناول الرقعة في الطرسة فإذا نام واحد من آخر) كل واحد من هؤلاء (فهو السنة) تقدم في الباب الثاني من كتاب الحج (وهو ما قصده عدد) من الأسمين (أوسع في ليل أو من أرفق بقرآيه الكرسي) إلى حال دون (ومسورة الاختلاص والمعوذتين وشهد الله) إلى الإسلام فقد وردت في كل ذلك أخبار (وليقل بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله) قال المحب الطبري في المنازل عن ابن عباس ولا أحسبه إلا من فرغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والبياس في كل عام في الموسم فيعاني كل واحد منهما وأمس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الحرق والغرق والسرق قال عطاء وأحسبه ومن الشيطان والسلطان والحيلة والعقرب ويتقدم ذلك في كتاب الحج وأخرج الترمذي والبيهقي من حديث أنس من قال حين خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيته وقيت ونجيت عنه الشيطان قال الترمذي حسن غريب (حسبي الله وكفى سمع الله إن دعا) أي أجاب (ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملتحج كتب الله لا غلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي القيوم الذي لا يموت) وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي وأبو محمد بن حبان ومحمد بن عبد الرحمن قالوا حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يزيد حدثنا عبيد بن جبار عن عطاء بن مسلم قال سمعت رجلا من أصحاب إبراهيم بن أدهم يقول خرجنا إلى الجبل فاكترنا قوم نقطع الخشب بهيئت منه القصاص والاقطاح فبينما أنا وإبراهيم نضلي إذا قبل السبع فأنصدع الناس فدوت منه فقلت ألا ترى ما الناس فيه قال وما لهم قالت هذا السبع خلف ظهره فالتفت إليه وقال يا حبيب ورائك ثم قال الاقلتم حين تزلتم (اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحنا) وفي لفظ الحلية وارحنا (بقدرتك علينا ولا نملك) ولفظ الحلية ولا تم لكنا (وأنت تقننا ورجاونا) قال وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي حدثنا عبد الرحمن بن الجار ودالبغدادى حدثنا خلف بن عجم قال كأمع إبراهيم بن أدهم في سفر فأتاه الناس فقالوا له إن الأسد قد وقف على طريقنا قال فأتاه فقال يا أبا الحارث إن كنت أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به وإن لم تكن أمرت فينا بشئ فنحن عن طريقنا قال فمضى وهو معهم فقال لنا إبراهيم بن أدهم وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا ولا تملك وأنت الرجاء قال إبراهيم أني لأقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئا حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا خلف بن عجم حدثني عبد الجبار بن كثير قال قيل لإبراهيم بن أدهم هوذا السبع قد ظهر فقال أرونيه فلما نظر إليه ناداه يا قسورة إن كنت أمرت فينا بشئ فامض لما أمرت به ولا تعودت على ذلك

فلا يحملها  
 يضربها في وجهها فانه  
 منهى عنه

شئت ونواصمهم بيدك (إنك أرحم الراحمين) قيل هو اسم الله الأعظم ولذلك حسن ختم الدعوات به (التاسع  
 أن يرقى بالداية أن كان راكفا لا يحملها ما لا تطيق) فانها اختصاصه إلى الله يوم القيامة (ولا يضربها في وجهها  
 فانه منهى عنه) فقد روى أحمد ومسلم والترمذي من حديث جابر بن سمير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والضرب



ولا ينال عليها فانه يشغل بالنوم ويتأذى به الدابة كان أهل الورع لا ينامون على الدواب الا على رؤسهم لا على  
 ظهورهم ولا يكبر كرامتي ويستحب أن ينزل عن الدابة عشرة وعشبة برؤسها ذلك فهو سنة فيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكره  
 بشرط أن لا ينزل ويؤذي الأجرة ثم كان (٤١٠) ينزل ليكون بذلك محسناً الى الدابة فيوضع في ميزان حسناته لا في ميزان حسنته

في الوجه (ولا ينال عليها فانه يشغل بالنوم) لا يتخذه (وتأذى به الدابة كان أهل الورع) من السلف  
 (لا ينامون على الدابة الاغفوة) من ضرورة (وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهورهم رؤسكم كرامتي)  
 تقدم في الباب الثالث من كتاب الحج (ويستحب أن ينزل عن الدابة عشرة وعشبة برؤسها ذلك فهو سنة  
 وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكره) الدابة من صاحبها (بشرط أن لا ينزل) عنها (ويؤذي  
 الأجرة) تأمة (ثم كان ينزل) عنها (ليكون بذلك محسناً الى الدابة فيوضع في ميزان حسناته لا في ميزان  
 حسنته) (المكاري) فانه قد استوفى كرامته وأذن له في عدم النزول (ومن آذى بهيمة بضرب أو حمل  
 ما لا تطيق طوبى له يوم القيامة اذنى كل كبد خراة أجر) وهو حديث مرفوع رواه أحمد وابن ماجه  
 وأبو يعلى والبيهقي والطبراني والضياء من حديث سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي ورواه البيهقي ولقظه  
 في الكبد الحارة أجور رواه أحمد أيضاً من حديث ابن عمر وفي لفظ في كل ذات كبد خراة أجر ورواه  
 الطحاوي من حديث سراقه بن مالك الانصاري أخى كعب بن مالك ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث  
 حبيب بن عمر والاسلامي (وقال أبو البرداء رضي الله عنه لم يعبره عند الموت أنها البعير لا تخاصمني الى  
 ربك فاني لم أكن أجلك فوق طاقك وفي النزول ساعة صدقتان احدهما تروج الدابة) أي تنشطها  
 عن كلالها لترجع الى أصلها (والثانية ادخال السرور على المكاري) فانه كذلك يستريح (وفيه فائدة  
 أخرى وهي رياضة البدن) بالحركة المعتدلة (وتجريك الرجلين) بالمشي خطوات بسيرة (والخذر من  
 خدر الاعضاء) وجلس الدم في العروق (بطول الركوب) وينبغي أن يقرر على المكاري ما يحمله عليها  
 شيئاً شياً ويعرضه عليه (ولا يكثر شيئاً منه) (ويستأجر الدابة بعقد صحيح) شرعي (لئلا يشور بينهما نزاع  
 يؤذي القلب ويحمل على الزيادة في الكلام في اللفظ) العبد (من قول الاديه رقيب عتيد) أي مراقب  
 حاضر يحصى عليه جميع أقواله (فليجتز عن كثرة الكلام) واللغة (واللجاج) والخصومة (على  
 المكاري فلا ينبغي أن يحمل فوق المشروط) أي الذي وقع عليه الشرط (شيأ وان خف فان القليل قد يجبر  
 الى الكثير ومن حام حول الحى يوشك أن يقع فيه) وهو قطعة من حديث تقدم في كتاب الحلال والحرام  
 (قال رجل لابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو) راكب (على دابة اجل لي هذه الرقعة الى فلان فقال  
 حتى استامر الجبال) أي استأذنه (فاني لم أشرطه على حمل هذه الرقعة فانظر كيف يلتفت الى قول  
 الفقهاء ان هذا مما يتسامح فيه) لانه نافه حقير (ولكن سلك طريق الورع) والاحتياط استبرأ لدينه  
 وعرضه (والعاشر ينبغي له ان يستصحب ستة أشياء) في سفره (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر حل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمدرا والسوال والمشط) قيل وكان  
 مراده حل المرأة ليرى فيها وجهه والمكحلة هي قارورة السكحل والمدرا بالكسر شيء يعمل من حديد أو  
 خشب على شكل سن من اسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر الملبد وفي ضمنه اشعار بانه كان يتعهد  
 نفسه بالترجيل وغيره مما ذلك آلة له وذلك من سننه المؤكدة والسوال والمشط معروفان (وفي رواية  
 أخرى عن هاستة أشياء المرأة والقارورة) أي وعاء الطيب (والمقراض) وهو المقص (والسوال) والمكحلة  
 والمشط (قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن والخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ  
 له وطرقه كلها ضعيفة اه قلت ورواه العقيلي كذلك بلفظ كان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس  
 المرأة والمكحلة والسوال والمشط والمدرا وفي سننه يعقوب بن الوليد الأزدي قال في الميزان كذبه أبو

المكاري ومن آذى بهيمة  
 يضرب أو حمل ما لا تطيق  
 طوبى له يوم القيامة اذنى  
 كل كبد خراة أجر قال أبو  
 البرداء رضي الله عنه لم يعبر  
 له عند الموت أنها البعير  
 لا تخاصمني الى ربك فان  
 لم أكن أجلك فوق طاقك  
 وفي النزول ساعة صدقتان  
 احدهما تروج الدابة  
 والثانية ادخال السرور على  
 قلب المكاري وفيه فائدة  
 أخرى وهي رياضة البدن  
 وتجريك الرجلين والخذر  
 من خدر الاعضاء بطول  
 الركوب وينبغي أن يقرر  
 مع المكاري ما يحمله عليها  
 شيئاً شياً ويعرضه عليه  
 ويستأجر الدابة بعقد صحيح  
 لئلا يشور بينهما نزاع يؤذي  
 القلب ويحمل على الزيادة  
 في الكلام في اللفظ العبد  
 من قول الاديه رقيب عتيد  
 فليجتز عن كثرة الكلام  
 واللجاج مع المكاري فلا  
 ينبغي أن يحمل فوق المشروط  
 شيئاً وان خف فان القليل  
 يجبر الكثير ومن حام حول  
 الحى يوشك أن يقع فيه قال  
 رجل لابن المبارك وهو على  
 دابة اجل لي هذه الرقعة الى  
 فلان فقال حتى استأذن  
 المكاري فاني لم أشرطه على

هذه الرقعة فانظر كيف يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتسامح فيه ولكن سلك طريق الورع (العاشر)  
 ينبغي أن يستصحب ستة أشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة  
 والمقراض والسوال والمشط وفي رواية أخرى عن هاستة أشياء المرأة والقارورة والمقراض والسوال والمكحلة والمشط

حاتم يحيى وحديثه وأحد حديثه وقال من الكذابين الكبار يروج الحديث ويرى وأما أيضاً في طاهر في  
كتاب صفته التصريف من حديث أبي سعيد وأعله ابن الجوزي من جميع طرقه (وقالت أم سعد الأنصارية)  
هي كبشة بنت رافع بن عبيد الخدر به أم سعد بن معاذ رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يفارقه في السفر المرأة والمكحلة) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وإسناده ضعيف  
(وقال صهيب) بن سنان أبو يحيى الرومي رضي الله عنه أنه صلى من بني النضير قبل اسمه عبد الملك وصهيب  
لقبه صفي مشهور (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأئمة) بالكسرة هو الكحل الأسود وهو أحد  
الأكمال وليسرها وجود اسماني الحجاز أي الزموا إلا كتحال به (عند مضجعتكم) أي عند إرادة النوم  
(فانه مما يزيد في البصر) بدفعه المواد المتخلدة من الرأس (وينبت الشعر) تحريك العين للزود واج  
والمراد شعر حدب العين لانه يقوى طبقاتها وقد تعلق بظاهرة قوم فأكبر وأعلى الرجال إلا كتحال نهارة  
قال ابن جرير وهو خطأ لانه انما نص على النوم لان الا كتحال عنده أنفع لالسكره استعمله في غيره من  
أوقات النهار قال وتخصيص الأئمة فيه إشارة الى اختصاصه بالانفعالية من بين الأكمال قال العراقي رواه  
الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف وهو عند الترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان من حديث  
ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخطابي صحيح الإسناد اه فأت حديث ابن عباس رواه أبو نعيم في  
الحلية بلفظ عليكم بالأئمة عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر ورواه الطيالسي والبيهقي ولم يقل عند  
النوم وفي الساب عن جابر بن عمر وعلي وعثمان وأبي هريرة فحديث جابر أخرجه عبد بن جبر وابن ماجه  
وابن منيع وأبو يعلى والعقيلي والضياء وله فله كلفظ ابن عباس في الحلية وحديث ابن عمر أخرجه ابن  
ماجه والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظه كلفظ جابر وحديث علي أخرجه الطبراني وابن السني وأبو  
نعيم في الحلية والديلمي بلفظ عليكم بالأئمة فانه منبته للشعر مذهب القندي مصفاة للبصر وإسناده الطبراني  
حسن وروى الضحالي في كتاب السمائل له من حديث علي خرفوعاً أمرني جبريل بالكحل وأنبأني ان  
فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب بالهم ٧ ويبعث ويحسن البلغم ويحسن الوجه ويشد الأضراس  
ويذهب النسيان ويذكر الفؤاد عليكم بالكحل فانه سنة من سنتي وسنة الانبياء قبلي وحديث عثمان رواه  
اليعقوبي في معجمه بلفظ عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وحديث أبي هريرة أخرجه ابن  
الجار في تاريخه بلفظ حديث ابن عباس السابق (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل ثلاثاً ثلاثاً)  
رواه أنس بلفظ كان يكتحل وترا ذكره المحب الطبري في الأحكام وأخرج أحمد والطبراني من حديث عقبة  
ابن عامر كان اذا ا كتحل ا كتحل وترا واذا استحمر استحمر وترا (وفي رواية انه ا كتحل لليمنى ثلاثاً  
واليسرى ثنتين) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر بسندين اه قال المناوي في  
شرح الجامع وفي كيفية الايتار في الا كتحال وجهان أحدهما في كل عين ثلاثة لمارواه الترمذي وحسنه  
كان له مكحلة يكتحل منها كل عين ثلاثة أطراف والثاني يكتحل في عين وترا وفي عين شفعاً ليكون المجموع  
وترا لما في حديث الطبراني عن ابن عمر انه كان اذا ا كتحل جعل في اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثنتين يجعلهما  
وترا وفي ايضاح التنبيه للاصحح تفسير هذا الوجه قال يكتحل في اليمنى أو بعة أطراف وفي اليسرى ثلاثة قال  
الولي العراقي وهو تقييد غريب وقال ابن وضاح في تفسير الايتار ثنتين في كل عين ويقسم بينهما واحدة  
(وقد زاد الصوفية) قدس الله أسرارهم فيما يستحبه المسافر (الركوة) بالفتح ولو صغيرة والجمع ركاء  
مثل كلبة وكلاب (والحبل وقال بعض الصوفية اذا لم يكن مع الفقير ركوة وحبل دل) ذلك (على نقصان  
دينه) نقله صاحب القوت (وانما زادوا هذا المارأوه من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب فالركوة  
لحفظ الماء للطهارة والحبل لتجفيف الثوب بالمغسول) وفي نسخة الثياب بالمغسولة (ولنزع الماء) من الأبار  
(وكان الأولون) من السلف (يكتفون بالتيهم من الأرض ويغنون أنفسهم عن نقل الماء) فاذا حان

وقالت أم سعد الأنصارية  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يفارقه في  
السفر المرأة والمكحلة  
وقال صهيب قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالأئمة عند مضجعتكم فانه  
مما يزيد في البصر وينبت  
الشعر وروى أنه كان  
يكتحل ثلاثاً ثلاثاً وفي رواية  
انه ا كتحل لليمنى ثلاثاً  
واليسرى ثنتين وقد زاد  
الصوفية الركوة والحبل  
وقال بعض الصوفية  
اذا لم يكن مع الفقير ركوة  
وحبل دل على نقصان دينه  
وانما زادوا هذا المارأوه من  
الاحتياط في طهارة الماء  
وغسل الثياب فالركوة  
لحفظ الماء الطاهر والحبل  
لتجفيف الثوب بالمغسول  
ولنزع الماء من الأبار  
وكان الأولون يكتفون  
بالتيمم ويغنون أنفسهم  
عن

عليهم وقت الصلاة ولم يجدوا ماء فجمعوا (و) كانوا (لا يمالون بالوضوء من الغدران) وهي الخيطات التي غادرها السيول وأبقت فيها مياها (ومن المياكها عالم بدعة الحاشية حتى توضحا عرر رضى الله عنه من) ماء في (جزيرة نصرانية) ذكره البخاري في الصحيح وتقدم في كتاب الطهارة (وكافوا بكتفون الجبال والارض عن الجبل فيفرشون الثياب) المغسولة (عليها فهدت بدعة) أي أخذ الجبل والركوة (الانتم ابذعة حسنة وانما البدعة المذمومة ما تضاد السنن الثابتة) وتخالفها (أما ما يعين على الاحتياط في الدين فمستحسن) شرعا (وقد ذكرنا أحكام المبالغة في الطهارة في كتاب) أسرار (الطهارة) ذكرنا هناك (ان المجردة

وكافوا بكتفون بالارض والجبال عن الجبل فيفرشون الثياب المغسولة عليها فهدت بدعة الانما بدعة حسنة وانما البدعة المذمومة ما تضاد السنن الثابتة وانما ما يعين على الاحتياط في الدين فمستحسن وقد ذكرنا أحكام المبالغة في الطهارة في كتاب الطهارة وان المجردة لاسر الدين لا ينبغي أن يؤثر طريق الرخصة بل يحاط في الطهارة ما لم يمنع ذلك عن عمل افضل منه وقيل كان الخسواص من المتوكلين وكان لا يفارقه أربعة أشياء في السفر والحضر الركوة والجبل والاربع فيحيطها والمقراض وكان يقول هذه ليست من الدنيا

\* (الحادي عشر) \*

في آداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غز أو حج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون ناثبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده واذا أشرف على مدينته فليقل اللهم اجعل لنا هاهنا قرارا ورزقا حسنا ثم يرسل الى اهله من يشيرونهم بقدمه كما يقدم عليهم بغتة فيرى ما يكره

الاسباب المحينة على الاخرة ولم يقدح ذلك في توكله ولفظ القوت ولا ينبغي للمسافرين يفارقه من الاسباب اربعة الركوة والجبل والاربع فيحيطها والمقراض وكان الخسواص من المتوكلين ولم تكن هذه الاربعة تفارقه وكان يقول ليست من الدنيا ولفظ التشبهي في الرسالة وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه الا اربعة الركوة اما الاربعة للعودة واما الركوة للطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما انتهى قوله علاقة أي ما يتعلق به القلب من الاغراض الفاسدة والخطوط النفسية (الحادي عشر في آداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل) أي رجع (من غز أو حج أو عمرة) والتقييد بالثلاثة لبيان الواقع لا للاختصاص فيسن الذكر الا في لسل سفر (يكبر على كل شرف) أي محل عال (من الارض ثلاث تكبيرات) والمناسبة فيه ان الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغي للمتنسب به ان يذكر عنده ان الله اكبر من كل شيء ويشكر له ذلك ويستغفر منه المريد (ويقول لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية أو على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدار ومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها (وحده) نصب على الحال (لا شريك له) عقلا ونفلا وهو تأكيد لقوله وحده لان المنصف بالوحدانية لا شريك له (له الملك) بالضم الساطان والقدرة او اصناف المخالقات (وله الحمد) زاد الطبراني في روايته يحكي ويحمت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) وظاهره أنه يقوله عقب التكبير على المحل المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد كل موجود وانه المعبود بالحق (أيون) خبر مبتدا محذوف أي نحن راجعون لله (ناثبون) من التوبة وهي الرجوع عن كل مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا قاله توضحا وتعليلما واراد امته واستعمل التوبة للاستمرار على الطاعة (عابدون ساجدون لربنا) يتعلق بساجدون او بسائر الصفات على التنازع وهو مقدر بعد قوله (حامدون) أيضا (صدق الله وعده) في اظهار دينه وان العاقبة للمتقين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (وهزم الأحزاب) أي طوائف الكفر المتفقة عليه على باب المدينة (وحده) بغير فعل من الاكديمين رواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني والمحاملي في الدعاء زاد الاخير في آخيه وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهذا الحديث ذكره المصنف في كتاب الحج (واذا أشرف على مدينته) أي قارب الدخول عليها (فليقل اللهم اجعل لنا هاهنا قرارا ورزقا حسنا ثم يرسل الى اهله من يخبرهم بقدمه) وفي بعض النسخ من يبشرهم (كيلا يقدم عليهم بغتة) أي فجأة (فيري) من اهله (ما يكره) وورد ذلك في السنة في الصحيح كي تستعد المغيبة وتخشط الشعنة (ولا ينبغي أن يطرقهم ليلا فقد ورد النهي عنه) تقدم في كتاب الحج (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم) من سفره (دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت) روى الطبراني والحاكم من حديث أبي ثعلبة كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم شئ

ولا ينبغي له أن يطرقهم ليلا فقد ورد النهي عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد أولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت بفاطمة

وأذا دخل قال توألو بالدا

أو بالو بالايها دار علينا

حوراد ينبغي أن يحمل لاهل

بيته وأقاربه تحفة من مطعوم

أو غيره على قدر إمكانه فهو

سنة فقذر وي أنه ان لم يجد

شيأ فليضع في خللانه حجرا

وكان هذا ما لعله في

الاستحاث على هذه

المكرمة لان الاعين تمتد الى

القادم من السفر والقلوب

تفرح به فيأ كذا الاستحباب

في تأ كيد فرحهم واظهار

النفات القلب في السفر الى

ذكرهم بما يستحب في

الطريق لهم فهذه جملة من

الآداب الظاهرة وأما

الآداب الباطنة في الفصل

الاول بيان جملة منها وجملة

أن لا يسافر الا اذا كان

زيادة دينه في السفر ومهما

وجد قلبه متغيرا الى نقصان

فليقف ولينصرف ولا ينبغي

أن يجاوزهم منزله بل ينزل

حيث ينزل قلبه وينوي في

دخول كل بلدة أن يرى

شيوخها ويجهد أن يستفيد

من كل واحد منهم أديا

يقيم ببلدة أكثر من  
أسبوع أو عشرة أيام إلا  
أن يأمره الشيخ المقصود  
بذلك ولا يجالس في مدة  
الإقامة إلا الفقراء الصادقين  
وان كان قصده زيارة اخ  
فلا يزيد على ثلاثة أيام فهو  
حدا للضيافة الا اذا شق على  
أخيه مفارقتها

بطاطمة ثم يأتي أن راحه وقد تقدم في كتاب الحج (فإذا دخل البيت) قال توألو بالدا أو بالايها دار  
عليها حوراد (الحوب بالفتح والضم اكتساب الاسم والادب الى حوراد وهذا ما لعله تعلمنا لانه قال العراقي رواه  
ابن السني في اليوم والليله والحاكم من حديث ابن عباس وقال صحيح على شرطهما (و ينبغي أن يحمل لاهل  
بيته ولا قاربه تحفة) وفي نسخة هدية (مطعوما أو غيره على قدر إمكانه فهو سنة فقذر وي أنه ان لم يجد شيأ  
فليضع في خللانه حجرا) قال العراقي رواه الدارقطني من حديث عائشة باسناد ضعيف (وكان هذا ما لعله في  
الاستحاث على هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر (ليطوفهم بشي يجلبه اليهم) (والقلوب  
تفرح به فيأ كذا الاستحباب في تأ كيد فرحهم واظهار النفات القلب في السفر الى ذكرهم بما يستحب  
لهم) من الخف والهدايا (فهذه جملة من الآداب الظاهرة فاما الآداب الباطنة في الفصل الاول بيان جملة  
منها) فن تأمل الفصل المذكور فظهر بها (وجملة ذلك) أي بيانه على وجه الاجمال (ان لا يسافر الا اذا كان  
زيادة دينه في السفر) بان يحصل له الترقى الى أمور الخير والنشاط في العبادة وجميع الهممة ومهما وجد قلبه  
متغيرا الى نقصان) في دينه (فليقف ولينصرف) عن سفره (ولا ينبغي أن يجاوزهم منزله بل ينزل حيث  
ينزل قلبه) قال القشيري في رسالته سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن علي يقول سمعت  
عيسى القصار يقول سئل روي عن أئمة السفر فقال ان لا يجاوزهم قدمه وحيثما وقف قلبه يكون  
منزله قال الشارح أليس مقصوده من السفر التخلص قلبه لمراقبة ربه ووجود ذاته في مناجاته فيأ  
وقف قلبه لا انتظار جبر نقص اول كمال شكر زيادة يكون منزله فلا يجاوزه قلت وهذا المقام هو المسمى  
بالنظر على القدم عند السادة النقشبندية قدس الله أرواحهم الزكية (وينوي في دخول كل بلدة أن  
يرى شيوخها ويجهد أن يستفيد من كل واحد منهم أديا) من آداب الطريقة (أو كلة) من الحكم  
الشرعية (ليستفيعهم الا ليحكي ذلك) عنه (ويظهرانه لقي المشايخ) فانه يظهر في النفس رغبة وترفعا على  
أخوانه الذين لم يسافروا (ولا يقيم ببلدة أكثر من مدة أسبوع) أي سبعة أيام من يوم اجتماعه به (أو  
عشرة أيام) يزيد ثلاثة أيام على الأسبوع (الا ان يأمره الشيخ المقصود) أي الذي قصده بزيارته (بذلك)  
أي بالإقامة أكثر مما ذكر (ولا يجالس في مدة الإقامة إلا الفقراء الصادقين) دون الأغنياء المترفين  
(وان كان قصده زيارة اخ) في الله تعالى (فلا يزيد على ثلاثة أيام فهو حد للضيافة) روي في ذلك عن ابن  
شريج وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وابن عباس وابن مسعود والتب بن ثعلبة وطارق بن أشيم فحديث  
ابن شريج رواه البخاري في التاريخ بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة وهكذا رواه  
أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ولفظه عند ابن أبي الدنيا في قرى الضيف فما زاد فهو صدقة وعلى  
الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وبدون هذه الزيادة رواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد والبراز من

ق لازم فاسوى ذلك فهو صدقة وحديث طارق رواه الطبراني أيضا في الكبير

لفظ ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو معروف وقال صاحب القوت المسافر هو ابن السبيل الذي أوجب الله  
في الاموال وليس عليه أيضا في الثواء عند أخيه المسلم ثلاثة أيام شيء لانه يقيم على ما أبيع له فلا يقيم  
فوق ثلاث فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ولا يقيم فوق ثلاث فيخرج به أي يضيق  
عليه وتأويل قوله عندي فما زاد فهو صدقة أي مكروه لا مندوب اليه ولا مأمور به فان اختار الصدقة ولم ينزه  
نفسه عنها فهو أعلم أي وما كان في الثلاث فهو حقه واجب على مضيقه (الا اذا شق على أخيه مفارقتها)  
ولفظ القوت فان سأله الإقامة فوق ثلاث أو علم أنهم يحبون إقامته فلا بأس بذلك وقد تأول بعض  
الصوفية قول النبي صلى الله عليه وسلم فما زاد فوق ثلاث فهو صدقة انه صدقة على أصحاب المنزل من الضيف





الغري خرج فلان مسافرا فقال السفر غري والغري غلة وليس للمؤمن أن يدل نفسه أو أثاره (١٥٥) إلى أن من ليس له في السفر زيادة

دين فقد أدل نفسه والأضر  
الدين لا ينال إلا بالغريرية  
فليكن سفر المرء من وطن  
هواه ومراده وطبعه حتى  
يعرف في هذه الغري ولا يدل  
فان من اتبع هواه في سفره  
ذل لا محالة انما عاجلا واما  
أخيرا

\*) (الباب الثاني فيما لا بد  
للمسافر من تعلمه من  
رخص السفر وأدلة القبلة  
والاوقات) \*

اعلم ان المسافر يحتاج في  
أول سفره الى ان يتزود  
لذنيه ولا تخوته أما زاد  
الدنيا فالطعام والشراب  
وما يحتاج اليه من نفقة فان  
خرج متوكلا من غير زاد  
فلا بأس به اذا كان سفره  
في قافلة أو بين قري متصلة  
وان ركب البادية وحده  
أومع قوم لطعام معهم  
ولا شراب فان كان ممن يصبر  
على الجوع اسبوعا أو عشرة  
مثلا أو يقدر على ان  
يكتفوا بالحشيش فله ذلك  
وان لم يكن له قوة الصبر  
على الجوع ولا القدرة على  
اجترأ بالحشيش فخرجه  
من غير زاد معصية فانه ألقي  
نفسه بيده الى التهلكة  
ولهذا سرسأني في كتاب  
لتوكل وليس معنى التوكل  
التعاضد عن الأسباب  
بالكلية ولو كان كذلك  
لبطل التوكل بطلب الدلو  
والحبل ونزع الماء من البئر

المعرب) اسمه سعيد بن سلام وعصره صاحب الكتاب وأما غير الرضاحي وبق البحر جوري وان  
الضائع وغيرهم مات بتيسار سنة ثلاث وسبعين والاشاعة وأوصى أن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فوران  
(خرج فلان مسافرا فقال السفر غري) عن الوطن (والغري غلة) غلة وليس للمؤمن أن يدل نفسه  
وهو في حديث من خرج تقدم ذكره في آفات المناظرة من كتاب العلم (وأشار به الى من ليس له في السفر زيادة  
دين والأضر الدين لا ينال إلا بالغريرية فليكن سفر المرء من وطن هواه ومراده وطبعه حتى يعرف في هذه  
الغري ولا يدل فانه من اتبع هواه في سفره ذل لا محالة انما عاجلا واما أخيرا) وفي الفتوى من لم يكن له في سفره  
حال سفره وهم يجمعوه وقت يحسبه وما أوى بظله وسكن يؤنس به وزاد من باطنه وعلم من عالمه فان الحضر  
أو فرحاله وأصلح لقلبه وأسكن لنفسه من السفر والسفر يجمع هم الاقوياء ويشتت قلوب الضعفاء  
ويذهب أحوال أهل الاستداء

\*) (الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر) \*

أي التي رخص الله فيها العبادة (وأدلة القبلة والافات) مما تنأ كدمعرفته لكل مسلم (اعلم ان المسافر)  
من بقعة الى بقعة (يحتاج في أول سفره أن يتزود لذنيه ولا تخوته أما زاد الدنيا فالطعام والشراب وما يحتاج  
اليه من نفقة فان خرج متوكلا) على الله (من غير زاد) ولا نفقة (فلا بأس به اذا كان سفره في قافلة) وهم  
الرفقة وعليه اقتضى الغارابي وقال في مجمع البحرين ومن قال القافلة الرجعة من السفر فقط غلطا بل يقال  
للمبتدئة بالسفر قافلة أيضا تفاؤلا لها بالرجوع وقال الازهري مثله قال والعرب تسمى الناهضين للغز قافلة  
تفاؤلا بقفولها وهو شائع (أو بين قري متصلة) كبلاد الريف (وان ركب البادية وحده أومع قوم لطعام  
معهم ولا شراب) بل كلهم على قدم التجريد (فان كان ممن يصبر على الجوع) والعطش (اسبوعا) أي سبعة أيام  
(أو عشرة) أي عشرة أيام (مثلا أو يقدر على ان يجتري) أي يكتفي (بالحشيش) الرطب وأصول النبات  
(فله ذلك) وان لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا القدرة على الاجترأ فخرجه من غير زاد معصية فانه ألقي  
نفسه بيده الى التهلكة) وهو منهي عنه قال القشيري في الرسالة سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت  
محمد بن علي العلووي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أحنف الهمداني يقول كنت في البادية وحدي  
فعبثت فرعت يدي وقلت يارب ضعيف من وقد حثت الى ضاقتك فوقع في قلبي أن يقال لي من دعاك فقلت  
يارب هي مملكتك تحتل الطفيلي فاذا أنا بهاتف من ورائي فالتفت فاذا أنا بأعرابي على راحلة قال  
يا أعجمي الى أين قلت الى مكة قال أودعك قلت لا أدري فقال أوليس قال الله تعالى من استطاع اليه سبيلا  
فقلت المملكة واسعة تحتل الطفيلي فقال نعم الطفيلي أنت بممكن أن تخدم الجمل فقلت نعم فنزل عن راحلته  
وأعطانيها وقال سرعها قال الشارح في ذلك دالة على أن المسافر لا يسافر في البادية بلا زاد ولا راحلة الا اذا  
عزده الله القوي على ذلك وقد يعوده اياها لكن بطرأه في أثناء سفره ما وجبه الحجز عن ذلك فلا يضره  
والاحنف كان الغالب عليه بحسب ما خطر له من السفر بلا زاد ولا راحلة ان الله يقويه على ذلك فلما طرأ عليه  
الحجز في السفر استغاث بالله تعالى فأعانه (ولهذا سرسأني في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (وليس معنى  
الكل التباعد عن الأسباب) الظاهرية (بالكلية ولو كان ذلك لبطل التوكل بطلب الدلو) الحبل  
لاجل (نزع الماء من البئر) كما وقع لبعضهم لما قيل له ألا تشرب من زمزم قال لو كان لي حبل ودلو  
(ولو جب) عليه (أن يصبر حتى يسخر الله) له (ملكا) في صورة انسان (أو شخصا آخر حتى يصب الماء  
في فيه فان كان حفظ الدلو والحبل لا يقدر في التوكل وهو) أي الدلو مع الحبل (آلة الوصول الى المشروب  
فحمل عين المطعوم والمشروب حتى لا ينتظر له وجود أولى بان لا يتدح فيه) أي في التوكل اذ لا فرق بين حمل  
الشيء وما هو آلة الوصول اليه (وسأني حقيقة التوكل) ماهي (فانه ملتبس) امره (الاعلى المحققين

ولو جب ان يصبر حتى يسخر الله له ملكا أو شخصا آخر حتى يصب الماء في فيه فان كان حفظ الدلو والحبل لا يقدر في التوكل وهو آلة الوصول الى  
المشروب فحمل عين المطعوم والمشروب حيث لا ينتظر له وجود أولى بان لا يتدح فيه وسأني حقيقة التوكل في موضعها فانه يلتبس الاعلى المحققين

بن علماء الدين \* وأما  
 زاد الآخرة فهو العلم  
 الذي يحتاج إليه في طهارته  
 وضوئه وصلاته وعبادته  
 فلا بد وان يتزود منه إذ  
 السفر تارة يخفف عنه  
 أموراً فحاج إلى معرفة  
 القدر الذي يخففه السفر  
 كالقصر والجمع والطر  
 ونارة بشدد عليه أموراً  
 كان مستغنيا عنها في  
 الحضر كالعلم بالقبلة وأوقات  
 الصلوات فإنه في البلديكتفي  
 بغيره من محارب المساجد  
 وأذان المؤذنين وفي السفر  
 قد يحتاج إلى ان يتعرف  
 بنفسه فإذا ما يفتقر إلى  
 تعلمه ينقسم إلى قسمين  
 \* (القسم الأول العلم  
 برخص السفر) \* والسفر  
 يفيد في الطهارة رخصتين  
 مسح الخفين والتيمم وفي  
 صلاة الفرض رخصتين  
 القصر والجمع وفي النفل  
 ورخصتين أداؤه على الراحة  
 وأداؤه ماشياً وفي الصوم  
 رخصة واحدة وهي الفطر  
 فهذه سبع رخص  
 \* (الرخصة الأولى المسح  
 على الخفين) قال صفوان  
 ابن عسال

من علماء الدين) فأنهم يدركون حقيقة وعيون ما يفتح فيه وما لا يفتح فيه ولا يعلم فيه من رب (وأما  
 زاد الآخرة فهو العلم الذي يحتاج إليه) وهو أخذ الأربعة التي يحتاج إليها المسافر نقل التشريع في الصلاة  
 عن أبي يعقوب السوسني أنه قال يحتاج المسافر في سفره إلى أربعة أشياء علم يسوسه ووزع يحجزه ووسيلة  
 بحمله وخلق يصل به واقصر المصنف على الأول ثم فصله فقال هو العلم الذي يحتاج إليه (في طهارته وضوئه  
 وصلاته وعبادته فلا بد وان يتزود منه إذا السفر تارة يخفف عنه أموراً فحاج إلى معرفة القدر الذي يخففه  
 السفر كالقصر) أي قصر الصلاة الرابعة على الركعتين (والجمع) أي بين الصلاتين في وقت واحد (ونارة  
 بشدد عليه أموراً كان) هو (مستغنيا عنها) وهو (في الحضر) وذلك (كالعلم بالقبلة وأوقات الصلوات  
 فإنه) حال قايته (في البلد مكفي بغيره من محارب المساجد) المنبئة (وأذان المؤذنين و) أما (في السفر) فإنه  
 (قد يحتاج إلى ان يتعرف بنفسه فإذا ما يفتقر إلى تعلمه ينقسم إلى قسمين \* القسم الأول العلم برخص السفر  
 والسفر يفيد في الطهارة رخصتين مسح الخفين والتيمم وفي صلاة الفرض رخصتين القصر والجمع وفي صلاة  
 النفل رخصتين أداؤه على الراحة) أهم من ان تكون جلاً أو بغلاً أو فرساً أو حماراً وهذا بخلاف ما قيل في  
 الحج من اشتراطها جلاً كما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الحج (وأداؤه ماشياً) على القدمين (وفي الصوم رخصة  
 واحدة وهي الفطر فهذه سبع رخص الرخصة الأولى المسح على الخفين) وقد اتفقوا على جوازها في السفر  
 وعلى جوازها في الحضر أيضاً لارواية عن مالك يصح للرجل والنساء وقد ثبت جوازها بالجملة لا بالكتاب خلافاً  
 لمن جعل قراءة الجهر في أرجلهم عليه لأن المسح على الخف لا يجب على الكعبين اتفاقاً وليس في المسح على  
 الخفين خلاف إلا للرافض فأنهم لا يرونه والاختبار المستفيضه ترد عليهم ومثل هؤلاء لا يعتد بخلافهم قال  
 أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما قلت بالمسح حتى جاء في فيه مثل ضوء النهار وروى عنه أيضاً قال أخاف الكفر  
 على من لم ير المسح على الخفين لأن الاختبار التي جاءت فيه في حيز التواتر وقال أبو يوسف خبر المسح على الخفين  
 يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وقال أحمد ليس في قلبي من المسح شيء فيه أربعون حديثاً عن أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما رفوعوا ولا وقفوا أي مرفوعة وموقوفة وهكذا نقلها ابن عبد البر في الاستذكار  
 وقال ابن أبي حاتم فيه عن أحد وأربعين ونقل ابن المنذر عن الحسن البصري قال حدثني سبعون من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسح على الخفين وذكر أبو القاسم بن منده أسماء من رواه في تذكرته  
 فبلغ ثمانين صحابياً وسرد الترمذي في سننه جماعة والبيهقي في سننه جماعة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن  
 مسعود وابن عمر وابن عباس وسعد بن المغيرة وابو موسى الأشعري وعمر بن العاص وأبو أيوب وأبو أمامة  
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري وبلال وصفوان بن عسال وعبد الله بن الحارث بن جزء  
 وسلمان وثوبان وعبادة بن الصامت ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وعمر بن أمية الضمري وأبو بكره وخزيمة  
 ابن ثابت وأبي بن عمارة وأبو هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين قال ابن عبد البر بعد ان سرد منهم جماعة علم  
 برده عن غيرهم منهم خلاف إلا الشيء الذي لا يثبت عن عائشة وابن عباس وأبي هريرة قال الحافظ في تحريج  
 الرافعي قال أحمد لا يصح حديث أبي هريرة في انكار المسح وهو باطل وروى الدارقطني من حديث عائشة  
 اثبات المسح ويؤيد ذلك حديث شريح بن هانئ في سؤاله أبا هانئ ذلك فقالت سل ابن أبي طالب وفي رواية  
 انما قالت لا علم لي بذلك وأما أخرجه ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال  
 قال علي سبق الكتاب الخفين فهو منقطع لأن محمد لم يدرك علياً وأما رواه محمد بن مهاجر عن اسمعيل بن أبي  
 أويس عن إبراهيم بن اسمعيل عن داود بن الحصين عن القاسم عن عائشة قالت لان أقطع رجلي بالموسى  
 أحب إلى ان أمسح على الخفين فهو باطل عنها قال ابن حبان محمد بن مهاجر كان يضع الحديث وأغرب  
 ربيعة فيما حكاه الأجرى عن أبي داود قال جاء زيد بن أسلم إلى ربيعة فقال أسمع على الجور بين فقال ربيعة  
 ما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين فكيف على الخرتين (قال صفوان بن عسال)

الراعي هناك مشهور بوزل الكوفة له كتاب مشهور في فروع دينه روى عنه أبو عبد الله محمد بن حنبل وروى عن جده  
وعبد الله بن سلمة ومات سنة ١٢٠ وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
كان مسافرا أن يركب) قال (سفر) من الرأى وهو يفتح فسكون يجمع مسافر كركب وركب (الله  
لا يفر عن خلقه ثلاثة أيام ولياليهن) الأمن جناية لمن من غاف أو روى أو يوم قال العراقي روى الترمذي  
وصحبه وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن مبان وابن جرير عنه أنه قال روى أيضا الشافعي وأحمد  
والدارقطني والبيهقي قال الترمذي عن البخاري حديث حسن وصحبه أيضا الخطابي ومدا له عندهم على  
عاصم بن الجود عن زر بن حبیش عنه روى كذا أبو القاسم بن منده روى عنه عن عاصم أكثر من أن يحصى  
وأنسج عاصم عليه عبد الوهاب بن نجف واسمه علي بن أبي خالده وطلحة بن معرب والمهالبي عن زر بن محمد  
سوقه وذكر حياطة ومراة أصل الحديث لأنه مشتمل على التوبة والمرجع من أحب وغير ذلك وقيل روى  
الطبراني حديث المسح من طريق عبد الكريم بن أمية عن حبيب بن أبي ثابت عن زر بن عبد الكريم  
ضعيف ورواه البيهقي من طريق أبي روف عن أبي الغريب عن صفوان بن عسال ولفظه يمسح أحدكم إذا  
صلى مسافرا على خطبه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن ويمسح المقيم يوما وليلة ووقع في  
الدارقطني زيادة في آخر هذا المتن وهي قوله أو يركب ذكران وكيعا تفرد به عن مسعر عن عاصم (فكل  
من لبس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث قبله أن يمسح على خطبه من وقت حدثه) المعارض له  
(ثلاثة أيام ولياليهن أن كان مسافرا أو يوما وليلة أن كان مقبلا) هذا التوقيت باتفاق الأئمة إلا ما كانه  
لأوقيت عنده بحال وحكي الزعفراني عن الشافعي أنه لا توقيت بحال إلا إذا وجب عليه غسل ثم رجع عن  
ذلك نقله ابن هبيرة في الإفصاح وقوله على طهارة مبيحة للصلاة ونصه في الوجيز إذا لبس على طهارة كاملة  
ثم أحدث فشرط كمالها في وقت اللبس وخرج عنه التميمي فإنه ليست طهارة كاملة وعبارة الهداية لا يجب أن يجاوز  
بالسنة من كل حدث موجب للوضوء على طهارة كاملة إذا لبسها ثم أحدث أي من كل حدث كائنا ما  
خادنا على طهارة كاملة وتتفرع منها مسائل خلافية يأتي ذكرها وقوله أنه إن مسح إشارة إلى أنه رن  
لا عزيمة والأحب المسح وقوله من وقت حدثه يأتي الكلام عليه قريبا (ولكن بخمسة شروط الأول أن  
يكون اللبس بعد كمال الطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى ثم أدخلها في الخف  
لم يجز له المسح عند الشافعي) رضى الله عنه (حتى ينزع خف اليمنى ويعبد لبسه) فيكفيه ويجوز المسح بعد  
على الصحيح من المذهب وعلى الثاني لا بد من نزعهما ولو أدخل الرجل اليمنى في الخف بلا غسل ثم غسلها ثم  
أدخلها في الخف صح لبسه وجاز المسح ولو لبس متطهرا ثم أحدث قبل وصول قدم الخف أو مسح بشرطه  
ثم أزال القدم من مقرها ولم يظهر من محل الفرض شيء في صورتين ثلاثة أو وجه الصحيح جواز المسح في  
الثانية ومنعه في الأولى والثاني يجوز فيهما والثالث لا يجوز فيهما وعند أصحابنا هذه الصورة التي ذكر  
المصنف يجوز فيها المسح إذا أحدث لعدم اشتراط كمال الطهارة وقت اللبس عندنا وإنما يشترط وقت الحد  
تق لو غسل رجله ولبس خفيه ثم أتم الوضوء قبل أن يحدث جاز له المسح عليهما لو جرد التمام عند الحدث  
وصورة امتناعها عند الشافعي لو جهن لعدم الترتيب في الوضوء ولعدم كمال الطهارة وقت اللبس ويستدل  
بلفظ الحديث أدخلتهما وهما طاهرتان وأجاب أصحابنا بأن المراد منه أدخلت كل واحد منهما الخف  
وهي طاهرة لأنهما اقترنا في الطهارة والادخال وهذا كما يقال دخلت البلد ونحن ركبنا يشترط أن يكون كل  
واحدنا كما عند دخولها ولا يشترط أن يكون جميعهم ركبنا عند دخول كل واحد منهما ولا اقترانهم في الدخول  
(الثاني أن يكون الخف) الذي يلبسه صالحا للمسح وصلاحيته بأمر أحدها أن يكون (قويا) بحيث  
(يمكن) متابعة (المشي فيه) وعليه بقدر ما يحتاج إليه المسافر حوائجه عند الخط والترحال (ويجوز المسح  
على الخفين وإن لم يكن متصلا) بأن يجعل له نعل في أسفله كما يفعل أهل ما وراء النهر (إذا العادة جارية

آخرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلي مسافرا أو مسافرا أن لا ينزع خفا فثلاثة أيام ولياليهن فكل من لبس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث قبله أن يمسح على خطبه من وقت حدثه ثلاثة أيام ولياليهن أن كان مسافرا أو يوما وليلة أن كان مقبلا أن بخمسة شروط الأول أن يكون اللبس بعد كمال الطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى ثم أدخلها في الخف لم يجز له المسح عند الشافعي رحمه الله حتى ينزع خف اليمنى ويعبد لبسه الثاني أن يكون الخف قويا يمكن المشي فيه ويجوز المسح على الخف وإن لم يكن متصلا إذا العادة جارية



بالتردد فيه في المنازل لان فيه قوة على الجلة بخلاف جورب الصوفية المتخذ من الجلد الذي ليس مع  
 الكعب (فانه لايجوز المسح عليه) حتى يكون قويا يمكن متابعة المشي عليه وجميع نفوذ الماء انشرطه  
 اما الصفاقه واما تجليد القدمين والنعل على الاسفل والالتصاق على الكعب وقيل في اشتراط تجليد القدم  
 مع صفاقته قولان ولو تعذر المشي فيه لسعته المفرطة أو ضيقه لم يجز المسح على الاصح ولو تعذر لغلظه أو ثقله  
 كالخشب والحديد أو لتجديده رأسه بحيث لا يستقر على الارض لم يجز وكذا يجوز المسح على اللقائم  
 والجوارب المتخذة من صوف ولين وقال أصحابنا يجوز المسح على الجوارب اذا كان متصلا أو مجلدا أو مخبئا  
 أما اذا كان مجلدا ومتصلا فلا يمكن المواظبة في المشي عليها والرخصة لأجله فصار كالخف والمجلد هو الذي  
 وضع الجلد على أعلاه وأسفله والنعل هو الذي وضع على أسفله كالنعل القدم وقيل يكون الى الكعب وأما  
 الشخين فدره ان يستمسك على الساق من غير ان يربط وان لا يرى ماتخه هذا قول الصاحبين وقال أبو حنيفة  
 لايجوز المسح عليه وروى رجوعه الى قوله ما قبل مؤبته بثلاثة أيام أو سبعة وعليه الفتوى وهو من ذهب  
 على وابن مسعود (وكذا الجر موق الضعيف) فانه لايجوز المسح عليه لان الحاجة لا تدعو اليه في الغالب  
 فلا تتعلق به الرخصة ولان البديل لا يكون له بديل قال الرازي في الشرح الكبير الجر موق هو الذي يلبس فوق  
 الخف لشدة البرد غالبا فاذا لبس جر موقا فوق خف فله أربعة أحوال أحدها ان يكون الاعلى صالحا للمسح  
 دون الاسفل لضعفه أو تحرقه فالمسح على الاعلى خاصة الثاني عكسه فالمسح على الاسفل خاصة فلو مسح الاعلى  
 فوصل البلل الى الاسفل فان قصد مسح الاسفل أجزأ وكذا ان قصد مسح الاعلى الصحيح وان قصد الاعلى لم يجز  
 وان لم يقصد واحدا بل قصد المسح في الجلة أجزأه على الاصح لقصد اسقاط فرض الرجل بالمسح الثالث  
 ان لا يصلح واحد منهما فيتعد المسح الرابع ان يصلح كلاهما ففي المسح على الاعلى وحده قولان القدمين  
 والاملاء جوازه الجديد منعه قال النووي قلت الاظهر عند الجمهور الجديد وصححه القاضي أبو الطيب  
 في شرح الفروع والله أعلم فان جواز المسح على الجر موق فقد ذكر ابن سريج ثلاثة معان أظهرها  
 تكلف واحد فالاعلى طهارة والاسفل بطانة وتنفرع على المعاني مسائل منها ما لو لبسهما معا على طهارة  
 فأراد الاقتصار على مسح الاسفل جاز على المعنى الاول دون الاخرين ومنها ما لو لبس الاسفل على طهارة  
 والاعلى على حدث ففي جواز المسح على الاعلى طريقان أحدهما لايجوز وأصحهما فيه وجهان وان قلنا  
 بالمعنى الاول أو الثاني لم يجز وبالثالث يجوز ولو لبس الاسفل بطهارته ثم أحدث ومسحه ثم لبس الجر موق  
 فهل يجوز مسح فيه طريقان أحدهما ينبغي على المعاني ان قلنا بالاول أو الثالث جاز وبالثاني لايجوز وقيل  
 ينبغي الجواز على هذا الثاني على ان مسح الخطين يرفع الحدث أم لان قلنا برفع جاز والافلا والطريق الثاني  
 القطع بالبناء على رفع الحدث واذا جازنا مسح الاعلى في هذه المسئلة قال الشيخ أبو علي ابتداء المدة من حين  
 حدث أو ليسه الاسفل وفي جواز الاقتصار على الاسفل الخلاف السابق ومنها لو لبس الاسفل على حدث  
 وغسل رجليه فيه ثم لبس الاعلى على طهارة كاملة فلايجوز مسح الاسفل قطعاً ولا مسح الاعلى ان قلنا بالمعنى  
 الاول والثالث والثاني يجوز ومنها ما لو تحرق الاعلى من الرجلين جميعاً أو نزعته منهما بعد مسحهما وبقي  
 لاسفل بحاله فان قلنا بالمعنى الاول لم يجب نزع الاسفل بل يجب مسحه وهل يكفي مسحه أو يجب استيعاب  
 لوضوء فيه القولان في نزع الخطين وان قلنا بالمعنى الثالث فلا شيء عليه وان قلنا بالثاني وجب نزع الاسفل  
 أيضا وغسل القدمين وفي استئناف الوضوء القولان فصل من الخلاف في المسئلة خمسة أقوال أحدها لا يجب  
 شيء والثاني يجب مسح الاسفل فقط والثالث يجب المسح واستئناف الوضوء والرابع يجب مسح الخف وغسل  
 لرجلين والخامس يجب ذلك مع استئناف الوضوء ومنها لو تحرق الاعلى من أحد الرجلين أو نزعته فان قلنا  
 بالمعنى الثالث فلا شيء عليه وان قلنا بالثاني وجب نزع الاسفل أيضا من هذه الرجل ووجب نزعهما من  
 لرجل الاخرى وغسل القدمين وفي استئناف الوضوء القولان وان قلنا بالمعنى الاول فهل يلزمه نزع الاعلى

بالتردد فيه في المنازل  
 لان فيه قوة على الجلة  
 بخلاف جورب الصوفية  
 فانه لايجوز المسح عليه  
 وكذا الجر موق الضعيف

من الرجل الأخرى وجهان أحدهما نعم من نزع أحد الخفين فإذا نزع أحد القولان في أنه يجب استئناف أم  
يكفيه مسح الأسفل والثاني لا يلزمه نزع الثاني وفي واجبه القولان أحدهما مسح الأسفل الذي نزع أعلاه  
والثاني استئناف الوضوء ومسح هذا الأسفل والاعلى من الرجل الأخرى ومنها لو تحرق الأسفل منهما لم  
يعد على المعاني كلها ولو تحرق من أحدهما فإن قلنا بالمعنى الثاني أو الثالث فلا شيء وإن قلنا بالاول وجب  
نزع واحد من الرجل الأخرى لتلاصيح بين البديل والمبدل قاله في التهذيب ثم إذا نزع ففي واجبه القولان  
أحدهما مسح الخف الذي نزع الاعلى من فوقه والثاني استئناف الوضوء والمسح عليه وعلى الاعلى الذي  
تحرق الأسفل تحته ومنها لو تحرق الأسفل والاعلى من الرجلين أو من أحدهما لزمه نزع الجميع على المعاني  
كها ولو تحرق الاعلى من رجل والأسفل من الأخرى فإن قلنا بالثالث فلا شيء عليه وإن قلنا بالاول  
نزع الاعلى المتحرق وأعاد مسح ما تحته وهل يكفيه ذلك أم يجب استئناف الوضوء ما سح عليه وعلى الاعلى  
من الرجل الأخرى فيه القولان هذا تقر بفتح على جواز مسح الجرموق فإن منعناه فادخل يده بينهما ومسح  
خلف الأسفل خارجا على الاصح ولو تحرق الأسفلان فإن كان عند الخرق على طهارة لبسه الأسفل ومسح  
الاعلى لأنه صار أصلا لخروج الأسفل عن صلاحيته للمسح وإن كان بخلافه لم يجز مسح الاعلى كاللبس على  
حدث وإن كان على طهارة مسح فوجهان أما إذا لبس جرموقا في رجل واقتصر على الخف في الأخرى فعلى  
الجديد لا يجوز مسح الجرموق وعلى القديم ينبغي على المعاني الثلاث فعلى الاول يجوز كما لا يجوز للمسح في  
نزع وغسل الرجل الأخرى وعلى الثالث يجوز وكذلك على الثاني على الاصح قال النووي فإذا جاوزنا المسح  
لي الجرموق فكذا إذا لبس ثانيا والثالث ولو لبس الخف فوق الجبيرة لم يجز للمسح على الاصح والله أعلم  
\*(فصل)\* وقال أصحابنا ومن لبس الجرموق فوق الخف مسح عليه إذا لبسهما قبل أن يحدث فإذا حدث قبله  
وهو لا لبس الخف لا يجوز لأن وظيفة المسح استتقرت للخف لحلول الحدث فلا يزال مسح غيره وكذا لو لبس  
الجرموقين قبل الحدث ثم أحدث فادخل يديه فمسح خفيه لا يجوز مسح في غير محل الحدث ولو مسح أحد  
جرموقيه بعد المسح عليه ما وجب مسح الخف البادئ وإعادة المسح على الجرموق لا تقتضى وظيفتهما  
كنزع أحد الخفين وفي بعض روايات الأصل ينزع الآخر ويمسح على الخفين وإن كان الجرموقان من  
كرباس لا يجوز المسح عليه لأنه لا يمكن متابعة المشي عليه فصار كاللفافة إلا أن تنفذ البلية للخف قدر  
الواجب لحصول المقصود ودليل الامام ما رواه أحمد من حديث بلال رضي الله عنه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مسح على الجرموقين والخمار ولا يداود كان يخرج فيقض حاجته فاستبى بالماء فيمسح  
على عمامته وجرموقيه قال الجوهري والمطرزي الجرموق خف قصير يلبس فوق الخف فارسي معرب  
وقال زفر من أصحابنا مسح على الخف المزروع جرموقه وليس عليه في الآخر شيء لأن المسح باق في غير المزروع  
وأجيب بأن طهارة الرجلين لا تجزأ اذ هما وظيفة واحدة ولهذا لا يجوز أن يغسل أحدهما ويمسح  
الأخرى فإن انتقض في أحدهما كنزعهما لعدم التجزئ فصار كنزع أحد الخفين حيث يجب عليه نزع  
الآخر (الثالث أن لا يكون في موضع فرض الغسل) من الرجلين (خرق فان تحرق بحيث انكشف محل  
الفرض) ولو قل (لم يجز للمسح) قطعنا وهذا هو الجديد وهو الاظهر (ولاشافى رضي الله عنه قول قدم  
انه يجوز) المسح عليه ما لم يتفاحش الخرق وهو (مادام يستمسك على الرجل) ويتأني المشي عليه فهذا  
هو التفاحش وقيل التفاحش ان يبطل اسم الخف فلو تحرق البطانة أو الطهارة جاز المسح إذا كان الباقي  
صليقا والا فلا على الصحيح ويقاس على هذا ما إذا تحرق من الطهارة موضع ومن البطانة موضع لا يحاذيه  
(وهو مذهب مالك) رحمه الله تعالى (ولا بأس به لمسح الحاجة اليه وتعذر الخرز في السفر في كل وقت)  
وقال أصحابنا الخرق الذي يمنع المسح قدر ثلاث أصابع القدم أصغرها والاعتبار بالصغر للاحتياط وأما  
إذا انكشفت الاصابع نفسها يعتبران ينكشف الثلاث أيها كانت ولا يعتبر الاصغر لأن كل أصبع أصل

الثالث أن لا يكون في  
موضع فرض الغسل خرق  
فان تحرق بحيث انكشف  
محل الفرض لم يجز للمسح  
عليه وللاشافى قول قدم  
أنه يجوز مادام يستمسك  
على الرجل وهو مذهب  
مالك رضي الله عنه ولا بأس  
به لمسح الحاجة اليه  
وتعذر الخرز في السفر في  
كل وقت

بها فلا يغير بغيرها حتى لو انك كتبت الابهام مع جارها وهما قدر ثلاث أصابع من أصابعها نحو المصحح  
فان كان مع جارها لا يجوز المسح والخرق للمصحح الذي يرى بالتحقق من الرجل أو يكون من تحتها  
لكن يخرج عند الكعب ويظهر القدم منه عند الوضع فان كان الخرق عريضا وان كان طولا فبثلاث أصابع  
وأكثر ولكن لا يرى شيء من القدم ولا يخرج عند المشي لصلابته لا يخرج المسح ولو انك كتبت الظهور وفي  
دائها اطانة من جلب أو خرقه بخزيرة بالخلف لا يصح والخرق فوق الكعب لا يصح لانه لا عبرة بلبسه وفي  
الكعب وما تحته هو المعتبر في المنع ويجمع الخرق في خف واحد لا في خفين لان الرجلين عضوان حقيقة  
فعملهما واحد ولم يجمع ثم الخرق الذي يجمع أقلامه ما تدخل فيه للسهولة وما دونه ويعتبر الحافا بمواضع الخرق

والمداس المنسوج يجوز  
المسح عليه مهما كان  
سائرا لا تبسو بشرة  
القدم من خضاله وكذا  
المشقوق الذي يرد على  
محل الشق بشرج لان  
الحاجة تمس الى جميع ذلك  
فلا يعتبر الا ان يكون سائرا  
الى ما فوق الكعبين كيفما  
كان فأما اذا ستر بعض  
ظهر القدم وستر الباقي  
باللفافة لم يجز المسح عليه  
الرابع ان لا يترفع الخلف  
بعد المسح عليه فان ترفع  
فلاولى له استئناف الوضوء  
فان اقتصر على غسل  
القدمين جاز الخامس ان  
يمسح على الموضع المحاذي  
لمحل فرض الغسل لان  
الساق وأقله ما يسمى مسحا  
على ظهر القدم من الخلف  
واذا

الحاجة تمس الى جميع ذلك) فان ظهر شيء من السند لم يجز المسح وكذا الوقع الشرج بطل المسح في الخمال وان  
لم يظهر شيء (فلا يعتبر الا ان يكون سائرا الى فوق الكعبين كيفما كان فأما اذا كان ستر بعض القدم) بان  
شد عليه قطعة من آدم (وسر الباقي باللفافة لم يجز المسح عليه) لانه لم يقع عليه اسم الخلف (الرابع ان لا يترفع  
الخلف بعد المسح فان ترفع فلاولى استئناف الوضوء) مراعاة للقول بأنه مبطل لجميع الوضوء وهو أحد قولي  
الشافعي وأظهر الروايتين عن أحمد (فان اقتصر على غسل القدمين) فقط (جاز) وهو القول الاظهر  
للشافعي وقال أحمد أجاز جواز أن يجزئه وبه قال أبو حنيفة ومالك وليس عليه إعادة بقية الوضوء اذا كان على  
وضوء لان الحدث السابق هو الذي حل بقدومه وقد غسل بعده سائر الاعضاء وبقيت القدمان فقط فلا  
يجب عليه الاعساها وقال الرافعي واختلف في أصل القولين فقيل أصل بانفسهما وقيل مبنيان على  
تفريق الوضوء وضعفه الأصحاب وقيل على ان بعض الطهارة هل ينخفض بالانتقاض أم يلزم من انتقاض  
بعضها انتقاض جميعها وقيل مبنيان على ان مسح الخلف يرفع الحدث عن الرجل أم لا فان قلنا لا يرفع اقتصر  
على غسل الرجلين والاستئناف قال النووي الأصح عند الأصحاب ان مسح الخلف يرفع الحدث عن الرجل  
يغسل الرجلين والاستئناف قال النووي الأصح عند الأصحاب ان مسح الخلف يرفع الحدث عن الرجل

ولا فرق بين خروجه بنفسه والاخراج (الخامس ان يمسه على الموضع المحاذي لمحل فرض الغسل لا على  
الساق وأقله ما يسمى مسحا) أي ما ينطلق عليه اسم المسح (على ظهر القدم من الخلف) لا أسفل الرجل  
فلا يجوز الاقتصار عليه في الاظهر وقيل يجوز قطعاً وقيل لا يجوز قطعاً ولا العقب فلا يجزى على المذهب وقيل  
هو أولى بالجواز من الأسفل وقيل أولى بالمنع كذا في الروضة وفي الإفصاح لابن هبيرة وهل يسن مسح  
ما حاذى باطن القدمين أيضا فقال أبو حنيفة وأحمد لا يسن وقال مالك والشافعي يسن وفي شرح الكنتز  
للزليلى لا يجوز مسح باطنه أو عقبه أو ساقه أو جوانبه أو كعبيه لقول علي رضي الله عنه لو كان الدين  
بالرأي لكان باطن الخلف أولى بالمسح من اعلاه امكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على  
ظاهرها خطوطا بالأصابع وقال أبو حنيفة يجزى قدر ثلاث أصابع فصاعدا فلو مسح بأصبع واحدة  
ثلاث مرات من غير أن يأخذ ماء جديدا لا يجوز ولو مسح كذلك وأخذ لكل مرة ماء جديدا جاز لوجود  
المقصود ولو أصاب موضع المسح ماء أو مطر قدر ثلاث أصابع جاز ويعتبر قدر ثلاثة أصابع من كل رجل  
على حدة حتى لو مسح على إحدى رجله مقدار أصبعين وعلى الأخرى مقدار خمس أصابع لا يجزئه والمعتبر  
فيها أصابع اليد على الأصح لانها آلة المسح ومذهب أحمد مسح الاكثر ومالك يرى الاستيعاب (واذا

مسح بالامه اصابع من شبه الخلاف) مع ثلثه بطنه (واكله ان مسح اعله واسفله) ولكن ليس  
استباحا بجمعه ستة على الاصبع ويسحب مسح العقب على الاظهر وقبل الاصبع وقبل قطعا ولو كان عند  
المسح على اسفل ثقبه خاصة لم يجر مسح عليه ويجزئ فمسح الخلف عن مسحه على الصمغ المبني تكرار  
(دفعه واحد من غير تكرار) قال النوري يكرر تكرار المسح على الصمغ وعلى الثاني يستحب تكرار  
ثلاثة كل ايام (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مسح أعلى الخلف وأسفله قال العراقي  
رواه أبو داود الترمذي وصححه وابن ماجه من حديث المغيرة وهكذا ضعفه البخاري وأبو زرعة اه قلت  
وكذلك رواه أحمد والبارقطني والبيهقي وابن الاثير وكلهم من طريق ثور بن زيد عن رجاء بن حيوة عن  
كاتب المغيرة عن المغيرة ورواه ابن ماجه عن يونس بن عمار عن كاتب المغيرة قال الاثرم عن أحمد بن  
يونس عن المغيرة قال قال أحمد وقد كان نعيم بن جناد حدثني به عن ابن المبارك كما حدثني الوليد بن مسلم به عن  
ثور بن عبيد الله انما يقول هذا الوليد فاما ابن المبارك فيقول حدثت عن رجاء ولم يذكر المغيرة فقال لي نعيم هذا  
حديثي الذي أسأل عنه فخرج الى كتابه القديم بخط عتيق فاذا فيه ملحق بين السطرين بخط ليس بالقديم  
عن المغيرة فاوقفه عليه وأخبرته أن هذه زيادة في الاسناد لا اصل لها فجعل يقول للثلاث بعدا حوسوا على  
هذا الحديث وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه عن أبي زرعة حديث الوليد ليس بخطوط وقال موسى  
ابن هرون لم يسمع ثور عن رجاء حكاه قاسم بن أصبغ عنه وقال البخاري في التاريخ الاوسط حدثنا محمد بن  
الصباح حدثنا محمد بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسح على خلفه ظاهره قال وهذا أصح من حديث رجاء عن كاتب المغيرة وكذا رواه أبو داود والترمذي  
من حديث ابن أبي الزناد ورواه الطيالسي عن ابن أبي الزناد وقال الترمذي هذا حديث معلول لم يسنده  
عن ثور غير الوليد قال الحافظ في تاريخ الرازي قدر واه الشافعي في الام عن ابراهيم بن يحيى عن ثور مثل الوليد  
وذكر البارقطني في العلل أن محمد بن عيسى بن سميع رواه عن ثور كذلك وقال الترمذي وسمعت  
أبا زرعة ومحمدا يقولان ليس بصحيح وقال أبو داود لم يسمع ثور عن رجاء وقال الدارقطني روى عن عبيد  
الملك بن عمر عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة ولم يذكر أسفل الخلف وقال ابن حزم أخطأ فيه الوليد في موضعين  
قال الحافظ ووقع في سنن الدارقطني ما هوهم رفع العلة وهي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد العزيز حدثنا  
داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ثور بن زيد حدثنا رجاء بن حيوة فذكره فهذا ظاهره أن ثورا  
سمعه من رجاء فتزول العلة ولكن رواه أحمد بن عبيد الصغار في مسنده عن أحمد بن يحيى الحلواني عن  
داود بن رشيد فقال عن رجاء ولم يقل حدثنا رجاء فهذا الخلاف على داود يمنع من القول بعمه وصله  
مع ما تقدم في كلام الاثمة قال الحافظ قدر واه الشافعي في القديم وفي الاملاء من حديث نافع عن ابن  
عمر انه كان يمسح أعلى الخلف وأسفله (ووجهه) وفي نسخة ووصفه (أن يبل اليدين ويضع رؤس  
أصابع اليدين اليمنى على رؤس أصابع رجليه اليمنى ويمسحه بان يجرا أصابعه الى جهة نفسه ويضع  
رؤس أصابع يده اليسرى تحت العقب واليمن على رؤس الأصابع ويمسح اليسرى على اطراف الأصابع من  
أسفل واليمن الى الساق قال وتروى هذه الكيفية عن ابن عمر قال الحافظ كذا قال والمفوط عن ابن عمر  
انه كان يمسح أعلى الخلف وأسفله كذا رواه الشافعي والبيهقي (ومهما مسح) على الخلف حال كونه  
(مقيما) في الحضر (ثم سافرا) مسح حال كونه (مسافرا) ثم أقام غلب حكم الإقامة فليقتصر على  
يوم وليلة) قال الرازي اذا مسح في السفر ثم أقام فان كان بعد مضي يوم وليلة فاكتر فقد انقضت مدته  
ويجزئه ماضى وان كان قبل يوم وليلة تمها وقال المزني يمسح ثلاثا ما بقي من ثلاثة أيام ولياليهن مطلقا ولو

مسح بثلاث أصابع  
أخرى والاولى ان يخرج  
من شبه الخلاف وأكله  
ان يمسح أعلاه وأسفله  
دفعه واحدة من غير  
تكرار كذلك فعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ويضع ان يبل اليدين  
ويضع رؤس أصابع اليمنى  
من يده على رؤس أصابع  
اليمنى من رجليه ويمسحه  
بان يجرا أصابعه الى جهة  
نفسه ويضع رؤس أصابع  
يده اليسرى على عقبه من

و

رأس القدم ومهما مسح  
مقيما ثم سافرا أو مسافرا ثم  
أقام غلب حكم الإقامة  
فليقتصر على يوم وليلة





لأنه يمكنه أن لا يحمل جاز المسح على نفسه ولو بقيت من الرحيل النجاسة لم يجز المسح حتى يزيلها  
بحوز المسح عليه ولو كانت إحدى رجليه عليه بحيث لا يجب غسلها فليس الخلف في الصححة قطع  
الداعي بحد المسح عليه وصاحب البيان بالمع وهو الأصح لأنه يجب التيمم عن الرحيل الطلقة فهو

ويستحب لكل من يريد  
لبس الخلف في حضرة أو سفر  
أن يمسك الخلف وينفض  
ما فيه حذرًا من حبة أو  
عقرب أو شوكه فقد روي  
عن أبي أمامة أنه قال دعي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بحفيه فلبس أحدهما

اعتراب جميل لا حتى  
ثم روي به نفي جنتهم ما حية  
فقال صلى الله عليه وسلم من  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فلا يلبس خفيه حتى  
ينفضهما (الرخصة  
الثانية التيمم) بالتراب  
بدلًا من الماء عند العذر  
وانما يتعذر الماء بان يكون  
بعيدًا عن المنزل بعد الوضوء  
غوث القافلة

ان صاح أو استغاث وهو  
البعد الذي لا يعتاد أهل  
المنزل في تردهم لقضاء  
الحاجة التردد إليه وكذا  
ان نزل على الماء وعدوا أو  
بيع فيجوز التيمم وان  
كان الماء قسريًا وكذا ان  
احتاج إليه لعطشه في يومه  
أو بعد يومه لفقد الماء بين  
يديه فله التيمم وكذا ان  
احتاج إليه لعطش أحد  
رفقائه فلا يجوز له الوضوء  
ويلزمه بذله ما شئت أو  
بغيره من ولو كان يحتاج

ثم روي به نفي جنتهم ما حية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما) قال العراقي رواه الطبراني وقبة من لا يعرف أم قلت  
أوردته في محله الكبير بهذه القصة وقال البيهقي صحيح إن شاء الله تعالى (الرخصة الثانية التيمم بالتراب)  
وفيه ثلاثة أبواب الأول فيما يجب وانما يحتاج بالبحر عن استعمال الماء بعذره أو بعسره لخوف ضرر ظاهر  
والبحر أسباب أشار للسبب الأول بقوله (وانما يبدل عن الماء عند العذر وانما يتعذر الماء بان يكون  
بعيدًا عن المنزل بعد الوضوء) اللفظ لم يلقه غوث (الرفاق من) القافلة ان صاح واستغاث وهو البعد الذي  
لا يعتاده أهل المنزل في تردهم لقضاء حاجتهم إلى التردد عليه) اعلم ان للمسافر عند فقد الماء أربعة  
أحوال \* أحدها ان يتيقن عدم الماء حوله فيتيمم ولا يحتاج إلى طلب الماء على الأصح \* الثانية ان يجوز  
وجوده بعيدًا أو قريبًا فيجب تقديم الطلب قطعًا بشرط ان يكون بعد دخول وقت الصلاة \* والثالثة ان  
يتيقن وجود الماء حوله اما ان يكون على مسافة ينتشر إليها النازلون للعطش والخشيش والري فيجب  
السعي إليه ولا يجوز التيمم وهذا فوق حد الغوث الذي يقصده عند التوهم قال محمد بن يحيى تليد المصنف  
تقريب من نصف فرسخ واما ان يكون بعيدًا بحيث لو سعى إليه فاته فرض فيتيمم على المذهب بخلاف ما لو كان  
واحد الماء وخاف قوت الوقت لو توضأ فانه لا يجوز التيمم على المذهب وفي التهذيب بوجه شاذ انه يتيمم ويصلي  
في الوقت ثم يتوضأ ويعبد وليس بشيء واما ان يكون بين المرتين على ما ينتشر إليه النازلون ويقصر من  
خروج الوقت فهل يجب قصده أم يجوز التيمم نص الشافعي رحمه الله انه ان كان على بين المنزل أو يساره وجب  
وان كان صوب مقصده لم يجب فقيل بظاهر النص وقيل فيها قولان والمذهب جواز التيمم وان علم وصوله إلى  
الماء في آخر الوقت \* الحالة الرابعة ان يكون المسافر بائن زدحم مسافرون على بئر لا يمكن أن يستقي منها  
الا واحد بعد واحد لضيق الموقف أو لاتحاد الآلة فان توقع حصول نوبته قبل خروج الوقت لم يجز التيمم  
وان علم انه لا يحصل الا بعد الوقت فنص الشافعي رحمه الله أنه يجب الصبر ليتوضأ (وكذا ان نزل على الماء وعدوا  
أو سبغ فيجوز التيمم وان كان الماء قريبًا) وهذا هو السبب الثاني من أسباب العجز وهو الخوف على  
نفسه أو ماله اذا كان بقره ما يخاف من قصده على نفسه أو عضوه من سبع أو وعدوا وعلى ماله الذي معه أو  
المخلف في رحله من غاصب أو سارق أو كان في سفينة وخاف لو استقى من البحر فله التيمم ولو خاف من قصده  
الانقطاع عن رفقة تيمم (وكذا ان احتاج إليه لعطشه في يومه أو بعد يومه لفقد الماء بين يديه فله التيمم  
وكذا ان احتاج إليه لعطش أحد رفقاته فلا يجوز له الوضوء) وهذا هو السبب الثالث من أسباب العجز وفيه  
مسائل اقتصرت منها المصنف على مسئلتين احدهما اذا وجد ماء واحتاج إليه لعطشه في الحال أو في المسائل  
جاز التيمم ولا يكاف أن يتوضأ بالماء لجمعة ويستتر به الثانية اذا وجد ماء واحتاج لعطش أحد رفقاته في  
الحال أو في المسائل جاز التيمم ونقل عن المصنف في غير هذا الكتاب تبعًا لشيخه امام الحرمين التردد في عطش  
رفيقه والمذهب القطع بجوازه ويلحق به الحيوان المحترم وغير المحترم من الحيوان هو الحربي والمرند  
والخنزير والكاب العقور وسائر الفواسق الجنس وما في معناها (ويلزمه) في هذه الصور (بذله بئس أو  
بغيره) وللعطشان ان يأخذ من صاحبه قهرًا اذا لم يذله (و) من فروع هذا السبب ان (لو كان يحتاج

البائع حتى يطبخ مرقه (أو أورد) (أو احتاج إليه ليقطع به الكعك) (أو ليقطع به سوطاً) وفي هذه  
 تظهر ائتمده أو بطل به سواها (أو يطبخ به اللحم) أو غيره (لم يجز التيمم به بل عليه أن يجزى) أي كقوله  
 (بالكعك اليابس ويترك تناول المرقه) والسويق (ومعه ماء وحب) أي لعدم الماء (الماء وجب قبوله  
 على الصحيح ولو أخرج الدلو والرشاء وجب قبوله قطعاً وقيل إن راودت فيه المستعار على من الماء لم يجب قبوله  
 ولو أقرض من الماء وجب قبوله) على الصحيح (وان وهب منه) أو آلة الاستقاء وكان الواجب أخيراً  
 (لم يجز قبوله لما فيه من المنه) وكذا لو وهب الأب أو الابن على الصحيح ولو أقرض من الماء وهو مستعمل لم يجب  
 قبوله وكذا إن كان مرسراً بمال غائب على الصحيح وصورة المسئلة أن يكون الاجل ممتداً إلى أن يصل إلى  
 بلد ماله ولو وجد من الماء واحتاج إليه لدين مستغرق أو نطفة حيوان محترق معه أو لونه من مؤن سفره  
 في ذهابه وإليه لم يجب شراؤه (وان) فضل عن هذا كله (بيع شمن المثل لزمه الشراء) ويصرف إليه  
 أي نوع كان معه من المال (وان يبيع بغبن) أي بزيادة (لم يلزمه) الشراء وان قلت الزيادة وقيل إن  
 كانت مما يتعارف بمثلها وجب وهو ضعيف ولو يبيع بنسيئة فز يدب سبب الاجل ما يليق به فهو من مثله على  
 الصحيح وفي ضبط من المثل أوجه الاصح أنه منه في ذلك الموضع وذلك الحالة والثاني عن مثله في ذلك الموضع  
 في غالب الاوقات والثالث أنه قدر أحواله في ذلك الموضع واختاره المصنف في كتبه قال النووي ولم  
 يتقدمه أحد باختباره ولو بيع آلة الاستقاء وأجره بثلث المثل وأجره وجب القبول فان زاد لم يجب ذلك  
 قال الاصحاب ولو قيل يجب التحصيل مالم يتجاوز الزيادة من مثل الماء لكان حسناً ولو لم يجد الاثوباً وقدر على  
 سده في الدلو ليسقى الماء أو يمكن شقه وشد بعضه ببعض لزمه هذا كله اذ لم يحصل في الثوب نقص يز يدعى  
 أكثر الامرين من ثمن المثل وأجره الحبل (تنبيه) \* ولا يجوز أسباب آخر \* منها العجز بسبب الجهل بعمله  
 المصنف في كتبه الثلاثة سبباً وأكبره الرافعي وقال اللاتق أن يذكره في آخر سبب الفقد وقد وجهه  
 النووي بما هو مذكور في روضته ومنها المرض وهو ثلاثة أقسام الأول ما يخاف منه من الوضوء فوث  
 الروح أو فوت عضو أو منقعة عضو فيبيع التيمم ولو خاف مرضاً يخوفاً يتيهم على المذهب الثاني أن يخاف  
 زيادة العلة أو بطل البره أو المرض المدنف أو حصول شين في عضو يبدو وعند المهنة أظهر الاقوال  
 جواز التيمم ويجوز الاعتماد على اخبار طيب حاذق بشرط الاسلام والبلوغ والعدالة ومنها اللقاء الجبيرة  
 وهي تكون للكسر أو الانخلاع ومنها الجراحة وهي قد تحتاج الى لصوق من خرقه أو قطنة أو نحوهما  
 فيكون لها حكم الجبيرة وقد لا تحتاج وفي كل منها ما سائل وتفرعات يراجع فيها الشرح الكبير للرافعي  
 (واذا لم يكن معه ماء وأراد التيمم فأول ما يلزمه طلب الماءهما جواز الوصول اليه بالطلب) وبه قال مالك  
 وقال أبو حنيفة الطلب ليس بشرط وعن أحمد روايتان كاللهذين وقد تقدم في السبب الاول ذكر الاحوال  
 الاربعة للمسافر عند فقد الماء ذكرنا أنه ان يثق عدم الماء حوله لم يحجج الى طلبه على الاصح فان جوزه  
 وجوده وجب تقديم الطلب قطعاً وله أن يطلب بنفسه وكيفيه طلب من أذن له على الصحيح ولا يكفيه من لم  
 يأذن له قطعاً (وذلك) أي الطلب (بالتردد حول المنزل) بان ينظر عينا وشمالاً وقد اما وخلفاً ان استوى  
 موضعه ويخص مواضع الخضره واجتماع الطير ليزيد احتياطاً ان أمن على نفسه أو ماله لو تردد (والتردد  
 حول الرحل بالتفتيش وطلب البقايا من الاراني والمطاهر) وهذا انما يكون قبل التردد حول المنزل فان لم  
 يجد في رحله أو عند رفقة طلب حول المنزل فان كان معه رفقة وجب سؤالهم الى ان يستوعبهم أو يضيق  
 الوقت فلا يبقى الا ما سبغ تلك الصلاة على الاصح وفي وجهه الى ان يبقى ما يسع ركعة وفي وجهه يستوعبهم  
 ان خرج الوقت ولا يجب ان يطلب من كل أحد من الرفقة بعينه بل ينادي فيهم من معه ما من بوجود الماء  
 ونحوه قال البغوي وغيره لو قلت الرفقة لم يطلب من كل بعينه ولو بعث النازلون نقة كفاهم كلهم ومتى عرف  
 معهم ماء وجب استناباه على الاصح هذا كله اذ لم يسبق منه تيمم وطلب فان سبق نظر ان جرى أمر يحتمل

البائع حتى يطبخ مرقه أو لحماً أو  
 ليل فثبت تيممه به لم يجز له  
 التيمم بل عليه أن يجزى  
 بالقيس اليابس ويترك  
 تناول المرقه معها وهب  
 الماء وجب قبوله وان وهب  
 له منه لم يجب قبوله لما فيه  
 من المنه وان يبيع شمن  
 المثل لزمه الشراء وان يبيع  
 بغبن لم يلزمه فاذا لم يكن معه  
 ماء وأراد أن يتيمم فأول  
 ما يلزمه طلب الماءهما  
 جواز الوصول اليه بالطلب  
 وذلك بالتردد حول المنزل  
 وتفتيش الرحل وطلب  
 البقايا من الاراني والمطاهر

بشيء حصول ما كانا نعلم عن موضع ركعت أو سجدة وحب الطلب أيضا لكن كل موضع يقين  
 بالطلب الأول إن لاماهة ولم يحمل حديثا بحسب الطلب منه على المذهب وأما بغير الأمر المذكور فليظن بأن  
 يقين عدم الماء بحسب على الأصح وإن كان طه وجعل الأصح لكسبه أو حجب طلبا من الأول (فإن تسمى  
 الماء في رجاء أو نسي بترابا بقرب منه لزمه إعادة الصلاة لتقصيره في الطلب) في أشهر القولين والثاني لا يلزمه  
 الإعادة وبه قال أبو حنيفة وعن أحمد ومالك وإسحاق في الإعادة كالقولين (وإن علم) باليقين (أنه سجد  
 الماء في آخر الوقت فالأولى أن يصلي بالتيمم في أول الوقت فإن العجز لا يوثق به) هكذا اختارنا المصنف هنا وهو  
 وجه شاذ وعبرة الرافعي فإن يقين وجود الماء آخر الوقت فالأفضل تأخير الصلاة ليؤديها بالوضوء وفي التيمم  
 وجه شاذ أنه يقدمها بالتيمم أفضل لفضيلة الوقت فإن لم يقين الماء ولكن كثر جاه قولان أظهرهما التقديم  
 أفضل وموضع القولين إذا اقتصر على صلاة واحدة أما إذا صلى بالتيمم أول الوقت وبالوضوء مرة أخرى آخره  
 فهو النهاية في إحراز الفضيلة وإن ظن عدم الماء أو تساوى احتمال وجوده وعدمه فالتقديم أفضل قطعاً  
 وروى في كلام بعضهم نقل القولين فيما إذا لم يظن الوجود ولا يوثق بهذا النقل قال النووي قد صرح  
 الشيخ أبو حامد وصاحب الحاوي والمحاملي وآخرون بغير بيان القولين فيما إذا تساوى الاحتمال والله أعلم  
 (وأول الوقت رضوان الله) أي إيقاع الصلاة في أول وقتها سبب لحصول رضا الله تعالى وقد ورد ذلك مرفوعاً  
 من حديث جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول الوقت عفو الله قال الذهبي في سننه كذاب  
 وقال الحافظ في سننه من لا يعرف وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وروى عن أبي مخنف  
 مرفوعاً أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله رواه الدارقطني أيضاً وفيه  
 إبراهيم بن زكريا وهو منهم وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبو هريرة وفي سند الكل مقال  
 (تيمم ابن عمر) رضي الله عنهما (فقبل له أتتيمم وجدرا من المدينة تنظر اليك فقال أو أبق إلى أن أدخلها)  
 ثم ذكر الحديث رواه الترمذي والدارقطني مختصراً بدون هذه القصة وفي سننه يعقوب بن الوليد المدني  
 وهو من كبار الكذابين ثم إن ابن عمر كان مسافراً إلى أن المقيم لا يجوز له التيمم وإن خاف الوقت لو سعى إلى الماء  
 فإنه لا بد من القضاء (ومهما وجد الماء بعد الشروع في الصلاة لم تبطل صلاته) ولا تيممه (ولم يلزمه الوضوء)  
 بل عصى فيها وبه قال مالك ورواية عن أحمد أنه مضى في صلاته وهي صحيحة وقال أبو حنيفة وأحمد في الزواية  
 الأخرى تبطل صلاته وتيممه إلا أن الشافعي شرط في صحة الصلاة بهذا التيمم أن يكون بحمل لا يغلب فيه وجود  
 الماء (وإذا وجد الماء قبل الشروع في الصلاة لزمه الوضوء) وبطل تيممه باجتماعهم وإذا رآه بعد فراغ  
 من الصلاة فلا إعادة عليه وإن كان الوقت باقياً إذا كان مسافراً سافراً طويلاً ما جابجا جاع منهم

\* الباب الثاني في كيفية التيمم واليه أشار بقوله (ومهما طلب الماء) فلم يجز (فليتيمم أي) فليقتصد صعيدا  
 طيبا (قال الله تعالى في كتابه العزيز) وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم  
 تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قال أهل اللغة التيمم القصد والتعمد له أو كان \* أحدها أن يكون ذلك الصعيد  
 (عليه تراب يشور منه غبار) والمراد بالطيب أن يكون طاهرا خالصا غير مستعمل فالتراب متعين ويدخل فيه  
 جميع أنواعه ولو ضرب يده على ثوب أو جدار ونحوهما وارتفع غبار جاز التيمم به وأما الرمل فالمذهب أنه  
 إن كان خشنا لا يرتفع منه غبار لم يكف ضرب اليدين عليه وإن ارتفع كفي وقيل قولان مطلقا وأما كونه  
 طاهرا فلا بد منه فلا يصح نجس مطلقا وأما كونه خالصا فيخرج منه المشوب بالزعفران والدقيق ونحوهما  
 فإن كثر الخاط لم يجز بلا خلاف وكذا إن قل على الصحيح وهذا الذي ذهب إليه الشافعي من كونه لا يجوز  
 التيمم بغير التراب هو مذهب أحمد وقال أبو حنيفة ومالك يجوز بسائر الاجناس من الأرض مما ينطبخ  
 كالنورة والزرنج وإذا مال فقال ويجوز بكل ما اتصل بالأرض كالنبات \* الركن الثاني قصد التراب  
 لركن الثالث نقل التراب المسحوب به العضو \* الركن الرابع النية \* الركن الخامس مسح الوجه \* الركن

فإن تسمى الماء في رجاء أو  
 نسي بترابا بقرب منه لزمه  
 إعادة الصلاة لتقصيره في  
 الطلب وإن علم أنه سجد  
 الماء في آخر الوقت فالأولى  
 أن يصلي بالتيمم في أول  
 الوقت فإن العجز لا يوثق به  
 وأول الوقت رضوان الله  
 تيمم ابن عمر رضي الله عنهما  
 فقبل له أتتيمم وجدرا من  
 المدينة تنظر اليك فقال  
 أو أبق إلى أن أدخلها  
 ومهما وجد الماء بعد  
 الشروع في الصلاة لم تبطل  
 صلاته ولم يلزمه الوضوء  
 وإذا وجد الماء قبل الشروع  
 في الصلاة لزمه الوضوء  
 ومهما طلب ولم يجد فليقتصد  
 صعيدا طيبا عليه تراب  
 يشور منه غبار



السادس من مسح اليدين الى ركن السابغ المرتبة في كل ذلك يفر بهما ياتي ذكر بعضه (و يضرب عليه  
 كفيه بعد ضم اصابعهما ضربة واحدة) فيمسح بهما وجهه (ويجب استيعابه ولا يجب ابعاده الى الارض الى  
 منابت الشعور التي يجب ايضا ان لا تها في الوضوء على المذهب ويجب اتصاله الى ظاهر ما ليس من اليد على  
 الاظهر كافي الوضوء (ويضرب ضربة اخرى بعد نزح الخاتم) من اصبعه وجو بالثلاث بحول بين الصعيدين  
 داخل خلقة الخاتم ولا يكتفي بتحريكه بخلاف الوضوء ذكره صاحب العدة وغيره واما نزعه في الضربة الاولى  
 فسمت كما في الشرح الكبير (ويخرج الاصابع) على ما نص عليه الشافعي وقال الاكثر في الضربة الاولى  
 ايضا (ويجمع بهما يديه الى مرفقيه) فيستوعب هذا وقد ارجا في التيمم فيها ضربتان احدهما  
 للوجه والثانية لليدين الى المرفقين وهي الرواية المشهورة عن أبي حنيفة وهو الجديد من مذهب الشافعي  
 ان قدر الاجزاء مسح جميع الوجه ومسح اليدين الى المرفقين بضربتين (فان لم يستوعب بضربة واحدة  
 جميع يديه ضرب) ضربة اخرى بعد نزح الخاتم وتفرج الاصابع ويجمع بهما يديه الى مرفقيه (قال الشيخ  
 أبو اسحق والمذهب الاول يعني بضربتين وهذا الذي ذكره المصنف هو القول القديم وقد أنكر أبو حامد  
 الاسفرايني القول القديم ولم يعرفه وقال المصنف هو هذا القول قديما وجديدا كذهب أبي حنيفة وقال  
 مالك في احدي الروايتين واحدة قدره ضربة واحدة للوجه والكفين يكون بطرف اصابعه للوجه وهو بطون  
 راحته لكفيه قال الوزر ابن هبيرة في الافصاح وهو لم يحال المسافر لضيق أثوابه التي يجد المشقة في اخراج  
 ذراعيه من كفيه غالبا قال وينبغي ان تيمم بضربتين ان يحول يديه في الضربة الثانية عن الموضع الذي كان ضرب  
 عليه أولا الى موضع آخر احترازا من ان يكون قد سقط في ذلك المكان من التراب الذي استعمله شيء وقال  
 مالك في الرواية الاخرى كقول أبي حنيفة والشافعي في المشهور وهذا كماه سياق ابن هبيرة وقال الرافعي ويجب  
 استيعاب مسح اليدين الى المرفق على المذهب وقبل قولنا أظهرهما هذا والقديم مسعهما الى الكوعين  
 واعلم انه تكرر لفظ الضربتين في الاخبار فحزت طائفة من الاصحاب على الظاهر فقالوا لا يجوز ان ينقص من  
 المضربتين وتجوز الزيادة والاصح ما قاله الآخرون ان الواجب ابطال التراب سواء حصل بضربة أو أكثر  
 لكن يستحب ان لا يزيد على ضربتين ولا ينقص وقبل يستحب ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربتان لليدين  
 وهو ضعيف قال النووي الاصح وجوب الضربتين نص عليه الشافعي وبه قطع العراقيون وجاعة  
 الخراسانيين والله أعلم (وكيفية التلطف فيه ذكرناه في كتاب الطهارة فلا نعيده) قال الرافعي صورة الضرب  
 ليست متعينة فلو وضع اليد على التراب الناعم وعلق بها غبار كفي ويستحب ان يبدأ بأعلى الوجه وأما  
 اليدين فيضع اصابع اليسرى سوى الاجهام على ظهور اصابع اليمنى فاذا بلغت الكوع ضم أطراف  
 اصابعه على حرف الذراع وجر بها على المرفق ثم يدبر بطن كفه الى بطن الذراع فيمرها عليه واجهها من فوعة  
 فاذا بلغ مسح بطن اجهام اليسرى ظهر اجهام اليمنى ثم يضع اصابع اليمنى على اليسرى ويمسحها كذلك وهذه  
 الكيفية ليست واجبة ولكنها مستحبة على المذهب وقبل غير مستحبة

#### \* (الباب الثالث في أحكام التيمم) \*

وذكر فيه مسائل منها ما أشار اليه بقوله (ثم اذا صلى به فريضة واحدة فله ان يتنفل ما شاء بذلك التيمم) خاصة  
 الى ان يدخل وقت صلاة أخرى دون قضاء الفوائت وبه قال مالك وقال أبو حنيفة وأحد بقضى به الفوائت  
 أيضا وقال الرافعي يجوز ان يجمع بين فريضة ونوافل وأما ركعتا الطواف فان قلنا على الاصح انهما سنة  
 فلهما حكم النوافل وان قلنا واجبتان لم يجزا يجمع بينهما وبين الطواف الواجب على الاصح وأما صلاة  
 الجنائز ففيها ثلاث طرق والمذهب الجواز (وان أراد الجمع بين فريضتين فعليه ان يعيد التيمم للصلاة الثانية  
 فلا يصلي فريضتين الا تيممين) سواء كانت الفريضة ستان متفقتين أو مختلفتين كصلاتين وطوافين أو صلاة  
 وطواف أو مقضيتين كظهر أو مكتوبة أو مندورة أو مندورتين فلا يجوز الجمع بينهما بتيمم وفي قول اي وجه

ويضرب عليه كيفية بعد ضم  
 أصابعهما ضربة فيمسح  
 بها وجهه ويضرب ضربة  
 أخرى بعد نزح الخاتم  
 ويخرج الاصابع ويجمع  
 بهما يديه الى مرفقيه فان لم  
 يستوعب بضربة واحدة  
 جميع يديه ضرب ضربة  
 أخرى وكيفية التلطف فيه  
 ما ذكرناه في كتاب الطهارة  
 فلا نعيده ثم اذا صلى به  
 فريضة واحدة فله ان  
 يتنفل ما شاء بذلك التيمم  
 وان أراد الجمع بين فريضتين  
 فعليه ان يعيد التيمم  
 للصلاة الثانية فلا يصلي  
 فريضتين الا تيممين

ضعيف يجوز في مندور ان وفي وجهه شاذ يحوز في استوفائه كالبائع على الذهب وقيل  
 وجهان الثاني يجمع بين التيميم (و) منه انه (لا ينبغي ان يتيمم لصلاة قبل دخول وقتها وان فعل  
 وجب عليه اعادة التيميم) أي لا يجوز التيميم بفرض قبل وقتها فلو فعل لم يصح الفرض ولا النفل أيضا على المذهب  
 ولو جاز بين الصلوات بالتييم جاز على الصحيح ويكون وقت الاولى وقتا الثانية ولو تيمم للظهر فصلها ثم تيمم  
 العصر لم يجزها فدخل وقت العصر فبطل فعلها بطل الجميع والتيمم وقت الثالثة بتدكيرها ولو تيمم المؤداة في  
 اول وقتها فصلها في آخره حار قطعنا نص عليه قال النووي وفيه وجه مشهور في الحار وفي غيره انه لا يجوز  
 التأخر الا بقدر الحاجة كالاستحاضة والفرق ظاهر والله أعلم ولو تيمم لقائنة محوذة فلم يصلها حتى دخل الظهر  
 فله ان يصل بها الظهر على الاصح ولو تيمم للظهر ثم تدكير فائنة قبل يستحبها وقيل على الوجهين وهو الاصح  
 هذا كله ثم نرى على الاصح ان تعيين الفريضة ليس بشرط فان شرطناه لم يصح غير ما نواه والتيمم لقائنة  
 وحدها صحيح على المذهب قال النووي ولو تيمم لقائنة لاسبب لها قبل وقت السكراهة لم تبطل بدخول وقت  
 السكراهة بل يستحبها بعده بالاحلاف ولو أخذ التراب قبل وقت الفريضة ثم مسح الوجه في الوقت لم يصح لان  
 أخذ التراب من واجبات التيميم فلا يصح قبل الوقت ولو تيمم شاك في الوقت فصادفه لم يصح وكذا لو طاب شاكا  
 في دخول الوقت فصادفه لم يصح الطلب والله أعلم (ولينوعند مسح الوجه استباحة الصلاة) اعلم ان  
 النية ركن من أركان التيميم كما سبقت الإشارة اليه فلا بد منها فان نوى رفع الحدث أو نوى الجنب رفع الجنابة  
 لم تصح نيته على الصحيح وان نوى استباحة الصلاة فله أربعة أحوال أحدها ان ينوى استباحة الفرض  
 والنفل معا فيستحبهما وله التنفل قبل الفريضة وبعدها في الوقت وخارجة وفي وجهه ضعيف لا يفته قبل بعد  
 الوقت ان كانت الفريضة معينة ولا يشترط تعيين الفريضة على الاصح فعلى هذا فنوى الفرض مطلقا صلى  
 به أي فريضة شاء ولو نوى معينة فله ان يصل غيرهما الحال الثاني ان ينوى الفريضة سواء كانت إحدى  
 الخمس أو مندورة ولا ينوى النافلة فتباح الفريضة وكذا النافلة قبلها على الاظهر وبعدها على المذهب في  
 الوقت وكذا بعده على الاصح ولو تيمم لغائتين أو مندورتين استباح أحدهما على الاصح وعلى الثاني لا يستحب  
 شيئا ولو تيمم لغائنة ظنها عليه ولم يكن عليه شيء أو لغائنة الظهر وكانت العصر لم تصح ولو ظن عليه فائنة ولم  
 يحزمها فتييم لها ثم ذكرها قال المتولي والبعوى والرويان لا يصح وصححه الشاشي وهو ضعيف الحال الثالث  
 ان ينوى النفل فلا يستحب به الفرض على المشهور وقيل قطعاً ولو نوى مس المحفف أو سجود التلاوة  
 والشكر أو نوى الجنب الاعتكاف أو قراءة القرآن فهو كنية النفل ولا يستحب الفرض على المذهب  
 ويستحب ما نوى على الصحيح وعلى الآخر يستحب الجميع ولو تيمم لصلاة الجنابة فهي كنية النفل على الاصح  
 الحال الرابع ان ينوى الصلاة فحسب له حكم التيميم للنفل على الاصح وعلى الثاني هو كمن نوى الفرض  
 والنفل معا اما اذا نوى فرض التيميم أو إقامة التيميم المفروض فلا يصح على الاصح ولو نوى التيميم وحده لم يصح  
 قطعاً ذكره الماوردي ولو تيمم بنية استباحة الصلاة طائفاً ان حدثه أصغر فكان أكبر أو عكسه صح قطعاً لان  
 موجبها واحد ولو تعمد ذلك لم يصح في الاصح ذكره المتولي ولو أجنب في سفره ونسى وكان تيمم وقتاً وتوضأ  
 وقتاً أعاد صلوات الوضوء فقط والله أعلم (و) من فروع هذا الباب (لو وجد) الجنب أو الحدث (من الماء  
 ما يكفيه لبعض طهارته فليستعمله) وجوباً على الاظهر (ثم ليتيمم بعده تيمماً تاماً) وجوباً في غسل الحدث  
 وجهه ثم يديه على الترتيب ويغسل الجنب من جسده ما شاء والاولى اعضاء الوضوء فان كان محدثاً جنباً  
 ووجد ما يكفي الوضوء وحده فان قلنا بالامذهب انه يدخل الاصغر في الاكبر فهو كالجنب وان قلنا لا يدخل  
 الاصغر ويتيمم عن الجنابة يقدم أي ما شاء هذا كله اذا صلح الماء لوجود الغسل فان لم يجد الحدث الاثماً  
 أو برداً لا يقدر على اذنته لم يجب استعماله على المذهب وقيل فيه القولان فان أوجبناه تيمم عن الوجه  
 واليدين ثم مسح الرأس ثم تيمم للرجلين هذا كله اذا وجد تراباً فان لم يجد وجب استعمال الناقص

ولا ينبغي أن يتيمم لصلاة  
 قبل دخول وقتها فان فعل  
 وجب عليه اعادة التيميم  
 ولينوعند مسح الوجه  
 استباحة الصلاة ولو وجد  
 من الماء ما يكفي بعض  
 طهارته فليستعمله ثم  
 ليتيمم بعده تيمماً تاماً

على عنده أنه يكفيه بطل نيته وأن علم مجرد في نيته لا يكفيه فعلى القولين في استعماله أن أو جهل  
بطل والإفلا ولو كان عليه نجاسة في أحد ما غسل بعضه وجب على المذهب ولو كان نجسا أو ما نصا أو  
مخدنا وعلى يديه نجاسة أو وجد ما يكتفي أحدهما تعين النجاسة في غسلها ثم يتم فلو تيمم غسلها جاز على  
الإصح ولو عديم ماء الطهارة وسائر أوجدهم أحدهما تعين سائر العورة وبقيت لهذه شروط استعمالها  
النووي في شرح المذهب والتنبيه **\*(الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة العصر)\***  
وهو جاز في كل صلاة باعية موداة في السفر أدرك وقتها فيه (وله أن يقتصر في كل واحدة من الظهر والعصر

**\*(الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة العصر)\***  
وله أن يقتصر في كل واحدة  
من الظهر والعصر والعشاء  
على ركعتين ولكن بشرط  
ثلاثة الأول أن يزدحم  
في أوقاتها فلو صارت قضاء  
فلا ظهر لزوم الاتمام  
الثاني أن ينوي العصر فلو  
نوى الاتمام لزمه الاتمام  
ولو شك في أنه نوى العصر  
أو الاتمام لزمه الاتمام  
الثالث أن لا يقتدي بمقيم  
ولا بمسافر متم فان فعل لزمه  
الاتمام بل إن شك في أن  
إمامه مقيم أو مسافر لزمه  
الاتمام وإن تبين بعده أنه  
مسافر لأن شعار المسافر  
لا تخفى فليكن متحققا عند  
النية وإن شك في أن إمامه  
هل نوى العصر أم لا بعد  
أن عرف أنه مسافر لم يضره  
ذلك لأن النيات لا يطلع  
عليها وهذا كله إذا كان  
في سفر طويل مباح وحده  
السفر من جهة البداية

شك هل فاتت في السفر أو الحضر لم يقصر أيضا وإن فاتت في السفر فقتضاهما أو في الحضر فقتضاهما  
أظهرها أن قضى في السفر قصر والإفلا والثاني يتم فيهما والثالث يقتصر فيهما والرابع أن قضى في ذلك  
السفر قصر وإن قضى في الحضر أو سفر آخر أتم فان قلنا يتم فيهما ففسخ عن الصلاة بنية العصر فخرج  
الوقت في أثناءها فهو مبني على أن الصلاة التي يقع بعضها في الوقت أداء أم قضاء والصحيح أنه إن وقع في الوقت  
ركعتان فأداء وإن كان دونها فقتضاء فان قلنا قضاء لم يقصر وإن قلنا أداء قصره على الصحيح وقال صاحب  
التلخيص يتم (الثاني أن ينوي العصر) فلا بد من هذه النية عند ابتداء الصلاة ولا يجب استدامة ذكرها  
لكن يشترط الانفكاك عما يخالف الجزم بها (فالو نوى الاتمام لزمه الاتمام ولو) نوى القصر أو لا ثم الاتمام  
أو تردد بينهما أو (شك في أنه نوى العصر أو الاتمام) أو شك أنه نوى العصر ثم ذكر أنه نواه (لزمه الاتمام)  
في هذه الصور (الثالث أن لا يقتدي بمقيم ولا مسافر متم فان فعل) ولو في لحظة (لزمه الاتمام) والاقتداء  
في لحظة يتصور من وجوه منها أن يدرك الإمام في آخر صلاته أو يحدث الإمام عقب اقتدائه وينصرف  
لو صلى الظهر خلف من يقضي الصبح مسافرا كان أو مقيما لم يجز العصر على الإصح ولو صلى الظهر خلف من  
يصل الجمعة فالذهب أنه لا يجوز العصر مطلقا وقيل إن قلنا الجمعة ظهر مقصورة قصر والافهسي كالصحيح (بل  
إن شك في أن إمامه مقيم أو مسافر لزمه الاتمام) أعلم أن المقتدي تأوه يعلم حال إمامه وتأوه يجهلها فان علم نظر  
أن علمه مقيما أو ظنه لزمه الاتمام فالو اقتدي به ونوى القصر انعقدت صلاته وكفت نية القصر بخلاف المقيم  
ينوي القصر لا تنعقد صلاته لأنه ليس من أهل القصر والمسافر من أهله فلم تضره نية القصر وإن علمه أو  
ظنه مسافرا أو علم أو ظن أنه نوى القصر فله أن يقصر خلفه وكذا إن لم يدركه نوى القصر ولا يلزم الاتمام  
بهذا التردد لأن الظاهر من حال المسافر القصر ولو لم يعرف نيته فعلى علمه فنوى أن قصر قصر وإن أتم  
أتمت فوجهان أحدهما جواز التعليق فان أتم الإمام أتم وإن قصر قصر ما إذا لم يعلم ولم يظن أنه مسافر أو مقيم  
بل شك في لزمه الاتمام (وإن تبين بعده أنه مسافر) قاصر (لأن شعار المسافر لا يخفى فليكن متحققا عند النية)  
وفي وجه أنه إذا بان قاصرا جاز القصر وهو ما قاله الرافعي (وإن شك في إمامه) أنه (هل يرى القصر أم لا  
بعد أن عرف أنه مسافر لم يضره ذلك لأن النيات) من الأمور الخفية (لا يطلع عليها) وقد بقي على المصنف  
شرطان آخران الشرط الرابع أن يكون مسافرا من أول الصلاة إلى آخرها فلو نوى الإقامة في أثناءها أو  
انتهت به السفينة إلى دار الإقامة أو سارت به من دار الإقامة في أثناءها أو شك هل نوى الإقامة أم لا ودخل  
بلدا وشك هل هو مقصده أم لا لزمه الاتمام الشرط الخامس العلم بجواز القصر فلو جهل جوازه فقصر  
لم يصح لتلاعبه نص عليه في الام (وهذا كله إذا كان في سفر طويل مباح) أي السبب المحو لزه السفر  
الطويل المباح فلا بد من هذه القيود الثلاثة وبيانها في سياق المصنف (وحده السفر من جهة البداية

والنهاية فيه اشكال) ونحوه (فلا بد من معرفته والسفر هو الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم) لا بد فيه منه (فالهائم) على وجهه لا بد من أن يكون له وان طالع سفره (وراكب التعاسيف) وهو الذي يسلك على غير طريق كانه جميع تعاسيف مثل التضرع والانتقال والترحال والتعاسيف مطرد من كل فعل ثلاثي غاليا (ليس له الترخيص وهو الذي لا يقصد موضعا معينا) هو ليس براكب التعاسيف المعنى وفي وجهه ان الهائم اذا بلغ مسافة القصر له القصر وهو شاذ منكر ثم شرع في بيان تشبيه السفر ببيان تفصيل الموضع الذي منه الترحال فقال (ولا يصير مسافرا ما لم يشارك عمران البلد) هذا اذا لم يكن للبلد سوراً وكان في غير صوب مقصده فابتداء سفره بمفارقة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل والخراب الذي يحلل العمران محدود من البلد كالخراب الحائل بين جانبي البلد فلا يترخص بالعبور ومن جانب الى جانب (ولا يشترط ان يجاوز حدود البلد) أي أطرافها ان كانت حرة ولا عمارة وراءها لانه ليس بموضع إقامة هكذا اعتمد المصنف واليه ذهب صاحب التهذيب وقال العراقيون والشيخ ابو محمد لا بد من تجاوز سور هذا الخلاف فيما اذا كانت بقايا الحيطان قائمة يتخذوا الخراب مزارع ولا يخرجوه بالقوى يط على الغامر فان لم يكن كذلك لم يشترط مجاوزتها بخلاف (و) كذلك لا يشترط مجاوزة (بساتينها) ومزارعها المتصلة بالبلدة (التي قد يخرج أهل البلدة اليها للتنزه) وان كانت محوطة الا اذا كان فيها قصور ودور سكنها ملاكها بعض فصول السنة فلا بد من مجاوزتها حينئذ وفي وجهه في التهمة انه يشترط مجاوزة البساتين والمزارع المضافة الى البلدة مطلقا وهو شاذ ضعيف جدا هذا حكم البلدة التي لا سور لها فان ارتحل من بلدة لها سور مختص بها فلا بد من مجاوزته وان كان داخل السور مزارع أو مواضع خربة لان جميع داخل السور محدود من نفس البلد محسوب من موضع الإقامة فان فارق السور ترخص ان لم يكن خارجه دور متلاصقة أو مقاربان كانت فوجهان الاصح انه يترخص بمفارقة السور ولا يشترط مفارقة الدور والمقاربان وبهذا قطع المصنف وكثيرون والثاني يشترط مفارقتها وهو موافق لظاهر نص الشافعي رحمه الله تعالى هذا حكم البلدة ان كانت مسورة أو غير مسورة (واما القرية) فلها حكم البلدة في جميع ما ذكرناه (فالمسافر منها ينبغي ان يجاوز البساتين المحوطة) وكذا المزارع المحوطة (دون التي ليست بمحوطة) هكذا اعتمد المصنف في الوجيز نقلا عن الاصحاب قال الرافعي وهو شاذ والصواب انه لا يشترط فيها مجاوزة البساتين ولا المزارع المحوطة وهو الذي اختاره العراقيون وقال امام الحرمين لا يشترط مجاوزة المزارع المحوطة ولا البساتين غير المحوطة ويشترط مجاوزة البساتين المحوطة وأما المقيم في العماري فلا بد له من مجاوزة عرض الوادي نص عليه الشافعي وأما أهل الخيام فيعتبر مع مجاوزة الخيام مجاوزة مرافقها كطرح الرماد وملعب الصبيان والنادي ومعاطن الابل فانها من جملة مواضع إقامتهم وفي وجهه انه لا يعتبر مفارقة الخيام بل يكفي مفارقة خيمة وهو شاذ (ولور جمع المسافر الى البلد) بعد ان فارق البنيان (لاخذ شيء نسيه) أو حاجة أخرى فله احوال احدها ان لا يكون بتلك البلدة إقامة اصلا فلا يصير مقيما بالرجوع ولا بالحصول فيها الثاني أشار اليه بقوله (لم يترخص ان كان ذلك وطنه ما لم يجاوز العمران) أي ان كان ذلك وطنه فليس له الترخيص في رجوعه وانما يترخص اذا فارقها نائيا وفي وجهه انه يترخص ذاهبا وهو شاذ منكر الثالث أشار اليه بقوله (وان لم يكن ذلك هو الوطن فله الترخيص) أي ان لم يكن ذلك وطنه لكنه أقام بهامدة فهل له الترخيص في رجوعه وجهان أحدهما نعم له الترخيص صححه امام الحرمين والمصنف وقطع به في التهمة (اذا صار مسافرا بالانزعاج والخروج منه مدة) والوجه الثاني لا وقطع به في التهذيب وحيث حكمنا بانه لا يترخص اذا عاد ولو نوى العود ولم يعد لم يترخص وصار بالنسبة مقيما ولا فرق بين حاجتي الرجوع والحصول في البلدة في الترخيص وعدمه هذا محله اذا لم يكن من موضع الرجوع الى الوطن مسافة القصر فان كانت فهو مسافر مستأنف فيترخص (وأما نهاية السفر) الذي يقطع الترخيص (فبأحد أمور ثلاثة

والنهاية فيه اشكال  
فلا بد من معرفته والسفر  
هو الانتقال من موضع  
الإقامة مع ربط القصد  
بمقصد معلوم فالهائم  
وراكب التعاسيف ليس له  
لترخص وهو الذي لا يقصد  
موضعا معينا ولا يصير  
مسافرا ما لم يشارك عمران  
البلد ولا يشترط أن يجاوز  
خواب البلدة وبساتينها التي  
يخرج أهل البلدة اليها للتنزه  
وأما القرية فالمسافر منها  
ينبغي أن يجاوز البساتين  
المحوطة دون التي ليست  
بمحوطة ولور جمع المسافر  
الى البلد لاخذ شيء نسيه لم  
يترخص ان كان ذلك وطنه  
ما لم يجاوز العمران وان لم  
يكن ذلك هو الوطن فله  
الترخيص اذ صار مسافرا  
بالانزعاج والخروج منه  
وأما نهاية السفر فبأحد  
أمور ثلاثة



الاول) العود الى الوطن والمصطفية الى مكة الذي شرعنا من قبله في السنة السابعة من الهجرة في  
الوطن (الوصول الى الممرات من البلد الذي) سافر اليه اذا (عزم على الإقامة) القدر المباح من الترخيص  
فلا يوزن الإقامة به ذلك القدر بل ينسب سفره بالوصول اليه على الاظهر ولو حصل في طريقه في قرية أو بلدة  
لهما أهل وعشيرة فهل ينسب سفره بدخولها قولان أظهرهما لا الامس (الثاني العزم على الإقامة ثلاثة  
أيام فصاعدا أما في بلد أو صحراء) أي اذا نوى الإقامة في طريقه مطلقا انقطع سفره فلا يقصر فلو أساء  
السفر بعد ذلك فهو سفر جديد فلا يقصر الا اذا توجه الى مخرجين هذا اذا نوى الإقامة في موضع يصلح لها  
من بلدة أو قرية أو واد يمكن الدخول النزول فيه للإقامة فاما المقارنة في انقطاع السفر بنية الإقامة فيها  
قولان أظهرهما عند الجمهور وانقطاعه ولو نوى إقامة ثلاثة أيام فاقبل لم يصح مقبلا قطعا وان نوى أكثر  
من ثلاثة فقال الشافعي وجمهور الاصحاب ان نوى إقامة أربعة أيام صار مقبلا وذلك يقتضي ان نية كون  
الأربعة لا يقطع السفر وان زاد على ثلاثة وقد صرح به كثيرون واختلفوا في ان الأربعة كيف تحسب على  
وجهين في التهذيب وغيره أحدهما يحسب منها يوما للدخول والخروج كما يحسب يوم الحدث ويوم تزوج  
الخف في مدة المسح وأصحهما الآخر يحسب على الأول لو دخل يوم السبت وقت الزوال بنية الخروج يوم الأربعاء  
وقت الزوال صار مقبلا وعلى الثاني لا يصير وان دخل ضحوة السبت وخروج عشية الأربعاء قال امام  
الحرمين والمصنف متى نوى إقامة زيادة على ثلاثة أيام صار مقبلا وهذا الذي قاله موافق لما قاله الجمهور  
لانه لا يمكن زيادة على الثلاثة غير يوم الدخول والخروج بحيث لا يبلغ الأربعة ثم الايام المحتملة  
معدودة لئلا يها اذا نوى ما لا يحتمل صار مقبلا في الحال ولو دخل ليل لم تحسب بقية الليلة ويحسب الغد  
الامس (الثالث صورة الإقامة وان لم يعزم) عليها (كما اذا اقام على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم  
الدخول لم يكن له الترخيص بعده وان لم يعزم على الإقامة وكان له شغل) عرض في بلدة أو قرية فاقام له  
فساعة (انجازه) أي الفراغ من

والثاني يعلم ان شغله لا يفرغ في

(فله) في الاول (أن يترخص) بالـ

الى اربعة ايام وفيها بعد ذلك طريقان الصحيح منهما ثلاثة أقوال أحدهما يجوز القصر أبدا (وان طار

المدة على أقيس القولين لانه منزوع بقلبه) غير مستقر (ومسافر عن الوطن بصورته ولا مبالاة به

الثبوت على موضع واحد مع الزعاج

وقيل سبعة عشر وقيل تسعة عشر وقيل عشرين يوما والطريق الثاني ان هذه الاقوال في المحارب ويقطع  
بالمع في غيره وأما الحال الثاني فان كان محاربا وقلنا في الحال الاول لا يقصر فهنا أولى والا فقولان أحدهما

الاول الوصول الى

العسكران من البلد الذي

عزم على الإقامة به الثاني

العزم على الإقامة ثلاثة أيام

فصاعدا أما في بلد أو صحراء

الثالث صورة الإقامة وان

لم يعزم كما اذا اقام على موضع

واحد ثلاثة أيام سوى يوم

الدخول لم يكن له الترخيص

بعده وان لم يعزم على الإقامة

وكان له شغل وهو يتوقع

كل يوم انجازه ولكنه يتعوف

عليه ويتأخر فله ان يترخص

وان طالت المدة على أقيس

القولين لانه منزوع بقلبه

ومسافر عن الوطن بصورته

ولا مبالاة بصورة الثبوت

على موضع واحد مع

الزعاج القلب ولا فرق بين

أن يكون هذا الشغل

قتالا أو غيره ولا بين أن

تطول المدة أو تقصر ولا بين

أن يتأخر الخروج أو طر

لا يعلم بقاؤه ثلاثة أيام أو

لغيره اذ ترخص رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقصر في

بعض الغزوات ثمانية

عشر يوما على موضع واحد

قال العراقي رواه أبو داود من حديث عمران بن حصين في قصة الفتح فاقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي

الا ركعتين وللجاري من حديث ابن عباس أقام بمكة تسعة عشر يوما يقصر الصلاة ولا يصلي داود سبعة عشر

بتهديم السنين وفي رواية خمسة عشر اه قلت قال في التهذيب اعتمد الشافعي رواية عمران لسلامتها

من الاختلاف قال الحافظ رواها أبو داود وابن حبان من حديث علي بن زيد بن جذعان عن أبي نصر عن

عمران قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا ركعتين

يقول أهل البلد لا أر بعافا فرم من حبيبة الزمدي وعلى ضعف ذلكا حسن الزمدي حديثه  
لشواهد ولم يعتبر الاختلاف في اللغة كما عرف من عادة المحدثين من اعتبارهم الاتفاق على الألفاظ دون  
البيان فهي من جهة الاستدلال مستقيمة ودعوى صاحب الحديث أنها مسألة من الاختلاف أي على  
راويه وهو واحد من الترخيم فلو كان راويه واحدة وأما روايته تسعة عشر فرواها أيضا أحمد بن  
حديث حكروته عن ابن عباس وأما روايته سبعة عشر بتقديم السين فرواها أيضا ابن حبان من حديثه  
وأما روايته خمسة عشر فرواها أيضا النسائي وابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس وروى أيضا  
أحمد بن محمد بن عمار وأحمد بن محمد بن حبيب من حديث ابن عباس أيضا والله أعلم (فظاهر الظن أنه لو عمداً  
القتال) أي استمال (لتمادي ترخصه) في القصر (اذلا معنى التقدير ثمانية عشر يوماً والظاهر أن  
قصره) صلى الله عليه وسلم (كان لكونه مسافراً لا لكونه غازياً بمقاتلة هذا) الذي ذكرناه هو (معنى  
القصر وأما معنى الطول) أي معنى كون السفر طويلاً (فهو أن يكون من رحلتين كل مرحلة ثمانية فراسخ)  
فالرحلتان ستة عشر فرسخاً وهي أربعة برد وهي مسيرة يومين بعدلين (وكل فرسخ ثلاثة أميال)  
فالجموع ثمانية وأربعون ميلاً (وكل ميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام) بوضع قدم أمام  
قدم ملاصقة وفي المصباح الميل عند العرب مقدار مدي البصر من الأرض وعند القدماء من أهل الهيئة  
ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي فانهم اتفقوا على أن مقداره ستة  
وتسعون ألفاً أصبح والإصبع ست شعيرات بطن كل واحدة إلى أخرى ولكن القدماء يقولون الذراع  
اثنان وثلاثون أصبعاً والمحدثون يقولون أربعة عشر أصبعاً فإذا قسم الميل على رأى القدماء كل ذراع  
اثنين وثلاثين أصبعاً كان القصر ثلاثة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة أميال فإذا قدر الميل بالغلوات  
أن كانت كل غلوة أربعة مائة ذراع كان ثلاثين غلوة وإن كان كل غلوة مائتي ذراع كان ستين غلوة ويقال  
للاعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقدار مدي البصر من الميل إلى الميل وإنما أضيف إلى  
بني هاشم فقيل الميل الهاشمي لأن بني هاشم حددوه وأعلموه اه قال الراغبى وهل هذا الضبط تحديد  
أو تقريب وجهان الأصح تحديد وحكى قول شاذان القصر يجوز في السفر القصير بشرط الخوف  
والمعروف الأول واستحب الشافعي رحمه الله أن لا يقصر إلا في ثلاثة أيام للخروج من خلاف أبي حنيفة  
رحمه الله في ضبطه به والمسافة في البحر مثل المسافة في البر وإن قطعها في لحظة فإن شك فيها اجتهد قال  
النووي وإن حبستهم الرج فيه قال الدارمي هو كالأقامة في البر بغيرنية الإقامة والله أعلم وأعلم أن مسافة  
الرجوع لا تحسب فلو قصد موضعاً على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فليس له القصر لا ذهاباً ولا رجوعاً وإن كان  
يناله مشقة مرحلتين متواليتين لأنه لا يسمى سفر طويلاً وحكى الخطاطي وجهاً أنه يقصر إذا كان الذهاب  
والرجوع مرحلتين وهو شاذ منكر ويشترط عزمه في الابتداء على قطع مسافة القصر فلو خرج لطلب أبق  
أو غريم وينصرف متى لقيه ولا يعرف موضعه لم يترخص وإن طال سفره كما قلنا في الهائم فإذا وجدته وعزم  
على الرجوع إلى بلده وبينهما مسافة القصر ترخص إذا ارتحل عن ذلك الموضع ولو كان في ابتداء السفر  
يعلم موضعه وأنه لا يلقاه قبل مرحلتين ترخص فلو نوى مسافة القصر ثم نوى أنه إن وجد الغريم يرجع نظر  
أن نوى ذلك قبل مفارقتها عمران البلد لم يترخص والافوجهان أحدهما يترخص ما لم يجده فإذا وجدته صار  
مقرباً وكذا لو نوى قصد موضع في مسافة القصر ثم نوى الإقامة في بلد وسط الطريق فإن كان من مخرجه  
إلى المقصد الثاني مسافة القصر ترخص وإن كان أقل ترخص أيضاً على الأصح ما لم يدخله وإذا سار العبد  
بسير المولى والمرأة بسير الزوج والجندي بسير الأمير ولا يعرفون مقصدهم لم يجز لهم الترخص فلو نوا  
مسافة القصر فلا عبرة بنية العبد والمرأة وتعتبر بنية الجندي لأنه ليس تحت يد الأمير وقهره فإن عرفوا  
مقصدهم فنوا فلهم القصر (ومعنى المباح) أي معنى كون السفر مباحاً أنه ليس بمعصية سواء كان طاعة

وظاهر الأمر أنه لو عمداً  
القتال لتمادي ترخصه إذ  
لا معنى للتقدير ثمانية عشر  
يوماً والظاهر أن قصره كان  
لكونه مسافراً لا لكونه  
غازياً بمقاتلة هذا معنى القصر  
\* وأما معنى التحويل فهو  
أن يكون مرحلتين كل  
مرحلة ثمانية فراسخ وكل  
فرسخ ثلاثة أميال وكل  
ميل أربعة آلاف خطوة  
وكل خطوة ثلاثة أقدام  
ومعنى المباح

حرام ما لم يزل في حرام  
بالسكة ولا تكون السكة  
حرام من روجها ولا يكون  
من عليه الدين حرام  
المسحق مع اليسار ولا  
يكون متوجها في قطع  
طريق أو قتل انسان أو  
طلب ادرار حرام من سلطان  
طائر أو سبي بالفساد بين  
المسلمين وبالجملة فلا يسافر  
الانسان الا في غرض  
والغرض هو المحرك فان  
كان تحصيل ذلك الغرض  
حراما ولو لا ذلك الغرض  
لكان لا ينعث لسفوره  
فسفوره معصية ولا يجوز  
فيه الترخص وأما الفسق  
في السفر بشرب الخمر  
وغيره فلا يمنع الرخصة بل  
كل سفر ينهى الشرع  
عنه فلا يعين عليه بالرخصة  
ولو كان له باعثن أحدهما  
مباح والآخر محظور وكان  
بحيث لو لم يكن الباعث له  
المحظور لكان المباح مستقلا  
بتحريكه ولكن لاحتماله  
يسافر لاجله فله الترخص  
والمستوفى الطوافون في  
البلاد من غير غرض صحيح  
سوى التفرج لمشاهدة  
البقاع المختلفة في ترخصهم  
خلاف واختيار أن لهم  
الترخص \* (الرخصة  
الرابعة الجمع بين الظهر  
والعصر في وقتيهما) \*  
وبين المغرب والعشاء في  
وقتيهما فذلك أيضا جائز في

وتحريم ذلك (ان لا يكون عاقلا أو الدين حرام ما لم يزل في حرام  
بالسكة ولا تكون السكة حرام من روجها ولا يكون من عليه الدين حرام  
المسحق مع اليسار ولا يكون متوجها في قطع طريق أو قتل انسان أو  
طلب ادرار حرام من سلطان طائر أو سبي بالفساد بين المسلمين وبالجملة  
فلا يسافر الانسان الا في غرض من الاغراض (والغرض هو المحرك) له على سفره (فان كان تحصيل ذلك  
الغرض حراما ولو لا ذلك الغرض لا ينعث لسفوره فسفوره معصية ولا يجوز فيه الترخص) فلا يصح ولا  
يفطر ولا يتنفل على الراحة ولا يجمع بين الصلاتين ولا يجمع ثلاثة أيام وله ان يجمع يوما وليلة على الصحيح  
والثاني لا يجمع أصلا وليس له أكل الميتة عند الاضطراب على المذهب وبه قطع الجاهل من العراقيين  
وغيرهم وقيل وجهان أحدهما لا يجوز تغليظا عليه لانه قادر على استباحتها بالتوبة والثاني الجواز كما يجوز  
للمقيم العاصي على الصحيح الذي عليه الجمهور وفي وجهه ما لا يجوز للمقيم العاصي لقدرته على التوبة  
قال النووي ولا تسقط الجمعة عن العاصي بسفوره وفي تيممه خلاف والله أعلم ومما ألحق بسفر المعصية  
ان ينعث الانسان نفسه ويعذب ذاته بالركض من غير غرض ذكر الصيد لاني انه لا يحل له ذلك  
(وأما الفسق في السفر بشرب الخمر وغيره فلا يمنع الرخصة بل كل سفر ينهى الشرع عنه فلا يعين) وفي  
نسخة فلا يعان (عليه بالرخصة ولو كان له باعثن أحدهما مباح والآخر محظور وكان بحيث لو لم يكن له  
الباعث المحظور لكان المباح مستقلا بتحريكه ولكن لاحتماله يسافر لاجله فله الترخص) قال الرافعي وأما  
العاصي في سفوره وهو ان يكون السفر مباحا ويركب المعاصي في طريقه فله الترخص ولو أنشأ سفرا مباحا  
ثم جعله معصية فلا يصح انه لا يترخص ولو أنشأ سفر معصية ثم تاب وغير قصد من غير تغيير صوب السفر قال  
الاكثر ابدء سفوره من ذلك الموضع ان كان منه الى مقصده مسافة القصر ترخص والا فلا وقيل في  
الترخص وجهان كما لو نوى مباحا ثم جعله معصية (والمستوفى الطوافون في البلاد من غير غرض صحيح)  
كلقاء شيخ مسلك أوزبارة ولي أو غير ذلك من الاغراض الحسنة (سوى التفرج لمشاهدة البقاع المختلفة في  
ترخصهم خلاف واختيار ان لهم الترخص) وبعبارة النووي ولو كان ينتقل من بلد الى بلد من غير غرض  
صحيح لم يترخص قال الشيخ أبو محمد السفر لمجرد رؤية البلاد والنظر اليها ليس من الاغراض المحمودة  
\* (الرخصة الرابعة الجمع) \*

بين الصلاتين يجوز الجمع (بين الظهر والعصر في وقتيهما وبين المغرب والعشاء في وقتيهما) بتقديم وقت  
الاولى وتأخيرا في وقت الثانية (فذلك أيضا جائز في كل سفر طويل مباح وفي جوازه في السفر القصير  
قولان) وفي نسخة قول وسياق بيانه والافضل للسائر في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية وللنازل في وقتها  
تقديم الثانية وفهم من قوله مباح انه لا يجوز الجمع في سفر المعصية وفهم من سياق المصنف انه لا يجوز

قصير ولا يجمع العرفي بعرفة ولا المزدلفي بمزدلفة لانه وطنه وهل يجمع كل واحد منهما بالبقة الاخرى في  
القولان كما سلكي وان قلنا بالثاني جاز الجمع لجمعهم ومن الاحتجاب من يقول في جمع المسكن قولان الجديد  
منه والقديم جوازه وعلى القديم في العرفي والمزدلفي وجهان والمذهب منع جمعهم على الاطلاق وحكم  
جمعهم في البقعتين حكمه في سائر الاسفار ويتخير في التقديم والتأخير والاختيار التقديم بعرفة والتأخير  
بمزدلفة (ثمان) جمع المسافر في وقت الاولى بان (قدم العصر الى الظهر) اشترط ثلاثة أمور الاول نية

فليسوا جميعاً بين الظهر والعصر في وقتها قبل الفراغ من الظهر ولا يؤذن الظهر ولا يقيم العصر ويحدد التيمم أولاً أن كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما كثيراً وأما ما كان قديم العصر لم يجز (٤٣١) وإن نوى الجمع عند التيمم بصلاة العصر جاز عند المزني وله وجه في القيام إذا استند

لا يجاب بتقديم النية بل الشرع جواز الجمع وهذا جمع وانما الرخصة في العصر فتشكك النية فيها وأما الظاهر فإذ على القانون ثم إذا فرغ من الصلاتين فينبغي أن يجمع بين سنين الصلاتين أما العصر فلا سنة بعدها ولكن السنة التي بعد الظهر يصلها بعد الفراغ من العصر أما ما ركا أومعاً لأنه لو صلى راتبة الظهر قبل العصر لانقطعت الموالاة وهي واجبة على وجهه ولو أراد أن يقسم الأربع المسنونة قبل الظهر والأربع المسنونة قبل العصر فليجمع بينهما في سنة الفريضة فيصلي سنة الظهر أولاً ثم سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة الظهر الركنان اللتان هما بعد الفرض ولا ينبغي أن يهمل النوافل في السفر فيأفوتها من ثوابها أكثر مما يناله من الربح لاسيما وقد خفف الشرع عليه وجوز له أدائها على الراحة كي لا يتعوق عن الرفقة بسببها وإن أخر الظهر إلى العصر فيجوز على هذا الترتيب ولا يبالي بوقوع راتبة الظهر بعد

الجمع والنية أشار بقوله (فليسوا جميعاً بين الظهر والعصر في وقتها) والمذهب أنها تشترط ويستغنى على فصلية في بيان ذلك (فيسل الفراغ من الظهر ويؤذن الظهر ويقيم) له (ويحدد الفراغ) منه (يقوم العصر) فلا يخلل بينهما ما أشار بذلك إلى الترتيب وهو الشرط الثاني فيبدأ بالظهر ثم يتبعه بالعصر (ويحدد التيمم أولاً أن كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما كثيراً) أي لا يجوز الفصل الطويل ولا يضرب السير قال الصيدلاني نقل عن الأصحاب جذا السير قدر الإقامة أو الاصح ما قاله العراقيون أن الرجوع في الفصل إلى العادة وقد تقتضي إعادة العمل زيادة على قدر الإقامة وبدل عليه أن جمهور الأصحاب جواز الجمع بين الصلاتين بالتيمم وقالوا لا يضر الفصل بينهما بالطلب والتيمم لكن يخفف الطلب وينبغي أن يهمل الروي في جمع التيمم للفصل بالطلب (فإن قدم العصر لم يجز) ويجب إعادة الثانية بعد الأولى ولو بدأ بالأولى ثم فصل الثانية فيبان فساد الأولى فالثانية فاسدة أيضاً ثم إن النية يكفي حصولها عند الإحرام بالأولى أو في اثنتاهما أو مع الخلل منها ولا يكفي بعد الخلل وفي قول أنها تشترط عند الإحرام بالأولى وفي وجهه أنها تجوز في اثنتاهما ولا تجوز مع الخلل (وإن نوى الجمع عند التحريم بصلاة العصر) أي بعد الخلل قبل الإحرام بالثانية (جاز عند المزني) وهو قول خرج له الشافعي (وله وجه في القياس إذ لا مستند لا يجاب بتقديم النية بل الشرع جواز الجمع وهذا جمع وانما الرخصة في العصر فتشكك النية فيها وأما الظاهر فإذ على القانون) وفي وجهه للأصحاب وهو مذهب المزني أن نية الجمع لا تشترط أصلاً قال النووي قال الدارمي لو نوى الجمع ثم تركه في أثناء الأولى ثم نوى الجمع ثانياً ففيه القولان (ثم إذا فرغ من الصلاتين فينبغي أن يجمع بين سنين الصلاتين أما العصر فلا سنة بعدها ولكن السنة التي بعد الظهر يصلها بعد الفراغ من العصر لأنه لو صلى راتبة الظهر قبل العصر انقطعت الموالاة) التي هي الشرط الثالث (وهي واجبة على وجهه) والصحيح المشهور اشتراطها وقال الاصطخري وأبو علي النخعي يجوز الجمع إن طال الفصل بين الصلاتين ما لم يخرج وقت الأولى وحكى عن نفيه في الأم أنه إذا صلى المغرب في بيته بنية الجمع وأتى المسجد فصلى العشاء جاز والعروف الموالاة فلا يجوز الفصل الطويل ولا يضرب السير كما تقدم قريباً (ولو أراد أن يقيم الأربعة المسنونة قبل الظهر والأربعة المسنونة قبل العصر فليجمع بينهما قبل الفريضة فيصلي سنة الظهر أولاً ثم سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة الظهر الركنان اللتان هما بعد الفرض) وقد وافقه الرافعي على بعض هذا السياق قال النووي في الروضة هذا إذا ضعف والصواب الذي قاله المحققون أنه يصلي سنة الظهر التي قبلها ثم يصلي الظهر ثم العصر ثم سنة الظهر التي بعدها ثم سنة العصر وكيف تصح سنة الظهر التي بعدها قبل فعلها وقد تقدم أن وقتها يدخل بفعل الظهر وكذا سنة العصر لا يدخل وقتها إلا بدخول وقت العصر ولا يدخل وقت العصر المجموعة إلى الظهر إلا بفعل الظهر الصحيحة والله أعلم قلت وهذا لا يرد على الرافعي إلا أن قال بتقديم ركعتي سنة الظهر البعدية على فريضة الظهر وهو لم يقل كذلك ولفظه إذا جاع الظهر والعصر صلى سنة الظهر ثم سنة العصر ثم يأتي بالفريضتين وأما قوله وكذا سنة العصر إلى آخره فهو وارد عليه وعلى المصنف (ولا ينبغي أن يهمل النوافل في السفر) أي الزوائد على الفريضة وذلك تعلق على السنن أيضاً (فيأفوتها من ثوابها) أكثر مما يناله من الربح لاسيما وقد خفف الشرع عليه وجوز له أدائها على الراحة كي لا يتعوق (أي يتأخر) (عن الرفقة) إذ لو أمر بالزول للصلاة فاتته الرفقة (وإن أخر الظهر إلى العصر فيجوز على هذا الترتيب) أي يصلي السنن أولاً ثم الفريضتين ثم ركعتي الظهر البعدية (ولا يبالي بوقوع راتبة الظهر بعد العصر في الوقت المكروه لأن ماله سبب لا يكره في هذا الوقت) كما تقدم في كتاب الصلاة (وكذلك يفعل في المغرب والعشاء والوتر إذا

العصر في الوقت المكروه لأن ماله سبب لا يكره في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب والعشاء والوتر إذا



من الفرض يشغل جميع  
 الروايات ويجوز الجمع  
 بالوتران خطيه في كل  
 الظهر قبل خروج وقت  
 الغروب على أدائه مع  
 العصر مما هو نية الجمع  
 لأنه لا يجوز هذه النية  
 لما يثبت الترتيب أو نية  
 التأخير عن وقت العصر  
 وذلك حرام والعزم عايبه  
 حرام وإن لم يترك الظهر  
 حتى خرج وقته أما النوم  
 أو الشغل فله أن يؤدي  
 الظهر مع العصر ولا يكون  
 عاصيا لأن السفر كما يشغل  
 عن فعل الصلاة فقد يشغل  
 عن تركها ويحتمل أن  
 يقال إن الظهر إنما تقع  
 أداء إذا عزم على فعلها  
 قبل خروج وقتها ولكن  
 لا ظهر أن وقت الظهر  
 والعصر صار مشتركا في  
 السفر بين الصلاتين ولذلك  
 يجب على الحائض قضاء  
 الظهر إذا طهرت قبل  
 الغروب ولذلك يتقدح أن  
 لا يشترط الموالاة والترتيب  
 بين الظهر والعصر عند  
 تأخير الظهر أما إذا قدم  
 العصر على الظهر لم يجز لأن  
 ما بعد الفراغ من الظهر هو  
 الذي جعل وقتا للعصر إذ  
 يبعد أن يشغل بالعصر  
 من هو عازم على ترك الظهر  
 أو على تأخيره وعذر المطر  
 يجوز الجمع كعذر السفر  
 وترك الجمعة أيضا من رخص

منه رخص في كل الغرضين (بعد الفراغ من الغرض يشغل جميع الروايات) من جهة العصر  
 ثم نية العصر (ويجوز الجمع بالوتران خطيه في كل الظهر قبل خروج وقته فليعزم على أدائه مع العصر  
 جميعا فهو نية الجمع لأنه إنما يجوز هذه النية بما يثبت الترتيب أو نية التأخير عن وقت العصر وذلك حرام  
 والعزم عليه حرام وإن لم يترك الظهر حتى خرج وقته) أو ضاى بحيث لم يبق معه ما يكون للصلاة فيه أداء  
 (أما النوم) غلب عليه (أو الشغل) عزمه (فله أن يؤدي الظهر مع العصر ولا يكون عاصيا) لله تعالى  
 (لأن السفر كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن تركها) وإن تركها لا يثبت تأخير نية الجمع  
 حتى يخرج الوقت أو ضاى يكون عاصيا وتكون الأولى قضاء لأنه يجب في وقت الأولى كون التأخير نية  
 الجمع كما صرح به الأصحاب (ويحتمل أن يقال إن الظهر إنما تقع أداء إذا عزم على فعلها قبل خروج وقتها)  
 فإن لم يعزم كذلك وقعت قضاء (لأن الاظهر أن وقت الظهر والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاتين  
 ولذلك يجب على الحائض قضاء الظهر إذا طهرت من الحيض) على ما مر تفصيلا في كتاب أسرار الطهارة  
 (ولذلك يتقدح أن لا يشترط الموالاة ولا الترتيب بين الظهر والعصر عند تأخير الظهر) وبذلك صرح الرافعي  
 بقوله فلو جمع الثانية لم يشترط الترتيب ولا الموالاة ولأنية الجمع حال الصلاة على الصحيح (أما إذا قدم  
 العصر على الظهر لم يجز) تقدحه (لأن ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتا للعصر إذ يبعد أن  
 يشغل بالعصر من هو عازم على ترك الظهر أو على تأخيره) فإن بدأ بالعصر وجب عاينها بعد الأولى كما تقدم  
 (وعذر المطر) سواء كان قويا أو ضعيفا إذا بل الثوب (يجوز للجمع) بين الظهر والعصر وبين المغرب  
 والعشاء (كعذر السفر) وفي وجه أنه يجوز بين المغرب والعشاء في وقت المغرب دون الظهر والعصر  
 وهو ضعيف بحكمه أمام الحرمين وهو مذهب مالك وقال المزني لا يجوز مطلقا والثلث والبردان كالتأخير بان  
 فكانا طرا والأفلا في وجهه شاذ لا برخصان بحال ثم هذه الرخصة لمن صلى جماعة في مسجد ياتيه من بعد  
 وينأذى بالمطر في أتباعه فامان يصلي في بيته منفردا أو في جماعة أو مشى إلى المسجد في كن أو كان المسجد في  
 باب داره أو صلى النساء في بيوتهم أو حضر جمع الرجال في المسجد وصلوا أفرادا فلا يجوز الجمع على الأصح  
 وقيل لا ظهر ثم إن أراد الجمع في وقت الأولى فشرطه كما تقدمت في جمع السفر وهو أن أراد تأخير الأولى إلى  
 الثانية كالتفريق لم يجز على الاظهر الجذب ويجوز على القديم فإذا جازناه فقال العراقيون يصلي الأولى مع  
 الثانية سواء اتصل المطر أو انقطع وقال في التهذيب إذا انقطع قبل دخول وقت الثانية لم يجز الجمع ويصلي  
 الأولى في آخر وقتها كالمسافر إذا أخر نية الجمع ثم أقام قبل دخول وقت الثانية ومقتضى هذا أن يقال لو  
 انقطع في وقت الثانية قبل فعلها انقطع الجمع وصارت الأولى قضاء كما لو صار مقبلا أو أما إذا جمع في وقت الأولى  
 فلا بد من وجود المطر في أول الصلاتين ويشترط أيضا وجوده عند التحلل من الأولى على الأصح الذي قاله  
 أبو زيد ويطع به العراقيون وصاحب التهذيب وغيرهم والثاني لا يشترط ونقله في النهاية عن معظم  
 الأصحاب ولا يضر انقطاعه فيما سوى هذه الأحوال الثلاث هذا هو الصواب الذي نص عليه الشافعي  
 وقطع به الأصحاب في طرقهم وذكر ابن كجب عن بعض الأصحاب أنه انفتح الصلاة الأولى ولا مطر ثم أمطرت في  
 أثناءها في جواز الجمع القولان في نية الجمع في أثناء الأولى واختار ابن الصباغ هذه الطريقة والصحيح  
 المشهور ما قدمناه  
 \* (فصل) المعروف في المذهب أنه لا يجوز الجمع بالمرض ولا الخوف ولا الوحل وقال جماعة من الأصحاب  
 يجوز بالمرض والوحل ومن قاله أبو سليمان الخطابي والقاضي حسين واستحسنه الروياني وأيده النووي  
 وقال هو ظاهر مختار فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر  
 وقد حكى الخطابي عن القفال الكبير عن أبي إسحق الروزي جواز الجمع في الحضر للحاجة من غير اشتراط  
 الخوف والمطر والمرض وبه قال ابن المنذر والله أعلم (وترك الجمعة أيضا من رخص السفر وهي متعلقة

فرائض الصلوات) وقد تقدمت في باب الجمعة من كتاب الصلاة (ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان محتملاً بشرط أن يبقى العذر إلى خروج

فرائض الصلوات ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان محتملاً بشرط أن يبقى العذر إلى خروج وقت العصر (الرخصة الخامسة التنفل إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنفل الركب في الركوع والسجود إلا الإجماع وينبغي

في جميع هذه المسائل ما هو عليه في النسخة التي هي في هذا المجلد من كتاب الصلاة (ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان محتملاً بشرط أن يبقى العذر إلى خروج وقت العصر (الرخصة الخامسة التنفل إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنفل الركب في الركوع والسجود إلا الإجماع وينبغي

### \*(الرخصة الخامسة التنفل إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنفل الركب في الركوع والسجود إلا الإجماع وينبغي

على الراحلة سائر إلى جهة مقصوده في السفر الطويل وكذا القصير على المذهب ولا يجوز في الحضر على الصحيح بل لها فيه حكم الفريضة في كل شيء إلا القيام وفي وجهه شاذ يجوز للراكب في الحضر المتردد في وجهه مقصوده قال الأصطخري واختار القفال الجواز بشرط الاستقبال في جميع الصلاة وحيث جازت النافلة على الراحلة فجميع النوافل سواء على الصحيح الذي عليه الأكثر وعلى الضعيف لا يجوز صلاة العبد والكسوف والاستسقاء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة) قال العراقي منفق عليه من حديث ابن عمر انتهى قلت وله ألفاظ منها البخاري عن عامر بن ربيعة كان يسبح على الراحلة وله من وجه آخر عن ابن عمر كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يوتي برأسه قبل أي وجه توجه ولو تعلمها غير أنه لا يصلي

من ركوعه ولا يلزمه الانحناء إلى حديد تعرض به لخطر

ن في

وهو على راحلته النوافل ورواه ابن خزيمة من حديث محمد بن بكر عن ابن جريج مثل سياقه وزاد ولكن ينخفض السجدين من الركعة لو نوى إجماعه ولا بن جبران نحوه وأخرج أبو داود من حديث الجارود بن أبي سبرة حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلا حيث كانه حرمه مكانه مكانه مكانه

فلو يبلغ غاية وسعه فيه إلى هذا الحد (فإن كان) الراكب (في مرقد) ونحوه مما يسهل فيه الاستقبال وإتمام الأركان (فلتيم الركوع والسجود) في جميع الصلاة على الأصح (فانه قادر عليه) كراكب السفينة (وأما استقبال القبلة فلا يجب لاني ابتداء الصلاة ولا في دوامها فيمكن في جميع صلواته أما مستقبل القبلة أو متوجهها في صوب الطريق ليكون له جهة يثبت فيها) قال الرافعي إذا لم يتمكن المتنفل راجعاً من إتمام الركوع والسجود والاستقبال في جميع صلواته ففي وجوب الاستقبال عند الإحرام أو-

في صوب الطريق له جهة يثبت فيها

الرجوع دأبه عن  
الطريق قصدت بطلت  
صلاته الا اذا سره الى  
القبلة ولو سره فاسيا  
وقصر الزمان لم تبطل صلاته  
وان طال فمختلف وان  
بطلت بالثابتة فالتحرر  
تبطل صلاته لان ذلك مما  
يكثر وقوعه وليس عليه  
وجود سهو اذا الجناح غير  
منسوب اليه بخلاف ما لو  
حرف ناسيا فانه يسجد للسهو  
بالاعمال

\* (الرخصة السادسة التنفل  
للماشي جائز في السفر) \*  
ويؤتى بالكوع والسجود  
ولا يقعد للشهد لان ذلك  
يبطل فائدة الرخصة وحكمه  
حكم الراكب لكن ينبغي  
أن يتحرر بالصلاة مستقبلا  
للقبلة لان الانحراف في  
لحظة لا عسر عليه فيه  
بخلاف الراكب فان في  
تحرير الدابة وان كان  
العنان بيده نوع عسر ورجوع  
تكثر الصلاة فيطول عليه  
بذلك ولا ينبغي أن يمشي  
في نجاسة وطبة عمدا فان  
فعل بطلت صلاته بخلاف  
مالو وطئت دابة الراكب  
نجاسة وليس عليه أن  
يشوش المشي على نفسه  
بالاحتراز من النجاسات التي  
لا تخلو الطريق عنها غالبا  
وكل هارب من عدو أو سيل  
أو سبع فله أن يصلي  
الفريضة راكبا ومشيا كما  
ذكرنا في التنفل

السهل وجب والا فلا سهل ان يكون يمكن التحرفه عليها او حرج فيها أو كانت سائرة أو بيد من يسهل  
سهله وغير السهل ان تكون حرجية والثاني لا يجب أصلا والثالث يجب مطلقا فان تعذر لم يصح صلاته  
والرابع ان كانت الدابة متوجهة الى القبلة أو الى طريقه أو نحو ذلك وان كانت الى غير ذلك لم يحرم الا حرام  
الا الى القبلة والاعتبار باستقبال الراكب دون الدابة فلا يستقبل عند الاحرام لم يشترط عند السلام على  
الاصح ولا يشترط فيما سواهما من أركان الصلاة لكن يشترط لزوم جهة المقصد في جميعها اذا لم يستقبل  
القبلة وينبغي ما يعرض في الطريق من معاطف ولا يشترط خلوه في نفس الطريق بل الشرط جهة المقصد  
وليس لما كتب التعاسيف تركه الاستقبال في شيء من نائلته وهو الهام الذي يستقبل نازلة ويستدبر نازلة  
وليس المقصد معلوم فلا كان له مقصد معلوم ولكن لم يسر في طريق معين فله التنفل مستقبلا بجهة  
مقصده (فلوحرف دأبه عن الطريق) الى غير القبلة (قصدت بطلت صلاته الا اذا سره الى القبلة)  
فانه لم يضره (ولو حرفها ناسيا) أو غاها طائعا ان الذي توجه اليه طريقه (وقصر الزمان) أي عاهد عن قرن  
(لم تبطل صلاته وان طال فمختلف بخلاف) الاصح انه تبطل (وان جمعت به الدابة فالتحرر) فان  
طال الزمان بطلت على الصحيح كالامالة قهرا وان قصر (لم تبطل صلاته) على المذهب وبه قطع الجمهور  
(لان ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهو اذا الجناح غير منسوب اليه) وذكر الرافعي في صورة  
الجناح أو جهأ أحدهما يسجد والثاني لا والثالث ان طال سجدا ولا فلا وهذا تفرع على المشهور وان النفل  
يدخله سجود السهو (بخلاف ما لو حرف ناسيا فانه يسجد للسهو بالاعمال) وقال في صورة النسيان ان طال  
الزمان سجدا للسهو وان قصر فوجها المنصوص لا يسجد

\* (الرخصة السادسة التنفل للماشي) \*

وهو (جائز في السفر) الطويل وكذا القصير على المذهب ولا يجوز في الحضر على الصحيح وفي الماشي  
أقوال أظهرها انه يشترط أن يركع ويسجد على الارض وله التشهد ماشيا والثاني يشترط التشهد أيضا  
قاعدا ولا يمشي الاحالة القيام والثالث لا يشترط اللبث بالارض في شيء (ويؤتى بالكوع والسجود)  
مقتضاه انه (لا يقعد للتشهد) وهذا القول اختاره المصنف وعاله بقوله (لان ذلك) أي القعود للتشهد  
(يبطل فائدة الرخصة وحكمه) فيها (حكم الراكب) الذي بيده الزمام (لكن ينبغي ان يتحرر بالصلاة  
مستقبلا للقبلة) وهذا مفرع على القول الثالث الذي اختاره المصنف الا ان صاحب هذا القول يشترط  
الاستقبال أيضا في حالة السلام وعلى القول الاول يستقبل في الاحرام والكوع والسجود ولا يجب عند  
السلام على الاصح وعلى القول الثاني وجب عند الاحرام وفي جميع الصلاة غير القيام ثم علل المصنف لما  
اختاره بقوله (لان الانحراف في لحظة) أي وقت الاحرام (لا عسر عليه فيه بخلاف الراكب فان  
في تحرير الدابة وان كان العنان بيده نوع عسر ورجوع بكثر الصلاة فيطول عليه ذلك) واذا لم يوجب  
استقبال القبلة شرطنا ملازمة جهة مقصده (ولا ينبغي ان يمشي في نجاسة وطبة عمدا فان فعل بطلت  
صلاته) فان كان ناسيا أو غاها لم يضر (بخلاف ما لو وطئت دابة الراكب نجاسة) فانه لم يضره على الاصح  
(وليس عليه) أي على الماشي (أن يشوش المشي على نفسه) أي يكلف نفسه (بالاحتراز) والتحفظ  
والاحتياط (من النجاسات التي لا تخلو الطريق عنها غالبا) فانه حرج واذا انتهى الى نجاسة يابسة ولم يجد  
عنها معدلا فقال امام الحرمين فيه احتمال (وكل هارب من عدو أو سيل أو سبع فله أن يصلي الفريضة  
راكبا ومشيا كما ذكرناه في التنفل) في كتاب الصلاة وتقدم انه لا يجوز فعل الفريضة على الراحلة من غير  
ضرورة فان خاف انقطاعا عن الرفقة لو نزل أو خاف على نفسه أو ماله فله ان يصلها على الراحلة وتجب الاعادة  
ومن فروع الرخصتين لا تصح المندورة ولا الجنائز على الراحلة على المذهب فيهما ومنها شرط الفريضة أن  
يكون مصليا مستقرا فلا تصح من الماشي المستقبل ولان الراكب المخل بقيام أو ركوع أو استقبال فان



(الرخصة السابعة الفطر)

وهو في الصوم (فالمسافر  
أن يفطر الا اذا أصبح  
متميها ثم سافر فعليه الاتمام  
ذلك اليسير وان أصبح  
مسافرا أصابها ثم أقام فعليه  
الاتمام وان أقام مسافرا  
فليس عليه الامساك بقية  
النهار وان أصبح مسافرا  
على عزم الصوم لم يلزمه بل  
له أن يفطر اذا أراد الصوم  
أفضل من الفطر والقصر  
أفضل من الاتمام للخروج  
عن شبهة الخلاف ولانه ليس  
في عهدة القضاء بخلاف  
المفطر فانه في عهدة القضاء  
وربما يتعذر عليه ذلك  
بعائق فيبقى في ذمته الا اذا  
كان الصوم يضربه فلا فطار  
أفضل \* فهذه سبع رخص  
تتعلق بثلاث منها بالسفر  
الطويل وهي القصر  
والفطر والمسح ثلاثة أيام  
وتتعلق اثنتان منها بالسفر  
طويلا كان أو قصيرا وهما  
سقوط الجمعة وسقوط  
القضاء عند أداء الصلاة  
بالتيمم وأما صلاة النافلة  
ماشيا وراكبا ففيه خلاف  
والاصح جوازه في التقصير  
والجمع بين الصلاتين ففيه  
خلاف والاطهر اختصاصه  
بالطويل وأما صلاة الفرض  
راكبا ومشيا والخوف فلا  
تتعلق بالسفر وكذا أكل  
الميتة وكذا أداء الصلاة في  
الحال بالتيمم عند فقد الماء  
بل يشترك فيها الحضر  
والسفر ومما وجد أسبابها

استقبل وانتم الاركان في هودج  
اللا يكون منهم صاحب المسجد  
والصالحين سيد صاحب التهمة والآخر  
والثاني لا يصح وبه قطع امام  
الطرمي والمصنف فان كانت  
ساعة لم يصح الفريضة على الاصح  
المعصوم ومنها ان كتب السفينة لا يجوز  
تخليها عن الميمنة لانه لا يمكن  
نقص عليه الشافعي وكذا من تمكن في هودج  
أو على دابة واستثنى صاحب العدة  
ملاح السفينة الذي سيره أو جوزه  
تفعله حيث توجه الحاجة ومنها ما  
لا يجوز له المشي ما شغل ما شغل  
كان في جهة القبلة فلا يصح وان  
كان في غير جهة اطلت صلاته  
ومنها ان يشترط ان يكون ما يلي  
يدن المصلي على الرحلة وتبانه من  
السرج وغيره طاهرا ولو طالت الدابة  
أو كان على السرج تحاشا فسترها  
وصلى على غير موضعها بشرط  
ان يكون في جوار التثليل واكتفا  
وما شادوام السفر والسير فلو بلغ  
الانزال في خلال الصلاة فشرط  
اتمام الصلاة ان كان راكبا ولو دخل  
بلدا قامته فعليه النزول واتمام الصلاة  
مستقبلا بولاد دخول الميمنة  
الا اذا جاوز الميمنة التثليل على الرحلة  
وكذا لو نوى الإقامة بقية ولو لم  
يقرب من جهة الحاجة لاتمام الصلاة  
فان كان له بها أهل فهل يصبر مقيما  
بدخولها قولان اظهرهما لا يصبر  
ومنها انه يشترط لراكب الاحتراز عن  
الافعال التي لا يحتاج اليها  
فلوركن في الدابة للحاجة فلا بأس  
ولو أجزأها بلا عذر أو كان ماشيا فعدا  
بلا عذر بطلت صلاته على الاصح  
\* (الرخصة السابعة الفطر)

وهو في الصوم فالمسافر ان يفطر  
تقدرخص الله ذلك (الا اذا أصبح مقيما)  
أي عازما على الإقامة (ثم سافر  
فعليه الاتمام ذلك اليوم وان أصبح  
مسافرا أصابها ثم أقام) أي بداله  
الإقامة (فعليه الاتمام) لصومه  
(وان أقام مفطرا فليس عليه الامساك  
بقية النهار وان أصبح مسافرا) وهو  
(على عزم الصوم لم يلزمه) الصوم  
(بل له أن يفطر اذا أراد الصوم أفضل  
من الفطر) أي صوم رمضان في السفر لمن  
أطاقه أفضل من الافطار على المذهب  
(والقصر أفضل من الاتمام) على المذهب  
وبه قال مالك وأجد (للخروج عن شبهة  
الخلاف) فان أبا حنيفة قال هو عزيمة  
وقد شد دفيه حتى قال بطلان صلاة من  
صلى أربعا ولم يجلس بعد الركعتين  
وبروي عن مالك أيضا انه عزيمة  
فهذا قول وعلى الثاني الاتمام أفضل  
وفي وجههما سوء (ولانه ليس في عهدة  
القضاء بخلاف المفطر فانه في عهدة  
القضاء وربما يتعذر عليه ذلك بعائق)  
يمنعه (فيبقى في ذمته الا اذا كان الصوم  
يضربه) أي يبدنه أو عقله (فلا فطار  
أفضل) ولذلك قلنا بافضلية الصوم لمن  
أطاقه واستثنى الاحجاب صور من الخلاف  
\* منها اذا كان السفر دون ثلاثة أيام  
فالاتمام أفضل قطعنا نص عليه  
ومنها ان يجد من نفسه كراهة القصر  
في كاد يكون رغبة عن السنة فالقصر  
لهذا أفضل قطعنا بل يكره له الاتمام  
الى ان تزول تلك الكراهة وكذلك القول  
في جميع الرخص في هذه الحالة \* ومنها  
الملاح الذي يسافر في البحر ومعه أهله  
وأولاده في سفينة فان الأفضل له  
الاتمام نص عليه في الام وفيه خروج  
من الخلاف فان أجمد لا يجوز له القصر  
(فهذه سبع رخص) شرعية (ثلاث منها)  
تتعلق (بالسفر الطويل وهو القصر  
والفطر والمسح) على الخلف (ثلاثة أيام  
وتتعلق اثنان بالسفر طويلا كان أو قصيرا  
وهو سقوط الجمعة وسقوط القضاء  
عند أداء الصلاة بالتيمم) على الصحيح  
(وأما صلاة النافلة ماشيا وراكبا ففيه خلاف  
والاصح جوازه في السفر) (القصر والجمع  
بين الصلاتين فيه خلاف والاطهر اختصاصه  
بالطويل) ولذا عده الرافعي والنووي في الرخص  
المتعلقة بالطويل فهي أربعة والثلاثة ذكرها  
المصنف قريبا (وأما صلاة الفرض ماشيا  
وراكبا للخوف) أي لأجل الخوف (فلا يتعلق  
بالسفر وكذا أكل الميتة) عند الاضطرار  
وليس يختص بالسفر (وكذا أداء الصلاة في  
الحال بالتيمم عند فقد الماء) واسقاط الفرض  
به على الصحيح (بل يشترك فيها الحضر  
والسفر ومما وجد أسبابها) قال النووي وترك  
الجمع أفضل بلا خلاف فصلى كل صلاة في وقتها  
والخروج من الخلاف فان أبا حنيفة وجعاعة  
من التابعين لا يجوزونه ومن نص على أن تركه  
أفضل المصنف وصاحب التهمة قال المصنف في  
البيضا لا خلاف ان ترك الجمع أفضل قال



كان عليه السلام ان يرضى من حلقه على السفر فليست السفر أم يستحب له ذلك فعلم انه ان كان حلقه على ركعتي الفجر والقصر والظهر والعتمة والليل والوتر والشمس راكوا ما شاء لم يلزمه علم شروط الترخيص في ذلك لان الترخيص ليس بواجب عليه وما علم وجوب التيمم من غير ما علم اليه الا ان يسافر على شاطئ من يوثق بمقاماته أو يكون معه في الطريق علم يقدر على استئجاره عند الحاجة فله أن يوثق في وقت الحاجة أما اذا كان يظن عدم المسافر (٤٣٨) يكن مع علمه فيلزمه التعلم لا محالة فان قلت التيمم يحتاج الى الصلاة فلا بد من العلم

الاحتياط واذا اجتمع كانت الصلاة ان آدموا جميع في وقت الاولى والثانية وفي وجه شاذ في الوسيط وغيره أن المؤخره تكون قضاء وغسل الرجل أفضل من مسح الخيط الا اذا تركه رغبة عن السنة أو شك في جوازها ومن فروع هذا الباب لو نوى الكفار أو الصبي السفر الى مسافة القصر لم يلزمه العلم بل في اثنا عشر طريق فلهما القصر في بقية ولو نوى مسافران إقامة أربعة أيام وأحدهما يعتقد انقطاع القصر كالشافعي والآخر لا يعتقد كالحنفي كره الأول أن يقتدى بالثاني فان اقتضى طبع فاداسلم الامام من ركنين قام بالمعوم لتمام صلاته والله أعلم (فان قلت قاله علم به هذه الرخص) البلى كرهه (هل يجب على المسافر تعلم قبيل السفر أم يستحب له ذلك قاله علم انه ان كان عازما) أي فاصدا في نيته (على ترك المسح والقصر والجمع والفطر وترك التنفل راكوا ما شاء لم يلزمه علم شروط الترخيص في ذلك) لا استغنائه عنه و (لان الترخيص ليس بواجب عليه وأما علم رخصة التيمم فيلزمه لان فقد الماء ليس اليه الا ان يسافر على شاطئ نهر) أو بحر (يوثق بمقاماته) أو اقامة سفره على ذلك الشط من غير أن يعدل عنه (أو يكون معه في الطريق عالم يقدر على استئجاره عند الحاجة) اليه (فله أن يوثق في وقت الحاجة) أما اذا كان يظن عدم المسافر (بان لم يستمر على شط النهر) (ولم يكن معه عالم) يستغنى منه (فيلزمه التعلم لا محالة فان قلت التيمم يحتاج الى الصلاة فلا بد من العلم) يتحصل بعد وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلاة بعد لم يجب و ربما لا يجب فاقول من يذهب بين السكبة مسافة) أي بعد (لا تقطع الا في سنة) مثلا (فيلزمه قبل) دخول (أشهر الحج ابتداء السفر ويلزمه تعلم المناسك) والآداب المتعلقة بالحج (لا محالة اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يتعلم منه) تلك المناسك (لان الاصل الحياة واستمرارها) الى ان يصل الى المقصود (ومالا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب لتوقفه عليه) وكل ما يتوقع وجوبه توقعا ظاهرا غالبا على الظن وله شرط لا يتوصل اليه الابتداء ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب تقديم الشرط لا محالة كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلا يجب اذا للمسافر ان ينشئ السفر ما لم يتعلم هذا القدر من علم التيمم وان كان عازما على سائر الرخص فعليه ان يتعلم أيضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الجائر لرخصة السفر لم يمكنه الاقتصار عليه فان قلت انه ان لم يتعلم كيفية التنفل راكوا ما شاء ماذا يبصره

وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلاة بعد لم يجب وربما لا يجب فاقول من يذهب بين السكبة مسافة لا تقطع الا في سنة فيلزمه قبل أشهر الحج ابتداء السفر ويلزمه تعلم المناسك لا محالة اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لان الاصل الحياة واستمرارها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه توقعا ظاهرا غالبا على الظن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقديم ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب تقديم تعلم الشرط لا محالة كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلا يجب اذا للمسافر أن ينشئ السفر ما لم يتعلم هذا القدر من علم التيمم وان كان عازما على سائر الرخص فعليه أن يتعلم أيضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الجائر لرخصة السفر لم يمكنه الاقتصار عليه فان قلت انه ان لم يتعلم كيفية التنفل راكوا ما شاء ماذا يبصره

وغيته ان صلى أن تكون صلاته فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا فاقول من الواجب أن لا يصلح النفل على نعت الفساد فالتنفل مع الحدث والنجاسة والى غير القبلة ومن غير اتمام شروط الصلاة أو ركنها حرام فعليه أن يتعلم ما يحترزه عن النافلة الفاسدة حذرا عن الوقوع في المحذور فهذا بيان علم ما خفف على المسافر سفره (القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة

ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر وهو علم القبلة والاقوات) وقد صنف العلماء في كل منهما كتباً مختصة بمعرفة (وذلك أيضا واجب في الحضر) لان معرفة الاوقات كبدية لتتبع العبادات واستقبال القبلة شرط للحجة القريضة الا في شدة الخوف وشرط للحجة النافلة أيضا الا في شدة الخوف والسفر المباح كما تقدم والعاجز كالريض لا يجد من يوجهه والمربوط على خشبة يصلي حيث توجه (ولكن في الحضر يجب

بسبب السفر) وهو علم القبلة والاقوات وذلك أيضا واجب في الحضر والركن في الحضر



يحد (من يكفيه من حجاب) من حجابات المساجد المشهورة (منفق عليه) وأصل الحجاب حجب المجلس  
والعرفه والاراد هنا حجاب المسجد وهو الموضع الذي يقف فيه الامام للصلاة (ينبغي عن طلب القبلة  
و) عن (موتن) عارف (براي الوقت) ويحافظ عليه (ينبغي عن طلب علم الوقت و) أما (المسافر)  
فانه (مؤثقة عليه القبلة) لعدم حجاب (فقد يتيسر عليه الوقت) لعدم مؤذن (فلا بد له من علم أدلة  
القبلة والمراقة) فلهذا يعرف به القبلة ومواقف الصلاة قال الرافعي وأما التمكن من أدلة القبلة فينبغي  
على ان تعلم فرض كفاية أم عين والأصح فرض عين قال النووي المختار ما قاله غيره انه ان أراد سفره  
ففرض عين لعدم خاصية المسافر اليها وكثرة الاستدعاء عليه والا يفرض كفاية اذ لم يقل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم السلف الزموا أحد الناس بذلك بخلاف أركان الصلاة وشروطها والله أعلم قال الرافعي فان  
قلنا ليس بفرض عين صلى بالتقليد ولا يقضى كالاعني وان قلنا فرض عين لم يجز التقليد فان قلنا يقضى  
لنقصه وان ضاق الوقت عن التعلم فهو كالعلم اذا تعذر وفيه خلاف (أما أدلة القبلة فهي ثلاثة أقسام  
أرضية كالاستدلال بالجيال والقرى والاهوار وهوائية كالاستدلال بالرياح) الاربع (شمالها  
وجنوبها وصباها ودورها) فالشمال تأتي من ناحية الشام وهي حارة في الصيف بارح والجنوب تقابلها  
وهي الريح الباردة والصبا تأتي من مشرق الشمس وهي القبول أيضا والدور تأتي من ناحية المغرب  
وهو أضعفها لاختلافها كما قاله النووي (أو سماوية وهي النجوم) وهي أقواها (فأما الأرضية والهوائية  
فختلف باختلاف البلاد) والاقطار (قرب طريق فيه جبل مرتفع) أو أكمة عالية (يعلم انه على عين  
المستقبل أو شماله أو ورائه أو قدمه فليعلم ذلك وليفهمه وكذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد) دون  
بعضها (فليستفهم ذلك ولستأنقده على استقصاء ذلك اذ لكل بلاد واقام حكم آخر) فالضبط فيه لا يتخلو من  
العسر (أما السماوية فادلتها تنقسم الى نهائية والى ليلية أما النهارية فكالشمس فلا بد أن يراعى قبل  
الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال أين تقع منه أي بين الحاجبين أو على العين اليمنى أو) العين  
(اليسرى أو تميل الى الجانبين ميلا أكثر من ذلك فان الشمس لاتعدو في البلاد الشمالية) وهي ناحية  
الشام (هذه المواقف اذا حفظ ذلك فهم اعرف الزوال بدليله الذي سنده كره عرف القبلة به) لا بحالة  
(وكذلك يراعى مواقع الشمس منه وقت العصر فانه في هذين الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا أيضا  
لما كان يختلف في البلاد فليس يمكن استقصاؤه) وفي نسخة استيفاءه (وأما القبلة وقت المغرب فانها  
تدرك بموضع الغروب وذلك ان تحفظ ان الشمس تغرب عن عين المستقبل أو هي مائلة الى وجهه أو قفاه  
وبالشفق أيضا تعرف القبلة للعشاء الاخيرة وبمشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكان الشمس تدل  
على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك باختلاف الشتاء والصيف فان المشرق والمغرب كثيرة  
كما يرشد اليه قوله تعالى رب المشرق والمغرب (وان كانت محصورة في جهتين) كما يرشده ليه قوله تعالى  
رب المشرق ورب المغرب فلا بد من تعلم ذلك أيضا (ولكن قد يصلي المغرب والعشاء بعد غيوبة الشفق  
فلا يمكنه ان يستدل على القبلة به فعليه ان يراعى موضع القطب) بالضم (وهو الكوكب) الصغير (الذي  
يقال له الجدي) وفي تعبيره هذا مساححة فان الذي عرفه غيره من علماء هذا الفن انه نجم صغير في بنات  
نفس الصغرى بين الفرقدين والجدي وهو) كالثابت لا تظهر حركته عن موضعه (ولذلك سمي قطبا

عن عيين المستقبل أو هي مائلة الى وجهه أو فقاموا بالشفق أيضا تعرف القبلة للعشاء الاخيرة وبمشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك بالسناء والصيف فان المشرق والمغرب كثيرة وان كانت محصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك أيضا ولكن قد يصلي المغرب والعشاء بعد غيبة الشفق فلا يمكنه أن يستدل على القبلة به فعليه أن يراعي موضع القطب وهو الكوكب الذي زواله الجدي فانه كوكب كالنائب لا تظهر حركته عن موضعه

في بلاد الشمالين مكة) كالسوق وبقعاء وحمدان وقروين وطبرستان وخراسان وما والاها (وفي  
البلاد الجنوبية كالجبل وماوراءها قطع في قباله المستقل فليعلم ذلك وما عرفت) حاله كونه (في بلاد

ان يسأل أهل مصر) وفي نسخة أهل البصرة (أو راقب هذه الكواكب وهو مستقبل بحر ابي سالم  
البلد حتى يضح له ذلك) ولقد ذكرنا التعريف بحال هذه الكواكب التي يراقبها حضرة يوسف ثم ذكر  
الحجرة اذ يعرف المشرق والغروب المختلفة ثم ذكر المربع الرابع ويحدد هاهنا وما عدل حتى وان  
كان قد سبق ذكرها اجلا ثم ذكر حكم استدلال الفقهاء على القبلة بالجدى قال أبو حنيفة البصري  
في كتاب النجوم اعلم ان النجوم السيارة سبعة وهي التي تقطع البروج والمنازل فهي تنقل معها مقادير  
ومدورة لازمة لطريق الشمس احيانا وناكبة عنها احيانا ما في الجنوب وما في الشمال ولكل نجم منها  
في عدوله عن طريق الشمس مقدارا ما هو بلغه عاود في مسيرها الرجوع الى طريق الشمس وذلك المقدار  
من كل نجم منها يخالف مقدار النجم الآخر فاذا عزلت هذه النجوم السبعة عن السماء سميت الباقية كلها  
ناتبة تسمية على الاغلب من الامر لانها وان كانت اها حركة مسير فان ذلك خفي بفوت الحس الا في المدة  
الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة واحدة فلذلك سميت ثابتة وسيرها مع خفائه هو على تأليف  
البروج أعني من الجبل الى الثور ثم الى الجوزاء سير مستمر لا يعرض لشي من جوع وانما أدرك العلماء  
ذلك في السهر والمتطاوله والازمان المترددة بان تعرف العالم منهم مواضعها من البروج ورسومها وقف  
عليه من ذلك لمن يخلف بعده ثم قاسها بالخلاف من بعدهم فوجدوها قد تقدمت عن تلك الاماكن الاولى  
وكذلك فعل اخلاف الاخلاف واختبروا ذلك فوجدوها تتحرك بأسرها مع حركة واحدة وقد تقدم الاوائل  
فتعرفوا مواضع هذه الكواكب من الفلك ورسومها وذلك في كتبهم على ما ذكرنا في ازمينتهم وبنوا تاريخ  
ذلك في كتبهم بيانا واضحا ولما أرادوا تمييز كواكب السماء بدوا فقسمو الفلك نصفين بالاذرة التي هي  
مجرى رؤس برجى الاستواء وهما الحمل والميزان وسموا أحد النصفين جنويا وسموا النصف الثاني شماليا  
وسموا كل ما وقع في النصف الجنوبي من البروج والكواكب جنوبيا وما وقع منها في الشمال شماليا  
والعرب سميت الشمالية شامية والجنوبية عمانية والمعنيان واحد لكن مذهب الشمال عليهم من جهة الشام  
ومذهب الجنوب من جهة اليمن فكل كوكب مجراه فيما بين القطب الشمالي وبين مدار السمكة الاعزل  
أو فويقه قليلا فهو شام وما كان مجراه دون ذلك الى ما يلي القطب الجنوبي فهو عمان فاقربها من القطب  
بنات نعش الصغرى وهي سبعة كواكب في مثل نظم بنات نعش الكبرى والنجمون يسمونها الدب الاصغر  
والبنات منها ثلاثة أولها الكوكب الذي يسمي الجدوى وهو الذي يتوخي الناس به القبلة وتسميه العرب  
جدوى بنات نعش ليقرقوا بينه وبين جدوى البروج فالجدوى والكوكب كان اللذان يليانه هي البنات وهي عند  
النجمين ذنب الدب الاصغر ثم النعش وهي أربعة كواكب مربعة منها الفرقدان وكوكبان آخران معهما  
فالكواكب الثلاثة التي هي البنات وكوكبان من النعش أحدهما أحد الفرقدين وهو لاء الخسفة في سطر  
واحد أقوس وقد قابلها سطر آخر أقوس أيضا فيه كواكب خفية متناسقة أخذت من الجدوى الى  
الفرقدين حتى صار هذان السطران شبهين بحلقه السمكة والناس يسمونها الفاص تشبها بفاص  
الرحى التي في القاب في وسطها يظنون ان قطب الفلك في وسط هذه الصورة وليس كذلك بل القطب  
يقرب الكوكب الذي يلي الجدوى من هذا السطر الخفي الكواكب فوجدت هذه الكواكب أقرب

وذلك إما أن يكون على قفا  
المستقبل أو على منكبه  
الاعم من ظهوره أو منكبه  
الائسر في البلاد الشمالية  
من مكتوفى البلاد الجنوبية  
كالبن وما والاها فيقع في  
مقابلته المستقبل فيعلم ذلك  
وما عرفه في بلدته فليقول  
عليه في الطريق كله الا اذا  
طال السفر فان المسافة  
اذا بعدت اخلف موقع  
الشمس وموقع القطب  
وموقع المشار والمغرب  
الا أنه ينتهى فى أثناء سفره  
الى بلاد فينبغى أن يسأل  
أهل البصرة أو يراقب هذه  
الكواكب وهو مستقبل  
محراب جامع البلد حتى  
يتضح له ذلك

كواكب السماء كلها من هبط القطب لم أجده بين القطب الأقل من درجة واحدة وليس  
للقطب كوكب بل هو نقطة من النفاذ إلى آخره كروا طالع ثم ذكر بعد ذلك الكواكب الخمسة وأما  
فقد نصرت على القدر الطوبى منها معرفة المشارق والمغارب باختلاف التصول فاعلم ان المجرة هي  
الحرم لكثرة عدد نجومها وهي وان كانت مواضع منها آتون ومواضع كثف ومواضع آتون ومواضع  
آخر من فهي راجعة في خاصتها إلى الاستدانة فإذا كان كوكب الردف في أعق المشرق وذلك

السمت إلى الجنوب إلى ان يطلع السبراطم فيرى حينئذ طرفها السمت إلى يراى إلى نحو مشرق الصيف  
إلى ان يطلع العروق فيرى وسط المجرة على قمة الرأس وترى طرفها الجنوبي قد عدل عن القبلة  
إلى نحو مغرب الشتاء وترى طرفها المشرق فيما بين مطلع العروق وبين مطلع السمات الراج وهو مشرق  
الصيف ثم لا يزال العروق يرتفع ووسط المجرة تميل عن قمة الرأس في جهة الشمال إلى ان يطلع الناجز  
وهو رجس الجوزاء فعند ذلك ينهى ميلان المجرة في الشمال وعدولها عن قمة الرأس ثم يرتفع الناجز  
قليلا حتى ترى طرف المجرة المشرق في حقيقة مطلع رأس الحمل وهو مشرق الاستواء وترى طرفها الغربي  
في حقيقة مغرب رأس الحمل وهو مغرب الاستواء فتراها قد قسمت دائرة الافق نصفين فدار وسطها بعد  
مادل عن سمت الرأس إلى الشمال ثم لا يزال العروق يرتفع ويميل طرف المجرة المشرق إلى مطلع رأس الخلد  
وهو مشرق الشتاء ويميل طرفها الغربي إلى مغرب الردف وذلك فوق مغرب الصيف الأعلى ورجس  
وسطها إلى سمت الرأس حتى يعدل على قمة الرأس ثم لا تزال تعدل عنها في جهة الجنوب ويدنو طرفها  
الغربي من مغرب قلب العقرب وهو مغرب الشتاء الأسفل إلى ان يبدو كوكب الردف طالعا فيرجع إلى  
ابتدائه فهذه حالها أبدا الدهر وأما مهاب الرياح فقد تقدم ان الرياح أربع الصيا ومهابها فيما بين مطلع  
الشرطين إلى القطب ومهب الشمال فيما بين القطب إلى مسقط الشرطين وما بين مسقط الشرطين إلى  
القطب الأسفل مهب الدبور وما بين القطب الأسفل إلى مطلع الشرطين مهب الجنوب وحي عن بعضهم انه  
قال الرياح ست القبول وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب والنكباء ومحوه فيما بين المشرقين مخرج  
القبول وما بين المغربين مخرج الدبور وما بين مشرق الشمس في الصيف إلى القطب مخرج النكباء وما بين  
القطب إلى مغرب الصيف مخرج الشمال وما بين مغرب الشتاء إلى القطب الأسفل مخرج الجنوب وما بين  
القطب الأسفل إلى مشرق الشتاء مخرج محوة وهذا قول خالد فاما أبو سعيد الاصمعي فإنه قال معظم الرياح  
أربع وحدهن بالبيت الحرام فقال القبول هي التي تأتي من تلقاء الكعبة يريد التي تستقبلها وهي الصبا  
والدبور التي تأتي من دبر الكعبة والشمال التي تأتي من قبل الحجر والجنوب من تلقائها يريد من تلقاء  
الشمال قال وكل ريج انحرفت فوكت بين ريحين فهى نكباء وقال أبو زيد مثل ذلك والمنجمون على أنه  
قول الاصمعي فمهب الصبا في كل بلد من قبل مشرقه ومهب الدبور من قبل مغربه وكذلك الاخرى ان مهب  
بكل بلد من جهة القطبين فاما قولهم للجنوب البمانية وللشمال الشامية فلان مهبها هو كذلك بالبحار

والبمانية حتى نام مهابها سمت الشمال ومهابها من بعده ما حبريت وأما القبول في القبلة فعلى ابو حمية  
الدينوري في كتاب الزوال والقبلة ما لفظه أما علم القبلة في كل بلد فليس ينهياً فيه شيء تضبطه العا  
وتقوى عليه أكثر مما ذكره الفقهاء من فوجها بالمشارق والمغارب ومهاب الرياح الأربع وبحار  
النجوم وليس على من يبلغ فهمه غامض علمه أكثر من ذلك وأرجو ان يكون الامر فيه واسعا مع الاجتهاد



والعري من أوى فيه فصل معرفة بعد أن لا يكون من قوم معروفين بالخلق فيه البدعة وهو الرجاج  
فإن أولئك لا يفتديهم ولا يفتونهم وأعلم أن أول العلم بمواضع هذا الباب أدلة لطيفة لا تخلو  
فيها اضطراب العاقل من أهل القوة عليه إلا أن أسبابه إذا صرحت على جهة أدل إلى البين الذي لا شك فيه  
والإمام لا تضبط ذلك ولا تعوى على فهمه من ذلك أن تبدأ في حال أي وجهتك وبجبال أي درجة البلد  
الآخر وعلى ذلك فإن عمله يمكن على عسريه شديد فإذا علمت ذلك على الحقيقة فقد علم قدر الاختلاف الذي  
بين الجرا من المتخالفين للبلدين وعلمت حقيقة الجهتين أيضاً ثم تعمل الدائرة المثبتة بدائرة الألف فإذا دخلت  
على ما ينبغي في البلد الذي أراد نصب قبلكه وضعت مكة حيث توضعها الذي يجب لها من هذه الدائرة ثم  
أجبر على النقطة التي وضعت مكة وعلى النقطة الموضوعة للمدينة الأخرى وهي مركز الدائرة مخط يطلع  
طرفه من الدائرة فإذا خط هذا الخط على هذه الصفة بأحاطة فإن هذا الخط هو متوجه في سمت مكة لا محالة  
ومن جعله بحال جهة فقد توجه جهة مكة من غير شك وليس يخفى على من سمع هذا النعت أنه إذا فعل  
فهو كوصفة ناول أن أحدا لا يستطيع دفعه وقوله يمكن بالبراهين المضطربة وما أكثر ما يتنازع الناس  
في أمر القبلة فيخرج المتنازعات جميعاً بالجدى فأعلم أنه لا يقدر أن تصيب سمت مكة من بلد من البلدان إلا  
بعد أن تعلم وأنت بمكة أين سمت ذلك البلد فتضع الجدى منك في مثل ذلك الوقت بذلك الموضع الذي وجدته  
عليه بمكة فإذا فعلت ذلك أصبت فأما إذا لم تعلم وأنت بمكة أين بلدك وكيف جهته فما ينبغي أن ينظر إلى  
الجدى وإذا كان هذا هكذا فالاهتداء إلى بلدك بالجدى وأنت بمكة كاهتداءك إلى مكة بالجدى وأنت  
ببلدك ليس بينهم ما فرق فافهم ذلك وتوخ بالجدى وغير الجدى واحتط بجهدك وتحرب بطقك فإنه ليس  
عليك أكثر من ذلك الآن تصادف عالم قد لطفت معرفته وبرع علمه فبوقفك عليه أن شاء الله تعالى (فهما  
تعلم هذه الأدلة فله أن يقول عليها) أي يعتمد (فإن بان له) في اجتهد (أنه أخطأ من جهة القبلة إلى جهة  
أخرى من الجهات الأربع فينبغي أن يقضى) أعلم أن المصلي بالاجتهاد إذا ظهر له الخطأ في الاجتهاد له  
أحوال أحدها أن يظهر قبل الشروع في الصلاة فإن تبين الخطأ في اجتهد أعرض عنه واعتمد الجهة  
التي يعلمها أو يظنها الآت وان لم يتيقن بل ظن أن الصواب جهة أخرى فإن كان دليل الاجتهاد الثاني  
عنده أوضح من الأول اعتمد الثاني وإن كان الأول أوضح اعتمده وإن تساوى فله الخيار فيهما على الأصح  
وقبل يصلى إلى الجهة مرتين الحال الثاني أن يظهر الخطأ بعد الفراغ من الصلاة فإن تبين وجبت الإعادة  
على الاظهر سواء تبين الصواب أيضاً أم لا وقبل القولان إذا تبين الخطأ وتبين الصواب أما إذا لم يتيقن  
الصواب فلا إعادة قطعاً والمذهب الأول فلو تبين خطأ الذي قلده الاعي فهو كتيقن خطأ المجتهد وأما إذا  
لم يتيقن الخطأ بل ظنه فلا إعادة عليه فلو صلى أربع صلوات إلى أربع جهات باجتهادات فلا إعادة على  
الصحيح وعلى وجه شاذ تجب إعادة الأربع وقبل إعادة غير الأخيرة ويجزى هذا الخلاف سواء أوجبنا  
تجديد الاجتهاد أم لم نوجب وقوله الحال الثالث أن يظهر الخطأ في أثناء الصلاة وهو ضربان أحدهما  
يظهر الصواب مقترناً بظهور الخطأ فإن كان الخطأ متيقناً بنيناه على القولين في تبين الخطأ بعد الفراغ  
فإن قلنا موجب الإعادة بطلت صلاته والا فوجهان وقبل قولان أحدهما يخرف إلى جهة الصواب  
ويتم صلاته والثاني يبطل وإن لم يكن الخطأ متيقناً بل مظنوناً فعمل هذين الوجهين أو القولين الأصح  
يخرف ويبنى وعلى هذا الأصح لو صلى أربع ركعات إلى أربع جهات باجتهادات فلا إعادة كالصواب  
وخص صاحب التهذيب الوجهين بما إذا كان القليل الثاني أوضح من الأول قال فإن استويتم صلاته  
لن الجهة الأولى ولا إعادة الضرب الثاني أن لا يظهر الصواب مع الخطأ فإن عجز عن الصواب بالاجتهاد على  
لقرب بطلت صلاته لانه وإن قدر عليه على القرب فهل يخرف ويبنى أم يستأنف فيه خلاف مرتب على  
الضرب الأول وأولى بالاستئناف مثاله عرف أن قبلته يسار المشرق فذهب الغيم وظهر كوكب مريب من

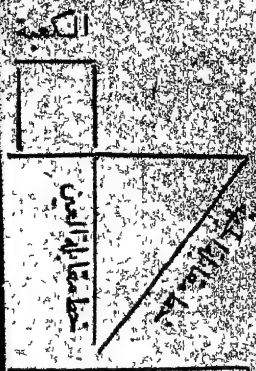
فهما تعلم هذه الأدلة فله أن  
يعول عليها فإن بان له أنه  
أخطأ من جهة القبلة إلى  
جهة أخرى من الجهات  
الأربع فينبغي أن يقضى

الافق هو مستقيمة فعمل الخط في القبلة لا يلزم العلم بالصواب الذي يحتمل كون الكون كسفي المشرق ويحتمل الغرب لكن يعرف الصواب على قرب فانه يرتفع فعمل المشرق أو يحط فعمل المغرب يعرف به القبلة وقد يخرج عن ذلك ان يطبق النجم عقرب الكوكب فان انحرف عن حقيقة محاذ القبلة ولكن لم يخرج عن جهتها لم يلزم القضاء وقد اورد الفقهاء خلافا في ان المطاوب (بالاجتهاد) جهة الكعبة أو صحتها) ولان أظهرهما الثاني اتفق العراقيون والفقهاء على تحريمه فلو ظهر الخطأ في التمام أو التباين كان ظهوره بالاجتهاد وظهوره بعد الفراغ لم يؤثر قطعا وان كان في أثناءها انحرف وانما قطعنا وان كان ظهوره باليقين وقلنا القرض جهة الكعبة فذلك وان قلنا صحتها في وجوب الاعادة بعد الفراغ والاستئناف في الاستئناف القولان (وأشكك معناه على قوم اذ قالوا ان قلنا ان المطاوب العين فبني بتصوره هذا مع بعد الدار وان قلنا المطاوب الجهة فالواقف في المسجد ان استقبل جهة الكعبة وهو خارج بيده عن موازاة الكعبة لا خلاف في انه لا تصح صلاته) وقال صاحب التهذيب وغيره ولا يستيقن الخطأ في الانحراف مع البعد عن مكة وانما يظن ومع القرب ممكن التيقن والظن وهذا كالتوسط بين اختلاف اطلقه العراقيون انه هل يتيقن الخطأ في الانحراف من غير معاينة الكعبة من غير فرق بين القرب عن مكة والبعد فقالوا قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يتصور الا بالمعاينة وقال بعض الاصحاب يتصور ثم اعلم انه في اشتراط استقبال المصلي على الارض له أحوال أحدها انه يصلي في جوف الكعبة فتصح الفريضة والنافلة يستقبل أي جدار ساعو الباب مردود أو مفتوح الثاني يقف على سطحها فان لم يكن بين يديه شاخص لم يصح على الصحيح وان كان شاخص بن نفس الكعبة فله حكم العتبة ان كان قدر ثلثي ذراع جاز والافلا على الصحيح ولو استقبل خشبة أو عصا غروزة غير مسمرة لم يكف على الاصح الثالث ان يصلي عند طرف ركن الكعبة وبعض يديه بمحاذيه وبعضه يخرج عنه فلا تصح صلاته على الاصح وهذا هو الذي أشار اليه المصنف بقوله لا خلاف في انه لا تصح صلاته ولو وقف الامام بقرب الكعبة عند المقام أو غيره ووقف القوم خلفه ومستدبرين بالبيت جاز ولو وقفوا في آخر باب المسجد وامتد صفا طويلا جازوا وقفوا بقربه وامتد الصف فصلاة الخارجين عن محاذة الكعبة باطلة الرابع ان يصلي بمكة خارج المسجد وان عاين الكعبة كمن يصلي على أبي قبيس صلى اليها ولو بنى محرابه على العيان صلى اليه أبدا ولا يحتاج في كل صلاة الى المعاينة وفي معنى المعانين من نشأ بمكة وتيقن اصابة الكعبة وان لم يشاهد حال الصلاة فان لم يعانين ولا يتيقن الاصابة فله اعتماد الادلة والعمل بالاجتهاد ان حال بينه وبين الكعبة حائل أصلي كالجليل وكذا ان كان الحائل طارئا كالبناء على الاصح للمشقة في تكليف المعاينة الخامس ان يصلي بالمدينة فمحراب رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل منزلة الكعبة فمن يعانينه يستقبله ويسوي محرابه عليه بناء على العيان وفي معنى المدينة سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضبط المحراب وكذا المحاريب المنصوبة في بلاد المسلمين وفي الطريق التي هي جادتهم يتعين استقبالها ولا يجوز الاجتهاد وكذا القرية الصغيرة اذا نشأ فيها قرون من المسلمين ثم هذه المواضع التي عليه الاجتهاد فيها في الجهة هل يجوز له التمام أو التباين كان محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز بحال ولو تحيل حاذق في معرفة القبلة فيه تباينا أو تباينا فلا يسر فليس له ذلك وخباياه باطل وأما سائر البلاد فيجوز على الاصح الذي قطع به الاكثرون والثاني لا يجوز والثالث لا يجوز في الكوفة خاصة والرابع لا يجوز في الكوفة والبصرة لكثرة من دخلها من الصحابة السادس اذا كان بموضع لا يقين فيه اعلم ان القادر على يقين القبلة لا يجوز له الاجتهاد وفيه استقبال حجر الكعبة مع تمكنه منها وجهان الاصح المنع لان كونه من البيت غير مقطوع به بل هو مظنون ثم اليقين قد يحصل بالمعاينة وبغيرها كالنashi بمكة العارف يقينا بامارات وكما لا يجوز الاجتهاد مع القدرة على اليقين لا يجوز اعتماد قول غيره وأما غير القادر على اليقين فان وجد من يخبره بالقبلة اعتمده ولم يجتهد ثم قد يكون الخبر صريح لفظ وقد يكون دلالة كالمحراب المعتمد واذ لم يجد العاخر

وان انحرف عن حقيقة محاذة القبلة ولكن لم يخرج عن جهتها لم يلزم القضاء وقد اورد الفقهاء خلافا في ان المطاوب جهة الكعبة أو صحتها وأشكك معناه على قوم اذ قالوا ان قلنا ان المطاوب العين فبني بتصوره هذا مع بعد الدار وان قلنا ان المطاوب الجهة فالواقف في المسجد ان استقبل جهة الكعبة وهو خارج بيده عن موازاة الكعبة لا خلاف في انه لا تصح صلاته

والخط الخارج من المصلى يقدر انه خارج من بين عيني هذه صورة مقابلة العين (وقد طرأ في تأويل معنى الخلاف في الجبهة والعين ولا بد أن يفهم معنى مقابلة العين ومعنى مقابلة الجبهة معنى مقابلة العين في الجبهة) (٢١٤)

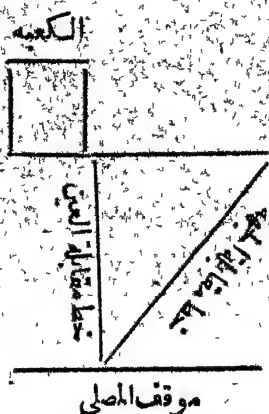
وهذه صورته



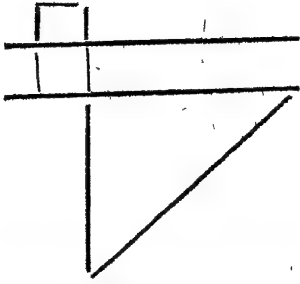
المصلى

والخط الخارج من موقف المصلى يقدر انه خارج من بين عيني هذه صورة مقابلة العين وأما مقابلة الجبهة فيجوز فيها أن يتصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى الزاويتان عن جهتي الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا اذا انتهى الخط إلى نقطة معينة هي واحدة فلو مر هذا الخط على الاستقامة إلى سائر النقط من بينهما أو شمالها كانت إحدى الزاويتين أضيق فيخرج عن مقابلة العين ولكن لا يخرج عن مقابلة الجبهة كالخط الذي كتبنا عليه مقابلة الجبهة فانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك الخط لكان الواقف مستقبلاً للجبهة لا لعينيها وحدها تلك الجبهة ما يقع بين خطين يتوهمها

من بحجرة فتارة يقدر على الاستقامة ولا يقدر ان قد رزقه واستقبل ما طئه القبلة (وقد طرأ في تأويل معنى الخلاف في الجبهة والعين ولا بد أن يفهم معنى مقابلة العين ومعنى مقابلة الجبهة معنى مقابلة العين في الجبهة) (٢١٤)

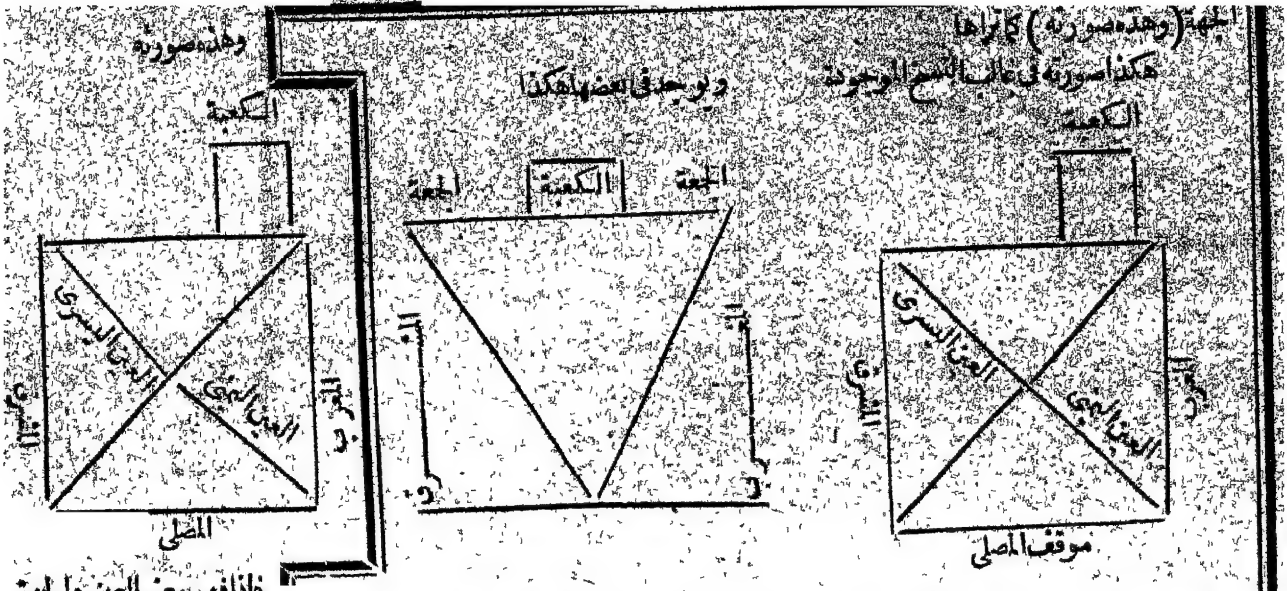


(والخط الخارج من موقف المصلى يقدر انه خارج من بين عيني هذه صورة مقابلة العين) وهي ظاهرة في الرسم كما ترى وفي بعض النسخ هكذا صورته



(فأما مقابلة الجبهة فيجوز فيها أن يتصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى الزاويتان عن جهتي) وفي نسخة في جنبتي (الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا اذا انتهى الخط إلى نقطة معينة هي واحدة فلو مر هذا الخط على الاستقامة إلى سائر النقط من بينهما أو شمالها كانت إحدى الزاويتين أضيق فيخرج عن مقابلة العين ولكن لا يخرج عن مقابلة الجبهة كالخط الذي كتبنا عليه مقابلة الجبهة فانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك الخط لكان الواقف مستقبلاً للجبهة لا لعينيها وحدها تلك الجبهة ما يقع بين خطين يتوهمها

الواقف مستقبلاً للجبهة لا لعينيها وحدها تلك الجبهة ما يقع بين خطين يتوهمها (٢١٤) الخطية



(فأذا فهم معنى العين والجهة فأقول الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب) بالاجتهاد (العين ان كانت الكعبة مما يكن رؤيتها) وهو أظهر القولين واتفق العراقيون على تصحيحه كما تقدم (وان كان يحتاج الى الاستدلال عليها) بالادلة (لتعذر رؤيتها) بان حال بينه وبينها حائل أصلي كالجبل أو طاري كالبناء (فيكني استقبال الجهة وأما طلب العين عند المشاهدة فمجمع عليه) وبه قال أصحابنا الحنفية في التجنيس للمرجعنا في من كان بجاية الكعبة فالشرط اصابة عينها ومن لم يكن بجائيتها فالشرط اصابة جهتها وهو المختار والمراد باستقبال الجهة عندنا ان يبقى شيء من سطح الوجه مسامته للكعبة أوله وأتمه لان المقابلة ان وقعت في مسافة بعيدة لا تزول بما تزول به من الانحراف لو كانت في مسافة قريبة وتتفاوت ذلك بحسب تفاوت البعد وتبقى المسامته مع انتقال مناسب لذلك البعد فلو فرض خط من تلقاء وجه المستقبل للكعبة على التحقيق في بعض البلاد وخط آخر يقطعه على زاويتين قائمتين من جانب عين المستقبل أو شماله لا تزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال الى الشمال على ذلك الخط بفراخ كثيرة ولذا وضع العلماء قبلة بلد وبلدين وثلاث على سمت واحد فجعلوا قبلة بخاري وسمرقند ونسيف وترمز وبلخ ومرو وسرخس مواضع الغروب اذا كانت الشمس في آخر الميزان وأول العقرب كما اقتضته الدلائل الموضوعة لمعرفة القبلة ولم يختر جوا الكل بلد سميتها لبقاء المقابلة والتوجه في ذلك القدر ونحوه من المسافة كذا في الدراية نقلا عن شيخه (وأما الاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة وفعل الصحابة رضي الله عنهم والقياس أما الكتاب فقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحوه أي نحوه) هكذا فسر البيضاوي قال وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطره اذا انفصل ودار شطرا رأى منفصلة عن الدور ثم استعمل الشطر لجانب وان لم ينفصل كالقطر وكذا قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام (ومن قابل جهة الكعبة يقال قدولى وجهه شطره) قال البيضاوي وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها خرج عليه بخلاف القريب (واما السنة فخاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاهل المدينة ما بين المغرب والمشرق قبلة والمغرب يقع على عين أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لا تفي بما بين المشرق والمغرب وانما يفي بذلك جهتها) قال العراقي رواه الترمذي وصححه النسائي وقال منكر وابن ماجه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الحاکم كذلك وقال هو دلى شرطهما وأقره الذهبي ولفظهم جميعا ما بين المشرق والمغرب قبلة وزاد الديلمي في مسند



الفردوس مطردا لآثر مذي بزياة لاهل المشرق فاجهر وقال المناوي في شرحه على الجامع أي ما بين مشرق  
 الشمس في الشتاء وهو مطلع قارب المغرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب السمكة المراع قبله أهل  
 المدينة فاتهم واقعة بين المشرق والمغرب وهي إلى طرف المغرب أميل فيجعلون المغرب عن يمينهم والمشرق  
 عن يسارهم ولاهل اليمن من السبعة في قبلتهم كلاه لاهل المدينة لكنهم يجعلون المشرق عن يمينهم والمغرب  
 عن يسارهم (وروي هذا اللفظ أيضا عن عمر) بن الخطاب (وابنه) عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما)  
 أما حديث ابن عمر فخرجه الحاكم من طريق شعيب بن أيوب عن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر  
 عن نافع عن ابن عمر وأما حديث عمر فخرجه الدارقطني في العمل وقال الصواب عن نافع عن عبدالله بن عمر  
 ابن عمر عن عمرو رواه البيهقي كذلك ولفظه بعدما أورد الحديث المراد به والله أعلم أهل المدينة ومن  
 كانت قبلته على سمتهم فبما بين المشرق والمغرب أعاب قبلتهم ثم يطالب عنها فقدر روى نافع بن أبي نعيم  
 عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بين المشرق والمغرب قبله إذا توجهت قبل البيت وفيه ثلاثة أمور الأول  
 أن نافع بن أبي نعيم قال فيه أحد ليس بشي في الحديث حكاه عنه ابن عدي في الكامل وحكى عنه الساجي  
 أنه قال هو منكر الحديث والثاني أن هذا الاختلاف فيه من نافع فرواه ابن أبي نعيم كما مرورواه مالك  
 في الموطأ عن ابن عمر قال الثالث قوله إذا توجهت قبل البيت يحتمل أن يراد به طلب الجهة فيحمل على  
 ذلك حتى لا يخالف أول الكلام وهو قوله ما بين المشرق والمغرب قبله فتأمل ورواه عبد الرزاق في المصنف  
 عن عمر موقوفا وعن ابن عمر موتوفا ثم هذا الحديث بظاهره معارض لما في المتفق عليه من حديث اسامة  
 ومن حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ودعا في نواحيه ثم خرج وركع ركعتين في قبل  
 الكعبة وقال هذه القبلة واختلف في تأويله فقال الخطابي قوله هذه القبلة معناه أن أمرها استقر على  
 هذه البنية فلا ينسخ أبدا فصلاوا إليها فهي قبلتهم وقال النووي يحتمل أن يريد هذه الكعبة هي المسجد  
 الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا المسجد الذي حوالها بل نفسها فقط قال الحافظ وهو  
 احتمال حسن بديع ويحتمل أن يكون تعليما للامام أن يستقبل البيت من وجهه وإن كانت الصلاة إلى  
 جميع جهاته جائزة وقد روى البراء عن عبدالله بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى  
 باب الكعبة وهو يقول أيها الناس إن الباب قبله البيت لكن أسناده ضعيف وروى البيهقي عن ابن  
 عباس مرفوعا البيت قبله لاهل المسجد والمسجد قبله لاهل الحرم والحرم قبله لاهل الأرض في مشاورة  
 ومغاربة لامتى واسناده ضعيف أيضا قال صاحب الكشف والتحقيق وهو عبد العزيز البخاري هذا على  
 التقريب والافتحقيق أن الكعبة قبله العالم (وأما فعل الصحابة رضي الله عنهم فاروى أن أهل مسجد  
 قباء كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لأن المدينة بينهما فقيل لهم  
 الا قد حولت القبلة إلى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى  
 مسجدهم ذا القبليتين) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس واتفق عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف  
 أه قلت لفظ حديث ابن عمر بينهما الناس يصلون في صلاة الصبح بقباء إذا جاءهم آن فقال إن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد أتزل عليه وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا  
 إلى الكعبة وهو متفق عليه من حديثه هكذا ومن حديث البراء بن عازب نحوه ومسلم من حديث أنس نحوه  
 والبراء من طريق ثمانية عن أنس فصلاوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة وذكر البيضاوي في تفسيره أنه صلى  
 الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل  
 قتال بدر بشهرين وقد صلى بالصحابة في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة راسه قبل الميزاب  
 وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد ذا القبليتين أه وحديث البراء قال البخاري في صحيحه  
 حدثنا عمر بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم

وروي هذا اللفظ أيضا عن  
 عمر وابنه رضي الله عنهما  
 وأما فعل الصحابة رضي  
 الله عنهم فاروى أن أهل  
 مسجد قباء كانوا في صلاة  
 الصبح بالمدينة مستقبلين  
 لبيت المقدس مستدبرين  
 الكعبة لأن المدينة بينهما  
 فقيل لهم الا قد حولت  
 القبلة إلى الكعبة  
 فاستداروا في أثناء الصلاة  
 من غير طلب دلالة ولم ينكر  
 عليهم وسمى مسجدهم ذا  
 القبليتين

ومقابلة العين من المدينة الى مكة لا يعرف الا بادلة هندسية بطول النظر فيها فكيف (١١٧) أدركوا ذلك على البداهة في أثناء الصلاة

وفي طلبة الدليل أيضا  
من تعلمهم أنهم بنوا المساجد  
حول مكة وفي سائر بلاد  
الاسلام ولم يحضروا قط  
مهندسا عند تسوية  
المحارب ومقابلة العين  
لأن ذلك لا بدقيق النظر  
الهندسي وأما القياس فهو  
أن الحاجة تمس الى الاستقبال  
و بناء المساجد في جميع  
أقطار الارض ولا يمكن  
مقابلة العين الا بعلم  
هندسي لم يرد الشرع بالنظر  
فيها بل وبما زجر عن التعق  
في علمها فكيف ينبغي أمر  
الشرع عليها فيجب  
الاكتفاء بالجهة للضرورة  
وهو أماديل صحة الصورة  
التي صورناها وهو حصر  
جهات العالم في أربع جهات  
فقوله عليه السلام في آداب  
قضاء الحاجة لا تستقبلوا بها  
القبلة ولا تستدبروها ولكن  
شرفوا أو غربوا وقال هذا  
بالمدينة والمشرق على يسار  
المستقبل بها والمغرب على  
يمينه فنهى عن جهتين  
ورخص في جهتين ومجموع  
ذلك أربع جهات ولم يحظر  
بما لأحد أن جهات العالم  
يمكن أن تفرض في ست أو  
سبع أو عشر وكيفما كان  
فما حكم الباقي بل الجهات  
تثبت في الاعتقادات بناء  
على خلق الانسان وليس له  
الأربع جهات قدم

المدينة قول على أجداده أو قال أحواله من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يجيبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وعلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة قد أروا كما هم قبل البيت الحديث قوله على أهل مسجد هو مسجد بني سلمة ومصر عليهم في صلاة العصر وأما أهل قباء فما أتاهم الا في صلاة الصبح هكذا أخرجه في أول الصحيح وأيضا في التفسير عن أن نعيم بن محمد بن النخعي والنسائي عن محمد بن بشار قال سمعت عن يحيى بن سعيد عن الثوري عن أبي اسحق عن ابن خزيمة النسائي أيضا عن محمد بن حبان بن موسى عن ابن المبارك عن شريك عن أبي اسحق وأخرجه ابن ماجه عن علقمة بن عمار عن أبي بكر بن عباس عن أبي اسحق وأخرجه المزمعي عن هناد عن وكيع عن اسيرائيل بن يونس عن جده الجاهلي وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن عبد الله بن جابر وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع كلاهما عنه به وأخرجه النسائي أيضا عن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم عن اسحق ابن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق وفيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين وهو الصحيح عند أصحاب المشافعي فن صلى الى جهة فتغير اجتهد في اثنا عشر مرة يستدبر الى الجهة الاخرة كما تقدم وفيه دليل على قبول خبر الواحد وهو مجمع عليه وفيه وجوب الصلاة الى القبلة والاجماع على انها الكعبة وبه يجمع على أن من صلى بالاجتهاد الى غير القبلة ثم تبين له الخطأ لا تلزمه الاعادة لانه فعل ما عليه في ظنه مع مخالفة الحكم في نفس الامر كما أن أهل قباء فعلوا ما وجب عليهم عند ظن بقاء الامر فلم يؤمروا بالاعادة (ومقابلة العين من المدينة الى مكة لا يعرف الا بادلة هندسية) بترتيب آلات تسمية (بطول النظر فيها فكيف أدركوه على البداهة في أثناء الصلاة) اذ ورد عليهم الخبر وهم راكعون (وفي طلبة الدليل) اذ كانوا يملكون الصبح بغلس (وبدل أيضا) من فعلهم (انهم بنوا المساجد حول مكة وفي سائر بلاد الاسلام) كالكوفة والبصرة ومصر والشام ومرو وقنسبا وغيرها (ولم يحضروا قط مهندسا) ولا منجما (عند تسوية المحارب) ولما كانوا يعرفون الاسطرلاب (ومقابلة العين لا تدرك الا بدقيق النظر في الهندسة) ومعرفة آلات الفن (وأما القياس فهو أن الحاجة تمس الى الاستقبال و بناء المساجد في جميع أقطار الارض ولا يمكن مقابلة العين) في محاربها (الابعلوم هندسية) وآلات فلكية وارضاد الكواكب السبعة السيارة (لم يرد الشرع بالنظر فيها بل وبما زجر عن التعق) أي غوص الذهن (في علمها فكيف ينبغي أمر الشرع عليها فيجب الاكتفاء) في البلاد البعيدة (بالجهة للضرورة) الداعية (وأماديل الصورة التي صورناها) آتفا (في حصر جهات العالم في أربع) فقط (فقوله صلى الله عليه وسلم في آداب قضاء الحاجة لا تستقبلوا بها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرفوا أو غربوا) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي أوباه قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني ولفظهم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ولكن شرفوا أو غربوا وفي لفظ عند الطبراني وسهويه لا تستقبلوا القبلة بفرو وجكم ولا تستدبروها ورواه أبو يعلى من حديث أسامة بن زيد بلفظ لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول (وقال هذا بالمدينة والمشرق على يسار المستقبل لها والمغرب على يمينه) اذهي واقعة بين المشرق والمغرب وهي الى طرف المغرب أميل كما تقدم (فنهى عن جهتين) الاستقبال والاستدبار (ورخص في جهتين) التشريق والتغرب (ومجموع ذلك أربع جهات) قدام وراء والشرق والغرب (ولم يحظر ببال أحد أن جهات العالم يمكن أن تفرض ستة أو سبعة أو عشرة وكيفما كان فما حكم الباقي) بل الجهات تثبت في الاعتقادات بناء على خلق الانسان وليس له الأربع جهات قدام وخلف ويمين وشمال فكانت الجهة بالاضافة الى الانسان في ظاهر النظر أربع جهات لا يبنى الاعلى مثل هذه الاعتقادات فظهر (أن المطلوب)

وخلف ويمين وشمال فكانت الجهات بالاضافة الى الانسان في ظاهر النظر أربع جهات لا يبنى الاعلى مثل هذه الاعتقادات

الظهر وقال أبو حنيفة الذي يورى من أراد أن يعرف ظل أحدهما بالقياس فليحضر وقت نصف النهار  
 وليكن ذلك قبل انصافه ثم لينصب القياس ولينظر كم الظل من قدم ثم يثبت قليلا ثم ليعد القياس قال وحده  
 الظل قد ينقص فان الشمس لم تزل وان وجدته زاد فقد فاته الزوال فان وجد الظل ينقص فليحضر أبدأ حتى  
 يجده قد اختصر الزيادة فاذا زاد ذلك حين زالت الشمس فليستظر على كم قدم زالت من أقدام القياس فذلك  
 هو ظل الزوال في ذلك اليوم (فان زاد عليه ست أقدام ونصف دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدمه  
 ست ونصف بالتقريب) وانما قال بالتقريب ليشمل قول من قال هو أن يزيد على ظل الزوال أبدأ سبع  
 أقدام ومقادير الظل مختلفة باختلاف البلدان والفصول كما هو مبين في كتاب الزوال الذي حمله الدينوري  
 واعلم ان لكل بلد خطا من السماء عليه تزول الشمس الدهر كله فن أراد أن يجعله فليستظر الى مطلع الشمس من  
 أي يوم شاء ويعلم بذلك الموضع علامة من الارض ويحفظها ثم يقدر بصره النصف مما بين العلامة والخط  
 في ذلك أشد الاحتياط بحيث وجده فليعلم عليه له علامة من الارض لتكون محطوفة عنده أبدأ ثم ليعلم ان  
 الشمس تزول أبدأ على الخط الذي يأخذه من تلك العلامة الى محاذة الرأس لا يخرج عنه اذا هو أخذ ذلك  
 بتقد برصيح ولعلم ان نصف النهار هو أبدأ من طلوع الشمس الى مصيرها على هذا الخط الى ان تغيب واعلم ان  
 فضل أزمان هذا التقدير هو عند أقصر ما يكون النهار وذلك لان مطلع الشمس يقرب من مغربها فيكون  
 اصابة النصف ما بينهما بالنظر والتقدير أسهل والخطا فيه أقل (ثم ظل الزوال يزيد كل يوم ان كان سفره من  
 أول الصيف وان كان من أول الشتاء فينقص كل يوم وأحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليستحبه  
 معه) المسافر ويتعلم اختلاف الظل به في كل وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال  
 وكان في السفر في موضع ظهرت القبلة فيه بدليل آخر فيمكنه ان يعرف الوقت بالشمس بان يصير بين عينيه  
 مثلاً كان كذلك في البلد وقال النووي في الروضة وقت الظهر يدخل بالزوال وهو زيادة الظل بعد  
 استواء الشمس ويخرج وقتها اذا صار ظل الشخص مثله سوى الظل الذي كان عند الزوال ان كان ظل وما  
 بين الطرفين وقت احتياط وأما العصر فيدخل وقتها بخروج وقت الظهر باختلاف ويمتد الى غروب  
 الشمس وفيه وجه ضعيف قاله الاصطخري أربعة أوقات وقت فضيلة وهو الاول وقت الاختيار الى أن  
 يصير ظله مثله وبعده جواز بلا كراهة الى اصفرار الشمس ومن الاصفرار الى الغروب وقت كراهة يكره  
 تأخيرها اليه انتهى وقال أصحابنا وقت الظهر من الزوال الى باوغ الظل مثليه سوى التي عهدا مذهب أبي  
 حنيفة وقال صاحباه وقال الشافعي آخره اذا صار ظل كل شيء مثله وهو رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة وفي  
 رواية أسد بن عمرو عنه اذا صار ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل  
 شيء مثليه وجعل صاحب الوسيط رواية الحسن عن أبي حنيفة رواية محمد عنه وجعل المثاليين رواية أبي يوسف  
 عنه وجعل المهمل رواية الحسن عنه ووقت العصر من المثاليين الى الغروب هذا قول أبي حنيفة وعندهما  
 اذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر وهو مبني على خروج وقت الظهر على القولين وقال الحسن بن  
 زياد اذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر\* (تنبيه)\* قال الدينوري في كتاب الزوال وما أكثر من يغلط  
 في هذا الموضع اذا سمع ما جاء به بعض الخبر بمجمل بان أول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه ولم يسمع الخبر  
 المفسر بان أول وقت العصر اذا كان الظل مثل الشيء ومثل ظل الزوال ولو أن انسانا لم يصل العصر أبدأ حتى  
 يصير ظل الشيء مثليه لم يكتف في الشتاء أشهر الا يصلي العصر ولا سيما في البلدان الشمالية وكذلك ان لم يصل  
 الظهر حتى يكون ظل كل شيء مثله مكث في الصيف أشهر الا يصلي الظهر ولا سيما في البادان الجنوبية وذلك بين  
 فيما وصفناه من مقادير الظل في البلدان فافهم هذا واعلمه والله أعلم (وأما وقت المغرب فيدخل بالمغرب  
 باختلاف والاعتبار بسقوط قرصها وهو ظاهر في الصحارى (ولكن قد تنحجب الجبال المغرب عنه) وفي  
 نسخة الشمس التي تغرب عنه (فهما ظهر سواد في الافق مرتفع من الارض فيدرج فقد دخل وقت المغرب)

فان زاد عليه ستة أقدام  
 ونصف فادخل وقت  
 العصر اذ ظل كل شخص  
 بقدمه ستة أقدام ونصف  
 بالتقريب ثم ظل الزوال  
 يزيد كل يوم ان كان  
 سفره من أول الصيف  
 وان كان من أول الشتاء  
 فينقص كل يوم وأحسن ما  
 يعرف به ظل الزوال الميزان  
 فليستحبه المسافر وليتعلم  
 اختلاف الظل به في كل  
 وقت وان عرف موقع  
 الشمس من مستقبل القبلة  
 وقت الزوال وكان في السفر  
 في موضع ظهرت القبلة فيه  
 بدليل آخر فيمكنه أن يعرف  
 الوقت بالشمس بأن يصير  
 بين عينيه مثلاً ان كانت  
 كذلك في البلد\* وأما وقت  
 المغرب فيدخل بالمغرب  
 ولكن قد تنحجب الجبال  
 المغرب عنه فينبغي أن ينظر  
 الى جانب المشرق فهما  
 ظهر سواد في الافق مرتفع  
 من الارض فيدرج فقد  
 دخل وقت المغرب

وفي الروضة وأما العمرات وحلل الجنال فالاعتبار ان لا يرى شيء من شعاعها على الحدوث ان يقبل الظلام من المشرق وفي آخرتها قولان القديم أنه عند الغروب الشفق والحدوث أنه إذا مضى قدر وضوء من ميرة عورة وأذان واقامة وحسن وكلمات انقضى الوقت وما لا يدمن شرائطه لا يجب تقديمه على الوقت فيجوز التأخير بعد الغروب بقدر استغاله به او الاعتبار في ذلك بالوسط المعتدل ويحتمل أيضا ان لهم بكسرهم ساعة الجوع وفي وجه ما يمكن تقديمه على الوقت كالطهارة والسترة يسقط من الاعتبار وفي وجه بعض ثلاث وكلمات لا حسن ومما شاذان والصواب الأول ثم على الحديث لو شاع في المغرب في الوقت المضبوط فهل له مذهب الى انتهاء الوقت ان قلنا الصلاة التي لا يقع بعضها في الوقت وبعضها بعده ادعوا به يجوز تأخيرها الى ان يخرج عن الوقت بعضها فله ذلك قطعوا ان يجوز ذلك في سائر الصلوات ففي المغرب قولان أحدهما يجوز مذهبها الى سبب الشفق والثاني منعه كغيرها ثم ان القولين في الجديد واختيار طائفتين الأصحاب القديم ووجهه وعندهم المسألة مما يطعن به على القديم قال النووي الاحاديث الصحيحة مصرحة بما قاله القديم وتأويل بعضها بتعذر فهو الصواب ومن اختاره الخطابي والبيهقي والغزالي في الاحياء والغوى في التهذيب وغيرهم والله أعلم (وأما العشاء فيعرف) وقتها (بغيموبة الشفق وهو الحرة) لانه المتفاهم عند أهل اللغة وهو مذهب عمر وابنه وعلي وابن مسعود واختاره الشافعي وأبو يوسف ومحمد ورواية عن أسد بن عمر وعن أبي حنيفة واليه ذهب الخليل والفراء والزهري من أهل اللغة وروى ذلك مرفوعا من حديث ابن عمر الشفق الحرة فاذا غاب وجبت الصلاة ورواه الدارقطني وقال البيهقي الصحيح انه موقوف على ابن عمر وأقره النووي وعند أبي حنيفة الشفق هو البياض وعند غيموبته يدخل وقت العشاء ونقل عن أبي بكر ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس في رواية وأبي هريرة وبه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والمزني وابن المنذر والخطابي واختاره المبرد وعلب وقال امام الحرمين يدخل وقتها بزوال الحرة والصفرة قال والشمس اذا غربت تعقبها حرة ثم ترقى حتى تنقلب صفرة ثم يبقى البياض قال ومن غروب الشمس الى زوال الصفرة كما بين طلوع الفجر الصادق وطلوع الشمس ومن زوال الصفرة الى ان يحاق البياض قريب مما بين الصبح الصادق والكاذب هذا قول امام الحرمين والذي عليه المذهب ويدل عليه نص الشافعي انه الحرة ثم هذا في الصحارى والواضع البارزة (فان كانت محجوبة عنه بجبال فيعرفه بظهور الكواكب الصغار وكثرتها) وانتشارها (فان ذلك يكون بعد غيموبة الحرة) ثم غيموبة الشفق ظاهرة في معظم النواحي أما الساكنون بناحية تقصر لياليهم ولا يغيب عنهم الشفق فيصلون العشاء اذا مضى من الزمان قدر ما يغيب فيه الشفق في أقرب البلاد اليهم أما وقت الاختيار للعشاء فيمتد الى ثلث الليل على الاظهر والى نصفه على الثاني ويبقى وقت الجواز الى طلوع الفجر الثاني على الصحيح وقال الاصطخري يخرج بذهاب وقت الاختيار (وأما الصبح فيبدو في الأول مستطيلا) في السماء (كذب السرحان) بالكسر يطلق على الذئب وعلى الاسد والجمع سراحين شبه الفجر الكاذب بذنبه في استطالته (فلا يحكم به الى ان ينقضى زمان ثم يظهر بياض معترض) مستطير في الافق (لا يعسر ادراكه لظهوره فهذا أول الوقت) أي بطلوعه يدخل أول وقتها اجاعا ويمتد الى وقت الاختيار الى ان يسفر وعند أبي حنيفة يمتد مسفرا بحيث يمكنه ترتيب أربعين آية أو أكثر ثم اعادته ان ظهر فساد وضوئه ويختم مسفرا وهو اختيار الحافظ ابن حجر وفاقا للحنفية ويختار الطحاوي يمتد مغلسا ويختم مسفرا وقت الجواز الى طلوع الشمس على الصحيح وعند الاصطخري يخرج وقت الجواز بالاسفار فعلى الصحيح للصبح أربعة أوقات فضيلة أوله ثم الاختيار الى الاسفار ثم جواز بلا كراهة الى طلوع الحرة ثم كراهة وقت طلوع الحرة اذا لم يكن عذر (قال صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وانما الصبح هكذا ووضع احدي سبابتيه على الاخرى وفتحهما وأشار به الى انه معترض) ليس مستطيل قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود باسناد صحيح مختصر دون الاشارة بالكف

وأما العشاء فيعرف بغيموبة الشفق وهو الحرة فان كانت محجوبة عنه بجبال فيعرفه بظهور الكواكب الصغار وكثرتها فان ذلك يكون بعد غيموبة الحرة وأما الصبح فيبدو في الأول مستطيلا كذب السرحان فلا يحكم به الى ان ينقضى زمان ثم يظهر بياض معترض لا يعسر ادراكه بالعين لظهوره فهذا أول الوقت قال صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا كفيه وانما الصبح هكذا ووضع احدي سبابتيه على الاخرى وفتحهما وأشار به الى أنه معترض



والذي يستدل به على أن وقت الصبح لا يقبل الاعتماد على مشاهدته انتشار البياض من سحاب أو من غير ذلك من الأسباب على  
قبل الشمس بأربع منازل وهذا خطأ لأن ذلك هو العصر الكاذب والذي ذكره المحققون أنه يتقدم على الشمس منزلين وهذا غير  
ولكن لا اعتماد عليه فإن بعض المنازل (٥٢) طالع معترضة مخرفة فيقصر زمان طلوعها وبعضها متصبة فيطول زمان طلوعها ويختلف

والبابين ولا جرم من حديث طلق بن علي ليس الفجر المستطيل بالافق ولكنه المعرض الاجر واستاده  
حين اه قلت لفظ أحمد في مسنده ليس الفجر بالابيض المستطيل في الافق ولكنه الاجر المعرض وقد  
رواه كذلك الطبراني في الكبير (وقد يستدل عليه) أي على الصبح الصادق (بالمنازل) القصر يتوهى  
ثمانية وعشرون منزلة يقطعها القمر (وهو قريب لا تحقيق فيه بل الاعتماد على مشاهدته انتشار البياض  
عرضاً) في السماء (لأن قوماً) من أهل الحساب (طعنوا أن الصبح يطلع قبل الشمس بأربع منازل وهذا خطأ  
لأن ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحققون أنه يتقدم على الشمس منزلين وهذا) أيضاً (قريب  
لكن الاعتماد عليه لأن بعض المنازل تطلع معترضة مخرفة فيقصر زمان طلوعها وبعضها متصبة فيطول  
زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد) باختلاف الأقاليم (اختلاف أطول ذكره) في هذا الكتاب (نعم تصح  
المنازل لأن يعلم باقرب وقت الصبح وبعده فاما حقيقة أول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلة) كما قالوا (أصلاً  
وعلى الجلة فإذا بقيت أربع منازل إلى طلوع قرن الشمس بمقدار منزلة يتبين أنه الصبح الكاذب وإذا بقي  
قريب من منزلتين يتحقق طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلاثي منزلة بالتقريب يشك فيه أنه  
من وقت الصبح الصادق والكاذب وهو مبدأ ظهور البياض وانتشاره) في الافق (قبيل اتساع عرضه فن  
وقت الشك ينبغي أن يترك الصائم السحور ويقدم القائم) بالليل للصلاة (الوتر عليه ولا يصلي صلاة الصبح  
حتى تنقضي مدة الشك فإذا تحقق صلى) الصبح (ولو أراد مريداً أن يقدر على التحقيق وقتاً معيناً يشرب فيه  
متسجراً ويقوم عقبه ويصلي الصبح متصلاً به) كما كان يفعله الأعمش (فليس معرفته في قوة البشر أصلاً)  
لصعوبته (بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد إلا على العيان ولا اعتماد في العيان إلا بصير الضوء  
منتشراً في العرض) حتى (تبدو مبادئ الصفرة) عقب الحمرة (وقد غلط في هذا جاع من الناس كثير  
فيصلون قبل الوقت ويدل عليه ما روى) الامام (أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحالك  
السلي (الترمذي) الحافظ الضرير أحد الأئمة الستة وقيل أنه ولد أكمه طاف البلاد فسمع من قتيبة بن  
سعيد وعلي بن حجر وأبي كريب وخلائق وأخذ عنهم الرجال والعلل عن البخاري وقدر روى عنه حماد بن  
شاذكر وأحمد بن علي بن هندية ومحمد بن أحمد بن محبوب ومحمد بن يحيى بن الفران والهيثم بن كليب  
الشاشي وآخرون وقد سمع البخاري عنه أيضاً قال ابن حبان في الثقات كان ممن جمع وصنف وحفظ  
وذاكر قال المستغفري مات في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (في جامعه) المعروف بالسنن  
(بأسناده) المعروف عن قيس بن طلق (عن) أبيه (طلق بن علي) بن المنذر الحنفى السجيمى أبي علي  
الهمامي الصحابي رضى الله عنه له وفاة وعدة أحاديث روى عنه ولده قيس وخلدة وغيرهما روى له الأربعة  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهينكم) أي لا يهينكم ولا يهينكم إلا كل وأصل  
الهدم الزجر يقال هدمته هدمته إذا زجرته ويقال في زجر الدواب هدمته (الساطع المصعد) وسطوعه  
ارتفاعه مصعداً قبل أن يعترض (فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاجر) أي يستبطن البياض المعترض  
أوائل الحمرة وذلك أن البياض إذا انتام طلوعه ظهرت أوائل الحمرة وتدرى كذاك أبو داود وابن خزيمة  
والداوقاني (وهذا تصريح برعاية الحمرة) قال أبو عيسى (وفي الباب عن عدي بن حاتم) بن عبد الله بن  
سعد الطائي أبي طريف صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي ومات سنة  
ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة (وأبي ذر) جندب بن جندة الغفاري (وسمرة بن جندب) بن

ذلك في السلافة الخلفاء  
يطول ذكره ثم تصح  
المنازل لأن يعلم باقرب  
وقت الصبح وبعده فاما  
حقيقة أول الصبح فلا يمكن  
ضبطه بمنزلة أصلاً وعلى  
الجلة فإذا بقيت أربع  
منازل إلى طلوع قرن  
الشمس بمقدار منزلة يتبين  
أنه الصبح الكاذب وإذا بقي  
قريب من منزلتين يتحقق  
طلوع الصبح الصادق ويبقى  
بين الصبحين قدر ثلاثي منزلة  
بالتقريب يشك فيه أنه  
من وقت الصبح الصادق أو  
الكاذب وهو مبدأ ظهور  
البياض وانتشاره قبل  
اتساع عرضه فن وقت  
الشك ينبغي أن يترك  
الصائم السحور ويقدم  
القائم الوتر عليه ولا يصلي  
صلاة الصبح حتى تنقضي  
مدة الشك فإذا تحقق صلى  
ولو أراد مريداً أن يقدر على  
التحقيق وقتاً معيناً يشرب  
فيه متسجراً ويقوم عقبه  
يصلى الصبح متصلاً به لم  
يقدر على ذلك فليس معرفة  
ذلك في قوة البشر أصلاً بل  
لا بد من مهلة للتوقف والشك  
ولا اعتماد إلا على العيان  
ولا اعتماد في العيان إلا  
على أن بصير الضوء منتشراً

في العرض حتى تبدو مبادئ الصفرة وقد غلط في هذا جاع من الناس كثير يصلون قبل الوقت ويدل عليه ما روى أبو عيسى هلال  
الترمذي في جامعه بأسناده عن طلق بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهينكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا  
حتى يعترض لكم الاجر وهذا تصريح برعاية الحمرة قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي بن حاتم وأبي ذر وسمرة بن جندب

هلال الفري على سطح الابصار بان البصرة سنة ثمان وخمسين (وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم) انتهى ويحدث سيرة لفظه لا يمنعكم عن حضوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطيل في الاقتران واسم مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في الصلوة واللفظ الترمذي ورواه كذلك الطيالسي وأحمد والدارقطني والحاكم وفي لفظ لا يداو ولا يمنعكم عن حضوركم اذان بلال ولا يبيض الاقتران هكذا حتى يستطير ورواه عن مسدد حدثنا جلد بن زيد عن عبد الله بن سواد عن أبيه قال سمعت سيرة بن جندب يحدث وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم فساد وأما حديث عدي بن سالم فإنه لما نزل قوله تعالى حتى تبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود قال أخذت خطا ابضا وخطا اسودا وضعتهما تحت وسادى فظننت في الليل قد كبرت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت وقال ان وسادى اذا غريض طويل انما هو الليل والنهار وقال عثمان انما هو سواد الليل وبيض النهار وقد روى أيضا من حديث ابن مسعود وسلمان بلقي لا يمنعكم اذان بلال من حضوره فإنه يؤذن بليل ليرجع قائمكم وليلته تأتمكم وليس الفجر ان يقول هكذا حتى يقول هكذا يعترض في أفق السماء حديث ابن مسعود أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن خبان وحديث سلمان أخرجه تابراني في الكبير (فقال ابن عباس) رضى الله عنهما (كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الغريين) غريب القرآن وغريب الحديث وهو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاشاني المروى من آفة اللغة والحديث روى عن أحمد بن محمد بن ياسين وأبي اسحق أحمد بن محمد بن يونس البزار الحافظ وغيرهما وأخذ علم اللغة عن الأزهرى وغيره واشتهر بهار روى عنه أبو عثمان الصابوني وعبد الواحد الملقب وغيرهما ذكره الشيخان ابن الصلاح والنووى في طبقات الشافعية توفي في رجب سنة احدى وأربع مائة نقل عنه الرافعي في الحيز وغيره في تفسيره لهذا الحديث (أى) مادام (مستطيل) في الافق كذب السرحان (فاذا لا ينبغي ان يقول الاعلى ظهور الصخرة وكانها مبادئ الجرة) هكذا ذكره امام الحرمين في النهاية (وانما يحتاج المسافر الى معرفة الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل) أى قبل انتقاله من موضعه (حتى لا يشق عليه النزول) ثانيا (أو) يبادر بها (قبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى ان يتيقن) دخول الوقت (فتسهم نفسه بغوات فضيلة أول الوقت) الذى هو رضوان الله (ويجشم) أى يخمل (كفّة النزول وكفّة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل) أى الملتبس انما هو (أوائل الاوقات) على ما مر بيننا (لأوساطها) ولا أخرها والله أعلم وبه تم كتاب آداب السفر والجد لله الذى بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وسلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغ منه فى الثالثة من ليلة الخميس سابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٩٩ على يد مؤلفه أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى غفر الله له ولجنه وكرمه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر) \* الحمد لله الذى بذكره تطامن القلوب وتنشرح الصدور \* ونصفوا النفوس من الهموم والاكدار \* وبشكره على نعمائه ترفع اعلام الحضور \* وتنخفض رايات الشرور \* وتنصب أسرة السرور لبلاوغ الاوطار \* أحمده على ما منحناه من الاسماع ومنعنا به من الابصار \* وأصلى على نبيه المبعوث الى عموم الخلق فى جميع الاقطار \* الممنون بالخلق العظيم فى الكتاب الكريم وناهيك به من الشرف والنفار \* صلى الله عليه صلاة متصلة بالعشى والابكار \* دائمة بدوام الليل والنهار \* وعلى آله الاطهار \* وأصحابه البررة الاخيار \* الذين أضفى بهم الدين على المنار \* وارتفع بهم الحق حتى صاروا أرفع من علم فى رأسه ناز \* صلى الله عليه وعليهم ما طلع نجم وتعاقبت الانوار \* ونم النسيم بأسرار الازهار \* وترنم البلبل وغنى الهزار \* ورقت قضب البان على تشبيب نسيمات الاسجار \* وتمايلت غصون الانجار بالثمار \* وسلم تسليما كثيرا

وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الغريين أى مستطيل فاذا لا ينبغي أن يقول الاعلى ظهور الصخرة وكانها مبادئ الجرة وانما يحتاج المسافر الى معرفة الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يشق عليه النزول أو قبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى أن يتيقن فتسهم نفسه بغوات فضيلة أول الوقت ويتجشم كلفة النزول وكلفة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم الاوقات فان المشكل أوائل الاوقات لأوساطها

كثيراً أو بعد هذا المخرج (كتاب السماع والوجد) وهو الثامن من الأربع الكتاب الأسبق للامام  
 حجة الاسلام أبي حامد قطب الاعلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي أخيه الله غزالي من الجنات ومتمم الامام  
 الدائم مع الخور والولدان \* يكشف النقاب عن مخدرات أفكاره \* ويحيط اللثام عن مخبات أسرارهم \* ويوجه  
 لطيف يحصل وجه المقصود \* يعوت الرب المعبود \* ومن فيض غبطة الغدادي \* جل اعتمادى وبه استمدادى \*  
 انه خير مأمول \* وولى كل سؤل \* قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) تهنأ بك كره الكفر  
 واتباع السنن المؤلف القديم ثم أعقب بالجد مع مناعة البراعة اللطيفة والمعنوية بتدكر ما يناسب إرادته  
 لما سبده كرو يشوق الراغب بالاعتصام الى معرفة ما يختبأ فيه ويظهر فقال (الحمد لله الذى أحرق قلوب  
 أوليائه بنار محبته) بأن أحجم بالحلب الإزلى وأراه شونه فولعت قلوبهم وذلك مصداق قوله بحجم  
 ويحبونه (واسترق همهمهم) أى قواهم الراسخة فى ذنوبهم (وأر واحهم بالشوق الى لقائه) أى معرفته  
 وهم فى هذا العالم (ومشاهدته) فى حقيقة قدسه والاستيفاء الانجذاب التام والكمال (ووقف أبصارهم)  
 الظاهرة (وإبصارهم) الباطنية (على ملاحظة جمال حضرته) الجامعة للحضرات الخمس من الغيب المطلق  
 والشهادة المطلقة والغيب المضاف بقسمتها والجامعة وهي مظهر الحضرة الاحدية وجسماتها ونورها  
 الرجولية وما بها من اللطائف الالهية (حتى أصبحوا) أى صاروا (من تنسم روح الوصال) الروح بالفتح  
 ما تلذبه النفس والوصال حضرة الجمع (سكرى) جمع سكران والسكر عندهم غيبة يورد قوى وهو  
 يعطى الطرب والالتذاذ وهو أقوى من الغيبة وأتم منها (وأصحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال)  
 الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية وسبحاته عظيمة ونوره وبهاؤه (والهة) أى مغيبة (حبرى)  
 جمع حائر أى متحيرة (فلم يروا فى الكونين) هما عالم الغيب والشهادة (شيأ سواه) أى لم يعتقدوا ولم يقع  
 بصرهم على شئ إلا رآه قبله (ولم يذكروا فى الدارين) أى الدنيا والآخرة (الاياه) قل الله ثم ذرهم (ان  
 استنحت) أى عرضت (لا إبصارهم صورة) جسمية أو نوعية (هبرت) أى جاوزت (الى المصور) لها جل  
 وعز (بصائرهم) وهذا هو الاعتبار المشار اليه بقوله فاعتبروا بأولى الأبصار (وان قرعت اسمعاهم نعمة)  
 أى جرس من الكلام أو حسن الصوت فى القراءة (سبقت الى المحبوب سرائرهم) أى نحواطر نفوسهم  
 (وان ورد عليهم صوت مزعج) يقال أزججه من مكانه أزجاجاً أزاله (أو مقلق) وهو بمنزلة يقال أطلقه إذا أزججه  
 والقلق الاضطراب (أو مطرب) من الطرب محركة تخفة نصيبه لشدة حزن أو سرور قال فى المصباح  
 والعمامة تخصصه بالسرور (أو محزن) من الحزن بالضم الغم الحاصل لوقوع مكره أو فوات محبوب فى  
 الماضى وبضاده الفرح (أو مهيج) أى مشير من أهج أو هيج للمبالغة (أو مشوق) من الشوق وهو  
 نزاع النفس الى الشئ وقد شاقه اليه وشوقه (لم يكن أنزعاجهم الا اليه) قال بعض أئمة اللغة لا يقال فى  
 مطاوع أزججه فانزعج وقال الخليل لو قيل كان صواباً واعتمده الفارابى فقال أزججه فانزعج والمشهور  
 أزججه فشخص (ولا طربهم الابيه ولا قلقهم الاعليه ولا حزنهم الا فيه) أى لاجله (ولا شوقهم الا الى  
 ماله) من النعيم الابدى (ولا انبعائهم) أى حرمتهم (الاله) خاصة كجوه شأن المخلصين (ولا ترددهم  
 الا حواليه) بفتح اللام على الظرفية أى حوالى كرمه وفضله اذ هو تعالى منزله عن الجهات الست (فنه  
 سماعهم واليه استماعهم) وفى الحديث القدسي اشارة الى ذلك حيث يقول ولا يزال العبد يتقرب الى  
 بالنواقل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث (فقد أدقفل عن  
 غيره أبصارهم واسماعهم) أى حجب أبصارهم عن النظر لسواه واسماعهم عن الاستماع من غيره  
 (أولئك الذين اصطفاهم الله) أى اختارهم (لولايتهم) وهى قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه  
 (واستخلصهم) أى ميزهم (من بين أصفياه وخصائصه) فهم خلاصة الخلاصة وصفوة الخاصة (والصلاة)  
 الكاملة (على) سيدنا ومولانا (محمد المبعوث برسالته) الى عموم الخلق (وعلى آله وأصحابه أئمة الحق

والوجد وهو الكتاب الثامن من أربع العادات من كتب  
 احياه علوم الدين \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 الحمد لله الذى أحرق قلوب  
 أوليائه بنار محبته \* واسترق  
 همهمهم وأر واحهم بالشوق  
 الى لقائه ومشاهدته \*  
 ووقف أبصارهم وبصائرهم  
 على ملاحظة جمال حضرته  
 حتى أصبحوا من تنسم  
 روح الوصال سكرى \*  
 وأصحت قلوبهم من ملاحظة  
 سبحات الجلال والهة حبرى  
 فلم يروا فى الكونين شيئاً  
 سواه \* ولم يذكروا فى الدارين  
 الاياه \* ان استنحت  
 لا إبصارهم صور تغيرت الى  
 المصوق وبصائرهم \* وان  
 قرعت اسمعاهم نعمة  
 سبقت الى المحبوب سرائرهم  
 وان ورد عليهم صوت مزعج  
 أو مقلق أو مطرب أو  
 محزن أو مهيج أو مشوق أو  
 مهيج لم يكن أنزعاجهم الا  
 اليه ولا طربهم الا به ولا  
 قلقهم الا عليه ولا حزنهم  
 الا فيه ولا شوقهم الا الى ما  
 لديه \* ولا انبعائهم الا له ولا  
 ترددهم الا حواليه \* فنه  
 سماعهم واليه استماعهم  
 فقد أقفل عن غيره أبصارهم  
 وأسماعهم \* أولئك الذين  
 اصطفاهم الله لولايتهم \*  
 واستخلصهم من بين أصفياه  
 وخصائصه \* والصلاة على محمد  
 المبعوث برسالته \* وعلى  
 آله وأصحابه أئمة الحق



وقادته وسلم كثيرا (أما بعد) فان القلوب والسرار (خزان الاسرار) ومعدن الجواهر وقد طويت فيها جواهرها كما طويت الخزانة الحديدية والجوهر والاسحق كما شقي الماء تحت القرب والمدر ولا سبل الى استنارة صفاتها الا بواحي السماع ولا مستند الى القلوب الا من دهايز الاسماع فالنعمات الموزونة المستندة على ما فيها وتظهر محاسنها (١٥٥)

عند التحريك الامايحويه  
كما لا يترشح الاناء الامايحويه  
فالسماح للقلب محك صادق  
ومعيار ناطق فلا يصل  
نفس السماع اليه الا وقد  
تحرك فيه ما هو الغالب  
عليه واذا كانت القلوب  
بالطباع مطيعة للاسماع  
حتى ابدت بواردها  
مكمنها وكشفت بها عن  
مساوئها واظهرت محاسنها  
وجب شرح القول في  
السماع والوجد وبيان  
ما فهمهما من الفوائد  
والاشقات وما يستحب  
فيهما من الآداب والهيئات  
وما ينطرق اليهما من  
خلاف العلماء في فهمهما من  
المحظورات والمباحات  
ونحن نوضح ذلك في بابين  
\*(الباب الاول) في اباحة  
السماع \*(الباب الثاني)  
في آداب السماع وآثاره في  
القلب بالوجد وفي الجوارح  
بالرقص والزرق وتزريق  
التياب \*(الباب الاول) في  
ذكر اختلاف العلماء في  
اباحة السماع وكشف  
الحق فيه \*(  
\*(بيان آقاويل العلماء  
والمنصوفة في تحليله  
وتحريمه) \*اعلم ان السماع  
هو اول الامر ويثر السماع  
حالة باطنية (في القلب تسمى الوجد) وهو احساسه بما هو فيه (ويثر الوجد تحريك  
الاطراف اما بحركة غير موزونة) بالايقاع (فتسمى الاضطراب) ولا يختص به الاطراف بل نارتهيم  
سائر الجسد (واما موزونة فتسمى التصفيق والرقص) فالتصفيق هو ضرب الكف على الكف والرقص  
هو تمايل الاعضاء كلها (فنبدا بحكم السماع وهو الاول) وما ذكرناه هو غرانه (وننقل فيه الاقاويل المعربة  
عن المذاهب) المتبوعة فيه (ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نردفه) أي ننبهه (بالجواب عما تسلك به القائلون  
بتحريمه فاما نقل المذاهب فقد نقل القاضي أبو الطيب) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر (الطبري)  
شيخ المذهب ولد بآمل طبرستان سنة ٣٤٨ وسمع بجرجان من أبي أحمد الغطريقي وبنيسابور من أبي  
الحسن الماسرجسي وعليه تفقه وبغداد من الدارقطني وروى عنه الخطيب البغدادي وأبو اسحق  
الشيرازي وهو أخص تلامذته وأبو محمد بن الأبنوسي وأبو نصر الشيرازي في جماعة آخوهم موتاً أبو بكر

وقادته) أي رقصاته (وسلم) تسليماً (كثيراً) كثيراً (أما بعد) فان القلوب والسرار (خزان الاسرار) ومعدن الجواهر وقد طويت فيها جواهرها كما طويت الخزانة الحديدية والجوهر والاسحق كما شقي الماء تحت القرب والمدر ولا سبل الى استنارة صفاتها الا بواحي السماع ولا مستند الى القلوب الا من دهايز الاسماع فالنعمات الموزونة المستندة على ما فيها وتظهر محاسنها (١٥٥)

\*(الباب الاول) في ذكر اختلاف العلماء في اباحة السماع وكشف قناع الحق فيه) \*  
(بيان آقاويل العلماء) من فقهاء المذاهب (والمنصوفة في تحليله وتحريمه) \*اعلم ان السماع هو اول الامر ويثر السماع حالة باطنية (في القلب تسمى الوجد) وهو احساسه بما هو فيه (ويثر الوجد تحريك الاطراف اما بحركة غير موزونة) بالايقاع (فتسمى الاضطراب) ولا يختص به الاطراف بل نارتهيم سائر الجسد (واما موزونة فتسمى التصفيق والرقص) فالتصفيق هو ضرب الكف على الكف والرقص هو تمايل الاعضاء كلها (فنبدا بحكم السماع وهو الاول) وما ذكرناه هو غرانه (وننقل فيه الاقاويل المعربة عن المذاهب) المتبوعة فيه (ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نردفه) أي ننبهه (بالجواب عما تسلك به القائلون بتحريمه فاما نقل المذاهب فقد نقل القاضي أبو الطيب) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر (الطبري) شيخ المذهب ولد بآمل طبرستان سنة ٣٤٨ وسمع بجرجان من أبي أحمد الغطريقي وبنيسابور من أبي الحسن الماسرجسي وعليه تفقه وبغداد من الدارقطني وروى عنه الخطيب البغدادي وأبو اسحق الشيرازي وهو أخص تلامذته وأبو محمد بن الأبنوسي وأبو نصر الشيرازي في جماعة آخوهم موتاً أبو بكر

حالة في القلب تسمى الوجد ويثر الوجد تحريك الاطراف اما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب واماموزونة فتسمى التصفيق والرقص فنبدا بحكم السماع وهو الاول وننقل فيه الاقاويل المعربة عن المذاهب فيه ثم نذكر الدليل على اباحته ثم نردفه بالجواب عما تسلك به القائلون بتحريمه فاما نقل المذاهب فقد حكى القاضي أبو الطيب الطبري



تأسف الشافعي وما الشافعي  
 حبيب وسيدان وجعاه  
 من العلم ما ألفا لم يستدل  
 به على أنهم برأوا تحريمه  
 وقال الشافعي رحمه الله في  
 كتاب آداب القضاء ان  
 الغناء هو مكره يشبه  
 الباطل ومن استكرهه منه  
 فهو سفيه ترد شهادته وقال  
 القاضي أبو الطيب استماعه  
 من المرأة التي ليست بحرم  
 له لا يجوز عند أصحاب  
 الشافعي رحمه الله بحال  
 سواء كانت مكشوفة أو من  
 وراء حجاب وسواء كانت  
 حرة أو مملوكة وقال قال  
 الشافعي رضي الله عنه  
 صاحب الجارية اذا جاع  
 الناس لسماعها فهو سفيه  
 ترد شهادته وقال وحكى عن  
 الشافعي أنه كان يكره  
 الطقطة بالقبض ويقول  
 وضعته الزنادقة ليستغلوا به  
 عن القرآن وقال الشافعي  
 رحمه الله ويكره من جهة  
 الخبر اللعب بالنرد أكثر مما  
 يكره اللعب بشئ من الملاهي  
 ولا أحب اللعب بالشرطنج  
 وأكره كل ما يلعب به الناس  
 لأن اللعب ليس من صنعه  
 أهل الدين ولا المروءة  
 \* واما ما لك رحمه الله فقد  
 سمى عن الغناء وقال اذا  
 تنرى جارية فوجدتها  
 مغنية كان له ردّها وهو  
 مذهب سائر أهل المدينة  
 ابراهيم بن سعد وحده

محمد بن عبد الله بن الاصمعي توفي سنة ٢٠٠ هـ وقد حاز المصنف كتاب في تحريم السماع وهو  
 ذكره المصنف عنه فيما ينفرد به من الكتب المذكورة (عن الشافعي وما لك وأن حرة وسفيه)  
 الثوري وهو لاء أمه الاسلام (و) عن (جاعة من الغناء) سواهم (ألفاظا يستدل بها عليهم رأوا  
 تحريمه وقال قال الشافعي في كتاب آداب القضاء) من الام (ان الغناء هو مكره يشبه الباطل ومن  
 استكرهه منه فهو سفيه ترد شهادته وقال القاضي أبو الطيب استماعه من المرأة التي ليست بحرم له لا يجوز  
 عند أصحاب الشافعي بحال سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب وسواء كانت (حرة أو مملوكة) له  
 (وقال) أيضا (قال الشافعي صاحب الجارية اذا جاع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته وقال)  
 أيضا (حكى عن الشافعي أنه كان يكره الطقطة بالقبض) أي الضرب به (و) كان (يقول وضعته  
 الزنادقة) جمع زنديق وهو الذي لا يتسك بشريعته ويقول بقدم الدهر (ليستغلوا به عن القرآن) أي  
 عن قراءته والاستماع اليه قال (وقال الشافعي ويكره من جهة الخبر اللعب بالنرد أكثر مما يكره اللعب  
 بشئ من الملاهي) ولطفه في الام وأكره اللعب بالنرد للخبر أكثر مما أكره اللعب بشئ من الملاهي اه  
 كانه يشير الى ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث أبي موسى رضي الله عنه  
 مرفوعا من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله والى ما رواه أيضا سوى الاخيرين ورواه أيضا أبو طوبة  
 والطبراني من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعا من لعب بالنرد شرب كتمان غمس يده في لحم الخنزير  
 ودمه (ولا أحب اللعب بالشرطنج) بالفتح على المشهور وقيل بالكسر وهو المختار ليكون نفي الاوزان  
 العربية مثل جرد حل اذ ليس في الاوزان العربية فعل بالفتح غيره (وأكره كل ما يلعب به الناس لأن اللعب  
 ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة) فقد روى ابن عساكر من حديث أنس لست من دد ولا ددمني (وأما  
 مالك) رحمه الله تعالى (فقد نهى عن الغناء وقال اذا اشترى جارية فوجدتها مغنية كان له ردّها وهو  
 مذهب سائر أهل المدينة) أي عامة فقهاءها (الابراهيم بن سعد وحده) هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن  
 عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو المحق المدني تولى بغداد والديعقوب وسعد روى عن الزهري  
 قال أحمد ثقة وقال ابن معين ثقة وقال العجلي مدني ثقة وقال أبو حاتم ثقة وقال ابن خراش صدوق ولد سنة  
 ثمان ومائة ومات سنة خمس وثمانين وماتت روى له الجماعة وهو أحد شيوخ الشافعي وكان تعاطيه الغناء  
 وسماعه امر مشهور راعته لم يختلف النقل فيه وحكاها عنه الفقهاء في كتبهم ونصبوا الخلاف معه وحكاها عنه  
 الشافعي في كتابه وأجمع أهل الاخبار على نسبة ذلك اليه وكان لا يسمع الطلبة الحديث حتى يسمع  
 الغناء نشيدا ونشيطا وقال الخطيب في انوار تاريخ بسنده انه لما قدم ابراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين  
 ومائة فأكرمه الرشيد وسئل عن الغناء فافق بحالها فاتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه أحاديث الزهري  
 فسمعه يتعنى فقال لقد كنت حريصا على ان أسمع منك وأما الآن فلا سمعت منك حديثا أبدا فقال اذا لا أفقد  
 الا سخطك على وعلى لا حدثت ببغداد ما أتت حتى أغنى قبله فشاعت عنه ببغداد فبلغ الرشيد فدعا به  
 فسأله عن أحاديث المخزومية التي قطعها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة الخلي فدعا بعود فقال الرشيد  
 أعود بحجر قال لا ولكن عود الطرب فتبسم الرشيد ففهمها ابراهيم فقال لعله بالغ يا أمير المؤمنين حديث  
 السفيه الذي آذاني بالامس والجانبي الى ان حلفت قال نعم فدعاه الرشيد بعود فغنى  
 يا أم طحمة ان البين قد أفدى \* قل النواء لئن كان الرجل غدا  
 فقال هل كان من فقهاءكم من يكره السماع فقال من ربطاه الله تعالى وقد ساقها ابن قتيبة باتم من هذ  
 السياق وفيه ان ابراهيم بن سعد أتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه أحاديث الزهري فسمع غناء في الدا  
 وذكر هذا البيت كان لم يكن بين الجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمع بكما سافر  
 قال فاستأذنت عليه فدخلت واذا بالعود عن يمينه فقلت أصلحك الله جئت في أحاديث الزهري لاسمعها

هو ما ذكره صاحب الله لا يثبت في مسندنا حتى أحيط أسرارنا ثم لما نزل الموضع فقلت  
 لأصحابي في السماع منك حد يا ولا حله قال فرأيتهم في المسند إلى محمد بن يحيى فقلت وأما قول هذا  
 فقبح المدينة يتجنى فقال يا يحيى ما كنت أعلم بالدين مني ولا أولئك أذهب أبطلت عنه خبره ومن أسهل  
 وقد كرى حكايتي إن الرشد سأل عن ذلك وقال يحيى من أنه كان يحرم الغناء فقالوا واهم وهل لنا الشان  
 يجعل أو يحرم ولا والله لا ينحل إلا برضى من الله تعالى وما أدركت أحد يحرم الغناء وما أدركت أحد إلا  
 وهو يشد تحسباً إلا ابن أبي ليلى فإنه كان يقول لا أمر به ولا نهى عنه لاني لا أدري أحق هو أم باطل  
 وأما يحيى بن أبي عمير المومنين فربما أعدها في الحسنات وقد ساقها كذلك الفضل بن سلمة في كتاب سلاهي  
 العرب (وأما أبو حنيفة) رحمه الله تعالى (فإنه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك  
 سائر أهل الكوفة وسفيان الثوري وحماد بن أبي سليمان (وابراهيم) بن زيد الطخفي (و) غابر بن  
 شريك (الشعبي وغيرهم فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري) في كتابه المذكور وأتفرده هذه  
 النقول عن الأئمة دون أصحاب الشافعي وعليه اعتمد الطرموني وأبو العباس القرطبي وابن الجوزي  
 ونقلوا عنه كثيراً في تصانيفهم في هذه المسألة وفي سياقه المذكور ومواخذات سيأتي ذكرها في أثناء كلام  
 المصنف وقد عقد الشهاب السهر ورودي في العوارف أبواباً في حكم السماع منها الباب الثالث والعشرون  
 في القول فيه ردوا وإنكاراً قال فيه وحيث كثرت الفتنة بطريقه وزالت العصمة فيه وتصدى للعرص عليه  
 أقوام قلت أعمالهم وانفسدت أحوالهم وأكثر والاجتماع للسماع وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب  
 النفوس الاجتماع لذلك لارغبة القلوب في السماع كما كان من سير الصادقين فيصير السماع معاولاً تركن  
 إليه النفوس طلباً للشهوات واستغلاء لمواطن الله والغفلات وينقطع بذلك على المريد طلب المزبد ويكون  
 بطريقه تصديق الاوقات وقلة الحظ من العبادات وتكون الرغبة في الاجتماع طلباً لتناول الشهوة  
 واسترواحاً إلى الطرب بوالله والعشرة ولا يتجنى ان هذا الاجتماع مردود عند أهل الصدق فكان يقال  
 لا يصح السماع إلا لعارفي مكين ولا يصلح لمريد مبتدئ وقال الجنيد إذا رأيت المريد يطلب السماع فاعلم ان  
 فيه بقية من البطالة وقيل ان الجنيد ترك السماع فقبل له أما كنت تسمع فلم تمنع فقال مع من قبل له تسمع  
 أنت لنفسك فقال من لانهم كانوا لا يسمعون الا من أهل مع أهل فلما فقدوا سماع الاخوان تركوا ما  
 اختاروا السماع حيث اختاروه الا بشروط وقيد وآداب يذكره به الآخرة ورغبون به في الجنة  
 ويحذرون به من النار وذا دبه طلبهم وتحسن به أحوالهم ويتفق لهم ذلك اتفاقاً في بعض الاحايين لان  
 يجعلوه دأباً وديداً حتى يتركوا الاجل الاوراد وقد نقل عن الشافعي رضى الله عنه قال في كتاب آداب القضاء  
 ثم ساقه الى قوله وضعته الزنادقة لبشغوا به عن القرآن وزاد وقال الشافعي لا بأس بالقراءة بالالحان وتحسين  
 الصوت ثم نقل عن مالك وأبي حنيفة ما تقدم في كلام القاضي أبي الطيب الطبري وقال وما أباحه الا نفر  
 قليل من الفقهاء ومن أباحه من الفقهاء أيضاً بما راعاه في المساجد والبقاع الشريفة وقيل في تفسير  
 قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن مسعود هو الغناء والاستماع اليه وقيل في قوله تعالى  
 وأنتم سامدون أي مغنون رواء عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء بلغسة جيز يقولون سهداذا غنى وقوله  
 تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوتك في قول بجاهد الغناء والمزامير وبروي مرفوعاً ان ابليس أول من  
 ناح وأول من تغنى وفي حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً انما نبيت عن صوتين فاجر بن صوت عند نعمة  
 وصوت عند مصيبة وروي عن عثمان رضى الله عنه قال لا تغنى ولا تغنى ولا تمسست ذكرى بيمينى مذ  
 بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن مسعود انه قال الغناء ينبت النفاق في القلب وروي أن  
 ابن عمر عليه قوم محرمون وفيهم رجل يتغنى فقال الا لا سمع الله لكم وروي ان رجلاً سأل القاسم بن محمد  
 عن الغناء فقال أنما لك عنده وأكرهه لك قال احرام هو قال انظر يا ابن أخي اذا ميز الله الحق والباطل ففي

وأما أبو حنيفة رضي الله عنه  
 فإنه كان يكره ذلك ويجعل  
 سماع الغناء من الذنوب  
 وكذلك سائر أهل الكوفة  
 وسفيان الثوري وحماد  
 وابراهيم والشعبي وغيرهم  
 فهذا كله نقله القاضي  
 أبو الطيب الطبري

بهم ما جعل الغناء وقال فصل من عاصى الغناء رقة الزمان عن الضحك الغناء منسقة القلب من صفة  
 وقال بعضهم يا اكملوا الغناء فانه يرد الشهوة ويبعد المروءة وانه ليس من الطير وينقل ما جعل السكندر  
 وروى عن الحسن انه قال ليس الذي من سنة المسلمين والذي ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع الشعر  
 لا يدل على اباحة الغناء فان حسنه حسن وقبحه قبيح وانما يصير غناء الاخوان وان انصف المنصف وانما  
 في اجتماع أهل الزمان وتعود المعنى بدقه والمشبب بشيائنه وتصور في نفسه هل وقع مثل هذا الجالس  
 والهيئة بحضوره صلى الله عليه وسلم وهل استخضر واقوالا وقعدوا مجتمعين لاستماعه لاشك بان ينكر ذلك  
 من حاله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو كان في ذلك فضيلة تطلب ما أهموا هو أكثر ما يعطى الناس في هذا  
 كل الخلق عليهم بالسلف الماضين يتبع بالتأخرين فكان السلف أقرب عهدا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهدى بهم أشبه بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عن عبد الله بن عمرو بن العبد عن جده  
 أسماء وعن ابن عمر في الإنكار على من يتساقط عند قراءة القرآن وكذا عن ابن سيرين في الإنكار على مثلهم  
 ثم قال وأما إذا انضاف الى السماع ان يسمع من الامر قد توجعت الفتنة وتمتن على أهل الديانة انكار  
 ذلك قال بقبه بن الوليد كانوا يكرهون النظر الى الامر داخل الجبل وقال عطاء كل نظرة هو اهل القاب فلا خير  
 فيها وقال بعض التابعين الوطنية على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصالحون وصنف يعملون  
 ذلك العمل فقد تعين على طائفة الصوفية الاجتناب عن مثل هذه الاجتماعات واتقاء مواضع التهم فهذه  
 الآثار دلت على اجتناب السماع وأخذ الحذر منه اه كلام السهروردي باختصار وقال البدر بن  
 جماعة في جواب فتوى رفعت اليه في السماع فقال هذه مسئلة خلافية تباينت فيها الطرق تباينا لا يوجد  
 في غيرهما وصنف من العلماء تصانيف ولم يتركوا فيها القائل مقالا ومخلص القول فيها ان الناس على أربعة  
 أقسام فرقة استحسنت وفرقة أباحت وفرقة كرهت وفرقة حرمت وكل من هذه الفرق على قسمين فهم  
 من أطلق القول ومنهم من قيد بشرط ولسنا الا بصدد النقصى لهذه الاقوال وترجيح بعضها على بعض  
 لان هذا الجواب ليس واردا موردا للتصنيف بل مورد الاقتناء الذي حوت العادة فيه بالاختصار فلنقتصر على  
 حكاية المذاهب الاربعة فاما أبو حنيفة رحمه الله فذهب فيه أشد المذاهب وقوله فيه أغلظ الاقوال وقد  
 صرح أصحابه بان استماعه فسق والتلذذ به كفر وليس بعد الكفر غاية وأما مالك رحمه الله فانه لماسئل  
 عنه قال انما ينفعه عندنا الفسق وفي كتب أصحابه اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يرد بها بالعيب  
 وأما أحمد بن حنبل رحمه الله فان ابنه عبد الله سأله عنه فقال يا بني الغناء ينبت النفاق في القلب ثم ذكر قول  
 مالك انما ينفعه عندنا الفسق وأما الشافعي رحمه الله فقد قال في كتاب أدب القضاء ان الغناء لهو ومكرره  
 يشبه الباطل وقال لأصحابه بمصر خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير يصدون به الناس عن  
 القرآن فاذا كان قوله في التعبير وهو عبارة عن شعرة مرهدة في الدنيا اذا غنى المعنى به ضرب الحاضرون  
 بقضب على نطع أو مخدة ضربا موافقا للوزان الشعرية فليت شعري ماذا يقول في السماع الواقع في زماننا  
 فمن قال باباحة هذا النوع فقد أحدث في دين الله ما ليس منه انتهى باختصار (ونقل) الشيخ (أبو طالب)  
 محمد بن علي بن عطية الحارثي البصري (المسكي) رحمه الله تعالى في كتابه قوت القلوب (اباحة السماع عن  
 جماعة) من السلف (وقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب أحد اجواد بني هاشم ولد  
 بارض الحبشة وأمه أسماء بنت عيسى توفي سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له الجماعة وقال الشيخ كمال  
 الدين أبو الفضل جعفر بن تغلب الادقوى في الامتاع وأما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما  
 فسماع الغناء عنه مشهور ومستفيض نقله عنه كل من أمعن في المسئلة من الفقهاء والخلفاء وأهل التاريخ  
 الاثبات وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انه كان لا يرى بالغناء بأسا وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي في  
 مؤلفه في السماع كان عبد الله بن جعفر مع كبرشانه يصوغ الاخوان لجواريه ويسمعهم منهن على أو ناره

ونقل أبو طالب المسكي باباحة  
 السماع عن جماعة فقال  
 من الصحابة عبد الله  
 بن جعفر





وكتب عن محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد حدثني الحسن بن علي بن منصور وأخيه أبو عبيد  
عن إبراهيم بن محمد بن العباس الملقب أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الأنصاري يقول في دار  
العاصم بن وائل وهو يقول

نضيق عسكاً بطن نعمان إذ مشت \* به زئبب في نسوة تطفرات  
فصرب سعيد برجله فقال هذا والله مما يلدأ سماعه ثم قال سعيد

وليس كاسري أو سمعت جيب دوعها \* وأبوت بنان الكف في الجرات

وعلت بنان المسك وصفها رجلا \* على مثل بدر لاج في ظلمات

ونظمت ترائي يوم جمع فأفقت \* برؤيتها من راح من عسرات

قال وكأنا من روى هذا الشعر لسعيد بن المسيب قال ابن عبد البر وليس هذا من شعر النخعي رويناه وليس  
فيه هذه الأبيات فهي لسعيد والنخعي هو محمد بن عبد الله من بني ثقيف وليس من بني قيس وهذا شعر في  
زئبب أخت الحاج وقد ساق هذه الحكاية أيضاً ابن الخوزي في تلبيس إبليس والطبراني وابن السكيت في  
أوائل النيل وأما سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال الحفاظ أبو الفضل محمد بن طاهر أخبرنا أبو القح  
عبدوس بن عبد الله الهمداني بها أن عبد الله بن عيسى الخفاف حدثنا الحسين بن أحمد الصغار  
الهريري حدثني أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ثنا يعقوب بن المزرع حدثنا محمد بن حنبل بن شجر ثنا محمد  
ابن سلمة حدثني أبي قال أتيت عبد العزيز بن عبد المطلب أسأله عن بيعة الجح لآل أبي طالب عليه وسلم  
بمسجد الأحزاب ما كان بدوها فوجدته مستلقيا وهو يتغنى

فاروضة بالحزن طيبة الثرى \* عسدا النداجت بها وعسراها

باطيب من أردان عزة موها \* وقد أوقدت بالندل الرطب نارها

من الخفرات البيض لم تلق شقرة \* وبالحسب المكنون صافي بخارها

فان حرزت كانت لعينك قسرة \* وان غبت عنهم لم يغمك عارها

فقلت أصلحك الله أتغني بهذه الأبيات وأنت في جلالك وشرفك أما والله لا حدثن بها ركبنا نجد فوالله  
ما أكثر شبي وعادية غنى بهذه الأبيات

فما طيبة أدمع حفافا لحشى \* تحوب بظلمها بطسوان الخائل

بأحسن منها ذلة قول تدلا \* وأدمعها نذر من حشوا المكاحل

تتمتع بذاليسوم القصير فانه \* رهين بأيام الشهور الأطول

قال فندمت على قوليه وقلت له أصلحك الله أتحدثني في هذا بشي فقال نعم حدثني أبي قال دخلت على سالم بن  
عبد الله بن عمر وأشعب بغنيه بهذا الشعر

مغفيرة كالبدر سنة وجهها \* مظهرة الاثواب والعرض وافر

لها عسب ذال وعرض مهذب \* وعن كل مكروه من الامر زاجر

من الخفرات البيض لم تلق ربة \* ولم يستلها عن تقي الله شاعر

فقال له سالم زدني فقال ألت بنسا والليل داج كانه \* جناح غراب عنه قد نفض القطرا

فقلت اعطار ثوى في رحالنا \* وما احتملت ليلى سوى ريحها عطر

فقال سالم أما والله لو أن تداوله الرواة لاجزلت جاثرتك فذاك من هذا الامر مكان انتهى وساقه ابن السمعاني  
في أوائل الذيل بإسناده وعبد العزيز بن عبد المطلب هذا هو قاضي المدينة وقيل قاضي مكة وأما خارجة  
ابن زيد فهو أحد الفقهاء السبعة وعبد الرحمن بن حسان فروي صاحب الاغانى بإسناده إلى خارجة بن  
زيد قال دعينا إلى مآدبة فخرنا وحضر حسان بن ثابت وكان قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فجلسنا



محمد بن إبراهيم في الغناء فبعث إلى ابن جريج وإلى عمرو بن عبد قتيبة قتيبة لهما فقال ابن جريج لا بأس به  
عطاء بن أبي رباح وقد حن والده وعنده الإبحر يعني فكان إذا سكنت لا يقول له غن وأذا غنى لا يقول له  
أسكت وإذا حن رد عليه فقال عمرو بن عبد قتيبة ما يكتب الغناء الذي على اليمن أو الذي على الشمال  
فقال ابن جريج لا يكتبه واحد منهما وقال ابن عبد البر بسند إلى ابن جريج قال سألت عطاء بن الجنداء  
والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن غشا وقال محمد بن إسحق الفاكهي في تاريخ مكة حدثني عبد الله  
ابن أحمد ثنا خلف بن سالم مولى ابن مربي حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الجند الخزرجي عن عمه  
عيسى بن عبد الجند قال حن عطاء ولده فدعانا في ولية في دار الأحنس فلما فرغ الناس جلس عطاء على

أبومصور وأما عمر بن عبد العزيز فقال ابن قتيبة سئل اسحق عنه فقال ما طن في أذنه شيء بعد أن أفضت  
الخلافة وأما قبلها وهو أمير فكان يسمع من جواره خاصة ولا يظهر منه إلا الجمل وكان رجلاً صفيقاً بيا  
وقرغ على فراشه طرباً وضرباً رجله وقال الزبير بن بكار في الموفقيات أخبرني عبي قال أدركت الناس  
بالمدينة يغنون لحناً ينسبونه إلى عمر بن عبد العزيز وهو

كان قد شهدت الناس يوم تقسمت \* خلانقهم فاخترت منهم أربعاً  
إعارة سمع كل مغتتاب صاحب \* ويأتي بعيب الناس الاتبعا  
وأعجب من هاتين أنك تدعى السلامة من عيب الخليفة أجمعاً  
وانك لو حاولت فعل أساءة \* فكوفيت أحساناً بحدثهم معاً

وأما سعد بن إبراهيم في حكاية عنه ابن خزم وابن قدامة الحنبلي وغيرهما فهو لأجله من التابعين  
\* (فصل) \* وأما من بعد التابعين فمنهم عبد الملك بن جريج وهو من العلماء الحفاظ والفقهاء العبادا المجمع  
على بجلالته وعدالته وكان يسمع الغناء ويعرف الألحان حكى عنه الاستاذ أبومصور أنه كان يصوغ  
الألحان ويميز بين البسيط والنشيد والخفيف وقال ابن قتيبة حكى عن ابن جريج أنه كان يروح إلى الجمعة فيمر  
على مغن فيولج عليه الباب فيخرج فيجلس معه على الطريق ويقول له غن فيغنيه أصواتاً فتسيل دموعه  
على لحية ثم يقول ان من الغناء ما يذكر الجنة وقال صاحب التذكرة الجندونية قال داود المكي كافي  
سابقة ابن جريج وهو يحدثنا عنده جماعة منهم عبد الله بن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به مغن فقال له  
أحب أن تسمعني فقال له اني مستجمل فالح عابه فغناه فقال له أحسنت أحسنت ثلاث مرات ثم التفت إلينا  
فقال لعلكم أنكرتم فقالوا اننا نكره بالعراق فقال ما تقولون في الرجز يعني الحدا قالوا لا بأس به قال  
أي فرق بينه وبين الغناء وأما محمد بن علي بن أبي طالب فقال ابن قتيبة أنه سئل عن الغناء فقال ما أحب  
أن أمضي إليه ولو دخل على ما خرجت منه ولو كان في موضع لي فيه حاجة ما امتنعت من الدخول وأما  
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقد تقدم عنه قريبا وأما ابن مجاهد فسيأتي قريبا وأما  
عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة فكان من العلم والورع بمكان وكان من مذهبه إباحة الغناء  
اتفقت المتأخرة على ذلك وأنصب الفقهاء الخلاف معه فيه وعن حكاية عنز كريب بن يحيى الساجي في كتابه في  
خلاف وأبو بكر بن المنذر في الأشراف والقاضي أبو الطيب وغيرهم وأما الامام أبو حنيفة في حكمه صاحب  
لتذكرة الجندونية أنه سئل هو وسفيان الثوري عن الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من أسوأ الصغائر  
وحكى ابن عبد ربه في العقد أيضا عن أبي حنيفة وذ كرقة جاره التي سئذ كرها بعدوذ كر عن أبي يوسف  
أيضا أنه كان يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء وقال الحافظ في رسالته وأما أبو حنيفة فحدثنا أصحابنا عنه  
نهم من حدث عن حمص بن غياث ومنهم من حدث عن محمد بن الحسن عن أبي يوسف قال ذ كر عند

أبو حنيفة الغناء فقال أما ألقوه في النار على ما لا يسمع ويحفظ على ما لا يسمع فيه سماع طامع  
وذكري أن غنيته قد ذكر عند أبي حنيفة الغناء قد كرمته جار أبي حنيفة التي ذكرها وهي بالحكاية  
فقيه وعندهما كان له بار وكان كل ليلة يغني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد تغر  
وكان أبو حنيفة يسمع إليه وأنه قد صوته فقال عنه فقيل له أنه وجد في الليل وسجن في سجن الأمير عيسى  
فليس غناؤه وتوحيته إلى الأمير وتحدث معه فقال لأعرف ما اسمه فقال أبو حنيفة اسمه عمر وقال  
الأمير يطلق كل من اسمه عمر وفاملق الرجل فلما خرج قال له أبو حنيفة أضعناك فقال بل يحفظت وغنا  
هذا أنه قال له فصر إلى ما كنت عليه وقد ضمن ذلك في قصيدته أبو عمر يوسف بن هرون الكندي  
المعروف بالرمادي على ما أورده الحافظ أبو محمد عبد الواحد بن علي النعماني المراكشي صاحب كتاب المحجب  
في أخبار أهل المغرب والقصيدة أولها

نحطب الشاريين بضيق صدري \* ويوقظني تلعثمهم بصر

فإن أبا حنيفة وهو عدل \* وفز من القضاء منير شهر

فقيه لا يدانيه فقيه \* إذا ذكر القياس أتى بدر

وكان له من الشراب جار \* بواصل مغربا منها بفجر

وكان إذا انتشى غني بيب \* تالمضاع بسجته من آل عمرو

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد تغر

فغيب صوت ذلك الجار سجن \* ولم يكن الامام بذلك يدري

فقال وقد مضى ليل وثمان \* ولم يسمع غنا عليلت شعري

أجاري المؤنسي ليلا غناء \* نحير قطع ذلك أم لشر

فقالوا أنه في سجن عيسى \* أقوه بليل وهو يسرى

فنادى بالطويلة وهي مما \* يكون برأسه لجليل أمر

ويعم جاره عيسى بن موسى \* فلاقاه بأكرام وبشر

فقال سجنحت لي جار اسمي \* بعمر وقال يطلق كل عمري

فقد تضمنت هذه الحكاية والقصيدة أنه كان يسمع اليه ولم ينهه عن الغناء فدل على إباحته عنده فان  
استماعه كل ليلة مع ورعه وزهده ينبغي أن يحمل على الإباحة وما ورد عنه بخلافه يحمل على الغناء المقترن  
بشيء من الفحش ونحوه جمع بين القول والفعل على أن التحريم أخذ من مقتضى قوله لا من نصه فيما  
علمت ورأيت في كتبهم ولادلالة فيما أخذ منه لاحتماله وجوها هذا اللفظ السكالي الادفوى في الامتناع قلت  
وذكري صاحب الهداية في باب الشهادة ولا تقبل شهادة تائحة ولا مغنية وهذا أيضا لفظ القدوري فاطلق  
ثم قال ولا من يغني للناس فوردانه تكرار يعلم ذلك من قوله مغنية قال الشيخ ابن الهمام في فتح القدران  
لوجه ان اسم مغنية ومغن انما هو في العرف لمن كان الغناء حرقته التي يكتسب بها المال فاللفظ المذكور  
هنا عام غيرانه خص المؤنث به ليوافق لفظ الحديث لعن الله النائحات لعن الله الغنيات ومعلوم ان ذلك  
لوصف التغني لا لوصف الانوثة ولا للتغني مع الانوثة لان الحكم المرتب على مشتق انما يفيد ان وصف  
الاشتقاق هو العلة فقط لامع زيادة أخرى نعم هو من المرأة أفش لرفع صوتها وهو حرام ونصوا على ان  
التغني للهو أو لجمع المال بخلاف ثم قال وفي التغني لا سماع نفسه ولدفع الوحشة خلاف بين المشايخ  
منهم من قال انما يكره ما كان على سبيل اللهو واحتجاجا بما روى عن أنس بن مالك أنه دخل على أخيه  
البراء بن مالك وكان من زهاد الصحابة وكان يتغني وبه أخذ شمس الأئمة السرخسي ومنهم من قال يكره



جميع ذلك وبه أخذ جميع الإسلام ويحمل حديث البراء بن مالك أنه كان يتشدد الاعتقاد بالحدود التي فيها  
الحكم والمراعاة كان لفظ الغناء يطلق على المعروف يطلق على غيره وإنشاد المباح من الأشعار لا بأس به  
ومن المباح أن تكون فيه صفة أمر أو منسلة بخلاف ما إذا كانت بغيرها صفة فقد عطف أنه لا يفتى المحرم  
هو ما كان في اللفظ لا يحمل كصفة المغزى والمرأة العجينة الحبيبة وصف الحبيبة وصف الخمر المصح بها  
والغناء لمسلم أو ذمي إذا أراد الخمر به هي جماعة الأعداء أو أفعال الشاذل شعرا لا يستشهد به أول تعلم فصاحت به ثم  
إذا قبل ذلك على الملاحى المتع وإن كان مواظبا وسكنا لا كانت نفسها لالذالك الثغنى وفي المغنى الرجل  
الصانع إذا تغنى بشعر فيه عطف لا يطلع عند الله وفي معنى ابن قدامة الملاهى نوعان محرم وهو الألات  
المطربة وسباح وهو الدف في النكاح وفي حناهما كان من حدث سرور ويكره غيره وفي الأشخاص  
وسئل محمد بن شعاع عن الذي يترنم مع نفسه قال لا يفتدح في شهادته اه كلام ابن الهمام ثم قال لا يفتدح  
وأما الإمام مالك رحمه الله تعالى فقد ذكرنا في قصة إبراهيم بن سعد ما وقع من مالك يعني أن الرشيد سأله  
هل بلغك عن مالك بن أنس في ذلك شيء فقال لا والله إلا أن أبي أنس يرفي أنهم اجتمعوا في مدح ما كانت  
في بني يربوع وهم يومئذ حلة ومالك أقلهم من فقهه وقد رجعهم ذخوف وعبدان يغنون به أو ياجعون ومع  
مالك دف مربع وهو يغنيهم

سلمي أزمعت بينا \* وابن لقائهم ايننا \* وقد قالت لآراب

لها زهر تلاقينا \* تعالين فقد طأ \* بلنا العيش تعالينا

وقد حكى صاحب الأغاني والتذكرة الجذونية أنه سمع من بغنى شيا على غير الصواب فسأله ذلك الشخص  
أن يخبره بالصواب فأخرج وأسم من كثرة وغناه على الصواب فسأله أن يعيده فقال حتى تقول أخذته عن  
مالك بن أنس وحكى الأباضة عنه أبو القاسم القشيري والاساذ أبو منصور والقفال وغيرهم وسألت  
جماعة من فضلاء المالكية هل له نص في تحريم الغناء فقالوا لا وإنما أخذ من قوله أنه لا يصح بيع الجارية  
المغنية على أنها مغنية ومن نصه في الجارية أنه إذا وجدها مغنية كان له الرد وهذا لا يدل على التحريم فانه  
يجوز أن يكون عنده حلالا ويمتنع البيع لامرأته أو مالكونه غير منضبط وأنه لا يقابل بالعوضه شرعا كما  
أن عسيب الفحل جائز ولا يصح العقد عليه ببيع ولا اجارة وقد ذكر القاضي عياض في التنبيهات منع  
اجارة الدف مع القول باباحته وقال ما كل مباح يجوز العقد عليه وأما الرد بالعيب فقد حكى ابن رشد عنه  
في المقدمات في رواية زياد عنه أنه فرق بين أمة التسرى وأمة الخدمة فإن أمة التسرى يعاير بها الولد  
واختاره ابن رشد وقطع ابن المأزب بعدم الرد وقال صاحب الجران مالكا برد الجارية بالغناء ولا يرد  
العبد قال لأن الغناء يدل على قلة صيانتها ولو كان الغناء حراما لرد العبد أيضا ثم يتقد بر تسليم ذلك كله  
يدل على تحريم غناء النساء خاصة لا لاجل أن الغناء حرام وإنما هو لاجل أن الغناء من النساء  
يدعو إلى الفساد والافساد ولذلك صرح ابن العربي المالكي بأنه يجوز للرجل سماع جاريتيه وبالجملة فإذا  
لم يكن له نص في المسئلة فما استنبطوه غير متجه اذ هو محتمل وما نقل عنه بالاسناد أنه سئل عنه فقال انما يسمعه  
الفساق محتمل وأنه لا يجوز زججه على غناء يقتدرن به منكر ونحوه جمع بين النقول التي قدمناها التي هي  
صريحة وأيضاً فقوله انما يسمعه الفساق محتمل ان الذين نهدهم أو نعرفهم يسمعونهم عندنا وصفهم كذا  
فلابد أن أراد التحريم كما إذا قلت ما قولك في المنفرجين في البحر فتقول انما يفعلونه عندنا أهل اللعب وأهل  
الفساد فلا دلالة على تحريم فرجة البحر وقد قال ابن العربي ان علماءنا يحملتهم قالوا اذا وقع البيع فسبح  
قال ولو كان حراما لم يقولوا فسبح وأما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فسيأتي الكلام على نصوص مذهبه  
أثناء سياق المصنف \* وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقال أبو الوفاء ابن عقيل في كتابه المسمى  
بالفصول صحت الرواية عن أحمد أنه سمع الغناء عن ابنه صالح وقد قال أبو حامد ان فعله يضاف اليه مذهبا

يكون كالقول وحكمه عن صاحبه الاصحاب وقد كان أبو بكر الخلال وصاحبه عبد العزيز يجملان الذكر اهله  
من أحد على غناه يقترب به ما يقتضي الكراهة وقال تاريخ العقري روى عن أحمد بن سميع عن أبيه صالح  
قول الألف بنكره فقال له الله يا أحمد أنت كنت تذكره أو تذكره فقال قل لي أهم يستعملون المنكر معه  
وما استعمله ابن الجوزي غير محجبه وأما منع بيع الجارية المغنية فتقدم الكلام عليه عدد ذكر مالك وأما  
أخذه قال من كتب الحديث على تقدير تسليم أن كسبه بالغناء فلا بد لأن أكثر من قال بإباحة الغناء  
أطلق القول ببيع أخذ الأجرة وقد يجوز الشيء ويجمع مقابله بالعوضه بمعنى آخر وكيف يصح استنباط ذلك  
من مقتضى قوله وفعله بخالفه وقد عدل هو المنع بأنه كان يقول أنه يقترب به منكروه وقول ابن الجوزي أنه  
يحمل فعله وقوله على ما كان يعني به في زمنه من القصاص الزهديات كلام عجيب فإن الكلام في التجريم  
والإباحة للغناء نفسه لا ما يقترب به وكون الشعر الذي يعني به مما لا يجوز وليس موضع النزاع فإنه يكون  
تحريره جارضا ولا يعلم أحد أقال بجواز الغناء بالقصاص الزهديات دون غيرها وابن الجوزي غلب عليه الوعظ  
والرواية والفقيه الغواص له مرتبة أخرى وأما سفيان بن عيينة رجه الله تعالى فحكى عنه تلميذه الزبير  
ابن بكار في الموفقيات أنه لما قدم ابن جامع مكة بمال جم قال سفيان لصاحبه علام يعطى ابن جامع هذه الاموال  
قالوا على الغناء قال ما يقول فيه قال يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف \* وارفع من مئذني المسبل

قال هي السنة ثم ماذا قالوا يقول

واسجد بالليل حتى الصباح \* واتلوا من الحكم المنزل

قال أحسن وأصلح ثم ماذا قالوا يقول

عسى فارح الهم عن يوسف \* يسخر لي ربه المحمل

قال أفسد الخبيث ما أصح لاسخرها الله تعالى له وهكذا ساقه الماوردي في الحساوي وساقه أيضا المبردي  
الكامل لأنه قال لما سمع البيت الثالث أشار بالسكوت وقال حاللا حاللا وهذا من سفيان صريح في  
الجواز ألا ترى أنه استحسّن أولا وانما أنكر آخر لما اقترن به من ذكر ربه المحمل في طوافه \* وأما عبد العزيز  
ابن المطالب القاضي فأخرج له مسلم في صحيحه والترمذي وغيرهما واستشهد به البخاري في الصحيح وقد قدمنا  
أنه كان يعني وما غني به في ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر ثم ذكر الادفوى جماعة من المتأخرين ممن كان  
يجوز السماع كالقاضي أبي بكر الباقلاني وأبي عبد الله بن مجاهد وأبي علي النقي وأبي بكر بن اسحق وأبي  
نصر السندي والحاكم أبي عبد الله والشيخ تاج الدين الفزاري والعز بن عبد السلام وابن دقيق العيد  
وأطال في النقول عنهم ورأيت أن نقلت ذلك رسته طالع الكتاب وسأني ذكر كلام بعضهم في انثناء السياق  
بحسب المناسبة قال المصنف (وقال) يعني أبا طالب المسكي في القوت (ولم يزل الخزازون عندنا بمكة يسمعون  
السماع في أفضل أيام السنة وهي الايام المعدودات التي امر الله عباده فيها بذكره كايام التشريق) تقدم  
الكلام على الايام المعدودات والمعلومات في كتاب الحج (ولم يزل أهل المدينة مواطنين كاهل مكة على السماع  
الى زماننا هذا) وقد تقدم في ترجمة ابراهيم بن سعد أنه قال للرشيد وما أدركت أحدا الا وهو ينشد شيئا الا ابن  
أبي ايوب فإنه كان يقول لا أمر به ولا أنهي عنه لاني لا أدري أحق هو أم باطل وأمان نحن يا أمير المؤمنين  
فربما أعدناه في الحسنات قلت ابن أبي ليبيد هذا هو عبد الله بن أبي ليبيد أبو المغيرة المدني روى عن أبي سلمة  
والمطالب بن عبد الله وعنه السفيان ثقة روى له البخاري ومقرؤا بغيره والباقون سوى الترمذي (فأدركنا  
أبا مروان القاضي وله جوار يسمعون التلحين قد أعدهن للصوفية) هو محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد  
الله بن الوليد بن عثمان بن عثمان العثماني المدني تزيل بمكة وروى عن أبيه وعن ابراهيم بن سعد وجماعة وعنه  
ابن ماجه والفريابي ومحمد بن يحيى بن منده ومحمد بن أحمد بن عوف وخلفه أبو حاتم مات سنة ٢٤١

وقال لم يزل الخزازون عندنا  
بمكة يسمعون السماع في  
أفضل أيام السنة وهي  
الايام المعدودات التي امر  
الله عباده فيها بذكره كايام  
التشريق ولم يزل أهل  
المدينة مواطنين كاهل مكة  
على السماع الى زماننا هذا  
فأدركنا أبا مروان القاضي  
وله جوار يسمعون الناس  
التلحين قد أعدهن للصوفية

وروي عن مالك وهو مذكور الحديث (قال) صاحب القلوب (وكان له طاعة) يعني ابن الجوارح  
 (جوارح) ثبات التحبات وكان أخوانه يستمعون له (المعجم) وقد نقل هذا الكلام الشهاب السهروردي في  
 العوارف عن الشيخ أبي طالب المدني قال وعددي احتجاب ذلك هو الصواب وهذا الأسلم لا يشترط طهارة  
 القلب ونقض البصر والوفاء بشرط قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور اهـ ونقله أيضا السكال  
 الادقوي في الامتناع وقال وهذا ذات صدر من هؤلاء فهو محمول على من يوثق به ويدينه وحب وصح والافضل  
 قال الشافعي رحمه الله تعالى ما يقتضي ذم ذلك اذا قصد وقال من اتخذ غلاما أو جارية يدعو الناس  
 اليهم ليستمعوا منهم فهو سفيه وفي الجارية سفيه ودناءة وما نقل عن طاعة في ذلك فهو محمول على ما ذكرناه  
 وعند جماعة من الشافعية انه اذا كان أخوانه يأثرون اليه لاجل سماع حار يشهرونها عنده انه يجوز  
 على تفصيل مذكور وفي رد الشهادة وقد نقل عن الشافعي وغيره ما يقتضي ان سماع الجوارح وان لم تكن له  
 جازر وقد قدمنا بحث الماوردي فيه وكلام ابراهيم بن سعد ومالكاه ابنه وجاعة من أهل العلم وكلام  
 الحاكم وماروي عن المزني ويونس بن عبد الأعلى فالجواز الا عند خوف الافتتان وكذلك سماع المرد  
 فان خاف الافتتان حينئذ يحرم مع احتمال الجواز ثم قال المصنف (قال) يعني أبا طالب (وقيل لابي الحسن  
 ابن سالم) هو من مشايخ البصرة ومن شيوخ أبي طالب وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب مرارا (كيف  
 تنكر السماع وقد كان الجنيدي) سيد الطائفة (و) خاله وشيخه (سري) بن المغلس (السقطي وذوالنون)  
 المصري (يسمعون فقال وكيف أنكر السماع وأجازه وسمعه من هو خير مني وقد كان عبد الله بن جعفر  
 الطيار يسمع) كما قدمنا في ترجمته (وانما أنكر الله واللعب في السماع) ففي هذا تجوز أصل السماع وانما  
 ينكر لما يعرضه من العوارض الخارجية ونقل هذا القول أيضا صاحب العوارف وقال عقبه وهذا قول  
 صحيح ثم ساق حديث الجاريتين عند عائشة (وروي عن يحيى بن معاذ) الرازي (انه قال فقدنا ثلاثة أشياء فما  
 أراها ولا أراها تزاد الاقله) أحدها (حسن الوجه) أي صباحته أو المراد الاقبال والملقى في الظاهر بين  
 الاخوان (مع الصيانة) مما لا يحل تعاطيه أو مع الصيانة للباطن عن التكلف ومخالفة الظاهر (و) الثاني  
 (حسن القول) أي التكلم بما يثاب عليه (مع الديانة) الحاصلة بالطاعات (و) الثالث (حسن الاخاء)  
 بان ينظر كل واحد في حق أخيه كما ينظر في حق نفسه بل يؤثره على نفسه (مع) دوام (الوفاء) بذلك (ورأيت  
 في بعض الكتب هذا) القول (بعينه محكي عن الحرث) بن أسد (المحاسبي) رحمه الله تعالى قلت ذكر  
 القشيري في الرسالة فقال سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الصوفي يقول سمعت الوحيي  
 يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كان الحرث بن أسد المحاسبي يقول ثلاث اذا وجد من متع بهن وقد  
 فقدنا حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء (وفيه ما يدل على  
 تجوز لسماع الغناء مع زهده وتساوئه وجده في الدين وتشهره) ولا يخفى ان هذا لا يتم الا أن أريد بقوله  
 حسن القول الانشاد وأما على رواية القشيري حسن الصوت فظاهر لا يحتمل التأويل (قال) أبو طالب  
 (وكان ابن مجاهد) يحتمل أنه أراد به أبا عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وهو شيخ القاضي أبي بكر  
 الباقلاني ترجمه السبكي في الطبقات ويحتمل أنه أراد به أبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ  
 البغدادى المتوفى سنة ٣٢٤ روى عنه الدارقطني وابن الجنابي وهو ثقة (لا يجيب دعوة الأأن يكون فيها  
 سماع) أما أبو بكر بن مجاهد فبذلك له مارواه الخطيب في التاريخ بسنده الى أبي بكر الجنابي الحافظ قال كنت  
 جالسا عند أبي بكر بن مجاهد فأتاه بعض علمائه فقال يا أستاذان رأيت أن نجمي بحضورك غدا دارنا  
 فقال ينبغي ان تدعوا أبا بكر يغنينا فاقبل الفتى يسأني فقلت أريدان عريب فقال السمع والطاعة فلما  
 حضرنا طلبت ابن عريب فقال حبسه عنا بعض الرؤساء فشق على فقال أبو بكر بن مجاهد من يوب عن ابن  
 عريب فانتظرته ساعة فلم أره ثم سألت عن الغائب فقال هات قضيبا وأخذته واندفع يغني فغنا في نظار بعين

قال وكان له طاعة جاريتان  
 الحسنان فكان أخوانه  
 يستمعون اليهما قال وقيل  
 لابي الحسن بن سالم كيف  
 تنكر السماع وقد كان  
 الجنيدي وسري السقة على  
 وذوالنون يستمعون فقال  
 وكيف أنكر السماع وقد  
 أجازه وسمعه من هو خير  
 مني فقد كان عبد الله بن  
 جعفر الطيار يسمع وانما  
 أنكر الله واللعب في  
 السماع وروي عن يحيى بن  
 معاذ انه قال فقدنا ثلاثة  
 أشياء فما تراها ولا تراها  
 تزاد الاقله حسن الوجه  
 مع الصيانة وحسن القول  
 مع الديانة وحسن الاخاء مع  
 الوفاء ورأيت في بعض  
 الكتب هذا محكي بعينه  
 عن الحرث المحاسبي وفيه  
 ما يدل على تجوز لسماع  
 مع زهده وتساوئه وجده  
 في الدين وتشهره قال وكان  
 ابن مجاهد لا يجيب دعوة  
 الا ان يكون فيها سماع

مروا في غاية الحسن والطيب والاعتراف فعلت يا أسد مني فعلت هذا فقال يا زيدا فعلت له بعض ممالك  
لا يحضر الدعوة إلا نحن وأما أبو عبد الله بن مجاهد فيدل أنه ما ساقه المصنف من صاحب القوت فقال (وحي  
عن غير واحد أنه قال اجتماعي دعوة) ولقنا القوت حدثني بعض المحدثين قال اجتماعي دعوة (ومعنا  
أبو القاسم) البغوي (ابن بنت منيع) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سبط أحمد بن منيع إمام حافظ  
صنف مجمل الصحابة (وأبو بكر) عبد الله (بن أبي داود) سليمان بن الأشعث السجستاني الخفاف بن الخفاف  
روى عن عمرو بن علي القلاس وعيسى بن جابر بن محمد بن أسلم الطوسي في جماعة آخرهم أحمد بن صالح  
المعمرى روى عنه الدارقطني وابن شاذان وابن سمعون وأبو طاهر الخليل وكان مولده في سنة ثلاثين ومائتين  
بسجستان ورئيسا وروى عن الكثير وحديث في أسبهاث ثلاثين ألف حديث من حفظه وكانت عنده قوة نفوس  
فوقع بينه وبين محمد بن جرير بن يحيى بن محمد بن صاعد فتكلم فيه ما تركه عليه على عادة الأقران قال الدارقطني  
هو ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث وقال صالح خزيمة هو إمام العراق في وقته وقال الخلال  
كان أحفظ من أبيه توفي سنة ٣١٠ (وابن مجاهد في نظرائهم حفص بن سماعة فجعل ابن مجاهد يحرض ابن  
بنت منيع على ابن أبي داود في أن يسمع فقال ابن أبي داود حدثني أبي عن أحمد بن حنبل) رجه الله تعالى  
(أنه كره السماع) وكان أبي يكرهه (وأنا على مذهب أبي) أي في كراهة السماع (فقال أبو القاسم  
ابن بنت منيع حدثني جدي) لا حي هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر الأصم تزيل بغداد  
ابن عم إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي قال النسائي ثقة مات سنة ٢٤٤ وكان مولده سنة ١٦٠  
روى له البخاري وروى عنه الباقون (عن صالح بن أحمد) كنيته أبو الفضل وأمه عباس بنت الفضل  
من العرب وهي أول زوجات أبيه أقامت معه ثلاثين سنة وما تزوجها إلا بعد أربعين مولده سنة ٢٠٣  
وتوفي في شهر رمضان سنة ١٦٦ عن ثلاثة وستين سنة وباصبهان وقبره عند قبر حمزة بن أبي حمزة الدوسي  
الصباني بزار والدعاء عنده مستجاب وكان المعتمد قد ولاه القضاء بمسمع من أبيه مسائل كثيرة إلا أنه  
قلت روايته عن أبيه لاشتغاله بكثرة عماله وروى عن أبي الوليد الطيالسي وعنه ابنه زهير والبغوي ومحمد بن  
مخلد وعبد الرحمن بن أبي حاتم (أن أبا كان يسمع قول ابن الخبازة) هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن زكريا أبو  
بكر البغدادي الشاعر ذكره الخطيب في التاريخ قال الخفاف محمد بن طاهر حدثنا أبو بكر أحمد بن علي حدثنا  
محمد بن الحسين الصوفي حدثنا الحسين بن أحمد سمعت أبا العباس الحسن الفرغاني يقول سمعت صالح بن  
أحمد يقول كنت أحب السماع وكان أبي يكره ذلك فواعدت ليلة ابن الخبازة فكثرت عندي إلى أن علمت أن  
أبي قد نام فاخذت بغني فسمعت حسه فوق السطح فصعدت فرأيت أبي فوق السطح يسمع ما يغني وذيله تحت  
إبطه وهو يتختر فوق السطح كله برقص وقد روى مثل هذه القصة من وجه آخر عن عبد الله بن أحمد قال  
ابن الجوزي في تاليس ابليس أخبرنا أبو منصور القزاز حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الثوري حدثنا  
يوسف بن عمر القواسم سمعت أبا بكر بن مالك القطيعي يحكي أظنه عن عبد الله بن أحمد قال كنت أدعو ابن  
الخبازة وكان أبي ينهاه عن التغني فكنت إذا كان عندي أكنمه من أبي للإسماع فناء ذات ليلة عندي  
وكان يقول فعرضت لابي عندنا حاجة وكانوا في زفات فناء فسمعه يقول فوقع في سمعه شيء من قوله فخرج  
لأنظر فإذا بابي ذاهبا جائيا فردت الباب ودخلت فلما كان من الغد قال يابني إذا كان مثل هذا فنع هذا  
الكلام أو معناه وأخرجه أيضا ابن طاهر عن أبي غالب الذهلي عن أبي بكر الخطيب مثله (فقال ابن مجاهد  
لابن أبي داود دعني أنت من أبيك وقال لابن بنت منيع دعني أنت من جدك إيش) أي أي شيء (تقول  
يا أبا بكر فممن أنشدت شعر أهو حرام) ولفظ القوت فممن أنشدك شعرا أحرام عليه (قال ابن أبي داود لا  
قال فان كان حسن الصوت حرم عليه انشاده) ولفظ القوت فيه تحريم عليه (قال لا قال فان أنشده وطوله  
وقصر الممدود وممد المصور أي حرم عليه قال أنا لم أؤلف لشيطان واحد فكيف أقوى لشيطانين) ولفظ

وحي غير واحد أنه قال  
اجتماعي دعوة ومعنا أبو  
القاسم ابن بنت منيع وأبو  
بكر بن داود وابن مجاهد  
في نظرائهم حفص بن سماعة  
فجعل ابن مجاهد يحرض  
ابن بنت منيع على ابن داود  
في أن يسمع فقال ابن داود  
حدثني أبي عن أحمد بن حنبل  
أنه كره السماع وكان أبي  
يكرهه وأنا على مذهب أبي  
فقال أبو القاسم ابن بنت  
منيع أما جدي أحمد بن بنت  
منيع فحدثني عن صالح بن  
أحمد أن أبا كان يسمع قول  
ابن الخبازة فقال ابن مجاهد  
لابن داود دعني أنت من  
اسك وقال لابن بنت منيع  
دعني أنت من جدك أي  
شيء تقول يا أبا بكر فممن أنشد  
بيت شعرا أهو حرام فقال ابن  
داود لا قال فان كان حسن  
الصوت حرم عليه انشاده  
قال لا قال فان أنشده وطوله  
وقصر منه الممدود وممد منه  
المقصود أي حرم عليه قال أنا  
لم أؤلف لشيطان واحد فكيف  
قوى لشيطانين



القوت أنما أفوى لشبه طائر واحد أفوى لشبه طائر من قال صاحب القوت وكان ابن سميع له مع القول وقد نقل هذه العبارة أيضا السكالك لأدقوى في الامتاع ويقرب من هذا ما أورده ابن طاهر القديسي قال

وكذا جماعة منهم صطروفي الرد على منكره وحكي عن بعض الشيوخ أنه قال

ما أدري ما أقول فيه إلا أني حضرت دار شيخنا أبي الحسن عبد العزيز بن الخوارزمي التميمي سنة ٢٧٠ في عملها لا صحابة حضرها أبو بكر الأبهري شيخ المالكية وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية وأبو الحسن طاهر بن الحسين شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسين بن سمعون شيخ الوعاط والزهاد وأبو عبد الله بن محمد بن الخمشكلمين وصاحبه أبو بكر المياقلاقي في دار شيخنا أبي الحسن التميمي شيخ الحنابلة فقال أبو علي لوسقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة بسنة وكان أبو عبد الله معهم وكان يقر بصوت حسن فقالوا له قل شيئا فقال وهم يستمعون

رايت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء وحكي عن محمد بن الدينوري أنه قال

خطت أنا ملها في بطن قرطاس \* رسالة بعصير لا بانفاس

أن زر فديتك قفلى غير محتشم \* فان حبلى قد شاع في الناس

وكان قولى لمن أذى رسالتها \* ففى لأمشى على العينين والراس

رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا

السماع شيئا فقال ما أنكر

منه شيئا ولكن قل لهم

يفتحون قبله بالقرآن

ويختمون بعده بالقرآن

وحكى عن طاهر بن بلال

الهمداني الوراق وكان من

اهل العلم أنه قال كنت

معتكفا في جامع جدة على

البحر فرأيت يوما طائفة

يقولون في جانب منه قولا

و يستمعون فأنكرت

ذلك بقاى وقلت في بيت من

بيوت الله يقولون الشعر

قال فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم تلك الليلة وهو

جالس في تلك الناحية وإلى

جنبه أبو بكر الصديق رضى

الله عنه وإذا أبو بكر يقول

شيئا من القول والنبي صلى

الله عليه وسلم يستمع إليه

ويضع يده على صدره

كلوا جسد بذلك نقلت في

نفسى ما كان ينبغي لي أن

أنكر على أولئك الذين كانوا

قال أبو علي فبعد ما رأيت لا يمكنني أن أفنى بحظر أو بأحسة (قال) صاحب القوت (وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود من) كبار (الاولياء) وفي بعض نسخ القوت أبو الخير بدل أبو الحسن (يسمع ويؤله) أى يحصل له الوله حتى يغيب عن نفسه (عند السماع وصنف فيه كتابا رديه على منكره وكذلك جماعة منهم) أى من الاولياء (صنفوا في الرد على منكره) قال صاحب القوت ان أنكرنا السماع بمجمل مطلقا غير مقيد مفصل يكون انه كرا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار أقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الآن لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعت عن السلف من الاحباب والتابعين ما لا يسمعون قال صاحب العوارف وهذا قول الشيخ عن علمه الوافر بالسنة والاثار مع اجتاده وتخريجه الصواب ولكن نبسط لاهل الانكار لسان الاعتذار ونوضح لهم الفرق بين سماع يؤثر وسماع ينكر (وحكى عن بعض الشيوخ أنه قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا قال هو الصفاء الزلال الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء) كذا نقله صاحب القوت أى المرافق للأقدام ونقله أيضا عن الشهاب السهروردي في العوارف والأدقوى في الامتاع ولفظ العوارف رأى بعض الصالحين أبا العباس الخضر قال قلت ما تقول فذكره وأورده القشيري هكذا في الرسالة (وحكى عن محمد بن الدينوري) اسمه محمد بن الحسين يكنى أبا علي أخذ عن الجنيد وأورده القشيري في الرسالة وقال توفى سنة ٢٩٩ (أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من السماع شيئا فقال ما أنكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتحون قبله بالقرآن ويختمون بعده بالقرآن) هكذا أورده صاحب القوت وصاحب الامتاع وزاد صاحب العوارف بعده فقلت يا رسول الله انهم يؤذونى وينبسطون فقال احتملهم يا أبا علي هم أصحابك فكان محمد يفتخر ويقول كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى عن طاهر بن هلال الهمداني الوراق وكان من اهل العلم) وفي بعض النسخ طاهر بن بلال بن بلبل وهو ناص القوت (أنه قال كنت معتكفا في جامع) نجر (جدة على البحر) وهى فرضة مكة (فرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه) أى من الجامع (قولا) أى نشيدا (ويستمعون فأنكرت ذلك بقاى وقلت) في نفسى (في بيت من بيوت الله يقولون الشعر قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية) التى كانوا ينشدون فيه الشعر (والى جانبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأبو بكر) رضى الله عنه (يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع إليه ويضع يده على صدره كلوا جسد) لذلك (فقلت في نفسى ما كان ينبغي ان أنكر على أولئك) النفر (الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسمع وأبو بكر (يقول فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق أن الشك فيه وقال الخليل نزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عند الأكل لأنهم لا يأكلون إلا من فاقه وعند المذاكرة لأنهم لا يتجاوزون الأقاويل الصديقين وعند السماع لأنهم يسمعون بوجد وشهدون حقاً عن ابن جريح أنه كان (٤٦٩) برخص في السماع فقبل له أبو بكر

يوم القيامة في جنة حسنة تلك  
أوسياً تلك فقال لا في  
الحسنة ولا في السيئة  
لأنه شبهه بالغوف وقال الله  
تعالى لا يؤخذكم الله  
بالغو في أعقابكم هذا ما نقل  
من الأقاويل ومن طلب  
الحق في التقليد فهم  
استقصى تعارضت عنده  
هذه الأقاويل فيبقى متحيراً  
أوماً لا إلى بعض الأقاويل  
بالنشهي وكل ذلك قصور  
بأن ينبغي أن يطلب الحق  
بطريقه وذلك بالبحث عن  
مدارك الخطر والاباحة كما  
سند كرهه \* (بيان الدليل  
على اباحة السماع) \* اعلم  
ن قول القائل السماع حرام  
معناه أن الله تعالى يعاقب  
عليه وهذا امر لا يعرف بمجرد

يسمع وأبو بكر (يقول فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق أن الشك فيه وقال الخليل نزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عند الأكل لأنهم لا يأكلون إلا من فاقه وعند المذاكرة لأنهم لا يتجاوزون الأقاويل الصديقين وعند السماع لأنهم يسمعون بوجد وشهدون حقاً عن ابن جريح أنه كان (٤٦٩) برخص في السماع فقبل له أبو بكر  
يقول من حق أن الشك فيه) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف (وقال) أبو القاسم (الجلند) بن محمد سيد الطائفة وكان يفتي على مذهبه في نور (نزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عند الأكل لأنهم لا يأكلون إلا من فاقه) لينشطوا العبادة (وعند المذاكرة) في العلم (لأنهم يتجاوزون في مقامات الصديقين) وأحوالهم (وعند السماع لأنهم يسمعون بوجد صادق) ويشهدون (حقاً) نقله صاحب القوت والعوارف ونظماً القشيري في الرسالة وحتى عن جعفر بن نصير عن الخليل أنه قال نزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواضع عند السماع لأنهم لا يسمعون إلا من حق ولا يقولون إلا من وجد وعند الأكل الطعام لأنهم لا يأكلون إلا من فاقه وعند مجازاة العلم لأنهم لا يذكرون إلا الصفة الأولى (وعن ابن جريح) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القرشي الأموي أو الوليد المسكري روى عن عطاء وعمر بن دينار قال أجد هو من أوعية العلم وقال يحيى بن سعيد صدوق مات سنة ١٥٠ روى له الجماعة (أنه كان برخص في السماع) وقد تقدم ذلك في ترجمته مفصلاً (فقبل أبو بكر به يوم القيامة في جنة حسنة تلك فقال لا في الحسنة ولا في السيئة لأنه شبهه بالغوف قال الله تعالى لا يؤخذكم الله بالغوف في أعقابكم) قال ابن قتيبة اختلف عند محمد بن إبراهيم في الغناء فبعث إلى ابن جريح وإلى عمرو بن عبيد فأتياه فسألهما فقال ابن جريح لا بأس به جئت عطاء بن أبي رباح وقد خنت والله وعند ابن جريح فأنك إذا سكنت لا يقول له إذا غنى لا يقول له أسكت وإذا لحن رد عليه فقال عمرو بن عبيد فأنك ما يكتب الغناء الذي عن اليمين أو الذي عن الشمال فقال ابن جريح لا يكتبه واحد منهما وقد تقدم هذا عند ترجمته قريباً (هذا ما نقل من الأقاويل) في اباحة السماع (ومن طلب الحق من التقليد فهم استقصى تعارضت عنده الأقاويل فيبقى متحيراً) فيها (أوماً لا إلى بعض الأقاويل) دون بعض (فكل ذلك قصور) في المقام (بل ينبغي أن يطلب الحق بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة) والتأمل فيها (كما سند كرهه) فيما بعد \* (بيان الدليل على اباحة السماع) \*

الاعقل بل بالسمع ومعرفة  
الشرعيات محصورة في النص  
أو القياس على المنصوص  
وأعني بالنص ما أظهره  
صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله  
وبالقياس ما لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بالتحريم ويبقى فعلاً لا حرج فيه  
كسائر المباحات) وهو الذي فهمه ابن جريح كما تقدم قريباً (ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس  
و يتضح ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكاً كافياً  
اثبات هذا الغرض) وهو الاباحة (لكن نستفتح ونقول قد دل القياس والنص جميعاً على اباحته أما القياس  
فهو أن الغناء) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب هو مكسور الأول ولا يضم وقال الهروي ممدود ويقصر صوت  
مرتفع متوال وقال ابن سيده الغناء من الصوت ما طرب به هذا قول أهل اللغة وأما في الاصطلاح فقد أشار  
إليه المصنف بقوله (اجتمع فيه معان ينبغي أن يبحث عن أفرادها ثم عن مجموعها فإن فيه سماع صوت طيب

الاعقل بل بالسمع ومعرفة  
الشرعيات محصورة في النص  
أو القياس على المنصوص  
وأعني بالنص ما أظهره  
صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله  
وبالقياس ما لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بالتحريم ويبقى فعلاً لا حرج فيه  
كسائر المباحات) وهو الذي فهمه ابن جريح كما تقدم قريباً (ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس  
و يتضح ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكاً كافياً  
اثبات هذا الغرض) وهو الاباحة (لكن نستفتح ونقول قد دل القياس والنص جميعاً على اباحته أما القياس  
فهو أن الغناء) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب هو مكسور الأول ولا يضم وقال الهروي ممدود ويقصر صوت  
مرتفع متوال وقال ابن سيده الغناء من الصوت ما طرب به هذا قول أهل اللغة وأما في الاصطلاح فقد أشار  
إليه المصنف بقوله (اجتمع فيه معان ينبغي أن يبحث عن أفرادها ثم عن مجموعها فإن فيه سماع صوت طيب

نص ولا قياس ويتضح ذلك في جوابنا عن أدلة المائلين إلى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكاً كافياً اثبات هذا الغرض  
لكن نستفتح ونقول قد دل النص والقياس جميعاً على اباحته \* أما القياس فهو أن الغناء اجتمعت فيه معان ينبغي أن يبحث عن أفرادها  
ثم عن مجموعها فإن فيه سماع صوت طيب

موروث مفهوم الحركية القلب (١٢٠) فالوصف الاسم له صوت طيب ثم الطيب ينقسم الى الموزون وغير الموزون

موزون وهو حركه القلب فالوصف الاسم له صوت طيب ثم الطيب ينقسم الى الموزون وغير الموزون  
ينقسم الى المفهوم كالاشعار والى غير المفهوم كاصوات الخنازير وسائر الحيوانات (وعليه انه وقع الصوت  
المتوالى بالشعر وقصيره على الترتيب المرغى الخالص في الموسيقى ويندرج فيه البسيط المسمى بالاستبداء  
وهو صوت مجرد من غير شعر ولا رخ لكنه على ترتيب خاص مضبوط عند اهل الصنعة وهو من احسن  
انواع الغناء عندهم وقال ابن الجوزي في تلبيس ابليس لهم شيء يسمونه بالبسيط يتدنون به برح  
النفوس على مهل اه ويشمل البسيط الاستبداء وهو اصوات متوالية والضرب مزدوج ويشمل  
البشرى والضرب فيه مفرد وقال ابن الجوزي والغناء اسم يقع على اشياء من اغناء الحجج في الطرقات وفي  
مغناه العزاة ينشدون اشعارا في الحرب قال ويطلق على الخدام وقال ابن عبد البر في التمهيد ان اسم الغناء  
يشمل غناء الركان وهو رفع الصوت بالشعر كالغنى به ترغوا وغناء النعب والحداء وهذه اشعر بان غناء  
النعب غير الركان والصحيح انه هو صرح به ابن الكلبى في كتابه ابتداء الغناء والعبدان وقال صاحب  
الاعاني لم يكن للعرب الا الحداء والنشيد وكانوا يسمونه الركانى وقال بعضهم هو صوت فيه تحطيط ورقة  
(اما سماع الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي ان يحرم بل هو حلال بالنص والقياس اما القياس  
فهو انه يرجع الى تلذذ حاسة السمع بادراله ما هو مخصوص بها) وفي نسخة به (وللانسان عقل وخمس  
حواس) السمع والبصر والشم والذوق والحس (ولكل حاسة) من هذه الحس (ادراك وفي مدركات  
تلك الحواس ما يستلذذ به البصر في المبصرات الجميلة كالخضرة والماء الجاري والوجه الحسن  
والوجه الحسن وبالجمله سائر  
الالوان الجميلة وهي في مقابلة  
ما يكره من الالوان الكدره  
القبيحة وللشم الروائح  
الطيبة وهي في مقابلة  
الرائحات المستكرهه وللذوق  
الطعوم اللذيذه كالسومة  
والحلاوة والجوضة وهي  
في مقابلة المرارة المستبشعة  
وللمس لذة اللين والنعومة  
والملاسة وهي في مقابلة  
الخشونة والضراصة وللعقل  
لذة العلم والمعرفة وهي في  
مقابلة الجهل والبلادة  
فكذلك الاصوات المدركة  
بالسمع تنقسم الى مستلذة  
كصوت العنادل والمزامير  
ومستكرهه كنهيق الجير  
وغيرها فما أظهر قياس  
هذه الحاسة ولذاتها على  
سائر الحواس ولذاتها  
\* وأما النص فيدل على

اباحة سماع الصوت الحسن امتنان الله تعالى على عباده به اذ قال يزيد في الخلق ما يشاء فقبل هو الصوت الحسن  
وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم انه أشد اذنا للرب جل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القبنة لقينته



وفي الحديث في معرض المدح الذي عليه السلام أنه كان حسن الصوت في النباح على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الناس والجن والوحوش والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه أربعين جنازة وما يقرب منها في الأوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مدح أبي موسى الأشعري لقد أعطى من مزامير الزبور قول الله تعالى أن أنكر الأصوات لصوت (٤٧١) الحسن ولوحاز أن يقال إنما

أصبح ذلك بشرط أن يكون في القرآن للزومه أن يحرم سماع صوت العنديل لأنه ليس من القرآن وإذا جاز سماع صوت غفل لامعني فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعاني الصالحة وإن من الشعر لحكمة فهذا نظري الصوت من حيث أنه طيب حسن \* (الدرجة الثانية) \* النظر في الصوت الطيب الموزون فإن الوزن وراء الحسن فكم من صوت حسن خارج عن الوزن وكم من صوت موزون غير مستطاب والإصوات الموزونة باعتبار مخارجها ثلاثة فأنها إما أن تخرج من جاد كصوت المزامير والأتار وضرب القضيب والطبل وغيره وإما أن تخرج من خجيرة حيوان وذلك الحيوان إما إنسان أو غيره كصوت العنادل والقمارى وذوات السبع من الطيور فهي مع طيبها موزونة متناسبة المطالع والمقاطع فلذلك يستلزم سماعها والأصل في الأصوات حناجر الحيوانات وإنما وضعت المزامير على أصوات

والأنصت قال عدى بن زيد \* أيتها القلب تعلم يدرون \* أن همى في سماع وأذن  
أي في سماع واستماع قال صاحب الامناع فالتمثيل بالقيمة والتقيد بصاحب فيه الشعار بذلك وليقع التشبيه كأملا مستوفى شبه شدة الاستماع إلى القراءة بشدة الاستماع إلى القينة وجعل السماع القراءة أشد وجعل القارئ في مقابلة القينة ولا شك أن النفوس تستلذ سماع الغناء أكثر من مجرد رفع الصوت بالشعر وكذلك يستلذ سماع النغمي بالقرآن أكثر من مجرد القراءة ورفع الصوت بها من غير نظم بعد تغنيافان الا لحن لها تأثير في رقة القلب وحرمان السمع (وفي الحديث في معرض المدح الذي عليه السلام أنه كان حسن الصوت في النباح على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الناس والجن والوحوش والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه أربعين جنازة وما يقرب منها في الأوقات) هكذا أورد صاحب القوت وصاحب الغرارف ولفظ القشيري في الرسالة - وقبل أن داود عليه السلام كان يستمع لقراءته الجن والأنس والطير والوحش إذا قرأ الزبور وكان يحمل كل يوم من مجلسه أربعين جنازة ممن قدماء ممن يسمع قراءته وقال العراقي هذا الحديث لم أجده أصلا اه قلت قال ابن بطال قال أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عير قال كانت داود عليه السلام معرفة يتغنى عليها ويكروى بيكى قال وقال ابن عباس أن داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بتسعين لحنًا يلون فيه يقرأ أقرعة يطرب منها المأموم فإذا أراد أن يبكى نفسه لم يبق دابة برأ أو بحر إلا انصتت ويستمعن ويكبن (وقال صلى الله عليه وسلم في مدح أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه (لقد أعطى من مزامير الزبور) (داود) أخرجه الشيخان وقد تقدم في كتاب تلاوة القرآن وثبت أيضا أن معاذ بن جبل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبته فحبيباً ومن ذلك أن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قرأ فراجع وقرأ أبو ياس وقال لولائي أخشى أن يجتمع على الناس لقراءت بذلك اللحن الذي قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين من رواية شعبة (وقال الله تعالى أن أنكر الأصوات لصوت الجبر دل عفوهم على مدح الصوت الحسن) فانه في مقابلته (ولو جاز أن يقال إنما أصبح ذلك بشرط أن يكون في القرآن) خاصة (الزومه أن يحرم صوت البلبل لانه ليس يقرأ القرآن وإذا جاز السماع لصوت غفل لامعني فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعاني الصالحة) في الخبر (أن من الشعر لحكمة) أخرجه البخاري من حديث أبي بن كعب وسيأتي قريبا (الدرجة الثانية النظر في الصوت الطيب الموزون فإن الوزن وراء الحسن فكم من صوت حسن خارج عن الوزن وكم من صوت موزون غير مستطاب والأصوات الموزونة باعتبار مخارجها ثلاثة بالاستقرار فأنها لا تتخلو (إما أن تكون من جاد) لاروح له (كصوت المزامير والأتار وضرب القضيب والطبل وغيره وإما أن تخرج من خجيرة حيوان وذلك الحيوان إما إنسان وإما غيره كصوت العنادل والقمارى) جمع عندليب (والقمارى) جمع قمرى (وذوات السبع من الطيور مع طيبها) في نفسها (موزونة متناسبة المطالع والمقاطع فلذلك يستلزم سماعها والأصل في الأصوات حناجر الحيوانات وإنما وضعت المزامير على صوت) وفي نسخة على صور (الحناجر وهي تشبه للصنعة بالخلاقة فإما من شئ توصل أهل الصناعات بصناعتهم إلى تصويره الأوله مثال في الخلقة التي استأنز الله تعالى باختراعه منه تعلم الصناعات وبه قصدوا الاقتداء وشرح ذلك بطول) ليس هذا محل تفصيله (فسماع هذه الأصوات يستحيل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة فلا ذهاب إلى تحريم صوت العنديل

الحناجر وهو تشبيه للصنعة بالخلاقة وإما من شئ توصل أهل الصناعات بصناعتهم إلى تصويره الأوله مثال في الخلقة التي استأنز الله تعالى باختراعه منه تعلم الصناعات وبه قصدوا الاقتداء وشرح ذلك بطول فسماع هذه الأصوات يستحيل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة فلا ذهاب إلى تحريم صوت العنديل



ولما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس اتقوا الله وأطيعوا أئمة أمره فإنه من أتى أحدهما فقد أتى الآخر

وسائر الطيور) هات السحج (ولا ترقى بين حجرة وحجرة ولا بين جدار وجدار فيسقى ان يقاس على  
صوت الغدلييب الاصوان الطارحبة من سائر الاجسام بالاختيار الا كذا كذا يخرج من حلقه أو من  
القصيب والمطبل والدنف وغيره ولا يستثنى عن هذه الاملاهي والاورا والمزامير اذ ورد الشعر على ما في  
الاجزاء كثيرة \* منها عند البحارى من حديث أبي عامر أو أي مالك الاشعري ليكون في أمي اقوام يستحلون  
الحرم والحرف والمعارف صورته عند البحارى صورة التعليق ولذلك ضاعفه ابن حزم ووصله أبو داود  
الاسماعيلي والمعاذ الملاهي قاله الجوهري ولا حد من حديث أبي امامة ان الله أمرني ان أحقق المزامير

من سائر الاحكام الخبير  
الا كفي كالمدي يخرج من  
حلقه اومن القضيب والصل  
والدف وغيره ولا يستني  
من هذه الا الا الهي والا وبار  
والزامي التي ورد الشرع

[illegible]

بالجميع منها لا للمسلم الذي كان  
 الذلة لقيس عليها كل ما يلحق  
 به الإنسان ولكن حرمت  
 الخمر وواقعت ضراوة  
 الناس بها المبالغة في الفطام  
 عنها حتى انتهت الامر في  
 الابتداء الى كسر الدنانير  
 فحرم معهما هوشعار أهل  
 الشرب وهي الاواند والمزمار  
 فقط وكان تحريمهما من  
 قبل الاتباع كما حرمت الخمر  
 بالاجنبية لانها مقدمة  
 الجماع وحرم النظر الى الفخذ  
 لاتصاله بالسواطين وحرم  
 قليل الخمر وان كان لا يسكر  
 لانه يدعو الى السكر وما من  
 حرام الاوله حرم يطيقه  
 وحكم الحرمة ينسحب على  
 حريمه ليكون حى للعوام  
 ووقاية له وحظا زمانها  
 حوله كما قال صلى الله عليه  
 وسلم ان لسلك ملك حى وان  
 حى الله محارمه فهى محرمة  
 تبع التحريم الخمر ثلاث علل  
 \* احدها انها تدعو الى شرب  
 الخمر فان الذلة الحاصلة بها  
 انما تتم بالخمر ولعل هذه العلل  
 حرم قليل الخمر \* الثانية انها  
 في حق قريب العهد بشرب  
 الخمر تركها

۱۱۱

بالشرب فهو سبب الذكروالذكر سبب انبعاث الشوق وانبعاث الشوق اذا قوي فهو سبب الاقدام ولهذه  
العللة تمى عن الانتباه في المرفق والحتم والنقير وهي الاواني التي كانت مخصوصة بها

وفيها النهي عن الابتداء في هذه الاولي وهي ان يجعل في السنة شيئا من غير اوزن ليجلو ويشرب لانه  
 مصرع فيه الاسكار فيصير حراما ثم ان هذا النهي كان في اول الاسلام ثم نسخ في صحيح مسلم من حديث  
 يزيد كنت نهيتكم عن الابتداء الا في الاسقية فانفسدوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا او هو يذهب ابي  
 حنيفة والسامعي والجمهور وذهب طائفة الى ان النهي باق منهم مالك واحمد واسحق سكة الخطابي منهم  
 (يعني هذا ان مشاهدته صورته تذكروها هذه العلة تفارق الاولي اذ ليس فيها اعتبار لانه في الذكرا اذ لا  
 في روية القسبة) وهي الزجاجة التي يشرب فيها المسكر (د) سائر (اولى الشرب لكن من حيث  
 التدكير فان كان السماع يذكرا الشرب تدكيرا يشوق الى الخمر عند من الف ذلك مع الشرب فهو  
 منهي عن السماع لخصوص هذه العلة فيه) \* العلة (الثالثة الاجتماع عليها ان صار من عادة اهل  
 الفسق والطغور) فيمنع التشبه بهم لان من تشبه يقوم فهو منهم (رواه احمد وابوداود والطبراني في  
 الكبير من حديث ابي ميثب الجرشي عن ابن عمر به مرفوعا بسند فيه ضعف وروي عن الحسن قال فلما  
 تشبه رجل يقوم الا كان منهم) (وبهذه العلة يقول بترك السنة مهم ما صارت شعار الاهل البدعة خوفا  
 من التشبه بهم) وقد نقل الرافي عن بعض ائمة الشافعية انه كان يقول الاولي ترك رفع اليدين في الصلاة في  
 ديارنا يعني ديار الجعم قال لانه صار شعارا للرافضة وله امثلة كثيرة لكن قد يقال ليس كل شيء يفعل الفسق  
 يحرم فعله على غيرهم ولو كان هذا معتبرا لكان الضرب بالدفوف والسبابة حراما ولكن يحرم اتخاذ  
 الظروف المستعملة غالبيا في الخمر كالقناني والاقداح المزودة فانها الآن كذلك حتى لو امتنع او عدم  
 الخمر لنقص منها ولو كان ايضا يحرم بقاء شجر العنب فانه اصل لذلك وكذلك الرياحين فان استعمالها  
 للشرب ولا تكاد تفارق الفا كهيئة مجلس الشرب لخصوصا لو رد فان الشرب ينتظر ونوروده ويتألمون  
 اذا جاء في شهر الصوم كما قال بعضهم متألما من ذلك

وما عذب الله العصاة بمثل ما \* اذ ابل ورد في او اخر شعبان

فلما لم يحرم شيء من ذلك علمنا ان هذه العلة غير معتبرة فتأمل (وبهذه العلة يحرم ضرب الكوبة) بالضم  
 (وهو طبل مستطيل رقيق الوسط واسع الطرفين) معرب (وضربها عادة المخنثين) في ذلك الوقت (ولو لا ما فيه  
 من التشبه لكان مثل طبل الحجيج والغزو) اعلم ان الكوبة هي طبل يخصر مغلوف الطرفين بجلد فالذي  
 صرح به الشافعية ان الضرب به حرام وتوقف امام الحرمين فيه فقال ان صح حديث علمنا به قال والقاضي  
 لم يتعرض لها ولوردناه الى المعنى فهو في معنى الدف ولست ارى فيها ما يقتضي التحريم الا ان المخنثين  
 يعتادون الضرب بها ولعلون بها قال والذي يقتضيه الرأي ان ما صار منه الحان مستلذة يهيج الانسان  
 ويستحبه على الشرب ومجالسة أهله فهو المحرم وماليس كذلك وانما يمتحنى لا يقاعات قد تطرب وان كانت  
 لا تلذ فيمعها في معنى الدف والكوبة في هذا المعنى كالدف فان صح فيها تحريم حرمانا والاقوفنا وقال  
 شارح المقنع من الحنابلة ان احمد قال أكره الطبل وهو الكوبة وقد أخرج أبو داود من حديث ابن عمر  
 مرفوعا نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبراء ومن حديث ابن عباس ان الله حرم الخمر والميسر  
 والكوبة وقال كل مسكر حرام وقد أجاب المبيحون عن هذه العلة المذكورة باننا لانسلم أنها شعار المخنثين  
 فان يكن في بعض الاقاليم فيحتص به ولا نسلم ان كل شيء يفعل المخنثون يكون حراما ولو كان ذلك كذلك  
 لحرم على الرجال غسل الثياب حرفة فان المخنثين اعتادوهوا أكثرهم غسلون وانما يمنع التشبه بهم في  
 الاعمال المخصوصة لهم ان سلم أيضا والا فلا ويقولون أيضا ان الكوبة لم يتحقق موضوعها في اللغة ففي  
 الفائق للزمخشري الكوبة النرد و قبل الطبل وفي الجمل لان فارس الكوبة الطبل على ما قبل ويقال النرد  
 وفي المصباح الكوبة النرد بلغة أهل اليمن عن أبي عبيدة وحكاها البيهقي عنه أيضا وقال ان الاعرابي الكوبة  
 النرد و يتال الطبل ويقال البربط وهذا أظهر وقال الخطابي غلط من قال الكوبة الطبل بل هي النرد

وهذه العلة قولوا  
اجتمع جماعة من  
مجلس واحد ورايات  
الشرب واقتراضوا  
فيها السككين ونصبوا ساقيا  
منهم عليهم ونسبهم  
فيأخذون من الساقى ويشربون ويحجى بعضهم بعضا كما أنهم المعتادة بينهم  
حرم ذلك عليهم وان كان  
المشروب مباحا في نفسه لان  
في هذا شبهة باهل الفساد بل  
لهذا ينهى عن لبس القباء  
وعن ترك الشعر على الرأس  
قرعا في بلاد صغار القباء فيها  
من لباس أهل الفساد ولا  
ينهى عن ذلك فيما وراء  
النهار لا اعتياد أهل الصلاح  
ذلك فيهم فبهذه المعاني  
يحرم المزمارة العراقية  
والاوتار كلها كالعود  
والصنج والرباب والبربط  
وغيرها وما عدا ذلك فليس  
في معناها كشاهين الرعاة  
والحجيج وشاهين الطبالين  
وكالطبل والقضيب وكل  
آلة يستخرج منها صوت  
مستطاب موزون سوى  
ما يعتاده أهل الشرب لان  
كل ذلك لا يتعلق بالخرولا  
بذكرهم ولا يشوق اليها  
ولا يوجب التشبه باربابها  
فلم يكن في معناها فبقى على  
أصل الاباحة قياسا على  
أصوات الطيور وغيرها

فما أخذت من أهل العنفة سقط الاحتجاج بذلك الاجتهاد التي فيها ذكر النكاح في المعنى كونه  
(دليله قوله يقولوا جميع جماعة) في موضع (وربما جلسا) بالفرق الطاعة والتمكين المعنى من  
المناب وغيرها (واحصروا) ما بينهم (آلات الشرب واقتراضوا) صوابها السككين (العمول بالحل  
والعسل أو صوبوا فيها اللبن المزيج بالسكر) (ولصوبوا ساقيا بينهم) ثالث الافذاح (و ينسبهم  
فيأخذون من الساقى ويشربون ويحجى بعضهم بعضا كما أنهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وان كان  
المشروب مباحا) في ذاته طيبا صرح به فقهاء المذاهب الاربعة وقالوا (لان في هذا شبهة باهل الفساد)  
ومن تشبه بقوم فهو منهم (بل لهذا ينهى عن لبس القباء) وهي الفرجة المشقوقة من قدام (و) عن  
(ترك الشعر على الرأس قرعا) وهو حلق بعض الرأس دون بعض وفي الخبر ينهى عن القص وعمله  
ما ذكر (في بلاد صغار القباء من لباس أهل الفساد فيها) وترك شعر الرأس من شعار الزنادقة (ولا ينهى عن  
ذلك في) بلاد (ما وراء النهر) المراد به ما وراء نهر جيحون وهي بلاد الازبك (لاعتياد أهل الصلاح  
ذلك فيهم) فلا ينكر ذلك عندهم أي لبس القباء وأما ترك شعر الرأس ففي الاول كان شعار الصوفية فك  
كان ذلك معنادا اعتد قوم في بلاد فلان بلباس ذلك (فهذه المعاني يحرم المزمارة العراقية والاوتار كلها كالعود  
والصنج والرباب والبربط) وفي سياق المصنف دلالة على أن البربط غير العود المشهور بين أهل الضرب  
لخلافه فقد ذكر وأن من أسماء العود البربط والمزهر والكرارز والموتر والعربسة والكبارة والقفين  
نيل والطنبور أيضا والصحيح انه غير العود (وغيرها) كالسنطير والقانون والكمنجة (وما عدا ذلك  
فليس في معناها كشاهين الرعاة والحجيج وشاهين الطبالين وكالطبل والقضيب وكل آلة يستخرج منها  
صوت مستطاب موزون سوى ما يعتاده أهل الشرب لان كل ذلك لا يتعلق بالخرولا ولا يشوق  
اليها ولا يوجب التشبه باربابها فلم يكن في معناها فبقى على أصل الاباحة قياسا على أصوات الطيور وغيرها)  
وقد نقضه أبو العباس القرطبي في كشف القناع فقال الجواب عن هذا منع الحكم في الاصل وبيانه  
أننا نسلم الاجماع على اباحة سماع الطيور المطربة والمدعى مدفوع الى اثبات نقله ولأن سلمنا لم يكن  
لانسلم مساواة الفرع للاصل في الجامع وبيانه ان أصوات الغناء المطربة تنشأ عنه تلك المفاصد التي ذكرت  
وليس شئ من تلك المفاصد التي ذكرت في أصوات الطيور فانا لانعلل تحريم الغناء بمجرد الاستطابة بل  
بالتطريب الذي تنشأ عنه تلك المفاصد سلمناه لكن ينتقض باصوات المزامير والاوتار فانها مطربة وقد حكى  
اجماع أهل العصر المتقدم على تحريمها لا يقال هذا لا يرد فانا قد تحررنا عنه بقولنا حارجه باختيار لانا نقول  
هو واردا لانا نقول بموجبه في المزامير والاوتار فانها حارجه من الآلة باختيار النافع والضارب سلمناه لكنه  
تحرز بوصف طردى لامناسبة فيه وذلك انه اذا حصل الاطراب المقتضى الى تلك المفاصد حكم بالتحريم  
مطابقا لوجود مقتضى التحريم ولا فرق بين ان يخرج من جناد أو حيوان فقد صرح بطلان القياس والله  
الموفق اه قلت وأصل هذا الكلام في النقض على المصنف من ابن الجوزي وقد تبعه القرطبي على بعض  
كلامه بما لم يخصه ان المفردات قد تباع ولا تباع المركبات قال ابن الجوزي قد نزل الغزالي عن مرتبته في  
الفهم الى ان قضى لاباحة المركبات لاباحة المفردات ورد عليه بان الهيئة الاجتماعية لها زيادة تأثير  
هذا معنى ما قاله قال فان العود بمفرده لو ضرب به بغير وتلم يحرم والوتر لو ضرب به بمفرده لم يحرم وعند  
اجتماعهما يحرم الضرب بهما وكذلك ماء العنب لم يحرم شربه فاذا حدثت فيه شدة مطربة حرم فكذلك  
ههنا فان المجموع يحدث طربا يخرج عن الاعتدال قال القرطبي وما ذكره الغزالي منتقض بالعود فان  
ما ذكره موجود فيه والضرب به حرام قال صاحب الامتاع وليس العجب الامم ما فان الغزالي لم يقل ان كل  
شئ يجوز منفردا يجوز مع الاجتماع وانما قال هذا في المقام الخاص لما ذكره من الادلة على جواز كل  
فرد والهيئة الاجتماعية لم يحصل منها ما يقتضى الدليل على تحريمه فانه انما يحدث فيه زيادة اطراب



وربما إذا عراب لم يدل الدليل على تحريمها بل على ما يدل على الجواز وقد قال معاوية بن جندب رضي الله عنه  
 حرم وعز من العاص الكرم طربون فأنى يصح هذا بعد أن ورد الشرع ولم يحرم شيئا فالأصل فيه  
 الإباحة فيبقى على الأصل إلا بدليل وقد قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم وقال تعالى قل إنما حرم ربي  
 الفواحش إلا ما غلب على قلبه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما تركت عملا يقرىكم من الحلة ويصدقكم من  
 النوايا إلا ما كرهت لكم الحديث فقد دلت الأدلة على أن المحرم من رزق فضل فيعلم تعدد دليله على شيء قلنا أنه ليس  
 بحرام والغناء كان موجودا قديما فلا يحرم له رزق فصل كما بين الشارع تحريم غيره وهذه طريقتان كرها  
 جماعة من العلماء وأما القياس فشرط مساواة الطريق للأصل أو الزيادة مما ذكره ليس بمساو أو أضاف  
 قيس فيجوز الانفراد أسكوا البنية وعند حدوث الشدة فيحدث السكر بخلاف الغناء فإن في المفرادات  
 طرب بلا عند الاجتماع زيادة طرب وكذلك العود بمفرده والزهر مفردة فلا يصح القياس ثم إننا نقول لو لا النص  
 على التحريم عند الهيئة الاجتماعية لم يقل بالتحريم بغير مناسبة وليس ثم دليل على تحريم مخموم مع فردات  
 الغناء والقياس إباحة المركبها كانت مفرداته مباحة عالم يدل دليل ونحن نطالب بالدليل وأما ما قاله  
 القرطبي أنه ينتقض فحجب منه كيف ينتقض والغزالي يقول والقياس تحليل العود وسائر الملاهي ولم يكن  
 ورده ما يقتضي التحريم فورد في الكو به نحوها اعتبارا أو ردت فهي المعتمد في التحريم وفي الأوتار  
 والمزمار جعل العلة كونها شعرا للشاربين فالعلة وإن وجدت لكنها تختلف لعان والصحيح أن ذلك لا يقدح  
 به وقد قال إمام الحرمين في بعض الآلات القياس بإحتمالها قال فان صح الظن قلنا به والأثر قلنا وما قاله القرطبي  
 أو الغزالي يحتاج إلى اثبات أن سماع الطيور المظربة جائز قال ولا نسلم الإجماع عليه فالوجود في  
 كتب كثير من أصحاب المذاهب ما هو صريح في الجواز ما يدل عليه وقد جوز الشافعية والحنابلة الاستئجار  
 للاستئناس بأصوات الطيور المسموعة فان نازع أحد في جواز سماعها فهو سفسطة لا يقوم عليه دليل بل  
 هو بعبء عن القواعد وما كل قول يعتد به ولا كل رأي يعتمد عليه والوقوف مع من لم تثبت عصمته في جميع  
 ما قاله يفضي إلى الوقوع في المهالك وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر قاله الإمام مالك  
 والله أعلم (بل أقول سماع الأوتار بمن يضر بها على غير موزون متناسب مستلذ حرام أيضا وهذا يتبين  
 أنه ليس العلة في تحريمها بمجرد اللذة الطيبة بل القياس تحليل الطيبات كلها إلا ما في تحليله فساد)  
 يعرض (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)  
 والطيبات جمع محلي بالالف واللام فيشمل كل طيب والطيب يطلق بأزاعم ثلاث المستلذ وهو الأكثر  
 وبأزاء الطاهر الحلال وصيغة العموم كلية تتناول كل فرد من أفراد العموم ويتعلق الحكم بمن (فهذه  
 الأصوات لا تحرم من حيث أنها أصوات موزونة إنما تحرم بعراض آخر كما سيأتي بيان العوارض المحرمة)  
 قريبا (الدرجة الثالثة الموزون المفهوم) معناه (وهو الشعر وذلك لا يخرج الأمن خجرة الإنسان فيقطع  
 بإباحة ذلك لأنه ما زاد إلا كونه مفهوما والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام  
 فإذا لم يحرم الأحاد فن ابن يحرم المجموع نعم ينظر فيما يفهم منه فان كان فيه أمر محظور وحرم نثره ونظمه  
 وحرم النطق به) كان يكون فيه هجو أو تشبيب بامرأة معينة أو كذب أو وصف الحدود والقود والاصداغ  
 ونحوها أو ذكر الامرد القيد الأول أن لا يكون فيه هجو والهجو على قسمين هجو الكفار وهجو المسلمين  
 أما هجو الكفار فضرر بان أحدهما أن يكون بصيغة عامة فيجوز ولا يتجه فيه خلاف كما يجوز لعنهم على  
 العموم \* الثاني أن يكون في معين فذلك المعين إما أن يكون حربيا أو ذميا فالأول جائز فان دمه وماله وعرضه  
 كل ذلك مباح الثاني موضع نظر والتجه المنع كغيته والنظم كالنثر والنظم أولى بالمنع فانه يحفظ وقد يسلم  
 الذي هجوا صاحب الشافى والمنصف وغيرهما أطلقوا الجواز وهو محمول على غير المعين من أهل الذمة فان  
 الذي يحقون الدم والمال وكذلك العرض وأما هجو المشركين غير أهل الذمة فخاف وأما هجو المسلم فلما

بل أقول سماع الأوتار بمن  
 يضر بها على غير موزون  
 متناسب مستلذ حرام أيضا  
 وهذا يتبين أنه ليس العلة  
 في تحريمها بمجرد اللذة الطيبة  
 بل القياس تحليل الطيبات  
 كلها إلا ما في تحليله فساد قال  
 الله تعالى قل من حرم زينة  
 الله التي أخرج لعباده  
 والطيبات من الرزق فهذه  
 الأصوات لا تحرم من حيث  
 أنها أصوات موزونة وإنما  
 تحرم بعراض آخر كما سيأتي  
 في العوارض المحرمة  
 \* (الدرجة الثالثة)  
 الموزون والمفهوم وهو  
 الشعر وذلك لا يخرج الأمن  
 خجرة الإنسان فيقطع  
 بإباحة ذلك لأنه ما زاد  
 إلا كونه مفهوما والكلام  
 المفهوم غير حرام والصوت  
 الطيب الموزون غير حرام  
 فإذا لم يحرم الأحاد فن ابن  
 يحرم المجموع نعم ينظر فيما  
 يفهم منه فان كان فيه أمر  
 محظور وحرم نثره ونظمه  
 وحرم النطق به سواء كان  
 بالحن أو لم يكن



الذي كثر ما سجدوا بالفسق والافان كان معناه ان ينجسوا بغير وجهه وما جاز في الشرع من  
 في النظم ونقل ان العربي الاجماع على نعت القاضي على العموم وهل يلحق التعريض بالصرح والقيد  
 يجري على قياس قواعد النكاح الحلقه وعند الشافعي نزاع فيه والمنقول عن القاضي ان كج أن  
 التعريض ليس بحجر وقال الرافعي يشبهه أن يكون حجرا الذي قاله ابن كج أقبس قائمهم لم يجعلوا  
 التعريض في باب القذف لمقتضى كذا في ذلك يلحق بالصرح من حيث المعنى المحذور الذي في الصريح  
 ليس في التعريض فانما الصريح يظهره كل أحد وينقله ويعرف المقصود به وليس كذلك التعريض القيد  
 الثاني التشبيهاً بامرأة معينة فالعينة إما أن تكون أجنبية أو غير أجنبية كزوجه وأمه فان كانت  
 أجنبية فتشبه بها ووصفها بغيرها الباطنة ونحوها لم يجوز في النهاية في شرح الهداية من كتب الخفية  
 ان الشعر اذا كان فيه صفة امرأة معينة وهي حية كره وان كانت ميتة لم يكره وان كانت ميتة لم يكره اهـ  
 وأما غير الأجنبية ففيه خلاف في المذهب وارجأ الرافعي يقتضي عدم الجواز وقال الروابي في البحر يجوز  
 ان يشبه بزوجه وأمه ولا ترد شهادته قاله عامة الاصحاب وسيأتي لذلك بقية في اثنا عشر من المصنف القيد  
 الثالث الكذب فاذا كذب الشاعر في شعره إما أن يكون يمكن حمله على نوح من المبالغة أو لا فان أمكن جاز  
 والصحيح ان المبالغة اذا أفضت الى خروج الشيء عن حد الامكان الى حد الاستحالة ونحو ذلك فالترك أفضل  
 والا فالمبالغة أفضا مأمأ اذا لم يكره جازعاً له عدم المبالغة فتقاً الا فوجدتهم الشافعية أنه حرام وادعى

والحق فيه ما قاله الشافعي  
 روجه الله تعالى اذ قال الشعر  
 كلام حسنه حسن وقبحه  
 صحيح

المذكور قال الرافعي بعد سابقه وهذا حسن بالغ وقد قيل أكرهه أعذبه قال فلا فرق بين قليله وكثيره القيد  
 الرابع ذكر الحدود والاصداغ والقود ونحو ذلك فاذا ذكر في شعره شيئاً من ذلك ففيه خلاف ادعى المصنف  
 انه لا يجرم بشرط ان لا يكون في معين وكلام الرافعي في كتاب السير يقتضي انه مكره وكلام الخنابلة  
 يقتضي عدم جواز ذلك وصرح به صاحب المستوعب منهم وفي فتاوى الصدر الشهيد من الخفية ان الشعر  
 الذي فيه ذكر الخمر والفسق وذكر الغلام يكره وكذا في فتاوى قاضي خان القيد الخامس ان لا يكون  
 التشبيح بالمرد فان كان في معين فالذي نقله الرافعي انه حرام فان كان في غير معين فتشبه به وذكر محبته له  
 فقال الروابي في البحر انه حرام يقسقه وقال البغوي وغيره لا يجرم وهذا هو الذي يترجح ويحمل على  
 محل صحيح وقال الرافعي على قياس ما ذكره القفال والصيدلاني في مسألة الكذب أن يكون التشبيح بالنساء  
 والغلمان بغير تعيين لا يخل بالعدالة اذ غرض الشاعر تحسين الكلام لتحقيقه وهذا الذي بحثه هو المنهج  
 (والحق فيه ما قال الشافعي) رضى الله عنه (اذ قال الشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح) وقد روى  
 ذلك أيضاً عن ابن سيرين وعن الشعبي كما نقله ابن عبد البر قال وليس أحد من أهل العلم ينكر الحسن من  
 الشعر وذلك ما كان حكمة أو مباحاً من القول وهو كالسكلام يوجد منه على ما وجد منه ويكره منه ما يكره  
 منه وليس أحد من الصحابة الا وقد قال الشعر أو غنم له أو سمعه فرضيه ولو لا ذلك ما كان مباحاً اهـ وقد  
 أخرج البيهقي في السنن هذا حديثاً من فروعاً من عدة طرق والصحيح انه مرسل وأخرجه أبو يعلى الموصلي من  
 حديث عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال الشعر كلام حسنه حسن وقبحه  
 قبيح واسناده جيد وأخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً  
 الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام وحكى الماوردي في الحاوي والروابي في  
 البحر أن الشعر ينقسم الى محرم ومباح ومستحب وان المستحب على قسمين الاول ما حذر من الاخر والثاني  
 ما حذر على مكارم الاخلاق ومن المستحب مدح الانبياء عليهم السلام والصحابه وأهل التقوى وأمثال  
 ذلك ولا يخفى القسمان الاخيران وقال أبو محمد بن حزم في رسالته في مراتب العلوم انه اذا عانى الانسان

الشعر فليكن فيه الحكيم والخير قال يحيى بن أبي ربيعة من الشعر أربعة أصحرب أحدها الأشعر فالهم الشعر  
اليعون على عدم التصديقه وقد عول إلى الطين وتصرف النفس إلى الخساسة الشائبة الأشعار القوية في  
الجروب فاهم تهمج الطبع وتسهل على الرءى موارد القامة الثالث أشعار التعرب وصفات المقادير والبيد  
فاهم تسهل التعرب والقول الرابع الهجاء وصفات من الشعر لا يهوى عنها تهم بها أمار ولا يحسن عليها  
بل هجاء من المباح المكره وهما المذبح والشاة اه وهذا الذي قاله أبو محمد مردودنا سابق في سياق  
المصنف (وهو ما حار انشاد الشعر بعرض صوت وألحان طابع الإحسان فان أقراد المباحات إذا اجتمعت كان ذلك  
المجموع مباحا ومهما انضم مباح إلى مباح لم يحرم الا اذا تضمن المجموع محظورا لا تتضمنه الا حاد  
ولا محظور ههنا) وقد ادعى ابن عبد البر وغيره الإجماع على جواز (وكيف ينكر انشاد الشعر وقد انشد  
ابن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) واستشهدوا أكثر من أن يحفظ من ذلك في المتنق عليه من حديث  
أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يحسن بن نابت وهو ينشد الشعر في المسجد فخطب اليه فقال  
قد كنت أشد وفيه من هو خير منك الخديث وسلم من حديث عائشة انشاد حسان قصيدته المشهورة  
التي فيها

هجوت محمدا فاجبت عنه \* وعند الله في ذاك الجزاء  
أتهجموه ولست له بكف \* فشركا خير كما الفداء  
فان أئى ووالدهم عرضى \* لعرض محمدا منكم فداء

وانشاد حسان أيضا

وان سنام المحمد من آل هاشم \* بنوبت مخزوم ووالدك العبد

وللبحارى انشاد ابن رواحة

وفينا رسول الله يتلو كتابه \* اذا انشق معروف من الفجر ساطع

وأخرج البيهقي في الدلائل ان العباس رضي الله عنه قال يا رسول الله انى أريد أن أمدحك فقال قل لا يفضض  
الله فالنشدته

من قبلها طبت في الظلال وفى \* مستودع حيث يتخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشمر \* أنت ولا نطفة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد \* ألجم نسا وأهله الغرق

تنتقل من صالب إلى رحم \* اذا مضى عالم بدأ طبق

وقال البيهقي أبو عبد الله الخافظ اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن حمدان حدثنا ابراهيم بن الحسن حدثنا ابراهيم  
ابن المنذر الحزامي حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم بانث سعادتي  
المسجد بالمدينة فلما بلغ قوله

ان الرسول لسيف يستضاهيه \* مهذ من سيفوف الله مسلول

في فنية من قريش قال قائلهم \* بيطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة إلى الخلق ليأتوا فيستمعوا منه (وقال صلى الله عليه وسلم ان من  
لشعر لحكمة) رواه البخارى من حديث أبي بن كعب والترمذى من حديث ابن عباس وقال حسن صحيح  
وقد تقدم في كتاب العلم (وانشدت عائشة رضي الله عنها) بيت لببدين ربيعة رضي الله عنه  
(ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجسد الأجرى)

قلت وهو مسلسل قال الخافظ بن ناصر الدمشقي في نفحات الأخبار من مسلسلات الأخبار أخبرنا أبو العباس  
أحمد بن بخير بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بقر في عليه بظاهر دمشق سنة ٨٣٠ أخبر أبو عمرو  
وعثمان بن يوسف بن القواس قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم الطائي  
أخبرنا عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان وأبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال أخبرنا أبو الحسن

ومهما سارا انشاد الشعر  
بغير صوت وألحان طار  
النشاد مباح الإحسان فان  
أقراد المباحات إذا اجتمعت  
كان ذلك المجموع  
مباحا ومهما انضم مباح إلى  
مباح لم يحرم الا اذا تضمن  
المجموع محظورا لا تتضمنه  
الا حاد ولا محظور ههنا  
وكيف ينكر انشاد الشعر  
وقد أنشد بن يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال  
عليه السلام ان من الشعر  
لحكمة وأنشدت عائشة  
رضي الله عنها  
ذهب الذين يعاش في  
أكنافهم  
وبقيت في خلف كجسد  
الأجرى

على منعه عن أخبارنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الطائي قدس سره ٥٠٢ أخبرنا أبو الحسن محمد بن  
الرجن الدارقي البغدادي في سنة ٤١٤ هـ وأخبرنا يوسف بن عثمان العمري قراءة عليه وأنا نسمع أخبارنا  
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري أخبرنا علي بن هبة الله بن الحسين سمعنا عليه في سنة ٥٠٤ هـ أخبرنا  
الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي بغداد في سنة ٤٢٢ هـ أخبرنا أبو القاسم  
عبد الكريم بن محمد بن أحمد الجعفي قال هو والدarmi واللفظه أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن  
ابن شاذان البزاز ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسمعيل الليثي حدثنا يعقوب بن الجهم عن أبي حمزة  
عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تمثل بأميات لبيد بن ربيعة رضي الله عنه

ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف كجملد الاحرب

يتخلرون صيانة وملازمة \* ويعاب قائلهم وان لم يشعب

قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله لبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة رضي الله عنه كذا  
لو أدركت زماننا هذا وقال هشام رضي الله عنه كذا لو أدرك زماننا هذا وقال أبو حمزة رضي الله عنه هشام  
كيف لو أدرك زماننا هذا والتسلسل الى آخره ثم قال أبو حمزة أنس بن عياض وثقه أبو جاتم وقال ابن عدي  
له أحاديث غير محفوظة وقال غيره منكر الحديث ثم قال وقدر زينا في مسلسلات الابراهيم بشرط من  
طريق أبي الفوارس أحمد بن محمد السدي حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عاصم العقدي حدثنا مالك  
ابن أنس عن هشام بن عروة عن عائشة فذكره وابراهيم بن مرزوق يخطئ ويصر ولا يرجع ذكره الدارقطني  
ثم قال وهذا الحديث له طرق منها ما أخبرنا علي بن محمد بن الشهاب الفارقي بقراءة عليه أخبرنا  
أبو محمد القاسم بن المظفر الدمشقي قراءة عليه وأنت تسمع فاقربه أخبرنا محمود بن ابراهيم بن سليمان العبدى  
في كتابه الى أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد الباغباني سمعنا أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب بن محمد بن  
منده سمعت أبا عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدى سمعت الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر سمعت  
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم سمعت أبا حمزة يعني أنس بن عياض يقول سمعت هشام بن عروة يقول  
أبي يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول يرحم الله لبيدا حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف كجملد الاحرب

قالت عائشة رضي الله عنها فكيف بلبيد لو أدرك زماننا هذا ثم ساق التسلسل الى آخره قال وأخبرنا أبو  
هريرة عبد الرحمن الفارقي اجازة عن أحمد بن أبي بكر البكري أن الحسين بن علفية أخبره في سنة ٩٥ هـ أخبرنا  
علي بن مختار أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ حدثنا أبو بكر أحمد بن  
الفضل أخبرنا الحافظ أبو عبد الله بن منده العبدى قال أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عوف بن  
سليمان حدثنا عثمان بن سعيد الجمعي حدثنا محمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن  
عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت لبيدا رضي الله عنه حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف كجملد الاحرب

يتخلرون صيانة وملازمة \* ويعاب قائلهم وان لم يشعب

ثم قالت عائشة رضي الله عنها لبيدا لو أدرك زماننا هذا ثم ساق التسلسل الى آخره قال ورواه عن خيثمة بن  
سليمان أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى القطان الدمشقي والخضر بن عبد الوهاب بن يحيى  
الحرافي مسلسلا بنحوه ورواه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن شعيب بن فنجويه الدينوري في  
مسلسلته عن أبي عمرو بن عثمان بن عمر بن خثيف الدراج حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر بالرملة  
حدثنا محمد بن عوف فذكره وحدث به ابن المبارك في الزهد فقال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة سمعت

ذهب الذين يعاشون في أقطابهم \* ويستفي سبل كل هذا الحزب

يصدقون بحقيقة ومسالمة \* ويعان فأنهم وان لم يصب

قالت فكيف لم أولئك ليد قوما نحن بين طهرانهم قال الزهري وكيف ولو أدركت عائشة من نحن بين طهرانهم اليوم قال وقد جاء عن وكيع عن هشام سلسلة ذلك فمارولم الحافظ أبو الخطاب الزهري قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي حدثنا أبو محمد جناح بن يزيد عن جناح العلوي الكوفي حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الحلبي القطان حدثنا أبو بشر اسمعيل بن إبراهيم بن اسحاق الحلواني يقول حدثنا علي بن عبد المؤمن الزعزعي حدثنا وكيع أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها فذكره بغير هذا كله سباق الحافظين ناصري الدين وأوردته الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الأماني الوراق في مسلسلة من طريق أبيه الأولى مسلسلة يقول كل راو رحمة الله فلا في كيف لو أدرك زماننا هذا من أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحافظ عن أبي سعيد الحسين بن محمد بن الحسن بن مرقا عن أبي بكر بن محمد بن الفضل الصيرفي عن الزبير بن بكار الثانية مسلسلة يقول كل راو في كيف بفلان لو أدرك زماننا هذا عن أبي منصور محمد بن عبد الله بن يوسف التاجر عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني بالري عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسى البراز بالقزم عن محمد بن عبد الله بن يزيد القلجزي الثالثة مسلسلة يقول كل راو فكيف لو أدرك فلان أهل هذا الزمان عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه المزني عن أبي الحسن يوسف بن الفضل بن شاذان عن أبي يعلى محمد بن زهير بن الفضل الأيلي حدثنا أحمد بن داود الأيلي الرابعة مسلسلة يقول كل راو سمعت عن أبي الفضل أحمد بن أحمد بن محمود المزكي عن أبي عبد الله محمد ابن أبي يعقوب الحافظ عن أبي علي الحسن بن يوسف الطرائقي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أربعتهم عن أبي حمزة أنس بن عياض فذكره وأوردته أيضا من وجه آخر عن أبي القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن عبدان الواعظ عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الحافظ عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد النقي ببغداد عن أبي العباس الدمشقي أحمد بن جوصا الحافظ عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الجصبي عن أبيه عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة قال الحافظ بن ناصر الدين ور ويناعن الكندي قال سمعت أبا نعيم يقول كنت أكثر تعجب من قول عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاشون في أقطابهم لكني أقول

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا \* خلطا في أراذل النسناس

في أناس تعددهم من عديد \* فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت ابتغي النيل منهم \* بدروني قبل السؤال بناس

وبكوالى حتى تميت اني \* منهم قد اقلت رأسا براس

(وروي في الموطأ (الصحيحين) من حديث هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعلا أبو بكر وبلال) رضي الله عنهما أي اصابتهما الحجة

(وكان بهما بلاء) أي وخم (فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحجة يقول)

(كل امرئ مصعب في أهله \* والموت أدنى من شرك الله)

(وكان بلال) رضي الله عنه (إذا قلعت عنه الحجة يرفع عقبرته) أي صوته (ويقول) وينشوق إلى مكة

ليت شعري هل أبيت ليلة \* بواد وحولي اذخر وجليل

وهما بئتان معروفان \* وهل أردن يوما مياه مجنة \* وهل يبدون لي شامة وطفيل

لما جئت فهدى من مياه مكة وشامة وطفيل قال الخطابي كنت أقول انهما جبلان حتى وردتهما فاذا هما

ما أن (قالت عائشة رضي الله عنها فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبيب لنا المدينة

كحبنا مكة) أو أشد الحديث قال العراقي هو في الصحيحين كاذ كرا المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند

وروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعلا أبو بكر وبلال) رضي الله عنهما أي اصابتهما الحجة (وكان بهما بلاء) أي وخم (فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحجة يقول

كل امرئ مصعب في أهله

والموت أدنى من شرك الله

وكان بلال إذا قلعت عنه

الحجة يرفع عقبرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيت

ليلة

بواد وحولي اذخر وجليل

مجنة

وهل يبدون لي شامة

وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها

فاخبرت بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال

اللهم حبيب لنا المدينة

كحبنا مكة أو أشد



الخاري فقال ليس عند مسلم اه ووجه الاستدلال منه انشاد ابن بكرو بن ابي نوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما عليه قال ابن عبد البر واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا أو تكلموا أشد قول للقبائل  
موضع أربع من هذا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للذين) ككثف الطوبى التي (مع القوم في  
بناء المسجد النبوي) (وهو يقول)

(هذا الجلال لاجل الخبير \* هذا البر ربنا وأظهر)

وقال أيضا مرة أخرى اللهم ان العيش عيش الآخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة

(وهذا في الصحيحين) قال العراقي البيت الاول انقرضه البخاري في قصة الهجرة من رواية عروة بن ربيعة  
وفيه البيت الثاني أيضا الا انه قال الاجر بدل العيش مشتمل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب  
ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب بيتا شيعيا غير هذا البيت والبيت الثاني  
في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اللهم لا خير الاخير الاخر \* فارحم الانصار والمهاجرة

وليس البيت الثاني موزون وتاوى الصحيحين أيضا انه قال في حفر الخندق بلفظ فبارك في الانصار والمهاجرة وفي  
رواية فاطمة وفي رواية لمسلم فآكرم ولهمنا من حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والانصار (وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يضع لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (منبرا في المسجد يقوم عليه قائما فياخر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح) أي يدافع وهو شك من الرازي (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

يؤيد حسان بروح القدس ما نافع أو) قال (فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواه  
الخاري تعليقا ورواه أبو داود والترمذي والحاكم متصلا من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح  
وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الصحيحين انها قالت انه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قلت  
وفيهما ايضا من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة انشدك الله هل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد بروح  
القدس فقال أبو هريرة نعم وعندهما ايضا انه قال له اهجهم وجبريل معك وفي لفظ هاجهم وسيأتي للمصنف  
وروي أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تعمل بحسبي ونسبي فقال لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من  
العجين (ولما أنشده النابغة) الجعدي رضي الله عنه واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة

ابن كعب بن عامر بن صعصعة يكنى أبا بليلى قدم اصهبان مع الحرث بن عبيد الله بن عبيد عوف بن أصرم  
من قبل معاوية (شعرا) وهو قوله الآتي ذكره (قال له لا يفيض الله فاك) أي لا يكسر الله سنك قال العراقي  
رواه البغوي في معجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب بسند ضعيف من حديث النابغة قال أنشدت النبي  
صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء سجدا ونناؤنا \* وانا لترجوف فوق ذلك مظهرها

الايات ورواه البزار بلفظ \* علونا العباد عفة وتكرما \* الايات وفيه فقال أحسنت يا أبا بليلى لا يفيض  
الله فاك اه قلت ورواه أيضا أبو نعيم في تاريخ اصهبان والشيرازي في الالقباب كلهم من طريق يعلى بن  
الاشرف سمعت النابغة يقول أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء سجدا ونجدودنا \* وانا لترجوف فوق ذلك مظهرها

فقال أين المظهر يا أبا بليلى قلت الجنة قال أجل ان شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكدرها

ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حلیم اذا ما أورد الامراء صدرا

فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفيض الله فاك مرتين هكذا رواه علي بن احمد البزار عن محمد بن عبد

الرحمن المخلص عن البغوي عن داود بن رشيد عن يعلى بن الاشرف ورواه ابن هزارة مود على المخلص بلفظ

وقد كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول للذين

مع القوم في بناء المسجد

وهو يقول

هذا الجلال لاجل الخبير

هذا أبر ربنا وأظهر

وقال أيضا صلى الله عليه

وسلم مرة أخرى

لاهم ان العيش عيش

الآخرة

فارحم الانصار والمهاجرة

وهذا في الصحيحين وكان

النبي صلى الله عليه وسلم

يضع لحسان منبرا في المسجد

يقوم عليه قائما فياخر عن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم أو ينافح ويقول

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله يؤيد حسان

بروح القدس ما نافع أو فاخر

عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولما أنشده النابغة

شعره قال له صلى الله عليه

وسلم لا يفيض الله فاك

لا يخصص الله قولاً من ربه أحد من علي الأشقر والحسين بن علي الخطاط ومحمد بن أحمد بن دحروج  
ومحمد بن أحمد بن فراس والقاسم أبو بكر محمد بن عبد الباقي التبرازي وأبو القاسم بن عبد الله الرواسي  
كلهم عن ابن هارون ورواه أبو حفص عمر بن إبراهيم الكوفي وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي  
الشافع عن أبي القاسم البغوي وعنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني عن أبي بن محمد الوزان سعدنا  
علي بن الأشرف قد ذكره بنحوه ورواه أيضاً الدارقطني في الأوتار والمختلف وأبو علي بن السكن في الصحابة  
وصغيرهما من طريق الرضا بن المنصور عن أبيه عن كزيب بن أسامة كان قد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الناطقة الجعدى قال: أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ذكره ورواه السلفي في البلدان في فيما أخبرنا  
عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني عن عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمد أخبرنا  
محمد بن أحمد علي أخبرنا محمد بن محمد بن العتقاد أخبرنا سالم بن الفضل هاجرة محمد القدسي قالت أخبرنا محمد بن  
أحمد بن محمد بن نهيم أخبرنا أبو الحسن الرافعي أخبرنا أبو القاسم المشي أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو  
طالب نصر بن الحسين قاضي الديور بها حدثنا أبو سعيد بندار بن علي بن الحسين الرواسي أملاء أخبرنا  
أبو الخير زيد بن زفاعة الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن دزيد عن أبي حاتم السجستاني عن  
الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال سمعت النابتة تقول أثبت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنشدته حتى أثبت إلى قولي

أثبت رسول الله أذ جاء بالهدى \* ويتلو كتاباً واضح الحق نيرا

بلغنا السماء محمدنا وجدودنا \* وأنا لندرجو فوق ذلك مظهرا

فقال إلى أين يا أبا البلي فقلت إلى الجنة فقال إن شاء الله تعالى فأنشدته ولا أخبر في جهل البيتين فقال لي صدقت  
لا يفضض فالك فبق عمره أحسن الناس نفرا كلما سقطت له سن عادت له سن أخرى وكان معمر أو رواه  
لخطابي في غريب الحديث له وأبو العباس المرحلي في فضل العلم له من طريق سليمان بن أحمد الحرشي عن  
عبد الله بن محمد بن حبيب الكعبي عن مهاجر بن سليم عن عبد الله بن جرادة قال سمعت نابتة بن جعدة قال  
أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم من قولي

علونا السماء عفة وتكرما \* وأنا لندرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال وأين المظهر يا أبا البلي قلت الجنة قال أجل إن شاء الله ثم قال أنشدني من  
قوال فأنشدته وذكره فقال لي أجدت لا يفضض الله فالك قال فرأيت أسانه كأنه دالمه لا انقصمت له  
سن ولا أنفلتت في غروبه ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب من جهة  
قال حدثنا العباس بن الفضل حدثنا محمد بن عبد الله النعمي حدثني الحسن بن عبد الله حدثني من سمع  
الناطقة الجعدى يقول أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته قولي

وأنا لقوم مانع قد خيلنا \* إذا ما التقينا ان تحيد وتنظرا

ونشكر يوم الروح الوان خيلنا \* من الطعن حتى نحسب الجوا شقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها \* صحاحا ولا مستنكر أن نعقرا

بلغنا السماء وذكر البيت مع باقي القصة بنحوه وقد وقع لي هذا من وجه آخر مسلا بالسرا فيما كتب إلى  
نفر الديار الشامية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الغني بن اسمعيل  
النايلسي عن موسى الخو عن زين الدين بن سلطان أخبرنا الشمس محمد بن محمد بن الحسن المزي وأخبرنا عمر  
ابن أحمد الحسيني عن عبد الله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن سالم بن محمد عن محمد بن أحمد بن علي  
أخبرنا الكمال محمد بن علي الطويل قال أخبرنا الشهاب أبو الطيب أحمد بن محمد الحجازي الانصاري الخزر جي  
أخبرنا الزين العراقي الحافظ والشرف محمد بن محمد بن الكويلك قال الأول أخبرنا صلاح خليل بن كبادي

وقالت عائشة رضي الله  
عنها مكان أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتنادون عند

الاشعار وهو يتبسم وعن  
عمر بن الشريد عن أبيه  
قال أنشدت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مائة  
قافية من قول أمية بن أبي  
الصلت كل ذلك يقول هيه  
هيه ثم قال ان كاد في شعره  
ليسلم وعن أنس رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يحدي له في السفر  
وان أنجشة كان يحدو  
بالنساء والبراء بن مالك  
كان يحدو بالرجال فقال  
رسول الله صلى الله عليه

سوقك بالقوارير ولم يزل  
الحذاء وراء الجمال من  
عادة العرب في زمان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وزمان الصحابة رضي الله  
عنهم وما هو الا أشعار  
تؤدى بأصوات طيبة  
والحان موزونة ولم ينفصل  
عن أحد من الصحابة انكاره  
بل ربما كانوا يلتمسون  
ذلك تارة لتحريك الجمال  
وتارة للاستلذاذ فلا يجوز  
أن يحرم من حيث انه كلام  
مفهوم مستلذ مؤدى  
بأصوات طيبة وألحان

الغنى أخبرنا الخطيب شرف الدين أحمد أخبرنا العلم السخاوي أخبرنا أبو طاهر السلفي الحفاظ أخبرنا أبو  
الوفاء علي بن شهر بن أبي الزعفراني أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن المنصور أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين وقال  
الثاني أخبرنا أبو عبد الله الذهبي أخبرنا أحمد بن إسحق أخبرنا عبد السلام بن سهل أخبرنا شهر بن ذر بن شهر بن  
أخبرنا أحمد بن محمد بن السبع أخبرنا أحمد بن محمد بن المأمون قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أحمد القارسي أخبرنا أبو  
عثمان سعيد بن زيد بن خالد أخبرنا عبد السلام بن رغبان ذلك الجن أخبرنا عبد الجبار بن علي أخبرنا أبو نواس  
الحسين بن هاني أخبرني والبة بن الحباب أخبرني أبو المصهل الكهيت بن زيد أخبرني حالي أبو فراس همام بن  
غالب الفروقي أخبرنا الطرمي قال أقيمت نائفة بنى جعدة فقلت له القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
وأشديته فصدني التي أقول فيها بأعينا السماء فساقه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتنادون الاشعار وهو يتبسم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث جابر بن سمرة  
وصحبه ولم أقف عليه من حديث عائشة اه قات وزواه كذلك أحد والطبراني من طرق بلطف قال جابر بن  
سمرة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة في المسجد وأصحابه ينذرون الشعر وأشياء  
من أمر الجاهلية فربما يتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعن عمرو بن الشريد) بن سويد الثقفي الطائفي  
يكفي أبا الوليد قال الجلي حجازي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ورواه الجماعة الا الترمذي  
(عن أبيه) له صحبة روى له مسلم وأبو داود والنسائي (قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم مائة قافية) أي  
مائة بيت واصل القافية الحرف الأخير من البيت وقيل هي الكامة الأخيرة منه (من قول أمية بن أبي  
الصلت) الثقفي وكان قد قرأ الكتاب ورغب عن عبادة الاوثان ويخبرنا نيبا يبعث قد أطل زمانه (كل  
ذلك يقول هيه هيه) بالكسر وسكون الاخر فیهما وهي كلمة تقال عند الاستزادة للشئ (ثم قال ان كاد)  
أمية (في شعره ليسلم) رواه مسلم وكان كلما سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وقصته كفر حسداله وروى  
أيضا أنه قال آمن لسانه وكفر قلبه (وعن أنس) بن مالك رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يحدي له في السفر وان أنجشة) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفتح الشين المججمة (كان يحدو  
بالنساء والبراء بن مالك) يعني أخاه (كان يحدو بالرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك  
سوقا بالقوارير) قال العراقي رواه أبو داود الطيالسي واتفق الشيخان منه على قصة أنجشة دون ذكر البراء  
ابن مالك اه قلت قال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان البراء بن  
مالك يعني أخاه رضي الله عنهما يحدو بالرجال وكان أنجشة يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فكان اذا حدا  
اعنقت الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير ورواه أخرجه أحمد عن سلمة وهو  
حديث صحيح وقصة أنجشة مخرجة في الصحيحين من غير هذا الوجه من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس  
وسياقه أتم لكن لم يذكر البراء وفيهما من طريق قتادة عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حادي يقال له  
انجشة وفيه قال قتادة القوارير بضعفة النساء وقال أبو مسلم الكجي في سننه حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري  
حدثنا محمد بن أنس كان يسوق بامهات المؤمنين رجل يقال له انجشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
رويدك ارفق بالقوارير ورواه أخرجه عن ابن أبي عدي عن حميد (ولم يزل الحذاء وراء الجمال من عادة العرب  
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة) رضوان الله عليهم (وما هي الا اشعار تؤدى بأصوات  
طيبة والحن موزونة) قال الماوردي وغيره تحسين الرجز بالصوت الشجي عند كلال السفر تنشيطا  
للنفوس ومنهم من لم يقيده بالرجز لكنه الاكثر (ولم ينقل عن أحد من الصحابة انكاره بل ربما كانوا  
يلتمسون ذلك تارة لتحريك الجمال وتارة للاستلذاذ فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوما مستلذا مؤدى  
بأصوات طيبة والحن موزونة) قال صاحب الاقتاع ولا أعلم خلافا في اواز الحذاء وقد صرح بنفي  
الخلاف جماعة منهم ابن عبد البر والقراطي وغيرهما وفي كلام ابن أجدان في الرعاية الكبرى ما يقتضي

(الدرجة الرابعة) النظر

فيه من حيث انه يحرك  
الغالب ويهيج لما هو الغالب  
عليه فاقول به تعالى سرق  
مناسبة النغمات الموزونة  
للأرواح حتى انها تؤثر

شعلا فاولم اراه لغيره فان ذهبت الى التجسيم أو الكراهية فيقطع بعدم الاعتماد على قول قيل باستخدامه لكان  
أقرب فان فيه تخفيف كلال السفر ونشاط النفس وقطاع الابل المفاد وتحميل الانتقال به وقد أشار القرطبي  
الى ذلك فقال ويجازي ذلك قلب وقد قطع الغوى باستخدامه فقال في الاذكار باب استحباب الحذاء وأورد  
فيه أحاديث كثيرة مشهورة منها ما تقدم ذكره (الدرجة الرابعة) النظر فيه من حيث انه يحرك القلب  
ويهيج لما هو الغالب عليه فاقول به تعالى سرق

من الاعضاء حركات على  
دونها باليد والرجل والرأس  
ولا ينبغي أن يظن أن ذلك  
لفهم معنى الشعر بل هذا  
جاري في الأوتار حتى قيل من  
لم يحركه الربيع وأزهاره  
والعود وأوتاره فهو فاسد  
المزاج ليس له علاج وكيف  
يكون ذلك لفهم المعنى  
وتأثيره مشهد في الصبي  
في مهبه فانه يسكنه الصوت  
الطيب عن بكائه وتنصرف  
نفسه عما يبكيه الى الاصغاء  
اليه والجل مع بلادة طبعه  
يتأثر بالحداثة تأثرا يستخف  
معه الاجال الثقيلة  
ويستقصر لقوة نشاطه في  
سماعه المسافات الطويلة  
وينبعث فيه من النشاط  
ما يسكره وله فتراتها اذا  
طالت عليها البسوادي  
واعترها الاعياء والكلال  
تحت المحامل والاجال اذا  
سمعت منادي الحداثة قد  
أعناقها وتصفى الى الحادي  
ناصبة آذانها وتسرع في  
سبرها حتى تترزع عليها  
أجالها ومحاملها وبعما  
تلف أنفسها من شدة السبر  
ونقل الجل وهي لا تشعر

وايقاعها (باليد والرجل والرأس) فتضطرب له (ولا ينبغي أن ذلك لفهم معنى الشعر) المقول به (بل هذا  
جاري في الأوتار) بدون أصوات (حتى قيل من لم يحركه) وفي نسخة من لم يهيج (الربيع وأزهاره والعود  
وأوتاره فهو فاسد المزاج) مختل التركيب (ليس له علاج) وفي نسخة لا ينفع فيه علاج وفي هذا المعنى قيل  
فان كنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى \* فكن حرا صليما يدق بك المنوى  
وكذا لطاف المزاج ونفث الروح وشرفت النفس حركتها الالخان وهزها الوجد وكذلك الكلام الحسن  
والمعنى الرقيق يحرك الجسم وقد ينتهي الى أن يصير الانسان مغلوبا على الحركة قال أبو منصور الثعالبي  
في بعض كتبه كان أبو الطيب سهل بن أبي سهل الصعلوكي يقول ما كنت أعرف سبب رقص الصوفية  
حتى سمعت قول أبي الفتح البستي الكاتب فكنت أرقص طر باوعلمت ان الكلام الحسن يرقص وذلك  
يقولون ذكر المرء يحيا بنسله \* وليس له ذكرا ذالم يكن نسل  
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي \* فان فانتا نسل فانا به نسلاو  
سالمه تائم... ..

يب عن  
طبعه  
في سماعه  
تعد

سمعت  
قناشة

وقد تكلم الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع على السماع وذكر في الانكار أن شجنتهم  
في السماع الجمال والاطفال قال فانهم يحجبون بهم قال صاحب الامتاع وهذا الذي ذكره كلام عجيب  
ساقط فان القوم لم يجعلوا ذلك حجة على الجواز وإنما أبدوه شاهد الماذكره من أن الاستلذاذ ليس من  
حيث المعنى المفهوم واحتجوا بان من لا يفهم لا يطرب وسبب هذا الاعتراض والانكار ما ذ  
المالكي المقرئ في مصنفه في السماع من كلام ذكره وقال انما هم مثل البراغيث يأكلو  
وهذه الالفاظ كلها عبارات مرفوعة ومقالات غير محققة وقد ادعى أبو هلال العسكري في كتابه  
في الالخان لحنا يسمى القمي يطرب كل من يسمعه سواء فهمه أم لا وقال كشاجم في آداب النديم ان  
الغناء شيء يخص النفس دون الجسم كما أن المأكل شيء يخص الجسم دون النفس قال وقال العلماء الغناء  
فضيلة في المنطق أشكلت على النفس وقصدت عن تبين كنهها فخرجه الخانات قال فاقول انها الى الالخان  
أشد اصغاء مما ظهر عندنا من سائر منطقتها حرصا على معرفة غامضها وشوقا الى استقباح متعلقها وهي



الى معرف ما لا يعرف اسوف منها الى ما عرفت وكذلك المثل العجيب والنادر من الشعر كلما من منجناه واطف  
حتى يحتاج الى استغراجه الى عوار الفكر واطالة الذهن تكون النفس اذا طهر لها اكثر استلذا اذا واشد  
امتداده منها الى ما يفهمه اول وهله ولا يحتاج فيه الى نظر وفكر وليس ذلك الا لشرفها وبعد عايتها قال  
الشاعر يصف كلام امرأة

وحديث الله وهو مني \* يشبه السامعون لورث وزنا

منطق بارع ولحن الحنا \* ناو احدى الحديث ما كان لينا

والمراد باللعن هنا المعنى الغامض اللطيف الذي يستخرج بالقطعة والكاء قال ويقال ان الالحن اشرف  
المنطق فكذلك نفس الطروب اشرف النفوس وكل ذي ذهن لطيف ونفس فاضلة احرص على السماع  
والمشاكلة قال كشاحم وكتب الى بعض من كان يهدي في السماع وينكر فضله بهذه الايات

ان كنت تستكران في الا \* لحن فائدة ونفعا \* انظر الى الابل اللوا

في هن اظلم منك طبعها \* تصغي لاصوات الحذا \* فتقطع الفلوات قطعها

ومن العجائب انهم \* يظمونها خساور بها \* واذا توردت الحيا

ض وحاولت في الماء كرها \* وتشوقت للصوت من \* حاد تصيح اليه سمعا

ذهات عن الماء الذي \* تلتذه مردا ونفعا

شوقا الى النغم الذي \* اطر به الحنا وسجعا

قال وقد وجدناه يؤنس الوحيد ويهيج النفوس ويقوى الحس اه وقالت الحكماء السماع يستنهض  
العاجز ويستجلب الغائب من الافكار ويحسد الكلال عن الاذهان قال ابن قتيبة الغناء يروق الذهن  
ويلين العريكة ويهيج النفس ويحلي الدم ويلائم اصحاب العلل الغليظة وينفعهم النفع التام ويرد في  
فضائل النفس قال وكان الحكماء اهل الهند يصفونه لبعض الامراض وذ كر ابو علي بن سينا في كليات  
القانون ما معناه انه يجب في تربية الاطفال ان يؤخذوا بالالحن وذ كر مناسبة الانعام والنقرات والقبض  
وذ كر ابن خزم في رسالته ان الاوائل وصفوا انها ثلاثة انواع منها نوع يشجع الجبان ونوع يسخر الخيل  
ونوع يؤلف بين النفوس وينفر وقال غيره حلالة الانعام ولذتها يعرفها ارباب الاحوال واهل الاطافه وكلما  
كان حجاب النفس خفيفا كان اشدا استلذا اذا واكثر تاثيرا وكلما كانت القلوب عامرة حركتها الانعام والله  
اعلم هذا كله سياق صاحب الامناع (فقد حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالرفي) من كبار  
العارفين اصحاب الاحوال اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات بعد الخمسين وثلاثمائة بحسب ابن الجلاء  
والدقاق ولفظ الرسالة اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد

فقد حكى ابو بكر محمد  
ابن داود الدينوري  
العرفي بالرفي رضي الله  
عنه قال كنت بالبادية  
فوافيت قبيلة من قبائل  
العرب فاضافني رجلا  
منهم وادخلني خبائه  
فسأيت في الخباء عيدا  
اسود مقيدا بقيد ورايت  
جبالا قد قامت بين يدي  
البيت وقد بقي منها جبل  
وهو نازل ذابل كأنه ينزع  
روح فقال لي الغلام أنت  
ضيف ولك حق فتشفع في  
الي مولاي فانه مكرم لضيفه  
فلا يرد شفاعتك في هذا  
القدر فعساه بحسب القيد  
عني قال فلما احضروا  
الطعام امتنعت وقلت  
لا آكل ما لم اشفع في هذا  
العبد فقال ان هذا  
العبد قد افقرني واهلك  
جميع مالي فقلت ماذا فعل  
فقال ان له صوتا طيبا واني  
كنت أعيش من ظهور  
هذه الجبال فعملها اجالا  
ثقا و كان يحذو بها حتى  
قطعت مسيرة ثلاثة أيام في  
حدة

الضعف والكلال (فقال) لي (الغلام) وهو ذاك الاسود المقيد (أنت) البيلة (ضيف) عند مولاي  
(ولك حق) عليه (فاشفع في الي مولاي فانه مكرم لضيفه ولا يرد شفاعتك فعساه يحل القيد عني) ولفظ  
الرسالة أنت البيلة ضيف وأنت على مولاي كريم فتشفع في فانه لا يردك (فلما احضروا الطعام امتنعت  
وفلت لا آكل ما لم اشفع في هذا العبد) ولفظ الرسالة فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا  
العبد (فقال ان هذا العبد قد افقرني واهلك) ولفظ الرسالة واتلف (جميع مالي فقلت ماذا فعل) ولفظ  
الرسالة فقلت فما فعل (فقال ان له صوتا طيبا واني كنت أعيش) بما اكتسبه (من ظهور هذه الجبال فعملها  
اجالا انقلا وكان يحذو بها) ولفظ الرسالة ثقيلة وحداها (حتى قطع مسيرة ثلاث ليال في ليلة) واحدة

ولفظ الرسالة مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد (من طيب نعمته فلما حلت أجالها ماتت كلها إلا هذا الجمل الواحد) ولما أتت الرسالة فلما حطت عما ماتت كلها (ولكن أنت ضيفي فلكرامتك قد وهبته) أي ذلبيته (لك) وقبلت شفاعتك فيه ولفظ الرسالة ولكن قد وهبته لك وحلي عنه القيد (قال فاحببت أن أسمع صوته فلما أصبحنا أمره) ولفظ الرسالة فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته فسالته ذلك فأمره بالعلام أن يحدو (على جمل) كان (يستقي الماء في برهناك) ولفظ الرسالة على جمل كان هناك على برهناك على (فلما رفع صوته هام الجمل) على وجهه (وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فلما أظن أني سمعت صوتا طيبا منه) ولفظ الرسالة ثم فاهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم أظن أني سمعت صوتا طيبا منه فوقعت لوجهي حتى أشار عليه بالسكوت ونقصه القراطي في كشف القناع فقال إن كل ما ذكره فلا تذكره فإنه ليس موضع الخلاف غير قولهم ولم يطر قوا في ذلك بين الأصوات المظلمة ولا غيرها فأنامع ذلك ونسند المنع للدلالة المقدمة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قد فرق بين المطرب وغيره حيث قال لا نجحسه رويك سوقا بالقوارير فقد منعه من الاطراب ونص على تعليل المنع وإن كانت القوارير المراد بها النساء فهنا مخافة الفتنة عليهن فإن الغناء رقيقة الزاوان كان كني به عن الابل فهنا مخافة ائلاف المال وكبهما كان فقد منعه من التزيين المطرب الذي يؤثر فسادا وهو الذي منعه في أول المسئلة وتحصل من هذا الجواب عن حكاية الرقي أن ذلك العبد عصى بأئلاف مال سيده ولا فرق بين أئلافها بذلك أو أئلافها بالنحر بغير إذن سيده بل وأقول أنه لا يحل سماع مثل ذلك الحد اعفائه بهلك الاموال ويثلف النفوس ويغيب العقول فقد زاد هذا على النحر بأئلاف النفوس وهو أولى بالخير وأما انشاد الاشعار فإني ذلك منع ولا اشكال لكن على الوجه الصحيح فإن الشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح اه كلامه

\*(فصل)\* قد ذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي في العوارف وجهين في التناسب فقال اعلم ان الوجد يشعر بسابقة فقد فن لم يفقد لم يجد وان كان الفقد لا راحة وجود العبد بوجود صفاته وبقيامه فلو تمحض عبدا تمحض حرا ومن تمحض حرا أفلت من شرك الوجد فشرك الوجد يصطاد البقايا بوجود البقايا بخلاف شيء من المعطايا قال الحصري رحمه الله تعالى ما أدون حال من يحتاج الى مزج عجزه فالوجد في السماع في حق الحق كالوجد بالسماع في حق المبطل من حيث النظر الى ارتعاجه وتأثره بالباطن وهو ظهور أثره على الظاهر وتغييره للعبد من حال الى حال وانما يختلف الحال بين الحق والمبطل ان المبطل يجد لوجوده نفس والمحق يجد لوجوده ارادة القلب فالمبطل محجوب بحجاب النفس والمحق محجوب بحجاب القلب وحجاب النفس بحجاب أرضي ظلماني وحجاب القلب بحجاب سماوي نوراني ومن لم يفقد بدوام التحقق بالشهوة فلا يتعثر بأذيال الوجود ولا يجد ولا يسمع ومن هذه المطالعة قال بعضهم ٧ أناردم كله لانغذ في قول ومرمشاد الدينوري وجه الله تعالى يقوم فيهم قول فلما رأوه أمسكوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في أدنى ما شغل همي ولا شفي بعض ما بي فالوجد صراخ المبني بالنفس نارة في حق المبطل وبالقلب نارة في حق الحق فنار الوجد الروحاني في حق المبطل والمحق يكون الوجد نارة من قبيل فهم المعاني يظهر ونارة من مجرد النعمات والالخان فما كان من قبيل المعاني تشارك النفس الروح في السماع في حق المبطل وبشارك القلب الروح في حق الحق وما كان من قبيل مجرد النعمات يتجرد الروح والسماع ولكن في حق المبطل تسترق النفس السمع وفي حق الحق يسترق القلب السمع ووجه استدلال الروح بالنعمات ان العالم الروحاني مجمع الحسن والجمال ووجود التناسب في الاكوان مستحسن قولوا فعلا ووجود التناسب في الهياكل والصور ميزان الروحانية في سماع الروح النعمات اللذيذة والالخان المتناسبة تأثره لوجود الجنسية ثم يتقيد ذلك بالشرع لمصالح عالم الحكمة ورعاية الحدود للعباد عين المصلحة عاجلا وآجلا ووجه آخر انما تستلذ الروح النعمات لان النعمات بها اتحاد النفس مع الروح بالايمان الخفي اشارة وررها

من طيب نعمته فلما حطت  
أجالها ماتت كلها  
إلا هذا الجمل الواحد  
ولكن أنت ضيفي  
فلكرامتك قد وهبته لك  
قال فاحببت أن أسمع صوته  
فلما أصبحنا أمره أن يحدو  
على جمل يستقي الماء من  
برهناك فلما رفع صوتا  
هام ذلك الجمل وقطع حباله  
ووقعت أنا على وجهي  
فلما أظن أني سمعت صوتا  
طيبا منه

بين المعاشقين والنفوس والارواح كما سبق الى ذلك في الاثونة النفس وذ كورة الروح والميل والتعاشق  
بين الذ كورة والاني بالطبيعة واقع قال الله تعالى وخلق منها زوجها ليسكن اليها وفي قوله منها السمع  
ملازم وتلاصق موجب للاتلاف والتعاشق والنعمة تساهل الروح لان اسنان بين المعاشقين  
وكما في عالم الحكمة كوت حوامين آدم كذلك في عالم القدرة كوت النفس من الروح فهذا التالف  
من هذا الاصل وذلك ان النفس روح حيواني تحس بالقرب من الروح الروحاني وتحسبها بان امتازت من  
أرواح جنس الحيوان بشرف القرب من الروح الروحاني فصار نفسا فاذ اتكون النفس في الروح الروحاني  
في عالم القدرة لتكون حوامين آدم في عالم الحكمة فهذا التالف والتعاشق ونسبة الاثونة والذ كورة من  
ههنا تظهر وبهذا الطريق اسطاب الروح النعمان لانها مراسلات بين المعاشقين ومكاملة بينهما وقد قال  
القاتل  
تسكلم منافي الوجود عيوننا \* ونحن سكون والهوى يشكلم

فاذا استلذ الروح النعمة وتحررت بما فيها بحدوث الروح النعمة وحدثت النفس المعالوة بالهوى وتحررت  
بما فيها لحدوث العوارض ووجد القلب المعالول بالارادة وتحرك بما فيه لوجود العارض في الروح \* والارض  
من كاس الكرام نصيب \* فنفس المبطل ارض لسماء قلبه وقلب الحق ارض لسماء وجهه فالبالغ مبلغ  
الرجال والمتجهر المتجرد عن أغراض الاحوال خلع نعلي النفس والقلب بالوادي المقدس وهو في مقعد  
صدق عند ملك مقدر استقر وغرس وأحرق بنور العيان أجرام الاحسان ولم تصخر وجهه الى منافع عاشقه  
لشغله بمطالعة آثار محبوبه والهائم المشتاق لا يستكشف ظلامه العشاق ومن هذا حاله لا يحركه السماع  
رأسا واذا كانت الاحسان لا تلحق هذا الروح مع لطافة مناجاتها وخصي لطاف مناجاتها كيف يلحقه السماع  
بطريق فهم المعاني وهو أكثف ومن يضعف عن جل لطيف الاشارات كيف يتحمل ثقل اعباء العبارات اه  
سابقه وهو حسن (فاذا تأثير السماع في القلوب محسوس) ومشاهد (ومن لم يحركه السماع فهو ناقص)  
الخلقة (مائل عن الاعتدال) الاصل (بعيد عن الروحانية زائد في غلط الطبع وكثافته على الجمال والطيور  
بل على سائر البهائم فان جميعها يتأثر بالنعمة الموزونة) كما عرفت في الجمال (ولذلك كانت الطيور تنقف  
على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته) عند قراءة الزبور كما ذكره القشيري في الرسالة (ومهما كان  
النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقا باباحة ولا تحريم بل يختلف ذلك  
بالاحوال والاشخاص واختلاف طرق النعمان في حكمه ما في القلب) فالمنكر له من غير تفصيل اما  
مغتر بما أتبع له من أعمال الاخبار واما جامد الطبع لاذوق له فيصر على الانكار (قال أبو سليمان) الداراني  
رحمه الله تعالى (السماع لا يحصل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما فيه) أي لا يحدث في القلب شيئا وانما  
يحرك ما في القلب فن كان يتعلق قلبه بغير الله يحركه السماع فيجذب الهوى ومن يتعلق باطنه بحجة الله يجد  
بالارادة ارادة القلب ولفظ الرسالة قال أبو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من  
القلب ما فيه قال ابن أبي الحواري صدق والله أبو سليمان اه وسبق تفصيله في كلام صاحب العوارف  
ونقضه القرطبي فقال لانسلم ان السماع يحرك ما غلب على قلبه وانه يزيد حاله الى حاله ووجدا الى وجده  
فان الغناء المطرب من حيث هو كذلك لا يستخرج من القلب خيرا ولا يكون فيه خير وانما ينبت النفاق في  
القلب كما في الخبر ولئن سلمنا انه يستخرج من القلب فلا يسلم أن كل ما كان كذلك كان مباحا بليل الخرفانها  
تظهر ما في قلب الشارب لها وهي مع ذلك محرمة ثم نقول ان الذي يجده أو باب القلوب عند السماع لا يتوقف  
على الاصوات الطيبة الموزونة والنعمة المقطعة بل ذلك فخرج من الحق وهبات لا يتوصل اليها بشئ من  
المحرمات ولا المسكر وهات وقد قيل الطرب يسمع من صرير الباب وصوت الذباب اه والجواب عن هذا ظاهر  
(فالترنم بالكلمات المسجعة الموزونة يعتاد في مواضع لأغراض مخصوصة ترتبط بها آثار في القلب) وبه  
يحصل التغير للعبد من حال الى حال (وهي سبعة مواضع الاول غناء الخبيج فانهم يدورون في البلاد)

فاذا تأثر السماع في القلب  
محسوس ومن لم يحركه  
السماع فهو ناقص مائل  
عن الاعتدال بعيد عن  
الروحانية زائد في غلط  
الطبع وكثافته على الجمال  
والطيور بل على جميع  
البهائم فان جميعها تتأثر  
بالنعمة الموزونة ولذلك  
كانت الطيور ترتقف على  
رأس داود عليه السلام  
لاستماع صوته ومهما كان  
النظر في السماع باعتبار  
تأثيره في القلب لم يجز أن  
يحكم فيه مطلقا باباحة ولا  
تحريم بل يختلف ذلك  
بالاحوال والاشخاص  
واختلاف طرق النعمان  
في حكمه ما في القلب  
قال أبو سليمان السماع لا  
يجعل في القلب ما ليس فيه  
ولكن يحرك ما هو فيه  
فالترنم بالكلمات المسجعة  
الموزونة معتاد في مواضع  
لأغراض مخصوصة ترتبط  
بها آثار في القلب وهي سبعة  
مواضع \* الاول غناء الخبيج  
فانهم لا يدورون في البلاد

بالطبل والشاهين والعماد ذلك مباح لانها اشعار قطعت في وصف الكعبة والقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها  
وان ذلك يهيج الشوق الى حب بيت الله تعالى واشتعال تيرانه ان كان ثم شوق حاصل (٤٨٧) أو استنارة الشوق واجتماعه ان لم يكن

حاصلا واذا كان الحنجرة  
والشوق اليه محمودا كان  
التشويق اليه بكل ما يشوق  
محمودا وكما يجوز للواعظ ان  
ينظم كلامه في الوعظ  
ويزينه بالسجع ويشوق  
الناس الى الحج ووصف  
البيت والمشاعر ووصف  
الثواب عليه جاز لغير ذلك  
على نظم الشعر فان الوزن  
اذا انضاف الى السجع  
صار الكلام اوسع في  
القلب فاذا اضيف اليه  
صوت طيب ونغمات موزونة  
زاد وقع فان اضيف اليه  
الطبل والشاهين وحركات  
الايقاع زاد التأثير وكل ذلك  
جاز ما يدخل فيه الزامير  
والاوتار التي هي من شعار  
الاشرار نعم ان قصده تشويق  
من لا يجوز له الخروج الى  
الحج كالذي أسقط الفرض  
عن نفسه ولم ياذن له أبواه  
في الخروج فهذا يحرم عليه  
الخروج فحرم تشويقه  
الى الحج بالسماع وبكل  
كلام يشوق الى الخروج  
فان التشويق الى الحرام  
حرام وكذلك ان كانت  
الطريق غير آمنة وكان  
الهلاك غالب لم يجوز تحريك  
القلوب ومعالجتها بالتشويق  
\* الثاني ما يتبادر الغزاة  
لخريض الناس على الغزو

قبل دخول الوقت (بالطبل والشاهين والعماد) بالاشعار الطيبة والالحن الموزونة بالايقاع (وذلك مباح)  
لا يشكره أحد من أهل الدين (لانها) بحري بحري الحذاء والاشداد ادهى (اشعار قطعت) وفي نسخة  
تنظم (في وصف الكعبة والقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر) الحزمية (ووصف البادية وغيرها  
وتأثيرها يهيج الشوق الى حب بيت الله الحرام واشتعال تيرانه ان كان ثم) أي ههناك (شوق حاصل) في نفسه  
(أو استنارة الشوق واجتماعه ان لم يكن حاصلا) من قبل (واذا كان الحج قربة) من القرب (والشوق  
اليه محمود) شرعا (فالتشويق اليه بكل ما يشوق محمود) الا انه محذور ومتى حاله ما يحالف الشرع  
فانكاره حتم على ذوي الدين وذلك متبدل بخالطة الرجال بالنساء وما أشبهه فوقع الانكار هو هذا القدر  
الحرم وجه هذا قطع الحافظ ان جرحه ينسب عن ادارة الحمل في وسط مصر وما يجرح اليه من المفساد ورفع  
أمر ذلك الى سلطان العصر فاقى العلماء بالمتنع مطلقا الحافظ ان جرحه وقع ذلك الاجلاس بين يدي السلاطان  
وتماوضوا فقال الحافظ ادارة الحمل اشعار بالحج وان الطريق آمن فمن شاء ان يحج فليذهب وفيه تشويق  
الى القربة فلا يمنع وانما يمنع ما يقع فيه من المفساد والحرمات وتم الامر على ذلك (وكما يجوز للواعظ) على  
العمامة (ان ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالسجع) بان يكون متناسب الطرفين (و يشوق الناس)  
بذلك (الى الحج) والزبارة وذلك (بوصف البيت) السعيد (والمشاعر) الحزمية (ووصف الثواب  
عليه) لمن قصده (جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى السجع صار الكلام أوسع في  
القلب) وأكثر تأثيرا فيه (فاذا اضيف اليه صوت طيب ونغمات طيبة موزونة زاد وقعها) وتأثيره في القلب  
(فان اضيف اليه الطبل والشاهين وحركات الايقاع زاد التأثير) في القلب (وكل ذلك حائز) مباح (ما لم  
يدخل فيه الزامير والاوتار التي هي شعار الاشرار) وعوائد الفجار فانه حينئذ يجب ازاله ما عرضه وبيق  
الصوت والطبل على اباحته (نعم ان قصده تشويق من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي أسقط الفرض  
عن نفسه ولم ياذن له أبواه في الخروج فهذا يحرم عليه الخروج) ولو خرج كان عاصيا (فيحرم) لذلك  
(تشويقه الى الخروج بالسماع وبكل كلام مشوق الى الخروج فان التشويق الى الحرام حرام) فينبغي  
للواعظ ان ينهوا على ذلك وان يطعوا ومع ذلك فيمنع من وعظه فان الذي يخرج على الوصف المذكور  
عن ان يكون قد قضى فريضة الاسلام بالنسبة الى من لم يقض بعد قليل وأقل من خالف أبويه والقليل لاحكم  
له (وكذلك اذا كانت الطرق غير آمنة) من فساد الاعراب (وكان الهلاك غالبا) بأخبار السيارة (لم يجوز  
تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق) فانه يلحق الى الاهلاك (الثاني ما يتبادر الغزاة) في سبيل الله  
(يخريض الناس على الغزو) في أمجادهم المسجعة عليه (وذلك أيضا مباح) لا يشكره أحد (كما للعاج  
ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم وطرق ألحانهم) ونغماتهم (طرق اشعار الحاج وطرق ألحانهم)  
ونغماتهم (لان استنارة داعية الغزو) انما هو (بالتشجيع) لقلب الجبان (وتحريك الغيظ والغضب  
على الكفار) عند انتهالك حومة من حرمان الله تعالى (وتحسين الشجاعة) وتقبيح الجبن (واستحقار  
النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشجعة مثل قول) أبي الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الشاعر  
(المتنبى) في قصيدته (فلا تمت تحت السيوف مكرما \* تمت وتقاسى الذل غير مكرم)  
(و) مثل (قوله) وقد كبست انطاكية فقتل المهر وأمه كانت تدعى الجهماء في قصيدة  
(يرى الجبناء ان الجبن حرم \* وتلك خديعة النفس اللثيم)  
كذا في النسخ والموجود في ديوانه العجز بدل الجبن والطبع بدل النفس ومن هذه القصيدة

وذلك أيضا مباح كما للعاج ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم وطرق ألحانهم اشعار الحاج وطرق ألحانهم لان استنارة داعية الغزو والتشجيع  
وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشجعة مثل قول المتنبي  
فان لا تمت تحت السيوف مكرما \* تمت وتقاسى الذل غير مكرم (وقوله أيضا) يرى الجبناء ان الجبن حرم \* وتلك خديعة الطبع اللثيم



(E.A.)

وله مثل ذلك من قصيدة أخرى

أى العاخر كل العجز قد يقتل والعجز والجن ليسا من أسباب البقاء (وأمثال ذلك وط

وصوت طيب كان أوقع  
في النفس وذلك مبالغ  
في كل حال مبالغ ومندوب  
في كل قتال مندوب  
ومحظور في قتال المسلمين  
وأهل الذمة وكل قتال  
محظور لأن تحريك الدواخي  
إلى المحظور محظور وذلك  
مقتول عن شعبان الصهاية  
رضي الله عنهم كعلي وخاله  
رضي الله عنهما وغيرهما  
ولذلك نقول ينبغي أن يمنع  
من الضرب بالشاهين في  
معسكر الغزاة فإن صوته  
مفرق يحزن بحال عقدة  
الشجاعة ويضعف صرامة  
النفس ويشوق إلى الأهل  
والوطن ويورث الفتور في  
القتال وكذا سائر الأصوات  
والألحان المرققة للقلب  
فالألحان المرققة المحزنة  
تبين الألحان المحركة  
المشجعة فمن فعل ذلك على  
قصد تغيير القلوب وتفتير  
الأرأع عن القتال الواجب  
فهو عاص ومن فعله على  
قصد التفتير عن القتال  
المحظور فهو بذلك مطيع  
باسم أصوات

ونعماتها وتأثيرها في تهذيب

الحزن والبكاء وملزمة الكآبة والحزن قسمان محمود ومذموم

الحزن والبكاء وملزمة الكآبة والحزن قسمان محمود ومذموم  
فأما المذموم فالحزن على ما فات تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم والحزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء  
الله تعالى وتأسف على ما لا تدارك له فهذا الحزن اما كان مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما فلذلك ورد النهي الصريح عن  
النياحة

وأما الحزن المحمود فهو حزن الإنسان على قصاره في أمر دينه وكأثر على خطيئته والبكاء والشباك والحزن والتجارت على ذلك محمود وعليه بكاء آدم عليه السلام وحزن بكاء هذا الحزن فهو محمود لأنه يبعث على التضرع والتذلل والذل إلى الله تعالى كما كانت نبأحة داود عليه السلام محموداً إذ كانت ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فقد كان عليه السلام يبكى (٤٨٩) ويبتكي ويحزن ويحزن حتى كانت الجنائز ترفع من مجالس نبأحة وكان يفتل ذلك بالفاطمة وألحانه وذلك محمود لأن المقصود إلى المحمود محمود وعلى هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت أن يشد على المنبر بالحنان الأشعار المحزنة المرفقة للقلب ولا أن يبتكي ويشتبك ليتوصل به إلى تبكية غيره وإثارة حزنه \* الخامس السماع في أوقات السرور تأكيد السرور وتهيجها له وهو مباح إن كان ذلك السرور مباحاً كالغناء في أيام العيد وفي وقت قدوم الغائب وفي وقت الوليمة والعقيقة وعند ولادة المولود وعند وعده حفظه القرآن العزيز وكل ذلك مباح لأجل اظهار السرور به ووجه جوازها من الالحان ما يثير الفرح بالدفع والالحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة

(طالع البدر علينا \* من ثنيات الوداع \* وجب الشكر علينا \* مادع الله داع)

قال العراقي رواه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عائشة معضلاً وليس فيه ذكر الدفع والالحان هو في الخلفيات وفيه ذكر الدفع ويروي زيادة

بها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

(فهذا اظهار السرور بقدمه) وكانوا ينتظرونه (وهو سرور محمود فاطهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات أيضاً محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة أنهم جلاؤ في سرور أصابعهم) ورواه أبو داود من حديث علي (كجاسأني) في الباب الثاني (في أحكام الرقص) قريباً (وهو جاز في قدوم كل غائب قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور ويدل على هذا ما روي في الصحيحين) البخاري ومسلم (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبيشة

(٦٣ - (اتحاف السادة المتقين) - سادس) وجب الشكر علينا \* مادع الله داعي فهذا اظهار السرور ولقدومه صلى الله

عليه وسلم وهو سرور محمود فاطهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات أيضاً محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم جلاؤ في سرور أصابعهم كجاسأني في أحكام الرقص وهو جاز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور ويدل على هذا ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبيشة

ترفع من مجالس نبأحة وكان يفتل ذلك بالفاطمة وألحانه وذلك محمود لأن المقصود إلى المحمود محمود وعلى هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت أن يشد على المنبر بالحنان الأشعار المحزنة المرفقة للقلب ولا أن يبتكي ويشتبك ليتوصل به إلى تبكية غيره وإثارة حزنه \* الخامس السماع في أوقات السرور تأكيد السرور وتهيجها له وهو مباح إن كان ذلك السرور مباحاً كالغناء في أيام العيد وفي وقت قدوم الغائب وفي وقت الوليمة والعقيقة وعند ولادة المولود وعند وعده حفظه القرآن العزيز وكل ذلك مباح لأجل اظهار السرور به ووجه جوازها من الالحان ما يثير الفرح بالدفع والالحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم (طالع البدر علينا من ثنيات الوداع

البحري (أي بطريرك القبط) في المسجد حتى يكون أبا التي أسلمه فافترس (بضم اللام) وأسرها  
سكاهما الجوهرى وغيره وهو من التفرع رأى قدر وفى أنه منكم (قدور) رغبته من تكون هذه الصفة وهي  
(الجارية الحديثة السن الحريصة على الله) أى حداثة السن والحريص على الله ولا مانع لها من ذلك  
حتى تشتهى (إشارة إلى طول مدة وقوفها) لذلك ومن المعلوم أن كانت بهذه الصفة تحب الله والتفرع  
والنظر إلى اللعب حباً لله وتحريص على إدامته ما أمكنها ولا عمل ذلك إلا بعد زمن طويل قال العراقي هو كما  
ذكره المصنف في الصحيحين اه قلت أخرجه البخارى من طريق معمر وفيه بعد قوله الحديثة السن تسبح  
الله وأخرجه أيضاً من طريق صالح بن كيسان وفيه والحبشة يلعبون في المسجد ولم يذكر ما بعده وأخرجه  
أيضاً علي بن مسلم مستنداً من طريق يونس بن يزيد وفيه حريصة على الله وذلك عند مسلم وليس عند البخارى  
فأما ما سأل هذه الرواية المعلقة مختصرة وأخرجه البخارى أيضاً من طريق الأوزاعي مثل بيان المصنف  
وأخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث وفيه فافترس وأخرجه الجارية الحديثة السن  
نحسبهم عن الزهرى عن عروة عن عائشة قوله طريق أخرى تركها اختصاراً ورواه أحمد بإسناد فافترس  
الجارية الحديثة السن الحريصة للهوى وسألت قريبا (وروى مسلم والبخارى في حديث عقيل) بالتصغير  
هو ابن خالد بن عقيل كما مر الإلي يكنى أبا خالة الاموى مولى عثمان بن عفان قال أحمد والنسائي ثقة وقال ابن  
معين أثبت من روى عن الزهرى مالك ثم معمر ثم عقيل وعنه أيضاً أثبت الناس في الزهرى مالك ومعمر  
ويونس وعقيل وشعيب بن أبي حمزة وسفيان بن عيينة وقال أبو زرعة عقيل صدوق ثقة مات بعصر سنة إحدى  
وأربعين ومائة روى له الجماعة (عن الزهرى) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد بن عبد الله بن شهاب بن عبد  
الله بن الحارث بن زهرة المدنى تقدمت ترجمته مراراً (عن عروة) بن الزبير بن العوام القرشى تقدمت ترجمته  
مراراً (عن عائشة) رضي الله عنها أن أبا بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جارية ثنية في أيام منى تدفغان  
وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشوبه (أي مخروجه) فأنهرهما (أي زجرهما) (أبو بكر  
فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عبيد) قال العراقي هو كما ذكر  
المصنف في الصحيحين لكن قوله أنه فيهما من رواية عقيل عن الزهرى ليس كما ذكر بل هو عند البخارى كما  
ذكره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه اه قلت أخرجه البخارى في سنة العبد وفى أبواب متفرقة  
من طرق وفي بعضها ما سألني المصنف قريبا وأخرجه مسلم في العبد وأخرجه النسائي في عشرة النساء  
ووجه التمسك بهما أنهم ما غتبا بحضرته الشريفة وزجر أبا بكر عن الانكار عليهما ولم ينه عن سماعهما  
فدل ذلك على جوارحه وأباحته (وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى وأنا  
أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمان يا بني  
أرفدة (يعنى من الأمن) قال العراقي تقدم قبله بحديث دون زجر عمر لهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي  
هريرة دون قوله أمان يا بني أرفدة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي فانما هم بنو أرفدة ولهم من حديث عائشة  
دونكم يا بني أرفدة وقد ذكره المصنف بعد هذا (وفي حديث عمرو بن الحارث) بن يعقوب بن عبد الله  
الانصارى أبى أمية المصرى المدنى الأصل مولى قيس بن سعد بن عبادة كان قارئاً فقهياً مفتياً روى (عن)  
بكر بن سواد وبكير بن الأشج وعامة بن شق وجعفر بن زبيدة وأبيه الحارث وجبان بن واسع وربيعة  
الرأى وسالم أبى النضر وسعيد بن الحارث الانصارى وسعيد بن أبى هلال وعامر بن يحيى المعافرى وعبد ربه بن  
سعيد وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وعبيد الله بن أبى جعفر وعمارة بن غزوة وقتادة  
وكعب بن علقمة وأبى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ومحمد بن مسلم (بن شهاب) الزهرى وهشام بن  
عروة ويحيى الانصارى وزيد بن أبى حبيب ويونس بن يزيد الإيلي وأبى حمزة بن سليم وأبى الزبير المسمى  
وأبى يونس مولى أبى هريرة روى عنه بكر وعبد الله بن وهب وهوراء بن وهب وموسى بن أعين الجزرى ذكره

يلعبون في المسجد حتى  
أكون أنا الذي أسلمته  
فافترس وأفترس الجارية  
الحديثة السن الحريصة  
على الله إشارة إلى طول  
مدته وقوفها روى البخارى  
ومسلم أيضاً في صحيحهما  
حديث عقيل عن الزهرى  
عن عروة عن عائشة رضى  
الله عنها أن أبا بكر رضى الله  
عنه دخل عليها وعندها  
جارية ثنية في أيام منى  
تدفغان وتضربان والنبي  
صلى الله عليه وسلم متغش  
بشوبه فأنهرهما أبو بكر  
رضى الله عنه فكشف النبي  
صلى الله عليه وسلم عن وجهه  
وقال دعهما يا أبا بكر فانها  
أيام عبيد وقالت عائشة رضى  
الله عنها رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم يسترنى وأنا  
وأنا أنظر إلى الحبشة وهم  
يلعبون في المسجد فزجرهم  
عمر رضى الله عنه فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أمان يا بني أرفدة يعنى من  
الأمن وفى حديث عمرو بن  
الحارث عن ابن شهاب

حليقة في الطائفة الثالثة من التابعين من أهل مصر وابن سعد في الرابعة وقال كان ثقة ان شاء الله وقال أبو داود سمعت أبا عبد الله يقول ليس فيهم يعني أهل مصر أصح حديثين الحديث وهو روى الحارث بن قزامة وثقه ابن معين وأبو زرعة والعللي والنسائي وغيرهم مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن عثمان بن عيسى بن سدي روى له الجماعة (نحوه) يريد المساواة في أصل المعنى مع اختلاف اللفظ فإذا انطبق اللفظان قالوا مثله (وفي نسخة تعنيان وتعنيان) قال العراقي رواه مسلم وهو عند البخاري من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب أنه قلت لأحمد صاحب العوارف من مازني عن ابن الخطاب عن الأوزاعي وفيه تعنيان وتعنيان يعنيان بولس في العبد تعنيان وقد قنعان وتعنيان (وفي حديث أبي طاهر) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن الصريح القرشي الأموي القهري مولى نسيك مولى عتبة بن أبي سفيان قال النسائي ثقة قال ابن يونس كان فيهما من الصالحين الاتيان في سنة حسين ومائتين روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن ابن وهب) هو أحمد بن عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي القهري مولى أدهم القهري وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال ابن حبان جمع وصفه وحفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم يعني يجمع ما رويوا من المسانيد والقباطيع وكان من العباد وقال ابن عدي من أجله الناس ومن ثقاتهم وقال يونس بن عبد الأعلى عرض علي ابن وهب القضاء فجاء نفسه ولزم بينه فاطلع عليه رشدين بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له يا أبا محمد لم لا تخرج إلى الناس تقضي بينهم بكاتب الله وسنة رسوله فرفع رأسه إليه وقال إلى ههنا انتهت عقلي أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء عليهم السلام وأن القضاة يحشرون مع السلاطين وقال خالد بن خديش قرئ علي ابن وهب كتاب أهوال القيامة يعني من تصنيفه فخر معشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام سنة سبع وتسعين ومائة روى له الجماعة (والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه الحلف لتوكيد الأمر وتقويته (يقوم على باب جحرق) أرادت بها منزلها وكلام بعضهم يقتضي أن أصلها حظيرة الأبل (والحبشة) بالتحريك ويقال فيهم حبش بغير هاء وقال صاحب المحكم وقالوا الحبشة وليس به في القياس لأنه لا واحد له على مثال فاعل فيكون مكسراً على فعلة (يلعبون بحراهم) ودرهم (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد كما سيأتي (وهو يستتر في بردائه لكي انظر إلى لعبهم) وفيه جواز نظر النساء إلى لعب الرجال قال ابن بطال وقد يمكن أن يكون تركه أياها لتنظر إلى اللعب بالحرا لتضبط السنة في ذلك وتنقل تلك الحركات المحكمة إلى بعض من يأتي من أبناء المسلمين وتعرفهم بذلك واستدله على جواز نظر المرأة للرجل وفيه لأصحاب الشافعي أوجه أحدها وهو الذي صححه الرافعي جوازه فنظر جميع بدنه الأمايين السرة والركبة والثاني لها أن تنظر ما يبدو في المنة فقط وهذا الحديث محتمل للوجهين والثالث وهو الذي صححه النووي تبع الجماعة تحريم نظرها إليه كتحريم نظرها إليها واستدل هؤلاء بقوله تعالى وقلي للمؤمنات بغضن من أبصارهن وبقوله صلى الله عليه وسلم لا مسة وأم حبيبة رضي الله عنهما احتجبا عنه أي عن ابن أم مكتوم فقالا أنه أعمى لا يبصرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفعميا وإن أنتمما ألستما تبصرانه رواه الترمذي وغيره وحسنه هو وغيره وأجابوا عن حديث عائشة هذا بجوابين أحدهما أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحراهم ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن وإن وقع بلا قصد صرفته في الحال والثاني لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر أو أنها كانت صغيرة قبل بلوغها لم تكن مكلفة على قول من يقول أن الصغير المراهق لا يمنع النظر ولا يخفى أن محل الخلاف فيما إذا كان النظر بغير شهوة ولا خوف فتنة فإن كان كذلك حرم قطعاً (ثم يقوم من أجله حتى أكون أنا التي أنصرف) فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق ومعاشرته لأهل بالمعروف وذلك من أوجه سياقي ذكر بعضها في سياق المصنف قريبا قال العراقي هذا الحديث رواه مسلم أيضا انتهى قلت ورواه

نحوه وفيه تعنيان وتعنيان  
وفي حديث أبي طاهر عن  
وهب بن عبد الله لقد رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقوم على باب جحرق  
والحبشة يلعبون بحراهم  
في مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يستتر  
بشوبه أو بردائه لكي انظر  
إلى لعبهم ثم يقوم من أجله  
حتى أكون أنا التي



وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان يأتي صواحب لي فكان يمشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير لحيتهن إلى فاعين معي وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا ما هذا قالت بناتي قال فما هذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أو ما سمعت أنه كان لسليمان ابن داود عليه السلام خيل لها أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والحديث مجول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ الصورة من الخرف والرقاع من غير تكميل صورته بدليل ما روى في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رفاع وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فأنه في

أحد النواحي وأقام بعد ذلك نظر إلى بعضهم إلى الله وعائشة وراودا بعد ذلك أنصرفا فذكر واحد الخارية الحديثة السن الحريصة الهوى وعنده الشبيبة الحريصة على الله وفي رواية لمسلم الخارية العريضة وهي المشبهة للعب المحبة له ومعنى الحريصة الهوى أم حريصة على تحصيل ما يهواه فقد هاهن اللعب والله ولم تصف بالحريص لاجل محبة المال كما يهواه من غير هافهم بل تكن تلك الصفة وما كان حريصا إلا كحريص الصغار على تحصيل ما يهوى نفسه من النظر إلى اللعب ورواية الصحيحين الحريصة على الله وأظهر ترجيحاً وهو منصرف على الخيال وفي رواية البخاري الحديثة السن تسمع الله يعني أن حديثاً منها مع سماع الله يوجب ملازمة ما يهواه فاعلم أن رواية الهوى التي هي أبلغ من سماع الله (وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت ألعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تأتي صواحب لي فكان يسكن في نسخة منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسير من إلى فيلعب معي) قال العراقي هو في الصحيحين كاذب المصنف ولكن مختصراً أنه قلت رواية من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفي رواية لمسلم وهي اللعب ورواه أحمد بلفظ كنت ألعب بالبنات فتأتي صواحي فإذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرز منه فيأخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرذهن إلى قال القرطبي في شرح مسلم البنات جميع بنت وهن الجوارى وأضيفت اللعب وهي جمع لعبة وهو ما يلعب به البنات لأنهن هن اللواتي يصنعن ما يلعبن به أو قال الولي العراقي المراد بالبنات هنا نفس اللعب وتسميتهن بذلك من مجاز التشبيه الصورة كسمية المنقوش في الخائط أسدا والله أعلم وقال القاضي عياض في شرح مسلم فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولم يافيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن (وفي رواية) أخرى (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يوماً (ما هذا) يا عائشة (قالت بناتي) بالنسبة وفي نسخة بناتي (قال فما هذا الذي أرى في وسطهن) قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فرس له جناحان قالت أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود عليهما السلام (خيل لها أجنحة) قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال العراقي وهذه ليست في الصحيحين وإنما رواها أبو داود بأسناد صحيح انتهى (والحديث مجول عندنا) معاشرة الشافعية (على عادة الصبيان في اتخاذ اللعب من الخرق والرقاع من غير تكميل صورة بدليل ما روى في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رفاع) وقال القاضي عياض وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا مجول على كراهة الاكتساب بها وتزويجها من نولي بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقال طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور له قال الولي العراقي في شرح التقرير ومقتضاه استثناء ذلك من امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه سورة وقد يقال فيه مثل الخلاف الذي بين الخطابي والنووي في السكب المأذون في اتخاذها هل تمنع الملائكة من دخول البيت الذي هو فيه فقال الخطابي لا وهو الأرجح وقال النووي نعم وفي أطراف مثل ذلك هنا نظر إذ لو كان كذلك لمنع النبي صلى الله عليه وسلم دخول مثل هذه الصورة في بيته وإن كان اللعب بهن ما حاربه على دخول الملائكة إليه وإن ذلك لا بد لهم منه والله أعلم (وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث) وفي رواية من جوارى الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعث وايسر بتغنيتهن وبهات كغراب موضع بالمدينة قال البكري على ليلتين منها رثا نيشها أكثر ويوم بعث من أيام الاوس والخزرج بين البعثة والهجرة وكان الظفر للادوس قال الازهرى هكذا ذكره بالعين المهملة الواو فدي ومحمد بن اسحق وصحفة الليث فجعله بالعين المعجمة وقال القالي في باب العين المهملة يوم بعث في الجاهلية للاوس والخزرج بضم الباء قال هكذا سمعناه من مشايخنا وهذه عبارة ابن دريد أيضاً (فاضطجع على الفراش وحول وجهه) عنهما (ودخل أبو بكر) رضي الله عنه (فأنه في) (أرى بحري) وقال

مرارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو استقهام الحكاري (فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فالما قبل غزتهما فخرجتا وكان يوم عيدا) وفي لفظ آخر من الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها بكران لكل قوم عيدا وهذا عيدا أخرجه البخاري في أبواب منكراته وفي بعضها أنه دخل عليه في يوم عيدا فطر أو أمحى وعندهما قبتان تغنيان وفي هذه الطريق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهما فأخرجه مسلم في العبد والنسائي في عشرة النساء (يلعب فيه السودان) وهم الحبشة (الحرب والفران) فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال (تشتبي) باعائشة (تنظرين) إلى لعنهم (فقلت نعم فأخذي وياخذ ويخذي على خده) وفي رواية أخرى (أخذ والنسائي بين أذنه وعاتقه (ويقول دونكم يا بني أرفدة) وهو لفظ الصحيحين كما تقدمت الإشارة إليه (حتى إذا ملأت قال حسبك) أي كفالك (قلت نعم قال فأخذي) رواه البخاري ومسلم (وفي صحيح مسلم) خاصة (فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعنهم يعني كنت أنا التي أنصرفت) ولا تنافي بين الروايتين المذكورتين وبين رواية أحمد والنسائي المذكورة أيضا فانها إذا وضعت رأسي على منكبيه صارت بين أذنه وعاتقه فان تكنت في ذلك صاخر خدها على خده (فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين) سوى بعض الذي أشيرنا إليه أنه ليس فيهما (وهي نص صريح في أن الغناء واللعب ليسا بحرام) وقد بقي على المصنف ذكر أحاديث أخر تسببها القائلون بإباحة الغناء واللعب فهما أخرجه البخاري في باب الضرب بالدف في النكاح من حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بنى على فخاس على فراشي فجعلت مني فجعلت جواريات لنا يضربن بالدف ويندن من قتل من آباءنا إذا قالت احدهن \* وفيما بنى يعلم ما في غد \* فقال صلى الله عليه وسلم دعني هذا وقولي التي كنت تقولين وأخرجه الترمذي عن حميد بن مسعدة البصري عن بشر بن الفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ وقال حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود عن بشر بن الفضل وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسن المدائني قال كتبنا بالمدينة يوم عاشوراء لجوارى يندن بالدف ويغنين فدخلنا على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك لها فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى جاريتان تغنيان وتندبان آباءنا الذين قتلوا يوم بدر وتقولان فيما تقولان \* وفيما بنى يعلم ما في غد \* فقال أما هذا فلا تقولان لا يعلم ما في غد إلا الله وقد تقدم للمصنف في كتاب النكاح وسبقنا في آخر هذا الكتاب ومنها ما أخرجه البخاري في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها رأت امرأة إلى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من لهوفان الانصار يعجبهم اللهو وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس قال أنكحت عائشة قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة قالوا نعم قال أرسلتم معهما من يغني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل فلو بعثتم معهما من يقول

أتيناكم أتيناكم \* فحيانا وحياكم

وقال ابن دقيق العيد في اقتناص السوانح بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ما فعلت فلانة ليستمة كانت عندها فقالت أهديتها إلى زوجها قال فها لبعثتم معها بجارية تضرب الدف وتغني قالت تقول ما إذا قال تقول

أتيناكم أتيناكم \* فحيانا وحياكم

وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو اسحق وإبراهيم بن محمد الاصفهاني بها حدثنا إبراهيم بن عبد الله الناجي حدثنا الحسين بن اسمعيل الحاصلي حدثنا أبو جرة الزبير بن خالد حدثنا صفوان ابن فهيرة أبو عبد الرحمن البصري عن ابن جريح قال أخبرني أبو الالصغ ان جيلة أخبرته انها سألت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن الغناء فقال نسك بعض الانصار بعض أهل عائشة رضي الله عنها وأهدتها إلى فتى فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت عروسل قالت نعم قال فإرسلت معها بغناء فان

مرارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فالما قبل غزتهما فخرجتا وكان يوم عيدا وفي لفظ آخر من الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها بكران لكل قوم عيدا وهذا عيدا أخرجه البخاري في أبواب منكراته وفي بعضها أنه دخل عليه في يوم عيدا فطر أو أمحى وعندهما قبتان تغنيان وفي هذه الطريق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهما فأخرجه مسلم في العبد والنسائي في عشرة النساء (يلعب فيه السودان) وهم الحبشة (الحرب والفران) فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال (تشتبي) باعائشة (تنظرين) إلى لعنهم (فقلت نعم فأخذي وياخذ ويخذي على خده) وفي رواية أخرى (أخذ والنسائي بين أذنه وعاتقه (ويقول دونكم يا بني أرفدة) وهو لفظ الصحيحين كما تقدمت الإشارة إليه (حتى إذا ملأت قال حسبك) أي كفالك (قلت نعم قال فأخذي) رواه البخاري ومسلم (وفي صحيح مسلم) خاصة (فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعنهم يعني كنت أنا التي أنصرفت) ولا تنافي بين الروايتين المذكورتين وبين رواية أحمد والنسائي المذكورة أيضا فانها إذا وضعت رأسي على منكبيه صارت بين أذنه وعاتقه فان تكنت في ذلك صاخر خدها على خده (فهذه الأحاديث كلها في الصحيحين) سوى بعض الذي أشيرنا إليه أنه ليس فيهما (وهي نص صريح في أن الغناء واللعب ليسا بحرام) وقد بقي على المصنف ذكر أحاديث أخر تسببها القائلون بإباحة الغناء واللعب فهما أخرجه البخاري في باب الضرب بالدف في النكاح من حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بنى على فخاس على فراشي فجعلت مني فجعلت جواريات لنا يضربن بالدف ويندن من قتل من آباءنا إذا قالت احدهن \* وفيما بنى يعلم ما في غد \* فقال صلى الله عليه وسلم دعني هذا وقولي التي كنت تقولين وأخرجه الترمذي عن حميد بن مسعدة البصري عن بشر بن الفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ وقال حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود عن بشر بن الفضل وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسن المدائني قال كتبنا بالمدينة يوم عاشوراء لجوارى يندن بالدف ويغنين فدخلنا على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك لها فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى جاريتان تغنيان وتندبان آباءنا الذين قتلوا يوم بدر وتقولان فيما تقولان \* وفيما بنى يعلم ما في غد \* فقال أما هذا فلا تقولان لا يعلم ما في غد إلا الله وقد تقدم للمصنف في كتاب النكاح وسبقنا في آخر هذا الكتاب ومنها ما أخرجه البخاري في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها رأت امرأة إلى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من لهوفان الانصار يعجبهم اللهو وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس قال أنكحت عائشة قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة قالوا نعم قال أرسلتم معهما من يغني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل فلو بعثتم معهما من يقول

الاضرار بحجونه قالت لا قال فامر بها يا زبابة كانت تعني بالمدينة ورواه ابو زر عن جابر بن عبد الله  
 ومنهما ما أخرجه النسائي في باب إطلاق الرمح لزوجته استباح الغناء والضرب بالدف فقال أخبرنا هرون بن  
 عبد الله حدثنا يحيى بن ابراهيم حدثنا الجعيد هو ابن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن زيد ان  
 امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة أتعرفين هذه فقالت لا يا نبي الله قال هذه قيسية بنتي  
 فلان تحبين ان تغذيك فغذتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد نفخ الشيطان في مخربها واسمها زادته صحيح  
 وأخرجه الطبراني في الكبير عن أحمد بن داود المسكي عن علي بن حجر عن يحيى بن الجعيد بلطف يحيى بن  
 تغلبك فقالت نعم فغذتها ومنها ما أخرجه الحافظ ابو ذر الهروي فقال أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن  
 قراة عليه حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا هرون بن اسحق حدثنا محمد بن هرون بن عبد الوهاب بن سفيان  
 عن أبي اسحق عن عامر بن سعد أنه أتى أبا مسعود وقرطبة بن كعب وثابت بن زيد وعندهم عذراء فقلت  
 لهم ما هذا وأنتم أصحاب محمد قالوا انه رخص لنا في الغناء في العرس قال وأخبرنا أيضا عبد الرحمن بن عمر  
 الحلال حدثنا الحسين بن اسمعيل الحمالي حدثنا هرون بن اسحق فذكره وهذا الحديث من جملة  
 الأحاديث التي ألزم الدارقطني الشيخين إخراجها إياه في كتابهما وأخرجها أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف  
 عن شريك عن أبي اسحق عن عامر بن سعد وأخرجه الحاكم في المستدرک وفيه انه رخص لنا في الغناء  
 في العرس والبكاء على الميت من غير نباحة وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأخرجه النسائي في السنن  
 وفيه فان شئت فأقم وان شئت فاذهب انه رخص لنا في اللهو عند العرس ورواه ابن قتيبة في كتاب الرخصة  
 في السماع بسنده الى عامر بن سعد قال دخلت على أبي مسعود الانصاري وقرطبة بن كعب وجوار يغنين  
 بدفوف لهن فقلت تغبن علون هذا وأنتم أصحاب محمد فقالوا نعم رخص لنا في ذلك ومنهما ما أخرجه ابن ماجه في  
 السنن فقال حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عوف عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن  
 مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض أزقة المدينة فاذا هو بجوار يضرب بدفون ويغنين ويقلن  
 نكحوا من بنى النجار \* يا حبهذا محمد من جار

وفيها دلالة على أنواع من  
 الرخص الاول اللعب ولا  
 يخفى عادة الحبشة في الرقص  
 واللعب والثاني فعل ذلك  
 في المسجد

في كنت نذرت ان ردك الله سالما ان أضرب بين يديك بالدف وأنغني  
 والا فلا فعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالتفت الدف  
 تحت استرا وقعت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر الحديث وقال حسن صحيح  
 وأخرجه البيهقي كذلك من هذا الوجه وأخرجه أبو داود فقال حدثنا مسدد حدثنا الحرث بن عبيد عن  
 عبد الله بن الاخنس عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله اني نذرت ان أضرب على رأسك بالدف فقال أوفى بنذرك ومنها ما رواه الترمذي وابن ماجه  
 فقال الترمذي حدثنا أحمد بن منيع وقال ابن ماجه حدثنا عمر بن رافع قال حدثنا هشيم حدثنا أبو ماجة  
 عن محمد بن طالب الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت  
 قال وفي الباب عن عائشة وجابر والربيع بنت معوذ وحديث محمد بن حاطب حديث حسن وقد أخرجه  
 كذلك أحمد والنسائي وصححه الحاكم وهو من جملة الأحاديث التي ألزم الدارقطني مسلمانها وأخرجه  
 صحيح فهذه الأحاديث التي ذكرناها كذلك يستدل بها على الإباحة مطلقا وما في النكاح ونقيس عليه غيره  
 ولا ينصرف عن ذلك الا بدليل يمنع منه (وفيها) أي الأحاديث التي ذكرها المصنف آتيا (دلالة على أنواع  
 من الرخص الاول اللعب) بالسلاح ونحوه من آلات الحرب وياتحق به ما في معناه من الاسباب المعينة  
 على الجهاد وأنواع البر (ولا تخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب الثاني فعلى ذلك في المسجد) قال المهلب

والثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني اربعة هذا امر بالعب والتمس له فكيف يقدر كونه حراما والاربع منه لاني بكر وعمر رضي الله عنهما عن الانكار والتعير وتعليقه بانه يوم يهدى أي هوديت سرور وهذا من أسباب السرور والخامس وقوفه على ثلاث مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة يائشة رضي الله عنها وفيه دليل على ان حسن الخلق في تطيب ثياب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد والتقص في الامتناع والمنع وهو السادس من قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء (٤٩٥)

ذلك عن اضطرار الى مساعدة الاهل خوفا من غضب أو وحشة فان الالتئام اذا سبق ربما كان الرد سبب وحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فاما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه والسابع الرخصة في الغناء والضرب

شرح البخاري المسجود موضح لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال مما يجمع شفعه الدين وأهله فهو حائز في المسجد واللعب بالحرب من تدريس الجوارح على معاني الحرب وهو من الاستدالة والقوة على الحرب فهو حائز في المسجد وغيره (الثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني اربعة) كما هو في الصحيحين من حديث عائشة كانت قد (وهو أمر باللعب والتمس له) وذلك التمهيم من قوله دونكم (فكيف يقدر كونه حراما الرابع منه لاني بكر وعمر رضي الله عنهما عن الانكار والتعير) بقوله دعهما (وتعليقه بانه يوم يهدى) وكان يوم عيد فطر أو أضحى كما سبق ذكره (أي هو وقت السرور وهذا من أسباب السرور الخامس وقوفه على ثلاث مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة يائشة رضي الله عنها) وفيه دليل على ان حسن الخلق في تطيب نفوس النساء والصبيان بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد والتقص في الامتناع والمنع منه) حاصله ان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق ومعاشرة الاهل بالمعروف وذلك من أوجه منها فكيفه صلى الله عليه وسلم عائشة من النظر الى هذا اللهو ومنها انه لم يقطع ذلك عليها بل جعل الخيرة اليها في قدر وقوفها ومنها ما بشرته صلى الله عليه وسلم سترها بنفسه الكريمة ويردائهم ووافقتها في ذلك بنفسه وانه لم يكلمه الى غيره والى ذلك أشارت بقولها ثم يقوم من أجلي وفيه أيضا انه لا بأس بترويح النفس بالنظر الى بعض اللهو المباح (السادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لعائشة رضي الله عنها) (أنشئين ان تنظري) كما هو في الصحيحين (فلم يكن ذلك عن اضطرار الى مساعدة الاهل خوفا من غضب أو وحشة فان الالتئام اذا سبق ربما كان الرد سبب الوحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فاما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه السابع الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجارية يتبن) المذكورتين وفي رواية من القينتين كما سبق (مع انه شبه ذلك بمزمار الشيطان) كما في قول أبي بكر رضي الله عنه وفي لفظ آخر فنفخ الشيطان في منخرها كما سبق (وفيه بيان ان المزمار المحرم غير ذلك) ولولا ذلك لما أقره صلى الله عليه وسلم (الثامن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجارية يتبن وهو مضطجع) في الفراش (ولو كان يضرب بالوتار في موضع لما جوز الجلوس ثم) أي هنالك (ليقرع صوت الوتار سمعه فيدل هذا على ان صوت النساء غير محرم تحریم صوت المزمار بل انما يحرم عند خوف الفتنة) قطعاً (فهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرود والحرب والنظر الى رقص الحبشة الزوج) ومن في حكمهم (في أوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد فانه وقت سرور) وفرح (وفي ناه يوم العرس) وهو يوم دخول العروس بالعروس (ويوم الوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من سفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعا ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضا مظنة السماع \* السادس سماع العشاق تحريكاً للشوق) كما في النفس (وتهيجاً للعشق) المستكن في القلب (وتسلياً للنفس المحزونة) فان كان ذلك (في مشاهدة المعشوق) المحبوب الى النفس (فالعرض) منه (تأكيد للذة) المعنوية في شهوده اياه (وان كان مع المفارقة) عنه (فالعرض) منه (تهيج الشوق والتشوق) اليه وهذا (وان كان مؤلماً) للنفس (ففيه نوع لذة اذا انضاف اليه رجاء الوصال) عن قربا وبعد (فان الرجاء) من حيث هو (لذيذ والياس

بالدف من الجارية يتبن مع انه شبه ذلك بمزمار الشيطان وفيه بيان ان المزمار المحرم غير ذلك والثامن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجارية يتبن وهو مضطجع ولو كان يضرب بالوتار في موضع لما جوز الجلوس ثم لقرع صوت الوتار سمعه فيدل هذا على ان صوت النساء غير محرم تحریم صوت المزمار بل انما يحرم عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرود والحرب والنظر الى رقص الحبشة الزوج في أوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد فانه وقت سرور وفي العيد فانه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة

والمعروف وذلك من أوجه منها فكيفه صلى الله عليه وسلم عائشة من النظر الى هذا اللهو ومنها انه لم يقطع ذلك عليها بل جعل الخيرة اليها في قدر وقوفها ومنها ما بشرته صلى الله عليه وسلم سترها بنفسه الكريمة ويردائهم ووافقتها في ذلك بنفسه وانه لم يكلمه الى غيره والى ذلك أشارت بقولها ثم يقوم من أجلي وفيه أيضا انه لا بأس بترويح النفس بالنظر الى بعض اللهو المباح (السادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لعائشة رضي الله عنها) (أنشئين ان تنظري) كما هو في الصحيحين (فلم يكن ذلك عن اضطرار الى مساعدة الاهل خوفا من غضب أو وحشة فان الالتئام اذا سبق ربما كان الرد سبب الوحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فاما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه السابع الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجارية يتبن) المذكورتين وفي رواية من القينتين كما سبق (مع انه شبه ذلك بمزمار الشيطان) كما في قول أبي بكر رضي الله عنه وفي لفظ آخر فنفخ الشيطان في منخرها كما سبق (وفيه بيان ان المزمار المحرم غير ذلك) ولولا ذلك لما أقره صلى الله عليه وسلم (الثامن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجارية يتبن وهو مضطجع) في الفراش (ولو كان يضرب بالوتار في موضع لما جوز الجلوس ثم) أي هنالك (ليقرع صوت الوتار سمعه فيدل هذا على ان صوت النساء غير محرم تحریم صوت المزمار بل انما يحرم عند خوف الفتنة) قطعاً (فهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرود والحرب والنظر الى رقص الحبشة الزوج) ومن في حكمهم (في أوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد فانه وقت سرور) وفرح (وفي ناه يوم العرس) وهو يوم دخول العروس بالعروس (ويوم الوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من سفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعا ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضا مظنة السماع \* السادس سماع العشاق تحريكاً للشوق) كما في النفس (وتهيجاً للعشق) المستكن في القلب (وتسلياً للنفس المحزونة) فان كان ذلك (في مشاهدة المعشوق) المحبوب الى النفس (فالعرض) منه (تأكيد للذة) المعنوية في شهوده اياه (وان كان مع المفارقة) عنه (فالعرض) منه (تهيج الشوق والتشوق) اليه وهذا (وان كان مؤلماً) للنفس (ففيه نوع لذة اذا انضاف اليه رجاء الوصال) عن قربا وبعد (فان الرجاء) من حيث هو (لذيذ والياس

والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرعا ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضا مظنة السماع \* السادس سماع العشاق تحريكاً للشوق وتهيجاً للعشق وتسلياً للنفس فان كان في مشاهدة المعشوق فالعرض تأكيد للذة وان كان مع المفارقة فالعرض تهيج الشوق والشوق وان كان أما فيه نوع لذة اذا انضاف اليه رجاء الوصال فان الرجاء لذيق والياس



مؤلم وقوة لذة الرجا بحسب قوة الشوق والحب الشوق في هذا السماع تهيج العشق وتحريك الشوق وتحصيل الغالب جاء المقدر في الوصال مع الاطباء وصف حسن المحبوب وهذا حلال ان كان المشتاق اليه ممن يباح وصاله كن يعشق زوجته أو امرئته فيصغى الى عنانها لتضاعف لذته في لقائها فيحظى (١٩٦) بالمشاهدة البصر والسمع الاذن ويظفهم لطائف معاني الوصال والقصص والظان

مؤلم طبعاً (وقوة لذة الرجا بحسب قوة الشوق والحب الشوق) فكما قوى الحب قويت لذة الرجا (ففي هذا السماع تهيج العشق وتحريك الشوق وتحصيل لذة الرجا المقدر في) حالة (الوصال مع الاطباء في وصف حسن المحبوب) مما أعطى من السكال فيه (وهذا) لاشكاله (حلال ان كان المشتاق اليه ممن يباح وصاله) شرعاً وهذا (كن يعشق زوجته أو امرئته) أي جاريته المملوكة له (فيصغى الى عنانها لتضاعف لذته في لقائها فيحظى بالمشاهدة البصر والسمع الاذن ويظفهم لطائف معاني الوصال والفراق القلب فتترادف أسباب اللذة) ومن ذلك ما حكى المناوردي في الاحكام السلطانية ان أبا الازهر حتى ان أباء عائشة رأى رجلا يكلم امرأة في الطريق فقال لئن كانت حرمته لك انه لتبيع بك وان لم تكن حرمته فأتبع ثم تولى فجلس يحدث الناس فاذا رقة القيت في بحره مكتوب فيها

ان التي أبصرتني \* سحراً أكلها رسول \* أدت الى رسالة  
كادت لها روح تسيل \* من قاتر الحلاط يح \* ذنب خصره ودن ثقبيل

أما ناذكرها فقرأها بن أبي عائشة ووجد مكتوباً على رأسها أبو نواس فقال مالي وللعرص لابي نواس قال وليس فيما قاله أبو نواس صريح فجور لا احتمال ان يكون إشارة الى ذي محرم اه (فهذا) وأمثال ذلك (نوع تمتع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها وما متاع الحياة الدنيا اللعب ولهو) كما قال تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو والدار الآخرة لهو الحيوان وقال أيضاً انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقال تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو والدار الآخرة خير للذين يتقون (وهذا) الذي ذكرناه (منه) أي دأخل في جلته (وكذلك ان غصبت منه جارية) أو غابت (أوحيل بينه وبينها بسبب من الاسباب) وكان يهواها (فله) وفي نسخة فلعله (ان يحرك بالسمع شوقه وان يستشربه لذة الرجا الوصال) كما جرى ذلك كثيراً في الأزمنة السالفة (فان باعها) براض نفسه اما لفقير ألجأ اليه أو لغير ذلك من الاسباب الضرورية (أو طلقها حرم عليه ذلك بعد اذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز تحقيقه بالوصال والرجاء وأما من يتمثل في نفسه صورة صبي أو امرأة لا يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يتمثل في نفسه فهذا حرام لانه يحرك للفكر في الافعال المحظورة ومهيج للداعية الى ما لا يباح الوصول اليه وأكثر العشاق والسفهاء من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن اضمار شيء من ذلك وذلك ممنوع في حقهم لما فيه من الداء الدفين) المكتم في النفس الامارة بالسوء (لا الامر يرجع الى نفس السماع ولذلك سئل حكيم) من الحكماء (عن العشق) ما هو (فقال) هو (دخان) مظلم (يصعد الى دماغ الانسان) تهيج الشهوة (يزيله الجاع ويحركه السماع) وقد اختلفت عباراتهم في العشق ذكر بعضها الامام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج في كتابه مصارع العشاق (السابع سماع من أحب الله عز وجل وعشقه واشتاق الى لقائه فلا ينظر لشيء الا رأفه) رؤية تليق بحبه (ولا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه أو فيه) باعتبار قوة محبته وضعفها (فالسماع في حقه مهيج لشوقه) المستكن في ضميره (مؤ كد لعشقه وجهه ومور زناد قلبه) بقداح شوقه (ومستخرج منه أحوال من المكاشفات) الصريحة (والملاطفات) المقربة (لا يحيط الوصف بما يعرفها من ذاتها ويشكرها من كل حسه عن ذوقها) وفيه يقول القائل ولو يذوق عاذلي صابتي \* صابمي لكنه ما ذاقها

فتترادف أسباب اللذة فهذه آراء تمتع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها وما الحياة الدنيا الا للهو ولعب وهذا منه وكذلك ان غصبت منه جارية أو حيل بينه وبينها بسبب من الاسباب فله ان يحرك بالسمع شوقه وان يستشربه لذة رجا الوصال فان باعها أو طلقها حرم عليه ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز تحقيقه بالوصال واللقاء وأما من يتمثل في نفسه صورة صبي أو امرأة لا يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يتمثل في نفسه فهذا حرام لانه يحرك للفكر في الافعال المحظورة ومهيج للداعية الى ما لا يباح الوصول اليه وأكثر العشاق والسفهاء من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن اضمار شيء من ذلك وذلك ممنوع في حقهم لما فيه من الداء الدفين لا الامر يرجع الى نفس السماع ولذلك سئل حكيم عن العشق فقال دخان يصعد الى دماغ الانسان يزيله الجاع ويهيج السماع \* السابع

سماع من أحب الله وعشقه واشتاق الى لقائه فلا ينظر الى شيء الا رأفه سبحانه ولا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه (وتسمى أو فيه فالسماع في حقه مهيج لشوقه ومور زناد قلبه ومستخرج منه أحوال من المكاشفات والملاطفات لا يحيط الوصف بما يعرفها من ذاتها ولا يشكرها من كل حسه عن ذوقها

وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية وجداما آخر من الوجود والمصادفة أي صادف من نفسه أحوال لم يكن صادفها قبل التبعاض ثم تكون تلك الأحوال أسبابا للزواج والذوق الأربع لم يعرف القلب بغيرها وتسمى الكدورات كالتبني القوار الخواهر المعروضة عليها من الحب ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب الحب لله تعالى (٤٩٧) ونهاية ثمرات القربان كلها فالله

النهالين بحسنة القربان  
لا من جهة المعاشي والمباحات  
وحصول هذه الأحوال  
للقلب بالسماع سببه سر الله

تعالى في مناسبة النغمات  
الموزونة للزواج وشخص

الزواج لها وتأتي بها  
شوقا وفرحا وخزا وانسلاطا

وانقباضا ومعرفة السبب  
في تأثر الأرواح بالأصوات

من دقائق علوم المكاشفات  
والبليد الجامد القاسي

القلب المحروم عن لذة  
السماع يتجيب من التذاذ

المستمع ووجده واضطراب  
حاله وتغير لونه تجب البهيمية

من لذة الموزنج وتجيب  
العنين من لذة المباشرة

وتجيب الصبي من لذة الرئاسة  
واتساع أسباب الجاه

وتجيب الجاهل من لذة معرفة  
الله تعالى ومعرفة جلاله

وعظمته وعجائب صنعته  
ولكل ذلك سبب واحد

وهو ان اللذة نوع ادراك  
والادراك يستدعي مدركا

ويستدعي قوة مدركة فن  
لم تكمل قوة ادراكه لم

يتصور منه التلذذ فكيف  
يدرك لذة الطعوم من فتنة

النوق وكيف يدرك  
الالحان من فقدان السمع ولذة

المعقولات من فقد

(وتسمى تلك الأحوال) الشريعة (لسان الصوفية وجداما آخر من الوجود) (المصادفة أي صادف من نفسه أحوال لم يكن صادفها قبل التبعاض ثم تكون تلك الأحوال أسبابا للزواج والذوق الأربع لم يعرف القلب بغيرها وتسمى الكدورات كالتبني القوار الخواهر المعروضة عليها من الحب ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب الحب لله تعالى) (٤٩٧) ونهاية ثمرات القربان كلها فالله

الكامل بها (ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات) أوار (ومكاشفات) أسرار (وهي غاية مطالب الحب لله عز وجل) وقصوي أمانهم (ونهاية ثمرات القربان كلها والمقصي إليها) كالسماع وتجو (من جهة القربان) المطالبة (لا من جهة المعاشي) على قول الأكثر (والمباحات) على قول ابن جريج (وحصول هذه الأحوال للقلب بالسماع سببه سر الله عز وجل) خفي (في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح) كما سبق قريبا (وتسخر الأرواح لها وتأثيرها بها شوقا) تارة (وفرحا وخزا تارة وانقباضا ومعرفة السبب في تأثير الأرواح بالأصوات) والنغمات (من دقائق علوم المكاشفات) وخفاياها ليس لأهل الرسوم إلى معرفة من سبيل (والبليد الجامد القاسي القلب) بمنازع فيه من ظلمات الشكوك والاهوام (المحروم من لذة السماع يتجيب من التذاذ المستمع) به (ووجده) منه (واضطراب حاله) وتغير لونه تجب البهيمية (الحيوانية) من لذة الموزنج (وهو حلواء معروف تقدم ذكره في آخر كتاب آداب الأكل) وتجيب العنين الذي لا شهوة له في النساء من لذة المباشرة (أي الجاهل ومقدماته) وتجيب الصبي (وهو الصغير دون البلوغ) من لذة الرئاسة (اتساع أسباب الجاه وتجيب الجاهل) الذي لا يدرك حقائق الأشياء كما هي (من لذة معرفة الله عز وجل ومعرفة جلاله وعظمته) وكبريائه (وعجائب صنعته) في مخلوقاته (ولكل ذلك سبب واحد وهو ان اللذة نوع ادراك والادراك يستدعي مدركا ويستدعي قوة مدركة) بسببها يحصل له الادراك (فن لم تكمل له قوى ادراكه لم يتصور منه التلذذ) أصلا (فكيف يدرك لذة الطعوم من فقدان الذوق وكيف يدرك لذة اللحن) والنغمات الموزونة (من فقدان السمع ولذة المعقولات) المعنوية (من فقدان العقل فكذلك ذوق السماع) يكون (بالقلب) أي بواسطة (بعد وصول الصوت إلى) حاسة (السمع يدرك) ذلك (بحاسة باطنة في القلب ومن فقدان عدم الاحالة لذته ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله عز وجل حتى يكون السماع محر كاله) هذا شروع في بيان اطلاق العشق على الله تعالى فقد أنكره ابن تيمية وغيره من العلماء وتلاه تلميذه ابن القيم فأورد في كتاب الداء والدواء فصلا منع فيه اطلاقه وكأنه نظر إلى قول أهل اللغة فانهم قالوا ان العشق يكون في عفاف وفي ذعارة ومنهم من قال هو عوى الحس عن ادراك عيوبه أو هو مرض وسواس يجلبه إلى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور وقد ألف الرئيس أبو علي بن سينا فيه رسالة وبسط فيها معناه وأنه لا يدرك معناه والتعبير عنه بزيد خفاء وهو كالحسن لا يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالورن في الشعر وغير ذلك مما يحال فيه على الاذواق السلية والطباع المستقيمة اه واشتقاقه من العشقة محركة وهي اللبابة تخضر ثم تصفر وتدق قاله الزجاج وابن دريد يسمى العاشق لذوله وفي الأساس يسمى به لالتوائه ولزومه هوا كاللبابة تلتوى على الشجر وتلزمه (فاعلم ان من عرف الله عز وجل أحبه لاحالة ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته

أدلة المتقين) - سادس) وكذلك ذوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت إلى السمع يدرك بحاسة باطنة في القلب فن فقد هاء عدم لاحالة لذته ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله تعالى حتى يكون السماع محر كاله فاعلم ان من عرف ومن تأكدت معرفته تأ

(19A)

(حقی)

الخيرات لكافة الخلق  
ولها تسليطهم على الدوام  
الى غير ذلك من الصفات  
المباينة لآدلة تجاسة  
القلب ولفظ الجبال قد  
يستعار أيضا لها فيقال ان  
فلانا حسن وجبل ولا تزد  
صورته وانما يعني به أنه  
يجعل الاخلاق محمود الصفات  
بحسن النسبة حتى قد يجب  
الرجل بهذه الصفات الباطنة  
استحسانا لها كما يحب الصورة  
الظاهرة وقد تنأ كدهذه  
الحبة قسي عشقاوكم من  
الغلاة في حب أرباب  
المذاهب كالشافعي ومالك  
برأبي حنيفةرضي الله عنهم  
حتى يبذلوا أموالهم  
وأرواحهم في نصرتهم  
ومواليتهم ويزيدوا على كل  
عاشق في العلو والمبالغة  
ومن العجب ان يعقل عشق  
شخص لم تشاهد قط صورته  
أجمل هو أم قبيح وهو الآن  
ميت ولكن لجمال صورته  
الباطنة وسيرته المربية  
والخيرات الحاصلة من عمله  
لأهل الدين وغير ذلك من  
الخصال ثم لا يعقل عشق  
من ترمي الخيرات منه بل  
على التحقيق من لاخير ولا  
جمال ولا محبوب في العالم  
الاولو حسنة من حسناته

وأثر من آثار كرمه وغرفة من بحر جوده بل كل حسن وجمال في العالم أدركه بالبعقول والابصار والاسماع  
وسائر الحواس من مبتدأ العالم إلى منتهى، ومن خروء الثرى إلى منتهى الثرى فهو ذرة من خزائن قدرته ولعة من أنوار حضرة فليت شعري  
كيف لا يعقل حسيب من هذا وصفه وكيف لا يتأكد عند العارفين بأوصافه حبه



حتى يتجاوز حد ما يكون إطلاق اسم العشق عليه طلاقاً حقيقة صوره عن الالهة عن شرط محبة قد كانت من المحبة من الطهور وشدة ظهوره واستمر عن الانبساط بأشراق نوره ولولا حجابته بسبب حجابها من نور لا حوت سبحان وجهه أبصار الملاحظين لجمال حضرة ولولا ان ظهوره سبب حجابته لبثت العقول ودهشت القلوب وتنازلت القوى وتنازلت الاعضاء (١٩٩) ولوركت القلوب من الحجار والحديد

(حتى يتجاوز حد ما يكون إطلاق اسم العشق عليه طلاقاً حقيقة صوره عن الالهة عن شرط محبة قد كانت من المحبة من الطهور وشدة ظهوره واستمر عن الانبساط بأشراق نوره ولولا حجابته بسبب حجابها من نور لا حوت سبحان وجهه أبصار الملاحظين لجمال حضرة ولولا ان ظهوره سبب حجابته لبثت العقول ودهشت القلوب وتنازلت القوى وتنازلت الاعضاء (١٩٩) ولوركت القلوب من الحجار والحديد لا أصبحت تحت مبادئ أنوار تجليه ذكاد كإني تطبيق كنه نور الشمس أبصار الحقائق وسبب تحقيق هذه الإشارة في كتاب المحبة ويتضح ان محبة غير الله تعالى قصور وجعل بل المحقق بالعرف لا يعرف غير الله تعالى اذ ليس في لوجود تحقيقاً لا الله وأفعاله ومن عرف الأفعال من حيث أنها أفعال لم يتجاوز معرفة الفاعل الى غيره فمن عرف الشافعي رحمه الله تعالى (وعلمه وتصنيفه) أي جمعه وتركيبه (من حيث انه تصنيفه) وصنفته (لا من حيث انه بياض وجلد وحر وورق وكلام منظوم ولغة عربية فلقد عرف قولم يتجاوز معرفة الشافعي الى غيره ولا جاوزت محبته الى غيره وكل موجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى) في نسخة صنع الله (وفعله وبديع أفعاله) وحسن تركيبه (فمن عرفها من حيث هي صنع الله تعالى رأي من الصنع صفات الصانع كما يرى من حسن التصنيف فضل المصنف وجلالة قدره كانت معرفته ومحبة مقصورة على الله عز وجل غير متجاوزة الى ما سواه) وقد ألم بهذا البحث الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات عند ذكره قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فقال الجمال نعت الهى ونبه بقوله جميل على انما يحبه فانقسمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شئ لان كل شئ محكم وهو صنعة حكيم ومننا من لم يبلغ هذه المرتبة وماله علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه ففاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الى أكثر من الجمال المتقدمه فاحبه لكمال ولا جرح عليه لا تياته بالمشروع على قدر وسعه فبقى حبه تعالى للجمال وهي رتبة أهل الكمال فاحبه في كل شئ فان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان فالعالم جمال الله وهو الجليل المحب للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فإحب الاجمال الله اذ جمال الصنعة لا يضاف اليها بل الى صانعها والله أعلم (ومن حد هذا العشق أن لا يقبل الشركة) كاهوشان الوحدة الحقيقية (وكل ماسوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب سواء فتصوره نظير) ومثابه (اماني الوجود واماني الامكان فاما هذا الجمال فلا يتصور له ثان لا في الامكان ولا في الوجود) واليه أشار بعض العارفين بقوله \* فإلهذا الجمال ثاني \* (فكان اسم العشق في حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة) لما عرفت (نعم الناقص) المدرك (القريب في نقصانه من البهيمه فلا يدرك من لفظ العشق الاطاب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظواهر الاجسام بالعناق) والتقبيل والتفخيز (وقضائه شهوة الوقاع) أي الجماع (فمثل هذا الجار ينبغي أن

أنه لا يقبل الشركة وكل ماسوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب سواء يتصور له نظير ماني الوجود واماني الامكان فاما هذا الجمال فلا يتصور له ثان لا في الامكان ولا في الوجود فكان اسم العشق على حب غيره مجازاً محضاً لا حقيقة نعم الناقص القريب في نقصانه من البهيمه فلا يدرك من لفظ العشق الاطاب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظواهر الاجسام وقضائه شهوة الوقاع فمثل هذا الجار



لا يستعمل معه لفظ العشق والشوق والوصال والانس) ويجوز ذلك (بل يحجب هذه الالفاظ والاعاني  
 كما تحجب الهمهمة للرجس والريحان ويحجب بالعتق) وهو الفصحة اذا بنيت (والخشيش) هو السكك  
 البناس (وأوراق القضيبيات) جيع قضيب وهو كل ما اقتضب من الشجر طرأ أي اقتطع (فإن الالفاظ  
 انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذا لم تكن موهمة بمعنى يحجب تقدس الله عز وجل) أي تزييه (عنه  
 والاهتمام) فيه (يختلف باختلاف الافهام) فمن لم يجاوز فهمه غير ما أدركه من ظواهر الرسوم فهو معسور  
 (فلتنبه لهذه الدقة في أمثال هذه الالفاظ) فانه من الهمسات (بل لا ينبغي أن يشتمل مجرد سماع  
 صفات الله عز وجل وجد غالب) يغمره (ينقطع بسببه نياط القلب) وهو يكسر النون عرق علق به القلب  
 من الوتين اذا قطع مات صاحبه (فقد روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 ذكر غلاما في بني اسرائيل كان على جبل) وفي نسخة كان في بني اسرائيل على جبل (فقال لاه من خلق  
 السماء قالت الله عز وجل فقال من خلق الأرض قالت الله عز وجل فقال من خلق الجبال قالت الله عز  
 وجل فقال من خلق هذا الغيم قالت الله عز وجل فقال اني لاسمع لله تعالى شائهم رعى بنفسه من الجبل  
 فتقطع) هكذا هو في القوت وفي العوارف قال العراقي رواه ابن حبان (وهذا كانه سمع مادل على جلال  
 الله تعالى وتعالى قدرته فطرب له ووجد في نفسه من الوجد ما وجد) وفي نسخة ووجد فرعى بنفسه من  
 الوجد (وما أنزلت الكتب الا ليظهر بوايد كرامة تعالى) ويهيموا به (رأيت مكتوبا في الانجيل) وهي  
 النسخة المشهورة بين أيدي الرهبان ماضيه (غنيبالكم فلم تطر بواو زمر نالكم فلم ترقصوا) هو على وجه  
 التمثيل (أي شوقنا لكم بذكر الله تعالى فلم تشتاقوا) كذا في القوت ووضع الغناء والزمر موضع  
 التشويق وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده الى مالك بن دينار قال زمر نالكم فلم ترقصوا أي وعظناكم فلم  
 تتعظوا (فهذا ما أردنا أن نذكره من أقسام السماع وبواعثه ومقتضياته وقد ظهر على القطع اباحتها  
 في بعض المواضع والنسب اليه في بعض المواضع فان قلت فهل له حالة يحرم فيها فاقول انه يحرم بخمسة  
 عوارض) تعرضه (عارض في المسمع وعارض) يعرض (في آلة السماع وعارض) يعرض (في نظم الصوت  
 وعارض) يعرض (في نفس المستمع أو في مواظبته) أي المداومة عليه (لان أركان السماع) ثلاثة لا يتم  
 الا بها (هو المسمع والمستمع وآلة السماع وعارض في أن يكون الشخص من عوام الخلق لم يغلب عليه  
 خوف الله سبحانه) \* (العارض الاول أن يكون المسمع) \*

في اسرائيل على جبل فقال  
 لاه من خلق السماء قالت  
 الله عز وجل قال من خلق  
 الأرض قالت الله عز وجل  
 قال من خلق الجبال قالت  
 الله عز وجل قال من خلق  
 الغيم قالت الله عز وجل قال  
 اني لاسمع لله شائهم رعى  
 بنفسه من الجبل فتقطع  
 وهذا كانه سمع مادل على  
 جلال الله تعالى وتعالى  
 قدرته فطرب لذلك ووجد  
 فرعى بنفسه من الوجد  
 وما أنزلت الكتب الا  
 ليظهر بوايد كرامة تعالى قال  
 بعضهم رأيت مكتوبا في  
 الانجيل غنيبالكم فلم  
 تطر بواو زمر نالكم فلم  
 ترقصوا أي شوقناكم  
 بذكر الله تعالى فلم تشتاقوا  
 فهذا ما أردنا أن نذكره  
 من أقسام السماع وبواعثه  
 ومقتضياته وقد ظهر على  
 القطع اباحتها في بعض  
 المواضع والنسب اليه في  
 بعض المواضع فان قلت  
 فهل له حالة يحرم فيها فاقول  
 انه يحرم بخمسة عوارض  
 عارض في المسمع وعارض  
 في آلة السماع وعارض  
 في نظم الصوت وعارض في

هو الذي يصدر منه السماع وهو القوال الذي يستمعه المستمعون (امرأة) أجنبية (لا يحل النظر اليها  
 ويخشى الفتنة من سماعها) في نفسه (وليس ذلك من الغناء بل لو كانت المرأة بحيث يفتن بصوتها في المحاورة)  
 أي مراجعة الكلام معها (من غير الحان فلا يجوز محاورتها ومجادلتها) حينئذ (ولا سماع صوتها في القرآن  
 أيضا) لتحقيق الافتتان قال الماوردي في الحاوي وبكراهة الغناء حرم كثير من الشافعية ولم يفرقوا بين الرجل  
 والمرأة بشرط أمن الفتنة قالوا ونص عليه الشافعي في أدب القضاء من الام قال ابن الصباغ وصاحب البحر  
 وصاحب الذخائر وغيرهم لم يفرق أحبا بين الرجل والمرأة قال ابن الصباغ وينبغي أن يكون في الأجنبية  
 أشد كراهة وقال الرافعي في الشرح الصغير الغناء بغير آله مكروه ومن الأجنبية أشد كراهة وقبل يحرم

نفس المستمع أو في مواظبته وعارض في كون الشخص من عوام الخلق لان أركان السماع هي المسمع والمستمع  
 وسماعها \* العارض الاول أن يكون المسمع امرأة لا يحل النظر اليها ويخشى الفتنة من سماعها وفي معناها الصبي الامر الذي تخشى  
 فتنته وهذا حرام لموافقه من خوف الفتنة وليس ذلك لاجل الغناء بل لو كانت المرأة بحيث يفتن بصوتها في المحاورة من غير الحان فلا يجوز  
 محاورتها ومجادلتها ولا سماع صوتها في القرآن أيضا

وكذلك الصبي الذي يخاف فنتنه فان قلت فهل يقول ان ذلك حرام بكل حال حسب الباب أولا يحرم الا حيث يخاف الفتنة في حق من يخافه  
العلمت فاقول هذه مسئلة محتمة من حيث الفتنة بخلاف اصلان أحدهما أن الخلو بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام

(٥٠١)

سواء خيفت الفتنة أو لم  
تخف لان أصل الفتنة على  
الجملة يقتضي الشروع بحسم  
الباب من غير التفات الى  
الصوره والثاني أن النظر  
الى الصبيان مباح الا عند  
خوف الفتنة فلا يلحق  
الصبيان بالنساء في عموم  
الحسم بل يتبع فيه الحال  
وصوت المرأة دائري بين  
هذين الاصلين فان قسناه  
على النظر اليها وجب  
حسم الباب وهو قياس  
قريب ولكن بينهما فرق  
اذا الشهوة تدعو الى النظر  
في أول هيجانها ولا تدعو  
الى سماع الصوت وليس  
تحريلك النظر لشهوة المعامسة  
كتحريلك السماع بل هو  
أشد وصوت المرأة في غير  
الغناء ليس بعورة فلم تزل  
النساء في زمن الصحابة رضي  
الله عنهم يكلمن الرجال  
في السلام والاستفتاء  
والسؤال والمشاورة وغير  
ذلك ولكن للغناء مريد أثر  
في تحريلك الشهوة فقياس  
هذا على النظر الى الصبيان  
أولى لانهم لم يؤمروا  
بالاحتجاب كالمؤمر النساء  
بستر الاصوات فينبغي أن  
يتبع مثار الفتنة ويقصر  
التحريل عليه هذا هو الاقيس  
عندي ويتأيد بحديث  
الجاريتين المغنيتين في

سماعها وعنه في الشرح الكبير على أن صوتها عورة وليس بعورة وقال صاحب الامتاع وذهبت طائفة  
الى التفرقة بين الرجال والنساء فحرموا بغير عمد من النساء الاجاب وأجروا الخلاف في غيرهن قال  
القاضي أبو الطيب الطبري اذا كان الغنى امرأة ليس يحرم له فلا يجوز رجال وسواء كانت حرة أو مملوكة  
قاله الا صاحب وسواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب وقال القاضي حسين في تعليقه اذا كان الغنى امرأة  
فلا خلاف أنه يحرم سماع صوتها قال أبو عبد الله السامري الحنفي في كتابه المستوعب الغناء اذا قلبها  
فذلك اذا كان من لا يحرم صوتها كزوجته وأمثها ممن يحرم كالنساء الاجانب فلا يجوز ولا واحد أو قال  
القرطبي جمهور من أئمتهم حكموه بغير عمد من الاجنبيات للرجال والرافعي حكاه وجهها في مذهب الشافعي  
وسيد ابن سعدان في الرعاية الكبرى يقتضي انه مذهب أحمد وأبو بكر بن العربي فرق بين الحر والمملوكة  
فمنع من الحرية وأجاز في الأمة لسيدها ولغيره ذكره في العارضة (وكذلك الصبي الذي يخاف فتنته) فانه بمنزلة  
المرأة فيحرم عند خوف الفتنة ولا يحرم اذا لم يخف ووافقه الرافعي على ذلك في الشرح الكبير وقال  
المساردي في الخاوي من تفصيل ذكره في رد الشهادة وان كان الغنى جارية فان كانت حرة ردت شهادة  
المستمع وان كانت أمة فسماعها أخف من سماع الحرية لنقصها في العورة وأعظم من سماع الغلام لانها  
عليه في العورة فيحتمل ان يغلب نقصها عن الحرية وأجرواها مجرى الغلام ويحتمل ان يغلب زيادتها على  
الغلام وأجرواها مجرى الحرية وقال القرطبي يحرم سماع الاسراء الحسن وادعى ان الفتنة فيه أشد والبلية  
أعظم فان المملوك كان يمكن شراؤه والحر لا يمكن التوصل اليهن بالنكاح ولا كذلك المرد اه قال  
صاحب الامتاع والذي ينبغي أنه يجوز سماع الجميع الا عند خوف الفتنة وحتى ابن الجوزي في ذم الهوى  
خلاف الاصحاب أحمد في أنه اذا خاف ان ينظر حصلت الشهوة عنده هل يجوز وقال صاحب الذخيرة من الحنفية  
أيضا خلافا في الشاهد اذا كان شهد على المرأة قد يحصل له الاقتناع والله اعلم (فان قلت فهل تقول ان ذلك  
حرام) مطلقا (بكل حال حسب الباب أم لا يحرم الا حيث يخاف الفتنة فقط فاقول هذه مسئلة محتمة من  
حيث الفتنة يتجاذبها أصيلان) أصيلان (أحدهما ان الخلو بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام) قولا  
واحدا (سواء خيف الفتنة أو لم يخف لانها مظنة الفتنة على الجملة يقتضي الشروع بحسم الباب من غير  
التفات الى الصور والثاني ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة) بهم (ولا يلحق الصبيان بالنساء  
في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت المرأة دائري بين هذين الاصلين فان قسناه على النظر اليها) أي  
المرأة وهو حرام (أوجب حسم الباب وهو قياس قريب) وينظر فيه ما سيأتي من كلام صاحب الامتاع من  
أنه مبني على القول بالمصالح المرسلة وهو مذهب مالك ولا يقول به الشافعية (ولكن بينهما فرق اذا الشهوة  
تدعو الى النظر في أول هيجانها ولا تدعو الى سماع الصوت وليس النظر لشهوة المعامسة كتحريلك السماع  
بل هو أشد) وأقوى (وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة فزال النساء في زمان الصحابة) رضي الله  
عنهم ويعددهم بل ومنه صلى الله عليه وسلم (يكلمن الرجال في السلام والاستفتاء) في أمور الدين (والسؤال  
والمشاورة وغيرهما) كما هو معروف لمن طالع سيرهم وسيرهن (ولكن للغناء مريد أثر في تحريلك الشهوة  
فقياس هذا على النظر الى الصبيان أولى لانهم لم يؤمروا بالاحتجاب) عن الرجال (كالمؤمر النساء بستر  
الاصوات فينبغي أن يتبع مثار الفتنة فيقتصر التحريم عليه هذا هو الاقيس عندى) وقد تقدم  
معنى الاقيس والاشبه في مقدمة كتاب أسرار الصلاة (ويتأكد ذلك) بحديث الجاريتين المغنيتين  
في بيت عائشة رضي الله عنها) في يوم العيد كما تقدم قريبا (اذ يعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يسمع  
أصواتهن) وهو مضطجع على فراشه (ولم يحتر زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه) لكونه معصوما

بيت عائشة رضي الله عنها اذ يعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يسمع أصواتهن  
ولم يحتر زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فاذل لم يحترز فاذا اختلفا

هذا الأحوال المرأة وأحوال  
الرجل في كونه شابا وشيخا  
ولا يبعد أن يختلف الأمر في  
مثل هذا بالأحوال فانا نقول  
للشيخ أن يقبل زوجته  
وهو صائم وليس للشباب ذلك  
لأن القبلة تدعو إلى الوقاع  
في الصوم وهو محذور  
والسمع يدعو إلى النظر  
والمقاربة وهو حرام فيختلف  
أيضا بالأشخاص \* العارض  
الثاني في الآلة بأن تكون  
من شعار أهل الشرب أو  
المختشين وهي الزامير  
والأوتار وطبل الكوبة  
فهذه ثلاثة أنواع ممنوعة  
وما عدا ذلك يبقى على أصل  
الاباحة كالف

(فذلك ليحذر فذا يختلف هذا بأحوال الرجال وأحوال الرجال في كونه شابا) بام القوم كثير الشهوة  
(وشينا) قد فرت شهوته وكون المرأة صابة والرجل شيخا وعكسه (ولا يبعد أن يختلف الأمر في مثل هذا  
بالأحوال فانا نقول للشيخ أن يقبل زوجته وهو صائم) لضعف قوته وهو يستدعي ملك نفسه (وليس  
لشباب ذلك لأن القبلة تدعو إلى الوقاع في الصوم) غالبا (وهو محذور) ومن حرام حول الحلى أو شذائذ  
يقع فيه (والسمع يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف) ذلك (أيضا بالانحياز) وقال صاحب  
الامتناع على أني أقول إذا خاف الفتنة فهو محل نظر أيضا فان المفسدة غير حاصله وانما يتوقع فيحصل حصولها  
ويحتمل عدمه والأمور المشوقة لا تلحق بالواقعة الا ينص أو جناع فان ورد شي من ذلك فهو المأمور  
والشافعية لا يقولون بالصالح المرسله وكذلك أكثر العلماء (العارض الثاني في الآلة بأن تكون من  
شعار أهل الشرب) للمسكرات (أو) من شعار (المختشين وهي الزامير والأوتار) فان كان من ذلك  
من شعار أهل الشرب (وطبل الكوبة) وهو من شعار المختشين (فهذه ثلاثة أنواع) من الآلات (ممنوعة)  
أما الزامير فاسم يعم عدة أنواع منها الصرنائى وهو قصبه الرأس متسعة آخرها يزمر بها في المراكب  
على المقاربات وفي الحرب وهي معروفه ومنها الكربة وهي مثل الصرنائى الا انه يجعل أسفل القصبه  
قطعة نحاس معوجة يزمر بها في اعراس أهل البادية في الارياض وصوتها أقرب إلى صوت الصرنائى ومنها  
النائى وهو معروف وهو أكثر ضررا من الأولين ومنها المقرورة وهما قصبان ملتصقان وأول من اتخذها  
ينواسرائيل على ما قاله ابن الكي وقد اختلف العلماء في الزامير فالمعروف في مذهب الأئمة التحريم  
وذهب الظاهرية وابن طاهر إلى الاباحة والظاهرية بنوه على مسئلة الخطر والاباحة والاصل عندهم  
الاباحة ومنعوا وروى نص فيها وضعفوا الاحاديث الواردة كلها وقد ذكر المصنف ان القياس الحل  
لولا رد الاخبار وكونها صلوات شعار أهل الشرب والمبيحون يمنعون صحة الاخبار ولا يسلون ما ذكره  
من انها شعار أهل الشرب والغالب على أهل الشرب ان لا يحضروا الزمر عند الشرب فان فيه تشبيعا  
عليهم وانظار الحالهم خصوصا لصرنائى والكربة فليس من شعار الشرب أصلا وليس له طرب بين أيضا كما  
حققه صاحب الامتناع وأما الأوتار ويدخل فيها العود والقانون والرباب والجنك والسنطير والكنجة وغير  
ذلك والمعروف في مذهب الأئمة أن الضرب بها وسماعها حرام وحتى جماعة جواز ضرب العود وسماعه  
عن عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عمر وإبراهيم بن مسعود وغيرهم كما ورد صاحب العقود وغيره وقد تقدم  
للمصنف المنع في الأوتار لثلاث علل احدها انها تدعو إلى الشرب والثانية انها تدعو إلى الشرب لقراب  
عهدا به والثالثة انه من عادة أهل الفسق وتقدم الكلام على كل ذلك نفيا وإثباتا وأما طبل الكوبة  
فقد تقدم تحقيقه وتقدم قول المصنف انه من عادة المختشين والموجود في كتب الشافعية انه حرام وتوقف  
امام الحرميين فيه كما تقدم (وما عدا ذلك يبقى على أصل الاباحة كالف) هو بضم الدال وفتحها الغنان  
مشهور نان ويعني به الدائر المفتوح اما المغلق فيسمى مزهر على ما حكى في كتب الفقهاء قال بعض علماء  
الموسيقى انه آلة كاملة تحكم على سائر الملاهي وتفقر اليه جميع آلات الطرب اذ به تعرف الضروب  
صحتها وسقيها ومنه تكملت صورة الكرة الفلكية على الوضع الصحيح لانه بيكارى الصورة وادعوا انه  
مركب على العناصر الاربعة قالوا لا تبين الفقرات الخفاف والثقالب الابيه وهو الذي يوصل ويقطع وكل  
ملهاء لا يحضرها الدف فهي ضعيفة القوة وأما حكم الضرب شرعا فقد اختلف العلماء فيه فقال الحفاظ  
محمد بن طاهر انه سنة وأطلق قوله فيه وقيدت طائفة منهم بانه سنة في العرس فقط وزاد آخرون والختان  
وانه يحرم في غيرهما وأورد البغوي في التهذيب والشاشي في الحلية وأبو اسحق في المذهب وبه قال صاحب  
البيان وابن أبي عسرون وابن درياس صاحب الاستقصاء واران الماهلي في البحر يقتضيه وكذلك  
الجرجاني في تحريمه وسليم الرازي في المجر دوا ليه أشار صاحب الذخائر ونقله ابن جدان في الرعاية الكبرى



قولا في مذهب أحد وذهب طائفة إلى ما ساء في العرس والختان وكراهته في غيرهما وذهب لما أورد  
القاضي أبو الطيب في تعليقه ومباح وبإزالة المذهب وذهب طائفة إلىباحة في العرس واقتصر على  
ذكره قال الحلبي في المساجد ويحتمل أن يكون المعنى في تحريره العرس من أنه آله لا يراهم  
الاشتراب المهر في القاب وإراد الجوز في شرح الوسيط بقتضيه وحكي عن فتاوى أبي الليث السمرقندي من  
الحنفية أن ضرب الدف في غير العرس مختلف فيه بين العلماء قال بعضهم بكرهه وقال بعضهم لا يكره وذهب  
طائفة إلى الإباحة مطلقا وعليه جرى إمام الحرمين والمصنف وحكاه العماد السهروردي عن بعض  
الأصحاب وقال القاضي أبو الطيب وابن الصباغ عن بعض أصحاب الشافعي أيضا أنه قال إن جميع حديث  
المرأة التي تفرقت لم يكره في حال من الأحوال وذهب طائفة إلى إباحة في العرس والعبد وقدم الغائب  
وكل سرور حدث وهذا ما اختاره المصنف في هذا الكتاب والقرطبي المالكي في كشف القناع لما ذكر  
أحاديث تقتضي المنع قاله وقد جاءت أحاديث تقتضي الإباحة في النكاح وأوقات السرور وتستثنى هذه  
المواضع من المنع المطلق وحكاه ابن حنبلان الحلبي في الرعية قولاً عندهم فقال وقيل يباح في كل سرور  
حدث وذهب طائفة من الشافعية في العرس والختان وفي غيرهما وجهان وهذا ما حكاه الحلبي في المختار  
وعليه درج الرافعي وصح من الوجهين الجواز وذهب طائفة من الشافعية إلى إباحة في النكاح وهل يعم  
لبس الدان والأزمان أو يختص بالبوادي والقرى التي لا ينكر أهلها ويباح فيها بكره في الأمصار وفي  
زماننا وفي جهات وهذا ما اقتصر عليه الماوردي في الحاوي وتابعه الر ويا في حكاه عنه ولم يحل غير  
وكلام أبي الفضل الجاكمي يقتضي التفرقة بين المداومة وغيرها كالغناوة في كلام غيره ما يقتضيه وقول  
المصنف (وان كان فيه جلاجل) في أصح الوجهين وتبعه الرافعي في الشرح الكبير وذكر المصنف في  
ببسط الوجهين فقال إن لم يكن بجلاجل فباح وإن كان بجلاجل فوجهان لم يصح أحدهما وكأنه تبع  
وجه إمام الحرمين حيث قال في النهاية ولا يحرم الدف إذا لم يكن بجلاجل فإن كان بجلاجل فوجهان  
والوجه الثاني أنه حرام وهو الذي أورد القاضى حسين في تعليقه والشاشي في الحلية وإراد ابن درياس في  
شرح المذهب يقتضيه ونقله في الذخيرة من كتب الحنفية عن أبي الليث السمرقندي قال الدف الذي يضرب  
في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجل ينبغي أن يكون مكرها وأنما الخلاف في ذلك الذي كان يضرب  
في الزمان المتقدم وقال القرطبي من المالكية لما استثنى الدف فيما ذكرنا من المواضع ولا يلحق بذلك  
الطارات ذات الصلاصل والجلاجل لما فهم من زيادة الاطراب (وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب  
إلا آلات) وأما الطبل فأوأعه فقد قال المصنف هنا وفي البسيط والوسيط تباح سائر الطبول غير  
لكوبة وتابعة الرافعي وهو مذهب أهل الظاهر واختاره ابن طاهر وذهب طائفة إلى تحريم الطبول  
كلها غير طبل الحرب قال القاضى حسين في تعليقه أما ضرب الطبول فإن كان طبل لهو فلا يجوز وإن كان  
طبل حرب فيجوز ضربه ولا يكره والماوردي قسم الآلات إلى محرم ومكره ومباح وجعل من المحرم  
طبل الحرب والحلبى في منهاجه استثنى طبل الحرب والعبد وأطلق تحريم سائر الطبول ولكنه حصر  
ما استثناه في العيد للرجال خاصة والقرطبي المالكي وابن الجوزي الحلبي استثنيا أيضا طبل الحرب  
وقال الخوارزمي الشافعي في الكافي يحرم طبل اللهو وأطلقت طائفة القول بتحريم الطبول كلها ولم  
يستن ومنهم العمراني صاحب البيان والبعوى صاحب التهذيب والسهروردي صاحب الذخيرة وحكاه  
أحب الاستقضاء عن الشيخ أبي حامد وأطلق أيضا ابن أبي عصرون في كتاب التنبيه وأما الشاهين  
هو الصرناى وقد تقدم حكمه عند ذكر سائر الآلات وأما الضرب بالقضيب ويسمى التعبير فللعلماء فيه  
إللاف فذهب طائفة إلى تحريمه منهم البغوي وأبو بكر بن المظفر الشافعيان وحكاه السامري وابن  
حنبلان عن بعض الحنابلة وإطلاقات المالكية تشمل وفي فتاوى الصدر الشهيد من الحنفية أنه حرام

وان كان فيه الجلاجل  
وكالطبل والشاهين  
والضرب بالقضيب وسائر  
الآلات



وتقدم قول الشافعي خالف الرازي شافعي التعبير أحسنه الزائدة استغلايه عن القرآن والله أكبر  
لأن كلام الشافعي يقتضي أنه إنما كرهه لعله أخرى فقد ذكر الحافظ المنذري في الفوائد السطرية أن  
لشافعية قالت إن الكراهة من حيث قوله قالت الثلاثة وهو كذب وذهبت طائفة إلى كراهته وهذا  
ما أورده العراقيون من الشافعية وجماعة من الطرقاتين واختاره من الحنابلة السامري وقال ابن  
جدان أيضا حكاه حكم الغناء أن كرهه وإن حرم حرم وذهبت طائفة إلى إباحته وبه قطع المصنف هنا  
واقضاه إيراد الحلبي والغوري وأبى ذهب ابن طاهر وإطلاق الظاهرية يشمله وفي البدائع من كتب  
الحنفية أن الضرب بالفضب والدف لأبأس به بخلاف العود وذهبت طائفة إلى تفصيل فقالوا إن كان  
مع الغناء فهو مكره وإن كان مفردا فهو مباح وهذا ما أورده صاحب الحاوي وابن درباس من الشافعية  
وحكاها الشيخ تميم الدين الحلبي في شرح المقنع ولم يحل غيره ولم يثبت نص في ذلك وفي الفوائد السطرية  
الحافظ المنذري أنه قيل للربيع قول الشافعي أكره التعبير فقال ما أدري ما هذا كان الشافعي يسمع مثل  
هذا ولا ينكره

\* (فصل) في الكلام على الشبابة وهي البراعة المثقبة وتحتها أنواع قضية واحدة ويسمى الزور  
والخجل وقصبتان أحدهما تحت أخرى ويسمى الموصول ونوع يسمى المخارة وهي التي تضرب بها الرعاة  
فذهبت طائفة إلى تحريم الضرب وهو الموجود في كتب الأئمة الثلاثة واختاره من الشافعية بغوي  
وخزيمه ابن أبي عصرون ونقل الجوى في شرح الوسيط عن الشيخ أبي علي أنه قال صوت البراعة مختلف فيه  
والقياس تحريمه كسائر المزامير وادعى النووي أنه الأصح ونقل عن القرطبي من المتأخرين ترجيحه  
وذهبت طائفة إلى الإباحة وهو مذهب الظاهرية واختاره ابن طاهر المقدسي وأبو بكر العامري واقضاه  
سياق المصنف وقال الرافعي في الشرح الصغير أنه لا طهر وقال في الشرح الكبير أنه الأقرب وكلام  
الروائي يشعر بالإباحة فإنه لم يحل التحريم ولا الكراهة وحمل ما ورد على غير الشبابة وقال الجاهلي  
ولا يحرم البراع واختار الجواز من المتأخرين ابن الفركاح والغزني عبد السلام وابن دقيق العيد والبدري  
ابن جماعة قال صاحب الامتاع سمعت ذلك من لفظه مرارا والقاضي حسين وأمام الحرمين حكاي في  
المذهب وجهين ولم يرجح شيئا وقال التاج الشريشي المالكي أنه مقتضى المذهب الفقهي والفقهاء  
المذهبي وذهب الماوردي في الحاوي إلى أنه في الأمصار مكرهة وفي الأسفار والمرعى مباحة ولم يحل غير  
هذا وحكاها الروائي عنه في التحريم ولم يحل خلافه وقال في الوصية الشبابة التي يعمل فيها في الحرب وفي  
الأسفار يجوز الوصية بها مع مفعلة الوصية في المزامير هكذا ذكر صاحب الحاوي وقال الرافعي وقدرى أن  
داود عليه السلام كان يضرب بها في غنمه قال وروى عن الصحابة الترخص في البراع قالوا والشبابة  
تحت على السبيل وتجمع البهائم إذا سرح وتجرى الدمع وترق القلب وهذه المعاني ليست موجودة في  
المزامير وبمثل هذا أجاب المصنف ولم يقل أهل الصلاح والمعارف يحضرون السماع بالشبابة وتجري على  
يدهم الكرامات الظاهرة ولهم الأحوال السنية ومتركب المحرم لاسيما إذا أمر عليه يفسق به

\* (فصل) في العود ويسمى المزهروا السكران والموتروا العطربة والكبارة والقنين والحق بعضهم  
به الطنبور والصحيح أنه غيره وله ذكر في كلام العرب وأشعارهم وهو آلة كاملة وافية لجميع النغمات فإنه  
مركب على حركات نفسانية فالأوتار الأربعة هي الزبر والمثنى والمثلث والهم تقابل الانحلاط الأربعة  
السوداء والصفراء والبغيم والدم قال ابن الكلبي وأول من عمله رجل من بني قاييل بن آدم يقال له الملك بن  
آدم عمر زمانا طويلا ولم يكن يولد له فتزوج خمس سنين امرأة وتسرى بماتى جارية فولد له غلام قبل أن  
يموت بعشر سنين فاشتد فرح به فلما أتت على الغلام خمس سنين مات فجزع عليه جزعاشيدا وأخذته فعلقه  
على شجرة وقال لا تذهب صورته عن عيني فجعل له يقع وعظامه تسقط حتى بقيت الفخذ والساق والقدم

والاصابع فاحذروا فشقوه ورفعه وجعل يوافى بعضه الى بعض وجعل صدره على صورة العبد  
والعق على صورة النان والارح على صورة القيد والمالك على صورة الاستيلاء وعلى عليه أو نارا  
كالعروق ثم جعل بصره ويكنى اه وقد اختلف العلماء فيه فالتعريف في مذاهب الائمة الاربعة أن  
الضرب به ومخاطبه حرام وذهب طائفة الى جوازهم وحتى استباحه عن عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر  
وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص وحسان بن ثابت رضي الله عنهم وعن عبد  
الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد ونقله الأستاذ أبو منصور عن الزهري وسعيد بن المسيب وعطاء بن أبي  
رياح والشعبي وعبد الله بن أبي عبيدوا كثير فقهاء المدينة وحكام الخليل عن عبد العزيز بن الماجشون  
وقدم ما ذلك عن ابراهيم وابنه سعد وحكام الاسناد أبو منصور أيضا عن مالك وكذلك حكاه الثوري في كتابه  
العمد وحكى الزبائي عن الفضال انه حكى عن مالك انه كان يبيع الغناء على المعافى وحكاه المازري في  
الخوازي عن بعض الشافعية ومال اليه الأستاذ أبو منصور ونقله الخافض ابن طاهر عن الشيخ أبي اسحق  
الثيرازي انه كان مذهبه وانه كان مشهورا عنه وانه لم ينكره عليه أحد من علماء عصره وابن طاهر  
عاصر الشيخ واجتمع به وهو ثقة وحكا عن أهل المدينة وادعى انه لا خلاف فيه بينهم واليه ذهب الظاهرية  
حكاه ابن خزم وغيره قال صاحب الامتاع ولم أرس تعرض للكرهه ولا لغيرها الا ما أطلقه الشافعي في الام  
حيث قال وأكره اللعب للغير أكثر ما كره اللعب بشئ من الملاهي فاطلاقه يشمل الملاهي كلها ويتدرج  
فيه العود وغيره وقد تمسك بهذا النص من أصحابه من جعل الرد مكره وها غير محرم وما حكاه المازري في  
شرح التلخين عن ابن عبد الحكم انه قال انه مكره ونقل عن العزيز بن عبد السلام انه سئل عنه فقال انه  
مباح وهذا هو الذي يقتضيه سياق المصنف هنا

العارض الثالث في نظم  
الصوت وهو الشعر فان  
كان فيه شئ من الخنا  
والفحش وا

\* (فصل في الصفاةين) \* اختلف العلماء في الضرب به ما فذهب طائفة الى التحريم وهو اختيار  
الشيخ أبي محمد الجويني وخرجه المصنف وجرى عليه الرافعي واطلاق المالكية تحريم الآلات كلها غير  
ما استثنوه يشملهم وحكى ابن أبي الدم في شرح الوسيط خلافا فيه وتوقف امام الحرمين ومال الى الجواز  
وقياس من أباح الضرب بالقضيب اباحت بالاولى اذ ليس هو مما يطرب لامفردا ولا مضافا لأهل الظاهر  
يبيحون جميع الآلات فيندرج فيها ومقتضى ما قاله بعض الشافعية والحنابلة كراهته وانهم قالوا كل  
مالا يطرب بانفراد فبالضرب به مكره والمحرمون اعتمدوا فيه على ان المخشيش يعتادون الضرب به ولا  
يخفى توجيه الاقوال والاجوبة من جهة المبين والاباحة التي تظهر

\* (فصل في الصنوج) \* ذهب طائفة الى التحريم وبه قال من الشافعية القاضي حسين وصاحبه البغوى  
وحكاه ابن أبي الدم عن الشيخ أبي علي وبه قطع المصنف والرافعي واطلاقات المالكية وغيرهم ممن يرى  
تحريم جميع الآلات يشملهم وقال المازري انه مكره مع الغناء ولا يكره اذا انفراد الظاهرية يبيحون  
جميع الآلات وقياس قول من يبيع القضيب من الشافعية والحنابلة اباحة الصنوج ولم يثبت نص في المنع  
(العارض الثالث في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شئ من الخنا والفحش) وهو كل ما عظم فحشه  
(والهجو) وهو على قسمين هجو الكفار وهجو المسلمين وهجو الكفار اما ان يكون بصيغة عامة فيجوز  
واما ان يكون في معين فان كان حريما جاز أو ذميا فالمستحب المنع والمصنف أطلق الجواز وهو محمول على  
غير المعين من أهل الذمة وأما هجو الكفار فسيأتى في كلام المصنف وسبق تفصيل ذلك أيضا وبكل  
ما ذكره في قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف أحدكم فيما حتى يريه خبر من ان يمتلى شعر اراه  
مسلم فقد قيل في تأويله ان المراد به الشعر الذي فيه هجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد النص صريح به  
في هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها قالت انما قال صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف أحدكم فيما خبر  
من ان يمتلى من شعر هجيت به وقيل ان المراد به شعر فيه فحش وخرنا قال صاحب الامتاع وقد ورد هذان

الوجهان بان السباحة بالطول قلت ووجدت بخط العلامة محمد بن حسين القمط صاحب المناوي  
ما نصه والقليل في التحريم كالكثر لان ظهوره صلى الله عليه وسلم حرام بل كثر قليلا وكثيرا قال صاحب  
الامتناع واضح لما قيل في حكاية النبي وان حرم ان المراد ان يتلقى من الشجر حتى لا يشتغل بعلم  
سواه ولا يترك غير موثوب النبي صلى الله عليه وسلم (أو كذب على الله تعالى) أو اعتراض عليه (وعلى رسوله  
صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة رضي الله عنهم كارتبه الرافض في هجاء الصحابة وغيره) أي غير ذلك وفي  
بعض النسخ وغيرهم (فسماع ذلك حرام بالحن وغير الحان والمستح شر بل القائل) وكلاهما في  
الحرم متساوي (وكذلك ما قبله وصف امرأة بعينها فإنه لا يجوز وصف المرأة بين يدي الرجال) ولكن فيه  
تفصيل فان المبيعة اما ان تكون أجنبية أولا كزوجته وأمتها فان كانت أجنبية فالتشبيح مأمور  
اعضائهم الباطنة ونحوها لم يجز وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى ان تتغت المرأة المرأة زوجها  
ولا شك ان الوصف يشوق النفوس ويؤثر في القلب قال بعضهم

أهوى بحارحة السهما \* عولا أرى ذات المسمى

وقال آخر هو يشكم بالسمع قبل لقائكم \* وسمع الفتى بهوى العفري لطفه  
وشوقى وصف الجليس اليكم \* فلما التقينا كنتم فوق وصفه

ولاخلاف في المنع من ذلك الا انه وقع جماعة ممن يعتد بهم التشبيح بالاجنبيات كعبد الرحمن بن أبي بكر  
رضي الله عنهما قال الزبير بن بكار بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الرحمن بن أبي بكر قدم الشام  
في تجارة فقرأ هناك امرأة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة حولها ولا تدفع عنه فقال فيها

تذكرت ليلى والسمادة دونها \* فبالابنة الجودي ليلى وماليا

في أي بيان ذكرها قال فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشه الى الشام قال لامير الجيش ان ظهرت  
بالي ابنة الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن فظهر بها فدفعها اليه وفي النهاية من شرح الهداية من  
كتب الخنفية ان الشعرا اذا كان فيه صفة امرأة معينة وهي حبة كره وان كانت ميتة لم يكره وان  
كانت مرسله لم يكره انتهى أما غير الاجنبية كزوجته وأمتها فليس فيه خلاف في مذهب الشافعي وابراد  
الرافعي يقتضي عدم الجواز وقال الروياني في البحر يجوز ان يشب بزوجه وأمتها ولا ترد شهادته قاله عامة  
الاصحاب وقال الطبراني بسنده الى الشعبي قال قال شريح في زينب زوجته

وأيت رجلا يضربون نساءهم \* فثلث عيني يوما أضرب زينبا

أضربها في غير حرم أتت به \* الى فاعذري اذا كنت مذنبا

فتاة تزني الحللى ان هي زينت \* كأن بفها المسك خالط محلبا

فلو كنت يا شعبي صادفت مثلها \* لعشت زمانا ناعسم البال طيبا

وقال الطبراني أيضا حدثنا أبو شعيب الخرافي حدثنا عمر بن شيبعة حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ثابت قال  
سمعت سكينه ابنة الحسين تقول عوتب أبي الحسين بن علي في أي فقال أبي

لعمرك انني لأحب دارا \* تصيفها سكينه والرباب

أحبهم وأبذل جل مالى \* وليس للاثم فيها جواب

أما اذا كان شبب بامرأة غير معينة ففيه خلاف قال ابن عقيل الحنبلي في الفصول اذا شبب بامته أو زوجته  
قال شيخنا في المجرى لا ترد شهادته قال وهذا عندي فيه تفصيل ان شبب بها ولم يظهر الشعر لم ترد شهادته وان  
شهر صفاتها دخل في مدخل المظهر محاسن زوجه وكان مقارنا للذوئ وجعله مما يسقط المرأة وان  
اختلف اسمها غير معين كسعاد وسمي على عادة الشعراء لم يفسق ولم ترد شهادته لانه لم يقع الصفة على معين  
اه وكلام الشافعي صريح في الجواز فانه قال اذا شبب بامرأة ولم يسم أحد الا ترد شهادته لانه يمكن ان يشب

أوامه وكذب على الله تعالى  
وعلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أو على الصحابة  
رضي الله عنهم كارتبه  
الرافض في هجاء الصحابة  
وغيرهم فسماع ذلك حرام  
بالحن وغير الحان والمستح  
شريك للقائل وكذلك  
ما قبله وصف امرأة بعينها  
فانه لا يجوز وصف المرأة بين  
يدي الرجال

بأنه ورد في هذا النص أيضا برعامة كره الزواني في المسئلة الأولى (وأما هجاء الكفار) الخريجين  
(وأهل البدع) السبعة (فذلك جازر) باتفاق العلماء وأما قدمت الخريجين فان الذي يجمعون بينهم والمثل  
وكذلك العرض وأما جازر هجوهم على العموم لما ثبت في الصحيحين لعن اليهود لعن النصارى قال صلى الله  
عليه وسلم لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد الحديث واللغة أغلظ من اليهود في كلام القرطبي  
ما هو صريح في جواز لعن الكفار سواء كانت لهم سمعة أم لا قال وكذلك الجاهل بالعاصي كسب الخمر  
وأكل الربا ومن تشبه من النساء بالرجال وعكسه اهـ (وأما هجو المشركين غير أهل الذمة فإشار المصنف  
إلى جوازه بقوله) فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاجي  
الكفار) ويرد عليهم معاجلتهم ويوضح له سبب في السجدة الثالثة (وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك)  
قال العراقي منفق عليه من حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجم أو هاجهم وجريل  
معل اه قلب رواه البخاري عن سليمان بن حرب ورواه مسلم من أوجه عن شعبة وعنده مسلم من حديث  
عائشة هاجهم حسان فبقي واشتق وعندهما أيضا من رواه أبي سلة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن  
ثابت يستشهد أباه مرة أشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن  
رسول الله اللهم أيده روح القدس فقال أبو هريرة نعم (فأما النسب وهو التشبيب بوصف الحدود  
والاصداغ وحسن القدا والقامة وسائر أوصاف النساء فهذا فيه نظير) فكلام الرافي في السير يقتضي أنه  
مكروه فانه قال ومن المكروه أشعار المولدين في الغزل والبطالة وقال النخعي من المالكية في التبصرة انه  
يكروه من الشعر ما فيه ذكر الخمر والخنا وذكر ابن أبي زبدى نوادره عن ابن حبيب أنه قال يكروه تعليم الشعر  
وروايته ان كان فيه ذكر الخمر والخنا وقبح الهجاء وقاله كله أصبح وقال أبو عبد الله القرطبي المفسران  
ذلك حرام وجعل منه البيت الاول من قول الشاعر

ذهي اللون تحسب من \* وجنبته النار تقتدح

خوفوني من فضيحه \* لينته واني فاقضع

وكذلك أراد ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس يقتضي عدم جواز ذلك وصرح به صاحب المنسوب من  
الحنابلة وفي باب الكراهة من فتاوى الصدر الشهيد من الحنفية ان الشعر الذي فيه ذكر الخمر والفسق  
وذكر الغلام يكره وكذلك في فتاوى قاضي خان (والصحيح أنه لا يحرم نظمهم وانشاده بلحن وغير لحن وعلى  
المستمع أن لا ينزله على امرأة معينة وان نزله على من يحل من زوجته وجاريته) وقال الرافي في كتاب  
الشهادات وينبغي أن يقال على قياس ما ذكره القفال والصيدلاني في مسئلة الكذب أنه لا يحل بالعدالة  
إذا كان في الشعر أن يكون الحكم كذلك إذا شرب امرأة ولم يذكر عنها قال صاحب الامتاع وهذا  
الذي ذكره الرافي بحث جزم به الجرجاني في الشافي حيث قال إذا شرب زوجته وأمنته ولم يكثر لم ترد  
شهادته وكذا إذا أطلق لجوازان يري احدهما اهـ ودليل ذلك قصة كعب بن زهير وقد رويت من طرق  
مرفوعة ومرسلة ومن قصيدته قوله

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا \* إلا عن غضيض الطرف مكحول

وقوله في وصف الظلم \* كانه منهل بالراح معلول \* وفي شعر حسان في قصيدته التي يقول فيها

كان شبيبة من بيت رأس \* يكون مزاجها عسل وماء

وفيها ذكر المزاج والخمر قالها في السنة الثامنة من الهجرة وسميها منه من لا يمكن الطعن عليه ولم ينكر  
عليه وهي قصيدة مشهورة مذكورة في السير وبعضها في الصحيح وقال الطبراني حدثنا أجد بن ثعلب  
حدثنا محمد بن سلام الجمحي حدثنا أبو عبيدة مسلم بن المنثني حدثني ربيعة بن الحجاج عن أبيه قال أنشدت  
أباه مرة رضي الله عنه طاف الخيالان فهاجسا قهما \* خيال مكني وخيال تكسما

قامت تريك خشية ان تصرما \* سافا مخندا وكعبا أورما

وأما هجاء الكفار وأهل  
البدع فذلك جازر فقد كان  
حسان بن ثابت رضي الله  
عنه ينافع عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويهاجي  
الكفار وأمره صلى الله  
عليه وسلم بذلك فاما التشبيب  
وهو التشبيب بوصف  
الحدود والاصداغ وحسن  
القدا والقامة وسائر أوصاف  
النساء فهذا فيه نظير والصحيح  
أنه لا يحرم نظمهم وانشاده  
بلحن وغير لحن وعلى  
المستمع أن لا ينزله على  
امرأة معينة فان نزله فلينزله  
على من يحل له من زوجته  
وجاريته



فقال أبو هريرة: كنا نشتد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعاب علينا سناؤه. ابن عباس: كن في التاريخ وابن زرة: أحمد بن الحسين الخطاطي كتاب الغرر وقال الرافعي في كتاب السير ومن المباح شعر الموالدين الذي لا يتبع فيه الشخص وقال ابن عبد البر في التمهيد وقدرى قتبية بن سعيد عن أبي بكر بن شبيب بن الحباب الميموني عن أبيه قال كنت عند ابن سيرين بقاءه رجل يسأله عن شيء من الشعر قبل صلاة العصر فالتفت إليه ابن سيرين كأن المداومة والتجسس \* ورجع الخراجي وذهب العسلي  
يعمل به برد أنبأها \* إذا النجم وسط السماء اعتدل  
وقال الله أكبر ودخل في الصلاة قال وسمع سعيد بن المسيب الأنخري ينفى في دار العاصي بن وائل  
تطوع مسكاً نطن نعمان إذ مضت \* بهزيب في نسوة حفرات  
فكعمل عليه أنما ذكرت أنفاً وأخرج الطبراني بسنده إلى سفيان بن عيينة قال جئت يوماً مع ابن  
كدام فوجدته يصلي فجلسنا فطال الصلاة ثم انقلب الينا بعد ما صلى فجلس وقال  
ألا تلك عزة قد أقبلت \* تقلب العين طر فاعضضها  
تقول مرصت فاعدتنا \* فقلت لها لا أطيسق النهوضا  
كلانا مريضان في بلدة \* وكيف يزور مريض مريضاً  
فقلت له تشهد هذا الشعر بعده هذه الصلاة فقال مرة هكذا ومرة هكذا وأنشد السمعاني للشخ أبي اسحق  
الشيرازي أشعاراً فيها ذكر الحدود والجرم تعشفه وزهده وعلمه وروى الخطيب في ترجمة الامام ابن  
الامام أبي بكر محمد بن داود الظاهري في مناقرة جرت بينه وبين ابن سريج ان أبي داود تمدح عليه بقوله  
أكرر في روض المحاسن مقلتي \* وأمنع نفسي ان تنال محرماً  
وينطق سري من مترجم خاطري \* فلو لا اختلاس رده لتكلمنا  
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم \* فما ان روى حبا يحكيها مسلماً  
فقال يا ابن سريج أوعلى تفخر بهذا أنا الذي أقول  
ومساهر بالغنج من لحظاته \* قدبت أمنعه لذيت سناته  
ضنا بحسن حديثه وعنايه \* وأكرر للعظلات في وجناته  
حتى اذا ما الصبح لاح عموده \* ولي بخاتم ربه وبراته  
وكان ذلك بحضرة القاضي أبي عمر محمد بن يوسف وأمثال ذلك مما هو في أشعارهم وفي انشادهم ذلك  
واسماعهم له في كل ورد وصدر ما يرفع الاشكال ويشهد للقاتل بالجواز بحجة المقال (فان نزل على أجنبي  
فهو العاصي بالتنزيل واجالة الفكر فيه) وتقدم المصنف قوله سائر أوصاف النساء تتعلق به مسألة  
التشبيب بالمردان وفيها أيضاً اختلاف العلماء فان كان في معين فالذي نقل الرافعي أنه حرام قال صاحب  
لا متاع لا بد ان يقيد هذا بما اذا لم يكن في ابنه ونحوه اه قلت قال الفقيه محمد بن حسين القمط لا ينبغي هذا  
لتقييد بل التشبيب بالابن أخش من غيره الا أن يريد شيئاً يحمل على محض الشفقة والرحمة والملاطفة لا غير فله  
وجه والله أعلم اه وان كان في غير معين فشيب به وذكر محبته له فقال الروياني في البحر انه حرام يفسق به وقال  
البغوي وغيره لا يحرم قال صاحب الامتاع وهذا هو الذي يترجم ويحمل على مجمل صحيح وقد بذكر المذكر  
وبرادبه الشيخ وغير ذلك قال ولعل مراد الروياني اذا فهم بالقياس والقياس ارادة من يحرم محبته والتشبيب  
به والا فالنفسيق بالمحتملات بعيد عن القواعد وذكر ابن عقيل الحنبلي في الفصول أنه اذا شيب بالمردان  
ووصف قدودهم وشعورهم ودت شهادته لانهم لم يباحوا بحال قال ويحتمل ان لا ترد لانه وصف ما لم يخلق  
للمتعة فهو كوصف البهائم وان كان في الناس من يشبهه في البهائم وهذا عند من يحرم وأما من يبيح فنظر  
الامر كالظاهريه وغيرهم لم يفسق وقد ساق الخطيب وابن الجوزي عن أبي بكر بن داود الامام أنه عشق

فان نزل على أجنبي فهو  
العاصي بالتنزيل واجالة  
الفكر فيه

ومن هذا لوصف فينبغي

أن يحب السماع رأساً  
قال من غلب عليه عشق  
نزل كل ما سمعه  
عاشه سواء كان اللفظ  
مناسبه أو لم يكن إذ ما من  
لفظ إلا يمكن تنزيله على  
معان بطريق الاستعارة  
قال الذي يغلب على قلبه  
الله تعالى يشكر بسواد  
الصدغ مثلاً لظلمة الكفر  
وبضارة الخدود والاعيان  
وبكر الوصال لقاء الله  
تعالى وبكر الفراق الحجاب  
حسن الله تعالى في رزمة  
المرودين وبكر الرقيب  
المشوش لروح الوصال  
عوائق الدنيا وأفانها  
المشوشة لدوام الانس بالله  
تعالى ولا يحتاج في تنزيل  
ذلك عليه إلى استنباط  
وتفكير ومهلة بل تسبق  
المعاني الغالبة على القلب  
إلى فهمهم مع اللفظ كما روى  
عن بعض الشيوخ أنه  
مر في السوق فسمع واحداً  
يقول الخيار عشرة بحجة  
فغلبه الوجد فسئل عن  
ذلك فقال إذا كان الخيار  
عشرة بحجة فقيمة الاشرار  
واجتاز بعضهم في السوق  
فسمع قائلاً يقولوا  
ياسعتر برى فغلبه الوجد  
ففسل له على ماذا كان  
وجدك فقال سمعته كأنه  
يقول اسع تر برى حتى ان  
العجمي قد يغلب عليه  
الوجد على الايات المنظومة

بعض العسلان وشب بجعبته ومات من العشق وكذا أن حرم وأن طاهر عشقا وشباني شعرهما وقبل  
ناس سهادتهم وروايتهم وقال الراقي على فاسم ملة كره القليل والفضل لا في مسئلة الكفر ان  
يكون التشبث بالنساء والعلماء بغير عين لا يحل بالعدالة ادع من الشاعر بحسن الكلام لا يصحبه  
قال صاحب الامتاع وهذا الذي يحبه المخم وأذا سقت أشجار العلماء الذين يقتدى بهم وسامعهم  
لذلك كان كثير والله أعلم (ومن هذا لوصف فينبغي ان يحب السماع رأساً فان من غلب عليه عشق) لبي  
(نزل كل ما سمعه عليه) لكيال تعلقه به (سواء كان اللفظ) الذي سمعه (مناسبا أو لم يكن) كذلك (الذي من  
لفظ إلا يمكن تنزيله على معان) مشوقة (بطريق الاستعارة) والتشبيه والنقل (فالذي يغلب على قلبه  
حب الله تعالى يشكر بسواد الصدغ) أي الشعر النابت عليه مثلاً (خلة الكفر) بجامع الضلال فيهما  
في الاول ضلال الفكر وفي الثاني ضلال العقل (وبضارة الخدود والاعيان) وطلاوته ووفوره بجامع  
البهجة فيهما أو بذكر بسواد الاصداغ ليلي الفراق قائمها سود وبضارة الخدود الصبح المسفر عن الوصال  
(وبكر الوصال لقاء الله تعالى) فانه الوصال الذي لا انقطاع بعده (وبكر الفراق الحجاب عن الله تعالى  
في رزمة المرودين) أي البعد عن حضرته بسوء ما جنته يدا (وبكر الرقيب) وهو العذول الذي يحول  
بينه وبين محبوبه ويعذله عن حبه وهو (المشوش لروح الوصال عوائق الدنيا) أي موانعها (وأفانها  
وشوشة عن الانس بالله تعالى) فتلك بمنزلة الرقيب بين العبد وربه (ولا يحتاج في تنزيل ذلك عليه إلى استنباط  
وتفكير ومهلة بل تسبق المعاني الغالبة على القلب إلى فهمهم مع اللفظ) بسرعة (كما روى عن بعض الشيوخ  
أنه مر في السوق فسمع واحداً يقول الخيار عشرة بحجة) وهو انما أراد الخيار لما كوله وانه عشرة تساوي  
بغيرهم (فغلبه الوجد) وغشى عليه من سماعه (ففسل عن ذلك) فقال إذا كان الخيار عشرة بحجة فقيمة  
الاشرار (أي سبق إلى ذهنه ان المراد بالخيار هم الناس الاخير ذوو الصلاح فان كانوا بحجة درهم فقد  
بحسب قيمتهم فامقدار سواهم عند الله تعالى فهذا المعنى الذي سبق إلى ذهنه أدهشه وأورث فيه الوجد  
ولفظ التشبهي في الرسالة قبل سماع الشبلي قائلاً يقول الخيار عشرة يدانق فصاح وقال إذا كان الخيار عشرة  
يدانق كيف الاشرار (واجتاز بعضهم) في السوق (فسمع قائلاً يقول ياسعتر برى) وهو انما يريد بذلك  
النداء على السعتر اثبات المعروف في كتب الطب ينبت بنفسه في البراري يقصد بذلك بيعه ويصفه بأنه يرى  
غير مستنبت وهو أقوى (فغلب عليه الوجد ففسل له على ماذا كان وجدك فقال سمعته كأنه يقول اسع)  
أي اجتهد في طاعتي (تر) وأصله ترى وانما سقطت ياؤه لكونها وقعت في جواب الامر (برى) بكسر الباء  
أي خيري ومواهب كرامتي ولفظ التشبهي في الرسالة سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت  
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضى العلوي قال سمع أبو سليمان الدمشقي طوافاً ينادي  
ياسعتر برى فسقط مغشياً عليه فلما أفاق سئل فقال حسبته يقول اسع تر برى انتهى وقد نقله القطب سيدي  
عبد الوهاب الشعراني هكذا في بعض مصنفاته وقد وفد اليه من المغرب أحد الاولياء الصالحين محمد العربي  
ابن القطب سيدي محمد المعطى بن محمد الصالح بن محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن أبي عبد الله محمد  
الشرقي التادلي نفع الله به فرأيت عنده كتاب المرقى في مناقب سيدي محمد الشرقي تأليف أحد احفاده وهو  
عبد الخالق بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن سيدي محمد الشرقي وفيه ما نصه كان رجل في زقاق مصر يبيع  
ويقول ياسعتر برى فظهم منه ثلاثة من العباد الاول من أهل البداية اسع تر برى أي اجتهد في طاعتي تر  
مواهب كرامتي والثاني متوسط ففهمهم ياسعة برى أي ما أوسع معروفى وأحسنى لمن أحبنى وأطاعنى  
والثالث من أهل النهاية ففهمهم الساعة ترى برى أي الفخ جاء ابانه فتواجدوا جميعاً انتهى (حتى ان  
العجمي) الذي لا يعرف يتكلم بالعربية (قد يغلب عليه الوجد على) سماع (الايات المنظومة بلغة العرب  
فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية) مع بقاء التركيب (فيظهم منها معاني أخر) غير التي قصدتها  
بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية فيظهم منها معاني أخر

أشعرهم وما زارني في الليل إلا حساه فلو لم يعلبه رجل أعجمي لسئل عن سبب جده فقال له يقول ما زارني وهو كما يقول فان الله  
 زارني في العجوة على المشرف على الهلاك فتوهم أنه يقول كلما مشرفون على الهلاك استشعر عند ذلك خطر هلاك الآخرة والمخترق  
 في حب الله تعالى وحبه بحسب فهمه وفهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيله أن يوافق مراد الشاعر ولغته فهذا الوجه حق وصديق  
 ومن استشعر خطر هلاك الآخرة فقدر (٥١٠) بأن يتشوش عليه عقله وتضطرب عليه أعضاؤه فإذا ليس في تغيير أعيان الالفاظ كبير

الشاعر (الشديد بضمهم) وما زارني في النوم إلا حساه \* فقتله أهلاً وسهلاً ومرحباً  
 (فتواجد عليه أعجمي) أي أحذه الواحد بسماعه (فسئل عن سبب جده فقال له يقول ما زارني  
 وهو كما يقول فان لفظ زار يدل في العجمة على المشرف على الهلاك) ولفظ ما موضوع بآراء أنوار الباء والهم  
 المضاف الهمما زار موضوع بآراء ضمير الجمع (فتوهم أنه يقول كلما مشرفون على الهلاك واستشعر عند  
 ذلك خطر هلاك الآخرة والمخترق في حب الله تعالى وجده بحسب فهمه) من مطوف اللفظ الذي  
 يسمعه (وفهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيله أن يوافق مراد الشاعر ولغته فهذا الوجه حق وصديق  
 ومن استشعر خطر هلاك الآخرة فقدر بأن يتشوش عليه عقله وتضطرب عليه أعضاؤه فإذا ليس في تغيير  
 أعيان الالفاظ كبير فائدة بل الذي غلب عليه عشق مخلوق فيتبين أن يحترز من السماع بأي لفظ كان  
 والذي غلب عليه حب الله تعالى فلا تضره الالفاظ ولا تمنعه عن فهم المعاني اللطيفة المتعلقة بمجاري همته  
 الشريفة) (العارض الرابع في المستمع وهو أن تكون الشهوة غالبية عليه وكان في  
 غيرة الشبابة وكانت هذه الصفة أغلب عليه من  
 غيرها فالسماع حرام عليه سواء غلب على قلبه حب  
 شخص معين أو لم يغلب فانه كيفما كان فلا يسمع وصف الصدغ والخلد والفراق والوصال والرقب  
 (الذي يحرك ذلك شهوته ويزله على صورة معينة ينفخ الشيطان بها) أي بتلك الشهوة (في قلبه فتشتعل فيه نار الشهوة وتحتد بواعث الشر وذلك  
 هو النصرة لحزب الشيطان) وجنده (والتخذي للبعث المانع منه الذي هو حزب الله تعالى) ومن هنا قال صاحب القوت السماع حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهو حرام ومن سمع  
 بمعقوله على صفة مباح من جاريته أوز وجته كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلبه بمشاهدة مكان  
 تدل على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح وقد نقله صاحب العوارف أيضاً وصححه وقال قول الشيخ  
 أبي طالب يعتبر لو فور علمه وكمال حاله وعلمه بأحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريمه الأصوب والأولى  
 (والقتال في القلب دائم بين جنود الشيطان وهي الشهوات) النفسانية (وبين حزب الله تعالى وهو نور العقل)  
 (الالهي) (الذي في قلب قد فتحه أحد الجندين واستولى عليه بالسكينة) وغلب عليه (وغالب القلوب)  
 (في غالب الأزمان من غالب الأشخاص) (قد فتحها جنود الشيطان وغلب عليها فاحتاج حينئذ إلى أن يستأنف أسباب القتال لأزاجها) وفي نسخة لأزاجه (فكيف يجوز ترك كثير أسلحتها  
 وتشديد سيفها وأسلحتها والسماع مشحذ لا سلاحه جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فلخرج مثل هذا  
 عن مجمع السماع فانه يستضر به) ومن هنا قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول المستمع ينبغي  
 أن يستمع بقلب حى ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتاً ونفسه ميتة لا يحل له السماع (العارض الخامس أن  
 يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون السماع عليه محبوباً ولا غلب عليه  
 شهوة) بحكم الشيخوخة (فيكون في حقه محظوراً ولكنه أبيع في حقه كسائر أنواع اللذات المباحة) وأراد  
 بالعوام هنا غير أهل المعرفة بالله تعالى فدخل فيه علماء الدنيا بسائر فنونهم والمتكلمون على العلوم الغريبة  
 والمستغلون بالتدريس والتصنيف وقال القاضي حسين في تعليقه الناس في السماع على ثلاثة أضرب العوام

فائدة بل الذي غلب عليه  
 خلق مخلوق ينبغي أن يحترز  
 من السماع بأي لفظ كان  
 والذي غلب عليه حب الله  
 تعالى فلا تضره الالفاظ ولا  
 تمنعه عن فهم المعاني اللطيفة  
 المتعلقة بمجاري همته  
 الشريفة العارض الرابع  
 في المستمع وهو أن تكون  
 الشهوة غالبية عليه وكان في  
 غيرة الشبابة وكانت هذه  
 الصفة أغلب عليه من  
 غيرها فالسماع حرام عليه  
 سواء غلب على قلبه حب  
 شخص معين أو لم يغلب  
 فانه كيفما كان فلا يسمع  
 وصف الصدغ والخلد والفراق  
 والوصال والرقب الذي يحرك  
 ذلك شهوته ويزله على  
 صورة معينة ينفخ الشيطان  
 بها في قلبه فتشتعل فيه نار  
 الشهوة وتحتد بواعث الشر  
 وذلك هو النصرة لحزب  
 الشيطان والتخذي للبعث  
 المانع منه الذي هو حزب  
 الله تعالى والقتال في القلب  
 دائم بين جنود الشيطان  
 وهي الشهوات وبين حزب  
 الله تعالى وهو نور العقل  
 الذي في قلب قد فتحه أحد  
 الجندين واستولى عليه

بالسكينة وغالب القلوب الآن قد فتحها جند الشيطان وغلب عليها فاحتاج حينئذ إلى أن تستأنف  
 أسباب القتال لأزاجها فكيف يجوز ترك كثير أسلحتها وتشديد سيفها وأسلحتها والسماع مشحذ لا سلاحه جند الشيطان في حق مثل هذا  
 الشخص فلخرج مثل هذا عن مجمع السماع فانه يستضر به العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله  
 تعالى فيكون السماع له محبوباً ولا غلب عليه شهوة فيكون في حقه محظوراً ولكنه أبيع في حقه كسائر أنواع اللذات المباحة

وذهب برادوفصير عليه  
أكثر أوقاته فهذا هو  
السفيه الذي ترد شهادته  
فإن المواظبة على الله  
جنته وكل أن الصغيرة  
بالأصرار والمداومة تصير  
كبيرة فكذلك بعض  
المباحات بالمداومة يصير  
صغيرة وهو كالواظبة على  
متابعة الزوج والحبشة  
والنظر إلى لعبهم على  
الدوام فإنه ممنوع وإن لم  
يكن أصله ممنوعاً إذ فعله  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن هذا القبيل  
اللعب بالشرط فحانه مباح  
ولكن المواظبة عليه  
مكرهه كراهة شديدة  
ومهما كان الغرض اللعب  
والتلذذ باللهو فذلك أنه  
ساح لمأفاه ن روج  
القلب إذراحة القلب  
بالجعة في بعض الاوقات  
لتبعت دواعيه فتشغل  
في سائر الاوقات بالجد في  
الدنيا كالكسب والتجارة  
أو في الدين كالصلاة  
والقراءة واستحسان ذلك  
فما بين تضاعف الحد  
كاستحسان الحال على الحد  
استوعب الخملان  
الوجه لشوهته فما أقبح ذلك  
فمعهما الحسن فحاسب  
من حسن  
كثيره ولا كل مباح يباح  
كثيره بل الخبز مباح  
والاستكثار منه حرام فهذا  
المسألة كسائر المسائل

لرهاد والغارون فأما العوام فحرام عليهم لتفاهلهم وقام الرهاد في مباح لهم لحصول مجاهداتهم وأما  
أصحابنا فيستحب لهم طاعة قلوبهم (ألا أنه إذا التجدد ديدنه) أي عاقبته (ومعبراً) أي طهر يقينه (وصير  
عليه أكثر أوقاته) وفي نسخة وقضى لذلك فصر (فهذا هو السفيه الذي ترد شهادته) وهذا السفيه أشار  
به إلى قول من قال بالفرقة بين القليل من الغناء والكثير فاجاز القليل وخطر الكثير وقد حكاها الرافعي وجهه في  
مذهب الشافعي عن رواه أبي الفرج البرازي في شرح مختصر المزني للقاضي أبي علي بن أبي هريرة ما يقتضي  
أنه مذهب الشافعي فإنه لما حكى اختلاف العلماء في الخطر والباحة قال والشافعي لا يكرهه يعني مطلقاً  
قال ويقول إن كان كثيراً دخل في باب السفه وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر في الأشراف قال الشافعي وإذا  
كان الرجل يدم من الغناء ويشغل به فهو بمنزلة السفه وقال الصميري في شرح الكفاية ولما أورد الرجل  
يشعر في بيته أومع من يستأنس به في وقت دون وقت نظراً فلا يمنع وقال القاضي حسين في تعليقه قال  
الشافعي في الكبير إذا كان الرجل يعني على الادوار فهو سفيه أما إذا كان يعني أحداً واحداً أومع صديق  
له استأنس فلا ترد شهادته وقال أبو حامد محمد بن إبراهيم الجاهلي في كفايته ولا يجرم اليراع والدفع مع  
الجلجل في وجهه وكذا الغناء وسماعه والرقص إلا إذا دام عليها وقال الماوردي في الخاوي ولم يزل أهل  
الجاز يترخصون فيه وهم في عصر العلماء وجه الفقهاء ولا ينكرون عليهم ولا يمنعونهم عنه إلا في حالين  
أحدهما الاستكثار منه والانتفاع به والثاني أن يكون فيه مكرهه وأراد الحلبي في منهاجه يقتضيه  
(فإن المواظبة على اللهو جنته) وكان الصغيرة بالأصرار عليها والمداومة تصير كبيرة فكذلك بعض المباحات  
بالمداومة يصير صغيرة) قال الرافعي والرجوع في المداومة والاكتثار إلى العرف ويختلف باختلاف  
الأشخاص فيستحب من شخص قدر لا يستعجب من غيره اه واختلف في الأصرار على الصغيرة هل هو تنكرارها  
أو الاتيان بأنواع كإسباني في كتاب التوبة (وهو كالواظبة على متابعة الزوج والحبشة والنظر إلى لعبهم  
لي الدوام فإنه ممنوع وإن لم يكن أصله ممنوعاً إذ فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب  
بالشرط فحانه مباح ولكن المواظبة عليه مكرهه كراهة شديدة) وسأقي قريباً ما يتعلق به (ومهما  
كان الغرض اللعب والتلذذ باللهو فإن ذلك انما يباح لمأفاه من تروج القلب) واستثناس النفس  
(إذراحة القلب معالجة له في بعض الاوقات لتبعت دواعيه) وتقوم بواعثه (فيشتغل في سائر الاوقات بما  
يجدي) أي ينفع وفي نسخة بالجد (في الدنيا كالكسب والتجارة أو في الدين كالصلاة والقراءة واستحسان  
ذلك في تضاعف الحد) أي الاجتهاد (كاستحسان الخال) وهي الشامة السوداء (على الخد ولو استوعبت  
خيلان الوجه لشوهته فما أقبحه) وفي نسخة فما أقبح ذلك (فيعود ذلك الحسن فبحسب السبب الكثرة فكل حسن  
حسن بكثيره ولا كل مباح يباح كثيره بل الخبز) الذي به قوام البدن (مباح) أكاه (والاستكثار منه  
حرام) إذا كان يستضره وكذا شراب الرمان مباح شربه وهو شفاء والاستكثار منه مضر بالمعدة (فهذا  
المباح كسائر المباحات) وهذا الذي ذكره المصنف صحيح من جهة القياس وقد ناقضه صاحب الامتاع من أصله  
فقال وأما من فرق بين القليل والكثير فغير متجه ولا دليل له والقياس أن المباح قليله يباح كثيره إلا أن يدل  
لدليل كسائر المباحات وقد كان عبد الله بن جعفر يستكثر منه وتعلم الصحابة منه ذلك كما تقدم قال وأما قول  
غزالي أن بعض المباحات يصير بالمداومة صغيرة فغير مسلم ما لم يدل دليل وقوله أن الشرط فحانه مباح اللعب به  
وبالمواظبة عليه يصير مكرهاً غير مسلم ولا أعرف هذا الحد من الاصحاب والمسئلة فيها ثلاثة أوجه الص  
لي ما هو مشهور في المذهب الكراهة مطلقاً والثاني الإباحة والثالث التحريم وهذه التفرقة لا نعرفها  
فإن كان قد قيل بها فلا نسلم بشرط القياس الاتفاق على الأصل وما ذكره من القياس على الصغيرة أنها  
صير كبيرة فليس القياس صحيحاً فإن المرتكب للصغيرة مرتكب لشئئين أحدهما ما طلب الشارع تركه  
كل زمن والثاني استمراره وهو في كل زمن منهى عن التلبس به فصار كبيرة لمخالفته أولاً واستمراره على



في الفصل الأول من تفسيره (٥١٢) فاعلم ان هذا اطلاق الاطلاق انما يمنع لتفصيله من غير  
 ان يفتقد اي معنى هذا الكلام ان فيه مباح في بعض الاحوال دون بعض فلم اطلقت القول أولا بالجملة لئلا يخلو القول

المخالفة وهو ما مور بالترك واجب عليه الثوبة فصارت الصغيرة كبيرة بالاستمرار ولما قيل انما يقول  
 قولاً ما ورد من كون الصغيرة نصير كبيرة بالاصرار لم يقل به وأما المباح فلا يخبر وان المعنى الذي أبدىناه  
 موجود فيه فبطل القياس ولو قيل ان بعض المباحات يصير بالادامة مكره وهذا لا يمكن ان يكون له وجه فان

نافية النظر فاما ما ينشأ  
 من الاحوال العارضة  
 المتصلة به من خارج فلا يمنع  
 الاطلاق الا ترى ان اذا

استثنى العسل أهو حلال  
 أم لا قلنا انه حلال على  
 الاطلاق مع انه حرام على  
 المحرور الذي يستضربه  
 واذا استثنى الخمر قلنا انها  
 حرام مع انها تحل لمن غص  
 بلقمة أن يشربها مهما  
 لم يجد غيرها ولكن هي  
 من حيث انها حرام  
 وانما أيجت لعارض الحاجة  
 والعسل من حيث انه  
 حلال وانما حرم  
 لعارض الضرر وما يكون  
 لعارض فلا يلتفت اليه فان  
 البيع حلال ويحرم  
 بعارض الوقوع في وقت  
 النداء يوم الجمعة ونحوه من  
 العراض والسماع من  
 جملة المباحات من حيث انه  
 سماع صوت طيب موزون  
 مفهوم وانما تحريمه لعارض  
 خارج عن حقيقة ذاته  
 فاذا انكشف الغطاء عن  
 دليل الاباحة فلا يبالى بمن  
 يخالف بعد ظهور الدليل  
 وأما الشافعي  
 فليس يحرم الغناء من  
 مذهبه أصلاً وقد نص  
 الشافعي وقال في الرجل  
 يتخذ صناعة لا تجوز  
 دونه وذلك

بالطاعات بحسب القدرة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا صرف أكثر وقته لنفسه  
 الى المباح كان تاركاً للادب ولا يعنى بالكراهة هذا الترك الاول الا أنه يقال ان الشارع قد أباح حرم  
 وكرهه وهدب وأباح فاذا أتى الانسان بالواجب عليه وترك المحرم عليه والمكروه في حقه لا يثم بوجوبه من  
 الوجوه اذا استكثر من المباحات وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي أفعل ان صدق وان صدق لي دخلن  
 الجنة يقتضي ان من قام بالواجبات لا عيب ولا ذم عليه اهـ (فان قلت فقد أدى مساق هذا الكلام الى انه  
 مباح في بعض الاحوال دون بعض) ول بعض الأشخاص دون بعض (فلم اطلقت القول أولاً بالاباحة)  
 أي انه مباح مطلقاً (واطلاق القول في المفصل) أي فيما فيه تفصيل عند الائمة (بلا وأنعم خلفه وخطأ فاعلم  
 ان هذا غلط) نشأ عن قلة التأمل (لان الاطلاق انما يمنع) جملة (لتفصيل ما ينشأ من غير ما فيه النظر  
 فاما ما ينشأ من الاحوال العارضة المتصلة به من خارج فلا يمنع الاطلاق الا ترى اذا استثنى العسل)  
 المعروف الذي يحجه النحل (أهو حلال أم لا قلنا انه حلال على الاطلاق مع انه حرام على المحرور) أي من  
 كان مزاجه حار ادموا (الذي يستضربه) لمخالفة مزاجه وكذلك الصفر اوى الذي غلب عليه خلط  
 الصفراء فانه يحركه ويستضربه أيضاً (واذا استثنى الخمر) أي عن شربها (قلنا انه حرام مع انها  
 تحل) في بعض الاحيان وذلك (لمن غص بلقمة ان يشربها مهما لم يجد غيرها ولكن هو من حيث انه خير  
 حرام وانما أيج لعارض الحاجة) في بعض الاوقات (والعسل من حيث انه عسل حلال وانما حرم لعارض  
 الضرر) لبعض الأشخاص (وما كان لعارض فلا يلتفت اليه فان البيع حلال ويحرم لعارض الوقوع  
 في وقت النداء يوم الجمعة) كما تقدم الكلام عليه في باب الجمعة من كتاب الصلاة (وجملة من العوارض)  
 وفي بعض النسخ ونحوه من العوارض (والسماع من جملة المباحات من حيث انه صوت موزون طيب  
 مفهوم وانما تحريمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته واذا انكشف الغطاء عن دليل الاباحة فلا يبالى بمن  
 يخالف عند ظهور الدليل (وأما الشافعي) رضى الله عنه (فليس يحرم الغناء أصلاً) قال صاحب  
 الامناع وتبعت انا عدة كثيرة من المصنفات فلم أره نصاً في تحريمه وطالعت جملة من الامم والرسالة وتصابيف  
 متقدمي الاصحاب ومتوسطيهم ومتأخريهم فلم يحل أحد عنده التحريم بل حتى عنه الاستاذ أبو منصور  
 البغدادى ان مذهبه اباحة السماع بالقول والالخان اذا سمعه الرجل من رجل أو من جاريته أو من امرأة  
 يحل له النظر اليها متى سمعه في داره وفي دار بعض أصدقائه ولم يسمعه على قارعة الطريق ولم يقترن سماعه  
 بشئ من المنكرات ولم يضيع مع ذلك أوقات الصلاة عن ادائها فيها ولم يضيع شهادة لزمه اداؤها اهـ (وقد  
 نص الشافعي) رضى الله عنه في كتاب آداب القضاء من الامم (وقال في الرجل يتخذ صناعة) يحترف بها (لا تجوز  
 شهادته) ولفظ الاستاذ أبي منصور ان الشافعي نص في بعض كتبه على ان الذي يحرم من الغناء ما يغنى  
 به القول والقينة على جعل مشروط لا يغنى الابه اهـ (وذلك لانه من اللهو والمكروه الذي يشبه الباطل  
 ومن اتخذ صناعة كان منسوبا الى السفاهة وسقوط المروءة وان لم يكن محرماً بين التحريم فان كان لا ينسب  
 نفسه الى الغناء ولا يؤتى لذلك ولا يأتى لاجله وانما يعرف بانه قد يطرأ في الحال فيترنم فيها لم يسقط هذا

المكروه الذي يشبه الباطل ومن اتخذ صناعة كان منسوبا الى السفاهة وسقوط المروءة وان لم يكن  
 محرماً بين التحريم فان كان لا ينسب نفسه الى الغناء ولا يؤتى لذلك ولا يأتى لاجله وانما يعرف بانه قد يطرأ في الحال فيترنم فيها لم يسقط هذا

مرأته ولم يتطسل  
شهادته واستدل بحديث  
الحارث بن النعمان في بيت عائشة رضي  
الله عنها وقال يونس بن عبد  
الأعلى سألت الشافعي  
رحمه الله عن ابنة أهل  
المدينة السماع فقال  
الشافعي لأعلم أحدكم من  
علماء الحجاز كره السماع  
الأمّا كان منه في الأوصاف  
فأمّا الحداء ذكر الأطلال  
والمرابع وتحسين الصوت  
بالحان الأشعار فباح وحيث  
قال أنه لهو مكره يشبه  
الباطل فقوله لهو صحيح  
ولكن الله من حيث أنه لهو  
ليس بحرام فلعب الحبشة  
ورقصهم لهو وقد كان  
صلى الله عليه وسلم ينظر إليه  
ولا يكرهه بل الله واللغو  
لا يؤخذ الله تعالى به أن  
عنى به أنه فعل لا فائدة  
فيه فإن الإنسان لو وطف  
على نفسه أن يضع يده على  
رأسه في اليوم مائة مرة  
فهذا عبث لا فائدة له  
ولا يحرم قال الله تعالى  
لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم  
فإذا كان ذكر  
اسم الله تعالى على الشيء على  
طريق القسم من غير عقد  
عليه ولا تصميم والمخالفة  
فمه معناه لا فائدة فيه  
لا يؤخذ به فكيف يؤخذ  
بالشعر والرفض

مرأته ولم يتطسل شهادته واستدل بحديث الحارث بن النعمان في بيت عائشة رضي الله عنها  
وقد تقدم في من هذا قوله في هذا هو السبب الذي ترد شهادته وأرد على ما ذكره هناك في حكم  
قبول شهادة المغني والسميع وردها فالتى ظهر من كلام الشافعي أن من اتخذ الغناء صنعة وحرفة لم يقبل  
شهادته وهذا لا خلاف فيه بين أئمة المذاهب الشيعة الإمامية كرهوا إيراد الظاهر به وغيرهم ممن صح  
الغناء يقضى القبول وأن لم يتخذ صنعة ولا يدس عليه شهادته مقبولة قال الرافعي في الكبير وإذا كان  
الرجل يغني أحياناً وحده أو مع صديق يستأنس به لا ترد شهادته وقال ابن أبي هريرة في شرح المختصر إذا  
قلل من الغناء فهذا لا يبرأ تردبه الشهادة وقال الصمري في شرح الكفاية إذا كان الرجل يجلس بشعر في  
بيت أو مع من يستأنس به في وقت دون وقت نظر بأفلا ترد شهادته وأصحح بأن عبد الرحمن بن عوف استأذن  
على عمر رضي الله عنهم ما فهمه يعني وقال الماوردي في الحاوي من يأخذ الغناء بنفسه فله ثلاثة أحوال  
أحدها أن يصير ميسر باليه ويهوى به فيقال له المغني يأخذ على غناؤه آخره يدعو الناس إلى دورهم  
لذلك ويقصدونه في دأره لذلك فهو سفيه ترد شهادته لأنه قد تعرض لأتسبب المكاسب ونسب إلى أفعج  
الأسماء الخالصة الثاني يغني لنفسه إذا خلا في داره بالتستر واستراخاً فهذا مقبول الشهادة فإن قرب بغنائه  
من الملاهي ما حذرناه ونظر فإن خرج صوته عن داره حتى سمع منها كان سفيهاً ترد شهادته الحال الثالث أن  
يغني إذا اجتمع مع أخوانه ليستريحوا بصوته وليس يقطع اليه نظرفان صار مشهوراً يدعو الناس لأجله  
كان سفيهاً تردبه الشهادة وأن لم يصير مشهوراً به ولا يدعو الناس لأجله نظرفان كان مظاهراً به ومعلناً  
به ردت شهادته وإن كان متستراً لم ترد شهادته اهـ وقال غيره إذا كان يديم الغناء ويغشاها المغنون معلناً بذلك ردت شهادته وإن  
جاءه عن نص الشافعي منهم القاضي حسين وقيد ابن أبي هريرة في شرح المختصر بما إذا أعلن به وكان  
يغشاها المغنون ولفظ مختصر المزني إذا كان الرجل يديم الغناء ويغشاها المغنون معلناً بذلك ردت شهادته وإن  
قل فلا ترد فشرط الدوام والالتيان والتظاهر ونقل القاضي حسين عن نص الشافعي إذا كان يغني وحده  
أو مع صديق استئناساً فلا ترد شهادته وقال الرافعي بعد ذكر المداومة على لعب الشطرنج وكذا إذا دام  
على الغناء وكان الناس يأثونه لم تقبل شهادته وفي الابانة للغوري أنه إذا اتخذ كسباً أو أدام الغناء أو  
شرب بامرأة أو غلام ردت شهادته والأفلا فهذا ما تلخص من مذهب الشافعي رضي الله عنه (وقال يونس بن  
عبد الأعلى) بن ميسرة أبو موسى الصدفي ثقة مات سنة أربع وستين ومائتين وروى له مسلم والنسائي  
وابن ماجه (سألت الشافعي عن ابنة أهل المدينة السماع فقال الشافعي لأعلم أحدكم من علماء الحجاز  
وفي بعض النسخ لأعلم من علماء الحجاز (من كره السماع الأمّا كان منه في الأوصاف وأما الحداء وذ  
الأطلال والمرابع وتحسين الصوت بالحان الأشعار فباح) نقله الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي  
في صفوة التصوف بسنده إلى الإمام أبي خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول  
وقد سألت عن ابنة أهل المدينة السماع فذكره (وحيث قال) الشافعي في آداب القضاء من الأم (أنه  
لهو مكره يشبه الباطل) وقد نقله عنه غير واحد هكذا منهم القاضي أبو الطيب الطبري كما تقدم في أول  
هذا الكتاب (فقوله لهو صحيح ولكن الله من حيث أنه لهو ليس بحرام فلعب الحبشة) في المسجد بين يديه  
الله عليه وسلم (ورقصهم لهو وقد كان صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ولا يكرهه) وفي نسخة فلا يكرهه  
(بل الله واللغو لا يؤخذ الله به أن عنى به أنه فعل لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر والرفض  
فإن الإنسان لو وطف على نفسه أن يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا عبث لا فائدة له ولا يحرم) ذلك  
(قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم فإذا كان ذكر اسم الله تعالى على الشيء) أي على طريق  
القسم من غير عقد عليه ولا تصميم (والمخالفة فيه مع أنه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر  
والرفض) وأما السميع فقال الماوردي له ثلاثة أحوال أحدها أن يصير منقطعاً اليه فترد شهادته الثاني

ان رجل من السماعه فهو على شهادته اذا لم يقصد غناه امر آتص به وان كان يحرم الثالثه فيسقط بين السكتة والغلة فلهذا اشهر به وانقطع به عن اشغاله كان مردود الشهادة والا فهو على عدالته وقبول شهادته انه وقال صاحب البيان أما سماع الغناه فان كان يعنى بدين الغنى أو يستدعيهم الى منزله لم يغنوا فان كان في غيبة لم ترد شهادته وان أكثر من ذلك ردت شهادته وقال الجرجاني في تحريره ولا تقبل شهادته المشهور بسماع الغناه وقال المحاملي في الجريد اذا كان الرجل يسمع الغناه فان كثرت منه واستنبره وسار الناس يدعونه الى الغناه ويدعوه سم هو اليه ردت شهادته وان كان يبعه نادوا ولم يكثر لم ترد وجعل صاحب الابانة حكم السماع بحكم الغنى فيفتقر بين الماء وماءه وفسرها وقال الطبراني في العدة وابن أبي عمير في الابتصار اذا كان الرجل يسمع الغناه ويقصده فان كان في غيبة لم ترد شهادته وان كان متظاهرا فان كان نادوا لم ترد وان كثرت وأمان يقتنى الجوارى والغلمان للغناء فحكي ابن المنذر في الاشراف عن الشافعي انه قال ان كان يجمع عليهما الناس ويغشى لذلك أو كان لذلك مد منادوا كان يشتغل بهم فهو منزلة سقة ترد به الشهادة وحكى ابن أبي هريرة في شرح المختصر عن الشافعي انه قال ولو كان يجمع الناس لسماع جاريتيه فليس هذا من الديانة ولو قيل ان شهادة من يسمع اليها ساقطة لصلح وحكى المحاملي في التجريد عن الام انه اذا اشترى غلاما مغنيا أو جارية مغنية فان كان يدعو الناس لسماعه ردت شهادته والحازية في ذلك أشد من الغلام وكذا قال صاحب البيان وان كان يسمع وحده لم ترد شهادته وقال القاضي حسين في تعليقه ولو اشترى مغنية لتغنى للناس ردت شهادته فاما اذا اشترىها لتغنى له أحيانا على الادوار لم ترد شهادته وقال المنصور في الخواص أما مقتنى الجوارى والغلمان المغنيين فله ثلاثة أحوال أحدها ان يصير بهم مكتسبا ومقصود الاجلهم اما ان يدعوهم الناس الى دورهم واما ان يقصدوه في داره لاجلهم فهذا سفيه ترد شهادته وحاله في الجوارى أغلظ من الغلمان الحال الثاني ان يقتنى ذلك لنفسه ليسمع غناهم اذا خلا مسترا غير مكاثرو ولا مجاهر فهو

وأما قوله يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاده تحريره بل لو قال هو باطل صريح محال يدل على التحريم وانما يدل على تحريمه عن الفائدة قال باطل ما لا فائدة فيه يقول الرجل لامرأته مثلاً بعت نفسي منك وقولها اشتريت عقد باطل مهما كان القصد اللعب والمطايبة وليس يحرم الا اذا قصد به التملك المحقق الذي منع الشرع منه وأما قوله مكروه فينزل على بعض المواضع التي ذكرتها لك أو ينزل على التنزيه فانه نص على اباحة لعب الشطرنج وذكراني أكره كل لعب وتعليله يدل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين والمروعة فهذا يدل على التنزيه ورده الشهادة بالمواظبة عليه لا يدل على تحريره أيضاً بل قد ترد الشهادة بالأكلي في السوق وما يحرم المروعة بل الحياكة مباحة وليست من صنائع ذوى المروعة وقد ترد شهادة المحترف بالحرفة الخبيسة فتعليله يدل على انه أراد بالسكراهة التنزيه

لم ترد شهادته وان كان من جاريه لطرفان ٥٥ حرره ردت شهادته وال ٥٥ ساهمه يحتمل اجراؤها بحري الغلام لنقصها عن الحرية ويحتمل اجراؤها بحري الحر قلنا يادها على الغلام فنرد الشهادة فهذا ما انحصناه من مذهب الشافعي (وأما قوله يشبه الباطل فهذا) أيضا (لا يدل على اعتقاده التحريم بل لو قال هو باطل صريح محال على التحريم وانما يدل على خلوه عن الفائدة فالباطل ما لا فائدة فيه) (فقول الرجل لامرأته بعت نفسي منك وقولها اشتريت عقد باطل مهما كان القصد) بذلك (اللعب والمطايبة وليس يحرم الا اذا قصد بذلك التملك المحقق الذي منع الشرع منه وأما قوله مكروه) فيجوز ان يريد به ان تركه أولى والمكروه يطلق بالاشترائه على المحظور والمنهى عنه نهى تنزيه وعلى تركه الأولى (فمنزل على بعض المواضع التي ذكرتها) وهو ما اقترن به حش أو منكر ويكون التحريم لعارض لا لغنى في الغناء (أو ينزل على التنزيه) كما هو مذهب أو على ترك الأولى وبالجملة فقد صرح من قوله أو فعله ما هو صريح في الاباحة وليس له نص في التحريم (فانه نص) في الام (على اباحة لعب الشطرنج وذكراني أكره كل لعب وتعليله يدل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين والمروعة فهذا) كما لا يخفى (يدل على التنزيه ورد الشهادة على المواظبة عليه) كما تقدم النقل فيه (لا يدل على تحريره أيضاً بل قد ترد الشهادة بالأكلي في السوق وما يحرم المروعة) ترد به الشهادة (بل الحياكة مباحة وليست من صنائع ذوى المروعة وقد ترد شهادة المحترف بالحرفة

كالاتلافات ونحوها تعيل شهادته فيها هكذا قال القاضي حسين في تعليقه ولم يكن خلافه في شهادة تارك  
المروعة حينئذ لا ترد مطلقا وقال ابن حزم اشتراط المروعة ان كان من جهة الطاعان فقد اخرج فيها وان  
كان غير ذلك فاشتراط فضول الدليل عليه وسكن المأوى ردي أيضا ما يحل بالمروعة مما تتركه شرط ومنه  
ما يختلف في اشتراطه وسكن أو نعمة أو حقه في المشع حافضا والمول فاعنى الماء الواكد ومنه الطعام حيث

وهذا هو الظن أيضا غيره  
من كبار الأئمة وان أرادوا  
التحريم فماذا كراهية حجة  
عليهم

(بيان حجج القائلين بتحريم  
السماع والجواب عنها)  
احتجوا بقوله تعالى ومن  
الناس من يشتري لهو  
الحديث قال ابن مسعود  
والحسن البصري والخفي  
رضي الله عنهم ان لهو  
الحديث هو الغناء وروى  
عائشة رضي الله عنها ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الله تعالى حرم القينة  
وبيعها وفتحها وتعليمها فنقول

بغيره من كبار الأئمة) جعلا بين الأقوال المصنوعة بآراء وتارة جعلا بين القول والفعل (وان أرادوا التحريم) أوفهم  
ذلك من نصوصهم (فماذا كراهية حجة عليهم) فاما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فقد تقدم منه ما دل على إباحته  
عنده وما ورد عنه خلافه يحمل على الغناء المقترن بشئ من الفحش ونحوه جعلا بين القول والفعل على أن  
التحريم أخذ من مقتضى قوله لا من نصه ولا دلالة فيها أخذ عنه لاحتماله وجوها ومذهبه في إطلاق الكراهة  
على التحريم أو التنزيه مشهور فقد تقدمت الإشارة إليه مرارا أما الإمام مالك رحمه الله تعالى فقد تقدم  
عنه أيضا ما يدل على إباحته عنده وحكى ذلك عنه القشيري والاستاذ أبو منصور والقفال وغيرهم ولا نص له في  
تحريمه وإنما أخذ من قوله انه لا يصح بيع الجارية المغنية على انها مغنية وقد تقدم الكلام عليه وهو  
محمول وما نقل عنه بالاسناد انه سئل عنه فقال انما يسمعه الفساق محتمل كذلك وانه لا يجوز تحميل على  
ما يقترب به منكر ونحوه جعلا بين القول التي قدمناها أو أيضا فقوله انما يسمعه الفساق معناه الذين نعهدهم  
أو نعرفهم بسمعه عندها ووصفهم كذا فلا يدل على انه أراد التحريم كما اذا قلت ما قولك في المنقر حين في البحر  
فتقول انما يفعل عندنا أهل اللعب وأهل الفساد فلا دليل على تحريم فرجة البحر وأما الإمام أحمد رحمه  
الله تعالى فقد تقدم ما يدل على انه صح عنه سماع الغناء عند ابنه صالح وقد قال أبو حامد ان فعله يضاف  
إليه مذهبا يكون كالقول وما ورد عنه مخالفا لهذا محمول على الغناء المذموم المقترن به ما يقتضى المنع منه  
وقد كان أبو بكر الحلال وصاحبه عبد العزيز يحملان الكراهة من أحد على غناء يقترب به ما يقتضى  
المكرهة وأما أخذ ذلك من كسب الخنثى على تقدير تسليم أن كسبه بالغناء فلا يدل لأن أكثر من قال  
باباحة الغناء أطلق القول بمنع أخذ الاجرة على الغناء وقد يجوز الشئ ويمتنع مقابله بالعوضية اعني آخر  
وكيف يصح استنباط ذلك من مقتضى قوله وفعله يخالفه وقد عالى هو المنع بانه كان يقول انه يقترب به  
منكر وقول ابن الجوزي انه يحمل فعله وقوله على ما كان يغني به من القصائد الزهديات كلام عجيب  
فان الكلام في التحريم والاباحة للغناء نفسه لا ما يقترب به وكون الشعر الذي يغني به مما لا يجوز ليس  
موضع النزاع فانه يكون تحريمه لعارض ولا نعلم أحدا قال بجواز الغناء بالقصائد الزهديات دون غيره وابن  
الجوزي غلب عليه الوعظ والرواية والفقيه الغواص له مرتبة أخرى والله أعلم

(بيان حجج القائلين بتحريم السماع والجواب عنها) \*

(احتجوا) على ذلك بالكاتب والسنة آمان الكاتب فاحتجوا (بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو  
الحديث) ليضل عن سبيل الله (قال ابن مسعود رضي الله عنه) وكذا ابن عباس رضي الله عنهما  
(والحسن البصري) ابراهيم بن يزيد (الخفي) وغيرهم (ان لهو الحديث) هنا (هو الغناء وروى  
عائشة رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله تعالى حرم القينة وبيعها وفتحها وتعليمها)  
قال العراقي واه الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف قال البيهقي ليس بمحفوظ اه (فنقول) في الجواب



(أما) أولها الحديث ليس بمعقود كما قاله النبي فسقط الاحتجاج به وعلى التسليم (القياس على ما رآه الجارية التي تعني الرجال في مجلس الشرب) هكذا قيله بعض أئمة الفسقة وقال ابن السكيت هي الامة البيضاء سواء كانت معنية أو غير معنية (وقد ذكرنا) أن غناء الأجنبية للفساق ومن يخاف منه الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالقينة إلا ما هو محظور) ثم عا (فاما غناء الجارية لمالكها فلا يمتنع تحريمه من هذا الحديث بل لغیر ما لكها سمعها عند عدم الفتنة يدل على ما روي في الصحيحين من غناء الجاريتين في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها) وسماع النبي صلى الله عليه وسلم لهما كما تقدم ولقد ذكر حكم بيع الجارية المغنية إذا كانت تساوي ألفا بغير غناء والقيين بالغناء فإن باعها بالف صح وإن باعها بالفين فقد اختلف فيه فذهب طائفة إلى بطلانه ونقل عن مالك وأحمد واختاره من الشافعية المحمودي وذهب طائفة إلى الصحة وهو مذهب الظاهرية وأما صاحب الهداية فيقتضي أنه مذهب أبي حنيفة فإنه قال إن المراهة عليه واختاره من الشافعية أبو بكر الأودوني وحرم به الحلبي وقال الفتن يكون حراما وقال إمام الحرمين أنه القياس السديد وصححه النووي واختاره أبو بكر بن العربي من المالكية وبناء على إباحة الغناء وتحريمه قال في العارضة وأما بيع المغنية فيبنى على أن الغناء حرام أو ليس بحرام وحكاها ابن جردان قولاً في مذهب أحمد وذهب طائفة إلى التفصيل فقالت إن قصد الغناء بطل والإفلاؤه الموجود في كتب الحنابلة وكذلك قال كثير من المالكية قالوا لا يجوز زيادة ثمن لأجل الغناء وقال ابن رشد في المقدمات إن باع زيادة ثمن لأجل الغناء حرم على المبتاع وإن زاد المشتري ذلك حرم على المشتري خاصة وذ كر تقاسيم وحكى خلافاً في أنه بحرم جميع الثمن أو ما يقابل الغناء وقال في التهذيب وكره مالك بيع المغنية قال ابن القاسم فإن وقع فسخ وقال الشوشاري المالكي إن شرط أنها مغنية فسد والإفلا قال أشهب لا تباع ممن يعلم أنها مغنية وإن تبرأ من ذلك وإلى التفصيل في الصحة وعدمها عند قصد الغناء وغيره ذهب من الشافعية أبو زيد المرزوي والله أعلم احتج من قال بالبطلان بحديث عائشة المتقدم وبعضهم عاله بأنها صـ منعة محرمة فلا يصح العقد عليها كسائر المحرمات واحتج المجوزون بالنص والقياس أما النص فقوله تعالى وأحل الله البيع فعم كل بيع ولم يأت هنا ما يخصه فبقى على عموميه فيما لم يثبت فيه نص وأما بواعن الحديث أنه ضعيف وبعض الشافعية جملة على المغنية بالآلات المحرمة وادعى أنه الغالب على المغنيات فخرج الحديث مخرج الغالب والجأه إلى هذا أمران الأول أن بيع المغنيات كان مشهوراً في الصدر الأول يتنافس فيهن بسببه فقد ذكر صاحب الاغانى أن عبد الله بن جعفر اشترى جارية مغنية بأربعين ألفاً الثاني أن المغنية عين طاهرة مستكملة لجميع شرائط البيع فصح بيعها فيما سأل على غيرها وأما الجواب عن الآية فقد روي أقوال في معنى لهُو الحديث فقيل هو الطبل ونقله الطبري وقيل هو اللهُو واللعب وروي ذلك عن عطاء وقيل الجسدال في الدين وقيل كل ما شغل عن ذكر الله وقال ابن العربي أصح ما قيل فيه أنه الباطل وقال ابن اسحق وغيره إنهم أنزلت في النضرين الحرف كان يشتري أخباراً لا كاسرة فيحدث بها وقال ابن قتبية إنهم أنزلت في جماعة من المنافقين كانوا يشترون كتب فارس والروم ويقرؤونها للمسلمين ليصدوهم عن ذكر الله وأخطأ من فسرهما بالغناء وقال مامعناه إن الشراء لا يقع على عرض والغناء عرض وعلى التسليم فإن (شراء لهُو الحديث بالدين استبدالاً به ليضل به عن سبيل الله فهو حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل غناء بدلاً عن الدين ومشتري به ومضلاً عن سبيل الله تعالى وهو المراد في الآية) أي لا يتم الاحتجاج بالآية إلا إن كان لهُو الحديث موضوعاً للغناء فإن الذم وقع على من يشتري لهُو الحديث ليضل عن سبيل الله (و) لاشك أنه (لو قرأ القرآن) أو فعل غيره من الطاعات (ليضل به عن سبيل الله كان) ذلك (حراماً) فالتحريم والحالة هذه لعارض من جملة العوارض المحرمة فلا دلالة على الغناء المطلق ومتى كان في محل الحكم وصفي يمكن اعتباره وجب اعتباره ولا يلغى (وحكى عن واحد من

أما القينة والمراد بها الجارية التي تعني الرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا أن غناء الأجنبية للفساق ومن يخاف عليهم الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالفتنة إلا ما هو محظور فاما غناء الجارية لمالكها فلا يمتنع تحريمه من هذا الحديث بل لغیر ما لكها سمعها عند عدم الفتنة يدل على ما روي في الصحيحين من غناء الجاريتين في بيت عائشة رضي الله عنها وأما شراء لهُو الحديث بالدين استبدالاً به ليضل به عن سبيل الله فهو حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل غناء بدلاً عن الدين ومشتري به ومضلاً عن سبيل الله تعالى وهو المراد في الآية ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل الله لكان حراماً وحكى عن بعض

المناقضين اليه كان يوم الناس ولا يقرأ في صلاة له الخيرية (الاسورة من العناب مع رسول

تضحكون ولا تبكون ولستم سامدون قال ابن عباس رضي الله عنه سامدون من اليهود (هو الغناء)  
بالساعة كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعنوا أخرجه هكذا عبد الرزاق في المصنف والقرطبي وأبو عبد  
الله وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في دمع الملاحق والبرز وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
والبيهقي في السنن وقال عكرمة هو الغناء (بلغه جبر يعني السامد) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد  
وابن حزم عنه سمد لنا أي غنى لنا ووجه الاستدلال به ان الله تعالى ذكر ذلك في معرض التسم والوصف  
المسوم ثم ما حرم فعله فنقول في الجواب ان الآية محتملة لغتان وقد فسرت بعين ما ذكر فقد نقل عن  
ابن عباس أيضا تفسيرها بغير معنى لاهن أخرجه عبد الرزاق والقرطبي وعبد بن حميد وابن جرير وابن  
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عنه في قوله تعالى سامدون قال لاهون معروضون عنه وقال  
قتادة أي عاقبون أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأخرج القرطبي وأبو يعلى وابن جرير وابن  
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا يسمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شاخصين  
ألم ترائي البعير كيف يحطار شائحا وقيل معناه مستكبرون ونقل ذلك عن الضحاك وقيل غضاب مبرطمون  
ونقل ذلك عن مجاهد أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وقال المهدوي المعروف في اللغة ان  
السمود اللهو والاعراض وقال المبرد سمد معناه سمد وقال الجوهري سمد سمودا رفع رأسه تكبرا وكل  
رافع رأسه فهو سامد وقال ابن الاعرابي سمدت سمودا علوت وسمدت الابل في سبرها جددت والسمود اللهو  
والسامد اللاهي وأخرج الطبراني في فوائده والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله  
سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر  
وهي تبكي قوم عاد ليت عاد أقبلوا لحق لم يبدوا بحودا  
قيل قم فانظر اليهم \* ثم دع عنك السمودا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي خالد الوالبي قال خرج علي بن أبي طالب علينا وقد  
أقيمت الصلاة ونحن قيام ننظره ليستقدم فقال مالككم سامدون لأنتم في صلاة ولا أنتم جالوس تنتظرون  
وأخرج ابن جرير عن طريق منصور بن إبراهيم قال كانوا يكرهون ان يقوم القوم ينتظرون الامام  
وكان يقال ذلك من السمود وهو السمود وقال منصور حين يقوم المؤذن فيقومون ينتظرون وقيل في معناه  
واقفون للصلاة قبل وقوف الامام وهذا روى عن الحسن فاذا كان السمود موضوعا لما ذكرناه فاستعماله  
في الغناء يحتاج الى دليل ولا دليل فانتفي ما قاله على انه لو كان موضوعا للغناء أو استعماله فيه لم تكن في الآية  
حجة فان الهم انما ورد بقوم موصوفين بطول أشياء من كونهم يضحكون من الحديث اذا سمعوه ويعجبون  
منه ولا يكونون يسمدون (فينبغي ان يحرم الضحك وعدم البكاء أيضا لان الآية تشمل عليه) فان المرتب  
على مجموع أشياء ينتفي بانتفاء بعضها بالضرورة ولو سمعوا القرآن فاشتغلوا عن سماعه بالغناء كان حراما لما  
عرض لهم وهو من مادة قوله يشترى لهو الحديث وقد ذكر القرطبي في كشف القناع عند الكلام على  
هذه الآية أشياء ضعيفة لا تستحق ان توضع بطون الاوراق في ذلك قوله في تفسير ابن عباس السمود بمعنى  
الغناء ان تفسيرنا أولى فانه عن ابن عباس وهو ترجح القرآن فانظر هل يقول أحدان تأويل ابن عباس  
وتفسيره أرجح من تفسير علي وتأويله وهذه أمور اجتهادية فلا وزن الحق فيها بالرجال وانما يرجح  
بالاستدلال ثم ان ابن عباس كان يستفيد من علي وقال عنه انه أعطى تسعة أعشار العلم ولقد شاركتهم في  
العشر الاخر وكونه ترجح القرآن ليس فيه نفي الحكم عن غيره والالكان الصحابة ما يخالفونه بعد

المناقضين اليه كان يوم  
الناس ولا يقرأ الاسورة  
عبس انافيا من العناب مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فهم عمر بقله ورأى  
فعله حراما لما فيه من  
الاضلال فالاضلال بالشعر  
والغناء أولى بالتحرير \*  
واحتجوا بقوله تعالى أفن  
هذا الحديث تجبون  
وتضحكون ولا تبكون وأنتم  
سامدون قال ابن عباس  
رضي الله عنهما هو الغناء  
بلغه جبر يعني السمد فنقول  
ينبغي أن يحرم الضحك  
وعدم البكاء أيضا لان  
الآية تشمل عليه

فان قيل ان ذلك مخصوص بالصحاح على المسلمين لا على غيرهم فهذا ايضا مخصوص بالصحاح  
بالصحاح على المسلمين  
لا على غيرهم فهذا ايضا  
مخصوص بالصحاح  
وعنايتهم في معرض  
الاستهزاء بالمسلمين كما قال  
تعالى والشعراء يتبعهم  
الغاوون وأراد به شعراء  
الكفار ولم يدل ذلك على  
تحريم نظم الشعر في نفسه \*  
واحتجوا بما روى جابر رضي  
الله عنه أنه صلى الله عليه  
وسلم قال كان ابليس أول  
من ناح وأول من تغنى فقد  
جمع بين النباح والغناء قلنا  
لاحرم كما استثنى منه نباحه  
داود عليه السلام ونباحه  
المذنبين على خطاياهم  
فكذلك يستثنى الغناء الذي  
يراد به تحريك السرور  
والحزن والشوق حيث  
يباح تحريكه بل كما استثنى  
غناء الجاريتين يوم العيد  
في بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغناؤهن عند  
قدومه عليه السلام يقولهن  
طلع البدر علينا  
من ثنيات الوداع  
واحتجوا بما روى أبو امامة  
عنه صلى الله عليه وسلم

سمع ذلك (فان قيل ان ذلك مخصوص بالصحاح على المسلمين لا على غيرهم فهذا ايضا مخصوص بالصحاح  
وعنايتهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون) وأراد به  
شعراء الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه (كما هو ظاهر) واحتجوا (ايضا بقوله تعالى  
واستقر زمن استطعت منهم بصوتك قال مجاهد انه الغناء وأما قوله (عناوي عن جابر) بن عبد الله رضي  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان ابليس أول من ناح وأول من تغنى فقد جمع بين  
النباح والغناء) قال العراقي لم أجده أصلا من حديث جابر وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن  
أبي طالب ولم يخرج جابر في مسنده اه قلت وكذا ذكره الحافظ ابن جرير في تحريم أحاديث الأذى  
عنه قوله وذكر أبو شجاع الديلمي في كتاب الفردوس عن علي رفعه ان أول من تغنى وزم وحدا ابليس  
ما لفظه ولم أقف له على أصل ولا ذكر له ولا في مسنده سندا اه وفي لفظ ان ابليس أول من تغنى  
وزم ثم حداه ناح ذكره صاحب الإمتاع وذكر القرطبي مثل ذلك في كشف القناع وقال فان صح الحديث  
والافالغنى غير بعيد ألا يناسب أن يظهر هذا الفعل الخسيس الامن مثل ابليس اه قلنا في الجواب عن  
الآية لان سلم ان صورته الغناء فانه ليس موضوعا له فيصرف اليه ولا دل عليه دليل في كتاب ولا سنة وما قاله  
مجاهد معارض بمثله فالتقول بن ابن عباس ان معنى قوله بصوتك بدعائك الى معصية الله تعالى ونقل ذلك  
عن قتادة أيضا وما رشحوه به من ان ابليس أول من تغنى لوصح لم تكن فيه حجة فما كل ما فعله ابليس يكون  
حراما على ان في بعض ألفاظه كما تقدم انه أول من حداه وليس الحداء حراما بالاتفاق فان ادعوا ان الدليل  
دل على اباحة الحداء فخرج بدليل قلنا وقد دل الدليل على اباحة الغناء ولم يثبت من طريق صحيح المنع عنه  
وسلك المصنف في الجواب مسالك أخر فقال (لاحرم كما استثنى منه نباحه داود عليه السلام ونباحه الذنبيين  
على خطاياهم فكذلك يستثنى) منه (الغناء الذي يراد به تحريك السرور والحزن والشوق حيث يباح  
تحريكه كما استثنى غناء الجاريتين في يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وكما استثنى  
(غناؤهم) الأولى غناؤهن أي جو برات الانصار (عند قدومه) صلى الله عليه وسلم من بعض أسفاره  
(بقولهم) الأولى يقولهن (طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع)  
الى آخره كما تقدم ذلك واحتجوا أيضا بآية أخرى ولم يذكرها المصنف وهي قوله تعالى والذين لا يشهدون  
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما قال مجاهد ومحمد بن الحنفية الزور الغناء قالوا واللغو كل سقط من قول وفعل  
فدخل الغناء فيه ورووا في ذلك ان ابن عمر سمع غناء فاسرع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لقد أصبح ابن عمر عبدا كرى بما ذكره القرطبي في تفسيره عن ابن عمر وذكره ابن عطية عن ابن مسعود  
والجواب عن ذلك اننا لانسلم ان الزور الغناء فليس لفظ الزور موضوعا له ولا دليل نعمله عليه وما نقلوه  
من تفسير مجاهد وابن الحنفية فمعارض بمثله أيضا فقد نقل جماعة من المفسرين عن علي وابنه محمد  
انه من الشهادة وتقديره والذين لا يشهدون بالزور ونقل عن ابن جرير قال الزور الكذب وقيل انه  
الشرك وقيل اعياد كانت لاهل الذمة وقيل لعب كان في الجاهلية يسمى بالزور وقيل المجلس الذي كان  
يشتم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نقل ذلك أبو بكر بن العربي في الاحكام وضعف قول من فسره  
بالغناء وكذا أيضا ما احتجوا به من قوله تعالى واذا مروا باللغو وان المراد باللغو الغناء وشهو ذلك بما  
رووه عن ابن عمر انه مر بقوم وهم يغنون فاسرع فليس اللغو الغناء فاما تفسير في هذه الآية بكل سقط  
من قول وفعل لان سلم اندراج الغناء فيه وحديث ابن عمر لو صح لم تكن فيه حجة فان الانسان اذا رده في  
بعض المباحات واشتغل بما هو أهم مدح ويثنى عليه لاسيما اذا كان من قبيل اللهو واللعب وقد سمع ابن  
عمر الغناء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فبعد صحة ما ذكره فهذا الجواب عن الآيات (و) أما  
السنة فانهم (احتجوا بما روى أبو امامة) صدي بن عجلان الباهلي رضى الله عنه (عنه صلى الله عليه وسلم





فلنا نقوله باطل لا يدل على  
التحريم بل يدل على عدم  
الفائدة وقد يسلم ذلك على  
ان التلهي بالنظر الى  
الحبشة خارج عن هذه  
الثلاثة وليس بحرام بل  
يلحق بالمحصور غير المحصور  
قياسا كقوله صلى الله  
عليه وسلم لا يحل دم  
امرئ مسلم الا بالثلاثة  
فانه يلحق به رابع وخامس  
فكذلك ملاعبة امرأته  
لا فائدة له الا التلذذ وفي هذا  
دليل على ان التفرج في  
البساتين وسماع أصوات  
الطيور وأنواع المداعبات  
مما يلهو به الرجل لا يحرم  
عليه شيء منها وان جاز وصفه  
بانه باطل

ورواه النسائي الطبراني والبيهقي والضياع من حديث جابر بن عبد الله  
وجابر بن عبد الله انصارى بلفظ كل شيء ليس من ذكركم الله فهو ولعب الا ان يكون أو تملأ لعبة الرجل  
امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين العرصين وتعليم الرجل السباحة قال البخاري ولا أعلم  
لجابر بن عبد الله هذا الحديث ورواه النسائي أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ كل شيء من لهُو الدنيا  
باطل الا الثلاثة انتصاك بقوله وتأديبك فرسك وملاصتك أهالك فاهم من الحق الحديث ووجه الاستدلال  
منه أن الغناء ليس من الثلاثة ولا من الاربعة فيكون لعبا باطلا وذلك سواء الاما خرج بدليل (فلنا نقوله  
باطل) وفي نسخة قوله فهو باطل (لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة) فان الباطل لا فائدة فيه  
وأكثر المناجات لفائدة فيه (وقد يسلم ذلك على ان التلهي بالنظر الى الحبشة خارج عن هذه الثلاثة وليس  
بحرام بل) على عدم الفائدة و (يلحق بالمحصور غير المحصور قياسا) وهذا تقرير جواب ثان وخامس أن  
هذا العام خرج منه مفردات كثيرة جدا وإذا كثرت تخصصات العام لم يبق فيه حجة عند قوم وعند من  
يتمسك بالعموم فنقول هذا العام خرج منه الغناء بالادلة التي ذكرت (كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم  
امرئ مسلم) شهد ان لاله الا الله وأنى رسول الله (الاباحدى ثلاث) التيب الزانى والنفس بالنفس والتارك  
لدينه المفارق للجماعة رواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد وابن أبي شيبة والشيخان والاربعة من حديث  
ابن مسعود وفي لفظ لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد احصان فبرجم أو ارتد بعد اسلام  
فقتل أو قتل نفسا بغير حق فقتل به رواه كذلك عبد الرزاق والطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وقال  
حسن صحيح وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان بن عفان ورواه البيهقي والضياع من حديث عائشة  
ورواه أحمد من حديث طلحة (فانه يلحق به رابع وخامس) الحاقا لغير المحصور بالمحصور (وكذلك ملاعبته  
امرأته لا فائدة له الا التلذذ وفي هذا تلذذ) فاشبهها (على أن التفرج في البساتين وسماع أء وات الطيور)  
الحسنة الاصوات (وأنواع المداعبات مما يلهو به الرجل ولا يحرم عليه شيء منها وان جاز وصفه بانه باطل) وقد  
احتج المحرمون أيضا بأحاديث سوى التي ذكرها المصنف لأبأس بإيرادها مع الاجوبة عنها فها حديث  
أبي هريرة لعن الناحسة والمستمعة والمغنى والمغنى له رواه عمرو بن يزيد الدائني عن الحسن البصري عنه  
والجواب ان عمرو بن يزيد هذا قال ابن عدى انه منكر الحديث والحسن لم يسمع من أبي هريرة الحديث  
غير محفوظ ومنها حديث عمرو بن قرعة قال صفوان بن أمية كجا لوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه  
عمرو بن قرعة فقال يا نبي الله ان الله كتب على الشقة ولا أرا في أرزق الامن في بكفى أفتأذن لى في  
الغناء من غير فاحشة فقال لا أذن لك ولا كرامة وذ كر حديثا طويلا رواه عبد الرزاق في المصنف عن يحيى  
ابن العلاء عن بشير بن غير عن مكحول قال حدثني يزيد بن عبد الملك عن صفوان وأخرج جسد الطبراني في  
الكبير والجواب أن يحيى بن العلاء قال فيه يحيى بن معين ليس بثقة وقال غيره متروك الحديث ومنها  
حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فذ كر حديثا فيه ونهيت عن  
صوتين فأجر من صوت عند مصيبة وصوت عند نعمة لعب ولهو وضر امير الشيطان رواه محمد بن عبد الرحمن  
ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر وأصله عند الترمذى ورواه أيضا من طريق محمد بن يونس الكريعى أحد  
الضعفاء و يروى من حديث معاوية رفعه نهي عن تسع وذ كر من الغناء والنوح ذ كر القاسم بن  
اصبغ و يروى أيضا من حديث ابن عمر كذا عند أبي نعيم والجواب ان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
قد أنكر عليه هذا الحديث وضعف لاجله وقال ابن حبان انه كان ردى الحفظ كثيرا لوهم فاحش الخطأ  
استحق الترك وتركه أحمد وقال انه سئ الحفظ مضطرب الحديث وقال عبد الحق لم يحتج بحديثه أحد ومن  
طريقه خرج به أبو نعيم والكرمى ضعفه الدارقطنى وغيره وقال بعضهم كان وضاعا وحديث معاوية  
حديث ضعيف لم يروه الا كبسان مولا وهو مجهول قاله ابن خزم ولم يروه عنه الا محمد بن المهاجر وادعى

سلم وهو صبي ودور من طر يقين آخر من صديقين إلى السادة أحسن هذا من يد من آخر ياد قال ابن  
ظاهر كوفي كان يلقن بالكذب فحدث به والطريق الثاني رداء ابن عدي من طريق جبيب بن إبراهيم  
قال وعنده أحاديث منكورة وهذا الحديث يتطاع بكذبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدعوني أجهل  
بالنار لا سيما وهما من كبار الصحابة ولا شك أن هذا من وضع الرافضة ومنها أحاديثهم بقول أبي بكر  
مزمور الشيطان ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم قوله والجواب قال الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد  
الله بن أحمد بن حبيب المعافري البغدادي في مؤلفه في السماع وهو من مشايخ ابن الجوزي من تمسك  
بقول أبي بكر مزمور الشيطان ففسد أسطأ وأساء الفهم من وجوه منها تمسكه بقول أبي بكر مع ردا الله  
صلى الله عليه وسلم له عن قوله وزجوه عن سمعه له من وجوه ع أي بكر إلى اشارته صلى الله عليه وسلم

ومنها عراض هذا القائل عن إقراره صلى الله عليه وسلم واستماعه الذي لا احتمال فيه أنه يقتضي الحل  
والإطلاق إلى لفظ أبي بكر وتسميته المحتملة المترددة بين احتمالين أبعدهما إرادة التحريم ولو قدر أنه اعتقد  
التحريم لوجب رجوعه عنه ومحال أن يعتقد أبو بكر تحريم أمر حضر النبي صلى الله عليه وسلم وأقر عليه  
مع علم أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطأ ولا معصية بل الصحيح أنه يفهم من قول أبي بكر ما يليق  
به وهو أنه رأى ضرب الدف وأنشاد الشعر لعبا من جملة المباح الذي ليس فيه عبادة فغشى باطنه المكرم

أبهم والثاني اظهار الشارع مكارم  
الاخلاق وسعة الصدور لاهله وأئمة لتبتهج قلوبهم ببعض المباح ليكون أبسط لهم في العود إلى وظائف  
العبادات كما قال لمأقال أبو بكر أقرآن وشعر فقال صلى الله عليه وسلم ساعة من هذا وساعة من هذا اه  
كلامه ومما يدل على أن قوله مزمور الشيطان ليس للتحريم أنه لم ينكر إلا كون ذلك في بيت النبي صلى  
الله عليه وسلم ولو كان أراد بقوله مزمور الشيطان التحريم لقال أمر مزمور الشيطان ولم يقيد فالانكار والله  
أعلم أنما هو كونه وجد ما صورته لعب في يوم العيد الذي هو محل العبادة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي هو موطن الذكرو ومهبط الوحي ولذلك لم يجبه صلى الله عليه وسلم بأنه ليس بحرام لعلمه أنه لم يخطئه  
التحريم وإنما قال دعهما فإنه يوم عيد أي وقت سرور فسمع به في موطنه بمنزلة ذلك وبعض من ادعى تحريم  
الدف تمسكه به وقال قوله مزمور يعود على ضرب الدف لأعلى الغناء والله أعلم ومنها ما قاله الترمذي في  
السنن حدثنا صالح بن عبد الله عن الفرج بن فضالة الشامي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن هجر بن علي عن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمتي خمس عشرة نخلة  
حل بها البلاء قبل وما هي يا رسول الله قال إذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع  
الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أذلهم  
وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة  
أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا جراء أو خسفا أو مسخا قال وحديثي علي بن حجر عن محمد بن يزيد عن المسلم  
ابن سعيد عن رميح الجذامي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ  
القي دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم غير الدين وأطاع الرجل أمه وأدى صديقه  
وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل  
مخافة شره وظهرت القيان والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا

المورزلة ونسبها ومسخها وقد قرأت تنازع كقظام بال قطع ملكه فتابع قال وسعد بن عبد الله بن  
 يعقوب السكوني عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين عن  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الامم تحسب ومنع وقذف فقال رجل من المسلمين  
 يا رسول الله ومنى يكون ذلك قال اذا ظهرت القيان والمعارف وشربت الخمر والجواب قد قال الترمذي  
 نفسه بعدا براده الحديث الاول بالقطعة هذا الحديث لا نعرفه عن علي الا من هذا الوجه ولا يعرف أحدا  
 رواه عن يحيى بن سعيد الفرج بن فضالة وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه وقد  
 روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة هذا كلام الترمذي والفرج بن فضالة يختلف فيه روى عن عبد  
 الرحمن بن مهدي انه قال فيه ما رأيت شاميا أثبت منه ونقل معاريفه بن صالح عن أحمد بن حنبل قال هو ثقة وقال  
 ابن معين لا بأس به وقال ابن المديني هو وسط ليس بالقوي وقد ضعفه جماعة من الدارقطني عنه فقال ضعيف  
 فتميل له نكتب عنه حديثه عن يحيى بن سعيد اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة الحديث المحتج به فقال هذا  
 باطل فقبل من جهة الفرج فقال نعم وقال أبو داود سمعت أحمد يقول اذا حدث عن الشاميين فليس به بأس  
 ولكنه عن يحيى بن سعيد عنده منا كبير وقال أبو حاتم لا يحل الاحتجاج به وقال مسلم انه منكر الحديث ثم  
 الاحتجاج بهذا الحديث على تقدير ثبوته فيه نظر فان فيه ترتيب أمور مذكورة على مجموع أمور  
 والترتيب على أمور لا يلزم منه الترتيب على الأفراد ثم ان في الخصال المذكورة ما ليس بمحرم كطاعة الرجل  
 زوجته ورسديقه وارتفاع الاصوات في المساجد لا يختلف فيه فان قيل ان طاعة الرجل زوجته مقيدة  
 بعقوب أمه وكذلك برصديقه بجفاء أبيه قلت ان جعلنا خصلة واحدة نقص العدد ويبقى ارتفاع الاصوات  
 فانه ليس بمحرم ولا يعلم فيه خلافا ويقال أيضا وكذلك اتخاذ القينات مقيد بضرب المعارف ولا يتناول الى  
 الغناء بالآلة وقد تقدم في كلام المصنف قريبا أن القينة في عرفهم هي التي تفي للشراب فيكون الحديث  
 انما يتناول الغناء المقترن بالمنكر ونحوه وأما الحديث الثاني ففيه رجم الجذامي مجهول الحال ولم يخرج له  
 أحد من الستة الا الترمذي هذا الحديث الواحد وأما الحديث الثالث فقال الترمذي عقبه حديث  
 غريب ورواه الأعمش مرسل وفي سنده أيضا عبد القدوس قال يحيى بن معين ليس بشي رافضى حديث وهناك  
 أحاديث أخر احتج بها المحرمون تركت ذكرها والكلام عليها مخافة الإطالة وقد تصدى أبو العباس  
 القرطبي للجواب عما ذكرنا في كتابه كشف القناع من ثلاثة أوجه فقال الاول ان المحدثين لهم في عال  
 الاحاديث طرق اصطلاحوا عليها يذكرون الاحاديث من أجلها واذا عرفت تلك الطرق على محمل التحقيق  
 الاصولي لم تكن تلك الطرق موجبة للترك مطلقا وانما تكون موجبة عند تعارضها مما هو سليم من تلك  
 العالي فيكون التسليم أولى وأما مع عدم المعارض فان تلك الطرق لا تكون قادمة في غلبة ظن الصدق  
 وبيان ذلك انهم يقولون الجهالة للراوى موجبة للترك ويعنون بالمجهول ما لا يروى عنه الا واحد وان كان  
 ذلك المروى عنه معروف العين والحال من عدالة وغيره فان روى عنه راويان فاكثر خرج عن الجهالة  
 الى الشهرة في اصطلاحهم والتحقيق خلاف ذلك ففي عرفت عدالة الرجل قبل خبره سوا روى عنه واحد أم  
 أكثر وعلى هذا كان الحال في الصنف الاول من الصحابة وتابعيهم الى ان تنقطع المحدثون ونواضع  
 الاصطلاحون فقوالهم في كيسان مجهول مع انه معلوم الحال غير مقبول والا فالمجهول في التحقيق مثل قولك  
 شيخ ورجل لا يعرف عنه ولا سمعته فهذا الذي لا يختلف في تركه لجوازا ان يكون كذبا ومن هذا النوع  
 أيضا قولهم منقطع أو مرسل فان هذا قد يمكن ان يكون علة معتبرة اذا كان المرسل لا يروى الا عن  
 الثقات فان رايته عنه تعديل له فانا علمنا من حاله انه لا يروى الا عن عدل فاسكوت عنه عدل وعلى هذا  
 درج السلف حتى قال محمد بن جرير الطبري انكار المرسل بدعته حدث بعد المائتين فاما اذا عارضه سند  
 عدل كان أولى بالاتفاق أما اذا كان المرسل يروى عن الثقات وغيرهم لم يقبل مرسله ولا ينبغي ان

يختلف في مواعيل هذا فلا يلتفت الى قولهم في حديث البخاري انه منقطع لان البخاري لا يلتفت في كتابه  
 الا ما كان في نفسه مسندا صحيحا لكنهم يستدلون بغيره ما كان على أهله في شرط شرطه في أصل كتابه  
 وبعيد ما ليس كذلك ومن ذلك قولهم فلان ضعيف ولا يثبتون وجه الضعف فهو من شرطه وليس خلاف  
 وقصيل مذكور في الأصول والاولى ان لا يقبل من متأخري الحديث لانهم يخرجون جمالا يكون حرجا  
 ومن ذلك قولهم فلان سبي الخطأ وليس بالحفاظ فلا يكون هذا حرجا مطلقا بل ينظر الى حال الحديث  
 والحديث فان كان الحديث من الاحاديث القصار التي تضبط لكل أحد قبل حديثه الا ان يكون مختل  
 بالذهن والحفظ فهذا لا يحل ان يروى عنه ولا يعتمد المحدثين وأما ان كان من الاحاديث الطوال فان كان  
 ذلك الحديث من كتب حديثه ويضبطه فلا يكون سوء حفظه قادما فيه فان الكتابة أثبت من الخط فينبغي  
 أن لا يرد حديثه الا أن يثبت انه نقله من حفظه فان ثبت انه كان لا يكتب حديثه فيعتبر حديثه من رواية  
 غيره فان وجد غيره قدر وادعى على نحو ما رواه قبل وان خالفه الحفاظ ترك وينظر أيضا هل روى عنه أئمة  
 حفاظ أو حسنوا حديثه أولا فان كان الاول قبلناه وحديث الفرج بن فضالة من هذا القبيل فانه قدر روى  
 عنه وكيع بن الحراح وغيره من الأئمة وقال الترمذي انه حسن فدل على انه يعمل بحديثه ولا يترك وقد  
 ذكر معنى حديثه من طريق آخر ذكرها الترمذي فصح اعتباره فوجب قبوله الوجه الثاني ان هذه  
 الاحاديث مشهورة عند المصنفين من المحدثين وغيرهم مخرجة في كتبهم يخرج بها عند العلماء متداولة  
 بينهم فكل من منع الغناء استدلل بها وأسند منعه اليها وهم العدد الكثير والجمل الغفير حتى صار من  
 الشهرة لا يحتاج الى ذكر مسندها لشهرتها ومعرفة الناس بها فلو كانت تلك العلل موجهة للترك لتلك  
 الاحاديث لما جاز لهم ولما استجازوه في دينهم فانه كان يكون منهم اقتباس الحكم من غير أصل واستدلال  
 بما ليس بدليل وكل ذلك بعيد عنهم ومحال عليهم لما يعرف من حالهم الوجه الثالث ان تلك الاحاديث  
 معضودة المتون بالقواعد الشرعية لكونها زاجرة عن الخوض في أحوال السفهاء والتشبه بالفجار والسفهاء  
 وما كان فيه تشبه وخوض فهو حرام شهدت الأدلة به قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الحديث تعرفه  
 قلوبكم وتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا أولاكم به واذا سمعتم الحديث تقشعروا  
 منه جلودكم وتتغير له قلوبكم واشعاركم وترون انه منكم بعيد فانا أبعدكم به رواه البزار في مسنده  
 باسناد صحيح الى أبي حمزة وروى الدارقطني نحوه من حديث أبي سعيد رفعه قال اذا حدثتم عني بحديث  
 تنكروا فيه فكذبوه فانا أقول ما يعرف ولا ينكر ولا أقول ما ينكر ولا يعرف وهذا أيضا صحيح على ما قاله  
 عبد الحق وما اشتملت عليه تلك الاحاديث من ذم الغناء وأهله تعرفه قلوب العلماء وتلين لذك اشعارهم  
 وابشارهم وتنفر من ظن اباحتهم ومشرعيتهم فلو بهم وتنكروا عقولهم فتؤول تلك الاحاديث على ما يشهد  
 به هذا الحديث اه كلام القرطبي وقد أجاب عن هذا صاحب الامتاع مجلا ومفصلا أما مجلا فقال اعلم  
 ان قوله في الوجه الاول ان المحدثين اصطالحوا في العال الى آخر كلام لا يرتدبه المنازع ولا يندفع به الخصم  
 فان لكل عالم قوما أهلهم الله تعالى له احتفلاويه واعتنوا به وهذبوه واستقرؤا عوارضه وتبعوا أحواله  
 فصار كلامهم فيه هو المعبر وعليه المعول وقد تلقى الأئمة من الفقهاء والحفاظ وغيرهم كلام أهل كل علم  
 بالقبول واعتمدوا عليه فالأئمة الحفاظ مثل أحمد وابن المديني وابن معين وشعبة والأئمة الستة وابن حبان  
 وابن خزيمة وغيرهم اذا قالوا هذا حديث صحيح سمع منهم وهذا ضعيف توقف في العمل به ويرجع اليهم في  
 العال كما يرجع العال الى قول المفتي ويجب عليه العمل بما افتاه من غير ان يذكر له دليلا مع جواز الخطأ  
 على مثل المفتي فالمعتمد في العال والتصحيح على أهله المعتنين به فهذا بطريق الاجمال وأما من حيث  
 التفصيل فقوله في الجهول انهم يعنون به ما لا يروى عنه الا واحد لم يقصر القوم الجهالة على ما قاله وانما  
 هذا قسم من الجهالة ولا يطلقون هذا على من هو معروف العين والعدالة وانما يطلق على من هو معروف



ويحمل عند الله رواية الواحد منه لا يخرج عن الجاهل ورواية الاثنين وإن كانت مخرجة لآله  
 لا تثبت بذلك عند الله على ما قاله الخطيب البغدادي وهذا الظاهر الحق فان مطلق الرواية لا دلالة لها على  
 التعديل وقد ورد عن الأئمة من العلماء والخطباء عن الصحابة والمترشحين نعم كل من قال من الحفاظ اني  
 لأروى الا عن ثقة فهذا قريب على أنه أيضا فيه نظر اذ يعمل النحول ويحتمل الجرح عنه أولا يعتمد  
 لما فيه من جرح ولا يعتمد جرحا فان الناس يختلف آراؤهم في أسمائه وقد وثق الشافعي جماعة وبعض  
 الحفاظ يضعف من وثقه فلا بد من معرفة حال ذلك الشخص والتعديل له فقوله في كيسان لا يلتفت الى  
 ما قالوه فيه هو كما قال لكن ليس من الوجه الذي ذكره فانه روى عنه محمد بن المهاجر وغيره ووثقه ابن  
 حبان وكذا محمد بن المهاجر ثقة روى له البخاري في الادب المفرد واحتج به الباقر لكن لم يخرج أحد من  
 الأئمة هذا الحديث من هذا الطريق ولا حكم بجهته أو بحسنه من يعتمد عليه ولا يكفي كون سنده جيدا فقد  
 يصح السند ولا يصح الحديث لعله فلا بد من يحكم بجهته أو بحسنه من يعتمد عليه ثم قوله في هذا الحديث  
 نهى عن تسع ولا يلزم من النهي التحريم ويحمل على الكراهة لعارضته الأدلة التي ذكرناها والغنا  
 المقترب به منكر والله أعلم وأما ما ذكره في المرسل فالحق فيه ما ذهب اليه الشافعي وغيره أنه ليس بمجتهودة  
 نقله مسلم في صدر كتابه وعزاه الى أهل العلم بالاختبار وكذا ابن عبد البر عن جماعة أصحاب الحديث وكذا ابن  
 الصلاح وغيرهم وقوله ابن راية الراوي تعديل له هذا الذي قاله هو الذي ادعى الفخر الرازي أنه الحق  
 والذي قاله غيره أنه ليس تعديلا وادعى ابن الصلاح أن أكثر العلماء من المحدثين وغيرهم عليه وهو الذي  
 يظهر فان ثم احتمالات كثيرة ومما علقه البخاري تقدم الكلام فيه وقوله انهم يقولون فلان ضعيف ولم يبينوا  
 الضعف وان ذلك لا يقدر من المتأخرين فهذه مسألة فيها مذاهب ومذهب الشافعي وصاحب الصحيحين  
 وغيرهم أنه لا بد من التبيين وذهب القاضي أبو بكر وغيره الى أنه لا يجب لانه ان كان غير بصير بهذا الشأن  
 لم يصح منه ولم يعتبر قوله فان كان بصيرا فلا معنى للسؤال وقال الفخران الحق التفصيل فيه بأنه ان كان عالما  
 بأسباب الجرح والتعديل اكتفينا منه بذلك والا فلا بد من البيان وبالجملة فانا وان قلنا انه لا يقبل الا  
 مفسرا فعنه انما لا تثبت الجرح للمعجروح ولكن نتوقف في الحكم بحديثه وقد صرح بذلك ابن الصلاح في  
 جواب سؤال رفع اليه وأما قوله انهم يقولون فلان سي الحفظ ونحوه الخ فكلام تفرد القرطبي ببعضه  
 وبعضه قاله الفخر الرازي فذكر أنه اذا كان غير قادر على الحفظ أصلا لا يقبل حديثه البتة وان كان يتدر  
 على ضبط قصار الحديث دون طولها فهذا يقبل منه ما عرف كونه قادرا على ضبطه أما اذا كان السهو  
 غالباً عليه لم يقبل منه واذا استوى الذكروا النسيان لم يترجح أنه ممسأ فيه وهذا الذي قاله لعلمه ما تفردا  
 به فلم أره غيرهما وما اوافى ما قاله العلماء والحفاظ ان ذلك يوجب التوقف وجعله حديث الفرع من  
 هذا عجيب من وجهين أحدهما أنه طويل الثاني ان الفرع ضعف من أجل هذا الحديث حتى قال  
 الدارقطني لا يكتب من حديثه هذا الحديث وأما الوجه الثاني فقوله ان تلك الأحاديث مخرجة في كتب  
 علماء الخ فكلام عجيب وكيف جعل الأحكام الشرعية تابعة لاحتجاج المحتج وانما الأحكام تتبع الأدلة  
 فلو سلكنا ذلك لآدى الى مفساد عظيمة ولا نعرف أحدا من أهل العلم يقول ذلك الا بعض المتأخرين من  
 الحنفية وهو أيضا وارد عليه فان المبيحين احتجوا بأحاديث ذكروها فعين ما قاله يقبل عليه وأما احتجاجة  
 على ذلك بأنه لو كانت تلك العلل موجبة للترك لما جاز لهم ولا استعملوا الاحتجاج بها الخ فكلام عجيب  
 أيضا فانه يجوز ان يظنوا بصحة ما سئلوا ولا يطالعون على ضعفها فيحتجون بها على ظن السلافة وعلمنا  
 بدنيهم اقتضى لنا جل ما صدر منهم على ذلك ولا يوجب القدر فيهم ولا العمل بما احتجوا به والمجتهد انما  
 بكاف بما ظنه فقد يكون خطأ وقد شهد الشارح بان المجتهد قد يخطئ وهذا الشافعي قد وثق ابراهيم بن محمد  
 اتفاق الحفاظ أو أكثرهم على تضعيفه ونسب الى الكذب وروى مالك مع تشدده عن عبد الكريم بن

[illegible]

وغيره من المباحات وكثير من الصحابة رضى الله عنهم تورعوا وزهدوا في كثير من المباحات  
 (واحتجوا) أيضا (بقول) عبد الله (بن مسعود رضى الله عنه الغناء ينبت في القلب النفاق) أى هو سبب  
 له ومنبعه وأسه واصله (وزاد بعضهم كما ينبت الماء البقل) وهذا التشبيه تمثيلي لانه متنوع من عدة أمور  
 متوهمة (ورفعه بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير صحيح) لان فى اسنادهم من لم يسمروا به أبو  
 داود وهو فى رواية ابن العبد ليس فى رواية الأوثوى رواه البيهقي مرفوعا وموقوفا قاله العراقى قلت روى  
 مرفوعا من عدة طرق كلها ضعيفة قال البيهقي والصحيح أنه من قول ابن مسعود وفى بعض طرقه من هو  
 مجهول وفى بعضها ليث بن أبي سالم وقد نقل النووى فى تهذيب الاسماء واللغات الاتفاق على ضعفه وأقره  
 الزركشى وقال ابن طاهر رواه الثقات عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم ولم يجاوز فهمون قول ابراهيم اه  
 قلت رواه ابن أبي الدنيا فى ذم الملاهى عن ابراهيم قال كانوا يقولون الخ فاذا ليس هو من قول ابراهيم وعن رواه  
 مرفوعا بن أبي الدنيا فى ذم الملاهى ورواه ابن عدى والديلى من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من

من المال مقصور ولفظ الحافظ بن حجر وزعم ان المراد بالغناء هنا غنى المال ودعليه بان الرواية انما هي بالمدة  
وغنى المال مقصور اهـ وحاول صاحب الامتاع تصحيح معنى القصر فقال وهذا الذي قاله يعنى العاقبة انما  
يتجه ان كان العلماء كلهم روه بالدوان كان كذلك لم يبق لرواه قوة ثم لم يسلّم أنهم روه بالمدة فحصر بالادامة من  
المد والحركات لا يتحرر ولذلك لم يحتج أهل العربية بالرواية بالمعنى وخطوا من احتج بها من تأخر لعدم  
الوثوق بتحرير اللفظ ولذلك وقع فيها الخلق وعمّا يؤيد رواية المدمار واه الديلمي من طريق مسلمة بن علي  
حدثنا عمر مولى غفرة عن أنس رفعه الغناء واللاه وينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب والذي  
نقله ان القرآن والدكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب قال السخاوي قال النووي

ومر على ابن عمر رضي الله عنهما قوم يحرقون وفيهم رجل يغني فقال ألا لا أسمع الله لكم إلا لا أسمع الله لكم وعن النافع قال كنتم  
 ابن عمر رضي الله عنهما في طريق فسمع (٥٦٦) زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فسلم يزل يقول

يا نافع أتسمع ذلك حتى  
 قلت لا فأخرج أصبعيه وقال  
 هكذا رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صنع وقال  
 الفضيل بن عياض رحمه  
 الله الغناء رقية الزنا وقال  
 بعضهم الغناء رائد من رواد  
 الفجور وقال يزيد بن الوليد  
 أياكم والغناء فإنه ينقص  
 الحياء ويزيد الشهوة  
 ويهدم المروعة وأنه لينوب  
 عن الخمر ويفعل ما يفعله  
 السكران كنتم لا بدفاعلين  
 لجنبيه النساء فإن الغناء  
 داعية الزنا فنقول قول ابن  
 مسعود رضي الله عنه نبئت  
 النفاق أرا دبه في حق المغني  
 فإنه في حقه يثبت النفاق إذ  
 غرضه كله أن يعرض نفسه  
 على غيره ويردج صوته  
 عليه ولا زال ينافق ويتودد  
 إلى الناس ليرغبوا في غنائه  
 وذلك أيضا لا يوجب تحريما  
 فإن لبس الثياب الجبلية  
 وركوب الخيل المهملة  
 وسائر أنواع الزينة والتفاخر  
 بالحرث والانعام والزرع  
 وغير ذلك يثبت في القلب  
 النفاق والرياء ولا يطلق  
 القول بتحريم ذلك كله  
 فليس السبب في ظهور  
 النفاق في القلب المعاصي  
 فقط بل المباحات التي هي  
 مواقع نظر الخلق أكثر  
 تأثرا ولذلك نزل عمر رضي

لا يصح وعز القرطبي قول ابن مسعود السابق إلى عمر بن عبد العزيز قال وقال الحكم بن عتيبة حب السماع  
 يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء العشب ثلث ولكن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالغه من الثقات  
 من جهة العلم ان حضورا يحازف واستماع المغاني والهيج بهما يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء العشب  
 هكذا أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق جعفر الاموي قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده كتابا فيه  
 كذا وكذا فذكر فيه أنه من قوله (ومر على) عبد الله (بن عمر) رضي الله عنهما (قوم يحرقون)  
 وفيهم رجل يغني فقال ألا لا أسمع الله لكم إلا لا أسمع الله لكم) مرتين هكذا في كشف القناع إلا أنه اقتصر على  
 القول مرة واحدة وهكذا هو في العوارف ولفظ صاحب الامتاع ومن الآثار ما روي عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه مر بقوم يحرقون وفيهم رجل يغني فقال ألا لا أسمع الله بكم (وعن نافع) مولد ابن عمر (أنه  
 قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن  
 الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع ذلك حتى قلت لا فأخرج أصبعيه) من أذنيه (وقال هكذا رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صنع) قال العراقي ورفعه أبو داود وقال هذا حديث منكر انتهى قلت وصححه ابن  
 ناصر شيخ ابن الجوزي وأخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت أسير مع ابن عمر فسألاه هكذا  
 (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (الغناء رقية الزنا) وهكذا نقله القرطبي وصاحب العوارف  
 يقال رقيته أرقبه رقيما من حدرى عوذته بالله والاسم الرقياء المروعة والجمع رقي كمدية ومدى (وقال  
 بعضهم الغناء رائد من رواد الفجور) وأصل الر ود الطلب بخدا وتلطف وحيلة وفي بعض النسخ من رادة  
 الفجور (وقال يزيد بن الوليد) بن عبد الملك بن مروان أبو خالد بن العباس الأموي ثاني عشر خلفاء بني  
 أمية توفي سنة ست وعشرين ومائة وكان لام ولدو يسمى الناقص وبقي خمسة أشهر وأياما مات بدمشق عن  
 ست وأربعين سنة قال يابن أمية (أياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم المروعة وأنه  
 لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعله السكران كنتم لا بدفاعلين لجنبيه النساء فإن الغناء داعية الزنا) نقله  
 القرطبي في كشف القناع قلت أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق أبي عثمان الليثي قال قال يزيد بن  
 الوليد الخ ومن ذلك قول الضحك الغناء مفسدة للقلب مستحطة للرب وسرا بن عمر على جارية تغني فقال لو كان  
 الشيطان تاركا أحد الترك هذه وقول الشعبي لعن المغني والمغني له وغير ذلك من الأقوال التي قد مر بعضها  
 (فنقول) في الجواب (قول ابن مسعود) رضي الله عنه (الغناء يثبت النفاق) في القلب (أرا دبه في حق  
 المغني) فإنه في حقه يثبت النفاق إذ كان غرضه كله أن يعرض نفسه على غيره ويردج صوته عليه (أي يزينه  
 ولا يزال ينافق ويتودد إلى الناس ليرغبوا في غنائه) ويزداد واما لاله (وذلك أيضا لا يوجب تحريما فإقان)  
 كثيرا من المباحات كذلك وذلك لأن (لبس الثياب الجبلية وركوب الخيل المهملة وسائر أنواع الزينة  
 والتفاخر بالحرث والانعام والزرع) كذا في النسخ والاولى اسقاط قوله الزرع فإن الحرث هو الزرع  
 (يثبت الرياء والنفاق في القلب) وبعثتهما (ولا يطلق القول بتحريم ذلك كله فليس السبب في ظهور  
 النفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي مواقع نظر الخلق أكثر تأثرا ولذلك نزل عمر رضي الله  
 عنه عن فرس مهمج تحته وقطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخلاء لحسن مشتهه) وتلك الهملة وانما قطع  
 ذنبه لئلا تطمع نفسه اليه ثانيا فان أزين ما في الافراس بعدم عارفها ذلولها فبدا النفاق من المباحات ثم لو سلم  
 جميع ذلك وان ابن مسعود قاله وأنه قصد به الغناء وقصد التحريم كان قول صحابي وليس بحجة كما هو الصحيح  
 من مذهب الشافعي واحدى الرايتين عن أحمد لاسيما مخالفة غيره له من الصحابة (وأما قول ابن عمر)  
 رضي الله عنهما (ألا لا أسمع الله لكم إلا لا أسمع الله لكم فلا يدل) أيضا (على التحريم من حيث أنه غناء بل كانوا يحرقون ولا

الله عنه عمر فرس مهمج تحته وقطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخلاء لحسن مشتهه فهذا النفاق من المباحات وأما  
 قول ابن عمر رضي الله عنهما ألا لا أسمع الله لكم فلا يدل على التحريم من حيث أنه غناء بل كانوا يحرقون ولا

يليق بهم الرقت وظهوره من مخايلهم ان سماعهم لم يكن لوجود شوق الى زيارة بيت الله تعالى بل مجرد الهوى فانكر ذلك عليهم لكونه منكرا  
بالافتقار الى سماعهم وحال الاحرام وخكايات الاحوال تنكر فيها وجوه الاحتمال وما (٥٢٧) وضعه اصبعه في اذنيه فعارضه الله لم

بامر نافع بذلك ولا تنكر  
عليه سبحانه وانما فعل ذلك  
هو لانه رأى ان يترجمه  
في الحال وقلبه عن صوت  
رعد البحر للهو ويمنعه عن  
فكر كان فيه أو ذكر هو  
أولى منه وكذلك فعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مع انه لم يمنع ابن عمر لا يدل  
أيضا على التحريم بل يدل  
على أن الأولى تركه ونحن  
نرى أن الأولى تركه في أكثر  
الاحوال بل أكثر مباحات  
الدنيا الأولى تركها اذا  
أن ذلك يؤثر في القلب فقد  
خلع رسول الله صلى الله عليه  
لم بعد الفراغ من الصلاة  
ثوب أبي جهم اذ كانت عليه  
اعلام شغلت قلبه فافترى  
أن ذلك يدل على تحريم  
الاعلام على الثوب فاعله  
صلى الله عليه وسلم كان في  
حالة كان صوت زمارة الراعي  
بشغله عن تلك الحالة كما  
شغله العلم عن الصلاة بل

يليق بهم الرقت) حالته وهو النفس في المنطق (وظهوره من مخايلهم ان سماعهم) تلك القول (لم يكن  
لوجود شوق الى زيارة بيت الله تعالى بل مجرد الهوى) مقتضى شهوة النفس (فانكر ذلك عليهم لكونه بالافتقار  
الى حالهم وحال الاحرام) مقتضى الاشتغالهم بالتلبية والذكر والتسبيح والاستحضار والشرعيات فتركهم ذلك  
واشتغالهم بالغناء يستحقون به النعم والانتكار (وخكايات الاحوال تنكر فيها وجوه الاحتمال) لما  
الطوائف من (وضع الاصبع في اذنيه) حين سماع زمارة الراعي (فعارضه الله لم يترجمه نافع بذلك) أي بسد اذنيه  
(ولا انكر عليه سماعه) ولا ذكره الله سبحانه ولا منى الراعي ولو كان حراما لنهاى الفاعل (وانما فعل ذلك  
هو لانه رأى ان يترجمه في الحال) سماعه وقلبه عن صوت رعد البحر للهو (ويمنعه عن) استحضار  
أمر في (فكر كان فيه أو ذكر هو أولى منه) فسد اذنيه ليمنعه فكره وبسبب في حاله (وكذلك فعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما رواه أبو داود (مع انه لم يمنع ابن عمر) وكانت معه (وقال ابن عمر أيضا  
لا يدل على التحريم بل يدل على أن الأولى تركه ونحن) فلا تخالفه في ذلك بل (نرى أن الأولى تركه في  
أكثر الاحوال) لا أكثر الأشخاص (بل أكثر مباحات الدنيا الأولى تركها اذا علم أن ذلك يؤثر في القلب فقد  
خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الصلاة ثوب أبي جهم) بن حذيفة وهي الانجابية  
(اذ كانت عليه اعلام شغلت قلبه) وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة (أفترى أن ذلك لا يدل على  
تحريم الاعلام على الثوب) وما يقويه أنه صلى الله عليه وسلم بعث ذلك الثوب الى أبي جهم ليلبسه ولم ينه  
عن لبسه وقت الصلاة وقد صرح صلى الله عليه وسلم انها شغلته مع كمال حاله فأولى أن تشغل أبا جهم ومع ذلك  
فلم ينه عن اللبس فدل على أنه تزيه عن الشيء مع أنه يكون مباحا (فعله صلى الله عليه وسلم كان في حالة كان  
صوت زمارة الراعي يشغله عن تلك الحالة كما شغله العلم) بالتحريك واحد الاعلام (عن الصلاة بل الحاجة  
الى استنارة الاحوال الشريفة من القلب بحيلة السماع) وبواسطة (قصور) في الحال والمقام (بالإضافة  
الى من هودائم الشهود للحق وان كان كالا بالإضافة الى غيره) ممن هودونه في الحال والمقام (ولذلك قال) به  
أبو الحسن علي بن ابراهيم (الحصري) البصري أحد مشايخ الرسالة سكن بغداد ومات سنة ٣٧١ وكان  
شيخ وقته حادوقلا (ماذا أعمل بسماع ينقطع اذا مات من يسمع منه إشارة الى أن السماع من الله تعالى هو  
الدائم) ولفظ القشيري في الرسالة سمعت محمد بن أحمد بن محمد النعماني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول  
سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش أعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه بل ينبغي أن يكون  
سماعا متصلا غير منقطع قال وقال الحصري ينبغي أن يكون ظمادا غامضا وشربا دائما فكلما ازداد

الحاجة الى استنارة الاحوال

الشريفة من القلب بحيلة  
السماع قصور بالإضافة  
الى من هودائم الشهود  
للحق وان كان كالا بالإضافة  
الى غيره ولذلك قال الحصري

ماذا أعمل بسماع ينقطع  
ت من يسمع منه إشارة  
الى أن السماع من

ما استدله المانعون فهو معارض بالأدلة التي ذكرناها وطريق الجمع ان يحمل ما أورده على الغناء

تعالى هو الدائم فالانبياء عليهم السلام على الدوام في لذة السمع والشهود فلا يحتاجون الى التحريك بالحيلة وأما قول الفضيل هورقة الزنا  
وكذلك ما عدا من الاقارب القريبة منه فهو منزل على سماع الفساق والمعتلين من الشبان ولو كان ذلك عاملا لسمع من الجاريتين بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم



المحزون في منكر أو يشعر فيه حزن ونحو ذلك واعتبر من المانع على ذلك بأن الأساليب التي أوردناها  
 لميجوز ليست ناصوما أو رداه نص في التحريم ولا يقدّر تسليمها لم يحصل التوارد على شيء واحد فان حمل  
 النزاع في الغناء المطرب وليس في أدلتكم ما يدل عليه أما غناء الحارثين ففي بعض طرقه وليس استغنيتين  
 وإنما قالت ذلك تحريزا من أن يظن أنه كان يطرب غناؤها ثم انهما كانتا صغيرتين ولا كلام فيه وكذا الجوزي  
 التي في حديث الربيع وأما حديث المرأة التي نذرت فليس غناؤها مما يطرب وكذا المرأة التي بعت لعائشة  
 فليس غناؤها مما يطرب ثم إنه ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعها وأما سمعها ثالثة وسماع المرأة  
 للمرأة مما لا يتناول النزاع قال القرطبي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يسمعها فانه وإن لم يكن حراما فهو  
 من اللغو الذي يعرض عنه وبقية تلك الأحاديث مخصوصة بالعيد والعرس ونحوه قال القرطبي ولا يقدّر  
 التسليم فهو مخصوص بذلك الزمن مع من يؤمن من نفسه وليس زماننا كذلك وقال ابن الجوزي ويدل على أن  
 الغناء كان مما لا يطرب قولها ما تقاولت به الأنصار يوم بعث وكذلك حديث الربيع كن يندب من قتل  
 يوم بدر وليس فيه ذكر الحدود والقود والغزاة والغزل وروى بسنده إلى عبد الله بن أحمد أنه سأل أباه  
 عما كانوا يغنون به فقال غناء الركب أنبأكم أنبأكم قال والظاهر من حال عائشة أنها كانت صغيرة  
 والجواب عن ذلك أما قول القرطبي أن أحاديثهم نص أن أريد بالنص ما لا يحمّل التأويل فلا نسلم فان مما  
 احتجوا به لا يتبعوا القينات وهذا ليس نصا في التحريم بل ولا ظاهر فيه كما تقدم وكذا ما احتجوا به من قوله من  
 أحدث في ديننا وكل أحاديثهم ليست نصا في التحريم بل ولا دلالة لها على تحريم نفس الغناء وإنما سلم  
 دلالتها فهي تدل على المنع من غناء النساء خاصة والفرق بين غناء النساء وغيرهن ظاهر وأما قولهم ليس  
 ذلك الغناء مما يطرب فلا نسلم وهل الطرب الاخطه ورقة يحصل معها الخضوع والخشوع وانارة الشوق  
 والحزن فثبت كان مجحودا كان مجحودا والغناء لم يحرك في القلب ما ليس فيه وإنما يحرك الساكن ويشير  
 الكامن فثبت كان حسنا كان حسنا ثم إن كان التحريم في الغناء من حيث الطرب فالدليل عليه وقد  
 نقل عن جماعة من الصحابة الطرب كما تقدم وهو ليس من صفات الذم باتفاق الحكماء والعقلاء ولا ثبت في  
 الشرع ذمه ولا المنع منه وإن كانت العلة الاضطراب فيلزمه تحريم جميع أنواع الغناء مما يطرب وهم قد  
 خصوا غناء الركب ونشيد الأعراب والحداء بالجواز ونفوا الاتفاقي عليه وكذا غناء الحاج والغزاة والقول  
 بأنه لا يحصل منه طرب مكابرة بل يحصل للإنسان الطرب بمجرد الصوت كما يحصل للابل والاطفال وبفس  
 الشعر من غير غناء ومن ادعى النعب والحداء لا يطربه فذلك لا حد شيئين أما الكثافة طبعه وبعد حسه  
 وأما ألفه وكذلك هذا الغناء المرتب لا يطرب بعض الناس ثم إن حلقهم سماع عائشة أنه من المرأة فانه إذا  
 كانت العلة الاطراب والحكم فيه مع وجود الطرب سواء كانت امرأة تعني لامرأة أم لا وأما اعتذارهم  
 بقول عائشة ليست استغنيتين الخ فليس في اللفظ دلالة على ذلك ولادل دليل على أنها قصدت ذلك بل قال بعضهم في  
 معنى قولها المذكور أي لم تكونا ممن تغني للناس وقال بعضهم ليست بمجيدات والاول أقرب إلى اللفظ بل في  
 الطريق المنقول عنها عندي قينتان وهذا اللفظ الغالب في استعماله في المعتادة في الغناء المعدة كما تقدم  
 وقوله انهما كانتا صغيرتين فهو محتمل الا انه ثبت انهما كانتا كذلك وذلك ليس بكافي فانه لو كان حراما لم  
 يفعل في بيته صلى الله عليه وسلم والمميز يمنع من تعاطي المحرمات اما وجوبه على البالغ أو نداء وكذلك قد  
 عن عائشة انها كانت صغيرة ثم إن عائشة بنتيها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع وفي بعض طرق  
 الحديث ان الغناء كان في فطار فأقل ما يكون عمرها عشر سنين فاما ان تكون بالغه وقد قال الشافعي ان نساء  
 تهامة يحضن لتسع واما راهقة والمراهقة تمنع المحرمات وقد حكم جماعة من العلماء بمنع الصبي المميز من  
 لبس الحرير ومنع المراهق من النظر ولو كان جوازا ذلك من حيث الطاف وليست له ذكر ذلك رداعا إلى أبي بكر  
 ولما عمل به بالعيد ولما أنكر أبو بكر على ما احتجوا به من أنكره وتمسكوا به من قولهم من مودة وقول



والله تعالى له  
 وسبب وجوب ذلك  
 في كتاب آفات  
 اللسان ان شاء الله تعالى  
 من على الله الحبيسة  
 والروح في لهم وقد ثبت  
 بالنفس الحبيسة على ان  
 أقول الله مروج القلب  
 ويخفف عنه اعباء الفكر  
 والقلوب اذا كرهت  
 عمت وترويحها امانة لها  
 على الجسد فالواظب على  
 التفقه مثلاً ينبغي ان  
 يتعطل يوم الجمعة لان عطلة  
 يوم تبعث على النشاط في  
 سائر الايام والمواظب على  
 فوافل الصلوات في سائر  
 الاوقات ينبغي ان يتعطل في  
 بعض الاوقات ولا جبهه  
 كرهت الصلاة في بعض  
 الاوقات فالعطلة معونة على  
 العمل والله معين على  
 الجسد ولا يصبر على الجسد  
 المحض والحق المر الانفوس  
 الانبياء عليهم السلام  
 فالله وداء القلب من داء  
 الاعياء والملاذ فينبغي ان  
 يكون مباحاً ولكن لا ينبغي  
 ان يستكثر منه كما لا يستكثر  
 ن الدواعي فاذا الله على هذه  
 لنية يصير قربة هذا في حق  
 من لا يحرك السماع من  
 قلبه صفة محمودة يطلب  
 تحريكها ليس له الا الاذنة  
 والاستراحة المحضة فينبغي ان  
 يستحب له ذلك ليتوصل به  
 الى المقصود الذي ذكرناه

فقال لهم اسكنوا في القلوب فاذ فرغ اسكنوا في القلوب  
 التي هي سبب وجوب ذلك فانه خارج عنه (وكذلك الروح الذي لا نفس فيه بحال نقل ذلك عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) يأتي في آفات اللسان (و) نقل (عن الصلاة) وضوان الله عليهم (كاسيات تفسده  
 في كتاب آفات اللسان) ان شاء الله تعالى (واي لهو يزيد على لهو الحبيسة والروح في لهم وقد ثبت بالنفس  
 الباطنة) وما احتجوا به على المقدمة الثانية فلا حجة فيه أيضاً فان الآيات التي ذكرناها منها قوله تعالى  
 الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً فان الذم فيها لمن اتخذ دينه كذلك وليس من غنى أو سمح الغناء اتخذ دينه كذلك  
 ومنها قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب فلا نسلم ان ذلك ذم  
 وانما هو اخبار عن حالها وان هذه صفاتها ومنها قوله تعالى انما كل تخوض ولعب وكذا قوله تعالى قدرهم  
 يحضروا ويلعبوا فان فيها لهم عبد المن خاض ولعب واستغل عن الآخرة وما يقر به الى الله تعالى فدموا على  
 سواك هذا الطريق ومنه ذمهم يا كراوية وعوا فليس ذلك ذم لالا كل والفتح ولم يقل ان ذلك حرام فاللهو  
 من حيث هو ليس بحرام كيف وقد كانت الانصار يحبون اللهو ولم يمتنعوا من محبته بل أقروا عليه في قوله  
 عليه السلام أما علمت ان الانصار يحبهم اللهو فلو بعثت معهم باغناء كما تقدم وقول الصحابة لما قيل لهم ما هذا  
 قالوا اللهو ولو كان ذلك حراماً لما أجابوا به وحرص عاشت على اللهو كما قالت فاقدر واقدر الجارية الحديثة السن  
 الحريصة على اللهو وقد وقف لها صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى لعب الحبيسة زماناً طويلاً وكذلك وقص  
 الحبيسة انما كان لهواً ولعباً وأما ما استدلو به من الحديثين فلا يدلان أيضاً أما الحديث الاول وهو قوله كل  
 شيء يلهو به الرجل باطل فقد تقدم الكلام عليه قريماً ما ذكرنا ان الباطل ما لا فائدة فيه وغالب المباحات  
 لا فائدة فيها بل المباح من حيث هو ولا فائدة فيه فانه المستوى الطرفين وأما الحديث الثاني فالذي يختلف  
 فيه عن التحليل انه النقر برؤس الاصابع في الارض فلا دلالة له حينئذ على الغناء وقيل هو اللعب بمعرفة فلا  
 دلالة له أيضاً وقيل هو اللهو فاذا كان مختلفاً في موضوعه لم يستدل به ثم يتقدم تسليم انه اللهو فلا دلالة فيه  
 فان التبرية وقعت في لفظ الشارع بازاء معان اخر وجع من الملة وهو نادر جداً واردة التحريم كقوله ليس  
 منامن لطم الخدود وشق الجيوب وأمثال ذلك واردة ليس على طر يقتنوا ولم يرد التحريم كقوله ليس منامن لم  
 يتغن بالقرآن وأمثال ذلك كثيرة ويدل على انه ليس المراد التحريم ما قدمناه من الادلة المقننة لباحته  
 (على اني أقول اللهو) في الجملة (مروج للقلب ويخفف عنه اعباء الفكر) أي انقاله (والقلوب اذا كرهت)  
 واضطرت الى ما لا تطيقه (عميت) عن درك الحقائق كما في قول علي رضي الله عنه (وترويحها) باللهو (اعانة  
 لها على الجسد) في الاعمال (فالواظب على التفقه مثلاً ينبغي ان يتعطل يوم الجمعة) كما هو اختيار أكثر البلاد  
 وفي بعضها يوم الثلاثاء كما هو اختيار بلاد الروم (لان عطلة يوم تبعث النشاط) وتهيج (في سائر الايام)  
 أي في بقيةها (والمواظب على فوافل الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعطل في بعض الاوقات ولا جبهه  
 كرهت الصلاة في بعض الاوقات) كما تقدم ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة (فالعطلة معونة على العمل واللهو  
 معين على الجسد) وقد أشرت الى ذلك في شرح حديث أم زرع (ولا يصبر على الجسد المحض والحق المر الا النفس  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام) لما أعطوا من قوة المقام والحال (فاللهو واللعب دواء القلب عن داء الاعياء  
 والملل) والسأمة (فينبغي ان يكون مباحاً) بهذا الوجه (ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كالا) ينبغي ان  
 (يستكثر الدواء) فيعود مضراً بعد ان كان نافعاً (فاذا اللهو على هذه النية يصير قربة) لاجراماً (هذا  
 في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة محمودة يطلب تحريكها ليس له الا اللذة والاستراحة المحضة فينبغي  
 ان يستحب له ذلك ليتوصل به الى المقصود الذي ذكرناه نعم هذا يدل على) نوع (نقصان عن) بلوغ  
 (ذروة الكمال فان الكمال) في الحقيقة (هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق) كما هو شأن الانبياء

ولكن حسنت الارار سياتي المقرين ومن أحاط بعلاج القلوب ووجدوا لطيف من السباقيها إلى الحق علم طمأنان بروجها بمثال هذه الأمور دواء نافع لا يعني عنه \* (الباب الثاني في آثار السماع وآدائه) واعلم أن أول درجة السماع فهم المسموع عز وجل عليه على معنى يقع للمستمع ثم يقرأ الفهم الوجدوني والوجد الحركي بالخوارج فلهذا طرق هذه المقامات الثلاثة (المقام الأول في الفهم) \* وهو يختلف باختلاف أحوال المستمع والمستمع أربعة أحوال أحدها أن يكون سماعه مجرد (٥٢١) الطبع أي لاحظته في السماع إلا

استلذاذ اللحن والنغمات وهذا سماع وهو أحسن رتب السماع إذا لا بسل شريكه له فليس كذلك سائر الهام بل لا يستدعي هذا الذوق إلا الطيبة فليس كل حيوان نوع تلذذ بالأصوات الطيبة الحالة الثانية أن يسمع بفهم ولكن ينزله على صورة مخلوق امام عينها وما غير معين وهو سماع الشباب وأرباب الشهوات ويكون تنزيلهم للمسموع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذه الحالة

الكرام ومن على عدمهم من ورتهم (ولكن حسنت الارار سياتي المقرين) كما قاله سهل التستري (ومن أحاط بعلاج القلوب وجوب التلطف من السباقيها إلى الحق علم طمأنان بروجها بمثال هذه الأمور دواء نافع لا يعني عنه) (الباب الثاني في آثار السماع وآدائه) \*

عنده (الحركة بالخوارج فلهذا طرق هذه المقامات الثلاثة) ويقابل فيها (المقام الأول في الفهم) وهو يختلف باختلاف أحوال المستمع) فثنين تلك الأحوال (وللمستمع أربعة أحوال أحدها أن يكون سماعه مجرد الطبع) فيما يقتضيه (أي لاحظته في السماع الاستلذاذ اللحن والنغمات) النورونة قطريه وتثير مافي باطنه من الغرام (وهذا مباح) لا يضطراره بطبعه لذلك (وهو أحسن رتب السماع إذا لا بسل شريكه له فيه وكذلك سائر الهام بل لا يستدعي هذا الذوق إلا الحياة ولكل حيوان نوع تلذذ بالأصوات الطيبة) كما بينه صاحب مصارع العشاق (الحالة الثانية أن يسمع بفهم ولكن ينزله على صورة مخلوق امام عينها وما غير معين وهو سماع الشباب) (وأرباب الشهوة) الغالبة على نفوسهم (ويكون تنزيلهم للمسموع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذه الحالة أحسن أن يتكلم فيها بالإتيان خستها) ورداعتها (والنهي عنها الحالة الثالثة) أن يسمع بفهم ولكن (ينزله ما يسمعه على أحوال نفسه في معاملته مع الله تعالى وتقلب أحواله في التمكن منه مرة وتعدده أخرى وهذا سماع المريدن) السالكين (لا سيما المبتدئين منهم في أول درجات السلوك) فان للمريد لا محالة مراداً هو مقصده (لان المريد هو الطالب ولا بد للطالب من مطلوب يطلبه يسمى لأجله طالباً) ومقصده معرفة الله ولقاؤه والوصول اليه بطريق المشاهدة بالسر وكشف الغطاء) عن باطنه (وله في مقصده طريق هو سالكه ومعاملات هو مباحر عليها وحالات تستقبله في معاملاته فإذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو قبول أو رد أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف على فائت أو تعطش إلى منتظر أو تشوق إلى وارد أو طمع أو يأس أو وحشة أو استئناس أو وفاء بالوعد أو نقض للعهد أو خوف فراق أو فرح بوصول أو ذكر ملاحظة الحبيب ومدافعة الرقيب أو همول العبرات أو ترادف الحسرات أو طول الفراق أو عدة الوصال أو غير ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار) وأصل هذا السباق من الرسالة للفسيري ولفظه وقال بندار بن الحسين السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان للعبة البشرية استلذاذ بالصوت والطيب والذي يسمع بالحال فهو يعامل ما رده عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت أو تعطش إلى آت أو وفاء بعهد أو تصديق لوعده أو نقض للعهد أو ذكر قلق أو اشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال أو حذر انفصال وما جرى مجراه وأما من يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بمـ هذه الأحوال التي هي موزجة بالخطوط البشرية فانها مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا يحبط اه (فلا بد أن يوفق بعضها تفصيل حال المريد في طلبه فيجرب ذلك مجرى

سمع ذكر عتاب أو خطاب أو قبول أو رد أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلهف على فائت أو تعطش إلى منتظر أو شوق إلى وارد أو طمع أو يأس أو وحشة أو استئناس أو وفاء بالوعد أو نقض للعهد أو خوف فراق أو فرح بوصول أو ذكر ملاحظة الحبيب ومدافعة الرقيب أو همول العبرات أو ترادف الحسرات أو طول الفراق أو عدة الوصال أو غير ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار فلا بد أن يوافق بعضها حال المريد في طلبه



في اقتباس المعنى من خطوط  
وليصرب لهذه التبريلات  
والفهوم أمثلة كلابن  
الجاهل أن الاستمع لا يثبت  
فيها ذكر الفهم والحد  
والصديق إنما يفهم منها  
طواهرها ولا حاجة بنا إلى  
ذكر كيفية فهم المعاني من  
الآيات في حكايات أهل  
السماع ما يكشف عن ذلك  
فقد حكى أن بعضهم سمع  
قائلا يقول  
قال الرسول غدا تزو  
وقلت تعقل ما تقول  
فاستغفره الله والقول  
وتواجده وجعل يكرر ذلك  
ويجعل مكان الناعون ما يقول  
قال الرسول غدا تزو وحتى  
غشى عليه من شدة الفرح  
واللذة والسرور فلما أفانق  
سئل عن وجهه م كان فقال  
ذه كرت قول الرسول صلى  
الله عليه وسلم إن أهل الجنة  
يزورون ربهم في كل يوم  
جمعة مرة (وحكى الرقي) عن  
ابن الدراج أنه قال كنت أنا  
وابن الفوطي ما بين علي  
دجلة بين البصرة والابلة  
فاذا بقصر حسن له منظره  
وعليه رجل بين يديه جارية  
تغني وتقول  
كل يوم تملون غير هذا بك  
أحسن فاذا شاب حسن  
تحت المنظرة وسدم ركوة

وعليه سرقعة يستمع فقال يا جابر  
يقول هذا والله تلتوني مع الحق في  
تعالى قال ثم إن أهل البصرة

جہاز

وعليه مرقعة يستمع فقال يا جارية بالثوب بحياة مولانا الا اعدت على هذا البيت فأعدت فكان الشاب

يقول هذا والله تلوني مع الحق في حالي فشهق شهقة ومات قال فعلمنا قد استقبلنا فرض شوقنا فقال صاحب القصر للجارية أنت حرّة ولو جبه الله تعالى قال ثم إن أهل البصرة خرجوا فصاوا عليه فلما فرغوا من دفنه قال صاحب القصر أشهدكم أن كل شيء في سبيل الله وكل

جوارى أحرار وهذا القصر

السبيل قال ثم رى شيئا

وانتربازا وانزى ما سحر

ومر على وجهه والناس

ينظرون اليه حتى غاب عن

أعيانهم وهم لم يكونوا

يسمع له بعد خبر والمقصود

أن هذا الشخص كان

مستغرق الوقت بحاله مع

الله تعالى ومعرفة بحاله من

الثبوت على حسن الادب

في المعاملة وتأسفه على

تقلب قلبه وميله عن سنن

الحق فلما قرع سمعه ما وافق

حاله سمعه من الله تعالى

كأنه يخاطبه ويقول له

كل يوم تتلون \* غير هذا

بك أحسن

ومن كان سماعه من الله

تعالى وعلى الله وفيه فينبغي

أن يكون قد أحكم قانون

العلم في معرفة الله تعالى

ومعرفة صفاته والاختطاره

من السماع في حق الله

تعالى ما يستحيل عليه

ويكفر به في سماع المرید

المتبدي خطر الاذالم

ينزل ما يسمع الاعلى حاله من

حيث لا يتعلق بوصف الله

تعالى ومثال الخطا فيه هذا

البيت بعينه فلو سمعه في

نفسه وهو يخاطب به ربه

عز وجل فيضيف التلون

الى الله تعالى فيكفر وهذا

قد يقع عن جهل محض

مطلق غير مزوج بتحقيق

وقد يكون عن جهل سافه

اليه نوع من التحقيق وهو

أن يرى تقلب أحوال قلبه

جوارى أحرار وهذا القصر للسبيل قال ثم رى شيئا وانتربازا وانزى ما سحر ومر على وجهه والناس ينظرون اليه حتى غاب عن أعيانهم وهم لم يكونوا يسمعون له بعد خبر والمقصود أن هذا الشخص كان مستغرق الوقت بحاله مع الله تعالى ومعرفة بحاله من الثبوت على حسن الادب في المعاملة وتأسفه على تقلب قلبه وميله عن سنن الحق فلما قرع سمعه ما وافق حاله سمعه من الله تعالى كأنه يخاطبه ويقول له كل يوم تتلون \* غير هذا بك أحسن فصاح الفقير وقال أعيد لي هذا مع الله فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها اتركي العود واقبلي عليه انه صوفي فأخذت تقول والفقير يقول هذا حالي مع الله والجارية تقول الى أن رضى الفقير رقيقة شر مغشياً عليه فركاه فاذا هو ميت فقلنا مات الفقير فلما سمع صاحب القصر عونه نزل فادخله القصر فاعتمنا وقتنا هذا يكفنه من غير وجهه فصعد الجندی وكسر كل ما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الاخير ومضينا الى الابله وبتنا وعرفنا الناس فلما أصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازة فكأنما نودى في البصرة حتى خرج القضاة والدول وغيرهم واذا الجندی عشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن ثم ذكر القصة الى آخرها (والمقصود أن هذا الشخص كان مستغرق الوقت بحاله مع الله تعالى ومعرفة بحاله من الثبوت على حسن الادب في المعاملة وتأسفه على تقلب قلبه وميله عن سنن الحق) وهذا هو التلون فلما قرع سمعه ما وافق حاله سمعه من الله تعالى كأنه يخاطبه ويقول له كل يوم تتلون (يا عبدي ولا تثبت في مقام العبودية والذلالي (غير هذا بك أحسن) فاستحيا من هذا الخطاب استحياء اذهب نفسه فان الحياة قد عيت اذا تمكّن كالحاكم ان رجلا كان بين يديه جماعة نفرج منه صوت فاستحيا ونكس رأسه وسكن فركوه فوجدوه ميتا (ومن كان سماعه من الله تعالى وعلى الله تعالى وفيه) تعالى (فينبغي أن يكون قد أحكم قانون العلم في معرفة الله ومعرفة صفاته) على وجه ينكشف له الغطاء عن وجه الحق (والاخطاره من السماع في حق الله تعالى ما يستحيل عليه ويكفر به) ومن هنا قال القشيري في الرسالة و يقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصفوة بشرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والواقع في الكثرة المحض وسماع بشرط الحال فن شرط صاحبه الفناء من أحوال البشرية والتقي من آثار الحظوظ لظهور واعلام الحقيقة (في سماع المرید المبتدئ خطر) عظيم (الاذالم ينزل ما يسمع الاعلى حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله تعالى) ومن هنا قال القشيري في الرسالة المرید لا تسلم له حركة في السماع بالاختيار البتة فان ورد عليه وارادة حركة ولم يكن فيه فضل قوة فيقدوا الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة وجب عليه السكون فان استدام الحركة مستحلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح (ومثال الخطأ في هذا البيت) المذكور (بعينه لو سمعه) السامع (في نفسه وهو يخاطب به ربه عز وجل فيضيف التلون الى الله تعالى فيكفر) ولا يشعر (وهذا قد يقع) من المرید (عن جهل محض مطلق غير مزوج بتحقيق) على وهو أن يرى الغالب على السامعين (وقد يكون عن جهل سافه اليه نوع من التحقيق) على حسب زعمه (وهو أن يرى تقلب أحواله) أي أحوال قلبه (بل تقلب سائر أحوال العالم من الله تعالى وهو حق) في حد ذاته (فانه) تعالى بيده الامر يقبل كيف شاء (تارة يسط قلبه) وبشرح صدره بالواردات المناسبة للحال (وتارة يقبضه) بما يرد عليه من التجلي القهري (وتارة ينوره) بأفاضة لجة من أنواره عليه (وتارة يظلمه) بارحاء الحجاب عليه وفي نسخة يغاسه وهو بمعناه وفي أخرى يقسيه أي يجعله ضياء حرا فيقسي (وتارة يشبهه على

كل يوم تتلون \* غير هذا بك أحسن

بل تقلب أحوال سائر العالم من الله وهو حق فانه تارة يسط قلبه وتارة يقبضه وتارة ينوره وتارة يظلمه وتارة يقسيه وتارة يلبسه وتارة يشبهه على

فلا يتصور في شيء من هذه الأشياء غير ما هو عليه من حيث الأصل ولا من حيث التغيير بل لا يتصور فيه شيء من التغير على الإطلاق  
فقال في هذا المبدأ أنه قد اختلفوا في القول بأن الله تعالى لا يتغير ولا يبدل ولا يحول ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل  
فجميع هذا كذا في حق الله تعالى كقول بعض أهل البيت أن يعلم أنه سبحانه وتعالى لا يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل  
فحصل الأمر بتأنيدها نقادى الحافى وحصل العارف البصير بيقين كشفي حقيقي وذلك من تأنيبه أو صاف الرتبة وهو الغير من غير  
تغير ولا يتصور ذلك إلا في حق الله (٥٣٤) تعالى بل كل غير سواء فلا يتغير سالم وغيره ومن أراد أب الوجد من قلب عليه السلام

السكر المسحوق فيطابق  
 لسانه بالعناب مع الله تعالى  
 ويستنكر اقتراره للقلوب  
 ونسبته الاحوال الشريفة  
 على تفاوت فانه المستصفي  
 لقلوب الصديقين والمبعد  
 لقلوب الجاحدين والمغرورين  
 فلا يمنع لما أعطى ولا مولى  
 لما منع ولم يقطع التوفيق  
 عن الكفار لحنانية متقدمة  
 ولا أمد الانبياء عليهم  
 السلام بتوفيقه ولو هدايته  
 لوسيلة سابقة لكانه قال  
 ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا  
 المرسلين وقال عز وجل  
 ولكن حق القول منى  
 لا ملأ من جهنم من الجنة  
 والناس أجمعين وقال  
 تعالى ان الذين سبقت لهم  
 منا الحسنى أولئك عنها  
 مبعدون \* فان خطر ببالك  
 انه لم اختلف السابقة  
 وهم في رتبة العبودية  
 مشتركون فوديت من  
 مرادفات الجلال لا تجاوز  
 حد الادب فانه لا يستل عما  
 يفعل وهم يستلون ولعمري  
 تأدب اللسان والظاهر مما  
 بقدر علمه الاكثر وفأما

تأدب السر عن اضممار الاستبصار في هذا الاختلاف الظاهر في التقريب والابعاد والاشقاء والاسعاد  
مع بقاء السعادة والشقاوة أبداً لا يبدل ولا يقوى عليه الا العلماء الراسخون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام لما سئل عن السماع في المنام  
انه الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء لانه محرك لاسرار القلوب ومكانها ومشوش لها تشويش السكر المدهش الذي يكاد يحل  
عقدة الادب عن السر الامين عصمه الله تعالى بنور هدايته ولطيف عصمته ولذلك قال بعضهم ليتنا نجوئنا من هذا السماع رأسا برأس في هذا  
الفن من السماع خطر يزيد على خطر السماع المحرك للشهوة فان غاية ذلك معصية وغاية الخطأ ههنا كفر



\* واعلم ان الفهم قد يختلف بأحوال المستمع فيطلب الواحد على مستمعين ليسوا بواحد وأحد هذا نصيب في الفهم والآخر خطي أو كلاهما نصيب في الفهم والآخر خطي أو كلاهما نصيبان وقد فهمنا نصيبان مختلفين متضادين وليكنه بالامثلة الى اختلاف أحوالهم لا يتناقض كما حكى عن عتبة الغلام أنه سمع رجلا يقول سبحان جبار السماء \* ان الحب لفي عناء فقال صدقت وسمعه آخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر أصابا جميعا وهو الحق والتصديق كلام محب غير ممكن من الراد بل صدق منعت بالصدو والهجر لتكذيب (قوله) كلام مستأنس بالحب مستلذ لا يقاسيه بسبب فرط حبه غير متأثر

بأنه أو كلام محب غير مصدود عن مراده في الحال ولا مستشعر بخطر الصدق المآل وذلك لاستيلاء الرجا وحسن الظن على قلبه فبالتحالف هذه الأحوال يختلف الفهم \* وحكى عن أبي القاسم بن مروان وكان قد صحب أبا سعيد الخراساني رحمه الله وترك حضور السماع سنين كثيرة فحضر دعوة وفيها انسان يقول واقف في الماء عطشا

ن ولكن ليس يسقي فقام القوم وتواجدوا فلما سكنوا سألهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فأشاروا الى التعطش الى الأحوال الشريفة والحرمان منها مع حضور أسبابها فلم يقنعه ذلك فقالوا له فإذا عندك فيه فقال أن يكون في وسط الأحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها بالكرامات ولا يعطى منها ذرة وهذه إشارة الى اثبات

والكرامات والأحوال موابها والكرامات يسبح في مبادئها والحقيقة يعلم يقع الوصول اليها ولا فرة بين المعنى الذي فهموه وبين

بينهما (واعلم ان الفهم قد يختلف بأحوال المستمع فيطلب الواحد على مستمعين ليسوا بواحد) \* (واعلم ان الفهم قد يختلف بأحوال المستمع فيطلب الواحد على مستمعين ليسوا بواحد) أو كلاهما نصيبان وقد فهمنا نصيبان مختلفين متضادين وليكنه بالامثلة الى اختلاف أحوالهم لا يتناقض كما حكى عن عتبة الغلام أنه سمع رجلا يقول سبحان جبار السماء \* ان الحب لفي عناء فقال صدقت وسمعه آخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر أصابا جميعا وهو الحق والتصديق كلام محب غير ممكن من الراد بل صدق منعت بالصدو والهجر لتكذيب (قوله) كلام مستأنس بالحب مستلذ لا يقاسيه بسبب فرط حبه غير متأثر بآنه أو كلام محب غير مصدود عن مراده في الحال ولا مستشعر بخطر الصدق المآل وذلك لاستيلاء الرجا وحسن الظن على قلبه فبالتحالف هذه الأحوال يختلف الفهم \* وحكى عن أبي القاسم بن مروان وكان قد صحب أبا سعيد الخراساني رحمه الله وترك حضور السماع سنين كثيرة فحضر دعوة وفيها انسان يقول واقف في الماء عطشا

فقام القوم وتواجدوا فلما سكنوا أي رجعوا عن وجدهم (سألهم عما وقع لهم من معنى البيت فأشاروا الى التعطش الى الأحوال الشريفة) أي التثوق لحصولها (والحرمان عنها) أي عدم الوصول لها (مع حضور أسبابها) وذلك السبب وقوفه في الماء (فلم يقنعه ذلك فقالوا له فإذا عندك فيه فقال أن يكون في وسط الأحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها ذرة) فشيء الوقوف في الماء بكونه في وسط الأحوال يمكنه فيها هو كرامه بالكرامات ولكن لا يسقي من ذلك الماء أراد به لا يعطى ذرة من تلك الأحوال (وهذا إشارة الى اثبات حقيقة وراء الأحوال والكرامات والأحوال سوابقها والكرامات تسخ من مبادئها والحقيقة بعد لم يقع الوصول اليها) فالتعطش انما هو الى وجدان تلك الحقيقة (ولافرق بين المعنى الذي فهمه) أبو القاسم بن مروان (وبين ما ذكره الا في تفاوت رتبة المتعطش اليه فان المحروم عن حوال الشريفة) أولا (يتعاطش اليها) وينبغي ادراكها (فان مكن منها تعطش الى ما وراءها فليس بين نيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين) ويدرك ذلك بادي فهم (وكان أبو بكر) دلف بن جحدر (الشبلي) البغدادي (رحمه الله) محب الجنيذ وكان نسيج وحده مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة عن سبع وثمانين سنة (كثيرا ما يتواجد على هذا البيت) ينشده بنفسه

(ودادكم هجر وحبكم قلى \* ووصلكم صرم وسلمكم حرب) (وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الخلق بل

ما ذكره الا في تفاوت رتبة المتعطش اليه فان المحروم عن الأحوال الشريفة أولا يتعاطش اليها فان مكن منها تعطش الى ما وراءها فليس بين المعنيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين وكان الشبلي رحمه الله كثيرا ما يتواجد على هذا البيت ودادكم هجر وحبكم قلى \* ووصلكم صرم وسلمكم حرب وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الخلق ١١



في الدنيا ما سرها بل في كل ما سوى الله تعالى فان الدنيا مكانة أي كثيرة المكر والحيلة (خداعة) أي كثيرة الخداع (قتله لاوبابها) بإيقاعها لهم في أسباب الهلاك (مغادية لهم في الباطن ومظاهرة صورة الود) في الظاهر (فما امتلأ منها دار حيرة) أي سرورا (الامتلاّت حيرة) أي بكامله أشار الحريري بقوله دار بني ما أضحك في يومها \* أبتك غدا تباليها من دار

وقال غيره \* ان جلت أرحلت أرحلت أركبت أركبت (كلودي في الخيم) قال العراق رواه ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير مرسل بلفظ ما امتلأت دار منها حيرة الا امتلاّت حيرة (وكذا قال أبو منصور) (الثاني) صاحب التمهيد والمضاف والنسب وغيرهما (في وصف الدنيا) (تبع عن الدنيا فلا تخطئها \* ولا تخطئ فتاة من تناسخ) (فليس بنى مرجوها مخوفها \* ويكرهها ما تأملت راج) (لقد قال فيها الواصفون فأكثروا) وفي نسخة فأطنبوا (وعندي لها وصف لعمرى صالح \* سلاف)

بالضم من أسماء النجر (قصارها) أي غابها (ذعاف) أي مرم (ومركب شهى اذا استلذذته فهو جامع) يقال سمع عن الطريق اذا عدل ومرجأها أي على رأسه (وشخص جبل يوفى) أي زين (الناس حسنة ولكن له أسرار سوء قباخ) أي قبيحة لو ظهرت (والمعنى الثاني أن ينزله على نفسه في حق الله تعالى فانه اذا تفكر فغرفته جهل اذا ما قدر والله حقيق قدره وطاعته ويا اذا لا يتق الله حق تقائه ووجه معلول اذا لا يدع شهوة من شهواته في حبه ومن أراد الله به خيرا بصره بعبوب نفسه فيرى مصداق هذا البيت في نفسه وان كان على المرتبة بالاضافة الى الغافلين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (رواه مسلم وقد تقدم ولم يرد به انه عرف منه لا بطاوعه لسانه في العبارة عنه بل معناه اني لا أحيط بتمامك وصفات الهيئت وانما أنت المحيط بها وحده فاذا لا يحيط مخلوق من ملاحظته حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة وأما اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة أسمائه وصفاته (وقال) صلى الله عليه وسلم (اني لا استغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة) تقدم في الباب الثاني من الاركان (وانما كان استغفاره من أحوال) شريفة (هي درجات بعد بالاضافة الى ما بعدها) من الاحوال (وان كانت قريبا بالاضافة الى ما قبلها فلا قرب الا بيقى وراءه قرب) لانها به (اذ سبيل السلوك الى الله تعالى غير متناه والوصول الى أقصى درجات القرب بحال والمعنى الثالث أن ينظر) السالك (في مبادئ أحواله فيرتضيها ثم ينظر في عواقبها فيزدجرها) أي يحترقها (لاطلاع على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله تعالى فيسمع البيت في حق الله تعالى شكايه من القضاء والقدر) والاستنكار على القسمة الازلية (وهذا كسر محض كما سبق بيانه) قريبا (وما من بيت الا ويمكن تنزيله على معان) شتى (وذلك بقدر غزارة علم المستمع وصفاته قلبه

فليس بنى مرجوها مخوفها  
وقكر وهما ما تأملت راج  
لقد قال فيها الواصفون  
ما أكثروا  
وعندي لها وصف لعمرى  
صالح  
سلاف قصارها زعاف  
ومركب  
شهى اذا استلذذته فهو جامع  
وشخص جبل يؤثر الناس  
حسنة

ولكن له أسرار سوء قباخ  
والمعنى الثاني أن ينزله على  
نفسه في حق الله تعالى فانه  
اذا تفكر فغرفته جهل اذا  
ما قدر والله حقيق قدره  
وطاعته ويا اذا لا يتق الله  
حق تقائه ووجه معلول اذا  
لا يدع شهوة من شهواته في  
حبه ومن أراد الله به خيرا  
بصره بعبوب نفسه فيرى  
مصداق هذا البيت في نفسه  
وان كان على المرتبة  
بالاضافة الى الغافلين ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم  
لا أحصي ثناء عليك أنت كما  
أثنيت على نفسك وقال  
عليه الصلاة والسلام اني  
لا استغفر الله في اليوم والليلة  
سبعين مرة وانما كان  
استغفاره عن أحوال درجات  
بعد بالاضافة الى ما بعدها  
وان كانت قريبا بالاضافة الى  
ما قبلها فلا قرب الا بيقى

وراءه قرب لانها به اذ سبيل السلوك الى الله تعالى غير متناه والوصول الى أقصى درجات القرب بحال والمعنى الثالث أن ينظر في مبادئ أحواله فيرتضيها ثم ينظر في عواقبها فيزدجرها (لاطلاع على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله تعالى فيسمع البيت في حق الله تعالى شكايه من القضاء والقدر وهذا كسر محض كما سبق بيانه) وما من بيت الا ويمكن تنزيله على معان وذلك بقدر غزارة علم المستمع وصفاته قلبه

الحالة الرابعة سمع من جاور الأحوال والمقامات فزاد عن فهم ماسوي (٥٣٧) الله تعالى حتى عزب عن نفسه وأحوالها

الحالة الرابعة سمع من جاور الأحوال والمقامات فزاد عن فهم ماسوي (٥٣٧) الله تعالى حتى عزب عن نفسه وأحوالها  
 ثم ان المقامات وسلك الكلام على كل ذلك في موضع اللاتقي به (عزب) أي غاب (عن فهم ماسوي  
 الله تعالى حتى عزب عن) فهم (نفسه وأحوالها) وتلاو ينام (وعدة ملائمها وكان كالدهر من العناص  
 في بحر (عين الشهود) وفي بعض النسخ في بحر الشهود وفي أخرى في بحر الشهود وفي كل من هذه  
 العبارات تطاوت حتى أشرب به في شرح صيغة القلب سيدي عبد السلام بن مشيش قدس سره عند قوله  
 وأغرقت في عين بحر الوحدة (الذي يضاهي حال النسوة اللاتي قطعن أيديهن في مشاهدة جمال يوسف  
 عليه السلام حتى دهشن) وفي نسخة بيت (وسقط احساسهن) أخرجه ابن جرير وابن أبي عمير وأبو الشيخ  
 عن ابن زياد قال أعطتهن ترنجانا عسلا فكان بحر زن الترنج بالسكين رأيا كلن بالعسل فلما قيل له أخرج  
 عليهن نخرج فلما رأينه أعظمته ونهمن به حتى جعلن بحر زن أيديهن بالسكين وفيها الترنج ولا يعقلن  
 لا تحسبن الا انهن حزن الترنج قد ذهبت عقولهن مما رأين وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق دريد بن  
 مجاشع عن بعض أشياعه قال قالت زليخا للقيم أدخله عليهن وألبسه ثيابا بيضا فان الجليل أحسن ما يكون  
 في البياض فأدخله عليهن وهن يحزن زن مما رأين فلما رأينه حزنن أيديهن وهن لا يشعرون من النظر  
 إليه مقبلا ومدبرا فلما خرج نظرن الى أيديهن وجاء الوجع فجعلن يولولن (وعن مثل هذه الحالة تعبر  
 سادة) (الصوفية بأنه فني عن نفسه) بأن استولى من أمر الحق سبحانه عليه فغلب كون الحق تعالى على  
 كونه وهذا هو الثناء المطلق (ومهما فني عن نفسه فهو عن غيره أفنى فكأنه فني عن كل شيء الا عن  
 الواحد المشهود وفي أوضاع الشهود) أعلم أن الثناء المطلق على قسمين فناء ظاهر وفناء باطن فالفناء  
 الظاهر هو أن يتجلى الحق تعالى بطريق الأفعال ويسلب عن العبد اختياره وإرادته فلا يرى لنفسه ولا  
 لغيره فعلا الا بالحق ثم يأخذ في المعاملة مع الله تعالى بحسبه وهذا هو الذي أشار اليه المصنف بقوله فهو عن  
 غيره أفنى والفناء الباطن أن يكشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات ويستولى على  
 باطنه أمر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وهذا هو الذي أشار اليه المصنف بقوله وفي أوضاع  
 الشهود وليس من ضرورة الفناء ان يغيب احساسه كما قد يفهم من سياق المصنف السابق ولكن قد

وخرج من القلب فصار مع قلبه لا مع قلبه (ومثاله العلم بالشئ فإنه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشئ فالعلم  
 بالشئ مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشئ كان معرضا عن الشئ ومثل هذه الحالة قد تطرأ في حق الخلقين  
 وتطرأ أيضا في حق الخالق ولكنها في الغالب تكون كالبرق الخاطف لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تطقه  
 القوة البشرية فربما اضطرب تحتها اضطرابا تهلك فيه نفسه) وقد يتفق ان صاحب هذا الاستغراق  
 يتسع وعاءه حتى لعله يكون متحفة في الفناء ومعناه روحا وقلبا لا يغيب عن كل ما يجري من قول وفعل  
 والى الاول أشار المصنف بقوله (كلاروى عن أبي الحسين) أجد بن محمد (النوري) البغدادي كان من  
 أقران الجنيدي مات سنة ٢٩٨ (انه حضر مجلسا) فيه سماع (فسمع) من القوال (هذا البيت) لبعضهم  
 (مازلت أنزل من وداك منزلا \* تخير الالباب عند نزوله)  
 فقام وتواجد وهام على وجهه فوق في أجرة قصب قد قطع وبق أصولها مثل السيوف فكان يغدو فيها

(٦٨ -) (اتخاف السادة المتقين) - (سادس) روى عن أبي الحسن النوري أنه حضر مجلسا فسمع هذا البيت مازلت أنزل من  
 وداك منزلا \* تخير الالباب عند نزوله فقام وتواجد وهام على وجهه فوق في أجرة قصب قد قطع وبق أصولها مثل السيوف فكان يغدو فيها

الروح (ويعبد البيت) المذكور (الى الجدران والدم بحري) وفي نسخة يخرج (من خطبه حتى رومت قدما  
 وساقه وعاش بعده) اما ومان رحمه الله تعالى فلهذه الصفة يقين في الفهم والوجد وهي اعلى المراتب لان  
 السماع على الاحوال النازل عن درجات الكمال وهي بمنزلة صفات البشرية وهو نوع قصور عند اهل العرفان  
 (وانما الكمال ان يفي بالكلية عن نفسه واحواله اعني انه يتساها فلا يقي له التفات اليها) أي الى الاحوال  
 والى النفس (كالم يكن للنسوة التفات الى اليد والسكين) وفي نسخة الى الايدي والسكاكين (فيسمع بالله وفي  
 الله وفيه ومن الله) واليه يشير ما نقله القشيري عن بزار بن الحسين بعد ان نقل من يسمع بطبع وبحال  
 فقال واما من يسمع بحق فيسمع بالله وفيه ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممر وجة بالحلوظ البشرية  
 فاهم بسببها مع العال فيسمعون من حيث ابقاء التوحيد بحق لا يحط ونقل ايضا عن بعضهم ان اهل السماع  
 على ثلاث طبقات اثناء الحقائق يسمعون في سماعهم الى مخاطبة الخلق لهم وضرب مخاطبة الله تعالى  
 بقلوبهم بمعنى ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث هو فقير بجر قطع  
 العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء اقربهم الى السلامة اهـ (وهذه مرتبة من  
 خاض لجة الحقائق) فظفر منها بلطائف الرقائق (وعبر ساحل الاحوال والاعمال) ولم يقف عندها (واتحد  
 بصفاء التوحيد) الخالص من كدور وان الشبه (وتحقق بمحض الاخلاص) أي تمكن منه (فلم يبق فيه  
 منه) أي من نفسه (شيء أصلا بل خسدت بالكلية بشريته) وزالت صفاتها (وفى التفاتها الى صفات  
 البشرية رأسا) أي من أصله ومن ههنا ترقى العارفون من حضيض الجاز الى ارتفاع الحقيقة واستكملوا  
 معراجهم فربا بالشهادة العبرانية ان ليس في الوجود الا الله وكل شيء سواه اذا اعتبرت ذاته من حيث  
 ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الاول رأى وجودا لا في ذاته  
 لكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الوجود وجهه الله فقط (ولست أعني بفنائته فناء جسده  
 بل فناء قلبه ولست أعني بالقلب اللحم والدم بل سر لطيف له الى القاب الظاهر نسبة خفية وراهها سر  
 الروح الذي هو من أمر الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها ولذلك السر وجود وصورة  
 ذلك الوجود وما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكأنه لا وجود للآخر) قال المصنف في كيمياء  
 السعادة وليس القلب هذه القطعة اللحم التي في الصدر من الجانب الايسر لانه يكون في الدواب ويكون  
 في الموتي وكل شيء تبصره بعين الظاهر فهو من هذا العالم الذي سمي عالم الشهادة واما حقيقة القلب فليس  
 من هذا العالم لكنه في عالم الغيب فهو في هذا العالم غريب ثم قال والروح من عالم الامر والانسان من  
 عالم الخلق من جانب فكل شيء يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية فهو من عالم الخلق وليس للقلب  
 مساحة ولا مقدار ولهذا لا يقبل القسمة ولوقبل القسمة لكان من عالم الخلق وكان من جانب الجهل ومن  
 جانب العلم وكل شيء يكون فيه جهل وعلم فهو محال وفي معنى آخر هو من عالم الامر له عبارة عن شيء من  
 الاشياء ولا يكون عليه طريق المساحة والكيفية (ومثاله المرأة المجاورة اذ ليس لها لون في نفسها بل لونها  
 لون الحاضر فيها وكذلك الزجاجة فانها تحسكي لون قرارها ولونها لون الحاضر في نفسها وليس لها في نفسها  
 صورة بل صورتها قبول الصورة ولونها وهيتها الاستعداد لقبول الالوان) قال المصنف في المقصد الاسنى  
 من ينظر الى امرأة انطبعت فيها صورة متلوثة فيظن أن تلك الصورة صورة المرأة وان ذلك اللون لون  
 المرأة وهيئات بل المرأة في ذاتها اللون لها وشأنها قبول صور الالوان على وجه يتخيل الى الناظرين الى  
 ظاهرها الامور ان ذلك هو صورة المرأة حقا حتى ان الصبي اذا رأى امرأة ظن أن الانسان في  
 المرأة فكذلك القلب خال من الصورة في نفسه عن الهيات وانما هياتة قبول معاني الهيات والصور  
 والحقائق فيا يحل به يكون كالمتحد به لانه كالتحد به تحقيقا ومن لا يعرف الزجاجة وانما اذا رأى زجاجة فيها  
 ولونها لون الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصور ولونها وهيتها الاستعداد لقبول الالوان

خبر لم يقول شيئا مما يقول الآخر والآخر يقول لا زجاجة (ويجوز أن هذه الحقيقة في القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر)

(وقال الزجاجة ورقت الحجر \* ونشأها قنشا كل الامر

فكأنما خبر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا حجر)

وقال في مشكاة الانوار بعد كلام سابقه في وحدة الوجود ولا يبعد أن يقع الانسان مرآة في نظر غيره ولم والمرآة فقط فيظن أن الصورة التي يرى في المرآة هي صورة المرآة متحدة بهاد يرى الحجر في الزجاج فيظن أن الحجر لون الزجاج فإذا صار ذلك عنده ما لولا في موضع فيه قدمه استغفر به فقال برق الزجاج ورقت الحجر الخ ويزعمون أن يقول الخ قدح ويزعمون أن يقول كأنه القدر وهذه الحالة إذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء لا في عن نفسه وفي عن ثنائيه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره ولو شعر بعدم شعوره بنفسه كان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق به الانسان الى انفسه لا الى غيره

ويجوز أن هذه الحقيقة أعني سر القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر رن الزجاج ورقت الحجر قنشاها قنشا كل الامر فكأنما خبر ولا قدح وكأنما قدح ولا حجر وهذا مقام من مقامات علوم المكاشفة منه نشأ خيال من ادعى الحصول والاتحاد وقال أنا الحق وحوله يدندن كلام النصارى في دعوى اتحاد اللاهوت بالانسان وتدعوها بها أو حاولوها فيها على ما اختلفت فيه عباراتهم وهو غلط محض بضاهي غلط من يحكم على المرآة بصورة الحجر إذا أظهر فيها لون الحجر من مقابلها

ن اتحاد اللاهوت بالانسان وتدعوها بها أو حاولوها فيها على ما اختلفت فيه عباراتهم وهو غلط محض بضاهي غلط من يحكم على المرآة بصورة الحجر إذا أظهر فيها لون الحجر من مقابلها قال المصنف في مشكاة الانوار المعارف بعد العار والى سماء الحقيقة انفسه لا الى غيره

لذا كراهمهم أيضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا وسكروا وقع دون سلطان عقولهم فقال أحدهم أنا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأنى وقال الآخر ما فى الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطاوى ولا يتكى فلما اخف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذى هو ميزان الله فى أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العشاق فى حال فرط \* أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* ثم أورد الكلام الذى أسبقناه قريبا وقال فى المقصد الاسنى عند ذكر اسمه الحق حظ العبد من هذا لاسم أن يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا والعبد وان كان حقا فليس هو حقا لنفسه بل هو حق غيره وهو الله سبحانه وتعالى فانه موجود به لا بذاته بل هو بذاته باطل لولا إيجاد الحق له فقد أخطأ من قال أنا الحق الاباحد وجهين أحدهما أن يعنى انه بالحق وهذا التأويل بعيد لان اللفظ لا ينبئ عنه ولان ذلك لا يخصه بل كل شئ سوى الحق فهو بالحق الثانى أن يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه مستمع لغيره وما أخذ كلمة الشئ واستغرقه فقد يقال انه كما قال الشاعر \* أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* ويعنى به الاستغراق وأهل التصوف لما كان الغالب عليهم ورؤية فناء أنفسهم من حيث ذاتهم وملاحظتهم جانب الحق كان الجارى على ألسنتهم من أسماء الله تعالى فى أكثر الاحوال اسم الحق لانهم يلحظون الذات بالحقيقة دون ما هو هالك فى نفسه وقال فى خاتمة هذا الكتاب وحيث يطلق الاتحاد ويقول هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعبادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام فى الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر \* أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* وذلك مؤول عند الشاعر فانه لامعنى لانه هو حقيقة قابل كأنه هو فانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز وعليه ينبغي أن يحمل كلام أبي يزيد حيث قال انسلخت نفسى عن نفسى كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فإذا أنا هو فيكون معناه أن ينسلخ من شهوات نفسه وهو اهاوهمها



فلا ينبغي فيه حشوع الخيرات الله تعالى ولا يكون معه سوى الله تعالى وإذا لم يحل في الطلب الاجلال الله تعالى  
وسمائه حتى صار مستعزقه يصير كأنه هو لا أنه هو حقيقة وفريقين قولنا هو هو بين قولنا كأنه هو  
ولكن قد يعبر بقولنا هو هو بين قولنا كأنه هو وهو ذاته منزهة قدم فالتعريف ليس له قدم رابع في المعقولات  
ربما لم يميز له أحد ههنا من الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بماتلا لا فيه من حلية الخلق فيظن انه  
هو فيقول أنا الحق وهو عاقل خاط التصاري حيث رأ ذلك في ذات عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل من  
خاط من ينظر الى امرأ ما تطبع فيها صورة متلوثة ثم ساق الكلام الذي ذكرته قريسا ثم قال وقول من قال  
أنا الحق اما ان يكون معناه قوله الشاعر أنا من أهوى واما ان يكون قد غلما في ذلك كما غلما التصاري في  
ظنهم اتحدوا للاهوت بالنسب وقول أبي زيد ان مع حقه سبحانه ما أعظم شأنه اما ان يكون جازيا على  
لسانه في معرض الحكاية من الله تعالى واما ان يكون قد شاهد كمال خطه في صفة القدس عن باب الترقيات  
عاج عن قدس نفسه وقال سبحانه أي عظم شأنه بالاضافة الى شأن عموم الخلق فقال ما أعظم شأنه وهو  
مع ذلك يعلم ان قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة ان قدس الرب وهنم شأنه واما ان يكون  
قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات الاحوال فان الرجوع الى الصو واعتدال الحساب يوجب حفظ  
الاسان عن الالفاظ الموهمة وحال السكر وبما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التأويلين الى الاتحاد  
فذلك محال قطعاً واما الحلول فان المفهوم منه أمران أحدهما النسبة التي بين الجسم وبين مكانه الذي  
يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبري عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني النسبة  
التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد يعين بانه سال فيه وذلك محال على كل  
ماقوامه بنفسه قد عكس ذلك كقول الرب تعالى في هذا العرض فان كل ماقوامه بنفسه يستحيل أن يحل  
فيماقوامه بنفسه الا بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور والحلول بين عبادين فكيف يتصور  
بين العبد والرب فاذا بطل الحلول والانتقال والاتحاد لم يبق لقولهم معنى الا ما أشرنا اليه والله أعلم (وان  
كان هذا غير لائق بعلم المعاملة فنرجع الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسموعات) فنقول  
(المقام الثاني بعد الفهم والتنزيل الوجد وللناس كلام طويل في حقيقة الوجد أعنى الصوفية  
والحكمة الناظرين في وجه مناسبة السماع للارواح فالتنقل من أقوالهم ألفاظاً) رويت عنهم ونسبت اليهم  
(ثم لنكشف الغطاء عن) وجه (الحقيقة فيه اما الصوفية فقد قال ذوالنون المصري رحمه الله  
تعالى في السماع) لما سئل عنه (انه وارد حق) أي وارد ورد من الحق تعالى وهو وارد قولاً لا بشوبه  
الباطل (جاء بزعم القلوب) أي بحركها (الى الحق) تعالى (فن أصغى اليه بنفسه) وطبع تزدق  
هكذا نقله القشيري في الرسالة (فكانه عبر عن الوجود بانزعاج القلوب الى الحق) تعالى (وهو الذي  
يجده عند ورود وارد السماع اذ سمى السماع وارد حق وقال أبو الحسين الدراج) بن الحسين الرازي  
تزيل بغداد تقدم ذكره قريبا (مخبراً عما وجد في السماع والوجد عبارة عما وجد عند السماع)  
وهذه جملة معترضة (وقال جالبي السماع) أي اضطرب ودار (في ميادين البهاء) أي الحال والهيبة  
أو المراد عظيمة الله عز وجل (فاوجدني وجود الحق عند العطاء فسقاني) وفي نسخة فسقاني (بكاس  
الصفا فادركت به منازل الرضا وأخرجني الى رياض الزهدة والعناء) وفي بعض النسخ المنزهة من الزهدة  
وفي أخرى الزهد وفي أخرى الصفاء بدل العناء (وقال) أبو بكر (الثعلبي) رحمه الله تعالى لما سئل عن  
(السماع) فقال (ظاهرة فتنه) لما فيه من غناء باصوات حسنة وربما كان آلات (وباظنه عبثاً)  
للاسماع بما يفهمه مما سمعه مما يدل على المحبة والشوق والقرب والبعد ونحو ذلك (فن عرف الاشارة  
من الكلام حل له استماع العبارة والافتقار استدعي الفتنة وتعرض للبلية) لعدم معرفته الاشارة بقوله  
القشيري في الرسالة (وقال بعضهم السماع غذاء الارواح لاهل المعرفة) ولفظ الرسالة وقيل السماع  
غذاء الارواح لاهل المعرفة

فلا ينبغي فيه حشوع الخيرات الله تعالى ولا يكون معه سوى الله تعالى وإذا لم يحل في الطلب الاجلال الله تعالى  
وسمائه حتى صار مستعزقه يصير كأنه هو لا أنه هو حقيقة وفريقين قولنا هو هو بين قولنا كأنه هو  
ولكن قد يعبر بقولنا هو هو بين قولنا كأنه هو وهو ذاته منزهة قدم فالتعريف ليس له قدم رابع في المعقولات  
ربما لم يميز له أحد ههنا من الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بماتلا لا فيه من حلية الخلق فيظن انه  
هو فيقول أنا الحق وهو عاقل خاط التصاري حيث رأ ذلك في ذات عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل من  
خاط من ينظر الى امرأ ما تطبع فيها صورة متلوثة ثم ساق الكلام الذي ذكرته قريسا ثم قال وقول من قال  
أنا الحق اما ان يكون معناه قوله الشاعر أنا من أهوى واما ان يكون قد غلما في ذلك كما غلما التصاري في  
ظنهم اتحدوا للاهوت بالنسب وقول أبي زيد ان مع حقه سبحانه ما أعظم شأنه اما ان يكون جازيا على  
لسانه في معرض الحكاية من الله تعالى واما ان يكون قد شاهد كمال خطه في صفة القدس عن باب الترقيات  
عاج عن قدس نفسه وقال سبحانه أي عظم شأنه بالاضافة الى شأن عموم الخلق فقال ما أعظم شأنه وهو  
مع ذلك يعلم ان قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة ان قدس الرب وهنم شأنه واما ان يكون  
قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات الاحوال فان الرجوع الى الصو واعتدال الحساب يوجب حفظ  
الاسان عن الالفاظ الموهمة وحال السكر وبما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التأويلين الى الاتحاد  
فذلك محال قطعاً واما الحلول فان المفهوم منه أمران أحدهما النسبة التي بين الجسم وبين مكانه الذي  
يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبري عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني النسبة  
التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد يعين بانه سال فيه وذلك محال على كل  
ماقوامه بنفسه قد عكس ذلك كقول الرب تعالى في هذا العرض فان كل ماقوامه بنفسه يستحيل أن يحل  
فيماقوامه بنفسه الا بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور والحلول بين عبادين فكيف يتصور  
بين العبد والرب فاذا بطل الحلول والانتقال والاتحاد لم يبق لقولهم معنى الا ما أشرنا اليه والله أعلم (وان  
كان هذا غير لائق بعلم المعاملة فنرجع الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسموعات) فنقول  
(المقام الثاني بعد الفهم والتنزيل الوجد وللناس كلام طويل في حقيقة الوجد أعنى الصوفية  
والحكمة الناظرين في وجه مناسبة السماع للارواح فالتنقل من أقوالهم ألفاظاً) رويت عنهم ونسبت اليهم  
(ثم لنكشف الغطاء عن) وجه (الحقيقة فيه اما الصوفية فقد قال ذوالنون المصري رحمه الله  
تعالى في السماع) لما سئل عنه (انه وارد حق) أي وارد ورد من الحق تعالى وهو وارد قولاً لا بشوبه  
الباطل (جاء بزعم القلوب) أي بحركها (الى الحق) تعالى (فن أصغى اليه بنفسه) وطبع تزدق  
هكذا نقله القشيري في الرسالة (فكانه عبر عن الوجود بانزعاج القلوب الى الحق) تعالى (وهو الذي  
يجده عند ورود وارد السماع اذ سمى السماع وارد حق وقال أبو الحسين الدراج) بن الحسين الرازي  
تزيل بغداد تقدم ذكره قريبا (مخبراً عما وجد في السماع والوجد عبارة عما وجد عند السماع)  
وهذه جملة معترضة (وقال جالبي السماع) أي اضطرب ودار (في ميادين البهاء) أي الحال والهيبة  
أو المراد عظيمة الله عز وجل (فاوجدني وجود الحق عند العطاء فسقاني) وفي نسخة فسقاني (بكاس  
الصفا فادركت به منازل الرضا وأخرجني الى رياض الزهدة والعناء) وفي بعض النسخ المنزهة من الزهدة  
وفي أخرى الزهد وفي أخرى الصفاء بدل العناء (وقال) أبو بكر (الثعلبي) رحمه الله تعالى لما سئل عن  
(السماع) فقال (ظاهرة فتنه) لما فيه من غناء باصوات حسنة وربما كان آلات (وباظنه عبثاً)  
للاسماع بما يفهمه مما سمعه مما يدل على المحبة والشوق والقرب والبعد ونحو ذلك (فن عرف الاشارة  
من الكلام حل له استماع العبارة والافتقار استدعي الفتنة وتعرض للبلية) لعدم معرفته الاشارة بقوله  
القشيري في الرسالة (وقال بعضهم السماع غذاء الارواح لاهل المعرفة) ولفظ الرسالة وقيل السماع  
غذاء الارواح لاهل المعرفة

لأنه وضعف يده عن حار الأعمال وبذل ربه الطبع لردّه وبسطه السر لعدة الوطاطة عند أهلها وقال عرو بن عثمان المشرك لا يقع على كنية  
الوجود عبارة لأنه سر الله عند عباده المؤمنين المؤمنين وقال بعضهم الوجه كاشفات (٥٤١) من الحق وقال أبو سعيد الأعرابي

فوجدت مع الحجاب ومشاهدة  
 القريب وحضور اللهيم  
 وملاحظة الغيب ومحاذية  
 السر وإيمان المقود وهو  
 فمأول من حيث أنت وقال  
 أيضا الوجد أول درجات  
 الخصة وحس وهو مراتب  
 التصديق بالغيب فلما  
 ذاقوه وسطع في قلوبهم  
 نور زال عنهم كل شك  
 وريب وقال أيضا الذي  
 يحجب عن الوجد رؤية  
 آثار النفس والتعلق  
 بالعلاقي والأسباب لان  
 النفس محجوبة بأسبابها  
 فاذا انقطعت الأسباب  
 وخلص الذكرو صفا القلب  
 ورق وصفانجعت الموعظة  
 فيه وحل من المناجاة في محل  
 قريب وخوطب وسمع  
 الخطاب بأذن واعية وقلب  
 شاهد ووسر ظاهر فشاهد  
 ما كان منه خاليا فذلك  
 هو الوجد لانه قد وجر ما  
 كان معه وما عنده وقال  
 أيضا الوجد ما يكون عند  
 ذكر مريم أو خوف ملاقى  
 أو توبخ على زلة أو محادثة  
 بلطفية أو إشارة الى فائدة  
 أو شوق الى غائب أو أسف  
 على فائت أو ندم على ماض  
 أو استعجاب الى حال أو داع  
 الى واجب أو مناجاة بسم  
 وهو مقابلة الظاهر بالظاهر  
 والباطن بالباطن والغيب

لطف غذاء الأرواح لاهل المعرفة أى أرواحهم تغذى وتعيش بالاعيان الطيبة التي تفهم عن السماع  
ويقوى لها جوارحها وطلبها يدوم ألسنها تجوس بها يظهر عليها طربها (لانه وصف يتيق عن سائر الاعمال  
ويعزل رقة الطبع (رقته) لن كان سماعه من طبع (وبصفاه السر) الذي في القلب (اصطفاه  
واطفه عند أهله) وهم الذين سماعهم بحق عن حق (وقال عمرو بن عثمان المسكي) أبو عبد الله شج  
القوم وامام الطائفة في الأصول والطريقة صاحب أبي سعيد الخزاز وغيره ومات ببغداد سنة ٢٧١ (البيع  
على كيفية الوجد عبارة) يعبر بها عنه (لانه سر الله تعالى عند عباده المؤمنين الموقنين) ولفظ الرسالة في ترجمة  
عمرو بن عثمان المذكور وقال لا يقع على الوجد عبادة لانه سر الله عند المؤمنين اه أى يعبر عنهم  
التعبير عنه وان كان محسوسا لهم وإذا عسرت العبثات عن تمييز هذه المحسوسات ففسرها عن موارد  
القلوب وبما يفتح به الحق من أحوال القلوب أولى وأنما يفسرها من من الله تعالى عليه بها بالاشارة  
ويقربها بالامثال من الأمور المألومة (وقال بعضهم الوجد من مكاشفات الحق) للعبد فوجب استغراقه  
فيه وفي الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الرضا يري يقول  
وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب (وقال أبو سعيد) أجذب بن محمد بن زياد  
البصري (ابن الاعرابي) صاحب الجند وعمر بن عثمان المسكي وأبا الحسين النوري وغيرهم جاوارحهم  
ومات به سنة ثلاثمائة وأربعين (الوجد رفع الحجاب) من البين (ومشاهدة الرقيب) بلا كيف  
وأين (وحضور الظهم) في معاني ما يسمع (وملاحظة الغيب) مما يرد عليه من الواردات السرية (ومحادثة  
السر) بلسان السر (وايناس المفقود وهو فناؤك أنت من حيث أنت) أى فناؤك عن نفسك من حيث  
هى وبما لها من الحفظ البشري وهذا القول يشير الى أن الوجد عين الوجود وفيه خلاف ستنأت  
الاشارة اليه (وقال أيضا الوجد أول درجات الخصوص) هم الذين اختصهم الله تعالى بمعرفة سره (وهو  
ميراث التصديق بالغيب) أى ثمرته (فلماذا فوه) بقواهم الروحانية (وسطع في قلوبهم نور زال عنهم  
كل شك وريب وقال أيضا الذي يحب عن الوجود) أى عن حصوله في السالك عند السماع (ورؤية  
نار النفس) والنطلع الى الاحوال (والعلاق بالعلاق والاسباب) مع الالتفات اليها (لان النفس  
محبوبة باسبابها فاذا انقطعت الاسباب) بترك الالتفات اليها وعدم التعلق بها (وخلص الذكر) عن  
الشوائب (وصح القلب) عن الغفلة (ورق) برقة السر (وصفا) عن الكدر (تجعت الموعظة فيه)  
أى أثرت ونفعت (وحل من المناجاة) السرية (في محل غريب وخوطب) وكوشف (وسمع الخطاب  
باذن واعية) أى حافظه (وقلب شاهد) لما يكشف به (وسر ظاهر يشاهد ما كان منه غائبا فذلك هو  
الوجد لانه قد وجد معدوما وعنده) مفقودا لديه (وقال أيضا الوجد ما يكون عند كرمز عجم) أى محرك  
الى الحق تعالى (أو خوف مقاق) من أليم حجاب (أو توبخ على زلة) صدرت منه (أو محادثة بلطيفة)  
من لطائفه (أو اشارة الى فائدة) لاحاله (أو شوق باعث الى غائب) اشتاق اليه (أو أسف) أى حزن  
(على فائت) من الاحوال الشريفة (أو ندم على ماض) من عمره في غير معرفة (أو استجلاب الى حال)  
يرجو التمكن فيه (أو ادع الى واجب أو جبه) الله تعالى عليه (أو مناجاة بسر) فصاحب الوجد يتأمل  
في سماعه عند عروض هذه الاحوال ما يرد عليه منها (وهو مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن  
والغيب بالغيب والسر بالسر واستخراج مالك بما عليك مما سبق لك لتسعى فيه فكتب ذلك لك بعد كونه  
منك فيثبت لك قدم بلا قدم وذ كر بلا ذ كر وان كان هو المسدى بالنعم والمتولى) للامور كلها (واليه

كان هو المبتدئ بالنعم والمتولى واليه

[illegible]

ودعوا متباعدة الطواهر  
وقال بعضهم نتاج السماع  
استنهاض العاجز من  
الأي واستلاب العازب  
من الأفكار وحل الكال  
من الالهام والآرام حتى  
يثوب ما عذب وينص  
ما عجز ويصفق ما تكدر  
ويخرج في كل رأي ونية  
فيمص ولا يخطئ ويأني  
ولا يبطئ وقال آخر كما أن  
الفكر يطرق العلم إلى  
المعلوم فالسمع يطرق  
القلب إلى العالم الروحاني  
وقال بعضهم وقد سئل عن  
سبب حركة الاطراف  
بالطبع على وزن الالحان  
والايقاعات فقال ذلك عشق  
عقلي والعاشق العقلي  
لا يحتاج إلى ان يناعي  
معشوقه بالانطق الجرمي  
بل يناعيه ويناجيه بالتبسم  
والحظ والحركة اللطيفة  
بالحجب والجفن والاشارة  
وهذه نواطق اجمع الانما  
روحانية واما العاشق البهيمي  
فانه يستعمل المنطق الجرمي  
ليعبر به عن ثمره ظاهر شوقه  
الضعيف وعشقه الزائف

تسلك منافي الوجوه عيوننا \* ونحن سكوت والهوى ينسلكم  
 تنهى وقد سبق سياق ذلك في أول السكاب مبسوطا (وقال آخرون من حزن فليس مع الالخان) ومنه قول  
 مضمون من ابتلى بالاحزان فعليه بسماع الالخان (فان النفس اذا دخلها الحزن نجد نورها) وعزب سرورها  
 (واذا فرحت اشتعل نورها وظهر فرحها فيظهر الحزن بقدر صفائه ونفاقاته) ونفاقاته (من الغش والدنس)  
 المعنوي (والا فاقول المقررة في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكثار من ايرادها) اذا ذكر فيه  
 مقنع للمستتر (فلنشتغل بفهم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول انه) أي الوجد (عبارة عن حالة يتمرها







قال فكان ذلك سبب ترويحى راشداً (٥٥) بالعلم والعبادة التي كانت آثر الغناء في خلقه حتى على وجهه الخلق في حبه

(قال فكان ذلك سبب ترويحى) بحسب كنه عليه (راشداً بالعلم) أي بقي على (العبادة) فانظر كيف آثر الغناء في تضيئة قلبه حتى جعل ذلك حقيقته الخلق من صفة جهنم في لفظ موزون ثم عز ذلك سمعه الظاهر) وقال صاحب الامناع عمل سماع خضر أخي وحصل له فيه حال فاصبح واهتم للسفر وسافر ورجع من غير أب بعد ان أقامهم اقريناً من عشرين سنة ولم يحج فكان السماع سبباً لسفره من ارنون وليس ذلك من مجرد الشعر بل للالخان فيه تأثير وكم من سمع الغناء فصل له ما هيج من المعرفة (ودوى عن مسلم العباداني) رحمه الله (قال قدم علينا مرة صالح) بن بشير (المري) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (وعتبة) ابن أبيان (الغلام) تقدم ذكره قريبا (وعبد الواحد بن زيد) البصري تقدمت ترجمته في كتاب العلم (ومسلم الاسواري) بفتح الهمزة (وزلوا على الساحل) أي ساحل عبادان بقصد المرافعة (فهيات لهم ذات يوم طعاماً فدعوتهم اليه لجاؤا فلما وضعت الطعام بين أيديهم اذا قاتل يقول) من بعض أولئك المطوعة (رافعا صوته)

(وتلهيكم عن دار الخلود مطاعم \* ولذة نفس غمها غير نافع)

(قال فصاح عتبة الغلام صيحة خرمغشيا عليه وبكى القوم) لما سمعوا (فرغت الطعام من بين أيديهم وما ذاقوا والله لقمة منه) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عتبة الغلام فقال حدثني أبي حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان حدثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثت عن محمد قال حدثني روح بن سلمة الوراق حدثني مسلم العباداني قال قدم علينا مرة صالح المري وعتبة الغلام فذكره وقال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا جعدة بن أحمد حدثنا ابراهيم بن الجندب حدثنا سفيان بن مخلو قال صنع عبد الواحد بن زيد طعاماً وجع عليه نفر من اخوانه وكان فيهم عتبة الغلام قال فاكل القوم غير عتبة فانه كان قائماً على رؤسهم يحذوهم قال فالتفت بعضهم الى عتبة فظنوا الى عينيه والدموع تتحد منهم فاستكت وأقبل على الطعام فلما فرغ القوم من طعامهم تفرقوا وأخبر الرجل عبد الواحد بما رأى من عتبة فقال له عبد الواحد يا بني لم يكيت والقوم يطعمون قال ذكرت موثداً أهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم فشوق عبد الواحد شهقة خرمغشيا عليه قال سجدت وحدثني حصين بن القاسم قال فرأيت عبد الواحد بعد ذلك اليوم دعا انساناً الى منزله ولأكل طعاماً الا دون شبعه والافترضا حكا حتى مضى لوجهه قال وأما عتبة فانه جعل الله على نفسه أن لا يأكل الا أقل من شبعه ولا يشرب الا أقل من ربه ولا ينام بالليل والنهار الا أقل من نهيته (وكما يسمع صوت الهاتف عند صفاء القلب فيشاهد أيضاً بالبصر صورة الخضر عليه السلام فانه يمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثال يحاكي صورتها بعض الحماكة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مرتين في صورته وأخبر عنه بأنه سد الاق وهو المراد بقوله تعالى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالاق الاعلى الى آخر الآيات) من سورة النجم (وقد يعبر عن ذلك الاطالع بالتفريس ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حديث غريب اه قلت ورواه في التفسير من جامع وكذا أبو يعلى في مسنده والعسكري في الامثال كلهم من طريق عمرو بن قيس الملائى عن عطية العوفى عن أبي سعيد مر فوعاً ثم قرأ في ذلك الآيات للمتوسمين وقد روى عن بعض أهل العلم في تفسير المتوسمين

لفظ مطويع موزون وروى ذلك سمعه الظاهر وروى عن مسلم العباداني انه قال قدم علينا مرة صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد ابن زيد ومسلم الاسواري فزلوا على الساحل قال فهيات لهم ذات ليلة طعاماً فدعوتهم اليه فجاؤا فلما وضعت الطعام بين أيديهم اذا قاتل يقول رافعا صوته هذا البيت

وتلهيكم عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس غمها غير نافع قال فصاح عتبة الغلام صيحة خرمغشيا عليه وبكى القوم فرغت الطعام وما ذاقوا والله منه لقمة وكما يسمع صوت الهاتف عند صفاء القلب فيشاهد أيضاً بالبصر صورة الخضر عليه السلام فانه يمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثال يحاكي صورتها بعض الحماكة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مرتين في صورته وأخبر عنه بأنه سد الاق وهو المراد بقوله تعالى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالاق الاعلى الى آخر هذه الآيات وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء يقع الاطالع على ضمائر القلوب وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالتفريس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

القلوب وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالتفريس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

وتحكي ان رجلا من الجوس كان يدور على المسلمين ويقول ماعني قول النبي صلى الله عليه وسلم ان قرأ سورة المؤمن فمكث بكثرة تفسيره فلا يقنع ذلك حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فسأله فقال له معناه ان تقطع الزنا الذي على وسلك تحت نور الخصاله صدقت هذا معناه وأسلم وقال الآن عرفت انك مؤمن وان ايمانك حق وكما حكى عن ابراهيم (عليه السلام) الخواص قال كنت ببغداد في جماعة

من القضاة في الجامع  
فأقبل شاب طيب الرائحة  
حسن الوجه فقلت لأصحابي  
يقع لي الله يهودي فمكثهم  
كرهوا ذلك فخرجت وخرج  
الشاب ثم رجع اليهم وقال  
أي شيء قال الشيخ في  
فاحتجهم فالح عليهم فقالوا  
له قال انك يهودي قال  
لجأني وأكب على يدي  
وقبل رأسي وأسلم وقال تجدد  
في كتبنا الصديق لا  
تخطي فراسه فقلت أمتحن  
المسلمين فتاملتهم فقلت ان  
كان فيهم صديق في هذه  
الطائفة لانهم يقولون  
حديثه سبحانه ويقولون  
كلامه فليست عليكم فلما  
اطلع على الشيخ وتفرس  
في علمت انه صديق قال  
وصار الشاب من كبار  
الصوفية والى مثل هذا  
الكشف الاشارة بقوله عليه  
السلام لولا أن الشياطين  
يحمون على قلوب بني آدم  
لنظروا الى ملكوت السماء  
وانما تحوم الشياطين على  
القلوب اذا كانت مشحونة  
بالصغيات المذمومة فانها  
مرعى الشيطان وجنده  
ومن خلص قلبه من تلك  
الذخائر لم يطف  
الشيطان حول قلبه واليه

قال المفسرين وكذا أخرجه الهروي والطبراني وأبو نعيم في الطب النبوي وابن عدي وغيرهم كالحكم  
الترمذي وسماه من طريق راشد بن سعد عن أبي امامة مرفوعا ويروي عن ابن عمر وأبي هريرة أيضا  
ان هروند الطبراني وأبي نعيم والعسكري من طريق وهب بن منبه عن طراوس عن ثوبان مرفوعا باللفظ  
احد وادعوه المسلم وقرأ سورة فاتح ينظر بنور الله ينظر بتوفيق الله ولكن قال الخطيب عقب أبي سعيد  
الخطوط جاره سفيان بن عمار بن قيس قال كان يقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند  
العسكري من حديث ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عيسى بن هاني عن أبي الدرداء عن  
قوله اتقوا فراسة العلماء فانهم ينظرون بنور الله انه شيء يعذبه الله في قلوبهم وعلى آلتهم وكلها ضعيفة  
وفي بعضها ما هو مما سلك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع لاسيما للبرار والطهارى وغيرهما  
كان في نعيم في الطب اسند حسن عن أنس مرفوعا ان الله عبدا يعرفون الناس بالنوسم (وقد حكى ان  
واحدا من الجوس كان يدور على المسلمين وكان يقول) لهم (ما معني قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا  
فراسة المؤمن) الحديث (فكان) كل من سأله (بذكره تفسيره ولا يقنعه ذلك حتى انتهى الى بعض  
المشايخ من الصوفية فسأله فقال معناه ان تقطع الزنا) وهو خيط الكفر (الذي) هو مشدود (على وسلك  
تحت نورك فقال صدقت هذا معناه وأسلم) في الحال (وقال الآن عرفت انك مؤمن وان ايمانك حق  
وكما حكى عن ابراهيم الخواص) ترجمه القشيري في الرسالة (قال كنت ببغداد في جماعة من الفقهاء في  
الجامع فأقبل شاب طيب الرائحة حسن الوجه فقلت لأصحابي يقع لي في نفسي) انه يهودي فمكثهم كرهوا  
ذلك) أي نظروا الى ظاهر حاله (فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم) وسألهم (وقال أي شيء قال الشيخ  
في) أي في حق (فاحتجهم) من الجواب (فالح عليهم) فقالوا قال انك يهودي قال لجأني فأكب على  
يدي) يقبلهما (وقبل رأسي وأسلم) على يدي (وقال تجدد في كتبنا) يعني السماوية (ان الصديق  
لا تخطي فراسه فقلت) في نفسي (امتنح المسلمين) واختبرهم (فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق  
في هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه) ويقولون كلامه (فليست عليكم) وفي نسخة عليهم  
(فلما اطلع الشيخ على وتفرس في علمت انه صديق قال وصار الشاب) المذكور (من كبار الصوفية) أي  
فخ الله عليه ببركة صدقه وخدمته لهم فلحق بهم وقد روي في صدق الفراسة لافراد من رجال هذه الامة  
ما هو مذكور في تراجعهم في مواضعه (والى مثل هذا الكشف الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن  
الشياطين يحمون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء) تقدم الكلام عليه في كتاب الصوم  
(وانما تحوم الشياطين على القلوب اذا كانت مشحونة بالصغيات المذمومة) القبيحة (فانما مرعى  
الشيطان) وماواه (ومن خلص قلبه من تلك الصفات وصفاه) عن الكدورات (لم يطف الشيطان حول  
قلبه) ولم يحم أصلا (واليه الاشارة بقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين وبقوله تعالى ان عبادي ليس لك  
عليهم سلطان) أي تسلط واستيلاء (والسمع سبب لصفاء القلب وهو شبكة للحق بواسطة الصفاء وعلى  
هذا يدل ما روي ان ذا النون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول  
ينشد الشعر (قاسمنا ذنوه) أي ذا النون (ان يقول) القوال بين يديه (شيئا فاذن لهم في ذلك فأنشأ يقول  
صغيره والى عذبي \* فكيف به اذا احتسكا) أي استحك واستولى وقهر

( ٦٩ - ) (تحاف السادة المتقين) - سادس ( الاشارة بقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين وبقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والسمع سبب لصفاء القلب وهو شبكة للحق بواسطة الصفاء وعلى هذا يدل ما روي ان ذا النون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول فاستاذنوه في ان يقول لهم شيئا فاذن لهم في ذلك فأنشأ يقول صغيره والى عذبي \* فكيف به اذا احتسكا

وكانت حيلة في هوى قد كان من كماله \* أما ترى الكسبية \* إذا دخلت في بيتي \* فظلم هذا النور من حله على وجهه  
أما فقال ذو النون الذي ترك (٥٦) حين تقوم مجلس ذلك الرجل وكان ذلك الملاح على ذي النون على طيبة من كسبه فلهما

(أما ترى) أي أما ترى (المكشبة) أي ذي خزن وكسبة (إذا دخلت الخ) أي الخالي من الهم (بكي)

وأيضا رضاء تقبلي \* وقبلي لا يحسن لك

قال (فقام ذو النون) وتواجد (وسقط على وجهه) مغشيا عليه من شدة وجده والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الأرض (ثم قام رجل آخر) من القوم يتواجد لم يبلغ حاله حال ذي النون (فقال ذو النون الذي يراى حين تقوم مجلس ذلك الرجل) أوردته القشيري في الرسالة فقال وحتى أجد بن مقاتل القشيري قال لابد من ذي النون المصري بغداد ففسا الخ (وذلك الملاح من ذي النون على قلبه أنه مشكك متواجد فعرفه ان الذي يراه حين يقوم هو الخصم في قيامه لغير الله تعالى ولو كان الرجل صادقا في وجده لمجلس) ولفظ القشيري في الرسالة بعد سياق القصة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اثراف على ذلك الرجل حيث تبهره ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد اه وقال صاحب العوارف وأما وجهه الانكار في السماع فهو ان يرى جماعة من المريدين دخلوا في مبادئ الارادة ونفوسهم ما تمرت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس وأحوال القلب حتى تنضب حركاتهم بقانون العلم ويعلمون بما لهم وعليهم وحتى ان ذا النون لما دخل بغداد دخل عليه جماعة ومعهم قول فاستاذفوه فساق القصة ثم قال فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يقع على الأرض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون فقال الذي يراى حين تقوم مجلس الرجل فكان جلوسه لموضع صدقه وعاهه انه غير كامل الحال الصالح للقيام متواجدا فيقوم أحدهم من غير بصيرة وعلم في قيامه وذلك اذا جمع ايقاعا موزونا بسمع يؤدي ما سمعه الى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون لاصوت الموزون والايقاع الموزون وينسجل حجاب نفسه المنبسط بانبساط الطبع الموزون على وجهه القلب ويستغفره النشاط المنبعث من الطبع فيقوم برقص موزوناً مزوجاً بتصنع محرم عند أهل الحق ويحب ذلك طبيعة القلب وما رأى وجه القلب وطبيعة الله تعالى ولعمري هو طبيعة القلب ولكن قلب ماوث، لوث النفس ميال الى الهوى موافق للرأى لا يهتدي الى حسن النية في الجركات ولا يعرف شروط صحة الارادات واشمل هذا الرقص قبل الرقص نقص لانه رقص مصدره الطبع غير مقترن بنية صالحة انتهى (فاذا قد رجس حاصل الوجد الى مكشفات) تحصل للبعض (والى حالات) تعثرى البعض فالاول لاهل القلب والثاني لاهل الطبع (واعلم ان كل واحد منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه عند الافاقه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا) والى الاخير أشار عمرو بن عثمان المكي بقوله لا يقع على الوجد عبارة كما تقدم قريبا (ولعلك تستبعد حالة أو علما لا تعلم حقيقة ولا يمكن التعبير عن حقيقة فلا تستبعد ذلك فانك تجد في أحوالك الغريبة لها شواهد) لذلك (أما العلم فكمن من فقيه تعرض عليه مسئلتان متشابهتان في الصورة ويدري الفقيه بذوقه ان بينهما فرقا في الحكم واذا كافد كروجه الفرق لم يساعده اللسان على التعبير وان كان من أفصح الناس) لسانا (فدرك بذوقه الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وادراك الفرق علم يصادفه في قلبه بالذوق ولا يشك في ان لوقوعه في قلبه سببا وله عند الله تعالى حقيقة ولا يمكنه الاخبار عنه لاقصور في لسانه بل لدقة المعنى في نفسه عن ان تناله العبارة وهذا مما قد تظن له المواظبون على النظر في المسائل (المشكلات) والنظائر والاشباه العويصات (وأما الحال فكمن من انسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصبح فيه قبضا أو بسطا ولا يعلم سببه وقد يتفكر الانسان في شيء فيؤثر في نفسه أثرافينهي

فهرى ان الذي يراه حين يقوم هو الخصم في قيامه لغير الله تعالى ولو كان الرجل صادقا في وجده لمجلس) مكشفات والى حالات واعلم ان كل واحد منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه عند الافاقه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا ولعلك تستبعد حالة أو علما لا تعلم حقيقة ولا يمكن التعبير عن حقيقة فلا تستبعد ذلك فانك تجد في أحوالك الغريبة لذلك شواهد \* أما العلم فكمن من فقيه تعرض عليه مسئلتان متشابهتان في الصورة ويدرك الفقيه بذوقه أن بينهما فرقا في الحكم واذا كافد كروجه الفرق لم يساعده اللسان على التعبير وان كان من أفصح الناس فيدرك بذوقه الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وادراك الفرق علم يصادفه في قلبه بالذوق ولا يشك في ان لوقوعه في قلبه سببا وله عند الله تعالى حقيقة ولا يمكنه الاخبار عنه لاقصور في لسانه بل لدقة المعنى في نفسه عن ان تناله العبارة وهذا مما قد تظن له المواظبون على النظر في المسائل \* وأما الحال



ذلك السبب يبقى الأثر في نفسه وهو بحسب (ه) ويذكره (و) تكون الحالة التي يحسبها سروراً ثابت في نفسه بتفكره في سبب موجب للسرور أو حزناً كذلك (في نفس المتفكر فيه وبحسب بالأثر عقبيه وقد تكون تلك الحالة غيرية لا يعرف عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة لمفهومه عن المقصود بل ذوق الشعور الموزون) بالموازن العروضية (والفرق بينه وبين غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالته يتركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها وهي حالة) يتركها (صاحب الذوق) السليم (بحيث لا يشك فيها أثنى التفرقة بين الموزون والموزون) أي الذي به زخاف أو عسلة (ولا يمكنه التعبير عنها بما يتصوره من المقصود بل لا فرق له وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها) بل في المحسوسات لو قيل لك ما الفرق بين رائحة الزبدور رائحة المسك وطوليت بعبارة تميز بينهما العسرة عسل لك وأنت تدرك الفرق بينهما قطعاً من نفسك ولو قيل لك ما الفرق بين حلالة السكر وحلاوة العسل لكان كذلك وإذا عسرت العبارات عن تمييز هذه المحسوسات ففسرها عن موارد القلوب وما يفتح به الحق ويخلق فيها من المحبة والشوق والفرح والانس وغيرها من أحوال القلوب أولى وإنما يسر من الله تعالى عليه بالآشارات ويقر بها بالأمثال من الأمور المعروفة (بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن والسرور وإنما تحصل في السماع عن غناء مفهوم) من غيراً وتارة (فأما الأوتار وسائر النغمات التي ليست مفهومة فأنها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الأوتار وقد يعبر عنها بالشوق) تقريباً للأفهام (ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق إليه فهو عجيب) يحير الأفكار (والذي اضطرب قلبه) وفي نسخة اضطربت نفسه (بسماع الأوتار والشاهدين وما أشبه ليس يدري إلى ماذا يشتاق ويجد في نفسه حالة كآتها تنقاضي) وتطلب (أثر ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام) فضلاً عن الخواص (ومن لا يغلب على قلبه لاجب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا سر وهو أن كل شوق فله ركنان أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق إليه والثاني معرفة المشتاق إليه ومعرفة صورة الوصول إليه فإن وجدت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق إليه كان الأمر ظاهراً وإن لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت تلك الصفة واشتعلت نارها أوردت ذلك دهشة وحيرة لا محالة ولو نشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع) أي الجماع (ثم راق الحلم) أي بلغ مبلغ من يحتمل (وغلبت عليه الشهوة) المركبة فيه (لكن يحس من نفسه بنار) تلك الشهوة ولا يدري أنه يشتاق إلى الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع) ماهي (ولا صورة النساء) ماهي (فكذلك في نفس الآدمي مناسبة باطنة مع العالم الأعلى والذات التي وعدها في سدرة المنتهى والفراديس العلاء لا أنه لم يتخيل من هذه الأمور الصفات والأسماء كالذي يسمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرآة ليعرف بالمقايسة فالسماع يحرك منه الشوق والجهل المفرط والاشتغال بالدنيا) ولذا أنها (قد أنساه نفسه وأنساه ربه وأنساه مستقره الذي إليه حنينه واشتياقه

النعيمات التي ليست مفهومة فأنها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الأوتار وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق إليه فهو عجيب والذي اضطرب قلبه بسماع الأوتار والشاهدين وما أشبه ليس يدري إلى ماذا يشتاق ويجد في نفسه حالة كآتها تنقاضي أمر ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه لاجب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا سر وهو أن كل شوق فله ركنان أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق إليه والثاني معرفة المشتاق إليه ومعرفة صورة الوصول إليه فإن وجدت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق إليه كان الأمر ظاهراً وإن لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت تلك الصفة واشتعلت نارها أوردت ذلك دهشة

ذلك السبب يبقى الأثر في نفسه وهو بحسب (ه) ويذكره (و) تكون الحالة التي يحسبها سروراً ثابت في نفسه بتفكره في سبب موجب للسرور أو حزناً كذلك (في نفس المتفكر فيه وبحسب بالأثر عقبيه وقد تكون تلك الحالة غيرية لا يعرف عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة لمفهومه عن المقصود بل ذوق الشعور الموزون) بالموازن العروضية (والفرق بينه وبين غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالته يتركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها وهي حالة) يتركها (صاحب الذوق) السليم (بحيث لا يشك فيها أثنى التفرقة بين الموزون والموزون) أي الذي به زخاف أو عسلة (ولا يمكنه التعبير عنها بما يتصوره من المقصود بل لا فرق له وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها) بل في المحسوسات لو قيل لك ما الفرق بين رائحة الزبدور رائحة المسك وطوليت بعبارة تميز بينهما العسرة عسل لك وأنت تدرك الفرق بينهما قطعاً من نفسك ولو قيل لك ما الفرق بين حلالة السكر وحلاوة العسل لكان كذلك وإذا عسرت العبارات عن تمييز هذه المحسوسات ففسرها عن موارد القلوب وما يفتح به الحق ويخلق فيها من المحبة والشوق والفرح والانس وغيرها من أحوال القلوب أولى وإنما يسر من الله تعالى عليه بالآشارات ويقر بها بالأمثال من الأمور المعروفة (بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن والسرور وإنما تحصل في السماع عن غناء مفهوم) من غيراً وتارة (فأما الأوتار وسائر النغمات التي ليست مفهومة فأنها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الأوتار وقد يعبر عنها بالشوق) تقريباً للأفهام (ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق إليه فهو عجيب) يحير الأفكار (والذي اضطرب قلبه) وفي نسخة اضطربت نفسه (بسماع الأوتار والشاهدين وما أشبه ليس يدري إلى ماذا يشتاق ويجد في نفسه حالة كآتها تنقاضي) وتطلب (أثر ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام) فضلاً عن الخواص (ومن لا يغلب على قلبه لاجب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا سر وهو أن كل شوق فله ركنان أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق إليه والثاني معرفة المشتاق إليه ومعرفة صورة الوصول إليه فإن وجدت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق إليه كان الأمر ظاهراً وإن لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت تلك الصفة واشتعلت نارها أوردت ذلك دهشة وحيرة لا محالة ولو نشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع) أي الجماع (ثم راق الحلم) أي بلغ مبلغ من يحتمل (وغلبت عليه الشهوة) المركبة فيه (لكن يحس من نفسه بنار) تلك الشهوة ولا يدري أنه يشتاق إلى الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع) ماهي (ولا صورة النساء) ماهي (فكذلك في نفس الآدمي مناسبة باطنة مع العالم الأعلى والذات التي وعدها في سدرة المنتهى والفراديس العلاء لا أنه لم يتخيل من هذه الأمور الصفات والأسماء كالذي يسمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرآة ليعرف بالمقايسة فالسماع يحرك منه الشوق والجهل المفرط والاشتغال بالدنيا) ولذا أنها (قد أنساه نفسه وأنساه ربه وأنساه مستقره الذي إليه حنينه واشتياقه

وحيرة لا محالة ولو نشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع ثم راق الحلم وغلبت عليه الشهوة لكان يحس من نفسه بنار الشهوة ولكن لا يدري أنه يشتاق إلى الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع ولا يعرف صورة النساء فكذلك في نفس الآدمي مناسبة مع العالم الأعلى والذات التي وعدها في سدرة المنتهى والفراديس العلاء لا أنه لم يتخيل من هذه الأمور الصفات والأسماء كالذي يسمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرآة ليعرف بالمقايسة فالسماع يحرك منه الشوق والجهل المفرط والاشتغال بالدنيا بالذات التي وعدها في سدرة المنتهى وأنساه نفسه وأنساه ربه وأنساه مستقره الذي إليه حنينه واشتياقه





فلقد شوهد في العادات من انتهى ان يعشق شخصاً ولم يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويديم النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف الحميدة والاخلاق الحمودة حتى يشفق منه في قلبه وسواخرج عن حد اختياره فاشتهى بعد ذلك الخلاص منه فلم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق الى لقائه والظرف من يخطو غير ذلك من الاحوال الشريفة اذا فقدها الانسان فينبغي ان يتكلم اجلاها بحالسة الموصوفين او مشاهدة احوالهم وتحسين صفاتهم في النفس وبالجوارح معهم في السماع وبالدعاء والتضرع الى الله تعالى في ان يرفقه تلك الحالة بان يسر له اسبابها ومن اسباب السماع ومجالسة الصالحين والخائفين (و) والمحبين والمشتاقين والخاصة من الناس

فخصاصت اليه صفاته من حيث لا يرى ويدل على إمكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب من يقربني الى حبك فقد فرغ عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب فهذا بيان انقسام الوجد الى مكاشفات والى احوال وانقسامه الى ماء وكن الاضاح عنه والى ما لا يمكن وانقسامه الى المتكلف والى المطبوع فان قلت فما بال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر على الغناء وهو كلام الشعراء فلو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى ولم يكن باطلاً من غرور الشيطان لسكان القرآن أولى به من الغناء فنقول في الجواب عن ذلك (الوجد الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته) أي السالك في طريق الله (والشوق الى لقائه وذلك يهيج بسماع القرآن أيضاً) كما سيأتي بيانه (وانما الذي لا يهيج بسماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى لا بد كراهته تطمئن القلوب و) كذا (قوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد عقب السماع) أي عنده (بسبب السماع في النفس فهو وجد والظامأئنة والاقشعرار والخشية ولين القلب) والجلد كل ذلك وجد وقد قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فالوجل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والتبهيات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم) تقدم في كتاب تلاوة القرآن (وقال صلى الله عليه وسلم لا يهيج بسماع القرآن

ذلك طبعه) فلقد شوهد من العادات من انتهى ان يعشق شخصاً ولم يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويديم النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف الحميدة والاخلاق الحمودة حتى يشفق منه في قلبه وسواخرج عن حد اختياره فاشتهى بعد ذلك الخلاص منه فلم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق اليه أي الى لقائه (والظرف من يخطو غير ذلك من الاحوال الشريفة اذا فقدها الانسان فينبغي ان يتكلم اجلاها بحالسة الموصوفين او مشاهدة احوالهم وتحسين صفاتهم في النفس وبالجوارح معهم في السماع وبالدعاء والتضرع الى الله تعالى في ان يرفقه تلك الحالة بان يسر له اسبابها ومن اسباب السماع ومجالسة الصالحين والخائفين) الله (والمحبين) له (والمشتاقين) اليه (والمختصين) في عبادتهم (فمن جالس شخصاً) مدة من الزمان (سرت اليه صفاته من حيث لا يدرى) ومن ذلك قول العامة من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم أو صبر منهم (ويدل على إمكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك) تقدم في كتاب الدعوات (فقد فرغ عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب) وهو دليل قوي على اثبات ما ذكر (فهذا بيان انقسام الوجد الى مكاشفات والى احوال و) بيان (انقسامه الى ما يمكن الاضاح عنه) والتعبير به (والى ما لا يمكن) التعبير عنه (و) بيان (انقسامه الى المتكلف منه والمطبوع فان قلت فما بال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر على الغناء وهو كلام الشعراء) وشتان بينهما (فلو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى ولم يكن باطلاً من غرور الشيطان لسكان القرآن أولى به من الغناء فنقول) في الجواب عن ذلك (الوجد الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته) أي السالك في طريق الله (والشوق الى لقائه وذلك يهيج بسماع القرآن أيضاً) كما سيأتي بيانه (وانما الذي لا يهيج بسماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى لا بد كراهته تطمئن القلوب و) كذا (قوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد عقب السماع) أي عنده (بسبب السماع في النفس فهو وجد والظامأئنة والاقشعرار والخشية ولين القلب) والجلد كل ذلك وجد وقد قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فالوجل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والتبهيات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم) تقدم في كتاب تلاوة القرآن (وقال صلى الله عليه وسلم لا يهيج بسماع القرآن

أيضاً وانما الذي لا يهيج بسماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى لا بد كراهته تطمئن القلوب وقوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد عقب السماع بسبب السماع في النفس فهو وجد فالظامأئنة والاقشعرار والخشية ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فالوجل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والتبهيات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم وقال لابي موسى الاشعري لقد أوفى مزاراً



رضي الله عنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة التمساح في النبي إلى قوله تعالى فكيف  
إذا جئنا من كل أمة بشهيد وشهدوا بشناك على هؤلاء المشركين قال حسن (كانت عبادة تزدان) أي  
تسليان (بالدورج) قال العراقي متفق عليه من حديثه اهـ قلت وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن  
حبس والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل بطرق عن ابن مسعود قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم أي أحب أن أسمع من  
عمرى فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكسفت إذا جئنا من كل أمة بشهيد وشهدوا بشناك على  
هؤلاء المشركين فقال حسنك فإذا عبادة تزدان وأخرج الحاكم وصححه من حديث جرير بن حريث قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسب بعد قرأ فساق الحديث وفيه فاستمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكعب بن عبد الله وأخرج ابن أبي حاتم والبخاري في صحيحه والطبراني في مسنده حسن عن محمد بن فضالة  
الإصاري وكان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني طمر ومعه  
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فأمروا فقرأ فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل  
أمة إلى قوله شهيداً فبكي حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يا ابن هذا شهدت على من أتاني بن طهر به فكيف  
بين لم أره (وفي رواية) أخرى (أنه صلى الله عليه وسلم قرئ عنده) قوله تعالى (إن لدينا أنكالا وجيما  
وطعاما ذافصة وعذابا أليما فعلق وهكذا أخرجه أبو بكر بن أبي داود في فضائل  
القرآن عن هاني بن محمد بن أبي الحبيب عن وكيع وعمران ضعيف وقد ذكره ابن عدي في ترجمته في الكامل  
من جملته ما أنكر عليه وأخرج من وجه آخر ضعيف عن حمزة بن جرير عن أبي حرب بن أبي الأسود  
و زيادة أبي حرب فيه ضعيفة وهو من ثقات التابعين حققه الحافظ ابن جرير في أمالي الأذكار (وروى  
أنه صلى الله عليه وسلم قرأ أن تعذبهم فأنهم عبادك فبكي) قال العراقي رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر  
اهـ قلت وكذلك أخرجه النسائي وابن أبي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وابن  
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات ولغناهم جميعا أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في  
ابراهيم رب انم أضلن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى بن مريم عليه السلام  
أن تعذبهم فأنهم عبادك وأن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال اللهم أم تي وبكي فقال  
الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل أنا سرضيك في أمك ولا نضرك (وكان صلى الله عليه وسلم إذا مر بآية رجة  
دعا واستبشر) تقدم في كتاب تلاوة القرآن دون قوله واستبشر وروى أحمد ومسلم والاربعة من حديث  
حديثه كان إذا مر بآية خوف تعوذ وإذا مر بآية رجة سأل وإذا مر بآية فيها تنزيه سجع (والاستبشار  
وجد وقد أتى الله تعالى على أهل الوجد بالقرآن فقال وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض  
من الدمع مماعرفوا من الحق) قال صاحب العوارف وهذا السماع هو سماع الحق الذي لا يختلف فيه  
اثنان من أهل الإيمان محكوم لصاحبه بالهداية واللب هذا سماع ترد حارته على برد اليقين فتفيض  
العين بالدمع لانه تارة يشرحنا والحزن حار وتارة يشير شوقا والشوق حار وتارة يشير ندما والندم حار فاذا أنار  
السماع هذه الصفات من صاحب قلب ملوئ ببرد اليقين أسكى وادمع لان الحرارة والبرودة اذا اصطدما عصرا  
ما فذا ألم السماع بالقلب نار يخف الماسم فيظهر أثره في الجسد ويقشعر منه الجلد وتارة يعظم وقعه  
ويتصوب أثره إلى فوق نحو الدماغ فتندفق منه العين بالدمع وتارة يتصوب أثره إلى الروح فتعرج منه  
الروح موجا يكاد يضيق منه نطاق القلب فيكون من ذلك الصباح والاضطراب وهذه كلها أحوال يجدها

رحمى الله عليه قرا على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سورة النساء فلما  
انتهى الى قوله تعالى  
فكيف اذا جئنا من كل  
أمة بشهيد وجئناك على  
هؤلاء شهيدا قال جئنا  
وسكان عيناه تدرقان  
بالدموع وفي رواية أنه عليه  
السلام قرا هذه الآية  
أو قرئ عنده ان لدينا  
أنكالا وجيما وطعاما ذا  
غصة وعذابا ألما فصعق  
وفي رواية أنه صلى الله عليه  
وسلم قرا ان تعذبهم فانهم  
عباك فبكى وكان عليه  
السلام اذا مر بآية رجة دعا  
واستبشر والاستبشار وجد  
وقد أنى الله تعالى على أهل  
الوجد بالقرآن فقال تعالى  
واذا سمعوا ما أنزل الى  
الرسول ترى أعينهم تفيض  
من الدمع مماعرفوا من  
الحق





دخلت على سري السقطي فرأيت بين يديه رجلا قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آية من القرآن فعشى عليه فقلت اقرأ عليه تلك الآية فقرأت فأفاق فقال من أين قلت هذا فقلت رأيت يعقوب (٥٥٣) عليه السلام كان يحلم من أجل مخاوف

فمخاوف أبصر ولو كان يحلم من أجل الحق ما أبصر مخاوف فاستحسن ذلك ويشير إلى ما قاله الجنيد قول الشاعر

وكأن شربت على لذة  
وأخرى تدأويت منها  
وقال بعض الصوفية كنت  
أقرأ هذه الآية كل  
نفس ذاتة الموت فقلت  
أردها فإذا هاتفت بهتفت

كم تردد هذه الآية فقد  
قلت أربعة من الجن ما  
رفعوا رؤسهم إلى السماء  
منذ خلقوا قال أبو علي  
المغازي للشبلي ربما تطرق  
سمعي آية من كتاب الله تعالى  
فتجدني إلى الاعراض عن  
الدنيا ثم أرجع إلى أحوالي  
والى الناس فلا أبقى على  
ذلك فقال ما طرق سمعك  
من القرآن فاجتذبك به  
إليه فذلك عطف منه عليك  
ولطف منه بك وإذ اردك  
إلى نفسك فهو شفقة منه  
عليك فانه لا يصلح لك إلا  
التبرى من الحول والقوة  
في التوجه إليه وسمع رجل  
من أهل التصوف قارئا  
يقرا يا أيها النفس المطمئنة  
ارجعي إلى ربك راضية  
مرضية فاستعادهما من  
القارئ وقال كم أقول لها  
ارجعي وليس تترجع  
وتواجد وزعق زعقة

ورحمه الله تعالى (دخلت على) أستاذي (سري) بن الفليس (السقطي) رحمه الله تعالى (فرأيت بين يديه رجلا قد غشي عليه) ولفظ الرسالة وحكي عن الجنيد أنه قال دخلت على السري فوجدت رجلا غشا عليه فقلت له (فقال هذا رجل سمع آية من القرآن فعشى عليه) واستغفر فيها (فقلت اقرأ عليه تلك الآية) فإنا سألناه فيبقى (فقرئ) الأولى فقرأت عليه فأفاق ولفظ الرسالة فقرأ أي الجنيد وفيها أيضا فقلت تقرأ عليه فيكون مطابقا (فلما أفاق) الرجل (قال) لي السري (من أين قلت هذا) ولفظ الرسالة من أين قلت ذلك (فقلت رأيت يعقوب) عليه السلام (كان يحلم من أجل مخاوف) أي بعد يوسف وبعثته عند أسفه عليه مع اثنيان فبصطه ملطحا بالدم (فبمخاوف أبصر) أي لما أذهبت عنه حقيقة وجوده وسلامته وقرب الاجتماع به فزال عنه ما كان فيه ورد الله عليه بصره (ولو كان يحلم من أجل الحق ما أبصر) مخاوف فاستحسنوا ذلك (ولفظ الرسالة فقلت له ان قبض يوسف ذهب بسببه بصر يعقوب ثم به عاد بصره فاستحسن ذلك مني فقوله ثم به أي بعوده يعني بعود جنسه فانه غير القميص الذي لطح) ويشير إلى ما قاله الجنيد قول الشاعر

(وكأن شربت على لذة \* وأخرى تدأويت منها)

وقال آخر \* كما تدأوى شارب الخمر بالخر \* (وقال بعض الصوفية كنت أقرأ آية من القرآن كل نفس ذاتة الموت فجعلت أرددها) بصوت محزون (وإذا هاتفت بهتفت كم تردد هذه الآية فقد قلت أربعة من الجن لم رفعوا رؤسهم إلى السماء منذ خلقوا) أي حياء من الله عز وجل (وقال علي المغازي للشبلي) رحمه الله تعالى ولفظ الرسالة سأل أبو علي المغازي الشبلي فقال (ربما تطرق سمعي آية من كتاب الله تعالى فتجدني) ولفظ الرسالة فتحدوني أي تشوقني (إلى) ترك الأشياء المشتهاة (والاعراض عن الدنيا) والاقبال على الله تعالى (ثم ارجع إلى أحوالي) واحساسى (والى الناس فلا أبقى مع ذلك فقال) الشبلي (ما طرق سمعك من القرآن واجتذبك به إليه) تعالى ولفظ الرسالة ما اجتذبك إليه (فذلك عطف منه عليك ولطف منه بك) وإكرام منه إليك (وإذا اردك) ولفظ الرسالة وما رددت (إلى نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك) لكونك لم تكمل به ولفظ الرسالة لانه لم يصح لك (التبرى من الحول والقوة في التوجه إليه) تعالى فهو يريك ويعلمك ويزيدك أشرف الأحوال منه لتعرف قدر نعمه عليك ويردك إلى نفسك واحساسك ليعود عجزك عن نيل ذلك ويتكامل همك وتقوى رغبتك في الاشمال به والاعتماد عليه دون غيره وقد ذكر القشيري في آخر بحث الوجد والتواجد حكاية عن أبي عبد الله الترمذى انه لما كان أيام المجاعة دخل بيته فرأى مقدار منون حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة نفول في عقله فما كان يفيق إلا في أوقات الصلاة يصلى الفريضة ثم يعود إلى حاله فلم يزل كذلك إلى ان مات قال القشيري دللت هذه الحكاية على أن هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند غلبات أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقتة على المسلمين وهذه أقوى سمة لتحقيقه في حاله (وسمع رجل من أهل التصوف قارئا يقرأ) قوله تعالى (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فاستعادهما) أي الآية (من القارئ وقال كم أقول لها ارجعي إلى ربك) (وليس ترجع) لشؤمها (وتواجد) لهذا المعنى (وزعق زعقة فترجعت روحه) منها (وسمع بكر بن معاذ) رحمه الله تعالى (قارئا يقرأ) قوله تعالى (وانذرهم يوم الآزفة) اذا القلوب لدى الجناح الآية (فاضطرب) جسمه (ثم صاح) قائلا يارب (ارحم من أنذرته ولم يقبل إليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشى عليه) وهذا الوجه حصل له من خوف المخالفة (وكان إبراهيم بن أدهم) رحمه الله تعالى (إذا سمع أحدا

نفرجت روحه وسمع بكر بن معاذ قارئا يقرأ وانذرهم يوم الآزفة

(٧٠ - (تحاف السادة المتقين) - سادس)

الآية فاضطرب ثم صاح ارحم من أنذرته ولم يقبل إليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشى عليه وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله إذا سمع أحدا

وكانت في اليوم الذي فيه انزل الرجل يضطرب حتى عرف دما من دمه كثر ان سليمان الفارسي ابصر شابا يقرأ الآية فاحسب عليه  
 فاستمر سليمان وقتها فقال فقل (٥٥٤) انه مريض فانما يعود فاذهري الموت فقال يا ابا عبد الله رأيت تلك القشعريرة التي كانت

فيها آتني في أحسن  
 سورة فاحسرتني ان الله  
 عند غفري بها كل ذنب  
 والجليلة لا يخلو صاحب  
 القلب عن وجد عند سماع  
 القرآن فان كان القرآن  
 لا يؤثر فيه أصلا فله كمثل  
 الذي ينطق بما لا يسمع الا  
 دعاء ونداء صم بك عي فهم  
 لا يعقلون بسل صاحب  
 القلب تؤثر فيه الكلمة  
 من الحكمة يسمعها قال  
 جعفر الخليلي دخل رجل  
 من أهل خراسان على  
 الجنيد وعنده جماعة فقال  
 للجنيد متى يستوي عند  
 العبد حامده وذامه فقال  
 بعض الشيوخ اذا دخل  
 البيمارستان وقيد بقيد  
 فقال الجنيد ليس هذا  
 من شأنك ثم أقبل على  
 الرجل وقال اذا تحقق انه  
 مخلوق فشوق الرجل شهقة  
 ومات فان قلت فان كان  
 سماع القرآن مفيدا  
 للوجد فما بالهم يجتمعون  
 على سماع الغناء من  
 القوالين دون القارئ  
 فكان ينبغي أن يكون  
 اجتماعهم وتواجدتهم في  
 حلق القراء لاحق المغنين

يقراء سورة (اذا السماء انشقت) الى آخرها (اضطربت أوصاله حتى ترتعد) لما فيها من صفة من ذكر  
 أهوال (وعن محمد بن صبح) بن السمال أبي العباس الواعظ روى عن عبيد بن النور والاعشى وهشام  
 واسمعيلى بن أبي خالد ترجعنا بونعيم في الحلية (قال كان رجل يتنسل في الفرات) ثم بالعراق (فروا رجل)  
 على شاطئيه وهو (يقراء) قوله تعالى من سورة يس (وامتاز واليوم أمنا البحر موت فلم يزل الرجل يضطرب)  
 في الماء (حتى) غشي عليه (مغرق ومات) رحمه الله تعالى (وروى) في بعض الأخبار (أن سليمان  
 الفارسي) روى الله عنه (أبصر شابا يقرأ القرآن) (فأتى) الشاب في قراءته (على آية) من القرآن  
 فيها تهديد (فاحسب جلد) واضطرب حاله (فأحبه سليمان) لما رأى منه ذلك (وقد مر مرة فسأل عنه  
 فقبل له انه مريض فانما يعود فاذهري الموت) فقال له الشاب لما رآه (يا ابا عبد الله رأيت  
 تلك القشعريرة) أي الرعدة (التي كانت مني فانما آتني في أحسن سورة) أي غثلت لي (فاحسرتني ان  
 الله قد غفر لي بها كل ذنب) وتلك القشعريرة هي الوجد (وبالجملة لا يخلو صاحب القلب من وجد عند سماع  
 القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه أصلا فله كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء صم بك عي فهم  
 لا يعقلون) أولئك كالانعام بل هم أضل (بل صاحب القلب) المنور (تؤثر فيه الكلمة) الواحدة (من  
 الحكمة) اذا وردت عليه (قال جعفر) بن محمد بن نصير (الخزازي) أبو محمد البغدادي رحمه الله تعالى  
 صاحب الجنيد وانتهى اليه وصحب النوري وروى ما سمعنا والطبعة ما بين بغداد سنة ٣٤٨ ترجمه  
 القشيري في الرسالة (دخل رجل من أهل خراسان على الجنيد) رحمه الله (وعنده جماعة) من الصوفية  
 (فقال) ذلك الرجل (متى يستوي عند العبد حامده وذامه فقال بعض الشيوخ) الحاضر من الجنيد  
 ساكت (اذا دخل البيمارستان) وهو المحل الذي يسكن فيه المرضى وتحبس فيه المجانين (وقيد بقيد)  
 كأنه يشير الى حالة الفقد في شبه المجانين فانه اذا فقد نفسه استوى عنده المرح والمذم والمادح والذام  
 (فقال الجنيد ليس هذا من شأنك) أي الكلام في هذا ليس من صفتك لانك لم تكمل بعد وكان سؤال  
 الرجل كان متوجها الى كل من حضر بالمجلس ولم يكن يخص الجنيد والا كان المبادرة من هذا المحبب مع  
 خطئه عد من سوء أدب المجلس (ثم أقبل) الجنيد (على الرجل) السائل (فقال) نعم (اذا تحقق انه  
 مخلوق) ومن تحقق انه كذلك فالحامد عنده والذام بمنزلة واحدة لكامل شغله بالعبودية (فشوق الرجل  
 شهقة ومات) وكأنه ارتفع عنه عند سماع هذه الكلمة الحجاب الذي كان غطى على حقيقته فلما  
 انكشف لم يتحمل فكان سبب مفارقة الروح منه (فان قلت فان كان سماع القرآن مفيدا للوجد) كما  
 ذكرت (فما بالهم يجتمعون على سماع الغناء من القوالين) والمغنين (دون القارئ) فكان ينبغي أن  
 يكون اجتماعهم وتواجدتهم في حلق القراء لاحق المغنين وكان ينبغي أن يطلب عند كل اجتماع في كل  
 دعوة قارئ للقرآن (لا قوال) من المنشدين (فان كلام الله عز وجل أفضل من الغناء لاجل حاله) بل ولا  
 نسبة بينهما (فاعلم أن الغناء) من حيث هو هو (أشد تهيجا) وأكثر إثارة (للو وجد) في القلب (من  
 القرآن من سبعة أوجه الوجه الأول أن جميع آيات القرآن لاتناس حال المستمع ولا تصلح لفهمه وتنزيله  
 على ما هو ملابس له) ومخالط به (من استولى عليه حزن أو شوق أو ندم فن أين يناسب حاله قوله تعالى  
 يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) الآية (وقوله تعالى والذين) يرمون المحصنات الآية

وكان ينبغي أن يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قارئ لا قوال فان كلام الله تعالى أفضل من  
 الغناء لاجل حاله فاعلم أن الغناء أشد تهيجا للوجد من القرآن من سبعة أوجه \* (الوجه الأول) \* أن جميع آيات القرآن لاتناس حال  
 المستمع ولا تصلح لفهمه وتنزيله على ما هو ملابس له فن استولى عليه حزن أو شوق أو ندم فن أين يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم  
 للذكر مثل حظ الأنثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات



وذلك جميع الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث (والعدة) والطلاق والحدود وغيرها وأما الميراث  
لما في القلب ما يناسبه والآيات إنما نظمها الشعراء (أي أظهروا) (بهم) أعين أحوال القلب فلا يحتاج  
في فهم الحال منها إلى تكلف) لا بارة وبعد (نعم من تستولي عليه حالة غالبة قاهرة) وفي بعض النسخ من  
يستولي عليه حال غلبة قاهرة (لم يبق فيه منسما للغيره) وفي نسخة لم يبق فيه منسما للغيره (ومعه) مع  
ذلك (تتقارر ذلك) ثابت يتقطن به (أي بذلك لك) (المعاني البعيدة) الغور (من الإلفاظ) فقد يضطر  
وجده على كل مخرج (بل كل ناطقة في الكون نظيره) (كن خطره عند ذكر قوله تعالى يوصيكم  
الله في أولادكم حالة الموت المخرج للوصية وإن كل إنسان لا بد له أن يخاف ماله وولده وهما محبوباه من  
الدنيا) بالخطب الاضطراري (فترك أحد المحبوبين) الذي هو المال (لثاني) الذي هو الولد (ويهجروهما  
جميعا فيغلب عليه) بهم ذلك (الخوف) من العواقب (والجرع) على الطوائف (أو يسمع ذكر) كلمة  
(الله في قوله يوصيكم الله فيدهشه بمجرد) ذكر الاسم (عما قبله وما بعده) فلا يخطر له بباله شيء سواء (أو  
يخطره) عند ذلك ذكر (رحمة الله على عباده وشقيقته) عليهم (بان قولي قسم مواريتهم بنفسه نظرا اليهم  
في حياتهم وموتهم فيقول اذا نظر لأولادها بعد موتها فلا يشك بأنه ينظر لنا فيهم منه حال الرجاء) في رجعة  
الله تعالى الواسعة (و يورثه ذلك استبشارا وسورا) وفرح عظيم (ويخطره من قوله تعالى للذ كرمثل  
حظ الانثيين تفضل الذ كرمثل جلا على الانثي) ويخطره في أثناء ذلك (ان الفضل في الآخرة لرجال  
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان من ألمها) أي شغله (غير الله تعالى) وأخلد إلى الخط الفاني  
(فهو من الاناث لان الرجال تحقيقا فيخشى أن يحجب) من الارث المعنوي (أو يؤخر في نعيم الآخرة  
كما يؤخر في أموال الدنيا) وفي نسخة كما يؤخر الانثي في أموال الدنيا (فأمثال هذا قد يترك الوجد) في القلب  
(ولكن لمن فيه وصفان أحدهما حالة غالبة مستغرقة قاهرة والآخرة تظن بليغ وتيقظ كامل للتنبيه  
بالأمور القريبة الماسخ على المعاني البعيدة) فهمها من ظاهرات اللفاظ (وذلك مما يعز) وجوده (فلاجل  
ذلك يفرغ إلى الغناء الذي هو ألفاظ مناسبة للأحوال حتى يتسارع هيجانها وروى أنه كان أبو الحسن  
أحمد بن محمد (النوري) رحمه الله تعالى (مع جماعة في دعوة) طعام (لجري بينهم) ذكر (مسألة في العلم)  
وتفاوضا فيها (وأبو الحسن ساكت) لا يتكلم (ثم رفع رأسه وأنشدهم) قول الشاعر

(رب ورقاء هتوف في الضحى \* ذات شجوة صدحت في فنن)

أي رب حمامة يقال حمامة ورقاء والاسم الورقة بالضم مثال الحرة وهتوف كثيرة الصوت يقال هتفت

الحمامة اذا صوتت والشجوة الحزن وصدحت صوتت والفتن محركة الغصن الناعم

(ذكرت الفاو دهر اصالحا \* فبكت حزنا فهاجت حزني)

الالف بالكسر الالف وهو من يألفه ودهر اصالحا أي زمانا مضى كان صالحا للآلفة والاجتماع والحزن

بالضم الغم وهاجت أثارته والحزن محركة بمعنى الحزن بالضم لغة فيه

(فبكائي ربما أرقها \* وبكاهار بما أرقني)

أرقها تاريقا أشجأها والارق محركة اللوعة والرفة وأرقني أشجاني

ويهجروهما جميعا فيغلب  
عليه الخوف والجرع أو  
يسمع ذكر الله في قوله  
يوصيكم الله في أولادكم  
فدهش بمجرد الاسم عما  
قبله وبعد أو خطره  
رحمة الله على عباده وشقيقته  
بان قولي قسم مواريتهم  
بنفسه نظر اليهم في حياتهم  
وموتهم فيقول اذا نظر  
لأولادها بعد موتها فلا يشك  
بأنه ينظر لنا فيهم منه  
حال الرجاء ويورثه ذلك  
استبشارا وسورا ويخطره  
له من قوله تعالى للذ كرمثل  
مثل حظ الانثيين تفضل  
الذ كرمثل جلا على  
الانثي وأن الفضل في  
الآخرة لرجال لا تلهمهم  
تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
وأن من ألمها غير الله تعالى  
عن الله تعالى فهو من الاناث  
لان الرجال تحقيقا فيخشى  
أن يحجب أو يؤخر في نعيم  
الآخرة كما يؤخر الانثي في  
أموال الدنيا فأمثال هذا  
قد يترك الوجد ولكن لمن  
فيه وصفان أحدهما حالة  
غالبة مستغرقة قاهرة  
والآخرة تظن بليغ

وتيقظ بالغ كامل للتنبيه بالأمور القريبة يستعمل المعاني البعيدة وذلك مما يعز فلاجل ذلك يفرغ إلى الغناء الذي هو ألفاظ مناسبة للأحوال  
حتى يتسارع هيجانها وروى أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة لجرى بينهم مسألة في العلم وأبو الحسن ساكت ثم رفع رأسه  
وأنشدهم رب ورقاء هتوف في الضحى \* ذات شجوة صدحت في فنن ذكرت الفاو دهر اصالحا \* وبكت حزنا فهاجت حزني  
فبكائي ربما أرقها \* وبكاهار بما أرقني



(ولقد أشكو فنا أفهمها \* واقعد تشكوفا تطهمي)  
 أى أشكو من مقاومة ذلك الالف فنا أطبق أن أفهم ما عندى من الشكوى وهى أيضا تشكو من فراق  
 لها فلا تطبق أن تفهم ما عندها من الوجد والشكوى والحزن  
 (غير أنى بالجوى أعرفها \* وهى أيضا بالجوى تعرفنى)

حيث رأى طائفة (الاعراب) من سكان البوادي (يقدمون) المدينة (فيستمعون القرآن ويكثرون)  
يقال كما كما كنتم ولكن قست قلوبنا) أي ثبتت أخرجهم أبو نعيم في الحلية (ولا تفلن) أيها السامع (إن)  
يلب الصدق رضى الله عنه كان أقسى من قلوب الاجلاف من العرب وانه كان أخلى) أي أكثر خلوا (م)  
حب الله تعالى وحب كلامه من قلوبهم) أي أولئك الاجلاف (ولكن التكرار على قلبه اقتضى) (أرو)  
عليه) أي التعود عليه (وقلة التأثر لما حصل له من الانس بكثرة استماعه اذ محال في العادة) (الجارية) (أ)  
سمع السامع آية لم يسمعها قبل فيبكي ثم يدموع على بكائه عليه عشر من سنة ثم يرددها ويبكي ولا يفارقه  
الاول الآخر الا في كونه غريبا جديدا ولا بكل جديدة) (كان لكل قديم هجرانا) (والكل طارئ صدمة)  
الى القلب (ومع كل ما لوف أنس ينافض الصدمة) وقد قدره المصنف على وجه آخر يأتي بيانه في ذكر  
لادب الثالث من آداب السماع قريبا (ولهذا هم عمر رضى الله عنه أن يمنع الناس من كثرة الطواف  
قال قد خشيت أن يأبس الناس بهذا البيت أي يأبسوا به) يقال أبس به بالواحدة كفرح اذا ألفه  
آتسه (ومن قدم حاجا فرأى البيت أو لآبى وزعق ورمى غشى عليه اذا وقع عليه بصره وقد يقيم بمكة  
هرا ولا يحس من ذلك في نفسه تأثرا) وكل هذا يقرب البعض من البعض في المعنى ان عرف الاشارة فيه  
نهم وهو عز زالفهم عز الوجود (فاذا المغنى يقدر على الايات الغريبة) أن يشدها (في كل وقت)  
ندر على ذلك في الايات) القرآنية وهو ظاهر والله أعلم (الوجه الثالث أن لوزن الكلام بذوق الش  
ثريا) غريبا (في النفس فليس الصوت الموزون) بالاوزان الشعرية (الطيب) بحسن النغمات

ويبيكو لا يفارق الأول الاسترخاء  
أنس يناقض الصدمة ولهذا هم  
من قدم حاجف رأى البيت أو  
يقدر على الأبيات الغربية في كل  
فلسف

فی کونہ غریب یا جدید اول کل جدید لذت و لکل طاری صدمه و مع کل مألوف

فليس، الى - ١١٠ - ١١١

سورة الطيب الذي ليس عوزون وانما وجد وزن في الشعر دون الايمان وطور ضعف المعنى البيت الذي يشده اذ لم يفسد اوزان من حد تلك الطارفة في المعنى لا يصطرب قلب السمع واطل وجدته وسماحه ونظر طبعه لعدم المناسبة مع اوزان الطبع اطاريح افساس وشوش فالوزن اذا موزن فذلك طاب الشعر (الوجه الرابع) بان الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالالحن التي تسمى الطريقة والاداءة والاعمال والاختلاف تلك الطرق بمد المقصور وقصر الممدود والوقف في افعال الكلمات والقطع (557) والوصل في بعضها وهذا التصرف

حاز في الشعر ولا يجوز في

القرآن الا التلاوة كما ازل

قصره ومده والوقف

والوصل والقطع فمعنى

اختلاف ما تقتضيه التلاوة

حرام ومكروه واذا ازل

القرآن كما ازل سقط عنه

الانزال الذي سببه وزن

الالحن وهو سبب مستقل

بالتأثير وان لم يكن مفهوما

ككافي الاوتار والمزامير

والشاهين وسائر الاصوات

التي لا تفهم \* (الوجه

الخامس) \* ان الالحن

الموزونة تعضد وتؤكد

بإيقاعات وأصوات أخرى

موزونة خارج الخلق

كالضرب بالقضيب والدف

وغيره لان الوجد الضعيف

لا يستثار الاسباب قوى

وانما يقوى بجمع هذه

الاسباب ولكل واحد منها

حظ في التأثير واجب أن

يصان القرآن عن مثل هذه

القرائن لان صورته عند

عامة الخلق صورة الله

واللعب والقرآن جده كله

عند كافة الخلق فلا يجوز

أن يمزج بالخلق المحض

ما هو لله عند العامة

وصورته صورة الله عند

(كالصوت الطيب) اللذبة (الذي ليس عوزون وانما وجد وزن في الشعر دون الايمان) وما وجد في بعضها أحيانا اتفاقا فهو نادر فقد استخرج بعض القدماء الجوز الستة عشر آيات مناسبة للوزن وتنبههم المتأخرون فاستنبطوا كذلك آيات ولكن لاحكم لذلك والقرآن معجز للبشر ولم يقصد فيه الوزن (ولو زجفت المعنى البيت الذي يشده اذ لم يفسد اوزان من حد تلك الطارفة في المعنى لا يصطرب قلب السمع واطل وجدته وسماحه ونظر طبعه لعدم المناسبة مع اوزان الطبع اطاريح افساس وشوش فالوزن اذا موزن فذلك طاب الشعر) (الوجه الرابع) بان الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالالحن التي تسمى الطريقة والاداءة والاعمال والاختلاف تلك الطرق بمد المقصور وقصر الممدود والوقف في افعال الكلمات والقطع (557) والوصل في بعضها وهذا التصرف حاز في الشعر ولا يجوز في القرآن الا التلاوة كما ازل قصره ومده والوقف والوصل والقطع فمعنى اختلاف ما تقتضيه التلاوة حرام ومكروه واذا ازل القرآن كما ازل سقط عنه الانزال الذي سببه وزن الالحن وهو سبب مستقل بالتأثير وان لم يكن مفهوما ككافي الاوتار والمزامير والشاهين وسائر الاصوات التي لا تفهم \* (الوجه الخامس) \* ان الالحن الموزونة تعضد وتؤكد بإيقاعات وأصوات أخرى موزونة خارج الخلق كالضرب بالقضيب والدف وغيره لان الوجد الضعيف لا يستثار الاسباب قوى وانما يقوى بجمع هذه الاسباب ولكل واحد منها حظ في التأثير واجب أن يصان القرآن عن مثل هذه القرائن لان صورته عند عامة الخلق صورة الله واللعب والقرآن جده كله عند كافة الخلق فلا يجوز أن يمزج بالخلق المحض ما هو لله عند العامة وصورته صورة الله عند الخاصة وان كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لله بل يلاحظون فيها معنى آخر وراء ذلك (بل ينبغي ان يقر القرآن) على كل حال (فلا يقرأ على شوارع الطرق) ولا في المزابيل والمجاز ولا حيث تكشف العورات (بل في مجلس ساكن) لا يشتغل أهله بشئ سوى سماعه (ولا) يقرأ أيضا (في حال الجنابة ولا على غير طهارة) بل يستاك ويتخلل ويطيب فاه اذ هو طريق القرآن وله مع ذلك آداب منها أن يستوي له قاعدا ان كان في غير صلاة فلا يكون متكئا ومنها أن يستقبل القبلة عند قراءته واذا تشاءب بمسلك عن القرآن وأن يقرأ على تودة وترسيل وغير ذلك مما تقدم بعضها في آداب تلاوة القرآن (ولا) يقدر على الوفاء بحق حرمة القرآن في كل حال ولا يقدر على ذلك المراقبون لاحوالهم (فيعدل الى الغناء الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع القرآن ليلة العرس) أي الزفاف (وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب الدف في العرس وقال اظهروا النكاح ولو بضرب الغربال أولفظ هذا معناه) رواه ابن ماجه في سننه فقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي والخليل بن عمرو

الخاصة وان كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لله بل ينبغي أن يقر القرآن فلا يقرأ على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال

الجنابة ولا على غير طهارة ولا يقدّر على الوفاء بحق حرمة القرآن في كل حال المراقبون لاحوالهم فيعدل الى الغناء الذي لا يستحق هذه

المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع قراءة القرآن ليلة العرس وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب الدف في العرس

فقال اظهروا النكاح ولو بضرب الغربال أولفظ هذا معناه

قال الساجد في الغناء الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول ما كنت تقول في هذا شهادة النبوة والرسالة  
فإنني أعلم ما في غدي على وجه الغناء فقال (هـ) صلى الله عليه وسلم في هذا القول ما كنت تقول في هذا شهادة النبوة والرسالة

وردها إلى الغناء الذي هو  
لهولان هذا جرح في فلا  
يقرب بصورة اللهو فاذا يتعذر  
بسيبه تقوية الاسباب التي  
بها يصير السماع محركا  
للقاب فواجب في الاحترام  
العدول إلى الغناء عن  
القرآن كما يجب على تلك  
الجارية العدول عن شهادة  
النبوة إلى الغناء \* (الوجه  
السادس) \* أن المغني قد  
يغني بيت لا يوافق حال  
السامع فيكرهه وينهاه عنه  
ويستدعي غيره فليس كل  
كلام موافقا لكل حال فلو  
اجتمعوا في الدعوات على  
القارئ فربما يقرأ آية  
لا توافق حالهم اذ القرآن  
شفاء للناس كلهم على  
اختلاف الاحوال فايات  
الرحمة شفاء الخائف وآيات  
العذاب شفاء المغرور  
الآمن وتفصيل ذلك مما  
يطول فاذا لا يؤمن أن لا  
توافق المقروء الحال  
وتكرهه النفس فيعرض  
به لخطر كراهة كلام الله  
تعالى من حيث لا يجد سبيلا  
إلى دفعه فلا حذر عن خطر  
ذلك حزم بالغ وحتم واجب  
اذا لم يجد خلاصا عنه الا  
بتنزيله على وفق حاله ولا  
يجوز تنزيل كلام الله  
تعالى الا على ما أَرَادَ الله  
تعالى وأما قول الشاعر

قالا حدثنا عيسى بن يونس عن خالد بن الياس عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالقرآن خالد بن الياس ضعيف وقال  
الترمذي حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هرون حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالقرآن خالد بن الياس ضعيف وقال  
قال الترمذي حديث حسن غريب وميمون يضعف في الحديث قلت والحديث ثابت في أصله ولو كان خالد  
وميمون ضعيفين وفي الباب عن جماعة وقد تقدم ذكر هذا الحديث في كتاب النكاح (وكذلك لما دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الربيع) بالتصغير مشددا (بنت معوذ) بن عفره الانصاري به بائع  
تحت الشجرة وتأثر بوفاتها (وعندها جوار يغني فيسمع احداهن تقول وفيما نبي يعلم ما في غدي على وجه  
الغناء) وفي نسخة على معرض الغناء (فقال صلى الله عليه وسلم في هذا) أي أترك هذا الكلام  
(وقولي ما كنت تقولينه) أخرجه البخاري في باب الضرب بالدف في النكاح قالت جاء النبي صلى الله عليه  
وسلم فدخل حين نبي على فليس على فراشي كجلسك مني فجعلت جواريا لنا يضرب بالدف ويندب من قتل  
من أباي يوم بدر اذ قالت احداهن \* وفيما نبي يعلم ما في غدي \* فقال صلى الله عليه وسلم في هذا وفيما نبي  
كنت تقولين وأخرجه الترمذي وأبو داود وقال حسن صحيح وقال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أبي الحسين واسمه خالد المدايني قال كتابا المدينة يوم عاشوراء  
والجوارى يضرب بالدف ويتغنين فدخلنا على الربيع بنت معوذ فذكرنا ذلك لها فقالت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعمدي حاريتان تغنيان وتندبان آباي الذين قتلوا يوم بدر وتقولان  
فبما تقولان \* وفيما نبي يعلم ما في غدي \* فقال أما هذا فلا تقولاه لا يعلم ما في غدا الآية وقد تقدم الحديث في  
كتاب النكاح (وهذه شهادة بالنبوة) وهو قولها وفيما نبي (فخرجها عنها وردها إلى الغناء الذي هو لهولان  
هذا جرح في) يعني الاقرار بالنبوة (فلا يقرب بصورة اللهو) وفي نسخة بصورة الهزل (فاذا يتعذر  
بسيبه تقوية هذه الاسباب التي بها يصير السماع محركا للقلب فواجب في الاحترام العدول إلى الغناء عن  
القرآن كما يجب على تلك الجارية العدول عن شهادة النبوة إلى الغناء) ولكن لا يتم هذا الا اذا كان نهيه  
صلى الله عليه وسلم متوجها لذلك والظاهر من سياق ابن ماجه كما تقدم ان النهي توجه لقوله ما يعلم ما في  
غدا كذا ذلك بقوله لا يعلم ما في غدا الا الله ولهذا النظر يسقط الاحتجاج بالوجه الخامس فتأمل ذلك  
(الوجه السادس) ان الغناء قد يغني بيت لا يوافق السامع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي غيره وليس  
كل كلام موافقا لكل حال (مطابقا له فيما في نفسه) فلو اجتمعوا في الدعوات على القارئ فربما يقرأ آية  
من القرآن (لا توافق حالهم اذ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الاحوال فايات الرحمة شفاء  
الخائف) من العذاب (وآيات العذاب شفاء للمغرور الآمن) وآيات الشفاء شفاء المريض وآيات الكفاية  
شفاء المضطر (وتفصيل ذلك مما يطول فاذا لا يؤمن أن لا توافق المقروء الحال وتكرهه النفس فتعرض به  
لخطر كراهة كلام الله عز وجل من حيث لا يجد سبيلا إلى دفعه فلا حذر عن خطر ذلك حزم بالغ وحتم  
واجب اذ لا يجد خلاصا عنه الا بتنزيله على وفق حاله) المناسب له (ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الا على  
ما أَرَادَ الله تعالى فيجب توقير كلامه تعالى وصيانته عن ذلك) وقد عدا القاضي عياض في كتابه الشفاء ياما  
لذلك وبالغ في التحذير عنه وذكر فيه اتفاق العلماء على ذلك (وأما قول الشاعر فيجب تنزيله على وفق  
الحال ولا يجب صيانته عن ذلك) بل يتلاعب به كما شاء ولا يلزمه في ذلك محذور اذ هو كلام مخلوق (هذا  
ما يتقدح لي في علي انصراف الشيوخ إلى سماع الغناء عن سماع القرآن في حالة الجمع والاقاء وههنا وجه

فيحوز تنزيله على غير مراده فيه خطر السكر اهـ أو خطر التناول الخطأ الموافقة الحال فيجب توقير كلام الله  
وصيانته عن ذلك هذا ما يتقدح لي في علي انصراف الشيوخ إلى سماع الغناء عن سماع القرآن \* وههنا وجه



سابع ذكره أبو نصر السراج الطوسي في الاعتذار عن ذلك قال القرآن كلام الله وصفته من صفاته وهو حق لا يطعمه البشر به لأنه غير مخلوق فلا يطعمه الصغار الخلق من معناه وهيته تصدعت وهشت وتحيرت (509) وتحيرت والالهام الطيبة مناسبة

الطباع ونسبته نسبة  
الخطوط لا نسبة الحروف  
والشعر نسبة نسبة  
الخطوط فادعفت الالهام  
والاصوات على الايات  
من الاشارات والاطايف  
شاكل بعضها بعضا فكان  
أقرب الى الخطوط وأخف  
على القلوب لشاكلتها  
فما دامت البشرية باقية  
ونحن بصفتنا وخطوطنا  
نتنعم بالنعمة الشخصية  
والاصوات الطيبة فانبساطنا  
لمشاهدة بقاء هذه الخطوط  
الى القضاة أولى من انبساطنا  
الى كلام الله تعالى الذي  
هو صفته وكلامه الذي منه  
بدأ وأليه يعود هذا حاصل  
المقصود من كلامه واعتذاره  
وقد حكى عن أبي الحسن  
الدراج انه قال قصدت  
يوسف بن الحسن الرازي  
من بغداد للزيارة والسلام  
عليه فلما دخلت الري كنت  
أسأل عنه فكل من سأله  
عنه قال بش تعمل بذلك  
الزندق فضيقوا صدرى  
حتى عذمت على الانصراف  
ثم قلت في نفسي قد جئت  
هذا الطريق كماه فلا أقل  
من ان أراه فلم أزل أسأل  
عنه حتى دخلت عليه في  
مسجد وهو قاعد في المحراب  
وبين يديه وجلس وبهده

سابع ذكره أبو نصر السراج الطوسي روى عنه أبو جعفر السجستاني وغيره انه ذكر في الرسالة في مواضع  
كثيرة (في الاعتذار عن ذلك فقال القرآن كلام الله وصفته من صفاته وهو حق لا يطعمه البشر به  
لأنه غير مخلوق فلا يطعمه الصغار الخلق من معناه وهيته تصدعت وهشت وتحيرت) في ذلك ذلك (والالهام الطيبة مناسبة للطباع) ملائمة لها ونسبها  
نسبة الخطوط لا نسبة الحروف والشعر نسبة نسبة الخطوط فادعفت الالهام والاصوات على الايات  
المقولة (من الطائفة المعنوية) (والاشارات) السرية (شاكل بعضها بعضا فكان أقرب الى الخطوط)  
النفسية (وأخف على القلوب بمشاكلتها كلمة الخلق فادعفت البشرية باقية ونحن بصفتنا) الخادمة  
(وخطوطنا النفسية تنعم بالنعمة الشخصية والاصوات الطيبة) وتلائمها (فانبساطنا لمشاهدة بقاء هذه  
الخطوط الى القضاة أولى من انبساطنا الى كلام الله تعالى الذي هو صفته وكلامه الذي منه بدأ وأليه  
يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واعتذاره) وههنا وجه ثان من قريب من الوجه السابع ان لم يكن هو  
قال القشيري في الرسالة وقال الخواص وقد مثل ما بال الانسان يتحرك ويجد عند سماع غير القرآن ما لا يجد  
ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمه لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه بشدة غلبة وسماع القول  
نروج فيتحرك فيه ووجه تاسع ان عند سماع القرآن تنزل السكينة والطمأنينة وتحضر الملائكة فينتج  
ذلك له التوقر والسكون وعدم الحركة وسماع الالهام على خلاف ذلك لانه في صورة الهوى فلا تحضره  
الملائكة فينتج ذلك له الحركة والاضطراب وهذا هو المشهور الذي كان سماعه من مشايخنا في الاعتذار (وقد  
حكى عن أبي الحسن الدراج) بن الحسن الرازي تقدم ذكره ولفظ الرسالة وسمعت أبا جعفر السجستاني  
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن أبي الحسن الدراج (انه قال قصدت يوسف بن  
الحسن الرازي) شيخ المري والجليلي (من بغداد للزيارة والسلام عليه) وكان بالري وهو نسج وحدث في  
اسقاط التصنع صعبا النون المصري وأبى تراب ورافق أبا سعيد الخراساني سنة أربع وثلاثمائة ترجمه  
القشيري في الرسالة (فلما دخلت الري) وهي المدينة المشهورة من خراسان (كنت أسأل عنه) أي عن  
منزله (فكل من سأله يقول ايش تعمل بذلك الزندق) ولفظ الرسالة فلما دخلت الري سألت عن منزله  
فكل من أسأل عنه يقول ايش تعمل بذلك الزندق (فضيقوا على صدرى حتى عذمت على الانصراف) عنه  
فبت تلك الليلة في مسجد (ثم قلت في نفسي قد جئت هذا الطريق كله) ولفظ الرسالة جئت هذا البلد  
(فلا أقل من ان أراه) ولفظ الرسالة من زيارته (فلم أزل أسأل عنه حتى دخلت عليه في مسجد) ولفظ الرسالة  
حتى دفعت الى مسجده (وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل بيده) وفي نسخة وفيه وفي أخرى رجل في  
يده (مصحف وهو يقرأ) وكل ذلك تصحيف ولفظ الرسالة وبين يديه رجل وعليه مصحف يقرأ أو الرجل بالحاء  
المهملة ما يوضع عليه المصحف (واذا بشيخ) ولفظ الرسالة واذا هو شيخ (بهي حسن الوجه والهيئة) فدفن  
منه (فسلمت) عليه (فاقبل على) بعد ان رد السلام (وقال من أين) جئت (فقلت من بغداد فقال وما  
الذي جاء بك فقلت قصدتك للسلام عليك) ولفظ الرسالة بعد قوله من بغداد قصدت زيارة الشيخ  
(فقال) لي مكاشفة وامتحانا فيما وقع لي من ترددي في زيارته بسبب ما قيل لي انه زنديق ومن قولي بعده فلا  
أقل من ان أراه ثم زيارتي له بهذه النية ورؤي له على صورة حسنة وهو يقرأ في المصحف (لوان رجلا  
في بعض هذه البلدان) التي بيننا وبين بغداد (قال لك أقم عندنا حتى نشترى لك دارا وجارية أكان  
يقول ذلك عن المجيء) ولفظ الرسالة كان يمنعك عن زيارتي (فقلت) له يا سيدي (ما امتحنني الله بى

مصحف وهو يقرأ فاذا هو شيخ بهي حسن الوجه والهيئة فسلمت عليه فاقبل على وقال من أين أقبلت فقلت من بغداد فقال وما الذي جاء بك  
فقلت قصدتك للسلام عليك فقال لو أن في بعض هذه البلدان قال لك انسان أقم عندنا حتى نشترى لك دارا وجارية أكان يقول ذلك عن  
بهي فقلت ما امتحنني الله بى



عن أبيه ما كنت أدري (٥٩٠) كذا كون ثم قال أحسن أن تقول سأفهمكم فقال من غاشات أهل

وأنت تبي ما كنت أدري  
ولو كنت ذا علم لهدمت

من ذلك قال (أمعني ما كنت أدري كيف يكون) ولفظ الرسالة ولو كان لا أدري كيف كنت  
أكون قال الشارح يعني ما كنت أدري ما يكون ظهري من كلامه أنه عاقل عالم بمراد الله صادق في باريه  
(ثم قال لي أحسن شيئا من القول) المناسب له واللفظ الرسالة فقال أحسن أن تقول شيئا (فقلت نعم فقال  
هات فابتدأت فقلت)

كأن فيكم والبيت أفضل  
فولكم

فقال زدني فقلت (وأنتك تبي دائما ما كنت أدري) ولو كنت ذا علم لهدمت ما بني

البيتنا كما إذا البيت لا يعني  
قال فأتى المصنف ولم يزل  
سكى حتى انتهت خطته

وفي بعض النسخ ما أتى بالوحدة وهكذا هو في الرسالة أي يجد أو القطيعة المجاعة والمهاجرة والحزم العقل  
والهدم مهالعة الهدم أشار به إلى أن العبد يشغل في أكثر عمره بغيره وما شاق

فأبطل قوله حتى رجمته من  
كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم

(كأن فيكم والبيت أفضل قولكم) \* ألا ليتنا كما إذا البيت لا يعني

هذا البيت ثابت في سائر نسخ الكتاب ولم يذكره صاحب الرسالة (قال فأتى المصنف) لما سمع هذا القول

أهل الري يقولون يوسف  
زنديق هذا أنا من صلاة

(ولم يزل يسكى حتى أبطل قوله وحجته حتى رجمته) أي أسفقت عليه (من كثر بكائه ثم) أراد أن يعرفوه

الغدا في المصنف لم  
تقطر من عيني قطرة وقد

أيضا كمال حاله وإن زيارته لم تحب حيث (قال يا بني تلوم أهل الري) يعني أهل مدينته إذ (يقولون يوسف

قامت القيامة على لهدم  
البيتين فإذا القلوب وان

ابن الحسين (زنديق) كأنه أشرف على ما يقولون في حقه (من صلاة الغداة) أي الفجر ولفظ الرسالة

كانت محترقة في حب الله  
تعالى فإن البيت الغرب

ومن وقت الصلاة (هوذا) أي أنا (أقرأ في المصنف) ثم (لم تقطر من عيني قطرة) دمع (وقد قامت على

يهيج منها ما لا تهيج تلاوة  
القرآن وذلك لوزن الشعر

القيامه) وجرى على ما رأيت (من هذين البيتين) ولفظ الرسالة هذا البيت أي بسماعه له وهذا كنهه يدل

ومشاكلته للطباع ولو كونه  
مسا كلا للطبع اقتدر

على كماله لا شغاله بكتاب الله تعالى من وقت الصلاة إلى وقت الاجتماع مع ما رأيت وإن هذا من الزندقة

البشر على نظم الشعر وأما  
القرآن فنظمه خارج عن

وبالجملة فالغرض أن العبد لا يلتفت لمدح العوام ولا ذمهم لأنهم يوقعون ذلك بغير أصل ولو سمع هذا الزاؤون

أساليب الكلام ومنهاج  
وهو لذلك معجز لا يدخل في

كلامهم لغات هذه الخيرات هكذا أقرره شارح الرسالة وهو غير مطابق لكلام الشيخ تلوم أهل الري أي

لطبعمه وروى أن أسرافيل  
استأذنى النون المصري

كيف تلومهم على قولهم هو زنديق وقد رأيت مني ما رأيت من عدم البكاء والاستاذ بذكر كلام رب العالمين

دخل عليهم جل فرأه وهو  
ينكت في الأرض بأصبعه

وحسين سمعت قول المخلوق هاج عندي ما هاج فكأنه يريه أنه ناقص المقام عن رتبة أهل الكمال وهذا

ويستتر بميت فقال هل  
تحسن أن تترنم بشي فقا

اعتراف منه لعجزه وأراد المصنف هذه القصة هنا يدل لما أشرت إليه فتأمل تجده (فإذا القلوب وان كانت

لا قال فأنت بلا قلب أشاره  
أن من له قلب

محترقة بحب الله تعالى فإن البيت الغريب يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القرآن وذلك لوزن الشعر ومشاكلته

للطباع) والفته لها (ولو كونه مسا كلا للطبع اقتدر البشر على نظم الشعر) ووضع أساليبه (وأما القرآن

فنظمه خارج عن أساليب الكلام ومنهاجه وهو لذلك) أي لاجله (معجز) للبشر (لا يدخل في قوة البشر

لعدم مشاكلته لطبعه وروى أن أسرافيل استأذنى النون المصري) رجعهما الله تعالى (دخل عليهم جل

فرأه وهو ينكت في الأرض بأصبعه ويترنم ببيت فقال) للرجل (هل تحسن تترنم بشي قال لا قال فأنت بلا

قالب) أي ليس لك حس صحيح وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في مقدمة كتاب العلم عند ذكر الأقوال المنسوبة

إلى المصنف (إشارة إلى أن من له قلب وعرف طباعه علم أنه تحركه الآيات والذخات تحريكاً لا يصادف في

غيره) أي لا يوجد (فيشكك طريق التحريك ما بصوت نفسه أو غيره) ويقرب من ذلك ما رواه ابن طاهر

القدس في صفوة التصوف بسنده إلى المزي قال مر رابع الشافعي على دار قوم وجارية تغنيهم

خليلي ما بال المطايا كأنها \* نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي مبلوا بنائهم فلما فرغت قال الشافعي للمزني أيا ربك هذا قال لا قال فقال حس صحيح وروى

الاستاذ أبو منصور البغدادي في رسالته في السماع بسنده عن نونس بن عبد الأعلى أن الشافعي استنجمه

إلى مجلس فيسه قينة تغني قال فلما فرغت قال هل استطبت شيئا قلت لا فقال إن صدقت فما لك حس صحيح

(وقد ذكرنا حكم المقام الأول في فهم المسموع وتنزيله) على موارد (و) كذلك ذكرنا (حكم المقام

الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلقد ذكر الآتي أن الوجد أعني ما يترشح منه إلى الظاهر من جهة  
 فنقول: (المقام الثالث من السماع) وقد ذكر فيه آداب السماع ظاهر أو باطن أو جامع من آثار الوجد ما يندم فأما الآداب فهي خمس  
 (الاول) مراعاة الزمان والمكان والاشخاوص قال الحبيب السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء: مراعاة المكان والاشخاوص  
 ومراعاة الزمان في وقت حضور طعام أو نصام أو صلاة أو صراف من الصواف (٥١١) مع اضطراب القلب لا فائدة فيه هذا

معنى مراعاة الزمان في رأى  
 حالة فصرخ القلب له وأما  
 المكان فقد يكون شارباً  
 مطروفاً أو موضعا كربه  
 الصورة أو فيه بسبب شغل  
 القلب فيجيب ذلك وأما  
 الاشخاوص فيجيبه أنه إذا  
 حضر غير الجنس من منكر  
 السماع مترهذ بالظاهر  
 مفلس من لطائف القلوب  
 كان مستقلاً في المجلس  
 واشتغل القلب به وكذلك  
 إذا حضر منكر من أهل  
 الدنيا يحتاج إلى مراقبته  
 وإلى مراعاته أو متكاف  
 متواجد من أهل التصوف  
 رائق بالوجد والرقص  
 وتمزيق الثياب فكل ذلك  
 مشوشات فتترك السماع  
 عند فقد هذه الشروط أولى  
 ففي هذه الشروط نظر  
 للمستمع (الادب الثاني)  
 وهو نظر الحاضر من أن  
 الشيخ إذا كان حوله  
 يريدون بضرهم السماع  
 فلا ينبغي أن يسمع في  
 حضورهم فإن سمع  
 فليشغلهم بشغل آخر  
 والمريد الذي يستضر  
 بالسماع أحد ثلاثة أقسام  
 درجة هو الذي لم يدرك من

الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلقد ذكر الآتي أن الوجد أعني ما يترشح منه إلى الظاهر من جهة  
 وبكاهة حركة وغزير فوب وغيره فنقول: (المقام الثالث من السماع) \*  
 (نذكر فيه آداب السماع ظاهر أو باطن أو جامع من آثار الوجد ما يندم فأما الآداب فهي خمسة الأول  
 مراعاة الزمان والمكان والاشخاوص (أبو القاسم) (الجنيدي) قدس سره (السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء: مراعاة المكان والاشخاوص  
 فلا يسمع الزمان والمكان والاشخاوص) نقله القشيري في الرسالة (ومعناه أن الاشتغال به في وقت حضور طعام  
 أو نصام أو صلاة أو صراف من الصواف) أي مانع من الموانع (مع اضطراب القلب) مما يشوشه من  
 الأسباب (لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان في رأى حال فراغ القلب) فيتفرغ له (والمكان فقد يكون  
 شارباً مطروفاً) أي موضعا كربه (أو موضعا كربه الصورة أو فيه بسبب شغل) القلب (فيجيب ذلك) ذلك ليسلم  
 من القبض والتكاف لذلك (وأما الاشخاوص فيجيبه) أنه (إذا حضر غير الجنس) من الاغيار والاضداد  
 (من ينكر السماع) وينكر على أهله (مترهذ بالظاهر) أي يتكاف للزهد (مفلس) أي عادم (من  
 لطائف المعارف) واقف عند حدود التقليد (كان مشتغلاً في المجلس واشتغل القلب به وكذلك إذا حضر  
 المجلس) متكبر من أهل الدنيا) من (يحتاج) إلى (مراقبته وإلى مراعاته أو) حضر (متكاف متواجد  
 من أهل التصوف رائق بالوجد والرقص وتمزيق الثياب) أي يفعل ذلك الافعال بالمرأاة ووجدت بخط  
 بعض شيوخ البين قال ووجدت بخط حافظ الديلم اليمنية أبي الربيع سليمان بن ابراهيم العسلاوي ما نصه  
 أنشدنا الامام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسلافي الشهير بابن حجر وقد قدم زائر في منزلنا  
 بزيت يوم السبت رابع عشر شعبان سنة ثمانمائة قال أنشدنا العماد أحمد بن موسى بن عيسى الكركي  
 الشافعي يقرأ في عليه عن الكمال الادقوى صاحب الامتاع أنشدته لنفسه

شرط السماع حضور وحسن دائم \* وخلوه عن أكثر الفقهاء \* اسمع صفاتهم فقد حررتها  
 مع انها تروى عن الاحصاء \* ما بين من يبغي العلو تعاطها \* ونحيط ومحسن ومراني  
 (فكل ذلك مشوشات فتترك السماع عند فقد هذه الشروط أولى في هذه الشروط نظر للمستمع الادب  
 الثاني وهو نظر للحاضر من أن الشيخ إذا كان حوله يريدون أي مبتدئون في السالوك (بضرهم السماع)  
 بأن يزياهم عما كانوا عليه من الجد في الاعمال (فلا ينبغي أن يسمع) ذلك الشيخ (في حضورهم فإن سمع)  
 أي اتفق سماعه بخضرهم (فليشغلهم بشغل آخر والمريد الذي يستضر بالسماع أحد ثلاثة أقسام درجة  
 هو الذي لم يدرك من الطريق الاعمال الظاهرة) فهو مداوم عليها (ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله  
 بالسماع) حينئذ اشتغال بما لا يعنيه فانه ليس من أهل الله وفيه لوان السماع صورته صورة لهو (ولا  
 هو) (من أهل الذوق) الكامل (فيتمتع بذوق السماع) فليشتغل من وصفه هذا (بذكر أو خدمة) للفقراء  
 (والافهو تضييع لزمانه) فيما لا يعنيه (والثاني هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه) بعد (بقية من  
 الخطوط) الطبيعية (والالتفات إلى الشهوات) النفسية (والصفات البشرية) ولم ينكسر بعد انكسار  
 يؤمن من غوائله) أي من الكه (فرجما يهيج السماع منه داعية الله والشهوة فيقطع عليه طريقه  
 ويصده عن الاستكمال) واليه الإشارة في قول ذي النون المصري رحمه الله تعالى سئل عنه فقال من أصغى

(٧١ - (انحاف السادة المتقين) - سادس)  
 الاشتغال بما لا يعنيه فانه ليس من أهل الله وفيه لوان السماع صورته صورة لهو (ولا هو) (من أهل الذوق) الكامل (فيتمتع بذوق السماع) فليشتغل من وصفه هذا (بذكر أو خدمة) للفقراء  
 \* الثاني هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه بقية من الخطوط والالتفات إلى الشهوات والصفات البشرية ولم ينكسر بعد انكسار اتق من  
 غوائله فرجما يهيج السماع منه داعية الله والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصده عن الاستكمال

اليه نفس تزداد وكذا قول الأستاذ أبي علي الدقاق السماع حرام على العوام ليطهروا قلوبهم وقال ابن  
 شريط صاحب السماع بشرط الحال الفناء عن أحوال البشرية والتقي من آثار الخطوط يظهر أحكام  
 الحقيقة (الثالث أن تكون قد انكسرت شهوته وأمنت عائلته وانفتحت بصيرته واستولى على قلبه حب  
 الله تعالى ولكنه لم يحكم ظاهر العلم) أي لم يتقنه (ولم يعرف أسماء الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه  
 وما يستحيل فإذا فتح عليه باب السماع نزل المسموع في حق الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره  
 من تلك الخطوط التي هي كثر أعظم من نفع السماع  
 فالسهل رجه الله كل وجد لا يشهده الكتاب والسنة فهو باطل) فلا يصح السماع لئلا  
 هذا ولأن قلبه بعد ما لم يتجرب الدنيا وحسب المحمدة والشاغلان يسمع لأجل التلذذ والاستطابة بالطبع  
 فيصير ذلك عادة له ويشغل ذلك عن عباداته ومراعاة قلبه وينقطع عليه طريقه فالسماع مزالة قدم يجب  
 حفظ الضعفاء عنه) قال صاحب العوارف وحيث تصدى للعرض عليه أقوام قلت أعمالهم وفسدت  
 أحوالهم صار معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستغلاء أوطن الهوى والغفلات وينقطع  
 بذلك على المريد طلب المزيد ويكون بطريقة تضيق الأوقات وقلة الخفا من العبادات وتكون الرغبة  
 في الاجتماع طلبا لتناول الشهوة واسترواحا إلى الطرب والهوى والعسرة ولا يخفى أن هذا الاجتماع  
 مردود عند أهل الصدق فكان يقال لا يصح السماع إلا لعارف مكين ولا يصلح له أن يسمي الجنيدي قال الجنيد  
 إذا رأيت المريد يطلب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة وقيل أن الجنيد ترك السماع فقبل له أما  
 كنت تسمع فلم تخنع فقال مع من قبل له تسمع أنت لنفسك فقال من لانهم كانوا لا يسمعون إلا من أهل  
 مع أهل فلما فقدوا سماع الإخوان تركوا في الاختار والسماع حيث اختاروا ولا يشروا وقبور وآداب  
 يذكرون به الآخرة ويزاد به طلبهم وتحسن به أحوالهم ويتفق لهم ذلك اتفاقا في بعض الأحيان لأن  
 يجعلوه دأبا ويداخيتهم تركوا لاجله الأوراد (قال أبو القاسم الجنيد) قد سمع سره (رأيت إبليس في  
 النوم فقلت له هل تظفر من أصحابنا) الصوفية (بشي قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني  
 أدخل عليهم به فقال بعض الشيوخ) حين ذكره الجنيد ذلك (لورأيت أنه ألقاها) له (ما أحقك من سمع  
 منه إذا سمع ونظر إليه إذا نظرك كيف تظفر به) يشير إلى أن من كل مقامه في السماع وفي النظر فسار به  
 يسمع وبه ينظر كيف يداخله إبليس (قال الجنيد صدقت) ويشبه هذه القصة ما قاله القشيري رأى بعضهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا كثير يعني به السماع سمعت أبا عبد الرحمن السلمي  
 يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الهارثي يقول سمعت عليا الساشي يقول سمعت  
 أبا الحارث الأدلاسي يقول رأيت إبليس في المنام وهو على بعض سطاوح ادلاس وأعلى سطح وعلى عينة  
 جماعة وعلى يسار جماعة وعليهم ثياب نظاف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفز عني طربه  
 حتى هممت أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارفعوا فرغوا أطيب ما يكون ثم قال يا أبا الحارث ما أصبت  
 شيئا أدخل به عليكم إلا هذا (الادب الثالث أن يكون مصغيا) بأذنه (إلى ما يقول القائل حاضر القلب قليل  
 الالتفات إلى الجواب) أي الأطراف (مشغلا بنفسه ومراعاة قلبه) من أن يخماره خاطر شيطاني  
 فيفسده عليه (ومراقبة ما يفتح الله تعالى له من رجنه في سره) أي باطنه (متحققا من حركة تشوش على  
 أصحابه فلو بهم بل يكون ساكن الظاهر هادئ الأطراف متحققا عن التلذذ) الاعن غلبة (و) عن  
 (التناوب) فانه من الشيطان وينبئ عن قور في الباطن (ويجلس مطر قارأه) إلى الأرض (كلجوسه في

العلم والمعرفة في معرفة الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فإذا فتح عليه باب السماع نزل المسموع في حق الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الخطوط التي هي كثر أعظم من نفع السماع كثر أعظم من نفع السماع فالسهل رجه الله كل وجد لا يشهده الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصح السماع لئلا هذا ولأن قلبه بعد ما لم يتجرب الدنيا وحسب المحمدة والشاغلان يسمع لأجل التلذذ والاستطابة بالطبع فيصير ذلك عادة له ويشغل ذلك عن عباداته ومراعاة قلبه وينقطع عليه طريقه فالسماع مزالة قدم يجب حفظ الضعفاء عنه) قال صاحب العوارف وحيث تصدى للعرض عليه أقوام قلت أعمالهم وفسدت أحوالهم صار معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستغلاء أوطن الهوى والغفلات وينقطع بذلك على المريد طلب المزيد ويكون بطريقة تضيق الأوقات وقلة الخفا من العبادات وتكون الرغبة في الاجتماع طلبا لتناول الشهوة واسترواحا إلى الطرب والهوى والعسرة ولا يخفى أن هذا الاجتماع مردود عند أهل الصدق فكان يقال لا يصح السماع إلا لعارف مكين ولا يصلح له أن يسمي الجنيدي قال الجنيد إذا رأيت المريد يطلب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة وقيل أن الجنيد ترك السماع فقبل له أما كنت تسمع فلم تخنع فقال مع من قبل له تسمع أنت لنفسك فقال من لانهم كانوا لا يسمعون إلا من أهل مع أهل فلما فقدوا سماع الإخوان تركوا في الاختار والسماع حيث اختاروا ولا يشروا وقبور وآداب يذكرون به الآخرة ويزاد به طلبهم وتحسن به أحوالهم ويتفق لهم ذلك اتفاقا في بعض الأحيان لأن يجعلوه دأبا ويداخيتهم تركوا لاجله الأوراد (قال أبو القاسم الجنيد) قد سمع سره (رأيت إبليس في النوم فقلت له هل تظفر من أصحابنا) الصوفية (بشي قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني أدخل عليهم به فقال بعض الشيوخ) حين ذكره الجنيد ذلك (لورأيت أنه ألقاها) له (ما أحقك من سمع منه إذا سمع ونظر إليه إذا نظرك كيف تظفر به) يشير إلى أن من كل مقامه في السماع وفي النظر فسار به يسمع وبه ينظر كيف يداخله إبليس (قال الجنيد صدقت) ويشبه هذه القصة ما قاله القشيري رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا كثير يعني به السماع سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الهارثي يقول سمعت عليا الساشي يقول سمعت أبا الحارث الأدلاسي يقول رأيت إبليس في المنام وهو على بعض سطاوح ادلاس وأعلى سطح وعلى عينة جماعة وعلى يسار جماعة وعليهم ثياب نظاف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفز عني طربه حتى هممت أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارفعوا فرغوا أطيب ما يكون ثم قال يا أبا الحارث ما أصبت شيئا أدخل به عليكم إلا هذا (الادب الثالث أن يكون مصغيا) بأذنه (إلى ما يقول القائل حاضر القلب قليل الالتفات إلى الجواب) أي الأطراف (مشغلا بنفسه ومراعاة قلبه) من أن يخماره خاطر شيطاني فيفسده عليه (ومراقبة ما يفتح الله تعالى له من رجنه في سره) أي باطنه (متحققا من حركة تشوش على أصحابه فلو بهم بل يكون ساكن الظاهر هادئ الأطراف متحققا عن التلذذ) الاعن غلبة (و) عن (التناوب) فانه من الشيطان وينبئ عن قور في الباطن (ويجلس مطر قارأه) إلى الأرض (كلجوسه في

عليهم من أحوال ألوجده مشغلا بنفسه ومراعاة قلبه ومراقبة ما يفتح الله تعالى له من رجنه في سره متحققا عن حركة تشوش على أصحابه فلو بهم بل يكون ساكن الظاهر هادئ الأطراف متحققا عن التلذذ والتناوب ويجلس مطر قارأه كلجوسه في



فكر مستغرق لقلبه  
منها كما عن التصديق  
والرقص وسائر الحركات على  
وجسه التصنع والتكلف  
والمرآة كما عن النطق  
في أثناء القول بكل ما عنه  
بدان قلبه الوجد وحركه  
بغير اختيار فهو مذكور فيه  
غير ملام ومهم ما رجع اليه  
الاختيار فليقلد الى هذبة  
وسكونه ولا ينبغي ان  
يستدعي حياء من ان يقال  
انقطع وجسه على القرب  
ولأن يتواجدن حواسن ان  
يقال هو قاسي القلب  
عديم الصفاء والرقه حتى  
ان شابا كان يعجب الجنيد  
فكان اذا سمع شيئا من  
الذكر يزعم فقال له  
الجنيد يوما ان فعلت ذلك  
مرة أخرى لم تعجبني فكان  
بعد ذلك يضبط نفسه حتى  
يقطر من كل شعرة منه قطرة  
ماء ولا يزعم فخشي انه  
اختنق يوما الشدة ضبطه  
لنفسه فشقق شقه فانشق  
قلبه وتلفت نفسه ووروى  
ان موسى عليه السلام قص  
في بني اسرائيل فزق واحد  
منهم ثوبه أوقصه فأوحى  
الله تعالى الى موسى عليه  
السلام قل له مرق لي  
قلبك ولا تخزق ثوبك قال  
أبو القاسم النصر اباذي  
لابي عمرو بن عبيد أنا أقول  
اذا اجتمع القوم فيكون  
معهم قوال يقول خبر لهم  
من أن يغتابوا فقال أبو عمرو

فكر مستغرق لقلبه أي تكلوسه في تلك الحالة فان الفكر اذا استغرق قلبه سكن باطنه وطاهره (مما سكا  
عن التصديق والرقص وسائر الحركات على وجه التصنع والتكلف والمرآة للناس) ما كان عن النطق في  
أثناء القول بكل ما عنه بدان قلبه الوجد وحركه من غير اختيار (مما سكا) فلو كان (فهمه)  
مذكور غير ملام) فيه (ومهم ما رجع اليه الاختيار) وذهب عنه ذلك (فليقلد الى هذبة وسكونه ولا ينبغي  
ان يستدعي حياء من ان يقال هو قاسي القلب) جاهد الطبع (عديم الصفاء والرقه) وقال صاحب العوارف  
سبني التصوف على الصدق في سائر الاحوال وهو جديك لا ينبغي للصادق ان يتعمدا الحضور في مجمع يكون  
فيه مباح الابدان يخلص النبوة تعالى ويوقعه مرده في ارادته وطلبه ويحذر من ميل النفس التي من  
هواها ثم يقدم الاستقامة للعضود ويسأل الله تعالى اذا عزم الحركة فيه واذا حضر يلزم الصدق والوفاء  
بسكون الاطراف قال أبو بكر الكافي يجب على المستمع ان يكون في سماعه غير مستروح اليه بهجته  
السماع وحده أو شوقا أو غلبة فالوارد اذا ورواه بغنيه عن كل حركة وسكون فينبغي للصادق ادعاء الوجد  
ويجتنب الحركة فيه مهما مكن سماع حضرة الشيوخ (حتى ان شابا كان يعجب الجنيد وكان) من شأنه  
(اذا سمع من الذكر شيئا يزعم) ويصعب ويتغير عليه الحال (فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى  
لم تعجبني) هكذا هو نص الرسالة قال الشارح الاولى لا تعجبني أي لان اخفاء الاحوال عن غير الله أفضل لمن  
قدر عليه (فكان بعد ذلك) اذا سمع شيئا (يضبط نفسه) عن الزعيق (حتى) كان (يقطر من كل شعرة منه قطرة  
ماء ولا يزعم) مما يقاسيه في الكتم من الشدة (فخشي انه اختنق يوما الشدة ضبطه نفسه فشقق شقه فانشق  
قلبه وتلفت نفسه) أورده القشيري في الرسالة فقال سمعت أبا عاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر  
السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يعجب الجنيد فساقه وفيه فيوما من الايام صاح  
صبيحة فتلقت نفسه أي لغلبة قوة الحال عليه فكان ذلك سبب موته وما قاله الجنيد هو شأنه في القوة كجاسائي  
عنه وأورده السهر وردي في العوارف نحوه (وروى ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فزق  
واحد منهم ثوبه) ولفظ الرسالة وتسل ابراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه  
السلام فساقه الا انه قال قبضه بدل ثوبه ولفظ العوارف بعد ان أوردا انكار جماعة من الصحابة والتابعين  
على أحوال تعترى البعض عند قراءة القرآن من غير غلبة وهذا القول ليس انكارا منهم على الاطلاق اذ  
يتفق ذلك لبعض الصادقين ويمكن للتصنع المتوهم في حق الاكثر من قد يكون ذلك في البعض تصنع ورياء  
و يكون من البعض لقصور علم وخماصة جهل ممزوج بهوى يلماخذ يسير من الوجد فينبغي بزيادات  
يجعل ان ذلك يضرب يدينه وقد لا يجمل ان ذلك من النفس ولكن النفس تسترق السمع استراقا خفيا يخرج  
الوجد عن الحد الذي ينبغي ان يقف عليه وهذا بيان الصدق ونقل ان موسى عليه السلام وعظ قومه فشق  
رجل منهم قميصه (فأوحى الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مرق لي قلبك ولا تخزق ثوبك) ولفظ الرسالة  
ثيابك ولفظ العوارف فقيل لموسى قل لصاحب القميص لا يشق قميصه وبشر قلبه (قال أبو القاسم)  
ابراهيم بن محمد (النصر اباذي) كان عالما بالحديث كثير الرواية وعجب السبلي وأبا علي الروذباري  
والمرتضى جاور مكة وبها مات سنة ٣٦٧ ترجمه القشيري في الرسالة (لابي عمرو بن نجيد) جدا أي عبد  
الرحمن السبلي لأمه له ذكر في الرسالة في مواضع كثيرة ولفظ الرسالة سمعت أبا علي الدقاق يقل اجتمع أبو  
عمرو بن نجيد والنصر اباذي والطيمية في موضع فقال النصر اباذي (أنا أقول اذا اجتمع القوم فيكون معهم  
قوال يقول خير من ان يغتابوا) ولفظ الرسالة اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير من ان  
يغتابوا أحدا أي لما قام عنده من ان الغيبة أقبح من الرياء (فقال أبو عمرو والرياء في السماع وهو ان ترى  
من نفسك حالات ليست فيك شر من ان تغتاب ثلاثين سنة أو نحو ذلك) ولفظ الرسالة لان تغتاب ثلاثين  
سنة أنجي لك من ان تظاهر في السماع ما لست به أي لما قام عنده من ان الرياء أقبح من الغيبة قال الشارح  
الرياء في السماع وهو ان ترى من نفسك حالا ليست فيك شر من ان تغتاب ثلاثين سنة أو نحو ذلك



وقيل لا مخالفة في كلام النصر اباذي في السماع حقيقة فهو دائر بين حرام وقيل لان العيبة حرام والسماع  
 يغسل ونزل الحرام بمقدم على كل ما قلنا كلام أبي عمرو في السماع الذي به فهو دائر بين حرامين الربا  
 والعيبة ورأى ان الربا أقبح وأضر والعرض من ذلك التصدي من آفات السماع من قيام وصباح وتكلم  
 وتحريك وغيره حق اه وقال صاحب العوارف ليس من الصدق الطوار والوجد من غير وجد نازل أو داع  
 الخالص غير حال حاصل وذلك عين النفاق قبل كانت النصر اباذي كثير الولوج بالسماع فعوتب في ذلك فقال  
 نعم هو خير من ان تقع وتفتاب فقال أبو عمرو بن نجيد وغيره من اخوانه ههنا يا أبا القاسم زلة في السماع  
 شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وذلك ان زلة السماع اشارة الى الله تعالى وتروج للصلح بصرح الحال وفي  
 ذلك لرب متعددة منها انه يكذب على الله وهبه شيئا وما وهبه والكذب على الله من أقبح الزلات ومنها  
 ان يغتر على الحاضر بن فيحسن به الغان والاعراض خيانة قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ومنها  
 اذا كان مبطلا ويرى عين الصلاح سوف يظهر منه بعد ذلك ما يقصد عقيدة المعتد فيه فتفسد عقيدته في  
 غيره من يظن به الخير من أمثاله فيكون يتسبب الى فساد العقيدة في أهل الصلاح ويدخل بذلك ضرر على  
 الرجل الحسن الظن من فساد عقيدته فيقطع عنه مدد الصالحين وتنشعب من هذا آفات كثيرة يقف عليها  
 من يبحث عنها ومنها ان يحوج الحاضر من الى موافقة في قيامه وقعوده فيكون متكاثرا مكافا للناس بباطله  
 ويكون في الجمع من يرى بنو الفراسة انه مبطل ويحمل على نفسه الموافقة للجمع مدار باو يكثر شرح  
 الذنوب في ذلك فليدق الله به ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامسالة  
 وكالعاطس الذي لا يقدر ان برد العطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذي يتنفس تدعو الى التنفس  
 داعية الطبع انتهى (فان قلت فالأفضل هو الذي لا يحركه السماع ولا يؤثر في ظاهره أو) هو (الذي)  
 يحركه السماع (ويظهر عليه) أثره (فاعلم هذا) الله تعالى ان عدم الظهور نارة يكون لضعف الوارد من  
 السماع) اما لجهله بمنزلة السماع أو لسواد قلبه من ارتكاب المعاصي أو لوجود طبعه مع الوقوف على الانكار  
 (فهو نقصان) عند أهل العرفان (ونارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن لكل القوة على ضبط  
 الجوارح وهو كال) ولا يشترط فيه ملازمة تلك القوة باطنه بدليل قوله (ونارة يكون لكون حال الواحد  
 ملازما ومصاحبا في الاحوال كلها) أي في سائر أوقاته (فلا يتبين مزيد تأثير) منه (وهو غاية الكمال)  
 ونهاية مراتب الرجال (فان صاحب الوجد في غالب الاحوال لا بدوم وجده) وانما يعثر به احيانا (ففي)  
 هو في وجد دائم فهو الم رابط للحق والم لازم لعين الشهود) والم لازم لعين الشهود أتم من ملاحظة الشهود  
 دائما (فهو لا تعيره طوارق الاحوال ولا يبعد ان تكون الاشارة بقول الصديق رضي الله عنه) حين رأى  
 بعض الاعراب يركب عند سماع القرآن (كما كما كنتم ثم قست قلوبنا معناه) قوت قلوبنا واشتدت  
 تطبيق ملازمة الوجد في كل الاحوال فحن في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون القرآن جديدا في  
 حقنا طارئا علينا حتى نتأثر به (وهذا المعنى الذي أورده المصنف وصدره بقوله ولا يبعد هو أقرب للفهم  
 قال صاحب العوارف الوجد وارد يرد من الحق سبحانه ومن يريد الله لا يقنع بما عند الله ومن صار في محل  
 القرب متحققا به لا يلهي ولا يحركه ما من عند الله فالوارد من عند الله مشعر ببعده والقريب واحد فصار  
 بالوارد الوجد ناو والقلب الواجده نور والنور اللطيف من النار والكشف غير مسلط على اللطيف فادام الرجل  
 البالغ مستمرا على عادة سقامته غير مخرف عن وجهة معهوده بنوازع وسوادة لا يدركه الوجد بالسماع فان  
 دخل عالمه فتور أو عاقه فصوره بدخول الابتلاء عليه من المبلى المحسن يتألف من تناوب صور الابتلاء وجود  
 يدركه الوجد لعود العبد عند الابتلاء الى حجاب القاب فمن هو مع الحق اذ ازل وقع على القلب ومن هو مع  
 القلب اذ ازل وقع على النفس ثم ذكر جواب سهل التسنري للذي سأله عن القوة فقال هي ان لا يرد عليه وارد  
 الاو يتلعه بقوة حاله ولا يغيره الوارد قال ومن هذا القبيل قول الصديق رضي الله عنه حتى قست القلوب أي

فان قلت الأفضل هو الذي  
 لا يحركه السماع ولا يؤثر في  
 ظاهره أو الذي يظهر عليه  
 فاعلم ان عدم الظهور نارة  
 يكون لضعف الوارد من  
 السماع أو لسواد قلبه من  
 ارتكاب المعاصي أو لوجود  
 طبعه مع الوقوف على الانكار  
 (فهو نقصان) عند أهل العرفان  
 (ونارة يكون مع قوة الوجد  
 في الباطن ولكن لكل القوة  
 على ضبط الجوارح وهو كال)  
 ولا يشترط فيه ملازمة تلك  
 القوة باطنه بدليل قوله  
 (ونارة يكون لكون حال الواحد  
 ملازما ومصاحبا في الاحوال  
 كلها) أي في سائر أوقاته  
 (فلا يتبين مزيد تأثير) منه  
 (وهو غاية الكمال) ونهاية  
 مراتب الرجال (فان صاحب  
 الوجد في غالب الاحوال لا بدوم  
 وجده) وانما يعثر به احيانا  
 (ففي هو في وجد دائم فهو  
 الم رابط للحق والم لازم  
 لعين الشهود) والم لازم  
 لعين الشهود أتم من ملاحظة  
 الشهود دائما (فهو لا تعيره  
 طوارق الاحوال ولا يبعد ان  
 تكون الاشارة بقول الصديق  
 رضي الله عنه) حين رأى  
 بعض الاعراب يركب عند  
 سماع القرآن (كما كما كنتم  
 ثم قست قلوبنا معناه) قوت  
 قلوبنا واشتدت تطبيق  
 ملازمة الوجد في كل الاحوال  
 فحن في سماع معاني القرآن  
 على الدوام فلا يكون القرآن  
 جديدا في حقنا طارئا علينا  
 حتى نتأثر به



فقال لهم انما كنتم في هذا جسد من السمع اذنى ما شغلهم ولا شغلهم بعض الناس في هذا الجسد  
 الوجه سمع فضل العلم فضل العلم انهم من فضل الوجود فان قلت هذا الجسد السمع فاعلم ان من هؤلاء من ترك السمع في حيزه  
 لا يحضر الا نادى المساعدة اخ من الاخوان (٥٦٦) وادخالا السرور على قلبه رزعا حضر ليعرف القوم حال قوته فيعلمون انه ليس

فقال فلما رأوا ما سكتوا ولفظ الرسالة سمعت حمزة بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت  
 أحمد بن علي الكرخي الوهمي يقول كان جماعة من الصوفية مسجدة في بيت الحسن الرزاز معهم  
 قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم بمشاة الدينوري فسكتوا (فقال) لهم (الوجه الى  
 ما كنتم عليه) ولفظ الرسالة والعوارف فيه (فلوجعت ملاهي الدنيا في اذنى ما شغلهم ولا شغل  
 بعض ما بي) ومن هذا القبيل قول بعضهم اباردكم كله لا ينفذ في قول (وقال الجنيدي) رحمه الله تعالى  
 (لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم انهم من فضل الوجد) وهكذا قال صاحب العوارف  
 ايضا قال وبلغنا عن الشيخ حماد انه كان يقول البكاء من بقية الوجود وكل هذا يقرب البعض من  
 البعض في المعنى ان عرف الاشارة (فان قلت فتل هذا) أي الذي تحت الملازمة في الشهود (لم يحضر  
 للسمع) وأي معنى لحضوره اياه وقد استغنى عنه (فاعلم ان من هؤلاء من ترك السمع في كبره)  
 عند انتهاء قوته (وكان لا يحضر الانادرا) أي قليلا اما (لمساعدة اخ من الاخوان و) اما (ادخلا  
 للسرور على قلبه) اذ كل من المساعدة وادخال السرور مطلوب مرغوب اليه (وربما حضر)  
 السمع (فيعرف القوم حال قوته فيعلمون انه ليس السمع بالوجد الظاهر فيعلمون منه ضبط الظاهر  
 على التكلف) ثم يرجي لهم أن يصير ذلك طبعالهم (وان لم يقدروا) في مباديهم على الاقتداء به  
 في صيرورته طبعالهم وان اتفق حضورهم مع غير ابناء جنسهم وهم جماعة المنكرين والناسخين  
 والمشتغلين بالدنيا (فيكونون معهم بايديهم نائين) أي بعيدين (عنهم يفلوهم و يواطهم كما يجلسون  
 في غير سمع مع غير جنسهم باسباب عارضة تقتضي الجلوس) معهم (وبعض من ينقل عنه ترك السمع)  
 من السادة الصوفية (ويظن) به في الظاهر (انه) انما تركه لانه (كرهه) وانما (كان سبب  
 تركه استغناء عن السمع بما ذكرناه) آنفا (وبعضهم كان من الزهاد) الواقفين مع الظاهر (ولم يكن له  
 حذر وحاف في السمع ولا كان هو من أهل اللهو فتركه) رأسا (لئلا يكون مشغولا بما لا يعنيه وبعضهم  
 تركه لفقد الاخوان) من سامع وسميع (و) لذالما (قبل لبعغهم) وهو الجنيدي رحمه الله تعالى كما صرح  
 به صاحب العوارف وغيره (لم لا تسمع) الا وقد كنت تسمع (قال من ومع من) فهو يشترى فقد  
 الاخوان من يسمع ويسمع لانهم ما كانوا يسمعون الا من أهل ومع أهل فلما فقدوا سمع الاخوان تركوا  
 (الادب الرابع ان لا يقوم) في السمع (ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن ان  
 رقص أو تباكى) أي تكاف البكاء (فهو مباح اذا لم يقصده المراهبة) للناس الحاضرين (لان التباك  
 استجلاب للحزن والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط وكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان  
 حراما لما انظرت عائشة رضي الله عنها الى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرقصون هذا اللفظ  
 عائشة رضي الله عنها (في بعض الروايات) كما تقدم في الباب الذي قبله (وقد روى عن جماعة من الصحابة)  
 رضي الله عنهم (انهم حجلوا) أي رقصوا (لما ورد عليهم سرور أو جب ذلك وذلك في قصة ابنة حمزة بن  
 عبد المطلب رضي الله عنه اسمها امامة على الصحيح وهي التي تزوجها سلمة بن أم سلمة وقيل اسمها عمارة وهو  
 غلط فان عبارة اسم ابن له (لما اختصم فيها علي بن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله  
 عنهم) وذلك في عمرة القضاء (فتشاحروا في تربيتها) وفي نسخة فتشاحوا وكل منهم قال أنا أحق بها (وقال  
 صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك فجعل علي وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فجعل وراءه فجعل علي

الكل بالوجد الظاهر  
 فيعلمون منه ضبط الظاهر  
 عن التكلف وان لم يقدروا  
 على الاقتداء به في صيرورته  
 طبعالهم وان اتفق حضورهم  
 مع غير ابناء جنسهم  
 فيكونون معهم بايديهم  
 نائين عنهم يفلوهم  
 و يواطهم كما يجلسون من  
 غير سمع مع غير جنسهم  
 باسباب عارضة تقتضي  
 الجلوس معهم وبعضهم  
 نقل عنه ترك السمع و يظن  
 انه كان سبب تركه استغناء  
 عن السمع بما ذكرناه  
 وبعضهم كان من الزهاد ولم  
 يمكن له حذر وحاف في  
 السمع ولا كان من أهل  
 اللهو فتركه لئلا يكون  
 مشغولا بما لا يعنيه وبعضهم  
 تركه لفقد الاخوان  
 لبعضهم لم لا تسمع فقال من  
 ومع من (الادب الرابع)  
 أن لا يقوم ولا يرفع صوته  
 بالبكاء وهو يقدر على ضبط  
 نفسه ولكن ان رقص أو  
 تباكى فهو مباح اذا لم  
 يقصده المراهبة لان التباك  
 استجلاب للحزن والرقص  
 سبب في تحريك السرور  
 والنشاط فكل سرور مباح  
 فيجوز تحريكه ولو كان ذلك  
 حراما لما انظرت عائشة رضي  
 الله عنها الى الحبشة مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم يرقصون هذا اللفظ عائشة رضي الله عنها في بعض الروايات وقد روى عن جماعة من الصحابة رضي  
 الله عنهم انهم حجلوا لما ورد عليهم سرور أو جب ذلك وذلك في قصة ابنة حمزة لما اختصم فيها علي بن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي  
 الله عنهم فتشاحوا في تربيتها وأنا منك فجعل علي وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فجعل وراءه فجعل علي



وقال زيد أنت أخو ما ولا بالخجل زيد عرواه جمل جعفر ثم قال صلى الله عليه وسلم هي لغيره لان حالها  
 قحة والحالة والده قال العراقي روى أبو داود بإسناد حسن وهو عند البخاري دون ذكر الخجل اه  
 قلت وكذلك أخرجه البيهقي في السنن والحالة هي اسماء بنت عيسى وفي الصحيحين وغيرهما الحالة  
 بمنزلة الام (وفي بعض الروايات انه) صلى الله عليه وسلم (قال لعائشة) رضي الله عنها (أتعجبين أن  
 تنظري الى رفن الحبشة) والتي في صحيح مسلم من حديثها قالت ساء حبش يرفنون في يوم عبد في المسجد  
 فدعا في النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت انظر الى لعنهم حتى كنت ألا التي  
 انصرف عن النظر اليهن (والرفن) بسكون القاء (والجمل) بحركة (هو الرقص) وأصل الجمل مشي  
 المقيد والقيد هو الجمل بالكسر ومنه قولهم الغراب يحمل ولا تشد لسان مشي القيد انما هو وثب واهتزاز  
 وهو الرقص (وذلك يكون لفرح أو شوق فيكمه حكم مهيجه فان كان فرحه محمودا والرقص يزيد  
 ويؤكده فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم نعم لا يلبق اعتياد ذلك  
 بمناسب الا كابر وأهل القدوة لانه في الاكثر يكون عن لهو ولعب وماله صورة في أعين الناس فينبغي  
 أن يجتنبه المقتدي به لئلا يصغر في أعين الناس فيترك الاقتداء به) ولذلك قيل الرقص نقص وهو من أفعال  
 أهل البطالة لا يلبق بالعقلاء ولا يناسب أحوال العقلاء لانهم يترهون أنفسهم عن مشايعة السفلة  
 الطغام وعن مشايكة الصبيان والنسوان ولذا كرما للعلماء فيه من كلام فذهبت طائفة الى كراهته  
 منهم الفقهاء حكاه عنه الروائي في البحر وقال الاستاذ أبو منصور تركت الرقص على الايقاع مكروه وهؤلاء  
 احتجوا بانه لعب ولهو وهو مكروه وذهبت طائفة الى اباحته قال الفوراني في كتابه العمدة الغناء يباح  
 أصله وكذلك ضرب القضيض والرقص وما أشبه ذلك وقال امام الحرمين الرقص لبس محرم فانه حركات على  
 استقامة أو اعوجاج ولكن كثيره يجرم المروءة وكذلك قال مجلي في الذخائر والعماد السهروردي  
 والرافعي وبه جزم المصنف في الوسيط وابن أبي الدم وهؤلاء احتجوا بامر من السنة والقياس اما السنة فما  
 تقدم من حديث عائشة قريبا في رفن الحبشة وحديث علي في سجله وكذا جعفر وزيد وأما القياس فكلما  
 قال امام الحرمين حركات على استقامة أو اعوجاج فهي كسائر الحركات وذهبت طائفة الى تفصيل فقالت  
 ان كان فيه تنزيه وتسكرف فهو مكروه والا فلا بأس به وهذا ما نقله ابن أبي الدم عن الشيخ أبي علي بن أبي  
 هريرة وكذلك نقله الحلبي في منهاجه وهؤلاء احتجوا بان فيه التشبيه بالنساء وقدر لعن التشبيه بهن وذهبت  
 طائفة الى انه ان كان فيه تنزيه وتسكرف فهو حرام والا فلا وهذا أورد الرافعي في الشرح الصغير وحكاها في  
 الشرح الكبير عن الحلبي وحكاها الحلبي في المحرر وذهب بعضهم الى التفرقة بين المداومة وغيرها وجعلها  
 عند المداومة لا يجوز وهذا ما أورد الجاجري في الكفاية وذهب بعضهم الى التفرقة بين أرباب الاحوال  
 والمواجيد فيجوز ويكره لغيرهم وهذا ما أورد الاستاذ أبو منصور وأشار اليه القاضي حسين في تعليقه  
 وأبو بكر العامري وهو مقتضى سياق المصنف في هذا الكتاب والصوفية اختلاف في أصحاب المواجيد  
 الذين يغلب عليهم الحال هل هو محمود لهم أم لا وغيرهم ينقسم قيامهم الى محرم ومكروه ومباح بحسب القصد  
 وبعضهم يرى أن يقوم غير ذى الحال موافقا لصاحب الحال كما سيأتي للمصنف وهل السكون أتم أو الحركة  
 أتم قد تقدم حكمه وقد اعترض من قال بالكراهة على حديث عائشة بامور منها ان الحديث محمول  
 على الحركة القريبة من الرقص جمع بين الطارق فان معظم الطارق ليس فيها اللعب الحبشة بالحرب هذا  
 أو ما هذا معناه ذكره النووي في شرح مسلم عن العلماء ومنها ان الذي فعلته الحبشة أمر يرجع الى الحرب  
 فهو يرجع الى أمر ديني ذكره القرطبي واليسع بن عيسى الغافقي وتقدم تقريرش من ذلك في الباب  
 الاول وكذلك اعترضوا على حديث علي في الجمل وقالوا ليس بجملهم كهذا الرقص واعترضوا على القياس  
 بان هذه حركات على ترتيب خاص لعبا ولهوا فلا تلحق بسائر الحركات والجواب عن ذلك اما ما ذكره النووي

وقال زيد أنت أخو ما  
 ولا بالخجل زيد عرواه  
 جمل جعفر ثم قال عليه  
 السلام هي لغيره لان  
 حالها تحتها والحالة  
 والده قال لعائشة  
 رضي الله عنها أتعجبين أن  
 تنظري الى رفن الحبشة  
 والرفن والجمل هو الرقص  
 وذلك يكون لفرح أو شوق  
 فيكمه حكم مهيجه ان كان  
 فرحه محمودا والرقص يزيد  
 ويؤكده فهو محمود وان كان  
 مباحا فهو مباح وان كان  
 مذموما فهو مذموم نعم  
 لا يلبق اعتياد ذلك بمناسب  
 الا كابر وأهل القدوة لانه  
 في الاكثر يكون عن لهو  
 ولعب وماله صورة للعب  
 اللهو في أعين الناس فينبغي  
 أن يجتنبه المقتدي به لئلا  
 يصغر في أعين الناس فيترك  
 الاقتداء به



فلا أصل خلافه وليس بين الأحاديث تعارض ولا مخالفة ليقع الجمع فان تلك الأحاديث قبله كثر القدر  
بالجواب ومن جهة اللعب الرقص في هذه الرواية تبين لبعض ذلك الجمل فاحمد المصنف وتصوروا  
بحرهم وهذه عادة السودان الى الآن رقصون ويصنفون حرايمهم ويلقونهم وأما الحديث الثاني  
فعلمه من جهة الرقص والرقص مختلف وهل حركتهم الانوع مخصوص على ترتيب خاص وكذلك هذا الرقص  
وأما ما قاله السمع ان في رقصهم تدويرا بالعرب وكذلك القرطبي حيث قال انه يرجع الى امره  
والاحاديث ثابته انما كان لعبا ولها وقد قالت عائشة فاقدر واقدرا الجارية الحديثة السن الحريصة  
على اللهو وفي بعض طرق الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتعلم اليهود والنصارى ان في ديننا هذا  
وفي الحديث ان محمدا رضي الله عنه قصد ان يحصمهم وانما كان كذلك لانه رأى لهم اولعاقى المسجد والمساجد  
تصان عن اللهو واللعب ونهى عمر بن الخطاب اذ فيه قصعة وليس فيه تمرين ولا يرجع الى امر الحرب وانه  
كون الحركة على ترتيب خاص فليس الترتيب من شرطه ولو كان لم يكن فيه ما يقتضى المنع وكونه لهوا  
ولعبا تقدم البحث فيه مرارا وفي رقص الخبشة ولعبهم ما يعرف ان ليس كل لهو ولعب مكر وهاو أما أصحاب  
الاحوال والمواجد فلا اعتراض عليهم فانهم مغلوبون على الحركة وفي كلام بعض الشافعية ما يخبر به  
حيث قال اذا كانت الحركة باختياره ولا شك ان الاخوان لها تأثير في استحلاب الحركة كما تقدم وكما  
لطف المزاج وخفت الروح وشرفت النفوس حركاته الاخوان وهزها لوجده وكذلك الكلام الحسن والمعنى  
الذي يثير الجسد وقد ينتهي الى أن يصير الانسان مغلوبا على الحركة قال أبو منصور النعماني في بعض  
كتبه كان أبو الطيب سهل بن أبي سهل الصعلوكي يقول لما كنت أعرف سبب رقص الصوفية حتى سمعت  
قول أبي الفتح البستي الكاتب فسكنت ان أرقص طر باوعلمت ان الكلام الحسن برقص وذلك قوله

يقولون ذكر الله يحبس له \* وليس له ذكر اذا لم يكن نسلي

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي \* فان فانتا نسلي فانابه نسلي

ولاشك ان الحركة تخفف الوارد وتضعفه وتوصل به اسر واحة وعلامة الغلوب أن لا يلزم الايقاع والغا  
على الطباع الداخلة الموافقة من غير قصد وسمى المصنف الحركة الموزونة وقصا وغيرها اضطرارا (وأما  
تمزيق الثياب فلا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار) وهو أن يكون مغلوبا في فعله ذلك  
يبعد أن يغلب الوجد) على واجده (بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجد عليه) فيكون  
كالدهوش (أو يدري ولكن يكون كالضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه) فهو أيضا مغلوب الاختيار  
(ويكون صورته صورة المكره) والمجأ (اذ يكون له في الحركة والتمزيق متغلب فيضطر اليه اضطرار  
المريض الى الانين) فان له متغلبا في ذلك (ولو كاف الصبر عنه لم يقدر عليه مع انه فعل اختياري فليس  
كل فعل حصوله بالارادة يقدر الانسان على تركه فالتغلب فعل يحصل بالارادة ولو كاف الانسان نفسه  
أن يمسك النفس ساعة لا يضطر من باطنه الى أن يختار النفس فكذلك الزعقة وتزريق الثياب قد يكون  
كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم) اذا كان على الوجه الذي قررناه (فتدكر عند السري) بن  
المفلس (السقطي) وهو استاذ الجنيد رحمه الله تعالى (حديث الوجد الحاد الغالب) ما حده (وقال  
نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروجع فيه واستبعد أن ينتهي) الوجد (الى هذا الحد فاصر  
عليه ولم يرجع وجمناه انه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحد في بعض الأشخاص) يعني ان جواب  
السري خاص وأشار به الى ان حده هذا الوجد قد يوجد في بعض قال صاحب العوارف فليق الله وبه  
ولا يتحرك الا اذا صارت حركة حركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وبكالمطس الذي لا يقدر ان  
تطسه وقد تكون حركته بمثابة النفس الذي يتغلب به يدعو الى التفتت داعية المبدع فلهذا قال  
السري شرط الواحد في زعقته أن يبلغ الى حد يضرب وجهه بالسيف لا يشعر فيه بوجع وقد يقع هذا في

وأما تمزيق الثياب فلا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن الاختيار ولا يبعد أن يغلب الوجد بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجد عليه أو يدري ولكن يكون كالضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكره اذ يكون له في الحركة أو التمزيق متغلب فيضطر اليه اضطرار المريض الى الانين ولو كاف الصبر عنه لم يقدر عليه مع أنه فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالارادة يقدر الانسان على تركه فالتغلب فعل يحصل بالارادة ولو كاف الانسان أن يمسك النفس ساعة لا يضطر من باطنه الى أن يختار النفس فكذلك الزعقة وتزريق الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم فتدكر عند السري حديث الوجد الحاد الغالب فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروجع فيه واستبعد أن ينتهي الى هذا الحد فاصر عليه ولم يرجع وجمناه انه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحد في بعض الأشخاص

حق بعض الواجدين تأمرا وقد لا يبلغ الواحد هذه الرتبة من الغيبة ولكن زعمه يخرج كالتفصيل بنوع  
 أرادته مزوجة بالاضطرار وهذا الضبط من غاية المحركات وذلك من ان الثياب كقفاك ذلك  
 يكون اتلاف المال واتلاف الحال اه وقد وجدت شيئا خفيا خفي الثياب عند غيبة الوجد قال  
 القشيري في الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد الجيد  
 يقول سمعت روجي بن جهم بن جهم وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي يحدث عن غيرهم فتد  
 اليهم الى التي فيمنعون بذلك من الفرح ثم يقع الخلق في عود ذلك الفرح بكاء ففهم من تحرق ثيابه ومنهم من  
 يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره (فان قلت فما تقول في تحريق الصوفية الثياب الجديدة بعد سكوت  
 الوجد والفرار من السماع فانهم يمزقونها قطعاً صغاراً ويرقونها على القوم) الحاضرين في المجلس  
 (ويسمونها الخرقه فاعلم ان ذلك مباح اذا خرق قطعاً مربعة تصلح لتزيين الثياب والسجادات فان الكرماني  
 وهو الثوب الغليظ) يمزق حتى يخط منه القميص ولا يكون تضييعاً للمال واسرافاً (لانه تمزق لغرض  
 وكذلك تزيين الثياب لا يمكن الا بالقطع الصغار وذلك مقصود) عند أهلهم (والخرقة على الجميع ليم  
 ذلك الخبر) عليهم (مقصوداً فهو مباح ولكل مالاً أن يقطع كرباسه مائة قطعة ويعطىها لمائة  
 مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يمكن أن ينتفع بها في الرقاق وانما منعنا في السماع التزيين  
 المفسد للثوب الذي بهلك بعضه بحيث لا يبقى متفعاله فهو تضييع محض لا يجوز بالاختيار) حاصل هذا الجواب  
 على ما ذكر صاحب العوارف أن تزيين الخرقه الممزوجة التي مزقها واحد صادق عن غلبة سلبت اختياره  
 كغلبة النفس فيمن يتعمد امساكه فيتوهم في تزيينها وتزويها بالخرقة لان الوجد أثر من آثار  
 الفضل الالهى وتمزق الخرقه أثر من آثار الوجد فصارت الخرقه مثابة باثراً رباباً من حقها أن تفسد  
 بالنفوس وتترك على الرؤس اعزازاً وكراماً قال الشاعر

تفوح أرواح نجد من ثيابهم \* يوم القدوم لقرب العهد بالدار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الغيب ويتبرك به ويقول حديث عهد بربه فالخرقة الممزقة  
 حديث العهد فحكم الممزوجة أن تفرق على الحاضرين وحكم ما يتبعها من الخرق الصالح أن يحكم فيها الشيخ  
 أن يخص بشيء منها بعض الفقراء فله ذلك وان خرقها خرقاً فله ذلك ولا يقال ان هذا تفريط وسرف فان  
 الخرقه الصغيرة ينتفع بها في مواضعها عند الحاجات كالكبيرة وروى عن علي رضي الله عنه قال اهدى  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فارقاها الى ما كنت لا كره لنفسي شيئاً  
 أرضاه لك فشققتها بيني وبينك فقلت ما أصنع بها ألبسها قال لا ولكن اجعلها خرابين  
 الفواطم أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حنيفة وفي هذه  
 الرواية ان الهدية كانت حلة ملفوفة بحرير وهذا وجه في السنة لتزيين الثوب وجعله خرقاً قال وحكى  
 ان الفقهاء والصوفية بنسباً لوراجعوا في دعوة فوقعت الخرقه وكان شيخ الفقهاء الشيخ أباً محمد الجويني  
 وشيخ الصوفية أباً القاسم القشيري فقسمت الخرقه على عاداتهم فالتفت الشيخ أبو محمد الى بعض الفقهاء وقال  
 سراً هذا سرف واضاعة للمال فسمع أبو القاسم القشيري ولم يقل شيئاً حتى فرغت القسمة ثم استدعى  
 الخادم وقال انظر واني أجمع من معه سجادة خرقاً اتيت بها فجاء بسجادة ثم أحضر جلامن أهل الخبرة فقال  
 هذه السجادة بكم تشتري في المزاد فقال بدينار قال ولو كانت قطعة واحدة بكم تشتري قال بنصف دينار ثم  
 التفت الى الشيخ أبي محمد وقال هذا لا يسحق اضاعة المال ثم قال والخرقة الممزقة تقسم على جميع الحاضرين  
 من كان من الجنس أو غير الجنس اذا كان حسن الظن بالقوم معتقداً للتبرك بالخرقة روى طارق بن شهاب  
 ان أهل البصرة غزوا ثم اوند وامدهم أهل الكوفة وعلى أهل الكوفة عمار بن ياسر فظهر واشاراد أهل  
 البصرة ان لا يقسموا لأهل الكوفة من الغنمة شيئاً فقال رجل من بني تميم لعماريها لا جدع أتريد ان

فان قلت فما تقول في  
 تحريق الصوفية الثياب  
 الجديدة بعد سكوت  
 الوجد والفرار من السماع  
 فانهم يمزقونها قطعاً صغاراً  
 ويرقونها على القوم  
 ويسمونها الخرقه فاعلم أن  
 ذلك مباح اذا قطع قطعاً  
 مربعة تصلح لتزيين الثياب  
 والسجادات فان الكرماني  
 يمزق حتى يخط منه القميص  
 ولا يكون ذلك تضييعاً لانه  
 تمزق لغرض وكذلك  
 تزيين الثياب لا يمكن الا  
 بالقطع الصغار وذلك مقصود  
 والخرقة على الجميع ليم  
 ذلك الخبر مقصوداً فهو مباح  
 واسأل مالاً أن يقطع  
 كرباسه مائة قطعة ويعطىها  
 لمائة مسكين ولكن ينبغي  
 أن تكون القطع بحيث  
 يمكن أن ينتفع بها في الرقاق  
 وانما منعنا في السماع  
 التزيين المفسد للثوب الذي  
 بهلك بعضه بحيث لا يبقى  
 متفعاله فهو تضييع محض  
 لا يجوز بالاختيار

كشركا في ضامنا فكتب الى عمر بن الخطاب فكتب جبران القتيبي على شهد الواقعة وذهب بعضهم الى ان المخرج من الطريق يقسم على الجميع وما كان من ذلك محض ما يعطى القول واستدل بما روى عن أبي قتادة قال لما وضعت الحرب أوزارها يوم حنين وفر غسان القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلًا فله عليه وهذا وجه في الخرقه الأصح فاما الخرقه فحكمها السهام الحاضرة والقسمة لهم ولو دخل على الجمع وقت القسمة لم يكن حاضرًا قسم له روى أبو موسى الأشعري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر بثلاث فاسهم لنا ولم يسهم لاحد ولم يشهد الفتح غيرنا

**\*(فصل)\*** في حكم روى الخرقه الى الحادى قال صاحب العوارف لا ينبغي أن يفعل الا اذا حضرته نية يجتنب فيها التكاثر والمراية ولذا حسنت النية فلا بأس بذلك فقد روى ان كعب بن زهير فعل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأنشده أبياته التي أولها **«أنت سعاد قلبي اليوم متبول حتى انتهى الى قوله ان الرسول استيق يستضاعبه»** فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنت فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله انا كعب بن زهير فمرى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده كانت عايه فلما كان زمن معاوية بعث الى كعب بن زهير ان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف درهم فوجه اليه ما كنت لا توثق برب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية الى أولاده بعشرين ألفا وأخذ البردة وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم أعاد الله بركتها على أيامه الزاهرة قلت ثم انتقلت في الفتنة التتارية الى ملوكهم من يلد الى أن وصلت الى ملوك الروم بقونية فلما تغلب عليها سلاطين آل عثمان خلدها الله ملكهم الى دور الزمان نقلاها الى القسطنطينية ووضعوها في دار هائلة البناء وهي المعروفة الآن بالخرقة الشريفة وقد أعدت لها خزنة وحفلة تصرف عليهم الاموال الجمة وفي كل ثاني عشر من شهر المولد النبوي يغفون ما يتركونهم بمحضرة السلطان ومن دونه ويبل طرف الخرقه في الماء فيهدى بذلك الى الافاق ثم قال صاحب العوارف والخرقة اذا رميت للحادى هي للحادى اذا قصي اعطاؤها اياه وان لم يقصد ذلك فقال بعضهم هي للحادى لان المهرل هو ومنه صدر الموجب له لرحى الخرقه وقال بعضهم هي للجمع والحادى واحد منهم لان المهرل قول الحادى مع بركة الجمع فان بركة الجمع في احداث الوجد لا تنقاصر عن قول القائل فيكون الحادى واحد منهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من وقف بمكان كذا فله كذا ومن قتل فله كذا ومن أسرفه كذا ففسار الشبان وأقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلب الشبان أن يجعل ذلك لهم فقال الشيوخ كما ظهر الحكم وردأ فلا تذهبوا بالعنائم دوننا فنزل الله تعالى يسألونك عن الانفال الآية فقسم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية وقيل اذا كان القول من القوم يجعل كواحد منهم واذا لم يكن من القوم فسا كان له قيمة يؤثر به وما كان به من خرق الفقراء يقسم بينهم وقيل اذا كان القول أجبر اقله من القوم وان كان متبرعا يؤثر بذلك وهذا اذا لم يكن هناك شيخ يحكم فاما اذا كان هناك شيخ بهاب ويمتثل أمره فالشيخ يحكم في ذلك بما يرى فقد تختلف الاحوال في ذلك وللشيخ اجتهاده بفعل ما يرى فلا اعتراض لاحد عليه فان ذهاب بعض المحبين أو بعض الحاضرين ورضي القول والقوم بما رضوا به وعاد كل واحد الى خرقته فلا بأس بذلك واذا أصروا على الاشارة خارج منه لنية له في ذلك يؤثر بخرقته الحادى

**\*(فصل)\*** ومما احتج به المبجئون ما ورد الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى في كتابه صفة أهل التصوف فقال أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بسرخس أخبرنا أبو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدى السمرقندى اجازة حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا أبو بكر عمار بن اسحق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن صهيب عن أنس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل فقال يا رسول الله

ان فخره امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء نصف يوم وهو جسمائة عام فمن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفبكم من يشدنا فقال يدوي عن رسول الله فانشده

لقد كنت حبة الهوى كبدى \* فلا طيب لها ولا رافى

الاحبيب الذى شغفت به \* فعنده على وتر ياقى

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد أصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلبا فرغوا والى كل واحد الى مكانه فقال معاوية بن أبى سفيان ما أحسن لعكم يا رسول الله فقال له يا معاوية ليس بكريم من لم يمتز عند الصنيع العيب ثم قسم رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حضر باربعمائة قطعة ثم قال وهذا الحديث نص على ان مذهب الصوفية كانت معاوية عندهم مع مولاهم بينهم فانكاره جهل بالمقول والتمادى على انكاره بعد هذا ليس له محصول وأروجه صاحب المعارف هكذا معان من شغفه أبى زرعة طاهر بن أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى عن والده المذكور ثم قال فهذا الحديث أوردناه مسندا كما معناه ووجدناه وقد تكلم في حجة أصحاب الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل وجد أهل هذا الزمان وسماهم واجتماعهم وهيئتهم الا هذا وما أحسنه من حجة للصوفية وأهل الزمان في سماهم وتمزيقهم الخرق وقسمتهم أن لو صح والله أعلم ويخالف سري انه غير صحيح ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويأبى القلب قبوله والله أعلم اه قلت وهو حديث باطل لا يحتج به ولا يذكرا الا يعلم أنه موضوع ويعتبر به وقد سئل عنه القرطبي فاجاب في رساله له في السماع عنه بثلاثة أوجه \* أحدها ان هذا الحديث لا يصح لان محمد بن طاهر وان كان حافظا فلا يحتج بحديثه لما ذكره السمعاني عن جماعة من شيوخه انهم تكلموا فيه ونسبوا الى مذهب الاباحية وعنده منا كبر في هذا الكتاب المسمى بصلوة أهل النصف وهذا الحديث عنه وله فيه منا كبر فانه روى عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات عنهم منكرة باطلة قطعا وقال محمد بن ناصر محمد بن طاهر ليس بثقة ولان في سند الحديث عمار بن اسحق ولا يحتج به برويه عن سعيد بن عامر وهو كثير الغلط كذا في كلام ابن السمعاني في تاريخه قال ثم العجب من غلبة الهوى والميل على هذا الرجل أعنى محمد بن طاهر وذلك أنه لما أكمل سياق الحديث وفرغ منه قال في آخر كلامه ما أوهم فيه على الضعفاء انه على شرط الصحيحين فقال اعلم ان رجال هذا الاسناد من أبى محمد سعيد بن عامر الى أنس بن مالك من شرط الكتابين أخرجا هذا الاسناد غير حديث في الصحيحين قال الشيخ ولولا قصد الإبهام والتلبيس لمصدر منه مثل هذا والافاى منفعة لهذا الكلام اذا كان كل من قبل سعيد ليس على شرط الصحة ثم ان سعيدا نفسه ليس من شرط الكتابين مع ما ذكره السمعاني في عمار بن اسحق ومع ان الفضل بن منصور رواه عن الهيثم بن كليب اجازة ولم يسمعه منه فهو منقطع فكيف يحتج أحد بمثل هذا لولا غلبة الهوى \* الثانى ان الواقف على متن هذا الحديث يعلم على القطع أنه مصنوع موضوع لان الشعر الذى فيه لا يناسب شعر العرب ولا يليق بجزالة شعرهم وألفاظهم وانما يليق بمخنتى شعراء المولدين يدرك ما ذكرناه بالذوق الضعيف وروى من له خبرة بشعر العرب والمولدين وكذلك ألفاظ متن الحديث لا يليق بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بكلام أصحابه وكذلك معناه لا يليق بهم للذى تواتر عندنا من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحوال أصحابه في الجد والاجتهاد والوقار والجلالة وحسن الهيئة وكذلك تمزيق الرداء على أربع مائة قطعة لا يليق بهم وكيف يفعل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهى عن اضاعة المال ثم قسمته على ذلك العدد المعين مستنكر وكل ذلك يبعده الحس وتنفر منه النفس \* الثالث ان هذا الحديث مما تنكره قلوب العلماء وتقتصر عنه جلود الفضلاء وما يكون كذلك فلا يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقوله بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكروا ولا أقول ما ينكروا ولا



مواظبة القوم في القيام  
اذا قام واحد منهم في وجد  
صادق من غير ان يتكلم  
او قام باختيار من غير اظهار  
وحد وقامت له الجماعة فلا  
يمن الموافقة فذلك من  
آداب العفة وكذلك ان حزن  
عادة طائفة بتحية العمامة  
على موافقة صاحب الوجد  
اذا سقطت عمامته او خلع  
الثياب اذا سقط عنه ثوبه  
بالتمزيق بالموافقة في هذه  
الامور من حسن العفة  
والعشرة اذا مخالفة موحشة  
ولكل قوم رسم ولا بد من  
مخالفة الناس باخلافتهم كما  
ورد في الخبر لاسيما اذا  
كانت اخلاقا فيها حسنة

يعرف هذا الخبر في القرمطى وقد حاول صاحب الامتاع الرضا على الوجه الاول والثالث بجاهل كونه  
في كتابه حاصل ما قال في توثيق ابن طاهر انه ثقة حافظ روى عنه الامتاع لحفظ كثير وبه ينهض دار الحديث  
ومحمد بن ابي علي الحافظ الهمداني وابن نصر اجد بن عمر الاصمعي وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك  
الاسماعيلي ومحمد بن ناصر السلمي قال شبر وبه محمد بن طاهر ثقة صدوق حافظ عالم بالصحيح والسقيم حسن  
المعرفة بالرجال والمتون لازم لا اثر بعيد عن الفضول والتعصب خطيف الروح كثير الملح والعسكرة وقال  
اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الحفظ من رأيت ابن طاهر وقال يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن  
طاهر اجد الحفظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة صدوق عالم بالصحيح والسقيم لازم لا اثر في حجت كثيرة  
على قدميه ذكر ذلك كله ابن الخازني الدليل وانما ذكره القرمطى وغيره انه كان يقول بالاباحية هي مسئلة  
خلاف ايضا وهي مسئلة النظر الى الامرد والذي ذهب اليه ابن طاهر ذهب اليه كثير وكلام ابن ناصر  
لا يخلو من تجامل عليه فانه عابه باشيئة لا يغيب بمثلهما وقال ابن الصلاح انما حجل من تكلم على ابن طاهر  
الحسد ووثقه وحسن حاله على حال من تكلم فيه والله اعلم (الادب الخامس موافقة القوم في القيام اذا قام  
واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكلم) من نفسه (او قام باختيار من غير اظهار وجد وقام  
له الجماعة فلا بد له من الموافقة فذلك من آداب العفة) والعشرة (وكذلك ان حزن عادة طائفة بتحية  
العمامة) عن الرأس (على موافقة صاحب الوجد اذا سقطت عمامته او خلع الثياب اذا سقط عنه ثوبه  
فالتمزيق بالموافقة في هذه الامور من حسن العفة والعشرة) أي معدود من جملة حسن العفة (اذا مخالفة  
في الاحوال الظاهرة) (موحشة ولكل قوم رسم) وعادة ومخالفة الرسوم سبب للتناكر (ولا بد من مخالفة  
الناس باخلافتهم كما ورد في الخبر) قال العراقي رواه الحاكم من حديث أبي ذر قالوا الناس باخلافتهم  
الحديث وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت ورواه البزار من حديث ثوبان اصبر واو خالفوا الناس  
وخالفوهم في اعمالهم (ولاسيما اذا كانت اخلاقا فيها حسن العشرة) أي المعاشرة (والجماعة وتطبيب  
النفوس بالمساعدة) وقال صاحب العوارف والمصروفة آداب يتعاهدونها ورعايتها حسن الادب في العفة  
والعشرة وكثير من السافلم يكونوا يعتمدون ذلك ولكن كل ما استحسنوه وتواطوا عليه ولا ينكره الشرع  
لا وجه للانكار فيه فمن ذلك ان احدهم اذا تحرك في السماع ووقعت منه خرقه او نازله وجدور في عمامته  
الى الحادى فالمستحسن عندهم موافقة الحاضر في كشف الرأس اذا كان ذلك متقدما وشجوا وان كان  
ذلك من الشبان في حضرة الشيخ فليس على الشيخ موافقة الشبان في ذلك وينسحب حكم الشيخ  
على بقية الحاضرين في ترك الموافقة للشبان فاذا سكتوا عن السماع برد الواحد الى خرقته وبوافقة الحاضرون  
رفع العمامة ثم ردها على الرأس في الحال للموافقة (وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن في العفة فليس كل  
ما يحكم باباحته مقلول عن العفة وانما المحذور بدعة تراغم سنة مامورا بها ولم ينقل النهي عن شيء من  
هـذا) ولفظ العوارف وقول القائل ان هذه الهيئة من الاجتماع بدعة يقال له انما البدعة المحذورة  
المنوع منها بدعة تراغم سنة مامورا بها وما لم يكن هكذا فلا بأس به (والقيام عند الدخول للدخول لم يكن  
من عادة العرب بل كان العفة) رضى الله عنهم (لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
الاحوال كما رواه أنس) بن مالك (رضي الله عنه) كما تقدم ذلك في كتاب آداب العفة (ولكن اذا لم يثبت  
فيه نهى عام فلا ترى به بأسا في البلاد التي حرت العادة فيها باكرام الدخول بالقيام فان قصد منه الاحترام  
والاكرام) ولفظ العوارف وهذا كالقيام للدخول لم يكن وكان من عادة العرب ترك ذلك حتى نقل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل ولا يقام له وفي البلاد التي هذا القيام عاداتهم اذا نعت مدوا ذلك  
لتطبيب القلوب والمداواة لابس به لان تركه يوحش القلوب ويوغر الصدور فيكون ذلك من قبل العشرة  
وحسن العفة ويكون ذلك بدعة لابس بها لانهم لا تراحم سنة مأمورة (وكذلك سائر انواع المساعدات اذا

رضى الله عنهم لا يقومون  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بعض الاحوال كما  
رواه أنس رضي الله عنه  
ولكن اذا لم يثبت فيه نهى  
عام فلا ترى به بأسا في البلاد  
التي حرت العادة فيها باكرام  
الدخول بالقيام  
منه الاحترام ولا تراحم

فصديهما تطيب القلب واصطاح عليهما حاجة فلا يأس مساعدهم عليهما بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه من ان لا يقبل التواضع  
ومن الادب ان لا يقوم الرقص مع القوم ان كان يستقل رقصه ولا يشترط عليهم احوالهم اذ الرقص من غير الطهار والوجد والتواضع هو الذي يلوح

فطهار التواضع مباح  
والتواضع هو الذي يلوح  
لجميع من آثر التكاف  
ومن يقوم عن صدق  
لا يستقله الطباع فتلوه  
الحاضر من اذا كانوا من  
أرباب القلوب بحث للصدق  
والتكاف مثل بعضهم عن  
الوجد الصريح فقال محمته  
قبول قلوب الحاضر من له  
اذا كانوا أشكالا غير اضداد  
كان قلت فما بال الطباع  
تنفر عن الرقص ويسبق  
الى الاوهام أنه باطل ولهو  
ومخالف للدين فلا يراه ذو  
مد في الدين الا وينكره  
فاعلم أن الجدل لا يزيد على  
جد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد رأى الحبشة  
يرفضون في المسجد وما  
أنكره لما كان في وقته  
لا تقب به وهو العبد ومن  
شخص لا تقب به وهم الحبشة  
نعم نفرة الطباع عنه لانه يرى  
غالبا مقرونا باللهو واللعب  
واللهو واللعب مباح ولكن  
للعوام من الزنوج والحبشة  
ومن أشبههم وهو مكروه  
لذوى المناصب لانه لا يلق  
بهم وما كره لكونه غير  
لائق بمنصب ذى المنصب  
فلا يجوز أن يوصف بالتحريم  
فن سال فقيرا شيئا فاعطاه  
رغيفا كان ذلك طاعة

فصديهما تطيب القلب واصطاح عليهما حاجة فلا يأس مساعدهم عليهما بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه  
من ان لا يقبل التواضع (ومن الادب ان لا يقوم الرقص مع القوم ان كان يستقل رقصه ولا يشترط  
عليهم احوالهم اذ الرقص من غير الطهار والوجد والتواضع هو الذي يلوح لجميع من آثر التكاف)  
وبهذا يظهر الفرق في الوجد والتواضع والوجد وجوده وتقدم شيء من ذلك آثارا قال  
القشيري في الرسالة التواجد استدعاء الوجد بضره واختصار وليس لصاحبه كمال الوجد وهو غير مسلم  
لصاحبه لما تضمنه من التكاف وقال قوم انه مسلم لصاحبه واستدلوا بالخبر فان لم يكنوا ذنبا كانوا استدوا  
بعضه أي نجد الجبر يرى لما قاله الجند وأنت مالك في السماع شيء فقال اذ لم يضرب موضعاً فيه سماع  
وهناك محتمل أمسكت على نفسي ووجدني فاذا خلوت تواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر  
عليه الجند وأما الوجد فهو ما صادف قلبك ووجدك بلا تعمد وتكاف وأما الوجد فهو بعد الارتقاء  
عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خلود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان  
نقية وقال أبو علي الدقاق التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجد  
يوجب استهلاك العبد (ومن يقوم عن صدق) وحق (لا تستقله الطباع فتلوه الحاضر من اذا كانوا من  
أرباب القلوب بحث للصدق والتكاف) فن قام عن تكاف فقد أوقع نفسه في زلة كبيرة اذ قد بطل  
عليه بعض أرباب القلوب من الحاضر من يرى بنو الفراسة وهو مبالغ في قيامه فيوجب عليه موافقته  
في القيام فيقع به حرج كبير كما تقدمت الاشارة اليه قريبا في تفسير قول أبي عمرو بن نجيح (مثل بعضهم عن  
الوجد الصريح) ماهو (فقال محمته قبول قلوب الواحد من له اذا كانوا أشكالا غير اضداد) بان يؤثر فيهم  
بما ظهر عليه من امارة الغلبة والقهر في حركاته وسكناته فيوقع الله صدقه في قلوبهم فينال كل منهم  
نصيبه من حاله قال القشيري سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الفرج الشيرازي يقول سمعت  
أبا علي الروذباري يقول قال أبو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان الحركات  
مالكة له فعلمته تحسن الجاس الذي هو فيه فوجده قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قد كرت هذه  
الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا أدناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس بحق الأتس به ولا  
بطل الاستوحش منه اه فهذا معنى قول المصنف اشكالا غير اضداد (فان قلت فما بال الطباع تنفر  
عن الرقص ويسبق الى الاوهام أنه باطل ولهو ومخالف للدين فلا يراه ذو مد في الدين الا وينكره) هل  
لذلك من سبب (فاعلم ان الجدل لا يزيد على جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة  
أنه (رأى الحبشة يرقصون في المشهد) وبلغبون (فما أنكره لما ان كان في وقت لا تقب به وهو العبد)  
قبل هو يوم عيد الفطر (ومن شخص لا تقب به وهو الحبشة) وهم من عادنهم ذلك (نعم نفرة الطباع عنه لانه  
يرى غالبا مقرونا باللهو واللعب واللهو واللعب مباح ولكن للعوام من الزنوج والحبشة ومن أشبههم وهو مكروه  
لذوى المناصب لانه لا يلق بهم وما كره لكونه غير لائق بمنصب ذى المنصب) فاعطاه رغيفا كان ذلك  
طاعة مستحسنة ولو سال ملكا فاعطاه رغيفا أو زطلا من الخبز كان ذلك منكرا عند الناس كافة وفي نسخة  
عند الكافة (ومكتوب في تواريج الاخبار من جملة مساو به) أي معانيه ومخاربه (يعبر به أعقابهم) أي  
أولاده (وأشباعه) أي أتباعه (ومع هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه أعطى خبزا للفقير  
حسن ومن حيث انه بالاضافة الى منصبه كالمنع بالاضافة الى الفقير مستقيم فكذلك الرقص وما يجرى

سخره ولو سال ملكا فاعطاه رغيفا أو زطلا من الخبز كان ذلك منكرا عند الناس كافة ومكتوب في تواريج الاخبار من جملة مساو به  
يعبر به أعقابهم وأشباعهم ومع هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه أعطى خبزا للفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة الى  
منصبه كالمنع بالاضافة الى الفقير مستقيم فكذلك الرقص وما يجرى

بحرام من المباحات ومباحات العوام سيات الارار وحسبنا الارار سيات (وهو من كلام ابن  
 سعيد الجرار كما تقدمت الاشارة اليه بجمارا) ولكن هذا من حيث الالتفات الى المناصب وأما اذا نظر اليه  
 في نفسه وجب الحكم بانه حق في نفسه لا تحريم فيه والله اعلم) في هذه الجملة المذكورة (فقد خرج من جملة  
 التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما محضاً وقد يكون مستحباً وقد يكون مكروهاً  
 معنونه هذه الاحكام الاربع) (أما الحرام فهو لاكثر الناس من الشباب) (المعتلين في أوائل نشوة الصبوة  
 (ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا) حتى أعمت بصائرهم) (فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم  
 من الصفات المذمومة) فليس هؤلاء يجب الاحتراز عن حضور مجالس السماع (وأما المكروه فهو لمن  
 لا ينزله على صورة المخاوفين ولكن يتخذه) عادة لازمة (في أكثر الاوقات على سبيل اللهو) (فيلتفت به  
 (وأما المباح فهو لمن لاحظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن) (فيباح له) (وأما المستحب فهو لمن غلب عليه حب  
 الله ولم يحرك السماع منه الا الصفات الحمودة) (وتحاشى بها من هذا أبو محمد بن حزم فقال من نوى بالغناء  
 ترويح القلب بقوى على الطاعة فهو مطيع ومن قوى به التقوى على المعصية فهو عاص وان لم ينل طاعة  
 ولا معصية فهو لغو ومغفوق عنه ترويج الانسان الى بسنائه وقعوده على بابه متفرجا قال ومن أنكره فقد  
 أخطأ وقال الاستاذ أبو منصور واذا سلم من تضيق فرض ولم يترك حفظ حرمة المشايخ فهو محمود وربما كان  
 السامع له ماجورا وقال القرطبي وربما يندب اليه لكنه خصه بالغناء لتسكين الاطفال ونحوه وقال الشيخ  
 أبو بكر محمد بن عبد الله العامري البغدادي في مؤلفه في السماع انه ينقسم على أقسام وجمع منها  
 قسمها يباح وقسمها يستحب وجعل من المستحب العرس ونحوه وقال الحلبي في منهاجه وان اتصل الغناء  
 بالمباح بطريق صحيح مشل أن يكون برجل وحشة أو علة عارضة لفكرة فاشار عدل من الاطباء بان يرى  
 المساكن المتزهة وبغنى ليتفرج بذلك وينشرح صدره ارتفع اسم الباطل في هذه الحال فكان اسم  
 الحق أولى به هذا حكم الغناء قاله الفوراني من الشافعية وغيره وقال العز بن عبد السلام لمسا له الشيخ أبو  
 عبد الله بن النعمان عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة لا آخره  
 مندوب اليه وقال في القواعد من جملة تقسيم ذكره من كان عنده هوى مباح كمشق زوجته وأمه فسماعه  
 لا بأس به ومن بدعه هوى محرم فسماعه حرام ومن قال لأحد في نفسه شيئا من الاقسام الستة التي  
 ذكرناها فالسماع مكروه في حقه وليس بمحرم ونقل الاستاذ أبو منصور النعماني عن شيخه الامام أبي بكر بن  
 قورق قال كل من سمع الغناء والقول على تاول نطق به القرآن أو وردت به السنة أو على طريق الرغبة الى  
 الله أو الرهبة منه فهنيأ له ومن سمع على حظ نفسه لاحظار روحته قلبه فليستغفر الله وأما الصوفية فقال الجنيد  
 سيد الطائفة قدس سره الناس في السماع على ثلاثة أصناف العوام والزهاد والعارفين فاما العوام فحرام عليهم  
 لبقاء نفوسهم وأما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهداتهم وأما الصالحين فيستحب لهم لحياة قلوبهم نقله  
 القاضي حسين في تعليقه والقشيري في الرسالة والسهروردي في العوارف وذكر  
 القوت ان السماع حلال وحرام وشبهة وذكر نحو مما قال الجنيد وعلى هذا القدر  
 وقع الاختصار في شرح كتاب الوجد والسماع قال مؤلفه الشيخ أبو البقيض  
 محمد مرتضى الحسيني فرغ من تحريره عند أذان العشاء الاخرة من  
 ليلة الاحد ثمان بقين من شوال من شهر ر سنة ١١٩٤  
 حامد الله ومصليا ومسلما ومستغفرا وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم

بحرام من المباحات ومباحات العوام سيات الارار وحسبنا الارار سيات (وهو من كلام ابن  
 سعيد الجرار كما تقدمت الاشارة اليه بجمارا) ولكن هذا من حيث الالتفات الى المناصب وأما اذا نظر اليه  
 في نفسه وجب الحكم بانه حق في نفسه لا تحريم فيه والله اعلم) في هذه الجملة المذكورة (فقد خرج من جملة  
 التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما محضاً وقد يكون مستحباً وقد يكون مكروهاً  
 معنونه هذه الاحكام الاربع) (أما الحرام فهو لاكثر الناس من الشباب) (المعتلين في أوائل نشوة الصبوة  
 (ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا) حتى أعمت بصائرهم) (فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم  
 من الصفات المذمومة) فليس هؤلاء يجب الاحتراز عن حضور مجالس السماع (وأما المكروه فهو لمن  
 لا ينزله على صورة المخاوفين ولكن يتخذه) عادة لازمة (في أكثر الاوقات على سبيل اللهو) (فيلتفت به  
 (وأما المباح فهو لمن لاحظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن) (فيباح له) (وأما المستحب فهو لمن غلب عليه حب  
 الله ولم يحرك السماع منه الا الصفات الحمودة) (وتحاشى بها من هذا أبو محمد بن حزم فقال من نوى بالغناء  
 ترويح القلب بقوى على الطاعة فهو مطيع ومن قوى به التقوى على المعصية فهو عاص وان لم ينل طاعة  
 ولا معصية فهو لغو ومغفوق عنه ترويج الانسان الى بسنائه وقعوده على بابه متفرجا قال ومن أنكره فقد  
 أخطأ وقال الاستاذ أبو منصور واذا سلم من تضيق فرض ولم يترك حفظ حرمة المشايخ فهو محمود وربما كان  
 السامع له ماجورا وقال القرطبي وربما يندب اليه لكنه خصه بالغناء لتسكين الاطفال ونحوه وقال الشيخ  
 أبو بكر محمد بن عبد الله العامري البغدادي في مؤلفه في السماع انه ينقسم على أقسام وجمع منها  
 قسمها يباح وقسمها يستحب وجعل من المستحب العرس ونحوه وقال الحلبي في منهاجه وان اتصل الغناء  
 بالمباح بطريق صحيح مشل أن يكون برجل وحشة أو علة عارضة لفكرة فاشار عدل من الاطباء بان يرى  
 المساكن المتزهة وبغنى ليتفرج بذلك وينشرح صدره ارتفع اسم الباطل في هذه الحال فكان اسم  
 الحق أولى به هذا حكم الغناء قاله الفوراني من الشافعية وغيره وقال العز بن عبد السلام لمسا له الشيخ أبو  
 عبد الله بن النعمان عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة لا آخره  
 مندوب اليه وقال في القواعد من جملة تقسيم ذكره من كان عنده هوى مباح كمشق زوجته وأمه فسماعه  
 لا بأس به ومن بدعه هوى محرم فسماعه حرام ومن قال لأحد في نفسه شيئا من الاقسام الستة التي  
 ذكرناها فالسماع مكروه في حقه وليس بمحرم ونقل الاستاذ أبو منصور النعماني عن شيخه الامام أبي بكر بن  
 قورق قال كل من سمع الغناء والقول على تاول نطق به القرآن أو وردت به السنة أو على طريق الرغبة الى  
 الله أو الرهبة منه فهنيأ له ومن سمع على حظ نفسه لاحظار روحته قلبه فليستغفر الله وأما الصوفية فقال الجنيد  
 سيد الطائفة قدس سره الناس في السماع على ثلاثة أصناف العوام والزهاد والعارفين فاما العوام فحرام عليهم  
 لبقاء نفوسهم وأما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهداتهم وأما الصالحين فيستحب لهم لحياة قلوبهم نقله  
 القاضي حسين في تعليقه والقشيري في الرسالة والسهروردي في العوارف وذكر  
 القوت ان السماع حلال وحرام وشبهة وذكر نحو مما قال الجنيد وعلى هذا القدر  
 وقع الاختصار في شرح كتاب الوجد والسماع قال مؤلفه الشيخ أبو البقيض  
 محمد مرتضى الحسيني فرغ من تحريره عند أذان العشاء الاخرة من  
 ليلة الاحد ثمان بقين من شوال من شهر ر سنة ١١٩٤  
 حامد الله ومصليا ومسلما ومستغفرا وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم

صفحة	مجلد
أصناف المطلق وفيه ثلاثة أبواب	٢
الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة وفي شروطها ودرجاتها وقوائدها	٥
١٧٠	٥
١٧١	٥
١٨٠	١٤
١٩١	٢١
١٩٥	٢١
١٩٨	٣٤
٢٠٤	٤٠
٢٠٤	٥٥
٢٠٨	معصية
٢١١	٦٤
٢٢٠	٧٧
٢٢٦	٧٨
٢٣٣	٨٣
٢٣٥	٩٥
٢٣٩	٩٥
٢٤٩	٩٩
٢٥٢	١٠٩
٣٠٤	١٠٩
٣١١	١١٩
٣١٢	١٢٤
٣٢٢	١٥٤
٣٢٨	١٧٠
٣٢٩	
٣٣٤	
٣٣٧	
٣٤٠	





